~~168~~

163

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الحمد لله الذي أخرج الإنسان من بطن أمه لا يعلم شيئا وجعل له سمعا وبصرا وفؤادا وعلمه ما لم يكن يعلم فبأي آلاء ربكما تكذبان له شاكرا

والصلاة والسلام على من أمر بتقييد العلم بالكتابة ولم يزل في كل الأحيان له ذاكرا وعلى آله وأصحابه الذين فازوا على جميع الأمة فمنهم من كان مهاجرا في الله ومنهم من كان له ناصرا

بعد

وبعد فإن أبا عمر عدة أحاديث بنوع اختصر فيها من نسخة الإمام حجة الإسلام الحافظ القسطلاني من شرحه إرشاد الساري على البخاري جمعتها إياي ومطالعتي له في مسودة فاردت تبييضها في هذه الأوراق عسى الله أن يكتبني في زمرة الحديث ويحشرني مع سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته في كل وقت وحين وأن يتشبه بأهل الخير والصلاح فإن لقوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم وفي رواية من تزيا بزي قوم فهو منهم فهو منهم فبهذا أوان الشروع في المقصود والله المستعان وهو الواحد المعبود فأقول قال رضي الله تعالى عنه أو غيره من رواة البخاري رحمه الله ورضي عنه

وفي معجم الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله ملكا أبيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش ورجلاه في الهواء يود في كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والأرض إلا الثقلين الجن والإنس فعند ذلك يجيء ديوث الأرض فإذا أحدث يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم أهل السموات والأرض إلا الثقلين أن الساعة قد اقتربت

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نائما حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال بال الشيطان في أذنه قال الشارح وهذا استحالة أن يكون بوله حقيقة لأنه ثبت أنه يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من بوله

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان وفي غيره على إحدى عشرة

على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي
اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا فقلت يا رسول الله
اتنام قبل ان توتر فقال يا عايشة فقالت يا عايشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي
اه قال الشارح وفيه دلالة على كراهة النوم قبل الوتر لما ستعلمها يا عايشة
كذلك لانه تقرر عندها منع ذلك فاجابها بانه صلى الله عليه وسلم ليس هو في
ذلك كغيره **عن انس بن مالك رضي الله عنه** قال كنا نصلي مع **النبي**
صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فاذا لم يستطع احدنا ان يمكن وجهه
من الارض بسط ثوبه فسجد عليه قال في الشرح والحاصل ان كل ما يتكلم به الناس مع انه
من غير جنسها لقلته اذ كل عمل قليل كالخطوة والخطوتين غير مبطل
بخلاف الكثير كالثلاث المتوالية **وفي رواية عن الحكم بن عبد الله رضي الله عنه**
فلم يعب علينا احد قال ابو امير الموضع انك لم تقرأ فقال انا احب ان نؤم
وانما في صلاة بكير جهزتها من المدينة حتى دخلت ثم اعاد واعاد الغاية
وهذا يدل انه انما اعاد لترك القراءة لا لكونه كلم مستغرقا في التفكر
ثم قال الشارح بعد باب السهو **والجمهور** على مشروعية سجود السهو
في النفل اه ابن سيرين وقتادة فانهما قالا سجود فيه **عن ابي**
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغنوا
موتاكم لا اله الا الله قال الشارح قال في الصحاح اي من قرب موته وهذا من
باب تسمية الشيء باسم ما يصير اليه كقولهم اقبر اذا صار اهله قبرا **ومن امير**
عمر المختصر لا اله الا الله ليتذكر بلا زيادة فلا تسمع زيادة من رسول
الله لكنها لغو بل قيل المقصود بذلك التوبيخ ورد بان هذا
موجود في اخر من هذه العلة ما تقدم اه اقول وكان الاولى ان يقال
الشهادة تبرأ من ربها اه **قال صلى الله عليه وسلم من مات من امتي لا يشرك بالله**
شيأ دخل الجنة قال الشارح نفي الشريك يستلزم اثبات التوحيد
اه من باب الاول من كتاب الجنائز **وقد رخص** اكثر اهل العلم في الوتر بالليل
وقد قيل نسخ الخلعاء الاربعة ليلا بل روى الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم
وتر ليلة اربعا وما روي من النهي عنه محمول على انه كان اولا ثم
رخص فيه بعد اه **وقال النبي صلى الله عليه وسلم** صلوا على النجاشي
فصلوا عليه صلاة ليس فيها ركوع ولا سجود قيل ينوي بعض الجهات فقط

ان

الشارح

تبارك في الصلاة المعهودة وانما يكره فيها ركوع وسجود ليلا يتوهم
بعض الجهلة انها عبادة للميت فيضل بذلك **واجاز الشعبي**
الصلاة على الجنازة بغير طهارة لانها دعاء ليس فيها ركوع ولا سجود
لكراهتها مع السلف والخلف مجمعون على خلافه **قال القاضي ابو**
بكر بن العربي الخرزة جزء من الف واربعة وعشرين جزءا من جبهة واحدة
تلك القيراط والقيراط قدر جبل احد **وفي قرب**
النبي صلى الله عليه وسلم القيراط للمتبوع له قيراط وما القيراط فقال مثل
الجبل العظيم واخص من ذلك تمثيله باحراه **قوله هل**
وجدوا ما فقدوا البيت بفتح القاف اه. **انس عن النبي صلى**
الله عليه وسلم قال القيراط اوضع في قبر وتولى وذهب عنه اصحابه حتى
انه ليسمع قرع نعالهم اذا ملكا القبر يقال لهما الناكر والنكير
والنكير وسميا بذلك لانهما يشبهان خلوقا ميسرا والملائكة
وغيرهم بل لهما خلق منفرد بديع اقتضيهما الناظر اليهما اسودان
ازرقان فاحمان عظيما الشدق تكرمة للمؤمن لبشته وبشره وهتكا
لستر المنافق في البرزخ من قبل ان يبعث حتى يحل عليه العذاب الاليم اه
وقيل اختلف في المسيح اهو ابن صياد او غيره قال الشارح
والذي في كونه يحتمل ان ابن صياد اسلم وولد له ودخل المدينة
ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى راه
الناس والله اعلم اه **قوله راشتي** بضم الشين المعجمة الفوقية والفاعل
والمفعول ضمير الشيء. واخروه هو من خياطة اهل القلوب والتفجير رائحة
نفسه اه **قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله في ارضه**
الحديث قال الشارح قال النووي قال بعضهم معنى الحديث انكم بالخير
لمن كان الناس عليه اهل الفضل وكان مصابا للواقع فهو من اهل الجنة
وان كان غير مصاب فلما وقع اعكسه قال يعني النووي والصحيح انه على
عمومه وان مات قبل الله الناس الثناء عليه غير كاذبين لما علم ان من اهل الجنة
سواء كانت افعاله تقتضي ذلك اما باداء عباد داخلة تحت المشيئة
وهذا الاولى ويستدل به على تعيينها وبهذا تظهر فائدة الثناء اه **ابو**
الاسود الدؤلي بكسر الدال المهملة وسكون الهمزة وبفتح الواو بعدها لام

الدال

الغيراط

الرابع هاء مضمومة وهو او من تكلم بالنحو يعرب على باب ما له
رضي الله عنه **كلوب** بفتح الكاف وتشديد اللام اه **قوله**
تعالى وفي سبيل الله وهو الجهاد فتدفع الزكوة لغنى المجاهدين ولو
كانوا اغنياء لقوله عليه الصلاة والسلام لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة
لغاز في سبيل الله وخصه ابو حنيفة بالمحتاج وعن احمد الحج من سبيل الله
قلت وهذا الاخير المقصود بالتعداد انه يدفع في فك رقبة الاغنياء يفكون
الناس اموالهم ليحموا بذلك قال الشارح وجزم المرداوي بصحة قول
احمد وعلى قوله الفتوى عند الحنابلة اه **قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ما شعث اي جمع الجلد ضوء ابيه اي منه اه **قوله**
قال النووي اتفق اهل العلم على النهي عن السؤال من غير ضرورة
واختلف اصحابنا في مسئلة الاكتساب على وجهين اصحهما انها حرام
لظاهر الحديث والثاني حلال مع الكراهة بثلاثة شروط الاول ان لا يذل نفسه
ولا يلح في السؤال ولا يوقف المسئول فاذا افقد واحدا من هذه الشروط
حرم اه تعالى اه كلام النووي **قال النبي صلى الله عليه وسلم** ما يزال
الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيمة ليس في وجهه مزعة لحم قال
الشارح ولفظ الناس يعم المسلم وغيره فخرج منه جواز سؤال غير المسلم
وكذا يعم الصانع اذا احتاج لسؤال ويأتي ان المسلم يسيء لو رده
قاله ابن حجر اه **كل بستان عليه حائط** فهو حديقة وما لا يكن عليه
حائط لم يقل له حديقة اه **باب اخذ الصدقة** اي الزكوة من
الاغنياء وترد الفقراء حيث كانوا قال الشارح ظاهر ان المراد بالغني عند البخاري
رحمه الله الحي يختار جواز نقل الزكوة من بلد المال قاله ابن المنير وهو مذهب
الحنفية اه **سعيد ابن المسيب** بفتح الياء على المشهور وقيل
بكسرها وكان يكره فتحها اه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال **سئل**
النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا
قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور **ومحرز** ابن مسعود
رضي الله عنه عند الشيخين اي الاعمال احب الى الله قال الصلاة لوقتها
الى غير ذلك من الاحاديث الواردة بهذا المعنى واشكل بعضهم الاحاديث
المذكورة كلها معارضة الظاهرة واجيب بانه صلى الله عليه وسلم اجاب كلا

هو

في تفسير الحديث

ما يوافق غرضه وما يرغبه فيه او على حسب ما يراه من حاله وبما
يليق به واصلح له توفيقا له على ما خفي عليه **وقد يقول** القائل اخير
الشيء كذا او ايريد بفضيلة في نفسه بجميع الاشياء ولكن يريد
انه خير في حال دون حال او لواحد دون اخر اه **بعد ربع الفرد**
المتوسط او الوافر لانه في التوكيل هو واجب كما اشعر به من
اجراء الواهي واما مذهب اللقمة يا ما. والتراويح **واما ما روي عن**
جماعة من الصحابة والتابعين من ترك التراويح فيحتمل انه يكون لعذر
فد كونشف له بانه لا يراها وعليه يحمل البصري رضي الله عنه ترك
التراويح او يكون مشغولا بالخوف والعاقبة وعليه يحمل ان ابا الدرداء
رضي الله عنه قيل له ما تشتكي فقال ذنوبي فقيل له الا نرعوك طبيبا
قال الطبيب امرضني وقيل غير ذلك اه **والعرف بين الوقت**
وبين المرة والزمان ان المرة المحلفة امتداد حركة الفلك من مبتدئها
الى منتهاها والزمن مدة مقسومة والوقت الزمان المعروض له امر
اه **وكره عثمان** بن عفان رضي الله عنه ان يحج وليه **حج من**
خراسان بضم الخاء المعجمة اه **ابو حمزة نصر بن عمران الضبعي**
قال تمتعت ابي بعمرة وحج فنهاني ناس فسألت ابن عباس رضي الله عنه
فامرني فرايت في المنام كان رجلا يقول حج مبرور وعمرة متقبلة فاخبرت
ابن عباس رضي الله عنه فقال سنة النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال الشارح
ففي هذا دليل على ان الرؤيا الصادقة شاهد على امور الديانة الشرعية
لان الرؤيا الحسنة من غير الانبياء يتبع بها التاكيد لا التاسيس والتحرير
فما يسوغ لها ان يستند فتياه الى منام ولا يتلقى من غير ادلة الشرعية
حكمه من الاحكام اه **قال الزاوي وغيره كان كل من هاجر بداع قريبه**
الكافر دارا فامضى النبي صلى الله عليه وسلم ضربات الجاهلية تاليا
لقلوب من اسلم منهم ذكر في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها
اه ثم قال يظهر بنحو اثني عشر سببا **اذ النهي** كانت في اول عهد
البعثة من تاخ الايمان فمن لم يكن مهاجرا بمكانه ليس مؤمنا فلذا لم يرث
المؤمن المهاجر منه اه **وروى البيهقي والدارقطني** حديث ابي ذر
مرفوعا لا يصلين احد بعد الصبح حتى تحل النافلة ولا بعد العصر
حتى تغرب

عنه

اي الفرق بين الوقت والمرة والزمان

بها

في ان كان كل من هاجر بداع قريبه دارا فامضى النبي صلى الله عليه وسلم ضربات الجاهلية تاليا لقلوب من اسلم

حتى تغرب الشمس الا بمكة وهذا يخص عموم النهي عن الاوقات
المكروهة اه فان قلت قد ورد عنه صلى الله عليه وسلم
ما يقتضي كراهة قول لو حيث قال لو تفتح عمل الشيطان اجيب
بان المكروه استعمالها في التلهف على امور الدنيا اما طلبا كقوله
لو فعلت كذا حصل لي كذا او هربا كقوله لو كان كذا وكذا لما بي كذا
وكذا لما في ذلك من عدم صورة التوكل ونسبة الافعال الى غير القضاء
والقدر واما تمني القربات كما في الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم
لو استقبلت من امري ما استدبرت ما اهديت اي ما سقت الهدي
في حجتي ولولا ان معي الهدي لاحللت اي فلا كراهة لانتفاء المعنى
المذكور اي في الطلب والهرب اه عن الصعب بن جثامة الليثي انه
اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء
او بودان فرد عليه فلما راى ما في وجهه قال انا لم نرده الا انا حرم
قوله لم نرده بفتح الدال في اليونينية وهي رواية المحدثين وذكره
ثعلب في الفصيح لكن قال المحققون من النحاة انه غلط والصواب
ضم الدال كآخر المضاعف من كل مضاعف مجزوم اتصل به ضمير المذكر
مراعاة للواو التي توجبها ضمة الهاء بعدها لخفاء الهاء فكان ما قبلها
وليه الواو ولا يكون ما قبل الواو الا مضموما كما فتحوها مع هاء المؤنث
نحو نردها مراعاة للالف ولم يحفظ سيبويه في نحو هذا الا الضم
كما افاده السمين وصرح جماعة منهم ابن الحاجب بانه مذهب
البصريين وجوز الكسر ايضا وهو اضعفها فصار فيها ثلاثة اوجه
اه مختصرا عن ابن عباس رضي الله عنه ان امراة من جهينة
جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي نذرت ان تحج فلم تحج
حتى ماتت افاحج عنها قال حجي عنها ارايت لو كان على امك دين كنت
قاضيته اقضوا الله اي حق الله فالله احق بالوفاء اي من غيره
اه الظباء بكسر الظاء المعجمة جمع ظبي اه عن عبد الله بن يزيد
قال سمعت زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول لما خرج النبي صلى الله عليه
وسلم الى احد رجع ناس من اصحابه فقالت فرقة نقتلهم وقالت لا نقتلهم فنزلت
فما لكم في المنافقين فئتين وقال النبي صلى الله عليه وسلم انها اي المدينة

على
حذف
ضبط الفعل
المضارع المضاعف
المجزوم اتصل به
ضمير المذكر

فرقة

يحتمل ان نفي ما للفاعل وانه اعم كما تقدم

تنفي الرجال كما تنفي النار خبث الحديد **عن جابر** رضي الله عنه انه قال جاء اعرابي الى **النبي صلى الله عليه وسلم** فبايعه على الاسلام فجاء من الغد محموما فقال اقلني فابى ثم جاء فقال اقلني فابى ثم جاء فقال اقلني فابى فقال الشارح وانما لم يقله بيعتها اذا كانت بعد البيعة فهي على الاسلام فلم يكله اذ لا يحل الرجوع الى الكفر وان كانت قبله فهي على الهجرة والمقام بالمدينة ولا يحل لمهاجر الرجوع الى وطنه ثم قال الا بعد اسر وليس الوصف عاما لها اي المدينة في جميع الازمنة بل هو خاص بزمن النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يخرج عنها رغبة في عدم الاقامة معه الا من لا خير فيه وقد خرج منها جماعة من خيار وفضلاء غيرها وماتوا خارجا عنها كابن مسعود وابي موسى وعلي وابي ذر وعمار وحذيفة وعبيرة بن الصامت وابو عبيرة ومعاذ وابي الدرداء وغيرهم رضي الله تعالى عنهم فهم قول اذ لكل خاص من منه صلى الله عليه وسلم اه

نفي على اخر ذهب اليه جمع من الصحابة رضي الله عنهم خاص بزمنه صلى الله عليه وسلم

فوله صلى الله عليه وسلم ومنبري على حوضي الحوض هو الكوثر قاله الشارح **شراك نعله** بكسر الشين المعجمة احد سيور النعل التي تكون على وجهها

واذني درجات المنبر الافتصار في الكعبين على الجوانب **واوسطها** ان يضم اليها كف الجوانب من الجوانبين **واعلاها** ان يضم اليها كف القلب عن الوسط اه **فال ابو فيض العبد فوله صلى الله عليه وسلم** الضعاء بتشديد مسكينا يدل على وجوب الضعاف هذا العدد لانه اضاف الضعاف الذي هو مصدر الضعف الى مشين فلا يكون ذلك موجودا في حق من الضعف عشر مرات مسكينا ثلاثة ايام مثلا ومن اجاز ذلك استنبط من النص معنى يعود عليه بالابطال والمشهور عند الحنفية الاجزاء حتى لو اطعم الجميع مسكينا واحدا في عشرين يوما كفى اه كلام نقله عنه الشارح

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان حمزة بن عمرو الاسلمي رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصوم في السفر وكان كثير الصيام فقال ان شئت فصم وان شئت فافطر قال الشارح فيه ان الصوم الدهر لا يكره لعلمه انه سيطعمه عن ذلك لم يتضرر به وانما انكره على عبد الله بن عمرو بن العاص لعلمه انه سيضعف عن ذلك لخلقه وحمزة هذا قد وجد فيه القوة اه

كهذا ولم يفضه اخ

وقال ابراهيم النخعي اذا ابق يعني في قضاء رمضان حتى جاء رمضان اخر

اخر يصومهما ولم يذكر عليه طعاما ويروى عن ابي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم انه يطعم الخمر بدل صيامه قال الشافعي رحمه الله امر يستحب ولا يتعين اذا الخوف المالية انتفى الخلاف **فروى انه صلى الله عليه وسلم** كما رواه احمد في مسنده وعبد الرزاق عن علي رضي الله عنه انه **آخى بين سلمان الفارسي** رضي الله عنه عاش ثلثمائة سنة وعمر سبعمائة وقيل ادرك عيسى بن مريم عليه السلام وقيل بل ادرك وصي عيسى وكان اول مشاهده الخندق **وآخى النبي** صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء رضي الله عنهما فزار سلمان ابا الدرداء في ام الدرداء متبذلة اي لابسة ثياب المهنة فقال لها ما شانك فقالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما فقال له كل فانا صائم قال ما انا باكل حتى تاكل فاكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقوم فقال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان قال في اثناء الشرح لتحريم التطوع وعده الحاكم **الطاعم الصائم المتطوع امين نفسه ان شاء صام وان شاء افطر** ويقاس بالصوم الصلوة ثم قال بعد بابواب كثيرة **قال ابن المنير** من المالكية والحنفية ليس في الاكل في صوم النفل الا الاباحة المحضة تعارضا ولا تبطلوا اعمالكم الآن الخاص يقدم على العام لتحريم سلمان ونحوه **فمذهب** الشافعية في هذه المسالة اضعف فعلى هذا لكل واحد ان يخرج منه بلا اثم في تطوعه قال النووي ولا يثاب على ما مضى من العبادة لم تتم وحكى الشافعي انه يثاب عليه وهو الوجه اذا خرج منه بعذر ويستحب قضاؤه سواء خرج بعذر او غيره وهذا مذهب الشافعية والحنابلة والجمهور اه باختصار كثير **ويستحب** صوم تاسوعاء ايضا لقوله صلى الله عليه وسلم في مسلم لئن عشت الى قابل لاصومن التاسع فلا يفهم التاسع وابطل استحب له صوم الحادي عشر ونص الشافعي في الام واحمد على استحباب صوم الثلاثة ونقله عنه الشيخ ابو حامد وغيره ويدل له حديث احمد

تاكل

حكم صيام التطوع وابطاله اختيارا

من غير عذر

نشر

صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوما او بعده يوما
والكراهة ينبغي كتمانها بلا خلاف عند اهل الطريق ومن جهة
رؤية النفس فلا يأمن السلب ومن جهة انه لا يأمن الرياء ومن جهة الادب
فلا يتشاغل عن الشكر لله بالنظر اليها وذكرها للناس **الخباء**
بكسر الخاء المعجمة بيت من وبر او صوف او من شعر
وهو على عمودين او ثلاثة **وكان عمر** ابن عبد العزيز اذا اصبح يوم الجمعة
انصرف فوقف على باب المسجد وقال اللهم اجبت دعوتك وصليت
فريضتك وانتشرت كما امرتني فارزقني من فضلك وانت خير الرازقين
وعن بعض السلف من باع واشترى بعد صلاة الجمعة بارك الله له سبعين
مرة اشتغل **بكتاب الترغيب والترهيب** للحافظ ابي محمد موسى
المديني من حديث عبد الله بن بسر الصحابي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى ليطول عمر العبد حتى يبلغ به ثلاثة اجزاء فجزء الله له في عمره
ثلاثين سنة وان الرجل ليفصح رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة
فينقصه الله تعالى من عمره حتى لا يبقى منه الا ثلاثة اجزاء **ومن حديث**
اسماعيل بن عياش عن عمرو بن عيسى فيما اعلم عن ابي تميلة عن ابي هريرة رضي الله عنه الرحم
جسر الجنة وبر القرابة يعمر الديار ويكثر الاموال ويزيد في الاجال
وان كان الفجور كفارا **وعن عائشة** رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم اشترى طعاما من يهودي الى اجل ورهنه درعا من حديد
قال الشافعي رضي الله عنه في هذا الحديث جواز البيع الى اجل ومبايعة اليهود وان كانوا يأكلون
الربوا كما اخبر الله تعالى عنهم ولكن نعاملهم ونأكل طعامهم ما داموا لنا
فيه بإباحة الله تعالى وفيه معاملة من يخبر ان اكثر ماله حرام ما لم يتيقن
ان المأخوذ بعينه حرام **لعن رسول الله** صلى الله عليه وسلم اكل
الربوا وموكله وشاهديه وكاتبه وهذا النافع على مراعاة طالب
الربوا عليه اما من كتبه او شاهد العقد ليشهد بما علم ما هي
عليه لمعروف ما بالحق وهو جميع العقد لا يدخل هذا الوعيد المذكور

ومن جواز معاملة من ماله الحرام

باب الاسواق التي كانت في الجاهلية

فتبايع الناس بها في الاسلام افعال الجاهلية ومواضع المعاصي امتنع
ان يفعل فيها الطاعات فالكل يرجع الى المقصود من **عكاظ** **مجنة**
ذو المجاز **عن ابن عباس**

عن ابن عباس رضي الله عنه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم واعطى الذي حجمه اجره ولو حراما لم يعطه قال الشارح وفيه استعمال الحجام من غير تسمية اجرة واعطاؤه قدرها او اكثر او اقل قدرها معلوما لوقوع ذلك في العادة اهـ **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة قال الشارح ويستفاد منه انه لا يجوز في تحريم التصوير بيسير ان تكون لها كلام او ابيرا ان تكون ممحوة او منقوشة او منفوذة او منسوجة خلافا لمن استثنى النسيج وادعى انه ليس بتصوير **الفناء** بكسر الفاء ممدود اسم لموضع متسع امام البيت اهـ من شرح والده صلى الله عليه وسلم ربعنا بيت فاطمة رضي الله عنها **العكرة** بضم العين وسكون الكاف وهي امساك ما اشتراه في وقت الغلاء الى وقت الرخص ليبيعه باكثر مما اشتري به عند اشتراد الحاجة بعد امساك ما اشتراه في وقت الرخص لا يحرم مطلقا وامساك غلة ضيعته وامساك ما اشتراه في وقت الغلاء لنفسه وعياله او ليبيعه بمثل ما اشتراه به او اقل كره في زماننا امساك ما فضل عما يكفيه وعياله سنة وجهارا لظاهر منعهم المنع لكل الناس منعه ثم قال بعزيمة ويختص بحكاية قوات لا يجيع الا ظالم **نعيم بن عبد الله النحام** بفتح النون والحاء المشددة ووصف بالنحام لانه صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت نحمة نعيم فيها والنحمة السعلة اسلم قديما واقام بمكة الى قبيل الفتح وكان قومه يمنعونه من الهجرة لشرفه فيهم لانه كان ينفق عليهم فقالوا اقم عندنا على اي دين شئت ولك ما قدمت علينا عليه وما انفقه وقبله واستشهد يوم اليرموك سنة خمس عشرة وفيه ان الهجرة واجبة الان لعدم التمكن من الدين واظهاره وله شواهد من الخبر اهـ كتبه عباد عفا عنه **والحاضر** سكان الحاضرة وهي المدن والقرى **والبادي** وهي خلافها اهـ **واختلف في العلة التي هي سبب التحريم في الربويات** الستة الذهب والفضة والبر والشعير والتمر والملح فقال الشافعية العلة الذهب والفضة كونهما جنسا النقدان ولا يتعدى الربا منهما الى غيرهما من النقود وناذكا لحرير والنحاس وغيرهما للعدم المشاركة في المعنى والعلة في الاربعة الباقية كونها مطعومة

صورة

فجلس في الحجرة

يتعين المراد منها [illegible] سواء كان أفقيا أو تقعرها أو تراويا
وقال أبو حنيفة العلة في الذهب والفضة الوزن فيتعدى إلى كل موزون
من حديد وحرير وغيره اهـ **عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق**
رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم جاء رجل مشرك مشعان
طويل بغنم يسوقها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بيعا أم عطية أو قال أم هبة
قال لا بل بيع فاشترى منه شاة قال الشارح فيه جواز بيع الكافر وإثبات ملكه
على ما في يده وجواز قبول الهدية منه **واختلف** في معاملة من غالب
ماله حرام وأجيز من حصر فيه بقول مالك عليه ولم المشرك تبايع هيئة
وكان الحسن البصري لا يرى بأسا أن يأكل الرجل من طعام العشار والصراف
والعامل ويقول قد أحل الله طعام اليهود والنصارى وقد أخبر أنهم يهود
أكالون للسحت قال الله أحسن ما يرجع إليه ويوشك أن يهديه **وقال**
الشافعي لا أحب معاملة من أكثر ماله ربا أو كسبه حرام فإن بايع
لم يفسخ اهـ **وفي رواية حبيبة أم المؤمنين رضي الله عنها**
عائشة بنت أبي بكر وعائشة مليكة صغرها الله تعالى لسيد المرسلين صلوات
الله وسلامه عليه مرسيها هارون عليه السلام قد أحاطت
في كتاب المواهب H **صناع** جمع صنع قال الجوهري هو الوشي **ومزرق** يأتي
في النهاية فيه الوشي كل بقعة معروفة من جواهر الأرض ومن الخشب
أو من الحجارة كصورة الأدمي ونحوها وتنصب وتعبد والصنم الصورة بلا جثة
قال وقد يطلق الوشي على غير الصورة **باب في الغنم على فرادى**
جمع فرد وهو نصف الدانق أو نصف عشر الدينار أو جزء من أربعة وعشرين
جزءا اهـ **قال ابن بطال** عامة العلماء يجيزون استجارة المشركين
عند الضرورة وغيرها لما في ذلك من المنفعة إن لم تكن المنفعة إلا أن المتاع أو التاجر المسلم
نفسه من المشرك لما فيه من ذل اهـ **دار الحرب** هي دار الكفار اهـ
الكفالة في اللغة كما قاله أبو حيان في النهر والضم في H موال
وأعمالة في الدباغ والرعاية في موالي الحلفاء **الحميثة** بفتح
الحاء والثاء المثلثة قال ابن قتيبة هي الخفة وقال ابن دريد من الحيث
اهـ **وفي حديث علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**
من قرأها يكتب آية الكرسي حين يأوي يأخذ مضجعه أمنه الله على داره

ودار

ودارجاره واهل ويزرعن حوله رواه البيهقي في شعب الايمان وفي
رواية اذا اسلموا اذا افلتهم لم يعرفوا شيئا من الغرز ولا من اعين اهم
الخزانة بكسر الخاء المعجمة اسم الموضع الذي يخزن فيه عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان
له به صدقة وفي رواية الى يوم القيامة ومقتضاه ان ثواب ذلك مستمر
ما دام الغرس او الزرع ما كولا منه ويموت غارسه او زارعه ولو انتقل
ملكه الى غيره ثم قال بحر اسطر ثم ان حصول هذه الصدقة المذكورة يتناول
حتى من غرسه لغيانه او لقطه كان الانسان ينتاب على ما سرق وان لم ينو
ثوابه ولا يختص من يباشر الغرس او الزراعة بل يتناول من استاجر لعمل
ذلك وانصرفت حاصلة حتى فيما عجز عن جمعه كالنسبل المجوز عنه
بالحصيرة فيما كل منه حيوان فانه مندرج تحت مدلول الحديث واستدل به على
ان الزراعة افضل المكاسب وقد يكون كثيرة وقيل المكسب باليد وقيل
التجارة وقد تكسب اليد افضل حيث اعوز الزرع مرجحين عموم المنفعة
وحينئذ ينبغي ان يختلف ذلك باختلاف الحال فحيث احتيج الى المواشي
اكثر تكون الزراعة افضل لتعود منفعة على الناس وحيث احتيج الى المتاجر لانتظام
الصرف تكون التجارة افضل وحيث احتيج الى اصناف تكون افضل وهلم
جرا قال الخطابي واعتلة اذا الحيا مسلم اذا لم يتسع بها
وهي بكسر الهمزة اذا صاح مر اقط العامر لم يسمع بها صوت ملحها اه قال
صلى الله عليه وسلم وليس اجر وظلم كبير خوفا الشارح العرف بكسر
العين وسكون الراء منونا وقد تحذف كما في بعض نسخه وحاصله انه عرف الشجر
المغروس او الزرع فلما اواسا سر البنيان كزلك او تقوية له العرق والساق
مرابين بسبب النصب كما توهمه شارحا قال صلى الله عليه وسلم
في كل كبد رطبة اي بر صورة الحيوة من جميع الحيوانات والمراد اجر اكل
ذي كبد رطبة وجميع الحيوانات اجر لكن قال النووي ان عموم مخصوص
بالحيوان المحترم وهو ما يوم نفسه فيخرج النوى بسببه ويلتحق الاكل منه
اه وقد اخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخت ابي بكر الصديق
رضي الله عنه من بيتها حين ناحت لما توفي ابو بكر اخوها

مبحث
الخزانة والغرز وما يتعلق بهما

وعلامها ضربات فتعرف النوايح حين سمعن ذلك **عن عبد**
الله بن عمر رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يجلس احد
منكم حتى امرأته عمدا دنيا ايحب احدكم ان توتى منكم حتى فتنكر حتى امته
فيستحي فيخرج منها فاذا خرجوا هم فروجوا حتى فلا يجلس احد
منكم حتى امرأته احد الدارين فقال الشارح النهي او ياخر المسلم لمسلم شيئا
بغير اذنه وانما خص ابن لبيبا هل لتاهل ما يريبه فنبه به على ما هو اعلى
منه **وقال النووي** شرح المهذب اختلف اهلنا فيمن يستاجر
او زوج او ما شبه فقال الجمهور يجوز ان ياخر منه شيئا لزوجة لحاجة
الضرورة فيما خر وبغير عذر الشافعي والجمهور وفي الرواية الاخرى اذا
احتاج وكان لها عذر وقال احمد اذا كان يكره ايستاذن يعجازله الا قل
من اربعة اشهر في الحج الاخر ولو يتيح الى ذلك وفي الرواية الاخرى
اذا احتاج وكان عليه في الحج الاخر وعلوا شافعي اقول يزيد عن ستة اشهر
قال البيهقي حديث ابي هريرة اذا مر احدكم بخلاء فليكرم
فليكد خبيثة اخرجه ابن مردويه واستغربه قال البيهقي هو وجاء من
اوجه اخر غير قوية **قال الخابط** بن حجر واحق ان يجمعها لا يخرج عن درجة
الحسن وقد احتجوا به كثير من احكام هو وبها **عن سعيد بن زيد**
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الارض شيئا
كلفه من سبع ارضين قال الشارح ومر بوابر حرب الباب فاقاله ابن المنير
فيه دليلا على انه اذا تعلق بظاهر ارض تعلق بما تحتها او نحو قص
ملك ظاهر الارض ملكه ما تحتها من معادن وابنية ومعادن وعن حبس
ارضا مسجدا او غيره يتعلق التحبيس بباطنه حتى انه اذا اراد امام المسجد
ان يحفر تحت ارض المسجد وبنى مقام محرابا او بابها الى جانب المسجد
تحت مصطبة اونحوها او جعل المنابر حوانيت ومخازن لم يكن له ذلك
كان باطن الارض تعلق به الحبس كظاهرها فليس له ان يحدث فيها ما يخرج عن
المسجد وان كان لا يجوز ذلك باطنه **نهى رسول الله صلى الله**
عليه وسلم عن الزهرة ابدا ولا تتمر بالتمر عنه الاكل قال الشارح وان فيه اجحافا
برفيقه مع ما فيه من تكسير المزرع بصاحبه **نعم** اذا كان التمر ملكا له
فله ان ياكل كيف شاء **عن عقبة بن عامر** رضي الله عنه قال قلنا

وفيه ؟

وقال الخطابي لا يلزمه شيء وقال احمد الخ

لا يقصر ؟

منبه

مبحث الضيافة

قلنا للنبي صلى الله عليه وسلم انك تبعثنا فننزل بقوم لا يغدونا فما ترى فيه
فقال لنا ان نزلتم فامر لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا
منه حق الضيف قال الشارح ظاهره الوجوب بحيث لو امتنعوا من فعله
اخذ منهم قهرا وحكي القول به عن الليث وقال احمد بالوجوب على اهل
البادية دون القرى ومذهب ابي حنيفة ومالك والشافعي والجمهور
ان ذلك سنة مؤكدة واجابوا عن حديث الباب بحمله على المضطرين
فان ضيافتهم واجبة تؤخذ من مال الممتنع بعوض عند الشافعي او هذا كان
في اول الاسلام حيث كانت المواساة واجبة فلما اتسع الاسلام نسخ ذلك
بقوله عليه الصلاة والسلام جائزته يوم وليلة والجائزة تفضل وليست
بواجبة او المراد العمال المبعوثون من جهة الامام بدليل قوله انك تبعثنا
فكان على المبعوث اليهم طعامهم ومركبهم وسكناهم يأخذونه على العمل
الذي يتولونه لانه لا مقام لهم الا باقامة هذه الحقوق اه الصومعة بفتح الصاد
بسكون المهملة وسكون الواو وهي البناء المرتفع المحدد اعلاه عن حكيم
ابن حزام رضي الله عنه انه اعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير فلما
اسلم حمل مائة بعير واعتق مائة رقبة قال فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ارأيت اشياء كنت اصنعها في الجاهلية كنت اتحنث بها
اي اتبرر بها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف لك
من الخير قال الشارح ليس المراد به صحة التقرب في حال الكفر بل اذا اسلم انتفع
بذلك الخير الذي فعله او انك بفعل ذلك اكتسبت طباعا جميلة فانتفعت
بتلك الطباع في الاسلام وتكون تلك العادة قد مهدت لك معونة على
فعل الخير او انك ببركة فعل الخير هديت الى الاسلام لان المنادي عنوان الغايات
الحلة ما كان من ثوبين قال الشارح ولا تسمى حلة الا اذا كانت من
ثوبين من جنس واحد النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ
للمنصوح له وهو ارادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته من الغش اه
ونجم الكتابة هو القدر المعين الذي يؤديه المكاتب في وقت
معين واصله ان العرب كانوا يبنون امورهم في المعاملة على طلوع النجم لانهم
لا يعرفون الحساب فيقول احدهم اذا طلع النجم الفلاني اديت حقك فسميت
الاوقات نجوما بذلك ثم سموا المؤدى في الوقت نجما اه الدرة بكسر الدال

وتشوير الرماء التي يقرب بها اه **الوقية** اربعون درهما اه **البور** بضم العدل وهو بفتح الجيم وسكون الواو اخره راء اه **المرأة الوضيئة** بالضاد المعجمة والهمز والمرجع وزن عظيمة من الوضاءة وهي الحسن والجمال وكانت عائشة رضي الله عنها كذلك ولمسلم في رواية ابن ماجة وحضنة من الحضوة اي وجيهة رفيعة المنزلة اه وشرح حديث الموطأ **عن ابي موسى الاشعري** رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في مدحه اي يبالغ فيه فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل قال النووي وكراهته في مدح الرجل الرجل له وجهة اما المدح والاطناب اه **الاكثرون** على امتناع مرور الانسان في ارض يخرج منها اه فالحاصل ان الاحتياط عدم المرور يوخذ من مجموع الادلة الا لقليل اجاز واذلك لا سيما مع الضرورة **الجهاد** في الاصطلاح قتال الكفار لنصرة الاسلام واعلاء كلمة الله ويطلق على جهاد النفس والشيطان وهو من اعظم الجهاد وكان قبل الهجرة محرما ثم امر صلى الله عليه وسلم ببعضها بقتال من قاتله ثم ابيح الابتداء به في غير الاشهر الحرم ثم امر به مطلقا اه **قالوا** اي اصحابه صلى الله عليه وسلم ثم مر اي مر على المومن المجاهد في الجبل قال عليه الصلاة والسلام مومن في شعب من الشعاب بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبالموحدة في اللام وفتحها في الثاني اخره موحدة هو ما انفرج بين الجبلين وليس بفيد بل على سبيل المثال والغالب على الشعاب الخلو عن الناس بلذا مثل بالعزلة والانفراد بكل مكان يبعد عن الناس وهو داخل في هذا المعنى كالمساجد والبيوت اه **ويروى** اي البوادي اذا اقام كتفت العيشان تقول تسبوح فيه وسرب الملائكة والروح وهو انشد الرواب عدوا وفي كبعد الخيلاء صفيه والسر وبنفسه لصاحبه وربما عمر العمر الى سبعين سنة اه **عن ابن عمر** رضي الله عنه انه قال اجرا اي بعاسيف النبي صلى الله عليه وسلم ما خيم من اخيال اي علف حتى سمر وقوي ثم قفل عليه الا فوتانم اذ خربتا كنينا وعشي بالجبال حتى حصي وعرف وجفي عرقه بحاجبه وقوي على الجري اه **تعس عبد الدينار والدرهم** التعويث بفتح المثناة وكسر الصاد المهملة وتفتح اي انكب على وجهه او قصر او هلك او شقي اه **وعمر بن الخطاب** رضي الله عنه ركوبا اي البحر مطلقا اي للرجال والنساء لم يكبه امر طول ولا يتجح بذلك الا السنة اباحته للرجال

بخ

ومنع محمد معنى الجهاد وترتيب وجوبه

للرجال والنساء للجهاد **عن عائشة** رضي الله عنها قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع
على الفراش وحول وجهه فدخل أبو بكر رضي الله عنه فانتهرني وقال
مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا قالت وكان يوم
عيد السودان بالدرق والحراب الحديث بتمامه في الشارح وفي ابن
ماجه الرخصة في العيدين يستحب يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا
وفيه عليه السلام والصلاة والسلام مع بيان أن عائشة بالغة يوم عيد يسرور
شرعي ولا يترخص مثل هذا كما لا يترخص في الأعراس **الترك**
هم كما قال ابن عبد البر ولد يافث وهم أجناس كثيرة أعداد ممن وحصون
ومنهم قوم في رؤوس الجبال والبراري ليس لهم قرار إلا ظهور الخيل ويأكلون الوحش
والغربان وليس لهم دين ومنهم من يعبد الشمس وهم المالكيون ومنهم
من يعبد الوثن ومنهم كفرة **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي**
رضي الله عنه لما أعطى الراية فوالله لأن يهدي بك رجلا خير لك مما طلعت
عليه الشمس وغربت والنعم بفتح النون أي الإبل وهي أحسنها وأعزها وأيسرها لك من أن تكون لك
تتصرف بها اهـ **وقوله صلى الله عليه وسلم** أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا
لا إله إلا الله الحديث قال الشارح فإن قيل ما وجه قتاله الناس هو من العام
الذي أريد به الخصوص فالمراد بالناس المشركون من غير أهل الكتاب ويدل له رواية
النسائي بلفظ أمرت أن أقاتل المشركين اهـ **ثمامة** بكسر الثاء المثلثة
قال عمر رضي الله عنه أيها عبد الله بن صياد أخرب
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أريكم هو أيكم هو أي الرجال لن تسلط عليه وإن لم
يكنه فلا خير لك في قتله **قال الخطابي** إنما لم يأذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله
مع ادعائه النبوة بحضوره لأنه كان غير بالغ أو لأنه كان من جملة أهل الذمة اهـ
قال في الفتح والذي ظهر لي أنه لم يتحقق ابن صياد بدعوى النبوة وإنما أوهم
أنه يريد الرسالة ولا يلزم من دعواها دعوى النبوة قال الله تعالى أنا أرسلنا
الشياطين على الكهنة فتختطف الرسالة المقصود الرسالة أعم من النبوة
فإنها تكون من صالح الرجال كما في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومن صالح وفاسق كالشياطين
فإنهم تكون من صالح الرجال كما في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومن صالح وفاسق كالشياطين
طيروا وليا بهم **وأبوه** أي ابن عمر رضي الله عنه يقول إليهود فالحق بالراء

فقد أن الرسالة تكون
مطلقا ومقيدة

فقضى عليهم المسلمون فرده عليه خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد النبي صلى الله
عليه وسلم إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال الشارح وفيه دليل لله
لما ثبت أنه وصلحة على أن أهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيئا من مال المسلمين
ولصاحبه أخذه قبل القسمة أو بعدها وعند مالك وأحمد وأخر إن وجده
مالكه قبل القسمة فهو أحق به وإن وجده بعدها فلا يأخذه إلا بقيمته
اه لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه
إلى بني الحرث فقالوا صبأنا ولم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا وجعل
يقتل فيهم فبلغ ذلك أبوه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم إني
أبرأ إليك مما صنعه خالد قال الشارح وهذا يدل على أنه يكتفى من كل قوم بما
يعرف من انتظام اه عن عوف بن مالك رضي الله عنه أنه قال أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة أدم فقال اعدد ستا بين يدي
الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص
الغنم ثم داء يلخر المال فيفيض حتى يعطى الرجل
مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون
بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية في راية تحت كل
غاية اثنى عشر ألفا قال الشارح ولابن ماجة من حديث عبد الله بن بسر يفتح بيت
المقدس وفتح المدينة أي القسطنطينية بعد سنين وخرج في السابع واستاده
إلى مرسل حسن هكذا اه مختصرا ورواه ابن جرير وغيره عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن الله عز وجل لما أراد أن يخلق الخلق
الماء فلما أراد أن يخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمى عليه فسماه
سماء ثم يبس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع أرضين ثم
استوى إلى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم
جعلهن سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سماوات وقال الله تعالى وأنه
خلود أبي من ماء اه واختلف هل أهل هذه الأرضين يتناكحون ويتناسلون
ويتعالجون أو غير ذلك فقيل يتناكحون كما من كل جانب من أرضهم ويتسلون
الهوى منها وهذا قول من جعل الأرض صلبة وقيل لا وإنما خلق الله
تعالى لهم ضياء يتناكحون وهذا قول من جعل الأرض كرة وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دخل الملائكة بيتا
فيه

فيه أن أهل الحرب لا يملكون ما غلبوا عليه من مال المسلمين خلافا لمالك

وعلى أنه يكتفى من كل قوم بما يعرف منهم أي من انتظامهم

الخلق

فيها كليس فيه صورة تماثيل قال الشارح واجمعوا على تحريم اتخاذ المصور فيه صورة حيوان ما يلبس ثوبا او عمامة او ستر معلق ونحو ذلك مما يعد منتهنا فان كان في بساط يداس ومخدة ووسادة ونحوها مما يمتهن فليس بحرام ولكن يمنع دخول الملائكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق في ذلك هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له **وقال بعض السلف** انما ينهى عما له ظل ولا باس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا مذهب داهل قال البستي الذي اقر صلى الله عليه وسلم فيه لا يشك احد انه مذموم وليس لصور ظل **وقال الزهري** النهي عن الصورة على العموم وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي فيه سواء كانت رقما في ثوب او غير رقم وسواء كانت في حائط او بساط ممتهن او غير ممتهن عملا بظاهر الاحاديث لا سيما حديث النمرقة قال النووي وهذا مذهب فوي **والنمرقة وسادة** فيها تصاوير **وفي حديث جابر** عند الحاكم وابي يعلى في الكبير مرفوعا من زاد حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن طغى نفسه بهواه الذي يشفع فيه بعزائم الامور قال الله تعالى عباد الرحمن والمراد بالمسرف على نفسه من زادت سيئاته على حسناته الذي عليه قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه **وغالب** ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل وكثيرا من اهل الضلالات والبيع المظهرين للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي ياوون الى مواضع الشياطين المنتهى عن الصلاة فيها فيغلبهم فيصلون مكاشفات الشياطين تتحكم فيهم وتخاطبهم بعض الامر كما تخاطب الكهان وكما كانت في الاصنام وتتكلم على لسان كل **عن ابي هريرة** رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغنم لا مرأة مومسة يعني زانية مرت بكلب على راس بئر يلهث كاد ان يقتله العطش فنزعت خفها فاوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك **قال الشارح** والحق ان الله تعالى يتجاوز عن الكثير بالعمل اليسير بفضله منه **فتلقى ادم من ربه كلمات** هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا الاية **فازلهما** اي استزلهما دعاهما

فيه على اتخاذ التصاوير والتفصيل في ذلك

الى الزلة وهي الخطيئة لكنها صغيرة وعبر عنها في كلمه بقوله
وعصى يعني بها الزلة وجبر الاولاد عنها ثم **وقيل لهم يعني** آدم
عليه السلام حتى ذرياته وولده وولد ولده اربعماية الف نسمة فالمجاهل علم
ونوح عليه الصلاة والسلام هو نامك ابن متوشيخ بن اخنوخ
وهو ادريس عليه السلام وهو يعني نوحا اول نبي بعثه الله بعد ادريس
وقال الغرض اول نبي بعثه الله بعد ادم بتحريم البنات والعمات والخالات
وكان مولده بعد آدم بن حزير بعد وفات آدم مايتين وستة وعشرين عاما
فعاج عوج العمر ستة واربعماية سنة ودهر بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك اهـ
ويذكرون ان كوله اي عواج بن عناق ثلاثة آلاف ذراع وثلاثماية وثلاثة
وثلاثون وثلث ذراع الى غير ذلك من اهذيانات ثم اهذا الطول الذي ذكروه
مخالف لما في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم طوله
ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان فهذا الحادث المشروع
المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى انما هو وحي يوحى انه قال لم يزل
في كوله الخلق ينقص حتى الآن اي لم يزل الناس في نقصان من آدم الى يوم اخبارنا بذلك
وهلم جرا الى يوم القيمة وهذا يقتضي انه لم يوجد من ذرية آدم
من هو اتم منه ثم قال الشارح وما اظن هذا الخبر عن عوج من بعض
الاخلاق من بعض زنادقتهم اي اليهود من اهل الكتاب الذين بدلوا كتاب الله
المنزلة وحرفوها واولوها ووضعوها على غير مواضعها عليهم لعائن
الله المتتابعة الى يوم القيمة اهـ مختصر **قال النبي صلى الله عليه وسلم**
انكم تحشرون حفاة عراة اي الى الله **غرلا** اي اغلف عليهم جميعهم وبعث عاريا
وهو اول من كسا الحرير سعد عبد داود ومحمد ابن جبار بن سرد وحدا
ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها **غرا** بضم الغين اسكان الراء اي غير
مختونين **فالتفاوت في الجاهلية** بحسب الانتساب وشرف
الاباء وكرم الاصل وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة والشرف الاموري
والنسب فكنسب قال الحبيب **عن عمرو بن سليم** الزرقي قال
اخبرني ابو حميد الساعدي انهم اي الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول
الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على
محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته
كما بارك

كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد قال الشارح وعند ابن ماجة كما
باركت على ابراهيم وبارك لمحمد وأهله كما سبقت منك الصلاة على ابراهيم
بسابقك الصلاة على سيدنا محمد بطريق الاولى وفي هذا التقرير بيان في
المراد المشهور وهو ان التشبيه ان يكون المشبه به اقوى والحاصل
من الجواب ان التشبيه هنا ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل هو
من باب التهييج اه المقصود منه عن خثيمة رضي الله عنه قال
وجدت في الانجيل ان من مفاتيح الكنوز قارورة من جلود كل منها اربع كل
مفتاح لكنز مما ادركت جدي على سفينة بغداد وقيل كان يعلم علم الكيمياء
علمه لموسى انزل عليه من السماء وكان له سبب كثير قال قارورة لكن
قال الزجاج هذا لا يسمى علم الكيمياء علم الحقيقة له قال الخطيبي بعد ذلك
كلام قيل انه مجزوء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فاحفظ على داود القرآن ايسر لي فكان يأمر دوابه فتسرج فيقرأ القرآن
قبل ان تسرج دوابه قال الشارح وقد دل الحديث على ان السرج يعود
الزمان لمن شاء من عباده كما يعود الكاتم قال النووي ان بعضهم
يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار وقد رأيت ابا الكلام بالقدس
الشريف ستة سبع وستين وثمانمائة وسمعت عنه انه كان يقرأ
فيها اكثر من عشر ختمات بل قال شيخ الاسلام البرهان برهان شريف
ادام الله علوه عنه انه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم والليلة وهذا باب
لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني اللمة بكسر اللام وفتح
الميم المشددة وهي الشعر اذا جاوز شحمة الاذنين وآتت بالمنكبين
فاذا جاوز المنكبين فجمة وان فضي عنها فوفرة اه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون
اي شيب اللحية والرأس فخالفوهم واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من
حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد وفي اختيار
النووي تحريم الصبغ بالسواد فلعل يستثنى الجهاد اذا قاله اه شيخنا
بكسر الغين الرابع عن ابي امامة بن زيد رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغازي في سبيل الله عز وجل اذا رسل عن طايفة من

على ابراهيم

من شرحه

فهم
من الكيمياء لحقيقة
لها

اسرائيل وعلى من سار فيلهم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه وقول جرير الطبري ابا موسى الاشعري رضي الله عنه كان يبعث بنيه الى العراق وكان اسوة ابن هلال ومسروق يقرأ عنه وعن عمر رضي الله عنهما انه قال تعلموا من مزهدا في الشعاب والبوادي وزوقول الجبان **الكرة** بكسر الكاف والراء وتشديد الراء اخره هاء. **مذهب** الشافعي رضي الله عنه فعلت كذا فعلى نذر وهي نذرة وغيره نذيرة من النذر والنذير ابن وكيع وبصير وشخص النوبختي يقتضي انه كايلزمه شيء اه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه قال الشارح وخروجه يكون بعد المهدي ويسير على سيرته **عن عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البس مما مر غرب الخزوشوا عيوب ودعي بدعوى الجاهلية وهذه زمن الفترة قبل الاسلام بل قال الماوردي شرعا ولا يبعد انه يكفر باعتقاد ذلك فيكون قوله ليس منا على كافر وحينئذ فلا تاويل **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه قال الشارح كان يقول ما لح قليل الملح ونحوهما بل كان يجزله عابه وذمه ونحو منه **واما** قوله للصباغ ليس لك الا ما عمل فمحمول على ما اذا جرى العرف بذلك او لم يكن عرف فوضع ما اجرى اعابه فيبقى لكراهته الانتفاع به **عن** رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه قال الشارح اي يرفعهما في الاستسقاء رفعا بليغا وفي غيره يرفعهما ولا يرفعهما رفعا بليغا **والقرن** هل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلف في تحديدها من عشرة اعوام الى مائة سنة وعشرين **العبقري** السيد العظيم القوي **عن انس** رضي الله عنه قال ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال وما اعددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت قال انس فما رايت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرحوا بشيء بعد الاسلام فرحهم به وانا احب الله ورسوله وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم قال الشارح عند قوله انت مع من احببت اي بحيث يتذكر كل واحد

جلده على نزر
ع

فرع اليوس
الرعاء
ع

بفتح الفاء

واحرفها من رفيعة الخ وارد بعد المكان الذي بالحاء اوائل شاهر
بعضهم بعضا واذا اراد الرؤية والتلاقي فزروا على ذلك هذا هو
المراد بالتي لمعنة لانهما في درجة واحدة **عن ابي موسى الاشعري**
رضي الله عنه قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** كمل من الرجال كثير
ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران واسية امرأة فرعون وفضل عائشة
كفضل الثريد على سائر الطعام **قوله كمل** بفتح الكاف وتثليث الميم
عن عكرمة بن ابي رباح رضي الله قال اتيت عائشة رضي الله عنها
مع عبيد بن عمير الليثي فسألها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمنون يفر
احدهم بدينه الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم واما اليوم فقد اظهر الله
الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية قال الشارح
فالحكم يدور مع علته **قال الماوردي** اذا قدر على اظهار دينه في بلد من بلاد
الكفر فقد صارت في البلد دار اسلام فالاقامة فيها افضل له لما يترتب
من غير في الاسلام **وعن ابي سعيد الخدري** رضي الله عنه قال جاء اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة فقال ويحك ان الهجرة شانها
شديد فهل لك من ابل قال نعم قال افتعطي صدقتها قال نعم قال فهل تمنح
قال نعم قال فتحلبها يوم وردها قال فاعمل من وراء البحار
فان الله لن يترك من عملك شيئا اه **ومعن بن يزيد** بفتح الياء وسكون
الزاء وكسر الميم المثقلة بتحتية وتوحيد **الثقفي** بفتح الثاء
وتشديد التحتية وتخفيف ما بين العقيلي بفتح العين وكسر القاف ما
من عام الوفود خصر بالذكر لانه اول وفود ثقيف **قال الشارح** ما
الوسق بفتح الواو وسكون السين كما في القاموس وقيل بفتحهما
وهو ستون صاعا والصاع اربعة امداد كل مد رطل وثلث **السنة**
في قوله وافعاله واحواله صلى الله عليه وسلم **العناق** الانثى من المعز
وهو بفتح العين **عن سهل بن سعد الساعدي** رضي الله عنه قال النفي
النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون بعضهم بعاريه الى بعض **وفي المسلمين**
رجل لا يجيء ولا يمر بشاذة او نسمة منفردة بعد ان كانت
معهم ولا فاذة منفرد لم يكن معهم فيلحقها الحديث ومقصود ما منه
معنى الشاذة والفاذة **قوله بجمعهم** في نسخة مرادهم بفتح الهمزة

ميحث
ترخيص ترك الهجرة

من الجملة

اولاده

المقصورة وتشد الدال جلد مربوغ **عن عائشة رضي الله عنها**
وابن عباس رضي الله عنهما قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم اية المرط
جعل يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه
فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد يحذر ما صنعوا متفق على اتخاذ المساجد على القبور **قال البيضاوي**
لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشانهم
ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واعتزوها اوثانا
لعنهم ومنعهم عن ذلك **واما من جعل** اتخذ مسجدا في جوار صالح
وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم له والتوجه نحوه فلا يدخل في
ذلك الوعيد **عن سعيد بن زيد** رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم **الكمأة** من المن وماؤها شفاء للعين اذا ذر بها مع الكحل
والتوتيا وغيرها مما يكتحل به اما اذا اكتحل بها مفردة فلا لانها قوية
العين قال النووي الصواب ان يجرد مائها شفاء واما الكمأة هي النبات
كما فسره غير واحد مفسره رضي الله عنه **قوله تعالى الا يعفون**
الاية اي يعفو من الزينة اي المطلقات فلا ياخذن شيئا والصفة تحتمل
التذكير والتانيث يقال الرجال يعفون والنساء يعفون فالواو في الاول
ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير النساء ولذلك
لم يوثر فيه النون او هنا ونصب المعطوف اعم فقد عليه فانه يستعمل
كثيرا مع ان ليس نائبا عنه **قال الشارح رحمه الله تعالى** عنه فوت
حلم السبب وفي احق بالشك من ابراهيم اي لو كان الشك في الفترة
متطرقا للانبياء لكنت انا احق به وقد علمتم انه لم اشك فابراهيم
حقه ان لا يشك ولم يشك اه **الهم** العزم او هو في وذلك اول
ما يخطر للانسان يسمى خاطرا فاذا قوي سمي حديث النفس
فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعزما فعل او ترك
اه قال رضي الله عنه ولم يؤاخذ عما قبل الخاطر وقوله الحاجس **قوله**
تعالى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم الاية قال الشارح هو قول
الرجل لا والله وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحلف على
غلبة الظن وهو مذهب ابي حنيفة وقيل اليمين في الغضب وقيل النسيان

وقيل

حديث الكمأة

في اختلاف العلماء في معنى لغو اليمين

وقيل الخاص ترك المأكل والمشرب والملبس والصحيح انه اليس عما غير
فصراه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لا احد اغير من الله
افعل ابغض من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة واحميه بحق
المخلوق وفي حق الخالق كفرية ومنعه ان يأتي الفواحش ما حرم عليه انتهى
قال لا تقع قطرة من الغيث الا بعد عمل اربع رياح الصبا
تهيج السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور توقع فيه
اه قال الرحم قد تشتمل على واحد وعلى اثنين وثلاثة واربعة يروى
ان شريكا ولد اربعة في بطن واحد وعن الشافعي ان شيخا اتى الحسن اخبره
ان امرأة ولدت بطونا كل بطن خمسة قوله لعلكم تخلدون
اي تاخذ قال الواحدي كلما وقع في القرآن لعل فانها للتعليل الا هذه
فانها للتشبيه وعورض هذا بقوله من الخصر بتوكم لعلك باخع نفسك
لكن يعلم من نحو هذا ان لعل تكون للتعليل ام السكينة قيل هي ريح
هفافة لها وجه كوجه الانسان وقال الراغب ملك يستكن قلب المؤمن
وقال النووي في المختار انها شيء من المخلوقات فيها كما تبين ورحمة
ومعه الملائكة ثم صغير بكسر الصاد وابداء المشددة موضع
بقرب العراق كان به الوقعة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما قوله
صلى الله عليه وسلم حتى يضع ربك العزة قدمه فيها اي في النار اي يخلق لها
تذليلا من يوضع تحت الرجل والمراد تحقير الاشياء عظما وتوبيخ اعيانها
كقولهم للدهر سقطت به يدي او المراد قدم بعض المخلوقين فيكون
الضمير لمخلوق معلوم او اولئك باجماعة كجبل من حراد اي يضع فيها جماعة
واضافهم اليه اضافة احتصاص وقال في الفتح اسنة القدم والرجل
في هذا الحديث من صفات الله المنزهة عن التكييف والتشبيه
والايمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فما عقد من ذلك
فيها كبر وعن الخوض فيها ايمان والمنكر معطل والمكيف
مشبه ليس منه شيء اه قوله قال علي عليه السلام كذا في اربع
واحد كثير من النسخ وهو الذي كان عليه شيخنا وينبغي ان يساوي بين
الصحابة في ذلك اذ هو من باب التعظيم والتشريف وعثمان اولى بذلك
منه فالاولى الترضي قال الجويني السلام كالصلوة فلا يستعمل في الغائب والميت

فصر
عن انه لا تقع قطرة من الغيث
الا بعد عمل اربع رياح
ا ا

التسليم

غير الانبياء وسواء في هذا الحي والاموات واما الحاضر فيخاطب بما هو
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ما خلقت اهل السعادة من
الفريقين الجن والانس الا ليوحدوني وزاد زبير بن اسلم وما خلقت الا شقيا
الا ليعصوني **وعن عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه قال العرافة الواشمات
والمستوشمات والمتنصصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله
الحديث قال الشارح حتى قوله الواشمات وهذا القدر حرام على الفاعل
والمفعول به اختيارا ويصير موضع شبيه بجب ازالته ان امكن بالعلاج
فان لم يمكن له بجرح يخاف منه التلف او فوات عوض او منقصة او شين
فاحتمل عوضا من جلد وغيره الا فقد اتى بما يدل الوشم فلو كان
الواشم ثقويا او امكنه ازالته من غير ضرر وقال الحنفية يجوز اخذ
به وان كان ممكنا من ازالته **الرصاص** بفتح الراء **وفرسيل**
النورد عن الجهاد واذا اقران وجح الثاني واحتج بهذا الحديث وهو
قوله صلى الله عليه وسلم ان بعضكم من علم الدواء وعلمه **باب**
العرافة على الدابة حتى حجاج بن منهال اخبرنا شعبة اخبرنا ابو اياس قال
سمعت عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة وهو على راحلته سورة الفتح الخ **قال الخطابي**
اجمع علماء المسلمين على الخوارج على خلافهم فرقة من فرق المسلمين
واجازوا مناكحتهم واكل ذبايحهم وقبول شهاداتهم **وسيل علي**
رضي الله عنه عنهم اكفارهم فقال من الكفر فروا فقيل منافقوهم
فقال المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله كثيرا
واصيلا فقيل من هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا الخ **قال**
النبي صلى الله عليه وسلم العدل بالنية الخ اورد فيها فاعمل مبتدا والخبر
الاستفهام الذي يتضمن به حرف الجر فان قلت العمل المقرون بالجر يرد
يقتضي النصب وقد قيل ان الخبر فيكون فكيف يكون في محل نصب
واجيب بان الذي في محل النصب قوله انية لانه المفعول الذي وصل اليه
العامل بواسطة الباء والذي موضع الرفع مجموع بالنية لانه الذي قام
عن الاستقرار وكذلك في كل مبتدا اخبره ظرف او مجرور نحو فوقك زيد والدار
وزيد عندك الخ **قال الشارح** قال في الاحياء حركة اللسان بالذكر مع الغفلة
عن

عنه تحصل الثواب لانها خير من حركة اللسان بالغيبة بل هي خير من السكوت عنها لغا اي المجرد عن الخير فانها هو ناقص بالنسبة الى عمل القلب اه قال الشارح لما ذكر حرمة [illegible] قال المختصا حرم في الادمي وغيره من الحيوانات اه اما كون [illegible] يجوز في بعضه ويحرم في كبره اه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ذكروا الشوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان الشوم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس ومعنى ان الشوم لو كان له وجود في شيء لكان في هذه الاشياء لانها اكثر الاشياء لبثا وتكررا وسببها اصلا وعلى هذا فالشوم في الحديث السابق وغيره محمول على الارشاد منه صلى الله عليه وسلم الى انه لا ينبغي لمن له دار يكره سكناها او امرأة يكره صحبتها او فرس لا يحبه فليبادر بالانتقال من الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول منها ما يجده في نفسه من الكراهة وقال في الحديث السابق قبل هذا الحديث ونقل الحافظ ابو ذر الهروي عن بالمرأة قبل ابو موسى عن البخاري ان شوم الفرس اذا كان حرونا وشوم المرأة سوء خلقها وشوم الدار سوء جارها وقال غيره شوم الفرس ان لا يغزا عليها وشوم المرأة الا تلد وشوم الدار ضيقها وقيل شوم المرأة غلاء مهرها وللكبرى من حديث انما الشؤم من شقاء المرء في الدنيا حه سوء الدار والمرأة والدابة وفي سوء الدار ضيق ساحتها وخبث جيرانها وسوء الدابة منع ظهرها وسوء خلقها وسوء امرأة عقم رحمها وسوء خلقها اه مختصر قال الشارح

فصل في موانع النكاح

الكفر فيحرم مناكحة اهل الكتاب بالجزية وغيرها خلافا لمن شذ من التوريه وغيرهم من اليهود والنصارى فتحل كتابيات اذ لا كتاب بايديهم وكذا امر المتمسكين بصحف شيث وادريس وابراهيم وزبور داود وعليهم السلام لانها لم تنزل بنظم يتعبد بتلاوته وانما اوحي ابيح معانيها او انها لم تتضمن احكاما وشرائع بل كانت حكما ومواعظ وكذا يحرم نكاح سائر الكفار كعبدة الشمس والنار والصور والنجوم والمعطلة والزنادقة والباطنية بخلاف اهل الكتاب بيهود وفرق العقال بين الكتابية وغيرها بان غيرها اجتمع فيها نقصان الكفر وفساد الدين في الاصل والكتابية فيها نقص واحد وهو كفرها في اعتقاد قال ابو حنيفة

عاقلة بالغة

لو زوجت اي المراة نفسها وهي حرة او وكلت غيرها او توكلت به جاز
بلا ولي وكان ابو يوسف اولا يقول لا ينعقد الا بولي اذا كان لها ولي
ثم رجع وقال ان كان الزوج كفوا لها جاز والا فلا ثم رجع وقال سواء كان
الزوج كفوا لها او لم يكن وعند محمد ينعقد موقوفا على اجازة الولي سواء
كان الزوج كفوا لها او لم يكن ويروى رجوعه الى قولهما اي الى قول
ابي حنيفة وابي يوسف واستدل لذلك بقوله تعالى ولا جناح عليكم فيما
فعلن في انفسهم وقوله فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وقوله حتى تنكح
زوجا غيره فهذه الايات تصرح بان النكاح ينعقد بعبارة النساء لان النكاح
المذكور منسوب الى المراة من قوله ان ينكحن وحتى تنكح وهذا صريح بان النكاح
جار منها وكذا قوله فيما فعلن وان يتراجعا صرح بانها هي التي
تفعل وهي التي ترجع ومن قال لا ينعقد بعبارة النساء فقد رد النص
وقوله صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها من وليها متفق على صحته
واستدلالهم بالنهي عن العضل لا يستقيم لانه نهي عن المنع عن مباشرتها
العقد فليس له ان يمنعها المباشرة بعد ما نهي عنه قال البخاري
لا يصح في باب النكاح حديث دل على اشتراط الولي في جوازه ولئن سلم يكون
محمولا على الامة والصغيرة اه الايم بتشديد التحتية المكسورة
في الاصل التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا مطلقة كانت او متوفى عنها
اه ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم لا تنكح الايم حتى تستامر ولا تنكح البكر
حتى تستاذن الحديث قال الشارح وفرق بينهما بان الامر لا بد فيه من
لفظ والاذن يكون بلفظ وغيره اه فهو فرق جيد قل ما تجده في غير هذا الكتاب

باب ضرب الدف في النكاح والوليمة وعطف الوليمة

على النكاح من عطف العام على الخاص وفي هذا الحديث جواز ضرب
الدف في النكاح وقد قال الشافعية بجواز اليراع والدف وان كان فيه جلاجل
في الاملاك والختان وغيرهما وقيل يحرم اليراع وهو المزمار العراقي
ويحرم الغناء بالالات مما هو شعار شاربي الخمر كالطنبور وساير المعازف
اي الملاهي من الاوتار والمزامير فيحرم استعماله واستماعه قصدا فلو لم
يقصد لم يحرم ولا يحرم الطبل الا الكوبة وهو طبل طويل متسع الطرفين
ضيق الوسط يعتاد ضربه الخنثون ولا يحرم ضرب الكف بالكف كما صرح

صبحث في الدف اي ضربه

بجواز

ب في الارشاد وغيره ولا الرفض اذا يكون تكسر وتشقق اه **عن انس** رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه اثر صفرة من خلوق وهو طيب من زعفران وغيره تعلق به من زوجته وهو غير مقصود لان التزعفر منهي عنه عند الشافعية والحنفية وقال المالكية يجوز في الثوب دون البدن ونقله امامهم رحمه الله عن علماء المدينة وفي حديث ابي موسى مرفوعا يقبل الله صلاة رجل في جسده شيء من خلوق اه **عن انس** رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية وتزوجها وجعل عتقها صداقها واولم عليها بحيس بفتح الحاء المهملة وسكون الياء وهو الخلط من اقط وتمر وسمن او دقيق مكان الاقط فيهما وسويق وفي رواية السمن **وذكر النووي** ان ابو ايوب انتهت الاعرابي بغير مهملة وذال معجمة للخبار والصفيفة للولادة في اليوم السابع والخرس بضم الخاء المعجمة وسكون الراء ثم سين مهملة لسلات المرأة من الخلق وقيل لصغار الولادة والنفيعة لغروم المسافر مشتقة من النفع وهو الغفار والوكيرة للمسكر المجرد ماخوذة من الوكر وهو المأوى والمستم والوضيمة بضاد معجمة لما يتخذ عند المصيبة والمادبة بضم الدال ويجوز فتحها ويتخذ بلا سبب ومنها الخزاف بكسر الخاء المهملة وفتح الزاي المعجمة وبعد الالف فاء الطعام الذي يعمل عند حزف الصبي ذكره ابن الصباغ في الشامل وقال ابن الرفعة هو الذي يعمل عند ختم القرآن والعتيرة بفتح العين المهملة وكسر الموقية وهي شاة تذبح في اول رجب وتعقب بانها بمعنى الاضحية فلا معنى لذكرها في الولايم اه **وفي مسلم** اذا دعا احدكم اخاه فليجب عرسا كان او نحوه وفي جزم الملكية والحنفية والحنابلة بعدم الوجوب في غير وليمة النكاح اه **عن ابي سعيد الخدري** رضي الله عنه انه قال اصبنا سبايا فكنا نعزل فسئل لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال او انكم لتفعلون قالها ثلاثا ما من نسمة اي نفس كائنة الى يوم القيامة الا هي كائنة اه **قال في فتح الباري** وينتزع من حكم العزل حكم معالجة المرأة اسقاط النطفة قبل نفخ الروح فمن قال

مبحث الولايم

بالمنع هناك فعلى هذا اولى ومن قال بالجواز يمكن ان يتأول فيه هذا
ويمكن ان يعرف بانه اشار الى العزل لمعالجة السبب ومعالجة السفلة
تقع بعد معالجة السبب ويتحمل بهذه المسامحة تعالج المرأة ما يقطع
الحبل من اصله وقد افتى بعض متاخري الشافعية بالمنع وهو
مشكل على القول باباحة العزل مطلقا اهـ وقوله في اول الترجمة بان العزل
مكروه وان اذنت المعزول عنها امة او حرة **واما الطلاق**
المستحب فغير خوف تقصيره في حقها بغض او غيره او بان تكون
كبيبة لحديث الرجل اذا اراد رسول الله ان يطلق امراته لا تزوجني حتى
فقال عليه الصلاة والسلام طلقها والامر لا يستحب بدليل قوله عليه
عليه الصلاة والسلام ابغض الحلال الى الله الطلاق احبها امسكها **باب**
الخلاف في الطلاق وهو الفراق وقيل العزل في الغضب وتمسك بهذا
التفسير بعض متاخري الحنابلة فقالوا يباح الخلاف في الغضب لا يقع
ولم يوجد عن احد من متقدميهم لكن رد هذا التفسير المفسر زد وانعارس
بان خلاف الناس في ان المنهي حال الغضب ونوجاز عن خلاف وقوع طلاق
الغضبان لكن كل واحد يقول ليست غضبان فلا يقع على خلاف وقد
نص الاصحاب انه اذا الخلع من صريح الطلاق وفي قول انه فسخ وليس بطلاق
لانه وان خص بمعاوضة فاشبه ما لو اشترى زوجته ونص عليه الشافعي
في الام **وصح** عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما اخرجه عبد الرزاق
وهو مشهور مذهب احمد لحديث الدارقطني عن طاوس عن ابن عباس
الخلاع فرقة وليس بطلاق اما اذا نوى به الطلاق فهو طلاق فقعا فلم
ينوه طلاقا فلا تقع به فرقة اصلا كما نص عليه بالام وفواه الشيخي
اهـ **نهى النبي صلى الله عليه وسلم** عن نزو الكلب وحلوان الحاهر اي
ما خذ الزنا على علم الغيب وهو اجرة جعل وخوذلك ومهر البغي
بفتح الباء وكسر الغين والياء المشددة ما تاخذه الزانية على الزنى
اهـ **وفي رواية** حريث مرفوعا من قل كعامه كثر بصنه وصفا
قلبه ومن كثر كعامه سقم بدنه وقسى قلبه **قال الغزالي** شهوات الطعام سبع شهوة الضبع وشهوة النمس وشهوة
الغير وشهوة الفم وشهوة الاذن وشهوة الانف وشهوة الجوع

وفي

وهي الضرورية التي يأكل بها المؤمن وأما الكافر بالجميع اهـ ونقل فيأكل
القاضي عياض عن التشريح أن أمعاء الإنسان سبعة المعدة
ثم ثلاثة أمعاء بعدها متصلة بها البواب والصائم والرقيق
وهي كلها رقاق ثم ثلاثة غلاظ الأعور والقولون والمستقيم
وطرفه الدبر ونظمها شيخ مشايخنا الحافظ الزين العراقي فقال

سبعة أمعاء لكل آدمي ... معدة بوابها مع صائم
ثم الرقيق الأعور قولون مع ... المستقيم مسلك المطاعم

عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال كان من الأنصار رجل يقال له
أبو شعيب وكان له غلام لحام فقال له اصنع لي طعاما أدعو رسول الله
صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة
فتبعهم رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنك دعوتنا خامس خمسة
وهذا رجل قد تبعنا فإن شئت أذنت له وإن شئت تركته قال بل أذنت له
قال الشارح فيه أي في الحديث أن من تطفل في الدعوة كان لصاحب الدعوة
الاختيار في حرمانه فإن دخل بغير إذن كان له إخراجه ويحرم التطفل
إلا إذا علم رضى المالك به لما بينهما من الأنس والانبساط وقيد الإمام ذلك
بالدعوة الخاصة وأما العامة كان فتح الباب ليدخل من شاء فلا
تطفل والطفيلي مأخوذ من التطفل وهو منسوب إلى طفيل رجل من أهل
الكوفة كان يأتي الولائم بلا دعوة فكان يقال له طفيل الأعراس فسمي
من اتصف بصفته طفيليا اهـ مختصرا عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال بينا نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتي بجمار نخلة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم إلى أن قال وهي
النخلة قال الشارح رواه البزار وزاد ما أتاك منها نفعك والحكمة
في تمثيل المؤمن بها لكثرة نفعها وخيرها على الدوام وثمرها يؤكل رطبا
ويابسا وهو غذاء ودواء وقوت وحلوى وشراب وفاكهة
ووجه شبهها بالإنسان من وجوه استواء القد وطوله وامتياز
الذكر عن الأنثى وأنها لا تحمل حتى تلقح وإذا قوبل بين ذكورها وإناثها
كثر حملها لاستئناسها بالمجاورة ورائحة طلعها كرائحة مني الإنسان
وإذا قطعت رأسها هلكت بخلاف الأشجار ويكفي في شرفها وكثرة خيرها

ان لم تقع شبه شهادة ان لا اله الا الله بقوتها وشاهدها
صيبة كشجرة طيبة الاية وبما انها شديدة الثبوت في الارض فتزداد
الايمان في قلب المومن وارتفاعها كارتفاع عمل المومن وبما انها تؤتي
اكلها كل حين كذلك ما يكسبه المومن من بركة الايمان وثوابه في كل حين
على اختلاف صنوف ومرخواها انها لا توجد الا ببلاد الاسلام
فلا بلاد الحبشة والنوبة والهند بلاد حارة خليقة بوجود النخل ولا
يثبت فيها ذلك. البتة اه وبهذا من عجائب صنع الله **عن ابي هريرة رضي الله**
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم خادمه
بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله اكلة او اكلتين او لقمة او لقمتين فانه ولي
حره وعلاجه قال في الشرح وهذا امر ارشاد للندب وينبغي ان محل هذا الذي
ذكر من حمله او عاينه ولو مرة او قلب النعل نفسه به فربما وقع الفرز
للاكل منه فينبغي لصاحبه مراعاة ذلك لئلا يفسد وينفر عنه
وقيل انه ينقطع مرارة سموم تركب الصناع لادوائه اه ما يشتهي يطعمه
من ذلك الصناع للماهر انتهى اه **قال ابن عباس رضي الله عنهما**
العفو الجهد هذا اجاز وحرم اه ما يفضل عليكم الحشرة يحرمنع يجدبتم
بشناعداوة المخمصة تخنق فتموت الموفوذة تضرب بخشب
توقذها فتموت المتردية تتردى من الجبل النطيحة تنطح الشاة
فما ادركته يتحرك بزنبه او بعينه فاذبح وكل اه **فوق نعلي**
اليوم احل لكم الطيبات وهي ما ليس بخبيث منها وهو ما يأذن فيه
في كتاب او سنة او اجماع او قياس اه وصناع الذين اوتوا الكتاب
حل لكم اي ذبايحهم لان شرائعهم لم تختلف حلها بالملة ثم قال
الشارح والمراد باهل الكتاب اليهود والنصارى ومن دخل في دينهم
قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم واما من دخل في دينهم بعد المبعث
فلا تحل ذبايحهم اه **المحصنون** بكسر الجيم وفتح الشين
وفتح النون **عن البراء** رضي الله عنه انه قال اسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب فقال ان اول ما ننبدا به من يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع
فننحر فمن فعل فقد اصاب سنتنا ومن ذبح قبل الصلوة فانما
هو لحم قدمه لاهله ليس من النسك في شيء فقام ابو بردة بن نيار
خال البراء وقد ذبح واختلفت في وقت الاضحية

ابو بكر

فمن
على المنخفة وما عطف
عليها وعاء معروف صناع
الزيت او توا الكتب

وعند الشافعي مضى قدر صلاة العيد وخطبتها من طلوع الشمس يوم النحر
سواء صلوا أم لا مقيما بالأمصار أم لا لقوله صلى الله عليه وسلم أول ما نبدأ به أن
نصلي ثم نرجع فننحر الخ وقوله في الرواية السابقة من ذبح بعد الصلاة
وهو أعم من صلاة الإمام وغيره ولا يشترط فعل الصلاة اتفاقا لصحة التضحية
فدل على أن المراد وقتها وعند الحنفية وقتها في حق أهل الأمصار
بعد صلاة الإمام وخطبته وفي حق غيرهم بعد طلوع الفجر وعند المالكية
بعد فراغ الإمام من الصلاة والخطبة والذبح وعند الحنابلة لا يجوز
قبل صلاة الإمام ويجوز بعدها قبل ذبحه

باب شرب اللبن

وقول الله عز وجل من بين فرث ودم لبنا خالصا قيل إذا أكلت
الدابة العلف واستقر في كرشها طبخته فكان أسفله فرثا وأوسطه
لبنا وأعلاه دما والكبد مسلط على هذه الأصناف الثلاثة تقسمها
فتجري الدم في العروق واللبن في الضروع وتبقى الفرث في الكرش ثم ينحدر
وفي ذلك عبرة لمن اعتبر اهـ النيل وهو نهر مصر والفرات
نهر الكوفة وأصله من أطراف أرمينية والظاهر أن النيل والفرات يخرجان
من أصلها إلى الجنة ثم يسيران حيث أراد الله ثم يخرجان من الأرض ويسيران
فيها وهذا لا يمنعه شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب المصير إليه
اهـ قال الشارح وقد جوز شرب البول للتداوي عن
أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى
الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه قال الشارح ولابن حبان إلا رفعه
الله بها درجة وحط عنه بها سيئة وفي حديث عائشة رضي الله
عنها عند الطبراني في الأوسط بسند جيد من وجه آخر ما ضرب على مؤمن
عرق إلا حط الله عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له درجة
قال الشارح وفي الحديث رد على قول القائل إن الثواب والعقاب إنما هو على
الكسب والمصائب ليست منه بل الأجر على الصبر عليها والرضا بها وإن الأحاديث
الصحيحة صريحة بثبوت الثواب بمجرد حصولها وأما الصبر والرضى فقدر
زائد لكن الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة ثم قال بعد أسطر كثيرة وفي
هذه الأحاديث بشرى عظيمة لكل مؤمن لأن الأذى لا ينفك عنه غالبا من الكم

بسبب مرض او هم او نحو ذلك قال ابن القيم في الهدي النبوي
من حرارة الصراع وارادة النفس وعشرون سنة خصوصا بسبب دماغي
ايبس من يوبيه وكذلك اذا استمرت به الرطوبة السراج عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشفاء في
ثلاثة في شرطة محجم او شربة عسل او كية نار وانهى امتي عن الكي
والمحجم بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم الآلة التي يحجم
بها وهذا الحجامة عند بعض ويراد بها هنا الحرفة التي يشرط
بها موضع الحجامة وقد يتناول البصر وايضا الحجامة في
البلاد الحارة ابرع من البصر والبصر في البلاد التي ليست بحارة
ابرع من الحجامة قال الشارح قوله وانهى امتي عن الكي اي نهي
تنزيه لما في الكي من الالم الشديد والخطر العظيم ولانهم كانوا يرون ان تجسم
الالم بضعه فيبادرون اليه قبل حصول المضرة اليه فيستعجلون به
بتعريض الى بامر مظنون فنهى عن ذلك وامته عنه لذلك ولباح
استعماله على جهة غلب من الله تعالى والترجي للبرء عن عائشة
رضي الله عنها انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الحبة السوداء
شفاء من كل داء الا السام قيل وما السام قال الموت رواه البخاري
ومعنى غالب الجبر فمن مرض من هذه الامراض فقد منا المنية وهو من قولهم
ابراه عتيق عبد الله بن الزبير عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال ابراه عتيق اذكر عليكم هذه الحبة السوداء فخذوا منها
خمسا او سبعا فاسحقوها ثم اقطروا في انفه بقطرات زيت في هذا
الجانب وفي هذا الجانب ابرء من الزكام وقد ذكر الاكحل في حديث الزكام
الحار ومعه عطاس كثير انها تغلي الحبة السوداء ثم تحذف ناعما تنفع في زيت
ثم يقطر منه في انف النائم قطرات قال الشارح وقال ابن القيم اذا طبخ
الحبة السوداء حار يابس وهي مذهبة للنفخ نافعة من حمى الربع والبلغم
مفتحة للسدد والربح مجففة لبلة المعدة واذا دقت وعجنت بالعسل
وشربت بالماء الحار اذابت الحصا وادرت البول والطمث وفيها جلاء وتفتيح
واذا نقع منها سبع حبات في لبن امراة وسعط صاحب اليرقان وهو الصفار
ابراه الى ان قال الشارح قال ابن ابي جمرة تكلم الناس في هذا الحديث
وخطوا

يقوده

فقوله
دواء العباس
الكبير

وخصوا عمومه وردوه الى قول اهل الطب والتجربة واخطاؤا في غلط
فاياك ذلك فانا اذا صرفنا اهل الطب ومدار مذهبهم على البدا انما هو
على التجربة التي بناؤها على ضرب المثل فتصريف من لا ينطق عن الهوى
اولى بالقبول من كلامهم اه باختصار وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه احتجم واعطى الحجام اجره واستعط
اي استعمل السعوط بان استلقى على ظهره وجعل يصب في انفه ما يرقهما
لينحدر الى الشريين وفي رواية ابي داود ما تداوى به ليسيل الدواء منه ليخرج
ما فيه من الداء اه بالمعنى وفي حديث ابن عبد الله رضي الله عنه
عن ابن عمر رضي الله عنهما الحجامة في الراس تنفع من الجنون والجذام والبرص
والنعاس والصرع ووجع الراس والعين اه فصل الطب فصل
الباسليق وفي رواية الباسليقين ينفع من ضربة الشمس والصداع المزمن
ومن الشوصة وداء الجنب ومن سائر الامراض الدموية العارضة من اسفل
الركبة الى الورك وفصد الاكحل ينفع من الامتلاء العارض في جميع البدن
وفصد القيفال ينفع من علل الراس والرقبة اذا كثر وفصد
الوجيه لوجع الصداع ووجع الجنبين والحجامة على الكاهل تنفع من
وجع المنكب والحلق وعلى الاخدعين تنفع من امراض الراس والوجه والحلق
وتنقي الراس والحجامة على ظهر القدم تنفع من فرط الجذام والسابس
وانقطاع الطمث والحجامة على اسفل الصدر تنفع من مرض اميل البخر
وشوره والنفرس والبواسير اه وجوز الرقية بذكر الله تعالى في
جميع اه وجاء في حديث سعد بن زيد رضي الله عنه هل سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين
اي من ابيها مجردا او مخلوطا بدواء كالكحل والتوتيا قال النووي والصحيح
بل الصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا وقد جربته انا وغيري مرارا
زمانا هذا فامر ذهب بصره فكحل عينه بماء الكمأة مجردا فابصر به وشفي
وعاد اليه بصره وقيل ان استعمالها يكون بعد شيها واسه
واستقطار مائها بالنار للكحل وتنجيه وتذويب فقاقه ورطوباته
الردية وتبقى المنافع اه باختصار والكمأة هي الترفاس قال الكاتبة على البخاري
قال الربيع سالت الشافعي عن الرقية فقال لا باس ان يرقي بذكر الله عز وجل

فصل
في كيفية استعمال
السعوط الذي
استعمله النبي صلى الله عليه وسلم

القرعة

اد یر فی بکتاب الله عز وجل وما یعرف من ذکر الله فلت ایر فی اهل الکتاب
المسلمین قال نعم اذا رقوا بما یعرفون من کتاب الله وذکر الله **وفی الموطا**
ان ابا بکر رضی الله عنه قال لیهودیة التی کانت تقرئ عائشة رضی الله عنها
ارقیها بکتاب الله وروی ابن وهب کراهیة الرقیة بالحریر والملح وعقد
الخیط والذی یکتب خاتم سلیمان وقال لم یکن ذلک من امر الناس القدیم انتهی
واستعمال اللدغ فی ضرب العقرب مجازا اذ اصل اللدغ ضرب
بفیه والذی یضرب بمؤخره یقال له لسع وباستقرائه فهی تلسع بالمهملة
والمعجمة وبانیه نکز بالنون والکاف والزای وشاب فشکر وقد یستعمل
بعضها مکان بعض تجوزا اه **وقد انفقوا علی الکهانة** بالمثناة
التحتیة ولکن بقی من یشبه بهم وثبت النهی عن اتیانهم فلا یحل
اتیانهم وانتصار بقولهم اه **قوله** فاتبع المعترض قال الشارح
رحمه الله تعالی وفی کتاب وهب بن منبه اربا خز سبع ورفاد من سبر اخضر
فیه فهاتیر حجر یرنه یضربها بالماء ویقرأ علیها ایة وذوات قل
ثم یجسو منها ثلاث حسوات ثم یختسر به فانه یذهب عنه ما کان
به وهو جید لکل رجل اذا احتبس عن اهله اه **العقوة** ضرب من اجود تمر
المدینة وقال الفراء انه من غرس النبی صلی الله علیه وسلم بیده بالمدینة
وقال الشارح وروینا فی مسند ابی یعلی الموصلی مرفوعا انه ان النبی
صلی الله علیه وسلم قال **عمی الذباب** اربعون لیلة والذباب کله فی النار
اما النحل فلکونه فی النار لیس بعذاب له بل یعذب الله به اهل النار بوقوعه
علیهم وهو اجهل الخلق لانه یکف نفسه عن اهلکة ویتولد من العجوة
ولم یخلق له اجفان لصغر عینیه حرفته ومن شان الجفن ان یصقل مرآة
الحرقة من الغبار فجعل الله له بدیلا یصقل بها مرآة حرقته فلذا تراه ابدا
یمسح بیدیه عینیه ومن الحکمة فی ایجادها مذلة الجبابرة قیل لو اهل
الجنة الذباب وجیهها فی عین اسود ابیض وبالعکس اه **قال**
النبی صلی الله علیه وسلم کلوا والبسوا والتمسوا فی غیر اسراف ومخیلة
اذ تکبر وقال ابن عباس رضی الله عنهما کل ما شئت والبس ما شئتما
ما اخطاتک اثنتان سرف ومخیلة یوزن علیک قال ابن العربی
الخز ما اخرج نوعیه السدی واللحمة حریر والخز سداه وقد لبسه جماعة
من الصحابة

فصل فی دواء المعترض

فصل فی معنی الذباب وفی معنی انه کله فی النار

من الصحابة رضي الله عنهم منهم ابو بكر الصديق وابن عباس
والتابعين منهم ابن ابي ليلى وغيره وسئل عنه مالك فقال لا باس به
وقد كرهه آخرون لكونه يشبه لباس النصارى منهم بن عمر وسالم
وابن جبير رضي الله عنهم اه قال الشارح وعند ابي يعلى والطبراني
في الاوسط من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال دخلت يوما السوق
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى البزازين فاشترى سراويل باربعة
دراهم الحديث وفيه فقلت يا رسول الله انك لتلبس السراويل قال اجل
في السفر والحضر والليل والنهار فاني امرت بالستر اه ولفظ السراويل
مفرد وليس بجمع كما قد يتوهم لان جمعه سراويلات اه الخميصة
كساء من صوف اسود او خز مربعة لها اعلام والجمهور على جواز لبس
ما خالطه الحرير اذا كان غير الحرير اكثر او يستوي فيه الحرير وغيره لانه
لا يسمى ثوب حرير اه واختلف في لبس الثياب المصبوغة احمر بالعصفر
او غيره للاحاديث الصحيحة فاباحها جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال
الشافعي قال البيهقي والصواب تحريم المعصفر عليه ايضا للاحاديث الصحيحة
التي لو بلغت الشافعي لقال بها وقد اوصانا بالعمل بالحديث الصحيح
ذكر ذلك في الروضة وقيل يكره لقصد الزينة والشهرة ويجوز في المهنة
والبيوت ونقل عن مالك وقيل يجوز لبس ما صبغ غزله ثم نسج ويمنع
ما صبغ بعد النسج وقيل النهي خاص بما صبغ بالعصفر لورود
النهي عنه وقيل المنع انما هو في المصبوغ كله اما ما فيه لون آخر فلا وعلى
ذلك تحمل الاحاديث الواردة في الحلة الحمراء لان الحلل اليمانية انما تكون كذلك اه
باب النعال السبتية بكسر السين المهملة وسكون الموحدة
وكسر الفوقية وتشديد التحتية المدبوغة بالقرظ او التي سبت ما عليها
من الشعر اي حلق والنعال جمع نعل وهو ما وقيت به القدم وفي النهاية
هي التي تسمى الان تاسومة باب اخراج المتشبهين بالنساء
من البيوت عن ابن عباس رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء فقال اخرجوهم من بيوتكم فاخرج النبي
صلى الله عليه وسلم فلانة واخرج عمر فلانا وذكر في اثناء الحديث ان مخنثا كان
عند ام سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعبد الله اخ ام سلمة

فـ على حكم لبس ثوب المخلط بالحرير وما فيه من التفصيل

ارقتهلكم غير الكايف فانه اهلك عدا بنت عيلان فانها قفل اربع وتربر
بثمان الحريف قال الشارح قال ابن حبيب عن مالك معناه اراعكانها ينعطف
بعضها على بعض وهي في بعضها اربع كبايع وتبلغ اخر امها الخاصرتها
في كل جانب اربع اه المراد منه واترجاء كل بقلة لها رائحة طيبة
قال ابن العربي احاصل ما في اتخاذ الصور انها ان كانت اجسادا
حرم بالاجماع وان كانت رقما فاربعة اقوال الجواز مطلقا لظاهر حديث
في الباب الذي ذكره في اصل نسخة البخاري وهو قوله زيد بن خالد الا رقما
والمنع مطلقا حتى الرقم والتصغير فان كانت الصورة باقية الهيئة قائمة
الشكل حرم وان قطعت الراس ونحوه فتجوز الجزء الخامس قال وهذا هو الاصح
والرابع ان كان في بيت حرم وان كان في ثوب جاز وان كان في بساط ونحوه الاجماع محله
في غير لعب البنات قوله في الشركة ثم لعب الرجل يعني اخوه
وموكله ابا مكحلة اه حدثني عباد بن تميم عن عمه عبد الله بن زيد رضي
الله عنه انه ابصر النبي صلى الله عليه وسلم مضطجعا في المسجد رافعا احدى
رجليه على الاخرى قال الاسماعيلي في اخر الحديث وابا بكر رضي الله عنه
يعذرك وعمر وعثمان رضي الله عنهما وتمسك بذلك جماعة وخالفهم
اخرون فقالوا بالكراهة محتجين بحديث جابر عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد وان يرفع الرجل احدى رجليه
وهو مستلق على قفاه واجيب بانه منسوخ بفعله صلى الله عليه وسلم
وفعل الخلفاء الثلاثة ولا يجوز ان يخفى عنهم النسخ اه وبخط الجزء الشامس
فانه كان بعد ان عثمان كتاب الادب وهو الاخذ بمكارم الاخلاق
او استعمال ما يحمد قولا وفعلا او هو تعظيم مرفوع والرفق في حدود ذلك
او هو الوقوف مع المستحسنات اه فقال سليمان بن عيينة في قوله
تعالى اشكر لي ولوالديك من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه
عقب الصلوات فقد شكر لهما اه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى
ظننت انه سيورثه قال الشارح مسلما كان او كافرا عابرا او قاسما قريبا
او غريبا او بلديا ضارا او نافعا قريبا او اجنبيا قريب الدار او بعيدها
اه البعث كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح ويكره في الفور ابعد الله
يغفل

اعرب معنى الادب

يقال للرجل اذا حشر اذا بذيء في القول لكن استعماله في الفعل اكثر وفي
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فاحشا ولا متفحشا اي تكلفا
والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه اي عدل عنه وترك وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام وفيه تخييب قلب من
لم يهاجر الى المدينة لعوات ذلك بفتح مكة او قال تنبيها للمهاجر
ان لا يتكل على هجرته ويقصر في العمل ه شراك النعل هو السير
الذي على ظهر القدم اصبع الرجل ويطلق ايضا على كل سير وفي به القدم
من اي نواحيه والعرف بفتح الشعب بوحدة وكسر الكثير وسكون
العين المهملة والشعب بفتح الشين والعين المعجمة بعدها باء ان
الاول الكثير في الجبل والثاني في رؤوس الجبال ه والنواجز بالنون
والجيم والزاي المعجمة جمع ناجز وهو آخر الاضراس وقد يطلق عليه
كلها وعلى الانياب اه الحشيم هو الزل والكلام اه قال في النزهة
قال علماؤنا كل صارف عن دين او احدث فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن
فيه فهو من المطرودين عن الحوض والمبعدين عنه واشدهم طردا من خالف
جماعة المسلمين كالخوارج في اختلاف فرقها والروافض في تباين
ضلالها والمعتزلة في اصنافها وهؤلاء كلهم مبدلون وكذلك
الظلمة المسرفون في الجور والظلم وكصرف الحق وقتل العمد واخذ اموالهم
والمعلنون بالكبائر المستهترون بارتكابها ه وفي حديث كعب بن عجرة
رضي الله عنه عند الترمذي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعيذك بالله
يا كعب بن عجرة من امراء يكونون من بعدي فمن غشيهم فلم يصدقهم
في كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض
ومن لم يغشى ابوابهم ولم يصدقهم في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني
وانا منه وسيرد علي الحوض اه قال الشارح قال الراغب فيما
رأيته بفتح الغين الفخ وهو التفريق والغضا هو التفصيل والقطع
بالغضا اخص من الفخ لانه القطع بين الفقرتين بالفقار كالسلسلة والغضا
هو التفصيل والقطع وذكر بعضهم ان الفخ بمنزلة العقد للكيل
والغضا بمنزلة الكيل ثم قال ابن السمعاني سبيل معرفة هذا الباب
التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل عن

في بير الشعب بالباء والشعب بالباء

في الفخ والغضا والفرق بينهما

التوفيق فيه ظاهرة في بحار الحيرة ولم يبلغ منتهاه وكما يقصر به القلب
عن ادراك قدر سر من اسرار الله تعالى اختص بعلمه الخبير به وضرب دونه الاستار
وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علم من الحكمة ولم يعلمه نبي
مرسل ولا ملك مقرب فيدل ان الغد ربما كشف لهم اذا دخلوا الجنة
ولا ينكشف قبل دخولها اهـ ويؤيد ان عبد الله بن ظاهر اميرا
خراسان للمأمون سأل الخمير بن الغضاري يقول كل يوم هو في شأن وقد
صلى الله عليه وسلم جف القلم فقال هي شئون يبديها لا شئون
يبتديها فقام اليه بعض اصحابه اهـ عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب
العزة فيها قدمه فتقول قط قط اي حسب حسب وعزتك
ويزوى بعضها الى بعض قال الشارح هو من المتشابه وقيل هو على ظاهره
فرمها الله من شاء من خلقه وهم قوم الله للنار كما ان للجنة قوما الله
الجنة والقدم كل ما قدمت من خير او شر وتقدمت فلان قدم اي تقدم
من خير او شر وقيل وضع القدم على الشيء مثل للردع والقمع وكأنه
قال يا ايتها امرأة فيكفها عن طلب المزيد وقيل اراد به تسكين
فورتها كما يقال للامر تريد ابطاله وضعته تحت قدمي انتهى

باب من مات وعليه نذر

امرأة

وامر ابن عمر امرأة جعلت
امها على نفسها صلاة بفيا فقال صلي عنها وقال ابن عباس نحوه
قال الشارح واخرجه ابن ابي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال
مرة عن ابن عباس رضي الله عنه اذا مات وعليه نذر قضى عنه وليه ومن
طريق عون بن عبد الله بن عتبة ان امرأة نذرت ان تعتكف عشرة ايام فماتت
ولم تعتكف فقال ابن عباس رضي الله عنه اعتكفي عن امك اخرجه ابو علي
قال مالك انه بلغه ان ابن عمر كان يقول لا يصلي احد عن احد ولا يصوم احد
عن احد واخرج النسائي نحوه عن ابن عباس رضي الله عنه وجمع
بان النفي في حق من مات والنفي في حق الحي اهـ فقد عليه فانه عن فجيبر
عبد العزيز بن عبد الله رضي الله عنه قال اخر اية نزلت خاتمة سورة النساء
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قال الشارح وروى عن
ابن عباس رضي الله عنه اخر اية نزلت اية الربا واخر سورة نزلت اذا جاء

نصر الله

نصر الله والفتح وروي بعد ما نزلت سورة النصر عاش رسول الله صلى
الله عليه وسلم عاما ونزلت بعدها براءة وهي اخر سورة نزلت كاملة
فعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها ستة اشهر ثم نزل في طريق حجة
الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فسميت اية الصيف
لانها نزلت في الصيف ثم نزل وهو واقف بعرفات اليوم اكملت لكم دينكم
فعاش بعدها احدا وثمانين يوما ثم نزلت اية الربوا ثم نزلت اية
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها احدا وعشرين يوما
اه والريف بكسر الراء كل ارض فيها زرع ونخل او ما قرب
المياه من ارض العرب وغيرها او ما فيه زرع وخصب او ما فيه هو الخصب
والسعة في المأكل والمشرب اه والامرة بكسر الهمزة وسكون الميم
وفتح الراء هي الخلافة وهو معنى الحديث الذي روي عن السائب بن يزيد رضي
الله عنه كنا نؤتى بالشارب اي للخمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرة
ابي بكر وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنهما فنقوم اليه بايدينا ونعالنا
وارديتنا حتى كان اخر امرة عمر رضي الله عنه فجلد اربعين حتى اذا عتوا
وفسقوا جلد ثمانين اه باب قول الله تعالى وما كان
لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ الاية قال الشارح بعد شرحه للاية وهذه
الاية اصل في الديات فذكر فيها ديتين وثلاث كفارات ذكر الدية والكفارة
بقتل المؤمن في دار الاسلام والكفارة دون الدية في قتل المؤمن في دار الحرب
في صف المشركين اذا حضر معهم الصف فقتله مسلم وذكر الدية والكفارة
في قتل الذمي في دار الاسلام اه باب قتل الخوارج
اي الذين خرجوا عن الدين وعلى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك انهم
انكروا عليه التحكيم الذي كان بينه وبين معاوية رضي الله عنهما وكانوا
ثمانية الاف وقيل اكثر من عشرة الاف وفارقوه فارسل اليهم ان يحضروا
فامتنعوا حتى يشهد على نفسه بالكفر لرضاه بالتحكيم واجمعوا على ان من لا
يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله واهله وانتقلوا الى الفعل فكانوا
يقتلون من مر بهم من المسلمين فقتلوا عبد الله بن الارت وبقروا بطن سريته
فخرج علي رضي الله عنه عليهم فقتلهم بالنهروان فلم ينج منهم الا دون
العشرة ولم يقتل ممن معه الا دون العشرة ثم انضم اليهم من مال الى رايهم

مبحث
في قتل الخوارج
وذكر بعض اصنافهم
واعتقادهم الردي

ولما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة ظهروا بالعراق مع نافع الازرق وباليمامة
مع نجدة بن عامر فزاد نجدة على مذهبهم ان من لم يخرج لمحاربة المسلمين
فهو كافر وتوسعوا حتى ابطلوا رجم المحصن وقطعوا يد السارق من الابط
واوجبوا الصلاة على الحائض في حال الحيض ومنهم من انكر الصلوات الخمس
وقال الواجب صلاة بالغداة وصلاة بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنت
الابن والاخت ومنهم من انكر سورة يوسف من القرآن قال ابن العربي
الخوارج صنفان احدهما يزعم ان عثمان وعليا واصحاب الجمل وصفين وكل
من رضي بالتحكيم كفار والصنف الاخر يزعم ان كل من اتى كبيرة فهو كافر مخلد
في النار ابدا وعند الامام احمد والطبراني والحاكم من طريق عبد الله بن
شداد انه دخل على عائشة رضي الله عنها مرجعه من العراق ليالي قتل علي فقالت
عائشة رضي الله عنها تحدثني عن امر هؤلاء القوم الذين قتلهم علي رضي الله عنه
فقال ان عليا لما كاتب معاوية وحكما الحكمين خرج عليه ثمانية الاف من
قراء الناس فنزلوا بارض يقال لها حروراء من جانب الكوفة وعتبوا عليه وقالوا
له انسلخت من قميص البسكه الله ومن اسم سماك الله به ثم حكمت الرجال
في دين ولا حكم الا لله فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فجمع الناس فدعا بمصحف
عظيم فجعل يضربه بيده ويقول ايها المصحف حدث الناس فقالوا ماذا ايها
انسان انما هو مداد وورق ونحن نتكلم بما روينا منه فقال كتاب الله بيني وبين
هؤلاء يقول الله في امرأة رجل وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله
وحكما من اهلها الاية وامة محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من امرأة رجل ونقموا علي
ان كاتبت معاوية وقد كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو ولقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس رضي الله عنهما
فناظرهم فرجع منهم اربعة الاف فيهم عبد الله بن الكواء فبعث علي
رضي الله عنه الى الاخرين ان يرجعوا فابوا فارسل اليهم كونوا حيث شئتم
بيننا وبينكم الا تسفكوا دما حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا احدا فان
فعلتم نبذت اليكم الحرب قال عبد الله بن شداد فوالله ما قتلهم حتى قطعوا
السبيل وسفكوا الدم الحرام الحديث قوله تعالى الا ان تتقوا منهم
تقية اي الا ان يكون للكافر عليك سلطان فتخاف على نفسك ومالك
فحينئذ يجوز لك اظهار الموالاة وابطان المعاداة اهـ فرق بين الامر
والاذن

قف على معنى قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقية الله

والاذن ان الامر لا يكون الا باللفظ والاذن يكون باللفظ او غيره
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح
البكر حتى تستاذن ولا الثيب حتى تستامر فقيل يا رسول الله كيف اذنها
قال ان تسكت وقال بعض الناس هو ابو حنيفة ان لم تستاذن
البكر ولم تزوج واحتال رجل واقام شاهدين زورا انه تزوجها برضاها
فاثبت القاضي نكاحها يعني بشهادتهما والزوج يعلم ان شهادتهما
باطلة فلا باس ان يطأها يعني وطأ يباح له بذلك وهو ترويج صحيح
يعني ان مذهب رحمه الله تعالى ان حكم القاضي ينفذ ظاهرا وباطنا انتهى
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا
نائم اوتيت بقدح لبن فشربت منه حتى لاني لارى الري يخرج من اظفاري
فاعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقال من حوله ما اولت ذلك يا رسول الله
قال العلم قال الشارح بعد اسطر ولكن خص اللبن المذكور لها
بلبن الابل وانه لشاربه حلال وعلم قال ولبن الغنم خصب السنة ومال
حلال وفكرة ايضا ولبن الشاة مال وسرور وصحة جسم والبان الجوش
شفاء الدبر ولبان السباع غير محمودة الا لبن البوة مال مع عراوة لذلك امر
وقال ابو سهل المسيحي لبن الاسود يدل على الظفر بالعدو ولبن الكلبة يدل
على الخوف ولبن الثنايا يدل والثعالب يدل على المرض ولبن الذئبة يدل على
اظهار العداوة اه قال الشارح ان المحكمة يخرج بعد المهدي بسير
بسيرة ثم سلوك جديا عن عبد الرحمن قيس رضي الله عنه يكون بعد
المهدي الدجال والذي بعثني بالحق ما دونه الا عيسى اذا نزل المهدي
امام المسلمين وان الدجال يمكث في الارض اربعين سنة ويقيمه عيسى
ذابيا عنه امور مهمة عامة اه باختصار قالت هند بنت
عتبة بن ربيعة زوجة ابي سفيان بن حرب ان ابا سفيان رجل
شحيح وفي رواية شحيح وهو اشر البخل وقيل الشح الحرص على ما ليس
عنده والبخل بما عنده وقال رجل لابن عمر رضي الله عنهما اني شحيح فقال
له ان كان شحك ايحملك ان تاخذ ما ليس لك فليس بشحك بأس
وعن ابن مسعود رضي الله عنه الشح منع الزكوة وجوز مالك رضي
الله عنه شهادة الاعمى في الاقوال كان يقع بشيء من الصحابة رواه اعراضهات

فيه
على ان حكم القاضي ينفذ
ظاهرا وباطنا عند ابي
حنيفة
اه

فيه
تعبير اللبن بالعلم
اه

المومنين من وراء الحجاب وميزوهن باصواتهن رضي الله عنهم اجمعين اهـ
عن عبد الله بن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يقول كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فاقول اعطه افقر اليه مني فقال النبي صلى
الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به فما جاءك من هذا المال وانت
غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك وقوله غير اي غير
طامع ولا ناظر اليه وزاد سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فمن اجل ذلك
كان ابن عمر لا يسال احدا شيئا ولا يرد شيئا اعطيه قال في فتح الباري
وهذا بعمومه ظاهر في انه لا يرد ما فيه شبهة وقد ثبت انه كان يقبل
هدايا المختار بن عبيد الثقفي وكان المختار غلب على الكوفة وطرد عمال عبد
الله بن الزبير واقام اميرا مدة في غير طاعة خليفة وتصرف فيما يتحصل
فيها من المال على ما يراه ومع ذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما يقبل هداياه وكان
مستنده ان له حقا في بيت المال فلا يضره على اي كيفية يصل اليه او كان
يرى ان التبعة على الاخذ الاول وان للمعطي المذكور مالا اخر في الجملة وحقا في
في المال المذكور فلما لم يتميز واعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله
ما اتاك من هذا المال من غير سؤال ولا استشراف فخذه فرأى انه لا يستثنى من ذلك
الا ما كان حراما محضا اهـ عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني يعني الاسير واجيبوا الداعي
اي الى الطعام وظاهره العموم في العرس وغيره وفي ابي داود من حديث ابن عمر
رضي الله عنه اذا دعي احدكم اخاه فليجب عرسا كان او غيره وبه قال بعض
الشافعية وهل الاجابة لوليمة العرس سنة او واجبة الصحيح عند الشا
فعية انها سنة وقيل واجبة فان قيل بالوجوب فهل عين او كفاية ونقل
ابن بطال عن مالك انه قال لا ينبغي للقاضي ان يجيب الدعوة الا في الوليمة
خاصة وكره مالك لاهل الفضل ان يجيبوا كل من دعاهم اهـ وقد حكى
القاضي عياض تجويز صرف الزكوة في المصالح العامة اهـ عن عامر بن وقاص
عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم المسلمين جرما
من سال عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسالته قال الشارح ان في هذا الحديث
دلالة للقدرية ان الله تعالى يفعل شيئا من اجل شيء وهو مخالف لاهل السنة
لان اهل السنة لا ينكرون امكان التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا يمتنع ان يكون
المقدر

مشرف

هدايا

من غير

في جواز صرف الزكوة في المصالح العامة

المقرر الشيء العلة تتعلق به الحرمة ارسيل عنه وفر سبق الفضاء بذلك
لان السؤال علة للتحريم اه المراد منه انه يحصل التشديد في الامر حتى تجاوز
الحد فيه والمبالغة في التشدد اه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا قالوا انك تواصل قال انى لست
مثلكم انى ابيت يطعمني ربي ويسقين فلم ينتهوا عن الوصال فواصل بهم النبي
صلى الله عليه وسلم يوما او ليلتين ثم راوا الهلال يعني شوالا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو تاخر لزدتكم كالمنكر عليهم قال الشارح كما يقال ان فلانا يطعمني
ويسقين ضاق للوصال كان المراد بالاطعام لازمه وهو التقوية او المراد بالاطعام
الجنة وهو ما يفهم من اكله اه عمر ابن ميسرة رضي الله عنهما قال لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم معاذ ابن جبل رضي الله عنه نحو اهل اليمن قال له انك تقدم
على قوم من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله فاذا عرفوا ذلك فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم
فاذا صلوا فاخبرهم ان الله افترض عليهم زكوة في اموالهم توخذ من غنيهم
فترد على فقيرهم فاذا اقروا بذلك فخذ منهم وتوق كرائم اموال الناس
قال الشارح وفي الحديث دليل على ان اول واجب المعرفة بالله الخ ميسي
واستدل بانه لا يتاتى الاتيان بشيء من المامورات على قصد الامتثال والاتيان
عن شيء من المنهيات على قصد الانتهاء الا بعد معرفة الامر الناهي واعترض
بان المعرفة لا تتاتى الا بالنظر والاستدلال وهي مقدمة الواجب فتجب فيكون
اول واجب النظر قال زكريا اختلف في التفليد في ذلك على مذاهب
احدها وهو قول الجمهور المنع للاجماع على وجوب المعرفة ولقوله تعالى فاعلم
انه لا اله الا الله فامر بالعلم بالوحدانية والتفليد لا يفيد العلم وقد ذم الله
تعالى التفليد في الاصول وحث عليه في الفروع فقال في الاصول انا وجدنا اباءنا
على امة وانا على اثارهم مقتدون وحث على السؤال في الفروع فقال فسالوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون والثاني الجواز لاجماع السلف على قبول شهادة
كثير الشهادة من الناس في بعضها ولم يزل احد قط اخر او تبصر بدليل
والثالث يجب التقليد وان النظر في البحث حرام والدليل في هذا المذهب كما يقال
كما يقولون النظر ويقولون اذا كان المطلوب في هذا العلم والنظر لا يفضي اليه
فالاشتغال به حرام وكما يقال يعترفون بالنظر لكن يقولون ربما اوقع النظر في

هذا

فعلى الاول يعني الجنة اي يوم الصيام

فعلى الخلاف في وجوب النظر وعدمه الخ منه

هذا في الشبه فيكون سبب الضلال لنهيهم عن علم الكلام والاشتغال به
ولا شك ان منعهم منه ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع اصحابه
بانه من فروض الكفاية وانما منعوا منه لمن لا يكون له قدم صدق في مسالك
التحقيق فيؤدي الى الارتياب والشك نحو الكفر وذكر البيهقي في شعب
الايمان هذا قال كيف يكون العلم الذي يتوصل به الى معرفة الله وعلم صفاته ومعرفة
رسله والفرق بين النبي الصادق والمتنبي مذموما او مرغوبا عنه ولكنهم
لاشفاقهم على الضعفة ان لا يبلغوا ما يريدون منه فيضلوا نهوا عن الاشتغال به
ونقل عن الاشعري ان ايمان المقلد لا يصح وانه يقول بتكفير العوام وانكره
الاستاذ ابو القاسم القشيري وقال هذا كذب وزور من تلبيسات الكرامية
على العوام والظن بجميع عوام المسلمين انهم مصدقون بالله تعالى وانهم حشوا
الجنة وقال ابو منصور في المقنع اجمع اصحابنا على ان العوام مؤمنون عارفون
بالله تعالى وانهم حشوا الجنة للاخبار والاجماع فيه لكن منهم من قال لا بد من
نظر عقلي في العقايد وقد حصل لهم القدر الكافي فان فطرهم جبلت على توحيد
الصانع وقدمه وحدوث الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه على اصطلاح
المتكلمين والعلم بالعبارة علم زايد لا يلزمهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكتفي من الاعراب بالتصديق مع العلم بقصورهم عن معرفة النظر بالادلة اه وذهب
عز الدين بن عبد السلام الى ان الملايكة لا يرون ربهم لانهم لم يثبت لهم ذلك
كما ثبت للمؤمنين من البشر قال تعالى لا تدركه الابصار خرج منه مؤمنو البشر بالادلة
الثابتة فبقي على عمومه في الملايكة ولان للبشر طاعات لم يثبت مثلها
للملايكة كالجهاد والصبر على البلايا والمحن وتحمل المشاق في العبادات
لاجل الله وقد ثبت انهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويبشرهم باحلال رضوانه
عليهم ابدا ولم يثبت هذا للملايكة اه وقد نقله عنه جماعة ولم يتعقبوه
بنكير منهم العز بن جماعة ولكن الاقوى انهم يرونه كما نص عليه ابو الحسن
الاشعري في كتابه الابانة فقال افضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية
نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله انبياءه المرسلين وملايكته المقربين
وجماعة المؤمنين والصديقين النظر الى وجهه الكريم ووافقه على ذلك البيهقي
وابن القيم والجلال البلقيني اه قال الشارح والايات المصرحة بالانزال
والتنزيل في القرآن كثيرة والفرق بينهما في وصف القرآن والملايكة كما قال الراغب

الله

مبحث في رؤية الملايكة ربهم

ان التنزيل يختص بالموضع الذي يشير الى انزاله متفرقا بعد اخرى
والانزال اعم من ذلك ومنه قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وقد
يطلق الانزال دون التنزيل لان الغرض انزل دفعة واحدة الى سماء الدنيا ثم نزل ذلك
شيئا فشيئا ومن الناس قوله تعالى وقرانا فرقناه لتقرأه على الناس ونزلناه
تنزيلا ويؤيد التفصيل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله
والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فان المراد بالكتاب
الاول القرآن وبالثاني ما عداه والقرآن نزل منجما الى الارض بحسب الوقايع بخلاف
غيره من الكتب اهـ باختصار **قال المصنف** والجمهور على ان
الامر اي بالسجود ناد على السماء وضع الوجه على الارض وكان تحيتهم
اذ لو كان له لما امتنع ابليس عنه وكان يجوز التحية جايزا فيما مضى
ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت
المخلوق ان يسجد لخالقه اهـ **والجسد** بالتحريك والاجساد بالضم
سواء والجسم والجسر جميع الجسر الشخص والاجساد نعم من ابعد ان
كان البدن من الجسد ما سوى الراس واليدين والرجلين وقيل البدن اعلى الجسد دون
السنام اهـ **وذكر ابو الريحان** البيروني في الهند ما نصه انه سمع شيخه ولي الدين ابن خلدون
يذكر انه كان بمجلس شيخه ابن عبد السلام شارح ابن الحاجب الفرعي وهو
يتكلم على آية وقع فيها الامر بذكر الله ورجح ان يكون المراد بالذكر فيها
الذكر باللسان لا القلبي فقال له الشريف اللمساني فرعي ان الذكر ضد
النسيان وهو متقرر في محله ان الضد اذا تعلق بمحل وجب تعلق ذلك الضد الآخر
بعينه لان المحل وكل فراغ فان النسيان محله القلب فليكن الذكر كذلك عملا بهذه
القاعدة فقال ابن عبد السلام عن الفور يمكن ان يعارض هذا مثله فيقال
فرعي ان الذكر ضد الصمت ومحل الصمت اللسان فليكن محل الذكر كذلك
عملا بهذه القاعدة تمام **قوله ملك موكل بالريح** هو شان ايكل وقت وجيز
بجزئ امورا ويجرد احوالا كما روى مما سبق معلقا عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين
وعن ابن عيينة الدهر عندنا يومان احدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا
فشانه فيه الامر والنهي والاحياء والاماتة والاعطاء والمنع والاخر يوم
القيمة فشانه فيه الحساب والثواب والجزاء واستشكل بانه قد يجيء

ان الفيح

الى العلم جعل ما هو كاين الى يوم القيمة واجيب بانها
شئون يبديها لا شئون يبتديها اه عن ابي هريرة رض الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشئ اي ما استمع
الله لشئ ما استمع لنبي حسن الصوت يجهر به وله بد من
تقدير مضاف غير مقول لنبي اي لصوت نبي والنبي جنس شايع في كل
نبي فالمراد بالنبي هنا المذكور في الحديث الفلاني ويجوز ان يجعل
الاستماع عبارة عن الرضا اذ هو مستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقريبه
واجزال ثوابه لمن سمع الله له يختلف اه عن ابن سباعة رض الله عنهما
قال قدم وفد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان بيننا وبينك
المشركين من مضر وانا لا نصل اليك الا في اشهر حرم فمرنا بجمل من الامر
اذا عملنا به دخلنا الجنة ودعوا اليه قومنا فقال امركم باربع
وانهاكم عن اربع امركم بالايمان بالله وهل تدرون ما الايمان بالله
شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وتعطوا من
المغنم الخمس وانهاكم عن اربع الانتشربوا في الدباء والفير والحنتم
المزفتة والحنتمة اه قال مغير عما الله عنه وفي تفسير صلى
الله عليه وسلم للايمان بالشهادة المذكورة دليل قوي على ان الكتابي بالتلفظ
ورد هذا على من يقول يعرفه عن عائشة رض الله عنها
قالت ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم
فقالت عائشة رض الله عنها عليكم الغضب واللعنة وغضب عليهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مهلا عليك يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف
والفحش قالت اولم تسمع ما قالوا قال اولم تسمعي ما قلت رددت
عليهم فيستجاب في وبهم ولا يستجاب لهم في فالسام والسنة
بتثليث العين والضم اكثر وسكون النون وهو ضد الرفق
والفحش التكلم بالقبيح قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المعلوم
ايه يا ابراهي بكسر الهمزة وسكون الياء وتنون الهاء اي
حرشا ما شيئت اه ويلك كلمة عذاب نصب على المصدر
بفعل مضاف له في المعنى دون اللفظ وفعله ويحه وويسه
او على المفعول به بتقدير الزمك الله ويلك وقيل اصلها وي كلمة

ما اذن لنبي
اصل يستمع

في عن ابي هذا الحديث
يستدل به على
الاكتفاء بالتلفيق

في
عن خبيب بن ابي
الخويلد رض الله عنه

تاوه قلما كثر قولهم وفي لعلان وصلوها باللام وقد روا انها صفة واغروها
فقمن عليها وويحك كلمة رحمة نصب باضمار فعل كانه قال الزموا
الله ويحك اه والبؤس فيل الصفة والنعت ان النعت يكون بالحلية
كالطويل والقصير والصفات بالافعال نحو ضارب وخارج وحينئذ
لا يقال الله منعوت بل يقال الموصوف وقيل النعت ما كان لمدح خاص كالعرج
والعمى والعور لان ذلك يخص موضعا من الجسم والصفة ما لم تكن لشيء
مخصوص كالعظيم والكريم اه عن ابن سعير اخرج رضي الله عنه
ان اعرابيا قال يا رسول الله اخبرني عن الهجرة قال ويحك ان الهجرة
شانها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فهل تؤدي صدقتها قال نعم قال
فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا قال الشارح والبحار
هي القرى والمدر سواء كنت مقيما في بلدك او غيرها من اقصى بلاد
الاسلام وان كنت ابعد من المدينة والغرية يقال لها البوءة لانتشاعها
قال ولم يكن اعرابي من اهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح
اه عن ابن ابي طالب رضي الله عنه موقوفا رواه البخاري في
الادب المفرد بزيادة فان من قال عنز عكسة سبعها الجنة رب العالمين
على كل حال ما كان لم يجر وجع الضرس والاذن ابراه اه عن ابن هبيرة
ملك رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يفعله اه وقد جرت عادة بعضهم بالسلام عند المفارقة
فهل يجب الرد ام لا قال الغزالي حسبما التقوله يستحب لانه
دعاء والاجابة لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف وانكر
الشافعي وقال السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند اللقاء فلا
يجب الرد عند اللقاء كذلك عند الانصراف وهذا هو الصحيح اه عن
ابو سعيد قال ابو الصباح جلست وشكا الفوم بالتسكين اذا ضرب وجلست
وسك الدابة اذا سام وكل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكير والوجه هو
بالتحريك اه ومنه قوله النار تختص بالنسناس دون سائر الحيوان فلا
يحتاج اليها نفس سواه وليس له غنى عنها بحال من الحيوان ولذا عظمها
المجوس عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله
اوحى الى ارضي بنبوة عبدك من احركم سفه على بعيره وقد اضلعه ارض

فلاة

اعرف الفرق بين الصفة والنعت

نعم على ما ينبغي لوجع الضرس والاذن

بالتحريك

فضل التهليل والتسبيح

فضل التهليل على التسبيح

بلاة وسلم فانعلقت ايدابته منه وعليها طعامه وشرابه فاتى شجرة فاضطجع في ظلها فبينما هو كذلك اذا نهى قائمة عند رأسه فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك قال الشارح اخطأ من شدة الفرح وفيه ايماء هنا الى حديث كما قال الفاضي عياض من شر هذا هو في حال الدهشة والذهول او جواب الانسان وكذا حكايته عنه على وجه العلم او العبادة الشرعية لا على سبيل الهزء والعبث والله تعالى يعافينا من كل مكروه بمنه وكرمه اه وقوله على الله عليه وسلم لابي بكر الصديق رضي الله عنه قل في دعائك في سجودك اللهم اني ظلمت نفسي الخ قال الشارح والمراد بالنفس هنا الذات المشتملة على الروح وان كان بين العلماء خلاف في ان النفس الروح او غيرها حتى قيل ان فيها الى قول اه جشعها البلاء الجهد بفتح الجيم وضمها وهي الحالة التي يضجر بها الانسان وتشق عليه حيث يتمنى فيها الموت ويختاره عليها وعن ابن عمر رضي الله عنه جهد البلاء قلة المال وكثرة العيال اه

باب

فضل التهليل قال الشارح اعلم ان العرب اذا كثر استعمالهم لكلمة غير ضموا آخر بعض حروف آخرها الى بعض حروف الآخر مثل الحوقلة والبسملة فالتهليل ما خوذ من قول لا اله الا الله يقال هو هل الرجل اذا قالها وهي الكلمة التي يدور عليها رحى الاسلام التي تبنى عليها اركان البر وانكسر اي العاصي وارباب القلوب كيف يستأثرونها على سائر الاذكار وماذا كان الله راوا فيها من الخواص التي لم يجدوها في غيرها اه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وقد يشكل هذا بان التسبيح افضل من التهليل من حيث ان عدد زبد البحر اضعاف اضعاف المائة المذكورة فكيف في مقابلة التهليل اجيب بان ما جعل في مقابلة التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا الواردة من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار يحصل من هذا العتق تكفير جميع الخطايا عموما بعد ذكره خصوصا مع زيادة مائة درجة ويزيد حديث افضل الذكر التهليل وانه افضل فانه هو والتسبيح من قبله ولان التهليل صريح في التوحيد والتسبيح

متضمنه ومنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق
لا اله الا الله توحيد ومفهومه تنزيه فيكون افضل من التسبيح والاول التوحيد
اصل والتنزيه ينشأ عنه اه [illegible] محمود والثمن مجعول كالعامل
اه للعالم في العلم فلولا كون العلم مالكنف والعمل في العامل سر للطيف لانه
لولا العامل ما تمنى احد يعيش ولا كابت نفسه ان يشرع في عمل من اعمال الدنيا
وانما المذموم منه الاستئثار فيه وعدم الاستعداد للامر الاخرة اه الاقتار
هو المال الكثير او سبعون الف دينار او سبعة الاف دينار او مائة وعشرون
رطلا او مائة رطل الف ومائتا اوقية اه عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ايام
ليال تباعا حتى قبض اه بكسر با شبع وفي الجمع الزغر وتلي
هذه الاية عن اليمين وعن الشمال في كتبه يا ابن ادم بسكذلك كتبت
وكذلك ملكان يتربصان احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك اما الذي عن يمينك
فيكتب حسناتك واما الذي عن شمالك فيكتب سيئاتك فاملك ما شئت
اقلل او اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك وجعلت في عنقك مع في قبرك
حتى تخرج يوم القيمة فعند ذلك يقول وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له
يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرأ بنفسك اليوم عليك حسابا ثم يقول
عدل والي من جعلك حسيب نفسك اه بحذافه وحسبوه الجميل
ما التقطته من احاديث صحيح البخاري مع شرحها للحافظ
الفسطلاني ومتابع كثيرة من تفسيرات وتخصيصات وغير ذلك والحمد لله
رب العلمين ثم لمسوه ما اقتطعته ايضا من الاحياء لحجة
الاسلام وقدوة الانام الامام الغزالي رحمه الله الجميع بجاه النبي الشفيع
صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه في كتاب السماع قال قلت
فهل لك ايها السامع حالة تحرم فيها قلت اقول انه يحرم بخمس عوارض
عارض في المسمع وعارض في نفس السماع وعارض في نفس الصوت
وعارض في نفس المستمع وعارض في كون الشخص من عوام الخلق
اما اركان السماع فهي المسمع والمستمع والة السماع العارض
الاول ان يكون المسمع امرأة لا يحل النظر اليها وتخشى الفتنة من
سماعها وفي معناها الصبي الامرد الذي تخشى فتنته وهذا حرام
لما فيه

لما فيه من خوف الفتنة وليس ذلك لاجل الغناء بل كانت المراة بحيث يفتتن بصوتها
في المحاورة من غير الحان فلا يجوز محاورتها ولا سماع صوتها في القران
ايضا وكذلك الصبي الذي تخشى فتنته فان قلت فهل تقول ان ذلك
حرام بكل حال حسما للباب او لا يحرم الا حيث يخاف الفتنة في حق من يخاف
العنت فاقول المسالة محتملة من حيث الفقه يتجاذبها اصلان احدهما
ان الخلوة بالاجنبية والنظر الى وجهها حرام سواء خيفت الفتنة
ام لم تخف لانها مظنة الفتنة في الجملة فقضى الشرع بحسم الباب
من غير التفات الى الصور الثاني ان النظر الى الصبيان مباح الا عند خوف
الفتنة فلا يلحق الصبيان بالنساء في عموم الحسم بل يتبع فيه الحال وصوت
المراة دائر بين هذين الاصلين فان قسناه على النظر اليها اوجب
حسم الباب وهو قياس قريب ولكن بينهما فرق اذ الشهوة تدعوا الى النظر
في اول هيجانها ولا تدعوا الى سماع الصوت وليس تحريك النظر لشهوة المما
سة كتحريك السماع بل هو اشد وصوت المراة في غير الغناء ليس
بعورة فلم تزل النساء في زمن الصحابة رضي الله عنهم يكلمن الرجال في السلام
والاستفتاء والسؤال والمشاورة وغير ذلك ولكن للغناء مزيد اثر في تحريك
الشهوة فقياس النظر هذا على النظر الى الصبيان اولى لانهم لم يومروا بالاحتجاب
كما لم تومر النساء بستر الاصوات فينبغي ان يتبع مثار الفتن ويقصر التحريم
عليه هذا هو الاقيس عندي ويتايد بحديث الجاريتين المغنيتين في بيت
عايشة رضي الله عنها اذ يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع اصواتهما
ولم يحترز منه ولكن لم تكن الفتنة مخوفة عليه فلذلك لم يحترز فاذا يختلف
هذا باحوال المراة واحوال الرجل في كونه شابا وشيخا ولا يبعد ان يختلف
الامر في مثل هذا بالاحوال فانا نقول للشيخ ان يقبل زوجته وهو صايم
وليس للشاب ذلك لان القبلة تدعوا الى وقاع في الصوم وهو محظور
والسماع يدعوا الى النظر والمقاربة وهو حرام فيختلف ذلك ايضا بالا
شخاص اه المراد منه من هذا الباب ثم قال رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن له تقدير وتوقيت لطعامه قالت عايشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا
يصوم وكان يدخل على اهله فيقول هل عندكم من شيء فان قالوا نعم اكل وان قالوا

فصل
على حكم صوت المراة
والاستماع اليه

فقال انى صائم وكان يقرب اليه الشيء فيقول اما انى قد كنت اردت الصوم
ثم اكل وخرج على اصحابه يوما وقال انى صائم ثم قالت له عائشة
رضى الله عنها فراهرى لنا حيس فقال كنت اردت الصوم ولكن قربيه
فقال رضى الله عنه وعن خوات اكنت التميمى قال جاءت اخت الربيع
ابن خيثم عائبوا ثابرا فانكبت عليه فقالت كيف انت يا بنى مجلس
الربيع وقال ارضعتيه قال لا قال فما عليك لو قلت يا بن اخى فصرفت
اى اليه دل كلامها على الكذب حيث لم ترضعه واذعت بنوته بالسبب
والنسب فيوخذ من هذه المسالة حرمة قول الهزل فكيف بالجد فاية بينه
يا خالى فتاملته فعرفت به البلوى فقال رضى الله عنه
لان الشوق بعد الذوق ومن لم يرق لم يعرف ومن لم يعرف لم يشتاق
ومن لم يشتاق لم يطلب ومن لم يطلب لم يدرك ومن لم يدرك بقى مع
الهمج ومن بقى مع الهمج سقط ومن يعش عرد مع الدهر فيغزله شيطانا فهو له
قرين فقال رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه العباس رضى الله عنه
يكون قوم يقرؤون القران ليجاوز حناجرهم يقولون قد قرانا القران فمن اقرا منا
ومن اعلم منا ثم التفت الى اصحابه وقال اولئك منكم ايها الامة اولئك هم
وقود النار فقال رضى الله عنه وعلى حذيفة رضى الله عنه يقول علمنا اسلم
من صلاته فقال لقمة سرا ما غير او تصلى وحدانا فاذا رايته قد قعس اذ ليس
في الفور افضل منى واذا كان مثل حذيفة رضى الله عنه لا يسلم فكيف يسلم الضعفاء
من متاخرى هذه الامة انظر بقيته في الصلاة بيان ما به التكبير فقال رضى الله
عنه ولا تظنن ان معرفة النبى صلى الله عليه وسلم للامر الاخروى وامور الدين تغليب
لجبريل عليه السلام بالسماع منه كما ان معرفتك تغليب للنبى صلى الله عليه وسلم
حتى تكون معرفتك مثل معرفته وانما يختلف المقل وفقه وهيهات فان
التغليب ليس بمعرفة بل هو اعتقاد جميع الانبياء عاريون ومعنى معرفتهم
انهم كوشفوا بحقيقة الشيء كما هي فشاهدوها بالبصيرة الباطنة
كما تشاهد انت المحسوسات بالبصر الظاهر فيخبرون عن مشاهدة لا عن
سماع وتغليب اهل مرفصايا زندم الغرور يقف على هذه المسالة فانى اقف
على من نبه عليها واشار الى ذلك فقال رضى الله عنه ومن كان ينمو
بتقوى ايمانه من كان ينمو بالاكل ايمانه ويزرع بشرب ايمانه ويصير عالما بعلم
ايمانه

فقوله على ان التغليب ليس بمعرفة بل هو اعتقاد صحيح

فقوله على ان الحق ينمو بتقوى ايمانه كما ان الزرع ينمو بالاكل ايمانه الخ

ابيه ويصل الى الكعبة ويراها يمشي اليه فالتفوق هو عبر والعجز فيه والرعونة وكذا العكس ثم قال رضي الله عنه والرجال هو الذي يقترن به في الاعراض عن الله والاقبال على الدنيا قال رضي الله عنه قال الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يبني مسجد المدينة اتاه جبريل عليه السلام فقال له ابنه سبعة اذرع هواء السماء لا تزخرفه ولا تنقشه قال رضي الله عنه والمعزبون يعني في الاخرة ينقسمون الى من يعذب قليلا والى من يعذب الف سنة الى سبعة الاف سنة وذلك اخر من يخرج من النار كما ورد في الخبر فقال رضي الله عنه فان راس الامر بياه هو التوحيد وهو الذي يعبر به الله ومراتبه هو اولا فقد اخذ الله هو به وهو موجه بلسانه الا بالحقيقة بل معنى قولك لا اله الا الله معنى قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ثم ذكر في خوضهم بالعبور وهو ان تخرب بالكلية غير الله ثم قال ان الايمان ايمانان تقليدي وايمان العوام يصرفون بما يسمعون ويستمرون عليه وايمان كشفي يحصل بانشراح الصدور بنور الله تعالى حتى ينكشف فيه الوجود كله على ما هو عليه فيتبين ان الكل الى الله مرجعه ومصيره اذ ليس في الوجود الا الله تعالى وصفاته وافعاله وهذا الصنف هم المقربون النازلون في الفردوس الاعلى وهم على غاية القرب من الملا الاعلى وهم ايضا على اصناف فمنهم السابقون ومنهم مقربون ومنهم وتقاوتهم بحسب تفاوت معرفتهم بالله تعالى ودرجات العارفين في المعرفة بالله تعالى لا تنحصر اذ الاحاطة بكنه جلال الله غير ممكنة وبحر المعرفة لا ساحل له وعمقه ولا يغوص فيه الغواصون بقدر قواهم وبقدر ما سبق لهم من الله تعالى في الازل فالحاصل الى الله هم الى نهاية لا نهاية لها فالسالكون سبيل الله نهاية لدرجاتهم واما المؤمن الموحد تقليدي فهو من اصحاب اليمين ودرجته دون درجة المقربين وهم ايضا على درجات بعضها على مر درجات اصحاب اليمين تقارب رتبته رتبة الادنى من درجات المقربين اه باختصار قال رضي الله عنه ولست اعني بالتوحيد ان يقول بلسانه لا اله الا الله فان اللسان مع الملك والشهادة فلا ينفع الا في عالم الملك فيدفع عنه السيف عن رقبته وايدي الغانمين عن ماله ومدة الرقبة والمال مدة الحيوة فحيث لا تبقى رقبة ولا مال لا ينفع القول باللسان وانما ينفع الحرف في التوحيد وكمال التوحيد ان لا يرى الامور كلها الا من الله وعلامته ان لا

فعلى حقيقة الرجال نحن الله

فعلى ان راس الامر بياه هو التوحيد وعلم تعني لا اله الا الله وعلى ان التوحيد ان لا يرى الا الله

يغضب على احد من الخلق بما يرى عليه اذ كما يرى الوساوس والمذابر امسبب
الاسباب كما يأتي تخفيفه في التوكل وهذا التوجيه متفاوت فمن الناس
من له مثل الجبال ومنهم من له مثقال ومنهم من له مقدار خردلة وذرة فقر في
قلبه مثقال ذرة من ايمان فهو الذي يخرج اولا من النار الخ كلامه الطويل غير المصل

فصل في تفاوت الناس في درجات التوحيد

فصل وعن انس قال قلت يا رسول الله ومولى وجاهه
وهو خصيفة فكيف يكون كفارة فاعلم ان الحب له خصيصة والحرمان عنه
كفارة ولو تمتع بلذات الخصيصة فالظاهر ان ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
من الذنوب ذنوب لا تكفرها الا الهموم في لوضاء العيش بكثب المعيشة

فصل في ان حركة اللسان بالذكر عن غفلة عباد الله

فصل وعن انس التنزع والا استغفارا بالقلب حسنة لا تضيع عند
الله اصلا بل القول الا استغفارا باللسان ايضا حسنة اذ حركة اللسان بها
عن غفلة خير من حركة اللسان في تلك الساعة بغيبة مسلم او فضول كلام بل هو
خير من السكوت عنه فيظهر فضله بالاضافة الى السكوت عنه وانما يكون ناقصا
بالاضافة الى حركة القلب ولذلك قال بعضهم لشيخه ابو علي الفارمدي انسلخ
في بعض الاحوال عني بالذكر والقرآن وقلبي غافل فقال اشكر الله اذ استعملك
جارحة من جوارحك في الخير وعودك الذكر فلم يستعملك في الشر ولم يعودك
الفضول اه باختصار **فصل وعن انس** رضي الله عنه قال العالم اذا علم عصيانه فقلبه
كقلب العلاج وهو من الطبيب وهو العالم وان كان لا يدري ان ما يرتكبه ذنب
فعلى العالم ان يعرفه ذلك بان يتكفل كل عالم بما قابله او بلدة او محلة او مسجد
او مشهر فيعلم اهله دينهم ويميز صالحهم من طالحهم ويشفق
على مسيئهم ولا ينبغي ان يحتقر الوان يسأل فحسبه بل ينبغي ان يتصدى
لدعوة الناس الى نفسه فانهم ورثة الانبياء والانبياء ما تركوا الناس على
جهلهم بل كانوا ينادونهم في محافلهم ويدورون على ابوابهم ويرغبون
ويطلبون واحرا واحر كثير شرورهم فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم
كما ان مرضى الجسم يرون الموت في مرض فلا يعرفون غيره وهذا
فرض العلماء فرض وعلى السلاطين كافة ان يبعثوا في كل قرية وفي كل محلة
فقيها متدينا يعلمون الناس دينهم فان الخلق لا يولدون الا جهالا فلا بد
من تبليغ الدعوة اليهم في الصلوات والجمع والاعياد اذ المرض اذا لبس في بحر من
ولا عرضها الا سيف ومرض القلوب اكثر من مرض الابدان والعلماء اطباء

الارض

والسلاطين

والسلام لحير قوام دار لم مرضى وكل مريض لا يقبل العلاج نداواة العالم
يسلم الى السلطان ليتعلم شره كما يسلم الطبيب المريض الذي لا يحسن اولاده
غلب عليه الجنون الى الفيم ليفيده بالسلاسل والاغلال ويكف شره عن نفسه
وعن الناس فهو المقصود منه وادرك الله عنه ولما نظر عليه الصلوة
والسلام الى ولده الحسن رضي الله عنه يتعثر في قميصه نزل عن المنبر
واحتضنه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة انا لما رايت ابني
يتعثر لم املك نفسي الخ وفيه ذلك عبرة لاولي الابصار وللرجل من يصبر
على العافية ومن الصبر عليها الايركن اليها ويعلم ان ذلك مستودع
عنده وعسى ان يسترجع على الفور والايرسل نفسه في الفرح بها ولا
يتهنك في التنعم واللذة واللهو واللعب ولا يرعى حقوق الله
في ماله بالانفاق وفي بدنه بذل المعونة للخلق وفي لسانه بذل الصدق
وكذلك في سايرما انعم الله به عليه قال رضي الله عنه قال سهل بن عبد الله
من انكر اما مة السلطان وهو زنديق ومن دعا السلطان فلم يجب فهو
مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو جاهل ومن سئل الناس حسبه فقال
السلطان فقيل له كيف نرى اشر الناس السلطان فقال هملا الله تعالى في كل
يوم نظرتين نظرة الى سلامة اموال المسلمين ونظرة الى سلامة ابدانهم فيصلح
في نظرة فيغفر له جميع ذنوبه وكان يقول اخشى ان السوداء المعلقة
على ابوابهم خير من سبعين قاصفا من القصور قال رضي الله عنه قال علي
كرم الله وجهه اللهم انك تعلم انك الصبر قال صلى الله عليه وسلم لقد سالت
الله البلاء فاسئله العافية وروى الصريفيني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال سلوا الله العافية فانه فما اعطي احد افضل من العافية
الا اليقين قال رضي الله عنه وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني لا احب الشهرة لا زيد عليه ولا احب الخمسة ازيد عليها وليس لله
في مالي حج ولا صدقة وانضوح ايراني اذا مت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال نعم معي اذا حفظت قلبك من تشتيت الغم والحسرة ولسانك من تشتيت
الغيبة والكذب وعينيك من تشتيت النظر الى ما حرم الله وان ترد ري
بهن اصلا دخلت معي الجنة على راحتي هاتين والحرية الطويل انس
رضي الله عنه ان الاعرابي قال يا رسول الله مرني بحسنات الخلق فقال صلى الله عليه وسلم

مبحث
يزيد في الادب مع السلطان
وكيفية خصاله ومضاره
للمسلمين

المتبارك وتعالى: قال هو بنفسه فالتفع وتبسم الاعرابي فقال صلى الله
عليه وسلم مما ضحكت يا اعرابي فقال الرب الكريم اذا قدر عطا واذا احاسب سمح
فقال صلى الرجل وسلم صرف الاعرابي اليا: يا اكرم من سئل هو اكرم الاكرمين ثم قال فقه
الاعرابي وقد رضي الله عنه ان الله تعالى شرف الكعبة وعظمها ولسوان
عبرا هرملا حجرا حجرا لم لرفعها ما بلغ جرم من استحق بولي من اولياء الله تعالى
قال الاعرابي ومن اولياء الله تعالى قال المؤمنون كلهم اولياء الله تعالى اما سمعت قول
الله عز وجل الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد بكى
الاخبار لمن افضل من الكعبة والمؤمن كبيت الله هو والمؤمن اكرم على الله من الملائكة
فقال رضي الله عنه قال كعب الاحبار رضي الله عنه والذي نفسي بيده لان ابكي
من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب
وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لان اقع دمعة من خشية الله احب الي من ان اتصدق
بالف دينار وقال رضي الله عنه وكل من اعتقد في الله تعالى وفي صفاته وافعاله
شيئا على خلاف ما هو به اما تقليدا واما نظرا بالراي والعقول فهو
في خطر ان يكون من عذاب البرزخ: والزهد والصلاح لا يكفي لدفع هذا الخطر بل لا
ينجي منه الا اعتقاد الحق: والبلية بتعذر عن هذا الخطر اعني الزين
امنوا بالله ورسوله واليوم الاخر ايمانا مجملا راسخا كالاعراب والسوادية
وسائر العوام لم يخوضوا في البحث والنظر ولم يشرعوا في الكلام استغلالا ولا
صغوا الى اصناف المتكلمين في تاويلاتهم المختلفة ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله ولذلك منع السلف من البحث والنظر والخوض
في الكلام والتفتيش عن هذه الامور واقروا الخلق ان يقتصروا على ان يؤمنوا
بما انزل الله عز وجل جميعا وبكل ما جاء من الاخبار مع اعتقاد نفي التشبيه
ومنعوهم عن الخوض في التاويل لان الخطر في البحث عن الصفات عظيم وعقباته
كئودة ومسالكه وعرة والعقول عن ادراك جلال الله تعالى قاصرة اهـ
باختصار ذكرته في فصل بيان معنى سوء الخاتمة من كتاب الخوف والرجاء وهو
الكتاب الثالث من ربع المنجيات فعليك به ان اردت التعمق في المسالة والتشفي
فقال رضي الله عنه وروى عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا بغض الناس فقرائهم واكرم اغنياءهم لاجل دنياهم وتكالبوا على جمع الدراهم
رماهم الله باربع خصال بالقحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من الولاة

الاحكام

وفيه ايضا في الحديث المذكور ان الله تعالى الخ

في معنى البلاء

الخطر

الزين

الاحتياج والشوكة من الاعراب. فيما اعطى عبد شيئا من الدنيا الا قيل له خذه بثلاثة اثلاث شعره وهم وصول حساب وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لاحد من الاحياء ثلاثة طعام يقيم صلبه وثوب يواري عورته وبيت يكنه فما زاد فهو حساب فاما موسى عليه الصلاة والسلام يارب جعلت رزقي على ايدي بني اسرائيل يجيئني هذا يوما وبعشيه هذا ليلة فاوحى الله اليه هكذا افعل بأوليائي اجرأ زاقهم على ايدي البطالين من عبادي ليوجروا فيهم اما وسر اربابه القلوب من يختزل وانفاسه بصيرته في الاطلاع على اسرار الاحوال فمنهم من يأخذ من بعض الناس دون البعض ومنهم من كل لا يأخذ الا من احد قابهم ومنهم من يأخذ ما يحكم بعضا ويرد بعضا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكسر والسر والاقوى كان هذا في حق من يسأل فاما ذلك لا يكون الا عن غيبة ولكن قد تكون رغبته كعاب جاء او طلبا للزيادة والسعة فكانوا يختزلون من ذلك. واما السؤال فقد امتحن الله اسرافيل الاية موضعين احدهما الضرورة فقد سأل ثلاثة من الانبياء في موضع الضرورة سليمان وموسى والخضر عليهم الصلاة والسلام ولا شك في انهم ما سألوا الا عن علم وانه يرغب في اعطائهم والثاني السؤال من الاخوان والاخوان وقد كانوا يأخذون مالهم بغير سؤال واستيذان لان ارباب القلوب علموا ان المطلوب في القلب لا نفس اللسان وكانوا قد وثقوا باخوانهم انهم كانوا يفرحون بما سكنهم فاذا كانوا يسألون الاخوان عن شكهم في افتقار اخوانهم على ما يرونه وسواء كانوا يستغنون عن السؤال ثم قال بعد كلام واما قلب. فاذا اختزن الساير مع العليان باعث المعلى هو الحيا منه او من الحاضرين ولولا لما ابتوا به فهل هو حلال او شبهة

وأقول ذلك حرام ومحض الخطاب فيه بين الامة وحكمه حكم اخذ مال الغير بالضرب والمصادرة اذ لا فرق بين ان يضرب ظاهر جلده بسياط الخشب او يضرب باطن قلبه بسوط الحيا. وخوف الملام وضرب القلب اشد نكاية في قلوب العقلاء ولا يجوز ان يقال هو في الظاهر قد رضي به وقد قال صلى الله عليه وسلم انما احكم بالظاهر والله يتولى السرائر فان هذه ضرورة النصر القضاء في فصل الخصومات اذ لا يكردهم الى البواطن وقرائن الاحوال بل حكم والى الحكم بظاهر القول باللسان مع انه ترجمان الكذب ولكن الضرورة دعت اليه وهذا

سوا بين الكبير وبين الله تعالى والحاكم فيه احكم الحاكمين والغلوب عنه كالسنة
عند سائر الحكماء وفاتنظر في مثل هذا الى الفلك وان اقتدوا واقتدوا فان
المفتي معلم القاضي والسلطان يحكمون بعالم الشهادة وهي القلوب
هي على الآخرة ويبتغون النجاة من سخطه وسلطان الآخرة كما ان يقوى الفقيه
النجاة من سخطه سلطان الدنيا فاذا اخر مع الكراهة لا يملكه بينه
وبين الله تعالى فيجب عليه رد عن صاحبه فان كان يستحيي ان يسترد فعليه
ان يشيعه على ذلك بايسار وقيمته في معرض الهدية والغاية ليتقاضى عن
عهدته فان لم يقبل هديته وعليه ان يرد ذلك الى ورثته فان تلف في يده فهو
مضمون عليه بينه وبين الله تعالى وهو عاص بالتصرف فيه وبالسؤال الذي حصل
به الاذى اهـ وفي الحديث عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شرار
امتي الذين غذوا بالنعيم يطلبون الوان الطعم والوان الثياب ويتشدقون
في الكلام وقال عيسى عليه الصلاة والسلام يحق اقول لكم انه من طلب الورد وترك
خبز الشعير لم ينم عن المزابل مع الكلاب كثير وقال صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بعبد شرا اهلك ماله في الماء والطين وقال صلى الله عليه وسلم من
بنى فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم القيمة وفي الخبر كل نفقة للعبد يوجر
عليها الا ما انفقه في الماء والطين وفي قوله تعالى الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا انه الرياسة والتكاثر في
البنيان وقال صلى الله عليه وسلم كل بناء وبال على صاحبه الا ما كان من حر او برد
وقال ان فرعون اول من بنى بالجص والآجر واول من عمله
هامان ثم تبعهما الجبابرة وهذا هو الزخرف وقال عمر رضي الله عنه اذا اعلى العبد
البنيان فوق ستة اذرع فاذا ملك الى ابرها افسق ابعا سفير وقر
نهى سبعيا عن النظر الى بنا مشيد وقال لو لا خوف الناس لما شئت
قال ناظر اليه مخيل به اهـ قال رضي الله عنه وقد قيل لا يدخل من الحيوان
الا ثلاثة الغار والنملة وابن آدم قال رضي الله عنه وفي الحديث
المشهور انه امر بها اي بالحجامة وقال احتجموا لسبع عشرة وتسع
عشرة واحدى وعشرين لا يتبيغ فيكم الدم فيقتلكم وذكر ان تبيغ الدم سبب
الموت وانه قاتل باذن الله تعالى ويبرأ ان اخراج الدم خلق منه وفي خبر مقطوع
من احتجم يوم الثلاثا لسبع عشرة من الشهر كان له دواء سنة

قال

عنا

في الكلام

الارض

فهم
على انه لا يدخل من
الحيوانات الا ثلاثة

قال رضي الله عنه فقد روي في حديث من طريق اهل البيت انه اي النبي
صلى الله عليه وسلم كان يكتحل كل ليلة ويحتجم كل شهر ويشرب الدواء
كل سنة اه قال رضي الله عنه وقد روي ان قوما شكوا الى نبيهم
قبح اولادهم فاوحى الله اليه مرهم ان يطعموا نساءهم الحبالى السفرجل
فانه يحسن الولد ويفعل ذلك في الشهر الثالث والرابع اذ فيه يصور
الله الولد اه قال رضي الله عنه ويشبه ان يكون ترك الصديق
رضي الله عنه التداوي من هذا السبب اي سبب تركه التداوي في مرضه
الذي مات فيه فانه كان من المكاشفين فانه قال لعايشة رضي الله عنها
في امر الميراث انما هن اختاك وانما كان لها اخت واحدة ولكن كانت
امراته حاملا فولدت انثى فعلم انه كوشف بانها حامل بانثى فلا يبعد انه
قد كوشف بانتهاء اجله اه قال رضي الله عنه واذا اراد الله بعبد
خيرا لم يخله عن التنبه بالامراض والمصايب ولذلك قيل لا يخلوا
المومن من علة او قلة او زلة اه قال رضي الله عنه في قوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله الاية ولا تظنن ان هذا مخصوص بالمقتول في المعركة
فان للعارف في كل نفس درجة الف شهيد وفي الخبر ان الشهيد يتمنى في الاخرة
ان يرد الى الدنيا فيقتل مرة اخرى اعظم ما يراه من ثواب الشهداء وان الشهداء
يتمنون لو كانوا علماء لما يرونه من علو درجة العلماء اه قال رضي الله عنه
اوحى الله تعالى الى داوود عليه الصلوة والسلام يا داوود لا تجعل بيني وبينك
عالما يحجبك بسكره عن محبتي اوليك قطاع الطريق على عباد المريدين
وقال سهل بن عبد الله رحمة الله عليه علامة حب الله حب القران وعلامة حب
القران حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة
وعلامة حب السنة حب الاخرة وعلامة حب الاخرة بغض الدنيا وعلامة
بغض الدنيا الا ياخذ منها الا زادا وبلغة الى الاخرة قال رضي الله عنه
قال صلى الله عليه وسلم من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شرا من
امسه فهو ملعون وقال بعض العارفين من عبد الله بمحض المحبة من غير
خوف هلك بالبسط والادلال ومن عبده من طريق الخوف من غير
محبة فقد انقطع عنه بالبعد والاستيحاش ومن عبده من طريق المحبة والخوف
احبه الله تعالى وقربه ومكنه وعلمه اه قال رضي الله عنه وقد روي

قف
على ان الصديق رضي الله عنه
كوشف على ما في بطن امراته
انها انثى فكان كما اخبر

وقد روى في بعض الاخبار ان بعض الصديقين سأله بعض الابدال ان يسأل الله تعالى ان يرزقه ذرة من معرفته ففعل ذلك فهام في الجبال وحار عقله وولد قلبه شاخصا سبعة ايام لا ينتفع بشيء ولا يتوجع به شيء فسأل الله الصديق ربه تعالى فقال يا رب انفصه من الذرة بعضها فاوحى الله تعالى اليه انا اعطيناه جزءا من ماية الف جزء من ذرة من المعرفة وذلك ان ماية الف عبد سألوني شيئا من المحبة في الوقت الذي سألني هذا فاخرت اجابتهم الى ان شبعت ذات لهذا فلما اجبتك فيما سألت اعطيته كما اعطيت فهذا فسمت ذرة من المعرفة بين الف عبد فهذا ما اصابه من ذلك فقال سبحانك يا احكم الحاكمين انفصه مما اعطيته فاذا هب الله عنه جملة الجزء وبقي معه عشر معشار وهو جزء من عشرة من جزء من ماية الف جزء من ذرة فاعتزل خوفه وحبه ورجاؤه ومكر وصار كسائر العارفين فاوحى الله عز وجل اليه لو اشرك الناس في معرفتي الله تعالى لخربت الدنيا فالحكمة تقتضي شمول الغفلة لعمارة الدنيا بل اكثر الناس مركبهم الحلال لان عيشهم ما لخربت الدنيا لزهدهم فيها وبطلت الاسواق والمعايش بل لو اكل العلماء الحلال لاشتغلوا بانفسهم في وقت الاستراحة ولا فر ار عن كثير مما انتشر من العلوم ولكن لله تعالى فيما هو شر في الظاهر اسرار وحكم كما ان له في الخير اسرارا وحكما ولا منتهى لحكمته تعالى كما لا غاية لقدرته اهـ فاذا رضي الله عنه وجملته اي سورة فاهو الله تفصيل قول لا اله الا الله اهـ باختصار فاذا رضي الله عنه وفي الخبر لموبن لم هم بن للاسلام وكان رزقه كفافا ورضي به وقال صلى الله عليه وسلم من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي الله تعالى منه بالقليل من العمل اهـ وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه من تزوج امرأة على صداق وهو لا ينوي اداءه فهو زان ومن اداد ينا وهو لا ينوي قضاءه وهو سارق فاذا رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات يختص من الافساء الثلاثة بالطاعات والمباحات دون المعاصي اذ الطاعة تنقلب معصية بالقصد والمباح ينقلب معصية وطاعة بالقصد واما المعصية فلا تنقلب طاعة اصلا بل النية دخل فيها وهو انه اذا انضاف اليها قصود خبيثة تضاعف وزرها وعظم وبالها كما ذكرناه في كتاب التوبة وفاذا رضي الله عنه ومن اتى شيئا من مباح الدنيا لم يعاقب عليه في الاخرة ولكن ينقص من نعيم الاخرة له بقدره وناهيك خسرانا

فهو على هذه الحكاية الغريبة يصير سأل الله تعالى ان يرزقه ذرة من معرفته

لو

فعلى ان جملة ما يحصل للعبد في الاخرة من نعيم وغيره

الا الله الا الله

خسرانا ان يستعجل ما يفنى ويخسر زيادة نعيم لا يفنى قال رضى الله
عنه قال وقلب برضيه وجرد على حاشية التوبة اثنين وعشرين
حرفا اى كلمة كانوا اصحابا بنى اسرائيل يجتمعون ويقرؤنها ويتدارسونها
لا كنز اعدا انفع من العلم ولا مال ارجح من الحلم ولا حسب اوضع من الكبر
ولا قرين ازين من الخلق ولا رفيق اشين من الجهل ولا شرف اعز من التقوى
ولا كرم اوفى من ترك الهوى ولا علم افضل من الفكر ولا حسنة اعلى من الصبر
ولا مصيبة اخزى من الكبر ولا دواء ابين من الرفق ولا داء اوجع من الخرق
ولا رسول اصدق من الحق ولا دليل اصح من الحرف ولا فقر اذل من الطمع ولا غنى
اشفى من القنع ولا حبوة اطيب من الصحة ولا معيشة اهنأ من العفة ولا
عبادة احسن من الخشوع ولا زهد خير من الورع ولا حارس احفظ من الصمت
ولا غائب اقرب من الموت قال رضى الله عنه وحكى ان ذا النون
لما خلت بيوسف عليه الصلاة والسلام قامت بغطت وجهه ثم كان لها
فقال يوسف عليه السلام مالك تستحيين من مراقبة جماد ولا تستحيين
من مراقبة الملك الجبار وقرأ وحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود لا تشتغل عنى بحب الدنيا فيقطعك عن محبتى اولئك
قطاع الطريق على عبادى وقال عليه السلام من قارف ذنبا فارقه عقل
لا يعود اليه ابدا قال رضى الله عنه ثم ينبغى له ان يحاسب النفس على
جميع الامور ما يوما وساعة ساعة فى جميع الاعضاء الظاهرة والباطنة كما نقل
عن توبة بن الصمة وكان يقول لنفسه حاسبى يوما فاذا هو ابن
ستين سنة فحاسب ايامها فاذا لها اجر وعشرون الف يوم وخمسمائة
يوم وقال يا ويلتى لقى الملك باحد وعشرين الفا وخمسمائة ذنب فكيف وفى كل يوم عشرة
الاف ذنب ثم خر مغشيا عليه فاذا هو ميت فسمعوا قائلا يقول يا ملك ركضة
الى البرد وسلام على عائشة رضى الله عنها فقوله اقرب عمر الخطاب رضى الله عنه
حين فاتته صلاة العصر فى جماعة بان تصرف بارض كانت له فيعتقها مائتا
العبد درهم وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا فاتته صلاة فى جماعة احيا تلك الليلة
واخر ليلة صلاة الفجر حتى طلع كوكبان فاعتق رقبتين وفاته ابو بكرة ربيعة
ركعتا الضحى فاعتق رقبة وكان بعضهم يجعل على نفسه صوم سنة او الحج
ماشيا او التصرف بجميع ماله كل ذلك مراقبة للنفس ومواخذة لها بما فيها

فى الكلمات الاثنين على هذه
والعدد المستخرج
من التوبة

فجاءته فاطمة رضي الله عنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بفاطمة والريحان واحرها
في كل جمعة غفر له وكتب براءة من النار وعن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه
الله من البارين قال رضي الله عنه قال سعيد بن عبد الله الاودي اشهرت ابا امامة
الباهلي وهو في الزرع فقال يا ابا سعيد اذا مت فاصنعوا بي كما امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اذا اماتك احدكم فسويتم عليه التراب فليقم احدكم على راس قبره
ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه
يستوي قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة الثالثة فانه يقول ارشدنا يرحمك الله ولكن
لا تشعرون فيقول له اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يتأخر كل واحد منهما فيقول انطلق بنا ما
يقعدنا عند من لقن حجته ويكون الله عز وجل حجيجه دونهم فقال رجل يا
رسول الله فان لم يعرف امه قال فليسبه الى حواء قال ابو هريرة ان
الغلام ليموت فيبكي عليه القوم الثناء يعلم الله منه غير فيقول الله تعالى لملائكته
اشهدكم اني قد قبلت شهادة عبدي على عبدي وتجاوزت عما في عبدي له
وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبضوا موتاكم بسيئات
اعمالكم فانها قرضا عا وليايكم من اهل القبور ولذلك قال ابو الدرداء رضي الله عنه
اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا اخزى به عند الله برواحته وقد كان مات
وهو ابن خاله قال رضي الله عنه وعن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اكثر محو ظا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة واني لارجو ان اكون
اكثرهم واردة فهذا وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فليخرج كل عبد ان يكون في جملة
الواردين ويحذر ان يكون متهنيا ومغترا وهو بحيث انه راج فان الراجي للحصاد
مرتبك البذر وتفي الارض وسقا الماء ثم جلس يرجو فضل الله بالانبات وكذلك
الصواعق الى ان الحصاد فاما من ترك الحراثة او الزراعة وتنقية الارض
وسقيها واهمل يرجو فضل الله ان ينبت له الحب والفاكهة فهذا مغتر
ومتمن ليس من الراجين في شيء وهكذا راجا اكثر الخلق وهو غرور الجفي نعوذ
بالله من الغرور والغفلة قال المغتر بالله اعلم من المغتر بالدنيا قال تعالى فلا
تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور قال رضي الله عنه وقال جابر

رضي الله عنه

الثانية

الطلق هذا

رضي الله عنه من زاد في حسناته على سيئاته يوم القيمة فذلك الذي يدخل
الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي
يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة وأما شفاعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمن أوبق نفسه وأفظعهم إلا ما نقلته من كتاب الأجوبة

يقولون ما اختصمتم

من كتاب الميزان للولي الله الأكبر

الشيخ الأفوز في المعارف الربانية والمكاشفة العجيبة الإلهية
العلامة الربانية المعتقد سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله
تعالى ورضي عنا معه آمين قال أقول أبرأ إليه وأصلي وأسلم
على سيدنا محمد وآله ما ذهب فيا أيها الأخ أرشدك الله وإياي في أمر قام به
جميع الناس أو يخفف في أمر قام به جميع الناس فإن الشريعة جاءت
على مرتبتين لا على مرتبة واحدة ولولا هذا القول بأن الله تعالى يكلف
عباده بما يشق أبرأ بدعاء صلى الله عليه وسلم على من يشق على أمته بقوله
اللهم من ولي من أمور أمتي شيئا فرفق به فارفق به اللهم به ومن شق
على أمتي فاشقق عليه ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم دعا على
من سهل عليهم أبرأ بل كان يقول لأصحابه اتركوني ما تركتكم خوفا عليكم
من كثرة سؤالكم عما لا يعنيكم فإنها قد يعجز عن العمل بها أفاضل العالم
الرابح عن رفع الحرج دائرا مع الأصل الذي يفضي إليه أمر الناس في الجنة
على خلاف الرابح مع الحرج فإنه دائر مع أمر عارض يزول بزوال التكليف
وقد أرضى الله عنه أن قال في أول آية في تاليف هذا الميزان ومن المعلوم
أن أهل المذاهب يعلمون أن كل من عجز عن العزيمة يجوز له العمل بالرخصة
بالجواب أما قوله هذا القول صحيح لكن أهل المذاهب إذا عملوا
بالرخصة يعلمون بها وعندهم منها وضيق على نفوسهم لعدم معرفتهم بتوجيهها
وموافقتها للكتاب والسنة بخلاف صاحب هذا الميزان فإنه يعمل بها مع
انشراح القلب لمعرفته بتوجيهها وموافقتها للكتاب والسنة وأين من هو
على يقين من عبادته ممن هو على شك فيها فاعلم ذلك والله تعالى أعلم
ثم قال رضي الله عنه بعد أوراق كثيرة وكان سيدي عبد الوهاب رضي الله عنه
يقول لبعض أصحابه لو تكلم بالقرآن فخذوه بالسن فإن العباد السن أعلم

فيه
على أن الأربعة جاءت
على مرتبتين لا على
مرتبة واحدة وعلى أن
دعاءه صلى الله عليه
وسلم لمن رفق بأمته ودعاءه
على من شق عليهم

حصره

بكتاب الله عز وجل قال الخطابي واصحاب السنن هم حفاظ الحديث
والمطلعون عليه كالائمة المجتهدين وكمل اتباعهم فانهم الذين يفهمون
ما تضمنته السنن من الاحكام وكان ابو بكر بن عياش يقول اهل الحديث
في كل زمان كاهل الاسلام مع اهل الاديان والمراد باهل الحديث في كلامه ما
يشمل اهل السنة من الفقهاء وان لم يكونوا حفاظا اهـ وكان سفيان
الثوري يقول المراد بالسواد الاعظم هم من كان من اهل السنة والجماعة
ولو واحدا فاعلم ذلك ومن ذلك اي من الاحاديث المتعارضة
حديث مسلم وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها قربت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيسا فاكل منه وقال قد كنت اصبحت صائما مع حديث
عائشة رضي الله عنها انها قالت اهدي لنا حيس وقد اصبحت صائمة
فقال صلى الله عليه وسلم قربيه واقضي يوما مكانه فان ثبت امره لها بالقضاء
كان الاول مخففا والثاني مشددا فيحتمل الندب لا الوجوب وعكسه
ومن ذلك حديث اللقطة الذي رواه البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قضى بانها تعرف سنة مع حديثه ايضا انها تعرف وقتا واحدا ثم
ياكلها او ينتفع بها فالاول مشدد والثاني مخفف ان لم يصح وجود
الاضطرار للواجد واستدلوا للثاني بان عليا رضي الله عنه وجد دينارا فاتى
به فاطمة رضي الله عنها فعرضت ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هو رزق ساقه الله اليكم فاشترى به لحما ودقيقا وطبخوا واكلوا
فان هذا يدل على ان عليا انفق الدينار قبل التعريف في الوقت او انه عرفه
في ذلك الوقت فقط وراء ذلك كافيا في التعريف ومن ذلك ما رواه
البيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول ايام التضحية
يوم العيد ويومان بعده مع ما قال ابن عباس رضي الله عنهما ثلاثة ايام
بعد يوم العيد ومع ما رواه البيهقي مرفوعا الضحايا الى اخر الشهر لمن
اراد ان ياتي ذلك فالاثر الاول مشدد ومقابله مخفف وقال رضي الله عنه
بعد قوله ومن ذلك قول الائمة الثلاثة بامتناع الطهارة بالماء المتغير كثيرا
بطاهر كزعفران الخ باسطر كثيرة لان الماء في ذاته لا يدخله شيء فاذا صب
على الماء غيره فبينهما برزخ مانع من دخول احدهما في الاخر ولولا ذلك ما كان
شيئين ولكن لما كان يلزم من اغترافنا الماء الطاهر ان نغترف معه شيئا

من ذلك

قف على ان الفقهاء معدودون من اهل الحديث وان لم يكونوا حفاظا له

قف على القول بان اللقطة تعرف وقتا واحدا

على

التضحية

المخلوق به امتنعنا من استعماله واكلفنا عليه اثم النجس مثلا توسعا
واتبعوا الاية على ان من تيقن الطهارة وشك في الحدث فهو باق
على طهارته الا ما حكي عن بعض اصحاب مالك اه قال رضي الله عنه قال
الشيخ الكبير من اراد حفيرة تومه فليضع تحت راسه مخدة عالية وينم على
شقه الايمن فان تومه يكون خفيفا جدا اه قال رضي الله عنه واما
وجه وجوب الاستنشاق فهو كون الانف محل مبيت الشيطان كما ورد
ومحل ظهور الكبر ولا فتحة عن الخوف والعجب وايضا ديسلم احد من هذا
الكبر الا ان صار يرى نفسه دون المسلم اجمعين كما بسطنا الكلام عليه
اول عهود المسايل فراجعه اه وكان سيدي الشيخ ابراهيم
الرسوف يقول كلمة الغيبة اشد في النجاسة من خروج الريح ومن اكل البعي
وكان يقول لا يشبع لقارئ القرآن ان يقرأه الا بلسان طاهر من الغيبة والنميمة
واكل الحرام والشبهات فيراجع اهل الله تعالى على ان من اكل حراما
او وقع في غيبة وقد نجس فجاسة تضعه من دخول حضرة الله سواء في
الصلوة وغيرها فالواو مراد الشارح من لفته الا يقوم احد منهم يناجي ربه
في الصلاة الا على طهارة كاملة وباكمنة من سابر الذنوب وقالوا مثال الذي
يتكلم بالفحش ثم يقرأ القرآن مثال مرمر مجصص في قاذورة والشك في كبره
اه وسالته سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى عن مسح الراس
بالماء ولم ترك في التيمم فقال انما امرنا الشارع بمسح الراس في الوضوء
تعاونا بازالة الرياسة المانعة من دخول حضرة الله تعالى في الصلاة والتيمم
لما وضع التراب على محاسن وجهه فكانه خرج من الكبر فلم يحتج الى مسح
راسه بالتراب فكيفية وضع التراب على وجهه ذلا وانكسارا وتمريغه
ايضا رحمه الله تعالى يقول انما جوز العلماء الطهارة بالماء في دخول
الوقت دون التيمم بالماء لقوة روحانيته يستمر انتعاش الاعضاء
به حتى يدخل وقت الصلاة التي يريد بها بخلاف التراب فان روحانيته
ضعيفة لا تنعش الاعضاء الى الصلوة الاتية فلذلك اشترط العلماء في
صحة التيمم دخول الوقت لانه هو الذي يخاطب بالصلاة فيه كما اشار
اليه قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الى اخر الاية فان الامر
بالتيمم داخل في حيز الامر بالطهارة بالماء عند وجوده لكن خرجت الطهارة

فصل
على اين تيقن الطهارة
وشك في الحدث فهو
باق على طهارته باتفاق
الائمة الا ما حكي عن مالك

تعلق

بالماء بدليل وبقي التيمم على الاصل من انه لا يتطهر لصلاة الا عند دخول وقتها
وقد ضبط الامام البيهقي غلوة السهم التي يطلب المتيمم الماء منها
بما بين ثلاثماية ذراع او اربعماية ذراع اهـ فاعلم ذلك فانه قل من العلماء
من صرح به ومن ذلك اي اختلاف الايمة قول ابي حنيفة واحمد
اكثر النفاس اربعون يوما مع قول مالك والشافعي ان اكثره ستون يوما
وقال الليث بن سعد سبعون يوما فالاول مشدد في الصلاة والثاني فيه
تخفيف وقول الليث مخفف جدا فرجع الامر الى مرتبتي الميزان ومن ذلك
قول الايمة الثلاثة اذا انقطع دم النفساء قبل بلوغ الغاية جاز وطيها
اي بشرطه من غير كراهة مع قول احمد ليس له وطيها في ذلك الطهر الا بعد
اربعين يوما فالاول مخفف والثاني مشدد ويصح حمل الاول على من كان يخاف
العنت والثاني على من لا يخافه اهـ قال رضي الله عنه واننا لا نكفر احدا من
اهل القبلة بذنب غير الكفر المجمع عليه اهـ ورد انه اذا اذن في قرية
امن اهلها ذلك اليوم من نزول العذاب اهـ وسمعت اخي افضل
الدين رحمه الله يقول الذكر باللسان مشروع للاكابر والاصاغر لان حجاب
العظمة لا يرتفع لاحد ولا للانبياء فلا بد من حجاب لكنه يدق فقط اهـ وهو
كلام نفيس قلما يوجد في كتاب وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول ذكر الله تعالى على نوعين ذكر لسان وذكر حضور كما ان ترك
الذكر كذلك على نوعين ترك من حيث الغفلة وترك من حيث الحضور
والدهشة فالاول من الذكرين مفضول والثاني فاضل والاول من التركين
مذموم والثاني محمود وهو الذي حملنا عليه قول الشبلي انفا وهو قوله

بذكر الله تزداد الذنوب ... وتنطمس البصاير والقلوب
وذكر الله افضل كل شيء ... وشمس الذات ليس لها مغيب

ومن ذلك قول ابي حنيفة لو قرا في صلاته في المصحف بطلت صلاته
مع قول الشافعي واحمد في احدى روايتيه ان صلاته صحيحة ومع قول مالك
واحمد في الرواية الاخرى ان ذلك جايز في النافلة دون الفريضة اهـ وسمعت
سيدي الشيخ احمد السطيح رحمه الله تعالى يقول من اولياء الله تعالى من رحمه
الله بالحجاب ولو انه كوشف له عن عظمته تعالى لما استطاع ان يقف بين يديه
ابدا فهو صاح في امور الدنيا واذا استحضر عظمة الله تعالى صار مجذوبا

لا يعي

فصل على تحديد المسافة التي يطلب المتيمم فيها الماء [illegible]

فصل على ان الذكر باللسان مشروع للاكابر والاصاغر الخ

فصل على الخلاف في صلاة من يقرا فيها في المصحف

لا يخشع لشيء فيتحير الناس من امره حيرة يرونه صاحب امور الدنيا
ولا يرونه يصلي ركعة فقلت له فاذا اعلمه من ذلك الحال فهل يجب
عليه قضاء الصلوة اذا فقد عليها قال نعم ذلك واجب اي فاعلم
ذلك وتامل فيه فانك لا تكاد تجده في كتاب واعلم على مفاتح
تحصيل الخضوع مع ربك في صلاتك على يد شيخ حاذق واياك ان تخرج
من الدنيا ولم تصل صلاة واحدة كما ذكرنا وتكتفي بهذا اسكت عنك
سماعك باحوال العارفين والله يتولى رب العالمين اه قال رضي الله عنه
وانما تساهل علماؤنا في عدم الانكار على الذاكرين امام الجنازة برفع
الصوت حيث غلب على الناس فراغ قلوبهم من الميت واهله واشتغالهم
بحكايات اهل الدنيا حتى ربما يضحك اخرهم وهو مع الجنازة فلما راوا
وقوع الناس في ذلك افتروا الناس على الذكر وراوا انه في ذلك المحل خير من
من اللغو اه قال رضي الله عنه فارفق ايها الحكمة في قول الراكع سبحان
ربي العظيم والساجد سبحان ربي الاعلى سواء كان من خواص الائمة اي غيرهم
فالجواب الحكمة في ذلك ان في الركوع بقية تكبر عن الراكع
تخرجه عن كمال الخضوع لله تعالى وكانه يقصر تبريه من بقية تلك الكبرة
التي بقيت في نفسه وكابرها اي اواخر العضمة لله وحده وليس له منها نصيب
بخلاف الساجد يقول سبحان ربي الاعلى لانه نزل بنفسه الى غاية الخضوع
حتى ان العارف يخيل نفسه في السجود دخلت الارض السفليات فاعلم ذلك
قال رضي الله عنه ومن ذلك اي اقتضائهم قول الائمة الثلاثة بوجوب
الرفع من الركوع والاعتدال مع قول ابي حنيفة بعدم وجوبه وانه يجزيه ان ينحط
من الركوع الى السجود مع الكراهة فالاول مشروط خاشعا والثاني مخفف
خاشعا بلا اضاع فرجح الامر الى مرتبتي الميزان ومن ذلك قول ابي حنيفة
والشافعي واحمد ان الكفارة عن الجنس في الثوب والبدن والمكان شرط في صحة
الصلاة مع قول مالك في احد روايتيه انه ان صلى عالما بها لم تصح صلاته اوجاهلا
او ناسيا صحت والرواية الثانية عنه العكس مطلقا وان كان عالما عامدا
والثالثة البطلان مطلقا فالاول مشروط والثاني فيه تخفيف فرجح الامر
الى مرتبتي الميزان ومن ذلك قول الشافعي من ذابه شيء في صلاته سبح
ان كان ذكرا او صفق ان كان امراة مع قول مالك انهما يسبحان جميعا

فصل في حكم الذكر امام الجنازة

فصل في ازالة النجاسة عن ثوب المصلي وبدنه ومكانه الخ

فالاول مشدد والثاني مخفف والثاني مشدد فرجع الامر الى مرتبتي الميزان
والاول محمول على المراة التي يخاف من صوتها الفتنة والثاني محمول على من
لا يخاف من صوتها ذلك مع حمله انه لم يبلغه الحديث ايضا والمقصود
من ذلك كله التنبيه فاذا حصل بالتسبيح من المراة كان اولى
لانه ذكر الله على كل حال بخلاف التفصيق فافهم اه وامرنا الله
بلبس الثياب الطاهرة الطيبة الرائحة اجلالا لحضرته ولذلك صلت الاكابر
من الاولياء كسيدي عبد القادر الجيلي وسيدي علي بن وفا والشيخ محمد الحنفي
والشيخ مدين والشيخ الحسن البكري وولده سيدي محمد على المضربات
النفيسة المبخرة بالعود والند والعنبر والكافور تعظيما لحضرة
ربهم ولكن جمهور العلماء والصالحين على محبتهم للصلاة على الارض
او الحصير ونحو ذلك مما لا زينة فيه خوفا على اتباعهم ان يتبعوهم على ذلك
مع جهلهم بمقاصدهم فيحجبوا بالعجب والكبر عن ربهم فيكتب احد هولاء
الاشياخ المضلين قال رضي الله عنه وكان عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما يسجدون وجماعة عقب كل فريضة للسهو وان لم يقع
منهم خلل في ترك شيء من السنن الظاهرة ويقولون صلاة امثالنا لا تسلم من
الخلل نقله الحكيم الترمذي في كتابه نوادر الاصول اه قال رضي الله عنه
وقد سيل الشيخ ابو مدين عن حديث اذا احب الله عبدا نادا مناد من السماء
ان الله تعالى يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول في الارض
اه الحديث فاذا وقع النداء بذلك فاين كان قتلة الانبياء والاولياء
من هذا النداء فقال قد سمعوا ذلك ولكن حجبوا في وقت معاداتهم للانبياء والاولياء
بحكم القبضتين فلذا اطاع الانبياء والاولياء بعض قومهم وعصاهم البعض الاخر
كما قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين اي ومثله الولي لان
الانبياء والاولياء على الاخلاق الالهية في التاسي بها ولذلك قضى تعالى على
قوم بعدم السجود له الذي هو كناية عن الطاعة لامره ليتاسى به الانبياء والاولياء
اذا عصى قومهم امرهم فافهم اه قال رضي الله عنه ومنصب
الامام في الصلاة يجل عن جواز الخروج من طاعته وموافقته كالامام الاعظم
بل الامامة في الصلاة هي منصبه في الاصالة فمن فارق امامه فسق ومات ميتة
جاهلية كمن فارق اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عن شرعه
لا سيما

هو مفعول يكتب والله اعلم

قف على تاويل قوله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا الحديث

لا سيما اذا وقعت المجاورة الغرب في الامام وقدامه فقال رضي الله عنه
وقد رأيت من يجعل خلف امام بيت المقدس او مكة وهو يصلي في تجبه الجبال
وغيرها ولكن قد ذكر هذا امتثال امر الشارع في الاجتماع في مكان واحد عرفا اه
ومن ذلك قول الامام مالك اذا مرض في داره بصلاة الامام في المسجد
وكان يسمع التكبير صحت صلاته به في الجمعة فانه لا يصح الا في الجامع او في
رحابه المتصلة به مع قول الامام ابي حنيفة يصح صلاة من خلفه في الجمعة وغيرها
ومع قول عطاء ان الاعتبار بالعلم بانتقالات الامام دون المشاهدة ودون الخلل
في الصفوف وهو قول النخعي والحسن البصري وقال الشافعي ومن ذلك
قول الائمة الثلاثة ان الجمعة تجب على من سمع النداء وهو ساكن بموضع خارج
عن المصر تجب فيه الجمعة مع قول ابي حنيفة بانها لا تجب عليه وان سمع
النداء ومن ذلك قول الشافعي اذا وافق يوم عيد يوم جمعة فانها
تسقط صلاة الجمعة بصلاة العيد عن اهل البلد خلافا لاهل الغرى اذا حضروا
فانها تسقط عنهم ويجوز لهم ترك الجمعة والاظهر ان مع قول ابي حنيفة
بوجوب الجمعة على اهل البلد والغرى معا ومع قول احمد تجب الجمعة على اهل
الغرى وعلى اهل البلد ان يسقط عنهم فرض الجمعة بصلاة العيد ويصلوه
الظهر ومع قول عطاء تسقط الجمعة والظهر معا عن ذلك اليوم فلا صلاة بعد
العيد الا الظهر انتهى توجيه الاقوال المذكورة في الاصل ومن ذلك قول الائمة
الثلاثة انه لا تصح امامة الصبي لانهم منعوا امامته في الفرائض في
الجمعة اولى وقال الشافعي تصح امامة الصبي في الجمعة ان تم العدد
بغيره فالاول عشرة والثاني خمسة فرجع الامر الى مرتبتين الميزان ووجه
الاول ان الامامة في الجمعة من منصب الامام الاعظم وهو لا يكون الا بالغا
ووجه الثاني ان النائب لا يشترط ان يكون كالمنوب في جميع الاوصاف اه قال
رضي الله عنه وقد اجمع اهل الكشف على ان الروح خلقت بالغة تغلب
الزيادة والتكليف عليها خفيفة فلا فرق بين روح الصبي والشيخ فكل صلاة
صحت من الصبي صحت امامته فيها ومن نازع في ذلك فعليه الدليل اه قلت
هذه المسألة مرتبة ما قبلها فهي دليل على قول الامام الشافعي بصحة امامة
الصبي قال رضي الله عنه ومن ذلك قول ابي حنيفة واحمد والشافعي في
ارجح قوليه ان من زحم عن السجود واشتد ان يسجد على ظهر انسان فعل

ففيه على اختلاف الائمة في صلاة الجمعة بالبيوتات وبطلانا

العصر

ففيه على ان الروح خلقت بالغة الخ

ففيه على جواز السجود على ظهر انسان للضرورة

والقول الثاني للشافعي ان شاء خرج الى السجود حتى يزول الزحام وان شاء سجد على ظهره مع قول مالك يكره السجود على الظهر بل يصبر حتى يسجد على الارض اه **وقال بسنده الى** وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول اذا مضى على الميت حول فلا ترعوا الموضع اه **ومن ذلك** قول الائمة الاربعة ان الطهارة شرط في صحة الصلاة على الجنازة مع قول الشعبي وابن جرير الطبري انها تجوز بغير طهارة لانها دعاء لا صلاة خفيفة **ومن ذلك** قول احمد ان من فاتته الصلاة على الميت يصلي على قبره الى شهر وهو مذهب جماعة من الشافعية مع قول بعضهم انه يصلى على قبره ما لم يبل الميت وقيل ابدا اه **قال رضي الله عنه** كل مقام كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون لخواص امته ما لم يرد نص بخلافه اه **قال** ومذهب اهل السنة ان للانسان ان يجعل ثواب عمله لغيره وبه قال احمد بن حنبل اه **قال رضي الله عنه** واتفقوا ايضا الائمة الاربعة على وجوب زكوة الفطر على الصغير والكبير وعلى ولي الصبي والمجنون اذا كان لهما مال وعلى العبد والمكاتب وعلى كل من لزمه صلاة وصوم وعن سعيد بن المسيب انها لا تجب الا على من صام وصلى اه **واتفقوا** ائمة الاربعة على انه يجوز اخراج الزكوة لبناء المساجد او تكفين الميت اه **والكفاية** لا يصلح ان يكون له حظ في المسلم ولذلك افتى العلماء بتحريم جعل الكفاية جائزا للحاج او الخراج او كاتبا او حاسبا انتهى **ومن ذلك** قول الائمة الثلاثة ان المراد بقوله تعالى وفي سبيل الله الغزاة مع قول احمد في احدى روايتيه ان منه الحج فالاول مشهور لا خفاء بالحتياجه لنصرة الدين والثاني لورود الحج في سبيل الله في احاديث كثيرة اه **وقال** وبقول مالك والشافعي اهل كل اداوة اصطناع المعروف الى الناس اه **ومن ذلك** قول ابي حنيفة رضي الله عنه في الغني الذي لا يجوز دفع الزكوة اليه انه هو الذي يملك نصابا من اي مال كان مع قول مالك في المشهور ان الغني من يملك اربعين درهما وقال الفاضي عبد الوهاب لم يحد مالك لزكاة احد بانه قال يعطى من له المسكن والخادم والدابة التي لا غنى له عنها وقال بعضهم من له اربعون درهما وقال للعامل ان يأخذ من الصدقات وان كان غنيا اه **قال واتفقوا** ايضا الائمة الاربعة على ان الصبي الذي لا يطيق الصوم لمرض والمجنون المطبق جنونه غير محال الصبي به لا كبير ومربية الصبي لسبع ويؤمر بها لعشر **واتفقوا** على ان صوم رمضان يجب برؤية الهلال او بكمال شعبان ثلاثين يوما

(فيه) على اتفاق الائمة الاربعة في الزكوة في بناء المسجد وتكفين الميت الخ

(فقه) على ان للعامل ان يأخذ من الزكوة وان كان غنيا

يوما واتفق الائمة على انه لا يثبت هلال شعبان برؤية شعبان واحد وقال
ابو ثور يقبل واتفقوا على انه اذا رئي الهلال في بلد قاصية انه يجب الصوم
على ساير اهل الدنيا الا ان اصحاب الشافعي صححوا انه يلزم حكمه البلد القريب
دون البعيد واتفق الائمة الاربعة على انه لا اعتبار بمعرفة الحساب
والمنازل الا في وجه عن ابن شريح بالنسبة الى العارف بالحساب واتفقوا على ان
من افسد يوم صوم من رمضان بالاكل عمدا يجب عليه قضاء يوم مكانه فقط
وقال ربيعة لا يحصل الا باثني عشر يوما وقال ابن المسيب يصوم عن كل
يوم شهرا وقال النخعي لا يقضي الا بالف شهر وقال علي وابن مسعود
رضي الله عنهما لا يقضيه صوم الدهر ومن ذلك قول الائمة الثلاثة
انه لا يصح صوم يوم الشك مع قول احمد انه ان كانت السماء مصحية كره
او مغيمة وجب فالاول مشدد في الاحتياط خوفا ان يدخل في رمضان ما
ليس منه والثاني مخفف بعدم مشروعية الصوم فيه فرجع الامر الى مرتبتي
الميزان لكن قول احمد اولى بالعمل من حيث الصوم فقد يكون من رمضان في نفس
الامر ويغتفر التردد في النية للضرورة ولا يضرنا صوم يوم زايد ومن ذلك
قول ابي حنيفة ومالك ان من افطر في نهار رمضان وهو صحيح مقيم
تلزمه الكفارة مع القضاء مع قول الشافعي في ارجح قوليه واحمد انه لا كفارة
عليه انظر توجيه القولين في الاصل ومن ذلك قول الائمة الثلاثة ان من
اكل او شرب ناسيا لا يفسد صومه مع قول مالك انه يفسد صومه ويلزمه
القضاء انظر توجيه القولين في الاصل ومن ذلك قول الائمة الثلاثة
ابي حنيفة والشافعي ان من اكل او شرب او جامع ناسيا لم يبطل صومه مع
قول مالك انه يبطل صومه ومع قول احمد انه يبطل بالجماع دون الاكل
والشرب وتجب به الكفارة اهـ قال رضي الله عنه فان قيل اي فايدة
في اشتراط وجود الزاد والراحلة ونفقة الطريق مع فقده النفقة والزاد
بوقوع ذلك منه او سرقة لص او موت الراحلة فالجواب فايدة ذلك
ان من حصل الزاد والراحلة فقد سافر تحت نظر الشارع فاستحق حمايته
من الافات ولو مات جوعا او تعبا كان طايعا لله تعالى بخلاف من خرج بحج بلا
زاد ولا راحلة ثم مات جوعا او تعبا فانه يكون عاصيا وما ضمن الشارع
الكفاية والمعونة الا لمن كان تحت امره فهو وان ماتت دابته او سرقت

بصوم الف

فـ
على هذه المسالة وقس عليها
مسالة الحصادين في الصيف اذ
لا يمكنهم جزم النية بالصوم

نفقته في كفالة الله عز وجل فلا بد ان يسخر له من يقوم بكفايته في الطريق
فيأتيه معه فلا يعبر يحمل الزاد والراحلة ويعتمد بعد ذلك على الله الذي
هو خالق القوة في الراحلة والمنعم بالنفقة والراحلة لا على غيره وهذا من
باب اعقلها وتوكل **اعلم** انه لا ينبغي لفقير ان يحج عن التجريد اعتمادا على ما
يفتح الله تعالى به عليه من الكرنتي من غير زاد ولا راحلة ويقول ان الله عز وجل لما
يضيعني لاني في ذلك مخالفة لامر الشارع وقد قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد
التقوى واتقون يا اولي الالباب فامر بالزاد جسما الذي هو الطعام
والروحاني الذي هو التقوى وان يكون ذلك حلالا خالصا لوجه الكريم قال قوم
تعالى واتقون اي في الزاد والعمل في الحج **تنبيه** اعلم ان بعض مشايخ السلف
كان معروفا من الاكابر وكان يخرج للحج وغيره بلا زاد وذلك نقص في الادب
وكيف الحال **فالجواب** لعل ذلك وقع لهم قبل كمالهم في الكرنتي على ان
احدهم كان اذا خرج الى السعي او الحج او غيره بلا زاد ولا ماء الا بعد ان باعته نفسه
في الحضر مرارا فربما صار احدهم يطوف اربعين يوما واكثر لا يحتاج الى طعام
ولا شراب فصاحب هذا الحال لا اعتراض عليه لانه ترك التكسب للاباحة الجواز ولو
ان احدهم راض نفسه وعودها عدم الحاجة الى الطعام والشراب ما كان
يخرج ابدا بلا زاد ولو امر الناس بذلك لسعهم رأيهم وانكر عليهم **وفرع**
اخذ افرنج البر من مصر الى مكة باربعة ارغفة فاكل في كل ربع رغيفا
فاياك ان تخدع الناس بهذا ولعل الله تعالى يفتح باب الاعتراض على الفقراء بعشرة
الفحص عما احلها والله اعلم **واتفقوا** على انه لا يجوز بيع شيء من
لحم الاضحية والهدي نذرا كان او تطوعا وكذلك بيع الجلد خلافا للنخعي والاوزاعي
ثم **قال رضي الله عنه** بعد هذا بنحو صفحة ومن ذلك اتفاق الائمة الاربعة
على انه لا يجوز بيع جلد الاضحية المنذورة او المتطوع بها مع قول النخعي والاوزاعي
انه يجوز بيعه بدالة البيت التي تعارفها الناس واتخذوا منها الغرابيل والمراوح
والاول مشترك فيه بين الاكابر واهل الوجاهة والنساء فجعد فيه بين الاصاغر
واهل الحاجات **وحكى** ذلك عن ابي حنيفة ايضا وقال عطاء لا باس ببيع
اهاب الضحية بالدراهم وغيرها اه ووجهه عدم بلوغ عطاء ذلك
واتفقوا على انه لو نذر عشرة ايام جاز صومه متتابعا او متفرقا
وقال داود يجب صومها متتابعا اه **واتفقوا** على ان الجلالة اذا حبست

وعلفت

نهي عن دلك

وعلت ذلك احتراز الذرائعة النجاسة حلت عند احمد وزالت الكراهة
عن مالك بقول بتحريمها كالاية الثلاثة قالوا ويحسم البعير والبقر
والشاة سبعة ايام والدجاجة ثلاثة ايام اه فصل دفع الله سبحانه
ان اكل ما لا تشتهيه النفس يكون بحكم الهضم فيورث الامراض
عكس اكل الانسان ما تشتهيه نفسه فانه يكون سريع الهضم وكلما
اشتدت الشهوة اليه كان اسرع فافهم اه باختصار ومن ذلك
قول الاية الثانية ان الجراد يوكل ميتا على كل حال مع قول انه لا يوكل
منه ما مات حتف انفه من غير سبب يمنع به اه فارق الله عنه ومن ذلك
قول الاية الثالثة انه لا يجوز لمن مر ببستان غيره وهو غير محوط ان ياكل
من ذلك شيئا لكن الرطبة من غير ضرورة الا باذن مالكه واما مع الضرورة فيباح
بشرط الضمان مع قول احمد في احدى روايتيه انه يباح له الاكل من غير ضرورة
ولا ضمان عليه ومع قوله في الرواية الاخرى انه يباح للضرورة ولا ضمان عليه
والاول مشروط وهو اصوب للدليل والثاني مخصص خاص بالطاعم بعموم الناس
ومن ذلك قول الاية الثالثة ان اطيب الكسب الزراعة والصناعة
مع قول الشافعي ان افضل الكسب التجارة ووجه القولين راجع الى الخلاف
وكثرة النفع المتعدي الى الناس وفرورد ما شهر لكل القولين والله اعلم
ومن ذلك قول الاية الثالثة لا يجوز بيع الوقف مع قول ابي حنيفة
انه يجوز بيعه ما لم يتصل به حكم حاكم اذ خرج الوقف فخرج الوصايا والوصايا
خاص بالاكابر والثالث خاص بالطاعم فهذا وكما يجوز له الرجوع في وصيته
كذلك يجوز له الرجوع عن وقفه لا سيما ان احتاج اليه ولم يحكم فيه حاكم اه
ومن ذلك قول الشافعي واحمد في احدى روايتيه انه يجوز بيع دور
مكة لكونها فتحت صلحا مع قول ابي حنيفة واحمد في اخرى روايتيه
انه لا يجوز بيعها واجارتها وان فتحت صلحا ووجه الاول تقرير النبي صلى
الله عليه وسلم عقيلا على بيعه دوره لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
والعباس رضي الله عنهما الى المدينة ووجه الثاني ان مكة حضر الله الحرمة
فلا يتغير بيعها ولا اجارتها كما لا يجوز المسجد واجارته اذ بالمسجد الله
تعالى اوبر المعبر له ملكا مع الله تعالى في حضرته على الكشوف الشهود فالبيع
انما شرع بالاصالة لمن هو في حجاب عن رب عز وجل ولو ان ذلك الحجاب رفع لم يشهد

مالك

(فوله على احد من
مر ببستان غيره
محوط)

بياض في الاصل

صحيح بيع
الوقف

بيعه

الا الله فلمن يبيع ولذلك قال بعض الصوفية ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
والاولياء لا زكوة عليهم لرفع حجابهم فلا يشهدون لهم مع الله ملكا انتهى
وان كان الجمهور على خلافه اذ لا بد من اجراء الاحكام على العبد من حيث الجزء
البشري فافهم اه ومن ذلك قول مالك والشافعي واحمد في اصح
الروايتين ان الكفار لا يملكون ما يصيبونه من اموال المسلمين قال ابن هبيرة والاحا
ديث الصحيحة تدل على ذلك لان ابن عمر رضي الله عنهما ذهب له فرس فاخذها العدو
فظهر عليهم المسلمون فرد عليه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابق له عبد
فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرد عليه وقال ابو حنيفة يملكونه وهي
الرواية الاخرى عن احمد ووجه الاول ان في عدم ملكهم لاموال المسلمين اعلاء كلمة
الدين ووجه الثاني انه قد يتعذر انقاذ ذلك من الكفار لمصلحة تعود على المسلمين
اعظم من انقاذها منهم فيكون ترك ذلك في ايدي الكفار اولى وان لم يملكوه شرعا
ومن ذلك قول مالك واحمد انه لا يستعان بالمشركين على قتال اهل الحرب
ولا يعاونون على عدوهم على الاطلاق وقال مالك الا ان يكونوا خداما للمسلمين
مع قول ابي حنيفة انه يستعان بهم ويعاونون على الاطلاق متى كان
حكم الاسلام هو الغالب الجاري عليهم فان كان حكم الشرك هو الغالب كره وقال
الشافعي ان ذلك جائز بشرطين احدهما ان يكون بالمسلمين قلة ويكون
بالمشركين كثرة والثاني ان يعلم بالمشركين حسن رأي في الاسلام وميل اليه قال
ومتى استعان الامام رضخ لهم ولم يسهم اه قال رضي الله عنه واتفقوا
اي الائمة الاربعة على ان الجزية تضرب على اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى
وعلى المجوس فلا تؤخذ من عبدة الاوثان مطلقا اه ومن ذلك قول
ابي حنيفة ان الكافر الحربي والذمي لا يمنع من استيطان الحجاز وهو مكة
والمدينة وما حولهما مع قول الائمة الثلاثة انه يمنع الا ان يكون الداخل منهم
تاجرا او يأذن له الامام ولا يقيم اكثر من ثلاثة ايام ثم ينتقل واما ما سوى المسجد
الحرام من المساجد فقال ابو حنيفة يجوز دخوله للمشركين بغير اذن وقال الشا
فعي لا يجوز لهم دخولها الا باذن من المسلمين وقال مالك واحمد لا يجوز لهم
دخولها بحال اه قال وقد اجمع اهل الكشف على ان الروح خلقت
بالغة داركة عارفة بما يجب لله وبما يستحيل عليه لا تقبل الزيادة في جوهرها
كالملائكة ولا من قي لها في المقامات عكس من غلب جانب الاجسام على حكم
الارواح

مبحث في ان الكفار هل يملكون اموال المسلمين ام لا

قف على ان الروح خلقت بالغة عارفة بما يجب لله وما يستحيل عليه

الارواح فان الاجساد تقبل الزيادة والنمو في جوهر ذاته كما هو مشاهد
كما اشار اليه حديث رفع القلم عن ثلاث فانه قال فيه وعن الصبي
حتى يبلغ بخلاف الارواح فانها خلقت بالغة كما مر ولولا ذلك
ما شهدت لله بالربوبية وقبل ذلك منها يوم الست بربكم
اه ومن ذلك قول الائمة الاربعة ان من تعينت عليه الشهادة
لم يجز له اخذ الاجرة عليها ومن لم تتعين عليه جاز له اخذ الاجرة
عليها الا على وجه للشافعي اه ومن ذلك قول الائمة الثلاثة
انه يجوز بيع العنب لعاصر الخمر مع الكراهة مع قول احمد بعدم الصحة
وجه الاول ان المقاصد هي التي يواخذ بها العبد واما الوسايل
فقد يحال بين العبد وبينها فلذلك يجوز بيع العنب لمن يريد ان
يعصره خمرا غير حرام لعدم تحققنا انه يتمكن من عصره وكان
الحسن البصري يقول لا باس ببيع العنب لعاصر الخمر وكان
سفيان الثوري يقول الحلال لمن شئت اه باختصار واتفقوا
على تحريم احتكار الطعام الاقوات وهو ان يبتاع طعاما في الغلاء
ثم يمسكه ليزداد ثمنه ومن ذلك قول الشافعي انه يجوز
السلم حالا وموجلا مع قول ابي حنيفة ومالك والمراد انه لا يجوز
السلم حالا بل لا بد فيه من اجل ولو مدة يسيرة وجه الاول ان السلم
في اصله بيع والبيع يجوز حالا وموجلا ووجه الثاني انه بيع عين
في الذمة الغالب فيه التاجيل فانصرف الحكم اليه ومن ذلك
الشافعي واحمد بجواز قبول المقرض هدية ممن اقترض منه شيئا
واكل طعامه وغير ذلك من ساير الانتفاعات بمال المقترض ان جرت
عادة بذلك قبل القرض بل ولو لم تجر في قول الشافعي مع قول ابي حنيفة
ومالك بحرمة ذلك وان لم يشترطه وحمل الشافعي حديث كل قرض جر
نفعا فهو ربى على ما اذا اشترط ذلك فان كان من غير شرط فهو جايز
وعبارة الروضة واذا اهدى المقترض هدية جاز قبولها بلا كراهة
ويستحب للمقترض ان يرد اجود مما اقترض للحديث الصحيح في ذلك
ولا يكره للمقرض اخذه لك اه كلام الروضة فالاول مخفف خاص باهل
الحاجة من العوام والثاني مشدد باهل الورع نظير ما قالوه في هدية
القاضي بحكم التفصيل في ذلك قال رضي الله عنه وفي كلام الامام
علي رضي الله عنه ينتهي بلوغ الصبي بخمس عشرة سنة وينتهي طوله

(قف) على جواز اخذ الاجرة على الشهادة اذا تعينت
وعلى جواز بيع العنب لمن يعصره خمرا

بيع

قول

خاص

الى اثنتين وعشرين سنة ويكمل عقله بانتها. ثمان وعشرين سنة
وما بعده تجاريب الى ان يموت اهـ قال رضي الله عنه اجمع الائمة
على ان النكاح من العقود الشرعية المسنونة باصل الشرع واتفق الائمة
على استحبابه لمن تاقت نفسه اليه وخاف الزنى ويكون في حقه افضل
له من الحج والجهاد والصلاة والصوم التطوع اهـ ومن ذلك
قول ابي حنيفة ومالك والشافعي في اظهر قوليه واحمد في احدى
روايتيه ان المخلع طلاق مع قول احمد في اصح روايتيه انه فسخ لا
ينقص عددا وليس بطلاق وهو القديم من مذهب الشافعي واختاره
جماعة من متاخري اصحابه بشرط ان يكون ذلك مع الزوجة وبلفظ
الخلع وان لا ينوي طلاق اهـ اتفق الائمة على جواز ارتجاع
المطلقة وعلى ان من طلق زوجته ثلاثا لم تحل له الا بعد ان تنكح
زوجا غيره ويطاها في نكاح صحيح وعلى ان المراد بالنكاح الصحيح
هنا الوطي وانه شرط في جواز حلها للاول وان الوطي الاول في
النكاح الفاسد لا يحللها الا في قول للشافعي ومن ذلك قول
ابي حنيفة واحمد انه يجب التتابع في صوم الثلاثة ايام في الكفارة
مع قول مالك ان التتابع لا يجب وهو الراجح في مذهب الشافعي
واتفقوا على التحريم بالرضاع يثبت اذا حصل للطفل في سنتين
فاقل خلافا لداوود ان رضاع الكبير يحرم وهو مخالف لكافة الفقهاء
ويحكى ذلك عن عائشة رضي الله عنها وكذلك اتفقوا على ان الرجل اذا
لو در له لبن فارضع منه طفلا لم يثبت به تحريم اتفق الاربعة
على ان القاتل لا يخلد في النار لو دخل وان توبته من القتل صحيحة خلافا
لابن عباس وزيد بن ثابت والضحاك فقالوا لا تقبل له توبة ابدا فالاول
مخفف تبعا لظواهر الاحاديث والثاني مشدد تبعا لظاهر القرآن
في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها الاية اهـ قلت قد تقدم من كلام المؤلف رحمه الله تعالى
ان القرآن مجمل والسنة تفصله وتبينه فهذا منه والله اعلم
قال رضي الله عنه وسمعت سيدي عبد القادر الدشطوطي
رحمه الله تعالى يقول اذا قتل المجذوب احدا لم يقتل به كالمجنون بل اولى
لان المجذوب لم يتسبب في جذبه بل جذبته الاقدار الالهية الى حضرة
الحق تعالى بعنف لشدة تعففه بما كان فيه من المعاصي او الغفلات

واما المجنون

قف على الخلاف في وجوب التتابع في صوم الثلاثة ايام في الكفارة وعدمه

الاية

قف على ان المجذوب اذا قتل احدا لا يقتل به الشيخ

واما المجنون فربما تعاطى السبب باستعمال له فعاما لا يناسب
مزاجه فيزال به عقله اه ومن ثم قال ابو حنيفة ومالك
والشافعي في اصح قوليه واحمد في احدى روايتيه انه لا يجزئ
الاعمى في كفارة قتل الخطأ مع قول الشافعي واحمد في الروايتين الاخريين
عنهما انه يجزئه ووجه الشبه القياس على الكفارة في بقية الابواب
ولكن الشارع لم يقع على اقطع الاصابع وسمعت شيخ
الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول كل شيء وقع فيه للعبد من المعاصي
فله وجهان وجه الى الحق الله من حيث تعرض ذلك العاصي حدود
الله ووجه الى الكبر فاذا ابرأ العبد من حقه برئ وبقي حق
الله تعالى والعبد فيه تحت مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه
وان شاء عفى عنه فالوليد ليس لنا حق في الوجود الا وهو مركب
من فعل العبد وارادة الحق وليس لنا حق ما محض لله تعالى او غير
محض الا وللعبد مدخل فيه قال وقد اجمع القوم على ان قوم
انتفاع الربوبية الحق الخلق والاقبال الربوبية لا تنتفع لنفسها
لكونها فاعلة في الحقيقة وخالقة لذلك الفعل ومن ذلك
قول مالك والشافعي باستحباب الجهر المنفرد فيما يجهر فيه
مع قول احمد ان ذلك لا يستحب ومع قول ابي حنيفة هو بالخيار
ان شاء جهر اسمع نفسه وان شاء اسمع غيره وان شاء اسر
فالاول مشدد والثاني فيه تخفيف والثالث مخفف
فيرجع الامر الى مرتبتي الميزان ووجه الاول حمل المنفرد على القوة على
اصل تلك العظمة التي تجلت له حال قوائمه كما عليه الكمل فلذلك
جهر به ووجه الثاني عدم قرينة على ذلك فلم يقدر ان يجهر
بالقراءة من شدة الهيبة ووجه الثالث عدم ورود امر فيه
بجهر او اسرار فكان الامر راجعا الى فردة العبد واختياره فان
قال دليل فما الحكمة في الجهر بفرض بعض الصلوات دون بعض
ولم كان الجهر في الركعتين الاوليين في الجهرية دون ما بعدهما فاعلم ان
ذلك تابع لثقل التجلي كما قررناه وخفته عن القلوب في وقت
تلك الصلوة او الركعة الاخيرة فان تجلى انهار الثقل من تجلي
الليل فلو كلف الشرع العبد بالجهر في الظهر او العصر مثلا لكان ذلك
تكليفا بما لا يطاق عادة لثقل التجلي فيه فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى

ففيه
مع ان القول بجواز الاصابع
في كفارة قتل الخطأ

لا يكون

وقف على حكمة الجهر
بالقراءة في بعض
الصلوات دون بعض

الجمعة وصلاة الصبح والعيدين في النهار ومع ذلك فكان على الامام
يجهر فيها اذا كان اماما ويقرأ المأموم في الجهر بالصبح **فالجواب**
انه كان صلى الله عليه وسلم يجهر في الصبح لان وقتها مرزخ له وجه الى النهار
ووجه الى الليل اما وجه الليل فهو بالنظر للجهر بالقراءة فيه واما وجه
النهار فلانشراك المسلمين في الحضور فيه للصلاة من طلوع الفجر
وايضا فانها اول صلاة تستقبل العبد من صلوات النهار بعد النوم الذي
هو اخ الموت فكانه بعث وخلق خلقا جديدا فكانت فوته شديدة
فلم يخالطها تعب الحرف والصنايع واضعف ارتكاب المعاصي
او الفعلات واكل الشهوات فلذلك امر بالجهر في الصبح لفرغته عليه
وغلبة روحانيته على جسمانيته كالملائكة **وسمعت** شيخ
عبد القادر الرشطوني رحمه الله يقول لولا ان الله حجب اهل الصنايع
والحرف عن كمال شهوده في النهار لما استطاع احد ان يعمل حرفته
وتعطلت مصالح الناس ولذلك شرح لهم القراءة في حلوات النهار
سرا رحمة بهم فما قدر على عدم الخروج مع عزم الجناب في النهار الا
افراد من الاولياء. **واما الامام** والمسبوق في الجمعة او العيدين
فانما امر بالجهر فيهما لقدرته على ذلك باستيناسه بكثرة الخلق
الذين يحضرون هاتين الصلاتين عادة فقوي على ذلك لجذب بشهود
الخلق على التجلي الواقع لقلبه في الجمعة والعيدين ولكون الخروج
بعد الامام في هاتين الصلاتين بالقوة من حيث انه نائب للشارع
في الامامة على العالم وواسطة في اسماع المأمومين كلام ربهم وتكبيره
وتهليله او لغير ذلك من الاسرار التي لا تدرك بمشاهدة اهلها
ولا يرد المسبوق لانه مقدم من الامام **فان قيل** ايهما كانت
الركعتان اخيرتان من العشاء او الركعة الثانية من الصبح يسرع
اذ ذاك من صلاة الليل والتجلي الليلي خوفه **فالجواب** انما كان
ذلك رحمة بضعفاء الامة فان من شأن التجلي الحق تعالى القلوب
التجويف انه يخف على قلوبهم اولا ويثقل عليهم اخرا وذلك لعظمة
الله تعالى تنكشف قلوبهم شيئا بعد شيء فيكون التجلي في ثاني
ركعة اثقل من التجلي في اول ركعة وهكذا واولوا الحق تعالى قلوبهم
باثبته في الركعة الاولى او الاخيرتين من العشاء ربما عجزوا عن ذلك
لما تجلى لهم من العظمة التي يضيفونها **فان قيل** فما الحكمة في عدم التجلي

ثقل

في الركعة

في الركعة الاخيرة من المغرب والاخيرتين من العشاء. فالجواب
اتباع السنة في ذلك لان الشارع جعل ذلك كالضابط لنقل التجلي
وخفته والعبرة بحال غالب الخلق لا بافراد من الناس وقد يحصل
التجلي الثقيل للمصلي في اثناء ركعة سرية ويحتمله فمن الادب
ان يسر اتباعا للسنة واظهارا للضعف اه خاتمة
نسال الله حسنها قال رضي الله عنه وقد ذكرنا في كتاب الاجوبة
عن ائمة الفقهاء والصوفية ان ائمة الفقهاء والصوفية كلهم
يشفعون كلهم في مقلديهم ويلاحظون احدهم عند طلوع
روحه وعند سؤال منكر ونكير له وعند النشر والحشر
والحساب والميزان والصراط ولا يغفلون في موقف من المواقف عنهم
ولما مات شيخنا شيخ الاسلام الشيخ ناصر الدين اللقاني
رآه بعض الصالحين في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال لما
اجلسني الملكان في القبر ليسالاني اتاهما الامام مالك
فقال مثل هذا يحتاج الى سؤال في ايمانه بالله ورسوله
تنحيا عنه فتنحيا عني اه واذا كان مشايخ الصوفية
يلاحظون اتباعهم ومريديهم في جميع الاهوال والشدائد
في الدنيا والاخرة فكيف بائمة المذاهب الذين هم اوتاد الارض
واركان الدين وامناء الشارع على امته رضي الله عنهم
اجمعين فطب نفسا يا اخي وقر عينا بتقليد كل امام
شئت منهم والحمد لله رب العالمين اه قلت وليكن
هذا خاتمة ما نقلته من كتاب الميزان للشعراني رضي
الله عنه وان كان مذكورا في اول الكتاب ليطلع عليه الواقف
بسهولة دون تكلف مطالعة فيفرح بذلك ويدعوا
لكاتبه بالرحمة والعفو والمغفرة وعدم المواخذة
بسوء عمله فان دعاء المومن لاخيه في الغيب مستجاب
اه اه اه
ثم يتلوه ما نقلته من الفتوحات المكية للشيخ
الاكبر سيدي محي الدين ابن عربي قدس الله سره ومتع
روحه بمنه امين الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
قال رضي الله عنه وليس الاطلاع على غوامض العلوم الالهية من خصائص

نبوة التشريع بل لهم سارية في عباد الله من رسول ورسل وتابع
ومتبوع وقال رضي الله عنه فالصلاة اذا نقلوا الوحي على
لفظه فهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون رسل الصحابة
وهكذا الامر جميعا على جبل يوم القيمة فان شيئا فشيئا في التبليغ
الينا انه رسول الله واه شيئا اضفناه لم يبلغ عنه وانما جوزنا
حذف الوسايط لان رسول الله كان يخبر جبريل وملك من الملائكة والله
تقول فيه رسول كريم جبريل وانما تقول فيه رسول الله تعالى قال الله
كريم رسول الله اه المقصود منه قال رضي الله عنه وورد ان
العصور ياتي يوم القيمة فيقول يا رب سل هذا الذي قتلني
عبثا وكذلك من قطع شجرة لغير منفعة او نفا حجرا لغير
فايدة تعود على آخر من خلق الله وقال رضي الله عنه واما
من اوتي كتابه وراء ظهره وهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فاذا كان يوم القيمة قيل له
خذ مروراء ظهرك اي من الموضع الذي نبذته فيه في حياتك الدنيا
فهو كتابهم المنزل عليهم اكتساب الاعمال فانه خير بين وراء ظهره
فانه لم يعوره اي يفقؤه قال رضي الله عنه ولقوله
الكرود ابليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجتمع به فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندك فقال لتعلم يا رسول الله او الله
خلقك للهداية وما يبرك شيء وان الله خلقني للغواية وما يبرك
من الغواية شيء ولم يزده على ذلك وانهى وحالف الملائكة
بيشه ويبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه وكما
وجه في زمن ظهور جسمه عليا ومعاذا الى اليمن لتبليغ الدعوة
كذلك وجه الرسول الى انبياء الى امتهم من حيث كان فينا
وادم بين الماء والطين فدعا الكل الى الله فالناس امته من اخ
الى يوم القيمة اه قال رضي الله عنه وان نتنى في دواعي الجنة
سببها حرارة النار التي تحت مقعد الجنة فتحرق النار حرارة
في مقعرارضها فيكون صلاح ملك الجنة من المأكولات وما يصلح
الا بالحرارة من حرارة النار وهي لها كحرارة النار تحت القدر وان مقعر
ارض الجنة هو سقف النار اه قال رضي الله عنه وقوله تعالى وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا اي لم يحملها جهولا لان العلم بالله

عبد المجيد

فيه على ان الرسول عام يدخل فيه كل مبلغ الخ

فيه على ان الناس كلهم امة محمد صلى الله عليه وسلم من ادم الى يوم القيمة

(فيه) حمل معنى قول تحمل وحملها الانسان الخ

عين الجهل به والعجز عن درك الادراك ادراك قال رضي الله عنه
ولا تامن حتى ينقطع التكليف ولا ينقطع حتى تجوز على الصراط فحينئذ
تكون العبادة من الناس ذاتية ليست عن امر ولا نهي يقتضيه وجوب
او ندب او حظر او مكروه كراهة قال رضي الله عنه من دعي الى
طعام وهو صايم فمن قايل يجيب الداعي ولا بد بالاتفاق واختلفوا
هل يفطر او يبقى على صومه فمن قايل انه يعرف صاحب الدعوة انه صايم
ويدعو له وبه قال ابو هريرة رضي الله عنه ومن قايل انه لا ياكل ويصلي
الصلوة المشروعة غير المكتوبة ويدعو للداعي وبه قال انس رضي
الله عنه ومن قايل انه مخير بين الفطر وتمام الصوم ولكن ان افطر
قضاه وبه قال طلحة بن يحيى وغيره ومن قايل ان شاء افطر ولا قضاء
عليه وبه يقول شريك ومجاهد ومن قايل ان شاء افطر ما لم ينتصف
النهار وبه يقول جعفر والزبير ومن قايل بالتخيير في القضاء اذا افطر
وبه يقول ام هاني وسماك بن حرب رضي الله عن جميعهم اه قال رضي الله
عنه ولو كانت الانبياء والرسل في قيد الحيوة في هذا الزمان لكانوا
باجمعهم داخلين تحت حكم الشرع المحمدي اه قال رضي الله عنه فلو
كان رفع الدعاء الى الله في رفع الضر ورفع البلاء يناقض الصبر المشروع
المطلوب في هذا الطريق لم يثن الله على ايوب بالصبر وقد اثنى به عليه
بل عندنا من سوء الادب مع الله الا يسال العبد رفع البلاء عنه لان فيه رايحة
من مقاومة القهر الالهي بما يجده من الصبر وقوته قال العارف انا جزعني
لا بكى فالعارف وان وجد القوة الصبرية فليفر الى موطن الضعف والعبودية
وحسن الادب فان القوة لله جميعا اه مختصرا قال رضي الله عنه فان
الارض وان لم يكفر عليها ولا ذكر الله فيها احد من البشر فهي اقل
حزنا وهما من الارض التي عبد غير الله فيها وكفر عليها وهي ارض
المشركين والكفار فكانت السياحة بالجهاد افضل من السياحة
في غير الجهاد ولكن بشرط ان يذكر الله عليها ولا بد فان ذكر الله في الجهاد
افضل من لقاء العدو فيضرب المومنون رقابهم ويضرب الكافرون رقاب
المومنين والمقصود اعلاء كلمة الله في الاماكن التي يعلوا فيها ذكر غير الله
ممن يعبد من دون الله فهولاء هم السايحون لقيت من اكابرهم يوسف المغاوري
الجلاء ساح مجاهدا في ارض العدو عشرين سنة انتهى

قف على ان التكليف لا ينقطع الا بعد الجواز على الصراط

قف حكم الصايم اذا دعي الى طعام وليمة او غيره

فالراضي بقسمه واما علم الجمع والتفرقة فهو البحر المحيط الذي
اللوح المحفوظ جزء منه الى ان قال وما نالها احد من هذه الامة سواه
هذه الامة وكيف تصبر عما لم تحط به خبرا والخبر الذوقي وهو علم الحال
اه قال رضي الله عنه والايثار اعطاء ما انت محتاج اليه
اما في الحال واما في المآل وهو ان تعطي مع حصول التوهم في النفس انك
محتاج اليه فتعطي مع هذا التوهم فيكون عطاؤك ايثارا ولقد كان
شيخنا يقول اعلى الطاعة لله حتى تكون لذة الله هي العليا كما
يعلم هو بالطاعات والمخالفات واظهار المراءات ويستعيون من الله
ثم قال وفي حرفة الاعلان ورد من سن سنة حسنة لحريك اه
وسر بفضل ما اكل صاحب الزرع والثمر من ثمره وزرعه قبل
الحصاد والجذاذ ومن قايل يحسب ذلك عليه في النصاب ومن قايل
لا يحسب عليه ويترك المقدار لرب المال مما هو واهله ويأكل الاكل
قال رضي الله عنه واتفقوا على انه اذا اهل هلال رمضان من
العشاء على ان الشهر من اليوم الذي اه خرجه مسلم في صحيحه
عن كريب ان ام الفضل بنت الحارث بعثته الى معاوية بالشام قال
فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل علي رمضان وانا بالشام
فرايت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني عبد
الله بن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رايتم الهلال فقلت رايناه ليلة
الجمعة فقال انت رايته فقلت نعم ورآه الناس وصاموا وصام
معاوية فقال لكنا رايناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين
او نراه فقلت له اولا تكتفي برؤية معاوية وصيامه فقال لا هكذا امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اه قال رضي الله عنه حكم بعضهم
الاجماع على انه ليس على من دخل في صيام تطوع ان يتمه اذا قصد لعذر فله ان يقضيه
واختلفوا اذا افطره لغير عذر هل امر فيه قايل عليه القضاء ومن قايل ليس
عليه القضاء اه قال رضي الله عنه وفرض عمر الدين عمر خلف الحجاج
وكان من العشرة بدل خلاف اهل الباب التاسع والستين باختصار وقد
ولهذا ينبغي ان يختار للامامة اهل الدين والخير والمشتغلين بالله وان
كانوا قليلي العلم وهم اولى بالامامة من العلماء الغافلين وفيه بعد كلام كثير
والتعرف بالنفس الى الله اسنى الغايات ثم قال فاما اصحاب الاحوال محجوبون

بالحال عن العلم الصحيح بصاحب الحال غير مواخذ بسوء الادب
اذ كل لسانه لسان الحال وصاحب العلم مواخذ بادنى شيء لانه ظاهر
في العالم بصورة الحق وكم بين من يظهر في وجود ربه وبين من يظهر بحاله
تشاهد بين المظاهر وبما بعد ما بين المنزلتين شاهد العلم بحال وشاهد الحال
بفعل الى من يزكيه بحاله ويزكيه بحاله صاحب العلم اه قال رضي الله عنه
فان انتقص من الصلوة شيئا كان له بحسب ما انتقص منها والله ما يقبل
نافصة فيتم بعض الصلوات التي بعرض فان كانت له صلاة صلاة مثلا
وفيها نقص كمل بعضها من بعض وادخلت في الحق كاملة فتصير الصلاة
ثلاثا نيرصلاة او خمسين او عشرا او ازيد على ذلك او نقص عنه هكذا
في صلاة النفليرات قال رضي الله عنه في الباب الثامن والستين بعد ما
ذكر الخلاف في جلود الميتة والحق اذهب اليه وافول بان الانتفاع جايز
بجلود الميتات كلها وان الدباغ يطهرها كلها الا ما شاء شيء من ميتات
الحيوان اه وقوله كما صليت على ابراهيم اي مثل صلاتك على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم اه قال رضي الله عنه والخير كل الخير في مرغب الى الله تعالى
مرحرف وغيرها اه انفرد العلماء على ان الزكوة تجب في ثمانية اشياء
محصورة في المولدات من معدن ونبات وحيوان فالمعدن الذهب والفضة
والنبات الحنطة والشعير والتمر والحيوان الابل والبقر والغنم اه وله وفيه
اربعون درهما اعني الشرعية قال رضي الله عنه فالناصح نفسه
مرفي عرضه فانه مرصرافته على نفسه ووقاية العرض الجرى عليه
من جانب الحق لسان ذم لاغير فيكون فعوله لسان الشرع وبكل لسان الذهب
من ملك وحيوان ونبات ومعدن وفلك وكل ما عدا التفليز وبعض التفليز
وهو يتصور ان يفي عرضه من جميع التفليز هو الا يتصور كما ان اصل الزيد
هو الله ليوفي عرضه من السنة خلقه الا انه يمكن ان يرتفع عن العرض
واذا امكن ففرد في نفسه الذي هو عرضه ان يكون له ازيد في نفسه لا انه
وفي عرضه ان يقال فيه وهو معنى قولي وما انفقت من شيء فهو يخلفه انتهى
قال رضي الله عنه وقد سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر
لما اتاه بماله كله لمعرفته بحاله ومقامه وما قال له هل ابقيت لاهلك
شيئا من مالك واثنى بزلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه وقال
لكعب بن مالك في هذا الحديث امسك عليك بعض مالك فانه خير لك

فعليه ان ينقص من ذاته شيئا كما ينقص من ماله وما انتقص منها او عن حكم جلود الميتات المدبوغ اه

على عمره

صدقة

فما له كذلك لخاطر خطر به فلم يعامله رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاطره وعامله
بما يقتضيه حاله فقال له امسك عليك بعض مالك فهو خير لك انتهى
قال رضي الله عنه ان الايمان نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده
لا لعين الدليل فلهذا لم نشترط فيه الدليل فان الايمان علم ضروري
يجده المومن في قلبه لا يقدر على دفعه فكل من امن على دليل لا يوثق بايمانه
فانه معرض للشبه القادحة فيه لانه نظري لا ضروري فقد نبهتك في
هذا على سر غامض لا يعرفه كل احد اه قال رضي الله عنه وكتابة
القلم في اللوح المحفوظ نقش صور المعلومات التي يجريها الله في العالم في
الدنيا الى يوم القيمة خاصة وهي علوم مسطرة صورا كصور الحروف المرقومة
في الالواح والكتب اه قال رضي الله عنه والمعرفة عند القوم محجة
فكل علم لا يحصل الا عن حل وتقوى وسلوك فهو معرفة لانه عن كشف محقق
لا تدخله الشبه بخلاف العلم الحاصل عن النظر الفكري لا يسلم ابدا من
دخول الشبه عليه والحيرة فيه والقدح في الامر الموصل اليه واعلم
انه لا يصح العلم لاحد الا لمن عرف الاشياء لذاته وليس كذلك الا لله تعالى وكل من عرف
شيئا بامر زايد على ذاته فهو مقلد لذلك الزايد فيما اعطاه وما في
الوجود من علم الاشياء بذاته الا واحد وكل ما سوى ذلك الواحد فعلمه
بالاشياء وغير الاشياء تقليد واذا ثبت انه لا يصح فيما سوى الله العلم
الا عن تقليد فلنقلد الله ولا سيما في العلم به اه مختصرا انظر بقيته
في الباب السابع والسبعين في صحيفة ١٣٣ تقف على تحقيق بديع وعجب
العجاب قال رضي الله عنه فان تكليف ما لا يطاق محال على العالم الحكيم
ان يشرعه فان احتججت بتكليف الايمان ممن سبق في علم الله انه لا يومن
بالله كابي جهل وامثاله قلنا الجواب من وجهين الوجه الواحد اني لست
اعني بتكليف ما لا يطاق الا ما جرت العادة به انه لا يطيقه المكلف مثل ان
يقول له اصعد الى السماء بغير سبب او اجمع بين الضدين او قم في الوقت الذي
لا يقوم وانما كلفه ما جرت العادة ان يطيقه وهو اعتقاد الايمان او التلفظ
به وكلاهما يجد كل انسان التمكن من مثل هذا كسبا او خلقا كيف ما شئت
فقل ولهذا تقوم الحجة لله تعالى على العبد يوم القيمة وقد قال قل فلله الحجة
البالغة فلو كلفه ما ليس في وسعه عادة لم يصح قوله فلله الحجة البالغة
بل كان يقول ولله ان يفعل ما يريد كما قال لا يسال عما يفعل ومعنى ذلك

لا يقال

قف على ان الايمان ضروري لا يحتاج لدليل الخ

اعرف معنى المعرفة وسببها

لا يقال للحق لم كلفتنا ونهيتنا وامرتنا مع علمك بما قدرته علينا من
مخالفتك هذا موضع لا يسال عما يفعل فانه يقول لهم هل امرتكم
بما تطيقونه او بما لا تطيقونه فلا بد ان يقولوا بما جرت العادة به
ان نطيقه فقد كلفهم بما يطيقونه فثبت ان لله الحجة البالغة فانهم
جاهلون بعلم الله فيهم زمان التكليف اه وتركت الوجه الثاني لطوله
قال رضي الله عنه واذا احب الله العبد اوحى الله الى الملك ان
ينادي به في السموت ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم
يوضع له القبول في الارض فتقبله البواطن وان انكرته الظواهر من بعض الناس
فلا غراض قامت بهم فانهم في هذا الشان مثل سجودهم لله كل من في العالم
ساجد لله وكثير من الناس ما قال كلهم وهكذا حب هذا العبد في قلوبهم
وان وضع له القبول في الارض فتحبه بقاع الارض كلها وجميع ما فيها
وكثير من الناس على اصلهم في السجود لله سواء والله اعلم اه قال رضي
الله عنه واوجد الله تعالى في هذه السماء يعني السابعة البيت المعمور
المسمى بالصراح وهو على سمت الكعبة كما ورد في الخبر لو سقطت
منه حصاة لوقعت على الكعبة وهذا البيت في هذه السماء والسماء
ساكنة لا حركة فيها ولهذا لا ينتقل البيت من سمت الكعبة لان الله جعل
هذه السموت ثابتة مستقرة وهي لنا كالسقف للبيت ولهذا سماها
السقف المرفوع الا انه في كل سماء سقف فلك وهو الذي تحدثه سباحة
كوكب ذلك السماء فالكواكب تسبح في افلاكها لكل كوكب فلك
فعدد الافلاك بعدد الكواكب يقول تعالى كل في فلك يسبحون واجرام
السموت شفافة وهي مسكن الملايكة والافلاك ولولا سباحة الكواكب
ما ظهر لها عين في السموت فهي فيها كالطرق في الارض تحدث كونها طريقا
في بالماشي فيها فهي ارض من حيث عينها طريق من حيث المشي فيها
وهذا البيت له بابان باب يدخل فيه سبعون الف ملك ثم يخرجون على الباب
الذي يقابله ولا يعودون اليه ابدا يدخلون من باب الشرقي لانه باب ظهور
الانوار ويخرجون من الباب الغربي لانه باب ستر الانوار المذهبة فيحصلون في الغيب
فلا يدري احد حيث يستقرون وهولاء الملايكة يخلقهم الله في كل يوم من
نهر الحياة من القطرات التي تقطر من انتفاض جبريل لان الله قد جعل له في كل يوم
غمسة في نهر الحيوة وبقدر هولاء الملايكة الذين يدخلون البيت المعمور في كل

قف على ان الله اذا احب عبدا نادا في السماء ملك ان الله يحب فلانا فاحبوه الخ

قف على اسم بيت المعمور

يوم تكون ملايكة من خواطرنا ادم فما من شخص مؤمن او غيره
الا ويخطر له سبعون الف خاطر في كل يوم ما يشغل بها الا الله وهذه
الملايكة المخلوقة من خواطرهم تمتاز عن الملايكة الذين خلقوا البيت المعمور
يجتمعون عند خروجهم منه مع الملايكة فمن كان قلبه معمورا بذكر الله يجتمع
الملايكة الذين خلقهم الله من خواطر القلوب بهم فاذا اجتمعوا كان ذكرهم
الى يوم القيمة فمن كان قلبه معمورا بذكر الله مستحيا كانت
الملايكة المخلوقة من خواطره تمتاز عن الملايكة التي خلقت من خواطر قلب
ليس به هذا المقام وسواء كان الخاطر فيما ينفع او فيما لا ينفع فالقلوب كلها
من هذا البيت خلقت فلا تزال معمورة دايما وكل ملك يتكون من الخاطر يكون
على صورة ما خطر سواء اه مختصرا انتهى بمعناه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال فقال بها
عليها فاستقلت فتعجبت الملايكة من شدة الجبال فقالوا يا ربنا
هل من خلقك شيء اشد من الجبال قال نعم الحديد فقالوا يا ربنا هل من خلقك
شيء اشد من الحديد قال نعم النار فقالوا يا ربنا هل من خلقك شيء اشد
من النار قال نعم الماء فقالوا يا ربنا فهل من خلقك شيء اشد من الماء
قال نعم الريح فقالوا يا ربنا من خلقك شيء اشد من الريح قال نعم ابن ادم
تصرف بصرفة يمينه يخفيها عن شماله هذا حديث غريب قال رضي
الله عنه واما حال الغيرة من الحق وفيه كنته يا ولي ايد حيث
ستر هم عن سايرعباده فجنب اليهم الستر وفهم المعرفة بحكم
الوعد فاتصفوا بصفة سيدهم فصاروا غيرة خلع عجب الغواير فيهم
ضياء الله وغايبه فهم غيرة كهو عندهم فما يشاهدون سواه وان نظر
هو الا اليهم فمن اراد ان يعرفهم فليسلك مسلك الغيرة على الحق فيتنعم
في سلكهم واما قول بعضهم في الغيرة على الحق ان يذكر بالسنة العارفين
بكل لسان ذكره فليس بغاية لان الغيرة تحيجة يناسبها الذاكر وهو اللسان
وان لم تفتقر له بنية من نفس صاحبها لان اللسان فما ذكره ذاكر بغفلة
فذلك بلا ذكر مرفوع واه مرتفع لا يسبح بحمد ولكن لا تفقهون تسبيحهم
مثل هو لاء فصاحب هذا القول لاحظ له في الحقيقة اه قال رضي الله عنه
ويخلق ما يشاء اي يقدر ويوجد ثم قال ويختار ما كان لهم الخيرة فينبغي
ان تكون لهم الخيرة وعندنا ان ما هنا اسم وهو في موضع نصب على انه

مفعول

ذلك
فمعول بختار الذي يختار الذي كان لهم الخيرة فيه فاذا علم العبد سلم الحكم
فيه لله واستسلم فكان بحكم الوقت ما يقضيه الله فيه لعلمه بما يختاره
لنفسه في المنشط والمكره ويرى ان الكل له فيه خيرة فيعامله الله في كل
ذلك بخير فان كان وقته يقتضي نعمة وكان عفوه مع الله منذ لك رزقه
الله الشكر عليها والقيام عليها بحقوقه فيها وان كان
بلاء رزق الصبر عليه والرضاء به وجعل الله له فرجا من حيث لا يحتسب
فمن
لم يقوا منير الحكيم
و عمل به تظفر
بخير الدارين
فكر جل يريد ان يسبح الله مائة تسبيحة فيمتاح الزمن طويل
في ذلك مع ما فيه من التعب والتفرغ اليه من الخضوع فيعثر على خبر صح ان النبي
صلى الله عليه وسلم جعل قول الانسان سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا
نفسه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات
واخر به منذ لك والله اكبر مثل ذلك لا اله الا الله مثل ذلك افضل مما
اراده هذا العبد وقال هذا القول الذي جاء بحكم المصادفة وان لم يكن
عنده من خبر وترك ما كان يريد ان يذكره وعلم ان الذي اختاره الله له بهذا
التعريف في هذا الوقت احكم مما اختاره لنفسه وقد وقع هذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع عجوز من عليها والحديث مشهور واهبا اختصار قال
رضي الله عنه في الباب التاسع والثمانين ومائتين في معرفة منزل العلم الالهي
الذي لا تفهم علم من اخصوصة الموسوية بعد كلام طويل ما نصه فتعلم
بعد ما عرفتك بسريان النور في الاشياء ان الخلق بين شقي وسعيد فبشر
النور في جميع الوجودات كشبهها واضيفها للظلمة وغير المكلفة اقرب
الموجودات بوجود الصانع بلا شك وتاريخ وما لا اغيب الخلق
لا تعلم انه من كريم النور لا كرم تعلم عما يليق بالموجودات كما ان الغيب
يعلم انه ثم غيب ولكن لا يعلم ما فيه وما هو فاذا وردت الاخبار
الالهية على السنة الرسل عليهم السلام الينا فمن امر بها وترك وفكر الجاسر خلفه ظهره
وقبلها بصفة القبول التي في عقله وصرف الخبر فيما اتاه به فان اقتضى
عملا زايدا على التصديق به عمله فذلك الخبر عنه بالسعيد وهو من الفي
الشرع وهو شهيد وله الجزاء بما وعده من الخير في دار القرار والنعيم الدايم
الذي لا يحول الرجل مسلم فينقطع بحلول اجله من حيث الجملة خلا الاهبل ينبو
ولا يتخرم ولا يتنسخ ومن لم يؤمن بها وجعل فكره الجاسر امامه واقترى به

ورة الاخبار النبوية اما بتكذيب المخبر او اما بالتاويل فاما تكذيب المخبر
بعد اثباته وليس بمقتضى ما قيل له ان يقتضي ذلك عقلا وانما يقتضي عدم
قبول المعتبر عنه بالشقي وهو من جهة ما فيه من الشقاوة كما ان السعيد
من جهة ما فيه من النور وله الجزاء بما اوعده من الشرف في دار البوار
وعدم القرار لوجود العذاب الدايم الذي لا يخرج الراجل عنه وان كان له اجل في

فصل في الخلاف بين علماء الرسوم واهل الكشف في انقطاع العذاب وعدمه عن اهل النار المخلدين

نفس الامر من حيث الجنة حكما الذهبي اعني لا كما كان في السعير فضلا ان يتبدل
ولا يخرم ولا يتسمح وفي هذا خلاف بين اهل الكشف وهي مسئلة
عظيمة عن بين علماء الرسوم من المؤمنين وبين اهل الكشف وكذلك ايضا بين اهل
الكشف فيها الخلاف وهو انه هل يستمد هذا العذاب عليهم في النار الى
ما لا نهاية له او يكون لهم نعيم في دار الشقاء فينقضي العذاب فيها الى
اجل مسمى وانقلاب عدم الخروج منها وانهم بها ماكثون الى ما لا نهاية
له فان لكل واحدة من الدارين ما يخصها وتشوع عليهم اسباب الالام
ظاهر الامر من ذلك وهم يجدون في ذلك لذة وانبساط بها بعدما يأخذ
منهم حر العقوبة موازيا لمدة العمر في الدنيا فاذا انقرض المدد جعل لهم نعيم
في النار والسلاسل بحيث انهم لو قد خلوا الجنة لما سوا الهرم موافقة
المزاج الذي ركبهم الله فيه يتلذذون بما هم فيه من نار وزمهرير وما فيها
من لدغ الحيات والعقارب كما يتلذذ اهل الجنة بالظلال والانهار والحور
العين الحسان لان مزاجهم يقتضي ذلك التقرر والجعل في الدنيا هو
على مزاج يتضرر برواح الورد ويتلذذ بالنتن كذلك من خلق على مزاجه

مزاج

وقد وقع في الدنيا امزجة على هذا شاهدناها فيما نشم في العالم الا وله
لذة بالمناسب وعدم لذة بالمنافر الاخر والحمار يتنعم بريح المسك
بالذات تارة للملايم واللاذع المؤلم الدايم فكما اهل الجنة يتعذبون
برؤية النار كذلك اهل النار الذين هم اهلها يتنعمون برؤية الجنة فلو
دخلوها لهلكوا وهذا معقول في نفسه لا ينكره عاقل وانما الشان هل اهل
النار على هذا المزاج بهذه المثابة بعد وارد المدة وهم على امزاج يقتضي لهم
الاحساس بالالام والعذاب والنقل الصحيح الصريح انهم للنار اشكالهم
اذا وجد مقدر العلم بحكم به بلا شك والله على كل شيء قدير وان كنت
لا اجهل الله في ذلك وانا كل يلزمني الافصاح عنه فاه الافصاح عنه لا يرفع
الخلاف من العالم وبعض اهل الكشف قال انهم يخرجون الى الجنة حتى لا يبقى

فيها

فيها الحرير للناس وتفتح ابوابها تصفق وينبت فيها الحرير
ويخلق الله لها اهلا يملؤها بهم من مواجها كما يخلق السمك في الماء
وعالم الهواء في الهواء وعالم في بطن الارض لا حيوة لهم الا فيها اذا تخلو
وشبهها فاذا احصل عن فضاء الارضيات بالغم الذي لنا فيه حياتهم فالسمك
اذا خرج للهواء مات وكذا في الهواء غمة فيطلع فيه نور حياته
والانسان والحيوان البري اذا غرق في الماء هلك وكذا في الماء غمة
ينطفئ بها نور حياته وكم من حيوان بري وبحري يعيش هنا ويعيش هناك
كالتمساح وانسان الماء وكلبه وبعض الطيور وهذا الله بالتسبيح
والهزاج الذي ركبه الله عليه اهل المفصوم منه فاذا رفع الله عنهم
ومما يخصص هذا المنزل علم الرحمة التي ابطنها الله في النسيان الموجود
في العالم فانه لو لم يكن يعظم الامر وشق وبما يقع التذكر كما يأتي واصل
هذا وضع الحجاب بين الله وبين العالم في مواطن التكليف اذ كانت المعاصي
والمخالفات مغفرة في علم الله فلا بد من وقوعها من العبد ضرورة فلو وقعت
مع التجلي والكشف لكان مخالفة في قلة الحياء من الله حيث يشهده
ويراه والغيور حاكم بالوقوع فاحتجب رحمة بالخلق لعظيم المصائب
المترتبة في الامور المترتبة بالعقل الجارية على السداد العقلي اذا اراد الله
امضاء قضاياه وقدره في امر ما اخفى في ذلك الامر من حكمته وعلم الزاجر
له مما يقتضيه نظر العقل فاذا امضاه رد عليهم عقولهم ليعلموا ان
الله قد رحمهم بزوال العقل في ذلك الخبر مع المثابة فلا يؤاخذ عليه ولو
اراد اذا اراد امضاء قضاياه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى
اذا امضى قضاءه وقدره رد عليهم ليعتبروا وقال صلى الله عليه وسلم
رفع عن امتي الخطأ والنسيان فلا يؤاخذهم الله به في الدنيا ولا في الآخرة عفا
في الآخرة فجمع عليه من الخطأ وما في الدنيا فاجمعوا على رفع الذنب واختلفوا
في الحكم الوضعي وذلك في افتقاء فرد ما شرع الشارع في اشغال الصلاة
فمن افطر ناسيا في رمضان فكفارته اوجبت القضاء مع رفع الاثم
وقوم لم يوجبوا القضاء مع رفع الاثم ايضا قال الله اصحابه
وشفاء وهذا قول الشافعي رضي الله عنه فهذا من الرحمة المعنوية فيه اعني النسيان
وكذلك ما نسي من القرآن ولم يتذكر فينقل الينا فيكون زيادة في التكليف
فرحم عباده بذلك وفرض [illegible] يقول اقرؤوا ما تذكرتم

وفي [illegible] عن
استلام الحجر من مصر
في رمضان هل يقضي
ع ك ا ج
ن

عليا

للمسائل

وفا لو قلت نعم عن الحج في كل عام لوجب وكانت الاحكام تحدث بحدوث
السؤال عن النوازل فكان غرض النبي صلى الله عليه وسلم حين علم ذلك ان يمتنع
الناس عن السؤال ويتركوه مع حبهم حتى يكون الحق هو الذي يتولى
من تنزيل الاحكام ما شاء فكانت الواجبات والمحظورات تقل وتبقى الكثرة
في قبيل المباحات التي لا يتعلق بها غرض ولو ذكرت لوجبت فعفو الشرع عن
وان تقف عن الاحكام المنصوص عليها فانت لها علا وجعلتها
مقصودة بالشارع وطردتها وقست المسكوت عنه على المنطوق به
في الحكم لتلك العلة الجامعة التي كانت هي الموجبة للحكم المشروع
في زعمه والحقت المسكوت عنه بالمنصوص به ولو لم يعقل بقي على اصله
من الاباحة والعفو وكثرة الاحكام بالكلية وطرد العلة والقياس والرد
الى استحسان وما كان ربك نسيا ولكن عفا الله جل الله في ذلك رحمة

فهم
عدم الرخصة وتغليط
او تخطئة مذهب شيئ

اخرى لنا لولا ان الفقهاء جبرت هذه الرحمة على العامة بالزامهم مذهب
شخص معين لم يتبين الله ورسوله ودل عليه ظاهر كتاب والسنة
صحيحة واضحة ومنعوا ان يطلب رخصة في نازلة في مذهب عالم آخر
واجتهاد، شددوا في ذلك وقالوا بعض الى التلاعب بالدين وتخيلوا ان
ذلك حيرة [illegible] ان الله تصرف عليه بصرفة فاقبلوا
صرفته فاراحهم مما تصرف الله به عن عباده وقد اجمعنا على تقرير حكم
المجتهد وعلى تغليب العمل لدى ذلك الحكم لانه عندهم دليل شرعي
سواء كان صاحب قياس او غير قايل به فتلك الرخصة التي راها المكلف
في مذهب على ما اقتضاه دليله في مذهبه قد قررها الشرع ومنع
المفتي من المالكية المالكي المذهب ان ياخذ برخصة الشافعي التي
تعتمده بها الشارع وانما اخذنا ها الا الشارع لان الشرع قررها بنفسه
مما يقتضيه الدليل لا اصل له وهو ورد الرجل نفسه بمذهب خاص لا يحول
عنه الى غيره ويجري عليه ما يجري الشرع عليه وهذا من احكم الطوام
واشق التكليف في عباد الله فالذي وضع الشرع بتقرير حكم المجتهد به
من هذه الامة ضيقه عوام الفقهاء واما الائمة مثل ابي حنيفة ومالك
واحمد بن حنبل والشافعي فما اشاهم من هذا ما بعده احد منهم قط ولا نقل
عنهم انهم قالوا لا حرافتصر علينا ولا تلتفت فيما افتيناك به بل المنقول عنهم
خلاف هذا رضي الله عنهم اهـ وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يكره

عن الهوى

عن الهروي انه قال اذا علا ماء الرجل ماء المرأة اذكرا واذا علا ماء المرأة ماء الرجل انثى وفي رواية اذا سبق ماء الرجل علا فقد حبلت بالضمير المنثى في اذكرا وانثى وقد قلنا في كتاب النكاح لنا في هذا الفصل ان المرأة والرجل اذا لم يسبق احدهما صاحبه في انزال الماء وازدحما بحيث ان يختلطا ولا يعلم احدهما يعني الخ فانه مع هذا الحال تلك الحالة اذا وقعت على تلك الصورة يخلق الله الخنثى فيجتمع فيه الذكورة والانوثة فاركانا على السواء من جميع الوجوه والاعضاء من غير امتياز ما من احدهما كان الخنثى فيحيض من فرجه ويصح ذكره فيبول منه ويقبل الولد

ومعه

وقد روي انه وطئ رجل ولوان احدهما من صلبه والآخر من بطنه وان ابعد الما عن الاستواء ولم يبلغ مبلغ العلو على الآخر فحكم كان الحكم للمنوي الى العلو فان كان ماء المرأة حاضر الخنثى ولم يحض وان كان ماء الرجل امنى ولم يحض فسبحان الله العزيز الخلاق العليم وهذا من اعجب البرازخ في الحيوان ذلك لتعلموا انه على كل شيء

الغدير

قدير الاية اه السؤال السابع عشر بابي انت وامي حكى كل رسول من ربه الجواب عن هذا لا يتصور بان كلام اهل كريم الله عز وجل واذا وقع في كل نصيب كل رسول من الله لا واذا وقع في الرسل مخصوصة بالرسل واذا وقع الانبياء مخصوصة بالانبياء واذا وقع الاولياء مخصوصة بالاولياء فبعض الرسل الله واذا وقع لذلك لانه نبي ورسول ولي قال الخضر لموسى ما لم تحط به خبرا او الخبر الزوف وقال له انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا هذا هو الزوف حضرت في مجلس فيه جماعة من العارفين فسأل بعضهم بعضا من ايّ مقام سأل موسى الوقيعة فقال له من مقام الشوق فقلت له كما تفعل اصل الخريف ان ذهابات الاولياء بدايات الانبياء فالاذواق لهم في حال من احوال انبياء الشرائع فللاذواق لهم فيه ومن اصولنا الا نتكلم الا عن ذوق ونحن لسنا رسلا ولا انبياء شريعة فبأيّ شيء نعرف من اين مقام سأل موسى الرؤية ربه نعم لو سألنا ولم امكنك الجواب فان في الامكان ان يكون لك ذلك الزوف وقد علمنا من باب الزوف ان الزوف مقام الرسل لغير الرسل ممنوع فما تحوّل بالحال العقلية والذات لا تقتضي الخ هذا الترتيب الخطأ او سبق القلم كيف كان فقال رضي الله عنه فان الاخبار النبوية المروية عن الله تسمى

ففي عن الحكمة الروحانية في سبق احد الماءين الاخر من ماء الرجل والمرأة

ففي عن الاذواق مخصوصة بالرسل بها

ففي ان الاخبار النبوية عن الله تسمى قرآنا

قرآنا مع انها من كلام الله اهـ قال رضي الله عنه واما المسالة
الطفولية التي بين الناس واختلافهم في فضل الملايكة على البشر فاني سالت
عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواقعة فقال لي ان الملايكة افضل فقلت
يا رسول الله فان سيلت ما الدليل على ذلك فما اقول فاشار الي ان قد
علمتم اني افضل الناس وقد صح عندكم وثبت وهو صحيح اني قلت عن الله تعالى
انه قال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسه ومن ذكرني في ملا ذكرته
ذكرته في ملا خير منهم وكم ذاكر لله تعالى ذكره في ملا انا فيهم فذكره
الله في ملا خير من ذلك الملا الذي انا فيهم فما سررت بشيء سروري
بهذه المسالة فانه كان على قلبي منها كثير اهـ قال رضي الله عنه
في الباب الرابع وثلاثماية في معرفة منزلة ايثار الغنا على الفقر بعد كلام طويل
تركته لضيق الحال ان افقر الناس الى المال اكثرهم مالا وذلك ان صاحب
الفقر المدفوع به لمحتاج بالضرورة الى ما يسد به خلته فهو فقر ذاتي
والغني بالمال مع كثرة ماله بحيث لو قسمه على عمره وعمر بنيه وحفدته
لكفاهم ومع هذا يترك اهله وولده ويسافر بماله ويخاطر به في
في البحار والاعداء وقطع المفازات الى البلاد القاصية شرقا وغربا في
اقتناء درهم زايد على ما عنده لشدة فقره اليه وربما هلك في طلب هذه
الزيادة وغرق ماله او اخذه وربما استوسر في سفره او قتل ومع هذه
المظنات كلها لا يترك سفرا في طلب هذه الزيادة فلولا جهله وشدة
فقره ما خاطر بالانفس في طلبه الاخس فالفقير الزاهد يرى ان هذا الغني
افقر منه بكثير وهو في فقره مذموم وان هذا الزاهد لولا غناه بربه عن هذه
الاغراض لكان اشد حرصا في طلبها من التجار والملوك وهذه حالة
اغفلها اهل طريقنا وراوا ان الغنا بالله من اعظم المراتب وحجبهم ذلك
عن التحقيق بالتنبيه على الفقر الى الله الذي هو صفتهم الحقيقية فجعلوها
في الغنا بالله بحكم التضمين لمحبتهم في الغنا الذي هو خروج عن
وصفهم والرجل انما هو من عرف قدره وتحقق بصفته ولم يخرج عن موطنه
والبقي على نفسه خلعة ربه ولقبه واسمه الذي لقبه به وسماه فقال انتم
الفقراء الى الله الاية فلرعونة النفس وجهالتها ارادت ان تشارك ربها في
اسم الغني فرات ان تتسمى بالغنا بالله وتتصف به حتى يطلق عليها اسم
الغني وتخرج عن اسم الفقير فانظر ما بين الرجلين وما رايت احدا من اهل
طريقنا

قف على ان الملايكة افضل من البشر

لم يفنا اشار الى ما اخذ كل منه اصلا من غوايل النفوس فيها الى الله تعالى فهو
الذي نبه عباده عليها وبعد هذا فما سعوا وتعاموا وكم جهرت اراوي
احوالك تنبيها عليه فما وجدت واسا من الله تعالى الا يجعلنا من الذين
يهاوان يشاركنا فيها اخواننا من العارفين واما اعانا بانهم اخذوها عنا
وتحققوا بها في نفوسهم وما بقي عيهم فيها الا التخلق بها وارتكون صفتهم
دايما ولكن بعد ان عرفنا بها اولا دنا فعرفوا هذه المرتبة وتنبهوا الى
ما جعل الناس من الاغراض في مرادك فقد حصل لهم خير كثير منعهم هذا الغرور
ان يتسبنوا الادب مع الله تعالى ومن اساءة الادب في حق الله تعالى وهو صفا
يستوجب الله به العارفين عزة الشيوخ على اتباعهم من المريدين بما
افتقروا اليهم فيه من التربية واعتبارهم عنهم فان الشيخ اذا عرف هذا المقام
حقه يجب بفقر المريد اليه عن فقره الى ربه حتى يكون مشهده عند ذلك
الغنا بالله والغنا بالله يكلب الفقر وحال المحقوق صاحب هذا المقام اذا راى
المريدين يفتقرون اليه فيما عنده من الله شكر الله على ذلك حيث الزم المريد
فقرا اليه يشتونه بصفة فقرهم اليه على فقره الى الله تعالى فانه ربما لوم يظهر
له فقره اليه لنسي فقره الى الله تعالى وهكذا هو حال الشيخ المحقوق فليتفطن
هذا الشيخ المريدين المفتقرين اليه بغير من يشتبه على كريفه ليلا تزل به
القدم فيه فهو كغريق وجد من ياخذ بيده فيجب يكون حب ذلك الغريق
فيه حيث امسك عليه حياته فيرى هذا الشيخ حق المريد عليه اعظم من حقه
على المريد والمريد شيخ الشيخ بالحال والشيخ شيخ المريد بالقول والتربية
فاركنت عافانا فقد تنبهت على الطريق ان شاء الله واعمل عليه ما يثبت لك
في النصيحة اه باختصار قال رضي الله عنه واعلم ان الله تعالى قد

ذكرنا ذلك

فهم
على ان الله تعالى في كل
نوع من المخلوقات
خصايص وفيه ذلك
حتى توقف على الفوش
وفيه هذا النوع من الخصايص
والله اعلم وبه التوفيق

كل نوع من المخلوقات خصايص وقد تضمنت هذا الكتاب وهذا النوع
الانساني من جملة الانواع وله فيه خصايص وصفوة واعلى الخواص فيه
من العباد الرسل عليهم السلام ولهم مقام النبوة والرسالة والولاية
والايمان وهم اركان بيت هذا النوع الانساني والرسول صلى الله عليه وسلم
افضلهم مقاما واعلاهم حالا ايد المقام والتوفيق اعلى منزلة عند الله من سايرين
المقامات وهو رب الاقطاب والائمة والاوتاد والنقباء الذين يحفظ الله بهم العالم كما
يحفظ البيت بالاركان فلو زال ركن منها زال كون ذلك البيت بيتا الا ان البيت
هو البيت لا اركانه فهي الرسالة والنبوة والولاية والايمان الا ان الرسالة

هي الركن الجامع للبيت واركانه الا انها هي المقصودة من هذا النوع
فلا يخلوا النوع ان يكون فيه رسول من رسل الله كما لا يزال الشرع الذي هو
دين الله فيه الا ان ذلك الرسول هو القطب المشار اليه الذي ينظر الحق
اليه فيبقى به هذا النوع في هذه الدار ولو كفر الجميع الا ان الانسان لا يصح
عليه هذا الاسم الا ان يكون ذا جسم طبيعي وروح ويكون موجودا
في هذه الدنيا بجسمه وحقيقته فلا بد ان يكون الرسول الذي يحفظ
الله به هذا النوع الانساني موجودا في هذا النوع في هذه الدار بجسمه
وروحه ويتغذى وهو مجلى من ادم الى يوم القيمة ولما تاب هذا
الامر على ما ذكرناه ومات الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ما قرر الدين
الذي لا ينسخ والشرع الذي لا يبدل ودخلت الرسل كلهم في هذه الشريعة
يقومون بها والارض لا تخلوا من رسول حي بجسمه فانه قطب العالم
الانساني ولو كانوا الف رسول لا بد ان يكون الواحد من هولاء هو المقصود
ابقى الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرسل الاحياء باجسادهم في هذه
الدار ثلاثة وهم ادريس عليه السلام بقي حيا بجسده واسكنه في
السماء الرابعة والسموات السبع هن من عالم الدنيا وتبقى ببقايها وتفنى
بفنايها وهي جزء من دار الدنيا فان الدار الاخرى تبدل فيها السموات
والارض بغيرهما كما تبدل هذه النشاة الترابية منا بنشاة اخرى
جسمية لا تحمل الاثقال فلا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون كما
كانت هذه النشاة الدنياوية وكذلك اهل الشقاء وابقى في الارض ايضا
الياس وعيسى وكلاهما من المرسلين وهما قايمان بالدين الحنيفي الذي
جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهولاء ثلاثة من الرسل المجمع عليهم انهم
رسل واما الخضر وهو الرابع فهو من المختلف فيه عند غيرنا لا عندنا
فهولاء باجسادهم في الدنيا وكلهم الاوتاد واثنان منهم الامامان
وواحد منهم القطب وهو موضع نظر الحق من العالم فما زال المرسلون
ولا يزالون في هذه الدار الى يوم القيمة وان لم يبعثوا بشرع ناسخ ولا هم
على غير شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اكثر الناس لا يعلمون والواحد
من هولاء الاربعة الذين هم عيسى والياس وادريس والخضر هو القطب وهو
احد اركان بيت الدين وهو ركن الحجر الاسود واثنان منهم الامامان واربعتهم
هم الاوتاد فبالواحد يحفظ الله الايمان وبالثاني يحفظ الله الولاية وبالثالث
يحفظ الله

هذا

قف
على هذه الرسل الثلاثة
الذين بقاهم الله احياء
في هذه الدار الدنيا
الخ

يجعله الله النبوة وبالرابع يجعله الله الرسالة وبالجميع يجعله الله
الذين الخمي بالغلب من هو ٥ نبوة ابراهيم لا يصفو وهذا هو الذي
ابرز عينها للناظرين لا يعرفها من اهل كريفنا الا راوردها ماء ولكل واحد
من هؤلاء من هو الامة في كل زمان شخص على قلوبهم مع وجودهم هم نوابهم
فاكثر الاولياء من عامة اصحابنا لا يعرفون الغلب والامامة والوتد الا في
النواب كما هو المرسلون الذين ذكرناهم وتركنا ذكر اسمائهم اول كل واحد
من هذه اسبل هذه المقامات فاذا حصلوا وخصوا بها عرفوا انه ذلك الامة
انهم نواب ذلك الغلب ونايب الامام يعرف ان الامام غيره وانه نايب عنه
وكذلك الوتر قسم من كرامة الله لرسوله صلى الله عليه وسلم جعل امته
وانباءه رسلا وان رسلوا وهم من هذا النفاع الذي هنه رسلوا وقد
كانوا ارسلوا باعيانهم ذلك ولهذا اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
اسرى بالانبياء عليهم السلام فنصب له الامامة على اجمع حسا بجسمانيته
وجسمه فلما انتقل صلى الله عليه وسلم بقي الامر محبوكا بهؤلاء الرسل
صلى الله عليهم وقبضت الرسل فاعلم ايدنا الله واياكم انه ما انهدم منه ركن اذ كان
له حافظ يحفظه وان كثر الفساد في العالم الوارث يرث الا خر ومن عليها
وهو نكتة قاصمة فرها فانك لشد ما تراها في كلام احد
منقولا عنه اسرار هذه الطريقة غير كلامنا ولولا ما الفي عنه
في انها هاما اظهرتها السر يعلمه الله ما اعلمناه ولا يعرفه ما
ماذ ونا الاخوانهم خاصة لا غيرهم من الاولياء فاعمروا الله يا اخواننا
حيث جعلكم الله من فرح سمعه اسرار الله المحبوبة في خليفة الله الحق
الله بها من يشاء من عباده فكونوا لها قابلين مع منير وافرحوا التصريف
فتحوا خبرها فقال ابو يزيد البسطامي وهو احد النواب لابي
موسى ما تقول يا ابا موسى اذا رايت مريدا من مريدك اهل هذه الطريقة
فاسئله ان يدعو لك فانه مجاب الدعوة اه منتهى ما ذكره الله
عنه في الباب التاسع وثمانين في معرفة منازل المقامية من
الحضرة المحمدية اعلم وفقك الله ان رجال الله ثلاثة لا رابع لهم رجال غلب
عليهم الظهور واستولى وهو الظاهرة المحمودة كلها وهو ايضا
بواطنهم من كل جهة من قوة فذكرها الشارع غير انهم يرون شيئا هم
فوق ما هم عليه من هذه الاعمال وما عرفتهم بها حول وابا العفا ما ات

الامة

فهم
على ان رجال الله
ثلاثة لا رابع لهم

وهذا العلوم الوهبية اللدنية والاسرار والكشوفات وما شئت من
غيرهم وهو لا يقال لهم العباد وهو لا اذا جاء هم احد يسألهم
الدعاء ويسألونه تشهره احرهم اي شئ اكون انا حتى ادعوك وما
منزلتي حتى اراك بنظر في البهائم الاعجم وخواص من عوالم النفس ليس
يدخله الرياء والخامس الناقوس هو لا يرون لهم فعال كلها
لله وانما بعلهم اصلا فزال عنهم الرياء جملة واحدة واذا سألتهم
عن شئ مما يجوز لاهل الكشف يقولون اغير الله تدعون الله ويقولون
قل الله ثم ذرهم وهم مثل العباد في الجد والاجتهاد والورع والزهد
والتوكل وغير ذلك غير انهم مع ذلك يرون ان فيهم شيئا فوق ما هم
عليه من الاحوال والمقامات والعلوم والاسرار والكشوف والكرامات
فتتعلق هممهم بنيلها فاذا نالوا شيئا من ذلك فهو ابعد العامة
من الكرامات وانهم لا يرون غير ذلك وهم اهل خلوة وقسوة وهذا الصنف
يسمون الصوفية وهذا النوع الى الصيغة الثالثة اهل رعونة واصحاب
نفوس وثلاثة منهم اهل رعونة يدعون ويشهرون على كل احد من
خلق الله ويظهرون الرياسة على عباد الله والصنف الثالث لا يزيدون
على الصلوات الخمس الروانب لا يتميزون عن الموحدين في ايضا الله بعبادة
زايدة يعرفون بها يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس لا يبدو احد من
خلق الله احوالهم يتميز عن العامة بشئ وزايد من هم مع هم واسنة
معتادة في العامة فرائض واجبة واما الشر الكبير لا يتزلزلون عن عبوديتهم
مع الله كرمة عين لا يطلبون الرياسة سعيا لا سببا الربوبية على
قلوبهم وذلتهم تحت قدم الله بالنواص وما تستكفهم من اعمال
واحوال وهم يعاملون كل موحد بما يستحقه فراحتهم اعراض الخلق والله
واستتروا عنهم بستر العوايد فانهم عبيد خالصون مخلصون لسيدهم
مشاهدون اياه على الدوام في اكلهم وشربهم ويقظتهم ونومهم وحركتهم
في الناس يفعلون الاسباب مواظبة عليها ويعرفون حكمتها حتى تراها منهم
كانها التي خلقت لذلك. مما تزيح من اثباتهم الاسباب وتعضيضهم عليها
يفتقرون الى كل شئ والى كل شئ عند هم مسمى الله ولا يفتقر اليهم في شئ
لانه ما ظهر عليهم من صفة الغنا بالله والعز به والانهم من خواص اعتزه
الالهية امر يوجب الافتقار الى شئ. اليهم ويرون كون الاشياء لا تعمل

ويقول

الموحدين

في ذلك وان كان احدهم يشتغل بفنون كثيرة من العلم كالنحو واللغة
والحديث والفقه والتفسير وعلم الكلام وغيرها اصل

لما تفتقر اليهم ويفتقرون اليها كون الله قال للناس انتم الفقراء الى الله
الاية فهم واما استغنوا بالله وما يشهدون بصفة يصح ان يتصف عليهم
منها الاسم الذي وصف الله به نفسه وهو الغنا وابقوا لانفسهم
ظاهر وباطنا الاسم الذي سماهم الله به وهو الفقر وقد علموا من هذا
او الفقر ايكون الا الى الله الغني وراوا الناس قد افتقروا الى
الاسباب الموضوعة كلها وقد جبلهم الله على افتقار قلوبهم
على الحقيقة ما افتقر واما الى نفس امر الله تعريفه وضاع
حوايجهم وهو الله قالوا بهذا تسمى الله بكل ما يفتقر اليه
في الحقيقة والله لا يفتقر الى شيء. فلهذا افتقت هذه الطايفة
الى الاشيا. ولم تفتقر اليهم الاشيا. وهم لا امر لهم شيا. والله لا
يفتقر الى شيء. ويفتقر اليه كل شيء. فهم الملامتية وهم اروح
الرجال وتلامذتهم اكبر الرجال يتقلبون في اطوار الرجولية وليس لهم
مرحاز صفاء الفتوة والخلق مع الله دون غيره سوى هؤلا. فهم
الزبرجاز واجمع المنازل وراوا ان الله قد احتجب عن الخلق في الدنيا
وهم الخواص فاحتجبوا عن الخلق بحجاب سيرهم فهم مرخاة بحجاب
لا يشهدون في الخلق سوى سيرهم فاذا كان في الدار الاخرة وتجلى
الحق لهم هناك لظهور سيرهم اه انظر بقية كلامه في الباب
المذكور ترا العجب العجاب منعني من استيفايه ضيق الحق مع العجز
والكسل فما ارى عند الله تعالى اعلم ان الله تعالى اسما يختص
بالجنة واهلها وان له اسما يختص بالنار واهلها واه الحق يناجيه
المصلي من حيث اسما فلا من حيث ذاته اذ كانت ذاته تتعالى
عن الحروف والعبارة والتفسير ما علم بها تعلق عليه ارسول الله
صلى الله عليه وسلم ما زال الحق يناجيه في قبلته وفي صلاته وما اخرجته
مشاهدة الجنان والنار ومن فيها وحركته بالتقرب والتاخر عن كونه
محليا لها ظاهرا وباطنا وانا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا كله بحال
الصلاة اعلاما لنا بما يتكرر لنا في صلاتنا من مشاهدة امور ما مر بها
وشرا واخذ وعطا. وتصريف خواطر المصلي في الاكوار المتجلية له في
باطنه في حال صلاته وفرغال عمر عن نفسه انه كان يجهز الجيش وهو
في صلاته وكان خبر النبي صلى الله عليه وسلم لنا بالمشاهدة في صلاته ان ذلك

فعل
ان الملامتية ابع
الرجال

لا يفوح في الصلاة المشروعة انما كما يقتضيه بعض عامة الفقهاء من
لا علم له بالامور وربما بعض الصالحين يتخيل ان هذا كله مما يبطل
الصلاة ويخرج الانسان عن الخضوع مع الحق مالم تركن على ذلك بل
كل ما يشاهده المصلي من امر الصلاة من الحق وهو من الصلوة ان
عقل ما المراد بالصلوة كما لا يفرح في صلاته ما تشاهده عينه من
المحسوسات التي بقبلته التي ضربت لبصره بوجوهها وذواتها
من العالم وحركاتهم ولا يخرجه ذلك ان يكون مصليا بل خلاف ويكره للمصلي
ان يغمض عينيه في صلاته وكذلك ايضا ما ينجلي للعين بصيرته وقلبه
من مثل الخواطر وصور الامور التي تقع في قوله في باطنه وهي من عند الله
وعين بصيرته مفتوحة مثل عين حسه فكل صورة ممثلة تجلى له الحق
بها في باطنه كما انه في المحسوسات بظاهره فلا يجاوزه يدركها بعين بصيرة
وقلبه كما ادرك صور المحسوسات ببصره وكما انه لم يخرجه ذلك
عن كونه مصليا على حرمة شرع له مع استقبال القبلة بوجهه
كذلك لا يخرجه ما شاهده بباطنه من الاكوان عن كونه مصليا على حد
ما شرع له مع استقباله ربه وذلك الاستقبال هو المعبر عنه بالنية
المكلوتة منه عند الشروع في تلك العبادة فمن علم له بالامور يفرح
هذا عنه فان اجتهد احد فقوله مع الله عليه وفي الركعتين اللتين صليهما
العبد عقيب الوضوء لم يحدث نفسه فيهما بشيء فليس بحجة بما فهم
ما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حق ظن في قلبه بهذا فيقول
صلى الله عليه وسلم فانه فيه بالحديث مع نفسه وهذه الصورة التي
يرى المصلي نفسه فيها انما شاهده بعين قلبه وما حدث الشارع الا لمن
يحدث الى بيت لانه ليس في قوته ان يحدث عين قلبه عما تجلى له احق
من الصور ثم فيترا المحدث منه مع نفسه فان تحدث مع ربه او مع
الصورة التي تجلى له في صلاته فان ذلك لا يفرح في صلاته ٧٨ ٨٧٨ ٨٧٨
اذا مر في تلاوته بآية استغفار استغفر وبآية رغبة سأل الله في نيل
ما يدل عليه وما اخرجه شيء من ذلك عن كونه مصليا واحرم بنية
اخرى تخرجه عن صلاته كما لو تحول في ظاهره الى جهة اخرى عن جهة قبلته
فما دام المصلي لم يتحول عن قبلته بوجهه واحرم بنية خروجه عن صلاته
فصلاته صحيحة مقبولة ذلك فضل الله على عباده ورحمته بهم وما كان

افسان

فمن
على ان اخواص الله تعرض
المصلي في صلاته لا
تبطل به الصلاة
وتتبع نفسه ما
يصير حراما فيزداد
فايدة عظيمة ازاله بها
حزنا وكشوفهما

هنا

عن

تعرض

انسان يعلم بخطاب الحق عباده وما اراد منهم **واما الحديث المروي**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يقبل من الصلاة عشرها الى ان وصل
الى نصفها الى ما عقل منها فلم يصح ولو صح لما قدح فيما ذكرناه اهـ
فهذه فائدة عظيمة افادنا بها المؤلف رضي الله عنه وقد
كنت مهتما بها اهتماما عظيما حتى اني في بعض الحالات اظن ان صلاتي
باطلة لعدم الحضور او دوامه فلعل المؤلف رحمه الله اطلع
عليها واخبر بها من طريق كشفه وتحققه فيه فهذه المسالة
عندي خير من الدنيا وما فيها فالحمد لله على وقوفي عليها وتقييدي
لها انظر الباب السادس وثلاثماية في معرفة منزل الصفات القائمة
المنقوشة بالقلم الالهي في اللوح المحفوظ الانساني تقف على هذه
الفائدة وعلى العجائب من العلوم الدينية **قال رضي الله عنه**
واعلم ايها الحكيم الولي ان الوجود منقسم بين عابد ومعبود
فالعابد كل ما سوى الله تعالى وهو العالم المعبر عنه والمسمى عبدا
والمعبود هو المسمى الله وما في الوجود الا ما ذكرناه فكل ما سوى
الله عبد الله مما خلق او يخلق وفيما ذكرنا اسرار عجيبة عظيمة تتعلق
بباب المعرفة بالله وتوحيده وبمعرفة العالم وربنته وبين العلماء
في هذه المسالة من الخلاف ما لا يرتفع ابدا ولا يتحقق فيه قدم يثبت
عليه ولهذا قدر الله السعادة لعباده بالايمان وفي العلم بتوحيد
الله خاصة ما ثم طريق الى السعادة الا هذان فالايمان متعلقه
الخبر الذي جاءت به الرسل من عند الله وهو تقليد محض نقبله سواء
علمناه او لم نعلمه والعلم ما اعطاه النظر العقلي والكشف الالهي
وان لم يكن هذا يحصل ضرورة حتى لا تقدح فيه الشبه عند العالم به
والا فليس بعلم ثم نقول والعالم عالمان ما ثم ثالث عالم يدركه الحس
وهو المعبر عنه بالشهادة وعالم لا يدركه الحس وهو المعبر عنه
بعالم الغيب فان كان مغيبا في وقت وظهر في وقت للحس فلا يسمى ذلك
غيبا وانما الغيب ما لا يمكن ان يدركه الحس لكن يعلم بالعقل اما
بالدليل القاطع واما بالخبر الصادق وهو ادراك الايمان اهـ المراد منه **ومن**
باب الثاني والعشرين وثلاثماية فان قلت فما نص الشارع
في الامر على اتخاذ الامام فمن اين يكون قلنا ان الله تعالى امرنا باقامة الدين

قف على هذه المسالة الغريبة

قف على حقيقة الايمان وعلى انه تقليد في [illegible]

وعلى ان العالم عالمان ما ثم ثالث

بنا شك ولا سبيل الى اقامته الا بوجود الامان في انفس الناس على
انفسهم واموالهم واهليهم من تعدي بعضهم على بعض وذلك لا يكون
ابدا ما لم يكن ثم من تخاف سطوته وترجى رحمته يرجع امرهم اليه
ويجتمعون عليه فاذا تفرغت قلوبهم من الخوف الذي كانوا يخافونه على
اموالهم ونفوسهم واهليهم تفرغوا الى اقامة الدين الذي اوجب الله
عليهم اقامته وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب فاتخاذ الامام
واجب ويجب ان يكون واحدا لئلا يختلفا فيؤدي الى امتناع
وقوع المصلحة والى الفساد فقد تبين لك ما المراد بتوحيد الله الذي
امرنا بالعلم به انه توحيد الالوهية له سبحانه لا اله الا هو قال تعالى فاعلم
انه لا اله الا الله ولم يقل فاعلم انه تنقسم ذاته ولا انه ليس بمركب ولا انه مركب
من شيء ولا انه جسم ولا انه ليس بجسم بل قال في صفته ليس كمثله
شيء ولم يتعرض الحق سبحانه الى تعريف عباده بما خاضوا فيه بعقولهم
ولا امرهم الله في كتابه بالنظر الفكري الا ليستدلوا بذلك على انه اله
واحد اي انها لا تدل الا على الواحدانية في المرتبة فلا تتخذوا الاهين
اثنين انما هو اله واحد فزادوا في النظر وخرجوا عن المقصود الذي
كلفوه فاثبتوا له صفات لم يثبتها لنفسه ونفت عنه طائفة
تلك الصفات ولم ينفها عن نفسه ولا نص عليها في كتابه ولا
على السنة انبيائه ثم اختلفوا في اطلاق الاسماء عليه فمنهم من اطلق
عليه ما لم يطلق على نفسه وان كان اسم تنزيه ولكنه فضول من
القائل به والخائض فيه ثم اخذوا يتكلمون في ذاته وقد نهاهم الشرع
عن التفكر في ذاته جل وعلا وقد قال تعالى ويحذركم الله نفسه اي لا تتعرضوا
للتفكر فيها فانضاف الى فضولهم عصيان الشارع بالخوض بما نهى
عنه فمن قائل هو جسم ومن قائل ليس بجسم ومن قائل هو جوهر
ومن قائل هو ليس بجوهر ومن قائل هو في جهة ومن قائل ليس في جهة
وما امر الله احدا من خلقه بالخوض في ذلك جملة واحدة لا للنافي
ولا للمثبت ولو سئلوا عن تحقيق معرفة واحدة من العالم ما عرفوها
ولو قيل لهذا الخائض كيف تدبير نفسك لبدنك وهل هي داخلة فيه
او خارجة عنه او لا داخلة ولا خارجة فانظر بعقلك في ذلك وهل هذا
الزائد الذي يتحرك به هذا الجسم الحيواني ويبصر ويسمع ويتخيل ويتفكر

لماذا يرجع

قف على حكمة
قوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله ولم يقل
الخ

ويتخيل ويتفكر لما ذا يرجع هذا الواحد او الكثيرين وهل يرجع الى عرض
او الى جوهر او الى جسم وتطلبه بالادلة العقلية على ذلك دون الشرعية
ما وجد لذلك دليلا عقليا ابدا ولا عرف بالعقل الا رواح بقاء ووجودا
بعد الموت وكل ما الخزوه دليل على ذلك مرخول لا يقوم على ساق فما من
ما اختلفيه الا وهو ممكن والممكن لا يقوم دليل عقلي على وجوده ووجود
ولا وجوب عدمه اذ لو كان كذلك استحالت حقيقة امكانه فما لنا الا
ما نص عليه الشارع وان العاقل يشغل نفسه بالتفكر فيما وجب عليه
لا يتعداه فان امره يسيرة والانفاس نفايس وما مضى منها لا يعود
فاعلم ان اله واحد لا اله هو معنى لا اسم اتى يفهم منها
ومن معانيها انها لا تشفي الا له ولم يكون له هذه المرتبة ولا تشح من
يأوي الى الخوض في الماهية والكمية والكيفية فان ذلك يخرجك
عن الخوض فيما كلفته والزم طريقة الايمان والعمل بما فرض عليك
واذكر ربك بالغدو والاصال بالذكر الذي شرعه لك من تهليل وتسبيح
وتكبير واتق الله فان الله يعلمك بما شاء من علمه باحضر
عقلك وابتغ لقبول ما يعلمك ويهبك من علمه بذلك هو الناقح
وهو النور الذي يحيي به قلبك وتمشي به في عالمك وتأمن فيه من كل
الشبه والشكوك التي تتعرى العلوم التي تنتجها الافكار فان
النور هو الذي ينفي الظلم عن المحل الذي يظهر فيه فلو كان العلم الذي
اعطاه التفكر في الله نورا كما يزعم ما كان في المحل ظلمة ولا شبهة
ولا ظلمة تشكيك اصلا وقد كان والظلمة ليس من شأنها ان تنفي
النور ولها سلطان عليه وانما السلطان للنور والمنع للظلم فبطل ذلك
فبطل ذلك ان علوم المتكلمين في ذات الله والخائضين فيه ليست انوارا
وهم يعتقدون قبل ورود الشبهة انهم في نور وعلى بينة من الله في ذلك
فلا يزال الله يفصمهم حتى ترد عليهم الشبه وما يدريك لعل تلك
الشبهة التي يزعمون انها شبهة هي الحق والعلم وانك تعلم فهما
ان دليل الاشعري في اثبات المسألة التي ينفيها المعتزلي هو الحق وانها
شبهة عند المعتزلي ودليل المعتزلي الذي ينفي ما اثبته الاشعري هو الحق
وانها شبهة عند الاشعري ثم انه ما من مذهب الا وله ائمة يقومون
به وهم فيه مختلفون وان اتفقوا جميعهم مثلا الاشاعرة فيذهب ابو المعالي

فيه على هذا الشبه التي اجروها في غير هذا الكتاب

الله

فيه على ان علوم المتكلمين ليست انوارا

الى خلاف ما يذهب اليه الفاضي ويذهب الفاضي الى مذهب يخالفه فيه الاستاذ
ويذهب الاستاذ الى مذهب في مسالة يخالفه فيه الشيخ والكل يرى
انه اشعري وكذلك المعتزلة وكذلك الفلاسفة في مقالتهم في القدم فيما
ينبغي ان يعتقد ولا يزالون مختلفين مع كون كل واحد يجمعها مقام
واحد واسم واحد وهم مختلفون في اصول تلك التي يجمعهم فان الفروع لا
تعتبر وايضا المسلمين رسلا وانبياء فديانا واحدا فامر اجمع الوحي
ومن يتحمل عليهم الصلاة والسلام ما رايناه منهم اجمعوا فاختلفوا
في اصول معتقدهم في جناب الله تعالى كل واحد منهم يعرق بعضهم بعضا
وما سمعنا عن احد منهم كما اعلمه في معتقده وعلمه بربه شبهة قط
فانفصل عنها ولو كان لنقل وحدوث وخلفت به الكتب كما نقل
سائر ما تكلم فيه من ذلك ممن تكلم ولا سيما والانبياء تحكم في
انفسها واموالها واهليها وعجزت وابادت واوجبت ولم يكن
لغيرها هذه القوة من التحكم وكانت الرعايا متوفرة على نقل ما اختلفوا
فيه في جناب الحق انهم ينتمون اليه ويقولون انه ارسلهم واقوا بالدليل
على ذلك من المعجزات ولا نقل عن احد انه عرضت عليه شبهة في علمه بربه
فاختلف واحد منهم على اخر في ذلك وكذلك اهل الكشف المتفقون من
اتباع الرسل ما اختلفوا في الله تعالى في علمهم به ولا نقل عن احد منهم نقل مخالف
به نقل الاخر فيه من حيث كشفه واخباره لا من حيث فكره فان ذلك يدخل
مع اهل الافكار وهذا مما يدلك على ان علومهم كانت انوارا لم يتمكن
لشبهة ان تعرض اليهم جملة واحدة وقد علمت ان النور انما اختص
باهل النور وهم الانبياء والرسل ومن سلك على ما شرعوه ولم يتعد
حدودها فقد فاز وانقوا الله واتقوا الله ولزموا الادب مع الله فهم على نور من ربهم
ولو كان من غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يعني في نقله الحق وما فيه
له فان الناظر يقف في معتقده كما يقف في كل حالة واحدة دائما بل هو في كل
وقت بحسب ما يعطيه دليله في زعمه في وقت فيخرج من موارد النظر
فقد دللتك يا اخي على طريق العلم النافع من اين تحصل لك فان سلكت
طريقه المستقيم فاعلم ان الله قد اخذ بيدك واعتنى بك واصطفاك
لنفسك والله يحول بيننا وبين سلطان افكارنا فيما لم نؤمر بالتفكر فيه ثم قال
بعد ثلاثة اسطار فاذا فلت فما هو الذي انتفعوا فيه فلما اجتمعت

الادلة

الادلة العقلية مركل ما يقبله بل من ضروات العقول ليس موجدا
اوجدهم يستغنون اليه في وجودهم وهو غني عنهم ما اختلف
في ذلك اثنان وهو الذي كلف الخلق من عباده اثبات وجوده
فلو وقفوا هنا حتى يكون الحق هو الذي يعرفهم على لسان رسوله
بما ينبغي ان يعتقد فيه ويسمى به لفعلوا وانما الانسان
خلق يجول رأيه في نفسه فوة فكرية يتصرف بها في غير محلها
فيتكلم في الله بحسب ما اعطاه نظره والة مزجة مختلفة والقوى
الفكرية متولدة من المزاج فيختلف نظرها باختلاف مزاجها
فيختلف ادراكها وحكمها فيما ادركته فالله يبرشرنا ويجعلنا
من جعل الخواتم فالتي وما شرح له ومشى عليه انه
يذكر لا رب غيره فما علم يولي ان الله ما بعث الرسل سدى ولو
استقلت العقول بامر سعادتها لما احتاجت الى الرسل وكان
وجود الرسل عبثا ولكن لما كان من استنادنا اليه ما يشبهنا
وان شبهه ولو اشبهنا عينا ما كان استنادنا اليه باولى من
استناده الينا وعلمنا فكما علمنا ان ثم خلة تشبه هذا المعنى
انه ليس كمثلنا وجمعنا حقيقة واحدة فبالضرورة يحكم الانسان
حاله والى اين ينتقل وما سبب سعادته ان سعر او شقاوته ان
لشقي بمن هذا الذي استناد اليه لانه يجهل علم الله فيه لا يعرف ما يريد
به ولما خلقه لفعل فافتقر بالضرورة الى التعريف الالهي بذلك
فلو شاء تعالى عرف كل شخص بما اسباب سعادته واياه لم يعن
الطريق الذي ينبغي له ان يسلك عليها ولكن ما شاء ان يبقى
في كل امة رسولا من جنسها لا من غيرها فزم عليها وامرها
باتباعه والدخول في كل ما جاء به لما قامت الحجة عليها
لما سبق في علمه فيها ثم ايده بالبينات والآيات على صدقه في رسالته
التي جاء بها ليقوم له الحجة عليها وانما قلنا من جنسها لانه
كذا وقع الامر قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولو كان
الرسول للبشر ملكا لنزل في صورة رجل حتى يفهموا انه ملك
فان الحس عند المرتبة انما يدرج بين الجنس وقال تعالى لو كان في الارض
ملكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء رسولا ولبناء ذلك

خليفة الفوم من انبا جنسهم لان ذلك انكن في نفوسهم
لو لم يكن منهم ما خوفوه ولم يفهم جنس الجنسهم
تفوع ل ٢ انس جميع الحيوانات دونه المرتبة فلو تكلم حيوان ولو
كان خنفسا لتطفت وقالت انا رسول من الله اليكم احذروا من عزوا وافعلوا
كذا لتوقرت الرواعي من العامة من اتباعها والتبرك بها وتعظيمها
وانقادت لها الملوك ولم يخلبوها بشاية على صرفها وجعلوا نظرها
نفس الاية في حرفها وان كان الامر ليس كذلك وانما نال المرتبة
غير الجنس لم يفهم لهم جنسه غير الجنس فاول ابتلاء ابتلى الله به خلقه
بعث الرسل اليهم منهم من غيرهم ومع الدلالة التي نصبها لهم على
صرفهم واستيقنوها انفسهم سلطان الحسد الغالب عليهم ان يجحدوا
ما هم به عالمون وقفون كل وعلوا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا فانظر ما جزاء ذلك انفسهم وعلوا على من ارسل اليهم فانظر رجوا
بذلك علو في الله ولو قلت يا فلان لم تكبر على الله لما استعاد
من ذلك وقال ان هذا الذي يزعم انه من عند الله يكون على الله حتى الله
ان يبعث مثل هذا الينا لو لا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
فقيل له فغرجاء بالعلامة على انه رسول الله اليكم فيقول اليس الصبح
الست تعلم ان الصبح حق وان هذه الاية من عند الله فكيف هذا مع العامة
واما العلماء والخواص مثل الحكماء وغيرهم فاذا قيل الستم ترون هذه
الايات الدالة على صدق ما يوعدون فاما العالمون بالنفوس وقواها
فيجيبون عن ذلك بان يقولوا قد علمنا ان القوى النفسانية قد تبلغ اذا تأثر
لها اجرام العالم فكذا من ذلك القبيل ويحتج بطاعة النحل وبعلم الزجر
وغير ذلك مما يشبه هذا الفن واما ان كان عنده علم بحار الكواكب
ويرى قواها ومزاولة في العالم العنصري على مقادير مخصوصة بقول الطالع
اعطاه ذلك وان روحانية الكواكب تمده وانه لما كان بهذا الطالع
من صفة النفسية شرفت بنفسه واعظته هذه القوى نفسانية شريفة
ونال بها المراتب العلية في الالهية والزلفى عند الله فكيف لا يدع هذا
كله في العالم السفلي حين خلفه ابتلاء ابتلى الله به عباده فاذا اطاعوا ذلك
الرهط القوى الروحانية وجردوه عن نظر الله اليه في ذلك بهذا القوى يسمون
كفارا وان كانوا مصيبين فيما قالوا فانه هكذا رتب الله العالم ولكن اوتي عليهم
من جهلهم

مرجهلهم في علمهم فمرجهلهم هنا فالة الغاية العلم بحاله وان كان الامر
ليس كذلك فان علمهم بنا في اعلم بالله اوضح هذا في روحانيتها
فما اوتي عليهم في الخفية من علمهم وانما اوتي عليهم مرجهلهم فلما
تبينت طرق السعادة بالرسل قال تعالى انا هديناه السبيل اما
شاكرا واما كفورا وما بقي بعد هذا الا ان يوفق الله عباده للعمل
بما امرهم الله به من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم فيما امر ونهى
والوقوف عند حدوده وصراطه والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل الى مرجعه وما حزقت منه الا قليل انظر الباب التاسع
عشر وثلثمائة تفصيل كلي نفيس في اثبات الاسباب وتركها فانه
لا يخلو المرء عنها ولو لحة طابق في التوكل والتفويض والتسليم
في جميع حالاته قال رضي الله عنه اعلم ايدك الله ان
المبايعة لا تكون الا واحر الزمان خاصة وان واحر الزمان هو الذي
يظهر بالصورة الالهية والكوان هذه علامته في نفسه ليعلم انه هو
ثم له الخيار في امضاء ذلك او عدم امضائه والظهور به عند
الغير فذلك له فمنهم من يظهر ومنهم من لا يظهر ويبقى عبدا الا ان
امره الحق بالظهور فيظهر على قدر ما وقع الامر الالهي له لا يزيد على
ذلك شيئا هذا هو اخلاق العبد الذي يحتمر عليه في هو الطريق فاعتبر
ما خلق بالاصالة الا ليكون لله فيكون عبدا ايما ما خلق ان يكون وقد
فاخلع الله عليه خلعة السيادة وامره بالبروز بروز عبد في
نفسه وسيرا عند الناظر اليه فتلك زينة ربه وخلعته عليه قيل
لابي يزيد البسطامي رحمة الله عليه في تمسح الناس وتركهم فقال رضي
الله عنه ليس هم يتمسحون وانما يتمسحون بحلية خلقه بها ربه الله
اجل منعهم ذلك وذلك لغيره وقد قال لابي مريم رضي الله عنه في
تمسح الناس وتركهم اما تجد في نفسك اثرا فقال ايجد الحجر الاسود
في نفسه اثرا يخرجه عن حجريته في قبيل انبيائه والاولياء له وانه يمين
الله في ارضه قيل فما ذلك الحجر اه قال رضي الله عنه الخصلة
الخامسة من خصال البيت التي خصه الله بها دون غيره من الانبياء
احلت له الغنائم ولم تحل لغيره فاعلم ما يوافق شهوة
امته والشهوة نار في باطن الانسان تطلب مشتهاها ولا سيما

فمعنى
ان الله ليس
بحجاب

(فمعنى) على جواب لابد
من ظهوره بصورة من يدعي
الربوبية فما قبل منها فانما
هو الشبه عند فيقبل
بوقتها

في الغنائم مال النفوس لها التذاذ بها لكونها حصلت لهم عن قهر منهم
وغلبة وتحمل فلا يريدون ان يفوتهم النعم بها في مقابلة ما قاسوه
من الشدة واتعب في تحصيلها فهي اعظم مشتهى لهم وقد كانت الغنائم
في حق الغير من الانبياء اذا انصرف من قتال العدو جمعت تلك المغانم
واذا لم يبق منها شيء نزلت نار من الجو فاخذت كلها فاذا وقع فيها
غلول لم تنزل تلك النار حتى يرد ويلقى فيها ذلك الذي اخذ منها
فكان لهم فوز النار عامة على القبول الالهي لجعلهم فاعلها الله لحكمة
على ما علمه وقسم نصيب اصحابه فتناولتها نار شهواتهم عناية من الله
لهم لكرامة هذا الرسول عليه السلام فانه يامرهم بكرم غير من الرسل
واكرم من امر بعام بكرم هو ما قبله بغير فقال رضي الله عنه
في الباب الحادي والاربعين وثلثمائة في معرفة منزل التغليب في الاسرار
اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان التغليب هو الاصل الذي يرجع
اليه كل علم تكليف او ضرورة او كشف لكنهم فيه على مراتب فمنهم
من قلوبهم وهم الطائفة العلية اصحاب العلم الصحيح ومنهم من قلوبهم
وهم اصحاب العلوم الضرورية بحيث لو شككوهم فيها امشكك باصر
امكان ما قبلوه مع علمهم انه محس ولا يقبلونه واذا قلت لهم بذلك يقولون
لانه يقدح في العلم الضروري وامثلته كثيرة لا اذكرها هنا مراعاة لنفوس
الضعيفة لفهمها فيوهم ذلك الى ضرر وهو ضرر ذلك منعنا ان نبينها
ومنهم من قلوبهم غفلة فيما اعطوه فكر وحاشم الهوى وقد عم
التغليب جميع الاصناف والتغليب تقييد فما خرج العالم عن حقيقته فانه
الموجود الغير فلا بد ان يتكون عليه مقيدا مثله والتقييد فيه غير التغليب
غير انه ذهب بعض المواهب وهي معلومة وحمر في بعض المواكب
وهي معلوة وليس في المنازل اصعب من وقفي من هذا المنزل الخ كلامه الطويل العريض
فانظره وتامل اذا اردت الشفاء قال رضي الله عنه فالعالم
كله ارض سبخة لا تزرع فيها عوضا واحتى هل ترى من نباتا فارجع البصر
فوالله غريبا غير خرج واحق صفة العالم لان صفته الوجود وليس
الا الله ولذلك ورد في الخبر الصحيح كنت سمعه وبصره وكل راجع فيه
وصفاته فلما كان العالم ضرورة امكانيا لم استولى عليه ظهر بصورته
سيدنا الخضر رضي الله عنه عن امر ربه والعارف يقال كون الماء لون

انائه

في بيان التغليب هو اصل الخ

انا يه في عمل الاثر للضرب في المضروب وذلك لتعلم من عرفت فتعلم انك
ما حكمت على معروف الا بعد ما عرفت سواد فاي لون كان الماء
كم الماء المبصر بحسب الممازون اما يحكم من على له بانه كذا الان
البصر اعطاه ذلك فله التجلي في اي صورة من صور الوان من حيث
الوانها لم يتغير في ذاته / لها. ولكن هكذا تراه انتهى في الباب
المذكور ونستغفر الله ان شاء الله العلم التاسع وفي المنزل الثاني عشر في
فيه بعض العارفين من الباب السادس والاربعين ومائة اية على صورة
تسليط الجن على الانس والانس على الجن وهل تسليط الجن على الانس ظاهرا
وباطنا او هو في حق قوم خاصة ظاهرا والباطن معصوم او كيف هو
الامر وكذلك القول في تسليط الانس على الجن الا ان الانس ليس له تسليط
الا على ظاهر الجن لان الجن روحي من الانس وتلطف معناه بحيث يظهر بالقلب في
صور الجن فيتصرف بذاته في صور الجن سريان الروح في باطن البصر ويجعله
الجني ويتخيل ان ذلك من حكم نفسه عليه وهو حكم هذا الحكم الانسي
المتروحن وما رايت احدا نبه على هذا النوع من العلم واصعب الله عليه
الا فسال رضي الله عنه واعلم ان من رحمة الله تخلفه ان جعل
على كل نبي وليا وارفاله فصار اذا بد ان يكون في كل عصر مائة
الف ولي واربعة وعشرون الف ولي ويزيدون وينقصون فان زاد او
نقص علم ذلك النبي على صورته فان العلوم انزلة على قلبك فلو لا الانبياء
لارتفع من الدنيا وليس لله الا قلوب الرجال فينقسم عليهم حسب عددهم
فلا يراه يكون في الامة من الاولياء على عدد الانبياء الا من ذلك ورد نا
عن الخضر انه قال عام يوم حدثت فيه نفسي انه ما بقي ولي لله الا وقد رايته واجتهدت معه بعد ذلك ان اجتمع في ذلك اليوم مع
ولي لم اكن عرفته فباذا لك ورد نا عنه انه قال اجتمعت بشخص يوما
لم اعرفه فقال لي يا خضر سلام عليك فقلت له من اين عرفتني فقال ان الله عز وجل
فعلمني ان لله عبادا يعرفون الله الخضر وانا يعلم الخضر انه بقية كلام
في الباب التاسع والاربعين ومائة اية فقه على كل ما نفسر فيه ان شاء
الله رضي الله عنه والملائكة اولو الاجنحة على كيفيات في الاجنحة فاعلاهم
افلهم اجنحة وافلهم اجنحة من له جناحان فانه ما ثم من له جناح واحد
الى ان قال فمن الملائكة من له جناحان وهو قوله الى سبعماية جناح الى ما هو

فصل في تسليط الجن على الانس وعلى تسليط الانس على الجن الى آخر السلام

باطن

فصل في ان في كل عصر مائة الف ولي واربعة وعشرون الف ولي على عدد الانبياء

فوق ذلك فهذا علم لا يأتيه المرء إلا بتعليم الله تعالى إياه ملك كريم مطيع لا
يعصي الله ما أمره له جناحان ينزل بهما إلى قلب هذا العبد فإن اجتمعت
الملائكة للنزول لا للصعود واجتمعت الأجسام العنصرية للصعود لا
للنزول لأن الملك خلق بطبعها الذي عليه صورة أجسامها الواقعة
المتحركة عنها كما وجودها فإذا نزلت إلى الأرض نزلت طائرة بتلك
الأجنحة وهي إذا رجعت إلى أفلاكها ترجح بطبعها حركة طبيعية
وإن حركت أجنحتها حتى إنه لو لم تحرك أجنحتها لصعدت
إلى مقرها ومقاعدها بذاتها وأجسام العنصر يحرك جناحه
للصعود ولو ترك تحريك جناحه أو بسطه لنزل إلى الأرض بطبعه فما
فما يبسط جناحه في النزول إلا للوزن في النزول لأنه لو لم يزن نزوله
ويقف مع طبعه تارة في نزوله لغلبة حكم الطبع فحركة جناحه في النزول
حركة حرف فاعلم ذلك اهـ وفي آداب البحث والتعليم
وثلاثة علم ما أوجد الله في العالم وكل مولود فإنما يولد
على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه
أو يشركانه أو يحسانه وهل الطفل ينزل هنا مرحلة فكره منزلة الأبوين
في كون هذا الشخص فرأخرجه نظره من فطرته إلى إثبات الشريك اهـ
ثم قال بعد كلام طويل وهنا نكتة دقيقة يغفل عنها الكثير
هل الخلو الجزيري في الصور كلها في الوجود لحاصلها الذي بعض الناس في ليس منها
أو لا فمر بي التحرير فقال لا شك في اختلاف كل نوع أبدا وصور التحرير
قال في الآخرة إنه قد تنتهي اختلاف هذا النوع الإنساني فلا يوجد
إنسان بعد ذلك وهذه مسئلة دقيقة لا يتكلم فيها جملة واحدة
فإن هذه جملة الأسرار التي لا تذاع إلا لأهلها فإنها من العلوم التي لا تقال
إلا لأهل الرواج ومن لم يتهيأ له قبول الأخبار عن حقيقتها اهـ قلت
وبالوقوف على هذه المسئلة يزول الإشكال الوارد على الشيخ بن عبد
الرحمن رضي الله عنه في نفي هذه المسئلة وأجاب عنها تلميذه شيخ محمد بن
القاسم التجاني رحمه الله وبعض بركة جميعهم وهي مذكورة في مناقب
التجاني المذكور فقال رضي الله عنه فقول على الله عليه وسلم إن الله خلق
آدم على صورته أي على أمره وشأنه قال رضي الله عنه وأما الأمر
الرابع فكقوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يقال على وجه الأرض من

يقول

يقولوا الله الله وانوبه مرتين ولم يكن به بواحرة فاثبت انه ذكر
على الانفراد ولم يعتد بشئ وسكر العلماء من اسم جهور تفسير لقوله
تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو تكرار هذا الاسم وقوله ولذكر
الله اكبر ولم يذكر اسم الله خاصة وهو مما يوان يبيح للناس ما ذكر
اليهم فلولا ان قول الانسان الله الله حوط العالم الذي يكون فيه
الذكر لم يقرن بزواله زوال الكون الذي هو فيه وهو برئ وهذا
الاسم ذكرنا وذكر شيخنا الذي دخلنا عليه وما في قوانين الاذكار اعظم
من قوانين فلما قال الحق ولذكر الله اكبر ولم يذكر هو وذكر اخر مع
كثرة الاذكار فاخبر ان الله اكبر واجر فاتح لهم في قلوبهم امرا
عظيما لا يتجه غيره من الاذكار وان بعض العلماء بالاسرار لم ير هذا
الذكر ما تباع العامة عنده فيه اذ كل مختار للامة من خير فيقال له يلزم
ذلك في اللفظ بل لا بد له من قرينة وقد ظهر في الذاكر به خير كثير
بهذه الكلمة خاصة فانتج له في باطنه من نور الكشف ما لا ينتجه
غيره بل له خير ظهر في اللفظ كاضافة الى ضميره او نشأ بعد معلوم
انه اذا ذكر امرا ما فذكر امرا ما وكثر ذكر من الحق التاثير
له انه يعلم من العالم ما يعطاه من ليس له هذا الحكم والقصد هو
السرع والجد في كلب الامور فلا عجب ان العالم جملة واحدة انتهى
قال رضي الله عنه واذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عرق
سبيل الا الفقهاء خاصة فانه لا يبقى لهم رياسة ولا تميز عن العامة بل لا
يبقى لهم عرق تحكم الا قليلا ويرتفع الخلاف من العالم في الاحكام بوجود
هذا الامام ولولا ان السيف بيد المهدي لافتى الفقهاء بقتله ولكن الله
يظهره بالسيف والكرم فيحكمون ويفتون فيقبلون حكمه من غير امتحان
بل يخرون خلف كل يفعل الحنفيون والشافعيون فيما اختلفوا فيه فلفرا خرنا
انهم يقتتلون في بلاد العجم احباء المذهبين وهو بينهم خلق كثير ويحضرون
في شهر رمضان ليتفوا على القتال فقيل هو لو فهم الامام المهدي بالسيف
ما سمعوا له ولا اطاعوه بكلمة كما انهم لا يجيبونه بقلوبهم بل يعتقدون فيه
اذا حكم فيهم بغير مذهبهم انه على ضلالة في ذلك الحكم انهم معتقدون ان زمان الاجتهاد
قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وانه لا يوجد بعد اينتهم احد له درجة
الاجتهاد اه باختصار وقال رضي الله عنه ولو كان الامر بروحه

فصل في ذكر الله وحده او ذكره مضمر ومستغل

مراتب اخر اعلى في الاسماء وغيرها

فصل في اذا خرج المهدي فليس لاحد عرق الا الفقهاء الخ

فصل في قتال الحنفية والشافعية في بلاد العجم

صلى الله عليه وسلم وتكرر رؤياه لها كما يرى النائم ما انكره احد وانما انكروا كون اعلمهم الاسراء كان بجسمه في هذه المواضع كلها وانه صلى الله عليه وسلم اربعة وثلاثون مرة منها اسراءان احدهما بجسمه والباقي بروحه رؤيا رآها وأما الاولى فلهم اسراءات وحايات برزخية يمثل لهم فيها معان متجسدة في صور محسوسة للخيال يعلمون العلم بما تتضمنه تلك الصور من المعاني فلهم الاسراء في الارض وفي الهواء غير انهم ليس لهم قوم محسوسة في السماء وهذا زاد على الجماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم باسرايه بالجسم واختراق السموات والافلاك حسا وقطع مسافات حقيقية محسوسة وذلك كله لورثته معنى لا حسا من السموات فما وقفها الا المراد منه انتهى هذا كلامه لباب وهو السابح والمشون وفلانا بتقعر عجايب وغرايب من العلوم واعلم في اسرايه صلى الثالث وعلا بجسمه واسراء الاولى بروحه واجتماعه بالرسل الثمانية وسؤاله لهم وما كشف له في ذلك من العلوم وادع الله لمن تهك على هذه العلوم بالرحمة والمغفرة والعفو وحسن التجاوز قال رضي الله عنه

اعلم ان العلم في الحقيقة هو الله والعالم كله مستفيد كل بالغ مفتقر ذو حاجة وهو حاله فمن لم تكن هذه اوصافه ففي جهل نفسه ومن جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل ما اعطاه حقه فقد جار عليه في الحق وعرى عن ملابسة العلم فغير بعيد لك ان الشرف كله انما هو في العلم والعالم به بحسب ذلك العلم فان اعلى علماء جانب الحق علمه وان اعطاه علماء جانب الخلق كل به وهو مشي في بيضة نقية سمى الاولى فيها عوجا وما اسمى واول ما علم اول العلم بالعلم ابا بالدلالات العقل الاول وهو العقل فعلم الله ما علمه فامره ان يكتب في اللوح المحفوظ الذي خلقه منه فسماه فلما فهم علمه الذي علمه اياه قال له ادبر فادبر فعلم ما اكتب هل ما علمتك او ما تعلمه على وجه ما احد المتعلم اذ قال له العلم فوكله جملة فطلب التفصيل فقال له اكتب ما كان وما قدر علمه وما يكون فهذا املاه عليك وهو علمي في خلقي الى يوم القيمة لا غير فكتب ما علمه ما كان وكتب العلم الذي كان هباء الحق قبل ان يخلق خلقه وما تعود ذلك العلم من الخلايق الى ان قال فلما فرغ من هذا كله املى عليه الحق ما يكون منه الى يوم القيمة لان دخول ما لم يشأ هي في الوجود محال فلما يكتب

فلما كتب الكتابة

فصل في عدد اسراء النبي صلى الله عليه وسلم

فصل في اول ما علم الله تعالى به العقل الاول

القلم

فال الكتابة امر وجودي فلابد ان تكون متناهية واملى عليه الحق فكتب الحق منكوس الراس اذ جامع العلم لما املى لا تعلق للبصر به بل متعلق البصر الشيء الذي يكتب فيه والسمع من شأنه هو المتعلق بما يملى عليه الحق عليه وحقيقة السمع الا يتقيد السموع بجهة واحدة معينة بخلاف البصر الحسي فانه يتقيد اما بجهة خاصة معينة واما بالجهات كلها والسمع ليس كذلك فان متعلقه الكلام فاذا كان المتكلم ذا جهة او في جهة فذلك راجع اليه وان كان لا في جهة ولا ذا جهة فذلك راجع اليه والسامع والسمع اذا في الشريف من البصر واخرج عن القيد واوسع واوفى في الاطلاق فاول استاذ من العالم هو العقل الاول واول متعلم اخر من استاذ مخلوق هو اللوح المحفوظ وهذه الاسمية شرعية واسم اللوح المحفوظ عند العقلاء النفس الكلية اهـ من الباب التاسع والستين وثلاثمائة

اي معنى العقل الاول والنفس الكلية

مسائل نفيسة قال رضي الله عنه وكان الله عباد اذا وقعوا مع الاسباب يقولون هذا من عند الله ليس للسبب فيه حكم كذلك لله عباد يقولون هذا بركة فلان وهمته ولولاهم ما جرى كذا وما وقع الا عند اكثر وا ومنهم من يقول ذلك غفلة واياما ومنهم من يقول ذلك عن غلبة فص هذا عبد قد اقامه الحق في قلوب عباده مقامه في الخاطر فالناس ينظرون ذلك ولا يعرفون اصله وفي

فص في قول من يقول الولاية فلان وبركته ما حصل كذا وكذا

ورد في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه من الانصار في واقعة وقعت في فتح مكة في غزوة حنين فقال لهم الم تكونوا في ضلالة وهداكم الله بي فذكر نفسه ووجركم على شعاب حجرة من النار فانقذكم الله بي وهذا معنى قول الناس هذا ببركة فلان وهذا بجهة فلان وقولهم اجعلني في حل كرمك وفي همتك والتساني واشباه ذلك اي المراد منه قال رضي الله عنه وجعل بايديهم اثنا عشر الزبر جعل الله لهم النظر في الجنان واهلها وما فيها خلصا من غير مجاهدة فمن ينظر في الجنان من حكم فهو من قول هؤلاء الاثني عشر ملكا في جعل بايديهم عرائس الجنة الاثني عشر كوجي فان الحق غرسها بيده في جنة عدن واحالها حتى علت فوعها سوى جنة عدن وتولت مقابلة على سائر الجنات كلها وليس في امهات الجنان الا الجنة العليا والعلو لله

وانما افترقوا عما ذكرناه لمخالفته بعض الروايات التي صرحت بان شجرة طوبى يخرج منها كل ما يشتهيه اهل الجنة من المأكولات والمشروبات والملبوسات والمركوبات والمنكوحات وغير ذلك وتأملوا ثم بعد ما كتبت ما تقدم من الاشكال ومعارضته للروايات المخالفة له وقفت على ما ازال الاشكال المذكور بان قال رضي الله عنه وتولى الحق غرس شجرة طوبى بيده ونفخ الروح فيها ثم لحلي واحلل المزين عادته الا بحسنى فتحول رضها فان الله جعل ما على الارض زينة لها واعلقت في ثمر الجنة كله من حقيقتها غير ما هي عليه كما اعلقت النواة النخلة وما تحته من النوى الذي في ثمراتها فيحصل ما حصل من الاشكال على الفاضل المنصف قال رضي الله عنه فان الامور اعني الممكنات متميزة في ذاتها حال عدمها وعلمها الله سبحانه وتعالى كما هي عليه في نفسها ويريدها ويأمرها بالتكوين وهو الوجود فتكون عن امره فما عنى الله اجمال كما انه ليس في غير الممكنات اجمال بل الامر كله في نفسه وفي علم الفاعل وانما وقع الاجمال عنا وفي حقنا وبيانهم بمركب التفصيل في غير الاجمال علما او عينا او حقا فذلك الذي اعلمه الحق الخلق وعلم الخطاب وليس للرسل والورثة خاصة وانما اعلمها اعني الباسمة فان اسم الحكمة عندهم عارية وانهم لا يعرفون التفصيل في الاجمال وصورة ذلك كما يراه صاحب هذا المقام الذي اعطاه الله الحكمة التي عنه عناية الهية وهي عبارة عن تكبير المادة الجزئية المتوجهة في الاجسام والصورة المعدة من الطبيعة العنصرية من الروح الكل المضاف اليه ولذلك ذكر انه خلقها قبل الاجسام اي قدرها وعينها لكل جسم وصور روحها المدبر لها الموجود بالقوة في هذا الروح الكل المضاف اليه فيظهر ذلك في التفصيل بالفعل عند النفخ وذلك هو النفس الرحماني لصاحب الكشف فيرى في المواد التي هي الرواة جميع ما فيه من الحروف والكلمات وما يتضمنه من صور ما يصوره الكاتب او الرسام وكذلك كتاب يقول في هذا المداد من الصور كذا وكذا صورة فاذا جاء الكاتب او الرسام او الرسام دون الكاتب او الكاتب دون الرسام بحسب ما يذكره صاحب الكشف فيكتب بذلك المداد ويرسم جميع ما ذكره هذا المكاشف بحيث لا يزيد ولا ينقص وهذا حظ اهل الكشف فهم الذين اعطاهم الله

الحمد

فعلى بعض اهل الكشف الصحيح يرى في المداد الذي هو الرواة جميع ما فيه من الحروف والكلمات الخ

الحكمة وفصل الخطاب اه مختصرا قال رضي الله عنه وفي هذا المنزل
ايضا منزلة الروية والمرتبة وسوابق الاشياء علم الوقف بين تركك معلمه الله
ومركاب معلمة نكرة الفكر ومركان معلمة محذوفا منه فاما من
كان صاحب نقل فيلحق بمعلمه واما صاحب الفاء الالف فيلحق
بمعلمه لاسيما اذا كان الالف الذي بعد الفاء خفيفة الا اعلمه فانه يقتر
أن يدرك بالاعلام الالف فكيف بالنقل الفكر ولذلك نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله فقد فصل الناظر من هذا القدر وما
منهم من رسم من التفكر فيها واحكم عليها من حيث الفكر وليس
له ذلك وانما الذي يجب الله عليها انكر من هذه فانه تكلم في ذات الله
من حيث النظر الفكري فيما يختص به غير اهله وغير وذلك احكما
في كل ما قاله وما اعتقد وجاء بوجه من وامثاله في ذلك بأفضي بغايات
الجهل وما بلغ مناقضة لما اعلمنا الله من ذلك واحتجنا نحن اعلم
هم الله الفكر خلاف ما وقع به الاعلام الالهي الى تاويل الخبر لينصرف
جانب الفكر الى الحق عن جانب اعلام الله عن نفسه ما ينبغي ان ينسب اليه
وكيف ينبغي ان ينسب اليه فما رايت احدا وقف موقف الاخاص
فيه عن عاينه الا الفليل من اهل الله الذين سمعوا ما جاء به رسله صلوات
الله عليهم فيما وجب به نفسه وكلوا علم ذلك اليه ولم يتاولوا
حتى اتاهم الله العلم فيه باعلام اخبر به قلوبهم فكانت المسالة عنه
تعلى وشرحها منه فعرفوه لا بفكرهم فالله يجعلنا من الذين اذا رؤوا منا
الاتقياء الابرياء الاخفياء الزبرا عرفناهم الله لنفسه وخاهم في خزايين
العادات في احوالهم اه باختصار وفي المنزل المذكور علم من ادعى
عليه بدعوى كاذبة يعلم المدعى عليه ان المدعي كاذب ولم تقم له بينة
فوجب عليه اليمين وهو مامور من الله ان يحلف وليس له ان يرد اليمين على
المدعي وان ينكل عن اليمين فيقضي عليه ما ادعي عليه فيكون معينا له على
ظلمه لنفسه وانما اليمين قد احترز نفس صاحبه ان يتصرف فيما ظلمه
فيه بما ادعاه فيستحب له ثم ما داوم يتصرف فيه واليمين ماحة مردة
ولم يمض عن المدعي من الاثم اليمين خاصة فان اثم كذبه في دعواه
ازاله الحلف وعاد وبال الحلف الكاذب عليه فهو بمنزلة لو حلف
كاذبا فيعود عليه اثم من حلف لو كان في حينه كاذبا كرجل ادعى على رجل

زلة

فصل
عزة الامام
الفخر الرازي
رحمه الله

لعلمه

فصل
على هذه المقدمة و
ان يمين المدعى عليه
المدعي و
فيحلف المدعى عليه
اليمين على المدعي
٦

كرجل ادعى على رجل مثلا مائة دينار وهو كاذب في دعويه ولم تقم له بينة
بصرف دعويه فاوجب احلكم اليمين على المدعى عليه فان رد المدعى عليه
اليمين على المدعي وكان احلكم مريبا ذلك وان كان لا يجوز عنونا فهذا المدعى
عليه منحصر في ثلاثة امور بالخصومة فان حلف المدعي بحكم القاضي
فان عليه اثم احلف الفاجرة وعلى المدعي عليه اثم ظلمه للحالف فانه
الذي جعله يحلف وليس على الحاكم اثم فانه يجتهد فغاية ان يكون
مخطئا في اجتهاده وله اجر واحد فان قام المدعي عليه فاعطى المدعي
ما ادعى عليه تضاعف اثم المدعي عليه لانه مكنه من التصرف
في مال الغير فيه ولا يزال الاثم على المدعي ما زال يتصرف في ذلك
المال وفيما ينتجه ذلك المال ولا يزال الاثم على المدعي عليه كذلك من حيث انه
اعان اخاه على الظلم ولم يكن ينبغي له ذلك ومن حيث انه عصى امر الله
بترك اليمين فان الله اوجب عليه فلو حلف عمل بما اوجب الله عليه وكان
ماجورا او نوى خلاص المدعي من التصرف في الظلم فله اجر ذلك
ويبرأ المدعي من اثم المدعي عليه الا اثم يمينه خاصة وعلى المدعي
اثم يمين كاذبة وهي اليمين الغموس وحكمه ساقط في الشرع
لضيعة لا ينظر اليها بهذا انظر الناس استبرأ لدينه وصان من اهل الشبه
فانه يجب الناس ما يجب لنفسه فلا يحب لاخيه ما لا يحب لنفسه اذا اراد
ذلك اه والخمر عرف بسم خبر محض وهو ما اشربه وخمر مختص
وهو الذي عرف من الشراب كما بيناه من شرب الدواء المسكر وكالعود اذا اعتى
واكتاع قال ابو عمر لا يختلفون ان المؤمن لا يخلص له معصية دون كبيرة اصلا
فان الايمان يكونها معصية كبيرة اه واراد منه اذا خص الباب السادس
والسبعين والثلاثمائة تقف على اختلافهم في معنى قوله تعالى بل يداه مبسوطتان
لما خلقت بيدي وتجري باعيننا ونحو ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم
والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن وتقف على ما اختاره ورجحه المؤلف
او رجحه الايضاح التام وعليك بترك تقليد الكبار وعلوم ما في ذلك
وقد رضي الله عنه وفي هذا المنزل اي منزل الخواتم وعدد الاعراس
الالهية والاسرار الاعجيبة من الباب الثاني والثمانين وثلاثمائة من العلوم
علم لا يعلمه نبي ولا ولي كان قبل هذه الامة اختص به هذا الرسول
صلى الله عليه وسلم وهذه الامة المحمدية بالكامل من هذه الامة المحمدية

حصل له

حصل له ظاهرا وباطنا وغير الكامل حصل له ظاهرا وباطنا ولم يحصل له
ولكن شمله الكون من الامة التي ارسل اليها صلى الله عليه وسلم والكافر
بامته ﷺ بالمؤمنين منهم حيث كان المؤمن اكثر فان الذرية تابعة لابيها
في الايمان وتابعونهم في الكفر ان كان الاباء كفارا ولكن يعزل كفار كل امة
بعزل عن كفار الامة الاخرى فان العقوبة تضاعف بعضهم بعضا من كفرهم
فهذا هو المعهود الاكبر هذه الامة فانهم اخف الناس عذابا لكونهم كفروا
برسالته التي ارسله الله بها رحمة للعالمين وقد ابان الله ذلك في الدنيا
وجعله عنوان حكم الاخرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
اشتد قيامه في الله وغيرته على الحق في قصة رعل وذكوان وعصية
جعل يدعو عليهم في كل صلاة شهرا كاملا وهو القنوت فاوحى الله تعالى
اليه في ذلك لما علم من اجابته اياه اذا دعا به امر فقضاه عن الدعاء عليهم
ابقاء لهم ورحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ليترحمهم فانه مرسل الى
جميع الناس كافة ليرحمهم بانواع وجوه الرحمة ومن وجوه الرحمة ان يدعو
لهم بالتوفيق والهداية وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم
اهد قومي فانهم لا يعلمون ونهى عن الدعاء عليهم فاذا كان من شرك
به يكتب رسوله في الدعاء عليهم فكيف يكون فعله بهم اذا تولى
سبحانه الحكم فيهم بنفسه وقد علمنا انه تعالى ما اذن لنبيه الرحيم الكريم
الذي كان هواه تبعا لما جاء به من الشرع ان يدعو على امته مع ما علم من حكمه في المشركين يوم القيمة مع امة
محمد صلى الله عليه وسلم وان اخرهم الله في الاخرة بالشرك اذ لا بد من مؤاخذة
ولكن مؤاخذته اياهم فيها لطف الاهي ليس فيه من شرك غير هذه
الامة نشركها اعرفه لك اللطف وامر به كما ذكر صلى الله
عليه وسلم فيما اصابتهم النار من هذه الامة بذنوبهم بل من الهوان الذي
يصيبهم فيها اماتة الحديث وقد مر في هذا الكتاب خرجه مسلم
في صحيحه وقد رضيت بك على الطريق لتعلم حكم الله في هذه الامة المحمدية
بوضعها الكافر منها فان كفر الكافر منها كما خرجه من الدعوة قبله واعلمه
حكمها ولا بد فهي خير امة اخرجت للناس المؤمن منها بايمانه والكافر منهم
بكفره خير من كل مؤمن من غير هذه الامة وكافر وهذا الذي ذكرناه في
هذا المنزل بالنظر الى ما يجوز من العفو جزء من الف جزء بل من الاف والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل اهـ فما ارجح ما قاله بان بعض من يعذل

للاباء

فيه
على انه يعزل كفار كل
امة عن غيرهم عن كفار
الامة الاخرى الخ

فيه على ان موصوص
هذه الامة المحمدية
وكافرها خير من
مؤمن غيرها وكافرها

بالحكمة بل هو عين الحكمة فإنه لو علل بالحكمة لكانت الحكمة هي
الموجبة له ذلك فيكون الحق محكوما عليه والحق تعالى لا يكون محكوما
عليه فلا يوجب موجب عليه شيئا إلا ما ذكرنا أنه أوجبه على نفسه
لا أنه يوجب عليه موجب غيره أمرا ما اهـ المراد منه قال علي بن
أبي طالب رضي الله عنه الناس من جهة التمثيل أكفاء
أبوهم آدم والأم حواء فإن يكن لهم في أصلهم نسب
يفاخرون به فالطين والماء ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم
على الهدى لمن استهدى أدلاء وقدر كل امرئ ما كان يحسنه
والجاهلون لأهل العلم أعداء والقرابة قرابتان قرابة الدين وقرابة
الطين فمن جمع بين القرابتين فهو أولى بالصلة وإن انفرد أحدهما بالدين والآخر
بالطين فتقدم قرابة الدين على قرابة الطين كما فعل الحق في الميراث فورث قرابة
الدين ولم يورث قرابة الطين إذا اختلفا في الدين فكان الواحد مؤمنا بالله وحده
والأخ الآخر كافرا بأحدية الله ومات الأخوين ولم يجعل له نصيبا في ميراثه
فقال لا يتوارث أهل ملتين وقد ذهب عقيل دون علي بن أبي طالب بمال أبيه
لما مات أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه
بعث الله تعالى موسى وهارون إلى فرعون وأوصاهما أن يقولا له قولا
لينا لعله يتذكر أو يخشى والترجي من الله واقع كما قال عسى الله
أن يتوب عليهم فقال العلماء عسى من الله واجبة ولعل وعسى أختان
فعلم الله أنه يتذكر ولا يكون التذكر إلا عن علم سابق منسي ثم قال لهما
لما رأى خوفهما من أنه لا يجيب إلى ما يدعوانه إليه لا تخافا إنني معكما أسمع
وأرى أي أسمع من فرعون إذا بلغتما إليه رسالة ربكما وأرى ما يكون
منكما في حقه مما أوصيتكما به من اللين والتنزل في الخطاب فلم يجد فرعون
على من يتكبر لأن التكبر من المتكبر إنما يقع لمن يظهر به بصفة الكبرياء فلما رأى
ما عندهما من اللين في الخطاب رق لهما وسارت الرحمة الإلهية بالعناية
الربانية في باطنه فعلم أن الذي أرسلا به هو الحق فكان المتكلم من موسى
وهارون الحق وكان السمع الذي تلقى من فرعون كلام موسى الحق فحصل
القبول في نفسه وستر ذلك عن قومه فإنه شأن الحق ألا ترى إليه تعالى
في القيامة يتجلى في صورة ينكر فيها فهذا من ستره ولما علم فرعون أن الحق
سمع خلقه وبصره ولسانه وجميع قواه لذلك قال بلسان الحق أنا ربكم
الأعلى

قف على أن القرابة قرابتان دينية وطينية فالأولى أولى من الثانية

قف على قصة فرعون مع موسى وهارون وأغيرهما فإنه لم ينقل عن غير موسى إيمان فرعون فقط فيما علمته

العلم اذ علم ان الله هو الذي قال على لسان عيسى انا ربكم الاعلى فاخبر
الله تعالى انه اخذه نكال الاخرة والاولى فالنكال الغير فقيل انه يعذبه
دينه مع ربه في الاولى بتغيره بعلمه انه غير الله وفي الاخرة اذا بعثه
الله يعذبه الله على ما مات عليه من الايمان به علما وقولا وليس
بعد شهادة شهادة وقد شهر الله انه فيره في الاخرة والاولى
ان في ذلك لعبرة لعبرة تعجبا وتجاوزا عما يسبق الى وهم
العامة الوصافيه مما يفهمه الخاصة وهم العلماء ولذلك قال لعبرة
لمن يخشى وقد عرفنا الله انه انما يخشى الله من عباده العلماء وقد قال
لعله يتذكر او يخشى حتى يعلم بالتذكر ما كان نسيه من العلم
بالله ومن قدره الخوف الذي هو ملاك الاخلاق والسراج من ذلك الغير
وقولها انا نخاف ان يفرط علينا او ان يتقدم علينا بالحجة يا يرجع
اليه من التوحيد او ان يطغى برفع كلامه لكونه يقصر اي عيسى
الخفيفة فتشتبه معه فلهذا قال لهما لا تخافا انني معكما اسمع واري
واوصاهما ان يلينا له في القول فلما قالا له ما قالا له على
الوجه الذي عرفهما الله ان يقولاه قال لهما فرعون فمن ربكما
يا موسى كما قضاء القبر للميت لا يجهله بما يقوله وانما يريد ان يشبه
الحاضرون لما يقوله انه مما يكون دليلا على وجود الله ليعلموا صدقها
لان الاحقاد اذا علم انها اذا قام مثل ذلك ربما ان الخواطر تتنبه ويتد
عوهم قولها الى النظر فيه لنصبها في قولها مواضع الدلالة على الله
فانه لا يسأل خصمه عن سؤاله انه يريد هداية من يعلم من قومه ما
جاء به فقال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فانصف فرعون
في هذا الخطاب وهذا من اقوى الغير فانه يدخل تحت قولها كل شيء اذ عداه
فرعون وما عطاه الله خلقه فكان في تمام جواب فرعون لها اذ كان ما جاء به
فرعون خلق الله ثم زاد لها في السؤال ليزيد في الدلالة فقال فما بال القرون
الاولى فقال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فما ما نسيت التفت
فذكرناك فتذكرت فلو كنت الاها ما نسيت لان الله قال لعله يتذكر او
ثم زاد في الدلالة بما قال بعد ذلك الى تمام الاية فما زال ذلك ضم في نفس
فرعون لم يكنه حب الرياسة او يكد نفسه عن قومه فيما استعلم
به حتى اغاثوه وكانوا قوما سفيين فما شركه معهم في غير ذلك من

فلما رأى الباس قال آمنت فتلفظ باعتقاده الذي ما زال معه فقال له
تعالى الآن قلت ذلك فأثبت الله بقوله الآن انه آمن عن علم محقق والله
اعلم وان كان الامر فيه احتمال وحقت الكلمة من الله وجرت سنته
في عباده ان الايمان في ذلك الوقت لا يدفع عن المؤمن العذاب الذي انزله بهم
في ذلك الوقت الا قوم يونس كما لا ينفع السارق توبته عند الحاكم فيرفع
عنه حد القطع ولا الزاني توبته عند الحاكم مع علمنا بانه تاب لقبول التوبة
عند الله وحديث ماعز في ذلك صحيح انه تاب توبة لو قسمت
على اهل مدينة لوسعتهم ومع هذا لم تدفع عنه الحد بل امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم برجمه كذلك كل من آمن بالله عند رؤية الباس من الكفار
الايمان لا يرفع نزول الباس بهم مع قبول الله ايمانهم في الدار الآخرة فيلقونه
ولا ذنب لهم فانهم ربما لو عاشوا بعد ذلك اكتسبوا اوزارا اهـ من الباب
السادس والثمانين وثلاثمائة وتقدم في كلامه نحو هذا مرارا عديدة في هذا
الكتاب ونقلته هنا بتمامه لما فيه من الاحكام الغريبة المتعلقة بفرعون
وغيره قال رضي الله عنه ولقد اراني الحق تعالى فيما يريه
النائم وانا طائف بالكعبة مع قوم من الناس لا اعرفهم بوجودهم فانشدوا
بيتين ثبت على البيت ومضى عني الآخر فكان الذي ثبت عليه من ذلك

لقد طفنا كما طفتم سنينا ۞ بهذا البيت طرا اجمعينا ۞

وخرج عني البيت الآخر من ذلك فقال لي واحد منهم وتسمى لي باسم
لا اعرف ذلك الاسم ثم قال لي انا من اجدادك قلت له كم لك منذ مت فقال لي
بضع واربعون الف سنة فقلت له فما لآدم من هذا القدر من السنين
فقال لي عن اي آدم تقول عن هذا الاقرب اليك او عن غيره فتذكرت
حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق مائة الف آدم فقلت
قد يكون ذلك الجد الذي نسبني اليه من اوليك والتاريخ في ذلك مجهول
مع حدوث العالم بلا شك فان العالم لا تصح له رتبة القدم اي نفي الاولية
لانه مفعول لله اوجده عن عدم مرجح لان الامكان له من ذلك فالترجيح لا يزال
له اهـ قال رضي الله عنه وان الملائكة الكتاب لا يكتبون
على العبد من افعاله السيئة الا ما تكلم بها وهو قوله ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وهو الكاتب وان كانوا يعلمون ما تفعلون ما قال يكتبون
ثم انه من كرم الله ان الكشف وقد ورد به خبر ان العبد اذا عمل السيئة قال

اعطي

الملك

فـ
على حديث ماعز رضي الله عنه وما شابهه في الحكم

فـ
على ان الله تعالى خلق مائة الف آدم

فـ
على ان الملائكة لا يكتبون الافعال السيئة الخ

الملك لصاحبه الذي امره الحق ان يستاذنه في كتب السيئة اكتب فيقول
له لا تكتب وانظره الى ست ساعات من وقت عمله للسيئة فان تاب
او استغفر فلا تكتبها وان مرت عليه ست ساعات ولم يستغفر فا
كتبها سيئة واحدة ولا يكتبها الا اذا تلفظ بها بان يقول فعلت
كذا او تكون السيئة في القول فتكتب بعد مضي هذا القدر من الزمان
فاي مومن تمضي عليه ست ساعات لا يستغفر الله فيها اه قال رضي
الله عنه ومن التوقيعات الالاهية ايضا المبشرات وهي جزء من اجزاء
النبوة فاما ان تكون من الله اليه او من الله على يد بعض عباده اليه
وهي الرؤيا يراها الرجل المسلم او ترى له فان جاءته من الله في رؤياه
على يدي رسوله صلى الله عليه وسلم فان كان حكما تعبد نفسه به
ولا بد بشرط ان يكون راى الرسول على الصورة الجسدية التي كان عليها
في الدنيا كما نقل اليه من الوجه الذي صح عنده حتى انه ان راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يراه مكسور الثنية العليا فان لم يره على الاثر
فما هو ذاك وان تحقق انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه شيخا
او شابا مغايرا للصورة التي كان عليها في الدنيا ومات عليها وراه في
حسن ازيد مما وصف له او قبح صورة او يرى الرائي اساءة ادب من
نفسه معه فذلك كله الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون
ما راه هذا الرائي عين الشرع اما في البقعة التي يريه فيها واما ان يرجع
ما يريه الى حال الرائي او الى المجموع غير ذلك لا يكون فان جاءه حكم
في هذه الصورة فلا ياخذ به ان كان اقتضى ذلك نسخ حكم ثابت
بالخبر المنقول الصحيح المعمول به بخلاف حكمه لو راه على صورته
فيلزمه الاخذ به هذا هو الفرقان عند اهل الله فانهم قد يرونه صلى الله عليه وسلم
في كشفهم فيصح لهم من الاخبار ما ضعف عندهم بالنقل وقد ينفون من
الاخبار ما ثبت عندنا بالنقل كما ذكر مسلم في صدر كتابه عن شخص
انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه حديث كان في
في حفظه فاثبت له رسول الله صلى الله عليه وسلم من الالف ستة احاديث
وانكر صلى الله عليه وسلم ما بقي فمن راه صلى الله عليه وسلم في المنام فقد راه
في اليقظة ما لم تتغير عليه الصورة فان الشيطان لا يتمثل على صورته اصلا
فهو معصوم الصورة حيا وميتا فمن راه في اي حضرة راه فالمبشرات من

قف على
ان الرؤيا جزء من اجزاء
النبوة وتتبعه
فانه نفيس
وعلى الكتب فصل في
رؤيته صلى الله عليه وسلم

التوقيعات الالهية اهـ المقصود منه من التاسع عشر واربعماية قال
رضي الله عنه بعد كلام على الخواطر والمراقبة: واما مراقبته في نفسه
فبخلاف ما يرقبه في غيره فانه لا يشهده في غيره الا بعد ظهوره ووقوعه
في الوجود من هذا الشخص واما في نفسه فيرقب خاطره فانه اول ما
يوجده الله في خاطره وقلبه وقد عفا الله عنه تعالى فيما يجده من ذلك الا
بمكة فان الشرع قد ورد ان الله يواخذ بالارادة للظلم فيها وهذا سبب
سكنى عبد الله بن عباس رضي الله عنه بالطايف احتياطا لنفسه فان
الانسان في قوته ان يمنع عن قلبه الخواطر فمن لم يخطر له الحق خاطر سوء فذلك
هو المعصوم ومن له بذلك ولقد رايت من هذه صفته وهو
سليمان الدنبلي رحمه الله كان على قدم ابي يزيد البسطامي اخبرني عن نفسه
على جهة اظهار نعمة الله عليه شكرا وامتثالا لامر الله حيث قال واما
بنعمة ربك فحدث فقال لي ان له خمسين سنة ما اخطر الله له في قلبه
خاطر سوء فهذا من اكبر العنايات الالهية بالعبد قال تعالى ومن يرد فيه
بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فنكر الظلم فخاف مثل ابن عباس
وغيره اي من السكنى بمكة والالحاد الميل عن الحق اهـ وقوله صلى الله
عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي لم يكن موجودا انتهى
قال رضي الله عنه حدثنا زاهر بن رستم الاصفهاني عن الكروخي
عن الثلاثة محمود الازدي والترياقي والعورجي عن الجراحي عن المحبوبي عن
ابي عيسى الترمذي قال حدثنا محمود بن زرير الواسطي قال حدثنا ابو
سفيان الحميري عن الضحاك بن حمزة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله ماية بالغداة وماية
بالعشي كان كمن حج ماية حجة يعني مقبولة ومن حمد الله ماية بالغداة
وماية بالعشي كان كمن حمل على ماية فرس في سبيل الله او قال غزا ماية غزوة
ومن هلل ماية بالغداة وماية بالعشي كان كمن اعتق ماية رقبة من ولد
اسماعيل ومن كبر الله ماية بالغداة وماية بالعشي لم يات في ذلك اليوم
احد باكثر مما اتى الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال قال ابو عيسى
هذا حديث حسن غريب اهـ قال رضي الله عنه اعلم ايدنا الله واياك
بروح منه ان الله امرنا بتوحيده في الوهيته فلا اله الا هو كما نهانا
عن التفكر في ذاته فعصاه اهل النظر في ذلك ممن يزعم انه من اهل الله كالقدماء
وغيرهم

فصل في سبب سكنى عبد الله بن عباس الطايف

كلهم

فصل في ان النظر والتفكر في ذات الله معصية وحرام

وغيرهم من المتكلمين وبعض الصوفية كابن حامد وغيره مضنونة وغير
مضنونة واحتجوا بامور وهي عليهم لا لهم وبعد استيفاء النظر فيها
بالعجز فلو كان ثم علم وايمان حق وصرف لكان ذلك في اول قدم فتحروا
حرود الله التي اعظم الحرود وجعلوا ذلك الحرف حرية الى الله
ولم يعلموا ان ذلك عين العدم وعند كشف الغطاء يظهر من
من اعطي ومن اعطى سوء ترا اذا الجلي الغبار
اقوس تحتك ام حمار اه انظر بقية كلامه في الباب الثالث والسبعين
وارجعاية تقف على انفس النفايس قال رضي الله عنه اعلم
ان الغيب على قسمين علم لا يعلم بدليل ليس الا هوية الحق ونسبته الينا
وانما نسبتنا اليه قبول ذلك وهذا غيب لا يمكن ولا يعلم ابدا
والقسم الاخر اضافي فما هو مشهود لاحد فقد يكون غيبا لاخر
فما في الوجود غيب اطلاقا يشهد وادفان يشهد الموجود
نفسه انه هو غيب عن كل احد سوى نفسه فما ثم غيب الا وهو
مشهود في حال غيبته عن من ليس بصفة هذا ان شاء الله تعالى
لعلم ذلك اطلعه عليه علما لا كشفا ولا تخمينا فلا يعلم الا باعلام الله او
باعلام من اعلمه الله عن من يختص به الله اعلمه وما عدا هذا فلا
علم له بالغيب اصلا وانما اختص بهذا الاعلام مسمى الرسول لانه اعلم
بذلك الغيب اقتصار عليه وانما اعلمه ليعلمه فيحصل له درجة الفضيلة
على من اعلمه به لتعلم مكانته عند ربه فلهذا سماه رسولا وهذا النوع
من الغيب لا يكون الا من اوجه الخاص لا يعلمه ملك ولا غيره الا الرسول
خاصة سواء كان الرسول او غيره فان الله قد يكتم على عبيده احوالا
قال بان الى ارتضاه لنزلك يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا عصمة له
من الشبه الفادحة فيه فهو علم لا دخول للشبه فيه على صاحبه
وهذا هو صاحب البصيرة الذي هو على بينة من ربه في علمه وله ذوق خاص يتميز
به عما يشاركه فيه غيره اذا كوشارك كما كان خاصا فاذا اطلع الرسول به من
يعلمه فبذلك ليس هذا التعلم من علم الغيب فان الرسول قد اظهره الله عليه
فما هو عندهذا من علم الغيب الذي اظهر الله عليه احدا وانما هو ما يحصل
من علم كان من الوجه الخاص ولكنه الان ليس بواقع في الدنيا لانه يقع
في الاخرة وسبب ذلك ان كل علم يحصل للانسان في الدنيا من العلم به خاصة

فيه
اقول على علم الغيب الذي

اه

هكذا

فرع
أبو فيض يعلم بالله وغيره إنما يعلم والأول بالله

صلى الله عليه وسلم فعلمه فإنه علم علم الأولين والآخرين وأنت من الآخرين بلا شك وأما غير العلوم بالله فقد يعلمه الإنسان من وجه الخاص فلما يعلم الأمر فهو رسول الله عليه السلام من علمه بذلك هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم وليست العلوم التي يعلم بالله تعلم فإنه أعلم الذي به تقوم صورة العالم بنفسه فالعلم بالله من الرسول في العلم أعظم وأنفع من العلم الذي يحدث لك من الوجه الخاص إذا كان المعلوم كونا من الأكوان ليس لله فيها الشرف للإنسان إلا علمه بالله وأما علمه بسوى الله تعالى فبعلالة يتحلل بها الإنسان المحجوب فإن المنعم عليه هنا العلم بالله فتعين علينا جميعا أن نكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون محمدي الشهود أو قد فعلنا إنا على الله اليوم فيما يختص بأحد من خلق الله وقد أشار رضي الله عنها إلى ذلك في تأويلها في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولها من رآني فقد رآني فعلم الله العربية فإن يقول لا تدركه الأبصار وهنا سر بديع عليه ولا تغفل فقد حررت وسعا فإنا ما حررت عليك إلا لعلم شرف هذا من أعلى الأمور صورة محررة وقد بينا أن أعظم الرؤية رؤية محمدية في صورة محمدية وإليه ذهب الإمام أبو القاسم بن قسي رحمه الله في كتابه خلع النعلين وهو رأى ابتدأ عن الله عنه بتونس سنة تسعين وخمسمائة وما رأيت هذا النفس لغيره فتعينه فإنه ما وصل إلينا فيمكن أن يكون غير نفسي قبله أو بعده أو في زمانه فد أعلمه الله بذلك وما وصل إلينا والله أعلم وأشرف يعلوا شرف العلم وأحالة فشرف حالة العلم عن الله أتم كلامه بتمامه من الباب الثاني والتسعين وأربعمائة

قال رضي الله عنه وليس للملائكة آخرة بأنهم لا يموتون فيبعثون ولكن معهم وأفاقة وهو حال لا يزال عليه المكرم في التجلي الإجمالي دنيا وآخرة والأجمال هناك في الملائكة غير المتشابه عندنا وهذا يسمونه الوحي كذلك سلسلة على صعوان فقد الوقاية يقع التفصيل الذي هو غير المحكم بيننا وبين المرئيين وبينهم بين آيات متشابهات وآيات محكمات أهـ باختصار

قال رضي الله عنه اعلم أيدنا الله وإياك بروح القدس أن هذا الذكر الذي قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه الآية كان لما أمر الله عز وجل لما دعانا إليه تعالى إليه فاجبناه لما دعانا إليه

أعني ... الملائكة لا آخرة لهم

مرة

مرة ثم حصلت لنا فترة وعلى الفترة المعلومة في الطريق عند اهل الله
التي لا بد منها لكل داخل في الطريق ثم ان حصلت الفترة اما ان يقع فيها
رجوع الى الحال الاول من العبادة والاجتهاد وهم اهل العناية الالهية
الذين اعنى الله عز وجل بهم واما ان تحجبه الفترة فلا يعاود ابدا الى التعبد
قال رضي الله عنه واعلم وفقنا الله واياك ان الكتب الموضوعة
لا تخرج الا ما يرث الله الارض ومن عليها وفي كل زمان لا بد من وقوف
اهل ذلك الزمان ولا بد في كل زمان من وجود قطب يكون عليه مدار
ذلك الزمان فاذا سميناه وعينا له فيكون اهل زمانه يعرفونه بالاسم
والعين ولا يعرفون رتبته فان الولاية اخفاها الله في خلقه وربما لا
يكون عند هم في نفوسهم ذلك القطب بتلك المنزلة التي هو عليها
في نفس الامر فاذا اسمحوا في هذا ذكر اذا هم الى الوقوع فيه فينزع
الله الايمان من قلوبهم كما قال رويم واكون انا السبب في مقت الله
اياهم فتركت ذلك شفقة مني على امة محمد صلى الله عليه وسلم اه المراد منه
قال رضي الله عنه ذكر ابن ماجة في سننه حديثا وهو ان الله
سبحانه وتعالى اوحى الى موسى اشكرني حق الشكر فقال موسى عليه
السلام ومن يقدر على ذلك يا رب فقال اذا رأيت النعمة مني فقد شكرتني
فعم كل النعمة الا منه فقد شكرني حق الشكر ومعناه ان ترى
النعمة من الاسباب التي سد لها بينه وبينك عند اداء النعم
فان النعم لا تكون الا منه من الوجه الخاص الذي لكل كامل من امة محمد
قال رضي الله عنه الوهب العطاء المجرد الذي لا يقترن به كسب معاوضة انما تطلبه لوجه الله لا تريد منه جزاء
ولا شكورا وهو موصل امانته بين والكرم عطاء قبل سؤال
والجود عطاء قبل سؤال والسخاء عطاء بقدر الحاجة والايثار
عطاؤك ما انت محتاج اليه في الحال وهو الافضل وفي الاستفضال
وهو دون المتقي ما يحتاج اليه في المآل ولكل عطاء اسم الا الايثار
فالله وهاب كريم جواد سخي ولا يقال فيه عز وجل موثر ولا
رضي الله عنه ومن الجمع اعطاء اللمة فاختلف الناس في اعطائها
ما اراد الشرع بهذه اللقمة هل اراد تكثيرها بان لا يفض منها كما يفض
من الشراب واذا لم يفض منها كثرت وقد يريد ان ياخذ منها قليلا

عنه

فعم كل النعمة لا بد منها كل داخل في الطريق

عليه

تتاب

منه

اعني الوهب والكرم والجود والسخاء والايثار

فعم

لكونه قال ذلك عقوله احموا الشارب واعفوا اللحم واحفوا الشارب
استيعاب لها بالقص فيحتمل اعفوا اللحية الا يستأصلوها ويأخذ
منها القليل فمن فهم من هذا الحكم حلب الزينة اللهية في قوله خالفوا
حرم زينة الله في لحيته فان كانت الزينة في توفيرها والا يأخذ
منها شيئا تركها وان كانت الزينة اظهرها في ان يأخذ منها قليلا حتى
تكون معتدلة تليق بالوجه وتزينه اخذ منها على هذا الحد وقد
صلى الله عليه وسلم يأخذ من لحيته لما مر عرضها فتوجه
معنى العفو بالقلة والكثرة على اللحية واما المؤاخذة على الذنوب
فقال ويعفو عن كثير ثم عقب افقال رضي الله عنه اذا اراد الله ان
يعبره ان يفتح امله اقصره اجله اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل
لأخراك كأنك تموت غدا فيسهل جهره ويزهد فيما عنده فيغرم ما ينبغي
ان يغرم تخلفا باسم الى المقدم ويؤخر ما ينبغي ان يؤخر تخلف باسم
الى المؤخر فيحكم في نفسه لنفسه ويغرم في يومه على ما فيه في
امسه ليجبر بذلك ما فاته ويعيي منه بالنوم ما اماته فاذا اقامه
من فيره فزلك زمان نشره واذا حشره فيقول الله يثبت انه حسنات
وينقل من اسافل درجاته الى اعلى الدرجات حتى يود انه اتى يقراب الارض
خطايا او لحمل ذنوب البرايا لما يرى فيها من حسن التحويل وجميل صور
التبديل فيفوز بالحسنى وهذا لكن يعلم ما خفي له من فرح اعين فيما
في الدنيا باتباع الهوى والآخرة عبنة الماوى فحض الناس عن اخذ
حرم ذحم وجوزي جزاء من غصم فجزاء هذا اخذ بشيء اعظم من جزاء
المحسنين واعني اهل الكبائر المنتظرين حلول الدوائر فيفوتهم
من الخير ما لم يكونوا يحتسبون وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واكثر
الناس لا يشعرون فحسبوا اصنعهم يردهم هذه صفته وخففوا رجاءهم و
هذه معرفتهم قال رضي الله عنه لا تستكثر ما يهبك الحق ولو
وهبك كل ما في الوجود فانه قليل بالنظر الى ما يفتح من خزائن الجود اياك
والزهد في المواهب فانه سوء ادب مع الواهب فانه ما وهبك
الا ما خلفه لك وخزه من حيث ما فيه من وجهة زهدك في كفه
اه قال صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن وفسرت الخضراء بالمرأة
الحسناء في المنبت السوء قال الله يقول يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا

فمع هذا الخبر العظيم

الله

دخل

الفول غرورا وهو ما يزينه الشيطان من الاعمال وان كان لها وجه
الى الحق فالعرف خبيث جاء ابليس الى عيسى عليه السلام
وقال له قل لا اله الا الله هو وهذه كلمة حق من عرف خبيث فقال له
عيسى عليه السلام يا ملعون افولها الا لفولك وامرك فقال
لا اله الا الله التي امرته بها ابليس وهذه جارية حسناء منبت
سوء اه قال رضي الله عنه نسب الله فمن انتماه ففرح
نسبه وهو غير الله فعفا واياك والنسب الكيني فانه غير معتبر
وما احسن ما قال علي مرة كما في الغرر وقد شعرا

ما بعض الاهل الا انهم على امرئ لم يشتهر راد

ووزن كل امرء ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء

وقال فدرك عنر الله موازن لفدرك عنرك فانت اعرف
لنفسك مع ربك اه وقال رضي الله عنه كلام المحدث
حادث وكلام الله الحروف والقديم قبله عموم الصفة فان له
الحاصة ولنا التغيير ثم قال وايضا الحروف الى الله والله
اذا كتبه الحادث او تلاه وايضا القديم الى الكلام الحادث اذا
تكلم به الله عنر من اسمعه كلامه كموسى عليه السلام ومن شاء
الله من عباده في الدنيا والاخرة واهل السعادة واهل الشقاء يقول
الله لاهل جهنم اخسئوا فيها ولا تكلمون وقال من سمع
كلام الله من الله استشهاد وهو سمعه من الحروف وما عانر وردها
قبل يحسب ما يوفوله وهو قال العجب كل العجب من فزع
الخوف الباطل والباطل عدم وما وقع على شيء فلم يدفع بفخوفه
ولا غير لبه الوجود ولو كان له وجود لكان خفيا وهذا من اعجب ما
سمعته الاذان من اعجاب الغرور اه قال رضي الله عنه
والاكتساب تعلق الكسب والموجد مكتسب لانه وصف بالكسب
فلو كان عن هذا الوصف غير موصوف به اذا لم يكن ذلك المكتسب
ولذلك ورد كان الله ولا شيء معه ولم يرد عن المخبر عن الله ما ذكره
علماء الرسوم وادرجوه في هذا الخبر وهو قولهم وهو الان على ما عليه
كان فانه تكذيب للخبر الالهي كل يوم هو شان وفر كان ولا ايتاع
ولا شؤون تلك الايام فتكيف بقولهم وهو الان على ما عليه كان وهو

في عبارة النسب الكيني غير معتبر

في هذا الاشكال وتبعه

القابل اذا لم يردناه ان نقول له كرواتت الموصوف هذا القول فلا بأس
وايذاك اه قال رضي الله عنه فاجهد ان تنظر الحق
المتجلي به من الله صلى الله عليه وسلم ليشبع به من انك فترى الحق
في صورة بحرية برزخية بحرية وانزيه في صورتك كما قال الرجل للنبي
قال رايت الله فاغفل عن رؤيته اي يزيد فقال الرجل لعلك ترى ابا
يزيد مرة خير من ان ترى الله الف مرة فلما رآه المستغني مات فقيل له ما
يزيد خير فقال ابو يزيد كان الحق يتجلى له في قربه فلما رآه
تجلى له الحق على قدر ما قام بحق صفات من حيث والحكاية مشهورة
اه وقال رضي الله عنه وعليك بالبذاءة فانها من الايمان
وهي عدم الترمة في الدنيا وقد ورد قوله اخشوشنوا وهي من
صفات الحاج وصفة يوم القيمة فانهم شعث غبر جاءوا فاذا لك
كله انما يكسر ما قد من العجب والزهو والخيلاء والصلف وهي امور
دمها الشرع وكرهها وهي مذمومة في العرف عند الناس وعند الله
ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم البذاءة من الايمان والحث على
شعب الايمان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع وسبعون شعبة
اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق اه باختصار
قال رضي الله عنه وان الانسان اذا كرب الكربة تباعد
منه الملك فلا يزيل ميلا من شر ما جاء به وكذلك الشيطان اذا امر
ابن ادم بالمعصية فعصى تبرا منه الشيطان خوفا من الله تعالى ما عمل
على ذوق هذه الروائح المعنوية وامتثلها فان لم تجد على انفك
تصنعك مرادك شر ذلك فلا يكن الشيطان مع كونه ادرك للامور
واخوف من الله منك واعتبر في تبريه من ذلك فانها خيرة من الله
في قلبك الرحمان زمان ما يضع تكبه فيه مع كونه مجبولا على الاغواء
كما هو مجبول على الشر والخوف من الله اخبر الله عنه انه يقول للانس
اكبر واذا اكبر يقول الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فما اخذ الشيطان فقد علمه لشر فعله وانما يوخذ لصرف الحق
فيما قال فيما شرعه فيمن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر
من عمل بها فان الشيطان يوم القيمة يحمل اثقال غيره فانه مع كل اغواء
يتوب ثم يشرع في اغواء اخر فيوخذ بعمل غيره لانه من وسوسته والانس

الزيد

ذلك

في معنى البذاءة

الحل

في انهما ان الشيطان اغواه فما له الخوف من الله

الانسان الخير لا يتوب اذا اس نفسه سيئة يحمل نفسها وانفعال
من عمل بها فيكون الشيطان ابعد حالا منه بكثير اه فارضه
الله عنه وعليك بالصلاة اذا نودي بها مع الجماعة فان
المساجد ما اخرت الا لاقامة الصلوة المكتوبة بها وما ينادي اه
المراد بيان اليها فان ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد
من ذلك الاجتماع على اقامة الدين والا يتفرق فيه ولهذا اختلف
الناس في صلاة العيد المذكورة اذا فعلت على الجماعة هل تجزيه اه
ومتروك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلالة لا شك انه صلى الله
عليه وسلم ما امر الا ما هو المهداة وما ذا بعد الحق الا الضلال فانى
تصرفون فحافظ على المكتوبة في الجماعة والارض كلها مسجد نحيتها
فامت الجماعة من الارض فصار قامت الارض مسجدا ولهذا ينبغي
لمن صلى في جماعة في مسجد بيته ان يؤذن لها وان كانت الاقامة
اذانا وانما سميت اقامة لقيام المصلي الى الصلاة عقب هذا الاذان
الخاص فرق بين الاذان الثاني بين الاذان بين والاقامة والاذان معناه
الاعلام وابقوا اسم الاذان على الاول المعلم بدخول الوقت والاذان الاول
للاعلام بدخول الوقت والاذان الثاني الذي هو الاقامة للاعلام
بالقيام الى الصلوة فزاد في الاذان بقوله قد قامت الصلاة اشفق
فارضه الله عنه واياك ان تخبر الجرس في عنق دابتك فان
الملائكة تنفر منه وقد ورد بذلك الحديث النبوي وكان
بمكة رجل من اهل الكشف يقال له ابن سعد من اصحاب الشيخ ابي
مدين بجاية وكان يوما بالطواف وهو يشاهد الملائكة تطوف
مع الناس وتنظر اليهم فاذا هم قد تركوا الطواف وخرجوا من
المسجد سراعا فلم ير ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما عمرها
ملك واذا بالجمال بالاجراس في اعناقها قد دخلت المسجد بالروايا
تسقي الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة وقد ثبت ان الجرس مزامير
الشيطان والله اوصيك بدان تشتري لحافظ ان قشتري نفسك
من الله بعتق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة
فان الله يعتق رقبتك من النار ورقبة من تقولها عنه من الناس ورد
ورد ذلك خبري نبوي ولقد اخبرني ابو العباس احمد بن علي بن ميمون

المكتوبة

المكتوبة

فحافظ على الارض كلها مسجد فتنبه لذلك

فينبغي لمن صلى في بيته ان يؤذن لها لان الاقامة اذان

ابن ابي النور زيد المعروف بالفسطاني بمصر قال له هذا الامراض
الشيخ ابا الربيع الكبير المالقي كان على ما يرفع طعام وكان قد ذكر
هذا الذكر وما وعد به الحر وكان على المائدة قاب قريب من اهل الكشف معهم
من الصالحين وعند ما صار الى الطعام بكى وقال له الحاضرون ما شانك
تبكي فقال هذه جهنم اراها واراى اهلها وامتنع من اكل الطعام
واخذ في البكاء قال الشيخ ابو الربيع فقلت في نفسي اللهم انك تعلم
انى قد هللت هذا السبع الواقد جعلتها عتوا وهذا الصبي
من النار هذا كله في نفسه فقال الصبي الحمد لله اراى اني قد خرجت
من النار وما ادري ما سبب خروجها وجعل الصبي يستطعم سرورا واكل
مع الجماعة قال ابو الربيع وقع عنى هذا الخبر المبهوت بكشف
هذا الصبي وقع عنى تعجب هذا الصبي بالخبر وقد علمت انا على
هذا الطريق ورايت له بركة في زوجتي لما ماتت اه قال رضي
الله عنه فاحذر يا اخي يوما تشهد عليك الجلود والجوارح وانصف
نفسك وعامل جوارحك بما تشكر به عند الله ولقد رايتنا
ذلك عيانا في الزمان الاحوال التي كنا فيها اعني تلك الجوارح
اذا اراد العبد ان يعرفها فيما لا يجوز شرعا تقول له الجارحة يا هذا
لا تفعل الا تجربة على فعل ما حجر عليك فانه فان تشهد عليك يوم القيمة
فما جعلني شاهد الزور عليك واعينك المعروف وهو عضلة ايسمع
فاذا وقع منه الفعل تقول الجارحة يا رب قد نهيته فلم يسمع
اللهم اذا البكم وصل اليه من مخالفتك اه قال رضي الله
عنه وصية واحذر ان تكسر احدا من اهل القبلة بذنب
وقد ثبت ان من قال لاخيه كافر فقد باء احدهما ان كان كما قال والا
رجعت عليه ومعنى الرجوع اليه انه هو الكافر وانه من كفر مسلما اسلامه
فهو كافر اه قال رضي الله عنه واياك ان تقبل حديث من
شفعت له شفاعة فان ذلك من الربا الذي نهى عنه نبينا وسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد لكم وقد جربته مرارا في تونس من قضاء او يقبضه عاني
كثير من بسرايه فقال له ابن صقلب الى بيته لكرامة استعدها التي واجبت
الداعي وعند ما دخلت بيته وقدم الطعام وكلمني شفاعة عند صاحب
البلد وكنت مقبول القول عنده متحكما فانتهت به ذلك وقمت وما اكلت

فعه
على من شفع
اخاه المومن

له كعادته وما قبلت منه ما قال له لما من الغد اباه وقضيت حاجته ورجع
اليه ملكه ولم اكثر بعده وقفت على هذا الخبر الشريف ولله الحمد على ذلك
مرونة وانعمه وكان عصمة من الله في نفسه لامر وعناية الاهية بنا اه
قال رضي الله عنه **وصية** اذا اردت ايها الذاكر ان تكون ذاكرا
فقه في قول الماتن (ايها الذاكر اعلم ان تكون ذاكرا موفقا)
بحرام عليك ان تحمل بخلاف ما اعتقده دليلك ويحرم عليك تقليد
غيرك مع تمكنك من حصول الدليل واذا تكررت هذه الدرجة
وكنت مقلدا فاياك ان تلتزم مذهبا بعينه بل اعمل بما امرك الله
فان الله امرك ان تسأل اهل الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلماء
بالكتاب والسنة فاذا ذكر القرآن النصوص واكملت رفع الحرجين
نازلتك ما استطعت قال الله سبحانه يقول ما جعل عليكم في
ففيه جواز التقليد لانه من حرج
الدين من حرج **وقال صلى الله عليه وسلم** عليكم برخص الله يسر بالسائل عن الرخصة
في المسألة حتى تخبرها اذا وجدتها فاعملها وان قال لك المفتي هذا
حكم الله او حكم رسوله في مسألتك فخذ به وان قال لك هذا رأيي فلا تأخذ
به واسأل غيره واذا اردت ان تأخذ بالعزائم في نوازلك فافعل ولكن
رفع الحرج هو السنة اه **وصية** اذا اردت قراءة الكتاب
فصل بسملتها باحمدلة الخ السورة في نفسها امر من غير فرق
قال اقول بالله العظيم لقد حدثني ابو الحسن علي بن ابي الفتح المروزي
المروزي بالكنار بمدينة الموصل سنة احدى وسبعين قال بالله
العظيم لقد سمعت شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد الغفار الطوسي
الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت والدي احمد يقول
بالله العظيم لقد سمعت المبارك بن احمد بن الطيب ابو سعد الفرائضي يقول
بالله العظيم لقد سمعت ابا الفتح ابا بكر محمد بن الحسين الكاتب الهروي
حدثنا ج وقال بالله العظيم لقد سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الشاشي الشافعي
وقال بالله العظيم لقد حدثنا عبد الله العروضي بنصر السرخسي
وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل وقال بالله
العظيم لقد حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن عيسى الوراق الفقيه وقال بالله
العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن الفقيه الزاهد وقال بالله العظيم
لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر
الراجع وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي

وقال بالله العظيم لقد حرقني ابن ملك وقال بالله العظيم
لقد حرقني علي بن ابي طالب وقال بالله العظيم لقد حرقني ابو بكر
الصديق وقال بالله العظيم لقد حرقني محمد النبي صلى الله عليه
وسلم قليلا وقال بالله العظيم لقد حرقني جبريل عليه السلام وقال عليه السلام
بالله لقد حرقني ميكائيل وقال بالله العظيم لقد حرقني اسرافيل
عليه السلام وقال قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي
وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة
واحدة اشهروا علي انه قد غفرت له وقبلت منه الحسنات من ذكر الجلالة مع غير مرة مع غير
وتجاوزت عنه السيئات واحرقت لسانه بالنار واجرته من عذاب
القبر وعذاب القيمة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين
اه وعليك بذكر لفظة الله الله من غير مزيد فان نسبة
هذا الاسم عظيمة قلت لبعض الحاضرين مع الله من غير مزيد حتى وكان ذكر الذكر
الله الله من غير مزيد وقلت له لم لا تقول لا اله الا الله اكلب بذلك
الغاية منه فقال لي يا ولدي انفاس المتنفسين يقول الله ما هي بين وكل
حرف نفس فاخاف قلت لا اريد الا الله الا الله فربما يكون النفس بلا الا
اخر نفس فاموت في وحشة النفي وكلمة الله فيها من الغاية ما ليس
في غيرها ما ثم كلمة تحرق منها حرفا ما الا ويختل ما بقي الا هذه الكلمة
كلمة الله فلو زال الالف بقي لله كلمة معيرة ولو زال اللام لله ولي بقي له
وقد قال تعالى لله ما في السموت وما في الارض وقال له سلم السموت
والارض فلو زال اللامان والالف بقي الهاء هو فولك هو وقد جاء
هو الله وفي غير هذه الكلمة فيما اظن ما يحد مثل هذا وكان رجلا اميا
من عامة الناس وكان نظره مثل هذا واعتباره اه وعليك
بالتفاهي بالامور الدينية وتزيير المساجد والمساجر ولا تنظر
الى قول الشارع في ذلك انه من اشراط الساعة كما يقول من علم له فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذم ذلك وما كل علامة على قرب الساعة
تكون مذمومة بل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لساعة امورا محمودة
واخر مذمومة وامورا لا حمد فيها ولا ذم فمن علامات الساعة المذمومة
ان يعق الرجل ابا ويبر صاحبه ويرفع اتباع اللعانة ومن المحمودة
التباهي بالمساجد وزخرفتها فان ذلك من تعظيم شعائر الله

وما يغيظ

فصل في علامات الساعة

بعضها معهود وبعضها مزمع وبعضها لا ولا

وما يفيض الكفار وما ليس بمعهود ولا مزموم كنزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فهذه من علامة الساعة لا يفترق بها حر ولا عبد لأنها ليست من فعل المكلف وانما يتعلق بالمرج والزمر بفعل المكلف فلا تجعل علامة الساعة من الأمور المزموم كما يجعله من لا علم له وراية الجاهلين بذلك كثيرا ﴿ وان كانت زوجة ﴾ لك تريد الصلوة في مسجد الجماعة فلا تمنعها من ذلك ولكن عرفها ان بيتها خير لها وان ضل تمنع ﴿ وصية ﴾ لا تكن وصيا ولا رسول قوم ولا سيما بين الملوك ولا شاهدا الخ ﴿ وان اشتكت بعينها الزوجة فداريها وتنزل من عقلك الى عقلها فان ذلك من كمال عقلك فانها لن تستطيع المراة ان تبلغ درجتك فلا تكلفها باستقامة الرجال فان اصلها على ذلك فعامل كل شخص من حيث هو واما انت عليك فان الغلب على النساء اظهر ما يستظهر به على صيغ الرجال الكمل الا من جاء النص بكمالهم وهم مريم ابنت عمران وآسية بنت مزاحم امراة فرعون فان النص ورد فيهن بالكمال من النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ وعليك ﴾ باستعمال الحبة السوداء وهي الشونيز فانها شفاء من كل داء الا السام والسام الموت ولقد امتلى عنفوان رجل من اعيان التابعين بالجزام وقال الاطباء بل جميعهم لما ابصروه قد تمكنت العلة منه ما لهذا المرض دواء فجاءه رجل من اهل الحديث من اهل عصره من اهل البلدة يقال له سعد السعود وكان له ايمان بالحديث عظيم يقطع به فقال له يا هذا لم تتعب نفسك فقال له الرجل ان الاطباء قالوا ليس لهذه العلة دواء فقال كذبت الاطباء والنبي صلى الله عليه وسلم اصدق منهم وقد قال الحبة السوداء انه شفاء لكل داء وهذا الذي نزل بك من جملة ذلك ثم قال عليك بالحبة السوداء والعسل فخلط هذا بهذا وعلى بهما بدنه كله وانسه ووجهه الرجل والله من ذلك وترك ساعة ثم انه غسل ذلك عنه فانسلخ من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط من شعره وبرء وعاد الى ما كان عليه في حداثة سنه فتعجب الاطباء والناس من ذلك وهذا الحديث مرفوع انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمد اذا رمد

على انه لا يمنع الزوج زوجته من صلاة الجماعة في المسجد الا اذا خاف منها الفتنة

صيغة في الحبة السوداء

بنج

عينيه اكتحل بها فيرا من ساعته ﴿ ما على استكثر من فراءة
يس فان في قراءة عشر بركات ما قراها فقد جايع ولا شبع ولا افتقر ابدا ضمان
الدارى ولا عار الا الكسى ولا مريض الا برئ ولا خايف الا امن ولا مسجون الا
فرج ولا اعزب الا تزوج ولا مسافر الا اخير على سفره ولا قراها احد
ضلت له ظالة الا وجدها ولا قراها عند راس ميت حضر اجله الا خفف
عليه ومن قراها صباحا كان في امان الله الى يمسى ومن قراها مساء كان
في امان الله الى يصبح ﴿ وصية الاهمية برغبة ورهبة رويناها
من حديث بن سلمة بروضاح من اهل قرطبة رحمه الله قال قال الله
لبنى اسرايل رغبناكم في الاخرة فلم ترغبوا وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا
وخوفناكم بالنار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا وبخلنا
عليكم فلم تبكوا بحيث الفتاليين بان لله سيفا لا ينام وهو داخل جهنم
اه ﴿ ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم لامته فال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الموت على غيرنا كتب وفان الخروج منا غير واجب وكان الذين نشيع جنائزهم
من الاموات سبعين قليل الينا راجعون نضع لهم جراثيمهم وناكل تراثهم
كانا نخلدون بعدهم نسينا كل واعظة وامنا كل جايعة كموتى لم
شغله عيبه عن عيوب الناس كموتى لم انفق ما اكتسبه في غير
معصية وجاهل لسراهل الفقه والحكمة وخالط اهل الزل والمسكنة
كموتى لم ذلت نفسه وحسنت خليقته وكانت سريرته وعزل عن
الناس شره كموتى لم انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله
ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة ﴿ ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم
قوله يا قيس بريد قيس بن عاصم المقرى ان مع العسر يسرا وان مع الحيوة
موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شئ حسيبا وعلى كل شئ رقيبا
وان لكل حسنة ثوابا وان لكل سيئة عقابا وان لكل اجل كتابا
لا بد يا قيس من فرد بريد بن معد وهو حي وانت ميت فما اكثر ما
اهلك وان كان ليس اسلكم ثم لا تحشر الا معك ولا تبعث الا معه
ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا تانس به
وان كان فاجرا لم تستوحش الا منه وهو فعلك ﴿ وصية
تتضمن علامة باقتراب القيمة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رايت الناس قد

ضيعوا

علامة اشراط الساعة

ضيعوا الحق واماتوا الصلاة واكثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا
الرشوة وشيدوا البنيان وعظموا ارباب الاموال واستعملوا الله
السفهاء واستحلوا الدماء فصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا
والظلم فخرا والمساجد طرقا وتكثر الشرط وحليت المصاحف وطولت
المنارات وخربت القلوب من الدين وشربت الخمر وكثر الطلاق وموت
الفجاة وفشا الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله وايتمن الخاين
وخون الامين ولبسوا جلود الضان على قلوب الذياب فعندها قيام الساعة
اه

وصايا نبوية

وصايا نبوية روينا عن علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه انه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي
اوصيك بوصية فاحفظها فانك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي
يا علي ان للمومن ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكوة وللمتكلف
ثلاث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة
وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية
ويظاهر الظلمة وللمراء ثلاث علامات ينشط اذا كان عند الناس
ويفتر اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع الامور وللمنافق ثلاث
علامات ان حدث كذب وان وعد اخلف وان ايتمن خان يا علي
وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع
حتى ياثم وليس ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش
او لذة في غير محرم او خطوة لمعاد يا علي ان من اليقين الا ترضى احدا
بسخط الله ولا تحمدن احدا على ما اتاك الله ولا تذمن احدا على
ما لم يوتكه الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهية
كاره وان الله سبحانه وتعالى جعل الروح والفرج في اليقين والرضى
بقسم الله وجعل الهم والحزن في السخط بقسم الله يا علي لا فقر
اشد من الجهل ولا مال اجمل اجود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب
ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا ايمان كاليقين ولا ورع كالكف ولا
حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر يا علي ان لكل شيء
افة وافة الحديث الكذب وافة العلم النسيان وافة العبادة الرياء
وافة الظرف الصلف وافة الشجاعة البغي وافة السماحة المن
وافة الجمال الخيلاء وافة الحسب الفخر وافة الحياء الضعف وافة

الكرم الخ وافة الفضل البخل وافة الجود السرف وافة العبادة الكبر
وافة الخير الهوى يا علي اذا اثنى عليك في وجهك فقل اللهم
اجعلني خيرا مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون
تسلم ما يقولون يا علي اذا امسيت صايما فقل عند افطارك
اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت يكتب لك اجر صايم ذلك اليوم من غير
ان ينقص من اجورهم شيء. واعلم ان لكل صايم دعوة مستجابة فان كان
عند الفية يقوله بسم الله الرحمن الرحيم يا واسع المغفرة اغفر لي فانه من قاله
غفر له واعلم ان الصوم جنة من النار يا علي كما تستقبل
الشمس والقمر واستدبرهما فاذا استقبلتهما هذا واستدبارهما هذا.
يا علي استكثر من قراءة قل هو الله احد فانه يعدل عشر كرامات الى اخرها
قلت وما تقوم من هذه الكرامات قبل هذه الوصايا بقريب فلا تغفل يا عادتي
ثم قال يا علي افراحم الدخان في ليلة الجمعة تصبح مغفورا لك يا علي
اقراية الكرسي دبر كل صلاة تعط قلوب الشاكرين وثواب الانبياء
واعمال الابرار يا علي اقرا سورة الحشر تحشر يوم القيمة امام كل ملك
يا علي اقرا تبارك والسجدة ينجيانك من اهوال يوم القيمة يا علي اقرا
تبارك عند النوم تدفع عند عذاب القبر ومسالة منكر ونكير يا علي اقرا
قل هو الله احد عشر مرات. فانه يوم القيمة يا صاحب الله قم فادخل الجنة
يا علي اقرا سورة البقرة فان قراءتها بركة وتركها حسرة ولا تطيقها
البطلة يعني السحرة يا علي لا تطيل القعود في الشمس فانها تثير الداء الدفين
وتبلي الثياب وتغير اللون يا علي اما ان لك من الخوف ان تقول سبحانك
ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم يا علي اما ان لك
من الوسواس ان تقرا اذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة
حجابا مستورا الى قوله ولوا على ادبارهم نفورا يا علي اما ان لك من شر كل
عاير ان تقول ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اشهد ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم يا علي كل الزيت وادهن بالزيت فانه من اكل الزيت
وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين صباحا يا علي ابدا بالملح واختم بالملح
فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق
ووجع الاضراس ووجع البطن يا علي اذا اكلت فقل باسم الله واذا فرغت

فضل الجزيه

فعلي وآية من يريد الله
بالخ وختم به

قل الحمد لله فارحا فضيك لا يستريحان يكتبان لك الحسنات حتى تنبسط
عنك يا علي اذا رايت الهلال في اول الشهر فقل الله اكبر كانا الحمد لله
الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل وجعلك اية للعالمين يباهي الله بك
الملئكة يقول يا ملئكتي اشهروا انه قد عتقت هذا العبد من النار يا علي
اذا تزوج المرأة فقل اللهم احسنت خلقي فحسن خلقي وارزقني
يا علي واذا رايت اسدا او اشتد بك امر فقل الله اكبر فلا فوق الله اكبر
واجل واعز مما اخاف واحذر اللهم انا ندرأ بك في نحره ونعوذ بك من شره
فانك تكفي باذن الله واذا رايت كلبا يهر فقل يا معشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموت والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يا علي
اذا خرجت من منزلك تريد حاجة فاذا اية الكرسي
فارحاجتك تقضى ان شاء الله تعالى يا علي واذا توضأت فقل بسم الله
والصلاة على رسول الله يا علي صم اول الهلال وآخره فانه من صام الهلال
سخر الله له الاسعار واقرد دعوتك فان الله يقول والمستعجل بالاسعار
يا علي غسل الموتى فانه من غسل ميتا غفر له سبعون مغفرة فوقيت
مغفرة منها على جميع ما يستحقهم فقلت يا رسول الله ما يقول من غسل
ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك يا رحمان حتى يخرج من
الغسل يا علي لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو من
الاثنين ابعد يا علي ان الرجل اذا سافر وحده غاوه والاثنان غاويان
والثلاثة نفر يا علي اذا سافرت فلا تنزل الاودية فانها ماوى السباع
والحيات يا علي لا ترد في ثلاثة على دابة فان احدهم ملعون وهو
وهو المخدم يا علي اذا ولد لك مولود غلام او جارية فاذن في اذنه
اليمنى واقم في اذنه اليسرى فانه لا يضره الشيطان يا علي اذا تاه اهلك ليلة
الهلال وليلة النصف فانه يخود على وبر الجبل فالتعلى ولم يا رسول
الله قال نار الجن يكثرون فيهم فشيار نساءهم ليلة النصف وليلة الهلال
اما تر المجنون يسري ليلة النصف وليلة الهلال يا علي واذا نزلت بك مشورة
فقل اللهم اني اسالك خير مما تحوم عليه الجن عليك ان تعينني واذا اردت الدخول
الى مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم اني اسالك خير هذه المدينة وخيرها
كتب فيها واعوذ بك من شرها ومن شر ما كتب فيها اللهم ارزقني خيرها
واعوذ بك من شرها وحببني الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا يا علي

اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره
ويدفع عنك شره يا علي واياك والمراء فانه لا تعقل حكمته ولا
تؤمن فتنته يا علي واياك والدخول الى الحمام بلا ميزر فانه ملعون
الناظر والمنظور اليه يا علي لا تختم بالسبابة والوسطى فانه من فعل
قوم لوط يا علي لا تلبس المعصفر ولا تبت في ملحفة حمراء فانها محتضرة
الشيطان يا علي لا تقرا وانت راكع ولا ساجد يا علي اياك والمجادلة
فانها تحبط الاعمال يا علي لا تنهر السايل ولو جاءك على فرس واعطه فان
الصدقة تقع بيد الله قبل ان تقع بيد السايل يا علي باكر بالصدقة
فان البلاء لا يتخطى الصدقة يا علي عليك بحسن الخلق فانك تدرك بذلك
درجة الصايم القايم يا علي اياك والغضب فان الشيطان اقدر ما
يكون على ابن ادم اذا غضب يا علي اياك والمزاح فانه يذهب ببهاء
ابن ادم ونشاطه يا علي عليك بقراءة قل هو الله احد فانها منهاة
للفقر واياك والزنى فان فيه ست خصال ثلاثة منها في الدنيا وثلاثة
في الاخرة فاما التي في الدنيا تعجل الفنا وتذهب الغنا وتمحق الرزق
واما التي في الاخرة فسوء الحساب وسخط رب الارباب عز وجل والخلود في
النار او الخلوة شك الراوي يا علي واذا دخلت منزلك فسلم على اهل
بيتك يكثر خير بيتك يا علي واحب الفقراء والمساكين يحبك الله
يا علي لا تنهر المساكين والفقراء فتنهرك الملايكة يوم القيمة يا علي
عليك بالصدقة فانها تدفع عنك السوء يا علي انفق واوسع على
عيالك ولا تخش من ذي العرش اقلالا يا علي اذا ركبت دابة فقل الحمد لله الذي
كرمنا وهدينا للاسلام ومن علينا بمحمد عليه السلام والحمد لله الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون يا علي لا تغضبن اذا قيل لك
اتق الله فيسوءك ذلك يوم القيمة يا علي ان يعجب من عبده اذا قال اللهم
اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت يقول الله يا ملايكتي عبدي هذا علم انه لا يغفر
الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له يا علي اذا لبست ثوبا جديدا فقل
بسم الله والحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واستغني به عن الناس لم يبلغ
الثوب ركبتيك حتى يغفر لك يا علي من لبس ثوبا جديدا فكسى فقيرا او يتيما او
عريانا او مسكينا كان في جوار الله وامنه وحفظه ما دام عليه منه سلك يا علي
اذا دخلت السوق فقل حين تدخل بسم الله وبالله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدي هذا ذكرني والناس غافلون

اشهدوا

اشهدوا انه فوعبوني له يا علي ان الله يحب من يكره هذا السواك اذا دخلت
المسجد فقل يا اسم السواك على رسول الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت
فقل يا اسم السواك على رسول الله اللهم افتح لي ابواب فضلك يا علي اذا سمعت
المؤذن فقال مثل ما قال يكتب لك مثل اجره يا علي واذا مرضت مرضك فقل
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين فخرج من ذنوبك كيوم ولدتك امك وتفتح لك ثمانية ابواب الجنة
يقال ادخل من ايها شئت يا علي اذا مرضت مرضك فقل اللهم له الرحمن
وسقانا وجعلنا مسلمين يا علي اذا اشتريت ماء فقل اللهم له الذي سقانا ماء جعله
عذبا فراتا ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا تكتب شاكرا يا علي اياك
والكذب فان الكذب يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كاذبا
ويصرف حتى يسمى عند الله دجالا فان الكذب يجانب الايمان يا علي لا تعاين
احد اهل الغيبة نفح الصايم والذي يكتب الناس يوم القيمة يا علي اياك
والنميمة فانها توجب الفتنة فتاذ يعني النمام يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا
يا علي لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله لا يرحم ولا يزكي من حلف بالله كاذبا
يا علي املك عليك لسانك وعودة الخير فان الخير يوم القيمة ليس عليه
احد خير من لسانه يا علي وايك والمماجة فانها ندامة يا علي اياك
والحرص فان الحرص اخرج ابوك من الجنة يا علي اياك والحسد فان الحسد اكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب يا علي ويل لمن يكذب ليضحك الناس ويل
له وويل له يا علي عليك بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب تعالى
ومجلات للاسنان وقل علي عليك بالتخلل فانه ليس شيء ابغض الى الملكة الذي
في اسنان العبد كصعاما فقال علي رض الله عنه فقلت يا رسول الله اخبرني
عن قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه ما هؤلاء الكلمات فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اهبط ادم عليه السلام بارض الهند وحوا بجدة
والحية باصفهان وابليس بميسان ولم يدخل الجنة احد من اعدية والطاووس
وكان للجنة فواتح كفواتح البعير فلما دخل ابليس لعنه الله جوفها اغوى ادم
عليه الصلاة والسلام وخدعه وغضب الله تعالى على الحية فالقى عنها قوايمها
وقال جعلت رزقك من التراب وجعلتك تمشين على بطنك ادم الله من رحمته
وغضب الله تعالى على الطاووس فمسخ رجليه لانه كان دليلا لابليس على الشجرة فمكث
ادم عليه الصلاة والسلام بارض الهند مائة سنة لا يرفع راسه الى السماء يبكي
على خطيئته وقعد جلسة الحزين فبعث الله جبرئيل عليه الصلاة والسلام فقال
السلام عليك يا ادم الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ام اخلقك بيدي ونفخ

وانعم بيك روحي الى اسجو اليك ملايكة الى ازوجك حواء اقتي ما هذا البكاء قال يا
جبريل ما يمنعني من البكاء وقد اخرجت من جوارك قال له جبرائيل عليه السلام
يا آدم تكلم بصوته الكلمات قال الله تعالى عافرذنبك وقابل توبتك قال فما هي
قال قل اللهم اني اسالك بحق محمد وآله الا تنت سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت ظلمت سوء
وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم سبحانك وبحمدك لا اله الا انت ظلمت سوء
وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين وهو الكلمات يا علي عرج اذا البيوت الا
الاصنام والا بترفانها شيطانة يا علي واذا رايت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج
عليها ثلاثا فان عادت الرابعة فاقتلها يا علي واذا رايت حية في الكرين فاقتلها
فان فوا اشتركت على الجراغ فحرقوا بسورة الحاقة في الكرين فمن فعل خلي نفسه
للفقر يا علي اربع خصال تهيج السقم جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا
يا علي انهاك عن اربع خصال عظام الحسد والحرص والغضب والكذب يا علي
الا انبيك بشر الناس قال قلت بلى يا رسول الله قال من باع دينه وضيع قبره
وخرب عبره الا انبيك بشر من هذا قلت بلى يا رسول الله قال من لا يرجو
خيره ولا يومن شره يا علي اذا جلست على جنازة بعد الدهم هذا الجرد وابن عبد وابن
امتك ما حزن فيه حزنك خلقه ولم يكن شيئا مذكورا انزل بك وانت خير منزول به اللهم
انه جيتك والعفو بيده ضيف الله وجيرانه ... القول الا بات فانه افتقر اليك
واستغنيت عنك ربي هو الا انت فاغفره وارحمه وانعم منا اجره واتقبنا
بعفوك اللهم اركان زكيا فرزقه واركان خاطيا فاغفر له يا علي واذا صليت على جنازة
امراة فقل اللهم انت خلقتها وانت اميتها وانت امتها تعلم سرها وعلانيتها
جيناك شفعاء لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها واذا
صليت على طفل فقل اللهم اجعله لوالديه سلفا واجعله لهما ذخرا واجعله لهما رشدا
واجعله لهما نورا واجعله لهما وهابا واعقبه والديه الجنة ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا
بعدها بعده يا علي اذا توضات فقل اللهم اني اسالك تمام الوضوء وتمام
مغفرتك ورضوانك يا علي ان العبد المومن اذا اوتي احد عشر خصلة امنه الله
من البلايا الثلاثة الجنون والجزام والبرص واذا اتت عليه ستون سنة فهو في اقبال
وهو الستين ادبار ورزقه الله انابة فيما يحب واذا اتت عليه سبعون سنة
احب اهل السموات واهل الارض واذا اتت عليه ثمانون سنة كتبت له حسناته
ومحيت عنه سيئاته واذا اتت عليه تسعون سنة غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر واذا
اتت عليه مايه سنة كتب الله اسمه اسير الله في ارضه وكان جليس الله يا علي
احفظ وصيتي اذكرني الخوف لخوفك امن الباب الستين وسمايته وعلمك به
ان اردت الشفعة فيه من الذنوب الوصايا النبوية والمواعظ الربانية ما اجره
في كتاب الله على وجه تم ما يسر الله على مرجع المساير عليه اللهم والمنة صبيحة السنة
سادس المحرم سنة ٨٤٨ ام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

فضل
ان المومن اذا بلغ اربعين
سنة امنه الله من البلايا
الثلاثة الجنون والجذام
والبرص واذا بلغ الستين
والسبعين
عليه
والسبعين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

يقول عبيد الله تعالى الفقير الغفير المعترف
بكثرة الذنوب والتقصير محمد بن عمر بن ابراهيم بن عمر
يرغب الى الملك الصمد المتعال بالنصف الجميل والختام
له في الصفح والرحمة والقبول

الحمد لله الذي ملأ قلوب اوليائه بانوار معرفته، وازال عنها حجاب الغفلة حتى شهدوا عظم جلاله وعظمته، واسدهم سبحانه وتعالى بتوفيقه وتسديده، فنهضوا الى الميدان بخدمته وكم قلوب هم حائل ما بكد عليهم بنور العرفان وفي بهم الى بصائر ولي اهل حضرته، وكساهم برفضه وكرسه حلل كرامته، فغرقوا في بحار هيبته وعظمته، واكلفهم سبحانه وتعالى على عجايب قدرته وبعض مغيباته، فتحققوا باحديته وصمديته، وكشف لهم عن حقيقة الدنيا وما يؤول اليه امر اهلها فلم يلتفتوا الوشي من زخارفها ومشتهياتها لما عاينوا من جميل ذاته العالية العزيزة المثال وعظيم الهيبة، وجعلهم الله تعالى وجعله بهم البلد وجميع العباد وجعلهم رضة للمذنبين الخلوع عاصي ثوب التوبة والصلوة والسلام على سيد الاولين والآخرين خاتم النبيين والمرسلين نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم المصطفى حبيبه وعلى آله وعترته واصحابه صلاة وسلاما يصيرون واياه

وبعد فاني عرضت هذا التفسير البديع ومعانيه الصواب والتخفيف ويسر في المناصف على المكرمين، ان اذكر فيه جلاء من فضايل سيدنا الحاج الباذل في التخفيف والتوريع منتهى المراد، فطلب الوجود، اليه بغية الفضلة الطموحين، وروح خلافته اهل الايمان، والطريق الموصل الى رضا الرحمان، يتقرب الى الله تعالى به كل صديق، ولا يبغضه الا ملحد او زنديق، وهو امام المتقين وسلطان العارفين، وقدوة المحالكين ومنقذ الهالكين، صاحب الاشارة العالية والعبارة السنية والمحافل الرفيعة والمآثر الباقية، والهمم العلية والاخوان المحمدية منشئ معالم الطريقة بعزمه، انار رسمها وسبح على العفاة من بعد غيبة انوارها العدو الفريد في هذا الزمان، الذي جعله الله تعالى امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين، شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم، آتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين، ثم اوحينا اليه ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين، فاتبع ملة ابراهيم عليه السلام في التوحيد والاخلاص والتسليم لامر الجبار مع اهله وبنيه الى ان واصحابه واصدقائه وتلامذته وكل من احبه من سايل الانسان واياض علينا من افضاله ووفقنا الى اتباع كريم آثاره وجعلنا بفضله وكرمه من الفائزين بجواره بحاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم رسله وانبيائه والحمد لله رب العالمين

الشيوخ واعتمد عليه في علومه ومعارفه من اهل الرسوخ وما تيسر من غمائمهم وغوائمهم
ونتوصل اليه العلي من بوابلهم ومحاسنهم وخصوصا الهمام شيخنا وبي كافا وعمدتنا الشيخ
العالم الصفي الحافظ المتفنن الجامع لاشتات العلوم الوارع العالم البركة المتفنن الى الله سبحانه
والى محبة اوليائه سيدنا ابو الحسن علي بن سيدنا وبي كافا ابو عبد الله محمد بن علي البا
لوة نفعنا الله بهم وحشره واسكنه بفضله وكرمه مع من احبهم في اهله وفي ابنه وبهم ان
واصحابه والاهل والاوسابي احبتي وما جمع من الاشياخ من يرد ذكره وما جمعت
صنه من المسايل التي اشكلت علي كثير من العلماء في هذا الزمان وما قفل
من تفسير ايات القرآن وتفسير حديث من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او كلام على
حقيقته متنافس عزيز عند اهل التصوف اشكل معناه وبينا بعد من التواليف بحسب
ما رايت صنها وجمعت به من بعض تواليفه شاهدي رحمه الله واذكر ما بلغني من
عظيم كرامته صرفني بكلامه واذكر ايضا اقواله وعلومه واسراره وما قال رضي الله عنه
نقل عنه من الشعر او قيل فيه في حياته او بعد مماته ويحتوي على مقدمة وعشرة ابواب

الباب الاول في التعريف باشياخه الباب الثاني في صفاته ومحاسنه الباب الثالث
الباب الثالث في علمه وزهده وورعه وورعه وجلمه وصبره وهمته وحلمه
كرمه وتمام باقي الباب الرابع في عدة تواليفه وما قيل في بعضها من الشعر وما
جرى به بعض تواليفه الباب الخامس في ايات من كتاب الله تعالى تكلم على تيسير معناها
وازال ما كان في اشكالها الباب السادس في تفسير ما اشكل من الاحاديث النبويه
وما استنبط منها من الاحكام الشرعية الباب السابع في تفسير ما اشكل من كلام اهل
الحقايق ويدل ذلك على اصل الطريق الباب الثامن في ذكر اوراد حزبه عليها جل
تلامذته واصحابه وذكر ادعيته حسنة كتبها بخطه الباب التاسع في ما قيل
وما نقوله في اباء رضي الله تعالى عنه ونفعنا به ابي الباب العاشر
فيما قال من الشعر او قيل فيه مما ينضم ذكر خصوصيته وعلو منزلته رضي الله تعالى عنه
ونفعنا به ولما كان ممن عنه الشيخ رضي الله عنه استخرته وقد وضح
لهذا التقييد المفيد والامر الذي استخرته بكر اثباته قد حملني على وضع هذا
التقييد الصغير الاكثر فجمعت لهذا السيد الشريف البر النبيل الجليل الجهبذ البا
واجاضرني بكاته وانوار علينا حتى صرت له اجري على لساني الاكيف شكر ولا افوه ولا اوفر
الابلاغ ولا استقصي الاعبر نشكر ولا اسلوا عن جمعه بغير وانيا بعد رايت تخليع
صنفه العالم معالم السامية في الدجا تزاحم بعقا والصوبا الخاص ولتجد ذب

بها مستقبلات لازمة الباب الحاضر **وتمسك** بالمواهب الفارسية والمناقب
السنية وانا اسئله جلا وعلا ان يتوسل الينا بنبيه صلى الله عليه وسلم في الرحمة والنجاة
به في هذه الدنيا والآخرة عطايا كاملة وان يعينه في هذا التاليف وفي كل عمل على الاخلاص
واخلاص النيات. وليكن هذا آخر تعليقي وشرحي وكان ذلك في آخر جمادى الثانية واخر السنة
بما انعم الله به من الجود والتفضل به الغرض في هذه المقدمة كما مر قبل السؤال والمعين عليه هنا. ولا يتم
بما اعلمه ولا اعلم اعظم ماينال **والشفاعة** فيما فصلته مستعينا بالله تعالى
وهو النعم بالاعانة وحسبنا الله ونعم الوكيل ومصليا على نبيه صلواته وسلامه عليه وهو الوسيلة
العظمى لكل مكلف والمعتصم الاسنى من كل غواية فنقول اما المقدمة فتشتمل على ذكر
اهوال الاولياء في الدنيا وفي يوم القيامة وعجائب **واما بعد** فان هذه المقدمة التي
تتشوف النفوس لسماع ما فيها وتتوق القلوب عند سماعها وبعدها كم يفيض من حنان
النفوس ابدا السكون الى المباحات والشهوات والطائر الكاعنا والخيرات فاذا قرع لها هذا
المقدمة انتعشت وانتشطت بعد ان حزنت وجمت كما قال صاحب كتاب التشوف رضي
الله تعالى عنه ان الاولياء ذكرهم ذكر الله تعالى نفوسهم طيب صالح كريم لا خبث **وقد قال**
سفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وقال ابو يوسف
بشر رضي الله تعالى عنه ما رايت للقلب اجمع من ذكر الصالحين وقال سفيان الثوري رضي
الله تعالى عنه ان لم نكن من الصالحين فانا نحب الصالحين فاذا نحن لا اسماء العاقل اللبيب
فيما هو فيه هذه المقدمة فلا بد ان نتكلم فيما بعدها بما يثلج القلب بها وبما بعدها ويروح به الى
غاية الفرح الى اخر الكتاب ان شاء الله تعالى **وسميتها** جملة احوالهم رضي الله تعالى عنهم
ونفعنا بهم تاذكره صاحب كتاب التشوف وصار كتابه قال ان للصالحين احوالا ينتفع بها
كثير من الناس فاردت ان اتيان باسنادهم فيها الى الشريعة **وسميتها** نعم عمم للعبادة دون
تعلق بحديث وكذا الا كانت كما فعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما خرجه البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال واهل الصفة اضياف الاسلام لا ياوون على اهل ولا مال ولا
على احد اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل بها
اليهم واصاب منها شيئا واشركهم فيها **قال** الهروي الصفة موضع مظلل في المسجد
كان ياوي اليه الفقراء والجمع صفف كذا **اوامر** رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم على ما ذكر **وخرج**
الترمذي في جامعه عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان اخوان على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان احدهما ياتي النبي صلى الله عليه وسلم والآخر يحترف فشكا المحترف
اخاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعلك ترزق به قال الحديث حسن صحيح **ومنها**

وعن ليس المرفعات لم لا يجد غيرها فقد لبسها الصحابة رضي الله تعالى عنهم كما مثل
ما في جمع الترمذي عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال انا لجلوس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد اذ طلع علينا مصعب بن عمير ما عليه الا بردة له مرقعة بفرو
فلما رآه صلى الله عليه وسلم بكى لذكاء ما كان فيه من النعمة والترفه وفيه وذكر الحديث
وقال الطيبي في شرح المشكاة رحمنا الله واياه عبد الاعلى قال حدثنا عبد الرزاق
عن معمر عن ثابت عن انس قال لقي عمر رضي الله تعالى عنه عبد الرحمان بن عوف يجر ازاره على
لبس الحرير فجعل عبد الرحمان يتحدد ويقول لو اكفنا لبست هذا فانتهرته انت فيمن
عمر رضي الله تعالى عنه واذا يرتفع ازره رفاع لا يشبه بعضها بعضا اهـ قلت

وعن سعيد الثوري رضي الله تعالى عنه قال كان لعمر ازار فيه اثنا عشر رقعة احداهن
اديم يفتح الكاف والدال الجلد وكان صلى الله عليه وسلم يخصف النعل ويرقع الثوب وقال
لعايشة رضي الله تعالى عنها لا تستبدي ثوبا حتى ترقعيه وفي الجواهر التصوف ان علي
رضي الله تعالى عنه قال لرقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها الى ان قال لي
ألقها عنك فذاك اقل لاذلالها وفي قيل ان اول من رقع اديم وهو علي السلام والصلاة
قال تعالى وكهفا يخصفون عليهما من ورق الجنة قلت وسمعت سيدنا ومولانا وشيخنا
سيدي ابا بكر بن يوسف المنوفي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به يقول في قوله صلى الله عليه
وسلم حسر العمد من الايمان قال حسر العمد ترفيع الثوب الخلق وانه لا ينبغي للانسان
ان يزهد في ويترك لبس ويبدله بثوب جديد بل الاولى ان يتعاهده بالترفيع فما دام ينتفع
من لبسه فليجعل منه عصابة ويشد بها وسطه او خيطا ويربطه وليجعل الثوب الجديد
مرقوعا فالحاصل انه يستحب له ترقيعه ما لم يكن به بالكلية وصار وما قاله
الشيخ رضي الله تعالى عنه قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث المتقدم لعايشة لا
تستبدي ثوبا حتى ترقعيه قلت واصل انكار الناس على الصلحاء الفعلة الذين تجردوا
للعبادة ولم يتعلقوا بحرفة كما قاله الاستاذ الحكيم سعد بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن
التجيبي في اختصاره لكتاب الامام الصوفي ابي الحسن علي النفزي الذي وضعه في طريقة
الفقر المتجردين من الصوفية انكار قوم نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام في قولهم
تعالى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون اي الفقراء والضعفاء ولما كلموا ابا بكر في هم
قال ما حكم الله عنهم وبقوم من تبعه من الدنيا كرذائلهم وقال والله لقول الذين تزدري اعينكم
لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم انه اذا لمن الظالمين كذلك بطول بصالح وشعيب
وعيسى وغيرهم من الرسل عليهم الصلاة والسلام وقد يطلق الارذل مع رسول الله

لعايشة رضي الله تعالى عنها

صلى الله عليه وسلم فنزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وفي
صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن الذين
من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا اليهود والنصارى قال فمن
فلما من الاسم من الانكار من جهود فينا بالانكار على صنعة الله لا يزال يتوارى ولما اجتمع
باب عمر رضي الله عنه عند فقراء المهاجرين كصهيب وعمار وابن مسعود وغيرهم كبلال وسالم
والعباس رضي الله عنهم اذا هم وغيرهم خرج اليه بلال وصهيب وسلمان بغيرتا وجوه الفرق فقال
سهل بن عمرو لكم نعيرتم وجوهكم دعوا دعنا فاسرعوا وابطأ انا ولي حسنهم
هم على باب عمر فما اعدلكم في الجنة اكثر والمنكرون على الفقراء ثلاثة اصناف اولهم
الذين انباعهم والجامعون من الفيء وعيونهم انباعهم والمتعففون في الاعمال المتقنون وانباعهم
عمر فانه ارتب بالدنيا فلان الفقراء اخرا لدينهم لزمته بالسيف وقلة جاههم والخشونة ضد
والتنعم يفوت القساوة وحصول المال وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وانباعهم يمشون
في مرضاتهم وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا وانا الجامعون من
الفيء وجبية فلانهم يعتقدون الاحاطة بالشريعة وينكرون على تركهم يقسم ويتبعهم العوام
على الاكل والاحاطة بالشريعة ضعيفة وقد انصف مالك رحمه الله حيث قال للرشيد
اريد ان اجعل الناس على الموطأ فقال لا فان الصحابة تفرقوا في الامصار وعند كل واحد منهم علم
والبقية بالغين اليسير ولا يكون في القرى والحديث وحنيفة الفقه ما اذا ترك الدنيا وطلب
الاخرة وانا المتعففون في الاعمال المتقنون فعندهم الشيطان بريء الاعمال وهم يزيدون اعمالا لقد نهى عنها بعضهم الناس وهم يبغضون الفقراء لان الفقير
اذا رأى عمله انكسر واذا رأى انه اخلص احتاج الى اخلاص يخلصه من شرك نفسه فمن
لم يجد في العلوم والاحوال الا حاديثا النبوية والسنن المأثورة واشتغالا لا يعنيه وانكر
عليهم بانكبابهم على علم يجيئهم بعمله وصالب الفقراء والصوفية مذهب اهل القرآن والحديث
وعلومهم مكارم الاخلاق التي بعث عليه الصلوة والسلام ليتمم مكارمها وعماد الخلق كلهم
بون بها والحديث بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ويبسنا بالفقير حاجة
الى الورع الا قدر ما يقي به كافة الناس وهو الزهد الذي ما امر به ابو حامد رحمه الله تعالى
انما جعل الدنيا تتزود للاخرة فلو اخذ الناس منها بالعدل ما احتيج الى خصومة وحكم
وكان الانسان ان ينكر ما خالف عادته او كفى يقف والموقوف مع هذا الا انتهى ثم قال
امر كل ما اتى عليه من اصل الكتاب والسنة او على السلف وذكر تستعير الحرام
فيها التجرد ويسر المرفعة وتاكد بالكل واجهوة فيها واراد العفو عليها

يعني ايا استهجب لكم

وينتهي

يطيقوها

فليتكرها هناك ثم قال صاحب كتاب التشوف بعد كلامه المتقدم في حال الحي في الدنيا اذا خلت الارض منهم او لا تزال ٭ كلا بوصفنا اعمالنا عن قبائحهم ٭ امة الاسلام صنعهم بالفكر بعبر مرجانهم ٭ وانسانهم فيما صنعت في الاخبار معناهم ان لك انقيادهم فيتم بسيامهم ٭ لباسهم ما اشتهوه وكعاتهم ما شكروه ٭ فلو ليرضهم ما ذاق ابن الفوه فلفت مرضى الله ادرهم مراقبوا فقطعوا اعمارهم في كلبه ٭ وانقبوا عظامهم في رضه وراحيه ٭ وقطعوا ضعهم ناجز التعلو به ٭ وحلواء الجهال فيما من غصه فبذلوا الغباء بقلوب مشتاقة وافئدة تسعى في كلبه ٭ فاذا سرى على النار جن ٭ يا مومن رفعك الكافرون لهيبي ٭ اذا رأت النار منهم بالخبر وباخابت خابت ٭ واذا شاهدت نعوسا كالحة كالحت كالحة ٭ واذا عاينت اجسادا بالية الحواشي عافت عافت ٭ هل تشبهت بهذا بقول الفوه ٭ هل انتبهت من هذا الرقاد والنوم ٭ متى العجايب ان تكون كما ارادوا ٭ وتضي نفسك في ازاء مقبولا اليك السبيل الى نعيم اجل ٭ محروس بستغفر الاولين مواهل الفوه هاجرون الى اداية الضياء ٭ وانصبوا الى نصبوا الافداء ٭ وانتصبوا لمنصب الكلال ٭ يقلبون نصيبا من ليالي اذا جر الليل جسوفا ٭ واذا جاء النهار اعتبروا ٭ واذا انكروا في عيوبهم استغفروا ٭ واذا فجعوا في اخوتهم بكوا وانكسروا ٭ اقبلوا بالقلوب على مقلبها وانامو النفوس بيد موجدها وسلموها اذا داعوها لصاحبها ٭ واحكموا لانه فيكروا الى غايتها وسعوا الى المبالغ كانهم قد وكلوا بربي كواكبها ٭ وقاموا بقصصهم صبرا على نار البلاء لعبر كوا بها ٭ وفتنوا الدنيا فما ملوا الوصال عبها ٭ وانشاقوا الى لقاء حبيبهم فاستعملوا مدة القلع بها ٭ فهيهات لا تنال الراحة الا بمزرع حصاوين جد وجد ٭ فلله في شغلهم ربح سغلهم بتحصيل زادهم عن اهليهم واولادهم ٭ وما ابهم عن المال ذاك الف الى سعادهم وصاحبهم الدنيا فما اجابوا شغلا بمرادهم ٭ وتوسدوا اخوانهم بدلا من وسادهم ٭ واتخذوا الليل مسكنا الى جدهم واجتهادهم ٭ وحرصوا جوارحهم من النار بغيهم وفسادهم ٭ لما قبلت قلوبهم تراءى حوالحي بذهلت بذالاء صناجات الخلد في الابد ان يبراهل الدنيا نسعا ٭ والقلوب في رياض الملكوت تسعا ٭ نازلهم الحوض طوبا والهم وناجاهم الكريم بعدا وتقريبا ٭ وحن عليهم الميل فيا نزاهم بريا ٭ وناديهم منادي الصلاح ٭ حي على الفلاح ٭ فقاموا ماجدين ٭ وهبت عليهم ريح السحر فبادلوا مستغفرين ٭ وقطعوا بيداء الجاهرة باصوا واصليه ٭ فبادروا فقطعوا اليه بالاجر فاذا اضاء الفجر ٭ باجبين التايبين ٭ والله الذاكر المغاني من كان في الصف الاخر مع المجد كاسمه وكان قد غلب وهي اعجه الفضا في بيت وكان قد علت ٭ فيا صاحب لا تزال بهباب ابر سالكوه ٭ ويا بلغ الانفاس ابن فالكوه ٭ ويا مواكب الايراد ابن عامروه ٭ ويا

اللهم صل وسلم على محمد وآله

مواضع التهجد أين زائروك. خلت والله الديار وباد القوم. وارتحل أرباب السهر. وبقي أهل النوم
واستبدل الزمان أكل الشهوات بأهل الصوم. لله در عظامهم. كم تعبت في طاعته. ذهبت والله أوصا
فهم. وربحت البضاعة. وبقي الثناء عليهم إلى قيام الساعة. لو رأيتهم في الظلام قد لاح نورهم. وفي مناجاة
الملك العلام. قد تم سرورهم. فإذا تفكروا دنيا مخاضاقت صدورهم. وتقطعت قلوبهم. أسفا على
ما حملت ظهورهم. وبعثوا برسالة الندم والدمع. شرع سطورهم. جار الفكر في قلوبهم. فلاح صوا
بهم. وتذكروا من الإله فمحا الذكر أعجابهم. وحاسبوا أنفسهم بحقوق حسابهم. وتزينوا با
لقرآن فكان زهرهم وربابهم. وكلفوا بطاعة الإله فألفوا محرابهم. وخرجوه مبتدلين في خدمته
شبابهم. فيا حسنهم وريح الأسحار. قد حركت أثوابهم. وحملت قصص غصصهم. ثم
ردت جوابهم. نسيم الصبا إن جزت أرض أحبتي. فخصهم عني بكل سلام. وبلغهم أني رهين
صبابة. وإن غرامي فوق كل غرام. وإني ليكفيني طروق خيالهم. لو أن جفوني متعت بمنام. ولست
أبالي بالجنان ولا لظى. إذا كان في تلك الديار مقام. انتهى كلام صاحب التشوف. قلت
وهذا كان حال الشيخ سيدي ومولاي محمد بن سيدي يوسف السنوسي رحمه الله تعالى ورضي
عنه ونفع به وجمعنا معه في أعالي الفردوس بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم. وسيأتي
ذكر أحواله بأتم مما ذكر هنا في الباب الثالث إن شاء الله تعالى. وأما زيارتهم ومجالستهم
وصحبتهم فقد خرج مالك بن أنس عن معاذ رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتباذلين فيّ والمتزاورين فيّ
وخرج البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله أي جلسائنا خير
ذكركم بالله رؤيته وزادكم في علمكم منطقه وذكركم بالآخرة عمله. وخرج مسلم في صحيحه عن
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا زار أخاه في قرية أخرى فأرصد الله
على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه
من نعمة تربها قال لا غير أني أحببته في الله عز وجل قال فإني رسول الله إليك فإن الله
أحبك كما أحببته فيه. وعن أبي يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه أنه قال للرجل من إخوانه
إن لم تكن من أوليائه فتحبب إليهم فإنه ينظر إلى قلوبهم فلعله أن يراك في قلوبهم فيلحقك بهم. ومن
هذا المعنى ما ذكره صاحب كتاب المقصد الشريف والمنزع الظريف في ذكر صلحاء
الريف. قال روي أبا يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه سأله بعض الناس هل ينتفع
بزيارة الولي من يراه فقال أبو يزيد إذا كان يوم القيامة أمر الله برجل عاص إلى النار فيذهب به
ملائكة العذاب فيسمع خفيفا كثيرا من تهليل وتكبير فيقول العاصي السائر به إلى النار للملائكة
ما هذا فيقولون له ذاك فلان بن فلان وقد صارت به الملائكة إلى الجنة فيقول الرجل المأمور
به

تذكروا

بيان أعالي

بعد النار وقد كنت سمعت بذكره في الدنيا فقال يوحي الله إلى ملائكة العذاب
أن اتركوا من سمع بذكره في الدنيا والعفو به وقد غفرت له فتكتنفه ملائكة الرحمة و
يصير في زمرة الولي فيدخل معهم الجنة قال أبو يزيد لسائل بأي الأحوال من سمع
به يكيف يكون حال من رآه وصحبه انتهى وقال الكرماني رضي الله عنه ما نعلم متعبدا
بأكثر من التحبب إلى أوليائه الله تعالى دليل على صحبة السني وجل قال وعلامة الركون
إلى الباطل التقرب من أهله وقال الشيخ العارف بالله تعالى شيخ المشايخ سيدي
أبو مدين رضي الله تعالى عنه عليك بزيارة المشايخ فيك كانوا لأن تجوز بالمشايخ خير لك من عمل الأسود
أولها زيادة الإيمان والبصيرة والعلم الباطن واكتساب الحلو ومعرفة الخير والشر
والثواب فإن ثابر فيها فجعوا على زيارة المشايخ واكتسبوا الأحوال المحمودة منهم
وقال أيضا من منع الزيارة فقد حرم الفائدة ومن زار وليا ولم يكتسب من حاله
شيئا يحزن بوكتمه ألا ينهى عن زيارة المشايخ الأزدي بوسراج بغال سيدي أبي مدين رضي الله
عنه عليك بزيارة المشايخ حيث كانوا يريد والله تعالى أعلم أحيا. وأما ما يقال عن عامة
الناس قول سيدي إبراهيم بن سهل الفتح الناسي رضي الله تعالى عنه في تعليمه التخصص
فيها على زيارة أرباب النفوس وهي أفضل زيارة أرباب النفوس مرهم بيده. ومفتاح أبواب
الهم والخير. وتحزنه في قلب الخلق آثاره. وتشرح صدرا ضاق من ساعة الزيارة.
وتفتح مغلوقا وترفع محالا. وتكسب معروفا وتخبز وتكسر. وتبسط مقبوضا وتحرك
باكيا. وتخرج بالذل الجزيل وبالاحج عليك بها فالقي بالحق بصرها. واوصوا بأصاغر السر
والجهر. وكم خلصت من محنة الناس فانكشا. وبالفتح بر الفاصة والبي وكم من بعيد قربت بخيبة.
وفي جاء الفتح السريع السير. وكم من مريد أطمعته بصرشد. حكيم خبير بالبلا. وما يبين.
والقي عليه حلية بهيبة. مكرمة بالفتح والبصر والنصر. فزوروا تارة بعد تصحيح نية.
فإذا بها مملوء من المالك الحق ولا يرى في أحكامه مساغ لسائل. مرهب وجد وبي وجي وما فهي. وعلى الزهد
والعباد والكرامة. عليهم وأكرم ليست الشمس كالبدر. وزورة رسول الله حتى زيارة. وهم
درجات في المكانة والقدر واحدا أعلا العلم وحيي من. يميمه العابدون في العصر والبصر.
واعتقد أصحاب الغرض جميعهم. وأفضل الصحابة النبي أبو بكر. ويتلوه فاروق وأبو جعفر الرضا. على
رأي أهل السنة الشهب الزاهر. وبالوقف قالوا على وعثمان الشهب
أبو عمر وفي الواكرتيب الخلافة بعضهم. وفي نضعه في النور وفي الزور. على أنبياء الله
حتى ورسله. وخاتمهم أزكى صلاة عم الدهر. وفي رباه والصحب الكرام وتابع. لهم في التقا
والبر والصبر والكلم المتن. الفضيلة بحالها ولا يجعا عليه وجه الدليل وقال

الشيخ

الشيخ العارف بالله تعالى شيخ المشايخ سيدنا ابو مدين رضي الله تعالى عنه
عليه بزيارة المشايخ جميعا كانوا الاحياء منهم وزيارة امواتهم والبقيع
ابو الحسن على بركم الزاكيتين رضي الله تعالى عنه شرعي واوليا. الله تعالى وفقني والله الولي هو
جناب الله قال صلى الله عليه وسلم فرح بابا بوهذا ان يفتح له وابواب الله كثيرة وباب
الله على الخليفة الولي لان الولي يدلك على معرفة الله تعالى وهو الولي الذي لا يستغنى عن مجلسه وما
غنتهم مع من الاولياء في الدنيا ان لهم جوار القيامة فهذا لا يفهمه الا القليل من الناس قال
تعالى وما يعلم الا اقليل ومن هذا المعنى ما رأيت مكتوبا على باب بعض مساجد مكة
المشرفة رضي الله عنه وهو كلامه وتعلم اعلم ان من اتخذ ولي وتوسل به الى الله فقد عظم
حرمات الله واكرام دليل على تعظيم شعائر الله هذا التوسل بهم فكيف الخصوص في
منهم المواظب على زيارتهم والتضرع والبكاء عند قبورهم ومساجدهم والمجاورة بها بالسكنى ما يجتمع
ولا خفاء ان من انتفاع الولي او جاور وله الجنة على كافة الناس على ما ثبت في الحديث
الجار قبل الدار وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي الدرداء رضي الله عنه كن
صبيا ناسيا ولا تكن شيخا جاهلا صلى الله عليه وسلم ان صبورته يجاورث الابناء والاحفاد ثم قال
بعزتي وجلالي لا يفقر الله تعالى لا يفقر فقرها الامر نور الله بصبي ثوبهم من كسي الجهال والاغنياء
من بيوته الاهم الفقر الا يفتقد جليسه وهم الحسن الناس جوارا وان كونين وهو سهم وكيف
يجوز ان يضيع جار هم وحبيبهم مركز اما تهم لو غيبة والارض كلها بين الزوار
نصيب انتفى محل الحاجة منه والله تعالى ينفعنا بهم وقال الله بي معاذ ولو الله ربعان
بالارض فاذا انتهت المريدون وصلت راحلته الى قلب سيد فيشتاقون الى ربهم ويحبون لقاءه
تلهيه عن المال والاهل وتشغلك عن جميع الاشغال وقال صاحب ديباجة الاوتاد اشتغل
التمسك بالعروة الوثقى بصحبة العلماء الفضلاء يا الله يجلي القلوب بنور الحكمة كما يجلي الارض
بوابل الامطار وفي الحكم العطائية من ناسب شيئا انجذب اليه وهم وصف عليه وقال الشيخ
ابو مدين رضي الله عنه ونفع به تخليك عند التخليص ودليل انقطاعك صحبة المنقطعين وفي
كبار الخطيب حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من صحبة العالم الخبير فان فيهم الشفاء وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب الا مومنا ولا ياكل طعامك
الا تقي وفي جامع الترمذي رضي الله عنه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرء مع من احب وله ما اكتسب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وفي الترمذي عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نحا بانا انشاء الله تعالى تاركون تعالى الا كان افضلها

القوم الذين لا يشقى جليسهم هم

الاغرب

اشد حبا لصاحبه وخرج النسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله عبادا ليغبطهم الانبياء والشهداء قيل وهم يا رسول الله قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير اموال ولا انساب وجوههم نور وهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلى هذه الاية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابو داود وهذا الحديث هو الذي اردنا وهو هم لتوادهم تعالى نور وروا البيهقي بسند عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليوشكن رجال يوم القيامة ليغبطوا بانبياء والشهداء بقربهم الانبياء والشهداء لمكانهم من الله يكونون على منابر من نور قالوا ومن هم يا رسول الله قال هم الذين يحببون الله الى الناس ويحببون الناس الى الله قال يمشون لله في الارض نصحا قلنا يا رسول الله هذا نحبب الله الى الناس فكيف يحببهم الى الله قال يأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فاذا اطاعوهم احبهم الله تعالى وخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون لجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقال صلى الله عليه وسلم من زار اخا له في قرية زاره في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ما تحاب اثنان في الله الا كان احبهما الى الله اشدهما حبا لصاحبه وقال انظر الى وجه علي عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر الى المصحف عبادة وفي رواية النظر الى وجه العالم عبادة والجلوس مع العالم عبادة والاكل مع العالم عبادة وروي ان الله تعالى يحاسب عبده ابتداء يوم سبعة ايام فيوسع عليه الى ان قال فاذا قضوا له يقول الله تعالى لجبريل يا علي الحال ادرك عبدي واسئله هل جلست في مجلس علم في الدنيا فاغفر له بشفاعته فيسئله جبريل فيقول لا انما جلست فيقول جبريل يا رب انك اعلم بحال عبدك فيقول اسئله هل احب عالما فيقول لا فيقول يا جبريل اسئله هل جلس مع عالم على مائدة فلم يسئله فيقول لا فيقول يا جبريل اسئله عن اسمه ونسبه فان ابواسمه اسم عالم عن نائله فيسئله فلا يدري فيقول جبريل يا سئله هل احب رجلا يحب العلم فيقول نعم فيقول اذهبوا به فيقول جبريل يا خازن الجنة فانه كان يحب رجلا كان الله يحب عالما فيفتح له بيرك انتهى ركتب على البركة والشعير والحركة. لجماع الدين الحبشي رحمه الله تعالى ورضي عنه وبعثنا بجميع اوليائه واكابر اصفيائه

قلت والاحاديث وكلام العلماء في هذا الباب كثيرة ولو تتبعتها لاستقصاء لخرجت عن قصد الكتاب. والله سبحانه المسئول ان يوفقنا لكل ما يحبه ويرضاه ويتم بفضله وكرمه علينا ما تلوح الاهلة ويجلو نتيجة اذهاننا وعقولنا وان يديم صلاته وسلامه على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما دائمين بدوام رب الارباب آمين

الاول في التعريف بأشياخه رضي الله تعالى عنهم ويحسن ان نقدم بين يدي ما نقصد له
الشروع فيه مرهفة الباب شيئا من التعريف بأبيه رضي الله تعالى عنه وذكر ما تيسر من
اخباره وكراماته لما له من الحق الديني ولانه ايضا من عدة اشياخه فنقول انه علي بضم
الغين المعجمة وفتح الزاي بعدها ضاد معجمة بوزن الكذشر واسم ابيه ابو بكر ابو زنة الكذشر واسم ابو
فاما زنة الكذشر والمعنى بذكر شيء مرضاته فتميما لهذه المقصد الشريف وهو
الشيخ الصالح المبارك الزاهد العابد الاستاذ الحق الفقيه الخاشع الغضوع الرحوم ابو يعقوب
يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي نسبة الى القبيلة المعروفة بالمغرب سيأتي
الحسني نسبة الى سيدنا الحسن بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما سبط سيدنا ومولانا
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم الشريف الثابت له بواجب النبوة سر قبل امه مجمع الله له
بين الكذشر والذات والنسب وبواء المحل الاعلى من منصب العلا والحسب ومنحه ولقبه نصيبا
من المجد التالد الثالد والمكتسب تلك المكارم لا نصيبا من شعيب بها . بعادتنا بعد ابوا
. واثبات الشروع من قبل الاوقد ابى جماعة ان تكتب جهم في بالواهية وبالكتاب في
المهم . واسماع الصم . من الاقاصيص كافية وجا لغرض المقصود وابيه والتعلو بهذا الجناب
الشريف لكي ضناد ان نسبه وبنا الى المقصود هنا رضا الله تعالى بافاضت وتحريث
مولانا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في توجيه ان كلتوم على ذلك اعظم شاهد . بل هو
بالثبات هذا السر من اعظم القواعد ، ولعمنا الى التكوير بما ليس من غرضنا بسبيل
فلنرجع الى ما كنا فيه من التعريف بعد ان الشيخ رحمه الله تعالى هفوا بالله المستعين
انه نهير كان سيدي يوسف السنوسي رحمه الله تعالى ورضي عنه وعن شيخه ابن
رجلا صالحا ورعا خاشعا منقطعا لله تعالى زاهدا في الدنيا معرضا عنها مقبلا على طاعة الله تعالى
سالم الصدر حسن الاخلاق وصنتهما ، وجه كل من يلقاه ، جم العبادة كثير الذكر
كثير الخوف لله تعالى لا سيما اذا دخل في الصلاة ، وقد انجم في والده رحمه الله تعالى انه صلى وراءه
ليلة العيد فشاهد من جماعته وكثرة خشوعه وبكائه وتضرعه للغني الودود فيظن
انه اعكف بها وكانت حرفته رحمه الله تعالى تعليم القرآن للاولاد في المكتب ولم يزل رضي الله
تعالى عنه كرامات وخوارق عادات فمنها ما حدث به ولده وشيخنا وبركتنا
وسيدنا ومولانا فخر السنوسي رحمه الله تعالى ورضي عنه قال حدثني ابي رحمه الله
تعالى انه كان في صغره يقرأ في المكتب مع الاولاد وكان الاولاد كل واحد منهم عنده قلم وحبر
ولقد انا بالقلم . وانما ان يكون لي حبر وقلم وسكين لبري الا قلم ، وكنت امشي الى الخلوات
واطلب من الله تعالى ان يرزقني قلما وحبرا وسكينا فبينما انا ذات يوم في الصحراء

فانا اسمع

وأنا أدعو الله تعالى إذ البلاد رضي فانشقت وانفتحت فخرج منها فلم وبحيرة وسكبي
بخرها واكتسى فالبحيرة الغدير والفلم الجدي الذكر من أولاد الضأن فبادرت إليه وهي
بما هنديا على الأرض وحمدت الله وشكرته إذ سمح عليّ بما طلبت أو كما قال رضي
الله تعالى عنه انتهى وما حدثني به شيخنا رأيت نقلته بالمعنى أو المفهوم لكلامه
لطول العهد به ومنها ما حدثني به شيخنا أيضا رضي الله تعالى عنه ونفعنا به قال
حدثني أبي رحمة الله تعالى عليه قال مرت بي يوما في صحراء وأدركني الليل فوضع بي مغاربا قال
فبلغت نفسي إلى الليلة بين هذه المغابر حتى الصباح فبتت تلك الليلة عندها
فبينما أنا هاجس بين فيها إذا بغنم فتح وخرج منه رجل وجلس عليها ثم فتح
فمي آخر فخرج منه صاحبه وجلس كما جلس الأول ثم فتح آخر فخرج منه الرابع فاقتسم بعضهم
على بعض وقال بعضهم لبعض يا فلان انهض بنا فلنقتل أنا مر العدو فنقتلهم أو كما قال
العدو ويقولون بيننا هم وبعد الأمر وعلمت أنهم شهداء أحياء كما قال تعالى ويقولوا على تلك الحالة
يتكلمون إلى طلوع الفجر فرجع كل واحد منهم الوفي وانصرف الآخر واحد فبي وأكتما
قال رضي الله عنه ونقلتها هنا حكاية الشيخ بالمعنى وجلها بالقصد ومنها
أنه كانت له بنت اسمها عايشة وكانت له أم صالحة وأنت قبل أبيها فكان أبوها
سيدي يوسف رحمه الله تعالى يكثر زيارتها بعد موتها في بيتها التي فيها فيقيم
له فيها فيأتي إليها وقراءه وتكلمه وربما تشكل له على شكل الطير فيراها على غصن من
أغصان تلك الشجرة التي بازائها فيها وهي تطير من غصن إلى غصن وإذا يوسف الوفي فيها ومعه
رجل فجيء جنة على عادتها من الفيء فيراها أبوها وتنظر إلى أبيها وإذا رجل معه فالتفت إليه
وجهها إلى جهة الجن لكنها أن الرجل الذي كان مع أبيها دخل إليها كما رأته هو وراءها أبوها
وكانت تخبر أباها بما يفعل بأهله وتقول له يا أبي عليك بالجد في الطاعة وبعد الخير فقد
ذهب الجد كل الجد رضي الله تعالى عنه الطاعة لربه ليلة ونهي فلم يزل بها حتى يسر الزمان
كما أنهى إليّ ابنته عبد الله انتهى ومنها ما حدثني به ابنه وهو الشيخ رضوان الله تعالى
عنه قال حدثني أبو محمد الله تعالى الله صاحبي مع ركب كبير قال وكانت عادتي مع بعض
أصحابي أن أنحدر عن المطيب وتقعد على الركب وتتباعد منه مسافة كبيرة ثم أجلس
على الكثيب أنتظر وصول الركب وبصل النبأ الآخر فوجدنا راحة من تعب المشي فإذا أوصل
الركب النبأ قمنا وصففنا الركب وتباعدنا عنه أيضا مسافة بعيدة ثم أجلس أيضا
على الكثيب أنتظر الركب حتى إذا وصل تباعدنا عنه أيضا فإذا وصل الركب
النبأة قمنا أصحابي وصففنا الركب على عادتهم فاردت أنا القيام على عادتهم

افكر بحاولت ان اتركه للفيل فلم اقدر عليه • فقال فابيمنا نحن نجره الركب مني
وعيني ترعيني وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبينما انا كذلك واذا
بجمال راتبة على البعد فقلت في نفسي لعل هذا لصبع او ذئب او حيوان مضر فلما دنا من اذا هي عجوز و
في يدها عكاز فلما راتني قالت لي يا صبية وابن الركب فقمت مشتاقة وتركته وجعلت لا ادري ما اصنع به
فقال اتركه للفيل ففعلت بالاذن الله تعالى ومشيت معها نحو الركب وقد انعدمت
الترب فنكر تلك الجبال بعد ما كنا فيها فمشينا قليلا فادركنا الركب بعض الساعة مع غاية
بعده فقال وعلمت ان الله تعالى منعني من المشي بسبب تلك العجوز الى قاهرة الكريم وانه
اذا اراد امرا فعله او وصلها انتهى ما اجزته به ونقلته هنا بالمعنى قلت
وبالجملة فكراماته كثيرة واقتصرت منها هنا على ما سمعته من الشيخ وعلى ما هو مشهور ولو
بعثتها كلها لاتخمت لذا ترى التواليف مستفاضة وقد رضي الله تعالى عنه تخرج باب الجياد
وفي معروف رضي الله تعالى عنه ونفع به ومنهم الشيخ العالم العلم الزاهد العابد
الولي الصالح الورع الناسك سيدي نصر الزواوي رحمه الله تعالى ورضي عنه قرأ الشيخ رضي الله تعالى
عنه عليه كثيرا في الغريبة ولازمه كثيرا رحمة الله عليه حتى قرأ الشيخ رضي الله تعالى
عنه قال كان سيدي نصر رحمه الله عليه كثيرا ما ينبهنا نحن على العالم الغبي اهله ويقول كثيرا
للناس يجيء الى العالم فيسئله عن مسئلة على وجه الاستبراء من نفسه انه عارف بجوابها
وانما يفعل ذلك ليرى علم العالم ويفصل قوة الجواب من العالم فاذا اجاب العالم واوضح له
انكر عليه جوابه وقال له جوابك ليس بجواب وليس بصحيح وان من قال الذي قال يقول
له هذا الجواب ضعيف او نحو معناه فاذا سمع هذا السيد المسئول المعتقد في تلك المسئلة
اجاب بغير الجواب الذي انكره على العالم فلا يلتفت على المسئول اذا اعيا ان سمايله
معتقد ان لا يجيبه لانه قد اعطاه الحكمة لغير اهلها وقد قال الله عليه
وسلم لا تؤتوا الحكمة لغير اهلها فتظلموها انتهى قلت ولما حزته رضي الله
تعالى ورضي عنه بهذه الوصية ووكده على الوصية بمثل ما اكد بوكدها عليه شيخه
انشرح له بتيسير شديد لما بعثكها في هذا المعنى وهاهو ذا يقول

واذا اجلست الى الرجال واشرقت ... في حدها شمس العلى الفرد
واحد رجالهة الحسود جرى فما ... نفتاض انف بيسير يعثر

فقال له الشيخ رضي الله عنه هذه الوالذي كان سيدي نصر ينبهنا عنه كثيرا ويحذرنا
منه رحمه الله تعالى فقال الشيخ ويعبر بهذا المعنى المدرس اذا علم بجلوس ابله
عنهم الملل وانفضوا يقيمون من كلامه لغيره تدل على ذلك ينبغي له ان يقوم عنهم ويتركهم
ولا يعلمهم

يقول
فقلت مد

ولا يعلمهم الا في الوقت الذي يعلم منهم النشاط والحرص على ذلك وحدثني هيثم سيدنا على النهاوندي اخو الشيخ رضي الله تعالى قال كان سيدنا نصر رحمه الله تعالى سيدنا عنه كثير الاعتكاف في المسجد الذي في الحوز الذي تسامى البناء قال فقلت له يا سيدي قال الذي يرتاح على من بلغ في باب كشوطة فنكر تاء ذا اذكا غار لفي على الزيات في بغداد وكتب فنكر تا في واذا هو في كتبي وفيه ايات من القرآن في بغداد في جيب وعاهدت الله تعالى ان لا اكتب فيه غير القرآن وكان قال فقال لي سيدنا سيدنا على رحمه الله تعالى فوضيع يا بني لا تكتب القرآن في الجيب لان كثيرا من الناس لا يتحفظ عليه انتهى الاناث انتهى وكان سيدنا نصر رحمه الله عليه الذي تلمذ الشيخ سيدنا نجم بن مرزوق رحمه الله تعالى ورضي عنه وهو خارج باب الجياد وقبره معروف هناك وكان الشيخ سيدنا وسولانا سيدنا نجم بن يوسف رضي الله تعالى عنه يكثر من زيارة قبره رحمه الله تعالى ورضي عن جميعهم ونفعنا بهم وحشرنا في زمرتهم بجاه سيدنا وسولانا محمد صلى الله عليه وسلم كثيرا كثيرا وضمهم الشيخ الامام العالم العلم المشارك المحصل الورع الصالح ابو عبد الله محمد بن علي بن قوتات الصنهاجي رحمة الله تعالى عليه قرأ عليه الشيخ رضي الله تعالى عنه في زمن صغره جملة من الحساب والفرايض وحدثني الشيخ رضي الله تعالى عنه قال كان سيدنا محمد بن قوتات رحمة الله تعالى عليه شيخا صالحا عالما بعلوم العقول والمنقول والنجوم والحساب والفرايض والاوفاق والخط والهندسة وكل علم قال الشيخ رضي الله عنه وسار اتيته فتكلم في كتاب الاسرار والحيل اشكلت عليه مسئلة من الهندسة فتكلم فيها كثيرا وتكلم فيها اياما فلم يجزها فقال هكذا تنفع نفسي وتمكث الكتب فترك النظر وجعل يتدبر في تلك المسئلة بعقله حتى استخرجها لنفسه اوكما قال رضي الله عنه قال الشيخ رضي الله عنه وكان سيدنا محمد بن قوتات جسور الاخلاق وسلم الصدر وكل من جاء بشيء الذي يقول له اذا علم شيئا فلا يعلمنا الا في الوقت الذي يعلم منهم النشاط والحرص على ذلك وحدثني هيثم سيدنا على النهاوندي اخو الشيخ رضي الله تعالى قال كان سيدنا نصر رحمه الله تعالى سيدنا عنه كثيرا عتكف في المسجد الذي في الحوز الذي تسامى البناء قال فقلت له يا سيدي قال الذي يرتاح على من بلغ في باب كشوطة فنكر تاء ذا اذكا غار لفي على الزيات في بغداد وكتب فنكر تا في واذا هو في كتبي وفيه ايات من القرآن في بغداد في جيب وعاهدت الله تعالى ان لا اكتب غير القرآن في الجيب لان كثيرا من الناس لا يتحفظ عليه انتهى الاناث انتهى وكان سيدنا نصر رحمه الله عليه الذي تلمذ الشيخ سيدنا نجم بن مرزوق رحمة

يوما بوجدة وحده فقال ارادك نقيب عنا فقلت أن فقلت يا سيدي انا لا اعرف شيئا ولا اعلم شيئا او كما قال فقال لي ان اردت القراءة على ولينا ومعرفة بعلم العشاء ولا تخرج مع احد من الدنيا فيه وعلي فقلت له نعم فقال الشيخ رضي الله تعالى عنه وكنت اذا صليت المغرب رجعت عشاء الى الشيخ وكان ساكنا في زاوية البناء فيصلي كل منا حتى يكتب فاذا صليا مع صلاة العشاء يقول لي اقرأ فقرأت عليه جملة من الحساب والفرايض فقال وهكذا كانت عادته في كل ليلة وينفرد علي بعض الليل ولا اراه يرقد الا في بعض الليل او هو مستغرق فقال ولا وصفته كثيرا رحمة الله عليه وسماه وعلمه خارج باب الجياد وقبره معروف وكان الشيخ رضي الله تعالى عنه يزوره في كثير ارحمها الله تعالى وجمع شملنا الجميع في دار كرامته بجاه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى كثيرا كثيرا وسمى الشيخ العالم الاجل الصالح البركة ابو الحسن علي بن محمد بن ابي محمد بن علي القريشي الشهير بالقلصادي رحمه الله تعالى كان عالما فاضلا صالحا فقيها لا اخلاق وسلك الصالحين توفي بفاس عن نيف وثمانين سنة وله شرح تجريد على تخليص ابن البناء وشرح عجيب على فرايض الحوفي رحمه الله تعالى قرأ الشيخ عليه رضي الله تعالى عنه جملة من الحساب والفرايض واجازه بجميع ما يرويه وانتفع كثيرا بخلقه عليه فلقنه ولقنه من الاذكار المشار اليها في تلخيصه وأسند عنه الشيخ سيدي محمد بن مرزوق بحق سنده الله تعالى فراجعه فيه العلم الفقيه من الناس وقد رأيت انا عليه شيئا من تواليفه الذي صنفه في العربية وذلك بأرض فاس من ذلك الذكر فلقنه ورأيت مكتوبا رحمه الله ما نصه الحرز التام وذكره سمعت من شيخنا وبركتنا الفقيه المتفقه ابا العباس احمد بن محمد بن زاغو رحمه الله يحكي عن شيخنا السيد الفقيه عبد الرحمن بن البناء عن شيخه البناء رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت يقول هذا الذكر وفائدته اصار للاقليم الذي يذكر فيه وهو هذا اللهم لك الحمد بكل شيء. يجب ان تحمد به على كل شيء. يجب ان تشكر به على كل شيء. يجب ان تشكر عليه حمدا وشكرا لا يصير بدوامه عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت وسداد كل ذلك واضعاف اضعاف ذلك اللهم لك الحمد ولك الشكر كذلك على كل ذلك الذكر الذي انتهى يقال مائة مرة انتهى رحمه الله تعالى وتوفي نفع الله به بباجة من اعمال تونس منتصف ذي الحجة عام احدى وتسعين وثمان مائة رحمه الله تعالى وجمعنا معهم في مستقر رحمته بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم كثيرا كثيرا وصفه الشيخ الفقيه الوجيه النبيه العالم العلامة الاستاذ المحقق المعمر ابو الحجاج

يوسف

يوسف بن الشيخ الاجل الاحسب الصالح الاوحد المفسر المحدث ابو العباس احمد بن محمد التميمي رحمه الله تعالى ورضي عنه وقرأ به قرأ الشيخ رضي الله تعالى عنه القرآن الكريم بالقراءات السبعة المشهورة سرد القراءة الواحدة مختصرا ذكر الكلمة المختلفة فيها الى ان قال الشيخ لم اتحقق منتهاه واجاز له القراءات السبعة وكتب له خطه اجازة مكاتبة عامة ولم يذكر الاكلة الشيخ رضي الله تعالى عنه في تعليمي له القرآن وذكر فيه سنده وهو ان القراءة السبع متصلا فيها الى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرين كثيرين او عن رجل عن الخارج بالجيادي نصه سواء وفي سنة وفاة الشيخ رضي الله تعالى عنه بكثير من زيارته رحمة الله عليه وعليهم اجمعين ومنهم الشيخ الفقيه العالم ابو عبد الله محمد بن احمد بن عيسى المغيلي التلمساني بالجلاب رحمه الله تعالى عنه الجد الذي عنه ويقول هو حافظ لمسائل البخاري او الامام في زمانه هذا وزمانا اجتمعنا مع الشيخ رضي الله تعالى عنه على بعض الكرامات ويقول في هذا الموضع كان فيه هيبة كبيرة الجلاب ولا ادري هل ذكر مع ذلك في اعلية شيئا للوذكر له كثير من اصل الفقها الذين كانوا في زمانه ان الشيخ رضي الله تعالى عنه كان في اعلية المدونة وذكر لبعض الطلبة انه ختمها عليه تين والله اعلم بالاكلة رحمة الله تعالى جميعهم ومنهم الشيخ الاجل الصالح تقي المعد ابو عبد الله محمد بن احمد بن العباد رحمه الله تعالى قرأ عليه الشيخ رضي الله تعالى عليه كثيرا من علم الاسطلاب وذكر شيخنا في شرحه الارجوزة التي الفها شيخه المذكور وصرح فيه بانه شيخه وسماه فصيحا في بغية الطلاب في علم الاسطلاب ونقل عنه اشياء من فوايد هذا العلم رحمهم الله تعالى ورضي عنهم ومنهم الشيخ الامام العالم العامل العلم الحجة المحصل المتقن الصالح البركة ابو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العباد الشهير بابن العباس رضي الله تعالى عنه رحمة الله وتقبل به قرأ عليه الشيخ رضي الله تعالى عنه شيئا من علم الاصول قرأ عليه مختصر المنتهى الجدلي الاصلي الخونجي من اوله الى ذكر في بعض الفصول ان سنة قرأ قد عليه بعضها نحوا من ثلاثة ابواب وسمعه ذلك والله اعلم انه يقرأ ويفسر ما يقرأ فيجوز له شيخنا اسئلة ويسوله اجوبة ولم يوجد الكتاب فيتعجب منه سيدي العباس ويحسن الجواب فلما رأى الاثر منه قال لا تقرأ علي انت الذي اعلمك او كلما هذا معناه قال

احمد
كان الشيخ في الستين

وجعله ومضاعفه بمراسيه قلت مذهبه رحمه الله تعالى على قوله
وله مصنفات منها العروة الوثقى في قريب الانبياء عروة الالفاظ ومنها
شرح لامية الافعال لابن مالك ومنها شرح على مختصر الخوفي في المنطق وشرحه
رحمه السيد الكلاعي اخر على احزاب وسبعين وثمانمائة وفي مجلد في العباد
رحمة الله تعالى عليه وصفه الشيخ العفيف الحافظ المتقن العالم الصالح البركة
شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد الانصاري وهو احد الشيخ رضي الله
تعالى عنه نامه وصفه السيد رضي عنه كان رحمه الله تعالى عالما صفيا متفننا ادبيا
صالحا وكان حافظا لكتاب الله ابن الحاجب الفرعي مستحضر الله وكان بين عينيه
وقد اخرجا ولده منه في هذا الزمان حسن رحمه الله تعالى انه كان يقرئ القرآن
سبعا ثم التسعون هي ازهر صحيح ومسلم الله الشيخ ابو الربيع رضي الله تعالى عنه
قلت وقد رأيت انا عليه من اول كتاب ابن الحاجب الفرعي الى صلاة التطوع فرأيته
بحث وتدقيق وتحقيق وتفنن بالفوائد المهمة بالفرائد المتممة على قول ابن الحاجب
في باب التيمم وكذا الحاضر الصحيح بخشى فوات الوقت على المشهور وقيل
قال ابو العربي هو المستقل والذي في قول ابن الحاجب الثاني ما يشتمل سترته
عورته من الاله فان وجدها ولم يكن يذهب الوقت لها او استعملها ان يتيمم على المشهور
فقال قوله لا استعمالها يدخل في قوله اولا وكذا الحاضر الصحيح يخشى فوات
الوقت على المشهور ان يتيمم فيصلي وجوبا لا استعمال الماء قلت
لا ادري فقال رحمه الله تعالى واضح انه يفرق بينهما اما الاولى وهي مسئلة
الحاضر الصحيح محمولة على عدم الماء واذا استعمل يحكم بخروج الوقت فيصلي
معتبرة وكذا الحاضر الصحيح يخشى فوات الوقت ان استعمله يصلي الى
والثانية محمولة على وجود الماء لكن ان استعمل استعمله خرج الوقت فيصلي
معتبرة او استعمل يتيمم على المشهور ثم قال لهذا ينبغي ان يفهم هذا المحل
انتهى تقرير رحمه الله تعالى وقد اشرت ايضا الى قول ابن الحاجب رحمه
الله تعالى ولو صلى بعض الاسباع واجزأه وقام فلا يتبعه ويسبح له فان خيف عقده فاما
فاذا جلس فاسكاب فعره قال الشيخ قال رحمه الله تعالى ورضي عنه شرح
هذا الكلام في اذا دخل الامام بسجدة من الركعة الاولى الرباعية وقام الى الثانية
اعتقاده فلا يتبعه ويسبح به لعله يرجع البيع ويجبر الركعة فان خيف عقد
الركعة الثانية بزعمه فاسوا وانتبعوه وكانت هذه الركعة التي اتبعوه فيها

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وآله وصحبه

ثانية بالنسبة اليه واولى بالنسبة اليهم ثم هل يتبعونه في الجلوس او لا نبه
المصنف على ذلك بقوله اذا جلس قاموا اي اذا جلس الامام في هذه الركعة التي هي
ثانية بالنسبة الى اعتقاده فانهم يقومون ينتظرون قيامه اليهم ولا يتبعونه في
الجلوس اذا جلس اذ هو ليس محل جلوسهم لانه صار كامام جلس في الاولى ثم اذا تم الامام
تشهده وقام الى الثالثة بالنسبة الى اعتقاده صلوا معه تلك الركعة وصارت تلك الركعة
ثانية لهم ثم هل يجلسون لان ذلك محل جلوسهم او لا نبه المصنف
على ذلك بقوله فاذا قام الى ثالثة قاموا امام قام من اثنتين يعني اذا قام الى الركعة
الثالثة بالنسبة اليهم والرابعة بالنسبة اليه قاموا واتبعوه ولا يجلسون كامام
قام من اثنتين اذ حكم المأموم ان يتبع الامام اذا قام من اثنتين ثم هل يجلسون معه
في هذه الركعة التي هي رابعة بالنسبة اليه او لا نبه المصنف على ذلك ايضا
بقوله فاذا جلس قاموا كامام قعد في ثالثة انتهى تقريره رحمه الله تعالى ثم
قال لنا وبهذا التقرير الذي قررته لكم يندفع ما قاله صاحب التوضيح من ان معنى قول
المصنف قاموا من قوله فاذا قام الى الثالثة قاموا اي استمروا ففيه تجوز توهما
منه ان الثالثة من قول المصنف فاذا قام الى الثالثة قاموا الثالثة بالنسبة الى اعتقاد
الامام وليس كذلك بل مراد المصنف التنبيه على اتباع المأموم الامام اذا قام الى
ثالثة بالنسبة اليهم والرابعة بالنسبة الى اعتقاده وان كان محل جلوسهم واما
حكم الثالثة بالنسبة اليه فقد نبه المصنف على ذلك قبل بقوله فاذا جلس قاموا ومن
المعلوم انه اذا تم تشهده يقوم فيصلي بهم الركعة التي قاموا اليها كما سبق تقرير ذلك
كله مفصلا قال وما صرح به صاحب التوضيح كلام المصنف فيه نظر من وجهين
احدهما حمل كلام المصنف على المجاز ولا ضرورة تدعو اليه والثاني عدم نص
صيغة المصنف على حكم ما اذا قام الى الثالثة بالنسبة اليهم هل يتبعونه في القيام
ام يجلسون اذ هو محل جلوسهم انتهى وهذا كله ظاهر لمن تأمل وانصف انتهى تقريره
رحمه الله تعالى وسئلته رحمه الله تعالى عمن يجعل الاداء في مكان القضاء او عكسه
هل تبطل الصلاة بذلك ام لا فقال ذكر خليل في شرحه لابن الحاجب في المسألة
قولين بالبطلان وعدمه قلت وقد وقفت على هذا الخلاف في الشرح المذكور
كما ذكره شيخنا رحمه الله تعالى عليه وذكره في باب الصيام في مسألة الاسير
اذا التبست عليه الشهور فانظره هنالك بنصه وسئلته ايضا هل يجوز
ان تصلي الوتر جالسا فقال رحمه الله تعالى فيها قولان بالجواز وعدمه

اللهم صلوا على محمد وآله

قلت وكان الشيخ سيد ابو الحسن الصنوبي رحمه الله تعالى ورضي عنه
يقول يوخذ سمك في الملوحة ويصلى به العشاء الآخرة ثم يقعد في مثله الصلوة على دابته ايرسل
توجهت به الوتر وركعتي الفجر والتاقلة ويعتبر بما مر انه يجوز للصحيح ان يصلي
الوتر على الارض بلا مسافر غير ضرورة ويمتنع ان اليوم لا يجوز ابدا على الدابة
والنعل لا يجوز عليها وقد الحوالوتر هنا بالنعل في جواز ابدا على الدابة فكذلك
يجوز على الارض قال الشيخ وهو اشهر انتهى وقلت انه ايضا ذات بوز و
قد رايت اذا وضع كتابا على الارض جعل صار الكتاب مما يلي الارض وقلت
له يا سيد هل يجوز هذا او لا يجوز فقال لي رضي الله عليه حكى لنا شيخنا سيد
الحسن ابو كان رضي الله عنه ان هذا المصنف قولين للشافعي احدهما يصير والثاني
لا يصير بالجواز وعدمه وكتابه تمامه في دار رحمة الله عليه وهو يقال اضعاف ما نقص
وقلت له يا سيد قد جرت عادة الناس انهم لا ياخذون الفص من يد صاحبه
وان الرجل اذا اراد ان ياخذه فص اسرع صاحبه يقول له ضعه على الارض حتى تجيئه يا
خذه فهل لهم في ذلك مستند فقال لي رحمه الله تعالى ورضي عنه سمعت شيخنا
سيد الحسن ابو رضي الله تعالى عنه كان على نحو سنوات الا قل فقال انا هذا رايتنا
نشيء شيخنا يعلمونا بعضهم وافقه بنا بفعلهم انتهى ثم قال لي شيخنا سيد
على التالوة والله على نعيمي والله تعالى اعلم وقلت ومتى رايت مكتوبا بخطه
رحمة الله تعالى عليه ما نصه الحمد لله على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ
حسبة ايات فقد خير الله سبعة الاف حسنة واعطاه بكل حرف كواب الف شهيد وقال
صلى الله عليه وسلم ما من مومن يموت على الا كتب الله كواب الف عالم وشهيد
وقال صلى الله عليه وسلم الجبر الواحد من العالم الذي ينفع الناس افضل عند الله تعالى من عبادة
عباد ة مائة سنة وقال صلى الله عليه وسلم نوم العالم مسموحة من عضمات النبي
صح جميعه الا كذا نصاب الاخبار انتهى ورايت بخطه ايضا ما نصه من بعض الصالحين
انه قال من نزل ضيفا وجمع اثقاله وخطه على حواليه خطا وهو في داخل الخط ثلاث مرات
الله ربي لا اشرك به احدا لم يضره لص ولا عدو ولا غيره ويكون هو والضيف في حرز الله وهذا
جربته وهو صحيح وبعضهم يزيد الحاج لهذا شا وتسهيل الامور يقول كل يوم ثلاث مرات
هذا:

بسم الله ما شاء الله لا يسوق الا خير بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله لا قوة الا بالله
انت الغني ونحن الفقراء اغنني بالحلال عن الحرام وبالطاعة عن المعصية وبفضلك عمن سواك

وهو بحر لا تنتهي بصره وكان شيخنا على التالوتي رحمه الله تعالى ورضي عنه اذا ذكرت
يحيى بن معاذ الرازي في هذه الأبيات وفي رواية كنيره أو يقول هذه الأبيات تنسب للعارف
وهي بطنوجة فيها أو سابي من الجبين والناظر عبد ظلوم كافر ربه

يسلم سيوفه قلبها عيونهم والبحسنة تزيا بجميل العشم

بصارم بجيوش لست الذي إذا أحب ولاكه شهوة الوغى

بلا تغضرس الهي بيشهم والناخذ لديوه الكبيرة الحشم

انتهت الأبيات وكان رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يقول اذا عكر الله على كل
حال سالكا من حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اهل بيته ويقول لي فيه كواب عجيب
لم فالذا عند العكاس فلت اشاروا به الى ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عكسوا فان الكر لله على كل حال ما كان
من حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اهل بيته اخرجه ميزر الابيسي كبير الكبير الذباب
واصغر من الجراد يرفرف تحت الكرسي ويقول اللهم اغفر لقائلي سبحان الغفور ذي
الرحمة الى الملاذ والاعتصام. باب فضل النبي عليه الصلاة والسلام تأليف شيخ الاسلام القرطبي
رحمه الله تعالى فلت وفي كتاب البركة قال الله عليه وسلم بادروا العكاس بالخير
لم يخرجه حتى يرد البصر رواه الترمذي فان ورد البصر وجمع الخاصرة وقال
على كل والله وجهه من قال عند كل عكسة الحمد لله العلي على كل حال لم يضره
وجع الكبد ولا ذات الجنب رواه ابو نعيم في كتابه في الطب وقال عليه الصلاة
والسلام من اشتكى ضرسه فليجعل اصبعه عليه ويقرأ هذه الآيات فإنه
الذي انشأكم وجعل لكم السمع والبصر والافئدة قليلا ما تشكرون انتهى من كتاب البركة
للحبيشي رحمه الله تعالى ومنه ايضا روي جعفر اشتكى ضرسه اخذ تراب
من موضع سجوده ثم الشافي هو الله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله
قال النعماني يكتب على ورق كاغد قوله تعالى لكن ما مستقر سوف تعلمون
ثم منه ايضا فلت وكان سيدي علي رحمه الله تعالى سراج الدين الملا امام الشيخ
سيدي الحسن البردي رضي الله تعالى عنه مرتد امة وما شاهدت لاحد على فضله وعلو قدره
عند الشيخ سيدي الحسن البردي رحمة الله عليهما ما حصل له بعض الفضلا قال
اعبد ذاك بين سيدي الحسن البردي رضي الله عنه الذي يوجد بابه مفتوحا
فقال بعض الحاضرين فتح هذا الباب وهو يكلم مغضب فقيل له فتح

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد

صبيح على القلوة فقال سيدي الحسن ونحن مولاه اولا يا ولد ما يجب من قضاء
وكتم حنيفة السرور على وجه الشيخ سيدي الحسن رحمه الله تعالى قلت
وما رايته قط يشتغل الا بعبادة وقد تاملت احواله وفتوحه فرايته للخلوة ثلاث
امور اما ان يكون مشتغلا بذكر الله سبحانه والصلاة والسلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم او مشتغلا بمطالعة الكتب وتعاهد ما كان يجمعه من الكتب مثل
ابن الجلاب والرسالة وكتاب التسهيل في النحو لابن مالك وغير ذلك مجموعا انه يجعل
لنفسه وردا في كل يوم وراتبا ثم اما بمطالعة كتاب السهو والنقيب للشيخ صبيح
كرم الله وجهه ورضي عنه ولا رايته يمتنع عنها في كل يوم قلت
ولعل سبب منعه لها ذبر الكتاب في كل يوم ساراتبه مكتوبا فان المجموع الذي منه
كان بطالع شيخنا سيدي على رحمة الله عليه ونصه قد ضمنوا لعبد رحمه الله
تعالى لكل من قال سهوه واعتنى به لا يموت ولا يفتقر وان خاض في الدنيا
كل الخوض على ما في النقيب الذي جعله في فصل السهو ومنعنا سيدي
ابراهيم التازي رحمه الله تعالى وقد شاهدناه يختم القسم والنصف في كل يوم ولقبه
عبيد بامرأة انثى وذكر مع هذا الكلام ان هذا السهو جعله المؤلف برسم الاولاد
والاحفاد ينتفعون به ولا عيب في قاصيك ايها الواقف عليه لا تقرض عليه
وتسفه بانكم وتاملوا اخر انتفع كذا سمعنا سيدي ابراهيم التازي رضي الله
تعالى عنه وقال صلى الله عليه وسلم جمع الصلاة التي تركها الا بعينيه انتهى
ولاجل اشتغاله رحمه الله تعالى بهذه الوظائف كان يستثقل قراءة الغير عليه الا يسيرا او
خرج عمره وربما انتقد على عادته في بعض الاوقات الامر عليه فيمتنع من القراءة ويقول
له اقرأ اولا تقرأ ولما مرض مرض الذي توفي فيه وقد حضر صبيح وقت الصلاة
فقيل له قد حضر وقت الصلاة فمسبوله حتى يتيمم عليه فاخرج يده ومر التيمم
ولم يقدر على التيمم فقال رحمه الله ايا حنيفة حبب فاسبغوها عني الصلاة
اشار الى ان مسئلة من عجز عن جميع اركان الصلاة ولم يقدر على الاتيان بها فانه يسقط
له عنه الاتيان وان ايا حنيفة رضي الله عنه فاسبغوها جملة وقال النشابي
يجب الفصل بينهما واما المالكية فلم ينصوا على هذا المعنى صريحا والله تعالى
اعلم قلت وهذا يدل على ما اعتنى به الحبيب وتعاهده التكرار وهو
المجموع الذي حضر ممن في ذهنه ولما توفي اجله كان يقول بصوت ضعيف اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد
الله

اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه

الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق وبعضهم
بعض من حضر يقول انه قرأ عليه في سورة ذكر المفسرون هذا فقال لي في اخر
سورة النساء وكرر هذه الكلمة بغضب وغضب ولم يرى هيئة وخرجت روحه رحمة
الله عليه وتوفي بعرصة العشار من بلدة الشاش سنة سبع وعشرين ومائتين
وتسعين وثمانمائة رحمه الله تعالى ورحم شيخنا اخاه ورضي عنهما قلت
وهذا الذي قاله عند موته هو حديث رواه مسلم والبخاري والنسائي عن عبادة بن
الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل وفي ابواب الجنة الثمانية شاء
من اي ابوابها شاء وفي مسلم ادخله الله الجنة وقد ذكر بعض الفضلاء هذا
الحديث الكريم في اخر سورة النساء كما ذكرناه الا شيخنا عنه سهو وكان رضي
الله عنه كثيرا ما يقول ذلك في حياته حتى مات عليها رضي الله عليه قلت
فالاحرى مشايخنا ويرثنا سيدي كريم الشعوبي فك سر الله روحه فقد كنت رايته
كذلك في منامي اما احداهما اني رايته في دهليز دار عظيمة واذا حصير منها رثة
ولا بد منها وقد ملئت بالرمل الرقيق والعلو مرتفع الى فيها واكثر
الناس عالية بها ولم استو بالسيد جميعا فسئلت عنها او قال من غير سؤال
ان هذه الدار للسيد علي بن خلف فيها عروسا وكان سيدي علي رضي
الله عنه رضع شابا صغيرا وقد لبس ثيابا حسنة تليق بالعروس وخرجت فتى كنت
في تلك الدار والثانية اني رايته في دار كبيرة عظيمة وقد تحققت ايضا في
النوم انها له واني انما دخلتها بإذنه ولما اردت الخروج رايته نفر اجبر بالصاد
عنه بابها فاذا الرد يعلوا سورها ويكثر حتى لا استطيع ان اجاوزه و
عرضي ان اخرج من الدار الما ينفع واستيقظت وانا في تلك المعالجة الثانية
فقلت اني رايتك في موضع متسع وعلو وبازائه موضع ضيق اذا دخلته والفيء
فيه بالتخفيف وقيل له جنينة ان المعنى الاول الذي دخلته هو لسيدي علي والذي
يجوز ولم ادخله هو من الشيخ ابي عزة وهزوا المراد لم اذكر شيئا منها
لسيدي علي في حياته ولم اذكرها الى الآن اتمنى رحمه رضي الله عنهما نسئل
الله تعالى ان يجعلنا معهم ومع شيخنا اجمعين في مستقر رحمته بجاه سيدنا ونبينا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم على خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد

اللهم اوزعني ان اشكر نعمتك

كل ما تسمو بمعارفه من الشيخ وان لا اخذ عنه الا انه حضر مجلسه وانتفع
بكلامه الشيخ الامام العالم العامل الولي الصالح القطب الغوث الشهير الكبير سيدي
الحسن بن محلوف بن مسعود بن سعيد بن سعيد المزلي الراشدي الشهير بابركان
رضي الله عنه ونفع به حضرة سيدي ومولاي ابي محمد المسناوي رحمه الله تعالى ورضي
عنه ونفعنا به فقال رأيت المشايخ والاولياء فما رأيت مثل الشيخ سيدي الحسن
ابركان رضي الله تعالى عنه لا يخاف في الله لومة لائم وكان لا يعد الانفاس حتى
حثثنا سيدي على التأليف رحمه الله تعالى فاذا كان اتى سيدي ابو المسناوي اذا دخل
على الشيخ سيدي الحسن ابركان رضي الله تعالى عنه يتبسم له ويباشره بالكلام ثم
يقول ادع به له جعلا الله من ائمة المسلمين فقال وكان اتى سيدي ابو محمد
المجلس وربما تعرض للشيخ سيدي الحسن مسئلة ويتوقف اهل المجلس فيها
فيلتفت الشيخ سيدي الحسن ابركان الى سيدي ابي المسناوي وكان صغير السن فيقول له
ما تقول يا ابا محمد في هذه المسئلة فيقول يحتمل ان يكون المراد كذا وكذا فيقول الشيخ
سيدي الحسن ابركان رضي الله تعالى عنه الصواب ما قال ابو محمد ثم
المسناوي رضي الله تعالى عنه ونفع به ففتح اجاب الله دعوته وحفوفيه من
سنة رضي الله تعالى عنهما وحشرنا في زمرتهما قلت وكان لسيدي الحسن
ابركان رضي الله تعالى عنه وعن شيخنا كرامات ومكاشفات ومنها ما حدثني
به شيخنا سيدي على التالوتي رحمه الله تعالى ورضي عنه قال كنت اقرأ انا سيدي
ابو المسناوي رسالة ابن ابي زيد رضي الله تعالى عنه واشكلت علينا مسئلة من مسائل
الرجاء فمضينا الى مجلس الشيخ سيدي الحسن ابركان رضي الله عنه لنسئله
عما اشكل علينا فوجدنا بابه رضي الله عنه قال فاردت ان اسئله عن مسئلتي فبدا لي
لعل المناسبة بين مسئلتنا وبين المسئلة التي كان يدرس الشيخ فلم يزل
الشيخ سيدي الحسن يجاول ويخرج من مسئلة الى مسئلة حتى خرج لمسئلتنا
بعينها فقال ما تقولون في هذه المسئلة فتوقف القوم فاجاب هو رضي الله عنه
عن مسئلتنا بجواب لا عناء الا اشكال الجواب وبعينه من مكاشفته رضي الله تعالى عنه
ومنها ما حدثني به شيخنا سيدي على التالوتي رحمه الله تعالى قال كنت
يوما في مجلس سيدي الحسن ابركان وهو يفسر كلام الشيخ ابي زيد رضي الله
تعالى عنه في رسالته حيث قال والمرأة يكون الرجل في الجهر وهو هيئة الصلاة
مثله غير انها تنضم ولا تفرج فخذيها ولا عضديها وتكون منضمة متنى وبين

بجلوس

ج جلوسها وسجودها وامرها كله فقال بلا وسر وبين معناه فقال
الشيخ كيف قال ابن الحاجب هذه المسئلة فوقف القوم فقال السيد جلبي وكنا انا
ج اذ ذاك مجلسه وانا اكتب فيما قال ابن الحاجب والشيخ ينظر يمينا وشمالا ويقول ج
فان يحكي في كلام ابن الحاجب ج قوله ويستحب اي يحب وبين ركبتيه ومن
قبض وجنبيه ويربط بطنه ويخنه به فقال له ان قال ان استقصت كلامي ج
حاضرة الا والشيخ فقال ابن الحاجب هنا نكلما وهو ينظر الي ويعلم ويذكر قول
ابن الحاجب فقال وقف الشيخ ثم ذكر الوضع واقعد هنا ج مكان الغار الذي
كان يقيم اهذه الدولة وقال لي اقرأ فقرأت انما انا الله وبحمده ايضا يمكث اشبعته
رضي الله تعالى عنه وبركاته رضي الله تعالى عنه ملاهدنة به سيدي ومولاي كم
السنوسي واخره سيدي علي التالوه رحمها الله تعالى ورضي عنهما ونفعنا بهما
فقال ذكر الشيخ سيدي ابو الحسن ابن ابركان انه اتى يوما فاء بتوضا بسكرا.
فبينما هو ج انا وضوءه اذا اقبل اسد اسود عظيم الخلقة فيبرك على اسباله الشيخ
ونعله الذي حتى ريح الشيخ من وضوءه فالتفت الشيخ الى الاسد فقال
الشيخ تبارك الله احسن الخالقين كلا سراب فاطرق الاسد براسه الى الارض كما
لمستجيب فقام الاسد رجيبه ومضى ما شيا فبسر الشيخ سباطه ومشى الى
جهة ومشى الاسد الى جهة اخرى وحدثنا سيدي ذكر السنوسي رحمه الله
تعالى ورضي عنه وكتب به الي سيدي عمر بن سعد جعفه الله تعالى فقال حدثني
العلامة سيدي سعيد بن سعيد الحجير العنوف بمنزله بوادي شنبس وقال
لي الفقيه اصيل الشيخ الفقيه قال ذهبت مع والدي الحاج وقت الزوال على
الشيخ سيدي الحسين فوجدته في تعب عظيم والعرق يسيل عليه فقال
له انور ما هذا التعب اليس انا بي فلت يا سيدي قال لكنت انا
جالسا بهذا الموضع ودخل علي الشيطان في صورته التي هو عليها فصعت
اليه فهرب امامي فتبعته فرايته ذكر كلمة الاذان فهرب من بين يدي ولم
ضرط كما ذكر في الحديث الذي ذخل في الفم ويخرج منه الماء فرايت
الفطار يروغ عني والان رجعت من تبعه انتهى وحدثني ايضا سيدي
ومولاي سيدي ذكر السنوسي رحمه الله تعالى ورضي عنه قال الفقيه الشيخ سيدي
الحسين ابن ابركان من العشرين وجد في ناية الجهة فذكر بنا وهو كان سكران

أسلافه وبنزل تلمسان ثم نزح إلى خاطر وبالرجوع لغربة الجد بها أثر
سكنى العمارة فسافر سيدي الحسين فخرجت إليها يوما فجلست معتبرا بكيف أخذها
الخراب واستولى على أهلها الجلاء فإذا بالكلب قد أقبل بالغرب مني وحاله بالانكسار
الخاطر وتعب الكاهل كحاله ثم قلت في نفسي هل تعود هذه الغربة
كما كانت عليه من العمارة فإذا الكلب رأسه عند ذنب الكلب رأسه إلى وقال
لسان حاله وصيح إلى يعشون أي بالأنعود العمارة فيها كما كانت أبدا قال
فلما سمعت ذلك التفت إلى بيت الكلب فرجعت إلى تلمسان على أن ذلك لسان الحال الذي
صار ينبئني وحكى لي أيضا سيدي رسولان الذي كوشتبه، كان الشيخ سيدي رحمه الله
تعالى ونفع به قال عرض سيدي الحسين توزرت فإذا خرج في وجهي فتى، فقلت
له العزمة ما منعولة فإذا هو جاء وجهي فبقيت ساعة لا أدري يوم القصار ربي فإذا له
بسيدي الحسين الذي كان قد طلع من أجاديروهو راكب على حمار فسلمت عليه
وقلت له يا سيدي ادع الله أن يشفيني من هذا الداء فإن فيه الشيخ
سيدي الحسين بركات على سيدنا محمد فجعلت يدها على الداء الذي كان في وجهي وتفي
ساعة بقرأ سرا فإذا بالشيخ سيدي الحسين قد فارقني فما درأيت حتى ذهب ذلك الداء وهو
كسعاة الذبيح ولم يبق له أثر بالكلية وذلك ببركته وصالح دعوته رضي الله عنه
وبالجملة فحكاياته وكراماته كثيرة وقد ذكر سيدي أبو راجح
رحمه الله تعالى في كتابه بروضة النسرين جملة كافية من كراماته ومكاشفاته وقد اقتصرت في هذا الموضع على ذكر الكرامات التي سمعتها من الشيخ
رضي الله تعالى عنه لأن المقصود ذكر شيخنا وبركتنا وحيث الإكرار غير في هذا
الموضع أنما يذكر على سبيل التبعية ولأن المتابع وهو الشيخ سيدي رضي الله
عنه يزيد شرفا بالشرف متبوعه فلهذا ذكرت غيره وأيضا لعل التزمت في صدر
هذا الموضوع إذا ذكر بعض ما سمعت من الشيخ رضي الله تعالى عنه أحكيه الحال
أن الذكر غير الأنثى من جملة ما سمعتها منه ولهذا اقتصرت أيضا على ذكر بعض
مكاشفته لأني سمعته يحدثنا عنهم بخلاف غيرهم لم أسمع منه رضي الله عنه
عنهم شيئا أهملته ولم أتعرض له لاحتمال أن يكون أخذ عنهم وانفصلا كان
بينه وبين العابدين وتوفي سيدي الحسين رحمه الله تعالى في اثنين شوال سنة
سبع وخمسين وثمانمائة رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا بهم ومنهم الشيخ

الامام العالم الورع الصالح ابو الفضل الكنابيني رحمه الله تعالى فرأعليه الشيخ وانا
سمع على الفاضل رحمه الله عليهما وقد منى اوراحهما وبرد ضريحهما كتاب
الارشاد لابي المعالي في النحو جميعه واجازهما في جميع مرويا ته وكتب ذلك
بخطه واخبرتني السيدة الفاضلة كنابيني زوجة الشيخ رضي الله عنه
قالت في حدود سنة اربع واربعين السيد ابو الفضل الكنابيني عندنا في الدار
سمع كاملا على الشيخ يعني زوجها كتابا في التوحيد ابتداء عليه من اول الشطر
والحمد لله آخر من الشهر رحمهم الله تعالى ورضي عنهم اجمعين وسمع الشيخ
الامام حجة الاسلام العالم الزاهد العابد الورع الصالح الولي الناسك ابو زيد بركة
عبد الرحمن بركة الحجازي رحمه الله تعالى ورضي عنه في الشيخ رضي الله تعالى
عنه وبقراءته عليه صحيح البخاري ومسلم وغير هما من كتاب الحريق
بمكة حرسها الله تعالى وزاد الله في شرفها اجاز لي جاز
بها شيخنا السيد كمال الدين الشنوهي واخباره الامه شيخنا السيد علي الشنوهي
قال اجازني بجميع مسموعاته وجميع ما قضمنه من مروياته وجميع

وكان

سمع السيد عبد الرحمن الثعالبي رحمه الله تعالى ورضي عنه زاهدا في الدنيا معارضا عنها
وعن اهلها قلت وما يلاقي عزهر رضي الله تعالى عنه وعن شيخنا ما جرى
بينه وبين شيخنا وبين السيد عبد الرحمن الشنوهي رحمه الله ونفع به قال كنا يوما
مع السيد عبد الرحمن رحمه الله عليه وعليه ثوب ابيض وعمامة عارضة
مسدولة على ظهره قال فوقف على مكان مرتفع ونحن اسفل منه فنظر
الي وسافيه وراى ثوبي شعر ملاصقا لجسدي فتجبت من زهده ورضي
الله تعالى عنه حيث جعل الثوب الذي هو مشعر مواليا لجسده وجعل الثوب الابيض
بضد انه من اهل الدنيا وهو باكثر الامر على خلاف ذلك انتهى ما جرى به
الشيخ ولم اسمع نسوق هذا الحديث قلت وله تواليف
عديدة منها كبرها في فهم سنة المصحف بغنية الوارد ويغيب الكتاب الماجد
تتضمن ما يتعلق بالاسانيد والروايات فهرسة في فهم سنة الجواهر الحسان
تتضمن القراءات والحجي المتصل به من المرويات في اعجاب الدالة على بركته
ومنها روضة الانوار المضيئة الجامعة بين الحقيقة والشريعة ومنها
روضة الانوار ونزهة الاخيار ومنها الانوار في معجزات النبي المختار

نقل الاعراض عن ذبيحة بهامش قبيلها

صلى الله عليه وسلم ومنها رياض الصالحين، ومنها انفاس الدرر، ومنها الدر
الباهر المشتمل على انواع الخير في الاذكار والدعوات. ومنها العلوم العلى
الباهرة في النظر في الامور الاخرى. ومنها شرح ابن الحاجب الفرعي والجامع
الكبير المحبوب. ومنها ارشاد السالك فانه وان اضعف هذا ما ومنها
الاربعون هو كبها المختارة ومنها المختار من الجوامع في معاني الدرر اللوامع. ومنها
جمع الفوائد. ومنها جامع الامهات في احكام العبادات. ومنها النصائح هذا
منتهى ما ذكره فهم من المذكورة قلت ورايت في بعض العلماء
قال ونقلت على اجازة بخط بعض سيدي عبد الرحمن الثعالبي رحمة الله
تعالى منها فيها تواليف هذه الى الثانية منها ولم يذكر وزاد فتحة الاخوان بالشرح
بعض الى الزوائد، والزهد الابريز في تفسير الغريب واعراب بعض الفرقان العزيز.
انتهى قلت وقد رايت ان اذكر هنا على سبيل التذكرة ما هو اولى ليعرف
الانسان منها ما هو اهم فمنها ما ذكره الجد النحرير بتفسيره المسمى بالجواهر
الحسان في تفسير القرآن. ومنها رايت كاتبا على موضع من تبع مع اناس كثيرين
جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يريدون عليه صحابة يزيد فتعلقت بثوبه وصحت
بنبيل فتح منه لا كي فاراد ت مرة الناس فحشيت ان يتبعه فان يصل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فلما اشتغلت الخادم الا وهو صلى الله عليه وسلم واقبل
علوه الكاظم بيده، واقبل على واخر السور بابه، عليه وانفست الى صلى
الله عليه وسلم فسئلته صلى الله عليه وسلم ان يجعله مرادا الكاظم فناولنيه
نبيه صلى الله عليه وسلم واكلت منه ما اكلت فلما ابتعت عنه الكاظم نظر
الي فقال البسراني النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكلم احدا شيئا فيقيا، فقلت
له ما تقيا، وتهيبت للقيء فقال لعمر هذا الرجل فوقفنا منه اذا يوم القيء على
كفه، واولني بعد افتحاك على نفسه العلم وقلب واخراجه من الحدر وكنت اجد
اكل اذا اخرج قيء. ومنها ما ذكره المختص فيه حتى كان الله وكرامته بيشم
ان الغذاء اذا اخذ فيه هو ما يرضي السور بسول كما قال الكاظم الله
رضي الله تعالى عنه وجدان ثمرات الطاعات عاجلا بشارة العاملين بوجود
الجزاء عليها. اجلا وقد ان جموضع اخر وثمرة عمله عاجلا هو
دليل على وجود القبول اجلا قد ابرعاد ثمرة العمل وجدان الحلاوة فيه قلت
ورايت بعضهم ذكر ان من قرأ ليلة آخر هذه الرابية نفسها ورايا اخرى

بعد

يعني الأول اجتزت عنه صلى الله عليه وسلم على قبور المسلمين فقلت
يا رسول الله هؤلاء قبور أصحابك فادع لهم أو فادع الله لهم لعله يخفف
ثم انتبهت الى مكاني من المسجد واذا برسول الله صلى الله عليه وسلم يناديني ويقول البشرى
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فقال اوتشد برسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستيقظت واذا بها تعني بكر الغلب يقول أوليك الذين يتقبل عنهم
أحسن ما عملوا ثم جاء كبش لحاجي بعضنا باذا هو وقت الخير والحمد
لله ولله المنة ومنها ما نصه رأيته اني صلى الله عليه وسلم واذا اكل لجمه ثم
يطيب يده واتمام اكله صلى الله عليه وسلم يأكل الا قليلا بعد متوسطا
صغيرا لا يرى فقلت مواكلني معه صلى الله عليه وسلم وتبركت وانا معه النوم فيما انع
الله علي من رؤيته صلى الله عليه وسلم وهو الحمد فقلت يا رب ما ابر بك
هذا أو نحو هذا الخير يا جابني صلى الله عليه وسلم ورجع رأسه الي وقال أوليه
هو الشك اي لا شك فيه هذا أو كلام هذا معناه فذهبت الى قدامه صلى الله عليه
وسلم وجعلت اقبل باطنها وانا احمد لا بشر بأكرم فدميه صلى الله عليه وسلم وجعل هو
صلى الله عليه وسلم يرجع رأسه بيده الكريمة وانا اكرر التقبيل فأكب لباطن قدميه
صلى الله عليه وسلم وبي من السرور ما يعلمه الا الله ومنها ما نصه صلى الله
عليه وسلم وهو يحثني على طلب الصبا فايا صلى الله عليه وسلم واعدا من استغل بتحصيل
ان يسر الله تعالى ان يجعله مرجوا ره صلى الله عليه وسلم ومعه في درجته ونحو
هذا ثم بهج مولاي لحاجي على عادته الكريمة مع عبيده الفقير ثم كمل
تقبيل السجد وانقلب انتهى قلت وكان الشيخ العارف بالله سيدي
محمد السنوسي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به كثيرا يعتني بالعلم الكتب
ويحكم لعلم هذا البرواجد كدس من الموتى وهو مشتغل به وقال العلم
بهذا البر رضي الله عنه علم ما سيأتي بيانه في بيان عدد نوافله ان شاء الله تعالى
ولا يبعد ان يكون الشيخ رضي الله تعالى عنه وقف على هذه الرؤيا بذلك اكان يعتني به
ويتعلمه الى اواخر عمره وهو اعرف بحاله رضي الله تعالى عنه وعنا
بعض مراده الشيخ سيدي عبد الرحمان الثعالبي رحمه الله تعالى ومراده ان يشتغل به
ويعلمه بمكة الخ. الذكور قلت ورأيت له رحمه الله تعالى بيتين
شرح ذكرهما السيد عثمان بن سليمان في شرحه لقصيدة سيدنا على
الحوتي حفظ الله تعالى الثاني منهما كان النائم قبل البيع

اصل
كيف هو الذي اقتدى به باذا
هو صلى الله عليه وسلم

اصل
رأيته النبي

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

العلامة

ونص كلامه في شرحه لهذه القصيدة انتهى ما نسخناه الامام ابو زيد النعالبي رحمه الله تعالى لنبصم كذا بدير البشر قال انشدنيها وانا صغير ثم ابتدأ في السورة عشرين سنة واجاز نيها رواية ودراية لا يبقى لاحد رابع عشر فهي سبعان على ثلاثة وسبعين وثمانية وهما

اضعت العمر في البكر انباهي ثمن قليلا بانصلا ولا اداري

وهل نفس الانسان الا تحوها تغير بيا لو ضيعت جوهري

فائدتان الاولى ذكر الشيخ سيدي عبد الرحمن النعالبي رحمه الله تعالى في تفسيره سورة الكهف ما نصه ومما جربته مما هو كرهد هذه السورة ان من اراد ان يستيقظ اي وقت شاء حال النوم فليقرأ عند نومه قوله سبحانه وتعالى احسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء الخ السورة فانه يستيقظ باذن الله تعالى في الوقت الذي نواه ولنذكر فوائد تتعلق بهذه السورة فمن عند ما يغلب على الظن ان يتخذه ذا عقب الفرار من خواص هذه السورة ما ذكره فيها وهو مرجاب الفرار المفتوح بها والمعقوب بضده الثانية ذكر ايضا فائدة هذا ما نصه نبيه رويناه في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسئل الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه الله اياه وذلك كل ليلة فائدة اردت ان تعرف هذه الساعة فاقرأ عند نومك قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الخ السورة فانك ستستيقظ في تلك الساعة ان شاء الله تعالى بفضله انتهى من حكم المؤلف وهل البداية الاخيرة ذكرها ايضا في كتابه المسمى بالعلوم الزاخرة في النظر في امور الاخرة وزاد وبعدها فاذا فعلها استيقظت فزد في ولدك وهذا من الهنات من فضل الله تعالى فاستمعه واياك ان تدعو على مسلم بسوء ولو كان كافرا فان خالقه والله حسيبك ويرجى ان يكون نصرك واذا رغبت اليه ان يشرح في بعاديك اذا ابتدأك هذه البداية العظيمة وكنت شيخوخا فيها وللقلم ان العظيم اسرار يفتح الله تعالى عليها من يشاء من عباده انتهى كلام والله تعالى يجازيه افضل الجزاء وجاء الجملة وهذا ظهر الشيخ وعلمه وزهره معلوم بالانكباب والله تعالى المسئول ان ينفعنا بهم كتبهم وان يميتنا على محبتهم

والله اعلم

اللهم صل وسلم على محمد وآله وصحبه

وان يحشرنا في زمرتهم بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولما
قرأ عليه شيخنا في الجزائر ارتحل من الجزائر وجاء هو واخوه سيدي علي التالوتي رحمهما
الله تعالى ورضي عنهما الى وهران بنية زيارة الشيخ سيدي ابراهيم التازي رحمه الله
تعالى ورضي عنه وعن شيخنا وسنذكره الآن وما اخذ عنه الشيخ رضي الله
تعالى عنه ونفعنا به وما رآه من البركة فنقول منهم الشيخ الامام العالم
العلامة الورع الزاهد الصالح المولى الناصح سيدي ابراهيم بن محمد بن علي اللتني التازي نزيل
مدينة وهران رضي الله عنه ورحمه لما قدم الشيخ رضي الله تعالى عنه
من الجزائر دخل مدينة وهران فجلس عند الشيخ سيدي ابراهيم التازي نحو من
خمسة وعشرين يوما على ما اخبرني به شيخنا سيدي علي التالوتي رحمة عليه
وعلى شيخنا اخيه وفي هذه الايام البس الشيخ سيدي ابراهيم التازي الخرقة
الشريفة الطاهرة المطهرة لشيخنا وبركتنا وعمدتنا ووسيلتنا الى ربنا سيدي
محمد السنوسي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وحدثني عن شيخه الذي البسها
له بالحرم الشريف قدسه الله الامام المحدث العلامة الجليل شرف الدين ابي
الفتح محمد بن الامام زين الدين ابي بكر بن الحسين المراغي الشافعي وهو لبسها
من يد شيخ شيوخ العارفين شرف الدين المعروف اسماعيل بن ابراهيم بن عبد
الصمد الهاشمي العقيلي الحبرتي الزبيدي بها في اوائل شوال سنة خمس وثمانمائة
قال لبستها من يد الشيخ الضجاعي وهو لبسها من برهان الدين العلوي
ولبسها من الشيخ الولي ابي العباس احمد بن ابراهيم بن الجماس وهو لبسها
من الشيخ ابي الفضل القاسم بن محمد العذري وهو لبسها من الشيخ الامام الحافظ
ابي محمد عبد الله بن يوسف الخلاس وهو لبسها من الشيخ الامام الحافظ ابي
بكر بن يوسف بن الازدي المهلبي وهو لبسها من الشيخ ابي احمد جعفر بن
عبد الله بن سيدي بونه الخزاعي وهو لبسها من الشيخ الكبير ابي مدين رضي
الله عنه قال شيخ شيخنا سيدي ابراهيم التازي رضي الله تعالى عنه
لبست الخرقة الشريفة ايضا من الشيخ العارف سيدي صالح بن محمد بن موسى
الزواوي الدوادي رحمه الله تعالى ورضي عنه من الشيخ المعمر محمد بن مخلص من
الشيخ الحافظ مغلطاي بن قليج وهو لبسها من الشيخ ابي عبد
الله محمد العريان من والده الشيخ جماعة الطويل الناصري من الشريف ابي
محمد التاجوري من الشيخ القطب الكبير ابي محمد صالح من الشيخ الغوث

الورد الجامع الجدير بالتعظيم الحسن المرضي لانه اخذ رضي الله تعالى عنه قال
شيخنا ابو مدين رضي الله عنه البسني الخرقة التي بيده الشيخ العالم ابو الحسن علي
بن حرزهم قال البسني الشيخ الصالح ابو بكر بن العربي قال البسني الشيخ ابو
حامد محمد بن علي بن محمد الغزالي قال البسني اماه الحي مير قال البسني ابو علي الكاتب
قال البسني ابو عثمان المغربي قال البسني ابو الفرج الجاجي قال البسني ابو القاسم
الجنيد بن محمد بن الجنيد وقال لما البسني السري بن المغلس السقطي وقال البسني معروف
الكرخي وقال البسني داود بن نصير الطائي وقال البسني حبيب العجمي وقال البسني
الحسن البصري وقال البسني علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال البسني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال البسني جبريل عليه السلام وقال البسني الله عز وجل
قال شيخنا ابو مدين رضي الله تعالى عنه والبسني الخرقة التي بيده ايضا شيخي وقدوتي ابو يعزى قال
البسني شيخي وقدوتي ابو شعيب ايوب السارية وقال البسني السارية الكهل قال
البسني ابو الفضل الجوهري قال البسني والدي ابو عبد الله الحسين بن يحيى قال البسني
ابو الحسن احمد بن محمد النوري العروف بابن البغوي قال البسني سري السقطي رضي الله
تعالى عنه وسري السقطي رضي الله تعالى عنه البسها ابو محفوظ معروف بن فيروز
الكرخي وهو البسها ابو سليمان داود بن نصير الطائي ومن بعد ابي محمد
علي بن موسى الرضى وابو سليمان البسها ابو حبيب العجمي وهو البسها من بعد
الحسن بن ابي الحسن وهو البسها من بعد الاصل ابي المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وهو البسها من بعد المصطفى سيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم والبسنا من بعد ابي ذر النور المنير بن السكينة الروح الامين والبسنا من بعد
علي بن موسى الرضى من بعد ابيه الاصل موسى الكاظم والبسها موسى من بعد ابيه
جعفر الصادق والبسها جعفر الصادق من بعد ابيه الاصل محمد الباقر والبسها
محمد من بعد ابيه الاصل علي زين العابدين والبسها زين العابدين من بعد ابيه الاصل
الحسين الشهيد والبسها الحسين من بعد ابيه الاصل علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه ومن بعد جده المصطفى صلى الله عليه وسلم ومنها الضياء قال
شيخنا وبركتنا ومولانا اسيد الكمر يوسف الحسني رحمه الله تعالى ورضي عنه
ونفعنا به حدثنا شيخنا العالم الرباني ابو السحاق الغافر واضاف نمر اوصلوه
قال حدثنا شيخنا العالم العامل ابو الفتح واضاف نمر اوصلوه وكتب لي ما صورته
الحمد لله وحده اضبطه لفقيه سيد ابي اسحاق ابراهيم بن محمد

وصح الاصل

بمكة الجامع بالمزين الشرقي فزاد وملأ جميع الخمس تزاد ضعفي الله الحرم بمئة أحمر والأبيض
وما تحتها وفرات عليها والكعبة الكعبة نفيس الذي صلى مقام إبراهيم العلو اليمن وفي
ته عليه جميع حوض الضياع بسنده العروف عن شيوخه السني الصيرفي بمكة
الصادق فسأل جعفر أضافنا أبو بكر بن علي على الأسود بن التمر والماء فسأل
أضافنا أبو علي بن الحسين بن علي على الأسود بن التمر والماء فسأل أضافنا أبو علي أبي الحسين
على الأسود بن التمر والماء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أضاف ضيفا فكأنما
أضاف إبراهيم ومن أضاف موسى فكأنما أضاف أدم وهارون ومن أضاف ثلاثة فكأنما أضاف جبريل وميكائيل
وإسرافيل ومن أضاف أربعة فكأنما أضاف التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ومن أضاف
ستة فكأنما أضاف الصلوات الخمس والجماعة من أول يوم خلق الله الخلق إلى يوم القيامة ومن أضاف
سبعة فكأنما أعتق سبعين رقبة من ولد إسماعيل ومن أضاف سبعة أغلقت عنه أبواب جهنم السبعة
أبواب جهنم ومن أضاف ثمانية فتحت له ثمانية أبواب الجنة ومن أضاف تسعة كتب الله له
حسنات بعدد من عصاه من أول يوم خلق الله الخلق إلى يوم القيامة ومن أضاف عشرة
كتب الله له أجر من صلى وصام وحج واعتمر إلى يوم القيامة فسأله وكنيته أبو الفتح
يرد بكر وفي الله تعالى ومنها المصابيح وفيها صالح الشيخ سيد إبراهيم النار وشيخنا
سيد أبو المشوبي رضي الله تعالى عنهما كما صالح شيخه سيد صالح الزواوي وهو
هو صالح الشيخ الشريف في القاهرة بالإسكندرية وهو صالح والد الشريف عبد
الرحمن وعائشة العمرانية وأربعين سنة وهو صالح أحمد بن عبد الغفار زوج نوح
الغوثي وهو صالح أبو العباس الملثم وهو صالح المعمر وهو صالح رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفلان مر صالحين أو صالح من صالحي إلى يوم القيامة في الجنة وفلان
تبع شيخنا الولي الصالح سيد إبراهيم النار فلان شيخنا سيد صالح الزواوي
رضي الله تعالى عنه وصالح الشريف عبد الرحمن الخلواتي التونسي وهو صالح المعمر وهو
صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالح أيضا الشيخ سيد إبراهيم النار سيد أبو بكر
المشوبي وتسعة على يديه وفلان لم أر بعد الشيخ الأشناوي في ناحية الصعيد
كما صالحه شيخه الغيث الخافق الصالح حافظ أهل عصره سيد عبد الرحمن بن كريم بن
العبد وصي الله تعالى وحرثه بها شيخه الأستاذ أبو عبد الله كريم الخراساني ثم
الغساني في الأيام الرباط أبو عبد الله كريم على المرأة الشيخ وشهرته بابن عليوات عن أبي عبد
الله الصديق الأيام العلم أبي العباس أحمد بن البناء رضي الله تعالى عنهم أبي عبد الله الهرميري عن
أبي العباس الخضر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها الشاذلية وفيها شاذلية سيدنا

أضاف فأضافنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أضاف

ابراهيم التازي شيخنا سبعة عن السنوسي رضي الله تعالى عنهما وقال له شبابك بمن
شبابك دخل الجنة كما شبابه فتح سبعة صالحا رضي الله تعالى عنه وهو شبابه الشيخ
عن الدير بي جماعة وهو شبابه الشيخ عن شيخ بن وهو شبابه الشيخ سعد الدير الذي
عوالي التشريق وهو شبابه والد محمد الزعبلي وهو شبابه الشيخ ابا بكر بن النور الملطي
وهو شبابه الشيخ عن راسخ العارف الفنوي وهو شبابه الشيخ المعمر بي الدير
بر العربي وهو شبابه الشيخ الحرار مسعود بن سعداد المغربي الوصلي وهو شبابه الشيخ
علي بن عن الحايك الباهي وهو شبابه الشيخ ابا الحسن الباعوزاوي قال
الباعوزاوي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وشبك اصابعه باصابعي وقال
يا علي شبابك بمن شبابك دخل الجنة ومازال يعد حتى وصل الى سبعة ثم استيقظت
واصابعي باصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشيخ سميد ابراهيم التازي رضي الله
تعالى عنه لشيخنا سبعة عن السنوسي رضي الله تعالى عنهما وهذا ينبغي لكل
من شابك احدا ان يقول له شبابك بمن شبابك دخل الجنة كما قال شيخنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم للباعوزاوي حين شابكه وقال كذا قال شيخنا سبعة صالح
رضي الله تعالى عنه حين شابكني وقال كذلك قال لي سيدنا الشيخ عن الدير
بر جماعة حين شابكه وقال كذا قال لي شيخي محمد تيسير وقال تشبيركذا قال
قال الشيخ سعد الدير الزعبي اخو قال كذا قال لي والدي الشيخ محمود وقال
كذا قال لي شيخي قال وهذا السند متصل الى حضرة سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال للباعوزاوي حين شابكه من مد مرشابكه ومن شابك
مرشابكني الى يوم القيامة دخل الجنة ومنها السبحة وقد اخبر الشيخ
سيدي ابراهيم التازي شيخنا سبعة عن السنوسي رضي الله تعالى عنهما قال
اخبرني شيخنا الامام العالم العلامة ابو الفتح الشيخ زين الدين العثماني رضي الله
تعالى عنه اجازة للوكيل بسنده قال اخبرني الشيخ ابو العباس احمد بن ابي بكر الدراه
سنة احدى وعشرين وثمانمائة بقراءتي عليه في سبحة قال اخبرني والدي
الدير ابو الصفاء المكرم يعقوب بن بكر بن ابراهيم البكري الصديقي قراءة عليه وسماعا
لبعضه من لفظه وانا اسمع في يوم سبحة قال اخبرني الشيخ جمال الدين يوسف بن محمد الس
وانا اسمع في يوم سبحة قال قرأت على شيخنا تقي الدين ابي الثناء محمود بن عل
وانا عليه وانا اسمع في يوم سبحة قال اخبرني الحافظ بحر الدين عبد الصمد بن ابي الجيش المزهد
قراءة عليه وانا اسمع في يوم سبحة قال قرأت على ابي الفضل بن ناصر وانا في يوم سبحة

وفي شابك بمن شبابك دخل الجنة

قال قرأت على ابي محمد عبد الله بن احمد اللبن فقد رأيت بيده سبحة قال فلت
له سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الحداد ورأيت بيده سبحة فقال نعم فقال رأيت
ابا نصر عبد الوهاب بن عبد الغفار عمر ورأيت بيده سبحة قال رأيت ابا الحسن علي
بن الحسن بن الهلال الصوفي وفي يده سبحة فقال سمعت ابا الحسن الهلالي يقول ورأيت
في يده سبحة فقلت بإسناده وانت الى الان مع السبحة قال
كذا الكل رأيت استاذا استاذ الجنيد وفي يده سبحة فقلت
يا استاذ الى الان مع السبحة فقال كذا الكل رأيت استاذ سري ابا المغلس السقطي
وفي يده سبحة فقلت يا استاذ وانت مع السبحة فقال كذا الكل رأيت
استاذ معروف الكرخي وفي يده سبحة وسألته عما سألتني عنه وقال كذا الكل رأيت
استاذ علي الحلبي وفي يده سبحة وسألته عما سألتني عنه فقال رأيت استاذ
الحسن البصري وفي يده سبحة فقلت يا استاذ مع عظيم منزلتك ومع عبادتك
وانت الى الان مع السبحة فقال الى هذا الوقت كنا نستعملها في البدايات كما كنا نتعلم
كد في النهايات لانا نحب ان اذكر الله فقلبي ويدي ولسانه قال الشيخ ابو العباس
احمد بن بكر الورد بنيسابور سمعت قول الحسن البصري ان السبحة كانت موجودة متعارفة
في عهد الصحابة رضوان الله عليهم لقوله هذا يدل كنا نستعملها في البدايات
وفي رواية الحسن كنا نتذاكر مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ولد
لستين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضوان الله عنه وابا عثمان وعليا وطلحة رضي
الله تعالى عنهم وهلك عمر في الحادي في فقد عثمان وعمر اربعة عشر سنة وابا عثمان
وعلي وعمي ان ابا حصين وصفوان بن يعلى بن امية وابا بكرة وابا موسى وابن عباس وجابر بن عبد
الله وخلقا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومنها تلقين الذكر
وقد لقن الشيخ عبد ابراهيم التازي شيخنا سيدي ابا الحسن رضي الله تعالى
عنهما وحشرنا في زمرتهما كما لقن سيدنا سيد صالح بسنده المعروف
له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصاه بتلقين الله العظيم ولزوم كما علموا يعرف
سهولة الوقت الشيء بقيته وبقي عليه الامتحان وان يواظب على ذكر الله تعالى في كل حين
واوان وفي حضور ذكر الله لا اله الا الله فتجلي على القلب ما غشاه من الران
واوصاه باحترام المشايخ وحرمة الاخوان والتواضع للفقراء والرأفة بالمؤمنين
والشفقة على خلق الله جميعا وان يكثر ان يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
استغفر الله مائة مرة ولا اله الا الله مائة مرة الحول الميت مائة مرة وقال ان ذلك

صبحة

عنا. وفي نا وتيسير امرنا وأن يكفي كل يوم وكل ليلة اربع سور من القرآن أقرأ
باسم ربك الذي خلق وإنا انزلناه في ليلة القدر واذا زلزلت الارض زلزالها والعاديات
وان لم اتم وقد جربت ذلك ونص عليه في تنبيه الشيخ سيدي عبد القادر رضي الله
تعالى عنه وقاله منجم رضي الله تعالى عنهما اقطعوا اليأس مما في ايدي الناس
تعيشوا عزيزا والله سبحانه وتعالى وليي ووليكم وهو حسبنا ونعم الوكيل ومنها حزب
البرهة وهو من اخذ الشيخ نسيبه ابراهيم التازي شيخنا وبركتنا وهو اخذ والده
المسند الحسيب رضي الله تعالى عنهما اولا وهو اول حزب سمعته منه وقرأته بالكمال
عليه وقال سيدي ابراهيم قرأت على الشيخ ابي الفتح محمد بن ابراهيم الحسن العقباني
رضي الله تعالى عنه وهو اول حزب سمعته منه قرأته بالكمال عليه قال سمعت
شيخنا الامام عبد الرحيم بن حسين العراقي وهو اول حزب سمعته منه مكملا
ان شاء الله قال حزبنا ابو البقاء محمد بن ابراهيم البكري الصديقي وهو اول حزب
سمعته منه قال حزبنا ابو سعيد اسماعيل بن ابي صالح الحرازي عبد الملك المؤذن
بالكعبة وكتابة وهو اول حزب سمعناه اجازني وحزبنا والد ابو صالح الحرازي عبد الملك
وهو اول حزب سمعته منه اجازنا ابو صالح الحرازي محمد بن عبد الملك
اول حزب سمعته حزبنا ابو محمد الاحرار محمد بن يحيى بن بلال البزار وهو اول حزب
سمعناه منه حزبنا عبد الرحمان بن يغمر بن الحكم وهو اول حزب سمعته
منه حزبنا سعيد بن عفير وهو اول حديث سمعته من سعيد بن عفير
وعمرو بن دينار عن ابي قبيل مولى عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من
في السماء انتهى الحزب وصلى الله على نبينا محمد ولا تكثر على خلقه ورضي عنهم
زنة عرشه ومداد كلماته والحمد لله رب العالمين قلت وقد ذكر لي بعض
اصحاب الشيخ سيدي ابراهيم التازي ان الشيخ سيدي المنوني رضي الله تعالى عنهما
اخبره ان اسم سيدي ابراهيم التازي بصوفي بسم سيدي بم سيدي محمد بن السنوسي رضي الله
تعالى عنه والله تعالى اعلم وكان سيدي ابراهيم التازي رضي الله عنه على المذاهب
منصورا وقد قارب تشييد رحاله وعظيم مقداره وتبيانا في بيان ذكر
بعض فضائله لاجل التبرك بها ارشدنا الله تعالى ولسائر رضي الله تعالى عنهم كرامات
ومنها حزب شيخنا سيدي على التالوت وكتب بمعناه احزاب سيدي
محمد السنوسي رحمه الله تعالى لسيدي محمد بن سعيد رحمه الله تعالى ولبعضهم متفرقا

وآخر

ونصه كتاب عند سياق ابراهيم ع جماعة من الوفد الذين جاءوا عاد ثم من
يارتقاء الوسم النبوي على صدره الصلاة والسلام وكان ذلك في رمضان سنة
الاثنين وقد افضينا الى ترجمته واردفنا الشيء لقلم لسان اصنافه في ذلك
بعض اعدائه اعتناء لما ظهر في ذلك الاوان من العجوبة بإذن الله وكرمه عليه
الاذن فلم يجسم اليه بعد فما منتظر برهة الاذن معذرة في حال الكرب ولا انها
كانت مخوفة وبينما نحن في ثغر ليه السحاب والظلم الجو وهطلت الامطار
جيئة لا يفهم السيل فيه واذا بالشيخ قد رفع جماعة الوفد اذا ع على
السبع فاينا اهم فلوينا عين صبية بالسبع في ذلك اليوم الا انه لا تسعفنا بقية
لما هي بنا من كانة وبين نفسه فودعناه وهم بنا مكرهين في مصر وابرعيم كثيف
جم غفير والاجنة الا والعدس قد ارتفع . وقد السحاب بانقشاع وكشف
القمر احسن ظهور وطاب ريح وبيسا ولا هشة غيم وكان ذلك اليوم مريا والريح
وانشرحت القلوب . وانزاحت عنا الكروب . وشكرنا نعم الله تعالى حتى اخذ الصفا
بمنتهاه الخلد وما وجدنا له بردة ذلك الليل وقد اصابنا روع لم البغال والله واصبحنا
من الغد مسافرين على فضل حال وانعم بالكنانة من ربيع اوصيف فيما
نحن فيه انشأ . الكريم واذا جماعة من سكان العرب العربيين بقطع الطريق ما نعرضنا
لنا وقد التفتنا فلم نر الا وصلنا تلمسان وتغيمت السما . وتزايدت الامطار
وكثر الوحل واشتد البرد وذلك علينا مأمولة فمنذ كرامة الشيخ
وعظيم كرامته واجراء الله على يديه البركة على ذي لبه الحمد والشكر انتهى قلت
وفي ترجمة الفقيه الاجل العالم السيد ابي عبد الله محمد بن سعيد بن عبد الله تعالى في كتاب
المسمى بروضة النسرين حكاية من كرامات ومكاشفاته واخباره في ان الله اطلعه
على اخباره ومنافيه فليتنبه له الكتاب وليبحث عن ذلك فانه يكون في هذا الموضع
وكان شيخنا هبة الله المترجم رضي الله تعالى عنه كثيرا ما ينشد لنفسه
بيتا وهو من قصيدة لشيبة وابراهيم التازي رضي الله تعالى عنه وهي هذه

يا صاحبي صفا الصرو الخلال بنا ... انا نظنا صليم وبه سعد اذ بقيا
والحق كسبع ذميم عد عنه وعد ... با لله ود الغلام شرم حفداه
وجنب الخمر انه موصر احبه ... ماري . فصهبوده سلاف وبحر
نهوه بالمرشد الحسود ما ... جمس ويصمع الساحبا
عاشق هب في البقل العجيب ما ... السرور في سوء حير البدا

اللهم صل وسلم على الحبيب المجتبى ﴿ فصل ﴾ وهذه الأبيات من قصيدة طويلة وافق ناظمها على الأبيات التي كان
شيخنا سيدي أبو التقوى رضي الله عنه يردد ها كثيرا وهي غاية في الإتقان رضي
الله تعالى عنه ومن محاسن فصاحته ﴿ قوله ﴾

أبث مهجتي الأولوع بحبهم ... وأدمع عندكوب بالنفوس وبالنوى
هوى الهوى لذة ... وعز أحباب ... وعلقم أهل الزور في السلوة
وتعذيبه للصب غير نعيمه ... وسعي الوشاة في التسلم للعدى
وحاكم يحكم بالتعسف في حبه ... فلو عنفوه لاد عوا
وليس يجير من يعذبه الهوى ... لهوى الذل لا تختر لنفسك ما تهوى
ما الحب الا حب ذا الجود والغنى ... وأهل كرم وتنبيا وأولي النهى
وهيهات ربط الله بغض بخلقه ... فجر الهدى في جنة المأوى
رسول وصوا الجمل منبعث ... وللأهلة في الوعر والبعد والجدوى
يشير نذير ورسة نعمة بشر ... سراج ضيا غاية في الغنى قوى
عطوف رؤف ليس بالغة ليس ... وفي الحرب ليث لا يضل ولا يغوى
جميل الخيم أزهر اللون ريعة ... وسيم قسيم صلح الأول الماوى
وفي زكي كامل الخلق والحجا ... وليس لديه العار والعلم من شوى
على النبي الشريف المولى والآل ... وأصحابه أهل المبرة والتقوى
سلام بتبليغ المنام تكفل ... وبالدفع في الأدبار للشر والبلوى

انتهت القصيدة وهي غاية في الحسن ومن محاسن فصاحته أيضا قوله

سرى هواه وفي غلائله ... خوى الرضا والعبوس أعملني
وتقوض فيه بانسلال تخيفني ... به الخلق في عزوه الحق العلي
واستغاثة تخيير وهولا وفوتا ... وصرف الأحوال والعجز والفاقة
وفي حبه وحبوبه الرضى ... ملائكة وأنبيا وارسال
وحب النبي الهاشمي محمد ... وأصحابه الغر الأفاضل والآل
وشب رجال خالجوا النصر والهوى ... وخلوه مغنا الصبر الوجد الهائم
رجال كرام فوتهم ذكر ربهم ... فيا ما فعود في صدور وأقبال
وصيتهم ترد الحمائم في الربا ... وليس تخلو عليهم من أفضال
على الصبر والإيثار واصوا نفوسهم ... بكلم ندب وهما الفقراء
صدورهم كل فتح سليم ... كراع الضحايا أهل سمع وأكمال

هم

اللهم صل على عباسكم محمد وعلى

هم القوم لا يشقى جليسهم ... يعوذ بهم والله جبار بال
ومن هديهم قنع النفس وحزمها ... بمرمات قبل الـ ... وفي ... مختال
وكل جياه قال يمنع الحمى ... وما عد مذ يجور عشر يصال
وهو بخيل فيهم بمعزل ... فما يعبق الريح الكريم ببخل
وهم من يد في الفياض الكامل ... نهجة بالموقف والعز والحال
لقوم تسروا لا تسير والجمالن ... اراد وصولا وبغى فيل اصال
وقد عدم الناس الشيوخ نكارة ... واخرهم فيكي وموضع الجمال
فغرقا الى بيوت تشيخ بغربة ... وذا منذ اعوام حلون والحوال
يشير الى اهل الكمال فضلهم ... عليه من الله التي خاصا تتلا قال
ونص عليهم التشبه شيوخهم ... ابن مخبر غوث المعاصي والنكال
وقد قال احد الاولياء وقد ... ولوا الى الله الشدائد بربهم
سلبنا شيوخ الخلوتية انعامهم ... ومنعلهم سوقا مناهم والوال
عليك سلام الله يا اكرم الورى ... بحوا اليك والعزم الاصال

ومنها ايضا قوله رضي الله تعالى عنه

الا ان اوعاز ذكر حسنان ... كحابا الشبيه زهير اخر عوارة
اعز الاربعين تروم هزلا ... وهل بعد الهشيم من غوارة
فجاحكوك نوسة والهنى ... وعزذكر لمازن والحمارة
وعز عز الى باب وعز سعدا ... وزينب والعزاف والعقار
بها الدبيد وزخ وما بينهن ... وملا باهلا ناغوة
وليس بعقل من يكتبيه ... انتشر الجوز وجيد بالتبار
وتب والجمع عزاز ج هوامل ... لدار النعيم وذا ارتحار
جمال الله احاكل حسن ... فلله الكمال ولا سواه
وهب الله اشرف كل شيء ... بلا نفس التخلق بالوقار
وذكر الله ثم كل خير ... وانجح من زلال الله واره
ولا سوجود الا الحق ... وقع عنه التعلق بالعثار

ومنها ايضا قوله رضي الله تعالى ونفع به آمين

يا صاح من زف الغنا وملا الربا ... فالمعتدد والكرامة والغنا
فاصر وهواد فيا واصر وعلما ... فالبلايا والرزايا والعنا

اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
ووداد

وعلى أهل الخصائص كلها ... كعونه صوبي من عنها انشفا
لا تقترف ورعا ... عرض سعد للزوال والفنا
لعب ولهو وزينة وتفاخر ... لا تخدعنك جنابنا بنا الجفا
فخر امة غرارة كرار ... ما لبثت لخليسها فحل الصفا
اليوم عندك جاهها ومقيمها ... وغدا تراه بكفه غيم دفق
فاقبل نصيحة مخلص واغتنما ... بدنيت مرضوان ردد هذا الغنا
بدنيك خيرات النعيم بفضله ... ذا السلفا والمسرة والهنا

ولد رضي الله تعالى عنه فصائد اخر غير هذه المذكورة وقد اقتصرنا على بعضها لاجل الاختصار بكلام هذه السيد وابيضان وهذه الفصائد مواعظ وحكم

وتزهيد في هذه الدنيا الفانية ، وترغيب في تلك الدار الباقية

فنسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن اطاعه وابتغى كل وسيلة وليلة وان يتولى قلوبنا حب هذا الدين الدنية وان يجمعنا مع شيخنا وبركتنا ومولانا وسيدنا ذكر السنوسي رضي الله تعالى عنه في الدرجة العالية بجاه اشرف خلقه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم خير البرية

جابر قال السيد الحر رضي الله تعالى عنه كنا به اوضة النسرين فرات نجمة سيدنا ابراهيم الفلاني رضي الله تعالى عنه دعا كان يدعو به ويكثر استعماله نصه

الحمد لله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد وهذا من رزقك الحلال الطيب نصون به وجهي عن التعرض لاحد من خلقك واجعل اللهم لي فيه يا سهلا سببا في طيب ولا تعب ولا منه ولا حساب اللهم الحمد لك على كل حال وبارك لنا في ومالنا وبين اهلنا واقبض عنا ايديهم واحرسنا فلو بهم حتى لا تتقلب الا بقيامك ضيقك ولا تستعين بقدرتك الا على ما تحب يا ارحم الراحمين انتهى منه ص في الكتاب المذكور وتوفي سيدنا ابراهيم الفلاني رحمه الله يوم الاحد تاسع شعبان سنة ست وستين ومائتين والف وقبر حفيده الشيخ ابو رضي الله تعالى عنه ولشيخنا سيدنا ومولانا ابي عبد الله محمد السنوسي رضي الله تعالى عنه شيوخ اخر لم نتمكن لعدم تحقيقهم ولا نعلم سماع الشيخ عنهم شيئا بخلاف هؤلاء المذكورين فقد سمعنا الشيخ يحكي عنهم ويذكرهم كثيرا سمعنا ونكثر السماع عليهم ويدعو لهم والله تعالى المسؤول ان يوفقنا لاتباع طريقتهم وان ينفعنا ببركاتهم وان يغفر لنا ما اتوا هم وخصوصا شيخنا وبين كتفاوان يمتعنا بمحبتهم ومحبتنا بجزم لهم بجاه سيدنا الاولين والآخرين وقد فاز بالعز الجليل سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم على خلقه وخصائصه وزيادة على ذلك وسلام

فمان

كلائد:. **الباب الثاني في كرامات ومكاشفات** اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى

رضي الله تعالى عنه ونفع به اعلم رحمك الله وايانا ممن يعتني بفضله وعباده ومن يصدق فيه وعنايته لاتباعه واهل وداده ان الكرامات على ما قال الشيخ ابو علي الله رضي الله تعالى عنه وعنهم في الكفايه المشهورة منقسمة الى قسمين كرامات ظاهرة محسوسة كطي الارض والمشي على الماء وكجبل ان في الهواء واطلاع على كوامن كائنة وكوامر يعجز البشر عن كثير منها بالعادة وتكثير كطعام اومشراب او اتيان بثمرة في غير اوانها او انتاج ما سنحيي او تسخير لحيوان عادي او اخبار بدعوة باتيان ملك في غير وقته او صبي على العادة او مزة غير ج على العادة او اثمار شجرة يابسة طالبس عادتها ان تكون غيبية صحيحة له **وهذه** كلها كرامات حسية **وكل** علت هي عند الله افضل منها واجلها هي الكرامات المعنوية كالعزيمة بالله والخشية لله ورد واد امر اغنية له والمسارعة لامتثال امره ونهيه والرسوخ في اليقين والتوكل والتسليم رد واد التابعي والاستطاع سر الله والفهم عنه ورد والثقة به وصدق التوكل عليه الى غير ذلك **فاذا علمت** الله رضي الله تعالى عنه وسمعت شيخنا ابا العباس في الله رضي الله تعالى عنه يقول الكبير على فسمين كبير اصغر وكبير الكبير الاصغر لعامة هذه الكرامات ان تكون اسم الارض صغر فهذا الى معنى بسبب نفسه واحد والكبير الاكبر هي اوصاف النفوس فهذا رضي الله تعالى عنه فان كبير الارض لو عجز الله عنه وافقده ابدا ما نقص ذلك من ملكه عملا اذا ذلت له بالوفاء في العبودية **وكبير اوصاف النفوس** لو لم تقم عليه به لكنت من المغبونين وحضرت في زمرة الخاسرين **وقال** الشيخ ابو الحسن رضي الله تعالى عنه انها كرامتان جامعتان كرامة الايمان لمزيد الايقان **وكرامة** شهود العيان **وكرامة** العلم الافتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوي **وهو** الخذلان عنها عبارة عن جعل يشتاق الى غيبها ان جعل يشتاق الى غيبها هو بعينه معنى كذاب اوذو ضكاء العز والعلو بالصوت كما هو شهود الملك على نعت الرضا فجعل يشتاق الى سياسة الدواب وخلع الرضا وكل كرامة لا يصحبها الرضى عن الله وعن الذي يصاحبها مستدرج مغرور وناقص او هالك ضرور انتهى **فلت** ويؤيد هذا الكلام كلام ابي عبد الله الشهير بمتاني رضي الله تعالى عنه فانه لما ذكر ان كرامات الاولياء تنقسم الى سباب الغيب واجرى ابه على ايديهم وتعيين اسبابها الشيء عليهم وحيث كان التقسيم اكثر كانت الكرامة اوفى ثم

السمع على بعض وجوه الجمع فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
اى نورا يفرق به بين الحق والباطل وسبيل النجاة والاهلاك
انتهى ثم قال الشيخ ابن عطاء الله اثر كلام المتقدم ذكره واعلم ان اطلاع الا
ولياء على بعض الغيوب لا يجعله العارف وقد ورد به النقل قال ابو بكر لعله يثبت
رضى الله تعالى عنه انه في مرضه وزوجته حامل انها انثى وانك ذو بطن ذكر
اراها جارية بالهمى ان به بطن امرأته جارية وكان قال رضى الله تعالى عنه وقول عمر
رضى الله تعالى عنه يا سارية الجبل ويا سارية بالفقد العراق يسمع سارية صوته وكان
قد اطلعه الله على سارية وقد احاط به العدو وما علم الله بالا لخبار الى الجبل فاخذ
هو والجيش الذين معه فانتصروا وكبروا وكان قال ذلك وهو في الشام خطبته على
المنبر فبنى الخطبة وقال يا سارية الجبل وعاد الى خطبته فجاء بعض
الصحابة الى علي رضى الله تعالى عنه فقال له فينا عمر اليوم الخطبة اذ ترك
الخطبة وقال يا سارية الجبل ثم عاد الى خطبته فقال علي رضى الله تعالى عنه
صدق الله ورسوله عمر وانه ما خطر في قلبه الا وكان له فرج منه فبعد ايام قدم سا
رية واخبر عن ذلك اليوم انه سمع نداء عمر في الوقت الذي ناداه فيه وقال عثمان
رضى الله تعالى عنه لما دخل عليه وكان قد نهى الناس عن الكلام فقال
يا عدو الله اعمرك الله الذي باحياه بوجهه وامر علي رضى الله تعالى عنه فوجأ عنه
في هذا الباب العجب العجاب حتى انه ذكر الاخباريون انه ارجف بالكوفة ان
معاوية مات فقال رضى الله عنه اذا بلغني انه مات لم اعش بعده الا ثلاثة ايام
فدعي هاتفا وانا اراه اراد هذا ان يشيع ذلك حتى يستخلص عليه فيه فمن
يومئذ كانت اهل الكوفة معاوية وعلموا ان امر صاحبهم وحكاياته الاولياء
جائز ممكن وقد تقدم ثبوت ذلك بما بلغ حد التواتر فلا يصح انكاره ثم انا لا نسلم
ان ثبوت هذا علة التصديق بذلك وهو ان اطلاع العبد على غيب من الغيوب التي
ليس بجسم فيه ولا وجود صورة وانما هو نور الحق به ليس له ظل قال صلى
الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى فهو يستغرب ان يطلع
المؤمن على غيب من غيوب الله تعالى بعد ان شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم انه ناظر
بنور الله ورد الله تعالى لا بوجوه نصب وكذلك قوله في الحديث فاذا احببته
كنت سمعه وبصره الذي يسمع به الحديث الخ وهو كان المرجع فليس الاطلاع على الغيب
مستغربا جدا وفي بعض طرق هذا الحديث فاذا احببته كنت له سمعا
وبصرا

وبصر او لسانا وقلبا وعقلا ويدا ومويدا انتهى **فيه** ان قلت **يعلم** تضع
بهذا الآية وهو قوله سبحانه على الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
ولم يستثن احدا الا الرسول **فيه** اعلم انه قد سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله
عنه يقول وفي معناه اوحديني او ولي **فيه** ان قلت هذه زيادة على ما تضمنه
الكتاب العزيز **فيه** اعلم انه اذا قبل ان السلطان زاد الا للوزير وجزء وما
دخل مالك الوزير معه وكان الاذن لتبوعه اذن لمن كذلك الولي اذا اطلعه الله
على غيب من غيوبه فانما ذلك لانطوائه في جناح النبوة وفيامه بصالح المتابعة فعلم
ان الله ينعم وانما ذلك بنور متبوعه وايضا ان الآية تشير الى نفي اطلاع
العباد على غيب الله تعالى الا من اطلعه الله وبين سبحانه سبب اطلاعه من
اطلعه على غيب من غيوبه وانما ذلك انما كان لانه من ارتضى عنده بقوله
الا من ارتضى وقد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر النبي ولا الصديق ولا الولي
وانه هو لان كل منهم من ارتضى الا ان الرسول اولى بهذا الذكر من سواه انتهى كلام الشيخ
ارتضاه الله وهو في غاية الحسن **فيه** ان قلت واجاب الغزالي عن الآية الكريمة
بما نصه قلنا في الكلام حذف يدل على عينه تقدير الشرح الحاد والمستشهد به
الضرورية وهو ان يكون معناه الا من ارتضى من رسول وهو اتباع الرسول فاجلاله واستفاءه
او على اجلاله به لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن وهل تنفع اتباعا
ساغ له عنه ان يتكشف اليه وقال ان بكر صديق محدثون وعمر او كما قال او قال الوسي
ينظر بنور الله **وفي القرآن** قال الله عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك فعلم ما غاب عن غيره من احكام الدين وعنده زاد الله قدر عليه ولم يكن نبيا
ولا رسولا فقد انبأنا الله تعالى عن اطلاع غيره اخبارا عن الغيب وصدقه فيها
قال فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا وان كان وقع الاختلاف في نبوته
فالاجماع انه ليس برسول وهو خلاف الشروط في الايتوان ثم اجر المراقبة بالجمال
لما اطلعه ذو الغيب وما صنع على يديه الذي كان عنده علم الكتاب وانما ان يجوز
على غير نبي وبين النبي والخلق فيما يصنع فيما جهل المخصوص الله عنه
واطلعه عليه من العلوم الغيبية وهو بعد ان يكون فيما ليس برسول على الوقوف
من الجميع والله تعالى يقول الا من ارتضى من رسول **فيه** احتمل ان في الآية هذا
يعني وان ضاف فانضاف بعد الى ما ظهر من الكلام **وكان سعد** رضي الله عنه يقرأ
الملائكة وهو غيب **واعلم** ابو بكر بابا في البصر وهو غيب لله وتسوا هل

وهذا موضع تأمل وفكر

الشرع كثيرة جدا تعجز المتأول وتبهت العائد هل والفوا بتخصيص العلم بالظهر
ويحتمل ان يكون المراد بالآية بالرسول المذكور فيها ملك
الوحي الذي يواسطته تنزل العلوم وتكشف الغيوب فيعلم الله تعالى رسوله الملك بطلعه
باعلامه غيبا مما يخطأ به مشافهة والفاء معناه روح او وحي فيلقي في قلبه او فموه
وانه يطلع على ذلك ايضا ويكون وايا الاخبار هل الآية الامتناع على معرفة الله على شيء
هما مكنونا له واعلامه له انه لم يصل اليهما بنفسه ولا بخلوه سواه الا بالوحي
ارسل اليه الملك بذلك وبعثه اليه
وصرح كل مخلوق وفوقه ويرجع الى التوحيد ويتعين انه لا يرد عليه شيء صرح الامر معرفة
او غيرها لك الا باذنه ومشيئته ويحتمل وجها اخر وهو ان يكون معنى
ما ارتضى وفي ضمن ما يأمر خلقه واصفاه عباده ويكون معنى من رسول اي على
بعض رسوله من الملائكة انتهى ركنا وجواب الشيخ ايحامة الغزالي عما سأله بعض
اهل العلم عما اشكل عليه في كتاب الاحياء ويحتمل ان يكون المراد بالغيب هنا الآية
محوا على عذاب مخصوص حدده ويبين به هذا اسببا والله اعلم وقوله تعالى فان ادري
اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا فيه دليل على ان الآية سيقت لبيان غيب مقصود
وتعرضت لاتيانه عرضا غير مقصود ومتلبسا في الناصع وهو الذي تقدم ذكره ما
يوعدون هو الذي عاد الضمير اليه في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا انتهى جواب
الشيخ ايذكريا يجوز في الفاعل المتكلم بالاسكندرية مع فتحها انتهى سمعت
عن سيدي ابراهيم ان كتاب الاحياء للغزالي هو مبني على مذاهب اهل السنة والا فلا
تقص فيه الغزالي واكتب في مدحه رضي الله تعالى عنهما ونفعنا بها اللهم
وقد اجاب شيخنا وبركتنا وسوانا ابو عبد محمد السنوسي رحمه الله تعالى ورضي عنه
ونفعنا به عن الآية الكريمة بأجوبة خمسة ونصه في شرح حديث العقيدة الوسطى
والجواب ان الغيب هنا عاما لم يكلفا او معينا هو وقت وقوع القيامة بقرينة السياق
ولا يبعد ان يطلع عليه بعض الرسل من الملائكة ومن البشر فيصح الاستثناء وان يجعل
منقطعا بلا خفاء بل الامتناع حقيقي جعل الغيب للعموم لكون اسم الجنس المضاف يفيد
العموم بال لا سيما وقد كان في الاصل معرفا وبكون الكلام لسلب العموم اي لا يطلع
على كل غيب احد وهو لا ينافي اطلاع البعض على البعض وكذا الاستثناء ان خص
لا طلاع بكرم الوحي وجعل الجملة والاستدلال مبنيا على ان الكلام لعموم
السلب وهو ليس لازما انتهى كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه وهو في غاية الحسن

اللهم صل وسلم على جدنا محمد وعلى آله وصحبه

قلت وإذا تمكن بابن الشيخ نسيم بن الشيخ يوسف رحمه الله تعالى ورضي عنه وتبع به ما نقلوه من الاطلاع على بعض المغيبات وهو من كلام رضي الله تعالى عنه **وقد قلت** ومما يدل على أن الصادق بعض الأولياء ما ذكره الشيخ في الجنة لبسر تخالها للنفس صورة مثالية أن من متبوعهم الذين إذا شربوا بالتي هي الأقدار بدير ناقوس وأنه لما حضر على الله عليه وسلم وفاته عليه الصلاة والسلام فدبكي جماعة من الصحابة يدخول الجنة وكان ذلك الأمر معين الله عليه وسلم من جملة من أولئك الذين يلهم بدخولهم الجنة وعفوا للأزواج الأبيات والأعمال الصالحات الوالمات **وقد أثبت** قول جمهور أهل السنة أن كل ما صح معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي وإذا جاز أن يطلع الولي على عافية أي عضو جماعة من المغيبات جاز أن يطلع على عافية غيره أحرى وإذا كان أحرى لما فيه من مفسدة الأمر حاصل الذي مر لجل ما منع بعضهم من اطلاع الولي على عافية نفسه **وإن كان** قد علل به غير مسلم لأن الصحابة الذين اطلعهم النبي صلى هذا الله عليه وسلم على عافية أمم هم من الفوز بين رضوان الله تعالى ودخول أو كثرهم الجنة لم يوجب لهم ذلك العلم شيئا بل كانوا مع ذلك الأمن الناس خوفا وأكثرهم جهادا وشجاعة الولي تبارك وتعالى **ثم** لو كان في اطلاع الولي على عافية أمر مفسدة فمنع منه لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أحد أصحابه رضي الله تعالى عنهم بعافية أمم لأن ذلك غير ما منع منه هذا القائل **وأما ما ذكر** من هذا الاستبعاد فجوابه أن اطلاع الولي على عافية أي معروف منه جواز اطلاعه على عافية غيره لا هو وإذا لا يلزم تتوهم في هذا القسم أصلا **فإن قلت** المفسدة في هذا القسم واقعة من جهة أن اطلاع الولي غيره على أنه من أهل الجنة قد يوجب له اتكاله على ذلك المقال وترك العمل والاجتهاد فيه بالكلية في الأقوال والأفعال لعدم الفائدة للاطلاع على هذه البشارة **قلت الجواب** أن هذه المفسدة منتفية لأنه إذا كان المبشر بالجنة من أهلها كما أخبر به الولي كان محفوظا لا يعدل الأبعاد أهل الجنة إلى العمل وبذلك يتخلص في ما يقتضيه **ثم** أن الولي يجوز أن يودع هذا العلم الذي في هذه البشارة الذي ليس من أهلها. لأن قوة العكمة غير أهلها فيحفظوها والظاهر من الولاية التي تنتهي إلى هذا القدر الكرامة **فإن قلت** المسلم يجب مثل هذا بل وجد الوجاهر المتوهم المتشبه بالأولياء وليس منه على شيء قلوب العوام بهذه المقالة جهلا وشهوات والرياسة **قلت الجواب** أنا إنما تكلمنا على تقدير جواز هذه المقالة بحق الولي الحقيقي في نفس الأمر وإن لم نعرفه

عينه والتمييز بينه وبين المتشبه الكذاب فيجب بعد معرفة الصفة وشروط
الولاية واهوالها بالمخالفة الشديدة وفي اهم الاحوال المتصلة للفتح والكشف ولا يخفى
بعد ذلك حال العارف والكاذب ارشدنا الله تعالى واما قوله هذا كله اعني قوله ان قولنا يقتضي
ان ترك الحكم بالجنة والنار في حق من نهى عنه بدليل الصارف والصارف على الله عليه وسلم هو
العصمة معناه ان الاستدلال لا يجري في حق اهل الجنة او النار بل عند النظر الى ظاهر عملهم
من الكفاءة والمعصية اذ ذاك لا يحصل به قطع لاحتمال امور لا تخفى واما الجزم بالدخول
في دار الكرامة للمولجا. لما اطلعهم الله عليه من رضا ربهم عنهم وملكوتهم فليس
مراد بهم وانما الكلام ولم يستحق هذا القسم تكفير امتهم الى الغاية وقد ورد
يصل الى هذه الكرامة بل لقد ورد ما يتبع باصل الولاية بصلاح الاطلاع على هذه الكرامة
وان حكى الاجماع العلماء بمنع هذا الحكم على العموم في غير الانبياء. وانه لا ينافي
في المنع من ذلك كبير الولي وغيره فيجب ان يتأول ما يصدر من هذا الحكم من
عرف بالولاية بانه صدر منه ذلك وهو مغلوب مقهور بالحال معذور بالخبار بذلك
ولا تكليف لمضطر لا كتساب فيما صار منهم وتكفير هذا ثابت عن بعض الاولياء.
وكان هو يسأل اجلالا تكدر مقام من الولاية عليه وهو اغلب بشبابه فاسرع وجلس
اليه حتى فرغ من جمع وقد رد الله تعالى عليه الفناء الذي تكدر عليه فلما اصابه على
ما صار منه وذكره الحديث النبي صلى الله عليه وسلم المتضمن وعيل من جلس بهم
تشبابه وانه يجب ان يتوب الى الله تعالى يوم القيامة فصاح عليهم وقال لهم انما قال ذلك
عليه الصلاة والسلام في حق من جلس لا في حق من اجلس يجب ان لا يختار مكتسب
يتشاءم الوعيل لانه مكلف والثاني مقهور معذور لا تكليف عليه فلا وعيل عليه
فاعلموا هذا لله والله اعلم وبالله التوفيق انتهى كلام شيخنا رضي الله عنه وكرم
سره فدس الله روحه. والله تعالى هو الذي وفق بصحبته وقد اجتهد الاطلاع على
مواليد جليلة. وبعد نصر رأيي جميله وتنبيه الله ان يكون هذا التنبيه الجليل بحقوق
كله بلذيذ كلامه ونفع بنا بيه حتى كلما ودفاعه علومه وانوار وعلومه رضي الله
تعالى عنه وبعثنا به وجعلنا معه ومع اجدادنا في اعلا الدرجة وسر نحو ذلك الكعبة وصلا
ذلك المنبية وجميع امتنا بذلك الحسنى كلها وهو من اولياء عباده من انبيائه وملائكته
واوليائه وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على خلقه ورضائه نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته والحمد لله رب العالمين
على نعمه من كرامة جسمية وكرامة معنوية وان الكرامة المعنوية افضل واجل

الكرامة

من الكراسة الكاهرة الحسنة كما تقدم بكلام الشيخ ارعطا الله رضي الله تعالى عنه باعلم ان الشيخ الولي الصالح الورع الناسك سيدي محمد السنوسي رحمه الله تعالى ورضي عنه وجمع به تعالى له بين الخيرات من اكرمه الله تعالى بزيارة المكرم الوجيه الكريم ومن كرامات الحسنية الخارقة للعادة ما وقع له مع بعض اصحابه الملازمين معه وكان كثيرا ما يكلمه ان يكلم على الاسرار ويفتح عليه فكان يقول له يوما جعبة من ذهب الهوا وهو ذاهب معه في بعض مجمع البلد وهو ينظر اليه الذي اعطا لبعض الاسرار وقال الشيخ لصاحبه اكثر الاسرار ولم يكن ذاك الا حتى توفي الشيخ رحمه الله تعالى ورضي عنه ومنها ان بعض الفضلاء ذهب الى مجمعة العريضة فلقي رجلا من الاولياء بكة فلما اراد الصعود قال له الولي اذا دخلت بلاد كذا فسأل لنا على الشيخ سيدي محمد السنوسي الذي بيعا عنكم بالسنوسية فلما اجيء وسار يتعرف فكان لما دخله يأتي الى الموسم سئل المكان فيكون وبيعا عليه وهو غير الشيخ فجا الرجل الى الشيخ وابلغه الاخبار فقال له اكثم فصبته مع شيخ بني وزيك ومنها المسمى عبد الجبار وكان يحب الاهل الخير وهو من اهل الخير وطلب الشيخ ان يذهب معه الى سنن له جبل بني وزيد يعمل وخرج الى العمل البيض فبسبع صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم الصلاة فلم يجز تاما وذلك الاوان الصيف واشتد عليهم الحصر فاستغفر الشيخ رضي الله تعالى عنه الغيلة ودعا فجزلت بما فيها من كثير حتى شربنا وتوضأنا من بقية الماء ومنها وهو اعظمها اخبر به الخواص من اصحابه وامرهم بكتمه لانه من اسرار العز جل جلاله في النوع على ما هو عليه جل وعلا ليس كمثله شيء ضد بين ذاته في جميع الكائنات كلها ولم يعط شيئا منها ولا اياها كما يعطا ولا تطبعا الملك هكذا ايد المؤمنون وبهم في دار السلام ودار هي مجمعة عن يمين الرحمن وهي مجمعة لا يعلم بها الا الله تعالى يحضر اليها المؤمنون كل جمعة كما يأتي الناس لصلاة يوم الجمعة والا فما بين اهل الجنة في مجتمع فيه ما ذا يحجب فان كشفت عن الخلق لاداء الحجب على الخلق في الخالق ومما عنفر اذا الحجب فجوز على الخالق فتجسمت صفاته الى بويت وجاز عليه الحجب لا تسع السموات والارض فاذا انكشفت الحجب بدا سر الحجاب جل جلاله فينظروه الى بيت ليس كمثله شيء المؤمن بلا ايهوفا ولا تحتا ولا شمالا ولا امامه ولا خلفه الا الله ولا يحيط به شيء الا الله ولا يحل فيه شيء الا الله الملك لوجه العبد العظمة والجلال من لا يعرف اسم نفسه ولا يشعر بوجوده من الخلايق وتبسا كل شيء الا الله فينظر الحق جل جلاله بالبصر والبصيرة من غير

ان يدرك ببصره وبصيرته من الصفات شيئا بعد النهاية والاحاطة فانهم يرونه على
الحقيقة ولا تتخيل صفته بعقل سليم ولا اوهام سليمة بل يرونه بلا بعد ولا قرب ولا يعتقد
هناك على اللهم وبعين البصيرة الذي يعبر الادراك الصفات وبتلاشي الكليه
عظمة الله تعالى وجل وانه تعالى يتجلى عليهم بالكيفية التي شاء وحيث اراد كما ذكر صلى الله عليه وسلم ايضا
ومنها ان بعض الاولياء وقف على الشيخ وقال له يا سيدي بعض الصوفية من الجان وقال
له قال الشيخ صيدي كما السنوسي سيدنا الخضر عليه السلام والجان لسيدنا الشيخ
لسيدنا الخضر فلا تصدقه من غير تصور وتذكر فقال الشيخ صدقا عليهما افتهى ومنها
ان سيدي محمد بن عنان رضي الله تعالى عنه دخل على الشيخ وهو ابو شنيخنا سيدي على الجالوت يعني الشيخ
صيدي كما السنوسي يوما فقال له ان جماعة من الجان الموحدين اجتمعوا عندنا يقالوا
لي اطلب صيدي كما السنوسي ان يجعل لنا دولة في البرية فلما بلغ الخبر الشيخ رضي الله تعالى عنه
فقراها رجل على الشيخ بعض الجان حتى ختمها بالتصغير العجيب فاضر الشيخ
كان يهش جسما سمع ولاية بعض الجان عليه هذا ابلغ من رؤية الانس
اخرى ومنها ما جرى به سيدي يحيى الزمتاني وهو احد اصحاب الشيخ رضي الله تعالى
عنه قال جرى شيخنا سيدي كما السنوسي بالمعنى ان الجان يريدون عليه في البلاد ويا
يجتمعون على كما قدموا به فيكلمهم بما فيه هو شرهم يجعون فيطردهم ايضا
ثم يجعون فلا ان عنه ولا يتركونه اشتغالا بغيره اوجاء قال رضي الله تعالى عنه ونفعنا
به ومنها الانتفاع على الاسير فقد حدثني رجل من اصحابنا قال لما شاهدت كرامة
من الشيخ صيدي كما السنوسي رضي الله تعالى عنه ونفع به الدنيا ذهبت يوما اخدم
زرعا لي فبينما انا كذلك اذا بابن الشيخ فلا جتاز على الكريون وانا بالقرب منه
وانه ليدرج الكريون وما يختفي به من شيخ او حايك يجيبه لاصلح عليه ولم ار ونكرت
بعضها ومنها لا ما رايت ولا ادري هل الارض ابتلعته او السما رفعته الشيخ
انه كنت يوما الجرن ادرج ايضا جاء ابا الشيخ ذخار وهو ايضا ومعه رجل وحان الوقت
فدخل بي وقت الضحى فجلست عليه وقبلت باطن قدمه فقال لي صلة لوضوء
ورجعت مرضيا حاشا له ذلك الدروهي فليلة الحاجة فتوضى الشيخ ويقي
من وضوءه فصلت بالغيشة تلك الفضلة فذلك العيس فجرة ذلك اليوم وكثر فيها البلاء
فلله وقد رايت تلك البيرو فيها ما يكفي وسرد له بعض شبهه بالعدد
وانه سمع من بعض الاكابر من اصحاب الشيخ رضي الله تعالى عنه فقال من رفع
يديه في صلاة او دعا فهو ابن الشيخ رضي الله تعالى عنه وهو جهل قبيح لا اصل عليه ولم ار احدا

يعد
ويجمعون

ولا ادري ايهم فقال فتعجبت من ذلك ثم بعد ذلك بساعة رأيته وانا امشي
على الكورنيش ابتدا ذهب الى الجانب الايمن وهو يصلي فقلت في نفسي الى
الجانب الايمن ومن ثم ليبتدئ بتشهد على يمين من الجانبين وجعلت لذلك الجانب علامة فان
جئت الى هنا بالغرب فتوضأت وجئت وانا ابادر الصلاة فلما وصلت الى
الجانب نظرت يمينا وشمالا لا يرى له اثر فتعجبت من ذلك فقال فبعد
ذلك بساعة كثيرة رأيته ايضا بعد عن موضعه الاول وهو يمشي على الكرنيش فقال
وعن ذلك ايضا ان اصلي عليه فلم ار ولا يرى له اثر فقال فابتسم وقال يا بني ان الله
تعالى عنه ونفع به وجعلنا ممن ينتفع فيه بزيادة ان الله تعالى
في كل ليلة جمعة ينزل ويحول الى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه عدد ما خلق من شيء
نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ومنها المرادية نسبة الى الشيخ المرادي
رضي الله تعالى عنه فمنها ان والد يوسف بن عبد السلام الشنوفي رضي الله تعالى عنه
رأى ليلة النصف من شعبان ابنه يوسف رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
له يا يوسف يتزايد لك ولذكرك في هذه الليلة فيه العلم والخير اكثر مما هو الآن
وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامه وهو سراعكم الشمس وانكسفت
لم تشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالعلم والخير كيف يحيط به وصفاته وغفاره ولا يحصي عظيم شرفه
وغفاره الا الله الحي القيوم كما حدثني يوما رضي الله تعالى عنه فقال لي بعد كلام له على الاولياء
والعلماء والمدرسين وان من انتسم فتخلق باخلاقهم ان كل واحد من العلماء يدعي شيخا وكل
من الكل لهم الحق لا يلتفتون اليه ولا كرامة لا يخص الحق لا عن الا جنبا على الكرسي فلم
يخص من يجوز كالبرق على اختلاف مراتب الخلوات التي يأوي اليها قبل مستوى رسول الله
صلى الله عليه وسلم او كما قال رضي الله عنه فسئل الله تعالى ان يجمعنا معه
في اعلى الفردوس جيرانا اشرف الخلق والجم معنا كما كنا جيرانا في الدنيا وسولنا الى محمد صلى الله
عليه وسلم ابدا الآباد ومنها ما حدث به الهوى وهو شيخنا ويكنى بابي عبد الله على التأ
لوزي رحمه الله تعالى ورضي عنه فانه كانت عندنا مملوكة اسمها سعيرة وكانت
فتاة من صورة الى جمال الى سمت الحسن والناس وكانت صالحة وكانت تأتي النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم وتصف لنا بعض الصفات التي كورة في الكتب فقال ومنها تزين
بسماني من الامور ان الله صلى الله عليه وسلم قال ان ليلة من الليالي صلى عادتنا فقال ان
لمحمد صلى الله عليه وسلم في المعهد الشنوفي لا اود ها زاد ليلة بكثرة الشنوفي اما لا كنت تصلي
على كل ولد اي تم جعت تنفصر منها او كما قال صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت

قال له يا سيدي هل عندك اخبار منه فقال لا سامحه فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم كذا وكذا فقال فبعثت لاخي سيدي محمد فجاءني فاخبرته بما اتاني الامر فقال لي
اخي سيدي محمد فقلت الحول بيننا فكنت اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم الف مرة
ختم نقصت منها خمس مائة وما سبب النقص الا بكثرة الاشتغال حول
الدار بشؤونها واهل المزرعة ولا بد لكل منهم فمرة اسبب
النقص فقال يا سيدي علي ذلك اليوم رجع الى ما كان عليه اولا مرتكبا ما نقص
انتهى بالمعنى فلت بل زاد على ما عليه اولا من مواظبة على ذلك الى الممات مع كثرة
ورود الفتوح عليه رضي الله عنه ونفعنا به ومنهم استجابة دعوته فقد كنت اصاب
في ربيع مثلا بالرمد في عيني حتى لا اقدر على ان انظر الا بشق الانفس فضاع المشي فيفيت اياما
ثم ضمادا لا امشي بتزايد ويتضاعف علي فكتبت اقرأ عليه كتاب انتفاع في العلم الجبر
فلما انتهى من قراءته حتى بالعبير فكففت اقرأ ته وجرت امينه الى الشيخ وانفرد به فتحضر
عيناه فجئت يوما فجعل يتفل على عيني ودعا ساعة زمانية فما فارقته حتى وجدت
راحة والحرقة وصرت اذا حبست كتابا اراه بحكمته واذا اغبت عنه لا افعل ان انتهى
في كتاب قبل ان يأتي الا خير للاتباع فيسر اتوفى الكبير كذا دعا به رضي الله عنه ونفع به ومنهم
انه دعا يوما على مسكر بالخلا بغضب شديد فاجاب الله دعوته وهلك
ذلك السكر فلما سمعت انه دعا عليه اوقفت لا عدت انه يدعو بكل ان كذا وكذا
فقلت انه لا يعود على ما كان عليه من المعاصي فيأتي الساعة وفي عافوه ورضي الله تعالى
عنا انا كان لنا مع منكر عظيم وانا نه لا بد لنا منه لا بد لنا لنفسه والا فقد عانى منه امرا
امر عظيم الذي لا يقدر عليه الا اكابر من الصديقين وقليل ما هم فصار ندعو له
علينا ستة اشهر بهذه النوبة احتاج الحلو ميها الى الكي فجاء اخوه الحاج ابو زيد فصار
فمر سيدنا داود يطلب منه الدعاء لاعانة الحلو فقال الراوي على ما حكى لنا عنه
والله تعالى اعلم فبينما انا في الطريق اذا بالشيخ سيدنا داود رضي الله تعالى
عنه قد اقبل من جهة اجاديم فسلمت عليه وطلبت منه الدعاء وانتظرت للمولى ان يرجع
في اعانة الحلو بالنزال الكي فقال فقال سيدنا داود اصفر صحبي الحاج سيد ابراهيم
المصوع نطلب منه ذلك فقال الراوي فسلمت مع سيدنا داود واصفر صحبي الحاج سيد ابراهيم
المصوع نطلب منه ذلك فقال الراوي فسلمت مع سيدنا داود واصفر صحبي الحاج سيد ابراهيم
مدرسة سيدنا ابراهيم المصوع واردنا ان نعد الى المدينة واذا سيدنا ابراهيم به
المصوع خرج منها فقال فسلمنا عليه. الداودي رد عليه وسلم سيدنا ابراهيم فقال
سيدنا ابراهيم لسيدنا الداودي رضي الله تعالى عنهم امضوا بنا الى سبيل اديبة ثم نعيب

نسلم

نكلب منه الدعاء. **قال: بضمنت** معها وهو جنا على باب كشوطة
عن طلنا الى المقام العزيز فاذا الشيخ لسيدي احمد رضي الله تعالى عنه فلما قبل
البساط الناجعا من عينيه يقول هيت فضى الله تعالى الحاجة للسوهيبة تمام فتح عليم
ليلة وهو يجلب الدر والله تعالى يرغب اليه فيهما انتهى **قلت** وقال
الشيخ رضي الله تعالى عنه يقول وهو الاباه الى احتاج الناصر سيدنا الى الملك اذا سمع
احد اذكر لهم ما عليه الناس من الشدة وهو الله يغيثه سريعا فنطول وينسى
رحمته وهو الولي الحميد **قلت** نعم اباه سيدي بعد هذا اذا اتانا الغيث فهل هي
قول ودعاء على الدوام يقع على ما يريد رضي الله تعالى عنه ونفعنا به **قلت**
وهذه الاوراد التي ذكرتها بعض الناس عن ما رأيتها حتى ان بعضهم انكرها وجزم بعدم
صحتها لان لم يرها شايع عند الخاص والعام ولم يتكلم بذكرها وتيلة ولا بسماعها
وتنتهي القلوب بها **وما انكر** هذا النكر بسبب صحيح لاني ما سمعت بقول الراي
عن ضنها على الشيخ رضي الله عنه يوما وقد كنت معه بالقطار بقصبتها على
وراكملها التي لا يسمع بها **قال** رضي الله تعالى عنه **قلت** هذه الورد **قلت**
له يا سيدي هل هي تحتاج الى ان يسكت هيبة على عادته رضي الله عنه واخبا ما
يفهم له من الكرامات واصفه ظاهر بيسترنا وقد هي بها ما يفهم من الكرامات
يا سولنا هل يجوز للانسان ان يحدث بمثل هذا او غيرها مما يفهم منه الكرامة على الاولياء
فقال لا يجوز التحدث بالكرامات الا بعد موت صاحبها **قلت** له يا سيدي
عن رجل قد ضعف يجب ولي من اولياء الله تعالى فيريد ان يحدث بكل ما راى او يسمعه من مجموع
من الكرامات فاصلا انه لك تعظيمه وذكره فينكر الهو وهو يتبسم رضي الله تعالى عنه وقال
لي اذا كان الامر على هذه الصفة فبنا عليه ان يحدث بها الذي اعلم بصحته او كما قال رضي
الله تعالى **ثم قال** رضي الله تعالى عنه فالبعض المعظمين اذا كرامة الولي اياه
دعاية لا جيء انتهى كلام سيدي الله تعالى عنه ونفعنا به **قلت** بهل
يستريب من له ادنى فهم من العقل في صحة هذا الورد يا سيدي وقد عرضتها على الشيخ فقال
لي اذا ولو كان فيها ادنى شيء من الخلل فضلا عن عدم الصحة بالكلية لكان الشيخ رضي الله
تعالى عنه اولى بالانكار لما ذكر عني **فاذا كان** الشيخ على جلالة قدره وعلو منصبه
يخشى ما كان يفهم عليه من الكرامة اماذ وتفهم للغير اذا اثبتها فيجب الخوف لهذا
بالاحرى ان يخجل بل ينكر ما كان باكملها **وجملة** بالشيخ رضي الله تعالى
الاسلام نفعنا الله بحبه وبارك فيه ولم يجعل في قلبه حبا لاوليائه ولا تصريفا للاحبابه

بما لها وله وقد قال ابو اسحاق في الكذب لم يسو الخاقة وقال ابو الخشاب
لم يصر ولي بهذه الكرامات بوجه كقوله عز علمه الامر وستر عنه سكوت فزوة الله تعالى
نسأل الله تعالى ان يرزقنا جميعا الكرامة بالولاية المتقين وان يحشرنا في زمرتهم بجاه سيد الاولين
والآخرين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله الى جوار الذي هو اعلى الرتبا عظيم عفوا وهذا
الشيخ رضي الله تعالى عنه وعلو مقداره وسر وجهه الجهر انشا الشيخ سيدنا ابو مدين
رضي الله تعالى عنه بقوله المصوب له تابع عشر بوجه الى الثناء استجابة دعاية
بما طلب من المولى تبارك وتعالى وقد تقدم قال بعضهم المحققين ان الكرامة اما هي
اجابة الدعاء لا غير واذا نكر قالا لا اجابة الدعاء وقد اجاب الله كثيرا من صالح
عباده وهو لا تحصر ولو تتبعت ما علمت منها على سبيل التعميم لاحتجت الى
الى تاليف مستقل ومن عظيم كراماته رضي الله تعالى عنه اجابة الدعاء التي ضمنوا بما يكثر
وسيأتي ذكرها وتعيينها في الباب التاسع ان شاء الله تعالى ومنها الزينان الذان رويناه
بصحيح عقيدته وقد اخبر بها الشيخ رضي الله تعالى عنه وسيأتي ذكرهما في باب عجائبه
ان شاء الله تعالى قال بعض الكرامات التي جرت له فيها تم وان الله وفقت بعد
وفاته رضي الله تعالى عنه فنقول اعلم اولا ان سمعت الشيخ رضي الله تعالى عنه
يقول وهو اخر مجلس جلسته للاقراء وانت اول عليه كتاب التصوف من احياء العلوم
للغزالي وختمته عليه في ذلك اليوم وابتدا في اخر هذا وعظيم كرامات الاولياء وتحقيق هم
في حياتهم وبعد موتهم وما يلقون بعد الموت ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
الى غير ذلك من عظيم كما شاهدته حتى تعجبت من ذلك في هذا المجلس لانه لم يعتاد ذلك
مع ما كان يعتريه من كثرة الصعداء التي ضمنت انه لا يتكلم في هذا المجلس بشيء فعلمت عجزه الكل
كله ما معناه ان الولي الكبير المقدار عند الله تعالى قد لا تظهر له كرامة في حال حياته وانما
تظهر له بعد موته فقد ظهر له كرامة يكرمه الله تعالى بها بعد موته ان يقبل الله
لكل من يحضر جنازته فقال وعلامات قبول الميت عند الله تعالى اوفى علامات ليس
ان يكثر الخلق لحضور جنازته انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه فحضروا ولا يحفى
كثرة من حضر جنازته وقد قال بعض شيوخ مكة حضرت جنائز العلماء والصالحين مثل الشيخ
سيدي الحسن ابو علي وغيره فما رايت جنازة اعظم من جنازة الشيخ رضي الله تعالى عنه لما فيها
من كثرة الخلق وازدحام الناس على نعشه واقبال القلوب عليه رضي الله تعالى عنه وارضاه
به فلقد صدق الشيخ رضي الله تعالى عنه ان الولي الكبير قد لا تظهر له كرامة
في حياته لما اشار اليه ما قاله الشيخ ابو العباس ايده الله في اية الكرامة انها تثبت ثم اظهرت ثم
قال ايضا

اصل فعل

فالزيارة هذه اهل البداية ابتدءوا بها ثم وقفوا اهل النهاية انتهوا بها ثم اذا
ما عليه اهل النهاية من الرسوخ في البصيرة والقوة والتمكين لا يجتاجون علم
الوقت وهذا كان السلف رضي الله تعالى عنهم لم يحوجهم الحق سبحانه
وتعالى الى وجود الكرامات الحسية لما اعطاهم العارف الغيبية والعلوم الاخبارية
ولم يحتج احد الى مرساة بل الكرامة رابعة لثلاثة الشك في النبوة وهو فضل
الله تعالى يؤتيه من يشاء عليه وشهد له بالاستقامة مع الله سبحانه وتعالى انتهى
كلامه المراد قلت واذا انفرد الكرامات عن الولاية ما رأيت كرامة اتت الا وقفت بعدها
ان عجوزا رأت في البيلة التي توفي الشيخ فيها ان الدنيا قد قامت قلت
ورأيت قوما لا يحصى عددهم الا الله تعالى قالت وسمعت صوتا عظيما ينادي بين الملأ
وهو يقول ما لا يصلح غسلا على الشيخ كبير كبير السنوسي وبحر جزائر يكتب عمل
الدهر الغاطين قلت وعكس هؤلاء من رأى عليه وهو جنازته فليس من
الغافلين وهو الحق قال الشيخ انه يجتمع في جنازته قدر الرمال او اكثر لكلام
الشيخ في العصر ومنها ما رأوها بعض العقلاء من اهل الازاء في البيلة التي توفي
فيها الشيخ رضي الله تعالى عنه وقد كان الناس تنازعوا في موضع يدفن الشيخ
فبعضهم يقول عند ضريح الشيخ سيدي الحر والحسن وبعضهم يقول في غير هذا
بعض العقلاء فوجه انه اقر الى الموضع الذي يدفن فيه الشيخ والله يرد لك الكلام
رجما لا علم شكا مخصوص فقال له الرائي ما هذا الموضع فقال الرجل هذا الموضع
هو خير في السبع في هو السنوسي وقد تولى تجهيزه الملائكة والنبي صلى الله عليه
وسلم فقال الرائي فلما استيقظت قلت لبعض من حضر في جنازة الشيخ سيدي
محمد السنوسي بفاس خارج المدينة فقال لبعضهم ما يراد الاجداد المدينة فقال
الرائي ربما يجعلون هذا الموضع الذي هو فيه الشيخ ولا يذهبون معه الى جدته ذو الشيخ
به فجاء اسم هذا الموضع الذي رأيته البلد رحمة فتعجب الناس من ذلك وعلموا
صدق رؤياه ومنها رؤيا بعض العقلاء الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفع به انه سمع جاعة
من الناس والله سمعه يقول قد شفع الله تعالى في سبعين الفا فقال الرائي وانا هذا له
منهم فقال انت منهم ومنها الرؤيا التي رأتها السيدة الجليلة العاقلة الفاضلة محل
محبة ابنت عبد السلام حفيظة الله تعالى قالت لي ما خلاصة انها رأت في منامها
انها دخلت الى بيت الشيخ سيدي محمد رضي الله تعالى عنه بجوهرته بفتوها ونظرت
في باطن البيت فلم تجد به مسلة فتعجبت كان هنالك في رأسه عمامة كبيرة هي سيدي

كرواد هو فقال لها تلك القبلة التي بات هنا جدك اليه الشيخ سيدي عبد الرحمان الثعالبي
رضي الله تعالى عنه ومعه يزيد حياوت فالت فحينئذ التفت سيدي عبد الرحمان فوجد الشيخ
مقبوحا فالتف فدخل في باطن رداءه واسعة بيضاء ونظرت الجماعة فما رأيت منه فاكثر
علم تلك الأرض وهي في الجوعالية النباه والغروي كلها معمورة بالنواة صراخ يرفالت
فبينما انا كذلك اذ سيدي عبد الرحمان قد اقبل علي فسلمت عليه وفرح بي
وقلت له وابن هو سيدي محمد السنوسي فالهو هنا عندنا للاستشارة للضيافة وقد
تركته الان جالسا مع سيدي ابي مدين رضي الله تعالى عنهما وهما في بقية
الساعة السادسة او السابعة بالنهار فقلت له يا سيدي اردت منك ان تنبه
عليه لاراه فالت فقلب عني سيدي عبد الرحمان سلعة جاء بالشيخ سيدي
محمد السنوسي فاقبل علي وعليه ثياب بيض حرير فسلمت عليه فبشم لي فما
لبث وقلت له صارلت تتبسم فما ازالت فقلت له نحب نشاركك ورد فقال سيدي
ابو مدين هنا قال اردت ان اتركه يجد وهو قد شاب الراس والوسيد، فحرر مرزوق ساعة من
الدهر ثم سير في اخر البلد فبينما نحن معه جماعة زهاء خمسة عشر في طريق مكة فبالت بين يديها
انا معه اذ اقبل انسان سلم علينا فلم يبال فيه الشيخ سلم عليه السنوسي رضي الله تعالى
عنه عليه وقال اين تسير مع الشيخ سيدي ابي مدين فما اجابه فالت فسلمت عليه
وسئلني وانا انظر اليه حتى غاب بحيث انتهى كلامنا فيه فقلت الله ورسوله عنها فلت
وقد رايت رضي الله عنه انور وعليه ثياب حسنة نقية على وجهه نور عظيم و
علمت انه ميت فجلست معه في كان باب داره وانا عن يمينه فقلت في نفسي الشيخ
في داره الحق وانا في داره اذ بيا انا اسئله عما القي مولاه الذي به فوقع على
اذ معي في النوم فجلست يده اليمنى المباركة فقبلتها وقلت ما تهون ان ذراعه و
قلت له يا سيدي انا في دارك اذ بيا وانت في دار الحوت فبكى رضي الله عنه بكاء
شديدا وبكيت لبكائه والدموع تقطر على حجره وانا كذلك فبقيت اجتمع
معه ساعة وبعد ذلك لم تزل كذلك فقال لي قلت الحوت في دار الحوت فقلت وما
لغيت يا سيدي ما الله فقال لي ما لقيت من الله الا الحق والحرمة فقلت
له يا سيدي او حيث فقال لي عليك بالجوهري فسكت هيبة وقلت له يا سيدي
هذه اشارة صوفية لا افهمها احب ان تفهمنيها بالتعبير وانا افهم بفهمه
هو، وبالتوفيق الشاعة افهم الجوهري ثم كرر علي الامر بقوله عليك
بالجوهري فقلت له ومن هو الجوهري فقال لي اذا اتيت اوفاس فاسئل عن

لا أدري أيها الفاتح قال فاعتنى بالجوهر فقلت وهل الجوهر في نفاسة التفسير فقال لي ان الجوهر كتاب وضع كتاب التفسير وهو أجل الكتب أو قال ما رأيت مثل الجوهر في التفسير فسكت ساعة وأنا أقول في نفسي أنا مع الشيخ في الدنيا والساعة أعيى وأنا أعتبر رأيي وسؤالي فقلت له يا سيدي تغيب عن حالك فتفكر ان تخلي علمك من هذا الحين فقال لي كلاما نسيته الآن ولا كرر جمع والده أعلم الى الحق على الفواتح فقلت له أيها السيد ما اسمك بالكنية كنية الروح والسجود والبكر فقال لي وأبو عبادة أجيب من التقطر لا هما إذا انضمت الم الركوع والسجود أو كلاما يؤدي معناه ثم عرفته ان اسئله عما يقول اليهم أم لا وعرفته الذي يقضي المنع وهو عند الأكثرين للصحيح انتهى ووجه الشاهد في قوله الزم بأحكام لا يجيا فقلت وقد رأيت بعض الناس يقول انها وهو سبحانه سيد على السالوس وضعها الله تعالى ورضي عنهم وقد علمت الله حيث عما يقول الله جسكت واطرق بالاسم الله الارض تم رفع رأسه وسلفني نائبا ما كر فلا بصار راسه الى الارض تم رفع رأسه فقلت له ازيد سلفت اليك بالتنبيه حتى الله عليه وسلم الا انهم نتج على الغيب فقال الله فقال لازلت ناجح اعطانا ولا فتا الكعبة دعلى فيها فقلت له وسيع في السنوسي ما الفيض الله فقال لي ما اسمك فقلت لا اشتاء عليه وهو اجل عظيم أو قال غيرات عظيمة لا أدري أيهما فاقوس الكرامات التي كشفت بعد موته ما جرى بعض افضلاء قال لي شاهدت رجلا خرج لبلد فاتبع جنازته حتى اتبع جنازته حتى اتبع جنازته حتى اتبع جنازته وهو يطلب دماء فلم يجد شيئا فقال لي يوما الشيخ رضي الله تعالى عنه ما خبر شيء ما تراب فيه من وجه بيتي الماء ووضع ذلك التراب على حال فتتبع من جنازته فلما مشينا ساعة والتراب على جنازته ملتصقا على حاله فتتبع من جنازته فكشف سدوم متعفن اسود فشفاه الله ببركة ذلك التراب على يديه فقلت له بالكنية فقال واخبرني بعض الفضلاء ظاهر ذلك الرجل قال فيما رأيت من رجل ولقبه الحراني وصفه أن يتوهل بالشيخ رضي الله تعالى عنه الم الله في مهمات الامور بقية صادقة مستجاب الدعوة

سيدي كمال السنوسي افتح لي هذا الباب يرحمك الله انتهى ما نقله هذا الكلام الأول الباب
الفتح بالراء المهملة بعد التاء المثناة الفوقية وقلت لها البوب بفتح الفاء وقد يقال الفتح بضم التاء
فتحي عنه وأما في حال هي بأنه كان مستور الحال بين الخلق انتهى وهو من الأول المعنى
المقصود بحثنا لا من على العشرة الذين ذكرناهم الذين اختلف على قدر المحبة
والشوق ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لاتباع طريقتهم وأن يحشرنا في محشرهم آمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد معلوماته ومنها كل ختمة القرآن العظيم وختم البخاري
على قبره وكثرة الوارد بزيارته وأقبل علينا بما أقبل عليه وما ذلك على الله بعزيز
صلاة دائمة وعلى متابعته ومكارمه عطرت بعبق فلوب المخلوقين بالإقبال والمحبة
له وفي الحديث إذا أحب الله عبدا ألقى عليه محبة في القلوب قال في لامية الشيخ

يوجه عليه من الحياء سكينة ... وتحت ثغر مع الأنفاس عنبر
إذا أحيا الله جوهر عبده ... ألقى عليه محبة في الناس

وقد انتهى ولا يخفى أن هذا من جملة المشايخ والعلماء على هذه الصفة
من الوقار والتمسك ... وبكرامات يتحدثون ... والناس لهم زائرون ... وفي كل الأوقات
عليه واردون ... قلت وشيخنا وسيدنا الولي القطب العارف سيدي
يوسف السنوسي رضي الله تعالى عنه في شرحه لعقيدة الوسطى وغيره يشترط
الولي ما نصه قال ابن دهاق في شرح الإرشاد للولي أربعة شروط الأول
أن يكون عارفا بأصول الدين حتى يقرر الخلق والخالق بما يجب لله ... والثاني أن
أن يكون عالما بأحكام الشرع تعلما وعلما يمكنه بذلك من تقرير التفاصيل الشرعية
كما ذكر في أصول التوحيد فلو اعتقد الولي على أهل الأرض لوجب عصيانه
حاز عندهم ولا فلا قواعد الإسلام مرتبة على ما ذكرها فإنه لا يقيم قولنا ولي
إلا الناس بتدبير الله تعالى وذلك صنع في حوس لا يحيط علما بتدبير الله وقواعده وأصوله
ووجوهه الثالث هو أن يتخلق بالخلق المحمودة الذي يحليها العفو والصفح
فإنا ما زال عليه الشرع قالوا رفع عن المؤمنات وامتثال جميع المأمورات وأما ما زال
عليه العفو فهو ما يؤذي من العباد الذين هو أنه إذا علم هروب العالم بالشر لم يتعلق
قلبه بشيء منهم هو وإياه طرفا تعلمه أنه في قبضة الله تعالى وإذا علم الوحدانية لله
لله تعالى في سائر أعماله إذ الربوبية لا تحمل الشر كما في شيء وإذا علم أن القدر سابق
بما هو كائن لم يخف هروب شيء مما يقدر عليه ولم يرج شيئا مما لم يقدر عليه وهذا

هو العفو عنه بالرضا وخروجه عن دائرة الرضا بالخلود في النار فنسأل الله تعالى أن يتم لنا
ولكم الفضل ولا يستتبعنا ولا أنفسهم فضلا عن غيرهم لأنه جل وعلا لا يجب عليه شيء
أو يلزمه الخوف ابدا صريحا ولا يجيز لنا شيئا البتة بسببا فانه لا يجب
على بالهمزة وهي السعادة والأزل اوهو وهي الشقاوة ويقبض المراسيل الشقاوة
واصدارها فيجزها — الخصوصية المخالفات فهو يخاف الوقوع فيها ويجتنبها
وهذا هو المعبر عنه بالورع وما هو الذي الواقع فهو يخاف زوالها باطلا
وهاهنا يخاف ان يزل علمه وفهمه الى الشك والجهل وهذا يخاف ايضا ان
يأتيه الا الصباح بشكوى فيما انعم عليه فلا يطيق الا الوجد يخاف ان يفقد منه
نفسه فيحصل في علم ما يفسد ويحبطه من الرياء والسمعة وكل اخلاق
تؤدي جهنم وعليه لا ذهبية تنقل له اعماله الى جهنم وهذا هو الم ونقم
وتهم على حسب الحضور مع الله في ابواب الفرجات واعلى الجنات والبرزخ من
يشاء بغير حساب انتهى كلام الشيخ ابو العباس رحمه الله قال شيخنا
قلت: قال الشيخ ابو العباس رضي الله تعالى عنه اذكر لك ابو العباس ما قصد قلت ونعم
لنسبة الى هذا المقام فانا وليا. الله تعالى وهذه خصوصية عظيمة ساعة الفتح تعرف
من فتح الكوة لتوجيه والعرفان. الخ خاصوا لوجهه وغاصوا فيه بقدر الامكان. و
نعرف لهم بالماهر فيه من درجة العيان. او ما تقدم منها فهو ما الكشف عليه من
درجة البرهان اللهم عليك في الدنيا والآخرة بما منت به على هذا العبد اوليائك
المقربين ولا تحرمنا علم ما وهبت لهم فيض فضلك يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين
انتهى كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه واياه عليا سر ثباته وانواره. ووفقنا
الى اتباع محبوبه انه تعالى جواد كريم رؤوف رحيم انيس ونا صلى الله على سيدنا محمد
صلاة تبلغنا الى الجوار في جنة النعيم مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
الشيخ رضي الله تعالى عنه قد تحصل الباب في سعادة الدنيا والآخرة وزاد
عليها زيادة لا يصل وصفها وصف بعضها معارف ربانية وعلوم لدنية وانوار
الهية فتح امثلة عروفه ومعاصلة انوار الله المخزونة فهو يغوص العارف
التوحيد يهتدي ليله. ويتموسر العارف يستضيء بنهاره. او ليلة حرب الشر
لا ارحم السهم المقدور وهذا هو الكرامات المعنوية التي تقع
ذكرها وانها افضل الكرامات الظاهرة الحسية كما قال الشيخ ابو العباس
رضي الله تعالى عنه ما اكرم الله العبد في الدنيا والآخرة كرامة بقدر الاتباع له والقرب

فيهو بيته لأكرم كل جميل رجي الدنيا والآخرة فانما هو من الايمان بالله تعالى احوال
ومقامات واوراد واذكار وكل من نور وعلم وبيع وهو الى غيب وسماع
معاطية وجهر بار كرامة **وما تضمنته الجنة** من حور وقصور وانهار وكان بين
اهلها فيها من رضاء الله ورضاء الله ور لله بكل الذي انا هو نعماء
الايمان وجحود انكاري واسراد انواري وجهود انكاري واسراد انواري **فعلمنا الله وايانا**
معالمومنين برحمته الايمان الذي رضيه لخاصة عباده وتسكنا وايانا التسليم بما
له يراد انتهى **فؤاد الشيخ** حبيبنا ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى
عنه ونفع به بسط الكرامة اربعة حب يشغلك عن غيري ورضى يصل به حبك
لحبوب وهجر يحفظك بر هجر سوء ولا توكل يكشف لك به عن حقيقة قدرته **وقال**
ايضا مراد الاعلى اربعة اشياء المحبة والاخلاص والحياء والادبان فالمحبة
بالجود والاخلاص بالكرم والحياء بالتعظيم والادب بالصبر **وقال** ايضا رضي
رضي الله عنه كرامة الصابرين ثمانية **اولها** الزهد والفقر والصحبة بشرط الاستقامة
الثانية الزهد والترتيب الذي الفقر **والثالثة** تجريد الفقير مع العارفين
الرابعة وجود الوحشة مع اهل التفقر والانس مع اهل المحبة **الخامسة**
ما يخص على الابدان من جوع الاذى والمشي على الماء ويمشي الامام الليث حتى
العادة وليلة الفصل وفاتا واستحاضة واطهر من هلبساء عيني وقتها فلا يعجل
عليها **وعلى الجملة** لا يعطاها عليها ولا يحل بنفسه بها واستعجل بنفسه
عليها وانما يعطاها عبد لا يرى نفسه ولا حاله وهو مشغول بحساب الله في
في لفضل الله لا بسر نفسه وحاله وقد تكلم على استقامته وكلامه وان كانت
هذه الكلمات التي باكثر كلمة على من عبد الله حقيرة من جزيرة البحر فضلا سابقة
فيه الله ادخل الجنة رحمتي فقال لا يعيبني فضله ما يكره ويقصر في سابق العفو والطرد
والعباد بالله انتهى من الفصل الى الله **قلت** **وسبب الكلمة** على نفسه
هذه هذه الكرامات المعنوية التي اختصها الشيخ رضي الله تعالى عنه بالباب الثالث
عن التعرض لعله ان شاء الله تعالى **قراماكه استغاثة رضي الله تعالى عنه**
وبعضها به فتكاد تخرج عن حد الحصر لكثرتها وكان رضي الله تعالى عنه اذا استغاث
احد في امر الامور قال يا ابا العباس اذكر الامر خير افعل له افعل وتوكل على الله فكم يدفع
واما اذا ابى الله خير افعل له اذكر الفعل او اتقدم عليه فيقعد رضي الله عنه بالحروف
التي تؤدي الكلمة وعدد الجمل والهجاء فيخرج له ما كان رضي الله تعالى عنه **وانما يفعل**

ذلك والله تعالى اعلم لبلا تفهم عنه مكاشفة بغير بعد اعن الحق والتشويش الى ما يولد الاحتمال ويعنف الانصاف او الادب فتشكو فيه فيتأذى ذلك بكشف الحبيب فيما قاله رضي الله عنه وهذا اجل الخبز بعض اصحابه انه شاوره في امر ما فاشار عليه ان يسأل فقال لما جلست حتى يجيء الله سبحانه وقال لي ما سمعته هنا بلفظه ولا موضع سكنى فقال الشيخ له اوتزوج فقال الناس في المسجد اوبرزق الله ممكنا موضع كذا وكذا وتزوج فيه فقال الرجل فقلت بعضهم ان الشيخ انما قال هذا تسكينا لقلبه فقال الرجل فيعمل الاكلة رزق الله وسكنا بالموضع الذي عينه الشيخ ولم اكن قبل ذلك وتزوجت هذا الموضع ورزقني الله مسجدا بفرد ذلك السكر اصلي فيه واتعبد فيه الى الان فكان الجميع كما قال رضي الله عنه ولا يعرف مكاشفته الامن كثرت فيه الكلفة له ومن كبعد والصفاء ته مع يعلم علم يقين هذه الحروف انه وضعت لتشكك قال على وفوق ما اخبر به الشيخ حتى واني الخبز يقول ومن مكاشفاته ايضا وقد ظاهر تما منه اعيانا ما انفرد له يوما وذلك انا خرجنا معه يوما الى السحراء على عادتنا معه فادركنا وقت الظهر ونحن على الماء فيفا وقتما لا علم لنا فيه فخرج فدخلنا جنانا كبيرا وجلسنا فيه على الماء فلم نجد ولا انسانا من وجود الماء فقال لي بعضنا للشيخ ما هذا الجنان اراه ليس فيه ماء فقال الشيخ تبحث على الماء خارج الجنان فقال الشيخ واعلمنا في الماء في هذا الجنان فقال له والله ما نبرح فقام فقال لنا الشيخ سيروا معي ونحن على هذا الطريق لعلنا نجد عنها سرب ماء وكان هذا الكريق صغيرا جدا لخفة اشجاره وشوكه عظيم فاذا والذي جهتي الشيخ وجده وهو بيت ماء خنير الظهر صرخ الشوك والاشجار فغلب عنا فاجلنا الى الشاطئ مع الخنزير الناتج ماء فتبعناه فلما وصلنا اليه وجدناه خلف شاطئ عين ماء بارد وصفو فجلس فتبسم رضي الله تعالى عنه وضحك يده ونحن نتأمل عظيم مكاشفاته رضي الله تعالى عنه ونفع به ومنها ما حدثني الشيخ ابو بكر بن سالم سيد ابو الفاتح الزواوي ابقى الله بركاته واعلى درجته قال اخبرني احد الصالحين انه عزم على السفر الى الحج فجمع بعض التجار وجهز الحج وكان الرجل قد اعتاد السفر في البحر بتجارة ولا يجسر ان حقق بذلك الشيخ السفر فجاء الى الشيخ رضي الله تعالى عنه يشاوره فقال له يا سيدي عزمت ان اسافر في البحر فقال له الشيخ توكل على الله والله يعلم ذلك الا ما كان المصلحة بعينه الحج فقام الرجل فتعجبت من صحابته بل قد مع انه لم يقل له

انتهى إلى البحر وتوضأ منه الكلب فلما رجع لم يجد إلا أهله فقال لله تعالى فسار ما شاء الله في البحر ووصل إلى البر ثم رجع فوجد أهله فسأل عنهم فقالوا لله الحمد الذي أغنانا بك عنهم ومنها ما حدث به الشيخ رضي الله تعالى عنه ليلة من الليالي أو يوما من الأيام عن تصوير الخلق له فقال رضي الله عنه رجع ذلك الجامع الذي مسجده كل المصورة كلما جاء يصور يأتيه ويشغله عن الصور الضرورية في جميع أعماله إلى أن ذلك المسجد لا ينتفع فيه أبدا فطلب له بأموال لا يبقى الجامع لجلالها الناس لا يجيئون إليه إلا ذلك به ولا يجتمعون إلا عنده فقال ذلك أبكون إن شاء الله تعالى أو كما قال رضي الله تعالى عنه والحديث بهذه الألفاظ في البخاري في غريب بيوع أو اللباس

فصل في بعض صفته

قوله يعزونه ويعجبنه عظيم هذا شبعت رضي الله عنه إذا أطعم له شيئا هذه الخواص الجواد والبكاء بعضهم منها شيئا لله كان قليل ما يجب الخطر ويقرع على الطعم فيسمعان الناس فجاء قوله كثيرا وكثيرا غيره ذكرا وقطع الناس بتعظيمه كثيرا وقطع ذكر غيره حتى لا يكاد يكون شيئا مذكورا مع حسنه لا ينقضي عجائبه كالبحر جزئ عنه للمراح كالف وتكلم جزئ رضي الله عنه ونفعنا به فيما حكي لأولياء الله من الكرامات والمكاشفات فقال رضي الله تعالى عنه ليس المكاشفة بأن يقول المكاشف رضي الله عنه كذا وكذا ويطلع على ما عنده لأن هذا استغفار رضي الله تعالى وليس كذلك موضع موضح ولقد المكاشفة الحقيقية أن يكاشف عن سر رسوله بأن يعلم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ويعلم كل ما تضمن كل منهما من الأسرار الغيبية والأنوار التي لا يعلمها ولا يطلع له على علوم غامضة وأسباب غيبية وحقيقة وحقيقة ربانية وكل ما في كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم خزائن لها أبواب وأسرار وحكم وأشارات فهي بالنسبة أولا وهل أنوه فهم بتلاوة إلا بالباب الذي بعد هي المكاشفة الحقيقية التي يرزق الله تعالى بها صفوته وحبه وفي بسم الله سبحانه وتعالى المكاشفة كما يعطيها الله تبارك وتعالى الأخص من أوليائه وأحبائه أو أخص فأخص رضي الله تعالى عنه قلت وكما سمك أن هذه المكاشفة خص الموفق تبارك وتعالى بها لسيدنا أبي عبد الله رضي الله تعالى عنه ولم يشاركه فيها غيره فأجاب رضي الله تعالى عنه إذا تسرى في تفسير آية من كلام الله تعالى عنه وتفسير حديث من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما أعطاه به علم الباري سبحانه يبدو فيها من وجوه التأويلات وتحمل الاحتمالات ما لا يمكن التعبير عنه ولا توجد في كثير من المطولات وفي هذا الوجه الذي أبداه من الدلالة على القوة

على انه في ينبغي ان ذاتي وما يجوز من العوارض والاحوال والعلوم التي لا تدخل
تحت باب سلب الاضداد ويجمع العارف على يقين ان ذلك الخلل الخارج من قلب
ملبس بالخفة والنور كما قال الشيخ ابو علي الله رضي الله عنه في حكم
كل كلام يسوء عليه حسوة القلب انه منه وقال الشيخ ابو علي رضي الله
عنه في شرح هذا الكلام ما نصه اللسان ترجمان القلب فاذا اصغى الانسان الاحداث
الاغيار وانس فيه الانوار كانت ترجمانه اللسان على حسب ذلك فيتكلم بالكلام
النوراني ويوجد في الانسان معنى فتفتح فيه ابواب الفتح ويستجيبون لنداء
حبيبهم وروى الحافظ ابو نعيم رحمه الله تعالى بسنده عن عاصم قال كان مجلس
في بيان جعفر محمد واسع مقاله يوما وهو يومئذ مجلسا ما رأى العقول ولا سمعت
ولا رأى العيون ولا تجمع مثله ولا رأى الجلود ولا اقشعرت فقال جعفر واسع يا عبد الله
ما رأى العقول اتوالا من قلبه ان الله كراذا خرج من القلب ووقع على القلب اقتضى كلال العباد
رضي الله عنه وبالجملة فكلام الشيخ رضي الله تعالى عنه فيما يرجع الى حق يقتضي
التصرف لا يقوى بالثناء الا بمقدار ما يتسع فهم وانتفع به على لسان ما دونه وعلت
به درجة الولاية ونبت وذا وصح الشوق واجب ما يجب تابوا لا يتم ويستفيد
علوم كلام به تفسيري لما اشكل من كلامه الخفي وبيانا بما اشار الله تعالى ومرضاته
بصره رضي الله تعالى عنه انه ينظر في الكتاب ويركز بها عقد تسبيح و
يسبح بلسانه فيجمع بين المعالجة وبين التسبيح وزمان كلام اهل ذلك
الزمان واعزه فاجعله اوقف به محل لا يتبع فيه الوقف فيدعى ذلك كما
والله تعالى مشتغل بالمعالجة والتسبيح ويجمع رضي الله عنه بين هذه الثلاثة في آن
واحد وهذا خاصية خصه الله تعالى بها وزاد الله تعالى على ما يجمع بين اصلا لا يمنع
تقدم ولا عن غيرهم وهذه من اعظم الخوارق ومن خصائصه ايضا رضي الله
تعالى عنه انه ربما يأخذ تعاسيم المجلس والقارئ يقرأ عليه فيقع القارئ وسط
حال فهم رضي الله عنه فاذا اجاب ويسمع القارئ ساقط فراءة حال نومه وهذه خا
صية ايضا لم توجد لغيره رضي الله تعالى عنه وكذلك ايضا يقع القارئ يقرأ عليه وهو
يسبح رضي الله تعالى عنه فاذا فرغ القارئ يسمع له ما قرأ في حال ذكره وتسبيحه رضي
الله تعالى عنه بهذا امر الغالب عليه في كل مجلس يسمعون من آخر قوله واكثر علم
وعلا هو دنيا واخرى اعلا المنازل وجمع قوله مع ما وانتم لهم في السورة البشرية
الى ارادة الله من الحضرة السابقة ولنقتصر على هذا القدر ليحسن سكوتنا

بعد
قاض

ومكاشفاته وبارئ النفوس عن بما علم بسبيل الاحصاء لا يهما ذهول ولا يضبطها تعيين اللسان والمقصود الاشارة الى علو مقامه لتتشوف النفوس الى اقتفاء اثاره وتعكف على اقتطاف ازهار العلم وجواهرها من عفو كلامه رضي الله تعالى عنه وبعض علما علما ناوعا واعلاما على العالم نجباء نسيبا ونسيبا وسولا للشرع طوبى له وسلام عليه

الباب الثاني

في علمه وزهده

وعظمه وبعده وورعه وهمته وحلمه وصبره وسواه صوفيته وكمه يلبسه رضي الله تعالى عنه ونفع به اعلم ان العلم ينقسم الى علم ظاهر وهو علم الشريعة والى علم باطن وهو علم الحقيقة وهو افضل العلوم على ما سياتي ان شاء الله تعالى وقد جمع الله تعالى للشيخ رضي الله تعالى عنه بين العلم على اختلاف وجوهه اما العلوم الظاهرة فقد برز فيها بالوفير نصيب وحاز فيها الفروع والاصول السهم والنصيب وربما الى حد يضيق ومكن منها بسهم مصيب ولهذا كان رضي الله تعالى عنه لا تتعداه معه في علم العلوم لا نحو ولا معدى حتى يقول السامع انه لا يحسن غير هذا العلم لا سيما على التوجيه وعلم المعقول وقد شارك الفقهاء في هذه العلوم الظاهرة ولم يشاركوه في العلوم الباطنة جزاه الله على الفعماء في العلوم الظاهرة وزيادة لا بعضها وصفها وهو حاز قصب السبق في حل المشكلات وفك رموز الشبه والدواهي المعضلات لا سيما على التوجيه وهذا العلم الحقيقة الذي يعرف حقايق الاشياء ويزيل بانوار علومه وعلومه مدار القلب من الشبه وضروب الشكوك والمتراء كما قال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله تعالى عنه في كتابه قوت القلوب ومعاملة المحبوب وقال انما انتهى العالم عند المشكلات في الدين ويحتاج الى المعارف عند شبهات ورد الصدور كما قال الله تعالى وعلم الامر مسعود اي الناس اعلم وقال الله ورسوله اعلم وقال اخرس بالعي اذا اشتبهت الامور ووقعت المشكلات وان كان في علمه تقصير وان كان يزهد على امته وكذلك قال ابن مسعود لا تزالون بخير ما اتاكم الخير من قبل اكابركم وهذا من نحو ما يشبهه منه واياه تريد قد الاخبار فيه لا فيه حملنا في مثل ما نحن فيه اذا رأيت مسعودا لا ما مشتقة لو ورد ت في معاني التوجيه وشبهه لو اختلفت في صدر صوفي من صفات صفات الوجد او دت كشف ذلك على حقيقة الامر بما يشفي الغليل الموهوب ويثلج الصدر المشروح بالنور حتى لكان ذلك عن يقين وقد هذا ولكنت في استكشاف هذا الامر حسن نفس صنع ضال نجي كما ابى ابن حمدون فيما يزيد في هيبته ويفيده في معرفة او منكم متكلم يقتبس

يقينية بقصور علمه عن شهادة الوقت وغيابه عن معقوله بحكم الدين وهي
مبهمة بحيث تتكشف شبهة بمشهة أو صوم شك تابعه غالبه أو الكتاب
والسنة كأيمانها ونحو الآية ولا خبر منها في نحو الكون والمكان
يسعه العلم والاحاطة وتحيط بالكم والوسواس والخوض والتمويه وهذا مساق
القول الميسر معجزة والله على سبيل المحجة أو معقود بعني مرسوم بالبعض عند أهل
بعوالله هذا آخر الكلام والآخر ورغيب الغيب لا ينكر فيه لأنه لم نطبع وهو جزء كثير منا
كمن ينكر فيما يكلف ويجاد فيما ينصوبه السلف ويتعاما عليه ذلك ولا يعلم
المسكين أنه دليل على الإيمان وصحة التوحيد ومعرفة أحكام المعاملة وعلامات
الإخلاص ويخرج من جملته قبل ما هو فيه وأنه يتكلف بعض ما هو يتعجب لأن علم
الإيمان وصحة التوحيد وإخلاص العبودية من الهدى للربوبية وما يتعلق بها من
النفع والضر وإن يقتضيه الإنذار والتحذير لقوله تعالى ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم عليه السلام وتعلموا البعير فإنه معجم متعلم ولقوله
الصلاة تعلموا منها ثم تعلموا الفرائض فإنها من دينكم فهذا أمر يدل على
جهة الزيادة موقوف على الإيمان فهذا الذي هذا وإلهم إيانا وإياكم والله
يزيده الهدى ولا يسعني أن أجسر الأمر في المعاملة بمعرفة وبغير حال الرجل بينه
وبين ربه عز وجل وحبيبه ومقامه وربه وخصمه ويزيد أخيه معقود دالة بشهادة
التوحيد الخالصة من حجاب الشرك وشعب النفاق وهو مقترن بالإيمان وفرضه
المقترن بالمعاملة وعلى ما سوى هذا مما فد أشار بقلبه وهيب البيس بفضول العلوم وغرائب
البيس وإنما هو حجاب عن هذا واشتغال عنه لأنه هو هو الذي يزاحم الناس وفضول
هو الذي يسمى بقلة صحة فقه في العالم بربه على قلبه وهيب البيس مفعول
أكثر حوائج الناس والهم على حاجتهم حاله وعمله انصبتهم منه عاجل نيلهم من
فوائد العلوم وفسحة وفتياهم ولم يعد نصيب الآخرة من ربه الأعلى لأجل أخرته الذهبي
فيبقى هباء منثورا الشغل منع على التقرب من ربه وترك الشغل بهم والتفرغ
لهم وإفراغ قلبه لهواه وشغله لخدمته وتذكره واستغلاله بإصلاح الستة وإصلاح
قلبه وكل سبب ما يلهي به حب الرياسة وكلب الجاه عند الناس والتنافس
لعلو السيادة والرغبة في عاجل الدنيا وعزها الغفلة الهمة وقعد النيتين لأجل
الآخرة وذخرها فإنها آتية لا يأتهم وآتيها عن قريب فسوف تعلمون يوم يسحبون
وعند ما يراه موقوف انصبة الصغير فيلتمسه أذا رجع العاملون الزهاد وجاز الفاضلون

ان له مالك وكيف ينال نصيب غني وقد جعل الله لكل علم عالما ولكل عمل عاملا أوليك ينالهم نصيبهم من الكتب كل ميسر لما خلق له بعض الخطاب وايضا فان الائمة لا تختلف ان على التوحيد وهي بضعة لا سيما اذا وقعت الشبهات . واذا خلت فيه الاشكالات وانما اختلفوا في مسائل الدين . هو التوحيد وفي كيفية طلبه والتوصل اليه فمنهم من قال بالبحث والطلب ومنهم من قال بالتوقيف والرجل الخامل من هذه الامة حديثه واني يقول لك اذا سألت اعتقد التسليم وام الحويرث كما جاء ولا تفتش وهذا يتلو الهجاء السلامة وهو احسنهم كريمة واشبههم بسلف العلامة ليس عنده شهادة يفيد ولا معرفة بقيفة ساوراء ولا هو مشاهد او اصحابنا ما نقله انما هو للعلم رواية وليس والاخر قائلة عرض خبر خير ولا يقف فيما نقله وقد كان الزهري يقول حدثني وان وكان من اوعية العلم ولا يقول كان عالما وكان مالك ابن انس رضي الله عنه يقول اذا كنت في غير شيخا من التابعين فمنهم عالم ومنهم مستجاب ومنهم يستشفا به وبيستشفا به ما حملت عنه علما قط فقيل له ولم ذاك فقال لم يكونوا يريدون ما يحدثون به ولم يكن لهم فقه فيه قال وفيه دليل على ان شهادة الزهري وهو حديث الصحيح فيه رد عليه حتى لا نصل اليه لانه كان عالما بما يحدث به فهذا عن مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد حاصل ففي غير ففيه ورد حاصل ففيه الى من هو افقه واعلم منه وفي حديث عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب العبد التقي الغني الخفي وروى الشيخان والعلم الحاصل عند تخرج الشهوات . وجب السخاء ولو على قرابته وجب الشجاعة ولو على قتل الجبابرة وقال فتح الموصلي سعيد رحيم اعلم الناس على اختلاف الناس وقال عيسى بن يونس اختلاف العلماء رحمة الا في سبع عالما وفي التورية مكتوب الطبيب الماهر قاتل العلة الصعب يصلح الشيء كلام ابراهيم صاحب النخعي رضي الله تعالى عنه وقد اختلفوا على ثلاثة وسبعين فرقة فلهذا ورد انا هذا بحمد الله قلت وقد رأيت ان اذكر هنا بعض الشبه المعضلة والمسائل المشكلة التي كشف الشيخ رضي الله تعالى عنه اشكالها ليزداد الناظر علما وفهما من القلب داؤها لتقف على غرائب علومه الباهرة ومنهومه العلمية الزاهرة . فمن ذلك ان تكلم يوما مع يهودي يزعم انه على دين التورية فقلت له لا تتبع شيئا حتى يجيء اثر فعل الخلوسيلنا ونبينا وسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم ان نبوته مذكورة في مواضع من التورية فجاء يوما في التورية شيء مذكور فقلت له كذا بت وانى يثبت على الله تعالى بالهوينة تورية وفي سائر الكتب الماضية وسألته على نصوص نبوته التي تفتقر من التورية فجاء بما صنع

على

عليها وانا اتبعه ان كان مذكورا في التوراة ثم سألهم عن الشيخ رضي الله تعالى عنه
بذلك فقال له الشيخ رضي الله تعالى عنه اربع له سألتنا عنها وهي اسماء اهل جهنم
عبد الدار الجرابرة اوتشرخنا على عقبه نشا الوسكي واسرد عليه تلك النصوص التي
لنقوها من التوراة وسائر الكتب الماضية بعد فرغت شرح الشيخ على الفصول العشرة
كرة وسردت عليه جملة منها وهو سادسها ثم سردت عليه نصا اخر وهو
سابعها في السفر الخامس من التوراة انه تعالى قال لموسى عليه السلام اني مقيم لبني
اسرائيل نبيا من بني اخوتهم مثلك واجعل قولي في فيه ويقول لهم ما امرته به والرجل
الذي لا يقبل قولي الذي اقوله باسمي وانا انتقم منه انتهى من التوراة ثم
قال الشيخ بارزة والمراد بني اخوة بني اسرائيل بنو اسماعيل اذ اسرائيل ابن اسحاق
اخي اسماعيل عليهم الصلاة والسلام ولم يبعث رسول من بني اسماعيل بعد موسى عليه السلام
غير سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه
ولما استرددت على اليهود في هذا النص قالوا له ليس هو من بني اخوة بني اسرائيل
بل وانما هو من اولاد بني عمهم اسماعيل قلت ولا يجدي هذا النص على نبوته
نبوته ولا انكون الحجة فيه لو قال اني مقيم لبني اسرائيل نبيا من اولاد بني عمهم
وهو اسماعيل ثم ذكرت هذا الشيخ رضي الله تعالى عنه وبعثته به الى
بلصانه وقلت يا سيدي اني لا اقوم مقامك في رد الجواب عليه فكلف مرة اخرى
ان تكتب الجواب بخطك وارد وهو الى اليهودي واسرد عليه جوابكم فكتب
رضي الله عنه السؤال والجواب فلما وقع نظر الكتاب فكان صحيحا على ما وهمه بل تزيد
فيه انه وجهه وهذا نص مكتوب رضي الله تعالى عنه وارفق قوله تعالى
في التوراة اني مقيم لبني اسرائيل نبيا من اخوتهم يقتضي ان يكون هذا النبي من اولاد نبي
يشار كونه بني اسرائيل لان نسبة الى اسرائيل هو يعقوب عليه السلام
اذ هو المذكور هنا مع ابائهم وبنيهم وقوله تعالى اني مقيم له يقتضي ان يكون هو له
وباؤه في اسرائيل لا انتساب الى ابيهم اسرائيل عليه السلام فلم يكن اذا ابيهما
وقوله انا ثم صلى الله عليه وسلم من اخوة بني اسرائيل بنو اسماعيل
فلا حجة اذا هو النص عليه بنوته نبينا نبوته وقوله انا ثم صلى الله عليه وسلم وانا
تكرر الحجة فيه لو قال اني مقيم لبني اسرائيل نبيا من اولاد عمهم وهو اسماعيل
عليه السلام قلت ليس المراد بني اسرائيل بل انهم بنو اسحاق من
بني اخوتهم بعضهم المنصوص او العربي المخصوص لا تشترك جميعهم في الانتساب

وهو يأتي

النبي اسرائيل عليه السلام **وانما الهم** ان جميع بني اسرائيل الموجودين بعد موسى
عليه السلام سيعلم الله تعالى لم ينبأ من اخوتهم **فيقول الجلي** اما ان يكون
هذا النبي البهوت المسمى مرفوع بشاركوه بني اسرائيل في اسم الجد وهو اسرائيل
او يكون مرفوعا بشاركوهم في اب اي فوقه كابراهيم عليه السلام او يكون مرفوعا
بشاركونهم في اب دون اسرائيل عليه السلام ولا شك ان القسم الاول باطل اذ لو كان
هذا النبي من ذرية اسرائيل عليه السلام لما كان من اخوتهم في اسرائيل **بل هو**
قطعا من بني اسرائيل الذين انبيائهم لهم النبي صلى الله عليه وسلم **فليزم** ان يكون هذا
النبي نافيا نفسه وان يكون من ابناء اخيه يعقوب لا من ابناء اسرائيل المذكور في نص التوراة
عارفا على ما تقرر **والعلي** كلية **فالعز** اذا الاسم المفرد للذكر والانثى في بني اسرائيل
فيما يكون منسوبا الى اخوته واذا كان كذلك فقطعا ان هذا النبي ليس من ذرية
اسرائيل فاذا لم يكن من بني اسرائيل لزم الا يكون من ذرية اسرائيل فلا يشاركونهم
في الانتساب الى اسرائيل عليه السلام والا كان هو ايضا منتسبا الى اسرائيل
عليه السلام فيكون مشاركا في اسرائيل وهو باطل قطعا فتقرر **والقسم الثاني**
ايضا باطل بمثل ما بطل به الاول لان النبي المشار كه في اسرائيل اب دون اسرائيل
فيلزم ايضا ان يكون من بني اسرائيل فلا يكون من اخوتهم **واما بطل القسم**
الاول والثاني تعين القسم الثالث وهو ان يكون هذا النبي من اخوتهم
يعني انه مرفوع بشاركهم في اسرائيل في الانتساب الى اب فوق اسرائيل عليه
السلام والمخبر به المستقر في النار القطعي فيما يعتقده المقر بموسى عليه
السلام لجميع بني اسرائيل كما يعلمه غيرهم من الجهلة الناسبين فوق يشاركون
في اسرائيل في الانتساب الى اب اسمه فوق اسم اسرائيل عليه السلام غير انبياء الله تعالى
من صلى الله عليهم وسلم وان عليه الصلاة والسلام من ابناء العرب الذين هم اولاد
اسماعيل عليه السلام واولاد اسماعيل اخوة في اسرائيل المشاركين لهم في الانتساب
الى ابيهم ابراهيم عليه السلام **فصلوات على** نبينا وصلوات **من صلى الله عليه وسلم**
انه من اخوة في اسرائيل وليس هو من اسرائيل وقد افاده الله تعالى بعد موسى عليه
السلام نبيا لجميعهم كما افاده لغيرهم **واما كل من بعثه** الله بعد موسى
عليه السلام الى بني اسرائيل من الانبياء غير نبينا عليه الصلاة والسلام **كداود**
وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام فهم مرسلة في اسرائيل
وليسوا من اخوة جميع بني اسرائيل فليسوا من اسرائيل بنص التوراة قطعا وضار

الغلط

الغلة عند السايل توهمه عراء العموم بحيث اسرا بيل الملك لهم التي. **وحكمة العزل** بحسب التوريث عن بقاء نبينا ﷺ بين عمهم الى قوله فبينا ﷺ الجوتهم تسكير حاصيتهم واضعفاهم لعيولهم لما جاء هم بنبينا عليه الصلاة والسلام لانه حبر جعل ما ابنا اخوتهم محمد لانهم سلم الله اعلم له والعراب **كما قال** عليه الصلاة والسلام يا عباس عم اجرا بيد وقال تعالى وكنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله اباءك ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الها واحدا ونحن له مسلمون. فيسمى ابنا. ابراهيم عليه السلام اسماعيل ابا يعقوب مع انه عمه فكانه تعالى بسهل على بني اسرائيل ابنا عمهم نبينا عليه الصلاة والسلام بانه ابا بعضهم سمى هو وبقاء والاهر اذ هو بين اخوتهم وهم كالابناء له اذ هم اعمامه **والعمر** صنوا الاب والانسان لا يا نفسه يا بنته ولده ولا يكن هكذا ولا جانب من متابعته ولده والعقل اتيه به **ولو قال** ابن عم لتحركت ان يسمع وانتفعت عصبتهم اذا ابر العم من يسير بالعمر عليه ومتابعته له **فهذا سر** الله التغيير بنظر التوريث بين الاخوة دون بني العم والله يؤتي ملكه من يشاء الله تعالى بفضله انتهى كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه وجزاه افضل الجزاء ونفعنا به ونور علم من القلوب باوان هذه الشبهة وقع بنور فهمه فبارك هذا المقام فسئل الله تعالى ان يجعلنا ممن اعلى الود وسر بجاه نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عدد ما خلق ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته **ومنها** ما وقع لعبد قاموسه على نبينا وعليه الصلاة والسلام انه سال الله تعالى فقال يارب اركنت فيخلق العرش فقال يا عادري بيننا فتم استكمل هذا الكلام حينئذ انه يوهم استغراق البارئ سبحانه وتعالى على مكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **فاجاب الشيخ** رحمه الله تعالى ورضي عنه عن هذه الشبهة بجواب يقطع افواه المجسمة فليحسم الله تعالى وجوه من يعني ذلك يا ولي ايرد ليل وجود ذا جاء به الباري سبحانه بان دليل ذلك كما يرى الذر في هبا بعني ان الناظر فيها بالنظر بسبب ما ابها عليه وجوده هذا لا ستحالة كونها قرينة الشيء بالمعنى **ومنها ما ذكر** في بعض الجامدين الا بيس امران الله تعالى سبحانه فالا شيء خلقه تعالى وسولنا قال **لما قال** الله عليه وسلم يا محمد اشكوا اليك ضعف عبادة البهيمة والبهائم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا القائل يريد بما قال اليوم وقال الفرياطي وما أشبههما من قدماء الشيوخ انتهى قال
الشيخ رضي الله تعالى عنه يعني بقوله المشكوا إلى الله جل وعز لو أنا فعلنا ما فعلوا
ما فعلوا ما شكوا المذكور فعلنا أتعجب على الإزهاق وهو إتيانا على الخلق
كلهم على القيام بحق الله تعالى وحمله الثقيل لما كان بهما وهي شكوا إعلام الله
تعالى بحالهما والله تعالى أعلم انتهى جواب رضي الله تعالى عنه ونفعنا به قلت
ما ذكره صاحب المؤهش قال قال التجيبي وجبل يسمى قلب عبد الموجود قال الشيخ
رضي الله تعالى عنه ما معنى الوسعة والبيت هو الله تعالى قال
وما معنى الوسعة يعني قلب العبد المؤمن هل يتضمن القلب مكون الولي سبحانه
ليس بجوهر ولا عرض حتى يتضمن القلب بأن له مكانا أو احتاج الى محل واعتقاد أيضا
أنه يراه رؤية بلا شك من غير كيف ولا تمثيل قال الشيخ رضي الله
تعالى عنه ونفعنا به ما نصه اما قوله تعالى يسعني قلب عبدي المؤمن فالمراد والله
تعالى أعلم بالمؤمن المؤمن الكامل الإيمان الفاني عما سواه المجتمع الحضور مع الله
مراقبا له تعالى وحضور عبوديته مخاصبته مع الأنبياء والرسل والملائكة والأولياء
وعامتهم حسبما يليق بالجلو ومعنى وسع هذا المؤمن لله تبارك وتعالى وسع صفاته
العلية والمعاني بجميع التعلقات التوجهة اليه تبارك وتعالى مع كثرتها
وصعوبتها ومعارضة الغوى الشهوانية والغضبية والوهمية وكثرة العلائق
الحاجبة عنها من شياطين الانس والجن ولا شك انه وسع قلب هذا المؤمن
والتفاته على جميع المؤمن من السموات والأرض والجبال فلم تسعهما قوله وسعتني
قلب المؤمن التقي لم يقبلها منها وأصلا وبعد الوسع لحال المؤمن هذا المؤمن والتقي
لقب هذه تتابع لغة وعرفا تقول اتسع الملك الأفلان اذا يكون الفلان يخوف وجوف
هذه وعبيده ونواصيه اليه الأفلان انتهى كلام الشيخ وتفسير بعض
رضي الله تعالى عنه ونفعنا به ومن المسائل الصعبة المشكلة التي حل الشيخ اشكالها
وفتح قفل صعوبتها ما ذكر الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحاج وفقه الله تعالى
في المنهل في الورد الكفيف واعتنى به محمد بن أحمد بن علي وابن الأيام الوضوء
والصلاة اعادا بالفاء أو الواو كالقطع وفحواه بقول بخلاف مسألة الذكر انتهى قلت
أبو عبد الله ناقلا عن سحنون ولا يأتم مالك بسكوته لأنه مصلح جميع الناس قال
أبو عبد الله قلت ما معنى قول المدونة يعني الفاء قول سحنون قال جماعة الشيخ
أبو عمران قول المدونة بالفاء قال الجماعة يعني جميع اعتقاد لا مرجيتي حمله

قوله في وجه الاول انتهى جواب اما عن قوله ثم اشكل فيه جواب اما عن قوله
بعض العلماء ورفع لنا ان الزاع فيه بين الحنفية ولم يعلم منا احد يسئل
عنه شيخنا مسيو وسولانا محمد السنوسي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به
كما ان الشيخ اما عن قوله هذه فقال اما هذا الكلام فغلط لانه يلزم
منه عدم ان تكتب الى بيت الله فرضا وكتب فيه ما نصه الحمد لله والصلاة
والسلام على حبيبنا ثم وعلى الرسول الشيخ اما عن قوله بالاجماع في الخلاف
في اعتقاد ذلك لا في العمل فيه ما يوهم الناظر معناه ان محل الاجماع على عدم صحة
الاسود وارد الى الابرص انما هو في جزء من الجلد فيما رجحوا اعتقاد ذلك اما في جزء
من الجلد المجاور فالذي وقع الاعتقاد العمل بان بقية ما تقلص وضوء يسيرا يعفى
عنه وهو وجه ضعيف والذي رجحه جمع الجامع كونه نجسا وما قالوه من انه يعفى عنه
في صحة جميع الرأس فضعيف لان سحنون لم يجامع في هذا الموضع ولو اعتاد الابرص
في صحة جميع رأسه وان كان ساعيا لجاز للمالكي ان يصلي وراءه لان الامام يخالف في
الاعتقاد والرأي ولم يخالف في العمل انتهى كلام رضي الله تعالى عنه ونفعنا
به وهو في غاية الحسن وصفحة ما نقله الامام ابن حجر رحمه الله تعالى في شرحه
للبخاري عن بعض الحنفية في مسح الخفين ونصه قال صاحب العمدة ابو حنيفة
حكم الناصية مسح ربعها على طهارة كاملة والمراد بالكاملة وقت الحر
لا وقت البرد في هذه الصورة اذ الحال الوضوء في الحر جاز له المسح ثانية وقت الحر
كان على طهارة كاملة انتهى ثم استشكل بعض العلماء هذا القول
فاريقه عنا ومسحه عنه الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به بالجواب
ما نصه اشار بقوله الا ان الله الى مسئلة غسل احدى رجليه
ولبس خفها فلا شك انه لبس الاولى قبل تمام الطهارة وقبل اغسل الخفين
في صحة اداء احدى الرجلين بعد الله وضوءا كان لبسها اولا كان على طهارة
كاملة عند الحدث الاوقت البرد اذ لم يجز الحدث الا بعد تمام الطهارة وان كان
وقت لبس الاولى ترك الطهارة كاملة واشار بقوله يشترط الطهارة الكاملة
وقت البرد كما هو المشهور عندنا فانه يقول بعدم المسح في هذه الصورة انتهى كلام
الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به ذكر الامام ابن حجر ايضا في شرح قول المسح صلى
الله عليه وسلم وعلى الخفين رضي الله تعالى عنه انك لتسعى بعض خفيك شيء ما وجه
الله الا وجرت به فقال ابن حجر رحمه الله تعالى هو لنا ما الا يلزم تقديس

(بياض)
الشيخ

لما لم يعمل لا يصح استثناء. ثم استثنى بعض العلماء هذا الكلام وقال وكيف يقول ان العبد لا يصح استثناؤه مع انا وجدنا كثيرا وقوعه استثناء في القرآن وفي السنة. أما في القرآن ففي قوله تعالى وما تشاؤن إلا أن يشاء الله وكقوله تعالى وما يذكرون إلا أن يشاء الله وما أشبه ذلك من نصوص الكتاب العزيز وأما السنة ففي قوله عليه الصلاة والسلام لا يصح صوم الأحد هذه من حيضته وكقوله عليه الصلاة والسلام ما من مولود يولد إلا والشيطان يطعن في خاصرته بأصبعه فيخطئ به إلا ابن مريم ومحمد ذلك كثير جدا. ثم قال الشيخ رضي الله تعالى عنه جوابكم كيف تقدير المستثنى على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لن ينجو أحد منكم بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته وفضله. فالجواب أن يقال لا ينجو أحد منكم بعمله إلا برحمة الله ولا أنا إلا برحمة الله. وكذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تفعله غدا فتقول إن شاء الله. وكذلك قوله تعالى لموسى عليه السلام إنك لن تستطيع معي صبرا أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تستطيع الصبر معي فتقول إن شاء الله تجدني صابرا. وكذلك قوله تعالى لأيوب عليه السلام خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تحنث إن لم تضربها به فتقول إن شاء الله تجدني ضاربا. وكذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطع منهم آثما أو كفورا أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تطيع آثما أو كفورا إن لم تستثن فتقول إن شاء الله تجدني مطيعا. وكذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تصل على أحد منهم مات أبدا أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تصلي على أحد منهم مات أبدا فتقول إن شاء الله تجدني مصليا. وكذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تقم على قبره أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تقوم على قبره فتقول إن شاء الله تجدني قائما. وكذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنه غافل عما يعمل الظالمون فتقول إن شاء الله تجدني حاسبا. وكذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تحسبهم فتقول إن شاء الله تجدني حاسبا. وكذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تحسبهم أحياء فتقول إن شاء الله تجدني حاسبا. وكذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تحسبهم بخلاء فتقول إن شاء الله تجدني حاسبا. وكذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تحسبهم فتقول إن شاء الله تجدني حاسبا. وكذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تحسبهم أحياء فتقول إن شاء الله تجدني حاسبا. وكذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تحسبهم بخلاء فتقول إن شاء الله تجدني حاسبا.

كتب الشيخ رضي الله تعالى عنه جوابكم كيف تقدير المستثنى على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لن ينجو أحد منكم بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته وفضله. فالجواب أن يقال لا ينجو أحد منكم بعمله إلا برحمة الله ولا أنا إلا برحمة الله. وكذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تفعله غدا فتقول إن شاء الله. وكذلك قوله تعالى لموسى عليه السلام إنك لن تستطيع معي صبرا أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تستطيع الصبر معي فتقول إن شاء الله تجدني صابرا. وكذلك قوله تعالى لأيوب عليه السلام خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تحنث إن لم تضربها به فتقول إن شاء الله تجدني ضاربا. وكذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطع منهم آثما أو كفورا أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تطيع آثما أو كفورا إن لم تستثن فتقول إن شاء الله تجدني مطيعا. وكذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تصل على أحد منهم مات أبدا أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تصلي على أحد منهم مات أبدا فتقول إن شاء الله تجدني مصليا. وكذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تقم على قبره أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تقوم على قبره فتقول إن شاء الله تجدني قائما. وكذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنه غافل عما يعمل الظالمون فتقول إن شاء الله تجدني حاسبا. وكذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تحسبهم فتقول إن شاء الله تجدني حاسبا. وكذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تحسبهم أحياء فتقول إن شاء الله تجدني حاسبا. وكذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله أي إلا أن يشاء الله أن يعلمك أنك تحسبهم بخلاء فتقول إن شاء الله تجدني حاسبا.

نسبي الجواب رضي الله عنه ونفع به بأنه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. وبعد فإن الحقير الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن سعيد أبو بكر بن محمد بن سالم باعلوي الحسيني الشافعي المشهور بالعيدروس الأكبر الساكن بتريم حرسها الله تعالى وسائر بلاد المسلمين آمين. لما وقفت على هذه الأسئلة الكريمة والمباحث النفيسة التي سألني عنها الشيخ الفاضل الكامل الأديب الأريب الأوحد الأمجد الأسعد الأرشد الأفضل الأكمل الأعقل الأنبل الأعلم الأفهم الأحفظ الأورع الأتقى الأزهد الأعبد الأصلح الأنصح الأكرم الأعظم الأجل الأفخم الأعز الأمكن الأشهر الأنور الأطهر الأزكى الأنقى الأصفى الأسنى الأعلى الأسمى الأبهى الأجمل الأكمل الأتم الأعم الأشمل الأوفى الأكفى الأقوى الأمتن الأثبت الأرسخ الأقدم الأعرق الأصيل الأفضل الأكمل الأعلى الأسمى الأبهى الأجمل الأكمل الأتم الأعم الأشمل الأوفى الأكفى الأقوى الأمتن الأثبت الأرسخ الأقدم الأعرق الأصيل

ما ذكره الشيخ ابن الحاجب في مختصره الأصلي في قوله انكار حكم الاجماع القطعي قال في المختار وان نحو العبادات الخمس يكفر جاحدها في مختصره الفرعي اما الجاهل حدها فكافر ردا فقط واجاب الشراح عنه بأجوبة ضعيفة ثم ان بعض الفضلاء المحاسيب من الشيخ رضي الله تعالى عنه ان يجاب له فوافق الاشكال الجواب غير اجوبة الشراح وان يذكر ذلك في مكتوبه ما قاله الشراح من الاجوبة وبجواب منها ما يظهر له صوابه ويزيف منها ما يظهر تزييفه فساعده الشيخ رضي الله تعالى عنه على ذلك وكتب رضي الله تعالى عنه السؤال وكتب معه اجوبة الشراح ثم ذكر جوابه في مكتوب به وهذا نص مكتوب الشيخ رضي الله تعالى عنه الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه اما قول ابن الحاجب في مختصره الاصلي انكار حكم الاجماع القطعي كما نقله المختار ان نحو العبادات الخمس يكفر جاحدها في مختصره الفرعي اما الجاهل حدها محمول على انها في المذهب المالكي ولا يبعد وجود الخلاف فيها من بعض العلماء وهو ما ذكره في مختصره الاصلي وهذا مردود بما ذكر من ان الاجماع على كفر من انكر وجوب الصلوات الخمس فنعين اذا مراد ابن الحاجب بما ذكره في مختصره الفرعي انكار الجاهل بالاجماع (ط) الحاصل فيما ابرز بالقلم ومنشأ اجواب بان ما ذكره في مختصره الفرعي هو في الجاهل بالاتفاق

كلمة وهو مع الاجماع ومنشأ من اجاب بانه محل الاجماع على الكفر انكار وجوب العبادات الخمس بلا تأويل ولا شك في تكذيب القرآن والرسول عليه الصلاة والسلام وكل الخلاف انكار وجوبها تأويلا بعيد الادلة وهو بما كان انكاره الى نحو وجوب الزكوة في زماننا بكفر رضي الله تعالى عنه وقد اختلف العبادات في كفرهم وهذا الجواب ابدعه الاول الا انه يشكل عليه حكاية الفاضي الاجماع على الكفر والقتل بعد الصدر الاول ومنشأ من اجاب بان محل الاجماع انكار اصل مشروعية العبادات الخمس ومحل الخلاف اثبات مشروعيتها وانكار وجوبها وهذا فيه نظر ما انكاره وجوبها الا من كان من غير تأويل فالاجماع على ايجابه الكفر وان كان بتأويل يرجع الى الجواب الذي قبله وفيما سبق وافق ما اجاب به والله تعالى اعلم ان ابن الحاجب انما ذكر العبادات الخمس في مختصره الاصلي على سبيل التمثيل بها ومنشأ الاجماع لا على سبيل التعيين لها لمحل الخلاف فكانه قال لك ان استفهم الاجماع كشفه في العبادات الخمس وهي التكفير بانكارها وان كان فيها لم يوجب انكارها التكفير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا انتهى مكتوب الشيخ رضي الله عنه وهذا الجواب الاخير الذي اجاب به الشيخ هو المعول عليه والمعتمد وبه يقطع او ينبغي ان يقطع ان هذا الجواب هو مراد ابن الحاجب والله تعالى اعلم بمراده وفضله فلت ونعقبه على هذا القدر التيسير المسابل

المشكلة التي كشف الشيخ رضي الله تعالى عنه اشكالها ٭ ومن نور وجهه وعلمه تعالى
عقلها وبار التشاغل بها على سبيل الاحتياط والمقصود الاشارة الى نوع من الغلو في الفصوص
في العلوم الظاهرة وانه زائد على علم الظاهر بحل اقفال المشكلات وغوصه على المعاني الدقيقة التي لا تحكم بها
ولا تتحمل تحت اوكار العقول من الرجال ومن يرجع الى المقصود من الكتاب فيقول وكان رضي الله عنه لا يبقي في علوم الظاهرة الا خرج منها الى علوم
الآخرة لا سيما اذا كان يفي على التقصير والتأديب وما زال الالحاح عليه
باكثر من رجوعه الى الله تعالى ومراقبته له في كل لحظة وعود التفاته الى ربه حتى كان يشاهد الآخرة وصارت في اثناء للعلوم الظاهرة رائحة كالطابع الخفي على
باطنه وفي سبب رضي الله عنه عن رجل حكم بأنه في البقعة ان يسئل رجلا معينا
من اهل الخير عن امر النوم فلم يستطع انه جلس يذكر الله تعالى فاخذه النوم في اثناء
ذلك الرجل الذي عين له ان يستفتيه له بالنوم فتناوله شيئا فشيئا فلم يعلم بخروج
ذلك النائم من البقعة فاكله فقال له بعد ما علم الطعام لو علمت عقوبة الذنب لما ذكرتها
الفي في الصيف فاجاب الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به ونفلته هنا من
حكمه بانصرف الحلم والصلاة والسلام على شبر وسوانا ثم وعلى الهدى والرضا
حول ما اشتغل وهي نجمة دامة وبار شاق في التعريف بنوم وترك النوم والسهر في
طاعة الله تعالى وكل ذلك على ان السهر لا يقوم الا بما يرجع هذا كله وان الغذاء
هو الموقوف بقعة على الباطن اما الظاهر فبالاقتصار في الاكل على ما لا يضر بقدر
بقوم الدماغ ويختل بسبب الاكل الحمر والحمر كثرة الاذان منشأها الامتلاء فيستغرق
الانسان بسبب ذلك في النوم كاكل الطعام الكثير الاكل وغيره مثل اكل الخبز
بالفواكه ونحوها واما البصر وهو المعبر بعشية الذئب كما ذكر والمراد
بعشية الذئب هو وقت مخصوص من الليل وهو مشهور بذلك الذي استغرق
الشديد الذي عمر باطنه وسلامته لا يقدر على استغراق النوم بل اذا نام حمل احد
عينيه وترك الاخر ممتيقظة يتبع بها هجوم الموتا وفي يقول الشاعر

٭ فبات باحدى مقلتيه ونيقي ٭ باخر الليل وهو قصار ليله

ما شارف الوقت الذي ان النعم لكاعة انما نبه تعريف بتضعيف الاكل مع وجه
بعشية الذئب وهو امثلا القلب نحو وهجوم هذه الذات الذي يقع الا عند الطائف
ويوجب النوم على النوم به وكثرة الحسرات وانما يزم الصيف الى الحيات
الدنيوية بار الصيف وقت اظهار المعاشر لو قت انفعا عطاء وقت الشتاء وفي

لم يعرفوا زمن الصيف بجمع العناصر لم تعرف فاكهة زمن الشتاء والصيف
يدخل فيه الخريف كما يدخل الشتاء الربيع ولا يتركه بقي به زمن الصيف الامن
امتاز بالخوف الهلاك في زمن انقطاع المعاش وهو زمن الشتاء. فالوجه
الذي يوجد مصيف وما بعد الموت شتاء فرتعيب في جمع زاد الطاعة في صيف
الحيوة الدنيا وشتاء الموت والله تعالى اعلم انتهى من خطه رضي الله تعالى عنه
وجعله من متبعي اعالي الهدى وحزبه انه العالي في كل الحقيقة آمين وسوائل
محرضة الله عليه وسلم وبهذا امتاز مجلسه على سائر المجالس من العلم لانه لا يخلو
من المواعظ والحث على الطاعات والنهي عن سلوك عكس هذين المتابعات وسمعته
رضي الله تعالى عنه يقول ما معناه انه ليس في علم من العلوم الظاهرة يورث المعرفة بالله
تعالى والخشية منه والمراقبة له الا علم التوحيد وبه يقع الله في قلب صاحبي العلوم
كلها وعلم تدرج فيه بزيادة هو فهم من المولى تبارك وتعالى وفي به منه وقال
لان هذا العلم لما كان يتعرف في ذات الله تبارك وتعالى الذي لا مثال لها وما يجب لها من الكمال
والجلال وما يجوز وما يستحيل وقد عد ان المشتغل به مع الملائكة وكرام صاحبه الحسنة
ويحو كل فضيحة عنه بجميع ما يلائكه به استوجب بذلك من الملك الوهاب مكانة
ومنزلة على صاحبي الناس ويتخلى الملك وزيادة فيصير ذكره يجلس معه فيجلس من
لا يعارفه في كل ساعة ويصحبه بالنظر اليه ويزيد بعضهم الوعي ذلك مما يخصه
به بكذا لكن مع التوجيه فانه يزيد اذا استشعر به شرفا وفي باستحضرة المولى تبارك
وتعالى وسماه عند كل ما سموا جل الله تبارك وتعالى لان ذكره الى بشرف العلوم منه
غلت ولا شك ان الشيخ الولي العارف بالله تعالى صفية ذكر السنوسي رضي
الله تعالى عنه فانه يدعو في التوجيه الى غاية المعرفة ولم يتبارك فيهما احد
عفا يد الله المشهورة تشبيك عند ذلك وتكبيره ذلك عفا يد الله في الصفة التي يتداولها
العلماء الخاصة فاوغر بالاربعاء الماشاء الله من عفا يد العلم الا من تقدم ولا من تاخر
لما فيها من ادخال جميع عفا يد الايمان تحت كلمتي الشهادة وقد اشار رضي
الله تعالى عنه الى هذا المعنى في حزبه حيث قال فقد فاز بعد الحوقلة والصلاة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصر وبعد فاهم ما ينتفع به العاقل
اللبيب في هذا الزمان الصعب ان يشتغل فيما ينفذ به صحيفته من الخلود في النار
وليس ذلك الا بالتفاوت عفا يد التوجيه على الوجه الذي قرر به اهل السنة العارفون
الاخيار وما انذر بتقرر ذلك في هذا الزمان الصعب الذي فاض فيه بحر الجهالات

وانتشر فيه الباطل اي انتشار ؛ وما هم كانا بيت من الارض بامواج انكار الحق بعض
اهله وقل بين اهله الباطل الزخرف القار والسعر اليوم مرفوع لتخفيض عفايد ايمانه
ترى من بعد ما يخطر اليه من وسع دينه كظاهر ، وباكنه حتى ابتهج سره بنور الحق
واستنار فراعتزل الخلوص راكدا وياعنهم اي ان يتفرغ بيانا بالموتاع فيساد
هذه الدار بعضهنا لا يدري انه الموت من نعيم وسرور لا يكيد ولا يدخل تحت صيني ان
الانذار لقد صبر قليلا فجاز كثيرا ، فسبحان من يخص بفضله من يشاء من عباده
ويقي من يشاء ، وبعد من شاء بمحض الاختبار ، وقد انعم مولانا بفضله وعظيم جوده
على هذا الانسان الكثير النسيان لا ينحصي شكره من عرفه عفايد الايمان ، وانزل لنا جارا على
صميم القلب لما نحتاج اليه من قواطع البرهان ، وعلمنا سبحانه بمحض فضله واجمل
واجمل منه ، ياذا فضل جامع فيما اليوم ومن يتبعه عليها بالخصوص من الائمة الاعيان ؛
وارشده سبحانه لمحض ركبه لتخفيض موقد اشتد بالغلة فيما سر يكم به لك
سر عرف بكثرة الجهل والانقار ؛ اللهم كما انعمت بذاك الجلال والاكرام فزدنا
من فضلك ونعم نوالك بحسر الخالق والحول ان الموت مع الاجنة بدار الامان ، ولا
تجعلنا يا رحيم الراحمين من المستدرجين بتبعيد يا ذا الفضل والامتنان يحرم جلالك
وعلوا ان نكون بحضرتك المهلات النبا صلى الله عليه وسلم نعوذ بك من السلب بعد العطا
ومن غضبك الذي لا يطاق ونحن ان تلحقنا باهل الخيبة والحرمان ، ومن جملة نعم الله العظيمة
ومنحه الجزيلة الكريمة ان وفقنا سبحانه بعضنا لوضع عشيرة حضيض الجزم
كبيرة العلم محتوية على جميع عفايد القوم ثم ان ذاتيها بالغير الفضيعة
الغير بينة لكل حالة نفس سديدة كم خلصنا بها من ورطة سلبها الحد غير خاسر التقديس
ولا التناجز ، وهو انا هم هنا لك للشهادة الله لا غنا لكم لعد غير مع فسادها
والى عذاب سوء ازيلها بمشتد عصر التفعص عشير اذ بها نوع ابواب بفضل الشر والدخول
في زمرة التبيين والصريفين والشهداء والصلحين وبانتفاء مع فيها يسا العبد من ابدية
الخلود في غضب الله تعالى ويتبرا فيها بفضل الله تعالى الى اعلا عليين ؛ فذكرنا معناها اولا
ثم بيانا وهذه هو عفايد الايمان فيها تجيب بيتهج عند الاذكار بها قلوب التقين
وينبعث على بوا كنهم وكواهم هم ما انكوا من اجلها فاصبحوا يتبخترون
في حلل معارفها بسير رياض الحسنة متزودين ، فدونك ايها المتعصر للذهول في زمرة
اوليا الله تعالى عشيرة لا يزال عنها بعد الاطلاع عليها والاحتياج الى ما فيها هو
الاس هو المعرور ، اذ لا نظير لها فيما علمت وهي بفضل الله تعالى تزهو اجناسها

على اجبار

كبار الذكر وأوبر وفي أيها الحاوي لها وهبتها بغاية الأمنية، واسكر الله تعالى الذي عليك بنعمة عظيمة كرد عليها كثيرا لخلق فيها وأراك أصول عقايدهم بأعظم وزيد، وأخلص لسيدنا عليك إذا أن رجعها مرجوعة وهمك بمبادئ ولسانك حوالي المشرق وأياد الكايبات كلها والعالي بطلوبة، وهاأنا أمرك فيها بعون الله تعالى بشرح تهما مختصر يكمل منها المقصود وتشعد لكا ربك. الله تعالى العظيم أن ينفعك منها المسعود وتختم أن سأل الله تعالى بكيما. اسعاد واكسير الثقلين، وتكفل بها أروى الدكرات الإمام الرباني بركة عرض المسلمين، الشيخ كلال الشيخ رضي الله تعالى عنه وهو غاية الطيب والحلاوة والحصير، وقد أن تجد كلاما يلذ الإنسان عند سماعه وينبهج القلب عند ذكره ويجد له حلاوة غير كلام سيد رضي الله تعالى عنه وقد تقدم ما قاله الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه في الحكم قال كل كلام يمر وعليه كسوة القلب الله أصنه بمر وقد تقدم ما قاله أبو عباد عن شرحه كلام أبو العباس الله وبالجملة وبشيخنا وسولا أو سيرا وإماما للعباد إليه أهدى بعد النبوة لا نعلم بل لا نصبي له كرامته، ولا يوجد بعد مربيه لك الغليل، وهي بل داء الشكوك والشبه والدواهي المعضلة من القلب العليل، ولم يبق هذا الأمر الخطير الأمر الغليل الجي به العالية الأمر بجميع المصايب والكرب مرغي تحقيق ولا دليل فقد سمعت سيدي وسولانا شيخنا سيدي وقرة العيون هم رضي الله تعالى عنه ونفعنا به يقول ما معناه: إنه ما هو العلم على الحقيقة الأمر بشرح الواضح ووضع المشكل وما زال الأكثر على وسعه وبقه وتحقيقه وهم نصره وهذا أمر العلماء الله يجب حضور مجلسه والاستماع من نفس منفعه وجوابا، وكي أيب علمه كما قال الشيخ أبو مدين الأبيات المنسوبة له وهي

إذا لم تكن في مجلس العلم والذكر ... تنل بر ابضاح المشكل حوزه

وحضورك بين الفقراء وهم مشكل ... أو استحيا أن تنكر فكرك

وداع سعيي وانفض نفسك واهتبر ... وإياك كن كالعير في الطين علقه

التمم قلت وقد تعرض هو وجملة هذا الزمان ولم يبق إلا القليل الأيها بعرف قدر شيخنا رضي الله تعالى عنه قلت يمر إذا أن يعتنهم الإنسان وينبغي لنفسه إذا العالي العامل بعلمه الخايف ربه التبع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم كما قال، وإما نادرا في غاية الندور أو لم يوجد أصلا وليبلغ شيخنا رضي الله تعالى عنه والمفيد العلم والمضياء وذهب بهاؤه ونفضت أيامه ونفضت

أجلا سعد ونهوت أركانه وذهبت أنواره ولم يبق العلم الا رسومه فبان فلت
مراده بعد العلم ان العلماء موجودون وجماعة كثيرون وبه يتكفور فلت
ان المراد بالعلم الذي بعد بعد الشيخ رضي الله تعالى عنه العلم الخاص لا العلم النسبي والعلم
الخاص هو العلم النافع الذي يورث الخشية لصاحبه والتواضع للخلق والنصيحة لهم ويجر دار
ثم قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رضي الله تعالى عنه كل علم لا يورث
صاحبه الخشية والتواضع والنصيحة للخلق والشفقة عليهم ولا يحمله على حسن معاملة
السر ودوام مراقبته وكثرة الاعمال وجمعية الجوارح وادائها الامانة ومخالفة النفس ومجانبة
الشهوات فذاك العلم الذي لا ينفع وهو الذي استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال (عوذ بالله) بكسر علم لا ينفع ووصف الله تعالى العلماء بالخشية فقال
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. وقال رجل للشعبي ايما العلم فقال اسكت
العلم من يخشى الله تعالى وقال رجل للجنيد ايما العلم النافع قال ما دلك على الله
وبعدك عن نفسك فقال والعلم النافع ما يحمل صاحبه على التواضع وذوي الحاجة
ورعاية الحرمة ومراقبة الظاهر والخوف من الله تعالى والاعراض عن الدنيا وعن مكايدها
والتقلل منها ومجانبة ابوابها والزهد فيها وترك ما فيها على ما فيها من اهلها والنصيحة
للخلق وحسن الخلق معهم ومجانبة البغي. وتعظيم اوليائه الله تعالى والاقبال
على ما يعنيه فبان العلم اذا ذهب الدنيا واهلها وصح منها هو والكفاية يقبل
على الاخرة وعن كفاية الله بعزته لذلك وقال الله عز وجل يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
وهم عن الاخرة هم غافلون قال النبي صلى الله عليه وسلم ذاهب دنياه اضر
بآخرته ومذاهب آخرته اضر بدنياه الا فبادروا ما فيه على ما فيه قال فضيل
ابن عياض رضي الله تعالى عنه العالم طبيب الدين وذواء الدنيا الدين فاذا كان الطبيب
يجر الداء الخبيث فيما يزيد غير فاذا وقى الله تعالى العالم الاقبال على الدنيا
تعالى وعلمه اواه والاعراض عن الدنيا وما فيها وعيبها فاول ما يدخل اربعة ونعمة
الله تعالى عليه بذلك وبقيام بواجب الشكر ويزيده بتوفيق الله تعالى لاظهار ذلك منه
بان مجاهرته ايضا ومع ذلك فضل الله تعالى عليه بزيادة توفيق فاذا كان العالم
بهذا المحل من البركات اسلما مقتضى به احكام الظاهر واهل الباطن يعتدى
بنوره كل من صحبه ويقتبس بعلمه كل من اتبعه ويكون حجة الله على عباده
وبركة في بلاده وسبب فساده على طلب الدنيا وحب العلق فيها وطلب الرياسة
واستتباع الخلق فهو العالم الذي هو غير النافع وهو العالم الذي لا حسرة اعظم

سبحانه يهلك العالم بما يرجوا به نجاته تعرد بالتدبير الحكيم فقال الشيخ ابو عبد الله محمد التميمي
رحمه الله عليه وسلم كتاب العلم تقبل الله يقول العلم ان العلم حيث ما تكرر
في الكتاب العزيز والسنة انما المراد به العلم النافع الذي تقارنه الخشية وتصحبه الخوف
لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فبين ان كل من لم تصحبه الخشية فليس
العلم وهم من هذا ان العلماء انما هم اهل الخشية وكذلك قوله تعالى والذين اوتوا
العلم درجات وقوله عز وجل علما وقوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم وقوله العلماء ورثة الانبياء وقوله هذا هو طالب العلم الذي
اشرنا اليه انما اراد بالعلم هذا النافع العلم النافع الذي هو الجامع وذلك
معلوم بالضرورة لمن كان على السنة وطالع رسوله صلى الله عليه وسلم واجل ان يكون عالما غير هذا
قال في الحكم العلم النافع الذي يبسط الصدر شعاعه ويكشف عن القلب
قناعه قال الشيخ ابو عبد الله شرح هذا الكلام ان نصه العلم النافع هو العلم بالله
تعالى وصفاته واسمائه والعلم بكيفية التعبد له وما يجب عليه هذا هو العلم الذي
يبسط في الصدر شعاعه فيتسع ويشرح للاسلام ويكشف عن القلوب قناعه
فتنور واعني بالنور والاوهام وبحقيقة ذلك صلاة الله وسلامه عليه الصلاة والسلام في
الصدر الصباح في البيت قال ابو بكر علي الرومذي رضي الله تعالى عنه العلم النافع
هو الذي لكدر الصدر وتصور وذلك ان النور اذا اشرق في الصدر تصورت الامور حسنها
وبينها ووضع بذلك كل في الصدر بصورة الامر فيأتي حسنها ويجتنب سيئها فان
ذلك العلم النافع من نور القلب ثم حيث ذكر العلماء في الصلاة وهي علامات الهدى والعلم
الذي تعلمه فذلك علم الانسان انما هو شيء قد استودع الجمعة والشعور غالب
عليه فاذا اضاف به والاهبت بخلقه اضمحل قال ابو بكر عبد العزيز المهدوي رضي
الله تعالى عنه العلم النافع هو علم الوقت وصلاح القلب والزهد في الدنيا وما يقرب الجنة
وما يبعد النار والخوف لله والرجاء له واتباع النفس وهواها وهو النور المشار
اليه لادم عليه السلام في قلبه من بنيه ودور علم النسيان والمعصية والنسيان قال
ابو سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه ليس العلم بكثرة الرواية وانما العلم نور يقذفه
الله في القلوب انتهى واما منفعة العلم ان يتبع بالعمل به ويعمل ثمرته بالنفس
وترد غاية سعادة ومنتهاها علموا ان قال ابو عبد الله رضي الله تعالى عنه العلم
النافع ذكرناه فيما تقدم وذكرنا وهذه عبارة مختصرة وجيزة تجمع فيما رحم الله
مقصوده على الصوفية وهو معرفة الله تعالى وحسن الادب بين يديه وهذا

اللمع صلى الله على سيدنا محمد وآله

هي العلوم التي ينبغي للانسان ان يستعرف فيها عن الصور وارفع منها بشيء وما
فليل وقيل فقال شيخنا ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه وعلم ينتفع به
هذا العلم يعني علوم التوحيد وما معها من علوم الكبراء وهو لا يعلم وما سوى هذه
العلوم فقد لا يحتاج اليها ويزل اصحابها ولم يوقف عليها وقد استعاذ منها النبي
صلى الله عليه وسلم فلا ينتفع انتهى سيدي ابن عباد رضي الله تعالى عنه قلت وهذا هو العلم
اللدني وقد يقول ان الشيخ رضي الله تعالى عنه لا يعلم اللسان كما نقل واما علومه الباطنة
الحقيقية المستمدة من انوار الالهية فهو فيها كما علمت وشمس تحيا تقول
اذا سمعت كلامه في العلوم اللدنية والاسرار الربانية هذا كلام ليس وكنى الانسان
الله تعالى وقد تقول ان هذا العلم وهي العلوم الباطنة فد خص الله تعالى بها الشيخ
رضي الله تعالى عنه ومن يتبعه كما اجد وهذا العلم يعلمه القلب وهي معدن الاسرار
ومصالح الانوار ولهذا لا يمكن التعبير عنها وتدبرها فلا وتسما الاسرار تتعدى بسماوتها
قال بعض اهل التصوف اعلم رحمك الله ان حقيقة القلب لكثرة ربانيته سميت
عجيبة امر هاربي وان الله تعالى سمى القلب في كتابه العزيز باربعة اسماء صدرا
وجعل مستقر الاسلام حقيقة الاسلام للذي الله تعالى ان لا يجري عليه من اعطاه
الله وهو للذي الصدر حقيقة انشراح الصدر لقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
بسلام فهو على نور من ربه وسمى قلبا وجعل مستقر التعبير والايمان لقوله
تعالى ما كذب الفؤاد ما راى وسمى لبا وجعل مستقر التوحيد وقال تعالى انما
يتذكر اولوا الالباب فالقلب وعاء الاثم والفؤاد وعاء المعرفة والقلب وعاء
الايمان والصدر وعاء الاسلام انتهى قلت وقد قيل ان العلم الباطن افضل
وافضل من العلوم الظاهرة قال ابو طالب المكي في قوت القلوب لا يوجد في العلم
ان العلم الباطن افضل العلم وعظم ذكره ووصفوا العلم وحمدوه به وجاءت بفضله
الاثار وندب اليه وفضل اهله في الاثار انما هو العلم بالله الدال على علم الله
الى اليه الشاهد بالتوحيد له وعلى الايمان واليقين وعلم المعرفة هو دون سائر علوم الفتوى والاحكام
الظاهر يقولون على علم يعلمه ويذاكرون العلم بالعلم ويتجرون جملته بالخشوع والخشية
والتهجد والورع لان هذا انما هو علم القلوب لانه لا تستنير القلوب بعلوم العلم وتتزين
عنه العاملات من اعمال الايمان مثل اعمال القلوب التي هي صفات التقيين
وصالح الجوارح من الصالحات التي هي مزينات الايمان والدار اوادها اهل التقوى والزهد
وذو التكلف والخوف واصحاب الشوق والمحبة ويتبين بعضهم ان يكون الانسان اذا علم

اصل
تعالى ما كذب الفؤاد ما راى وسمى لبا وجعل مستقر التعبير والايمان لقوله

على الاحكام والفضائل على بهاء والفرح والدخول في احكامها بعامل بما امكن ان يكلف الفقهاء
يبيعون بين الناس اذا كان عالما به ويجتنب الحلف في البيع والشراء اذا كان عالما بها
والصنائع او تتزوج او يعلمون انه عالم بالنكاح والكلام ويكون بعض
الاشياء عاملا بعلمه هذا قاله احمد جاروبي في كواهيته كذا ما يكتم ذكره واهل
هذه العلوم موصوفون بالزهد في الدنيا والحرص على جمعها وملابسون للاثم معاملون
لهم فيضل انهم المعنيون بالعلم الموصوفون بالخشوع والزهد وفضل الذابغي
بفضل الجمهور على الشيخ العالم على العالم قولهم ذرة من علم خير وافضل من كذا وكذا
من العلم وكتاب من علم افضل من الف ركعة من عابد وحديث ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على امتي والخبر
المشهور كفضل القمر على الكواكب وقول ابن عباس رضي الله عنهما وسعير
عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وحديث موته اهب اليه وعن النبي
صلى الله عليه وسلم فضل من على اهب الدنيا وجميع ذنوبه الورع افما يعتمد
بذلك العلم بالله افضل من العلم بالله وصف الايمان وسائر ما يقبل الابعاد
به وما تزل من الشبه اي ضده ولا يقبل الا بجهد ولا تتم اعمال كلها
على وزنه تكثر الاعمال وتخف وتزكو وتنقص كما قال الله سبحانه وتعالى وقد بينا هم
بكتاب بجملة على علم ثم فصل فلنفصل عليهم بعد وقال تعالى والوزن يومئذ
الحق فثقلت موازينه وقال كان العابد زمنه الا الربوبية بعموا فضل والعلم
وصف العالم وحكم العبودية لا انهم يعنون ان العلم بالعبودية والاحكام والقضاء الذي هي
اساس الخلق عائد عليهم افضل من دعاء ما تحت القلوب الذي هو معاينة الغيب
الذي هو مقام المقربين هذا لا يقوله احد ورويناه عن عبد الرحمن بن غانم عن معاذ
جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب الله سبحانه وتعالى اهل العلم
واهل الجهاد اما اهل العلم فانهم لما جاءت به الرسل وبينوه اهل العلم
باصنافهم على ما امرهم الله به الرسل الانبياء كيف يعملون العباد الله تعالى كالجهاد
وكذا هما والخير الذي هو اولى بتبيع الانبياء العلماء مع الشهداء والخير
لا يخير الانبياء على العلماء بفضل درجاتهم والمعنى على الشهداء بفضل درجتين وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في معنى قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات قال يرفع العلماء درجات فوق الذين امنوا بسبع مائة درجة
ما بين كل درجتين خمس مائة عام وقال ابن مسعود لما مات عمر رضي الله

رضي الله عنه انه لا احسب انه قد ذهب بتسعة اعشار العلم فقيل له تقول هذا وفينا
جل الصحابة فقال اليسر انما العلم الذي يريدون انما العلم بالله تعالى فجعلنا العلم على حقيقة العلم
وفضل العلم بالله تعالى تسعة اعشار وبسيره يريد العلم الظاهر على الاعمال كثير زيادة اذ هو
من الاعمال الظاهرة لانه صفة اللسان ولانه للمرء من المسلمين فما علا منه
الاخلاص فان جانبه فيه كثير من الشهوات والاخلاص هو ان حال العالم بالله عز وجل
بالعلم الباطن والظاهر لم تشتهر الا اعلام مقامات العارفين وهو درجات الصديقين
جعلنا الله منهم ثم قال ابو طالب يعرف هذا الكلام انه لا اله الا الله عبد اعلى الاثار
بعضهم بعضا حلما وتواضعا ورفقا وحسن خلق فذلك علامات العلم النافع وفقنا
ربي معناه في الاخر ان العالم عز وجل هذا وتواضعا وحسن خلق وهو اساس التقوى
ثم قال بعد هذا كان سهل ابن عبد الله يقول لا تقطعوا امر الدين والدنيا الا
الا بمشورة العلماء وحكم العارفين عمل الله تعالى فيكم بالعلم العلماء فان الذين
يتولون الاخرة على الدنيا ويؤثرون الله على نفوسهم وقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه بحضرة وصاحبه امرك الامر فخافوا الله ثم قال ابو طالب ايضا بعد دلائل كثيرة
ومما يدل على ان علم البصيرة والتقوى وعلم المعرفة والهدى وهو العلم المذكور المقصود عند
السلف وان الصحابة والتابعين كانوا يشتغلون به بعد ذلك وخافوا عدمه ويحزنون
عن فقده وفقدانه في الزمان وانما يعنون به لانه العلم الذي هو نتيجة
التقوى وعلم المعرفة والبصيرة الذي هو سر اليقين والزهد وثمرات الهدى واذا بقي
المتقون وانقرضوا فلا خاف بعدهم والزاهدون ذهب هذا العلم لانه فائدة بهم وجوده
عندهم وهم اربابه واهله والناطقون به وهم كريمه واهل الله من سلاكه واوليائه بهم
بلا جاجة الصحابة والتابعين كانوا يبكون على فقده انتهى كلام ابي طالب رحمه
رضي الله تعالى عنه قلت وبالجملة فما اعلم للشيخ الولي العارف نسبة ذكر الشو
ني رضي الله تعالى عنه ونفعنا به العارف الرباني والسر الالتوهيدية والعلوم اللدنية
ونبغ والاذواق الالهية والمحبة الذوقية شيء لا يمكن التعبير عنه وهذا مما لا يعرف
الا بالذوق وهو من اعلا انواع المعارف واذكاها واشرفها واصيلها لان العلم يشرف
بشرف المعلوم كما قال الشيخ الامام ابو حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه بعد كلام
له في المحبة قال ان اذكى المعارف اشرفها واشرفها بالشرف المعلوم فما وصف
من المعلومات بانه الاجل والاكمل والاشرف والاعظم في نعوت الجلال فالعلم به الذي هو العلم لا محالة واذكاها
شرفها واصيلها لينه شيء هذا في الوجود شيء هو اجل واعلا واشرف واحكم واعظم

تلك الاشياء كلها ومكملها وعديمها وسببها ومسببها وحدودها وحقيقتها وهل
يتصور ان يكون حضرة الملك والعز والجمال والبهاء والجلال اعظم من حضرة الربوبية
التي لا نهاية لها وجلالها وعجايب اهوالها وصعب المواصيف فان كنت لا تشك في
ذلك فلا ينبغي ان تشك في ان الاطلاع على اسرار الربوبية والعلم بترتيب امور الالهية
الحميدة افضل الموجودات هو اعلى انواع المعارف والاطلاعات واذها واطيبها و
انفسها واعلاها فتستمتع النفوس عند الاتصاف به بحالها وجمالها واجدرها
بعظم البهجة والانشراح والاستبشار وبسبب ذلك ينبغي ان يعلم ان العلم الذي يعلم
العلم بالله تعالى وصفاته وافعاله وتدبيره في مملكته من مستقر عرشه الى قعر
الارض ينبغي ان تعلم ان اللذة المعرفة انواع سايرة اللذات اعني لذة الشهوة
والغضب ولذة سايرة الحواس الخمس فان اللذة مختلفة بالنوع او لاحقها بالذة
الوقاع لذة المماع ولذة المعرفة ولذة الرياسة وهي مختلفة بالنوع
والقوة كحقارة لذة الصبيان المتعلقة بالجماع بالاضافة الى لذة الوقاع للشهوة
وكحقارة لذة النظر الى الوجه الجميل البالغ الجمال بالاضافة الى مماع ولذة في الجمال
والمناظر اعني ان اللذات بان تكون موثرة على غيرها بان التغير من النظر الى
صورة جميلة والتمتع بمشاهدتها وبين استنشاق الروايح الطيبة اذا احضر
النظر الى صورة الملاح على بدان الصورة الجميلة عند الناس الروايح الطيبة وكذلك
اذا حضر الطعام وقد الاكل واستتم اللعب بالشطرنج اعني عند من له لذة لاكل
بهذا معيار صادق في الكشف عن ترجيح اللذات بعضها على بعض ونقول اللذات
تنقسم الى ظاهرة كلذة الحواس الخمس والى باطنة كلذة الرياسة والغلبة
والكرامة وغيرها اذ ليست هذه اللذات للعين ولا للانف ولا للاذن
والذة الباطنة اغلب على ذوي الكمال من اللذات الظاهرة بل نجزم
الوجدانيين
الوجدان بان لذة الهريسة والدجاج المسمنة والفالوذج وبين لذة الرياسة
وقهر الاعداء ونيل درجة الاستعلاء ان كان المجبر حسير الهمة خسيس النفس
هذا يؤثر النفيسة اختيار اللعين بمتة والحلواء وان كان على الهمة كامل العقل اختيار
الرياسة وهان عليه الوجع والنصب على ضرورة القوت ايام كثيرة وايثارها
للرياسة يدل على انها اللذة من الهريسة وسايي المطعومات فنعم
الانفس الذي تكلم عن الباطنة كالصبي الذي ما تنعم قواه الباطنة كالمعتوه
لا يبعد ان يؤثر لذة المطعومات على لذة الرياسة وكما ان لذة الرياسة

لعلم حل ع شيء كذا في الاصل والكراسة اغلب الذات على سجاياه وتفاصيل الصبي والعقوبة فصل في معرفة الدقيق ومصالح جمال الحضرة الربوبية والنظر الى النصر اذا الامور الالهية الذي من الرياسة التي هي اعلى الذات العالية على الخلق وغاية العبارة عنه ان يقال انها بوسم الحق بكل ما يعني انه اعلى ما لا عبرات ولا اذ رسمت ولا خطر على قلب بشر وهذا ان لا يعرفه ولا يدان اللذة جميعا بانه تعالى جوز التمثل والتقيد والبكم والذكر وينعم في بحار المعرفة ويترك الرياسة ويستمتع الخلق الذي براه نعيم لعلم يقينا وريا منه وقبل على رياسة وكونا مقصورة بالكدرات التي لا يتصور الخلو عنها وكونا مقصوعة بالموت الذي لا بد من انيانه متى اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها الاية فيستعضر بالاضافة اليها اللذة معرفة الله تعالى ومطالعة صفاته وافعاله وتفصيل مملكته مراعلا عليين الى اسفل السافلين وانها خالية عن المزاحمات والكدرات مقدسة للوارد بين عليها لا تضيق عنهم لكثرتهم وانها عرضها كعرض السموات والارض يتوسع في ارتفاعها ويقصر من اقطارها وهو من اقطارها اذا ارادها الجنة غير مقصورة ولا ممنوعة ثم هم ايضا بسرمدية لا يقطعها الموت اذ الموت للجوز جامع رحمة الله اذ محله الروح الذي هو اعلى سماوي وانما الموت يعني الهوى ويقطع شواغله ومواريثه ويحبسها جسمها فاما ان يعرسا فلا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الموتا بل احياء عند ربهم يرزقون وجيرها. اي هم الى فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولا تحسبن هذا احد بالمقتول في المعركة فان للعارف بكل نفس حالة الى شهيد والحكم ان الشهيد يتمنى ان يرد الى الدنيا ليغنم مرة اخرى لعظم ما يراه من ثواب الشهادة وان الشهداء يتمنون لوتا واعلما. لما يرون من علو رتبة العلم. فاذا جميع اقطار ملكوت السموات والارض جميعه ان العارف يتبوأ منها حيث يشاء من غير حاجة الى ان يتحرك اليها بجسمه وتخصه بطور مطالعة جمال الله في جنة عرضها السموت والارض وكل عارف فله منزلة مرغبان يضيع بعضهم على بعض اصلا الا انهم يتباهون في سعة منازلهم بقدر تفاوتهم في اتساع نظرهم وسعة معارفهم وهم في رفيعات عنه الله ولا يذهبن اذ الهم تفاوت في درجاتهم فقد علمهم ان لذة الرؤية واحدة وهي باضافة انواعها تتنوع الى اللذات الحواس كلها واق هذه اللذة لا تكون بهيمية ولا صبيية ولا مقصورة ان لذة المحسوسات والشهوات تكون لذوي الطابع لذة الرياسة ولا يكون ذوي الرياسة فاما كون معرفة

الخ

الله تعالى وصفاته وملكوت سماواته وأرضه وأسراره عليها على ترتيب
بسته هو العلم بمعرفة مراتب المعرفة وذاقها وليكن أنباتا ذا الأعلم لا
قلب له لأن القلب محل هذه القوة كما أنه لا يعلم أنباتا وجدان لذة الوقاع على الذات
اللعب بالصولجان عند الصبيان ولا وجدانها لذة طعم البنفسج عند العنين لأنه
بعد الصفة التي بها تدرك هذه اللذات وتدرك سائر لذة العنين وسلب حاسة شمه
إدراك التفاوت بين اللذتين وعلم هذا لا يبقى الإنسان بقاء دائما ولعمري
كمال العلوم وإن لم يتشغل بكل علم من العلوم الإلهية فقد استشعر الباحث
هذه العلوم عند انكشاف المشكلات وانحلال الشبهات التي هو حريص على كشفها
فإنها أيضا معارف وعلوم وإن كانت معلوماتها غير شريفة بشرف العلوم الإلهية
فأما مآل كل واحد من معرفة الله تعالى وقد انكشف له من أسرار ملكه الله تعالى
ولو الشيء اليسير فإنه يصاد به قلبه عند حصول الكشف من البهجة والابتهاج
به ويتعجب من نفسه في ثباته واهتمامه لقوة حبه وسروره وهذا لا يدرك
إلا بالذوق والمكابدة فيه فليبادر الجد وإلى هذا العلم يشير بقوله عز من قائل
الله تعالى الذات الأشياء وإنه لا لذة بوقوفها ولهذا قال أبو سليمان الداراني رضي
الله تعالى عنه إن لله عبادا ليس يشغلهم عن الله خوف النار ورجاء الجنة فكيف تشغلهم
الدنيا فقال بعض الحواء معروف لها الجنة يا عجوز الدنيا. فاهدي إلي
العبادة والانقطاع عن الخلق وسكت فقال الشاب ذكر الموت فقال وإلا يا بني. الموت فقال
فما ذكر القبر والبرزخ فقال وإلا يا بني. القبر قال نعم قال الشاب ذكر الجنة قال وإلا يا بني هذا
إن ملكا يبيع هذا كله إن أجبته أعطاك جميع ذلك وإن كانت بينك وبينه معرفة
كما ذكر جميع ذلك انتهى كلام الشيخ الإمام العالم الحبر رضي الله عنه وكل المحبة
ما جبا. فلما وهذا كانت أحوال الشيخ رضي الله تعالى عنه فكان يؤثر
حب سواه العظيم على غيره ويرى أقبه وجاذبه منه ولا يأنس إلا بحديث بعض الخلوات
كيف أوقد كان الوفي به معرفة الله تعالى وبذلك انكشف له بحقيقة الأسرار وتجلت له
الأنوار وقد سئل العارف حيث قال رضي الله تعالى عنه

وصنوف بالله هائم بحبه ... فليس له أنس بشيء سوى الرب
تعلق بالدنيا الدنية كلها ... وأورثه علم الكتاب والآية
وإن رجب أنه فانكشف له ... عجائب أسرار تدل على الحب
وإن كان يدعوا المحبة صادقا ... تجلت له الأنوار غير ما تجب

لم يبر تاج في رؤوس العارفين مثلها ... ولا تسامى اشتهارا الأول والغرب
تخاصم الأحوال من كل جانب ... فيسلم عنها بالقبض والقلب
يكاشف بالأسرار ملكوتها ... فيأتي عليه الفيض من عالم الغيب

وقال ايضا:

سمت بالأماني في العبود فلوبهم ... تحنو إليك بوجد الماجد المتبتل
إذا بك بالله في ضائقة ... تجول بها أرواحهم وتنقل
موادهم فيما على الحق والبقا ... ومصدرهم عنها لما هو أحفل
يروح بهم في ملكوت حقائقه ... ومدركه الحق الذي به واعدل
سألتك مرعى به ما يصونه ... وابعد منه ما دون المحبين يبذل
واعلى عبادة الله منه خفوقهم ... وامنع منه ما دون المنع أفضل
علم أن الرجال بسر الصونة ... الى أهله في السر والصون أحمل

فائدة الامام العارف بالله سيدي أبو حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه هذه الأبيات كان الجنيد يشير بها الى أسرار أهوال العارفين وأن ذلك السر لا يجوز اظهاره ثم قال أبو حامد رضي الله تعالى عنه وأما هذه المعارف التي اليها الاشارة لا يجوز أن يشترك الناس فيها ولا يجوز أن يظهر لها الكشف له شيء منها لم يكشف له بل لو اشترك الناس كلهم فيما أخرج الدنيا فما أحقه تفتضي ذمول الغفلة لعمارة الدنيا بل لو أكل الناس كلهم الحلال لاشتغل بأنفسهم ولو فتحت لهم السماء والأفلاك تركيبي سماء تتشوف العلوم وأكل له فيما هو شرف الكمال أسرار وحكم كما أن له في الحيوان أسرارا وأحكاما ولا مشتهى عنه كالأغبياء لقد زانه الذي كلام الإمام الغزالي رضي الله تعالى عنه قلت وقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي كر الشيوخ رضي الله تعالى عنهم يقول أولياء الله تعالى قد خصهم الرب تبارك وتعالى بأمور وأسرار لا يجوز افشاؤها لغير أهلها وقد قال الله عليه وسلم لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم جاز الواظهروها لزال اسمها وكما قال رضي الله تعالى عنه قلت وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحدثوا الناس بما لا تدركه عقولهم أتحبون أن يكذب الله ورسوله وقال بعض الأولياء رأيت السماية وعشر بن مرة وسألته عن تسعين مسألة أظهر منها أربعة فأنكرها الناس وأخفيت البقية وقال بعض العارفين لا يطلع على أسرار الملك الا أمير وذكر أبو العباس احمد بن محمد بن عطاء الله في أخبار

الشيخ

الولي رضي الله تعالى عنه قال سيدي الشيخ

الشيخ ابو مدين رضي الله عنه حقيقة هو، فقال لهم، مصدور باسم ارتسم
صور الايمان الالهية الا بداية الازلية التي لا ينبغي تشبيهها ولا يجوز تشبيهها لغير
اهلها، الاشارة والعبارة تقصر عن ذكرها وانت الخبير الامستر هاهي البحار
العميقة بالوجود لا يجد فيها الامكان وكنه معفوف (وهو في عالم الحقيقة نصر
موهوب) ينقلب في الحيوة الابدية وينصب بالعلي الدنية وهو بجسمه كما هو حقيقته
كما ان مخيم في عالم الملكوت، ويسمع في حضرة الجبروت، تخلو عن الاسماء
والصفات، وفني عنها شهادة الذات، هناك فرار ووصل، وفرق عين ومحق
وبعد اذا برح، وهو عندنا المسرور، وهو المحمود في هذه، ومالكي ومعبودي
الكل في الكل، فوارته، وترتيبه بدايع حركته مخلوقاته، وهو الظاهر الباطن وهو
بكل شيء عليم، عرفت عن ملاحظة بعينه لم يلتفت الى غيره، وامسه، والهاهو
اوقفته، والحق سبحانه يجود عليه افعاله وهو راض به مسرور، لم يكن شيئا مذكورا
فمن به الحوالة وابعاله، فخلقه صفته واحواله، فمن كان تكفه فيه يقول، ومن كان
هو دليله فعلى ان الوصال، ومن هنا تكلم فيه يسمع ويقول، يصمم عنه، ويسئل
به منه، هو المظهر سبحانه للاكوار، ومسير السرايير ومضع الاعلان، وحجته بالغة
عامة، ونعمته لهم شاملة قائمة، هم فيها يغدون ويروحون، وباسباغها عليهم
ظاهرة وباطنة يتقلبون، وكل الاسماء تشهد له بالوحدانية، وتقر له بالربوبية
والعبودية، وهو سبحانه يحفظها بكرمه ومجده، وارى في هذا يسبح بحمد النبي
كل شيء، سمع الشيخ ابو مدين رضي الله تعالى عنه قال الشيخ
ابو عبد الله رضي الله تعالى عنه، في تعاريف المنزلة انكم قد قلتم ان الله علم
العلم، ورث الانبياء، والمراد بالعلم النافع بان قالوا يشغل الشيء المورث علم الوارث الاول
بصفة التي صار عليها عند الوارث، فقال بعد الكاعلم ان الانوار الظاهرة في اولياء
الله تعالى انما هو من اشراق انوار النبوة عليهم بمثل الحقيقة المحمدية كالشمس
وانوار قلوب الاولياء كالانوار والاضاءة، الكواكب لظهور نور الشمس فيها ومقابلتها
اياها فاذا الشمس منيرة نهارا ومضيئة ايضا ليلا لظهور نورها في القمر المردود
منها فاذا الامر كذلك فقد فهم من هذا انه يجب دوام انوار الاولياء
لدوام ظهور نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فالاولياء آيات الله تتلوها
على عباده باظهاره اياهم واحدا بعد واحد تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وقد سمعت
شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول في قوله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها

التابع لا تقدر انه يكمل العلم
ورد هنا ما زعم انه مكمل
العلم بان قال

ذات جنين منها او مثلها اي قما تذهب بدل الاولاد بغير ضه او مثله انتهى كلام ابن عباس
الله رضي الله تعالى عنه ويتبع به قلت ولا يسر كلام بعض العلما. هيب قال ابو
وصف الاولياء الذين ورثوا الانبيا. صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين قال
وكيف لا يكونوا رضوان الله عليهم ورثا للانبيا. وبانوارهم ضمع مصابيح الحبس
ضمع الانوار وتفجر الازهار وتبعهم العلم والاسرار وبمشي نظرهم بعين راسه
ما يراهم خفيفة بايدانيهم وجنسهم ومن نظرهم بعين قلبه فانهم اهل ان يكون والفا
ضرون لهم اهل بيت الوصي بنظر بنور الخصائص ان ذلك لا يات المتوسمين وانهم
كما قال المشايخ لا يضعون الدواء الا في مواضع الداء ولا يعجون الحكمة الا لمن يستحقها
من اصحاب الامزجة المعتدلة ولا يطلعون على الاسرار الا من يستحقها لانهم ينظرون
بنور الله الصفية بعيون القلب بعلمهم ويتوسمون في المواطن بفراستهم ويتطلعون
المصابيح بانوارهم ويتكرون العقول بارائهم ويتبعون علما ربيون يخلقون الانسان خلقة ثا
بنية بتكليف اجسامهم لفرة جواهرهم فيرسلون جبريل وانبيائهم لاخذ درجة
معلوم قسم من كل ارض ما طبعتهم ويعجنونها بما صدقهم ويخمرونها بانهارهم
ويصورون صورة الباطنة بايديهم كما يريد ويشتون نشاة المعنوية بطهارة
اخلاقهم ويقومونه باحسن تقويم بلطف نسبتهم ويخفون فيه المعرفة بروح التقى
وعاضر اسرارهم وجاهرون ملايكة المقامات بالسجود له تحية من شدة حيائهم و
يعلمونه رموز اسمائه الحكمة وخزائن ضمائرهم ويكسونه حلل السياسة من تسابيح
اسرارهم ويضعون عليه حلي كمال صفا. بصيرتهم ومريوا فيه محبتهم وذرر سودتهم
وزيجة سيادتهم وزمرد شوقهم وعقيان جوهرهم واسواوار انوارهم وذهب
شوقهم وفضة نهار عرفانهم ويشدون على جيبه عصابة رسيني مذهبهم و
يتوجونه بتاج وقارهم ويجلسونه على كرسي الاعتماد انتشاداتهم وينزهونه في
رياض علوم حقايقهم ويجعلون له جوار افكارهم ويوقفون على راسه وبدان قبل مواطنهم
يسعونه بشراب المحبة بكاسر قايقهم مع لسان اشاراتهم على بساط صفا. جواهرهم
جان سكر محبوب غيبة على الابقا. باسرارهم وان صحا رجع ومحى يكون معنى الصاح
بير السكر والمحو لقبول ما يرد عليه من الاحوال وما يراد به من العلوم فيقول له ح العجا
يب وتخلع عليه اثواب وتكتب عنه الكائنة وتوقع عنه الذاهبة
لكمال خلقتها المعنوية ونشاته الروحانية فلا تزال هذه الطائفة تتسرب بالوراثة
صلبا عن صلب وتعلق بطاعتي حتى سواهم وتحكم بها على غيرهم فيملا

يملهم

واسائر اعدائنا في الدنيا اصغتم يوم القيامة واذا اماتك في الدنيا كفيوا القيامة
اشتى الخريف وكان رضي الله تعالى عنه صواما قواما عن صلاة خمس الاحلام وه
خمس العاشرة رحيما بكل مسلم كثير التبسم في وجه كل من لقيه انه
اقرب اليه من غيره لصايكه لم يكن كلامه الا مع خمس الكلام وكثرة الاقبال حتى ان الخرو
اذا اقبل وقف الى الشيخ وان مر قدامه يجوز لتعرد اللقاء. باخبار اذا كلمه الشيخ رضي الله
تعالى عنه وكان اذا راى اخبر الاطفال الصغار جروا كلهم اليه ويزدحم بعضهم على
بعض على تقبيل راسه فلا يزال عليه خمسين الاقبال واذا راى مرة يعرب من الناس يجئ
عليه فاذا اقبل اليه هو هذا الشيخ نسيم محمد بن يوسف السنوسي يادر اليه ويسلم عليه
ويطلب منه الدعاء. وكان اكثر دعايه لمن اقبل اليه يغنم الموت يحيى وكان رضي الله تعالى
عنه هيبا لبيبا بكل شئ. حتى في مشيه فاذا راينه حال مشيته تذكرنا قوله تعالى
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجهلون قالوا سلاما
الى اخر الاية قال الحسن في تفسير الاية يمشون حلما علماء هذا الذي يمشون
في سكون وتواضع وخشوع وهو ظاهر المعنى الاقبول الذي يجئ في مشيه وقيل المراد بالمشي
على الارض انه عبادة عيشهم وقوة حياتهم وتصرفاتهم. وهونا: بفتح الواو اي هينا
هون اي ليس حسن فقال مجاهد بالحلم والوقار وقال ابو عبيدة بالطاعة والعبادة
وقال الحسن حلما وان جهل عليهم لم يجهلوا قال عياض في الشفا وفي صفة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ليس بفظ ولا غليظ هونا كما يتحه مرجيب وروى الترمذي في
رضي الله عنه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم من
يحرم على النار او بم تحرم على النار على كل قريب ليس سهل قال مجاهد معنا
سلسا قوله سهل يجاري يقول الجاهل حلما ما يقع به بروقريب التشي فلنت
وهكذا كان رضي الله عنه يقول لا اله الا الله لا معبود سواه ما رات
عيناي احسن خلقا منه ولا اوسع صدرا ولا اشد تواضعا ولا اعطف قلبا ورحمة عيال
وودا ولا اكثر علما وحلما من الشيخ نسيم محمد السنوسي رضي الله تعالى عنه و
بعبابه ولقد كان مع جلالة قدره وعلو منزلته وسعة علمه يقف مع الصغير
ويلوي الكبير ويسر الاسلام وعالم الضعفا. وتواضع للفقرا. وفاق في هذه الخطل
كلها اشرف الخلق وافضلهم عند الحق سيد الاولين والاخرين رسولنا نبي احمد صلى الله
وزاد عدد ما احاط به علم الباري سبحانه وتعالى كان عليه الصلاة والسلام ليس الخلق
الكريم حسن المعاشرة بسام غير عبوس ولا متجهم غير عنيف ولا فحاش ولا
لعان

بكل مسلم ومسلم مبتدئا ويصانع الغني والفقير الى غير ذلك من عليهم تواضع
صلى الله عليه وسلم وعلى هذا النمط كان اصحابه والاخيار من العلماء والاولياء والاتقياء
والاصفياء. كان الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه قد اقتدى بالسيد المعصوم
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في كلامه، وباكمله ولذلك كان يعظم جانب الانبياء
والرسل عليهم الصلاة والسلام في غاية التعظيم ويبرهن عن كل نقص ونقائص
الاوهام في حقهم بقاطع الكتاب والسنة احسن تاويل وتوليه المشهورة
تنبيك عن جميع ذلك اذ هي ممشوة بانوار علومه وغرائب حكمه وجهومه التي
لم توجد في كلام من تقدم من العلماء ولهذا كان رضي الله عنه لا يفصل
احد معارضته بعد صراع الا الفحصه فيبقى ان تسأل باهتا متحيرا استعجابا غرائب
علومه وجهومه فان كان السائل مستوشد اجابه بحسب جوابه المنير وان كان
معنتا يقصد مخالفة الشيخ افحمه بكلامه فيرجع هذا المعتنت خاسئا وهو
حسير وانه يأتي مثل هذا الشيخ رضي الله تعالى عنه الذي جمع الله له بين العلم والولاية
وارتقا فيهما حتى صار من اهل النهاية وبلغ في الحرص على ما يقرب الخلق الى
الله تعالى والشفقة عليهم وفضائل جوارحه من لسانه وغيره والصبر العظيم على اذاهم
والحلم على المرتبة وافضل الغاية وقد البس الولي تبارك وتعالى له ملابس هيبته واظهر
عليه سبحانه اجلا عظمته، ووضع له في قلوب العباد هيبة عظيمة ينصر بها ليكون
اذا اسروها مسموعا لامره ونهيه واظهر العباد ليكون داعيا اليه كما قال
الشيخ ابو علي الدقاق من اعلم ربه اراد الله به لا يكون داعيا الى الله
لها كان حديث فهم للربة ان يكسوه الحق سبحانه الجلالة والبهاء. اما الجلالة لتعظيمه
في القلوب فلما وضع له في قلوب العباد من هيبة ينصر بها ليكون اذا امر
ونهى مسموعا امره ونهيه وجعل هذه الهيبة في قلوب العباد من تمكن الحق له ليعينه
على القيام له بالنصر قال الله سبحانه وتعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة
واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وهي من اظهار
عزة الحق لعباده المؤمنين فان الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وهذه الهيبة
التي جعلها الله في قلوب العباد اولياءه صرتا ابيهم لانفاسه جبا، اتبوع عليهم الم
تسمع عليهم قوله عليه الصلاة والسلام نصرت بالرعب مسيرة شهر اي البعض هم
الحوه لا بس هيبته واظهر عليهم اجلال عظمته، كما قال الى اوراد عبوديته
وفهم اي هذه الخصوصية فهم ملوك وان لم تقع عليهم التيجان والكرام وان لم تسمى

الى العباد
اي اولياءه والا يكون
اظهاره الى العباد
لا يكون داعيا الله

الامام الجنيد وامام الطائفة في زمانه رضي الله تعالى عنه وارضاه ،،
يا با الجواب ما يراجع هيبة والسايلون نواكم الا فقراء ،،
اذ ب الوقار عليه سلطان التقا فهو المطاع وليس له سلطان ،،

انتهى كلام الشيخ ابو عطاء الله رضي الله تعالى عنه وارضاه فقلت
وبالجملة فالذي اعطى الشيخ الولي سيدي ابو السعود رحمه الله تعالى ورضي عنه
من الهيبة والجلال والوقار في قلوب العباد لم يعطه لاحد من معاصريه من العباد والزهاد
ولهذا تسارع الناس اليه وافبلوا مسرعين الى ربقته والتزكية والاخذ عنه في
افاضي البلاد والبه في كل الامور المهمة الدينية والدنيوية الاستناد بالبوجد
والنساء هنا الخصوص بارباب فضائل عصره في هذا الزمان الكثير الشر الى يوم يقوم
الاشهاد ولا ينظر الى المتبوعين السفلة والرعاة بل يعينهم ويرشدهم الى
كل خير والسداد ولا يرضى الخلو من النفع فضلاء النفع الخالص بعدهم
فليس كلامه ووعظه ورفقه عن صرين الشر والفساد حتى يبلغهم نور علمه وحكمه
الى بلاغ الامنية والمراد وقد سمعت شيخنا سيدي ومولانا كريم
السجايا رضي الله ورضي اليه عنه ونفعنا به يقول في اواخر عمره تارة معنا ان مراغة
العرابية في زماننا هذا لم يوجد عالم فذ جمع الله له بين العلوم الظاهرة والباطنة على الكمل
وهم يعيش بينهم الناس في هذه البلدة الى غاية الندور وسوء الفلوجود في هذا
الزمان الكثير الشر فقال واذا وجد الانسان فقد وجد كنزا عظيما فتباروا الهذا
وليشتد بعضكم على بعض ولا يعارض لما يشيع له عرض بل وان فارض لا يجد مثله شرقا وغربا
ابدا الابد او كما قال رضي الله تعالى عنه فقلت وانظم كلام هذا البحر بقولي
اشار به الى نفسه وقف على قولي وليشتد بعضكم على بعض الى آخر كلامه وان هذا هو
غير المخاشنة وها هو رضي الله تعالى عنه قد اخشف مرين ايدينا ووضع لنا بعد مسرة
يسيرة من قول هذا ولا شك فيه لا يوجد مثله ابدا

فهيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

وقد قال الامام ابو حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه في الاحياء بعد ان ذكر ان انفع
العلاج ان تكلف صحبة شيخ بصيرا بعلل النفس مجربا في العبادة قد احاط احواله وتفقد
به وان بعضهم كان يقول كنت اذا اعترتني فترة في العبادة فنظرت الوجه ابي واسع
رضي الله تعالى عنه والى اجتهاده وجعلت عليه اسبوعا فقال ابي الغزالي
رضي الله تعالى عنه الدواء نعم علاج فاتحة الدواء فعد في عمر فاسر يجتهد في العبادة

اجتهاد

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

اجتهاد الاولين فينبغي ان يشتغل بالمشاهدة والسماع بلا تعنى. انتهى
سماع احوالهم وملاحظة اخبارهم وما كانوا فيه من الجهد الجهيد وقد انقضى تعبهم
وبقيت ثمراتهم وتعبهم ابدا الآباد لا ينقطع فيما اعظم ملكهم وما انتم حسوا
في الارتغاء، فلم يبقى منهم الا ما طابت به بحسنات مذكورة مأثورة بالتبة الموت
ويحيا ابيه ويسر فا يشتهيه ابد الآباد ونعوذ بالله من ذلك انتهى من الاحياء.
قلت — بما قال الامام العز الحنبلي في زمانه الكثير الخير القليل الشر الله وفقه
فيم من يتهم في العبادة اجتهاد الاولين فكيف يقول رضي الله عنه في زمانا
لورآه فقد صدق اذا قاله شيخنا سيدي محمد التسولي رحمه الله تعالى ورضي عنه
ونفع به من العراقي في العرابي في هذا الزمان ايجاد شيخ عالم بعلم الظاهر والباطن
كما في باقي كلامه لان زمان بارة وان العلم التابع يقل في غاية القلة كما ذكر
الشيخ الشاذلي رضي الله تعالى عنه في صدر كتابه المسمى بالتشوف في رجال التصوف
حيث قال فقد اصطلحوا المخلصون في هذا الزمان وبذلك جاء الاثر عن سيد
البشر كما اخرجه البخاري في صحيحه من حديث من اشراط الساعة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول وتبقى حفالة
كحفالة الشعير او التمر لا يبالي الله بالة قال صاحب الجمالة رحمه الله تعالى الذي في هذا الخبر بيان
جلي على ان الذي يقل انما هو التصوف انتهى قلت وقد وقفت على الشيخ رضي الله
تعالى عنه النصف الاخير من كتاب التشوف وفي آخره الشيخ ابو مدين شيخ شيوخنا رضي
رضي الله تعالى عنهما الى ان ختمه عليه وابان عقدا من صفة نسبة الله تعالى ان ينتهي
بشيخنا وما قرأته عليه وان يجازيه عنا بافضل الجزاء. وان يضعه في اعالي الفردوس
بالنظر الى وجهه الكريم في كل لحظة بما اشرف العلو سيخنا ونبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم وعلينا معهم جل وعلا قلت ورأيته عنه
الشيخ رضي الله تعالى عنه ونصه ونظم الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد الحاج بن
الفراء حفظه الله تعالى وهي بخطه ناظمها والله اعلم وزاد بعضهم

ان اذكرها هنا لما لم استحضرها في هذا المحل واما حنون عليه من العزو بطلوعهن
الكلال وحلاوة النظم وهي هذه

بعد الزمان وذهاب كل بديع ، بذهاب اهل الصدق والتشوف ،
اهل الصفا اهل الوفا وسراجهم ، على الوجود بذكره المزروع ،
قوم كرام لا يضام جليسهم ، ورفاقهم لكل خير جمع ،

اللهم صل وسلم على الحبيب المحبوب الذي عود انفاس امته بكل خير

بسم الرجال على الحقيقة اذ رقوا ... عرفوا وصف المصطفى وسمع
اذ اتاهم المحبوب عارضا بسلم ... بشروا بوصف الحبيب بديع
بدلوا له المجهود في مرضاته ... بالصبر في بعد وهي هجوع
قطعوا الما بلغوه من حبيبه ... واختاروه لمقاصد المرجوع
صبروا على نيل الحبيب وادركوا ... بالطوا مرو وصله الممنوع
ونعموا بحكم فاز سبقة ... ونعتقوا بعتاقة النبوة
وكساهم حلل الابرور بحلما ... تاهوا بها في الكاملية
خابوا ولا وجد عنهم في البقيع ... اذ ركنهم بالفوز نيل بديع
ذابت عيوفا باكرا احبتي ... وانا غريب في نجار موسع
حتوا له لعبا بالغرام متيم ... اضحا بحر الحب صريع
ما الفاه حال الاسكا ... ولهيب شوق بين طي ضلوع
من ليس كبه احتبالي بعزهم ... يا ساعة فيه زاد الدمع ولوع
ياجاني عنهم مناد هاتفا ... لا تجزعن فيه التوجع
اصغ غنا انزل اهزارنا ... واتحف على الاسبي فالشروع
نحالف هواك عسى نفوز بسرها ... لا كنه لم ينه المذيع
الشخص كان باطهر ... عرفوا وصف النبوس صنيع
فاك الذي بجماله ما رامه ... من نيل حرمتنا وسر روع
واعكف على باب الحبيب ملازما ... بنية لا وبرفة وخضوع
وتقرب له بمزيد غاية ... يزل النبوس وهبة الصنيع
دعوا الغنم لا تنح حقيقة ... الا ببذل النفس في المطوع
وابتغ متاع وصال حبيبه ... بجفير نفس زال غير منيع
لا تقنطوا وابنيه مع رضا ... وتصبر عن تضرع المسموع
بعسى يجود بنجحة ووصله ... وتنال عافية بال كل رفيع
لا تفرض قضايه يا جاهلا ... واصبر له ولتلف خير تجزع
هو اوجب لكم قضاه لانه ... هو العليم بما صنيع بعبد
من انتم حتم مرت نعد ايا ... له جور حكمته بمرور جوع
فجعلت تنكر حاجز بالعك ايه ... بجاله المسموع
لا كم اضحت الى العزول وزور ... بعد لت عرفع الهزا المتبوع

بلدر

جاد روحه أرضا بالإخلاص ، فحول وجه بعلو صدق وخشوع ،
بجهر الكريم عما آله صلاة ، فنال المنى ووفاه هش نزوع ،
وتوسل لنا جاه حبيبه ، أزكى نبي جاء ناوشفيع ،
صلى الإله عليه ما هبت صبا ، أو نم عرف الزهر عنه كطلوع ،
وعلى آله أصحبه والـ ، ـرضوان ربي للدعا سميع ،

انتهت الغصة بنا لها وهي تدل على شرف منا واضعها بقبض الله تعالى
قوله رضي الله تعالى عنه فصار إذا كشوفها بصير الفؤاد وسماه ذكر
بعض فصار إلخ أشار بها على الشيخ رضي الله تعالى عنه وقال أيضا بعض تواليفه
في الباب المراد بها محمد الله تعالى وأنتم يا أخي بعين الاعتبار هذا الذي صار سببا لذكر الشيوخ
رضوان الله تعالى عنهم أو سمعتموه بهذه الدار أو رأيتموه بمرتفع لكم فاعرفوا علو المقام والأخبار
مسرة أو مريدكم بدعوات ولينتهيه الوالي تعالى حتى تصيروا كنتم ذوي الألباب والأخيار
وعليك يا إلهي محبته واتباع شريعته ومصاحبة من توالي فيه تنال خير الدنيا والآخرة ولله
در القائل حيث يقول

ومن أطرب الشيخ لم تدرك لها مدا ، ولا انتهاء ولا انصاله أبدا ،
أن يبلوه به ، عسى يكون له في الصالحات يدا ،
ومن والاه ،
فيحيى زينة الدنيا بلا محبته ، نبيل المرء كابرها ويقتصرا ،
فيلقاه بالحب الحبيب فتفتحه ، حماه والنعم الدهر والسندا ،

قلت وقد ظهرت لي حكمة على كل من أحب ونظر إليه بعين قلبه وأمد
من نظر إليه بعين الاحتقار وأعرض عن كلامه ولم يعره فؤاده فحرمه الله تعالى ذلك فهم
وقد قال الشيخ أبو علي الدقاق إذا أراد الله بعبد خيرا جعله من الصادقين لا وليا
الله تعالى فيما جاء به وإن فقد عقله وإدراكه ذلك فمن أين يجب أن لا يجب الله لا و
لما يدل لا ما يسمعه عقود العباد وقد قالوا بخشا على الكذب بهم سوء الخاتمة
اقتفى من كان يقتفي المنى فقلت والحسرة على من لم يقتف هيهات قال في
وصف من ينظر إلى الأولياء بعين الرأس فقط وما يحصل له من الكرامات والخذلان نعوذ بالله
من ذلك قال ومن نظر إليهم بعين الرأس لم يجاوز نظره هذا نفسه ويغيب مستغرقا
فاسع أنبا جنسه فحققه فقد وقع الشيخ في هذا مع أنه من المشايخ الذين يقتدى بهم
يد يقولونه بأيديهم صلى الله عليه وسلم في صلاته ويضعون يمينهم على شمالهم في الصلاة
على أن الله تعالى يعاملهم بما يعتقدون فيه فمن اعتقد أن الله تعالى

وبصورته الباطنة في أقاليم التكاسل ويفتح فيه ربع التقابل وتوصل إلى
الحجاب المحجوب له ويعلو اسماء النسيان ويكسا حلل التلف ويشد على جسمه
عصابة قلة الحياء ويتوج بتاج الصفيان ويوضع عليه حلي الملاهي وأنواع
العداوة وفرد الخيانة وعقيان الطوية وزبرجد الكآبة وإسباريق قلة الاستقا
مة وذهب الاهاب لا حصار وفضة الفضيحة والعصيان ويجلس على كرسي التعويل
مشرفا على مقامات الرياء منتظرا هواء رياح المعارضة تعبث به هوى الحرمان ويقف
على رأسه ولدان يسقونه شراب كأس الخذلان مع فنيان المكر والخديعة فيقدما
مدمج مسلوة القلب وجماوة الاخوان فيأتيه ما طرسيتي في هيئة صورة منوسة
في جانب العباية مقرمة ملبوسة معوسة على الشيخ بصره واستقبله
فهم نشأته وسوء حاله بصره هاجر قلبه لأذهابه من أهله فعند البعد عنهم بأسوار
قصر فيها الحس تعريف أو نبها بباب الطرد وجعلها بوابا لتبعده وسماع الأصوات والمعازف
الأنوار وشرب مياه الأبرار وجعلها تراب الدار يشتغل بنقض الطرق الى الصلاح
والسوار وغيرهم من قبيل الجنسية وجعله رسولا إلى الأسواق في حال نشر الأوراق
فيه تضرب بسياط الحقائق على بساط الرقائق وتنشر فيها يوافيه الأشعار في
دار الدفوف يشتغل في بيع وشرايه مع القصابين والبائعين والحوانيت والحوانيتي
وغيرهم في التصريف والامتحان وفد غاب عن الذاكرة فلما من بعده الاسرار
فيضم هذا المطرود أو انتصب له رياضة وذلك بعد ذلك الشيخ لأنه
قد نظره بنظر اكسيل وفي استمالته الفائدة وعلم انه لا يصلح لشيء فأن الروس والأخفاء
والرقاب الصعبة العاتية لا تذلل والرياضات والبساتين والدور الخليت وتذكر
والثياب المصبوغات ما جي دتا وانسا الحسان ما
اشارة أو تنبيهة أو دقيقة أو لفتة أو حقيقة من المشايخ العارفين المدلين على الله
أشار الجبر كم بين الفرقين فلت والحاصل أنه لا يشتغل بالمشايخ العا
رفين المدلين على الله السالكين لأن نظرهم يعمي بصيرته فيقع الشيخ من بسطه
ويصير له على رأسه قبة بسطاحه ويسمه لأزهار نكفه يتفتح الحقايق
ويتعشم على رأسه أعلام الوفا بحور الدقايق نسئل الله تعالى أن يجعلنا ممن كتم
ويجتبر نا في زمرتهم ولنقتصر على هذا القدر البسيط على علومه وأسراره ولنرجع
الى بقية صفاته فنقول وأما أزهر رضي الله تعالى عنه ونفعنا به في الدنيا
والآخرة عن عتها وعزهي تسا ونفضه لله أشد بغض معلوم ضرورة عن الخاص والعا

قال ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه يستدل على الزهد في الدنيا بالزهد في الرياسة
ويستدل على الزهد في الرياسة بالزهد مع الاجتماع مع أهلها انتهى فلقد
ولا شك أن شيخنا وبركتنا الشيخ يوسف قد سر الله روحه وأسكنه الجنان
فسيجد قد زهد في الرياسة وزهد في الاجتماع مع أهلها وما يشبه ابتغاء الجاه في الدنيا
وأهلها ولقد بعث إليه السلطان أبو عبد الله تغمده الله تعالى يوما رسولا
وكلفه من الشيخ أن يأخذ شيئا من غلات مدينة سبتة الحسبة أو كان رحمه الله تعالى
فامتنع الشيخ من ذلك فبعث له ثانيا جابا أن يقبل شيئا فبلغ الخبر
سواء على الشيخ فكتب هذا الشيخ كتابا إلى السلطان يعرفه الله تعالى ونصه أما بعد
لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله من عبد الله تعالى العبد الفقير المحتاج
يوسف التسولي لطف الله تعالى به الوالي المؤمن يحفظه الله تعالى وأمده بتوفيقه
وتسديده وجعله يفضله في الدنيا والآخرة ذخرا ومهيبا عيشه ولطف به وخار له بالحسنى
عند موته ومعارفته دنيا وقريبه وبعيده بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى
والبركة وقد وقف علينا الغيث المحسب الأمير النصف في جمعتكم الحبس المبيت
الرسم أبو عبد الله كرم الله ديه وجعله الله تعالى لكم وزيرا صدوقا ومعينا حقوقا وملجأ
الجميع من شباك الدنيا وسراب غرورها الثابت الأصحاب خلا صا حميا قد كرمنا الله
اهتممتم فيما يرجع لهذا العيش الدنيوي القريب الذي عرضتم علينا الإعانة بشيء
من غلات الحبس المذكور يجزيكم الله تعالى على ما اهتممتم به أفضل الجزاء ولقاكم به
خيرا وسرورا يوم الموت واللقاء ونحن نعلم كرمكم أيها الأمير المؤمن أن الله تعالى يجعله كفافا
الضروريات في هذه المعاش ورفيقا عند الاحتياج حبيبا لا تحتسب وانعم علينا
بكونه ان نحولنا الراحة من ذلك فلو فعلتم وأبدا لن تفعلوا ولن تطلبوا بأنعم من ذلك فاعلم
وعي كلامي وباصانع عدي الأهلين والله يشرح لك الأمر بالتحقق ويفتح به
وهو الأهلين من العاجلة بفضله وعفابه لأكرم على وكرمه عاملا ما يحب المنعم
معاملة المنعم له الخير تبارك وتعالى ظاهرا وباطنا أولا وآخرا فلما وصل جمع الأمير
المؤمن سدد الله تعالى خاكره فعلنا ولا يتشوف الوشاة حتى أمر أذنا في هذا الحبس
الذي نبوا عنه فقرر فداعنه ناسوا ما ناله وأوقفه على الأوجه الذي يقع في
الدنيا بالقليل الذي يبقى منفعته الكثير والعز فاسمعتم كفاية وقفه
الخلل الضائع النواع من المستفيد الذي لا يصل اليه واوصل اليه في أيام مولانا الأمير
لا ينبغي ولا تخيض فيه الذي تنفعه بغير ان تلك المدرسة لا جهة لها
تعالى

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اليوم أذاقنا فيها غرائب تلك المرتبة ولا سكن ولا خدمة لنا فيها بوجه
فيسارعنا لذوق الحضور فيها وتضيفنا بكليتهم بالاحدية معهم حضورنا وحضرنا
وتكاثر اذا المقصود كفاية الهم الضروري الحالي وقد حصلت والحمد لله تعالى فلا مزاحم
لنا في أحد شيء. ولو قد رحلنا الى الحضار مدينة ولا بيت قال وعلى نعد بيوتا
بيتا بيتا. من هذه الجهات فلا نقبل ولا يصح لنا في الآخرة خير وكل عيش لا يسلم
الانسان من تبعاته في الآخرة فهو فتنة وشر عظيم وكل من في الدنيا ضعيف
عاجز بسبب ما سبق له في الآخرة وكان تحاول المدد منا فلا حاجة بي قد والحمد
عليه بما في الآخرة وهو الهناء قريب فلا يليق الاهتمام الا بزاد الآخرة الذي لا بد منه
الا بفضل الله تعالى فنسأل الله تعالى ان يوفقنا ويوالينا المؤمنين لصراطه المستقيم
لنزاد الآخرة وان يبارك لنا في الجميع من العوز برضاه لنا ويأخذ بنا في المنازل الباقية والسلام عليكم
ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى نص مكتوبه رضي الله تعالى عنه فانظر بأي معنى
هذا الخطاب الذي لا يصدر الا من مثله من أولي الالباب. وما أحق عليه من حسن المواعظ
والتنبيه في هذه الدنيا الخفيفة التي حارت عقول رضي الله عنه أهون وأحقر الدنيا
وهكذا الملائم لكل من جرى له كلام وفاز أن يجري في قلبك وفاز أن يجري في كلام غيرك ومن أحسن
كلام أيضا في الزهد ما قاله في شرح لعقيدته الصغرى بعد ما ذكر ما يجوز في الاعراض
البشرية على الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام فاذا رضي الله تعالى عنه فاذا نظر
العاقل في أحوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام باعتبار رتبة الانبياء وجاريها على
علم بغير انسان لا قدر لما عند الله تعالى واعرض عنها بقلبه بالكلية اذ كل ذاهبة للحلول
في الفراديس العلا وعظيم النعماء الذي لا يكيف بزوال الحجاب عنه وبتلك المسؤولي بكرة
وعشية وبسعادة الرؤية لعباده سؤالا جاريا على ألسنة الكرام وصبرهم لحظة من العمر
وما ربح صفقة هذا الموهوم الذي ليس بسير الا فيمة له ليس ربحه وخسرته وإنه
شيء كثير الا فيمة له لكثرته وعظيم روعته وتزايد نعمه كل لحظة بل الآباد في
بينما هو في ذل الكفار وخفقان قلب وسيلان دمعه وعويل في الاسحار وتوحشه من
سر الخلق ظهر انيقاد على بعض بنفس فاجر وكبر وتحوله بوادي رضا مولاه جاريا على الذي
لا يكدر منه خلق تكدير روحا حيا نابضا وتزيد لقصة الخروج من شدة الحب وازعاج حتى انه
النسوي فيرى ها تحيك فيقصر البدن ثم يهب عليها نسيم الوصلة فتسكن
روحه تلك لحظة سكون فينما هو في مكابدة هذه الاحوال والتنعم بالمحبوب وراء
الحجاب اذا هو قد اصبح قريبا بنفس مؤنة متصلا بمحبوبه ذو حجاب يتنعم برؤيته

ليس كمثله شيء. جارب الارباب بالقاء عليه خلع الكرامة ما يليق بكرمه ومنحه
ما لا يبلغه بحيطة به عقول ولا يحصيه ديوان من كرايم هباته وجلايل نعمه واصبح بعد
ان كان خفير امسكينا لا يجد ما يملك ملوك الجنة يصرف فيها اين شاء. ويتنعم فيها
كيف شاء. تطوف عليه الحور والولدان ويسر الا كرمات ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو ايضا العاقل لعمر الله الخ، يجوز ان يبدل فيه
النفوس والمهج كرم والبيت بقيمة شيء. منه لولا فضل الله مولانا الكريم الوهاب

بحر زاخر بحر فضله العظيم بلا شيء ولا حرج فسال وديمة
ما بيت للبحر والسابحون فلا يلغون وحمد النفوس والعوائد من الازل
وكان الحمد حتى ملا كفهم وعانق الجرس وجاوز ما جرا
فاحسب الجزاء الخ، لم تبلغ الجزاء حتى لو اصبرا
فحسبك ان تراني قد اكل عقولهم وعلاهم دنيا واخرا الى اعلا المنازل وحصقوتا
مع مساواتهم لهم في الصورة البشرية الا ان كل شيء من الحضيض القابل، وملكهم لا
عمر بشيء. وهو النفس والشيطان واتباعهم في غي وشر. واعراضهم دنيا واخرا
لهما لكعظيمة وهو الى الموت شديد، مستطيل نازل، وحبسهم العالم بلا
يدهم وتناهي جافاتهم وشدة بلا بهم وكثرة معهم اكثر خفير ما يشيء من الدنايا
وهم والله قد خرجوا من الدنيا ولم يخفروا شيئا من ذلك اخفارا ولا ذمة فان،
يغم على المرء ابناء محنته خفيرا حسبما اليسر بالحسم
اللهم الى نشكو اليك ما اصابنا من التخلف عن وفادتك والهم السعادة الحرام ويقاتنا
عاجزين مقصرين بسافة الاجساد الخ، تتجاذب مغم بقلوبنا وجوارحنا شهوات
وهمية لا حد لها ولا اكاد تخلصها عند سبرها بعد التعفي التام: بل هي في
الحقيقة سموم قاتلة وعورات بادية وعدوات منتنة حجب تشغلنا النعماء
ذوي الاوهام: ثم تشاغلنا بما يحول حسرتنا ولهفنا وعظيم حفائنا في
زة مهلكة يخشى فيها من الانقطاع والهلاك لجمود التعبانة واحدة عن الفصوع
والمراد فكيف ما نحن فيه من التلف عن جميع الاستقامة حتى عد لقاء سنن الهدا
وقصرنا يحملنا غير موقع الهلاك بفوز العز والاهتمام: اللهم يا منقذ الغرقا
بعد ان يبسوا انقذنا من هذا الوحل العظيم الخ، نرجو بلا خلف يا رجاء الراجين يا ذا
الجلال والاكرام: اللهم لك الحمد وبيدك المستغاث وانت
المستعان وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بك فاجعل سنابل مرتا

بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ومن تبعهم بإحسان على الدوام انتهى كلامه رضي الله عنه

قلت ومن كلامه يعني عظيم زهده وكاسوى المولى فنارك وتعالى حتى الجنة وما فيها من حور وقصور وأنهار وأشجار وأطيار وغير ذلك **فإذا كان** لا ينعلق قلبه بالجنة مع ما فيها **فأحرى** أن لا ينعلق قلبه بالدنيا وزخرفها وقد تقدم لنا قول أبي سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه إن الله عباداً ليس بشغلهم عن الله هموم النار ولا حور الجنة فكيف تشغلهم الدنيا رزقنا الله تعالى **قلت** وسمعت شيخنا سيدي أبا العباس المرسي رضي الله تعالى عنه يقول ما معناه أن الولي الحقيقي هو الذي لا تكشف له عن الجنان وما فيها من الحور والولدان وغير ذلك مما التفت إليه بوجه ما **ولا مال إليه** بالكلية **وههنا** سكر آخر فتنبه لذلك وذكر البرقعيدي رحمه الله تعالى ثم قال لي هذا هو العارف الحقيقي أو كما قال رضي الله تعالى عنه **قلت** هذا هو الزهد الحقيقي وهو الزهد الذي أوصى النبي صلى الله عليه وسلم الغار وهو الزهد الذي بعد وقع فرضه أول وهلة وهو من زهد العارفين **فإذا رأى** العبد هذا الفضل من موافقة القوي والعناية الشاملة اقتضى على أداء الفرائض والنوافل وانتهى عن أعمال الجوارح إلى أعمال القلوب ومراقبة الغيب وتيسر عليه النفس حتى انقلب ذلك ولذة منه لأنه اعتاد عليه من صبا إلى النهار وفي البدايات مراقبة الغيب تستدعي جهداً عظيماً وصبراً عسيراً وحرباً شديداً لأن ما يستقر من ذلك محبوب ومن شديد صاحبه فيكثر المكاره بتوالي الهروب **ولو لم يكن إلا** السالكون وكثر الهاربون فإنا لله وإنا إليه راجعون **وههنا** كان بعض شيخنا رضي الله تعالى عنه ونفعنا به **لما سمعته** رضي الله تعالى عنه يقول إنما فلاح جملة أهل التصوف أن آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة **قال** واستشكل هذا الكلام حيث أن الرياسة مكروهة ابتداء السلوك فلا يقع المريد فيه في السلوك حتى يقطع الدنيا من قلبه حتماً فكيف تثبت هذه الرياسة للصديقين فيقول رضي الله تعالى عنه المراد بالرياسة هنا رياسة الآخرة من حب الجنان والحور والقصور والولدان وغير ذلك مما في الجنة وبالشك أن هذه ثابتة للصديقين وهي آخر ما يخرج من قلوب الصديقين وهو أكبر هم أنا كبر قلوبهم وأعظمهم وأعظمهم من الخلائق الآية تعالى **قال** وليس المراد بالرياسة الدنيوية كما يعتقده بعض الجهلة لأن هذه مكروهة عند الزوال عند كل يقع المريد فيه في الإرادة بهذا معنى قول إبتنا

رضي الله تعالى عنهم أو كما قال رضي الله تعالى عنه وبعضهم قال **فلت**
ولعله مسترسل العلماء الكاملين قال مفسر البعض فضائل الشيخ رضي الله تعالى عنه
قال وشيخنا يعني سيدي ركن الدين رضي الله تعالى عنه من أئمة العلم والكبار وأفاضل
أولياء المتقين مع الله بعلومه والعباد **واجتباه** ليتركه معالم الرشاد وهيئة
بما له عند الله من العناية وأهله هو عليه آثار الولاية زهد في هذه الدار وعلم
الفناء فيها حاله بناء هذه الدار ثم دعا الخلق إلى ربهم بالذكر الحق فجمع له من عقب ذلك
كافية غريب الدار وسوء عشرة فسابقين بينه المسالك **فجمع** وأفرد الأولين
فأما ما ذكر **ابن جامع** الغزالي رضي الله تعالى عنه في المنهاج بأن قلت ما معنى الزهد
في الدنيا وحقيقة ذلك **فاعلم** أن الزهد عند العلماء رضي الله تعالى عنهم زهدان
زهد مقدور للعبد وزهد غير مقدور **فالأول** هو مقدور للإنسان أشياء **أحدها**
طلب المفقود من الدنيا والتفريق للجمع منها **وثانيها** إرادة اقتناء الموجود
الزهد الأول هو غير مقدور للعبد فهو يرد الفتى عرفيه الزاهد **ثم الزهد** الذي هو
مقدور ومقدمات الزهد الثاني هو غير مقدور **فإذا** أتاه العبد بأن لا يطلب ما
ليس عنده من الدنيا ويرضى ما عنده منها ويتزود بالعلم إرادتها واختيارها فإذا أتاها
أورثته تلك البرودة في الدنيا لأجل الله وعظيم ثوابه **وهذا** عين هو الزهد الحقيقي **ثم**
اعلم أن أصعب الأمور الثلاثة إنما هو ترك الإرادة بالقلب إذ لم تارك يطلبها محب
مريد لها بل كنه بقهره ومجاهدته ومقاساته من نفسه تشديدة **والشاهد** لك
بهذا ألم تسمع إلى قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين علو الحكم بنفي الإرادة دون الطلب وأيضا المراد **وقوله**
تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في
الآخرة من نصيب **وقوله** تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا **فجعل** الوعيد لمن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو
مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا **فإذا** أنذر الإنسان **فكلما** أراد الآخرة قام هذا
هو المهم إذا الأمر أهم إذا وجب واستفاء على الولي أعني الترك والتبعيد جاهدا من
بذل الله صحة له ويوفقه بدفع هذه الإرادة والاختيار على قلبه بهذا القدر الكريم
عز وجل **ثم الذي يبعث** على الترك والتبعيد ويهون ذلك عليك ذكر
بعضهم وترك الدنيا لقلة غنائها وكثرة عنائها وسرعة فنائها وخسة نعيمها بهذا
فإن شئت رحمك الله تعالى الكريم من هذا رأيت الرغبة لأن من شكا فراق

أحد احب وصاله ومن ترك شيئا لمكان المشرك فيه اخذ على الجواب • **فالقول**
البالغ فيه ما قاله شيخنا رحمه الله ان الدنيا عدوة الله تعالى وانت تحب وحاشا
احدا ان يبغض عدو الله فان قلت ولكن اصلها وسخة الا ترى الى ما فيها من القذر والفساد
والنتانة والاوحال الا انها ثمنت بكيت وكيت بزينت فاغتر بظاهرها الغافلون
فلون زهد فيها العاقلون **فان قيل** فما حكم الزهد في الدنيا هو من فرائض **واعلم**
ان الزهد في الدنيا يقع عندنا على الحلال او الحرام وهو عندنا على الحرام من فروع الحلال
فاقول ثم منزلة هذا الزهد المستفيد الطاعة بمنزلة الميتة المستفذرة
لا يقدم عليها الا عند الضرورة بقدار دفع الضرر **واما الزهد في الحلال**
انما هو في منزلة الابدال يكون عندهم الحلال بمنزلة الميتة لا يتناولون منها
الا قدر الابقاء منه **والحرام عندهم** بمنزلة النار لا يخطر ببالهم فضلا تناوله بحال
وهذا مع البرودة على القلب بان تقطع همته عنها ويستقذرها ويتركها
جدا بلا بقاله في قلبه اختيار ولا ارادة **فان قلت** كيف يمكن تصور
الدنيا في شهواتها ولذاتها العجيبة المطلوبة عند انسان بمنزلة النار ومتى
لة الجيفة والبثينة تبينا والطبع طبعا **فاعلم** ان سر وجود التوفيق الخالص
وعلم اقتضاها وقدرها في اصلها فتضيع عنده كذلك **وانما فيه عجيب مرهون**
الراغبون العميان عن عيب الدنيا واقتضاها المغترون بظاهرها وزينتها **ومثال**
ذلك مثال ذلك **فاعلم** ان هذا مثال الحلال والحرام بعض الانسان صنع خبيصا
بعشرة انواع من السكر وغيره ثم طرح فيه قطرة من قاذورة وابصرها رجل ولم يبصر
الاخر ووضع الخبيص بين ايديهما من ترى هل **يجد الرجل البصير** لا يجد
بيالة ان يتناول منه هذا البتة ويكون عنده بمنزلة النار بل اصعب لمكان
ما يعلم من اقواله ولا يغتر بظاهره وزينته **واما الرجل الاخر** الذي لم يبصر ما جعل
فيها فيغتر بظاهرها المزخرف وهي مرغوبة ولم يبصر عنه **واحد يتعجب من صلاح**
الزاهد فيه وورعه بسبب هذا **وهذا** مثال آخر من اهل البصر المستقيمين
والجهال الراغبين فان لم يفرح فيه السم فيصوم فيه اذا ما تعصر صفوه وزيفه **والرجل**
الذي يشاهد منه ذلك الجهل يكون معتقدا لذلك الخبيص نافعا فراغبا لا يكاد
يقدم عليه الا عند الضرورة وشدة الحاجة والذي يشاهد ذلك وهو عالم
بما فيه مغتر بظاهره مهما يصر عليه مكب معجب **وهذا مثل حلال**
الدنيا مع الراغبين اهل البصيرة والاستقامة والرغبة والغفلة وانما

اختلو

اختلف الرجلين مع تساويهما في الطبع والتربية لبصارة وعلم كان لاحدهما
وجهل وخبا كان للعالم فلو علم الراغب وابصر ما عليه الزاهد لكان زاهدا مثله ولو جهل
الزاهد وعمي كعمى الراغب لكان راغبا مثله فعلمت بذلك ان هذا من
لمكاسب البصائر دون الطبائع وهذا اصل مفيد وكلام سديد اعتبره بعقل
وانصف والله ولي الهداية بفضله فان قيل فهلا يجمع الله سبحانه ورسوله الدنيا ليكون
فواتها فكيف نزهد فيها فاعلم ان الزهد في الفضول مما لا يحتاج في قوام البنية
والمفصود القوام والقوة حتى يعبد الله سبحانه فالاكل والشرب واللذة والتنعم
تعلق ان شاء الله اما مباحة بشرع وبسبب وان شاء اقامها بلا سبب كالملائكة ثم ان
كان يشاء ان يشاء فيجيء ما عندك او بكلبك وكسبك وان شاء يشاء غيرك بسببه
لك ما جيء لا بتسبب وغير كلب وبسبب كما فاض على آدم وحوا بتولي الله بجعل له فرجا
ويزيده مرجيء لا بتسبب فاذا احتاج الى كلب واراده فكان تفوا على ذلك
وكلفت بما تؤديك القوة على عبادة الله سبحانه دون الشهوات واللذات فانك
اذا نويت بذلك كان الطلب والارادة خيرا وكسب الآخرة بالحقيقة للدنيا ولا يفلح
في زهدك وتزدك باعلم هذه الجملة (شح) وبالله التوفيق العاشرة
الثمانية قال الشيخ ابو حفص الامام ابو الفضل عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن
الجارودي رحمه الله تعالى ورضي عنه في كتاب المسمى بذهب العارفين واعلم رحمك
الله ان شهوات النفوس ظلمة للقلوب وعتم الشهوات مرحب الغيم المانع نضجه وفي
تخلي النفوس عن حب الدنيا مشقة وعسر عسير واعلم ان حبها غرور الدين
وصعب الايمان وعلة لا يبرء وحجب للبصائر ومرض للقلوب وبغض الله عز وجل
لان حبها راس كل خطيئة كما قال النبي صلعم فما تعرفه الحكماء الدنيا ولا يغرنك
بالله الغرور فبالزهد فيها والاعراض عنها والصبر على مصائبها والزهد في ما
حتمها بثبت العبد على محجة الدين لان للقلوب مرجها سكرات ولا فداء للمغترين
بها عثرات وفي الصبر لله عز وجل على بعيها فما زاد الناس عليه
الا حرمانا وانكبابا الا كراد الله بفضله ونشر افق على ذلك اسبابا فبعلم من عرف
قلب الدنيا واعتبرها واذدها علم الآخرة كمثل رجل اعمى له زوجتان احداهما
جميلة عالية الجمال لها نسب رفيع والاخرى امة سوداء منتنة الريح افبح منتنة
ذات العيوب فلم تزل الامة السوداء تسحر قلبه وتخدعه حتى ميلته الى نفسها وفارق
ذات النسب الرفيع المنصفة بالجمال فلما اعلى عينيه عما نظر الى الزوجة

إلى ملكه فإذا هم أقبح الناس وجها وأخسهم حالا وينظر إلى الزوجة الحور التي قد
رفعها فإذا نورها يزيد على نور الشمس الطالعة فيبلغ على ذلك أمة من الأولين
والآخرين فلا ترض لنفسك أيها المسكين الأمة السوداء وارفع همتك إلى ذات النسب الرفيع
إذا أضفت إلى العزة وأترك الأمة السوداء يرغم عليها عبيد الغافلون الآن والآية التي تتلى لا
تنال بجهد وإنما تنال بعزوف القلب عنها لأن القلوب إذا أسكن من حبها لا
يبقى منها سماع نصيحة ولا اتباع موعظة ولا ينفعه من غفلة لأن السكارى
وجهد يصحون بسكرتهم ويفيقون من الهالك بأنفسهم ويبقون فيها لمنية
عدوهم ويكفون نور عيونهم بكلة جهلهم ويتلعبون إلى آخر بتسويفهم وتمنيهم
دنياهم وإذا تسكر الدنيا ليست بباقية وكان الفيء منه كيستظل بفايئة
وكان العبد لا يسئل عنه وكان الجبار لا يعذر منه فانا لله وإنا إليه راجعون
أصبحنا فيه وأمسينا من سكراتنا وسحابة كفر لنا صرنا كالراكب المولي وجهه إلى
موضع الإبانة ليتكن إلى الموضع الذي ركب منه فيشتهيه المقام فيه ولا يتكن الموضع
تزوله فليحذر والدابة جدت به السير بالأزاد يتزود عليه لا كرة له ينعكس وأحول
عنه ذوو العقول وتولي الوجوه ألوانها عنه الارتحال إليه يسير لنفوس الجهال فإن
أمارة أن قفي أثار الذاهبين إلى الله تعالى واستعد به بلاغا وانظرها بغير الزوال
وانزل نفسك عنه القوة منها منزلة المخصم الوبيء ولا تنتفع منها
أكثر إلا ولا ادخارا ولا تفرح بما أقبل عليك منها ولا تحزن على ما ولى عنك منها
قال الله سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فهذه الخصاب
لا تحتمل سكر حب الدنيا في قلب وإنما يحتمله الذاهبون به فأول ما
كرهت الذاهبين إلى الله تعالى رفض الدنيا التي هي ظلمة القلوب وحجاب المواجع علام
الغيوب والحاجز بين المحب والمحبوب فبغضها بستعمل السعي فيه بالقول
النكر فإن كان الدنيا من قلب العبد مرفوضة حتى لا تعد عنده فيسر خناق بغوضة
بغضه وضع قدمه أول درجة من درجات المريد فينكر العبد بعد ذلك ما كان منه
بداءة فيرفض دنياه ويقبل على الآخرة وينزل نفسه منزلة الذل والصغار فيكون به
حاله ما بين الخوف والرجاء مع غلبة الإنابة وزوال الرجاء فوقوف وزوال الخوف أمن فأهل
هذه المقامات يكون لهم البكاء رجاء وتعبرة خوف الذنوب وفضائح
العيوب ثم يرقون إلى سلامة الصدور وكمال القلوب فيلبسون ثياب الثواب الجزيل
المنزل الكريم في جوار الملك الرحمان فأهل هذه المقامات يكون من خشية

الخ

الله تعالى ويتحكمون مرة كما جرت الله سبحانه **وهذا مقام أهل الخشية** الذين هم من خوف الله مشفقون
ثم يرقون الى حب مولاهم فيرغبون في نياهم واخراهم ويعذبا عندهم المحبة ويستغرقون
في معرفة الحق **وهذا مقام أهل الهيبة** واهل هذا المقام تعدل عندهم المقادير
فيمرون في جنب كل محنة نعمة شكروا في المحبة لا تقطعهم والمحبة لا تشغلهم
واهل هذا المقام بكم اعليهم الغشي والصعق ولا يجدون للدموع سبيلا ولا يبرون
في الوجود الا الله تبارك وتعالى واجعلنا الله منهم **كلام الشيخ** ابي الفتح البجاء رحمة
الله تعالى **ثم قال بعد هذا الكلام** فاسكار كثيرة منها نصف فاذا اكتسب
العبد تلك الخصال انجر العلم من قلبه وظهر على لسانه **وهي** الزهد والانجلاء
والتقوى فاذا تزيا بالحد بزي المخلصين والزهاد والمتقين وينبع العلم من قلبه على لسانه
وهو غير صاد وبما تزيا به ونسب نسبه اليه **قال العلم الله** ينبع من القلوب
على لسان لا ينكره الجاهل منهم بجهله **وكيف** ينكر ما في الكتاب والسنة
اصله **قال الله سبحانه** واتقوا الله ويعلمكم الله **وقال رسول الله صلى**
الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه **وقال**
اذا زهد العبد في الدنيا وروى **كلاما** خلصا عن ابن عيينة **وغاص غير مسألة**
وعلما من غير تعليم **وكتب عمر** رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري اجعلوا
المكيال مائة لون فانكم تخلقون لكم امور حادثة فاحدثوا لها احكاما **وقال** بعضهم
ظهور العلم في القلوب لا كثرة بتعلم **ظهور** حب الدنيا القصور على ما افتخر عليه ابناؤها فمعالجة ظهور العلم المجهول
في القلوب كمعالجة جمر ابارد عبثة في الماء فلا طمع في مياه الابار الا بعد مشقة الكد
والاجتهاد والتعب في حفرها والصبر على حرثها **وكذلك لا مطمع** في العلم الذي
ينبع من القلوب ويظهر على اللسان الا بعد معالجة القلب بالادوية التي تصلح لزوال الدرن
ودرنه وكشف حجبه وصقله من مكدوراته وعلله من فضوله ونقيضه من
سفساف وحيانه من مرونة وفهم بعد وصرف همته لربه **ومن جملة العلل التي**
تشين القلب ويستعمل لمعالجتها زوالها اكبا والحسد والبغض والبدو والسمعة
والعجلة والجاه والشرف وعلو المنزلة والطمع والحرص والفسوة والداهنة في
العفو والعفو والعدوى وحب الراحة وكراهة المذمة **وهذه جملة من علل**
القلب وعجبه بكل واحدة من هذه العلل وما في معناه راجع الى اصل واحد وهو
حب الدنيا لان حبها عنه يتفرع كل شيء وعنه تنشعب كل قبيح وعنه تتاتى جانبة
كل عاقل استعبدته نفسه وملكت شهوته وقاده هواه **فاذا زال**

السمح وبالجملة ان هذه العلل التي ذكرت لك كلها الصوف والانهام والتواضع والحلم والورع والقناعة
والذكر والصبر والرضا والانس والمحبة والشوق والتوكل والخشية والحزن والغصص
والمراقبة والمشاهدة بالعلم ينبع العلم من القلب وتنبع الحكمة ويضيء القلب بنور الغيب و
تنور البصائر بنور الايمان وتزيد المعرفة ويتضح التفكير ويقوى الاتباع ويحمد العواقب
ويحسن السمت ويجل الصمت ويخفى الاسرار وتزهد الارادة وتفتح ابواب الملكوت فيعمل
قلبه في هذه الصفات تصير القلوب ينابيع الحكمة وتجري القدرة وتوابيت الغفلة فتتحق
الرسوم وتفقد رسوم الصفات وبقايا كل ما يتراءى ادراكه بصر او بصيرة وتتجلى لوائح الغيب
وتهب رياح الهيبة بصولة العزة والى هذا الموضع الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفه لحرقت سبحات وجهه كل شيء
ادركه بصره ولذلك قال بعضهم

اشتغالك بما لا بد لك منه اصرفة من اخلاقه
لا خيفة من هيبته وصيانة لجماله
واصرفه عنك بعدله واورد كيف تنهاله

انشدني مخاطبا العارف للشيخ ابي الفتح البعدادي رضي الله تعالى عنه الغائبة
الثالثة قال الشيخ ابو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه ما قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله تعالى عنه قال رابعة العدوية رضي الله تعالى عنها ما علامة خروج
حب الدنيا من القلب قالت اذا ذكرت الدنيا فلا علامة خروج حب الدنيا من القلب
عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد انشدني وقال الشيخ
ابو العباس رضي الله تعالى عنه رابعة عمر الخطاب رضي الله تعالى عنه يا نور وفقت
يا امير المومنين ما علامة حب الدنيا قال ثوب الندمة وحب الثناء فاذا
كان علامة حبها ثوب الندمة وحب الثناء فعلامة الزهد فيها الاجتراف الندمة
ولا يحب الثناء انشدني من الطويل
الثانية عشر قال الشيخ ابو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه
الفريدة الرابعة قال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله تعالى عنه
رضي الله عنه ذكر الله تعالى هذه الدنيا بانواع كثيرة اشياء وهو قوله
تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والخيل المسومة الآية ثم قال في آخرها ذلك متاع الحياة الدنيا
فوصف حب الشهوات بانه تزيين ثم نعتها الاوصاف المذمومة على الحب لها ثم
اشار اليها بقوله ذلك فنبه الكناية الى الكناف والكناف كناية عن المذكور التفقع

المنسوخ

المنسوب والله يزاد الكاف للتصغير والتوبيخ **فصل من تبيين الخطاب** السلام عليه وعلى عليه

جملة الدنيا وان الدنيا هذه الاوصاف السبعة وما تفرع من شهوات ترد الى الاصل من

هذه الجمل **فصر اجمع** جمعها وفد اهب جملة الدنيا خانة الحب ومراتبه

اصلا منها او فرعا وفد اهب بعض الدنيا **وجاء** مرتبة بر انعكاسا ان الحاجات في

هذه المصالح الجسم ليست من الدنيا اذا كانت الدنيا هي الشهوات والشهوات

ما زاد على الحاجة من كل شيء **وفي الاسرائيليات** ان ابراهيم الخليل عليه السلام

السلام على نبينا وعليه سأل ربه ما يستقذفه منه ملك الموت فاوحى

الله عز وجل يا ابراهيم لو سألت لعبدك فقال يا رب اني قد مقت الدنيا فجئت

ان كلفت اليك منها شيئا فتبني فقال ليست الحاجة يا رب من الدنيا **ثم**

فسمعناه قد رد هذه السبعة اوصاف او مكان اخر الى خمسة معان **فقال**

اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر وهذه

الخمسة هي وصف احد تلك السبعة **ثم** اختلف الخمسة في معنيين منها هما جدا

معان السبعة **فقال تعالى** انما الحيوة الدنيا لعب ولهو ثم رد الاشياء الى

وصف واحد وعبر عنه بمعنيين فصارت الدنيا ترجع الى شيئين جاهر مختلفين فيما

يصلح ان يكون واحدا منهما هو الدنيا **فالوصف الواحد الذي**

رد الاشياء اليه الاثنين هما اللعب واللهو هو الهوى الذي رجعت السبعة فيه فقال تعالى

وهو النفس الهوى فان الجنة هي المأوى فصارت الدنيا عاتبة النفس الهوى بالدليل

فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فصار الهوى بازاء الجنة

هي صاحبة الحق الهوى وبازاء كل شيء وصار قوله تعالى ونهى النفس عن

الهوى مفسر الدنيا فينبغي ان يكون الزهد مخالفة الهوى من كل شيء من الاقوال

والافعال والحركات والنيات **واما المعنى الاخر** الذي عبر به هو عن الوصف الذي

هو اللهو يجعله دنيا ايضا فهو مذهب البقاء لاجل متعة النفس **وذلك استبطأ**

سبحانه وتعالى وقالوا وما لنا لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا

هو ارادة الحياة الدنيا لانه المشبه بالسيف الى السيف والقتال سبيل السعير وقالوا

هلا ابقيتنا الى وقت اخر وهو اجل بالموت لا القتل وهذا هو حب البقاء

فيفسر حب البقاء انه هو الدنيا **فقال قل متاع الدنيا قليل**

والاخرة خير لمن اتقى **ولا تظلمون فتيلا** النقير والقطمير والفتيل الموضوع

كان الهوى هو الدنيا لان النهي عن الاشارة ونهي النفس عن الهوى يفسد ما انه لم يوضح الانبياء واذا لم يوضح الدنيا وهذا هو الهوى كانت له الجنة التي هي دار الجحيم التي

عنه فرض القتال وهم المجموعون الذين يقتلون في سبيل الله صفا كأنهم بنيان مرصوص
وعنها في الخبر عن الذين لا يقسمون ولا يسلمون بايعون وخبر الذين يشرون الحياة
الدنيا بالآخرة يشترون كما قال الله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم
بأن لهم الجنة يقتلون في سبيل الله فما اشتروها باعوها وقال
تعالى في المنافقين أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
في البقاء الأدنى لما اشتروه وبيع بقاء الآخرة الأبدي باعوها فمن اشترى للأبد بيعة
بالفاني وبيع الأبد الباقي بمر وبخت تجارته وما اهتدى في سبيله فهل تجارة
من يربح في صفقة دنياه واشتراها بيعها الأبد فقد صار بيعها الحياة الفانية بصفة
استبدال بمتاع اشتراه ضدها بهذا الخبر فوق نعت أولئك الذين
اشتروا الحيوة الدنيا بيا عوا الحيوة العليا وذلك لأن تجارة مرباع حياة
نفسه وهي وجميع ماله في اشتراء الله منه وعوضه داره واسكنه عنده بقدر بقاء
تجارته وهذه سبيله لما باع حيوة عشرين أو ثلاثين سنة بحيوة الأبد فهل
ربح تجارة الآخرة الزاهد في الدنيا وذلك هو هي تجارة الراغبين في السوق يشترون
ما يبيرالتجار وتبيرها اهلاك نفسه وقوته على ما هو سار بهم الزاهدون بعد الموت انتهى
كلام الشيخ أبو طالب المكي رضي الله تعالى عنه ثم قال بعد هذا
فإذا كان حب البقاء هو الدنيا فينبغي ان يكون حب لقاء الباقي هو الزهد
الزهد في الدنيا هو الزهد في البقاء هو زهد في الحيوة الباقية في حال الجمع بالجهاد لنفس
والاقبال في سبيل الله فمن زهد في الدنيا ومن زهد فيها احبه الله كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى من قوت القلوب ومعاملة المحبوب فمن
وقد جاء نا أذار كثيرة في الزهد والترغيب فيه فمنها ما رواه ابو نعيم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زهد في الدنيا أدخل الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه
وبصره داء الدنيا ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام وقال صلى الله
عليه وسلم ان اقربكم من الناس يوم القيامة من كان على مثل ما انا عليه من الدنيا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا يوم بيوم وقال
صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله عبدا جعل رزقه في الدنيا قوتا وقال
الله عليه وسلم طوبى لمن زهد في الاسلام وكان رزقه في الدنيا قوتا وقنع به
أنعم وصبر عليه وقال صلى الله عليه وسلم ما زاهد في الدنيا
ان كان رزقه في الدنيا قوتا وعنه صلى الله عليه وسلم اللهم احيني واحشرني

دعوة بأهل ماله وولده ومرابغضه ولم يجب دعوة فالمرء ماله وولده وارض عقبيه وكانت هذه دعوة الصحابة على من مقتوه وروي في الخبر ما اعطى من الدنيا شيئا الا نقص من درجته وان كان عند الله كريما وفضل على الله من ما هو ما يكفيه كل يوم الفيا منه الجله وفي الخبر كل نفقة يوجر الرجل عليها الا ما انفقه في البناء والطين وعن بعض السلف اذا مقت الله عبدا سلط عليه البناء والطين والقار وذلك كثير تكاد تخرج عن الحصر وقد جرت بيننا وبين شيخنا سيدي ذكر السنوسي رضي الله تعالى عنه الزكن في الدنيا والاخراض عنها وعن اهلها مشهور عند الخاص والعام وكتبه تبيك عن ذلك الاجوبة مختومة بالختم والتقريض على التقييد فلا يحتاج الى مزيد فنسأل الله تعالى ان يوفقنا لاتباعه كما يرضاه وان يجعلنا على كلمتي الشهادة التوحيد وان يكفنا شر انفسنا وشر كل عبيد وان يجمعنا مع احبابنا في مستقر رحمته جمعا كثيرا وسوادا كثيرا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ورضي عنهم ونفعنا بهم ونفعنا بعلومه وعن مواعظه رضي الله تعالى عنه ونعيذه بالله منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قشعر منها الجلود وتلين لها القلوب كان من حضر مجلسه الشريف يقول لعوجي يبكي وابابي هو يخاطب كانت مجالس مواعظه في الخوف والمواقف وذكر الموت واهوال الآخرة من الحشر والنشر والصراط والميزان والوقوف بين يدي المولى تبارك وتعالى وذكر النار وصفاتها وسأل الله ان يعاذنا منها وسأل الله الجنة والزلفى فيها نظائر الفاظ الشفاء ومفاتيح الخير وكيف لا تكون كذلك وهي منبعث النور ومخزن اسرار الآخرة وبهذا كانت مجالسه بخلاف مجالس اهل الغفلة وبهذا مجالسه افضل واجل من مجالس الدنيا التي لا يجرد فيها الا الاجر العاجل الذي لا يزيد الانسان الا قسوة في قلبه وعلى تقدير ان ينفع فيها فهو نفع قليل بالنسبة الى ما فاتها من نفع مجالس الواعظ فانه لا يبقى لها اثر بالكلية ولا سمع وربما يقول الانسان بالبيت هل الواعظ يسكت وما ذاك الا لعدم صدق ايمانهم وعلو الهوى فيهم فقضوا مواعظهم ولا ينتفعوا بمواعظهم وقد نفع الله تعالى الشيخ ارعطا الله بهذه الموعظة حتى قال كل كلام يسمع بعدها كصوت الطبل الذي صوته يزعج فلما كان كلام الشيخ العارف بالله تعالى سيدي ذكر السنوسي رضي الله تعالى عنه انما ينتفع به من هو مهيأ فيما ينتفع به امتثالا بتعظيم جلال الله تعالى وتعظيم اوامره ونواهيه والعلم يقتضيها صار

اصل نقصا الدنيا وزيادة الآخرة وزيادة الآخرة نقصا الدنيا وفي الخبر

يؤثر في قلب كل من سمعه غير المواعظ غير من المدرس لما عرفه فيه
من الخشوع وكان كلامه لا يخرج القلوب لان حده كلامه ثم ولسانه فلا يجاوز الاذان
ويكفيه هذا ما قوله للشيخ سيدي اي مدين رضي الله تعالى عنه ابتداء اي وجاءه
لما دعا على المشي الى مدينة فاسر حكاية كبيرة تذكر منها على الحاضر فقال له
ابو مدين رضي الله تعالى عنه قبل ان تبرح الجامع يقع الجماعة معها وزغبت من
علمي احكم الوضوء والصلاة ثم سألته عن مجالس العلماء. فسرت
اليها مجالسا بعد مجلس وانا لا يثبت في قلبي شيء مما سمعه المدرس الى ان جلست
الشيخ كلما انتظم في قلبي وحفظته فقلت هذا الشيخ فيقبل ابو الحسن
يرحل قبل ان فرغ من وقته منه ووقته له حضور كثير فلم
اثبت على ما يقول وانتظم كلما سمعته منه حفظته فقال لي هيا نتكلموا باطراف
السنتهم فلا يجاوز كلامي الاذان وانا افصل الله بكلامي يخرج من القلب فقال
سيدي ابو مدين فلازمته انتهى فلقيت بعد هو السبب
في قبول كلام بعض المشايخ وتاثيره في القلوب كالشيخ سيدي ابي الحسن رضي الله
عنه ونفع به فانه اذا امر بامتثال اوامر الله تعالى ونهى عن اقتحام نواهيه تجد نفسه
ونهيه حلاوة في قلبك لا تجدها في احد من اهل زمانه من الواعظين وتوجد الوقي الشيخ
رضي الله تعالى عنه بكلامك ويخاطبك بحسن كلامه وحلاوة خطابه النهار كله ولذته
تشبع من شهد منكف وليمرا ونهيه رضي الله تعالى عنه ونفعنا به فوالله
الذي لا اله الا هو ولا معبود سواه لجلوس بعض الناس بين يديه رضي الله تعالى عنه
والشيخ يقبل عليه بحسن كلامه وبليغ خطابه وروائه ونهيه لا سيما ان لم يكن
معهما احد هما حسن والله وانشهي عنه من الدنيا باجمعها وكلما اقبل الشيخ
عليه بليغ الخطاب ازداد محبة فيه وتعظيما لجانبه ولم تعلق قلبه بشيء
من الدنيا به وبالمولى تبارك وتعالى الكريم الوهاب وعقله رضي الله تعالى عنه
مرجع خلقه عموما سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فالقوم لا يشقى جليسهم
وليه دالفا بارجيته يقول

مجالسة ذي الجهل داء دواؤه ... اجانبه ما استطاع الطريقا
اشد من الدنيا وزخرفها ... وعليها بقية وعليها ذهبا

ولما دبير تاديب باداب الشريعة المحمدية على نبينا وسيدنا افضل الصلاة والسلام
وتخلوا الخلاف في كلامه وباحسنه واما من لم يتاد ب بتاديبها فهو لم يتخلوا

الناس

باخلاص فساعلوهما بالجلوس معه لا ينبغي جلوس معه لا يقع جلوسه الا في ضرر عظيم في الدين اللهم الا ان يعلم من حاله انه يتوب ويرجع
لان الجلوس مع صاحب خوف في الدين ولا يزيد في العلم النافع منفعة. منهي
عنه كما قال الشيخ ابو علي الله رضي الله تعالى عنه: لا تصحب من لا ينهضك حاله
ولا يدلك على الله مقاله قال الشيخ ابو علي رحمه الله انهاض الحال
ودلالة المقال على الله تعالى هو الواجب ومعنى العادة المنهضة هاهنا هو
ان تكون همته متعلقة بالله من جهة علم الحلول ولا يجد في هواجيس الا الوصول الى الله تعالى ولا يتوكل
في اموره الا على الموفق سبقه الناس من غير تعب ولا يرى منهم ضرا ولا نفعا وسقطت
نفسه من عينيه فلا يشاهدها بعلم ولا يقتضي نهاها حظا ويجري في اعماله كلها جاريا
على مقتضى الشرع وهذه صفة العارفين والموحدين فصحبة
من هذه حاله واقل عباداته ومنازله مما مضى الغاية في عودة العارف حالية لطيفة
دينية ودنيوية فان الصبح يسرون الصبح والفجر بحيلة على حب الافتداء بمن تمسك
حاله ولا يشتغل في الحروب انصرافه بتلك الصفة عن غاية الكمال والتمام وان
كان متعذرا وانما يشترك فيه ان ينتفع منها بما يعود صلاحه فيه بحيث
يكون اعلا منه حالا واصوب منه مقالا ويدل على هذا الوصف وكان شأنه المعاملة
بالكلام لا غير وليس له فائدة في صحبته بل ربما ازال له نشرا لان ظلمته تدعوه
الى التصنع والتزيين ويودعه ذلك الى كبار معالج الغلوب وهي اشنع عليه من معالجة
الجوارح بكثير فان البوهمي ان الحسن البوهمي رضي الله تعالى عنه لان العالم كله
يجمع العلم الى الله تعالى بدرة من التصنع فيدخل عليه النقص في حاله رحمه
وجاء الرياء فقال بعض الصوفية لا تعاشر الناس الا من لا تزيد عندك
بصيرة ولا تنقص عنده الجهل بان يكون ذلك وعيبك وانت عنده عيوب ثم قال
الشيخ ابو علي بعد هذا بأسطار والحاصل من هذا الصوبة هي التي يحصل بها
كمال الانتفاع للصاحب دون ما هو من المنصوبين الى الدين والعلم لان خصوص
حقايق توحيده والمعرفة بخصائص ربوبيته لهم فيها اهد وشرط ذلك ان الصاحب الى
المحبوب هو غاية الاسرار والمحبوب وقد فيما لن تخفه حالة لم يخل حاضروه منها
هم جلسوا على ذكر العلم ان يفقد الرابعة الصبية هذه في الحضور والجالسة
بها كثيرة بالصحبة والمؤانسة: وقد وصف بعض العلماء فقال الصوفي
لا يرى في الدار غير احد غير الله تعالى ولا يشهد مع الله سواه فهو شاخص له كل شيء ولم
يشخص هو لشيء وسئله على كل شيء ولم يسئله عليه شيء يا فقد النصيب من كل شيء ولا يلحقه

بالجهل منه التصيب شيئا يصلح به كدر كل شيء ولا يكدر صفو شيء فدشغله
واحد عن كل شيء وكبله واحد عن كل شيء. فانكر رحمه الله هذه الصفات سلما
اعظمها واجلها واشرفها امر اتصف بها واعرى عن هذه الوهوم وبعضها
الله بسهم وافر من كماله وفي صحبة امثال هؤلاء يحصل المريد ما لا يحصل
له بغيرها من فنون الجاهدات وانواع المكابدات حتى يبلغوا به تلك المرام لا يسعه عقل
ولا يحيط به علم نافع انتهى من شرح الحكم لابن عباد فلله وفد تفرقت
جملة كافية من ذلك في اول الكتاب وهذا كالتتمة له ولنرجع الى ما كنا بصدده
من مواعظ شيخنا سيدي ابي يوسف الدنوشي رضي الله عنه ونفع به فنقول
كان الشيخ رضي الله عنه ونفع به كثيرا ما يحرض الناس على مخالفة النفس والهوى ويذكر
منابعتها على حضوضها ومركلها من ذلك ما قاله في شرح على قصيدة
حسيلة اهل الجزاير رضي الله تعالى عنهما عن قول المصنف رضي الله تعالى عنه في عيوب
النفس حيث قال

فحظها غير ما يعبد تتركه بل استعن عليها بالذي معك

قال رضي الله عنه في شرح هذا البيت اعلم ان اصل
المجاهدة ومداركها فطام النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها في عموم اوقات
وللنفس صفتان احداهما في الشهوات وتمنع من الطاعات فاذا اجتمعت
عندك هما الهوى وجب رد ها بحبل التقوى واذا اجتنت عنك الفيافي
بالمأمورات وجب سوقها على خلاف الهوى وتجمع هذه عدة معاونة على اغراضها
وتركها منابعتها على حضوضها والى ذلك اشار المؤلف في هذا البيت وكانه فصل
ان يسير بهذه جهادا لنفس المشار اليه في البيت السابق وحاصل الامر في النفس
انها شبيهة في حالها بالكلب الذي يريد ان تطوق كلمة الكلب هي العليا
وكلمة التوحيد هي السفلى وكذلك النفس تريد ان تكون كلمة باطلها هي العليا
للوضوح العاجلة المشغلة عن اظهار العبودية مولانا اجلالا وعلى الفيافي بوصايا التكليف
على الوجه الذي به هي العليا النافذ امرها ونهيها في عموم الاجسام وما تعلق به
ان تلبث بساحة الابدان واتصلت بها اتصالا عظيما لا يفترق عنه الا بالموت
فوجب بذلك على كل مؤمن تعظيم حرمات الله تعالى ان ينهض كل النهوض
بغاية قواه العلمية والعملية بجهاد ما وقف لها وفي مثل هذا القتال الذي نزل
العدو فيه بساحة الابدان وهو خير عين على كل مؤمن بسيفه استنقاذ الابوين وغيرها

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الله تعالى وقال ابو عثمان رضي الله عنه لا يرى احد عيب نفسه وهو يستحسن
من نفسه شيئا وانما يرى عيوب نفسه من نقصه وهبوط في جميع الاحوال وقال
ابو حفص ما اشرع هلاك من لا يرى عيبه فانا العدو الكبرى وقال
ابو سليمان ما استحسنت من نفسي شيئا فاحتبسته وقال اذا اراد
الله تعالى ان ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة انهده بالوحدة واغناه
بالقناعة وبصره عيوب نفسه حتى اعتبر بغده اعني خبر الدنيا والاخرة وبا
لله تعالى التوفيق انتهى كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه وهو غاية الحسن وكان
رضي الله تعالى عنه يعطي كلا حسب ما يشخص له الشيخ بما انبغى وبما
يتم الله تعالى به على عبد الدنيا والاشتغال بامرها فيها وكونه
كافلا عليه الصلاة والسلام الدنيا جيفة قذرة وقول سيموت
الانسان عن قريب ويترك جميع ما خلفه من اهل وولد ومال وارض وقرض وغير ذلك
مما كان عليه يفوت تعب يغتر الانسان بشيء عن قريب يزول عنه ويتعلق
قلبه بهذا الشيء الخسيس ويترك التعلق بالشيء النفيس وهو يعلم انه شيء حقير قريب
وانه لا ينفعه في هذه الدنيا القريبة الزوال الا ما سبق به الى رضا مولاه تبارك وتعالى
ويقوله الانصاري عاقلا خفيفا لتأمل ما هو قادم عليه عن قريب وعاقل
واهوال الاستماع سمعا وكيف يبدأ شتمها والانصات اليها وقد روي ان بعد
الاخرة عشر ساعات الا هو الواحد منها اعظم من اهوال الدنيا عشر مرات الف مرة هذا
والسير الى مبلغ تلك الاهوال السريع حثيث وتعلم انها على شفا جرف هار ضعيف
وهو لا يشعر هذا مع جسامتها وانصوام خفيف فاذا عرف انه يلقى
هذه الاهوال عن قريب عظم هوله وحزنه واستعد لها ان كان عاقلا وترك
كل شاغل يشغله عنها من زينة وشهوة ونيوبة ومن معتقد رضي الله
تعالى عنه يقوم مقام نبأ ولي من اولياء الله تعالى الى بعض الامراء فقال الولي للامير
من انتم وهرسنا فقال له الامير ومن انت له فقال انا زهرة فقال له الامير انا هو الدنيا
وزهرتي انتم انا هو الاخرة فلما افترقا فتأمل الامير ما قاله له
الولي فوجده كلاما كما قال له انت احمق وجاهل وانا زهرة بيضاء نقية
لا دنية لها شوك ولا زهر لها شيء قليل جدا الا قيمة له ليس لزنته وخسته ولا شك
ان شيئا خسيسا لا قيمة له عوضا نفيسا لا قيمة له تشترى هو ما يقال
له انه عاقل خفيف كما هو شأن هذا الولي وغيره فان الشيخ بانظر ما بلغ

وعفا

وعضد هذا الوليّ وما احسن وما انطوى عليه كلامه الوجيز من نصيحة الخير للعموم وللخصوص
والسعي الى الامير على وجه لا عتاب فيه ولا علة عبارة وقد فضح او صال باخص
عبارة والبراعة بسهولة والطافة من غير ان يضع عليه صورة ولا فوق اصلا
قال بهز اشار العلماء العارفون الاخيار في مواعظهم تحذيرهم يسوقون الخلق
الى الله تبارك وتعالى بعبارات لطيفة سهلة من غير عنف ولا فظ ولا اكفهار
صلابة في العبارة عارفون بما يعمل وما يفسد فاتبع الناصر بكلامه
اتباعا عكسيا لما قال مرة بشيء من العلم ليس فيه علة عبارة وعضده بعبارة
غليظة وبضم الصوت والعنف على الناس اذا امرهم امرا عنف واذا انهاهم
نهاهم عنف قال وربما اذا اراد امرا خبيثا ان يفشي في جلاء شيء لا يفعله
في خفية بل يجهر حتى يكون ذلك اشهر في مجالس الناس فيفعله ويضع الكمائن
له به قال العزاوا مثله من عمل السوء عزوا لله تعالى وجدير
ان يكسر عنه بالحاء المهملة الكثرة جهاله وعلة عبارته واكفهار الشاهد ليصيح
لا جهير المسا او كما قال رضي الله تعالى عنه قلت والاشد الفسم
الاول من هذا التقسيم هو حال الشيخ رضي الله تعالى عنه فقد يعمد الناس الى
الى الله تعالى بسيا سهل الطافة وليونة وبعبارة سهلة لا تكلف فيها يفهمها
الخاص والعام ولا ينفعر في كلامه ويشتد وله كما يعهد اهل الرياء والسمعة
من التواضع والانخداع والخضوع في كلامهم بل نجزم رضي الله تعالى عنه يتكلم بكلام
سهل لين ولا يواجههم هذا بسوء وجفاء بالخصوص بل يعظ الناس جملة فيسمع كل واحد من اهل مجلسه ذلك علته ويعرف انه ليس يعنيه ويستحي في
نفسه ولا يراه العامة بوجه من وجوه حتى يقول كل واحد من مجلس الشيخ هي
يتكلم وايانا يعني يخاطب وكل بعضه بالبعض به فيعظه الله بموعظة الزجر
والاعراض عنها كما تقدم ويعظ المتكبر على الخلق بالنظر الى اصل ايجاده
عليه ما كونه نطفة قذرة خسيسة في غاية النتن قذرة في غاية النتن منتقلة
الى ما ينافي الطهارة والحصول في باطن الارض ويعفن ويصير جيفة انتنة كانت
تتنعم في الدنيا وكما اكلت وشربت فصارت بعد الموت اقبح شيء كل قبيح واذا
نظر الانسان فيما يحويها مملوءة دودا وترابا الى غير ذلك ويعظه بتبعا
بعبرة ذكر الله على عباده وجزيل ما اولاه العباد ويعظم اثاره وشهوده على غيره
ممن لم يتعبد ولا يتصدر عباده من الناس ويقول رضي الله عنه كثيرا ما وعظه

يقوم ذلك الشعير باليد والفم ويسمع الحاكم بر قيامه وقعوده ويعلم الحاكم بر
يعلم الحاكم بر بكائه وولايته ويقول رضي الله تعالى عنه الذي يعلم هذا العلم هو
عز وجل لله تعالى بر أبي في عباده قد انه تعبر وتشعر به هل قبله أو لا
حتى يتكلم عليها ويستمع غيره بتسميعها وهل يدور عليها أو لا وهل صح لله تعالى
بعباده بعد حتى يتكبر بها على خلقه ويراها أثرا وتقوسه من غير على غيره كيف
والعالم لا يرى النفس شيئا ولا جسما على المعدوم الا بثلاث شروط الأول ان يكون
هو الحاكم حقيقة أي هو الفاعل لها والمخترع لها الثاني ان يوصل
المعدوم به بعد بر عدمه الثالث ان يكون عالما وقادرا وقت
هذه الشروط اما كون بر النفس شيئا فعلى غيره وكونه الثلاثة كلها ستقف
بجانب مولانا جل وعز فحقيقة يتكبر على غيره وبر النفس شيئا وشعورا وسمعا ما
سوى مولانا سبحانه وتعالى لانه تعالى هو الحق عما وهو الموجود بجانب مولانا
جل وعز بعدا ولا أثرا فكيف يتكبر وبر النفس شيئا ويدعي لنفسه صفاتا
بعد غيره وبداء انظر يا نسان هذه بدائع وبها عجائب حتى بجانب مولانا تبارك
وتعالى وبعد عرفة بنفسه وبر عرفه بنفسه بر عرفه بربه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
الى غير ذلك من مواعظه رضي الله تعالى عنه وان قلت ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
بر عرفه بنفسه عرفه بربه قلت ذكر الشيخ ابو عبد الله رضي الله تعالى
عنه عن شيخه ابي العباس المرسي رضي الله تعالى عنه في معنى الحديث ما وبليس احد هما
ان بر عرفه بنفسه بذلها وعجزها وفقرها عن الله بر وقدرته وغناه فيكون معرفة
التعبير والتأثر معرفة الله بعد الثاني بر عرفه بنفسه عرفه بربه اي بر عرفه بنفسه
فعاد أصله على فرعه عرفه الله بر وجل حاضر قبل الاوائل الدنيا الكبير والكبير
حتى الجزء بير النفس بر الكبير فان قلت ما الفرق الذي لا يقع
ذكره قلت فاشبعنا وبركتنا سبحانه وسولايتي بر يوسف السرسي
رضي الله تعالى عنه وبر ضي عنه وبشرحه لقصيدة سيدة الحق طوبى بر رضي الله تعالى به فقوله الله
أيادي والقيم في اعظم لا يزال بر حق بحقيقة يعلم الانسان عبد ما نصه قلت
وحقيقة الكبر رؤية شعور النفس على شيء بر خلوقات الله تعالى ولو كلها وعدة ونحوها
والعجز قالوا كل مقام يفعل الحق بر استشريف والدنيء والرديء بر الناس بر صنعه وهو
متكبر فمعاذ بر سمع كلمة حق يرويها هواه يعتقد على الله عز وجل قسم ان تورع
وبر الله فقد تواضع وهو متكبر اذ رؤية تواضع دليل على رؤية شعور النفس لا تزول

يتزكم عن مقامه الاعلى فان الفضل بن عياض ترك التبسم فقيل له في
التواضع فقيل وسببل عن التواضع فقال يخضع للحق و
ينقاد له وقيل لابي حنيفة رحمه الله متى يكون الرجل متواضعا فقال اذا رأى
نفسه مقاما ولا حالا ولا يرى له الخلق هو شرضه وفي الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه
مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا
ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس احتقارهم يكفر
الحواجا ولا وغمط الناس احتقارهم وقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من
في قلبه مثقال ذرة من كبر يحتمل ان يكون اراد الكبر على الايمان بدليل الحديث الاخر
ويحتمل ان يكون اريد به انه لا يدخلها مع السابقين اولا حتى يناله الله تعالى به هول
الوقف وكونه كالذر وشيفه الوعيد ويكون اخر الحديث اشارة الى انه وان تعذيبه
الوعيد ولا بد له من الجنة ان مات وهو اهل الايمان فيكون اول الحديث
على الرجية واخر الحديث يرد على الخوارج والمعتزلة ويحتمل
ان يكون المراد تحذير من الكبر ونحوه على صاحبه سوء الخاتمة وسلب اهل
الايمان عند الموت فلا يدخل الجنة اصلا اذ لا يدخلها الا من مات على اهل الايمان كما اشار
اليه اخر الحديث واعلم ان الكبر اصل خبيث في النفس تنشأ عنه
مبادئ كثيرة ينعذر هنا استقصاؤها منها الغضب وتتابعه من سبق اليه ما
والغضب والحقد وغيرها ومنها الحسد والغيبة والرياء والسمعة والعجب
الحياء والمذلة والتضعيف عن المواظبة والخصام والشماتة والاستهزاء بالناس والاصرار
النصيحة وعدم الانصاف من نفسه وكراهة الحق اذا ظهر على لسان غيره والتبجح
اليه اذا سمع الاشارة الى عيب يكون كتما له وعملا خاصا
وكعاما خاصا وفي شمائله ﷺ ما يدل على التكبر على النفوس ولا اعرف
ولا اذا في قلوب الخلوق كما ان التواضع على اضداده جميع ذلك وروى ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلف البعير ويجلس البيت ويحلب
الشاة ويرفع الثوب ويجيب الدعوة ويركب الحمار ويركب معه الاعياء وكان
لا يمنع الحياء ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم
ابتداء ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان يجيب الدعوة لبن الخلق كراع
الضبع قبل المعذرة بشاشا من غير تحك تحزن من غير عبوسة

متواضعا غير مذلة جوادا غير مسرف رفيق القلب رحيما بكل مسلم يتجنق
فكم من شبع وهو يسأله الى الجمع وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنازة ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان
يوم بني قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف وعن
عروة بن الزبير رضي الله عنه قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى
عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما وفد
اتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسي خوة فاحببت ان اكسرها وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نحل والد ولدا من نحل افضل من ادب حسن
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما ايوب عليه السلام يغتسل عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه
فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما رجل يصلي اذ جاء ثعلب فاخذ ثوبه فمضى به فتبعه الرجل حتى اخذ منه ثوبه
فقال له يا ثعلب رد علي ثوبي فالتفت اليه الثعلب وقال ما انت بأحق بثوبك مني
حتى اخذ منه ما يواري عورته وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما رجل يمشي بطريق اذ وجد غصن شوك على الطريق فاخذه فشكر الله له فغفر له
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما رجل يمشي بطريق اذ وجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث
يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ بي
فملأ خفه ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له
قالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم اجرا فقال في كل كبد رطبة اجر
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما رجل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحراثة
فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال فانا اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما راع في غنمه عدا الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها منه فالتفت
اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما رجل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحراثة
فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال فانا اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما رجل يمشي بطريق اذ وجد غصن شوك على الطريق فاخذه فشكر الله له فغفر له
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما رجل يمشي بطريق اذ وجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث
يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ بي
فملأ خفه ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له
قالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم اجرا فقال في كل كبد رطبة اجر
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما رجل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحراثة
فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال فانا اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما راع في غنمه عدا الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها منه فالتفت
اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما رجل يمشي بطريق اذ وجد غصن شوك على الطريق فاخذه فشكر الله له فغفر له
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما رجل يمشي بطريق اذ وجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث
يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ بي
فملأ خفه ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له
قالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم اجرا فقال في كل كبد رطبة اجر
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما رجل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحراثة
فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال فانا اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما راع في غنمه عدا الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها منه فالتفت
اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما رجل يمشي بطريق اذ وجد غصن شوك على الطريق فاخذه فشكر الله له فغفر له
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما رجل يمشي بطريق اذ وجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث
يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ بي
فملأ خفه ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له
قالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم اجرا فقال في كل كبد رطبة اجر
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما رجل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحراثة
فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال فانا اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثم

الخمسة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من التواضع ان يشرب الرجل مع اخيه
فرب من تكبر يعلم الانسان صدا هذا دواء تكبر الشيخ لعمه الكبير وهو
دواء علاجي صحيح ودواؤه الشرعي ذاكر بعقوبة الله تعالى لصاحب الكبر ومقته له و
حرمانه من كل خير لا تبدو اخرا على ما تقدم ببيانه ودواؤه العقلي بان الممكنات
كلها على حد السواء لا يقبل اذ لها من الباقي ان يفضله اعلاها لا بفضل شيء منها
على غيره بحسب ذاته وانما هو لامر اجنبي وعلى فرض ما يشاء بصانع
غير استحقاق ومنه. هو به عليه من الفضائل فهو سبحانه واما ينبغي الان
انه منزلة الاعلى وان على الى منزلة الادنى فاهو واضح كثير بالمشاهدة وكم من
اصبح كافرا وكم كافر اصبح موحدا وكم عزيز اصبح ذليلا وكم ذليل اصبح عزيزا
وكم غني اصبح فقيرا وكم فقير اصبح غنيا وكم تاجر اصبح عزيزا وكم عزيز تاجرا
اصبح كاسبا وكم حيا اصبح ميتا وكم ميت اصبح حيا وكم مخلى اصبح مخلا
كالابا والجوبليل وكم مخلا اصبح مخليا الى غير ذلك مما لا يخفى فاذكر
اذا رأيت العقل بمظهريها العقل المستقيم والشرع والعادة والعقل
فالواجب عليه عاقل لا فقد الشرع ولا تعرضكبرا فان قلت
اذا كان الواجب ان لا يرى العبد منقوصا في نفسه ولو على الكامل والكلب واعدم بل الابرا
شر امنه بمراتب فهل في التواضع والاخلاص. اقبح الكبر كما ذكرتم فما وقع بسببه
من اقبح عظيمة هم اكبر الموبقات وذلك واضح لان النعم بعدد ونيتها والشكر عليها
وقد قال تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واذ فضلتكم على العالمين
فقد امرك بالتواضع على الخلاص. اقبح فوقع في مثلها وما هو شكر منها قلت
لا يخفى على عاقل بعد التامل ان مقابل الكبر هو المنع للشكر وان مقابل التواضع
هو الحسي المستقل والمتصف به وانه عاقد ربما يجد الفقير الكبير يتفحص
الشكر وعدم اجزائه فيتوهم التواضع يتسم به من الشكر وهيهات لذلك التكبر
لما كان يتوهم في نفسه كمالا وبها شقوقا وهو ذرائعة نسبها لذلك الكمال في
نفسه وجعلها مستحقة بسببه كان ذا مثل زيادة فكتمه في نفسه على وينسبها
لما توهم في نفسه ذكاء او نحو ذلك وسع لكما وسع للفقير. مشائخ
ونحو ذلك ما هو كثير مشاهد وهو الداعي والحمل من شعاعها العقل
وغيره وصركات على هذا الصفة كيف يفتح منه شكر النعم الشرعي الحقيقي
بل هو عين شكرها كما حكى الله تعالى عن الكبر في قوله لئن اذقناه نعماء بعد

ضرا. مسته ليقول هذا بحسب الظهور والاستحقاق **واما التواضع الذي لا يرا**
لنفسه رجحانا على شيء. ولو على الجمادات والعجماوات ونحوها لاستوا
جميع الممكنات بالنسبة اليه وانه تعالى واراءته في هذه الذرة الدنية
يفضله الله تعالى بها على بعض الممكنات كحيات اوسع او بصر او علم او اراءة ونحوها كما
انها بمحض فضل الله تعالى وجميل كرمه لاهلية فيه لشيء منها البتة وان قوله لا يكون محلا
لها ولا صدورا لها مثل قول سائر الممكنات لها كرجل وحمار وانسان وبهيمة
وغيرها الله يسبح له الممكنات فكم منه ما يستحوذ عليه الكمال ولا يستخف لذلك
المكر **وهذا المعنى الذي اشكره** هذا التواضع هو شكره بقسميه وهو
اعلاه وهذه ذات هذا النوع من الشكر التكبر **اما عنفوانا فيكون كما اذا**
واصرارا فيكون وقاحة لذلك **ثم** التواضع تذكر ذلك العنصر ونحوه
شريفة ذات جميعها التكبر كالحياء من الله تعالى والخوف منه والخجل من الناس
اولى وحواهيه وترك الدعاء غير ذلك مما يطول بتفصيله **الاقرار ابليس**
اللعين لما رأى النفس مشغوفا وكما لا ذاتيا على. اذا كون نعم الله تعالى عليه التي
لا تحصر يتركه امتثال امر الله تعالى بالسجود لادم عليه السلام والملائكة عليهم
الصلاة والسلام **لما انصبغوا بكمال المعرفة** والتواضع ورأوا ان الاكمال لهم حيث
ذاتهم على احد من المخلوقات كذا او غيره وكل ما هم فيه من النعم هو محض من
جهة الله تعالى ومحض فضله لا يستحقون منه على الله شيئا وهو القادر يسحانه ان
يزيدها وانعم المضية مضمحلة بالنسبة ويرد الذوات المكملة مضمحلة لذلك
هي في ذرة لا معارض له ولا حق عليه ولا حول لخلق قبله ولا يسئل عما يفعل تبارك
وتعالى انتهى صلوات الله وسلامه عليهم **فتبارك وتعالى بوفعوا كلهم اجمعون** سجدا
لله تعالى بتفهيم ما سمعوا شريعة ام جل وعلا وعلى خطابه مع بنيه لك **ولهذا**
قال تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم فاضاف
النعم اليه تعالى في الموضعين اشورة الى مقام التواضع وانه يجب ان لا يرى
لتلك النعم نسبة الى نفسه ولا استحقاقا منهم لها البتة بل هي نعمة مملوكة
له وهبها الله تعالى بما عليهم محض فضله تبارك وتعالى **بكانه قيل لهم اذكروا تلك** النعم بتلك النسبة التي ذكرها الله تعالى وهي نسبتها اليه وحده لا الى
نفوسهم **ولهذا قال** جل وعلا **واني فضلتكم على العلمين**
ولم يقل واني فضلتكم **وقال ايضا على العالمين اشارة الى انكم لا تستحقون شيئا**

اعوذ

اصل
وسلامه التفويض الى سوالهم المنعم
عليهم تبارك

ى هذه النعم كسائر العوالم اذا انتفى حسنها وعلى حد السواء معها **ولهذا**
تكبرت اليهود والنصارى بما بينهم عن انبياء الله تعالى وتوهموا ان ليس بذلك
مشعوبا على غيرهم رد سبحانه ذلك عليهم وسواهم بغيرهم **وقالت اليهود**
والنصارى نحن ابنؤا الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم
ل انتم بشر من خلق يغفر لمن يشاء ويعذب **وسائر مالك مثلا** يكشف
ك الغطاء عن بعض ما يتوهم من المناقبات بين مقام التواضع ومقام الشكر على النعم
وضع ذلك الضرورة انها مثلا زيان وذلك انا نرى ضاحك من المملوك وهب السيد
ارضى شاهدا ذا بقيت لنفسها لا ينبت فيها الا الشوك ولا يعمرها الا اللعاعي
ونحوها مما يضر وهم مستوون بذلك **فعمر الملك** بعد ذلك الارض صنفا
جعل عليها حايطا عجيبا ذا ابواب وروافا نبسط اعلاها ملاها بانواع العود
والزعبل ان وقع نبت الشباب ونحو ذلك واباح لعبده ان يتبع باهاذ **وعمر**
الارض اجمر اما قلة لما وهم اشرفوا منها بحسب العادة واختار ان يعلمها
محط الذبا والعذارات ونحوها مما يتضرر بها صاحبها اذا اعطيت له
والقرض ان العبيد كلهم مستوون بالنسبة الى الملك لا يتبع بواحد
منهم بعدا ولا يتضرر به ضررا ما **فان كان العبد الذي خصت ارضه**
بما خصت به من العطايا والنعم عاقلا لم يغلط بنفسه ولا بارضه وبادرية ضرورية
ان لا يشعوذ لنفسه على سائر العبيد رصلا وليس فيهم من هو شر منه بل قد يرى
نفسه شرا منهم لانه يرى عيوبه ومعرائه قد شاهدها فدا فما بخلاف
عيوب غيره **وكذا ارضه** لا يرى لها بنفسه شعوذا على سائر ارضه اصلا وبدا
انه يسير في سائر الاراضي ما هو شر منها بل يكون هجة ان يرى من سائر الاراضي بنفسه
العادة فلا يسبب شيئا من ذلك النعم التي وضعها الملك بعض الفضل في ارضه الى
نفسه **ولا يتوهم** ان ارضه هي التي ابتنتها واعانت على وضعها
فيها بوجه من الوجوه **ولا فيما** انبتت من العاد **لهذا** الشوك والعوسج
ونحوها فان لهذا ان هذه الزينة والهيئة تحمل على غاية الشكر والتعجب
للملك لزينة تلك النعم شيء جرى بمحض الفضل لا بسبب من الاسباب ولا استحقاق
ابتت **ثم يستتر هو** من سلب تلك النعم في كل لحظة الا هو
وغيره من سلب تلك النعم على جزء سواء **وان كان ذلك العبد الذي خص**
الملك ارضه بما خصها بها من الزينة والنعم والانوار يختل العقل فاسد الادراك

مريشاه

اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نسب تلك النعم الى ارضه ويتوهم انها اختصتها وزادت على سائر الاراضي
بكما او خاصية من ابدانها العود والزعفران وغيرهما مما يزيد على كثير مما هو منبت بعض
ارضه وجميع سائر الاراضي المساوية لها وهي احسن منها بحسب العادة وينسب
تلك النعم الى نفسه واستحقاقه لها على الملك الاعلى وهو سر يعمى عنه ولا يخفى ان
هذه الهوسة والاختلال الواقع من هذا العبد يصدر عن اصل شكر الملك ومحبته
وكمالها بحسب قوة هذا الخلق فيه او ضعفه وذلك موجب لمقت الملك وتشديد العقوبة
عليه وسلب نعمة النعم حتى يزيلها عما يليه ويباشره **المثال الاول**
مثال المتواضع والمثال الثاني التكبر والمتابعة جلية لا تخفى على عاقل فاهم
وبالله تعالى التوفيق حكى الشيخ العارف بالله تعالى سيدي ابو السعود
رضي الله عنه ونفع به وهو في غاية الحسن والصلاح انه لما بحث الله تعالى
جنوده على مواعظه حسنة وقبول جليلة وحظ وافر جميل لا تصور كمال المعرفة
لهذا الشأن مواعظه رضي الله تعالى عنه في مجلس الواحد لا تكاد تخلو ولا
يخلو المجلس من مواعظه الحسنة وعبارته اللينة السهلة **فيحصل**
للحاضر ببركة حضور مجلسه وبركة كلامه نفع عظيم دنيا واخرى **وان بقي**
بعد في هذا الزمان الذي كثر شره وقل في غالب الخلق خيره من يعظ فضلا
عن مجالس الوعظ من قلبك فليس مواعظه بعد الشيخ نفع الشيخ رضي الله تعالى عنه
ولقد احسن الغبي الاديب الاجل الصالح السيد ابو بكر الله
بكر رحمه الله تعالى الحوض من مواعظه الله تعالى في قصيدة الله ربنا بما اشيخ رضي الله تعالى عنه
حيث قال مشيرا لمواعظه وعاسن رضي الله تعالى عنه حيث قال

« للحلو في الخلاف فنونا » يبدي لها نكتا به وتساوقا »
« من القلوب الاصرت واذا انست » نالت مواعظه فيد هبن وهلة »
« ما ذاك الا من خصائص حبه الـ » ـتي اعطاه ربه اعطاوقا »

وسنذكر القصيدة بتمامها في اخر الكتاب ان شاء الله تعالى
وقد صدق في قوله ما ذاك الا من خصائص حبه الخ فانه من يوفق في هذا الزمان من يعظ
فضلا عن ان ينال الصلاح والفساوة من قلبك بعد رضي الله تعالى عنه ونفعنا به
ولقد بلغ في ذلك كله على بعض رسوم الله تعالى عليه وسلم وسنن
الصحابة والتابعين لهم باحسان رضي الله تعالى عنهم **وقد رأيته اذا ذكر هذا**
شيئا من مواعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيئا من مواعظ الصحابة
والتابعين

والتابعين لهم باحسان وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين وكانوا فيهم من الجهد رضي الله تعالى عنهم اللهم صل على اشرف الخلق وسيد الرسل

اما بعد سنا تتعطف به وتشرح عن غيها وتتبع كوبر انارهم فانه اليوم لم يبق
من يستعمر الاقلام بعده ولا ينهو بفتنة هذه العباءة اشتهارها الا الاولين بعد فقد
كمبخاري ومسلم والحجاج رحمه الله تعالى ورضي عنه الاناء وابي غراب الندوة ولم يسمع
به فضلا عن بت فتنتفا الى سماع اهوالهم وسواعضهم حاقدين
فلهذا اسمه خلال الغر الحجل رضي الله تعالى عنه وفقه وفيه ان يشتغل من المشاغل
الى السماع ولا شيء اخسر من سماع اهوالهم ومطالعة هبارهم وتلاطانهم في الجهل
الجهيل الى ان ماذا حدوه لعل الله تعالى ينجيها بها هذا الزمان الذي فقد فيه
الشيخ رضي الله تعالى عنه الا وقت حياة الشيخ وكنا نستعبر بدينه احواله
وسواعضه رضي الله تعالى عنه وبعلمه به ونجيح اوليائه وهذا اوان الشروع فيما اردناه
من ذلك فنقول وبالله استعير انه نعم معين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
روينا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطبة ارتفت منها العيون ووجلت لها القلوب وكان مما حفظت
منها: ايها الناس ان ابغض الناس الى الله تعالى من تواضع
عز وجل وجل عز وجل وان اعظم الناس عند الله تعالى من الدنيا الكفاف وصاحب
فيها العفاف نزود للرحيل وتاهب للمسير الا وان اعظم الناس عند الله تعالى
ياصاحبه وعز وعدوه وبعده وعن عدا راقا صف باصحابه على سرعة رحلته فتز
ودلها الا وان خير الزاد صاحب التقوى وخير العمل ما وقت منه التقية و
اعلم ان اعظم حسرة عند الله هو يوم منه تسمى الحسرة الا وان الحسرة الكبرى
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوفى
الناس على ثلاث اما رجل شبهة لا يدري ان يكبوها او شهوة ملذة اثروها يوم القيامة
او غضبة لجية اعلوها فاما الاحتة لك شبهة فاجهلوها بالبغير واما ضمنة
لك شهوة فاقمعوها بالزهد واما اعتنلك غضبة فاردوها بالعفو انه يناد
يوم القيامة سرادق على الله فليقم فيعفو الا هذا عن الناس ثم ذكر الى قوله تعالى ثم
عفا واصلح فاجره على الله الحسرة الكبرى قال
عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى يا ابن آدم توفى كل يوم رزقك وانت تحزن وينقص كل يوم عمرك وانت تفرح
انت فيما يبقيك وانت تكلف ما يفنيك ان قليل ينفع ولا كثير ينقطع

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحديث الرابع عن انس رضي الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا بما اجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فماتوا وما اشتهوا ان يبقوا فيها فتركوا ما علموا انه سيتركهم وما تركوه لا تركوه ولا اخذ لهم من ورعها خافوا الاوضعوه واخلقت الدنيا عندهم بما يجدون بها وعمرت بينهم بما يعمرون بها وانتجت لهم ما يحبون بها فاتخذوها فيبنهم بما يعمرون بها واتخذت لهم ما يحبون بها فاتخذوها فيبنهم بما يعمرون بها فاتخذوها فيبنهم بما يعمرون بها فاتخذوها فيبنهم بما يعمر

بانه يبذر الهوا ويولد الغبلة واياكم واستشعار الطمع بانه يثقب القلب اللهم طوق اعناقنا بطوق شعير و
بشدة الحرص وختم عليها بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل سيئة وسبب
احباط كل حسنة الحديث التاسع عن ابي عمرو رضي الله تعالى عنها
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون امتي في الدنيا على ثلاث
اطباق اما الطبق الاول فبلاء يغبون في جمع المال وادخاره ولا يبعدون في اقتنائه
واحتكاره وانما همتهم الدنيا باسرها جوعة وشبعة وغمها وهمها فيها
ما بلغ الناس اولئك لا يعبأ عليهم والله يرزقهم واما الطبق الثاني
فيجمعون جمع المال من الحلال ويصرفونه في الخير ويواسون به الاخوان ويواسون به فقراءهم ويعطون الزكوة
ويؤدون به الحقوق ويواسون به فقراءهم ويعطون الزكوة اسهل عليهم من
ان يكسب درهما من غير حله وان يطعم في غير وجهه وان يغضب في غير حق وان
يكون لهم ازار الى حين موته اولئك الذين تغفلوا الحساب عند ذلك واعفى عنهم
سلموا الحديث العاشر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر المسلمين ما لكم اذا امرتكم ونهيتكم
ما الرجيل وتيبة وزويتم وانا اسمع بعيد وتفعلون الفالكم وانا وربكم عفت
كنود لا يطمعها الا المخبون ايبدا الناس ان بين يدي الساعة امورا شدادا
واهوالا عظاما وزمانا صعبا تتملك فيه الظلمة وتنصر فيه البدعة جهرة
فيضمحل فيه الامر بالمعروف ويضاع الناهون عن المنكر فاعوذ بالله ايمانكم و
عضكم عليه بالنواجذ والجئوا الى العمل الصالح واكثروا عليه النفوس واصبروا على
الضراء تفضوا الى النعيم الدائم الحديث الحادي عشر
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احد اكم يعظم ارغب فيما عند الله يسبك
الله وازهد فيما ايدي الناس يجبك الناس ازهد في الدنيا يزهد قلبه ويبدنه في الدنيا
والاخرة والراغب فيما عند الله يرغب قلبه ويبدنه في
الدنيا والاخرة وليبادرن اقوام الغيبة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى
النار فقيل يا نبي الله ايصلون فقال اكانوا يصلون ويتصدقون ويصومون ويأخذون
وهنا مر الليل كلهم كانوا اذا اتاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه الحديث
الثاني عشر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها ثلاث

نعم
وليعض

شغل لا ينفك عناء وفي الدار كل غناء وأمل لا ينال منتهاه أن الدنيا
خرة كما لنا وكما لهن فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى
يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذه الموت بغتة الأواه
الشعيث المغبار يأتي يوم نعيمها على فانية لا يبقى عز أبدها وفي لم يفده عليه
ما هو الآمن يديه قبل أن يخلفه ليسعد به الفائز وقد يشقى به جمعه الحريص
الثالث عشر عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الناس اتقى الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وليتقوا من الدنيا بالبقاء وللآخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكفاكم بالموت نكالا وبالآخرة
لم تزل أيها الناس هي في الدنيا ضيف وما في يده عارية وإن الضيف مرتحل
والعارية مردودة الا وإن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد
صادق يحكم فيها ملك قادر يرحم الله امرأ نظر لنفسه وعمل لرمسه قبل دار رمسه
مرتهن وجبلة على عاريته ملقى فيك أن يتبعه أجله فيمنع عمله الحريص
الرابع عشر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الأموال والدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة قد تحلت مقبلة ألا وإنكم
في يوم عمل ليس فيه حساب وغدا حساب ليس فيه عمل وإن الله
تعالى يبغض الدنيا ويبغض ولا يبغض الآخرة الا ريب وإن لكل منكما
أبناء وللآخرة أبناء فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا إن نشوها اختلاف عليكم
اتباع الهوى وطول الأمل كاتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق وطول الأمل يصرف
هيئة الدنيا وما بعدها للآخرة فيهيئ من دنياه لآخرته الحريص
الخامس عشر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعل الدنيا جميعا ما وليها قلت بلى يا خذ بيدي
وأتى بي الروحاء أو ذية فإذا أنا بأبلة فيها رؤوس من الناس وعرقات وخرق
بالية وعظام البهر فقال ثم قال يا أبا هريرة هذه الرؤوس كانت تحرص حرصكم وتأمل
أمالكم كهم اليوم تساقط عظاما بلا أجساد هم صائرون رمادا وهذه العذرات الواه
أطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها وقد بورها بطونهم وأصبحت والناس
يتعاورونها وهذه الخرق البالية رياشهم ولباسهم أصبحت والرياح تصفقها
وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا يتبعون عليها أطراف البلاد
بعد كان باكيا على البلا فليبك بما نزل ما حتى استند بكاؤنا الحديث

السادس

السادس عشر وهو ما ذكر فيمن يدعو المغفرة فقال لما مات على النبي
صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم فقال يا محمد يا محمد فقلت
اليه فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عظني موعظة ينتفع بها فقال
يا فتى ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شئ حسابا
وعلى كل شئ رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا ولكل اجل كتابا انه
لابد يا فتى من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك
وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسئل الا عنه فلا
تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تأنس الا به وان كان فاجرا فانه شر رفيق تنوحش
الا منه وهو يوم القيامة أنتمي فلقد نظم بعضهم عجز هذا الحديث
الذي مع كلاث ابيات من الطويل فقال

فزود قرينا صالحا يبعثك الذي ... فيبعث ان بعثت معه ويقبرا
ولا يصحب الانسان من بعد موته ... الا قرينا كان قبل يعمرا
الا انما الانسان ضيف لاهله ... يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

ولنختم على هذا الاحاديث بقية ما تحتاج
اليه الباحث عن الذهب والتجريد بل الكفاية جاطلة من حديث واحد غير مزيد
لان كل كلمة من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو مع الكلم تحتها من المعاني الكثيرة
فيفيد والا بها والترغيب والا الشريعة والاسرار النبوية لا يبقى بعضها الا
له عقل واما حديث صلى الله عليه وسلم وعلى آله صلاة تنقذنا بها من هول يوم الوعيد
واما سواعد الصحابة رضي الله عليهم اجمعين فاذكر ان تحتها وان وردنا
هنا بعضها بحسب التبويب لاجل التقرب بكلامهم واتبع سنة راشدة
ما خطب بها سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوشد هذه
الخطبة فالتزم سيدنا علي رضي الله عنه فيها الا لا يذكرها ويعجب
التزامه لذلك سار من عنده انه كان جاها لسامع جاعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتنة اخروا الحروف بالجمع ان اللفظ اكثر تجولا في الكلام من غيرها فقال علي رضي
الله عنه فجعلها على البديهة فقال حمدت ما عظمت منته
وبسعت نعمته وصعبت رحمته غضب رحمته ونعت كلمته ونفذت مشيته
وبلغت قضيته حمد من يرجو بهيته متصل من تحبيته معترف بتوحيده
وصديته موصل منه بفضل نجيته جمع يشمل كل ما يحتاجه وينبغي وشكرت

اللهم صل وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسعين

له تشهد مخلص موقن، وعظمه تعظيم عبد مؤمن موحد له توحيد معترف مذعن
ليس له شريك في ملكه، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا، ومجده وعظمه
حلم فعفا، وملك فقهر، وعصي فغفر، وحكم بعدل، وبسط فنوال، وبعد له جميع
خلقه شمل، ليس كمثله شيء، وهو قبل كل شيء، وبعد كل شيء، منفرد بوحدته، منفرد
بقوته، منفرد بعلوه، منفرد بسموه، ليس يدركه بصر، ولا يحيط به نظر، قوي
منيع، بصير سميع، مفتاح لبديع، حليم كريم، رؤوف رحيم، عفو عظيم، بعيد
واصل عن نعت مريد، مجيب داعوة من يدعوه، ويرزق ويحبوه، ذو لطف خفي، ورفق
قوي، رحمته موسعة، وعفوه موجعة، وشهد أن محمدا يعبده ويرسله على الله عليه
وسلم عبده، ورسوله ونبيه وحبيبه، وخليله وصفيه، وعليه صلاة تخصه وتزلفه
وتعليه، وتفي به ونبيه، بعثه بشيرا، ونذيرا، وسراجا لخير منيرا، ورحمة لعبيده،
ونعمة لمزيده، ختم به نبوته، ووضح به حجته، فبرعه ونصح، وبلغ وكدح، فعليه
رحمة وتسليم، وبركة وتكريم، رب غفور رحيم، ووصيك جميع من حضر بوصية ربك،
وذكرك جميع من بسنة نبيك، فعليك بوصية نشر فلوبكم، وخشية تذيب موعظتكم، و
تعين تحيتكم، فيل يوم يأتيكم ويكيكم، يوم يفر فيه من قل وزن حسناته، وخف
ميزانه، ولنكن مسلمين مستسلمين، أو خضوع، وشكر وخشوع، وتوبة تزوع،
وبكاء ورجوع، ولبغتة منكم جنت، فيل سفهه، وشيبته قبل هرمه، وتبعي
حتفه قبل شكله، ويسره قبل عسره، وحضوره قبل سفره، من قبل كبر يضعفه، وعي
يدفعه، ووجع يوهنه، وموت يسلمه، فيملك كئيبا، ويترك حزينا، وعلم
ينقطع بعمله، ويتغير عقله، فيل فواتهم هو موعوك، وجمعه مصروف، فيل جدة به
تنزع شديدة، وحضور كل قريب وحميد، فيل تقطع من بعد، وطوح نكر، ومرتع
جديب، وتخطب عن تبنه، ومسكن جديب، فيحتبس بفسحه، وحبي رمسه، وتفت
عن جسمه، ويتم ولده، وتبغي وعنه عدوه، وقسم جمعه، وذهاب بصره وسمعه، ولغو
ومدة، ووجه وجع، وعسر وعي بين، وتشعث ونحيل، وبصق له وهيل، وتحثى
عليه تربته، وتشنأ منه زوجته، وحمل فوق سريره، وصلي عليه بتكبير، وتفاوت دور
صحبه، وفضو عشيرته، فجعل في ضريح ملحود، ضيق موصود، مسقف بجلود
وهيل عليه تربه، وحثي عليه مدره، وتفرق حذره، ونسي خبره، ووجع عنه وليه
وتشفيق وصيه، موتشفيق ونسيب وقريبه، ونديمه وحبيبه، فهو حشو
قبر، ورهين رمس، يدب في جسمه دود قبره، ويسيل صديد، على صدره، ونحره، ويستحي

ثم

تربه بالعمه ويبشف جاهد، ويبرو عظمه، حتى ينفخ في صوره ويجيء لنشوره،
ويثم بعثرت قبوره، ويجيء بكل وحديء، وشهيد وكيء، وفعد الفصل
فيه بالعباد في تسيير جيء في موقف مهيل، ومشهد جليل، يسير يديه وهول
عظيم، بكل صغير وكبيرة عليء، فيأجمه عرقه، ويجوز فلقم، وتشل
عجيفه، وتسير جي يزنه، وشهدت عينيه بنظرته، ويديه بكسفته، ورجليه
بخطوته، وفرجه بلمسه، وجلده بمسه، وبهذه فنكر ونكير، وكشبل
سيئ يصيء بسلسل جيد، وضيق ورجيء، وغل ملكي يد، وسيوسحب
وهيء، فيورد جهنم في كربه وشدة، وصليعذب في جحيم، وسقى شربة من حميم
وقصر به ويانية بقمع حديد، وبعمود جلده، بعدد نفسه كجلده جديد، يستغيث
فيغرغره خزنة جهنم، وبيستصرخ فلا يكلم، فذ وحيش ينعقه ذمه، ويعس
جيزلب به قدامه، فنعوذ برب الفلق فيا من شر كل بصير، ونسئله عفوه
ورضوانه، ومغفرة من قبل منه، بعفوه ولي مسئلتي، ومنهج طلبتي، فمن تزحزح عن
تعذيب ربه، جعل في جنة يغربه، وخلد في قصور مشيدة، وسلك فوز عبر وجنة،
وطيف عليه بكؤس وسكر حضرة برد وس، وليس سير سلبوته، وتقلب في نعيم
وسقوا من تسنيم، وشربوا من عين سلسبيل، وفاز وا بتسنيم، وختم مسك
مستنه، فلا تسمع فيها لغوا، بيشرا من فوره وليست تفرق وليست تفوه،
فيا منزلكم من خشيتي ربه، وخذ قلبه، وتلك عقوبة من يطع منشه، وسولت
له نفسه معصيته، فهو قول فصل، وحكم عدل، فصر فمر، ووعظ نصر، تنزيل
من حكيم حميد، نزل به روح القدس من عنده في كهم، على قلبه، سهم مهتدة، ورسول
سيد زكي، حملت سليه رسل صدق، محكمون بنزه، ونعوذ بربه على كل بر
من شر عدو وعين رجيم، ونضرع منضرعه، ونبتهل بتبتهله، ونستغفر ربه كمل
مزيد لي ولكم انتهى

حكايتهم رضي الله تعالى عنه وعن سائر الصحابة

وروينا انه رضي الله عنه لما رأى الحكمة رضي الله تعالى عنها معجبات بثوبها بكى حتى
بل ثوبه فقال

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وان الذي دون الممات قليل
وان افتقادي واحدا بعد واحد ... دليل على ان لا يدوم خليل

وقال رضي الله عنه وعن الصحابة

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يا ايها الموت الذي ليس تاركي ... ارحني فقد افنيت كل خليل

اراك تجم ابالذي انا جبهه ... وانك تنحو نحوهم بي تميل

ولما قضى سيدنا علي رضي الله تعالى عنه من تراب قبرها قال بعضهم بديهة

اقول وقد واريت طهر حرة ... اوالارض ما اقساك والاهلة

اخلا لو غير الحي واراكم ... عنيت ولا كرمت على الموت معتب

وقال الاستاذ ابو بكر الصفار الخوشي في سراج الملوك ولما مات ابو لهب

علما رضي الله عنه ادخل عتبة له واعتزل عشيرته كما قدمنا اولا ... الحسن والحسين

وكما قال او صيكم بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب

والقصد في الغنا والفقر وان اصل بمن قطعني والعفو عن ظلمني واعطي من حرمني

وان يكون صمتي فكرا ونطقي ذكرا ونظري عبرا والحسن في غير سهو والشكر في

غير جحود والرضا بما يبذل للناس من نفسه بنفسه مشتغل عن عيوب غيره ومن

رضي بقسم الله لم يحزن على ما فات ومن سل سيف بغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيها ومن

كشف حجاب اخيه انكشف عورات بيته ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة

غيره ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن اعجب برايه ضل ومن جالس العلماء

وقر ومن خالط الاراذل استفز ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن جرى مجرى سفهاء

رشق بما رمى به ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل

حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار يا بني الادب نعيم

صالح وهمة الكلي جهل وريب يا بني العجب عشرة اجزاء تسعة اجزاء منها في

الصمت الا بذكر الله واجزاء في ترك مجالسة السفهاء يا بني زينة العقل الصبر

وزينة الغنا الشكر يا بني لا شرف اعز من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى يا

بني الحرص مفتاح التعب ومطية النصب وثوب الخلق عجلة الشر وحبه وبغضه

والجهل وتركه وكلامه وسكوته وقوله وفعله انتهى قال سليمان

الفارسي رضي الله تعالى عنه ثلاث اعجبني حتى اضحكني ولا اله

الا هو حتى ابكاني اما الاولى انه اضحكني فمؤمل دنيا والموت يطلبه وغافل

وليس مغفوا عنه وضاحك ملء فيه ولا يدري اساخط عليه ربه ام راض عنه

واما الثانية التي ابكتني حتى ابكتني فهول القبر والحساب والصراط

احبابه والوقوف بين يدي الله تعالى واما الثالثة التي اضحكتني فمرور

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو راكب على كتف الدنيا امله والخطايا عمله عظيم بضعته

فليل

قليل فحسبكم عالم بما في دنياه، جاهل بما في آخرته، وقال أيضاً ما بال أهل الدنيا أجل الله قلوبهم أربع خصال فقر لا يدرك غناؤهم لا ينفي مداه، وشغل لا ينفد أوله، وهم لا يدرك منتهاه، ولعل خبر أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه الشيخ قال يا أهل الشام اسمعوا فواخ ناصح وباجتمعوا عليه، فقال مالي أراكم تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تدركون فبلكم بنوا مشيداً وأملوا بعيداً وجمعوا كثيراً فأصبح أملهم غروراً وجمعهم ثبوراً ومساكنهم قبوراً ووعظ الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما فقال كان كم يحفظ الله عليكم وأصلحه لكم ويسر عليكم وختم لكم بالخير وعلمكم ما لا علم لكم به وحلمكم بالأيام الغابرة، وضعف بصيركم وكثر دنوبكم، وضعف عيلكم ولم تعتبروا إلى مصارع آبائكم وأمهاتكم، وبنادبهم بعد غيابكم، إذ هي تنهاكم وأنتم لها مسلمة واحمدوا نعم الله بفعله الشكر، أعلمكم لكيلا تعلموا وقصر العمل حتى لا تأملوا الأجل لكم خلقكم لكي تعبدوه، ورزقكم لتشكروه، وأنزل لكم الكتاب ليعبدوه، ودعاكم بتيبوه، وكلفكم لتطيعوه، وأسهل لكم تستغفروه، وحذركم لكي تحاذروه، ليلا تكونوا أشد على الله حجة بعد الرسل، استحلتم الريب، وتشكوتم الغيب، وبعلتم كل عجيب، وعظت بغيركم المصيبة، فلغتم صدر فائدكم، ومنعتم زهادتكم، وأكثرتم سيئاتكم، وزهدتم في المعروف، ولم تغيروا المنكر، وقصمتم أوامر ذكركم بالتوافي، وقسوتم أعمالكم بالأوافي، يسوف ويعل وعسى وتسيتم العرض على الله والوقوف بين يديه غداً واتبعتم الشهوات وكرهتم لزمتم السيئات، واستعجلتم بالنجازات، وتركتم الجماعات، وصليتم في غير الأوقات، ورفعتم في المساجد الأصوات، ولم تراقبوا الله في الصلوات، جاريتم واعتضتم واجم، ولا ذاب فذاكر، فالعمل وهاب التسعي ووعدكم ربكم بغفرة منه ورضوان، فتركتم ما وعدكم وأتبعتم ما وعد الشيطان، وعيتم الدنيا بجميع الذل والهوان وكلكم الخبل، وقسيت القلوب، وأهلكتم بكسب الذنوب، وسترتم بعضكم على بعض العيوب، جمعتم لأنفسكم من الحرام والحلال، وركبتم في طلب البحار وعلتم بعمل أهل النار، وخالفتم ما أنزل الجبار، إن أحسنتم بخستم، وإن أحسن عليكم غضبتم، وإن بيركم الجوائح هتم، وإن وعظتم تركتم، بنيتم القبور، وأرخيتم الستور، وسرتم الحور، وعملتم عمل أيام الأمور، وغركم بالله الغرور، فستركوها قبوراً، وستسكنون قبوراً، إلى يوم القيامة يبعث فيه من في القبور لا تنهاد أرغى وزبد، قبل أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين، أو تقول لو أن الله

هذيني لكنت من المتقين او تفواجين ذوى العذاب لوان لى كرة فاكون من المسنين
وقد والله بايا جاءكم النذير: وعندكم التنزيل وبشركم بقول التوبة و
عجل الاسيئة فحتى متى تعتصرون وتتعاقلون كانكم لا تسمعون او تحكمون ولا تبكون
كانكم لا تعقلون، وبيا لسماء موعظة، لو صادفت اذنا سامعة، ونفسا زاكية
طيبة، فانها لا تعمى الابصار ولاكن تعمى القلوب التى فى الصدور: وانك تجازى بعضا قبيلا
الدور الخبر وايسر بما لا تتذكرايها المغرور وقد انصرمت
العسر وخير الدليل وحادى منكد الرحيل، وختم على العباد بالفناء لابد ونعود الله
بالبقا جاوعلا جعلوا الدنيا على رؤسهم، وتركوا الاخرة تحت اقدامهم فلما صاروا فى عر
صات الموقف احمير وجوههم وكلمات القيامة متغيرة وكلهم مرهون بما كسبت ايديهم واجتمع
كل العالم فى صعيد واحد ذليلة عجاجاته بدا لهم سبل وانزلت به الكتب وجاء
انتشقت المسئلة وقامت القيمة صارت السماء بورا ثم انشقت
السماء وتناثرت النجوم وانكسفت وكورت الشمس واظلمت ارضها وانشقت
على الخلايق وهجمها فلا يبقى الخير وفاء الناس لرب العلمين ان زلزلة الساعة شئ عظيم
وفى بعض الخطب ايها الناس كيف يستطيع العبد من كان
للموت ذاكرا وكيف ينتفع بالدنيا من كان الى الاخرة ناظرا هلا تفكر العاقل فيما صير
الدنيا ويختبارها ويصير اليها ويتخلى للبقاء دارها ايس سكانها الاولون وعمارها
ايس الذين كانت دارهم كثير وزوارها انظر اى قبور ترى فتسأل عن سكانها من رفعتهم بالدنيا مغرورة
اليوم فى الديار وغدا فى القبور واليوم فى مزور وغدا فى بيت ساحته مهجور وبيا الحيرة
الدنيا الامتع لمغرور بها يوم تكاثر فى الاموال والاولاد وغدا وحشة فى القبور وانفراد وذهاب
وذهاب الدنيا بالزاد انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر وتكاثر فى الاموال
والاولاد فلا تغتروا بالدنيا فما كان لاهلها ولا يكن لهوها ولعبها بكم لاعبا ولا يكن
حبها عن قلوبكم غالبا والحبوها على حذر فانها لا تدع صاحبا وفى بعض الخطب
ايضا ايها الناس اذكركم ولا تكونوا عن التذكرة معرضين
واصغوا اسماعكم لما اقول لعل قلوبكم تلين وتذكروا بان التذكرة تنفع المؤمنين ما بال من
يخاف ان تكون النار له مستقرا لا يلتمس لنفسه منها مهربا اما له يحذر وبان يبكى
اخرا ويأكل ويشرب ولا يجز الحوسرا فكان خليقا ان يقشعر جلدا ويموت غما
على ان الحجر يفنى من تكرير جهنم ويبقى سبعين عاما لا يدرك لها قعرا هذا

والله وان تاريخنا هذا مزاركم هذه حتى اعادنا الله من الفوز وكرامه، وجعلنا من الذين خصهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بما انعم به ووفقنا للخير واعاننا على القيام به وغفر لنا ولكم ولوالدينا وجميع اخواننا وجزاه الله عنا خيرا والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وكان الفراغ من كتابته وكلامه **وذكر الغزالي** رضي الله تعالى عنه في الاحياء قال ابو زكريا التيمي بينما سليمان بن عبد في المسجد الحرام اذا اتاه شيخ منقوش مخلب من بقر فاتى موهب رضي بقرا، فاذا هو ابن اخ له اتى لو راتيه وهو مدبر فقال له عمه لزهدنا في طول املك، ولرغبتك في الزيادة من عملك، ولقصر ما هو كائن، وانا بقي ايقاك عند انعامك، لوفدت زلت بك قدمك، واسلمك اهلك وجنتك، بعارف الولد والقريب، وبفقد الوالد والنسيب، فلانت الوسائد عليك، ولا جلست اتكأ زايد، فما عليك القيام، قبل الحسرة والندامة، فبكى سليمان بكاء شديدا **وقال وهب بن منبه** اصبت على عدن وهو قصر سيف بن ذي يزن، بارض صنعاء اليمن، وكان على الباب الجلة مكتوب بالقلم الحمسته فترجم لها العربية فاذا هي بيانات جليلة، وموعظة عظيمة **وهي**

يا تواعا على قلل الجبال تحصنهم، غلب الرجال فلم تمنعهم القلال،
واستنزلوا من اعالي عزهم فلم، باسكنوا لجدث المبيس صاروا،
نادا هم صارخ من بعد ما هجعوا، ايز الاسرة والتيجان والكلل،
باصبح القبر عنهم حين سائلهم، تحت الوجوه عليها الدود يقتتل،
قد طالما اكلوا يوما وما شربوا، فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

وذكر الحسن البصري في شرح المقامات والصرصوني

في سراج الملوك عن ربيع عن الحسن رضي الله عنهما قال لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايكم يعرف قس بن ساعدة، قالوا كلنا نعرفه يا رسول الله **قال فما فعل** انشاء بعكاظ على جمل احمر وهو يخطب الناس ويقول ايها الناس اجتمعوا واذا اجتمعتم فاسمعوا واذا سمعتم فعوا واذا وعيتم فقولوا واذا قلتم فاصدقوا، من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت، ان في السما لخبرا وان في الارض لعبرا، مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحور لا تغور، اقسم قس بالله قسما لا كذب فيه ولا اثم ان كان في الارض رضا ليكون سخطا ان لكم دينا هو احب اليه من دينكم هذا الذي انتم عليه ما اليوا الناس يموتون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما

حاتم فما سمعنا بكم يروي شعرا، وانشدوه

فالراهبون الاولون هم، من الغرو لها بصائر

ما رأيت موارداً من، للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها، يمضي الاصاغر والاكابر

لا يرجع الماضي ولا، يبقى من الباقين غابر

أيقنت اني لا محا، له ليت شعري ما المصير

ثم قال رجل يا رسول الله رأيت منه عجبا افتحمت

واعجبا واذا انا بعين تجري، وحولها ضفادع تعدو فاذا انا بقبر قد عدا اصل شجرة وبيد، قضيب وقد ورد على اعين سباع كثيرة فكلما ورد سبع على احد

منهم ضربه ضربة بالعصا وقال انتخ حتى يشرب الماء ورد قبلك فعلت ذلك

ذرعت ذرعا شديدا فاتيت ابا بكر فاخبرته فقال لا تخف والتفت واذا ابي بن يديها

مسجد فقلت ما هذا يا ابي فقال هذا قبر اخوك كافا

يعبد الله تعالى في هذا الموضع وانا اعبد الله بها حتى اجيء بها فقلت

له ابا تأتي بقومك فتكون في جيرتهم فقال اني تركتك امك اوصاني ان ولد اسماعيل تركت

دير ايها واتبعت الاصداد وتعبت الا نادرا ثم تركني وانصرف على الفور فقال

نخليلي هبا طالما قد رقدتما، اجدكما ما تقضيان كراكما

الا ليس يبر الجلد والعظم منكما، كان الذي يبقى العقار سقاكما

الم تسمعا ان الله جمع امة، وانبيه من خليل سواكما

سقيم على قبر بكا لست باذها، طوال الليالي او يجيب صداكما

فلو جعلت تبكيه تبكيه وقاية، لجدت بنحيب ان تكون فداكما

سلام وتسليم وروح ورحمة، وبركة المولى على ساكنيكما

ابكيهما طول الحيوة وما الذي، يرد دعاء لو عناه ان بكاكما

سحائبها والموت الهمي غابة، برد حبيب في بكاه فداكما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة وحده فقال ابو بكر الصديق

يعني ان كل امة تبعث بنبيها تبعث امة وهرها لا يخالطها غيرها ويبعث نفس

ايضا وهرة امة ليس معها احد فتسعى وقال ابو بكر الصديق

كوفي ايضا في سراج المؤمنين وعن عجائب الخضر عليه السلام قال

الخضر عجبت ثم رأيت فقال الدنيا عجوز سيأتيك وكم تهلوا تك وتخدعك

الفجر

بيان لم ار

الفخار والحلوات والبحار وقال اعجب ما رأيت اني سرت بصومعة فرأيت على وجه الارض
احمر منها فسألت بعضهم عن بنيت هذه المدينة فقالوا ما سبحان الله ما
يذكرها لنا ولا احد لنا عن بنيت وما زالت كذلك من عهد الطوفان ثم غبت
عنها نحو خمس مائة سنة وغبت عنها بعد ذلك فاذا هي عامرة على حالتها
ولم ار احدا سألته واذا رعاة غنم وبحانونها فقلت ان المدينة
التي كانت هنا فقال سبحان الله ما يذكرها ولا احد لنا انها كانت فخرب
هاهنا مدينة فغبت عنها نحو خمس مائة عام فلما انتهيت اليها فاذا الموضع ذلك
المدينة بحور واذا غواصون يخرجون منه شبه العلبة فقلت للغواصين
منذ كان هذا البحر هاهنا فقالوا سبحان الله ما يذكر اباؤنا ولا اجدادنا
بل انكم منذ بعث الله الطوفان فقال فغبت عنها نحو خمس مائة سنة
انتهيت اليها فاذا الذي البحر فذعاضر ساوة واذا اسكانم غيض ملتبغة بالقصب
والبردي والسباع فيها واذا اصيادون يصيدون السمك وزوارق صغار فقلت
لبعضهم ان البحر الذي كان هاهنا ومتى بنيت هذه المدينة فقالوا سبحان الله ما يذكر
احد ان لهذه المدينة عهدا بما منذ بعث الله الطوفان فقال فغبت
عنها نحو خمس مائة عام ثم انتهيت اليها فاذا انا بها اسأل فيها وهي
ذات خربان شديد فاذا احد اسأله ثم رأيت راعيا فسألته عن البحر الذي
كان هاهنا ومتى خرب هذا الخربان فقال سبحان الله ما يذكر اباؤنا ولا احد لنا
بل هذا الموضع كان هكذا منذ كان الطوفان فقلت اعجب شيء رأيته
في سياحتي في الدنيا فسبحان مغير البلاد ومفني العباد ووارث الارض ومن عليها انتهى
وقال بعضهم كان يعلم ان الموت بذركم والقبر مسكنكم
والبعث مخرجكم وانه يبرحنا ما هو منتظره وكل شيء
سوى التراب اسمج وما افاد عليه منه اسمج فخر الذي لغد الدنيا له و
لم يدر ان المنايا سوف تزعجه وقال بعض الحكماء اجتاز علينا يوسف ابراهيم
بنو ادهم فقلت له الا تعظنا فقال اني مشغول بامر عظيم اشياء لو وعيت
منها خمسة معكم وعظتكم فقلت له وما الاربعة اشياء يرحمك الله
فقال اذا تذكرت جبرائيل الامين وعيانه اذ دفعها هو الى الجنة ولا ابالي هو هو
او الفار ولا ابالي ولا ادري ايا هو بغير كتف والثانية تذكرت اذ خلقني

الله في الروح وبعث الى الملك لينفخ في الروح فيقول يارب أشقي أم سعيد فما ادري كيف
نرجع في تلك الساعة هواله **والثالثة** تبكر تبا في تزول ملك الموت نبش
روحي فيقول يارب امح المؤمنين امح الكبير فلا اه يكيف اسمي في تلك الساعة **والرابعة**
تبكرت في يوم القيامة اذا همتم الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيقول لنا ربنا طو
تبارك وتعالى أصنف اليوم ابناء المجرمون فلا اد في مراد الكافرين في ذلك اليوم اشوف الم
وقال ابو موسى التميمي رحمه الله تعالى توفيتاي اة العبر زد وفي ج
بجاز تسا وجوه البصرة وفيهم الحسن رضي الله تعالى عنه فقال الحسن يا ابا فارعو
ما اعددت لها اليوم فقال شهادة لا اله الا الله صنة منين سنة **فبكى**
وقال في العبر زد وعاش بعدها بقليل

- اخاف وراء القبر ان يعاقبني ... اشد العقاب انها واصفح
- اذا جاء يوم القيامة قائد ... عنيف وسواق يسوق الي زد فا
- لقد خاب قوم اولاد اد منهم ... الى النار مغلولا اليه اذ رقا
- يساقون الى دار الجحيم مسربلا ... سرابيل قطران لباسهم في
- اذا اشرفوا فيه الصديد رايتهم ... يذوبون من حر الجحيم تصرفا

انتهى نسئل الله تعالى العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة
وقال الجزيري في كتابه المسمى بدرة الغواص في اوهام الخواص ذاكر
ابو بكر بن القاسم الانباري في حكاية مرفوع الاعجمي .. وعم النحاريب .. فمر
بامسلاد الى بعض اسكاف الكوفة فان عاسر عيبه بشرية لا فاضيعة علاية سعة
واذا رك الاسكاف باسما واد خل على عادية بالنعال وهو خليفة فقال له محدثة بل
عجب ما رايت **فقال** مروت ذات يوم بقوم يعودون صبيا لهم فلما انتهينا
لهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

- يا قليب انك موا سطا ... مغرور باذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
- وذهبت بالجمع الجميع من احد ... حتى جزت لك صلا فا محاضير
- بلست تدري وما تدري اعاجلها ... اذا الرمشك اما هي ناجيني
- فاستغفر الله ثم اوارضين به ... فبينما العسر اذ دارت مياسير
- وبينما المرء في الاحياء مغتبط ... اذا هوى الدهر تعفوه الاعاصير
- يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذا قرابته في الحي مسرور

النعم حل وعلى بشر وحل ٢ كلبي تسعة تسعون الفا

حتماد الهجر الا تذكرا ... والدهر ابى ما هاريا

فقال بفتانى انعم مر بقول هذا الشعر فلست لا تفاد
ان فاتله هذا الذى قضاء الله عنه وانت اعرب الذى لست تعرف تبكى عليه وهو الذى
خرج فى اثر الناس وحده وانصرفوا بموته فقال له معاوية لقد رأيت عجائب
الدنيا فقال عليم وليد العذرى انتمى وبرة ارباكة بنت
الحسير بالحسر وعضته جمعها وقالت منشئة

وكونوا رجالا ان اصطرعوا ذرية ... لقد علمت تلك الزرافات وجلت

وقال لاعرابى لما زخرف الرشيد بجالسه وزوقها وصنع فيها طعاما
كثيرا ارسل الى ذى الرمة هاتيه وقال صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا فقال

عشر ما بدا لك امسد ... ها شاهقة القصور

يسقا عليها بالشهيت ... لذى الرواح وبالبكور

باناء النبوسة تفعقعت ... فيضوحشية جمة الصدور

بهتاى تعلم وفلة ما كفت الا بغرور

فقال احسنت ثم ماذا فال فيكاها وولاه الرشيد عند ذلك
حتى كاد يموت وحتى رئسه من كان هو له فقال البعيث يرثيه بعث اليك ابى المومنين
لتعسرا فاجزنك فقال هارون ما اراه الا فى عمر بكى ان يرجع عما انتمى وانشد
الفاضى ابو العباس الجرجانى بالبصرة فقال

ان كنت تسمع الى الدنيا وزينتها ... فانظر الى ملك الاملاك هارونا

ترم الامور فما عكنم مفاذتها ... وسخر الناس بالتهديد والهونا

حتى اذا ظن ان الامن غالبه ... وكنت قد ساء الجيش تكبيرا

راحت عليه المنايا وهى تركت ... ذا الملك والعز تحت الماء والطينا

وحكم ان سيبه اخراج ابى جعفر المنصور المخضرم انه كان مولى نابيا فانا
مات فقال

كانى بهذا القصر قد باد اهله ... واوحش منه اهله ومنازله

وصار عميد القوم بعد بهجة ... الى قرية تبنى عليه جنادله

فاستيقظ من عوباته فقال

ابا جعفر خانتك ربانك وانقضت ... سنونك وام الله لا شك وافح

وهل كان هنا اعدائه او صنائعه ... ابا جعفر عنك الغنية ذا بح

رضى الله عنها كذا فى ج ٢ وفى نسخة اخرى

بعد جاءت

فصل في ما جاء في

من ذلك خبر بانس وما عمل، وكل الذي فعله فلتة سوء أعاذنا

فصل في ما جاء في

تسليته سبعا بعد عشرين ليلة التي مشتهى بشهر وما الشهر كامل

قال ابن الثلجي مات الشهر حتى مات وذهب به فكان الغم وكتب على بابه

وسوء ذا بابا مشهد وحاجب ... وهم ما قليل يهجم الباب صاحبه

ويروى أنه لما بنى المأمون قصره وانفق فيه بيوت الأموال وكان

من عجائبه أن صنع فيه بركة ماء كانها جبة وجعل وسطها قبة من زجاج وحيث الماء الى رأس القبة على تدبير حكمها المهندس بحيث كان الماء ينزل من اعلاها فيه كيفما بها فكانت القبة في غلالة من ماء تجري سكبا لا يفتر والشمس واقعة في القبة فزاحى فيهما هو نار في بيضاء اذا سمع منشد ينشد ويقول

يا ليتني بك يا خالد وانك لي ... بما وكيف بنا لو انا خلقنا فليل

لقد كان في ما قد ذكرت كفاية ... لمن كان يبغي يقتضيه رحيل

وقال بعضهم في هذا المعنى

يا بعد كون في الدنيا على حذر ... يكون في حذر الموت واعتبر به

الموت اعظم ما نخشاه من كثب ... والموت اعظم تذكار لمن ذكر

لا يترك الموت ذا رأي لعزته ... ولا اللبيب اذا استوفى من العمر

يكون في مضاوين لو سمعت ... به يبيد وما مع الاخران والغبر

فذا فريد وهذا لا يجاوبه ... نداء منبعث في ظلمة الغبر

فذا وراء الاهل الاوصال منقطعا ... هيهات هيهات لا يرجع من سبق

كيف الخلاص من الغم وروعته ... ومن جواذب منكم مع نكير

ان لم تخلص بمولانا مركب ... من الذي يكشف البلوى عن الضرر

وقال بعض السلف لابنه حين

يا ابني اني قد عاشرت الناس وخالطتهم فلم أر منهم الا ما يشين ولا يزين ولا يعود بالزين والجمال ولا يغبط في الدنيا فتى ولا يعدم ذو الحزم فيها راحة

وفي كتاب ديوان الغزاء عن موسى المنجم قال كنت عند المتوكل

اسير المؤمنين في مجلس فيه جماعة من العلماء والفقراء فسألهم عن القدرية والزنادقة والجهمية وعن مقالات اهل الوقت وعمل الغزاة في ... ذلك والخمس وما يرد

الجواب وقالوا نحن اصحاب فقه وحديث لم نعرف شيء من المناظرة وكان في المجلس
رجل من اهل مصر يقال له ابو النور ابن ابراهيم بن دينة يقال انه حكيم يتكلم بالفهم الكلام
بجسر ولا يعيا برد الجواب فتبعته الحكماء من طبقته بالصواب والناس منه على
وجه شوق — فقال طايفة نقول ربح ويوقطايفة تقول
جهيا وقوم يغمزون بعضهم ويكتبون ما يسمعون من كلامه وينبغي كون بعد عاريه
فلما رأى المتوكل ارتجاز رأيهم فلما وقع باب المتوكل قال له الحاجب
اذا انت دخلت على امير المومنين قال جعفر المتوكل على الله اسم المومنين
او على الله بحرف اصلاه وتسع اصلاه هو الصحيح بزعم فقال له الحاجب
لا ادري ما تقول ولا حرف اذا دخلت الى امير المومنين فيه الباقي : وتسمع كلامه : يعرف
المعنى ذلك : فلما دخل عليه ومثل بين يديه : قال : السلام عليك يا مر شهر
بكاسر الجبابرة : السلام عليك يا مر تغم بقسم الخيانة : السلام عليك يا مر اشتمل
بشملة الجبابرة : يا مر غضب عليه وقت الحلوة صاحب البرد الكفاية : كاني بك وقد
اتاك حاصد وقت غليك فجذبك من سرير ملكك : واخرجك من مقاصير بهاريك
الى فضاء الارض : فيحكم بك الخراب : وعفر وجهك بالتراب واستوحشك الانيس
وصرت الى ضيق الاربعة بابن شديد التنيان وملك العز والسلطان وجمع
باكثر : وامهل فتجبر : واغتاد الخروج بالخلود : الى ان حل بك الموعود فلم
يجبه ولم تجد له مرانعا : عن ذلك العز والاتساع : فاذا انت بعد قصر البقاء :
بتجرع كاس الفناء : فاز يلعز ذلك بالسرع زوال : فاشرع عن قفد صلت
الاعمال : وعاير هزل وهزل : وخرجك وهجرك : وحل بعد الاموات : بين رميم
ورفات : فقال له يا مسكين لو قد نظرت الى صحيفة بطالتك : ونشر عليك ديوان
خيانتك : وقد اغضبت مولاك : الذي اطلع عليك في وقت خلاك : عند انتفاء
بين يدي جبار يدعوك الى تحمل المسئلة وشدة التوبيخ فما ان لك من غناء
يمسح لك عن عيار وبال يعيمها الى سيد مخصوص وملك منقوص وضل معدود
وان كانت خيانة ونبتعد في قبر الفراق وفيه وتجمع عنك وهو الكبير والصغار
كذلك مخبرا بالتحقيق بين يدي الشفيع الرفيق : فان تعرك بالرحمة
والمحبة شواك وان طرقك بالحجة والنار ملوك فاعد للسؤال جوابا ولنفسك صفقيا ومنابا فلما ان الحاجب خذ برجله
واشار اليه الا يعز فمضا وهو يقول

اصلاه له عفر واد في وقال اصلاه الله اسمي المومير عند بابصار وهو مصدر رجل

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله في كل نفس نسعى ابدا

اصبر على الظلم لا تنتصر ... فالظلم مردود على الظالم
وكل الى الله ظلوما فما ... ربي على الظالم بنائم

فقال ردوه وقد بلغني انك قدري فقال وما القدري يا امير المومنين
قال يداخل في العظمة ويقايس في التكوين فانشد

لم يزل الله عالما خبيرا ... بكل شيء يراه مقتدرا
قدر ما شاء كيف شاء ولم ... يظهر على علم غيبه بشرا
دبر امر العباد مقتدرا ... محتجبا في علمه ليس يرى
قضى امورا ولم يكن احد ... يبصر شمسا بها ولا قمرا
ثم جرى بالذي قضى قلم ... اجراه في اللوح ربنا فجرى
بكل ما كان او يكون الى ... غاية احصائه لما قدرا
اتقنها اولا واحكمها ... ثم جرى بعد عبرة
اسعد اهل السماء كلهم ... الا لعينا ابقاه محتقرا
والناس صدا قل اكثرهم ... من كل الف موحد شكرا
نحن عبيد اذلة خضع ... لمالك قدنها وقد امرا
ليس لنا ان نقول كيف ولا ... نعمل في علم غيبه الفكر
لا يملك العبد دون خالقه ... نفعا ولا قوة ولا ضررا
فذلك لله وحده وله ... في الخلق ان يجتبي وان يذرا
دارين لا بد من حلولهما ... جنات عدن هناك او سقرا
لا خير في كثرة الجدال ولا ... فيم تعدى وانكر القدرا
من يهده الله لم يضلل ومن ... يضل لمن يهديه وقد خسرا
دعوته الانام شاملة ... وخص بالمجد منهم نفرا

ثم قال امير المومنين ردوه فلما وقف بين يديه قال
بلغني انك زنديق قال يا امير المومنين وما لم يقول الزنديق قال يقول ليلا ونهارا السماء
خاوية بلا جبار قال يا امير المومنين اسئلك عن مسئلة قال اسال قال والله
ما استقرتك خوفا مني لك لاني اعلم كل شيء دون الله صغير في جنبه ولكن اخبرني
من سجنك في بطن امك تسعا كاملا فنظر اليها بعين الاشفاق وامر الملائكة
ان يحبسوك في احشائها واطلق المشيمة على وجهك وجعل الرقبة على اطراف
شراشيفك قال الله قال فمن نقلك من قدم الى قدم فجعله
بعد

بعد النكبة علقة وبعد العلقة مضغة وبعد المضغة عظاما فكسا العظام اللحم ثم
لحاوا جرا الروح في جسدك ثم يجتمع في الحشا للروح ان يخرج الى يخرج
وفي الامعاء فيخرج الى الدنيا وان سد ذلك ضاق عينك من حيث يخرج وذا لبنا
تحالف بحوله الى ذلك الضرع خاصر في الحلمة فقال الله تعالى ولا يقدر بقدر
على هذه القدرة الا الله تعالى ثم فقال يا امير المؤمنين حدوث
ما يخرج في الحلق تعالى ارض الحلق سوداء وكم ما يبقى فيه وفي ما يبين المرارة
فجعل المرارة في السواد وجعل العذوبة في البياض منه على ابراهيم فقال الله
تعالى فقال يا جبريل من جعل الذكر متصلا بالعجز وفوق البطن على الكتفين
وشد الكتفين بالعضدين وربط العضدين بالذراعين وجعل الانامل زايدة من خواتم
الاوصال فقال فان جبريل من جعل السرة فيه متصلة بالجنبين
وشد العضدين بالوريد وجعل الاصابع منسوجة سبحان الله
فقال فاخبرني عن وجد الذكر فان الله فقال ويحك يخرج العظم صلبا التم
اذا اراد هذا فلا تنكر تدبير الله فقال يا امير المؤمنين بلغني انك جهمي قال وما
قول الجهمية فان يخلو القرآن فقال له

والوجه ان يبور الدين حتى ... وعند الله تجتمع الخصوم
تزوج الخلد بعد الصفح حلا ... وكم فجر اوى غيرك ما تروم
سما الاشرار اسم نقضت ... ستخبرك المعالم والرسوم

ثم فقال يا امير المؤمنين تجعلني فداك وجعلني
سورة وبدنيا يا متوكل الله عن الله وثوبا الله وكل شيء بقضاء الله وجد الله بحمد
والشر ليس الى الله كما يقع البطة كتم الله ولا يقوتنا الخلود فان الله صفة الله
الغيب والبصر مع الله والشكر والعفو بيد الله لا يشك احد من الله انه جنة
الله النار سماء كلاما وخلق الله سموه خلق الله فقال لما جهم هذه البيت حتى
اسئلك عنه فقال وهو يقول

انصح بالعبودة الى الله ... وتحسب انك سالك معاد
ستسئل عن بعالك وايضا ... ستسئل بعد ذلك يا فؤاد

فقال فاذا كان من الغد وجئته على مرجع الرجال و
قعد على قبة حوراء الصدر وجعل عن يمينه جارية وعن يساره اخرى يدير
الفرن ويدخل عليه فلما نظر اليه في ملكه وبهائه فداه يا متوكل

التشويش وما تلذ به الاسير وتشتهيه الانفس من ذوات الدل والخمر ومعزن
العنم والحبي فيا حسنها لو اراية عكنه وكبد لا تنا خد ضريب وضدع
عكيب ولسان فصيح وقد رشيق ووجه انيق فما اغنك يا بكال يا صاحب
تلك الدار معانو النوائد ولا بكار منك على فراق الغوارق ونعيم العرصة في
جوار النبي صلى الله عليه وسلم وقال

يا ليل كم فيك من غرام ... قد اقلق الكبد والفؤاد
يفتح مولاي باب الجواد ... ويا فخر الورى لا منك
يقول والراقد تفضا ... نوبي على مقلتي حرام
يلاعب كفه فيبكي ... اذا خفق قلبه اللمام
والله لا ذقت طعم يوم ... والغوص قد دخل العظام
احسر عني رداء عيني ... جوارا فدى وجهك غلام

فقال يا ما المتوكل الى الجارية فقبلها وقال
يا المتوكل اتبع عليها غير الجارية وها انا اهنئك فقال كذلك بها يغني الحوار
وقد نزلت على سرير يا قوت احمر الى صحن قصر من زبرجد اخضر عليها من كل الدلال
قد زينت باوصاف الجلال والبسة غالية من سندس تشتهي ومشيها وتتهادا
لمحبوبها يكاد اهل الاوعار يخرجن بحيث حمرة خديها لها سبعون ذوابة من شعرها
تخجل البهيم من سوادها والمسك يخجل منها والجانية لها ونبانها الاسارجان
خزامى والتاج يعقد على راسها والاكليل يتبسم على جبينها والحلي يتبسم على
محاسد صدرها والقلايد يسجع على لباتها فالفاضة منها مفوهة والمخلخلة
مسورة وانا ملها بغضا لها لعفوفه وتعبس الولي اليها مشوفة فقال

قوله نور النور من نور نورها ... ما زار صب الطيب خالع العطر
يكاد ضم البكر يخرج نهدها ... بلحظه وهو الكمي زوارح السمر
ولو شبت عقد الحصر منها عقاته ... يكفر ما لم يجاز ورخص
ولو ضيقت ما انفاس منها على الثرا ... لا عشبت وجه الارض من غير ماطل
ولو نفحت في الارض شيحا وضاربا ... لطاب لاهل البحر شهباء البحر

فقال المتوكل يا ابا النوا ان قوما ما لهم هذا النبي له لعلم
فالمن ملكا عظيما صف من هو لا فقال نور البصر

الله النور الساطع من مجلته وجلالهم بالبهاء من ارادة كرامته. ووضع على مقارفهم
تيجان مسرته. ونشر لهم المحبة في قلوب خليقته. ثم كحل قلوبهم واوقع من
القلوب على خبايا الغيوب. فهم معلقة بواصلة المحبوب. بقلوبهم اليه مشاهدة.
واعينهم الى عظمته ناظرة. ثم جلسهم بعد ما احسر اليهم على كرسي طيب المعرفة
وغرقهم منابع الدواء. وجعلهم اهل الورع والتقى وضمن لهم
الاجابة عند الدعاء. وقال يا اولياني ان اذاكم عليّ من عبادي فعا
لجوه. او من يغرس من عبادي بداوه. او عجلي فوجوه. او ناس لتعنتي فذكروه. او
مقيم على معاصي فحذروه. يا اوليائي لكم ضمنت. واياكم عنيت. ومنكم الوفاء.
وكملت. عملكم لكم افضل العطاء. ومعاملتي افضل معاملة. ومكالمتي اشد
مكالمة. اني لا استحي الجابر. ولا انولي المتكبر. انما عملي الغيوب
انا مرصاد لهم انا العالم باصراف المواهب والحاضر المحبوب. والمانيف
عليه الاعطاء لا تخافوا غيبة. من اراد كم بسوء فصمته. من توكل عليّ توليت. ومن
احسن اليّ ارضيت. فعند ذلك الى صنع ربهم. يبتشرون بحر يسبح
هم. بتشرب بواطر القلوب. ويسهل عليها كل عارض دون الغيوب. والقلب
الجراح تلك الراحة. وتزمت الاعضاء المباردة. بذل كهشيم في قلوب جا
لخشية منكسرة. وفي الكد الله عامله. فهي تسمن النواظر. وهم الشاهد
فهذه صفة طريقة من المسلمين. يا امير المومنين. وانشدك
وان لذا طبوة صعاد ... فلوبهم في غيب حضرة تجري
وابد انهم قد استنشروا كانها ... بها قلوب الغوم خانص البر
تراهم صمتا خاشعين لربهم ... وانفسهم بجوعة الفقر بالكسر
صبوا فد توانى استرت قلوبهم ... عجبت بروى الغيب بالغيب كالجمع
فهذه صفته فقال المتوكل اللهم لا قوانجك بل
زعاجم عروضه فعرض عليه مدلاج بلدة فاباه فامل له تمال فابا ان
ان يقبله ومضى وهو يقول.
ما ذعاف الهوى المعصية ... الا لهذا الحياء والكسوف
ولا الى محرم مددت يدي ... ولا خطت في لذة قدمي
فقال له ما الذي تريد فاردني الى وطني فامر بردا. انتهت
الحكاية بطولها من رواية ابي نعيم. واما هو فالمم رضي الله عنهم وانفعنا
بهم

السيد صلوا على سيدكم وقال صلوا على سيدكم

بعم وقال الحسن رضي الله عنه ادركت اقواما وصحبت كوابين منهم
ما كانوا يفرحون بشئ من الدنيا اذا اقبل ولا يتاسفون على شئ منها اذا ادبر ولهي
كانت اهون في اعينهم من هذا التراب الذي يطئونه بارجلهم ان كان احدهم ليقبض
على رغيفه ما كويين لذنوب فك ولا مرهله بصنعة طعام فك ولا جعل
بينه وبين الارض شيئا فك واذا ركعتم فاملين بكفاية ربهم ونفسه
نيهم اذا جنهم الليل فيا على اقدامهم يفترشون وجوههم تخر دموعهم على
خدودهم يناجون ربهم في فكاك رقابهم اذا عملوا الحسنة سروا بها واذا
اصابوا سيئة استغفروا الله وسالوا الله تبارك وتعالى ان يتقبلها منهم واذا اصبحوا
السيئة اهم بنعم وسالوا الله تعالى ان يغفرها لهم ووالله ما زالوا على ذلك
كذلك ووالله ما سلموا من الذنوب ولا نجوا الا بالمغفرة انتهى
وحكي ان قوما دلوا على عمر بن عبد العزيز رضي الله
تعالى عنه يعودونه في مرضه فجاءا فيهم شاب فاحد الجسم فقال له
عمر رضي الله عنه يا فتى ما الذي بلغ بك ما اراه فقال يا امير المومنين
اسفا والله فقال مه لا تقل هكذا بالله الا صادقا فقال يا امير المومنين
لا فقدت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة بصغرت عندي فزهدت فيها فاستوى عندي
ذهبها وحجرها وكاني انظر الى عرش ربي والناس يساقون الى الجنة والنار
لذلك فشهق شهقة واسلمت له نفسه وقيل فيه كل ما اتاه في جنب ثواب الله
وعقابه وقال امراة مسروق ما كان يوجد مسروق الا وسادقا
صنيحتان من طول الصلاة فقالت والله ان كنت لاجلس خلفه اذا صلى فابكي رحمة
له وقال ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه لو تعلمون
ما انتم لاقون بعد الموت لما اكلتم طعاما هنيئا ولا شربتم شرابا
ابدا ولخرجتم الى الصعدات تضربون صدوركم بايديكم ولتمنيتم انكم
كنتم كالثمام الذي ينتفع باصله ويقطع ويعلف ويطرح في المزبلة
وكان الاسود بن يزيد يجتهد في العبادة ويصوم حتى يخضر
جسده ويصفر وكان علقمة رضي الله تعالى عنه يقول لو اقتضى
ابريق وكان يصوم حتى يخضر جسده ويصلي حتى يسقم بعض اهله انسي ملك
والحسن رضي الله تعالى عنهما فما لا له ان الله تعالى لم يامر بكل هذا فقال
انا اعلم مملوك لا ادعي الاستكانة شيئا الا جئت به وكان بعض
المجتهدين يصلي كل ليلة الف ركعة حتى انعدت رجلاه وكان يعد لها السنا

الي ركعة فاذا اصبح العبد اخبر ان قال عجبت للخليقة كيف
ارادت بك بدلا منك عجبت للخليقة كيف استبدلت بسوءك عجبت للخليقة
كيف استأثرت فلو بما بذكرك سواك وقال الحسن عبد العزيز بن جعفر
الواحد بن زيد بن غدوة الرابعي فما التفت يمينا ولا يسرة فقيل له
في ذلك فقال اني الله عز وجل لما علم العشر ليتنظر بها العبد الى عظمة الله تعالى
فكل نظر بغير الاعتبار كانت عليه نكبة وعن بعض الصالحين انه قال
بينما انا اسير في جبال بيت المقدس اذ هبطت الى دار هنالك واذا بصوت فوق
علا واذا تلك الجبال تجيب بها دوي عالي واتبعت الصوت فاذا انا بروضة عليها
منبر واذا برجل قائم فيها يردد هذه الاية يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا قال فجلست
فلما سمع كلامه وهو يردد ها اذا صاح صيحة هي مغشيا عليه ثم افتكر ثم
افاق بعد ساعة فسمعته وهو يقول اعوذ بك من مقام الكذابين اعوذ بك
بك من اهل البطالين اعوذ بك من اعراض الغافلين ثم قال اوه مشعشعة
لك قلوب الخايفين وتعصرك دلت قلوب العارفين ثم جعل يقول يا لي ولا لدنيا
ما للدنيا ويلي لا تجعل الهي فيها نصيبا وعلي فيها بعد زلة يا اله العالمين
بعد ما تنشد قال الويل ثم الويل لمن رغب فيها وركن اليها
ويكلف نفسه التعب فيها ثم جعل يقول الويل للذين الماضية والامم الخالية اليوم
قد صاروا في قبورهم رهنا الحشر غدا والوقوف بين يدي المولى اما الى جنات
عالية واما الى نار حامية قال فبينا انا كذلك اذ سمعت هاتفا
هتف اليه هذا البيت خلع انتظر فراقك فقال فمكث في وقال لي يبعث
يوم ينادي الاموات وينجاد العرض على رب الارض والسموات وينجاد المنيب ان تسقم
بالصفات وقد انقطعت السبيلات اي كيف يوم من تذهب ايامه وتبقى اثامه
ثم قال انت لها وبكاء شديدا ثم وقع نحو زوجها بارجي بادا
العضو وانقطع قال ثم لبثت عنه ساعة وفي اول ما سمعت من الله سبحانه وتعالى
وصاح صيحة اشد من الاولى وخر مغشيا عليه فلما افاق رأيته يتنفس
نفسا بانين منه واذا هو بين يديه ثم قال وهو يقول ما انا وما تهكمي بي
يا مولاي اني اسات يا ذا الفضل والنعماء وخضعت برقبتك واعفر عني يا كريم وجهك
اذا وقفت غدا بين يديك وقفت لك يا حي يا قيوم ترجمه

لنفسك وشوبه لشدتك الا ما كلفتني فقال دعني يا هذا اللهم صل وسلم على بشير وعلى آله وأصحابه الطاهرين
قد اشغلني فقلت له سألتك بالله العظيم الا ما اجبتني فقال
لي يا هذا القسمة علي عليك بكلام من ينفعك كلامه: ودع كلام
او بقتي انا مه: اني في هذا الموضع منذ شهر الا اجاهد البليس وجنوده في
فلم يجد عونا علي ليجيء مما اتيه الا بك فاليك عني يا مخدوع فقد عكلت
علي اي وصلت الى هذه البقعة من قبلي فابتعد عني فاني اعوذ
من شرك بربي ارجو ان يبعدك عني بما نصرفت وتركته وقال
مكرم بن بعير الله بن الشخير لا يزال يجيء الي اكثر النهار وتارة ليلا
ان شاء الله فقال له يرحمك الله ومن يستطيع هذا فقال ما ابهم
هذا وذكروا ان ابا مسلم الخولاني كان قد علق سوطه في
مسجد بيته يجوز نفسه به وكان يقول لنفسه قومي والله لا ارجعن بك
درجة حتى يكون الكلام منك الا مني فلما ادخلته البقعة تناول سوطه
وضرب به رأسه ويخاطبها ويقول لها انت والله اولى بالضرب مني ويقول ايضا
اصلب كرم الله عليه وجهه ان يستأثر به دوننا كلا والله لنشركنهم عليه
ولما ماتي يعني انهم فذهبوا وراءهم رجلا اللهم ارض عنه ما كان احسنه
وقال ابو سليمان اذا رأيت رجلا ما كان يزيد حوله وهو في اجتهاده
شيئا ولا ينقص حوله من اجتهاده شيئا وعن منصور بن عمار قال
طوبى لمن اصبحت العبادة حرفته والبغي الصيت والغزل شهوته والاخرة
همته والموت بغيته وطلب من العيش بلغة وصار بالزهد نفسه
واسات بالزلل عرته وشكى الى الله غربته ورجا بالتوبة رحمته طوبى
لمن كانت هذه صفته وجاء عن رجل من اصحاب علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه انه قال صليت خلف علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه صلاة الفجر
فلما سلم انقلب عن يمينه وعليه كآبة فمكث حتى طلعت الشمس ثم قلب
وجهه الينا فقال والله لقد رأيت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما نرى اليوم شيئا يشبههم كانوا والله يصبحون شعثا غبرا قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله ويراوحون بين اقدامهم وجباههم وكانوا
اذا ذكروا الله مادوا كما تميد الشجرة في اليوم الريح وتهملت اعينهم
حتى تبتل ثيابهم وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال

فال سيما القالحين صوت الالوان من الشم وعن العيون من البكاء وذبول الشفاء
من الصوم عليهم غيرة الخاشعين وقيل للحسن رضي الله تعالى عنه ما بال
المتهجدين احسن الناس وجوها فقال لانهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره
وكان كرز ابو ذبيل رحمه الله يختم القرآن في كل يوم ثلاث مرات ويجاهد نفسه
في العبادة غاية المجاهدة وقيل لبعضهم في اجتهاده فيهلك كم عمر الدنيا فقال
سبعة الاف سنة فقال كم مقدار يوم القيامة فقال خمسون الف سنة
فقال بعضهم اخشى ان يعمر سبع ليال يوم حتى يرى من ذلك يعني انه اذا اشتبه عمر
الدنيا سبعة الاف سنة وخلصت من يوم واحد كان مقدار ذلك خمسين الف سنة
كان زمنا كثيرا وكنت بالرغبة فيه جديرا وبكيف وعمر فصير
مع هجوم وشرح صدورهم وباطمئنان قلوبهم وتوكلوا عليه فسلموا الخلو والامر اليه
فصارت قلوبهم معادن لصفا اليقين وبيوتا للحكمة وتوابيت للعلوم وخزائن
للقدرة بهم يسير الخلق مقبلون ومدبرون وقلوبهم تجوب الملكوت وتلزم الغيوب
الغيوب ثم ترجع ومعها كرايب من طرائف الجوابة ما لا يحصر واصف ان يصف بعض
في باطن امورهم كالديباج حسنا وهم في النظام فنادى لمن اراد هم تواضعا وعزه
كريفت لا يبلغ اليها التكلف وانما هو فضل الله يؤتيه من يشاء وقال
عبد الله بن داود كان بعضهم اذا بلغ اربعين سنة طوى فراشه كان لا ينام
طول الليل وكان عثمان رضي الله عنه يحيي الليل وقد قيل في قوله
تعالى ان هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما ان المراد بهذه الاية عثمان
رضي الله عنه لانه كان يحيي الليل والصحيح انها عامة في كل من اتصف
بهذه الصفة وقد سئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما القانت بالصبح
والقنوت في الكلام يقع على القراءة وعلى طول القيام في الصلاة وهذا اعلى
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وذكر الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
الاشبيلي في كتاب الغاية له عن فيصلة بن سفيان قال رايت سفيان
الثوري في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال

غفرت انه رب يعفو ويغفر ... هنيئا رضاه عنه يا سعد فاز سعد
لقد كنت مولاي الى الليل قائما ... بعبرة محزون وقلب كميد
وقد ذكر بالشراي نصر بن يزيد ... وزرته في منزله غير بعيد

وعن ابن عيينة قال انتهى سعيد بن المسيب الى
الجنة فسبقه الى الشجرة وسبقها الى النخلة وهو يقول لمن هذا الجامع العلوم فقيل له
هذه لجنة الحبتمة قال بالورع قيل له يا سعيد على اي عمل فاق ما فاتك الا مثل
الكوكب وكان شعبة بن الحجاج ومسعر بن كدام وجلس فاضلين جليلين وكانا
من ثقات المحدثين وجبا كلهم وكان شعبة اكبر واجل منهما قال ابو الوليد الطيالسي
في اثبتها في التوكل كنت الى شعبة احب الي من مسعر فقلت له يا ابا
بسطام ما بعد الله بك فقال وبقد الله يا بني اجمع ما افوك كثم انشا

شعر

حبذا الجهد في الجنان بقلب ... لعلاك باب من لجين وجوهر
وفؤاد الجبار يا شعبة الخا ... شع يجري بجمع العلوم واكثر
فتمتع بقرة العين مني ... وعزيز القواد بالياسمين
كم بمسعر اعز اسيرونه ... واكفف عن وجهي وبدنوا ينضر
وهذا ابو علي بالله يعتصموا ... ولم يالوا في سالف الدهر منكر

انتهى قال الربيع اتيت اويس القرني في موجدته فجالسته فدخل
البحر فجلس وقلت لا انفعه من التسبيح فكنا نخوض اللجج فاذا
انى صلاة العصر جلس مكانه حتى صلى المغرب ثم بت حتى صلى العشا الاخرة ثم
بت مكانه حتى صلى الصبح ثم جلس وقلت عينا فما زال اللهم اني
اعوذ بك من عين نوامة وبطن لا يشبع قلت سبني منه ثم رجعت
وكان اويس القرني رضي الله تعالى عنه يقوم هو ليلة الركوع فيصبح الليل كله في
ركعة وهو ليلة السجود فيصبح الليل كله في سجدة قلت
وقد سمعت شيخنا سيدي ابا السعود رضي الله تعالى عنه يقول في بعض مواعظه
ما معناه ارهذه الدنيا ما اولها الى اخرها لا تكفي لسجدة واحدة يسجدها العبد
لمولاه ويخضع قلبه فيها وينيب اليه ويخشع فيها فكيف بما زاد عليها من انواع
القربات فاذا كانت لا تكفي لسجدة واحدة فكيف يشتغل الانسان
بالتوافه والقشور مما لا يعبأ به من الخوارات وكثرة الشهوات الدنيوية التي
لو حكمها الانسان لتمكن ان تحقق التام وجدها لخساسة فانية وعذرات
ضئيلة ويترك عبادة ربه ويقول رضي الله تعالى عنه النفس التي يخرج من
الانسان في كل وقت اذا اخرج منه ولم يذكر الله تعالى معه فقد ضيع زمن خروج

نفسه ويقتربه عن ذكر الله تعالى ولا يمكن ان يخلص ابدا الا بادهاء هذا كله
مع جزمهم بان عمر الانسان من اول الدنيا الى آخرها هو سبعون الا سنة فكيف
وعمر فصيح جدا لا نسبة له لعمر الدنيا لقلته وبسارته ومع ذلك اذا لبه بشيء
ولو صبي هذه الحكمة اليسيرة من عمره وجعل نفسه في الاشتغال الجزمة
مولا، ليلا ونهارا ولا يفتر عن ذكر الله وقطع جميع العلايق التي تشغله عن
ذلك لفاز بنعيم لا ينقطع ابدا الآباد ولا لذ اعظم منه الا لذة النظر الى وجه
الله العظيم الذي يفني ذاكر كلامه رضي الله عنه وسمعته ايضا يقول
رضي الله عنه سمعنا من اكابرنا رحمهم الله ان لا يجعلوا امر الله تعالى كرقة عيد ولو
كان احدكم جالسا مع الناس ويقول كم من رجل يتكلم مع الناس وفي السقف حبيبه
الانسان انظر معهم بقلبه وانه مشغول بذكر الله تعالى وهو مع الله سبحانه وهو
لا يغفل عنه في كل الاحوال فجد الهمة مع غير كرقة عيد بانه مع اهل الدنيا يسعى
وقلبه في رياض الملكوت يرعى. قلت وهذا كما انه هو
رضي الله تعالى عنه بانه سار اربعة فطم مع غير من الخلق الا وسبعة فتحرك بذكر
المولى تبارك وتعالى الا في حال الكلام فيعني بانه يذكر الله بقلبه اما اذا كان الغير هو
الذي تكلم والشيخ يستمع له فانه يذكر الله تعالى بقلبه ولسانه ولا يشغله استماعه
لكلام الناس عن الذكر اصلا ولا سماع صوت ذاكر في بعض
الاوقات اذا كنت بازاء وغير يكلمه واسمع نفسه انينا عظيما رقة الخوف
والحزن والمراقبة لله تعالى على الدوام وانشد بعض العارفين في هذا المعنى

وما اشتريت لذيذ العيش من عصفر ... الا رايت جميلا ما صنع الناس
ولا ذكرت كنوزا لا يحل لها ... الا وذكرك منها اعظم الناس
ولا تهلست الا فزت بنظرة ... الا وانت حديثي في مجالسي

وقال ايضا

ولا عرضت لنظرة منك مقلتي ... فانك الاكان حيث انظر
اعار على كوني له بمكانة ... اذا راى كوني غيره ليس انصر
فيا حسنا سلوبي ووجدي وغلبتي ... وذاك في قلبي الذي هو اجسر

وقال الشيخ ابو العزايم رضي الله عنه

لقد جعلتك في فؤادي محدثي ... واباح جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس ... وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

وسمعته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل

ونسمعه يقول رضي الله تعالى عنه ونفعنا به بحقيقة المعبودية أمتثال الاوامر
واجتناب النواهي مع كمال الذلة والخضوع لله وبعد أنت
سيرة السلف الصالح وما نعتهم رضي الله تعالى عنهم جميعهم به واعظهم واجتها
دهم وبركتهم لا بعدهم. انا. اليل والكرى اتنهار ولنفتح على ما اكرمنا
منها وان ما اكرمنا منها. يفتح الله تعالى القلوب الغافلين وعبرة للمعتبرين وزيادة
في تقوية الايمان واليقين وسوف ينقوتنا الشارة ثم سلوك كريم والى اعلى المنتهى
كما قال الامام ابو حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه في الاحياء. لما تردت
نفسك عليك واصنعت من المواظبة على العبادة وطالع احوال هؤلاء. يعني
المجتهدين فانه فتح الباب وجردهم متقدمين وان قدرت على مشاهدة من تقتدي
به وهو اقرب واسهل وابعث على الاقتداء. فليس الخبر كالمعاينة وان عجزت
عن هذا فلا تغفل عن سماع احوال هؤلاء. فانك لم تكن اقل فهما ونفسك
نفسك غير الاقتداء. بهم والكون في غمارهم وكم الغافلون الجهال وذو البطالين
في الدور وغير الاقتداء. بالجهلة الغافلين سيما امر عظيم ولا غرض لك
ان تتعرض لسلك الجهلة وتقنع بالتشبه بالاغنياء. وتزهد في العلماء.
وان جدانك نفسك بان هؤلاء. وجالا افوياء. لا يحتاجون الاقتداء. بهم فطالع
احوال النساء. المتنسكات وقل لها تستنكفي يا نفس ان تكوني افضل من هذه
الخمسين امرأة يقتدي بعمل امرأة منهن في دينها ودنياها انتهى وقال
الغزالي ايضا رضي الله تعالى عنه بعد هذا الموضع بعد احوال الرجال والنساء.
وبعد ان كنت من المراتب المرا فيها لنفسك ان تطالع احوال الرجال والنساء من المتنسكين
لتبعث بها تشاط وتزول فترك وايا ك ان تقنع الى
اهل عصرك فانك ان تقنع اكثر ما ترى خلوقا على سبيل التقصير
فقال يا ان حدثتك نفسك بالنظر الى اهل زمانك وقالت انما تيسر
تيسر الخير في ذلك الزمان لكثرة الاعوان والاقران فاعلم انك
راوك مجنونا وسخروا منك فوافقهم فيما هم فيه ولا تغتر عليك الامانة على
المعصية اذا عمت كما ثبت فاياك ان تتعلل بقبيل
غرورها وتتخدع بتزويرها وقل لها اذا الوهم سبيل جار يقرن
اهل البلد وتتبعوا على مواضعهم وما يجرفا خذهم بجملتهم بخفيف الحمل
وقدرت على ان تفارقهم وتترك سفينة تنجو بها من الغرق وهل يختلم

نفسك اذا كان الصبي اذا عنف طاب ان تنكر عليهم وتستجلبهم
بصنيعهم وتأخذ بزجرك مما دهاك فانا اكتفي بتنكير واقفهم خوفا
من الغرق وعذاب الغرق ولا يتمادى الا ساعة وكيف تنهى بمن يتمادى الابد
وانت معترض له بكل حال وما ذكرته من تكبيب الصبي اذا عنف ولاهل النار يسحبون
مما غلى الانتعات الى الغرض والخصوص وقد ينبغي الكبار الامور وقبح اهل زماننا
حيث قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فعليك ان
اشتغلت بمعالجة نفسك او بمعالجة الاجنبة فابدأ بما استعنت الانتهاء عنه
بنفسها وتوبيخها وتعريفها سوء نظرها لنفسها وغفلتها فانها تنتهي عن كثير مما
أنفعني كلام ابي حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه وارضاه فلقد
بها كان كانت مواعظ شيخنا سيدنا اكرم السنوسي قدس الله روحه ورضي عنه ونفعنا
به ولقد فتح على هذا القول البسيط سرا عظيما وسهل جهما ان يعرف الانسان
قدره وان يشتغل بما يعنيه من دينه ودنياه من اتقى الله به واجتنبا كل ما
نهاه الله تعالى عنه وان يزهد في قليل كل ما سوى الله تعالى وان لا يغتر على مولاه بالكلية
ومتى اراد ان يستوعبها وعليه بما ذكرته تواليف اذهب كحسوة طير لك
وكذلك عليه ان يطالع كتاب توبيخ النفس من احياء علوم الدين فان شيخنا
رضي الله تعالى عنه قد سلك كريقة الامام الغزالي رضي الله تعالى عنه في مواعظه في سواء
عكفه وتوبيخه والله تعالى المسئول ان يلهمنا رشدنا ان يسلمنا وان يعيننا على ما فيه
رضاه وان يجعلنا بفضله وكرمه سرعا على فعل وعمل واخلص وداوم عليه ذلك
الى يوم القيامة وان يجعلنا مع شيخنا رضي الله تعالى عنه في اعالي الفردوس مع
الاكابر من اختارهم واصطفاهم من جملة نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي اوتي الاوائل
ولنرجع الى ذكر اوصاف شيخنا فنقول واما ورعه رضي
الله تعالى عنه ونفعنا به فلا شك ولا خفاء انه كان اورع اهل زمانه فحص ورعه
ورعه عن الاجتماع مع ابناء الدنيا وافاربه السلطان من الوزراء والامراء ونحوهم ولا شيء
ابغض اليه من الاجتماع بهم والنظر اليهم وقد تحدثنا معه رضي الله تعالى عنه
يوما الى عمر اجرى الله تعالى ذلك انا نسأل الكبير هل فيهم او عليهم كتاب فقال
هذا قول فقلنا له هذا قول بعض السلطان فقال رضي الله تعالى
عنه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ورجع على حديثه ومشى على كيفيته
وجاء الله تعالى لقاءهم له وكل ما نقوله من ذلك فيهم بالغرب فلم يمكنه

الرجوع لكثرة الزحام واداروجهه الجنب هايك وغطاوجهه بكمه ولباس اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
حتى انه جنازة كاسم ولم يرو وكذا ايضا الماغوشي والشيخ رضي الله عنهم
على ختم تفسير كتاب الله المجيد اله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد وقد كان وقف على سورة الاعلى سمع بذلك وزير السلطان
واراد ان يحضر لختم التفسير وكان الشيخ اذا اراد ان يختم سورة
الاخلاص في اليوم والمعوذتين في اليوم الذي يليه وسمع الوزير بذلك اراد ان يحضر عند
في اليوم الثاني الذي فيه المعوذتين وهو يوم الختم فلما
سمع الشيخ بان الوزير اراد ان يحضر عنده في اليوم الثاني الذي يكون فيه
الختم ولا يحضر في اليوم الذي قبله قرأ الشيخ رضي الله تعالى عنه تفسير سورة الاخلاص
والمعوذتين في يوم واحد ولم يؤخر تفسير المعوذتين الى يوم الثاني كما عزم عليه
اولا مراعاة لهيبة ان يحضر الوزير عنده بقية التفسير في اليوم الثاني فختمه
في يوم واحد وكان رضي الله عنه لما شرع في التفسير بعث له السلطان رسولا
يطلب منه ان يطلع اليه ويقرأ التفسير بحضرته كما يطلع غيره من المدرسين ويسمع
رضي الله عنه من الطلوع الى السلطان فيما يطلب في ذلك فانه
وثالث الشاورا النهم قد لحوا عليه كتب رضي الله عنه كتابا الى السلطان والوزير لا
درية فيما كتب واعتذر له بانه يغلب الجبن كثيرا لاجل الموضع والبعد ان يتكلم
بشيء فيه كما يتكلم في مجلس المقتدى به امير السلطان منه وعلم انه لا حرجة
للشيخ به ولا بالاجتماع به واحد ليس كغيره من العلماء والمدرسين الذين
يميلون الدنيا ولا يجتمعون مع اهلها والميل الى زينتها وكان رضي الله
تعالى عنه اذا سمع بأن وليمة عند احد من اغنياء الدنيا قد يحضر عنده من يسأله
اربعة اشياء ولا يفهم نفسه في ذلك اليوم بالكلية وربما تعذر
قبل يوم الوليمة بايام ولا يفهم نفسه الا بعد اياب الوليمة بكثير احيانا فانفسه
وقد تقرر زهده في تلك العلامات التي اراد السلطان ان يعكنه
صنفا مما يقبل منها شيئا قليلا ولا سأل البتة بالكلية ولا الى اصاحبها وهكذا
كان ورع رضي الله تعالى عنه وكان لا يقبل شيئا مما يأتيه من قبل السلطان
وغيره من اقاربه وخواصه كالوزراء والفقراء وغيرهم من يتعلق بالسلطان ورجا
تسأله الهدايا الى داره مع نجيب عن داره جاء الى داره ووجد شيئا من الهدايا
فيكر على اهل داره ويقول لهم على سبيل الانكار كل ما جاءكم تقبلونه وتمسكونه فيتغير

شبه الحرالجي ايرد في قوله
«دع الخضائع واعلم انها حبس» من التملق في ذل وفي خجل من
«فقد قيل الحر يتبدو والجوفة تجوف» في الطمع في الشبع والمال
قال رضي الله تعالى عنه في شرح هذين البيتين ما نصه
لا شك ان الطمع من الصفات المهلكة لصاحبها ابدا ودينا
المتوجه له الذل والهوان في هذه الدار وفي الآخرة قال وهب بن منبه اربعة من
الكبر الغضب والحرص والطمع والشهوة وعنه صلوات الله وسلامه
عليه انه قال ابليس والطمع فانهما بقدر خلق وقد قيل فساد الدين وهلاك الطمع
وسلاكه الورع وقال ابو بكر الوراق رضي الله عنه لو قيل للطمع من ابوك لقال
الشك في المقدور ولو قيل له ما حرفتك لقال اكتساب الذل قيل وقيل له
ما غايتك لقال الحرمان وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي
الله تعالى عنه والله ما ابتذل العز الا بروح الطمع ولا الخلوص الا بالخلوص وقال ابو يزيد رضي
الله تعالى عنه كثرة الحرص والطمع توجب الغم والجزع وقلة الحرص
والطمع توجب الصبر والورع وقال شداد الحداد رضي الله عنه: العبد حر
ما قنع: والحر عبد ما طمع: وقال الاوائل الاكباع الكاذبة ما استعبدك
لا احرار بل لا تخضع له وهو في قيد الطمع كما قال الغزالي رضي الله تعالى
عنه هو ارادة الشيء المحاط بالحكم بارادة ما فيه حكم بان يكون او لا يكون وعلى
تقدير ان يكون فيحتمل ان يكون فيه صلاح للعبد او لا فيريد، فهو هذا الطامع
بان يحكم فيه مع هذه المحاطة بانه فيه صلاح ومنفعة: او له فيه فساد او مضرة
مما لا اعتبار به من الواجبة والتجارات والصنائع ونوافل الكاسبات فيستقع في كسب هذا
المحاط المحاج فيه بالمصلحة لنفسه فيفعل بسبب ذلك واجبا عليه ويهلك
في دينه وفي دنياه: او يترك ما له فيه مصلحة دينية او دنيوية مباحة فيهلك
في دينه وفي دنياه: وصف الطمع التفويض وهو في ترك اختيار ما فيه مضرة
الى المختار المدبر العالم بمصالح الخلق وقال العز الغزالي رضي الله تعالى عنه الذي
تقوله ان التفويض غير ارادة ان يجيء الله عبده مصلحة بما لا تدبير فيه الخلق قال
والطمع في الجملة هو على وجهين احدهما في جلب ما يريد سببا للحظ
فيه وفيه محاذير تم بالاستقصاء وذلك ممدوح غير مذموم كما قال تعالى
انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا

وهو شيئان سكون القلب الى منفعة مشكوكة والتنافي ازالة الشيء المنافي
وقوله الارادة تقابل التفويض فان وجد التفويض ذكر لكن لا مورد
وامكن الهلاك والفساد وحصر مضمنه ذكر بعد ذكر الاعتناء بعرض الحكم
والامتناع من الوقوع فيما يجلب غلبته وضعفه قال ثم اختلفت
عبارة الايمان في الخطر فبعضهم ان الحكم في الفعل هو احتمال ان يكون ذريعة
ويمكن ان يجامعه ثواب فالايمان والتسمح والاستهانة لا خطر فيها اذ لا يمكن
ان يكون وراء الايمان فوائد والاستهانة لا يجامعها ثواب واذا تبع ارادة الايمان ولا
استهانة بالحكم وقال الاستاذ رحمه الله تعالى الخطر
في الفعل ما يكون ان يعترض فيه ما يكون له استغال بالعاجل او ما لا فداء عنه لذلك الفعل
وذلك يقع في المباحات والتسمح والتهاون كسجود ضرره في اثناء الصلاة ارتفاع غريق
ونحوه فلا تصح اذا اراده المباحات والنوافل والخطر من الفرائض بالحكم قال وقد صرح
الله تعالى في هذه المسئلة بقوله ان الله يضر الله على عين من الصلاة والصوم
والحج ونحوه يجب صلاح الحالة للعبد وصحت اراده تنبيها بالحكم قال
فالفرق بينا على ذلك يثبت المباحات والنوافل الا في هذا الحكم كم هو المفوض
فضل الله تعالى قوله واحتقار شيخ الغزالي الكاف منها قال اذ قوله ذلك
لما فوت الباعثة على التفويض ولا يلزم من ان يكون ذلك الصلاح هو الافضل فقد يكون
مفضولا لان المقصود للعبد مطلق النجاة من المهالك لا الفضل والشرف وللمفوض
ان يكلف الله تعالى ان يجمع له بين الصلاح والافضل جميعا قوله والله اعلم
بالمشاهدة وللعرف قال ارعاه الله في حكم ما بسفت اعصان
قال الاعرابي رحمه الله ايما كلمة انتشرت في الجو فهم قال ارعى انتم
مما انتم عنه ايسر وعسير لما انتم عنه كما صح يعني لان الطمع يجعله على الاستغراق
في طلب مطلوبه وجده فيه وتحمل المؤن والتعب بتحصيله ومد الرقبة في السبب
الذي رجا حصول ذلك من قبله وهذه اغاية ما يفعل العبيد الباذون بساد انتم
والتسبب الله يتولد ضع الطمع استغراق التعلق في اسناد
الافعال للاسباب العادية لما شاهدت ارتباطها بها كثيرا وعميت عن ادراك وجودها
بدونها كثيرا واستدلالها ندرة يلزم للاسباب العادية ان لا يكون عن اعتقادها

تأثيرها فيها بهو بدعة وشرك **وقد تقدم في العفاريت** وان كان
لتوهم ارتباطها وتوقفها عليها فهو جهل لان سببية انما توجد معها وبدونها
ومن اسباب الصرع الجهل بالله وبرسوله والشقاء بضمان الله تعالى وبعاينة
لمرسوم وتوكل عليه **ومن اسبابه ايضا** جهله بقدر الله وربه
وبقدر النعم التي منح الله تعالى مريض بسوء اداء الهاه نفسه بادائها عن الاشتغال
والعبودية لمولاه ملك الملوك تبارك وتعالى الرحمن حاد عبد الماهو حادث عن عمله
فمن فوائد الحرز تبدل مجنون يعني احرف كلمة الصرع واشار بهذا الى
سؤال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه **فقال الصرع ثلاثة**
احرف مجنون صاحبها وكاجهما بكر لا يشبع ابدا اذا بعضهم انها
كلما بايعت محال صاحبها فانه مبتلى بالحرمان وبيس الارض وكيد
لا يهوفد كلب الشيء من غير محله وعلى غير وجهه فاعتمل على الاسباب وترك الانتماء
الى رب الارباب وتوجه للخلوات عن الملك العبود نجو **فان قلت**
فما وجه الصانع يظهر بعض هذه الاسباب التي تعلو بها واستغفر وبعد هنيهة
قلت بين طي بعض اليسير الذي بوى صنها فقد اتعب
ظاهرك وباطنك وفوتتك من منازل الذين درجات الآخرة والعيش الدار سالانسبة
لذلك الحظ اليسير الدنيوي المشوب بالهموم والاحزان والذلة والمهانة الى اخره
ومن قدر ان يكون عبد الملك يخلع عليه الخلع النفيسة ويركب المراكب البهية
ويجعله الخير والرجال وبعد اعنه من رضا ان يكون عبد احسر ابا يخدمه الازبال
والعذرات كي يسد جوعته بكسرة ويستر عورته بخرقة بل يكون محروما غاية
الحرمان **وانما هذا امر فوتا بعبوديته** الاسباب من مال وجاه وملك وتجارة
وصناعة وجمال الى اخره فهذه حلية ونحو ذلك من العبودية لم تغره بالملك والعزة
وحده وبعده صانع ايا النعم والكارم والذاريه الانعامية له **وهو تعالى المنعم**
بجواد بيس الجنان لعباده المقبلين على طاعته وتعظيم جلاله ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ولملك الدنيا بخدمها هاجر بخير الاسى والسلامة
والعافية ابدا الابد لا قدر له ولا قيمة بالنسبة الى تسبيحة واحدة بعد العبد
معناها ويذكر سولا العظيم بجامع حضور قلب وفراغ سر **فكيف**
بنسبة ما يجعل الصانع من الاسباب على الامر اليسير الحقير الى ملاقاته
من علو وابهة و جلال المولى العظيم جاله وحضور قلب عند اداء هذا الامر

واوراد فيما ندب اليه من ذكره وانواع فربه وكثرة الصلاة والسلام على مصطفاه من خلقه
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم نسأله سبحانه ان يلهمنا
رشدنا ويعيذنا من شرور انفسنا ويوفقنا لما يرضيه من ملازمة ذكره وشكره وحسن عبادته انه بما
اشرنا وخلفه سميع قريب ومولانا محمد المستوفي فوق البر وورضي عنه وابقاه
علينا ببركاته وانواره وتفضل بفضله وكرمه الى اتباعه الذاكرين آثاره وجعلنا
بفضله ورحمته من اعالي الدرجة وسرمن جاوره آمين يا سميع يا مجيب سيدنا ومولانا محمد عليه الصلاة والسلام
سيدنا ومولانا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما دائمين بدوام ملك
الله تعالى فيعم الرب والمولى تنبيه قال الشيخ ابو عبد الله رضي الله
تعالى عنه ويجب به على المكلف المتقي واعلم رحمك الله تعالى ان ورع الخصوص
لا يقبل التأويل فان من صح ورعه تورع عن ان يستكثر الغير ويتميز بالحب
لغيره او تنقاصهم بالطمع في بضله ونحوه ومن ورعه ورع عن الوقوف
مع الوسائط ولا سبابها بخلع الانداد والارباب ومن ورعه ورعه عن الوقوف مع
العادات والاعتماد على الطاعات والسكون الى انوار التجليات ومن ورعه ورع
عن ان يقتسم الدنيا او توقيسم الآخرة تورعا عن الدنيا وفاء عن الوقوف مع الآخرة
صح. قال الشيخ عثمان رحمه الله اخرجت سرقندا اريد الوصل
فانا اسير واذا بالدنيا عرضت علي بزخرفها وجاهها وزهتها وما اليها وما يتبعها ومشتهياتها فما عرضت عنها فعرضت
وقارها فلم اشتغل بها فقلت يا عثمان لو وقفت مع الاولى
لجيناك عن الثانية ولو وقفت مع الثانية لجيناك عنها فما لك وقفت
الدار بيانيك قال الشيخ عبد الرحمان الغزي وكان صفيا رضي الله
الاسكندرية حجت ستين حجة فلما قضيت الحج عزمت على الرجوع الى الاسكندرية
فانا بفلاة ازرق العين فابا عندنا فقلت في نفسي اذا كنت اعلم
الغائبات هنا فما اعود الى الاسكندرية فيحكم الله الذهاب الى اليمن فاتيت عدن وانا
يوما على ساحلها واذا بالتجار قد اخرجوا بضائعهم ومتاجرهم فاذا رجل من شرشير
على البحر ومشى على الماء فقلت في نفسي لم اصحب الا من يصحب الله تعالى واما الذي
يقال من لم يصلح للدنيا ولا للآخرة يصلح لنا قال فمضى الى الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه الورع نعم الكنز هو لمن حصل له واجتنابه بعد انتهاء
بسم الورع الى التحرز الله تعالى وعن الله والغوث بالله والعمل لله وبالله على البينة الواضحة

البصيرة

اصل
صلى الله عليه وسلم النبي للشيخ سميك ومولانا يحيى

والبصيرة الخابية بهم في عموم اوقاتهم وسائر احوالهم لا يجدون ولا يحفظون ولا يريدون
ولا يتفكرون ولا ينظرون ولا يعقلون ولا يتحركون الا بالله ولله من حيث يعلمون
هم لهم العلم على حقيقة تمام وهم يجهلون بحيث الجمع الا يبقى فيه فيما هو اعلى
ولا فيما هو ادنى **واما الامر الادنى** بالدين وعلمه فمرادنا الورع مع الجمع
لمنازلات الشرع عليه وهم يسلكون لعلمه وعمله سيرات فهو محجوب به دنيا او
او مصروف به عن سيرانكم التي تخلفه والاستكبار على مثله و على
يعلم بهذا هو الخسران المبين والعياذ بالله العظيم من ذلك **والاكياس** يتورعون
عن هذا الورع ويستعيذون بالله منه ولم يرد بفعله وعمله ابتغاء الامر بترك
اضداده فهو هالك **فسبحان من قطع** كثيرا من اهل الخير بصالح
عن صالحهم كما قطع كثيرا من البشير بفسادهم عن وجودهم فاستعذ بالله انه
هو السميع العليم **فانكم بعهد الله سبيل وليا به** ومن
عليك بتتابع اجابته: هذا الورع الذي ذكره الشيخ رضي الله تعالى عنه هل قد يصل
بعبده الى مثل هذا النوع من الورع الا نادرا فربما قد انتهى بهم الورع الى الاخذ من الشيء
عن وجه الحل بالسؤال عن الله وبالله وفي الله من عين البيت الواحد والبصيرة الخابية **بهذا**
هو ورع الابدال والصديقين: لا ورع المتعبدين الذي ينشأ عن سوء الظن وغلبة
الوهم الشيطاني على الخاطر المتنسل **الله النجدة** مضلات الفتن
والمردي ظاهرا وباطنا على اهدى سنن يا حبيب ومصطفاه وخليله ونبيه صلى
الاولين والاخرين: وفاز الغر المحجلين: سيدنا ونبينا ومولانا **محمد صلى الله عليه وسلم**
على خلقه ورضا نفسه وزنة عرش نفسه ومداد كلماته **ولما** وقع هممه رضي
الله تعالى عنه ونفع به بكار ضاهم في ذلك بالعجب العجاب وقد
تقدم ربع همته عن ولاية الاسوع استعظم الصنع الخوارق وتطاول حسه عليه وقد اتى اليه
ازار الخليفة يوما وسأله رضي الله عنه عنها بطلبه وقبل يديه ورجليه الكريمتين
ليأخذه منه ذلك وجفله منه بابا ان يأخذها رضي الله تعالى عنه **فلما ايس**
ازار الخليفة من الشيخ رضي الله تعالى عنه وان الشيخ ابدا ان يأخذه منه قال له
يا سيدي خل هذه الهدية ونتعرف بها على من تكيتك بعقبها. فامتنع من ذلك
ثم ان ازار الخليفة **تصدق** بذلك على بعض المساكين من اصحاب
الشيخ رضي الله عنه وبعضائه ولم يرض الشيخ لصاحبه ان يأخذها منه فانظر
يا اخي هذه الهمة ما اعلاها وما احسن من يتصف بها فيها رأيت في زماننا

هذا من يرغب الولاية أخذ شيء من حطام الدنيا فلا يأخذه ولا يقبله ولا يميل اليه
ولا الى صاحبه بوجه من الوجوه بعد الشيخ رضي الله تعالى عنه لمن يعرض عليه أن أخذ
شيء فصاحب الرعية إذا أخذ فلا يأخذ ولا يبالي به وله بصاحبه مع ما على حال الشيخ
رضي الله عنه ومن عادته اذا أطلب في شيء منعه الجبار الله جبل عليه ولم يقدر
ان يخالفه انما اخراج الاسرار بما يسوءهم ويغيظهم حتى انه يكره شيئا
في غاية الكراهة مثل الكتب للاسرار وغيرهم فيجيء اليه من يطلب في الكتب لهم
حاجة من الحوائج فيكتب له حياء من الله تعالى فان كان هذا حال الله مع الخلق
في غاية الحياء وانه لا يقدر على ان يوجههم بما يكرهم ويسوءهم فكيف حاله
حاله انه لما كلمه السلطان وقبل يده ورجله الكريمة بحضرة الجم ما اهدى اليه
وقبول منه غلب الحياء الله جبل عليه فيما أخذه ويقبله والفرار من ذلك أن يأخذ
هذه بنية التصدق به على من يستحقه لأن فيه ايثار بحق الله وصدق واستغناء
عظيم فكان شفقته ان المصلحة في هذه النازلة انه أخذها في أخذه تركه وعدم قبوله
منه فعل حوالة تعلق ولم يجبه ولا يصاحبه ولم يلتفت بقلبه همته ونور
بصيرته اليه ولم يخف في الله لومة لائم كما هو شأن العزيز بجلال الله تعالى في
وعظمته هذا الله مع اظهاره البشاشة وكثرة التبسم في وجه صاحب المال
والدعاء له وطلب المجازات من الله تعالى بالخير له فلا ينصرف صاحب المال عنه الا يحب
نفسه مع رد ماله فهكذا كان حاله مع الخلق رضي الله تعالى عنه
هذا ما ظهر عند حضور مولانا تبارك وتعالى وحواديه فقد حوله الله على وجه
لا يكن بالجزم لا يضم عنا بالم اراد ان يواقف الشيخ فيما طلبه منه واما اذا لم يكن
فيه هو حضور الله تعالى فمهما اراد ان يكتب للاسرار وغيرهم فهنا يغلبه
الحياء الله جبل عليه ولا يقدر ان يخالف أو كما قال ويقابله بما يسوءه بالكلية
مع كراهته الكتب اشد الكراهة ولو تكرر الكتب هذا مرارا كثيرة ولقد
عاتبه اخوه سيدنا على التالوة رحمه الله تعالى ورضي عنهما يوما وقال له لا يرضيك
تكتب الكتب للسلطان فقال له فما كلفت بذلك
فقال له تواقفه على طلبه في الكتب وقال له انا اكتب فقال له
والله يا سيدي ما يصفي صاحبك الا غلبة الحياء ما اقدر ان اقول لاحد لا اكتب
فقال له لا تسبح مراحه فقال رضي الله عنه وارضاه واسكنه
مع النبي ومن اعلاه اذا هو الحيا يمنع صاحبه النار واذا دخلها اخلصه الله من

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

من ثنيها او كما قال رضي الله عنه فلت وقد علم مما جاء
في قصيدة الحيا انه لا بد ان يجيء وانه شعبة من الايمان وهكذا كان يعامل الخلق
رضي الله تعالى عنه وبابه فلت وبع همته عن ولات الامور ونحوهم بل عن جميع الخلق وذلت
معلق عند الخاص والعام فتجيء رضي الله عنه لا يأنس بأحد ولا يتهيب في محضر
احد بل يريد ان لا يراه احد ولا يغيب احدا كما اجبر هو رضي الله عنه بذلك
قال والله بالواقي لو صبت سائر الخلق ولا يراني احد ولا انفع احدا بل انفعا
وحدي واشتغل بالله سبحانه وقال وما يتهيأ قبل الناس ان كان مقصدهم
ان ينتفعوا بذلك فقد سلمت للفريق ولا حاجة لي بالخلق ولا يشغلني الناس
او كما قال رضي الله عنه فلت وهذا هو العز الاكبر والكنز
الاوفر كما قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه والله ما رأيت العز الا في رفع
الهمة عن الخلق انتهى فتعمله سبحانه ان يزيل من قلوبنا حب ما يكره وان
يلهمنا رشدنا ويهب لنا سيدنا ونبينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عدد ما
ملك الله سبحانه فتميل قال الشيخ ادعا الله رضي الله تعالى
عنه في لطائف المنن له اعلم ان رفع الهمة عن الخلق شأن اهل التمكين وصفة
اهل التحقيق ولقد سبيل الجميل ايذاء العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا
ولعمري لو سبيل ايقاع العارف في غير الله لقالوا انما مراد الحق سبحانه وتعالى ان يجبر
عبده على العبادة في كل شيء حبا وثقة وتوكلا ونحو هذا ورجاء وذلك الذي تعلم فريته
وكان بعض العارفين يقول

حرام على سر وحد الحبيب ... وأبواء ان يحتله احد ابدا
ويا صاحبي قلبي مع الحزن فيه ... أموت بها وحدا واحيا بها وحدا
وقل للوى حزن فحسبك جمرها ... وذا المنزل لا يهواه الا من هوى

وبرفع الهمة انما ينشأ عن الثقة بالله تعالى وحده والثقة بالله تعالى انما ينشأ
عن الايمان بالله تعالى بسبيل المعاينة والمواجهة فيوجب لهم ايضا انهم لا عتزاز
بالله قال الله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والنصر
بالله قال الله سبحانه وكان حقا علينا نصر المؤمنين والنجاة من غوائل
الشدائد من الله بذلك قال الله تعالى كذلك حقا علينا ننج المؤمنين
فعز الوصول نفسه بالله سواء ونصرته على نفسه وهواه وفي قتل من العوائق
ان تقطعهم عن سبيل هداه وشعارها هل الارادة وذخارهم الاكتفاء بالمولى

الهمة عما سوى الله تعالى وصيانة ملابس الأيام من ان تدنس بالميل الى الاكوان والطمع في غير الملك المنان ولنذكر هنا المعنى

بكرة تلوح عن زمان اعجب ... بحزنه عنها على ان تم يا
لا تكثرن عتبا لدهر كاشف ... ما ان بكالبه بالوفاء ويا لصف
ما ضر فاك لثمت بيض خلائط ... والبدر يدار يدا وان خبأ
الداعي انني ادعوك ... تأبا الدنا، عبقة وتضوعا
لا لا اصون على الدوام ايا جيني ... واريم عن الملوك واشرفا
واريم ليذ العيش اليسير ... وجمعهم لا ينشطيح تكرفا
او كيف اسئل رفقة من خلفي ... هذا العمر ان يعلق هو الميا
تشكو الصعيد الوعيد قلي ... عن الفاء بداطيه على اتساعا
بما استزف الله اليه احسانه ... عن البرية منة وتعطفا
والجا اليه تجره بيما ترجي ... لا انفكاعن ابوابه متحرفا

والذي يوجب لك رفع الهمة عما سوى الله تعالى علمك بانه لم يخلق الله ملكا الا وقد كلفه وشكه واعطاه ما يتولاه حاجة عنه غني، فاذا كان قد اقتضى لكم العلم عن الله تعالى ان يكتفوا بعلم عن مسئلته وكيف لا يوجب لكم العلم الاكتفاء بعلمه عن سؤال الخليقة وهو بما فاح به اجابه، وقد اقتضى منه رفع الهمة اليه كما اقتضى منه غيره، اولا تسمع قوله تعالى وتعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه وكيف لا تكون منتهى بغيتك فيك وسواه وقد اتى غنيا متعاليا عن ان تعلق به كما تتعلق بغيره وكان بعض العارفين يتمثل فيقول

ارفع نفوسا عن سوى الخالق ... وارفع لها عن كل ما يفنى
وعن حقير الشيء عن جله ... اذ ما بساط الكل غير الدني

واركان نبتني من المخلوقين لا يرضاه منك ان تنسب رتبة تضيف المنع والعطاء والولاية والعزل فيها الغير، فيرضاه الجوسبحانه ان تعرف له بربوبيته وتضيف آثارها لغيره فاجدر ان تكون من الذين قال الله فيهم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقبيح ان تكون في دار ضيافة وتوجه وجه طمعك لغيري وانا في هذا المعنى

ايحسن ان في داركم وعن كرمكم ... اوجه يوما للعطاء وجلدي

ولا انفي اليكم هجنة، اخلو بهيدما سواد وابيه

ولا تكلب من هو يحيل عنه وتترك الكلب مرسولي هو
افرد اليكم رجل الوديد الم تسمع قوله سبحانه وتعالى واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال سبحانه
وتعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد وقال سبحانه وتعالى ادعوني استجب لكم وقال تعالى وسئلوا
الله من فضله وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وكل ذلك ليجمع عباده عليه
ويحببهم اليه ويقطعهم عما سواه فكان الله رضي الله عنه وعن سائر
اوليائه ووفقنا بفضله وكرمه الى اتباع كريم اوداته واحبابه وجعلنا بفضله
ورحمته في دار كرامته لاصفيائه نجيا، سيما لمولى الاخيار سيدنا ونبينا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم فجاز رسله وانبيائه واما حلمه رضي الله عنه
ونفسه به بل وكان من شانه انه لا ينتقم لنفسه ولا ينتصر لها بامر عظيم
حلم انه وما يقال فيه ما يكره سمعه فيتغافل عنه ويرى من نفسه انه
لم يكن شيء من ذلك ولا يؤثر ذلك فيه بالكلية بل يسمعه كذلك وعلى سمعه على حد
السواء عنده وربما يضحك البشر والتبسم عند ذلك ولقد تكلم رجل
بحضرته بكلام قبيح جدا ثم رجع فمشى الى الشيخ حتى جلس بعض السلم فرآه فسح كلا
منه وهم احد ان يقعد وان يقيمه من مكانه ويكرمه، واخبر الشيخ رضي
الله عنه يتبسم من كلام الرجل ويضحك له البشر والبشاشة في وجهه بحيث يكر بالرجل
انه ليصل منه سن وانما صدر منه شيء يسير وهكذا في نصحه
اخرا كنت مع الشيخ رضي الله تعالى عنه في بعض الجبال وكان الرجل
كالما وديا فخر بجبل عظيما وكان قريبا منا فرفع ذلك الرجل فاخبر الشيخ
يضحك ضحكا شديدا في وجهه والرجل يرى في كلامه الرد عليه فلما انفصل
ما قلت للشيخ ما شان هذا الرجل يتكلم بهذا الكلام فقال الي
رضي الله عنه كان يرى في بعض ذلك تجاسرا على اولياء الله تعالى وهكذا
شانه في جميع ما يوجب التغير والغضب عادة تجعل بينها وبين عنه ولا يلتفت له بل لا
يواجههم الوهم وكنت مع الشيخ رضي الله عنه يوما في روضة فمر بنا كلب
معه وكان ذلك الزمان زمان ورد فبرايته تتبعه تناولت فمنعته اليسرا وهيبته منها
يوردانا وسقتها الى الشيخ رضي الله عنه فالتفتها امامه وهو يأكل الطعام

لعله المحاضر بين

كما تقدم في ترجمة الخلق فيتجلى لا يحقد على أحد ولا يضغن العبوسة في وجهه أساء
اليه رجل أو أقبل الرجل إليه تكلم في غرض الشيخ بدأه الشيخ بالسلام وقابله
بجميل الكلام والبشر والعطف ولا يضمر له سوءا على الملأ حتى يعتقد
المعتقد أن ذلك الرجل صديقه وحبيبه ثم إذا غاب الرجل تحدث
الشيخ عليه وإن قيل له إنه يجب حمل الله على ذلك وإن قيل النفس يفرغ عادة وإن ما خرج
بخاطرك إلا ما تكنه هكذا كان حاله حتى تكلم في عرضه وكيف يقيم وكيف يقعد
إلا نفسان بين صديق وعدو وقريب وبعيد وبالجملة فالله تشكر
من الوقائع فيما يرجع إلى التقصير في حق الله وقعت مع يدعي أنه من أهل الأرض وأنه لا يقعد
له أحد من العلماء كيف نحتاج الرد ديوان مستقل ومن جملة ذلك أن الشيخ
رضي الله عنه لما بعض عقائد وأظهر ما ترجمه بنية تبع المسلمين أذكى عليه كثير
من لا يعرف قدره على زمانه وتكلموا في عرضه وتصيد بعضهم الملا يليق بقدره وورا
بزعمهم وبمساءة نحيا الله ما فعله الشيخ من كشف العقائد وإبطال البدع وإن تركه
ذلك هو الورع فلما سمع الشيخ بذلك تغير تغيرا عظيما
ويقي مجهوزا كئيبا فحزن كثيرا لذلك وقام إليه أن الشيخ رضي الله تعالى عنه رأى الموفق
عمر الخطاب رضي الله عنه في نومه وهو واقف على رأس الشيخ وبيده سيف أو عصى
فجاء بها على رأس الشيخ وهدد بها وكسلم قال ما هذا الخوف والجزع من الناس
أو نحو ما قال رضي الله عنه فلما أصبح الشيخ رضي الله عنه وقد زال حزنه وتغير
وانشرح قلبه على النكير عليه بحضرة الجمع المستقيم ولم يقعد وإن يتكلموا
فيه حتى قال الله تعالى إذا علم الحق سبحانه من الخلق وأن الشيخ رضي الله عنه واسع ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم وسعى وفي الحديث كنهى تأبى عند ما حدث بهذه الرؤيا الكونية
لما سيأتي من أن هذه الرؤيا انشرحا الخلق وبفضلهم عند الحق سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم سكت ولم يرد جوابا على عادته في كتمان ما يراه من عظيم الكرامات
ونعم أديب الكاشغاقد وسع هذا الله جميع عنهم وسمح لهم الرحمن ملات ورحمة
الله عليه فرجع الذي يحبونه ويغارون له بالفضل والخصوصية وكونه ذا همة عالية
وأن الله أظهر ضعف هذا الجانب وأن قلبه متعلق بالله لا بالبشر فيه الأمر كما
أسمع على قلبه فتجلى بذاته ولا يلام الله في شيء فجعل ورعه أنه يخرد
عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله لقول النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله
تعالى من أذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وقال بعض أئمة أهل التصوف يخشى

على المذنب لم يسو الخالق وقال صلى الله عليه وسلم من احتقر عالما فهو ملعون
في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم العالم سلطان الله في الأرض
فمن وقع فيه فقد هلك وهذا هو الحرمان العظيم الله يقيض بصاحبه الى العذاب الأليم ومن
يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم
في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم نعوذ بالله من الكبائر والصغائر ومن الخيبة
والحرمان الذي يؤدي الى العطب وسلب اصل الايمان نعم قال الله ان من رزقه حسن
الخلق فيجمع اولياءه المتقين ويلهمهم على محبتهم ويجعلهم اهل جواره في جنات النعيم
والآخرين صديقا وسولا فقد صلاة تنورهما قلوبنا بنور اليقين
والحلم ان الله لا يعدد له اهل على حلمه وراءته وشفقته ورحمته
على الخلق عامة ومن غير عدد فهم صغيرهم وكبيرهم اما شفقته ورحمته وحلمه
على العاقل فلكون ضرورة عقله الخاص والعام وبحكم كل ما غضب في شيء او طاب او خادم
شيء او عرضنا له حاجة الوسلطان وغيره يأتي الى الشيخ ويفزع اليه في الوقوع لما علم
من عظيم حلمه وشفقته ورحمته دون غيره فينظر رضي الله عنه انه الكل يعبر الرحمة
والرضا فيقضي حوائجهم ويسعى قلوبهم ولا ينفضون عنه الا وقلوبهم طيبة مسرورة من جل
ما راوا من اقبال الشيخ عليهم وتبسمه في وجوههم وقضاء حوائجهم كيف كانت
وعند من كانت وهكذا على الدوام وكل مشتغل بقضاء حوائج الخلق رضي الله عنه
واما شفقته ورحمته على غير العاقل فقد عاذ لك من حال
رضي الله عنه وذلك انا كنا معه في حج او غيره فمر بكلب اذ اذئب فخرج اعانه وهو يحي
يحي يا عظيما واذا بكلاب فاصلة من ذلك الذئب وقد اسرع في الجري وراءه فقال
الشيخ ما هذا فقيل له هذا ذئب خرج وراء صياد وقد سلط كلابه عليه فهو الذي
يحي بقوته الكلية وقد كل من الجري وعدم خوفه من الكلاب فجعل يعقر الكلاب وضربوا
به الارض وجروه ثم ذابحه وجاوزنا كل في موضعه حتى وصل الشيخ اليه فنظر الشيخ
الى الذئب سلقى على الارض لا روح فيه فبكا رضي الله عنه ورايته يجفف الدموع من عينيه
وهو يقول لا اله الا الله وابرد الروح الذي كان يحي بها هذا الذئب وقال اراد الله ان يحي به فجاء فيه كثيرا
فسئل الصياد الشيخ رضي الله عنه عن حكم اكله فقال
جابه بانه يكره اكله والله تعالى اعلم وعظيم شفقته على غير
العاقل ايضا انه كان اذا مشى على الارض وضع قدمه عليها برفق وينظر
بعد ما يضع اقدامه وانه لا يعقد كمه ولا يمد اكمامه خشية ان يطأ على شيء من

من خشاش الارض فيقتل بتجره لايها الارض الكلب وانما يضع رجله
عليها وضعا خفيفا ويمكن امامه وانما خصت هذا من غيره لان راي المجلس يقول ينبغي
للانسان ان يمكن امامه حيث المشي وانما يضع قدمه على الارض برفق ليلا يكون على الارض
حيوان فيقتله او كما قال رضي الله عنه **وقد نقل** ذكر صفة مشي رضي الله عنه
وصرح بعضهم شفقته **على غير العاقل** ايضا انه ربما اجتاز بعض
بعض الطرقات فيرى انسانا قد اخذ يضرب العنيف فيتغير وجهه وتتبدل لونه من ذلك يضرب
ويقول الصاحب البهيمة او دعها يا مبارك **وربما يقول** العياذ بالله تعالى فاياك
الغيب او نحو ذلك من كلامه وما ذاك الا من عظيم شفقته ورحمته التي لا ينزعها الله
تبارك وتعالى الا من قلبه شقي **وربما يرى** الشيخ رضي الله تعالى عنه
حمارا في بعض الاوقات ويكون راكبا فيظن انه يتبعها كثيرا فيمشي اولا يمشي اصلا **فيحذر**
الشيخ رضي الله تعالى عنه يشير اليه بالقضيب وربما يضربه بعض بلطف يجد اذا احتاج
اليه فيمشي بقدرة الحي الذي لا يموت ولا يركب غيره لما اذعر اليه الا بالضرب العنيف وتارة
رايته قد ضربه بيده شبه الاداة ضرب حمار اضربا خفيفا بما اذا احتاج الى ذلك بل كان
رضي الله تعالى عنه كثيرا ما ينهى عن الضرب الكثير الغير فادح لا سيما ضرب المؤدبين للاطفال
للصبيان ويقول رضي الله تعالى عنه كثيرا من المؤدبين لا تجد فيهم رحمة ولا شفقة للاولاد
والعياذ بالله منه **فيجعل** اذا راى المعلم شيئا مما ذكر العنوان من سوء
خلقه وقساوة قلبه فيهم بهم الضرب العنيف ولا يبالي في اي موضع ضرب **وربما**
يكون وضع بينه وبين شيخ بينه يعني زوجته مشاجرة فيغضب لذلك ويدخل
غضبه على الصبيان الصغار والكبار فتجره مثل المجنون او الحمار لا يفهم الحدود فيضرب بهم
باب التوجه وربما اذا ذاك الوقت **ويقول** رضي الله عنه **هذا**
ولا مسلم لا يجيء من اولاده شيء ولا ينبغي بهم الشيخ رضي الله عنه الغرامة التي فرضها
على هذا المؤدب الخبيث لانه يعتقد بزعمه وجهله ان الضرب به يرفع الدرجة والطبع
بالتعليم وانه لولا الضرب لما كان يحفظ فيصير اعتقاده كاعتقاد المعتزلة في نسبة
التاثير لغير الله تعالى المخترع لجميع الاشياء **وكيف يتوقع** الصبيان بذلك
التاديب بل رضا به على كل حال انه لا يريد بذلك التاديب فيهم الا الشر او وقته
ويقول رضي الله عنه وهذا اول العيوب بالله لا يليق به الا ان يرجع حتى صبيا وشرطيا
عند الحكام الظلمة لانه لا شفقة معه ولا رحمة تر جاله وكيف وقد جمع في الرحمة **وقد**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من عباده الا الرحماء وقال

عليه الصلاة والسلام ارحم من في الارض يرحمكم من في السماء وسمعته
رضي الله تعالى عنه يقول ان الله تعالى جزأ رحمة واحدة جعلها في الدنيا وتسعة
وتسعين اخرها للآخرة فبذلك ولا مطمع لاحد في تلك الفضيلة والتسعين الاخر تتسم
بالرحمة جميع الخلق في الدنيا والشفقة عليهم حتى الكفار يدعوا لهم بان يغفر الله
قلوبهم للهدى وان يجنبهم كيد الكفر والردى وسمعته يقول رضي
الله عنه اذا اراد سحنون رضي الله تعالى عنه ان يحمل ولده للمدرسة ويدفع للمؤدب
اشترى له الموز الذي يحبه والله علمه صدر منه شيء مما يستحق عليه الادب
او ترك الدرس واشتغل باللعب تركه على حاله ولا يؤدبه اصلا فبرضى المؤدب
بذلك فجاء دفع ابنه للمؤدب ثم قال للشيخ لا يشتد عليه وعلمه الادب
سحنون رضي الله عنه بانه فقال له ان ضرب الولد والضرب مما يؤثر
به نفسه العفو ولو بعد الكبر فان وجد غير ذلك فاضربه رضي الله عنه ان لا تأديب
للضرب ولا للزجر في جهل ولا اجتهاد ولا العفو ان الامر بيد الله تعالى فجب بفعل ما امر
والتوكل على الله سبحانه ادام منه النفع والضر سلم ابنه الى الله تعالى وامتثل ما امر الله
تعالى وعلمه ان لا يكون شيء الا باذن الله تعالى وقدرته او كما قال رضي الله عنه ثم
قال الشيخ رضي الله عنه هكذا يفعل المؤدب الحسن الادب
الذي يفعل الكل شيء واقع باذن الله تعالى وقدرته وانه لا تأثير لشيء من الكائنات في اثر ما
كضرب وزجر ونحو ذلك فاذا اراد الصبيان ان يستحقوا عليه من الادب وفعل
الضرب يفيد تجويز بعض من ضربا معتادا على قدر ما يقع به الادب مع قطعي بانه لا تأثير
للادب في شيء وانما هو سبب عادي اجرى الله سبحانه العادة بان النفع يحصل عند
وجود الادب لا به وقد يتخلف بان يوجد الادب ولا يحصل
به نفع كما هو مشاهد بالضرورة يعني من الصغار والكبار بل لا يزيد الضرب
الا شرا وبقية واما اذا ظهر ان الضرب لا يفيد له ينبغي تركه اصلا لان الضرب حينئذ
انما هو متابعا الغير وهو من اقبح ما جاء من هذا السبب الذي يقف عند
اوامر الله تعالى ونواهيه به ينفع الله تعالى من يشاء به ويجعل الله اليه كذلك فيقف اعلم انه لا يزيل
النفع والضر الا الله تعالى ولا يتوكل الا عليه وقد قال الله تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه فخلاف ذلك الخلق الغليظ الجاهل
المجنون لا ينفع الله به احدا الى غير ذلك كلامه رضي الله عنه في الحث على الانتصاب
بالحلم والشفقة لجميع الخلق وسلامة الصدر من الغضب والحقد والغل وسوء الاخلاق

المنسوب

المناوي للغرب من الملك الخلوق: قلت ونظير هذه الحكاية ما حكاية سيدنا عمر والد سيدنا عمر الهواري رضي الله تعالى عنهما وذلك لما مر الله على سيدنا عمر بولادته لهذا الولي الكبير وهو سيدنا عمر الهواري رضي الله تعالى عنه تخيره راقبا ان يتخذ رجلا صالحا اسمه علي بن عيسى وشاركه علي تأديب سيدنا عمر وتعليمه الخير وقال له يا علي اياك ان تزجر هذا الولد او تعصوه فانه رجل من الله تعالى ان يقر عينه بوجوده اسأل تسديده، ومعونته وأخذه الى في تأديبه وتعليمه فبرا عليه المعاتبة الفعلية والقولية لأهواله وكم ذلك البلد الله يبقى اكثر الصبيان يشدد عليه في الزجر والمنع بتعلم الحذق والفطنة وربما ضربه على ذلك فقال له والده سيدنا عمر فعلك له ما فيه لا تضربه ودعه على حاله فانه ولد عتقه لله سبحانه وتعالى واذا رجعه الله تعالى ان يجعله العالم الحبر لانه ليس له ولد سواه يطلب علما ولا شرابا ولا موقفا له فوقف على كذبة فقال له المعلم كيف اترك تأديبه وهو على هذه الحالة السيئة وعلم الحذق في اموال فقال له والده دعه على حاله فانه لا من جملة التسديد والتوفيق الله يمشيه على الشرب الله يجعله الله بولايته ويخصه لعبادته انتهى ذكر هذه الحكاية سيدنا عمر بن سعيد في حل كتابه المسمى بروضة النسرين فلت وهكذا كان حال الشيخ سيدنا عمر السنوسي في صغره كان كثير التنقل عن امور الدنيا ومع ذلك كان ابوه سيدنا يوسف الايض به بالكلية لما تفرس فيه نجابة الولاية وقد كان ايضا رضي الله عنه من يشار اليه بالصلاح في صغره لكثرة تحابه وصحته وكثرة صدقته على الفقراء والمساكين وتعظيم فقهائه ورحمته رضي الله تعالى عنه وغير ذلك من الامور التي جبل عليها في صغره

ان الهدى اذا اراد نور ايقاد سيدنا عمر بن الحاج

وقد كان كذلك والحمد لله تعالى رضي الله تعالى عنه وعن جميع اهله ورحمه ونفعنا به دنيا واخرى ورفعنا معه في الدرجات العلا آمين، سيدنا فاوسونا ان خير كلام بالموضيح يجمل صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وازواجه وذرياته وسلم تسليما وقال الشيخ رضي الله تعالى عنه في شرح الاسماء الله الحسنى بعد ما ذكر تفسير اسمه تعالى الرحمن الرحيم قال وحقيقة العبد منها الاتسام باكرم خلق لجميع العباد وفيض كرمه سواء فتبارك وتعالى اكتفاء برحمته الواسعة التي اليها الاستناد في هذا البيع ويقوم الاشهاد، ولزوم الشكر للرب المولى الكريم وزينة المنة له تعالى وحده

في كل ما يبدأ بالفاء بالتخفيف والتعميم انتهى **وقال رضي الله تعالى عنه** بعد ما بسمل اسمه سبحانه الغفور وحط العبد منه كسب الذنوب والعايب الصادرة منه بالتوبة المقتضية تبديل تلك المساوي وتغطيتها بأضدادها وستر زلات العصاة بالنصح لهم حتى يتركوها والتضرع للمولى الكريم الغفار ان يقيهم الهم وصيانة القلوب عن كشفها وفضيحتهم بها للغير مرغبي موهبا شئ بي وستر ذنوب وانشاء اليه بفاتحة الكتاب بالاحسان ليفعل بذلك مع المولى الكريم دنيا واخرى جميل العفو وعظيم الغفران انتهى **وقال رضي الله عنه بعد تقديم البسملة** تعالى الحليم وحط العبد منه الفاتحة بالمولى الكريم جاوبا على قبايل الاستعانة اليه بالاحسان وكان حمله جميل العفو والغفران انتهى **فلما** جئت كانت سبب رفع الخلق رضي الله عنه ونفعنا به وكان يوقف الكبير ويرحم الصغير ويجل على الجم الغفير ويصبر الصبر العظيم على ما يبدو اليه ويبدو اليه ذلك الملك الوهاب الحليم الكريم العليم القدير الخ له سبحانه الملك التام والقسم والعلم والخلق والتدبير هو سبحانه العالم بما يحتاج اليه الصبي **وجبل الحلم وعظيم حلمه** وشفقته ورأفته ورحمته على جميع الخلق الكريم ان توصف ولذا تجد كل من جنايات وخلاف مرسلكان وغيره على نفسه او على ماله فانه يرجع اليه ويبحث في موضع حرصه ولا يقدر احد ان يتجاسر على اخراجه من حرم الشيخ رضي الله تعالى عنه **وعلى تقديس** ابسط السلطان بسوء ذلك الجلف لا يقدر الشيخ ان يسلمه اليه لشفقته ورحمته وفي انبو لاي انها سمعت بأذن السلطان اراد ان يبعث بعضها وان يزيل بها ما بقا في دار الشيخ رضي الله تعالى عنه فبعث من يسوقها فجاء الرسول الى دار الشيخ والبقر امامها على ذلك لكونها ما يعلم الشيخ ولم يقدر ان يخرجها على اخراجها من حرمه **فقال** يا سيدي السلطان اني ما ان تسوقها فجاء المرأة وقال الشيخ والله ما جيت الا بأمر منه وكما عته **فقال له الشيخ** كما عة السلطان واجبة قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم **فلما سمعت** المرأة ذلك خافت على نفسها اشد الخوف وعلا صوتها بالبكاء وبها تتاقض عن وتبكي بين يدي الشيخ رضي الله عنه فجاء الشيخ عليها واذا ركبت شفقة ورحمة عليها ولم يقدر ان يبقيها مع الرسول **فقال** الشيخ للرسول ما معناه سر لنا على اسم المؤمنين وقل له ان المرأة عملانا فرجع الرسول الى السلطان وذكر له كلام الشيخ

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى كل نبي نسبها

رضي الله تعالى عنه **فقال** السلطان للرسول ارجع اليها وسفها رضاها
انها **فرجع** الرسول الى الشيخ واخبره بمقالة السلطان **فقال الشيخ**
ايضا للرسول ارجع الى امير المرضيه وقل له فقالة فد تركتها جالسة مع الشيخ
او كما قال رضي الله عنه فرجع الرسول ايضا الى السلطان واخبره بمقالة الشيخ رضي الله
عنه **فقال** السلطان ايضا للرسول ارجع اليها وسفها ولا تخبر
الا بها فرجع المرسول ايضا الى الشيخ واخبره بمقالة السلطان **فلما سمع الشيخ**
ذلك تغير تغيرا عظيما واد ركته شفقة ورحمة على المراة ولم يقدر ان يسلمها الى
السلطان **فسكت الشيخ** وتفكر ساعة **ثم قال الشيخ**
للرسول ارجع هذه المراة الى السلطان ولعله لا يقول شيئا **فقال** الرسول يا سيدي
قد حلفت على نفسي ان السلطان ان يعافيني **فقال الشيخ** لا ترجع الى هذه المراة امشي اليه
وقل له ان فلانة تركتها جالسة عند الشيخ وبنات واهله وحفيده **فرجع**
الرسول الى السلطان وهو حالف على نفسه واخبره بمقالة الشيخ رضي الله عنه فضحك
السلطان ولم يقدر ان يرد جوابا **ثم قال** لرسوله **وهل الشيخ**
حفيده قال له نعم **فقال** له ما سمه **فقال** له هو صغير وهو جالس على رجليه
او كما قال وهو حفيده **فرأى** رضي الله عنه ثم **قال** الرسول له ضع على الشيخ وقبل
عيني يده وقل له ان فلانة خير حملت بي وهي لا تفرح بسواد نضرها **وبعث**
السلطان عبارة عظيمة الى حفيد الشيخ وقال للرسول ارجع هذه الى الشيخ
وقل له هذه العبارة بعثتها لحفيدك كي يرجع الرسول بالة السلطان مع الهدية
الى الشيخ رضي الله عنه **فلما قدم على الشيخ** قال له الشيخ وما قال لك السلطان
قال **قال** لي ضع على الشيخ وقبل يده وقل له ان فلانة لا تفرح بسواد نضرها بسبب الاجل
انها في حكمه وهذه هدية بعثها الى حفيدك **ففرح الشيخ**
بذلك فرحا شديدا واظهر البشارة على وجهه وقال المراة حملها شديدا او ان وقت
ان ذلك فريكة الشيخ رضي الله تعالى عنه وبقضائه ثم جعفها منذ الزمان وجعل
اهلها **فلما مضى** بالى هذه الشفقة العظيمة
والرحمة الجسيمة التي جبل الشيخ عليها رضي الله تعالى عنه هذا تقدير الاوان تمسك
ابنها عند هاجر بالى السلطان ببعثه مع عظيم شفقته ورحمته وحنانها
على ابنها الذي هو قطعة كبدها حرزها الاجنبي **فهاجر الشيخ** رضي الله عنه
صبر على امساكها التي هي اجنبية عنه والا تبقوهم فيها بحسب الطبع كثرة

حنان وشفقة كما للام والدة حنان وشفقة ورحمة على الجنين ولم يقدر ان يصل اليه الا بالمحنة **وهذا ما يفعله** فانه فعل عظيم شفقة ورافة ورحمة على جميع الخلق وحنين على ما يليه ولا احد منه الا قدر واجد غاية الله وروم نرهذا الفاد ولا سمعنا به حتى صارت رحمته وشفقته اعظم من شفقة الام على ولدها بكثير **هذا كله ان نظرت** الى عظيم شفقته ورحمته على الخلق باعتبار الاخرى وخوفه عليهم من المهالك الدنيوية **واما ان نظرت الى عظيم شفقته ورحمته على الخلق باعتبار الاخرى** وخوفه عليهم من المهالك الاخروية فمن شفقته والرحمة لا نسبة لهما بالنسبة الى شفقة الام وحنانها ونحو هما عليه من الضرب الدنيوية الذي لا يعتني مثل الضرب والجرح واللوث وغير ذلك من المحن الدنيوية الفانية الهالكة ولا بد للانسان من الرحيل عنها ولو بقي سالما **ونحوه** هو رضي الله عنه من الضرر الاخروي وهلاكه الذي لا فناء له ولا غناء للانسان عنه الى جنة الاخرة والمصير اليها حتى لا يفقد الانسان عن العدول عنها الوقوع فيما هو اعظم من ذلك **فبكر رضي الله تعالى عنه** لخوفه من الخلق من عذاب الاخرة وعظيم شفقته ورحمته بهم فصم وبدأ بهم على من هو الحق والتعداد ويمسك بهم سبيل الهدى والنجاة والرشاد ويريهم حبل الله العظيم الذي من تعلق به واعتصم فانه يجير الدارين وحصل له غاية المراد ويجنبهم على سبيل الشفقة عليهم وانجح لهم كل الشر والفساد الذي يتوصل بصاحبه الى المهالك والعطب بعد الابعاد **وايضا** **هذا من شفقته** الله على ولده وخوفها عليه الى غاية الموت ولا بد له منه ولو بقي سالما **وشفقته هو وخوفه** على الخلق مما يوجب لهم الطرد والابعاد من رحمة ربنا نبارك وتعالى الواسعة الذي هيهات استثناء **ولهذا قال** حيث قال بعد هذا المعنى الذي ذكرنا

بفضل العلم فاليعمر يبلغه ... حنوا ولا يخوه عطف اب

هذا يخاف عليه الدنيا معيشته ... وذا يكفنه من دونه الترب

قلت وجرت هذه البيتين لجد الشيخ رضي الله تعالى عنه ورحمه نقلتها وسمعتها من الشيخ رضي الله تعالى عنه عظيم الشفقة والرافة والرحمة على الخلق كان لا يأبى سماع هذه من العصات من رحمة المولى تبارك وتعالى **ولقد سيد رضي الله تعالى** عنه وتبعنا به عن رجل كان به مرض عظيم وصار منه في نهاية عظيمة من الحلف بالايمان الكاذبة وبنيان النساء بالحيض والعشرة وعقوق الوالدين والجرئة ولم يزل مستمرا على ذلك حتى وضع يمينه وجيء الشيخ له من مكانه فبكى الشيطان

في اليقظة بان قال له انت كاذب فيما تنسبه بذلك من عمل الطاعات وتلك الطاعات
كلها بسبب ذلك حتى خلت منه القرآن العظيم ولم يبق في صدره الا فما هو الله احد وكلما
الشهادة لم يتيسر له ان يتلوها **فسأل السائل بقوله** هل يجوز ان يكون هذا
الرجل ولي الله **فأجاب الشيخ** رضي الله تعالى عنه بقوله
الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله هذا الرجل المذكور
اعلاه قد لعب به الشيطان اللعين وتبسم من رحمته الواسعة وقد تجاسر عليه
بسبب اصغائه اليه وقبوله منه افتراء من الحكم بتكفيره وهو والله يقع منه ملايين
كبيرة بوجه من الوجوه لان اليمين الكاذبة وعقوق الوالدين من الكبائر والزنا واتيان النساء
في الحيض وغير ذلك من المعاصي والكبائر كل ذلك لا يخرج الموحد من الايمان **ولا يخلد**
بسببه في العذاب والنيران بل ان تاب من ذلك بحياته بهوك الاذن له والا فله تحت
مشيئة الله وهو من عصاة المؤمنين في مشيئة الرحمن سبحانه ان شاء عفا عنه
بفضله وان شاء جازاه على قدر ذنبه مدة واخرجه الى جنته ونعيمه بفضله واحسانه
ولا يخلد في النار مع الكفار الا من هو كافر بالله تعالى وبرسله عليهم الصلاة والسلام هذا
الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة وادلته القرآن والحديث ولم يقل بخلود اهل المعاصي الا الخوارج
الذين سماهم النبي صلى الله عليه وسلم كلاب اهل النار **وأما مذهب اهل**
الحق واصحابه والتابعين لهم باحسان على تخالف بينهم وهو ان كل من مات يشهد
ان لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد له من الجنة بفضل الله تعالى وان سرق
وشرب الخمر وعمل كل فاحشة من المعاصي **فالواجب**
على هذا الرجل المسكين ان يقطع بانه سوف يرى منه تلك المعاصي وان
يقطع بكذب الشيطان اللعين فيما اتجرى به من الكبر ولا يلتفت الى قوله الكاذب اصلا
ولا يصغي الى حديثه الفتان بوجه من الوجوه وليصدق الله ورسوله المصطفى صلى الله عليه
وسلم وائمة المسلمين وعلمائهم **وقد قال** تعالى **وقد فاز** تبارك وتعالى انه لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **وقال رجل من فاسق قتل**
بعدد الرمل الذي اسرف على نفسه لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم **وقال** تعالى انا يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب روح الله انه لا
ييأس من روح الله الا القوم الكافرون **وقال** عليه الصلاة والسلام
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي والشيطان اللعين كلب من اقبل عليه واهتم بشأنه
اكرم النبي عليه وسراحه واعرض عنه سكت عنه **فاعرض** يا اخي

عن هذا العبد الكذاب وارجع الى المولى بالتضرع والتوبة على صدره منذ والتهما يقبل
توبتك وينور بصيرتك ويفرج كربتك ويصح وصاوي ضك ويحسن ظنك بمولاك الكريم فلا ترى منه
الا ما يشاء الله الا ما تحب وقد اكرمك بذلك سبحانه بذلك المرض الذي ذكرت لترجع
اليه بالتوبة والتضرع ويكفي بذلك ذنوبك ويعظم به اجورك يا بشير يا كريم
من المولى الكريم ان حسنت ظنك وكذبت الشيطان اللعين العدو في تخويفك وتزيينه
بيسير لك من وضع الله تعالى فيتبعها الكلب اللعين ما اكذبه والويل الويل لمن يصدقه في
كذبه قيب اذكر يا لا الهباد على الصلاة والتوبة وحسن الظن بالمولى الكريم الرؤوف
الرحيم لعباده المؤمنين فجاء نبيب ومصطفاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه اجمعين امين يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام اقتفى يجواب
الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به دنيا واخرا وهو في غاية الحسن فلما
بلغه كان حاله رضي الله تعالى عنه مع الخلق عظيم شفقة ورحمة ورافة
وعطفا بهم حسبة لاهل الكبائر يرجو رحمة الله تبارك وتعالى وانه عبد ليس على سبيل
النصيحة على ارتكاب كبائر التي المخاوف الا يسلكها الا من اراد الله فتح عين
اهل العباد والحق وعظيم حلمه كما اساء اليه من علم زمانه وغيره يا بشير نفعنا في
المولى تبارك وتعالى عنا وعن امة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم افضل جزاء
وجعلنا بفضله وكرمه من ينتفع بزينة ذا الله العالمين والتمتع بجاه حبيبه
سبحانه بان يجعلنا من جوار سيدنا محمد في خلقه واقربهم الى ربه سيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم مع سائر انبيائه عليهم الصلاة والسلام واكابر اصفيائه
واحبائه وجعلنا معهم في اعلى الجود وسر جاههم نبينا ومولانا وشفيعنا وسيدنا
الى ربنا محمد صلى الله عليه وسلم عدد ما في ارض وسمائه فتجيب
فاما الشيخ ابو علي الله رضي الله عنه في تلك الليلة اتى بعد ذلك له في الحلم واعلم
علمك الله ما لم تعلم انه لا يدلك عليه وجعلك من الذين يعبدون ان اقتصار
الحول وليالي ليس بشيء لكم ولا تنظروا من الله ولا تنسوا لما عند الله فوض التوكل عليه ارجعوا
الى الله انتم الحوائج الى الله لم تزالوا في قول وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله
وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولا تعتدوا منهم من يتهم نفسه منكم بل عد منهم
من يتهم الله له جانبه الغالب الله لا يغلب والله دار الله لا يعجز والقاهر الله لا
قهر اهل السموات والارض بقدرته سبحانه ولو وضع قدرة من في ذرات قهر هذا الجبان
لاذا بتقا ثم قال بعد ما سمع من شيخه ابي العباس المرسي

المرسي

المريض رضي الله عنه انه قال كان اذا اراد انصاف يهلك للوقت وانا الان لست
كذلك بارك مستعشر بالسبب ذلك فقال الشيخ فقال الشيخ
ابو علي الدقاق رضي الله عنه ومعنى قول الشيخ انصعقت العرفة ان المريد في مبدأ
ارادته بهمته وفي نهايته بوجوده صعقته في مبدأ ارادته توجه الهمة
في الانتفاع من اذا ينتظم الحوالة
لتوجهه بصدق الهمة في طلب النصرة ولخيبة غضبه عن الصبي عزة حين لا انتفاع له
والعارف اتسع عليه بحر المعرفة فانكشفت همته واشاهده وتدبيره في انشاء الحوالة
وتدبيره اياه ومن غلب عليه شهود المشيئة فابقى همته بقوله وايضا انه اذا اراد
عقوبة من اذاه شهد حسن اختياره وسوء ما يجري له حتى انتصار لانه لا يخفى عليه ما يجتنبه
على المريد من علو الصبي اذا اخر الانتفاع وايضا ان العارف لتوجهه
لطلب الانتفاع من كلمة فاتت الرائحة والوجنة الغائصة به تتخلف فحلو
معروفه فجعله من الانتصار وان كان على ذلك فادوا وكمه ينتصر من
المخلوق بنصر الله واعلاء دينه ثم اولياء الله اذا اطلعوا على صفات داعي يدعوا الى
الله تعالى على بصيرة استحقار الاذى منه الفرح واستخرج منه الاضطرار وهذا
الله لا يرد دعاءه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انفوا دعوة المظلوم
وان كان فاجرا فان فجوره على نفسه الفصل الثاني اذا اراد الله بعبد خيرا اطلعه
على عيوب نفسه واخبره الله تعالى بالجواب
لجوا الى الله سبحانه بطلب النصرة وتعجيل الاجابة غير انهم يعلمون ان الله تعالى اعلم
واخبر بعواقب الامور منهم من سأل شيئا وهو زوال ما هو خير له ومنهم من سأل شيئا
لما رأى فيه وفاء فالله سبحانه وتعالى وكل كل عبد الى ما هو خير له
ولقد ذكر ان امرأة كانت لها حاجة ليس عندها غيرها وكانت تتقوت بها
جاء لص وسارق فسرقها فاتبع عليه وارجعت لما رأى الله تعالى فاخذ السارق
الحاجة بفيها وتقربت فجعلت جعبة وجهه فجعل يتمرغ وزوال فلم
يستطع وسأل الناس فلم يفك احد حتى نزل به الى ان اتى الى حي من احياء
بني اسرائيل فقال لا اجد لك دواء الا تدعو عليك المرأة التي سرقت لها حاجتها
فارسلت ذلك شعيب فارسل اليها من قال لسارق ردي حاجتك التي كانت
عندك قالت سرقت قال لو اقدر اردها من فمها قالت قد فعل قال لو فعلت
بيضها قالت هو ذلك فجاز الوابصة حتى اذا ذهب الغضب منها دعت
عليه فتساقط الريش من وجهه فقيل لذلك الحبر ما ارى علمك هذا

فإذا أنها لما سرقت دجاجتها تدع عليه ورجعت الى الله تعالى، فإنتصر الله لها فجاء
وعتب انتصرت لنفسها فسقط الربيع من وجه الاشارة **القسم الثالث**
لله عباد إذا كلموا لم يدعوا ولم يطلبوا على الله بكشف الانتقام من ظلم ولا يوقفوا
الامر الى الله تعالى فكان هو المختار لهم **القسم الرابع** هم الصفة العليا وهم الذين
إذا كلموا وقتا كلمهم **وقال** الحسن البصري رضي الله عنه وإذا ان إذا
كلم فعليك بالصبر والاحتمال واحذر ان تكلمه بنفسك فيجتمع عليك كلمان كلما
غيرك لك وكلمك بنفسك فإذا وقعت ما الرمضاء الصبر والاحتمال ثابت دمعة
الصبر حتى تعفو وتصفح وربما تأتيك دموع الرضا فترحم به كلمك بتدعوا له بتجاب
فيه دعوتك وما الحسرة لك إذا ارحم بك من كلمك فتلك درجة الصديقين الرضا
وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين انتهى من كلامه رضي الله عنه **فائدة**
ولا شك ان الشيخ سيدي محمد التستوري رضي الله تعالى عنه هو من هذا القسم
الثالث الشريف العالي لانه كان كثير الرحمة والشفقة والحلم على من اساء اليه وكظم
كما تقدم والصبر على اذاية الخلوة والاحتمال لما لا يفد على احتماله الا من اتسعت
مع قلبه وعظمت رأفته وشفقته ورحمته كالشيخ رضي الله تعالى عنه وانه جبل من الحلم
والاحتمال وصبر على الاثقال **وكرند لا يبالي بما يرتكبه** من سوء القول والفعل
بل يقابل ذلك بعظيم الصبر والاحتمال ويدعو له بالتوبة والتوبة عما صدر
منه من سوء الاقوال والافعال **وحيث ذا في بيان ذكر عظيم**
صبره وكثرة احتماله انه لا يصبر الا القليل من الرجال **فمن ذلك**
قال ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه انه كلامه التفع ذكر اعلم ان اولياء الله
تعالى حكمتهم في بذل انفسهم ان يسلك الخلق عليهم ليكفوا من السفهاء وتتكافيهم
المزايا وكذلك لا يسلك على الخلوة باعتماد او يميلوا اليهم باستناد وبراءة بقدر
اعتقد سرهم احسانه وصار احسن اليك وقد استرفك بجوده امتنانه **وكذلك**
قال صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا فالقلوب على حب من احسن اليها **وقال**
صلى الله عليه وسلم من اسدا اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا
انكم قد كافأتموه فالقلب من احسان الخلوق يتعلق بالخالق **وقال** الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه اهرب من حبي الناس اكثر مما تهرب من شرهم فان شرهم يصيبك في نفسك
وشرهم يصيبك في بدنك ولان نصاب في بدنك خير من ان نصاب في قلبك ولعدو نصابه
الله تعالى لك من حبيب يفسدك عن الله وعدا فيما لهم عليك ليلا واعلم ان حسن

عليك نهارا ولا تراهم إذا اقبلوا فتنوا وتسلبك الخلق علم ولي. اتبع سبيل
طريقهم سنة النبي وأحبابه وأصحابه ولذلك قال الشيخ أبو الحسن
رضي الله تعالى عنه اللهم إن كنت عليهم بالذل فهي عقوبة وحكمت عليهم
بالعمى حتى وجدوا فكراهي يمنع دونك فبنسلك بدلا لا تحبه لطايفة
رحمتك وكل وجد يحجب عنك فبنسلك عوضه وفقد تحبه انوار مع قربك ومما يدل
على ان هذه سنة النبي أحبابه وأصحابه قوله تعالى وزلزلوا
حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وقوله
عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا وقوله
عز وجل يريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض وقوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله الى غير ذلك من الايات الدالة
على هذا المعنى فبمن حالهم بهذه الايات طالما ابراهيم براد هم راسه ضربه
الجعيد وقال اضرب راسك طالما ساعتي التي تعاودني فيها وقال ما هي
في عمري الا ثلاثة ايام اتمنى كتب في مسجد واكلت البطيخ وكنت اقول وافعل
فجاء صاحب المسجد واخرجني فلم استطع لقوة الضعف وانهدت بالبيت يخربني
حتى اخرجني والمرة الثانية نزعت يوما كان على صاحب قبل ان ارى كثرة
القمل والمرة الثالثة ركبنا في سفينة وكان هناك صعداك وطلان يقولان كنا
نجد العلم في بلاد العدو وهكذا ويصيدون الوحيتي فيهم هاتان اذا لم يرا
في السفينة احدا فيها وهذا ما شاهدهم به ابتلاهم على منهم بوجوه
البلايا فيهم فجاءوا ان ينتصروا فجيشوا لانفسهم فيسقطوا من عين الله فرجعوا
الى وجود الحكم كاسيرا بيديهم عن الانتصار لعلمهم بطاقات الانتصار للنفس وشدة
الحق سبحانه وتعالى تبع اصحابه كثرة الاعداء والنصرة منه لهم قال
الشيخ ابو الحسن رضي الله تعالى عنه اذا اذنب انسان مرة وضع عنه ناموس
ومنهم من رايته فالاريقا من علامة الحديقية كثرة اعدائه لانبيائه لهم ويجب
ان تعلم ان النفوس شانها استعمالها الاقامة في مواطن العز والذمة فلو تركها الحق
سبحانه وما تريد لهلكت وازعجها ذلك بما سلكه عظيم من اذى المؤذين وعدم
رضى العاصين وفي بعض الاخبار الصحيحة من العدو سوط الله يضرب به
الغلو اذا سكنت غير لولا ذلك لرفع القلب في ظل العز والجاه وهو حجاب

عن الله العظيم وصدق رضي الله عنه وهذا الصنع من جملة نظم الله لأوليائه
وأحبابه وأصفيائه الأبرار وآياته عليهم لقوله الله ولي الذين آمنوا إذا
تمت أنوارهم وتظهرت أسرارهم بحكمة العباد وأذن لهم فيكون
العبد يكون الحق الذي هو أمر سيده الذي ينتصر الله به لنفسه سر هذا الباب
دعا سعد على المرأة التي ادعت عليه كذبا اللهم أعم بصرها واقتلها في
بيتها الله له ولما أخذ عثمان الدار ولكم أنسان وجه زوجته
فقال له عثمان رضي الله عنه فقع الله يديك وبجبيك وأخذك بالنار فرؤي ذلك الرجل
بالشلل وقد فقئت عينه وأعمي رجلا وفي نفوذ دعوة عثمان استجيبت وأنشئ
وبقيت الثالثة ولذلك قد تلتبس أحوال الرجال على عموم العباد فلا تعتقد
وليا كل من ضج على وليه كل بانتقام ودعا فقد يكون ضجيجه حجة عليه بالبقاء إلى نفسه
ودعاء الداعي لعلمه بتطهير سر البغايا ودعا انتصارا لربه انتقامي سر لها يعلمه المنتقم
قلت وقد تقدم أن الشيخ رضي الله تعالى عنه لم يدع على أحد فيما
علمت الأمة واحدة دعا على مسكر بالخلاء دعوة مضطر مغلوب عليه فقد جاء بمدة
وقد أمر المنكر ما لا يقدر على صبي عنه وغضب لأجل الله وأصابته غيرة لله سبحانه
فانتصر لحبيبه أنه له وقد علمت وتحققت عظيم حلمه ورأفته وشفقته
ورحمته على جميع المخلوقات وأنه لا أحد بعاده في ذلك ويسعك لذلك بسطا فيما
لا احتاج صفة المزيد والله تعالى المسئول أن يملأ قلوبنا بالرحمة والشفقة والحلم على
سر أساءة العبيد وأن يجعلنا ولجميع أحبتنا بكلمتي التوحيد وأن ينقذنا
من أهوال يوم الوعيد وأن يجعلنا بفضله وكرمه في أعالي الجنة دوس مع شيخنا ومحبنا
ومربينا وكل أحبابنا يا رب العالمين والآخرين وفاتحة الخير والمجلي سبحانه
وتعالى وعلى آله وصحابه وسلم وصلاة وسلاما دائمين بدوام الملك المجيد وأما
صبي وجهه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به وبسائر أوليائه والمنتفعين به أنه
كان رضي الله تعالى عنه من الشابين في مركز الصبي فبصر عظيم صبي على الغاية
الخلوة بحيث يسمع منه أو يبلغ عنه ما يكره ويوجب التغير والتنكد والغضب
الشديد فلا يبالي بشيء من ذلك ولا يوجب له تغيرا ولا أثرا بالكلية حتى يكاد الإنسان
أنه لم يسمع ما فيه ما يكرهه لكثرة إعراضه عنه وعدم الالتفات إليه أصلا
بل يقابل من أساء إليه بكثرة الإحسان وعظيم الفضل إن كان
تقدم ذكره وهكذا كان شأنه مع من أساء إليه حتى صار المنكرون عليه

من علماء عصره والمبغضون له من حساده كلهم يقرون بعلمه وفضله وولايته
وعظم مكانته ويشهدون بذلك وساداتهم الذين لا الحاد علموا من عظيم صبره ويشهدون
بذلك وكثرة احسانه وحلمه على من اساء اليه وعدم الالتفات الى ذلك وصرفه له
كما عنه الله عنه وجزاه الجنة بالكلية وسعد مع قبته ولما مرض
مرضه الذي توفي فيه اتاه بعض من كان كثير الذكر له من علماء زمانه يخطب الشيخ
رضي الله عنه ان يسمح له فيما وقع منه من الاساءة والايذاء غير قليل فسمح له وبكى وبكيا
له ثم لما توفي الشيخ رحمه الله ورضي عنه اسعد عليه هذا الداعي بعينه
وبكا عليه بكاء شديدا وبقيا كذلك اياما حتى ان اذا ذكره بكا ويقول
فقدت الدنيا بفقده وكذا غيره واكابر علماء وقته بهكذا كان عظيم
صبره وحلمه عمن اساء اليه فاجتهد رضي الله عنه لا يغضب من سوء القول وينكر بسماعه
لذلك مرارا كثيرة بحيث لو سمعها غيره بل لو سمع ادنى شيء منها لما قدر على الصبر
عليه كان يلقي بالا لشيء من ذلك ولا يغضب عليه انا زدك حتى صار يسمع منه
المنكر والشر على حد السواء عنده فبذلك الله لا يزيد المدح فيه شيئا
كذلك لا ينزيد فيه سماعه للقبيح شيئا بل تجده وما ينبغي وينقص عنده ما يسمع
ما يقال فيه من الخير وما ينسب اليه من الصلاح فيرضى اشد الرضا وجهه رضي الله
تعالى عنه ولقد سمع رضي الله عنه بعضا يذمه فغضب غضبة عظيمة حتى تغير رضي
الله عنه عند ذلك وكثر حتى ظهر ذلك في وجهه وفيم كذلك ايامًا ولا زاد
ذلك الا كثابة ونجل رضي الله تعالى عنه عند ما تنشف غضبه يطرق
برأسه الى الارض ويتبدل لونه ويكاد يتغير قلبه عند ذلك هكذا كان حاله
عند ما يسمع ما يقال فيه من الخير واما حاله عند ما يسمع ما
يقال فيه ما يكره فتجده رضي الله عنه ربما يتبسم ويريح من نفسه انه لم يعبأ
بذلك ويتغافل عن ذلك ولا يريه نعلم بوجهه من الوجوه حتى يظن الانسان
انه ما قيل فيه الا الخير اكان تغافل ذلك حلمه رضي الله تعالى عنه وهكذا كان
رضي الله عنه يفعل بعض من اساء اليه على بعض من سلم ولقد حدثني رضي الله عنه
عن بعض علماء زمانه من الذين كانوا يذمونه ويسيئون اليه كثيرا فقال لي رضي الله
عنه فلان وفلان رجلان فاضلان مجتهدان في العلم ويقول اما فلان فنعم اي سبيل
فيه من الخصال المحمودة كذا وكذا ويكثر رضي الله عنه من الثناء عليهما وعلى
غيرهما ويدعو لهم كثيرا وقال لي مرة احد منهم الله ينفعنا بهلان وينفع

المسلم به ويطيل حياته الى غير ذلك من كفايته عليهم في حال غيبته هكذا كان
حاله رضي الله عنه ونفعنا به مع من انتسب اليه من علماء زمانه وصبر عظيم صبر
رضي الله تعالى عنه صبر على ما يكلف به المشاق العظيمة وقصد جزاء
الناس من الاكل وغيرهم فيجعل كل من عنده له حاجة ان اليه وكلفه بقضايا هذه
من الكتب للاكل ونحوهم وهو في مجلس خاص يخلص فيه هم فيشغل قلبه بذلك
في غاية النفاذ وتقسيمها على قلبه اعظم من الجبل ومع عظيم ثقلها وصعوبتها عليه
وعسرها على قلبه في غاية العسر فجزاه رضي الله عنه بقاء هذه الامور بعظيم الاجر
والصبر المودع الى الكثير من الثواب والاجر يفضي جوانح القلوب ويسلي بلطف كلامه
هواجسهم ولا يبعد ان يقابلهم بما يسوءهم بل فجر يتبسم في وجوههم ويضحك الى
جلسائهم وبينه الجهود في قضاء حوائجهم من كتب للاكل وغيرهم مع كراهته لذلك
اشد الكراهة لا سيما الكتب للاكل ونحوهم ولقد ذكر رضي الله عنه
ونفعنا به يوما ان كتب يوما ثلاثين كتابا للاكل غير فيرة فكان
وكلفي انهار بها ولا فرغ منها على رداءها ثم قال لو كان الانسان
يتسخ من هذا في كل يوم لكفى بالاستغفار عن بقية عمره من الكتب او كما قال ثم قال
انظر جوابك هذه المصاريف التي افنينا بها والشوارع التي اشتغلنا بها
عما ينفعنا في ديننا ولله در [illegible] يا مولاي رسيله الله تعالى يزيدكم
صبرا على صبركم ويضاعف به ثوابكم فعال ما يريد انه يفعل ما يشاء. الله يجعل ما غلطا جميلا
بفضله صبر عظيم صبر صبره على كثرة الوقوف مع من يقف معه من الخلق ولا
يفارق من وقف معه حتى ينصرف الرجل الذي وقف معه لنفسه فمن ذلك ان الشيخ
رضي الله عنه اذا قام الرجل واقفا او جالسا معه فان الشيخ رضي الله عنه
لا يقدر ان ينصرف عنه ويتركه بل يبقى قائما مع قيام الرجل حتى ان بعض الناس
الناس اذا وقف معه وبدا الشيخ عليه وتبسم في وجهه فحينئذ يكلم الشيخ
في بعض الكلام ما لا يعنيه وقام بين الشيخ واقفا معه ويضحك معه اختراله هذا بان
لغير فائدة تضمنه وقلة عقله لان الشيخ رحب كلامه ووقوفه لما ان يصغي
لحديثه ويتبسم في وجهه وهو والله كلامه انفاقا على الشيخ من الجيب ولو تفهم هذا
المغفل يجزي الشيخ رضي الله عنه بل النهار ما انصرف الشيخ عنه وزما يكون
الشيخ رضي الله عنه يجامع جوانا فشلا فلما بقي رضي الله عنه معارقته بل يجلس
اذا البتوا ويصبر على الفاقة معه صبرا جميلا فلما ينصرف الشيخ عنه الا بعد النهي

فصبرا

وهكذا كان حاله مع الخلق واحتمال ضررهم وصبره عليهم وقضاء حوائجهم من كشف الامراض وغير ذلك من الامور الشاقة التي لا يقدر على احتمالها الا اكابر الصديقين واصفيائه العارفين وعظمائهم المقربين رضي الله تعالى عنهم اجمعين مع قلة نومه وانكبابه على العبادة واشتغاله بتهجده وتدبيره في انشاء الولد وتربيته وتعهد اهله وتدبيرهم ايام ومن غلب عليه شهود المشيئة وابصر تصاريفه وصنع الله في كثرة اشتغاله بقضاء حوائج الخلق وتصويبهم اياه في اكثر الاوقات لم يعرج على شيء من انواع الغرابات بل ما زاد الاجد واجتهادا في طاعة من اخترع المكونات لا سيما في اوقات عمره وفي ايام اجله فانه وجع عن كثير من قضاء الحاجات واشتغل في ظهاره وباطنه بما يقربه الى محبوبه والتمتع بحال اداته التي لاصقل لها ولا لذة اعظم من لذة رؤيتها فتلاشى عنده رؤيتها جميع اللذات بحسب ما اراه المولى العظيم الرب الكريم الذي لا تشبه ذاته العلية ذات ولا تامر الذوات وصفاته السنية لا تماثل شيئا من مقاسي الصفات اللهم انا نتوسل اليك يا مولانا بذاتك العلية ونعوتك بنبيك ورسولك في النهر الزكي سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصلاة دائمة بدوام الثواني ان توفقنا لصالح العمل وتختم لنا وجميع اشياخنا واحبابنا بخير عند حضور الوفاة وان تجمعنا مع الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به واحبابه واصدقائه في اعلى الدرجات وان تتوب علينا توبة نصوحا تمحو عنا بها جميع الزلات وبر عظيم صبر رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وعلى ابنه الاسعد الاوحد الذي تفع كثيرا امر العوام فتقبل رضي الله عنه كل من سأله عن شيء ولو بغير معناه ويزيد السائل في مسئلته ويكثر السؤال عنها حتى يقنط الحاضرون منه ويملوا كلامه وبكثرة هو الجفر والشيخ رضي الله تعالى عنه لم يزل يجيبه عن مسئلته وعن كل ما سأل عنه ويزيد بكثرة السائلون وبكثرة كلامهم وكل واحد بعقل من جهته ويجيب الشيخ رضي الله تعالى عنه كل واحد على ما سأل عنه وانما ان الشيخ ان السائل لم يفهم كلامه بالجواب اعاد اليه التفهيم بعبارة تجيبه يفهمها الخاص والعام حتى يفهم عنه وربما يكون الشيخ رضي الله تعالى عنه في بعض الاوقات يعجز في الفراسة ويجيب بالتخمين لا على يقين له في قضاء وضابط عليه وهو ذلك فيشغله بعض الحاضرين بكثرة الاسئلة البارده فيكره الشيخ ذلك وغلبته ما يفوته الشيخ لم اذا اشتغل عليه بامر بارد فلت لك كذا وكذا وهل اجابته له ولا يزيد على هذا شيئا

يوجد

ولذلك كان لا ينبغي أن يقرأ على الشيخ إلا شيئاً يسيراً مثل ثلاثة أسطر أو أربعة
وأقل ما ينبغي أن يقرأ عليه إذا كثر القراءة قراءة عشرة أسطر مثلاً وهكذا على كل حال
وما ذكرناه إنما هو في الأوقات المعهودة الحاكمة بمعنى وبغير معنى بل كان رضي
الله تعالى عنه يقلل من القراءة ويحب أن لا يقرأ أحد أو لا يستغرق أوقاته في القراءة
وكان رضي الله عنه يقرأ جمعة لا يقرأ فيها أحد وربما يقرأ نصف جمعة أو أقل
أو أكثر من جمعة على حسب ما يراه في ذلك وكان يقول رضي الله عنه فيما
حكاه البخاري رضي الله عنه في صحيحه في باب رفع العلم ويقال إنه
قال لا ينبغي لعالم علم أن يضيع من العلم ان يضع نفسه
قال الشيخ رضي الله عنه ما معناه أن المراد بتضييع العالم أن يشتغل
به في أوقاته ويستغرقها فيه والغالب عليه أن يكون مشتغلاً بالعلم
لكثرة الناس وكثرة المخالطة تقسي القلب وتوذيه بل ينبغي له أن يتخذ بعض
الأوقات لخلوته بربه ومناجاته في أوراده وأن يتفرغ فيما ينبغي من تلاوة العلوم وما
يقرب من يصغي ويصغوا عما كلما يصدر عليه إذا لم يضيع نفسه انتهى
بالمعنى قال وينبغي أن يكون على أن لا يضيع نفسه إلى أن يترك
العلم مقتضاه علمه وقد ذكر في تلك الدرجات فاذا قام عذرك فقد ضيع نفسه
وفاته خير عظيم وثواب جسيم انتهى بالمعنى قلت
وقد ذكر الشيخ رضي الله عنه في معنى هذا الكلام أقوالاً منها أن المراد به أن كان
فيه للعلم وله عقل وأمر وفهم كافٍ لا ينبغي أن يهمل نفسه بحيث كان الاشتغال بالعلم يفوته
ذلك الى رفع العلم وموته حتى عاد نشر العلم لأهله ليثابوا بنشر العلم. أو أراد أن
يضيع العلم نفسه ليتوجه منه لما يضيع علمه فيثاب على ذلك. أو أراد به
تعظيم العلم وتوقيره فلا يهين نفسه بالتعلق بأذيال الدنيا انتهى واختار
الشيخ رضي الله عنه أن يكون المراد به ما تقدم وأن معنى كونه يستغرق فيه
أوقاته وجل كان يوجه بعض أصحابه ويقول له إياك إياك أن تستغرق أوقاتك
بالعلم ريثما ذلك يقسي القلب بسبب مخالطة الناس أو كما قال رضي الله عنه
قلت وقد أشار الإمام أبو حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه الى
هذا المعنى الذي قرره الشيخ رضي الله تعالى عنه في كتابه المسمى بكيمياء السعادة
ونصه ولا هنك أن قد سمعت من الصوفية أنهم يقولون العلم حجاب للقلب
الطريق فاعلم أن هذا القول وأحذر أن تنكره فإنه حق وإنما الحجاب المذموم وكل

فاعلم

علم حصل من طريق المحسوسات إذا اشتغلت به واستغرقت فيه كان حجابا
عن هذا الوقت ومثل القلب حينئذ مثل حوض الماء ومثل العلوم الحاصلة بالحواس
نصب في الحوض من خارج فإذا أردت إخراج الماء الصافي الذي في الحوض كله
والطين الأسود الذي في أسفله فلا سبيل إليه إلا بأن تجري الأنهار كلها حتى لا يبقى
لها شيء من الماء الخارج ويجف قعر الحوض حتى يخلص الماء الطاهر في باطن الحوض فحينئذ
الحوض مشغول بالماء الذي حصل فيه من خارج فلا يمكن أن يخلص من باطنه ما دام كذلك
هذا العلم لا يحصل في باطن القلب ولا يمكن حتى يخلو عما يجيء إلى حصل فيه من خارج
انتهى كلام الحافظ منه **ولشيخنا** رضي الله عنه **ما هاهنا بصدد** **فنقول**
ولأجل عظم شأن هذا الكتاب وكثرة الأسئلة الباردة وكثرة ما يورد عليه منها
وكون نجيب الكتاب يلجأ به بعد كل مجلس مجلسه وأراد أن يسأله عن شيء
سأل ولو كان عالما بذلك المجلس غيره ولا يعد فيه العالم بسؤال المدرس بعد
سؤال المدرس على كثرة أسئلته ومقابلته إياه بأكثر من مائة ومقابلته بسؤال
الغرباء الغالب **بخلاف مجلس** الشيخ رضي الله عنه لما عرف أن الشيخ
يصبر على سؤال كل من سأله **وكونه لا يقابل أحدا بما يكرهه**
سهل عليهم السؤال ولم يجترئ أحد منهم أن يصرح لهم الشيخ رضي الله
تعالى عنه ما يسوءه بل الحياء وتجاسروا بسبب ذلك على مكالمة الشيخ لا يعي حتى
يقوم المجلس بذلك ومع ذلك يغلبنا الشيخ رضي الله عنه ذلك بعظيم الاحتمال **ومن**
عظيم صبره رضي الله تعالى عنه صبره على الأمراض الثقيلة التي لو وضعت على
الجبال لذابت لأنها من صبره التي توفي منه **وقد قال بعض الشيوخ**
رأيت الدنيا والمرضا كثيرا ورأيت من صبر صبرا جميلا فما رأيت مرضا أعظم من مرض
الشيخ رضي الله تعالى عنه وما رأيت صبرا أعظم من صبر الشيخ رضي الله عنه ولقد
صدق في هذا الكلام ولقد كانت بداية مرضه بمرض عظيم بحيث ينقطع منها ويتلاشى جميعها
بالجرم العظيم والتعب الجسيم ولا ينبئ بسببها كسائر الأمراض الذي إذا اجتمع
الأمراض الثقيلة ناموا بسببها منها بل قد هو رضي الله عنه كالجبل
يقوم ويقعد ولا يمكن من نفسه أن ليس به شيء حتى يظهر ذلك في وجهه مرضية وضعف
قوة بحيث لا يقدر على حركة ولا على تصرف ما **فإذا بلغ به الأمر إلى**
هذه الحالة فحينئذ يضطر إلى الالتجاء والملازمة البراكس **ولقد دخلت**
عليه يوما في غير مرضه التي توفي فيه فوجدته قد أحاط به اليمنى

به ما. وهو محمود وهو يذكر الله تعالى فقلت له كيف حالك يا سيدي فقال لي
بخير ما دام يذكر الله تعالى أو كما قال رضي الله عنه ولما مرض مرضه الذي توفي فيه
رحمة الله دائمة عليه وشوقه إليه كثيرا واشتد المه كان يتكلف الكلام لأجل الناس
حتى صار المرض يتضاعف عليه في كل بل في كل لحظة وينزايد شدته ويقوى المه ويثقل
جسمه وكلامه ولم يقدر ان يخاطب احدا الا بالاشارة مع ما كان من عادته انه اذا
كلم احدا او سلم احد عليه ولو بالاشارة حتى رأيت الزائرين والعايدين من اكابر
العلماء والصالحين وغيرهم يقبلون يده ورجله وهو ينظر الى كل واحد منهم
ويرد على كل واحد منهم ولم يرد على احد ولو بالاشارة فلما اشتد
عليه المرض اتاه امر عظيم من شدة الالم الذي مرض فيه غاية من الثقل وهو مع ثقله
وتزايد شدته والمه صامت لم يتأوه ولا ان بالكلية ولم يصدر منه رضي الله عنه
اية على شكوى ما هو فيه من عظيم الالم اصلا بل غير ينظر الى كل من اقبل عليه و
عياده مجنونان من شدة الحيرة والوجع وهو لا يتحرك وجلست عنده ساعة
وقت
زمانية وهو ينظر الي فيرحمني والرأفة بي وكان ذلك الوقت الظهر وعزمت ان
اقوم للوضوء فخافت فواته فلم اقدر على مفارقته رضي الله عنه فنظر الي
والى اخي فقام بقوة كلي ضعيف فتوضأ هذا وقت الصلاة
او كما قال فقمنا فجعلنا انه كالشيخ وقمت لا اخاف كل الخير
رضي الله عنه فقمنا انا واخي وركنا على حاله ولما في بداية
بلائه اياي دخلت عليه فرجدته في سكرات الموت وقد ارخيت عيناه وشفتاه
ولم تتحركا يداه ولا رجلاه وضعف في غاية من الضعف فواقد اشتد
بنفسه وكفوا صعوده وهبوطه فنظر الي وقد اشتد حاصه كل عضو وهو على
حالته ينظر الي فيسيل مدمعي فلم املك صبرا على البكاء لشدة ما رأيت فيه فجعت عنه
وتحيرت من عظيم صبره واحتماله لتلك النفاسات والشدايد ويقول في اثناء
كلماته اياه وهو على حالته يعفر ما جاء اليه الى ان جاوز الدنيا رحمة الله تعالى ورضوانه
عليه وبالجملة فما رأيت والله رجلا
مثل عشر صبر الشيخ رضي الله عنه فضلا عما فوقه وسيأتي ما بلغه اليه في
مرضه هذا من هذا نسأل الله تعالى ان يوفقنا لاتباع كل بقية الشيخ
رضي الله عنه في الحال والمآل وان يسعدنا بفضله لصالح الاعمال وان يختم
لنا ولجميع احبتنا بحسن عمر حضور الاجال وان يجمعنا بفضله وكرمه مع الشيخ

في اعلى الهوامش

في أعلى البرودس وينبغض على الجميع برؤيته ذاته العلية الغنية المتعالي بجلال سيده
وسولنا محمد آله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين **فصل الشيخ** أبو العباس
فصل الشيخ أبو العباس رضي الله عنه في تعريف الصبر
عن شيخه أبي العباس المرسي رضي الله عنه أنه كان يقول الصبر مكتوب على الأبواب
وهو العرض الذي يرمى عليه بالسهام **فالصابر** من نصب نفسه عرضا
لسهام القضاء. **ثم قال الشيخ** أبو العباس رضي الله تعالى عنه **واعلم**
رحمك الله أن الصبر على ثلاثة أقسام صبر على الواجبات وصبر على المحرمات **وصبر**
في البليات وصبر الأكابر على كتم الأسرار ووقف الركون إلى الآثار وعدم الوقوف
مع الأنوار صبر هم على حمل الأذى والثبوت تحت مجاري الأقدار صبر هم على حمل
أثقال العباد والصبر مع الله فيما أراد صبر هم على الغيبة بأهل العبودية والثبوت
في مجاري أحكام الربوبية صبر هم على مكارم الأخلاق والغيبة مع الله بشرط الوفاء
صبر هم على جمع الهم عليه ورجوعهم في جراي إليه صبر هم على الجلوس للخلق
والدلالة على الحق **القسم الثاني** كلام رضي الله تعالى عنه
الثانية ذكر الشيخ أبو طالب المكي رضي الله تعالى عنه في قوت القلوب
له عن سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه الصبر تصديق الصبر وأفضل منازل
الطاعات الصبر عن المعصية **ثم الصبر على الطاعة وفاء**
في معنى قوله تعالى استعينوا بالله واصبروا إذ استعينوا بالله تعالى إن الله واصبروا
على آداب الله **وقال** رحمه الله أجل الأمور الصبر على البلاء والصبر فيه لا
يثنى عليه وكان يقول الصبر للخواص في الموضعين قليل والصادقون في الطالبين
قليل والصابرون في الصديقين قليل **قال** أبو طالب رضي الله تعالى عنه **فجعل**
الصبر خاصة الصادقين والصابرون خصوص الصديقين **وكذلك** قال الله تعالى وهو
أصدق القائلين فدرج الصابرين على الصديقين في ترتيب المقامات فجعل الصبر مقاما
في الصدق وإن كانت لا وصاف المنتسبين نعت واحد للمعلمين **وكانت** الواو والمدح
وإن كانت صفات **والواو** للجمع فقد جمع الصابرون هو والصديقين والقانتين
في قوله تعالى إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات **ثم قال** أبو طالب
بعد هذا الكلام باختصار **وفي** الخبر عن بعض الملائكة يوتى بشكر أهل الأرض
فيجزي به الله جزاء الشاكرين **ويؤتى** بصبر أهل الأرض فيقال لهم ادخلوا الجنة بغير حساب

كما جزيناهذا الشاكر يقول نعم يا رب فيقول الله تعالى كما انعمت عليه بشكري
وابتليتك بصبري لاضعفن لك الذي عليه فيعطى اضعافا مضاعفة ثم الشاكر يرتقي
قال ابو جعفر محمد بن علي الصبر ان ابواب الجنة مصمتة عليها رتاج عليها زحام كثير الباب الصبر
يأتيه مصراعاه واهل لا يدخل فيه الا الصابرون وهو البلاء في الدنيا والجهد بعد والجهد وقد
قال الله تعالى في جزاء المخلصين اولئك لهم رزق معلوم وقال في جزاء الصابرين
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب: فيما ذكر في التفسير بغير عد لهم
عندهم والمعنى في ذلك ان الصبر انشوشي على النفس واكرهه واشق على الطبع واصعبه
ومنه يكون الادب وحبس الخلق وقبيح الالم والكظم وعنه يكون الحلم ومنه التواضع
والكظم ومنه يكون كف الاذى عن الخلق واحتمال الاذى من الخلق وهذه من اجل الامور التي تضيق بها اكثر الصدور وفيها اكراه النفوس وحبسها على المضرة
والبوس وقد جاء افضل الاعمال اعمال ما اكرهت عليه النفوس وقال جبريل لك
اشد كلك الله سبحانه على التغير والصابر من الصبر في الشدة والكاره وخفوق
بالصبر صدقهم وتفوقهم واحلامهم وصبرهم واعمالهم بقوله تعالى وبشر الصابرين
في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون ومعنى
الصبر حبس النفس عن الشيء في هذا وحبسها ايضا عن مجاهدة نهاها عن ذلك
سولها بمثل ما يوجب المجاهدة على قدر ما يليق به العبد لان المجاهدة على قدر البلاء
والحبس على قدر الشدة وحبسها على دواعي الطاعة وصبر ها على شرة الطبع
والبخل بضم سوء الادب: بيربخ ادب: وصبر ها على حسن المعاملة الادب في المعاملة
ثم قال ابو جعفر محمد بن علي وقد شرف الله الصبر باضافته اليه بعد
الامر به فقال واصبر وما صبرك الا بالله وقال تعالى وليربط على قلبك
كل شيء به وكل عمل صالح له ولا يصف الله عبدا ولا يثني عليه حتى يبتليه فان صبر
وتهرج من البلاء سليما مد نحه ووصفه والا بيره كذبه وادعواه: وقيل لسفيان
الثوري رضي الله عنه ما افضل الاعمال فقال الصبر عند الابتلاء وقال بعض
العلماء وابن بيش: افضل ما اعطى الله الصبر وقد ذكر الله عز وجل في كتابه في غير وتسعين موضعا ولا نعلم شيئا ذكر الله هذا العدد الا هو ولا يصف كما مدح الله له
وحسن ثنائه عليه فبدأ ان يبتليه فصبر له ولا يصف احد حقيقة الايمان وحقيقة
اليقين قبل ان يمدحه الله تعالى ويثني عليه ولو اكلهم الله تعالى على جوارحه سائر
الاعمال ثم لم يمدحه بوصف ولم يثن عليه بخير لم يوصف عليه بسوء الخاتمة وذلك ان

ى اخلق الله تعالى انه اذا احب اورضى عمله مدحه ووصفه بصر افضاله بكراهة
وهشقة اوبهوى وشهوة فيجعل ذلك وصمة عار لذلك باب الله تعالى يمدحه ويثني
عليه بكرمه وجوده، فيه خلق هذا العبد واسما. الموصوف بجميع واجد من المدح و
جميع هذا يثبت قدمه من الزلل. وختم له باسبوغ صالح العمل. ثم
قال ابو طالب بعد هذا وفي مناجات ايوب على نبينا وعليه الصلاة
والسلام ان الله تعالى اوحى اليه يا ايوب لا. اليت على نفسي لا نكسرت للطائرين ديوان
توبيخ ولا نظرت الى حملة العرش ولا ارد علم نفسي ان دارهم دار سلام
ثم قال ابو طالب اعلم ان الذي سبب دخول
الجنة وتجنب النجات من النار لا نه جاء الذي حفت الجنة بالمكاره وحفت النار با
لشهوات. فيحتاج الموصول الى الذي على المكاره ليدخل الجنة ويحتاج
الموصول عن الشهوات ليتجاوز النار انتهى كلام ابي طالب المكي رضي الله
تعالى عنه ونفع به الشيخ قال الشيخ كريم الدين محمد
بن محمد بن يوسف رحمه الله تعالى ورضي عنه في شرحه لعمدة الاحكام ما نصه
اعلم ايها الواقف على ساحل بحر العلوم ان الله تعالى انزل كتابه العزيز
وفصله بالاحكام الشرعية التي تعبدنا بها والانظار والحدود التي يشمل العمل
في الدارين باكتسابها. والخصال المذمومة التي يستعلم باجتنابها. وبينها
في الدنيا والاخرة بانواع خطابها فوجدنا بعضها يعم وبعضها يخص فتارة
يحكم كتابه العزيز عليها. وتارة يتولاه صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث
اليها. وهو خصلة صلى الله عليه وسلم التي امر بالتمسك بها. وتيممة اهل العلم
من الرسل التي جاءت بها في تحكيمها واحكامها. حسبما نطق بذلك بذكر الحكيم
وجاء عن سائر المرسلين النبي الكريم فحم عليه وعليهم الصلاة والتسليم
وهو الصبر بانواع الصبر ثبات ابنية وامالية والخصال المحمودة العادية دايرة
عليها. وراجع جمعتها الدينية والدنيوية اليها. فيها لمن وفقه الله تعالى فيها
القيام وصيام الصابرين وعبادة العابدين وزهد الزاهدين وجهاد المجاهدين وحلم
الحليم وكرم الكريم والعيش بالله لمن رزقها فيحصل الهناء ويقع الخسران
وليهون العصيان ويحصل الاجر وثواب الابتلاء. والامتحان. ويفضي الى
مصادرع الذلل والهوان ويقع من لم يتخذها الرحمان ويعد من حزب الشيطان فهي
لم يصبر عما مشا والطاعة ضيع المغنم فاتت. واهمل الحقوق الواجبات.

ورفع به كبائر السيئات ويكفر به وجهل وظلم وحقد وطغيان وترد به وتدافع المحاذير وفاز المآثر وهون العظائم وما تشتت اليه ضمن عاصم القرآن موفور تعالى السمع الصابر فيه كان الله معه كان مضيعاً المحبوكاً وفي السنة كثيراً وقول عمر رضي الله تعالى عنه وجدنا خير عيشنا الصبر وقول علي كرم الله وجهه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ومن لا صبر له لا جبات له وقول علي رضي الله عنه الصبر مطية لا تكبو وقول الخواص رضي الله عنه الصبر على احكام الكتاب والسنة فيه بر وفقك الله لما اشتريت به اليك وعلك

فصل: في قوله:

وجدت الصبر مشتملاً ... على الكاملات بجمعه
به الحسنات حاصله ... به الدرجات مع نفعه
ومن يرزق بخيلته ... من الخيرات مغتنم
فيا أهل الفضيلة ... ان اصل الهوا تبعه
كمثل الشطر لمكه ... لمهما سار وسار معه

انتهى كلام الشيخ سيدي محمد سرور رحمه الله تعالى ورضي عنه فلله ولا شك ان الفوز العظيم معلول بالصبر على الصبر وما رتب الله عليه من الثواب عظيم الثواب والاجر وكذا السنة وكتب لا بد للسالك الصبر على المشقة فلا طريق الى الاصالة به وبما ذكر تعلم كيفية وبالجملة فمعظم ما اعطي للشيخ رضي الله تعالى عنه من الصبر العظيم وكثرة تحمله للمشقات والدواهي المعضلات لا تقدر على حمله الجبال الراسيات وبعضه اكان رضي الله عنه كثيراً ما يحث عليه اصحابه وما شكا اليه احد بشيء بان يقول له فلان ظلمني واخذ مني او سبني او يقول اصابتني علة ونحو ذلك من المصائب الدنيوية الا قال له عليك بالصبر فقط ولقد اذا الانسان غير صابر فيشكو به الى الشيخ رضي الله تعالى عنه ونعم ما به وكتب له شكواني يعم اتيته جبلا في اهلها وعلى مضمونها انجد فكاشاً وكتب له بخطه الكريم ما نصه الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا ولدي ورحمة الله وبركاته لا تتضجر يا ولدي لما تسمع ولا تزال تذكر وهل رأيت في الدنيا من سلم من الناس وانا العرفاء استعمل ما يفعلهم به ديني ولم يبالوا بما يفعلون ذلك من المشاق واذا تذكر هذا تهون عليك الامور الا بالصبر على ما تكره

انتهى

الفجور ومواقع فيه ما يجلب عليه احتقار كل ما يبذل في الكرامة وغيرها
وانظر فوقها وجعلهم آية بعد وبارك لنا في صبرك وخوفك ما هو خير وكل
ما استعظم مشقة في جنب ما يكتب لأجله منه يتيسر دنيا وأخرى وإذا أسلمت
للعاقل العين التي يشرب منها ويستغني بما يبقى له بما هو من التكدر والتغير
فيما يفوت والله تعالى المسئول أن يجمع شملنا جميعا على ما عنده وبما فيه رضاه وان
يمن علينا بسلامة الصدر وحسن الخاتمة والعفو بالعافية يوم نلقاه ومعاد
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى نحمد الله تعالى
أن يجاز به عند شيخنا رحمه الله تعالى ورضي عنه بما فضل الجميع وان يجعله
بفضله من ينتفع به أعالي الهمم بريئة ذاته العلية وان يجعلنا بفضله وكرمه
ممن عاد بعد وعد بالمغفرة والعفو عند الآوبة الى المولى وان يجعلنا يوم
شيخنا في أعالي الهمم وسيجازيه سبحانه وتعالى وسوائل محمد صلى الله عليه وسلم
على ما أجاب به علام الله تعالى جزيرة قال صاحب الغريب المنتقى من
كلام أهل النقا اعلم انه لا يعطى السائل عون الصبر حتى يوطن
نفسه على مباشرة الكره ومفارقة الهوى فاذا وطنها أول قدم في حيز الخير وشرع
أوجى عنه منه ويجب له العون بما أعطى بفضله فكلما قدم في الصبر قدما
تكشفت الغمة عنه مولية وفاتت الغصة ذهابا له عنها واعلم انه لا ينال
حقائق العصمة حتى يتجرع جرعة بقدرها من الصبر وصعاب الامور وهو أحسابها بقدرها
بصبر العلم ثم كلما نهض ليحمل عليه اثم وحمل التبسيس عنه كرهه وتكشفت
الغصة مولية عنه وان اثار شهوته استولت عليه وسلبت حبي كلما نهض فيها
فلا يزال الجهل في ذلك يكب عليها دائما معها سراج العقل يقبح حتى اذا انطفأ سراج
عبي وحاز التشبيك فلم يبق غير شهوته فلا ينازع في الا حيي لانه يراه والا يستقبله
لانه يتكلم فلبه انتهاه منه واما اهمالك كم يفتنه رضي
الله عنه ونفع بنا يليه مع ما يضاف الى ذلك من كمالاته بكاء رضي
الله عنه شديد النحيب من جهود العباد صبرا على الوفاء بها حتى انه يوفي الشيء
قبل استحقاقه اذا أعاره له أحد كتابا يرد لصاحبه في أقرب زمان قبل ان يكلمه صاحبه
منه وربما يكون الكتاب ضمانا كبيرا جيئة لا تكرمكا لعنه الا في الندرة اياما
يجتمع الشيخ بالمكاتبين بالمكاتبين واجل ويرد الى سالكه ولا يجب ان يبقى عنده
بعد الفراغ منه وفي كل ما يبيع ما ان اسوء له كتابا من انسان فسقته له وفي

خمس وثلاثة عشر أو خمسة عشر كراسا من الغالب الربع فيقضي عنه ليلة واحدة ردد له صحيح تلك الليلة وفي الدار وقع الرمال كله وسلم عليه وفاتحني إذا كان له عين خير **فوقفت** له أبي شيء وجاءه وقد أمر بي بنصرفي اليد **فقال** رضي الله عنه فختمته كله وعرفت مختمه أو كما قال **فوقفت** له ليلة فقال لي ومتعجبا من ذلك مع أنه رضي الله عنه سريع الحركة إن كنت الليلة أو جئت فجعلت تعجبي والحد يتبسم تبسما كثيرا رضي الله عنه ثم قال لي ما فيه بغيته بالمعتاد أو كما قال ولكن لا يعجل بسبابي الكتب فجعل يكتبها بالمطالعة فلما قضى ساعة إلا وقد اتاه على اتاه على أخرى رضي الله عنه هذا مع أنه مشتغل بذكر الله تعالى وحال مطالعته لا يقتر عنه **فكيف لو اشتغل** بالمطالعة وبسبحان من يخص من يشاء بما شاء لا يسئل عما يفعل وكان رضي الله عنه إذا أراد بيع عقار شيء من عين أو غيرها كتب فحصه رضي الله عنه اسمها وعقارها وأنهم وعدها والله أعلم أنه يكتب مع ذلك تاريخ الشهر واليوم الذي أراد عقد بيعه فيه بأيام جاء ما كلما أمر الشيخ بعقد فلان يبيع وبيعه بقيته بيعا وبيعا بيعا وبيعا من فلان وكان رضي الله عنه إذا أهدى له شيء تلقاه ببشاشة وقبول ويدعو المرء المحسن إليه ويجازيه خيرا وأكثر ما كان يدعو له بكفي الغيب وكان رضي الله عنه لا يثني على مريد ولا يريح على ما يبدو أصحابه خفيفة عليه إلا يحسه حتى إذا أربع الشيخ بنفسه ويكون مع بعض أصحابه نحن يكلم الثناء على بعض أصحابه إذا أربع الكلام إليه **وقد سمعت منه** رضي الله عنه يكثر الثناء على بعض أصحابه وتلامذته وربما يقول الأفلان وفلان وقد غير بعضهم عن قرب من قوله أما عندنا الأبدال ولا يسمي إلا أن تعيين لا بد لك أن تكون رضي الله عنه كثيرا ما يلوم الهداري بالتصدي في البقول لا سيما في زمان الصباغة ويقول لا هم سد أبواب الجنة فليكن من الصراف وخصوصا في هذا الزمان الذي فيه الغلاء وقد كان هو رضي الله عنه يقول التصدي بيده في البقول لا سيما في أواخر عمره كان كثير من البقول والرمانيا وون الى مسجده رضي الله عنه وتجده هو الذي يتولى إخراجها هداري رضي الله عنه وأكثر ما كان يفعل ذلك بالليل حين لا يراه أحد **وإن كان** يقرب إليه عشاؤه ويعلم أنه لا يبقى شيء يعطيه للبقراء الذين في مسجده يبقى يتسلم عشاؤه بخيبة ويعطيها للبقراء والمريض الكائن في المسجد أو يضعه له من عشائه رضي الله عنه **هكذا** كان يفعل كثيرا في أواخر عمره رضي الله عنه ويفعل به وهذا ما يدلك على عظيم كرمه وسخائه وجوده رضي الله عنه هذا مع أنه إذا أتته هدية يفعلها لأهله ولا يمسك منها شيئا فإذا أراد التصدق شيء كلب

زوجته ان تعلمه ما طلب فمنعته بعض الاوقات لان الامر يبدهل وهو لا يقدر
ان يتصرف بشيء بغير اذنها فلا يجد في بعض الاوقات سبيلا للتصدق فكيف لو كان
الشيء يبعثه رضي الله عنه وربما يأتيه فيقيم فينتظر ما يعطى له فلا يتمكن
من ذلك فيبقى رضي الله عنه لا يجد لشفقته ورحمته وافتقاره على هذا التعسير فلا يزال
كذلك حتى يفيض الله له من يتصدق على الشيخ ويعطيها ذلك الفقير فحينئذ يروح رضي
الله عنه وقد اتفق له هذا في ات عديدة فتجد ربما يأتيه الجماعة كثيرة فيستضيفون
فلا يجد ذلك سبيلا فيفيض الله له من يقيم بهم ويضيفهم وذلك كله ببركته
رضي الله عنه وقد اله انسان فقيه مملوك اجاصا وكان الشيخ في مجلسه ينقل
بين المغرب والعشاء فقال الشيخ ارفع هذا الى الدار ورد القفة لصاحبها ورفعه
فنكر ت له ذلك الاجاص فاعجبني كثيرا كبرا وحسن منظرا وتناهى كبره فازلت
من القفة اجاصتين ورجعت الى الشيخ فاعطيت القفة لصاحبها وسمعت الشيخ
وانصرف ثم اخبرت الشيخ بما اعجبني من ذلك الاجاص واريته الاجاصتين
وقلت له انا ارفعه لك غير انك بضعف رضي الله عنه
وقال لي وفي شيء لم تزل تفعل كله انت اولا به اوما قال لي ما عملت وانا حي
لم تزل تفعل فقال لي هذا لا تحتاج فيه الى اذن لان الله تعالى قال في محكم كتابه العزيز
ليس عليكم جناح ان تأكلوا من بيوتكم وتلا الى ان بلغ او صديقكم وقال انت من الصديقين
او قال انت صديقنا الى غير ذلك من عظيم كرمه الذي لا يقاس ولا يقدر وعليه بالغيب الا
خواص الاكياس فطوبى لعبد اثر الله وحده وجاد بجميله رجاء ما يتوقع وكان رضي
الله عنه كثيرا ما يخرج الى الخلوات والمواضع التي كانت عامرة فخربت ويفتش آثارها وخصوصا
المنصوبة ويعجبه الخروج اليها كثيرا فتجلى رضي الله عنه اذا خرج اليها
بكثير من النكت وتلك الحيطان، ويفتش تلك الاثار والبنيان، وما فيه من علم
الاتقان، وتسبيح الحرث وهو قول صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا
صنع شيئا واتقنه ويقول رضي الله عنه ليس كان هؤلاء الذين
وكيف كانوا فيها يتعجبون ويأكلون ويشربون ويتكحلون وينظرون الى غير
ذلك من كلامه تشير على تلك الحوانيت الخالية ويقول اين الذين كانوا يتجرون
ويبيعون ويشترون فيها لا سيما انواعها ينظرون كما تحرك اليوم فعن قريب نصير
تحت التراب كما هم الان،

هذه منازل القوم عهدنا بهم ... بخفض عيش ونيس ما اخضر

صاحت بهم بايبات الدهر فانقلبوا الى القبور وما خيروا ولا نظروا

ثم اذا جلس على الارض وراعليها ريقا فجزه يتجدد النظم البديع وربما يجلس بيده رضي الله عنه ويتأمل فيه زمانا طويلا ثم اذا دار النهار او اظهار انظم اليها بعين النفكر الى غير ذلك من كيفية نظره ونفكره وعجايب المخلوقات وغرايب المصنوعات واذا نظم البياض ذكر نظيره واذا نظر البياض ذكر نظيره فيعتبر كل شئ كما هو شان العقلا والاولياء رضي الله عنهم على ما ذكره الخير رضي الله عنه في الاحياء قال العاقل لا يغفل عن ذكر الاخرة في لحظة فانه مكتوب ومستفر فيكون له في كل ما راى من ما او نبات او غير ها عبرة فان نظر الى سواد ذكر ظلمة القبر وان نظر الى صورة من عبرة يتذكر منكرا ونكيرا والزبانية واذا سمع صوتا هايلا تذكر نفخة الصور وان راى شيخا حسنا تذكر نعيم الجنة وان سمع كلمة ردا او قبولا تذكر انه يكشف له عن اخر امره بعد الحساب من رد او قبول وما الجدير ان يكون هذا هو الغالب على قلب العاقل لا يجري عنه الا صفات الذليل فعند ذلك ينسب مدة مقامه في الدنيا الى مدة مقامه في الاخرة اذا تفكر الذليل ان لم يكن اغبن قلبا واعين بصيرة انتهى ما احياه قلت

بهكذا كان حال الشيخ رضي الله عنه في الذبل وذلك تارة رضي الله عنه يتلون وجهه مرة تارة اصفر ومرة تارة احمر ومرة يغلب عليه القبض فيتحول منه اللون من ظهر الى وجهه على وفق انواع عظيم من الخوف والحزن ومرة يغلب عليه البسط فيتحد منشرح الوجه منبسط الخلق وذاك الغالب عليه اذا كان ضيفا ينبسط وليس معه احد كثيرة القبض واذا كان مع الخلق ينبسط لهم وربما ينقبض لا سيما اذا كان مع بعض اصحابه وسمعته رضي الله عنه يقول ما ضحك انه كم من انسان تجده يضحك مع الناس وقلبه يبكي من خوف الله سبحانه يتبسم الجاهل انه كما يضحك بظاهره يضحك بقلبه وليس كما ظن ثم قال هذا شان العارف بالله تعالى تجدهم لبسمعهم قلبه والظاهر مع الخلق وقلوبهم مع الملك الحق

قلت ونكمله هذا الذي قاله الشيخ رضي الله تعالى عنه ما ثبت عن بعض الاولياء واظنه الجنيد رضي الله تعالى عنه انه قيل له ما لنا لا نرى المشايخ يتحركون في السماع فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب انتهى كلام الجميع رحمه الله تعالى ورضي عنه وعن جميع اوليايه قلت وهذا المعنى الذي ذكره الشيخ رضي الله تعالى عنه قد اشار اليه الشيخ ابو علي الله رضي الله تعالى عنه في حكمه حيث قال العارفون اذا بسطوا اخوف منهم اذا قبضوا ولا يقف

على حدود الادب في البسط الاقليل انتهى قال الشيخ ابو عبد الله رضي الله تعالى عنه في معنى هذا الكلام انا اشتد خوف العارفين في البسط سلم يشتد في القبض حتى ملا يمنعه لهوا نفسهم بخلاف القبض كما سيأتي للمؤلف الان وفي القبض يكون مرجوعهم اليهم وفي البسط فيهم انفسهم وفي ذلك الطرد والبعد وقد كتب يوسف بن الحسين الرازي الى الجنيد رضي الله عنهما اذا ذاق العبد طعم نفسه فانك اذا ذقتها لاتة وبعدها حيي ابدا ومن ثم ينبغي للعارف في حالة البسط ملازمة الادب وهو الانقباض والانكسار وذلك لم يحصل في هذا الحال ولذلك لا يوقف على حدود الادب في البسط الاقليل كما قال المؤلف رحمه الله وقد قيل قف على البساط واياك والانبساط وقال رجل لابي بكر الجزيري رضي الله عنه كنت على بساطك الانس وقبض على طريق البسط فزلت زلة فحجبت عن مقامي وكيف السبيل اليه دلني على الوصول الى ما كنت فيه فبكا ابو بكر وقال يا اخي الكل في فهم هذه الحكمة لاكني انشدك ابياتا لبعضهم وانشا يقول

يا قوم بالله يا جيراني قفوا ... تبكي لاحبة حسرة وتشوقا
ثم قفوا وقفت بربعها مستخبرا ... عن رهطها او شاهدا او مشفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها ... فارقت من تهوى فهم المنطقا

وسئل بعض المشايخ عن تلك الزلة وقال ابسطك مع الخلق بغير ادب قال وسئل ابو القاسم القشيري رضي الله عنه وهل هذا يشبه الاكل ابو الصلاة فقال في الطبع الحق البسط زلة اذا الرجال يعود حتى لمزيد حذرهم وكثرة خوفهم والقبض اقرب الى وجود السلامة لانه وطن العبد الخ هو ما اشير قبضة الله تعالى واحاطة الحق بحيث به ومن اين يكون للعبد البسط وما شانه والبسط كم تروم عن حكم وقته والقبض هو الذي يوهب هذه الدار ذاهبي وهي التكدد وابهام الخلق وعدم العبا بالسابقة والمهلة لبقوق الترقي قال واشار بعض الصوفية قال وانشدنا شيخنا مشيخة في المنام بعد موته مقبوضا فقلت يا استاذ مالك مقبوض فقال بليتني القبض والبسط فقلت ما رايك بوجهك في الدنيا وجاهك في الاخرة فقال وكان هذا الشيخ الغالب عليه في حياته البسط انتهى من ابن عباد قلت ولما كان الشيخ رضي الله تعالى عنه من كثرة القبض وتعم الوجه سأله بعض اصحابه

الشيخ صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد فقد سألني

التجارت عافاه الله بالبحث عن احوال الشيخ واسراره وقال له يا سيدي سوالي
يشتي يبلور وجهك ويتغير كثيرا ولا تقول منقبضا او كما قال فقال له الشيخ
رضي الله عنك هذا بطلبه تأييدا يا بابا الشيخ رضي الله عنك بطلبه تأييدا لك فقال له
الشيخ لا تبشر ان تكتمه ولا تخبر به احدا ما دمت حيا فقال له نعم وعد
فقال له الشيخ رضي الله تعالى عنه ما حاصله ان الله سبحانه وتعالى قد اطلعه على
رتبة جهلة العباد بالله تعالى وربه ما فيها نعوذ بالله منها وما يوصل اليها
فقال بصح صحت النقي واخبر الى الان بهذا هو السبب فيما ترى على وجهي من
النقي او كما قال رضي الله تعالى عنه واخبرني شيخنا ولي الكتاب سيدي
ابو القاسم الزواوي جمعنا الله تعالى واياه في برزخه واخبر من جميع الغرائب حوزته
وهو من اكابر اصحاب الشيخ رضي الله تعالى عنه وممن قد ما يسمى فقال
سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول ما معناه ان هذه العوالم كلها من عشها
الى وحشها قد ضاقت علي والله لم يرجع عما ما ابصره قلبي الى شيء من حسنها
بالكلية او كما قال رضي الله عنه قلت وما ذلك الا من عظيم خوفه
من الله سبحانه ومراقبته له في كل لحظة وكثرة استغراق قلبه في التفكر في العوالم
الارضية والسماوية حتى كانه مسجون فيها والله في قبضة الله تعالى فلذلك كان
انها ضاقت عليه كلها بحيث كان رضي الله عنه في كثرة
تفكره وكثرة خروجه الى الخلوات واعتباره في جميع المخلوقات وبذلك قال
الارجلات العلية ورفض كل ما سموا الله بالكلية وقد جاء في النعم
تفكر ساعة خير من عبادة ستين وفي خبر اخر من عبادة سبعين سنة
وسبعين كيفية الجمع بين هذين الخبرين في باب ما قيس الشيخ رضي الله عنه
من الاحاديث النبوية ارشدنا الله تعالى وقد تقدم قول الشيخ في المراقبة في النوع
بسألته ايهما اكثر افضل كثرة الركوع والسجود او التفكر فقال
له يا ولدي واي عبادة افضل من التفكر لا سيما اذا انضمت مع الركوع والسجود
او كما قال رضي الله عنه وكان رضي الله يصوم ويفطر واظنه كان يصوم يوما ويفطر
يوما وهذه اعلى درجات مقادير الصوم كما ورد في الحديث افضل
الصيام صيام داود عليه السلام وهو ان يصوم يوما ويفطر يوما
قال الغزالي رضي الله عنه ويسر ان من صام الدهر صار الصيام
له عادة فلا يحس بوقع في نفسه بالانكسار وفي قلبه بالصفاء وفي شهوته
بالنقص

بالضعف فان النفس اذا تناول ما يرد عليها الا جامرت عليه ولا يعرف هذا فان الاطباء ايضا ينهون عن اعتياد شرب الدواء وقالوا من تعود الاكل بشبع به اذا مرض اذا بالف مزاجه ولا ينفع به اقتضى ما ذكر الشيخ في كتاب لا ربعين للغزالي رحمه الله تعالى ورضي عنه واذا اردت ان تعرف ان يسير من الطعام ولا يكثر الاكل واليوم الذي يكون فيه مقطعا بعده ولا يحتاج على الاكل ثلاثة ايام واز يد لا ياكل ولا يشرب ان تفقده اهل داره جاء الطعام اكلوا ولا يفوتهم كذلك ويعلم بحكم اهل داره عرض جل النهار هل هو مقطع او لا فيقول لم يستقطع وانا صابر فيقول اهل الدار انه لا يكتفي نعلم بانك مقطع فيسكت ويكون من اسف الى الارض ويتبسم رضي الله تعالى عنه ونفع به وكان رضي الله تعالى عنه يعجبه كثير الماخذ من الطعام كالمي والحبن غير البطيخ ونحوها ويحمد ويعلم يتجنب ما ثقل من الاطعمة وكان رضي الله تعالى عنه لا ياكل في الغالب من الحبن الا قثاء ولا ياكل قشره ولعله لما يرى من صون باطن الحبن من الغاذورات التي تكون بين البواء فيحلل القشر الظاهر فان الغالب عليه عدم السلامة من الغاذورات فيتجنبه رضي الله عنه بتورع عن ذلك وغالب ان ذلك واقع اعلم وكان رضي الله عنه اذا اجتمع مع غيره على الاكل يضع يده اسه الى الارض ولا ينظر الى احد من الحاضرين الا لضرورة واذا اكل من طعام احد تجنبه ربما يزيد على معتاده من الاكل وحده وربما يتكلف زيادة الاكل اذا كان طلبه صاحب الطعام ذلك ولا يشبع من ذلك الى درجة الشبع وربما تكون الاطعمة مختلفة ولا يعلم الشيخ بها ويظن انه ليس ثم طعام الا ما حضر فيتجنبه ياكل اكلا معتادا من كل واحد على انه لا ينبغي ان يكلف ثم يترك الطعام الذي يتكلف اكل شيء منه ويعلم الشيخ انه لا يقدر على اكل شيء منه بتجنبه بوضع يده شيئا يسيرا ليأخذ بقلب صاحب الطعام ولقد حضر ناموسا وقد قدم له اناس كثيرون اطعمة كل واحد اتى بنوع من الطعام فاكل رضي الله عنه من الاول شيئا يسيرا ثم اكل من غيره فعل ذلك في كل نوع منه فلما اكل من الثلاثة قال لمن قدم له الثالث جاوز الى غيري فلم يأكل شيئا فلم يقدر صاحب الطعام ان ياكل من طعامه كما اكل من طعام غيره فالتفت الشيخ الى وقد كنت عن يمينه

وقال لي احضر اما بي حبة من الطعام الذي اما بي ليبقا ان الموضع الذي اصاب الطعام
ويتوهم صاحب الطعام انه اذا اكلت من هذه الحبة او كما قال رضي الله عنه فبعثت
ما اتى به رضي الله عنه فاكلت من مكانه نحو من ستة لقم وجعلت اما بي ويروح
واحدة ثم تركت صاحب الطعام الى الشيخ فطلب منه الاكل فقال له هذا هو الموضع
الذي اما بي واوهمه بانه قد اكل وهو لم يأكل رضي الله عنه وتعالى عن الاجبي
لقلبه لانه لا يقدر ان يقابل احدا بما يسوءه، وكان رضي الله عنه يكره
اللقمة ولا يصغرها بل تعهدها حتى تستوي وتجمع في حال الاكل يجعل ركبة رجله
اليمنى على بطنه وركبته الايسر على الارض وربما يجلس كما يجلس للتشهد الا ان قدمه
الصحيحة قد لا يفعلها في حال الاكل وجلوسه في غير الاكل اما مستقبلا او مستند الى
شيء او متكيا على جنبه الايمن او الايسر ان لم يكن معه اجنبي غير صاحب وكان رضي
الله عنه ربما يخرج مع بعض اصحابه واحدا فاثنين ولا يفوت الاجنبي احسن
وقت ابتساكه مع الخلوة فاذا اكل مع احد لا يرفع صوته به ولا يلتفت به
ولا يجد كلامه معتدا لا من غير تبيط ولا ابي اك ويضحك رضي الله عنه في وجه الغني
والفقير والصغير والكبير والصالح والطالح واذا امشا على وجه الارض تجده معتدلا
في مشيه ويضع قدميه على الارض بهدوء ومع ذلك لا تجد احسن من مشيته ولا
ابرك منه ويقطع بمشيه هذا مسافة بعيدة كالملائكة الابرار فما يفعل
في زمن يسير ولا تقل من المشي معه ولا تعيا ولو مشيت يوما كاملا بالتشمير يمشي
في حال ذهابك معك الى موضع بعيد حتى تصل الى ذلك الموضع ولا تتعب في بعد المسافة
وصعوبة الطريق ولا تحوجه الى ان يقول لك مشيت فيه وحدك اما اذا مشيت معه فلا تشعر
بطول المسافة وصعوبة الطريق ما دمت معه وقد جربنا ذلك كله معه
رضي الله عنه وكان رضي الله عنه اذا غير احدا وراه من البعد وعلم
انه يأتي اليه وقف ينتظره وربما مشى اليه خطوات لا سيما في حر مكة
فعيبا البدن كالشيخ الكبير ونحوه واذا طلب احد منه ان يدعو
له قال الله يغنم لنا ولكم بخير او يقول الله يغنم لي ولك وربما يدعو له بغير ذلك كما اتفق
لي معه يوما ذلك لما كنت معه يوما في الحرم لم يكن معنا احد وهو يدعو في
مناقب الصالحين واحوالهم فاعجبني كثير المرات من حلاوة كلامه ولذيذ ما
تحظا به الآذان ينشرح به الصدر وتصغي بانواع من السرور وقلت
يا سيدي والله ما رأيت مثلك لا خلقا ولا خلقا فتبسم رضي الله عنه تبسما

كثيرا ثم قلت له يا حميد هو سولا بي اداع الله لي ان يميتني
في حياتك وان لا يجعل بيني وبينك قفرا الى الانفراد لك قلت
له يا سيدي انا اذا ابقيت بعدك لا احب شيئا قط ثم قلت له
لنا منها قريب الا دوال الدنيا او لا كرا دعوا لك بما كان يدعو به سيدي احمد
بن عبد الله الجزولي لنا ولاصحابه قلت له كيف كان يدعو
فانه يقول لم يكن في الدعاء يعرم الوقوع في الدنيا الله يجعلنا في الجنة حيث لا نوقع
قال وانا اقول لك كذلك الله يجعلنا في الجنة حيث لا نوقع قلت
له ان الله يفعل منكم في حياتك كما فعله بك حتى يدا وفي فلبي من السرور ما لا يعلم
الا الله جل جلاله وتقدست اسماؤه فيا الله من لا اعلم ويا الله
من سبقت رحمته غضبه وما احلى خطابه واحلى ذكره بالقلوب نعوذ بالله من زوال النعم
والعافية والجود ونطلب منه واحمة فيه بعين القلب تزيل الكروب فسئل
الله العظيم الرحيم الرحمن الكريم يا الهي الكريم صاحب الخلق العظيم حسبنا ونعم
ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله عدد ما في علم الله سبحانه ان لا يخلي منا بركة دعوات
الشيخ رضي الله عنه وان يجعنا بفضله وكرمه معه في جنات النعيم وان يعفو
عنا بفضله ورحمته عذاب الجحيم يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين
وكان رضي الله عنه يصانع الناس وانا فيل المصانعة بدا لم يمنعه
وهذا لان الناس كانوا يكثرون عليه ويريدون ان فصر هذلك وانه لو لم يمكنهم لنازعوه
وقاتلوا بذلك وكان رضي الله عنه لا يلبس لباسا مخصوصا بحيث
يعرف به حتى يلبس لباس العباد بين اهل الحاضرة المتعارف فيما بينهم
فيلبس في فصل الشتاء ثوبا صوفا كتانا وجبة عليه وبين ثوبين صوف وكتان وفي رأسه
احرام قوقسي عريض يلبسه على كمه كما هو المعتاد اليوم عند اهل الحاضرة
وفي زمان الربيع والصيف يلبس ثوبا على ثوب من كتان مع الاحرام وربما
يلبس البياض لا سيما في الصيف وفي رجليه نعلان اخمل ما يلبسه اذا مشا
الى موضع قريب واما البعيد فيلبس سباطا اكمل كما هو اليوم والحاصل
انه كان لا يقصد في ملبسه الى زي مخصوص يعرف به ويعرف به من كان من اهل
هذه الطريقة كلبس عباءة وكساء صوف ونحو ذلك بل لا يلبس الا ما كان متعارفا
بين الناس حتى اذا رأى من لا يعرفه ظن انه من جملة اهل الحاضرة وكذلك ايضا في مطعمه
وفي جميع اموره فتجده متوسطا في جميع ذلك ولا يخالف العرف في ذلك وكان

رضي الله عنه لا يتوسوس في وضوئه ولا في صلاته ولا يسرف في الماء بل كان وضوءه متوسطا لا تقتير ولا إسراف وكان رضي الله عنه كثيرا ما ينتهي الوسوسة في الوضوء والصلاة ويقول ينبغي للإنسان إذا أخبره الشيطان بأنه بقي من أعضاء وضوئه أو تخبره بأن وضوءه قد انتقض أن يستعين على كلامه وينبغي في ذلك بأنه ويعاديه الأمر إلى أعظم مما ذكر حتى يقع الصلاة خارج وقتها وإذا ما يفعل ذلك الأحمق بالفور وقد فاجأه توجهه إلى عين ذلك من كلامه رضي الله عنه وكان رضي الله عنه كثيرا ما يكره أن يكلم أحد بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وكان رضي الله عنه يدخل في تكبيرة الإحرام بعد الإقامة ولا يكبرها الأبعد تحرير وربما يكبر قبل بعد الإقامة بزمن يسير وكان رضي الله عنه يقرأ في الأولى من صلاة الصبح بسورة الانفطار وفي الثانية بسورة الطارق وهذا في الغالب وربما يقرأ في الأولى من الصبح بسورة الانشقاق وفي الثانية بسبح وقد يقرأ في الأولى من المغرب بإذا جاء نصر الله وفي الثانية بقل هو الله أحد وربما يقرأ في الأولى من المغرب بقل يا أيها الكافرون وقد يقرأ في الأولى من العشاء بالتين والزيتون وفي الثانية بسورة الفيل وربما يقرأ في الأولى بسورة التكاثر وكان رضي الله عنه يحسن السماع بقوالة ونقارة وربما يسمع التدبر والخشوع وكان رضي الله عنه يطول في الركوع والسجود طولا معتدا إذا قدر ما يقول الإنسان سبحانك كلما قلت نعم كلما كثيرا فإنه في خمس أو ربما يجمع فيهما في بعض الأوقات ويرجح صلاته في تأن ووضع تطويل في صلاته لا تخل حلاوتها ويود الإنسان لو يزيد الشيخ رضي الله عنه في التطويل إذا لصلاة لما يجد فيها من الحلاوة وحضور قلوبهم في صلاتهم خلفه رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وكان رضي الله عنه إذا قام من الليل يتهجد سمع له أنين عظيم في صدره من خوف الله سبحانه وتعالى وكان في داره ليلة فدعي له إلى عشاء فأكل وأكلنا معه فصلينا وراءه صلاة العشاء ثم جلس وحرر نفسه ونفينا تقعد كذلك الوقت إلى نصف الليل فأخذنا في النوم فقام هو رضي الله عنه للصلاة فسمع له أنينا عظيما وبقي كذلك إلى أن طلع الفجر فقام المؤذن بالصبح فمنا من انتبه فوجده قاعدا على سجادته مستقبل القبلة وهو يذكر الله تعالى فلما بدا الضوء يطلع خرج إلى مسجده وصلى بالناس صلاة الصبح وكان رضي الله عنه إذا صلى الصبح يبقى على حاله يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس أو إلى وقت طلوعها وربما يجعل رأسه بين ركبتيه وهو في هذه الحالة غائب مستغرق وربما هو فيه حتى إنه لا يشعر بكلام من تكلم حوله وقد جرى يوما كلام في مجلسه بحضرته ورفع بعض الناس أصواتهم

وحضارية بحيث يفهمه الغريب والبعيد قال فلما فرغ الشيخ من ورده شكا له بعضهم وقال له اما سمعت يا سيدي ما قال لي صلاح بحضرتك قال له أبي وقت كان ذلك قال له خيرت تسبيح فقال له الشيخ والله ما سمعت شيئا من ذلك أو كما قال رضي الله عنه **قلت** وما ذاك الا لغيبته عن الخلق وحضوره مع الحق حتى انه لم يشغله نفسه وكيف ما وضع صرفه واحد من الجيش عن النظر وحل ثقته العبيد ثم زوجته الشيخ رضي الله عنه ان الشيخ كان يدخل اليه اذا فاض اليه نظر الى السما ويقول يا سعيد نيتنا وانت تخاطب العبيد **قلت** النزع على نفسه صلوا عليه اذا نام استيقظ ورجع الى النوم **قلت** وهكذا رجوعه اذا استيقظ من نومه لا يعود الى النوم ويفيء كذلك الى ان بارق الدنيا رحمة الله عليه **قلت** وعلى ذكر نومه بنيابه اوالى هنيئا ساعة ثم يحيي الليل كله الى صلاة وبعض الليالي يحيي الليل كله سهرا حتى يصلي به وجهه **قلت** ولا لك نجم رضي الله عنه قيل انه يغلب عليه النعاس فاذا اباه باوي عويا من شدة الخوف من الملك الواحد الفرد الصمد ايكاوه من خشية الله تعالى وهذا ايضا بالليل حتى انتفخت قدماه وكان صوته حزين غارت عيناه

- بناديه والدمع جار على الخد اللهي ان قلبي مستطير
- صبره في الليل بعيد وصواه اذا اضاء النهار
- يقول لنفسه جد وكد ما في حمأة الدهر عار
- اللهي ما عاد فيك ما ارجو ما الياقوت يستنها العطار
- ولا حجات عدن يا حبيبي ولا نشم تتن بنه الثمار
- ولا حى وجهك المامول سوى فمن له وفي ذاك البخار

قلت وهكذا كان حاله رضي الله عنه في اجتهاده وتجرده وعظيم تعبده بطاعة ربه وعدم ارادته لنفسه وقد تقدم ذكر احواله ونشرحها باذن الله تعالى في اخبار غيره من سادتنا اولياء الله تعالى رضي الله تعالى عنهم اجمعين وحشرنا في زمرتهم ونفعنا بهم **ونقف هنا على هذا القدر المهم** الذي ذكرته احواله ونبذ يسيرة من محاسنه لان الاحاطة بها لا تحصى ولا يمكن ان تستقصى واذكر انه ما صدر الكتاب الى هنا انما هو اشارة الى بعض احواله ومحاسنه وخصائصه التي امتاز بها عن غيره بحسب ما سمح به الخاطر

جملة ما نحن

لو كان نصيبي كثيرا والكل حرام لما بلغ العشر من مقاسمة حقه
ولا احكمني من لحاسنه ولا وصلت بعضرس قضايله

وفد علمت مكانته ومن تبعه وتحصابصه وشهدت له بذلك اكابر
الاولياء شرقا وغربا وبعضهم الحلم الله تعالى على مقامه وانهى به فبلغ النبي الى
الشيخ رضي الله عنه فبتسم رضي الله عنه وقال صدق فان الولي اوكما قال رضي
الله عنه وبعض اكابر اولياء الشرق حضر بعض مجالسها فلم يسمح على الصلاة وراء الشيخ
رضي الله عنه وقال انه يصلي وراء من الملايكة ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى وبعضهم حضر
بعضا مجالسه بعض مواضع الجمعة وراء الشيخ فلما سلم قال مرحبا بك يا ولي الله الاكبر
عند رضي الله عنه تعالى عنه وسيأتي شيء من ذكر بعض فضايله في باب وفاته في
رضي الله عنه ان شاء الله تعالى وقد رأيت ان اختم هذا الباب بما يتيسر لنا مما
لم اراد ان يكون له نصيب مما لاولياء الله تعالى فاقول ابي ابراهيم ابراهيم
رضي الله عنه لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجاوز ست عقبات اولها
ان يغلو باب النعمة ويقتم باب الشدة كما نبهنا ان يغلو باب الغنى ويقتح باب
الفقر ثانيتها ان يغلو باب الراحة ويقتح باب التعب رابعتها ان يغلو باب
النوم ويقتح باب السهر خامستها ان يغلو باب العز والقتح باب
باب الغنى سادستها ان يغلو باب الامل ويقتح باب الاستعداد للموت انتهى
كلامه رضي الله عنه الثانية قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اعلم
انك اذا اردت ان يكون لك نصيب مما لاولياء الله تعالى بعد بروض النفس جملة الاس بذلك
على الله تعالى باشارة صادقة واعمال ثابتة لا ينقضها كتاب ولا سنة واعرض
عن الدنيا بالكلية ولا تكن ممن يعرضها ليقضي شيئا على ذلك بل اذا علمت الله
امرك ان تبقى في عدد من كنت فاتبع الخلص الناصحين الذين عرضوا الدنيا والزهد في
الناس وجاهدوا مع الله بالمحافظة والتزام التوبة بالرعاية والاستغفار بالانابة والخضوع
للاحكام بالاستقامة وتعيين هذه الاربعة ان تكون عبد الله في حالة وتذكر
وتراقب ولذلك الاتراك الملكة فيما سيأتي في باب التوبة هذا انا ذا تك
هو انف الخوض اشوار العزائم قد عميت عن طريق الى منه اتركها فيما مع الله بلا
لم افته وانت تسمع وكان الله على ما نقول وكيل وهذا تبارك
من الحياء ما يحملك على التوبة مما كنت انت فيه بالتزام التوبة بالرعاية بقلبك ولا
تشهد لك منك بحال بل تعود الى حضرة ما صحت لهذا منك ذاتك

العمراني

الهوى ان ايضا من قبل الحق التوبة منه بذات والانابة منه بتبعها واشتغالك
بما هو وصف لك حجاب عن مرادك بهذا تنكر اوصافك فتستعينه بالله منها
وتاخذه الاستعانة والانابة قبل الاستغفار طلب للستر اوصافك
بالرجوع الى اوصافه فان كنت بهذه الصفة اعني الاستغفار والانابة
فاذاك بذلك مرمى بب اخوض لاحكام ورجع عنك منازعتي واستغفر مع
ارادتي بوعفر ارادتك وانا في ربوبيتك نولت عبودية فكن عبدا مملوكا
على بقدم على شيء بمنه ارايت صدقة وكلتك البيا والابكل شيء عليم
فان محك هذا الباب ولزمته شريعة صرهناك على اسرار لا تكرد تسمع
مراعدها العالم انشى كتاب القصد الى الله تعالى فيما يباح
عيسة قيل للجنيد رضي الله عنه ما المريد يحتاج الحكايات فقال
الحكايات جنود الله تعالى تقوى بها قلوب المريدين فيقبل له بها ذلك
شاهد فقال فقوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فؤادك انشى كتاب صفاء الاسرار وعدا سى
الاخبار: ذسئل الله تعالى ان يعمر بالحزن على الاخرة قلوبنا: وان يبكي بها العيون
جوار حنا من دموع فنرد قوتنا وان يزيل عنا قوة النفاد فيرد ويتوجها بر هبة
الخايفين وان يجتنا على عتبة الاولياء المقربين: وان يجمعنا مع شيخنا وجميع
احبتنا اعلا عليين: بجاه سيد الاولين والاخرين وقائد الغر المحجلين
سيدنا ونبينا ومولانا محمد قال الله تعالى يحشر المرء مع من احب صلى الله عليه وسلم وعلى
اله وصحبه وازواجه وذريته بعدد ما احاط به علم الرب:

الباب الرابع في عدة من
مصنفاته رضي الله عنه وتبع جمه

فمنها شرح الكبير الذي وضعه على ابي يض الحوفي وسماه
بالمغرب المستوفي: وشرح ابي فتح الحوفي: وهو كبير الحجم: كثير العلم: وهو اول ما
الف من الكتب الهم وهو اربع وسبعون عشر سنة اوثلثة عشر سنة على اضطراب
في ذلك وقد اشار الشيخ رضي الله عنه الى ذلك في اثر هذا الشرح وقال
كنت جمعت هذا التقييد في زمن الصغر فاصابني ذلك بعد نفيي بعدة تمكني
من شرح استعين به على بسم هذا الكتاب فصرت اجمع اسمع من الرواة في
اشياخي واضم الى ذلك ما استحسنه من كلام بعض شراحه واكثر

ما لفظه اعتنى به كلاه شارحه الامام العلامة العلم ذو الآراء المصيبة والنصائح
البالغة الغريبة ابو عثمان سعيد العفيفي غفر الله له ورفعه الدرجات العلا بمنه
وجوده انه شرح نفيس عفوه النجيب عمله ونير الراءون ولا يزالون والله اعلم بحاله
قبله وما يعمل وقد نظم هذا التنبيه كثيرا من ابياته اذا كان عليه معتمدة في
ايضاح مبهم الكتاب وبيان ما هو بيمن من حساب مع اختصار كثير مما يستغنى
عنه فيه وزيادة ايضاح لمسايل يوضح صورها وازالة العجب عن كثير من
مشكلاته فهو جدير بتحصيل الغرض لناظمه ارشاد الله تعالى والله اسئل
ان يجعله خالصا لوجهه وان ينفع به سركتبه او نكر فيه او سعى في شيء منه
بمنه وكرمه انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به قلت
ولما فرغ الشيخ رضي الله تعالى عنه من جمع هذا التنبيه اطلع عليه الشيخ
الولي العارف بالله تعالى سيدي الحسن ابن علوف الشهير بابركان رضي الله تعالى عنهم
ونكر وتامله كله فاعجبه كثيرا ثم امر باخفايه وعدم ظهوره وقدر ان لا يظهر
هذا الشرح الا بعد خير واضافه قال حتى يبلغ عمره ملايين اربعين سنة وقال هذا
الشرح لا نظير له فيما علمت جاء اظرف في هذا اليوم مع صغر سن المؤلف
ولم يجسد عليه ونصيبه العمر او كما قال فلم يلبث هذا الشرح الا بعد خير وانتقل
الشيخ سيدي الحسن عليه كثيرا ودعا للمؤلف كثيرا رضي الله تعالى عنهما وحشرنا في زمرتهما وقد تقرر ان سيدي الحسن ابركان اذا دخل عليه شيخنا سيدي
ابو عبد الله السنوسي رضي الله ونفع به يبتسم في وجهه ويلاطفه بالكلام ثم يقول
في دعائه له جعلك الله من اليمن النقيب فيجيبه بقوله وهو في يمن الله
رضي الله تعالى عنهما وعن جميع اولياء الله تعالى وحشرنا في زمرتهم ونفعنا بهم قلت
والعدد بفتح الحاء المهملة وسكون الواو كذا نص عليه الفاسي في صدر شرح
اللغز ومنها غفر الله الكبر والسمات بعفيدة اهل التوحيد الخرجة هو
اسم من كلمات الجهال وفتح التقليد المرغمة بفضل الله تعالى انه كل مبتدع وعنيد
وهي نحو عشرة اوردها الغالب الدرعي وهي اول ما صنف في التوحيد ثم
شرحها الكبرى السماة بعمدة اهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة
اهل التوحيد ثم عقيدة الوسطى وهو والكبرى ثم شرح صغراه الذي
هو نحو ثلاثين عشر كراسا للغالب الدرعي ثم عقيدته الصغرى وهي
اختصر الوسطى ثم شرحها الذي هو نحو ستة كراريس للغالب الدرعي

وهي العقيدة هي سبب جلب العقايد ولا تعد لساعقيدة من عقايد مرتقدو
ولا من قائم وقد اشار الشيخ رضي الله عنه الى ذلك في صدر شرحها لهذا
على ما تقدم ذكره في الباب الاول قبل هذا وذكر انه لا يعدل عنها بعد الاطلاع عليها
الا من هو سيء الحكم وميز الى اثر ما ذكر فلقنت بعقايدك عشر فيسا وقراسنا
دون غيرها ما جذبني به مولانا سيدنا ومولانا الشيخ رضي الله تعالى عنه
فالحد ثني صاحبها سيدي مرعي حيا فاذا كان لي صاحبا يعني الشيخ
سيدي مرعي رحمه الله ورضي عنه فقال واذكر لي وضع العقيدة المقرا
يعني عقيدة الشيخ رضي الله عنه فقال ثم مات فاسيدي مرعي رحمه الله
وانتبني في النوم وقلت له الا ما اجرى عز ما لقيت من منكر ونكير فقال
اول ما سالاك عنه فقال المنبي بن بعد ما دفنت وانفض الناس عني الا بمنكر
ونكير وخلا علي فاجلساني وسالاني عن ديني واول ما سالاني عن التوحيد فذاك الذي
ما الذي فرات من كتب التوحيد فقال وقلت لهما فرات عقيدة بلان وبلان
وسماهم فقال بغالاني بعض على سبيل التهديد ولا يشيء لي تقرعقيدة السنوسي
او غالا سيدي مرعي السنوسي فقال بقلت لهما فقد فرات غيرها من العقايد
قال بغالاني وهل فرات كلها فقلت له فرات غيرها فقال بالي فضي بالي فتقدم صاحبه
ضربني اولا فانا اشكر من الشيخ رضي الله عنه تعالى لتوجهه فانها قال الميت
للمراد بهذا العتاب والضرب انما كان لاجل عدم فراجع لها مع اني كنت اقرا التوحيد
بالبراهين القطعية من سايري العقايد فكيف يقع حال مرتكب في انواع
التوحيد الصار رضا بالتقليد او كما قال هكذا حدثني بهذه الحكاية
الشيخ رضي الله عنه بعضها وبعضها بالمعنى وهي في ايضا رضي الله تعالى
عنه قال حدثني بعض من اهل مالقة قال مات في بيت لي وكنت قائما على
لوازم اني اشكر من ما اوجبني في التوجه وقد كان من الصالحين يعني الميت وقلت
له ما فعل الله بك فاذا دخل الجنة فاين فيها سيدنا ابراهيم خليل الله عليه سيدنا
وعلى نبينا الصلاة والسلام وهو في الصبيان عقيدة الشيخ سيدي مرعي السنوسي
وهم يدرسونها في الالواح واكثر قال العقيدة الصغرا والصغيرى
يعني يقولون بغي انها انتسى وجد هذه الحكاية بلفظه الشيخ رضي الله
تعالى عنه ثم قال لي الشيخ رضي الله عنه لما تبين ان هذه العقيدة
لا تكفي لها فيما علمت وسر اقتصر عليها فانها تكفيك عن سايري العقايد والدواوين

او قال لو اقتصرت عليها لا ستغنيت بها عن غيرها قال

الكبار أو كما قال رضي الله عنه ونفعنا به ونفعنا به دنيا وأخرى آمين ولقد أحسن الشيخ
الصالح الولي الناصح سيدي أبو الحاج يوسف التازي جعفظه الله ونفع به حيث قال متمما
لمعاني هذه العقيدة ما نصه وهو هذا

وقد سبق صاغ الإمام المرتضى العالم العلم التقي النجيب
نجل الكرام الطاهرين ذوي العلا الحاج الحاج الشريف محمد
بحر العلوم ومعدن الأسرار من بين الأنام بعصره والمرشد
لو أبصرت عيناك حسن عقيدة فحواها هذا الإمام الأوحد
لرأيت ما يجلي القلوب من الصدا ويملأها نورا كحلة البرقد
بعليك بالنهج الحبيب بدوسه تدرك بذوبه ونهاله التوحد
في شرح ألفاظ غرائب علمه وفصاله ورد فيهم تورد
عول على كتب الإمام وانتهد تغنيك عن كتب الشيوخ وتسعد
إنما يكون من القلوب بروزه والقلب يقبل ما يفوه القيد
بالله يبقى وينفع من وعى راه الله فحواه وليوبه
وبفضله أجرى على يديه وبحاه حيث النبي محمد
بعليه من رب العلا صلوانه صاح اه وعلى الجميع تحمد
ثم الوضاء اله مع صحبه والتابعين ومن بهديه يسند

أنشدت القصيدة وهي في غاية الحسن فلله وصاحب هذه القصيدة أنى على مقامه
وعلو مكانته وقد كانت بيني وبين الشيخ رضي الله عنهما مكاتبات ومراسلات
وكان يكتب إلي الشيخ بالنثر والنظم وسيأتي ذكر بعض قصايده حيث نذكر
شعره الذي مدح به تأليف الشيخ وهو الشرح الآتي عن قريب مسميا إن شاء
الله تعالى نفحة المسك الذكي ونسأل الله تعالى أن ينفعنا بمحبته أوليائه آمين وأخرى
ومنها عقيدته المختصرة وغايته الاختصار وهي أصغر من العقيدة الصغرى
المتقدم ذكرها الآن ولهذا نقال لها الصغرى الصغرى وقد كان رضي الله
عنه جعفظه الله تعالى مركل آية وبليغة وذلك الدرجة العلية وذلك أن
والده لما أراد الشيخ رضي الله عنه عقيدته الصغرى وختمها عليه بالتفسير
فيما رآه الله فنقل عليه درسها وجعفظها الكبرى وهي هذه
وطلب من الشيخ رضي الله عنه أن يجعل له عقيدة
أصغر من الصغرى بحيث يمكنه درسها وجعفظها فعمل له هذه العقيدة

وكتبها

وكتبها له بخطه وقد نبه رضي الله عنه فيها على نكت فائقة ودرر رائقة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
لم يذكرها في العقائد السابقة ثم شرحها الله هو ونحو من
اربعة كراريس وفيه فوائد عجيبة ونكت غريبة بل جميع كتبه فوائد تدل
على اختصاص مؤلفها وامداد الله تعالى له بالمعارف الربانية والعلوم
اللدنية والاسرار الالهية والانوار المحمدية رضي الله عنه ونفعنا به في الدنيا
والآخرة ووفقنا لاتباع طريقته وسيرته وجمعنا معه بجاه جده سيدنا
ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ابد الآباد في المنازل الفاخرة ومنها
المقدمة التي وضعها مبينة لعقيدته الصغرى وهي مرتبة منها في الجزم ثم شرحها الله هو في نحو خمسة كراريس ومنها
ومنها عقيدة اخرى كتبها لبعض الصالحين وقد
كان طلبه فيها وفي هذه العقيدة دلائل قطعية ترد على من زعم واثبت
التأثير للاسباب العادية ومنها شرحه لاسماء
الله الحسنى وهو في نحو من عشرين ورقة فبعد ما يذكر تفسير كل اسم من اسمائه
تعالى يقول بأثره وحظه العبد من الاسم كذا وكذا ومنها شرحه
للتسبيح لله والله اكبر ثلاثة وثلاثون مرة في كل واحدة من هذه الثلاث
ثم يختم المائة بلا اله الا الله الخ فتكلم الشيخ اولا في معنى التسبيح
والحمد والتكبير ثم ذكر حكمة تقديم التسبيح وتو
سط الحمد وتأخير التكبير وسنقف ان شاء الله تعالى على حسنه وبديع
ما فيه في باب ما فسره من الاحاديث النبوية ان شاء الله تعالى ومنها
شرحه لعقيدة مرجزة وهي للفقيه الاجل ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن
الحوضي حفظه الله وهو الذي طلب الشيخ رضي الله عنه ان يشرحها له
وفيه نحو من خمسة كراريس والله اعلم ومنها شرحه
الكبير الذي وضعه على قصيدة الشيخ الامام العالم الولي الصالح سيدي احمد
بن عبد الله الجزائري رضي الله عنهما التي وضعها في التوحيد واولها
الحمد لله وهو الواحد الازل سبحانه جل عن شبه وعن مثل وهو من اجل
القصائد التي الفت في التوحيد لكونها جمعت بين حلاوة الكلام والنظم
كما اشار الشيخ رضي الله تعالى عنه الى ذلك في صدر شرحه هذا وهو كبير
المجرم كثير العلم وابدى الشيخ من الاسئلة الرائعة والا
جوبة الفائقة وبديع التأويلات ومحاسن العبارات ما يقف

الله حظ عليه الشرع وبدء كل صلاة وهو سبحان الله والحمد

عقول الاذكياء. عند وتجد في هذا الشرح اذا راجعت كلام صاحب العقيدة
ما يوجب الاعتراض على كلامه او اكثاهم، انه محتمل ان يكون مراد المؤلف
كذا ويحمل كلامه على مقصد حسن ويقبل له تاويل الاحسن بحيث لا يبقى
على المؤلف درك ولو في ذلك على المؤلف لتوقف في الجواب. وقد انجبى
مذاهب التفصيل بذلك عند هذا الشرح الشيخ رضي الله عنه
على تفصيل، وواقيمه مرجع التفسيرات وفي ايات التاويلات ودفاتر الا
شكالات وحسر جوبة عن الاعتراضات. وقال انه لم يفصل الى شيء من
تلك الاحتمالات وانه لو فعل ذلك لطال عليه شيء من تلك الاسبلة كما اجاب في بعضها
وانثنى عليه الشيخ كثيرا وجزاه خيرا وروح بذلك الشرح وجاء بشيخ ارضى
الشيخ عنها وجعلها ذخيرة يوم تبلى السرائر. فلله در هذا الشارح
الشيخ رضي الله عنه فجزاه عنا وعن جميع المسلمين خير ما جزى عالما وليا من اولياء الله تعالى كصاحب العقيدة ما كثر عن علوم الصحة مشكلة تاويل كلامه
على وجه صحيح لا خلل فيه وتحمله على مقصد حسن يليق به بحيث يقطع الانسان
لو يطر ان ذلك هو مراد صاحب ذلك الكلام. ونسئل الله تعالى ان يوفقنا
للاتباع كما يحب ويرضى هذا السبيل الاسلم وان يختم لنا ولجميع المسلمين بالايمان والاسلام
وان يجعلنا مع يفضله وكرمه في دار السلام بجاه سيد نا ونبينا ومولانا
محمد عليه الصلاة والسلام. ومنه نختم، الجيب لما كما الاكمال للشيخ
البابي على صحيح مسلم وسما الشيخ نختم، بعكم الكمال لما كمال وزاد
فيه نكتا غريبة ودررا عجيبة وهو سفر كبير. وقد مدحه
الشيخ الولي سيد بكري الحبال الشاذلي في قصيدة فقال

يا سيدي يا من اليه المرجع ... ويجمع اعلا مفاخر وبديعة
عليك بباب العلم وانهم واجتهد ... تنال كل ما تتمناه من بغية
وبادر الى علم الحديث فانه ... هو الاصل مشروح كل وصية
على اصله مدار القواعد تنبني ... وتحته باصح افهم جمعة
به يعمل الفرد الكمامي ... وهو عماد الدين عند الحنيفة
على نهجه جل المشايخ قد مضوا ... وخاضوا بذكر البحر اعلم لجة
فصاحوا مسارا مسوا من كل وجه ... ودروا بافوتا وكل نفيسة
وما ليطيق المرء تعفيش وصفه ... فنالوا عند الابد سعادة دنيا

فالله يثيبهم

، فان شئت ان تحظى بسر لبابه ، فبادر لتاليف الرضى المنبت ،
، الى الورع المعلوم بالعصر ، وفاخره المولى بازكى العاجبة ،
، ذي الفتح المنيع ذا ، محمد بوسعيد ، سليل الكرام الطاهرين الابية ،
، لمصطفى رسول الله يا صاح يلتقي به حاز سافذا لمرضي وتبتغي ،
، له السبق في التصوف والعلم والجا ، وعرفة الاتقان مركل وجهة ،
، فبادر لما قد صاغه من جواهر ، فنال كل ما ترجو من كل بغية ،
، وتبصر حسنا في ابتدا النام مثله ، وتدرك اسرارا على قدر كفية ،
، حوى لطيف العلم سرا لبابه ، وضمنه من كل نفيس ودبعة ،
، فليس يراه ذا الغبي مصمما ، بل هو اذا التحلو اعلم عزة ،
، جاء الله الحي بما كل خيبة ، واعقبا ، ما فاز او من كلا صنبة ،
، مع الاهل والاخوان والحب كلهم ، واسكنهم اعلا قصور بجنة ،
، فتمسك بآثار النبي وصحبه ، بذا الذهب المقصود فاهم لنكتة ،
عليه صلاة الله ثم سلامه ، متى رنت الابصار في كل وجهة

انتهت الفصيدة

وتشتمل على مختص ، ولقد احسن فيها رضي الله عنه كل الاحسان وقد كملت من
المولى الكريم العزيز الوهاب المنان : وقد قدمنا في بيد الوعد بانذكر هنا بعض ،
قصايد هذا الولي رضي الله عنه على سبيل التبرك بها فنقول وبالله
عنه مستعانا وبركتنا سيدي ومولاي سيد ، قمر السنوسي رضي الله عنه ونفعنا
به قصايد منها هذه الولي واكثرها بحثا لكمالها فنقول وبالله
، تغي ما يجمع الجمع في المقعد الاسنا ، ولا تتبعه غم او حسر بنا الضنا ،
، وله بجناب العز ان رمت نيله ، وما الله ببغاوجع كل من يغنا ،
، بما كنت فيه قمت بما ادعيته ، وحلت بر تبتني وغرس حلنا ،
، وحقق ما كنت تعلم فيه ، وخذ بيده تستنج فيما ترمنا ،
، ركبت الوفون العز ول وزوره ، وحدت عن المقصود هكذا فلنا ،
، نقضت عهودا بعد شد وبلغها ، وملت الى الاغيار بعد ما كنا ،
، وعاملتنا بالعدر بعد وما بنا ، فيا بيس ما اوبرت يا جاهل العهد
، كذبت لما قد ندعي من محبتي ، فلو كنت صادقا ولنا لما فعلنا ،
، وبادرت تماجم بكل فبيحة ، وانت تعلم لذهم هل فيه تفعلنا ،

ومحت باسرار اسرايكتمها ... لكل تفي فيمن بافيه او داعنا
وهاهكذا بعد الذي بدي الوفا ... ويطمع في نيل الزيادة والحسنا
وليس لذنوب الصد بعد بعده ... كذا فوبه في الذنب عنه عبينا
عرفت كم من الوصل بعد غرضه ... واعرضت عنه بعد ما قربينا
فما انت فد وفيت بالعهد بيننا ... وعدت لما نرضا بها فرضيت عنا
ومهما تخف منهم الفوائح علة ... وفي البيا والخد اكرمك بهضا
وسارع الينا تستفح صفوودنا ... وتجني ثمار الاتباع ولا تخفا
فعهدك اطيب ليس بعده ... فخالف ولا مسك حفظ ولا تخذ رعنا
فمهما كان في دعوى المحبة صادقا ... ينالك ما يهوى الفؤاد حبينا
وجيرتما فد بات في حال جهله ... وسام في التفريط الاعمى الجفنا
وجاء اليها ناصحا فتجردا ... وعاملنا بالصد والهجر الكونا
وجانبه بينا للعذل وجزيه ... وخالف حفظ النيد واستجد الغونا
فمهما كان موصوفا بما فد ذكرته ... فذاك هو الفطب الذي عنه اغنى بنا
تمسك بنهج العارفين وعلمهم ... تنل مثل ما نالوا ولا تختشي غبنا
وتشرب بكاس من محبة حبنا ... فليس لها مثل ومن ذا فها غنما
فنرفا الى اعلى مفام بعزمة ... مع السكدة الاخيار في المفعر الاسنا
على رغم انف الحاسد صفر با ... وعاض على الابهام والاصبع السفلى
فادب بآداب الكرام ولا تكن ... جهولا لما يبفي فما خير نائل
اياك بالمبعوث للخير رحمة ... سالت فوفيفا لما يعشف الامنا
ففي شرح ما نخشاه مكدا حه ... ولا تخز في يوم الحساب اذا فصى
وصل على البشير الخلق مثله ... ولولاه ما كان الوجود ولا كنا
وضاعف على اصحابه ثم اله ... رضاك فمن ما نال صحب وما لا

ومن فصايده ايضا رضي الله عنه

مرادي منك هي الحسنات ... وما يبفاه المستحسنات
وتصبح ما سكا حبك اعتطاء ... بما اودعتكم من مجيرات
على الطاعات في كل وفت ... وصل للباقيات الصالحات
وخالف الهوا واعمل بما ... تراه الخير ان مرضاة الجهات
في وتستفف في كل كمر ... اذا اخلصت تفضي بالنجاة

وان كنت سرك مرسوماً بين الاكوان تبصر منشوراتها
ومعانوحدي الاسماء يعبط من الاغيار واستعمل ثقلاتها
وتحبي ان تحصين امن وتحضا بالفوايد من هبلاتها
وتطمع بالتماس كل شئ وفي الجنات تبصر حسناتها
فهاذه الجنان جنون خلد مع الحور الحسان الفاصرات
مجاورالهاشمي نجل رخلفي صفي جميع المدعوات
فصل عليه تطمع بالامان عياذ بالعصبه وبالغدات
ومد معاس فصل ربنا وانضارة السعيد
تباشم بالامان جاءت تبادر ولم يشتهاء مقتضا السهو راجع
نبيل الزمان واجتماع اجبة وانسروو صل لم يخف فيه عاذر
على رغم انف الحاسدين العدا وكل عدو لشانه الدهر ماكر
فجند سلاب العز تبدي شمايم وعكس الذي رامو بالله قادر
نبي جميع الانبيا وفخيلهم شفيع البرايا يوم تبلى السرايز
واصحابه والتابعين بحبه تحفو لياربي صاهو حاضر
هنيا لمن فاز في حبيبه وزال الذي فكان فيا بخاذر
واصبح من بعد الخاوف امنا ومحبوبه بعد الفضيحة حاضر
تحبه على عهد الاحبة وارعهم بمكاني على عهدهم بهو كافي
وكم كاتلله تطمع بقربهم بصر يكشف الاسرار ذاك غادر
وكم راضيا بالعز منهم والانكن معارغم فدبازمن هوصابر
وكم تدركا بعد الذي يكرهونه ولا ترض ما يخشا لدى النفاير
تفي بالامان واهل آل البيت اذا كنت فيهم بالعنا خاطر
بمكان في دعوى المحبة صادقا يجود بنفس وهو في الناس ناذر
فيا لو ما يهوا لاجل حبيبه فليس له بين الانام منا ظر
بياربي وفقا لما فد تحبه وترضا به عنا بانك قادره
ولا تخزنا بين الحساب وكن لنا وليا وبلغ سوال من هوصابر
وعم بغفران جميع ذنوبنا بجاه شفيع الخلوانك غافر
عليه صلاة الله تم كلامه متاما بالخير وعم دطابي
فلله وصلى الله رضي الله عنه كثيرا على العناولها

رضي الله تعالى عنه ولفرع
الى عدة نوابه الشيخ رضي

موضع عظيم في القلب تداعى على مقامه وسموه وراء ذكر منها هنا سوا ما رأيت بخط
الشيخ رضي الله تعالى عنه ونبعنا به **فنقول ومنها** شرحه العجيب الذي
وضعه على صحيح البخاري رضي الله تعالى عنها ونبعنا بها وشرح منه جملة كما بيت ولم يكمل
وانتقل بالشرح الى باب مواساة الرجل وقد رأيته بخطه رضي الله عنه ونبع به
ومنها شرحه لمشكلات ونعته اي البخاري **كقوله** عليه الصلاة والسلام
في مناجاتهم اعاذنا الله منها حتى يضع الجبار يساقدمه **وكقوله** ايضا صلى
الله عليه وسلم ستورون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ونحو ذلك من المشكلات التي لا تحمل
على ظاهرها وهو شرح جليل مختصر نحو الكراسين والله اعلم وتشفع عليه
بكماله في باب ما يقع من الاحاديث النبوية ارشدنا الله تعالى **ومنها اختصاره**
الزركشي على صحيح البخاري وقد رأيته بخطه رضي الله تعالى ونبع به **ومنها**
اختصاره حواشي التنقيح في على كشاف الزمخشري وقد رأيت بخطه رضي الله
عنه **ومنها شرحه** الذي وضعه على مقدمة الجبي لابي محمد عبد الله بن حاج
شيخ باب اليامين وقد وضع هذا الشرح في ستة عشر وراأيت بخطه رضي
الله عنه ونبعنا به **ومنها** شرحه لمختصر الخرقي في المنطوق وقد رأيت منه
كراسين بخطه رضي الله تعالى عنه ونبعنا به ولا ادري هل كمله او لا **ومنها**
شرحه العجيب الذي وضعه على ايساغوجي في المنطوق وهو لاثير الحسن ابراهيم بن عمر
بن الحسن الربلاط بن علي بن ابي البقاء الشافعي الشافعي وهو شرح كبير الجرم كثير العلم **ومنها**
شرحه الذي وضعه على مختصر الشيخ ابن عرفة في المنطوق وسيأتي كلام ابن عرفة وحل
ما صعب من كلامه وانهم في الشيخ رضي الله عنه فان كلام ابن عرفة صعب جدا وخصوصا
في هذا المختصر **فانه** وقد انتقيت منه كثيرا في حل كلام ابن عرفة
في مختصره هذا الصعوبة في غاية فالله لا استعفت على هذا الشرح الا بالحلوة
قال وشرحت منه الجمل وله اكمله لشدة الاشتغال وضيق الحال او كما قال رضي
الله عنه **ومنها** مختصر العجيب الذي وضعه في المنطوق زاد فيه زيادات على
ما حمل الخرقي ثم شرحه عليه وهو شرح عجيب جدا لم ير امثله ولا يراه الله
اعلم اهـ **ومنها** شرحه العجيب الذي وضعه على الفصول المسمات بقيعة
الطلاب في علوم الاسطلاب وهو لشيخه ابي عبد الله محمد بن احمد الحباك رحمه
الله تعالى وهو شرح جليل نفع عقول الالباب عند وقد رأيته بخطه
رضي الله تعالى عنه **ومنها** شرحه الذي وضعه على ارجوزة ابن سينا في الطب

وهو شرح عجيب وقد رايته بخطه رضي الله تعالى عنه الا انه لم يكمله والله اعلم ومنها
اختصاره لكتاب في القراءات السبع ومنها شرحه على الشاطبية الكبرى وقد رايته
بخطه غير مكمل ومنها شرحه على ضبط الخرازي في الرسم بخطه غير مكمل ومنها
شرحه على المدونة وشرح منها جملة كافية وقد رايته بخطه ولا ادري هل كمله ام لا
ومنها شرحه للوغليسية في الفقه وشرح منها شيئا ولم يكمله رضي
الله عنه لكثرة الشواغل التي تشغله عن اكماله واكمال غيره ومنها نظمه
الذي وضعه في الفرايض وصدره الحمد للمميت ثم الباعث للوارث الارض وغير وارث
وقد رايته بخطه رضي الله عنه وعمل هذا النظم في حال صغره ولا ادري هل كمله ام لا
ومنها اختصاره لرعاية المحاسبي رضي الله عنهما ومنها اختصاره
للروض الانيق للسهيلي وقد رايته بخطه ولم يكمله والله اعلم ومنها اختصاره
تاليف الساحلي المسمى ببغية السالك في اشرف المسالك ومنها
شرحه لابيات في التصوف تنسب للامام الالبيري وصدرها رايت ربي بعين
قلبي فقلت لا شك انت انت وستقف عليه بكماله في باب
ما فسره من كلام اهل الحقايق ان شاء الله تعالى ومنها شرحه لابيات في التصوف
لبعض العارفين وصدرها تظهر بماء الغيب ان كنت ذا سر والا تيمم
بالصعيد وبالصخر وهي ثلاث ابيات وستقف عليه بكماله
في باب ما فسره من كلام اهل الحقايق ان شاء الله تعالى ومنها شرحه لبيتين
لبعض العارفين في التصوف وصدرها الاول شمس النهار تغيب بليل وشمس الليل
لا تغيب وسياتي بكماله في باب تفسيره لكلام اهل الحقايق ان شاء
الله تعالى ومنها شرحه للمرشدة رايته مكملا بخطه ومنها شرحه
للجرومية سماه الدرر المنظوم في شرح قواعد ابن جروم رايته بخطه مكملا
قال في اوله قال الفقير لرحمة ربه وغفرانه محمد بن يوسف السنوسي
الشريف القرشي لطف الله به صح من خطه رضي الله عنه ونفعنا به ومنها
شرحه الذي وضعه على كتاب لبعض المشارقة وهو على نهج طوالع البيضاوي
بل اصعب ولم ار هذا الشرح الا ان الشيخ رحمه الله ورضي عنه اخبرني به وبهذا
الكتاب وقال لي هذا الكتاب هو على نهج البيضاوي بل كلام البيضاوي اسهل
بالنسبة الى هذا الكتاب قال والبيضاوي نقطة من بحر هذا الكتاب قال
وكلامه صعب في غاية الصعوبة قال وشرحته بكلام صعب الا انه ابين

من هذا المشروح فقال ولما شرحته وقع بعض الطلبة الى بعض ما عند
صرباس العلماء فقال واوصيته الطالب ان لا يقول لاحد فلان يعني نفسه الذي شرح
هذا الكتاب فقال لي فقال الطالب للعالم يا سيدي احب ان اقرأ عليك هذا الكتاب
الشريح شرحه فقال العالم وهل شرحه احد فاجابه نعم فقال بانه شرحه
اليه واراه اياه وكان العالم ان هذا الشرح قديم ولم يعلم باخذه شرحه فقال وقرأ
الطالب عليه شيئا من هذا الشرح فقال العالم احمد علي في انه باعاد وعلم
يفهم هذا العالم فقال له هذا العالم هذا الشرح لا يفهمه الا الذي
وضعه وانا افهم ما يقول شارح هذا الكتاب الذي شرح شارح هذا الكتاب
او كما قال هكذا احدثني بهذا الكلام وهو بالعناوين اتفق على كلامه لطول
العهد به وقصاري الشيخ رضي الله عنه هذا العالم ولم يسمي تعيينه فلت
ولا شك ان هذا العالم عارف بالعلوم العقلية والنقلية وقد حضرت مجالسه مرات
كثيرة فما رايته احبط منه ولا انكر منه ومع ذلك لم يفهم كلام الشيخ رضي
الله عنه فلت وقد وقفت على مكتوب بخط الشيخ يعلم منه ذكر
فيه بعض مصنفاته لم كلمه به ذلك ومن جملة ما ذكر هذا التاليف الذي
لي انه شرحه وسماه بهذا المكتوب ولم يسمه لي فلذلك لا اني لم اجتهد على
تعيينه ونصه ومن المصنفات شرح على حواشي العلوي للعضدي في
الكلام على كبرى الحكماء وهو كتاب عجيب جدا يدل على انه صاحب متعسس
جدا على الاشياء اسئل الله تعالى بسببه ان ينفق على حكمه رضي الله تعالى عنه وينفعنا
به انه قريب وانتهى فلت وفي هذا القدر كفاية لمن له ادنى مسكة من الفهم
اختصاصه لا اني فيها لعجز ولا لعدم ولا لذكاء عقل ولا ليس ولا اجتهاد كما قال
مالك رضي الله عنه فيما نقل عنه ليس العلم بكثرة الروايات وانما هو نور يقذفه
الله في قلب من يشاء ويسبحان من يخص من شاء بما شاء من محض الافتقار
نسئل الله تعالى ان يمن علينا بالعمل بما فيه من الاخبار ويجمعنا مع الشيخ
رضي الله تعالى عنه وبحبه في دار القرار ان ربنا سميع الدعاء وسبحانه ما اكرمه واجوده
المختار صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه عدد ما احاط به علم المولى الكريم
العزيز الغفار ومنها تعصيب التعجيب للقرآن العزيز وقد رايته بخطه رضي
الله عنه ثلاثا كما ذكر وتصدير الغالب الكريم وقد انتهى بتعصيبه هذا الى الآية
التي بعد قوله سورة البقرة اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون واخر

كلمة وقف عليها بخطه فهو يدل على الاعتناء بالختم وهو بالحصى. وقد
كان رضي الله عنه يعي به اخي عمر ان يفتح عن الناس جملة وان يتوجه
الى هذه النفس والى الخلوة بولده قبل ذلك وبعده وكان مع الله ما كان فسبحان
الذي اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون **ومنها** تجسيم ايضا الصورة كي
ما تختمها من الصور وقد رايته رضي الله عنه كرر يسير بخطه رضي الله عنه ولاده وما انتهى
اليه من الصور لكون العهدة به **فهذا ما علمته**
من قوله لبنيه رضي الله عنه وزد مع ذلك ما كتبته من الاجوبة على المسايل التي ترد
عليه بعجل الاوقات وبعض الاجوبة يحسن ان يعدها من تاليفه رضي الله عنه لكنها
استقلالها بنفسها **وما كتبته** من المواعظ والوصايا والمسايل والجواب
التي يكتب فيها **وما نسخ** بيده من نصايح العلماء ودواوين الفضلاء وقد رايت
عنده كثيرا من كتب العلماء بخطه رضي الله عنه وبعضها وجدناه في جملة
فانكم رحمكم الله هل يكفي في هذا الزمان ان يعمل احد مثل هذا الاعمال مدة
حياته فضلا عما فوقها مع اشتغاله بغير هذا من الاعمال **وغاية الامر** ان
يبلغ جهده فيها ويشتغل جل عمره بسماع بعض هذا واشتغاله بغير هذا
ما علم من حال الشيخ رضي الله عنه انه كان مشتغلا بجل الاوقات بقية الاوراد
والكتابة ولزوم الخروج الى الخلوات **وتعليمه** العلم التابع لمجلسه
ليلا ونهارا واشتغاله بقضاء حوايج الخلق في اكثر الساعات **فانه كان**
عاد ته في النهار اذا صلى الصبح في مسجده ومرخ سوده اشتغل باقي العلم للخلق
فيقي في الوقت القصير المعتاد ثم يخرج من المسجد فيقف الناس
معه ساعة زمانية عند باب داره ثم يدخل الى داره فيصلي صلاة الضحى
فيقرا فيها ما شاء الله تعالى مقدار ما يقرا الانسان فيها عشرة اجزاء من القرآن او
ثم ينعس نايمة خفيفة من صلاة الضحى يشتغل بالنوم او بالنسخ ان كان النهار طويلا
والا فلا ينام حتى وقت الزوال وهو اخر وقت الضحى **فاذا دخل**
الزوال تركه ما ينسخه او ما ينظر ويخرج الى الخلوة فلا يخرج الا عند الغروب واذا لم
يخرج ويبقى في داره استغل بالاستعداد للوضوء واذا توضا اشتغل باربع ركعات
ثم يخرج الى مسجده ليصلي بالناس **فاذا** صلى الظهر ورجع من الذكر الذي
يقال بعد كل صلاة فانه يشتغل باربع ركعات يصلي العصر ثم يقعد في داره او يخرج الى
داره فاذا دخل الى داره اشتغل بالاوراد الى غروب الشمس ثم يخرج

لصلاة المغرب واذا فرغ منها تغير ثلاث تسليمات فيقيم فيها الى العشا او في
بيته ثم اذا فرغ من صلاة العشا في ان شاء الله ان يقيم او يخرج الى داره ثم
ينام ساعة من الليل ثم يشتغل بالنظر او بالنصف ساعة من الليل ثم يتوضأ
ويقوم لصلاته فيبقى الصلاة او الذكر الى طلوع الفجر فهكذا كان حاله
في الاكثر لا يسمع في اوائل عمره وصحة ذلك كله جمع هذه التواليف وفرغ منها في
اوائل رمضان سنة ست وخمسين وستمائة والله اعلم وصح ذلك فقد جمع في هذه المدة
اليسيرة من عمره هذه التصانيف المفيدة والخطوط المجودة والعلوم والادعية
والعلوم اللدنية والاسرار التوحيدية وغير ذلك من العلوم الخاصة الاختصاصية مما
يتحير ان يجمعها احد في عمره وعمر اجنادة وهذا ذلك الا لما اشتغل بكفاية ربه
وسر افتقه كفاه الله كل مؤنة ويسر عليه كل عسير وبارك الله في عمره حتى ادرك في زمن
يسير وعمر قصير من مضى الله تعالى لا يدخل تحت العبارة كما قال الشيخ
ارعى الله في حكمه مرموز كله في عمره اذا درك في يسير من الزمان من الله تعالى ما لا
يدخل تحت دوائر العبارة ولا تلحقه الاشارة قال الشيخ اعاد
رضي الله عنه في معنى هذا الكلام ما نصه البركة في العمر ان يرزق العبد من الطاعة
والبغضة ما يكمله على اغتنام اوقاته وانتهاز فرصة مكانه نحو ثبتني فوائد ترد
الى الاعمار الغليلة في اليسير ويعتبر في عمر ذلك مجهود بالكلية وانما ذلك
بفضل الله ومنه ثم الاتباع ما تعبر العبارة عنه ولا تشير الاشارة اليه وكذلك في
زمن يسير وعمر قصير فيبرز له في شهر مثلا ما يزيد لغيره في الف شهر بمنزلة
ليلة القدر والعمل فيها من صلاة وقراءة خير من الف شهر قال بعض العلماء
كل ليلة للعارف بمنزلة ليلة القدر وكان سيدنا ابو العباس المرسي رضي الله
تعالى عنه يقول اوقاتنا كلها ليلة القدر وكان سيدنا ابو العباس المرسي رضي الله
لا تكمل ليلة ويزيد ثلاثة مدته وقد سمعت هذا المعنى بتطويل ما رويته في الخبر البري في
في العمر انتهى كلام عباد رضي الله تعالى عنه وارضاه اللهم انا نسألك يا مولانا
يا مولانا انك العلية ان تميتنا ومحبتك ومحبيك ومصحوبك ذا التفسير الزكي
سيد الاولين والاخرين وقائد الغر المحجلين سيدنا ونبينا وشفيعنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم عدد ما احاط به علمك ان تنعم شيخنا وسيدنا ومولانا برضاك
وان تضاعف له في اعلى الجنة ودرجاتها وان تجعله في كل لحظة مريدا لك وان

فيرضوته تعالى وعامير بالي
سالبته ذات بين عريف
رضي الله عنه

بجاهه عندك وشفيع جنتك ومستغفر رحمتك وان تجزيه عنا خير الجزاء بفضلك
ومنك

الخطبة

الغرض الباعث على تأليف هذا الكتاب

تكلم على تبيين معانيها وازالة ما وقع من اشكال فيها

فنقول وبالله تعالى نبتدئ ونسأله سبحانه وتعالى بجاه نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ان يشرح صدورنا لفهمها ويلقي علينا سرها **قال رضي** الله عنه بفضله وكرمه تعالى الحمد لله رب العلمين وبرحمته نستعين ما قصده قد اختلف السلف والتسمية في اول هذه السورة التي هي بعض من بعضها اية منها ومنهم من جعلها للاستفتاح خارجة عنها وهو الصحيح **وفائدة** استفتاح القرآن الكريم بها تعليم المؤمنين ما يبدؤون به كل امر ذي بال وفيه التنبيه على ان بدءه بكل اسم وتمامه ليس الا لله اذ هو تبارك وتعالى المنفرد بالايجاد لا لغيره سواه فوجب تعلق الباء به جارا ومجرورا وطلب من المتكلم الذي هو من حكم الباء ان يتوجه بالتعلق بذكر تعالى ويلوذ بجنبه ثم برحمته الواسعة تبارك وتعالى **ولهذا اختص البسملة باسمي الرحمن الرحيم** تقوية لباعث التعلق بهما كما ذكره سبحانه في تكميل الغرض المقصود وذلك ما يشعر بعض الاذكار وجبر النية المطلوبة في الاعمال لا سيما عند الشروع فيها فانه اذا استحضر العبد بالبسملة ان جلائل النعم ودقائقها بيد الرب تبارك وتعالى لم يعامل بعمله سواه جارا ومجرورا ولم يطلب الجزاء عليه الا منه تبارك وتعالى بل اذا تأمل فوق ذلك عرف ان رحمته تعالى فتوفيق عبده الضعيف العاجز للشروع في ذلك العمل الشاق سواء تبارك وتعالى فيستحيي العبد منه ذلك ان يذكر نفسه في ذلك العمل بصلاة غيبي هاتيك سائر المملكات فيبقى يذكر صنة الرب تبارك وتعالى في توفيقه لذلك العمل عن طلب الجزاء عليه من المولى جل وعلا فضلا عن غيره اذ العبد الضعيف انما هو للرب تبارك وتعالى **وكيف** يطلب العبد الجزاء على عمل يفعل الايطيق ولو اجتمعت يا ايها الناس سائر ذكور وانعة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم الاية. والله خلقكم وما تعملون. فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم **وفائدة** استحضار العوض عن العمل يشترط فيه ثلاثة شروط. ان لا يكون العامل ملكا للمعمول له وان يوصل بعمله نفعا للمعمول له وان يكون له العمل حقيقة لا للمعمول له ولا شك ان هذه العشرة كلها منتفية في اعمال الخلق **ومن ثم لم يكن له عز**

الثناء بكل كمال فهو اما كمال اوحادث انما هو بالحقيقة لله تبارك وتعالى اما
الكمال الالهي القديم فلا خفاء انه خاص به تبارك وتعالى لوجوب الوحدانية له تعالى بذا
ته وصفاته فلا يشتي بشيء على غيره لعدم المشاركة فيه واما الكمال الحادث
فلا خفاء انه تبارك وتعالى هو المنفرد بابداعه والتفضل بالاحسان به على من شاء
من عبيده اذ لا خالق سواه جل وعلا فلا حول له ولا قوة الا بالله تبارك وتعالى ومن
احسانه تبارك وتعالى لعبده ما تفضل به عليهم مما انزل الكتاب به العزيز
العليم: وجعل فاتحة هذه السورة الكريمة المشتوية على امهات علومه: ومن
المقاصد الى اصول مقاصده: مشتملة برعاية اعانة الاستهلال تعجيلا لهم بدا
حضار جميع فوائده بما لا يتم على طي من الاجمال وتعليما لعلى اياهم
من حمد والثناء عليه ما يعتدون به كل امر ذي بال وايضا مثال العبد من
الغنى موقوف على كسب ما غير هو ضع الجزاء له ليكون ارجا للمطلوبة وايمنى
لمرغوبه ثم لما كان سبحانه الابتداء بالحمد الكسبي العبد لقوة الغنى ان الذي
هو كلام رب العلمين يعظم قدره ان يفتتح بكلام البشر بقولنا ذلك سبحانه
ومعهد العبيد ما يفتتحون به كلامه عند قيامهم ايادي وربما عدوا عن عهد
افتتاحه بحمد الجزالمنه ليتحقق افتتاحه بالحمد وهو اولا وايضا فلما بين
بقوة البشر وضع حمد على مثال العمود الموضوعة في اول الغرفة وهي فاتحة
الكتاب فلما علم تبارك وتعالى بحمد الخليفة عن ربانا بمثله
وضع حمد ليفتتح به ليكون مناسبا ولا يناسبه الا ما هو منه انشى كلامه
رضي الله تعالى عنه وقال رضي الله تعالى عنه في قوله رب العلمين ما نصه
اصل التربية نفل الشيء من رتبة الى رتبة حتى يصل الى الكمال الذي يريد المربي
فيه ويطلق اللفظ بمعنى المعبود والسيد والمالك والقائم بالامور المصلح لها
والملك والعالمون جمع سلامة على غير قياس في فعال وهو كل موجود سوى
الله تعالى جمع اشارة الى اختلاف انواعه واشكاله وهيئاته وانواعه وسائر
صفاته وكثرته ولا شك ان الشاهد على الله تعالى هذا الوصف العام يدفق
لا ستلزام هذا الوصف ايجاد الله تعالى جميع صفات الالوهية وايجاد جل وعلا
باختراع جميع الحوادث التي من جملتها كل نعمة وكل كمال حادث فان قلت

الثانية

فحصل بتمام الاستدلال بهذا الوصف على ما ذكرت انه اعرف البراهين الفاضحة
لحدوث جميع العوالم ووجوب استنادها الى المولى تبارك وتعالى حتى يلزم ان
يكون ربا لجميعها والدلالة لهذا الوصف على ذلك فلا يكون وحده برهانا تاما على
ما قبله بل هو برهان تام في غاية التمام لانه قد لمح في هذا
الوصف برهان حدوث جميع العوالم وذلك ما خوذ من تركب واحد من بعض المضاف
والمضاف اليه اما بعضه المضاف فلاشعاره بالتغيير الملزومة لتغيير العوالم
المربات من حال الى حال وكل متغير حادث اذ التغير بالقبول او بالحصول يستلزمه
ملازمة التغير لاحوال الحادثة وملازم الحادث فهو حادث فالعوالم اذ الملازمتها
التغيرات بالحصول والقبول كلها حادثة واذا كانت حادثة وجب
استنادها جميعها للباعث على المخترع لما استحالة انفراد عدمها الاصلي واتصافها
بالوجود العرضي الجائز بلا فاعل وقد دل بهذا على اخذ برهان حدوث العوالم
كلها ووجوب استنادها الى المولى تبارك وتعالى بقوله الرب المضاف والبعض
المضاف اليه فلاشعار جميع العوالم فيه بالتصافها بضروب من الجايزات
لاجل لها كاختلاف اجناسها وانواعها واضافاتها واشخاصها واشكالها
والوانها ومقاديرها والسنة ذوات الالسنة منها واختلاف اكنتها وازمنتها
وساير صفاتها وهذا والله اعلم سبحانه حكمة جميع العالم مع ما فيهم من الجايزات
على العوالم ولهذا جمع جمع سلامة وايضا لجمع السلامة من جموع القلة
بفهم اشارة الى ان العوالم وان كثرت كثرة لا تحصر لها وهي بالاضافة الى قدرة الله
تعالى وتحيط عليه من حيث القليل الذي لا بال له واذا عرفت
هذا لم يخف عليك ان هذا الجمع يقتضي ملازمة الحادث وهو اعني ادراج العوالم لضروب من
الجايزات لازمة الحدوث لاستحالة القدم على كل جايز منها ولما قابله بالجواز
وملازم الحادث فهو حادث فطعا مفتقر الى الفاعل لاستحالة وقوع الحادث دون
محدثه بالوجوه على مقابله المساوي له بلا فاعل مختار لوجوده وذلك الفاعل
هو الرب المسمى بالاسم الاعظم الذي وجب له الحمد تبارك وتعالى وبهذا
تم وعظم شرف هذه السورة الجليلة وعظم فضل المولى الكريم الذي من
بانزالها الينا وتعليمها لنا بانها قد اصلحت شموس المعرفة بالرب تبارك
وتعالى على افاق القلوب من مطلع نورها على وجه الطيف وجبر جلوه
للبصاير وانعباه على منصة واضح البرهان وهذا ما يوجب للمومن زيادة

الحب المولى العظيم ولحبيبه ومصطفاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذي اكمل
المولى سبحانه على يده هذا الفضل العميم انتهى كلامه رضي الله عنه وقال
رضي الله عنه وقوله الرحمان الرحيم ما نصه لما بين سبحانه بالوصف الذي
قبله وجوب استناد جميع العوالم اليه تبارك وتعالى وانه المتفرد بايجاد جميع ذواتها
وصفاتها المتبرز وحده لجميع شؤونها بين تبارك وتعالى بهذين الوصفين الكريمين
وجه معاملته سبحانه لتلك العوالم فقيل جل وعلا انه عز اسمه بان انعم
عليها بجلايل النعم ودقايقها دينية ودنيوية عاجلة وآجلة ومن حفظه
عليه كلاءة العذاب سرا ماضي والجر والانسية لا الكثرة من ذوي بفضله عنه ذلك
من ملايكة السموات السبع وحملة العرش والملايكة الارضية والحور والولدان
والجن في الذين يشفيهم سبحانه لاهل الجنة والحيوانات البهيمية والجن
الارض والسموت والعرش واللوح والكرسي والجنان والنيران وغير ذلك من
العوالم التي لا يحيط بعلمها سواه تبارك وتعالى بكل ذلك فد انعم عليه المولى
جل وعلا بالنجاة من انواع العذاب الذي هو فاقرا للعذاب بجلب الحيات اليه
ثم خلق الآلام وقد تفضل سبحانه على كثير من تلك العوالم بان جمع تبارك وتعالى
لهما انعم عليها من ذوي المولات ان قبلها ابد الآباد فيما لا يمكن حصره ولا يكتنف
كنهه من الوان الشهوات وضروب النعم واللذات وقد غمرت رحمته جل وعلا
غضبه ومراتب نعم تبارك وتعالى منه عدلا وفضلا وقد رجد ان نسبة له ولا بالله اصلا والرحمان بعلان من رحم عدل
اليه مراحم لفضة المبالغة ومعناه البالغ في الرحمة والانعام ومعنى الرحمة التعطف
والشفقة والصيل الروحاني وهذا معناه صفات الاجسام مستحيل على
المولى تبارك وتعالى فالمقصود اتصافه جل وعلا بلازم ذلك
وهو كثرة الانعام وادواعه والرحيم صفة الرحمان ابلغ منه وافرا
فد علمت ان كان المعهود تقديرا يبلغ ليبعد ويكون الكلام ترقيا لان المقصود
الاعظم هنا كما دل عليه الانعام بجلايل النعم ثم ذكر بعده ما يدل على دقايقها
لئلا يتوهم انها غير ملتفت اليها فلا تشكر منه لعظمه ولا تعظم من جهته
ويكون ذكر الرحيم بعد ذكر الرحمان على هذا من باب التكميل المسمى بالاحتراس
ولله در اسعد ولو لم يجد بحبيبه وعلى آله وسلم ويحتمل ان يكون
نجلا بالنعم والمدلول عليها بوصف الرحمن يستلزم الانعام بدقايقها لاكن دلالة
التضمن

الصفة فهو دلالة الالتزام وقد ذكر الرحيم على هذا بعد ذكر الرحمان من باب التتميم الا ان يقال
اتتبع باسم الله الاعظم من جهة مشاركته له في الاختصاص بالمولى تبارك اسمه المبالغة وقيد اسم الرحمان
وتعالى وزيادة العصا وكان بالتقدير اولى وانما عدل في هذه الصفة عن الوصفين
عن الحقيقة الى المجاز لقصد المبالغة فان من اتصف بالرحمة القوية الجليلة كثر
منه الانعام وعم فجنبه بهذه الوصفين على الله سبحانه عما مثل نسبة
على وجه ما تقتضيه حقيقتها وفي هذا المجاز نكتة اذ اوهم التنبيه
على ان كل ما وقع منه سبحانه من نعمة لخلقه بعد وزلكان فانما هو من باب الرحمة
والفضل لا من باب الوجوب والاستحقاق اذ لا حق لاحد عليه تبارك وتعالى ولا يجب
عليه جل وعلا شيء اصلح ولا صلاح وهذا مذهب اهل الحق ونحا الفرقة
بذلك المبتدعة اذ لم الله تعالى اقتفى كلام الشيخ رضي الله عنه ونفعنا
به وقد رضي الله عنه في قوله سبحانه جل وعلا يوم الدين نصه
لما عم سبحانه ما يجب الايمان به من الغيبيات عم تبارك وتعالى بذكر هذا
الوصف ما يجب الايمان به من المسموعات اذ العقل غايته ان يحكم بجواز هذا ولا
كم بوله بجواز الشرع الى معرفة نبوتنا او نبيها وقد سبحانه النوع الاول على
الثاني لتوقف صدق النبي عليه الصلاة والسلام الذي هم النظر في معرفة المسموعات
على معرفة المولى جل وتعالى الذي كرفيا البرهان العقلي وقد زوتنا
سبحانه الى معرفته على التفاصيل سوى الاوصاف واذا عرفت المولى
العظيم وعرفت وحدانيته تبارك وتعالى وعرفت من ذلك صدق رسله عليهم
الصلاة والسلام لتصديقه سبحانه لهم بالمعجزة النازلة منه تبارك وتعالى
منزلة قوله صدق وهو الا فيما يقوله في كتابه وسبحانه
في هذا ابان بعد هذا اليوم الذي ابتدأ تبارك وتعالى فيه الخلق وهي عليهم
فيه بالايجاد والامداد حيث عليهما سماه يوم الدين اي يوم الجزاء والحساب
على الاعمال الصالحات والسيئات لا يملك فيه الامر سواه جل وعلا اي تنقطع
فيه الدعاوي وتنسلب فيه الاملاك ويرجع فيه الامر ويعتنى فيه الخلق
كلهم خاضعة الذلة والقهقرة وهذه الغيبة هذا وجه تخصيص سلكه
تعالى بذلك اليوم والاملاك على الحقيقة اولا وآخرا لليسر المولى تبارك وتعالى
هذا ما دل عليه اللفظ صطابقة ودل بالالتزام على احياء الخلق بعد اماتتهم
وان هنالك نعيم والعذاب ما يصاحبه الجزاء على الحسنات والسيئات والله

سبحانه كلفنا اليوم باعمال عليها يقع الجزاء يوم الدين لان ضمان الجميع فيها
والعاقبة وقد بين ذلك سبحانه بذلك كله في آيات سيأتي الكلام على لسان نبينا
عليه الصلاة والسلام وسمي لانه ذلك انما الحق على الا ثم الى الرسول عليه
الصلاة والسلام اذ لا نجاة من اهوال هذا اليوم العصيب الا بالتعلق باذيال حرم
هذا النبي الشريف والبحث على معرفة ما يليق بالمولى تبارك وتعالى ليتمسك
العبد ظاهرا وباطنا من ذلك بما ينجي من هول ذلك اليوم ويفوز به ظاهرا
وباطنا فلا يرد فيه وفي التعريف بهذا اليوم من رحمة الله تبارك وتعالى
وجميل احسانه حيث عرف سبحانه عبده ما غاب عنهم من هول هذا اليوم
العصيب وشرح لهم احواله وبعث رسله عليهم الصلاة والسلام
وبين على السنتهم بيانا شافيا مراتب الاعمال وجزاءها ورغب وحذر وبالغ
بالنصيحة بما لا مزيد عليه ثم بعد ذلك كله وبيده سبحانه من شاء تخصيص
فضله وجعله الاستعداد لهذا المقام العظيم من شاء بعد له ولله تبارك
وتعالى الحمد على كل حال ويحتمل ان يكون الدين في قوله تعالى يوم الدين
بمعنى الطاعة والانقياد ويسمى هذا يوم الدين لان فيه تظهر
دولة الدين وعز اهله وتشرف تابعيه لان اليوم والذي اشتهرت فيه دولة
وشرفه ويحتمل ان يكون الدين بمعنى الخضوع والذلة وسمي منه قولهم دانت
له الرقاب اي ذلت وخضعت فيكون المعنى يوم ذلت الخلق وتخضع له
بعضهم لهول ذلك اليوم فتسئل الله تعالى النجاة فيه والخلاص من انواع شروره
بالجملة انتهى كلامه رضي الله عنه وبعفوه وقوله رضي الله عنه
في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين لما اراد الله المولى تبارك وتعالى
التكليف الموقوف على معرفته وعلى قسم جل وعلا بالبرهان القطعي حال كل من سواه من
العوالم من كونها مربوبة مقهورة مصرفة بتدبيره لا تملك لغيرها ولا لنفسها
اذى نفع ولا ضر واستبان لكل علم القطع ان ليس في العوالم كلها من يستحق
هذا ان يعبد ويلجأ اليه او يخضع له الا الله تعالى استوى جميعها في الافتقار اليه
والعجز عن ان تستحق للعبادة والحمد والشكر على الحقيقة سواه مولانا تبارك وتعالى
اذ منه البدء واليه المعاد وبه البقاء وصفه الامداد ارشدهم سبحانه هنا
بفضله الى ما ينفعهم به اليه ويبلغهم به النجاة والنعيم المقيم لديه فجمع
الدين وهذا التوجه اليه تبارك وتعالى وهو بالعبادة وهو امتثال الاولى

واجتناب النواهي على سبيل الذل والخضوع ولما كان العباد مقهورون
بالعجز والجهل وكثرة الطلب وغلبة الهوى لما للبعض من الموانع والقواطع
ارشده سبحانه الى بعض الفضل الى ما يتحصر به العباد من ذلك وهو
ان استعانه به جل وعلا والتمسك بحبل النجاة منه تبارك وتعالى ومعنى اياك
نعبد نخصك بالعبادة اى نجعلك منوعا ابدا لا نعبد غيرك اذ كل ما سواك على
العموم ليس لها اهلا لا عقلا ولا شرعا ومعنى اياك نستعين نخصك بطلب العون
منك اذ لا صنع للكائنات كلها سواك والمقصد من هذا اللفظ الالتفات الى الغيبة الى
صيغة الاسم الظاهر الذكور فيما قبل الى الخطاب بضمير اسمه اعنى الياء التي
التفاتا لامور احدها ان العبد قبل الشروع في قراءة الفاتحة اما جاهل
بحق مولاه تبارك وتعالى او متجاهل او غافل عنه او طارئ عليه الغائب الذي حضرة
جلال المولى العظيم فلهذه اعني عن الذات العلية بما يعمها بلفظة الغيبة ثم
كلما رجع العبد الى مولاه وصفا حاله التي لائقة بحسبها استغاث العبد بربه سكرة
جهله او تجاهله او غفلته وفكرة باعثة للتوجه لحضرة مولاه تبارك وتعالى التي لا يمكن
الصبر عنها حتى سمع وصف جل وعلا بانه ملك يوم الدين وجد اليقين بوصول
ذلك اليوم وعظم اهواله وانتشار عمومه وما اعد فيه للمسرور والمسيء تخاطبي
غفله ولم يصبك صبرا على ان تبذل كل ما سوى الله تبارك وتعالى وراجيه لعبادة ولهوا ورسا
بنفسه في باب الذل والانقياد لباريه جل وعلا وفي ذلك غاية العز والرفعة له قال
بلسان الحال الخضوع مخاطبا المولى تبارك وتعالى اذ هو الاولى بمعنى الحاضر لا بمعنى
الغائب اياك نعبد واياك نستعين وفي هذا الخطاب السر في
تنبيه ايضا على ان المطلوب من العبد في العبادة الحضور فيها مع المولى
العظيم لا الغيبة عنه والحث بالحضور مع جل وعلا عمارة الباطن بذكر جلاله
وجماله وعظيم احسانه لعبيده وذكره لما ينبغي حسب ما تليق به من عبادة الله تبارك
وتعالى وفي تلهيم الخطاب بالعباد تنبيه على ان ارشده سبحانه اليه من حق من
يجب له وما يستحيل وما يجوز تنبيه على ان ما يجب على المكلف اتفاق حق
مولاه العظيم جل وعلا ثم بعد ذلك يتوجه اليه بالعبادة اذ على قدر معرفته بمولاه
تبارك وتعالى يكون حسن عبادته جل وعلا وهذا ايضا ان يجعل ما ذكر
الالتفات مجرد كون المجهول غائبا فناسب ان يعبر عنه بحال التعريف به بلفظ
الغيبة واما ذات التعريف به حتى يذهب المعرف له علم فناسب الخطاب

اذ هو من عبارة الحضور في اتصال الافراد بالعبادة والاذعان لها بوصف ملكي يوم الدين
المشعر بعظيم الخوف لا بوصف الرحمة الرحيم المشعر بعظيم الرجا اشارة الى ان
بعث الاحوال على العبادة واجل شيء للنفس على ملاذ الشهوات وارتكاب فنن مكاره
الكاعات عمارة القلب بالخوف **ولهذا** قيل صاحب الرجا يعمل وبيتي وصاحب
الخوف لا يتورع وقد قالوا ان القلب اذا خلا من الخوف فهو خراب فيبقى من بلة للشيطان
الا نسر والجوارح لا تزوجه باء ان الخايف يقطع الزمن البسيط الا يقطع غيره الا ز
منة المتطاولة وهذا مشاهد في قطع المفازات التي يعجبها الخوف الذئبي واير الخوف
الذئبي والذئبال لسر الخوف الاخروي الخ لا يجاطبوجه **فعلى الاول** مل
حكمة تصدير هذه بالمضارعين بالنون مع ان الهمزة انسب بسبب الظاهر لحسن
الادب والتواضع **والجواب** على وجه الاول يحتمل ان يكون اذ خلت النون فيها
ليدرج العبد نفسه في غمار العابدين له جل وعلا وهو ابلغ في التواضع
من حيث انه تخلص من العجب والدعوى الانفراد بها نبه المتنبي العظيم **الثاني**
اكتفار الفرح والاغتباط بعبادة الله تعالى والاستعانة به جل وعلا وانه فخر شم والعبد
الحقير غاية الشرف حيث وفق للون العظيم على ما هو عليه من الجلال والجمال
والكمال الذي لا حد له ولا منتهى لعبادته والتعلو بان يدل نحمده منه وخلقت نون
العظمة على سبيل شكر النعمة **الثالث** لما العبد مدينة اشتمل على
اجزاء واعطاء ظاهرة وباطنة وللمولى العظيم تبارك وتعالى تكاليف على كل جزء من
اجزاء ذلك البدن اذ خلت النون للتنبيه على شمول العبادة والانقياد لجميع تلك الاجزاء والله
تعالى اعلم **السؤال الثاني** ما حكمة تقديم العبادة على الاستعانة مع
ان الاستعانة بالله سبب في التمكن منه اولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى
منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء **اجيب** بان الاول
للتنبيه على ان تقديم العبادة على الاستعانة اقرب لكمال الاقتضاء وحصول البغية
بان المكلف اذا اقر اولا بان لا قدرة له على الفعل وانه انما يستعين فيه بمولاه جل وعلا
ثم بعد العبادة بعد ذلك فانه قد تحول بينه وبين قلبه وتزهو انفسه ويتوهم ان
الفعل انما وقع منه بقدرته استقلالا بالخلق وما اخلق بعد بعد العبادة بان
لا استعانة له عليها الا بالله تعالى فانه انجى للتنبيه واقرب لمحل التذلل والخضوع
ومعنى قد هو التوجيه وهو العبادة **قلت** وفيه نكتة بان الظاهر

إن العبادة أعم من التوحيد وإنها الاشتغال بالتوحيد وبغيره من سائر ما تعلق
به التكليف ولو قال كلب الاستعانة لم يكن الأبعد المعرفة الذاتية والافتقار
بالعبودية لكان في غير الثقلين العبادة ليست لله تعالى فيها
سبب ان تذكر مع ما قبلها لانه لم يتعلق أيضا الا بالله تعالى بخلاف الاستعانة
فانها كلب المعونة على الحوائج الدنيوية والأخروية فاختلفت لما خالطهما
من الامر الدنيوي قلت وهذا بناء على ان متعلق الاستعانة
على بديل الحذف والإيصال تخصص واما ان قلنا ان متعلق الاستعانة هو
العبادة السابقة وهو الظاهر لان نهيه ما تكليف من المولى العظيم ما هو طالبه
منك فلا يتم هذا الجواب الرابع كلب المعونة عبادة خاصة
الاهي من جملة ما كلفناه وإياك نعبد عبادة عامة والعام مقدم على الخاص
فلت يعني ان عكس العام على الخاص اهم من عكسه الخامس
كأنه ان يقول يحتمل ان اللام في العبادة من جهة تقدير عظيم جلاله وجماله و
عميم احسانه ومن جهة ما خوف به من رجوع الدين واهواله الى لا يحاط
بها بحصر وبهذا المعنى كانه دعا الخلق الى التخصص بعبادته فلا يناسب
الا ان يسارع العبد الى اجابة مولاه العظيم جلوعلا فيما دعاه اليه ويخصه
انه خاف ما خوفه وتأثر كذا هو باطنا لما فر عليه فقال اثر تلك الاوصاف
الجليلة اياك نعبد ثم انه احسن الادب ايضا من جهة انسلاخهم من الحول
والقوة وانه لا استعانة له في جميع امور الا بمولاه تبارك وتعالى فلو اجاب
أولا بقوله واياك نستعين لكان في صورة من يقول بلسان الحال لا قدرة
لي على شيء الا بك وان تلك الاوصاف العظيمة التي فزت عليه لم تنقصه ولا ازعجته
الا تفيد لي شيئا وفاتهم سبحانه فهو ما كلهم لهم اية خوف فلم يثق الرقو
بها فما أجل ما فاجأهم قلت ولا اذهبهم باستناكم عن ولائك فخسف
قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعلمون السادس من فوائد العبادة
على الاستعانة تقدم الاستعانة بل ينا سبها اذ هو يليق لها وهو احد ذلك
الخ السابع فوائد العبادة على الاستعانة لرعيه الفواصل
وهو جواب لبعضهم الثامن للفرق بين العبادة وسيلة والاستعانة
مقصودة فهذه من الوسيلة قبل الحاجة قلت وهذا الجواب
كذا هو الفساد لما فيه من جعل الشيء وسيلة الى الاعانة على تحصيله فليتنبه

تفرده من حيث انه وسيلة وناخي من حيث انه لا يحصل الا باعانة الله تعالى لا يقال يجعل بعض العباد اداة وسببا الى الاعانة على بعض لانا نقول ذلك البعض الذي جعل وسيلة لا يحصل الا باعانة الله تعالى وفي هذه الجواب ايضا دفع الية حيث اقتضاء ان العبد اوقع عبادة بقدرته يتوسل بها الى الله تعالى ان يعينه والمستقبل منهم الاشاعرة وغيرها مما يقولون به كيف والعباد وجميع افعالهم وصفاتهم الاصلية والاختيارية مخلوقة لله تعالى ولا مخترع للكاينات سواه تبارك وتعالى وكسب العباد الذي هو متعلق التكليف عبارة عن تعلق قدرهم الحادثة التي خلقها الله تعالى فيهم بالافعال المخلوقة له ايضا تبارك وتعالى عن تاثير قدرهم فيها لاصالة ولا تولدا **أشار** **صوبهم** لما سمع كثير من العقلاء الموفقين قوله تعالى ملك يوم الدين اي يفنى يوم القيامة الذي لا يملك احد فيه شيئا ويخلق سبحانه وتعالى جميع العالم فصارت عليهم يوقفون عليها يوم عظيم بعد هذا اليوم ويحاسبون عليها ويجازون عليها ويوم يدرك الحي يوم موته اذ مات قامت قيامته **ولعل** هذا اليوم فذا لا نزوله وانتاخي فهو يبدأ بعد اطمأنت فلوبهم عند هذا التامل وتصدعت اركانهم ونزف منهم الدم وفاض النفوس الاحاطة له من الشدائد العاتية **وتحققوا** على ما يستعدون به لهذا اليوم فبين نزوله وتغيروا ذلك **بانذاهم** فدفع بما سمعوا انه ذلك قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فجعوا انه لا خلاص من هول ذلك اليوم ولا سعادة فيه الا بالتعلق باذيال عبادة المولى العظيم تبارك وتعالى والاستعانة به وطلب الهداية منه جل وعلا على الدوام ويجتهدوا على معرفة تكليفه ووجوه عبادته تعالى اوصلها الينا على لسان رسوله الصادق المصدوق سبحانه وسوا ان **محمد صلى الله عليه** فوجد واجب الواجب والمندوب والحرام والمكروه والمباح فبدا فالحرام والمكروه اذا العباد تتقرب بتركها لا بفعلها وكذا ربما المباح الموصل اليها اذا للسبب حكم المسبب وتعلقوا بالواجب والمندوب اذ بهما عبادة المولى العظيم ثم نظروا المباح الماذون فتركوا منه ما لا يقتضي اليه العبد العبادة فيه وعدم توقف العبادة عليه وهي تعالى طيه مشغلة عن تعاطي اسباب الفلاح والنجاة بمفازة العمر النفيس **وتمسكوا** منه بالضروري الذي به يستعانون به على عبادة الرب تبارك وتعالى وما يبرر تعاطيه التقوى على العبادة

تتمم

لا غير وكلما حصل لهم من نعيم لم يروا فيه النعمة الاولى العظيم اذ لا استغناء لا
حد ولا هداية لامة جل وعلا فصبر ما على هذا الامر الشريف قليلا يعقبه
الراحة البيسيرة من العمر وفاز واكثر وسعد ما في الوقت سعادة لا منتهى
لها والله سبحانه وتعالى التوفيق بفضله انتهى كلام الشيخ رضي الله
عنه ونفعنا باتباعه في يقينه وهو غاية المعرفة وقال رضي الله عنه
في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة ونصه
هذا ابتداء لما اجاب به استعانته على طريق الاستئناف البياني كأنه قيل
ما وجه قول الولي الكريم تبارك وتعالى بعد قوله جل وعلا اياك نعبد واياك نستعين
كيف اعقبه بقوله اهدنا الخ وما وجه تعلق هذه الجملة بما قبلها
والاتصال بسبب السؤال منزلة السؤال السبب وجاز ان يكون وصلها
عنها لما بينهما من كمال الانقطاع لان ما قبلها خبر لفظا ومعنا وهذا انشاء
لفظا ومعنا واعلم ان طريق الحق تعالى الذي يسلكها المظلومون في حياتهم
على ثلاثة اقسام قسم لا يوصل ابدا الى المقصود الذي هو الامن من غضب
غضب المولى تبارك وتعالى والفوز برضوانه جل وعلا بل صاحب هذا الطريق
لا يزال معذبا عليه ابد الآباد وهذا الطريق هو طريق الكبر والعياذ بالله
تعالى وقسم يوصل الى المقصود السابق لكن بعد طول هم وغم وكرب
وتعب وحساب وهما نوعا الوعيد بعضهم بالتعذيب بالنار وهذا الطريق
هو طريق اهل المعاصي المنشاغلين من اهل الغفلة بما لا تدعو اليه
الضرورة من شهوات الدنيا وقسم يوصل اهله الى النعيم بالطيبات
الدنيوية عن الجنة للحساب نصف يوم وهو خمسمائة سنة والقسم
الثالث الموصل بيا الى ذلك المقصود ويسير في اصابته والتنعم
بالجنان والفرح فيها حيث شاء والابواب الى فنادقه من ذهب مفروشة
تحت العرش العظيم يرافقون هناك الملأ الاعلى ويشاهدون ما في ذلك المحل
الاعلى الارفع الاسنى مما لا اسم ولا رسم لا نعرفها العقول الآهلة اللمحة البيسيرة
من العمر جعل المولى لنا سبحانه وتعالى جناتنا الدنيوية ملذات صالحاتنا
والاطلاع على اسرار ملكوته تعالى شأنه كل لحظة نفيسة وشهوة دنيوية
في جنب ادنى شيء من ذلك وهذا الطريق هو طريق اهل الهمم العالية الذين
تجاوزوا عن دار الغرور وراقوا الى دار الخلود وتكمن ما عساك ان تشاهده

واستعدوا فيما نزوله تتخلفوا في حينونهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون وهم الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بحسب الكم بر الاول والتشاغل للاستقامة لهما الى المقصود الاول مستغنيا به عن ثالث يوصل اليه ابدا والتشاغل بغيره مستدبره الا انه لا خوج اليه وعدم الاستقامة تطول مع المسافة ويتعاظم معه الوصول على قدر بعد سير الاعوجاج والكلام في الثالث مستغنيا الاعوجاج فيه بمرتبة وصل صاحبه الى المقصود سريعا وقد قال العقلاء ان الخط المستقيم اقصر الخطوط وافيها بما الى مقصده وجيها اليه والحمد لله رب العالمين هذا اعرفت منه عكيم رحمة المولى الكريم تبارك وتعالى وسعة فضله وجوده حيث ارشد بفضله عبيده والادلهم يجود ان يسلكوا منه الهداية الى الصراط المستقيم من الاعمال وهو الكلام في الثلاثة التي وعدنا وهو كلام في الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وان تثنيت فقلت هو كلام في العارفين بالله وباحكامه العاملين بمقتضاه لك الى الممات وقد كرر في هذا المقام الاعم الشريف غضب وغضب عليه فما المغضوب عليهم يحتمل ان يكونوا الذين عرفوا ذلك الكلي ثم وسهولته وفروا به ثم تنكبوا عنه اما كبرا وبحسدا لمن دعا اليه اولبقاء الدعوة والرياسة او الوقوع بالشهوات ومرهلوا اليهود فانهم عرفوا الحق وتنكبوا عنه كما قال تبارك وتعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكفرين الى قوله فباءو بغضب على غضب وامالضالون فيحتمل ان يكون المراد بهم الجهال بالكلي المستقيم والراضون بجهلهم به مع امكان معرفتهم به لوجود النعم عليهم العارفين به الداعين اليه الهادين لسلوكه ومرهولا النصارى وان الغالب عليهم الجهل ويدخل فيهم اهل البدعة والمتهجبون بغير علم وهذا بحسب الصراط المستقيم بحسب الكلي الذي انعم الله تعالى عليه تنبيها على ان الاستقامة ليست بالتحسير العقلي والنهي بالتحسير الشرعي والاقتداء بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وترك كل محدثة لمحدثات الضالون المضلون اذ الخير كله في الاتباع وترك الابتداع وقد قال تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فيخبر صنعه اعملوا فستعرضون اعمالكم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع المؤمنين الكاملين والصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان والله يقبل الله من العمل الا ما اشهدت الثلاثة

تحسين

بحسنه والا فهو سافط مردود على صاحبه وقوله تعالى انعمت عليهم دليل على
الهداية الى الاستقامة والكفاءة لنعم تفضل من المولى الكريم تبارك وتعالى لا منه
فيها الا له حق ولا اختراع فيها لغير تعالى ولا يستحقها احد غير تبارك وتعالى
والمراد بالهداية هنا خلق القدرة المتعلقة بالكفاءة لاستدامتها الكفاءة
بارادة الله تعالى وان كان لا اثر لها فيها البتة او خلو الكفاءة نفسها الا بها
يكون العبد مهتديا بحقيقة بما ان قيل ما الحكمة في ذكر الوصف بالغضوب عليهم
الخ مع انه معلوم من ذكر المنعم عليهم قلت اجاب عنه
الزمخشري بان الانعام يشمل الكافر والمؤمن فبين تعالى بهذا الوصف ان المراد المسلم
قلت انما يتم هذا الجواب اذا قيد بصحة الحال ان الانعام الله تعالى
على الكافر وبذلك قولان مشهوران والحق انه الحال لكن ايضا اذا قصد
الانعام بالهداية الى الطريق الموصل الى بغية الافراد بها الذكور في قوله تعالى اياك نعبد
هذا هو الكافي ولا يحتاج جواب الزمخشري واجاب الشيخ ابو عمرو
بانه ذكر ذلك الوصف تنبيها ونعم ايضا للعبد على استحضار صفات المخوف والرجاء
وخوف ان يستغرق في احضار صفات الانعام فيدهشه عن الغاية الاخ قلت
وقد يجاب بانه ذكر وصف الذين انعمت عليهم من باب التكميل والاحتراس لدفع ما
يتوهم من الصراط المستقيم انه المستقيم بتفسيرا ومن باب التعريف بالصراط المستقيم
لانه مجهول الحقيقة وذكر المغضوب الخ من باب التتميم تاكيد الوصف الانعام
على الاول لبيان انه بمحض الفضل لا بكمي الاستحقاق والوجوب العقلي بدليل وجود
المغضوب عليهم والضالين اذ لو كان انعام المولى تبارك وتعالى بالهداية الى الصراط
المستقيم واجبا عقلا عليه تبارك وتعالى لما وجد مغضوب عليه ولا ضال اذ هو
سبحانه وتعالى قادر على هداية الجميع فلو وجب ذلك عقلا عليه تبارك
وتعالى لم يمكن ان يقع منه خلاف معلوم ذلك الواجب كيف وقد قال
تبارك وتعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولا كرحق القول مني لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال جل من قائل ولو شاء ربك لجعل الناس
امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا ما شاء ربك ولذلك تفهم وايضا في ذكر
غير المغضوب عليهم الخ فوائد تعتد للعبد على ادامة التكدح بالبكاء والكلب
على باب فضل المولى تبارك وتعالى ان يبلغه الهداية الى العمل الكامل المستقيم لانه
لو لم يذكر ذلك الوصف لكان ربما يقع في الكلب التكدح اتكالا منه على رحمته

تعالى لتوهم انه لا يقع من المولى العظيم جل وعلا الا ما فيه صلاح لعبيده او الا ما فيه صلاح
له هو غالبا على امره ونهيه بغير ما الغضب والاضطلال مع استوائهما في الوقوع نسبة
اليه تبارك وتعالى والله تعالى اعلم **وغضب الله** تعالى اما راجع لارادته تعالى
العقوبة المعصية او الكفر فيكون صفة ذات ان قديم او راجع لمخلوقه سبحانه الكفر والمعصية
فيكون صفة فعل حادثة **وأما الغضب** فمعناه الانزعاج والتغيير والانزعاج
لا يتصور في المغضوب عليه فهو من صفات الحوادث ويستحيل على المولى العظيم تبارك
وتعالى **وغير** اشارة الى ان المستقيم وان كان المنعم عليهم منه ولم
يقتض على البدل مع انه المقصود التأكيد لما في البعد من التكرير والايضاح لما فيه من
التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال وتتميم التأكيد وعطف البيان بانه
المقصود دونهما وفي ذكر الصراط المستقيم اشارة ايضا الى ان الوصول به الى
المقصود يتوقف على ذكره الباعث على سلوكه **وانما عبر هنا بالصراط**
دون الطريق لانه ابلغ في هذا الموضع **وايضا** قيل انه اخص من الطريق اذ هو
الطريق المواصلة للسالم الملائم وهو كذلك لانه ماخوذ من **وهو الاتباع**
بمعنى ولا انسان لا يتبع بنشاط وهمة الا ما هو محبوب ملائم له **وقيل ايضا**
اشارة الى ان من هدى لركوب متن هذا الصراط المنصوب على جهنم عاجلا النوى
واوى به اهوائها واستقل عليه الى الجنات كالملائكة او عاجلا استقامته بفضل
المولى الكريم تبارك وتعالى على الصراط الآخرة المنصوب على متن جهنم وسلامته من
اهوالها **فان قلت** ما حكمة اسناد النعمة الى الله تعالى بالانعام والغضب
قلت فيه لوجهه الاول حسن التأدب مع المولى العظيم تبارك وتعالى
نسبة ما هو حسن اليه وهو الانعام وعدم نسبة ما هو شر اليه وهو الغضب
والانتقام مع الغضب جائز انه جل وعلا هو المنفذ لما ينتج عن جميع الكائنات بلا واسطة
وانما هو الادب المطلوب فقط ومنه واذا اذقنا الانسان منا رحمة
فرح بها وان تصبهم سيئة وانا لا نعلم اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا **الثاني**
انما فاعل المغضوب بالبناء للمفعول ليتناول غضب الله تعالى وغضب الملائكة والانبياء
والمؤمنين فهو اعم وابلغ **الثالث** انا لم نقل صراط المنعم عليهم لان
الحق ان ضمير فاعل النعمة يذكر للمولى العظيم تبارك وتعالى وشكره بالنسان
والقلب فيكون مدحا صرفا وثنا بالشكر والذكر **الرابع** التوصل الى المولى
الكريم بما يدل على منعمة الهداية لكثير السعداء فكان السائل يقول

انعمت علينا مولانا تبارك وتعالى بنعمة الهداية الى الصراط المستقيم
كما انعمت بها على كثير ممن عبدك ما غير موجب منهم ولا استحقاق فقد تنعمت
يا نعم المولى ونعم النصير يجاب بذلك بعض الاقبال وجمع ما تبذل منك
كل سايل وفيه المخامسة انه تغيير العبارة الاول على الاصل
وهو البناء للفاعل وحوله الى الثاني تنبيها على التسامح وتقدير المغضوب
عليهم على الضالين لدعي الفواصل وتعليل ان يكون سبب التغيير السؤال بـ
فسئلوا ولانا ان لا يجعلهم المولى الكريم تبارك وتعالى من المغضوب عليهم وهم الذين
تنكبوا عن الصراط المستقيم بعد ما فقهوه وتبصروه وعلموه وعلموا ما فيه
دنيا واخرى كاحبار اليهود وعلماء السوء ولا من الضالين الذين تنكبوا عنه
بجهلهم به كالنصارى وجهلة العوام وبان الجاهل اخف اذ قد يعذر وبعض الاحكام
بخلاف العالم ولا من يعدل عن الصراط المستقيم الا بجهله به ير جاله الثبات عليه
اذ الهدى بما فقه خلافا لمن حاد عنه مع العلم به بمعنى امرنا الله
المستقيم على هذا الداعي فنبايل صوبا نا يفضك الصراط المستقيم وانا بها هنوه
واسلك بنا فيه بعد ما فقه وثبتنا عليه بعد سلوكه الى الممات وانا عاجزون
ولا حول ولا قوة الا بك يا ارحم الراحمين وسمعا الى باب فضله الداعي يجوز الخايبين والعفو
الزاعبين واستعمال الصراط في هذا المعنى كثير الجري الكامل الذي جاء به سيدنا ونبينا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وهي امتثال المامورات واجتناب المنهيات بنية
التقرب الى المولى العظيم تبارك وتعالى استعارة حقيقية
لما استعارة محسوس لمعقول والجامع الوصول بكل منهما الى مرضوب وذكر
المستقيم بعد ذكر الصراط الذي شيع للاستعارة للايذان صما بان المستعار منه
وحكمة العدول عن المتكلم الى هوة العظمة والمشاركة واهدنا
خوفا مما سبق من الجواب عن العدول من اعبد الى نعبد والله تعالى اعلم وفي
قوله تعالى انعمت عليهم ايجاز بالحذف اي انعمت عليهم بالهداية الى
الصراط المستقيم وحذف الدالة على هذا الصراط المستقيم عليه وللتنبيه
على ان هذه الهداية هي النعمة الغير المحتاجة الى تقييد الانعام بها
لدعوى عدم المشاركة على طريق المبالغة ويحتمل ان يكون الحذف
للتوسعة لتذهب النفس كل مذهب ممكن ويحتمل ان يكون التقييد بانعمت
عليهم بالهداية على ما سبق او انعمت عليهم بالنجاة كقول

الحساب او انعمت عليهم بدخول الجنة او انعمت عليهم بالرضا والرضوان عليهم
او انعمت عليهم بالرؤية التي هي اعلا مراتب الاحسان وفي ختم هذا ذلك
ما هو كثير والجمع بين الهداية والدعا اصراط المستقيم والمنعم عليهم من اتعات
النبيين وكذا الجمع بين المغضوب عليهم والضالين وذكر هذا بعد الذين انعمت
عليهم كما وقع في ايد قال الشيخ الامام ابو القاسم عبد الرحمان بن عبد
السلام السهيلي وجه الله تعالى ورضي عنه في كتابه الاعلام بما وقع في القرآن من الاسماء
الاعلام في قوله عز وجل الذين انعمت عليهم هم الذين ذكرهم في سورة النساء
فقال اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية وانظر
الى قوله وحسن اولئك رفيقا والجمع بين قوله صراط الذين انعمت عليهم غير
مغضوب عليهم ولا الضالين ان صراط المغضوب عليهم والضالين هو الطريق الذي
قل من يسلكه لما فيه من الصعوبة وحسن اولئك رفيقا وذكر اربعة وسمى
فلما وحسن اولئك رفيقا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق الاعلى
وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم خير الرفقاء اربعة ثم ينظر الى قوله سبحانه
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وذكر اربعة وسمى
ذلك غير المغضوب عليهم ولا الضالين هم اليهود والنصارى جاء ذلك مفسرا
عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عدي بن حاتم وقصة اسلامه ويشهد
لهذا التفسير قوله سبحانه في اليهود وباءو بغضب من الله وقال
في النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وسميت
اليهود لتهودهم بعد توبتهم عن عبادة العجل بالدال وسميت النصارى بنصارى
قرية بالشام كان اصحاب ينتمون منها والله اعلم انتسبوا كذلك الى المسيح رضي الله
تعالى عنه وعن جميع انبيائه وقال رضي الله عنه في قوله تعالى ثم بعثناكم
المبعث يريد ومعنا ثم ما نصه والله اعلم ان جملة حروف المعجم ثمانية وعشرون
حرفا على عدد منازل القمر وكما احاطت المنازل الثمانية والعشرون
بالفلك السماوي كذلك احاطت حروف المعجم بفلك الكلام كله وكما يدور الفلك
القمر العلوي على منازله كذلك يدور القمر الكتاب العربي ومعناه على منازل
الثمانية وعشرين برجا وكم فهم سبحانه منازل القمر على تسمية جعل
النصف منها ولها اربعة عشر منزلة تحت الارض اربعة
عشر منزلة كما هي لنا ابدا فوق الارض كذلك جعل لها حروف المعجم على الذي
على تصميم تصعيدا بالصور وتصعيدا كما هي والبلاكنة هي الحروف
الوافرة

الفواتح ٤ اوائل السور لانها اذا جمعت وحصى عددها دون تكرار اجتمع منها
اربعة عشر حرفا وهو النصف من حروف المعجم وكمال ان فواتح السور ٤
كلمات البارئ حصل الاهتداء بها الى الحق والعمل وتأنست بها القلوب واستمدت
منها البصائر وباضت عنها الانهار واقترت الازهار وانضجت الثمار وكسيت الوانا مختلفة
صنع الرب الملك الواحد القهار كذلك معنى القرآن لما اشار ونور عند انتشار
غياهب ظلمات الجهالة تعشقت به قلوب المتفكرين واطمأنت به انفس المتفنين وتنعمت
منه ارواح حجار العلوم وباضت عنه لانها رالكادحين واقترت ازهار رمض الاعمال
الصالحات وانضجت ثمارها للعاملين وكسيت القلوب والاعمال الصالحة الوان الاحوال
والصبغ ما لا يحيط به الا المولى رب العالمين **وجاء العرب** اذ التبست عليهم
العبر كقطع الليل المظلم وعليكم بالقرآن واذا انخرطنا ابو مبلغ السور التي ذكرنا
فيها هذه الحروف المقطعة وجدنا تسعة وعشرين سورة على عدد القمر منازله
وعدد ايام الشهر زمن ظهوره واختفائه **ومن العلم** الذي اودع الله تعالى هذه
الحروف الفواتح ٤ اوائل السور انها اذا حصرت من غير تكرار انتظم من الاربعة عشر حرفا
كلام مفيد يفشي الى معنا ما سبق وهو انه يسمع نور حق كونه ولا شك ان الامي
كذلك فاسمع نور القرآن وفهم نصائح فرقان وهو الموصد فالمبين بين يديه ولوكى ٤ الكفرة
وخفي بعيد عن عقول العباد ادراك حقيقة ذاته وعلم الله تعالى على ما هو عليه
من الجلال والجمال وعلم ما لا يحاط به ولا تنطق له مرصفة الكمال يطمع على مسى ٤ ويجب
ان يطبع ٤ كل حال ويستحي منه غاية الحياء ويعظمه غاية التعظيم ويهابه
ولا يعظم بالله انه يعصيه واذا اركبت هذه الحروف تركيبا اخر انتظم منها كلام
لا يشبه الى هذا المعنى فانه يعجز سرد اطمه وهذه الاسرار لا تعلم كيف
والقرآن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنقضي عجايبه ولا تنتهي غرايبه
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية كيف وكتابه كلامه **وكلامه**
صفة من صفاته وعلمه لا ينفصل ولا يبتدأ هذا كذلك وغيره كلامه جل وعلا والى ذلك
الاشارة جل وعلا انزله بعلمه وانما مثل كلام الله تعالى ولله المثل الاعلى ٤ في قوله
الا مستبدلك بقوايه وعلوه منه لا نهاية منه بوجه من الوجوه صفيلة جلا الناظر
الصحيح البصر ينظر اليها فلاح له وجهه فظن ان كل ناظر ينظر اليها يرى ذلك
الوجه بعينه فيها وهيهات لا يدري ان ذلك وجهه خاصة وانها منتهية ان
يضم فيها لكل ناظر وجه اخر غير ما ظهر له ثم هي مع الحق لا زيغ فيها

لوجوه لا تنحصر بحسب الناظر فيها فما يفاد فيها هو الاستعداد وهو لانها
به لها اكمل وانجح بما تعالى ان يفاد فيها اكثر الاداء مراد الحاد المتاهي وحد وحي
المحض وما فوقه الله موجوده اللهم ارزقنا بهم البر والعمل بكتابك وسنة رسولك صلى
الله عليه وسلم انتهى كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به ويرضى عنه واسكنه
اعالى الفردوس بمحمد وآله وقال رضي الله عنه ونفعنا به في قوله تبارك وتعالى
ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ما نصه اقول ان الله العلي الكبير طرق هذه
السورة الكريمة بالثناء على كتابه العزيز بنعتها للعباد وتغييبها للغيب والاقبال
عليه علما وعملا واستنزالا وتلاوة انا اليل والنهار وان صرفهما في الحق اكمل المقتضى
الذي هو صرف الذي ارتضى الله تعالى عليهم فنبه تبارك وتعالى اولا بقوله جل وعلا
الم على تبسيطي حقيقته ووجهه والتنبيه بتلاوته لكونه تبارك وتعالى لغيبي لكنه ووسع
رحمته ووجوده اوصل العباد معانيه كلامه القديم الذي ليس بحرف ولا صوت ولا مثل
له ولا تخيل وليس يحيط كل العباد سماعه في قوالب حروف عربية سهلة تناسب
كل سمع المملو والمالوف وليست خارجة عن المستقيم وركبها هنا بجعل تركيبا
عجيبا غنيا بمعاني البصائر حتى ولا غته وجمع لهم خير الدنيا وخير الاخرة فوصلهم
سبحانه بكرمه وفضله العميم الى الاتباع بما لا كافة لهم بسماعه في هذه الدار من
كلامه القديم الذي هو صفة ذاته باكثارها وما شاء تعالى اكثارها من احكامه واخباره
بما تعريه الالف واللام وهذه الالف واللام التي هي جنس الكلام وحبب
اليهم ما اشتمل عليه من العلوم والحكم التي لا يصل الى بعضها في سائر الكلام
ثم نبه تبارك وتعالى ثانيا بقوله ذلك الكتاب على عظم قدره وعلو
منزلته المشار اليه بالاشارة البعيدة الدالة على بعد صفته لديه في مراتب الشرف
بعد البشرة التي فيه منزلة ثم وصفه بطوعا انهى عنه وبين بانه الكتاب
على سبيل العلة بشهادة التعريف باللام الجنسية المقتضية للاستغراق اي اشارة الى
تناهي كماله حتى كان لعظيم شرفه هو الذي يستاهل وحده ان يسمى كتابا وكان
غيره بالنسبة اليه ليس بكتاب او كان لكثرة علومه وغزارة فوايده وعظيم بركاته
وجمع جميع خصايص الكتب المنزلة كل الكتاب على حد قول القائل

ان الذي جمعت يفاع دماثهم جمع الهموم وكل الهموم ياخذ له

وانما عرفنا هذا عرفنا الله لا يعرف عز اسمه بعد الكتاب
الشريف علما وعملا وتعبدا الاتصال محروم لان موجب الرحمة التقوى اما

صعوبته وانما قلة وليل فهم بعد ذلك الاجتهاد الشهوة
وعظم العوايد وكثرة البهائم والانعام والاخلاق فقد تورث طبائع الحيوان وان
قبل الفهم لم ينعكس بذاته مع هذا هو غيبي سيعيه ضال المحروم ولهذا
يصح ان يعلل بتعديل العدول لتصير الغيبة التعريض بعبارة الكلام وبيانه
معناهم صريح في ان ويتوقف عليه غيره من الكلام وانهم لعلوهم لا يدركون
الا الامور المحسوسة التي يشاركهم فيها الحس كما قيل في قول الفرزدق

اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

واما قوله تعالى لا ريب فيه فوجه اتصاله بما قبله
انه لما ثبت الوصف بذلك الكتاب على كثرة على الفرقان وغزارة
فوايده وكان الاقبال على ذلك موقوفا على معرفة تلك العلوم والفوايد لتضمن
النور بما تضمنه ذلك ونشوا بالعلم بمقتضاه فيه وصفه بلا ريب فيه على
حقيقة كل ما فيه من العلوم والفوايد والوعد والوعيد والاوامر والنواهي وان وجوه
الارتياب كلها لا تطرق ساحة القدسية وما وجده الارتياب فيه للطوية
وذلك كمن عما بصايرهم من حيث البلادة الحمق واستحسنوا ولم يشكوا فيه وهو عبادة
غير الله تعالى والخضوع لما لا نفع له ولا ضر وذلك هو سر اغفاله عليه ثم اقول
لما صدع بالحق واليقين الذي لا غبار عليه فاخذ وابن تابون فيه والشمس تجاهي
بكلوعها وبهندي بانوارها الصحيح البصر لا الاعمى والبصاير حكمها حكم
البصر فلاعي اذا الريب الدبر لادراك البصر وعماه هو نباركه وتعالى التحرير لادراك البصاير
وعماها فقال تعالى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
فبين الرب اذا بطل بالاستقراء ان عماء القلوب هو نبي لاهليتها واستحقاقه
لذلك كما نبي لوقوع الريب وبهذا يعرف ان الاحالة كما قال
بعضهم انه تعالى اريد به الخصوص اي لا ريب فيه للمؤمنين وكذا قال بعضهم
انه تهكم به معنى النفي اي لا تتوا فيه وانما يؤكد هذا الحكم على الوجه الاول
وهو ان القصد نفي اهليته لوجه الريب وان كانت الريبة تنكر للتنبيه على
وضوح هذا الحكم وظهور صدقه ولا اعتداد بمن انكره اذ لا شبهة له في انكاره
حتى يحتاج الى دفعها وايضا فهذه الجملة كالمسوقة لمدح القرآن
واظهار شرفه وتناهي كلامه وبعضهم يؤكد بعضا فكل واحد منها تاكيد ايضا
مرجعه جعلها جملة اسمية لا بعلية وهذه الفقرة من التوكيد كما في هذا الكلام

لضعف انكار المنكر وقد نصر ارباب المعاني ان التوكيد يكشف ويزيل غيب قوة الانكار وضعفه **واما قوله** تعالى هدى للمتقين فهو بيان لغاية الافعال على هذا الكتاب الشريف وهو ايضا ما يقوي الرتبة على الافعال عليه وصرف جميع البال اليه اذ الهدى هو الدلالة الموصلة للبغية بدليل ان الضلالة تقابل الهدى وعدم الوصول الى البغية معنى فيهما **فيجب** ان يعني الوصول اليها فهو والهدى يصح التقابل **وايضا** بان انسان يصح بكونه مهديا كما يصح مهتديا وعلوم ان مورد على المطلوب لم يستحق المدح ما لم يصل بالعلم بصل بها كونها استحق الذي **وايضا** باهتدائها وقع هذا موقع مطاوعة حصول الاثر عن تعلق الفعل المتعدي لمفعوله فالطاوع لا يخالف الاصل الا فيما له تاثير والاصل تاثير الوصول البغية معنى في الاهتداء **فهكذا** في الهدى اذ يلزم من وجود التاثير وجود الاثر **وايضا** بان بيت السيافية هذا دالة على ان الدلالة الموصلة الى البغية هي المراد بالهدى **واذا عرفت** ارهذا الكتاب الشريف موصل من اقبل عليه الى بغيته لم يعدل عن الاقبال عليه عارف والمتقون هم الذين يجعلون بينهم وبين عذاب الله تعالى وقاية باستشعار الاوامر وامتثالها واجتناب النواهي **واختلف** هل يجب في المتقي اجتناب اهل الكفر فيما يخصهما متقيا الامر اجتنب جميعها او لا يعني اجتنابها **اما** الاصرار على الصغاير فيشترط في المتقي اجتنابها قطعا لانه كبيرة **فان** فيكون الكتاب العزيز هدى لمن اتقى يقتضي بحسب الظاهر ابطال الواو وتحصيل الحاصل **والجواب** ان المراد بالهدى والمتقين على الظاهر بان يراد بالهدى زيادة الهدى الى مطالب اخر والتثبيت على ما كان حاصلا **او يراد** بالمتقين غير الطالب الظاهر بن بركة الذي ان الى الشقوى فسمي متقيا اعتبارا والمآل اعتبار المآل **فان** التعبير بان قيل هذه التاويلات انما يحتاج اليها في الكلام مثل اهدنا فانه للاستقبال والمراد الاخبار عن اهدنا او هاد للمتقي والمهتدي فيجوز ان تلك الهداية هي التي حصل بها الاهتداء والاتقاء على تجوز **فلنا** المتبادر في العلم من تعلق الفعل بشيء هو انصافه بذلك المتعلق بما عبر به عنه عند اخبار والتعلق يبقى هذا شيعا للمرتضى ومرض للصحيح وهدى للضال واضلال للمهتدي ولو عكس لرجع الابتداء ولهذا تقول المعتبر في المجاز باعتبار المآل والمشارفة في حال اعتبار الحكم لا حال الحكم بعض المحرم مجاز وان صار عند الاخبار خمرا لانه حال تطلق العرب به ليس بخمر وكذا عصى العصير مجاز وان صار عند الاخبار عصيرا **فقد** عرف العتب من هذا النوع

ن المجاز فد يكون بكمي يوالحصول بان يحصل الاتصاف بالمعنا المخفي عفيب تعلق
الحكم بلا تراخ كقول القبيل وي خرالمريض وفد يكون بكمي يوالمصير بان يكون شانهم
المصير الى ذلك ولو بعد حين كما في قوله تعالى والبا ذ الابا جراعا ر فان
اتصاف المولود بذلك تراخ عن تعلق الولادة به بزمان فيل لما لم يمكنه العدول
عن الحفيفة الى المجاز في المنفي ويعتبر بالفا لير على الوجه الثاني وا جراب
انه عزّ الى ذلك اقتصارا لان الضالين على وي يفيض وي علم المولى سبحانه
نا ديهم على الضلالة ولما سبيل الى هدايتهم كما فال تعالى سوا عليهم انذرتهم
ام لم تنذرهم وفي حق علم نبارك وتعالى مصيرهم الى العذاب والتفوه يجيء بالمعنيين
المفصود من الحريفين وجنم ان يكون عدل الى ذلك للتنبيه على شرف
الفرآن وعظيم رتبته ثم وعى للافبال عليه وذلك انه يستفاد مما سبق وان كان
ضالا الى اعظم المراتب وهي من تبع التنفيل اذ من تبع التنفوي هو اشرف المراتب
وهو الذي اوصى الله تعالى به سائر نبيه ورسله وفال تعالى ان الذي عند
الله اتفاكم وكم ذكر الله سبحانه وتعالى الفرآن التفوا وكم رتب عليها من الكرامات
ولو فيل هدى للضالين لم يكن فيه بيان ما يتفاضل به الضال بسبب اضافته الى الفرآن
وفد انتفل البعض وابن المبارك رضي الله تعالى عنهما بمجرد سماعهما
فوله تبارك وتعالى الم يان للذين اصنوا ان تخشع فلوبهم الاية عما كانا عليه الى
رتبة عظيمة من التفوى والعزوف اليها وكذا غيرهما من لابعدكم فد وصل
ببركة الفرآن العزيز الى مرتبة عظيمة لا يدرك التعبير عنها والله تعالى اعلم واما
المشار اليه بذلك فعال ابن عطية فد اختلف فيه فعيل هو هذا الموجود
وتكون الاشارة الى هذه الحروف من الفرآن وفيل التورية والانجيل وفيل اللوح المحفوظ
وفيل ان الله تعالى فد كان وعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليه كتابا لا يمحوه
الماء واشار الى ذلك الوعد وفال الكسائي هو اشارة الى الفرآن الذي وجد انه
لم ينزل بعد وفيل ان الله تعالى فد كان وعد هذا الكتاب ان ينزل على نبينا وسيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم كتابا ولا اشارة الى ذلك الوعد انتهى فلت
هو اشارة الى معهود ذكري وهو ما نزل من الفرآن فبل هذه الاية كسورة
العلق والمدثر والمزمل واما اذا فلنا ان الاشارة الى التورية والانجيل
وهو الذي تبكيت مركذبي نبوته صلى الله عليه وسلم لانه
على الله عليه وسلم او كتم وصفه في التورية والانجيل وان ذلك هو عند الله تعالى لا شك

تنبيهات الاول المراد بنفي الريب عن القرآن نفيه عنه باعتبار الصدق وانه من عند الله لا نفيه عنه باعتبار دلالة الجملة اذ فيها الفصيح والطبق والاحتمال المساوي والموهوم الثاني المراد بالريب المنفي وان فسروه بالشك على ما تباين اليقين مما الاحتمال كان راجحا او مرجوحا او مساويا وكثيرا ما يطلق الشك على مطلق الاحتمال الثالث قيل سر عدم تقديم فيه على ريب كما فعل اضعافا لما فيه ريب لئلا يتوهم ان الريب في بعض الكتب التي لله وكتب الله تقل كلها ليس فيها ريب وقد اشار الى هذا العلامة صاحب تلخيص المفتاح وسلمه النفتازاني قال في بعض الآيات والظاهر عندي ان هذا السؤال لا يرد من كل وجه اما ان فيه صفة فبظاهر واما ان قلنا انه نفي بظاهره ايضا لان الكلام انما هو في ريب المبني على الفتح وقد تعوا فيه على منع تقدير الخبر على الاسم ثم ان صاحب التلخيص قال في تأخير الخبر في غير هذا الموضع اما تأخير وجوبا لان ما جاء على اصله لا سؤال فيه ثم اما التقديم لا يفيد الحصر في جميع المواضع كما اشار اليه وصاحب التلخيص قد صرح بذلك انتهى فلقائل ان يقول هاهنا اعترض هذا الشيخ الامام على صاحب التلخيص من ثلاثة اوجه الاول كيف سأل عن حكمة تأخير الخبر وهو الواجب لان تقديمه ممنوع الثاني ان تأخير الخبر هو الاصل ما جاء على الاصل فلا سؤال فيه الثالث على تقدير تسليم السؤال فكيف جعل التقديم لو وقع يفيد الحصر وهو لا يفيده في جميع المواضع وقد يجاب عن الاول بانه لعل المراد بالسؤال على تأخير الخبر بقيد بقاء الكلام مع تقديمه مستويا في الاعراب لئلا خير بل هو يسأل عن سر التأخير وان تأخير الاعراب او المعنا بالتقديم وهذا كما يسأل عن حكمة تقديم المعمول في قوله تعالى اياك نعبد مع انه لا يجوز تأخيره وهو على حاله ضربي منصوب وهذا السؤال لا حص له في كلام النحويين والبيانيين وعن الثاني بان السؤال انما يسقط عما جاء على الاصل اذا لم يظهر هناك موجب للخروج عنه بحسب الظاهر وهو هو في الآية وتقريره انه ليس الغرض من نفي الريب بل الى نفي كون الكتاب العزيز معللا للريب لان الكلام انما يساق لمقصوده واذا كان هذا هو المقصود كان ذكر الظرف الذي هو متعلق الريب اهم وكان ينبغي ان يقدم لان الاهم هو المقدم فلما عدل عن تقديمه مع وجود مقتضيه بحسب الظاهر سأل صاحب التلخيص وغيره عن سر تأخيره واجابوا بجواب حسن وهو انه لو قدم لما وهم معناه هو نفيه عن المرتاب فيه بالمقام وغيره والمعاند

المتعلم

اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عدد ما خلق الله في كل يوم ما شاء الله الى يوم الدين

المخلة اولى من جلب المصالح المكملة وعن الثالث ان صاحب التلخيص لم يدع القطع
بافادة التقديم الحصر وانما ادعا ايهامه الحصر لكثرة استعماله فيه لاستكمال
سيما وقرينة السياق هنا تدل عليه فقال كما خصص لمنفي اهليته للارتياب ولو وقع
تقديم المجرور ثم يعطيه ذلك بما علم من وقوع التبديل والتحريف في ساير الكتب السماوية
والله تعالى اعلم الرابع سر الاتيان بهذه الجمل مفصولة اي غير معطوف بعضها
على بعض ظاهر لما بينها من كمال الاتصال وهو توكيد بعضها لبعض الخامس
جعل صاحب التلخيص من امثلة جعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه ما ان تامله
ان تدع قوله تعالى لا ريب فيه واعترضه التفتازاني بان هذا ينافي
ما ذكر في سر فصل هذه الجملة عما قبلها وهو توكيدها لها وانها تنزلت منها
منزلة التوكيد في قوله جاء زيد نفسه ثم اجاب التفتازاني بان التوكيد
المذكور فيها انما هو التوكيد المعنوي وليس المراد هنا بل المراد غير ذلك من التوكيد
قال الا انه وقع في دلايل الاعجاز ما يقوي السؤال وهو انه قال قوله لا ريب فيه
بيان وتوكيد وتحقيق بمنزلة قولنا هو ذلك الكتاب قلت وقد كان
يمضي لنا من الجواب عند قراءة هذا المحل من التلخيص او من مطول التفتازاني عليه
لان كلام صاحب التلخيص في تمثيله لترك التوكيد بهذه الاية انما هو في جملة لا ريب
فيه مع قطع النظر عما قبلها وما بعدها فيقول ان هذه الجملة قد خوطب بها
الناس ومنهم من المنكر بحكمها فان كان حقها بحسب مقتضى الظاهر ان يؤكد
بان او بالقسم او بهما لدفع انكار المنكر وجعله كغير المنكر لان معه من ادلة
حقية القران الواضحة ما ان تامله ادنى تامل ان تدع عن انكاره ثم وقفت
بعد ذلك على مثل الجواب للشيخ ابي عبد الله الرصاع في جمعه الغريب الا انه بعد ما
اجاب به اعترضه بان التفتازاني ان يقول اذا اكدت جملة بجملة فقد اكد الحكم
من الجملتين قلت وقد يجاب عنه بان صاحب التلخيص لعله
لا يرى الاكتفاء في دفع الانكار بتوكيد الجملة بمنفصل عنها يستقل كل منهما بمعناه
دون صاحبه لان المنكر قد يسمع هذه الجملة ويعرض عما قبلها وعما بعدها لعدم
توقف معناها على استحضار معناهما وايضا ذلك التوكيد المقرر بين هذه
الجمل ليس يتضح بمجرد سماع اللفظ بل لا بد فيه من دقة نظر وتامل والانكار
قد يمنع من مطلق التامل فكيف بالخفي منه بخلاف التوكيد الذي يكون في الجملة
بان او باللام او بالقسم فانه يظهر للفرق بمجرد سماع اللفظ بلا تامل والله تعالى اعلم

على سبيل المبالغة في المدح
بانه هو الكتاب حصر

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه في كل يوم تسعة وتسعين الفا

وهذا كله على ان صاحب التلخيص قصد بذكر لا ريب فيه التمثيل واما ان قلنا
قصد التنظير في تنزيل وجود شيء منزلة عدمه لوضوح ما يرفعه حيث بقي الريب في
القرآن على العموم مع وجوده من الكفرة تنزيلا للريب الموجود منهم منزلة المعدوم وتنبيها
على تناهي غباوتهم في ارتيابهم في القرآن لوضوح ما يرفعه من الادلة كما نزل انكار المنكر
في بعض المواضع منزلة المعدوم لوضوح ما يزيله فلا اشكال ح وبالله التوفيق
السادس سر تنكير الهدى وعدم اضافته للمتقين التعظيم او التكثير الهدى
بحسب انواعه وازمنته او هما معا وفيه التفصيل بعدم الابهام السابع
سر فصل هدى للمتقين عما قبله كما الاتصال صاحب التلخيص بان لا ريب
فيه تنزل من جملة ذلك الكتاب منزلة التوكيد المعنوي وجملة هدى للمتقين تنزل
منها منزلة التوكيد اللفظي لانها افادت ان الكتاب الذي فيه الهداية بلغ درجة
لا يبلغ كنهها من جهة المبالغة فيه فجعله هداية محضا حيث وصفها بالمصدر
الذي هو هدى وهذا المعنى هو معنى ذلك الكتاب لان معناه الكتاب الكامل الذي
انتهى الى درجة لا يبلغ كنهها في الهداية وانما جعل هذه كالتوكيد اللفظي
والذي قبلها كالتوكيد المعنوي لاتحاد هذه مع جملة ذلك الكتاب في المعنى بخلاف
الاولى والله تعالى اعلم الثامن قد ظهرت مناسبة اول هذه السورة الجليلة لاخر
الفاتحة وانها كالشرح لما ذكر فيها من الصراط المستقيم والمنعم عليهم والمغضوب
عليهم والضالين فالصراط المستقيم القرآن العظيم فمن عمل بما فيه من الاوامر
والنواهي والمواعظ فقد استقام على طريق الهداية والمنعم عليهم المتقون الذين
اهتدوا بالقرآن وعملوا به والمغضوب عليهم والضالون هم المذكورون في
قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم الى اخرها ذكر من اوصافهم واوصاف المنافقين
واهل الكتاب الذين لم يصدقوا بالقرآن العظيم ولم يعملوا بمقتضاه ولا شك
ان كل من نكب عنه وابتغى الهدى من غيره فهو محروم ضال مغضوب عليه وفي
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون فتن كقطع الليل المظلم قيل
فما النجاة منها يا رسول الله قال كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبؤ من قبلكم وخبر
من بعدكم وحكم ما بينكم وهو فصل ليس بالمعزل من تركه تجبرا قصمه الله ومن
ابتغى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم والصراط
المستقيم هو الذي لا تزيغ فيه الاهواء ولا تتشعب معه الاراء ولا تشبع منه العلماء
ولا يمله الاتقياء من علم علمه سبق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن اعتصم
به

بيان تهم

به فقد هدي الى صراط مستقيم وقال انس بن مالك رضي الله عنه
في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى قال هي القرآن وقال
صلى الله عليه وسلم مراد على الاولين والآخرين فليقرؤوا القرآن وقال
عليه الصلاة والسلام اتلوا هذا القرآن فان الله يباجركم بالحرف عشر حسنات
اما اني لا اقول الم حرف ولا كر الا حرف واللام حرف والميم حرف وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ القرآن فرأى احدا اوتي افضل مما اوتي فقد استصغر
ما عظم الله وقال عليه الصلاة والسلام ما من شفيع اجل افضل عند الله من
القرآن لا نبي ولا ملك وقال عليه الصلاة والسلام افضل عبادة امتي قراءة القرآن
وقال عبد الله بن عمر العمري من قرأ القرآن فقد اذا رجت النبوة بين جنبيه
الا انه لا يوحى اليه وروى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشرف
امتي حملة القرآن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اصدق البيوت بيت
فيه من كتاب الله تعالى وروى انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القرآن
شافع مشفع وماحل مصدق من شفع له القرآن فحاوره خصمه القرآن يوم
القيامة كبه الله على وجهه في النار واحرى من شفع له القرآن ان اهله وحامله
واولى من عمل به عند وضيعه فلت هذا الحديث مشهد عليه بالتضييع
والتقصير وروى عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضلكم
من تعلم القرآن وعلمه وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان كل ذوب يجب
ان يوتى اديه فان ادب الله القرآن وقد سئلت عايشة رضي الله عنها
عن خلق نبينا ولد ادم واسلم صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن
يرضى لرضاه ويغضب لغضبه وقال كعب الحبر يعجب الله تعالى ربنا انما
سمعنا منادي ينادي للايمان قال هو القرآن ليس كلام ذا النبي صلى الله عليه وسلم
وقال بعض العلماء في تفسير قوله تعالى فبفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا فضل الاسلام والقرآن وقيل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه انك
لتفر الحديث فقال انه ليشغلني عن قراءة القرآن وقراءة القرآن احب اليّ منه وجا
في فضل القرآن جزء لا سبيل له وهو ان السورة اعني سورة البقرة من
اعظم سور القرآن وقد تتبعته مدة فتى وقال بعضهم فيها القرآن
وذلك لعظمها وبقايها وما تضمنته من الاحكام والمواعظ وفيها خمسمائة
حكم وخمسة عشر مثلا وخرج الحاكم في المستدرك على الصحيحين وصفق

بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطيت سورة البقرة من القرآن
الاول واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى واعطيت الفاتحة
من تحت العرش وفي معجم مسلم عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كانهما غمامتان او كانهما
غيايتان او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما اقرؤا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا
تستطيعها البطلة قال معاوية بلغني ان البطلة هم السحرة وفي
صحيح مسلم غمامتان يعني سحابتين سوداوين وبينهما شرق او بينهما ضوء او كانهما
غيايتان بالغين المعجمة ابو عبيدة
الغياية كل شيء اظل الانسان فوق رأسه وهو من السحابة وفي قال في الجماعتان وروى ابو
هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة
البقرة فيها اية هي سيدة اي القرآن هي اية الكرسي وفي البخاري انه صلى الله عليه
وسلم قال صدقك وهو كذوب ذاك شيطان وفي رواية ابو هريرة عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان وعن ابن
عباس رضي الله عنهما بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من
فوقه فقال هذا ملك فتح من السماء لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه فقال ابشر بنورين
اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة لن تقرأ بحرف
منها الا اعطيته رواه مسلم والنقيض بالنون والقاف هو الصوت وفي يزفون يوضع
من تعظيم الهدى وتكثيره وتضمينه معنى لك بالتقريب على ابقاء التغيير على ظاهره
الحث على التقوى وان الانتصاف بها يجلي مرآت البصائر فتتجلى فيه عرائس معاني القرآن
التي لا تحصل لها وبغير القلب جلاء الايقان بغير تعلم ولا تكيف كلمة جمعت لو وردت الاية
الواحدة ابد الآباد لكفت لنفد منها كل تردد معاني المعنى الذي تدل له وعلى
ولكل معاصر ذلك هداية واحوال واذواق ومكاشفات لا يسع التعبير عنها وهذا
هو الرزق الاكبر والعطاء الذي لا يوصف وصريح الوجل له يحمل جاويزقة حيث
لا تحتسب واتقوا الله ويعلمكم الله يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
فيكون العلم على هذا مرادا ان يحصل له الهدى العظيم الكثير من القرآن العزيز وعليه
بالتقوى وحكاية السلف والاولياء رضي الله تعالى عنهم في تعدد هم الليالي
الطويلة وما فتح لهم من معاني القرآن التي لا تحصر بما يشهد لما ذكرناه بعد اني
سليمان الداراني انه قال ربما افتتحت الاية فخر لي اربعين ولولا اني اترك التعمق فيها

ما جرى تهاونا وتغافلا عن غير ما امتثال هذا كثير وبالله التوفيق انتهى كلامه
شيخنا نور الله مثواه وجعل الجنة دار مأواه **وقال** رضي الله عنه
في قوله تعالى الذين يصفون بالغيب الى قوله وعلا ينفقون ما نصه
لما كانت الاعمال التي يتقرب بها الى المولى العظيم جل وعلا وتقدس
وتعالى منحصرة في ثلاث انواع **الاول** تعبدي الباطن بما يوجب تعظيم الرب
سبحانه وتعالى والانقياد لاحكامه والترغيب فيما عنده والاعراض عما سواه
الثاني تعبدي الجوارح الظاهرة باصناف العبادة وصرفها ان تصرف
في مقتضياتها الى التقيد بخروب الطاعة واظهار الذلة والبغاة والنهوض في
مبارز الامر والمأمورات **الثالث** شكر المولى الكريم جل وعلا بما
اسداه من النعم وتخلله منه تبارك وتعالى بمشاركة ذوي الحاجة من خلقه في تلك النعم
اعلاها ذكر سبحانه من كل نوع من هذه الثلاثة لانه تنبيه على ما سواه من انواع ذلك
النوع فذكر جل وعلا من النوع الاول الايمان الذي هو اساس جميع الخيرات و
معدن كل البركات ولا خلاف بين المسلمين من الانام كافة او بأمثالهم من امم الرسل
قبلنا وبرسوله صلى الله عليه وسلم الايمان المتضمن لمحبته تبارك وتعالى ورجائه وهيبته
وعظمته واستحيائه منه واجلاله واخلاص كل عبادة له وتجافي عن دار الغرور وانابة الى
دار الخلود واستعمال الموت فيما ترجوه له الى غير ذلك مما لا ينحصر من الصفات الاجلال
التي هي ثمرات الايمان بالمعبود الجليل **وذكر** تبارك وتعالى من النوع الثاني اقام
الصلاة المتضمنة جميع انواع القربات المتصلة لها بها التعبد للمولى جل وعلا
باجزاء البدن كلها الظاهرة والباطنة وبغيرها من الازمنة والامكنة والهيئات والحالات
ونحوه والهيئات والجهات وترك الشهوات ومنع النفس والباطن والتخوض
في غير ما يناسب عالي هذه المقامات **ولا جرم** اوجل النعم على الاطلاق بنو هذه
العبادة الجامعة مرات في كل يوم وليلة ما ينيف الخمس جميع اوقاتها وتجيب
لها الاذان على عدة مبادئها والتفنن في انواع الطاعات التي اقتضتها
في الصلاة من تكبير وتلاوة وتسبيح ودعاء وتهليل وتفكر وغيرها. انا اليك
وانها رلبيد عما وهاديا **وذكر** سبحانه من النوع الثالث
الانفاق على ذوي الحاجة من اموال الله هو شقيق الروح ويضعف بذله لله
على القناعة الصعبة **ولا جرم** ان النفس اذا اوقفت للصبر على حمل
هذه المئونة الكريهة سهل عليها الصبر على ما كان ادنى منها ما هو

من نوعها كبذ السلاح والنصيحة لجميع الكلام وترك الاذاية والتكسب والحسد والغيبة والنميمة وغير ذلك مما هو كثير ومعنى الايمان بالغيب التصديق بالقلب المتابع للمعرفة لا للشك والظن والوهم بكل ما غاب عن الحس مما كلف الرسول بالايمان به ولا يتوصل اليه الا بالنظر الصحيح كمعرفة ما يجب لله تعالى وما يستحيل وما يجوز في حقه تعالى ومعرفة هذه الثلاثة هو الذي سماه الصلاة والسلام ويدخل في ذلك الايمان بما اخبر به الرسول عليه الصلاة والسلام من البعث والجنة والنار والصراط والميزان وغير ذلك من احوال الاخرة واحكام الله تعالى التكليفية والوضعية ويدخل في تفسير الايمان بعزة الاشيخ وهي غيب ان الايمان بها او ببعضها بعد المعاينة لا ينفع كايمان الكفرة بها عند الموت وفي الاخرة

قال تعالى ما يأتي معناه قوله تعالى بالغيب اي يصدقون اذا غابوا وخلوا كالصافين في الذين يؤمنون اذا حضروا ويكونون اذا غابوا فيتركون الباء على هذا بمعنى في وعلى الاول الباء باء التعدية ويحتمل ان تكون الباء باء الالة ويكون الغيب بمعنى الغائب اي يؤمنون بالعضو الغائب عن الحس وهو القلب وعلمه لان بعض الظاهر للحس فيكون وهو اللسان ونكفي ويجب ايضا التنبيه على اخراج ايمان المنافقين عن الاعتبار لانه ايمان باللسان فقط ومعنى يقيمون الصلاة يداومون عليها ويحافظون على ما ينبغي من توفية ما يتوقف في ايقاعها وسننها وفضائلها من اقامة العود جعله قويما لا اعوجاج فيه او من اقام السوق اي جعلها نافقة غير كاسدة والمحافظة على الصلاة انما تعظم فيتوجه الرغبات اليها اذا اديت على ما ينبغي من توفية فرائضها الظاهر والباطن والمداومة على كل الوجهين من باب الاستعارة التبعية لانها استعيرت لتسوية الصلاة على ما ينبغي لفظ الاقامة ثم اشتق منه بعد ذلك المقاوم ينفقون معناه يؤتون ما لزمهم الشرع من زكاة ونحوها وما ندبهم اليه من غيرها وقال ابن عباس يؤتون الزكوة احتسابا لها وقال مجاهد الاية في النفقة في الجهاد وقال الضحاك هي نفقة كانوا يتطوعون بها الوالي من رجل على قدر يسره وقال ابن عباس وابن مسعود ايضا هي نفقة الرجل على اهله وقال ابن عطية الاية تعم الجميع وهذه الاقوال تمثيل لا خلاف

فلت وقد اشار بعضهم الى توجيه هذه الاقوال فقال وجه حمل الانفاق على العموم النظر الى اطلاق البعض دون قرينة خصوصا وجه حمله على الزكوة المفروضة النظر الى انها التي تقرن بصلوة الصلاة ووجه حمله على النفقة

على اهل

على الاهل التضمن الى في بقية التبعيض الخ حملت عليه مراعاة الاسراف والتبذير
انما يكثر في هذا النوع لا في الانفاق في القربات بل الاسراف في الطاعات الاداء فرض
عن فرائض وجب حمله على انفاق الجماد التكثر الوما كان عليه المتقون في زمن
نزول هذه الاية اذ كان معظم اجتهادهم ونفقاتهم في اخاد الكفر والاعلاء
الايمان وعلى هذا يكون الخلاف بين هذه الاقوال حقيقة لا مجازا باعتبار المتعلق فيه
كما ذكر ابو عطية اللهم الا ان يكون اختلافهم في تعيين سبب نزول الاية فلا يلزم
ان يقصد كل واحد بقصر عموم الاية على السبب الخ عينه اذ الجمهور على
اعتبار اللفظ وان ورد على سبب خاص فلت وهذه
العبادات الثلاث يحتمل ان يكون في الاية كناية عن جعل جميع الحسنات
وترك جميع السيئات لا ستلزامها ذلك فتكون اية وصف المتقين بها كشف
حقيقتهم ونكتة الاستغناء بهذه الثلاث في كشف حقيقة
التقوى للتنبيه على المكلف القاصد للتقرب بشرف التقوى بذكر له مرجع يأتيها
لا تحصر امور الآلة تستشكل النفس لتحصيلها علما وعملا فلقد عدها حتى
اذا وقف بها على الوجه المعتبر جدتها لتحصيل كل فضيلة والهروب من كل رذيلة وهذا
يكفيك هذا ان الموفق يبارك ويقع لعبده اذا تذكر سبيلا في نفسه
التقوى كل ما يليق بمقتضاه فعاونه على سبيل التفصيل لعبوت التقوى اولا على
تحصيلها على ترتيب بعضها بعد بعض عملا ويحتمل ان يكون ذكر هذه
العبادات الثلاث في الاية من باب الكناية وانه لم يقصر بها الا ما دلت
عليه بالمطابقة دون التزام فيكون الوصف بها من باب الوصف المادح لا لانتفاء على
اشرف المعاني الداخلة في مفهوم الموصوف وقد يراد بالتقي
من يجتنب المعاصي اي فعل القبائح والنقائص سواء كان يفتتح الاوامر ويأتي
بالحسنات او لا فتكون الصفة عن هذا مخصصة كزيد التاجر لا للتعليل بعض
الاحوال الخارجة عن مفهوم الموصوف فان قيل اجتناب المعاصي لا يتصور
بدون فعل الطاعات لان ترك الطاعة معصية قال الله تعالى لا يعصون الله
ما امرهم قلنا الجواب ان صنا ما سبق على ان المعصية فعل ما نهى الله عنه
ان الترك ليس بفعل وانما عبر بالتقوى باسم اشارة الى ان المقصود
منها ان تكون ملكة للعبد تلبث فيه بحيث يستحق ان يتسمى باسم مشتق
منها وهو المتقي الا ان تكون عارضة نزول باذنى عارض من شهوة او غضب

ويروح صاحبها بروحانية التعالب **وعبر** بالعبادات الثلاث بالمضارع لقصد الاستمرار واشارة ان المطلوب المحافظة على تكرارها دايما على ما ينبغي والمحافظة على هذه الوجوه التي صلحت ان تفسر بها التقوى التي هي ملكة لا عارضة اما مع يدخل بهذه العبادات على الدوام وبتقوى عارضة لا راسخة كما يوجد من بعض من يدخل بالتقوى الراسخة التنقص للمحارم العالمات وترك المعاصي في بعض الاوقات او بعض الاشهر الفاصلة وفي بعض الاحوال كعروض مرض او نحوه من مخلوق ونحو ذلك ثم يتوب ذلك عند زوال هذا العارض او عند حصول الانسان به **وقدم** التخلية على ما بعدها سواء تقديم الطرف على متعلقه او العام على الخاص **وعبر** بالعهد بالموصول لتنبيه على ان التقوى لا تتم الا بهذه الصلة الدالة على المحافظة دايما على امتثال المامورات واجتناب المنهيات والا بعهد بشيء نسيه ولا فرق في ذلك بين عهد الله بالسان او بغيره من نبيه وملايكته بتبليغ العبادات الثلاث وبين تقديم بعضها على بعض وبالله تعالى التوفيق

فوايد صوفية يوخذ من الاقتصار في تقسيم التقوى على العبادات البدنية والتركيبة حض المريد الخاص للفوز بنهاية التقوى على تعميم جوارحه الظاهرة بعد تحقيق الايمان بالله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام على الطاعات وتوظيف الاوراد المشغلة للنفس عن التخلي لشهواتها على البدن والمواظبة على ذلك الى وفات واحضار القلب لمعاني ذلك بعد الاستطاعة فان مياه هذه المواظبات العلمية تنفذ من ظاهر البدن الى شجرة الايمان بالباطن فتنعشها وتقوي ثباتها وعروقها في صميم القلب وتغسل عنها اوساخها وتكثر ثمارها وفروعها وتسطع انوارها وتقبل عند ذلك المواهب اللدنية على القلب في كل لحظة وساعة

اللهم انا نتولاك مولانا فيما فرطنا فيه لاوليائك دنيا واخرى للامنة بالرحم الراحمين يا غياث من لا غياث له ومولانا كل صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين: انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به وافاض علينا من انواره **ثم قال** رضي الله تعالى عنه بعد كلام له في اعراب هذه الاية الكريمة ما نصه الان تقسيمها ما نصه قال الشيخ الرصاع ان قيل ما تقدير قوله وبما رزقهم على عامله مع ان مفعول الطعام المحذوف على هذا الشاة بعضوا الانعام وهم لم يعم عما وقع الشاء عليه بعضوا الابعاض منهم وتقديم المعمول يوذن بالشاء عليهم من جهة انهم انفقوا مما رزقنا لا من غيرنا

فالجواب ان قلنا ان الرزق يطلق على الحلال فقط وهو مذهب المعتزلة فيوجه التقدير افادة المحافظة على الانفاق من الحلال المحمود عاقبته وان قلنا بمذهب اهل السنة وهو الحق فلا يخص الامر اعانة الفاصلة وان كان هذا غير مرتضى في الجواب عند المحققين فلنا ما اجاب به سراج الدين لوجوه الفواصل اجاب به ابو حيان والاجوبة صعبة لان رعي الفواصل انما هو من المحسنات اللفظية والاعتبار بها الاعلام المحافظة على البلاغة التي هي تكميل اللفظ لما يقتضيه الحال والحق ان التقدير انما هو لافادة العموم وان المراد بالرزق هنا الحلال فقط واما عند المعتزلة فظاهر لان الحرام عندهم ليس برزق فلا اسناد عندهم الى الله تعالى للاشعار بانه لا يكون الا حلالا اذ القبائح لا تسند الى الله تعالى بمقتضى العدل عندهم واما عندنا فوجهه ان الاية انما نصت لمدح اوصاف المتقين وبيان ما يكون به التقوى ذلك في الانفاق ولا يصح الا اذا كان الحلال لا سيما عند الذين يرون بالاسناد الى الرزق ان فيه هجوا للاب بانه مسامح الافضل والاكمل اليه تعالى قوله اسناد الرزق اليه جل وعلا هذا مدح حسن بانهم خصوا انفاقهم بالشيء الشريف الخ غير لائق ان يظن به ومشيئة الله عليه لشرفه وعزته وجلوده وهو الحلال وذلك يستلزم مدحهم ايضا بانهم اهتموا بالخير مع عباد الله ما ليس لهم كما مدحوا بتقوى بهم على الشيخ بما هو لهم ان من لا ينفق مصدقا الا من الحلال ما لزمه الزهد والورع في الاية على هذا النوع المسمى ببراعة التوجيه بالاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء اخر كقوله تعالى

نبهت الاعمار ما لو حمدوا به لهيبة الدنيا بانك خالد

فانه مدحه بلزوم الشجاعة في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بالعدل وانه سبب لصلاح الدنيا ونظامها بدليل تهيبها خلوده فيها لو خلد وفي الاية ايضا مدحهم بحمل الشفقة على عباد الله تعالى وايثارهم اياه حيث اشفقوا عليهم باعتبار دنياهم ايضا لم ينفقوا عليهم الا بالحلال الذي به تصلح الاعمال وتزكو الاحوال وبه تنشط القلوب والابدان لشريف لها صيانة وحسن الافوان والابعاد عن اكل الحرام وما فيه شبهة وليس هو سقناها والاتباع بما هو مدح في الجود الاتباع يكد الباطل ويفسده ويكسل الجوارح ويكثر الخواطر الردية والاوهام الباطلة ويجلب كل شيء وفتنة

المتبع بيشء ما يتبع به اولا وهذا ايضا من النوع المسمى بالاستتباع وفي

تقديم واسناد الرزق الى الله تعالى تقوية الباعث على ادامة المتقين لهذا الاتقاء
وعلى الحقيقة وبه يزداد وذلك ان العبد اذا علم ان اتقاءه ليس الا من رزق الله
سبحانه وان مولاه جل وعلا يرضاه عنه بالقيام بذلك لم يأل ما اعطى من ذلك ما
استثنا للام الرازق المالك له وما عنده بل لا يبقيه منه بذلك الاتقاء ولا يضيعا.
اذ السخي حقيقة من جاد بما يملك حقيقة بلا عوض في العاجل ولا في الآجل وكلا
الامرين متحقق عن العبد باذا لا يزال العبد المنة على ذلك الاتقاء والفضل الا لمولاه تبارك
وتعالى حيث جاد بملك المولى جل وعلا وهو الذي حركه ايضا لذلك ثم مدحه مع
هذا ووعده الحسنى الجزيل دنيا واخرا والبخل البخار يبخل بملك سيده
بعد ان امره باعطائه لا سيما ان وعده مع ذلك بالخلف الاعلا اذ يحسب فيهذا
البخل سبب الحاصل ومنع المخلف مع شدة العقوبة في العاجل والآجل وتضمن
الآية لهذا يحتمل ان يكون من النوع المسمى في البديع بالاستدراج وهو ان يجيء
كلام سيق لمعنا معنا اخر كقولهم اذا الشيب

اقلب فيه اجفانا اعندها على تذكر الخطوب

فان ضرب الدهر بالخطوب الشكاية من الدهر وليس في هذه الآية الا وقف
واحد فاقتضى الحال ان يجيء بها التي جيء الوقف اللهم يا غني يا كريم
يا رحيم يا راحيم يا ذا الجلال والاكرام اغننا بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك
واحشرنا في زمرة المتقين الذين مدحتهم وعدتهم بسم سورة البقرة يا وهاب يا كريم
متوسلين اليك في ذلك بجاه نبيك وصفيك سيدنا ونبينا ومولانا محمد الذي
عليه وسلم ما اتصل بها دنيا واخرا بفضلك وجودك الى جليل نشرك وعفوك ومغفرتك وتشريف
رضاك انتهى كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به ونور ضريحه وجعل
البعاد يسر ما وية وجعله مرتبع كل لحضة بريقة ذات مولاه بجاه سيدنا ونبينا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما ابدين بدوام ملك الله تعالى
وقال رضي الله عنه في قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك الى قوله
تعالى المفلحون ما نصه قال العلماء اعلم ان الذين يؤمنون بالغيب عاما بشاول
كل ما صح بيانه من رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وكان قبل ذلك موصنا بموسى وعيسى عليهما
الصلاة والسلام او بكتبهما والدلالة العامة على بعض ما جاء فيه صفة الخاص ودلالة
الخاص عليه احتمال العام التخصيص بخلاف الخاص ودلالة
هذه السورة معانيه وفقنا الله تعالى المسلمين بفضله جل وعلا هدى للمتقين

الذين يؤمنون بذكر بعد اهل الكتاب الذين امنوا بالرسول عليه الصلاة والسلام
لعموم الرسل وامثاله بقوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك الى
في هذا التخصيص بالذكر مزيد تشريف لهم كقوله تعالى من كان عدوا لله وملئكته
ورسله وجبريل وميكال في تخصيص عبد الله ارسالا وامثاله بهذا التشريف
ترغيبا لامثالهم في الايمان بهذا السبب في ذكر هذا الخاص بعد ذكر
العام انتهى قلت ويدل على مزيد التشريف لهم مضاعفة الاجر لهم
في الايمان بدليل حديث ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين فذكر فيهم من امن نبيه
ثم ادرك نبينا عليه الصلاة والسلام فامن به ايضا فالاولى في شرح
مسلم الاجرين فيما احدهما في اتباعه الحق الاول والاخر في اتباعه الحق الثاني وهذا الاظهر
بل هو في اتباعه الحق الثاني ضوعف له بسبب تضعيف الاول لانه بنفسه العامل الا
وعلى ان يعد كل اتباع اجرا انتهى قلت وفي كونه معلولا
لولا هذا الحديث نظر لانه يمكن ان يقال ما قلت هو الشريع ناسخة لما قبلها
من الشرايع فدينهم ان ما ادركها ولزمه حكم نسخها او ثواب له فيما سبق له
من العمل بعين ما كان فرض الصحابة مثل ذلك في الصلاة الى بيت المقدس عند نسخها
بالتوجه الى الكعبة بنص قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم فتكون فايدة
الحديث على هذا التنبيه على عدم احباط العمل بالشريعة السابقة عند ادراك
شريعتنا الناسخة لها والايمان بها اما ان مريم يوسف بها عند ادراكها
واتباعه وعلى السابقين لحقهما ان لا يوجد نبينا صلى الله عليه وسلم ثم قال
الا بي واما من لم يدرك على حد ذلك الدين فليس له اذا ادرك عليه الصلاة والسلام الا
الجهل والكفر بيقين فانه كل من كان على دين من الاديان ولم يدخل في ملتنا على الله عليه
وسلم كاليهود والنصارى فيستحيل ان يكون له الجهل والكفر ويحتمل ان يكون له اجر ان
بناء على ان ادرك هل يعتبر ادركه بالزمان او ادركه بالدليل قلت وكلا التقديرين
بعيد والاستفسار عما ادرك نبينا صلى الله عليه وسلم انه ادرك شريعته فيما
بقي الا ان يحصون الثواب له فيما عمل بالشريعة السابقة بعد نسخها بشريعتنا
الا انه لا على له فذلك نكرة في سياق نفي حكم بذلك على اطلاقه فيعم فلزم حكم التصحيح
نزوله او زيادة وصول النفع به فهو الاولى على هذا ان يعد ادرك بقي نبينا
عليه الصلاة والسلام او ادرك دعاءه الى الايمان به ثم نقول فذكون الباء في
تخصيص من اهل الكتاب بذكر هذه الاية تنبيه على انهم اولى الناس

بالمبادرة الى الايمان بنبينا عليه الصلاة والسلام والاهتداء بما انزل اليه لا وجه
الاول اطلاعهم على ما نزل قبله من الكتب السماوية وذكرها نبينا عليه الصلاة
والسلام فيها بالنبوة والرسالة العامة كما قال تعالى الذين يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة والانجيل الآية الثاني قولهم ما انزل على نبينا صلى الله عليه وسلم صدقنا
لما معهم فقال تعالى واضحا بما انزلت صدقا لما معهم والا تكونوا اول كافر به الثا
لثة البهم للنبوة ومعجزتهم بما جوال الصادق في دعواه الرسالة بلا يجعلها
صدقا ونبينا رسولا ناكرا صلى الله عليه وسلم فيما ادعاه من النبوة والرسالة فقال
الله يعلم فيه التنبيه على الشيخ الرعي قة عادة الشيوخ بورودها هنا سؤالا لم اراه
لاحد وهو هل الفعل والذين يؤمنون بما انزل من قبلك وما انزل اليك هو واقع ليكون
الاسم في الوجود متقدما على الفعل قال وعاتهم يجيبون عنه بان الايمان
بما انزل الى النبي صلى الله عليه وسلم سبب في الايمان بما انزل من قبله لان الكافر اذا
به يسمع القرآن المعجز والسنة المعجزة ويراجع اسباب المعجزات فيصلح مرتكزا على التبارك
الكتب السابقة وصحتها فيؤمن بها ايمانا حقيقيا اقوى من ايمانه بها
مستندا الى اخبار اليهود والنصارى عنها فيقال له او يجاب بانه قد يكون
اشرف واجل اسباب التعديد الشرعي فقال هنا اخر فيكون ترقيا قلت
وانظر نكتة العدول عن الماضي الى المضارع في يؤمنون ويوقنون وانظر هل
انه يدل على الاستمرار وقوله الا التعجب بالماضي في قوله بما انزل اليك يحتمل
ان يكون على حقيقته ويكون المراد ما سوى انزاله واعتذر بانه بعد النزول والايمان
بالجميع واجب واجاب الشيخ الرعي بانه بعد النزول والايمان
بما سينزل ضمنا اما على القول بانه لا يجب الايمان الا بما انزل صنه فقط وبالنظر الى
انه سينزل لسنا مكلفين بالايمان به ونحتمل ان يكون بني به مجازا على جميع
الماضي والتغيب ما هملة الوجود على ما يعرض واما الجعل المترتب نزوله
من الله المتحقق وقوعه فلا مجاز في مثل انه من باب تنزيل الكل منزلة الجزء
الماضي وقوله جميعه المجموع وهو الماضي والثاني استعارة باعتبار تشبيه غير
المتحقق بالمتحقق وقول الشيخ الرعي فيه ان يكون المراد به جميع المنزل ويكون
حقيقة باعتبار انزاله من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا وقد كان كل ما فيها وفيه
نكتة لان به الاتي ان الفعل بالجزء انما يصدق بحسب الكلام حيث يصل المنزل
اليه عليه الصلاة والسلام وحينئذ فهو انما يصل اليه فتامل ذلك قلت

وانظر ايضا نكتة تعيينه عليه الصلاة والسلام عند ذكر المنزل عليه فقيل
انزل اليك ولم يعين الرسل عليهم الصلاة والسلام المنزل عليهم سائر الكتب عند ذكر
انزالها فيحتمل ان يكون ترك ذلك للانتقال وفيه تنبيه على ان الواجب
في سائر الكتب السماوية الايمان بها على الجملة وان يجب على كافة اعيان الرسل
الذين نزلت عليهم اما الذي ان فيجب الايمان به بعينه ويجب
الايمان بانه انما انزل على نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قبل ما كذبه واعتقد
انه انزل على غير نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكر بعض الروافض
انهم يعتقدون النبوة والانزال انما هو لعلي رضي الله عنه فان الايمان موقوف
تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك هذا الايمان واجب لانه قال في اوصاف
المتقين ثبت ان من لم يكن له هذا الايمان وجب ان لا يكون متقيا واذا
ثبت ذلك وجب تحصيل الايمان بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم على سبيل التفصيل
لانه لا يمكن ان يقوم بما وجب الله تعالى علينا وعلى الاجمال عليه على سبيل التفصيل
الا ان تحصيل هذا العلم واجب على الكفاية وما انزل من قبلك
قال ابن عباس ما انزل على الانبياء الذين كانوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم والايمان
به واجب على الجملة ان الله تعالى لم يتعبدنا الآن حتى نتمكن من معرفته على التفصيل فارغين
شيئا فشيئا فاصيله وهناك يجب علينا الايمان بتلك التفاصيل وقوله تعالى
وبالآخرة هم يوقنون قال التنبيه الذي في الآخرة صفة غالبة على تلك الدار كالدنيا
لهذه الدار وهما نعتان مثل الاول والآخرة والدار
الدنيا وفرق بان مع تلك الغلبة في الاسم واليقين قال الامام هو العلم بعد
الشك ولذلك لا يقال ايقنت وجود زيد ويقال ايقنت ان العالم حادث والله قادر
وذلك لان العلم الحادث بالامور سواء كان ذلك العلم ضروريا او استدلاليا فانه
وقال غيره اسم اليقين يتبع الغالب من العلم وذلك هو الذي نريد بقولنا اليقين
اذا اطلق فيه وقال الشيخ ابو حامد ان قلنا ان العلوم متفاوتة فاليقين علم
وان قلنا انها متجاوبة واليقين هو العلم الذي يقبل التشكيك وغير هو القابل
للتشكيك انتهى واعلم ان جملة هم والجملة قبلها في احدهما تقوي
الضمير وتؤكد هو بالآخرة على عاصله وهو يوقنون خبر قوله تعالى لان الله تعشرو
النداء بتقدير المسند اليه وهو الضمير على خبره وهو الجملة الفعلية كما في قوله
انا سعيت بما جنته ومعنا القصر افادة تعلق شيء بشيء مع نفيه عن غيره

على هذا الايمان والعلم
بحسب مراتب الدارين
الآخرة والدار
الدنيا

والجواب ان هؤلاء الذين امنوا بنبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم يوقنون بالبعث لان ما
لا يؤمن به فهو خطأ في حقيقته كما زعم اليهود الذين يؤمنون بنبينا عليه الصلاة والسلام
وان الايمان بالآخرة مفقود ايضا على هؤلاء المؤمنين فيبعد ردهم الى اهل الكتاب
الذين هم يؤمنون بالبعث وان كلامهم صادر عن هوى ورياء لا عن علم ويقين فلذلك يرى هذين
الفصلين ينتج بضرب من الاستلزام وهو هم عليه السلام الى الآخرة يقتضي اضمار الكفار
مع غرض وجانب الى الدلالة على ان ما يزعمونه من ايمانهم ليس بايمان بل هو محض جهل
وان ما يعتقدونه من امر الآخرة ليس بشيء بل هو هم لا حقيقة له وللآخرة ما هم
يعتقدون قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قال
الامام بقية تعلق هذه الآية بما قبلها من وجهين احدهما ان بنو
الابتداء الذين يؤمنون بالغيب كلام مستأنف لما ان السبب في اختصاص المتقين
بان الكتاب هدى لهم هو وقوع قوله الذين يؤمنون بالغيب الى قوله المفلحون جوابا للقراء
السؤال قلت كانه قيل الذين هذه صفاتهم وافعالهم احقاء بان يهديهم الله تعالى بكتابه العزيز في الدنيا وبعد تقسيم الفلاح في الآخرة قال الزمخشري
وتكلمي كقولك احب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قاتلوا في الله وكسوا الرئيس
على وجهه اولئك اهل المحبة قال الامام فيه وجهان الاول ان يكون الابتداء به بل يجعل تابعا
للمتقين ويقع الابتداء من قوله اولئك على هدى من ربهم كما قيل ما بال الموصوفين بهذه
الصفات مختصين بالهدى فجاء جوابه بان اولئك الموصوفين
غير مستبعد ان يفوزوا بهذا الهدى عاجلا بالثواب بالفلاح اجلا قلت
قال الزمخشري واعلم ان هذا النوع من الاستيناف يجيء تارة باعادة اسم المستأنف
عنه الحديث كقولك احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان وتارة باعادة
صفته كقولك احسنت الى زيد صديقك اهل لذلك والبلغ لا تفاوت بين هذين
الوجهين قال الامام ذكرنا ان يجعل الموصول الاول صفة للمتقين ويرفع الثاني على
الابتداء اولئك هم وبجعل اختصاصهم بالهدى والفلاح تعريضا باهل الكتاب الذين
لم يؤمنوا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وهم كانوا يدعون انهم على الهدى وكانوا يعدون الفلاح
عند الله تعالى قال الزمخشري وفي اسم الاشارة اي هذا هو اولئك ايذان بان ما يرد عقيبه
بالذكر وقبله اهل لان يكتسبا به من اجل الخصال التي عدت فلهم وسمعنا الله
الاستعلاء قوله على هدى مثل التمكن من الهدى واستقرارهم به
به حسبة تمكن مجال من اعتلى الفرس وركب ونحوه هو على الحق وعلى الباطل

انتهى

التنبيه اعلم ان هذه الاستعارة تبعية تمثيلية اما التبعية فلجريانها
في الافعال متعلقة معنى الحرف وتبعيتها بالحرف واما التمثيل فلكون المشبه
المتشبث بحالة منتزعة من متعدد امورا نه شبه حال من اتصف بالهدى
على سبيل التمكن والاستقرار وحال من راعى تلك الشئون وركبه فان وتفنن القول
في كونهم على الهدى تمسكهم بموجب الدليل الواجب على التمسك بالدليل
ان يدل على ذلك وتعريفهم على الكمال والتشبث بقوله تعالى ما سخصهم بالاتيان
بما انزل الله تعالى من حجج بالاقامة على ذلك والمواظبة على مراعاتهم الشئون الدينية
وذلك واجب على المكلف لانه اذا كان مشدود الاد بر غير ايبا وجلد ولابد
ان يحاسب نفسه في علمه وعمله ويتامل حاله فيهما فاذا تأمل من نفسه ان
الغالب كان منه ومحابا نه على هدى وبصيرة وانما نكر هدى ليفيد ان
منها لا يبلغ كنهه ولا يقدر قدره قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
لا يبصر الا البصير ولا يهتدي به الا العلماء وفي تكرير او كيك تنبيه
على ان ركني ثبات لهم الاختصاص بالهدى ثبات لهم الاختصاص بالفلاح ايضا
هو الظفر بالمطلوب كانه الذي انفتحت له وجوه الكسب وفي كلمة على
على معنى الشرف البتة وبناء بينهما للزايد بالحاء وتخفيف الياء
تعالى وصفهم بانهم مهما علما وعملا بجميع ما يجب ان يتحرى به وهو الفوز بالمطلوب الذاتي هي
النعيم الدائم على وجه الاجلال والاعظام لان ذلك هو الثواب المطلوب بالعبادات
وهذه الاية يتمسك بها الوعيدية من وجهين الاول اقتضاؤها بان كل من
لم يتصف بما ذكر بالصلة والزكوة لا يكون على هدى ولا يوجب القطع بوعيد
تارك الصلاة والزكوة الثاني اقتضاؤها بان من لم يعلم ان الفلاح هي معرفة الايمان والصلاة
وصفة مناسب بينغي ان يعلم ان يكون علة الفلاح هي معرفة الايمان والصلاة
والزكوة فاذا انتفت احداهما وجب ان لا يحصل الفلاح ويتمسك
بهذا المرجئة من وجهة ان الله تعالى قد حكم بالفلاح لمن اتصف بالكلمات المذكورة
في الاية فوجب ان يحصل له ذلك وان زنا وان سرق وشرب الخمر فاما ثبات ذلك
في هؤلاء فثبت في غيرهم اذ لا قائل بالفرق والجواب ان كلا واحد من الاحتجاجين
معارض بالاخر فيبقى اقتضاء الجواب ايضا تمسك الوعيدية الاول ان قوله
تعالى اولئك هم المفلحون يدل على ان كل من ليس بكامل في الفلاح فليس ان يكون صاحب
الكبيرة غير كامل في الفلاح وخرق قول بموجب ذلك وعن التمسك الثاني ان

نفي السبب الواحد لا يقتضي نفي سائر الاسباب وعندنا من اسباب الفلاح عفو
الله تعالى والجواب ايضا على قول الرجعة اي وجعلهم بالاية التقوى ينتفي انقاء
الجاني كلها ويدخل في ذلك اتقاء ترك الواجبات فلذلك يتخصص
الفلاح بالتقوى وبما ذكر معاصي القاعات والجارحة القلبية التي تزهد في الدنيا وترغب
في الاخرة ترغيب القافل الحريص على السير والفلاح ان يعم كلها وبالكف بالموا
فات ويجتنب كل ما يفضي اليه من خصوص النظر والسفور في شبكات الشهوات
الملفية صاحبها الى مهلكات الغفلات والخالفات يفزع فيه الله سبحانه وتعالى
لانه يفضله محل السعي والفلاح فيلجأ فيه في اوقات مختصة بها سولا تعالى كلا
لنفسه وليجتهد على ذلك فليلا فعن قريب يجد سواء اذا لاح له بالموت على
الصباح فان بعضهم الذين يوصون بالغيب حفظ قلبك ويقبضون
الصلوة حفظ بدنك ومن الناس من يقولون حفظ مالك معناه تجرد
قلبك لربك وتشعب بدنك في خدمتك وتشعب مالك في مرضاتك واوصلك الى معرفتك وقبل
في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اولئك الذين
لزموا طريق المواصلة بالانقطاع عما سواه الحق فاقبلوا بكنه الجهد عن فلوبهم
فظاهروا فلت وما ختمت به هذه السورة الكريمة من الاوصاف
الجميلة التي تتحلى بها بالهدى والفلاح هب التخصيص للمراد
المستقيم الذي ارشدنا المولى الكريم جل وعلا في سورة الفاتحة اليه ان يهدينا
اليه والموصوفون بتلك الصفات هم الذين رفع الله تعالى عليهم وعن سواهم كما في ضابطي
هم المغضوب عليهم والضالون وقد انجر بك بهذا فوائد الناسبات بين صدر هذه
السورة واخر الفاتحة وبالله تعالى التوفيق انتهى كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه
وهو شاهد بارزه وقال رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ان الذين كفروا سواء
عليهم الى قوله لا يؤمنون مع نظم لما ذكر في الايات السابقة ما يدل على
كمال القرآن في الاعجاز والهداية وذكر اجلاء المتقين الذين اهتدوا بهداه
وزواجر وما جعل لهم يعظ المولى تبارك وتعالى من الخصال المرضية الحميدة الدالة
على ما سبق لهم من الله تعالى من التخصيص والعناية كان ذلك مكنة للسؤال
سائل يقول وبيسئل قد يقال بلسان الحال وبلسان المقال هذا نظم ومواعظ هذا
الكتاب العزيز وزواجره سمع احمد من الناس ثم يفامع ذلك على ضلالة ولا
يهتدي به فاجاب سبحانه عن هذا السؤال بقوله ان الذين كفروا

تمت

سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم اي يستوي انذارك وعدمه لانهم
مجبولون على الكفر والاعراض عن قبولها وعدم الاقبال بالكلية والباطن عليها مستمر
عندهم الانذار وعدمه وفي هذه الجملة ايضا تاكيد لما مدح به القرآن
فيما سبق من بلوغه الرتبة القصوى في كمال الهداية من جهة تضمنها عدم
الانتفاع بسواعده وزواجره وانه لا يجدي معهم الاتباع بانذار الله اياهم حقت عليهم
كلمة العذاب وختم عليهم بشقاء الكفر والعياذ بالله تعالى ان مفهوم او صفة
قوله تعالى ان الذين كفروا ان صح ليس بكافر بل يستفاد منه حكم انذارهم وعدمه بل
الذي ان يتساوى لهما وبالجملة لانذارهم قليلا او كثيرا على حسب ما قدر الله
ويجتمل ان تكون هذه الجملة وكذا ما بعدها وصفا للمتقين فيما قبلها
بناء على ان المهتدي بالقرآن وبما اتى به عليه الصلاة والسلام يقال
انهم هم اهل الكتاب من المؤمنين وهم المتقون الذين ضموا الى الايمان بالله
تعالى ورسوله وكتبه واليوم الآخر الاعمال الصالحات والتخلي
عن الاعمال السيئات والتحلي بالاعمال التي يقربهم للمتقين الذين هم منوطون بالغيب
المحجوب عنهم جل وعلا وتارة فسر بالذين يخشون ربهم بالغيب عما
هدوا اليه من الايمان بالله تعالى ورسله وكتبه واليوم الآخر وغلبتهم الشهوة فيما
وراء ذلك فالتعبير اشير بقوله تعالى والذين هم منوا بما انزل اليك الى يوقنون
للهدى وصف للفريق الاول بقيد من قواعد الاسلام وزيادة على ما حصل
لهم من الايمان واقتصر على الفريق الثاني على وصفهم باصل الايمان فقط
واما وصف القرآن بانه هدى للذين يؤمنون بمفهومه ان غيرهم لا يكون
هدى له وليس غيرهما الا اهل الكفر المذكورين بقوله تعالى ان الذين كفروا
وما بعده وتقدم الفريق الاول على الثاني لشرفهم ونبله من الغرض العظيم
اعلاء رتبة الهداية وعلم هذا بقوله تعالى اولئك على هدى من ربهم
وقوله واولئك هم المفلحون ويجتمل ان اولى يرجع كل منهما الى الفريق
لاشتراكهما في نيل كمال الهدى وفلاح وان تقدم احدهما على الآخر ويجتمل
ان ترجع الجملة الاولى الى الفريق الثاني ويكون في هذا للتفصيل وترجع
الجملة الثانية الى الفريق الاول على سبيل اللف والنشر المعكوس
واما اذا قلنا ان المذكورين فيما سبق انهم اهل الكمال وهذه الآية
فيها وقد ذكر في هذه الآية وما بعدها اهل النقص فيكون

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عدد سعة رحمتك الى يوم الدين كل يوم ما شئت

عصات المومنين مسكوتا عنهم وحكمة السكوت عنهم اخذهم حظا مما وصف به
الفريق الاول وحظا مما وصف به الفريق الثاني لانهم شاركوا الفريق الاول وهم اهل الكمال
في اهتدائهم للايمان وشاركوا الفريق الثاني وهم اهل الكفر في استواء الانذار وعدمه عليهم
فيما اصروا عليه من المعاصي الى الممات اما من تاب قبل الممات وخاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فهو ملتحق باهل الكمال ولم يكن الانذار وعدمه سواء عليه لا في الفكر
ولا في المعاصي بل ابرز فيه الانذار بفضل الله تعالى تاثيرا كاملا حتى هرب قبل الممات من كل
مخالفة وقد ظهر لك بهذا كله كمال الاتصال بين هذه الاية وما قبلها ولذلك فصلت
عنها ولم تعطف عليها وقوله تعالى الذين كفروا صيغة استغراق بحسب الظاهر
ثم لا نزاع في التخصيص لان كثيرا من الكفار اسلموا وذلك اما لان القرينة الدالة على الخصوص
كانت ظاهرة في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام فحسن اطلاق العموم لعدم اللبس وظهور
المقصود واما لان التكلم بالعام لا ارادة الخاص جائز وان لم يكن البيان معروفا عند من يجوز
تاخير بيان التخصيص عن وقت الخطاب قال الامام اختلف اهل التفسير في المراد هنا
بقوله تعالى ان الذين كفروا فقيل انهم رؤساء اليهود المعاندون الذين وصفهم الله تعالى بانهم
يكتمون الحق وهم يعلمون وهو قول ابن عباس وقيل المراد قوم من المشركين كابي لهب
وابي جهل والوليد بن المغيرة ونظائرهم وهم الذين جحدوا بعد البينة وانكروا بعد المعرفة
ونظيره قوله تعالى فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما
تدعونا اليه وكان عليه الصلاة والسلام حريصا على ايمان قومه جميعا حتى قال تعالى فلعلك
تخع نفسك على اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا وقال تعالى افانت تكره
الناس حتى يكونوا مومنين ثم انه سبحانه بين له عليه الصلاة والسلام انهم لا يومنون
ليقطع طمعه منهم ولا يتاذى بسببهم فان الياس احد الراحتين قلت
ويحتمل ان يكون المراد بالذين كفروا من ختم عليه بالكفر في الازل ولم يرد منه الايمان النافع
وهو ما يكون عند الموت فانه يستوي في حقه الانذار وعدمه ولا يومن في وقت الحاجة
الى الايمان وهو حضور الموت وما يسبق له من ايمان قبل ان وجد فهو عارض لا يعتد به
ولا نفع معه ويكون الفصل الى هذا المعنى هو النكتة في العدول عن التعبير بالاسم المناسب
لهذا المقام لدلالته على الثبوت والدوام الى التعبير بالماضي فيكون العام على هذا لا يفتقر
الى تخصيص والله تعالى اعلم تمت بحمد الله تعالى حسن الخاتمة بفضله والكفر
في اصطلاح الشرع على ما حققه الكفر الفخر عبارة عن عدم تصديق الرسول في شيء مما
علم بالضرورة مجيئه به كانكار وجود الصانع وكونه عالما قادرا مختارا وكونه

واحدا

رادة

واحد امتنعها في التفاريع والاقسام وكان كذا نبوة سيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم او صحة القرآن والشرائع التي علمنا بالضرورة كونها من دين سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم كالصلاة والزكاة والصوم والحج وحرمة الزنا
والخمر فما الذي يعرف بالدليل انه من دينه مثل كونه نبيا علمنا بالعجز او علمنا انه من
او غيره من ورثه تعالى العباد اما لا فلا يكون انكاره ولا اقراره داخلا في ماهية الايمان
ولا موجبا للكفر لانه لو كان جزءا من ماهية الايمان لكان يجب على الرسول عليه
الصلاة والسلام ان لا يحكم بايمان احد الا بعد ان يعرف انه هاهنا في الحق وتلك
المسائل ولو كان ذلك لنقل الى سبيل التواتر واما الحكم بالكفر في نحو
الزنا وغيره فالظهور علامة الكفر لا ان ذلك كفر واما الانذار وهو التخويف
من عقاب الله تعالى فالجزم في المعاصي وانما ذكر هذا الانذار دون البشارة
لان تاثير الانذار في الكف والترك اقوى من تاثير البشارة ولان الاشتغال اولا
بهما يدفع الذي اشد وقوام الاشتغال والاهتمام يجب النفع وهذا الموضع
موضع المبالغة فكان ذلك الانذار اقوى ولاجل ان الانذار مظنة الانزجار والتجاوز
وكذا هذه الجملة المخبر باستواء وجوده وعدمه لان المخاطب بها ما دام ان
اريكذب ذلك وقوله لا يؤمنون ارجعنا هذه الجملة تهي الاولى وما قبلها
اعني اخر بالانكار وان جعلنا ما قبلها تهي الان كانت هذه الجملة مؤكدة لما قبلها
وقال الشيخ ابو منصور بما يفيد عنه هو اعني ان انه فليكن الخبر باستواء
الحالين عندهم يقتضي صبادرهم للايمان وعلم توقعهم فيه على الانذار واحتمرسعى
ذلك ببيان انهم على العكس قلت وجملة ان يقال لما كان اسباب الايمان
متعددة اما محبة في الله تعالى وفي الرسول عليه الصلاة والسلام او في دينه او في
الغنايم او الخوف على النفس والمال ونحو ذلك يبين ما نفى انتفاعهم بالانذار في
هو لسم في الايمان في انتفاعهم بسائر الاسباب بقوله تعالى انذرتهم ام
لم تنذرهم بجزم ان يكون للتكثير صلى الله عليه وسلم وهو الاظهر ويجوز ان يكون
الخطاب العام فان الاية واجبة اهل الفترة بهذه الاية ونحوها كقوله تعالى
لئلا يكون على الرسل بعد الرسل وقوله تعالى لا يؤمنون وقوله تعالى لا يؤمنون بدل
من لا يكذبون لان ايمانهم بعد ما اعلم الله تعالى بعدمه محال والتكليف بالمحال تكليف بما
لا يطاق قلت قال الشيخ ابو منصور في هذه الاية دليل على
ان هؤلاء المخبر عنهم بعدم الايمان غير معذبين فليست هذه الاية مقتضية ان يكون

واحتج أبو بكر بهذه الآية على إبطال قاعدة التحسين والتقبيح فقال لأن
الله تعالى أخبر أن الإنذار لا ينفع به هؤلاء. وقد أمر بإنذارهم وورد التسبيح بمرغوب
سرعة التعيين فلت وفيه نظر لأن مراعاة الأصلح لو وجبت عقلا لاقتضا
وجود المنشط. هؤلاء من التكليف بعد الأمر حتى لا يعذبهم بالآخرة لأنهم معينون عند
الله تبارك وتعالى وإن لم يتعين عندنا بالعهد وهو من أعانات الصلاح والأصلح للعباد في
حقه تعالى كما ظنه من الآية كما قاله أبو بكر رحمه الله تعالى فبشره بمغفرة
الآية الكريمة وإنذاره لا ينفع لعاقل أن يعقل عن الأعمال في جميع أمور على مولاه الكريم ولا يتكل
ذكره ولا التوكل عليه ولا البحث إليه بوقوفه مع سبب من الأسباب كلها. ولي أو فكب
أو تحصيل نافع أو تحصيل حال أو خوف ذلك وليعلم علم يقين وذوق أنه لا يحدث مولاه
العظيم بشيء من الأشياء وأنه لا معبود في حصول لي الدنيا والآخرة الا عليه ولا مهرب من
كل مخوف إلا إليه. الآن هؤلاء الساكين الأشقياء لم تنفعهم رؤية أفضل الخلق
صلوات الله وسلامه عليه ولا انتفعوا بإنذاره ولا نفعهم سماع أبلغ نافع وأكمل هاد
وهو القرآن العظيم من أحر ناصح وأرحم واعظ وأبلغ مذكر وأراف هاد وأبر بهم وأشفق
وفينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فلو كان الأسباب تنفع قبل انعدامها لكان
هذا السبب الذي أتى به هؤلاء الأشقياء أولى الأسباب بذلك لأن كما كانت
الأسباب شتى أبواب جعلها فقط لم يكن لها تأثير بالأمر من الأمور والأبواب لا تهدي
لا تهدي بنفسها ولا عطاء. ولا منعا وإنما النفع بحصول النافع عندها ودفع
المضار المولى العظيم مالك الخزائن والأبواب الأمين والعطاء والمنع ويفعل ما يشاء كيف
شاء. ولا شريك له في ملكه ولا وكيل ولا وزير ولا معين ولا يسأل عن فعله تبارك وتعالى وعلى
هذا فجملة الآية الكريمة يحتمل أن تكون شبيهة الآخر أي كما تولهم الآية
السابقة وهي قوله تعالى في وصف القرآن العظيم هدى للمتقين مركون القرآن هو
السبب المؤثر حقيقة في حصول تلك الهداية فبشره عند الوهابيين بمضمون هذه الآية
الآية الأخرى أن تلك الهداية الحاصلة مع القرآن العظيم لا يعطيها إلا المولى الكريم متى
تفضل تبارك وتعالى عليه بالسعادة والفوز العظيم المقيم. أما من أراد سبحانه
بعدله أن لا يتفضل عليه بالهداية فمع إبداء رسالته إليه شيء إن وقع له ذلك الفرع
من الخلق الودود الرحيم ولغيره من بعض تفضل المولى الكريم عليه السعادة ثم
بعض أبواها تعين قاصد لهذه الآية بل ألفاظ آخرها فيطيقها هو بما أرادها
له المولى تبارك وتعالى وعاد قصر الكلب سيأتي بالتباعد عنه حكم التشبيه

تمت

بوسعيد رحيا التمار رحمه الله عن الشيخ ابي عبد الحق عبد الرحمن المسكون
رضي الله عنه وكان من الاكابر ان لقاس السودان قال لا اصحاب الاخبر الشيخ
ابا عبد الحق ولا سلبت اثوابه حتى اروي ما يفعله الله به على يده وكان الشيخ
ابو عبد الحق ينام في المسجد بعد ما يخرج الناس منه فبات ليلة من الليالي في
المسجد الى ان خرج فتبعه اللص ثم التفت خلفه فرأى ظلمة تتبعه فجاز بها
حتى ان اتباع الشيخ ابي عبد الحق هو فاس تلك الظلمة التي اتبعته الى ان وصل الى البحر
فدخل الشيخ الجامع وقاموا اليه وقالوا ابشر منا معهم على الماء وغاب
ساعة ثم خرج الى الشط وجمع الوالغين واللص يتبعه وقد عاين ما عاين فالتفت
اليه الشيخ ابو عبد الحق وقال يا هذا اخلع الله تعالى الزنار وتب اليه ولا تخرج
واقبل على عبادة الله سبحانه الذي هو بالعالمين **بسبحان اللطيف**
بعباده من سبقت له العناية لم تفته الجناية بعبده جاء الاضطراب الاثواب
فجعل الاحباب جاء الظاهر للصوصية والعوان وانكبت نفسه نصب
للولاية **اللهم اجعلنا** ياصولا فاز السعداء الناضرين في الدنيا والاخرة بلا محنة
يا ارحم الراحمين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام انت حسبنا كلا تصبحنا
وصبحنا وبركتنا وصيتنا الى ربنا رضي الله تعالى عنه وبرد ضريحه والتكفنه من
الجود وسربسبحه وجعله بفضله وكرمه ممن ينتفع بزيارته انه تعالى البر الودود
للشاكين في كل لحظة يجازيهم وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وعدد
خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته **وقال رضي** الله تعالى عنه في قوله
تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ما نصه قال الامام
الفخر اعلم ان الله تعالى بين في الاية الاولى انهم لا يؤمنون البتة بين في هذه الاية
الذي لاجله لم يؤمنوا وهو الختم فلت وينبغي ان نذكر المناسبة بين هذه الاية
وما قبلها فنقول هذه الجملة لا يؤمنون جملة لا يؤمنون والتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والاخبار عن انهم لا يؤمنون جملة الاولى ولذلك انما قبل سواء عليهم انذرتهم ام لم
تنذرهم فذيلهم ان سبب عدم تاثير الانذار فيهم ما حل في البليغ والانذار
فيهم هو لا بد ان عدم تاثير الانذار فيهم ليس لخلل وقع في الرسول صلى الله
عليه وسلم ولا في تبليغه وانذاره بل هو لما حل بمانع صدور الايمان عنهم
المختار لا يسئل عما يفعل ولا اعتراض عليه في فعله في كل ما اراد تبارك وتعالى بالنسبة
الى ذاته العلية وصفاته المرفعة وذلك المنع هو الختم على قلوبهم اي الطبع عليها

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

بحيث لا يجد للايمان سبيلا ولا تقبله اصلا لان شان الختم ان يمنع من التوصل الى ما
في داخل المختوم عليه وقد فسر ابن عطية بثلاثة اوجه الاول انه حسي حقيقة
وان القلب على هيئة الكف ينقبض مع زيادة الضلال كما ينقبض الكف اصبعا اصبعا الثاني
انه مجاز عبارة عن خلق الضلال في قلوبهم الثالث انه مجاز في الاسناد كما يقال اهلك
المال فلانا وانما اهلكه سوء تصرفه وهذا الثالث لا يصح على اهل السنة القائلين
ان جميع الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة الاختيارية والاضطرارية طاعة كانت
او معصية خلق للمولى تبارك وتعالى وحده لا شريك له ولا وزير ولا معين ولا وكيل في كائن
من الكائنات وانما سبب هذا الوجه مذهب المعتزلة القائلين بان العبد
هو الموجد لافعاله الاختيارية ظاهرة كانت او باطنة طاعة كانت او معصية وكان
حق ابن عطية رحمه الله تعالى ان ينبه على هذا قال الطيبي والاية حجة لمن يقول
ان العقل في القلب ولو كان في الدماغ لقال ختم الله على ادمغتهم واستشكل تقديم
القلب على السمع والبصر والاصل تاخيره عنهما الوجهين الاول ان السمع والبصر طريقان
اليه فلا يلزم من الختم عليهما الختم عليه اذ لعله يعلم المعقولات بقلبه ويلزم من الختم على
القلب عدم الانتفاع بمدركات السمع والبصر يعني باي فائدة اذن في ذكرهما بعد ذكر الختم
على القلب الثاني ان المدركات قسمان وجدانيات ومحسوسات فلا يلزم من نفي
المحسوسات نفي الوجدانيات بخلاف العكس قلت وهو على نظر قريب
فيه مما قبله ثم اجاب الطيبي بان المدركات على ثلاثة اقسام معقولات ومسموعات
ومبصرات فالمعقولات اغمض وادراكها اصعب والمحسوسات ابين
فقدم الختم على القلب ليكون تاسيسا اذ لا يلزم من عدم ادراكهم الدليل الصعب
الغامض عدم ادراكهم الدليل البين الظاهر واجاب بعضهم بان المعقولات فرع
المحسوسات ونفي الفرع لا يستلزم نفي الاصل بخلاف العكس وفيه نظر لا يخفى وانما افرد
السمع دون غيره لاوجه احدها امن اللبس الثاني انه مصدر يطلق على القليل
والكثير الثالث اضافته الى الجمع يغني عن جمعه الرابع هو على حذف مضاف
تقديره وعلى حواس سمعهم او مواضع سمعهم الخامس وقوعه بين جمعين يدل على انه
مراد به الجمع السادس الاختصار والاشارة الى انه لا يتنوع لا في ذاته ولا باعتبار
مدركاته بخلاف البصر والقلب لتنوع مدركات كل منهما السابع يحتمل ان يكون
جمع القلب والبصر لكثرة مدركاتهما في اللحظة الواحدة بخلاف مدركات السمع ورد
الاول والثالث بانه مشترك وضعف الشيخ ابن عرفة الثاني بان الختم

ان كان

ان كان حقيقة كما قال تاويلات ابن عكبة فيه انه حسي فلا يصح تعلقه بالسمع على انه مصدر وانما يعبد حمله الحي في السمع للدلالة على الاعتناء بالختم انتهى قلت قال انا ما وجدت بخط الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به ما نصه الى هنا انتهى بالتجسي رضي الله تعالى عنه ونور ضريحه. واسكنه مع النبي دوس اعلاه. وجمعنا به في دار الجنة ووفقنا الى اتباع كل نفيس بجاه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عدد ما في الدار من نفس

البلغة من تفسير ما ابشكد
رطاهاديث المصوبي وما اسنبكم
منهما من الحكم والنشر عبية

فان رضي الله عنه يقول عليه الصلاة والسلام من سبح الله دبر كل صلاة الخ صانف الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله رواه مسلم وغيره بالسند الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر قلت ينبغي للذاكر لهذه الاذكار اثر الصلوات ان يرتبها كما ذكره على حسب ترتيبها في هذا الحديث فيصلي اولا ويسبح الله ثم يعقبه بالتحميد ثم يعقبه بالله اكبر ثم يختم بلا اله الا الله الخ ووجه المناسبة في هذا الترتيب على ما فهمته والله اعلم ان التسبيح معناه التبعيد والتنزيه ومنه سبح في الارض اي بعد فيناسبه سبحان الله بعدت الله عن كل وصف لا يليق به والحمد لله هيئت جميع المحامد لله فناسبه الحمد بعد التسبيح لان الوصف بالحدوث ونحوه اعم من ان يكون لله او لغيره والتكبير لله يختص بالحوادث وكونه عن قائم بنفسه بان يكون صفة او يحتاج الى مخصص الى غير ذلك مما يستحيل عليه تعالى عن ذلك علما بان الذاكر لهذه مثلا عقد باسنة 2 حفنة فغسل قلبه من نجاسة احتاج بعد غسل القلب الى تحليته بنية اضداد الحالات التي تنصف بها مولانا جل وعلا لان التحلية كما تحتاج ان تكون بعد التخلية فالحمد لله اي انشي على الله تعالى بكل ما يليق به جل وعز كوجوب الغنى له تعالى والبقاء والقدم والمخالفة للحوادث والتنزه عما لا يتخلق وكل الاتصاف بلازم ما لوازمها الى غير ذلك مما يجب اتصافه تعالى به من الاوصاف العلية وبما انتهج القلب

عند هذا يا تعلم به من يوافيه العلم بهذه الحالات واهتز طربا لأصناف من تلك الصفات التي يستحيل ان يتصف بها غير مولانا جل وعز عن جميع الكائنات وتقدس العقل بحواسه هذه الروضة العديمة المثال وشرب من سلسبيلها المطرد تحت باسقات الأنضار السعيدة التي صربها مولانا العلي ذو الجلال وتحيف عليه شقرة البرح بذلك ان يسكر وتستولي عليه القوة الوهمية فتحدثه ويسبب الأدب يلجمه بحقه مولانا جل وعز ويعتقد انه قد احاط بكمالات مولانا جل وعز فيناديه صاحبه عند ذلك اتق الله كفك واعلم قدرك فالله اكبر ان يحاط به وارفع جلالا ان تحيط به كمالاته نهاية العقول: **اللهم لا احصي** ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فيرجع العقل عند هذا بعد كسرة الله كاد ان يحار فيلقي الى صوته ونكص على عقبيه سالكا ما هو اللائق به من سبيل الانكسار والعجز عن الاحاطة بجلال مولانا جل وعز واطرق برأسه حياء مما كاد ان يجاسره ولا بد فقال الله اكبر وما كان نهايات العارفين العجز عن الاحاطة والبقاء وعجزهم عن ايه جل وعز نعم بالتكبير الذي يقتضيه ولما كانت بدايات تنفية الباطن من وساوس الخواطر الباطنة واحد وانهاها بدأ بالتسبيح الذي يقتضي ذلك **ولما كانت حالهم المتوسطة** التي هي جلال مولانا وكماله والتردد فيهما الى ان يشرفوا على العجز عن كنههما وعدم النهاية فيهما وسط باللذي هو الثناء على الله تعالى بكماله فقال وجع العقل بعد كسرة الى محبوه فاذا الوهم نداء ضعيفا فاذا هو من لدن الموت يا تنوه هذه الكمالات التي لا يحاط بها هل يمكن ان توجد فاذا تبرأ ولا يعلم لها الا ذات واحدة فورد سابر سر العقل مع هذا بسهم لطيف فنال نحو الفئة وهم بسهم العجب والدعوى ان يقول انه لعند اوتيت ايها العقل قوة بعضية وخاصية فجعلت بها على فتح الخمالات والاوهام وشرفت بها على كثير من العقول ذوات الانظار السعيدة والافهام: وعند هذا فاذا النداء ضعيف يوهم ان قد قتل وهم بالقول بنزوله بعجز الوسي **فقال لا اله الا الله وحده لا** شريك له اي لا شريك لمولانا جل وعز لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فانه يتوهم ان يكون معه كما في ذلك الكمال او يجب سواه مما يفعله وفيه تعجيز العقل جميع العالم واستحالة منه اختراع شيء مما انفرد الاول بالاوهام فيما بعد العجب حتى علا بهذا مطروح بين الرجلين ثم لما كاد العقل ان يقنط هذا الوهم الضعيف

عن هذا

بعد هذا فكعه عضوا بسبوع البراهين اليقينية التي لا يمكن ان يقع الوهم معها
ابدا فقال مستدلا على ما ثبت من وجوب الوجود انبي له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ. فدير قلما كان اول وجوب الوجود انبي الثالثة وهي وحدانية
الذات ووحدانية الصفات ووحدانية الافعال بعد براهينها على ترتيب اللف
والنشر المرتب او المعكوس اما على الاول وهو ترتيب اللف والنشر المرتب فكان
يقول الدليل على استحالة ان يكون مثل مولانا جل وعز ٤ الله منتفيا
انه لو كان له تعالى مثل ٤ الفرض لكان مساويا له او هيبته وذلك يستحيل انبي اذ ٤ تعالى
بالملك كيف وهو تعالى الذي له الملك على الاطلاق اذ ٤ ينتفي الثاني بانتفاء والاعراض
عن تحي ولا اعتراض قبله جل وعز كما مر تفصيله الا وهو بل لفرض التنزل يعني
الا يكون له تعالى نظير او مساو اصلا لما يلزم على هذا التقدير من وجوب اتصاف العالم
انتفى دليل التمانع بين الالهين سواء اتفقا او اختلفا او اختلفا من غير انتفاء وقد
بان لك وجه الاستدلال بقوله له الملك على قوله لا اله الا الله وقد الخبي ٤ قوله
له الملك ليتوقف الحصر اذ كيف يكون معه مجاور عن الله وهو المقصود تعالى بالملك من
غير شريك ولا معين ولا وزير ولا اتخاذ الصاحبة والولد وما كان معه من اله اذ الذهب كل
اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى
عما يشركون ثم استدل على كونه تعالى واحدا ٤ صفاته لا مثال له فيها
بقوله له الحمد اي لوعاله الله تعالى صفاته لما ان ذ تعالى الحمد اي بالنسبة الكل كمال
كيف وله جل وعز الحمد على الحقيقة وحده بشهادة تقدير المعكوس العاطل الموزون
بالعدم ثم استدل على كونه تعالى لا شريك له ايضا موثرا معه ٤ بمعاونة لا بعال بقوله
وهو على كل شئ. فدير اي لو كان ٤ الوجود صنوه يعني مولانا جل وعز ٤ اثر صاحبته
فدبره مولانا جل وعز عاصة لجميع الاشياء. كيف وهو على كل شئ. فدير ولا
يخفى عليك ان هذه الدلالة على كون اللف والنشر المعكوس وايضا انها
حدوث العالم من هذا الذكر لان قوله له الملك يدل على التعريف والتعريف يعم وذلك
لا يكون الا بتعيين مولانا جل وعز العالم كيف شاء. وكل شئ حادث فالعالم حادث
ولا يجب ايضا وجوب قدمه تعالى والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس لان لو
وجب هذه الصفات له تعالى لاحتاج الى محدث فلا يكون له الملك بل لمحدثه
او لي بالملك منه وكذلك يوخذ منه برهان وجوب عموم العالم له تعالى والقدرة
والارادة ووجوب الحيات لتوقف الملك وهو التصرف التام على الاتصاف بهذه

الصفات له تعالى وكذا يوجد بالبرهان وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام له تعالى والآلم
ينصف تعالى بالحوادث ابتداء الكلام كيف وهو قول الكرامية الحادث بكل كلام ويوجد
بعث الرسل عليهم الصلاة والسلام ايضا وصدقهم بمعجزاتهم بقوله تعالى له الملك لان شاء الملك ان
يتبرأ عن عبيده ويبرأ له مطاع ونبي متبع وقد اذعان بعض عبيده انه تعالى بعثه
بذلك وطلب منه ذلك العجز ايجعل عني وجل وجعل يصدقه به ويجعله جل وعن على
وفق ما سأله وجعل منه ذلك فكما تعلق علمنا بالبرهان ان الله تعالى سواء تعلق ان
الملك لله تعالى وجل وان ذلك نازل منزلة قوله صدق عبدي فيما يبلغ عني فلا يبقى
عليك استخراج جميع اجزئيات كلما يبين اهميتها من هذا الذكر ويحتمل
هذا الذكر قد يراد تتبعها كما ان فوائد هذا الذكر وما يكرر ان يجيء بها
عن الدنيا كلها نسأله سبحانه ان يتم لنا ذلك بأعلا الجود بفضله
مع أحبتنا وكل من إلينا يارب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا وقد رضي الله عنه في تأويل ما اشكل من ألفاظ الحديث الوافعة في
أثر كتاب البخاري رضي الله تعالى عنه ورضي عنه ما نصه باب قول الله تعالى
ملك الناس يقبض الله تعالى الأرض يوم القيامة يحتمل ان يكون المعنى يقبض الله تعالى
الأرض وكل من في جوفها من الأموات ويجمعهم في أرض المحشر ويحتمل ان يكون المعنى
يقبض أهلها إلى الله تعالى عن موضعها وتبديلها بأرض أخرى أولها كانت إلى الله وتبديلها
برفع بسطها التي كانت عليه بمنفعة الخلق كما قال تعالى الذي جعل لكم الأرض فراشا
عبر عن تلك الإزالة والتبديل بالقبض لأنه ضد البسط في قوله تعالى ويقبض ويبسط
يحتمل ان يكون المراد بقبضها إزالتها أيضا حتى يرتفع منها ما اتصفت به قبل ذلك
من بسطها لتسكن الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم وقوله تعالى
بيمينه يحتمل بقدرته وعبر عنها باليمين لأنها بها تتم الغاية من الخلق في الأمر
الصعب الكبير والأمر الشريف واعلاء الصوت وإلى التهاء عن إجبار هم الأمور
العظام بحسب العادة لا بحسب قدرة الله تعالى وهي مثل يقبض أيضا وقد يأتي
أن يعبر عن القدرة المتوجهة للنصرة وفيما يذكر الأمر الهائل باليمين والله تعالى
أعلم قوله ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض نهكا بأمر المولى تبارك وتعالى يقتضي
أنه عز وجل ملك ملكه وأزعج جميع أهل السموات وأهل الأرض إلى النشور
بأرض الموقف خاشعين وجلين وأخرجتهم من أمكنتهم الأرض والسموات عن بلاد الملك
فتحيروا وقبض كواها ونهرها فقال جل وعز أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون الآن

بالملك لمن اكل ملكه ملك الجبابرة وازداد بعد العزة وعظم الرتبة برداء
المسكنة والذلة والعبودية والفرية ولما كانت دعوا انملكا يتعلو بها
ويفتخر بها ويتكبر بسببها المساكين ملوك الارض واهل السموات ميز وصف هذه
الدعوا فقال تبارك وتعالى ملوك الارض اذ الذين كانوا يدعون الملك ويتكبرون عن
الانقياد لما امروا به صاروا عبيدا لله الجبار العلي الذي اهل المسكنة قد صاروا في
الخضوع والذلة بحيث تخضع الافئدة لله رب العالمين الرحمان الرحيم ملك يوم
الدين

وهو العزيز الحكيم

وهو العزيز الحكيم قوله حتى يضع جميع محاربي العالمين قدمه للشكر الجسمية والجارحة
على مولانا مستحيلة فتعين التاويل والاقرب انه كناية عن اذلال الله تعالى للنار
وخلقه فيها الشعور بعظمته والخوف من عقوبته تعالى لها بما يعذبها وحتى تصل
على ما يجعل لها ما جاء انها تتغيظ وتهيج غضبا على الكفار والعصاة كما قال تعالى
تكاد تميز من الغيظ وتقول هل من مزيد وتعلو وتضطرب كانها تجاوز الحد وفي بعض
الحديث انها تكاد تلتقم اهل المحشر فيكسر الله حدتها ويذلها اذلال
متكبر وكبي عن اراد اذلاله بقدمه وهو من التعبير بالملزوم واللزوم
لازمه والله تعالى اعلم

وهو الذي خلق السموت والارض بالحق

وهو الذي خلق السموت والارض بالحق قوله انت نور السموت والارض النور
جسم او عرض ومولانا جل وعز منزه عنهما فوجب حتما ان يكون بمعنى اسم الفاعل
اي انت منير السموت والارض اي خالق ما فيهما من الانوار الحسية او صورا لهذه
اي هادي اهل ومخلوق ما فيهم من الانوار المعنوية من المعارف والعلوم الضرورية والكسبية
قوله ما خلقت شيا فدعت وانهرت واعلنت لا شك انه عليه الصلاة
والسلام معصوم من كل ذنب صغير وكبير وكذلك سايرا نبيا عليهم الصلاة
والسلام بوجب التاويل بما يجتمع ان يكون قال ذلك تعليم غيره ممن يجوز عليه
الذنب او قاله تواضعا لله تعالى وانصحها الغافلين عن الاعمال
فلا ثواب على شئ منها فذ اوانهى الا بفضله وعظيم فضله ورحمته لا بقدر ما عمله
واستحقوه وورد في الحديث ان يجتمع ان يكون قاله عليه الصلاة والسلام تشاهد جلاله
تبارك وتعالى وجماله ما يكرم احد حاقره والاحاطة به حتى يستحقر العمل
في عبادته لمولانا جل وعز وذكره له جميع ذلك وان كل عبادة تقع متقدمة او متاخرة
لا يصح ان تقع الا ناقصة باعتبار النظر الى عظمة المولى تبارك وتعالى المعبود فلا ثواب

(٢٤) اهل الكل عبادة

لغة ... منها ولا قبول الا بعض فضله ومعفرته ورحمته من سعة الكرم والجود ... **باب**
قوله الله تعالى ويحذركم الله نفسه ... النفس بمعنى الذات وأما النفس التي بمعنى
الجسم الشفاف المتشابك للاجساد ونحو ذلك مما قيل فيها فمستحيل على المولى تبارك
وتعالى **قوله** ما مر الجد اعني على الله الغير ... الخلوانية وقال بعيب
الخلوق بسبب صورة واجهته تقع فيه يعني عليه او مشاركة له فيما يليق له من ذلك
وهذا مستحيل عاد والا تبارك وتعالى **فوجب** التاويل **والا** وجب ان
كناية عن لازم تلك الغيبة وهو المنع من انتهاك الحرم ... شديد عقوبته صرفع في
حق ... من ذلك ذنبا والجزا الا ان يقع المولى الكريم بفضله **قوله** وهو وضع
عنده على العرش ... لا يصح بهذه على الله تبارك وتعالى مستقر على العرش وذلك الكتاب
عنده هنالك كناه الاستغفار ... لا مكنة **والاختصاص** بالاجسام من سمات
الاجرام الحادثة وينعالى المولى الازلي القديم الغني عن سمات الحوادث في المعنى
اذا ان ذلك الكتاب عنده عنده اكنناه العادة ان ما يقي به الملوك من الرسوم
يكون عندهم وفي حفظهم ورعيهم لا يكلوله الى غيرهم **ولا** ينعاس احد ان يبدل
او ذلك المكتوب بتبديل او نحو او تغيير **ومن** لوازم ذلك انه لا ينسى العبد بفضل
ذلك المكتوب اذ هو حاضر عنده مذكور مرئي **قوله** على العرش تبعا
بوضع اي ذلك المكتوب موضوع على العرش وليس حالا من الضمير المضاف اليه
عنده او بجر المعنى هو وضع عنده تبارك وتعالى حال كونه مستقرا على العرش ابلغ في ذلك
عقلا وصناعة **ووضعه** سبحانه ذلك المكتوب فوق العرش تنبيه على تمام
الخلوان يقع في ذلك المكتوب تبديل او تغيير من شيطان حاسد او غيره كان ذلك
الموضع لا يصل اليه انس ولا جان **وايضا** فلان جميع المعاني انما تقع تحت
تحت العرش ومع رسومها المحفوظة التي ما تحت العرش ايضا يقيم اشارة
الى ان رسم سعة الرحمة الغضب قد استعملنا فوق موجبات الغضب حسا كما
استعملنا معنى وحكما **وما** استعملنا حسا وحكما ومعنى فهو غالب لما تحته حسا
ومعنى **وايضا** بان العرش هو سقف الجنة فوضع ذلك المكتوب فوق سقفها
اشارة الى ان جميع ما فيها من النعم واللذة والسرور انما هو من آثار رحمة الله تبارك
وتعالى وتحت الحكم بها من آثار الاعمال الصالحات استحقاقها وانها موهبات وعطايا
كما يقوله المعتزلة اذ لا تعلق لله تعالى بعبده **وايضا** لما كانت رحمة الله تبارك وتعالى
نالت اهل السموات واهل الارض بجعل بسمها فوق الجميع على العرش تنبيها على ان رحمته

ولذا تتم العبرة والعقوبة انما هي تحت تلك الرحمة التي تفضل المولى الكريم بكتبها
واعتنائه بلزومها وتغليبها على الغضب وايضا يحتمل ان ذلك المكتوب
جعلوه العرش دون سائر الجهات تنبيها على سعة وصول الرحمة لمن شاء
ما يحتمل من اهل السموت والارض لان وصول الشيء النازل من علو اسرع من وصول
الشيء الآتي من سائر الجهات والله سبحانه اعلم بالمراد ووجه المناسبة
في ترتيب الكتب بسبق الرحمة الغضب على خلق العوالم انه جعل على سبيل
الاستعارة بالكناية الرحمة والغضب نسبا بالنسبة الى العوالم كفي مجيء وهو ان
الى العوالم ليطبق ما نسبي ضمنا بالنسبة الاولى من العوالم ولا يكون للمنسوب منها
الا القليل الذي يضارع السابق فبسبقة الرحمة الغضب مجازت من العوالم اكثرها
وهو اهل السموت كلها مع كثرتهم وكثير من غيرهم ولم يبق للغضب المسبوق الا
القليل ممن ينفذ فيه الوعيد بالخلود من الانس والجن وكتب ربهم
بهذه السبقة حتى لا يكمم الغضب او يزيد شيئا على ذلك القليل الذي جاء
نصيبه قضائي بهذه الاستعارة ما الكشف واذلها على تعظيم فضل
المولى تبارك وتعالى وسعة كرمه واحسانه حيث جعل الرحمة سابقة للغضب
ولو شاء العكس اذ له ان يفعل ما شاء ولا حجر عليه ولا حد لمخلوق عليه فتبارك
الله رب العالمين فوله انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء اذ اظنه
خيرا يستحق به وبالقبول اذا ظنه خيرا يثيب وبالاجابة اذا ظنها خيرا يعطيها
وبالكفاية له من مهمة اذا ظنها خيرا يستحق ويتوكل عليه لان هذه صفة لا
تظهر الا اذا احسن ظنه بالمولى تبارك وتعالى وكذلك يحسن الظن بالقبول العمل
عند فعله اياه ويحتمل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا دعوا الله وانتم
موقنون بالاجابة فيه حث للمستغفر والتائب والداعي والعامل ان
يأتوا ذلك موقنين بالقبول والاجابة فوعد الله الحاصل وامل الوفاء هذه
الاشياء موقوف ان لا تقبل ولا تتبعه بذلك فنوكلهم رحمة الله تعالى والغفو
كثيرة واما ظن الغفرة مع الاصرار على المعصية والثواب لامع العمل وذلك جهل
وغرور وجرى الحاصل الجهنمية وليس من حسن الظن في شيء لان الكل هو تحت جميع
احد الجائزين لسبب يقتضي التي جيء فاذا خلا عن السبب فانما هو غرور
وتمنى وقد الطرف الحديث يحتمل ان يكون معنا العلم والبصير اذا اردت اذا لصدقه والله
تعالى فيما وعد به على الاعمال الصالحة وان يكون معنا به اذا اردت اذا لنيل العامل

لخصوصية ذلك الموعود به قوله وانا معه حتى يذكرني اي معه بالتأييد له والعناية قيل وتعالى على ما يسوءه حتى يزول وحشته وتطمئن نفسه كما قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وهذا لازم المعية المحسوسة المكانية وكذا تعالوا المقصود منها وهي بها عن لازمها وهو تسديده على وجه التبليغ والمبالغة والله تعالى اعلم

قوله كونه بفتح اي بمعنى ان يكون المعنى ان العبد اذا ذكر الله تعالى خاليا بحيث لا يصلح عليه احد الا به جل وعلا بفضله من اخفى صالح يطلع عليه احد كما قال تعالى ولا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ذكره ملا بني منه بحضرتهم عليهم الصلاة والسلام والمعنى انه تبارك وتعالى ينوه باسمه فيسمع ويأمر جبريل عليه الصلاة والسلام ان ينادي بذكره ملائكة السموات قوله والمشي الى شيء اتى يأتي اليه ذراعا الخ بالشد الحركة والسكون مستحيلان على المولى تبارك وتعالى لانهما من صفات الحوادث فهو جعل المشي والتقرب والاتيان والذراع والباع كناية عن مضاعفة الثواب ومقابلة العمل الصالح باكثر منه والهرولة كناية عن الاسراع بذلك الثواب اذ ليس ثم مشي ولا هرولة بل افضال محضة العبد مع ما يبذله به عاجلا في جنانه من الكرامات ولذات المناجات والانس والمحبة والشوق ولطيف المعاملات واذا اجتمع للعبد الضعف من المولى الكريم ضاعف الثواب والاسراع به الحاشر بظاهر وباطنه الى جانب مولاه والله سبحانه الموفق اجابا لطاعة الله البار والنهار بذة وتشاك الوان بلقاء واعلم ان الذراع والباع كناية عن مطلق التضعيف ولم يوقف بهما لبيان قدر التضعيف حتى يعتنى بشكر بان الذراع يقتضي ان سجازات الحسنة بسبعمائة لا بعشرة اضعافها وسبعمائة لا يعلمه الا الله تعالى ولعل ان يجيب ايضا بان المراد بالمجازي به ذراع قدره الله تعالى وباعها على سبيل الاستعارة والتمثيل ولا يعلم قدرها الا الله تعالى والمجازي عليه بشيء البعيد وذراعه اضعفان القصير ان يعلو هذا لا يراد الاشكال من الكل والله اعلم

قوله تبارك اسم وجهه الخ لا يخفى انه لا اصل لها واما الوجه بمعنى الجارحة فمستحيل على المولى تبارك وتعالى وعبر بالوجه عن الذات القدسية لشرف اسم الوجه فيه اشارة الى غناه سبحانه وتعالى عن الخلق وبنى هم عن الانتفاع بوجوههم واعلم ايضا انه لا انس لوجوههم ولا استبشار ولا هو ولا حزن عند اهلكهم لان الملوك يشاهد كثرة البذل والتضحية بوجوههم عند وفد تواصلهم واهل طاعتهم والمنة لله

من العبيد في خدمتهم والوقوف بالسمع والطاعات
عند امرهم ونهيهم حتى تزول وتهلك محاسن وجوههم من شدة
الحزن عليهم فقال تعالى نفيا لما يتوهم من ذلك كل شيء هالك
الا وجهه وقال جل من قايل كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام اي لا تتغير ذاته العلية عند فنايهم بل
يبقى كماله الازلي على ما كان عليه فتبارك الله رب العلمين
باب قول الله تبارك وتعالى لما خلقت بيدي يحتمل
ان تكون اليد بمعنى القدرة وثنيت تثنية تكثير باعتبار تعلقاتها
الكثيرة ويحتمل ان تكون بمعنى النعمة وثنيت باعتبار انها
منحصرة في نعمتين نعمة جلب المنافع ونعمة دفع المضار والمعنى
انه سبحانه خلق ادم عليه الصلاة والسلام مصاحبا لنعمتين وهما
نعمة الجلب والدفع ويحتمل ان تكون اليدان احدهما يد قدرة
والاخرى يد نعمة بناء على ان المثنى لا يشترط في مفرديه اتفاقهما
لفظا ومعنا بل اتفاقهما لفظا فقط ويكون ح فيه
تعريض بابليس انه خلق بيد واحدة وهي يد القدرة ولم تصحبه يد
النعمة بناء على ان الكافر لا يقال في حقه منعم عليه نظرا لمآل
امره قوله ويذكرهم خطيئة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام معصومون من الكبائر والصغائر لكن لعظيم خوفهم من المولى
تبارك وتعالى وتعظيمهم لجناب امره ونهيه يسمون ما هو حسنة
او وقع منهم نسيانا خطيئة تواضعا منهم وخوفا وهيبة وحياء ولم
يكن ذلك في نفسه خطيئة ولا ذنبا بل قد يكون هو طاعة او
بطريق التاويل قوله فاستاذن على ربي فيه حذف تقديره
استاذن على محل ربي وربي الملك الموكل على بابه ولعله الموضع
الذي يسمى بحصة العرش دار عظيمة اوسع من الجنان كلها بحيث

اسلم [illegible] وعلى [illegible] وصحبه [illegible] ما خلق الله من كل شيء [illegible] يوم تسعة وتسعين [illegible]

تسع جميع اهلها واكثر منهم باضعاف مضاعفه واكثرها مياها ونعما وبساتين
فيها يجتمع جميع اهل الجنة لرؤية المولى تبارك وتعالى في كل يوم جمعة ولم تعد الا
للرؤية ولها باب عظيم وملك موكل عليها وهذه
الدار اختارها سبحانه ان يجعلها محلا للتمتع برؤيته والتنعم هناك
بيوم الرؤية بما لا يمكن وصفه مما لا يرى في سائر الجنان من جلائل كرمه ونعمته
من غير حلول بذاته العلية لتعاليه عن الاختصاص بالاحياز والامكنة لكن
لما كان من لازم من استقر بدار ان يرى عادة ولا يزار ولا يخاطب الا فيها ويستاذن
عليه من قصد زيارته ورؤيته والشكوى له والشفاعة لديه في تلك الدار اطلق على
العجمة التي جعلها مولانا تبارك وتعالى محلا لرؤيته واثبت لها لوازم الحلول
بالذات من غير حلول له فيها انها داره وان الاتي لبابها
الموكل عليه الملك يقول استاذن على ربي قوله
فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا يعني فاذا دخلت ذالك الموضع
المعد لرؤيته تعالى وازيل عن عيني الحجاب المانع من رؤية المولى تبارك وتعالى
وخلق في عيني البصر المتعلق برؤيته جل وعلا على ما يليق بجلاله
من التنزه عن الجسمية والعرضية والحلول بالاحياز والامكنة
وقعت له ساجدا قوله فادخلهم الجنة ثم ارجع يعني
ارجع الى المحل المعد لرؤية المولى تبارك وتعالى لاراه هناك واشفع
عنده ثانية مع استحالة حلوله تبارك وتعالى في ذالك
المكان او في غيره من الامكنة وانما
المولى جل وعلا شرف
تلك الدار على غيرها
على غيرها

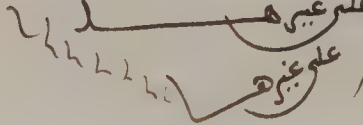

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ساير اخوانه من الانبياء والمرسلين وسلم تسليما

من الغيبة في خدمتهم والوقوف بالسمع والطاعة عند امرهم ونهيهم حتى نزول
وتهلك حاسر وجوههم من شدة الحزن عليهم فان تعالى نبيا لما توهم
من ذلك كل شيء هالك الا وجهه وقال جل ذاته كل من عليها فان
على تجلى قاصر الجناب بان جعلها محلا للشرب ورتبة وكشف الحجب عن مشاهدته ولذا خصا بالذكر من بينهم انعم اي جعلت لي العابدين من هذا السمع
الجليلة والكرامة بهذه النعم الجليلة من الحلال والاكرام بجاه نبيك ومصفاك
الشفيع المشفع عندك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم افضل صلاتك واطيب
صلى ابتدار الله قوله في عيسى عليه الصلاة والسلام وزوجه اضافتها
الى الله تعالى اضافة ملك وتشريف قوله يد الله علوا اي قدرته تبارك وتعالى
عيسى عليه الصلاة والسلام عموم تعلق قدرته تبارك وتعالى بجميع هذه الانواع
من الاعطاءات والنفقات على مقتضى حكمته من عسر ولا معاقبات ولا عجز ولا ضعف
بمثل التي اجتمع فيها جميع ما اريد عطاؤه بحيث لا يحتاج فيها الى معاونات
في جمع وهذه النفقات يدخل فيها امداد جواهر جميع العوالم العلويات والسفليات
باعراضها التي هي مشتركة في بقائها الى اجل اقتضاها واسداد الاحياء كلهم في
كل لحظة باعراض الحيوانات والادراكات والاجتماعات بين الاجزاء والحركات كلها
لعلاقات وغير ذلك من الاحوال والاعراض التي لا يحيط بها الا مالكها ومحيي
عطاء رب الارض والسموت قوله وبيده الاخر اسما ايضا عليه الصلاة والسلام
تعلقا اخر لقدرته تبارك وتعالى بنوع اخر من الكائنات غير النوع الذي ذكر اولا
بداهة لا شك ان تعلقات قدرته تعالى متعددة لانها بذاتها فكل كان تعلق
بها تتصرف به القدرة في ذلك المتعلق المخصوص بالقدرة الازلية مرادها التصرفات
في الممكنات ما لا نهاية له ولا يشغله سبحانه تصرف منها عن تصرف يخص
بمسجار من لا يشغله شان عن شان قوله ان الله تعالى يقبض الارض يوم القيامة
الارض الخ تعلم اشرحه يا جبل قول الله تعالى ملك الناس قوله ان اليهود
النهوت على اصبع الخ فذاع فيه ان الجسمية والجوارح مستحيلة عن المولى تبارك
وتعالى فيحتمل ان تكون الاصابع اصابع ملك عظيم وضع عليها سبحانه
الاجسام وامسكها عليها بقدرته لا باستعانته بتلك الاصابع بل عند تلك الاشياء
كسائر الاسباب العادية فتكون الاصابع على هذا حقيقية ويحتمل ان تكون
الاصابع استعملت على كرسي المجاز والتمثيل في تعلقا من قدرته تعالى الامساك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه عدد ما خلق الله كل يوم تسعة وتسعين الفا

هذه الاجرام العظيمة وعبر عن كل متعلق منها بالاصبع اشارة الى عدم الكلفة
والتعب في امساكه تعالى هذه الاجرام العظيمة بقدرته وكانه عليه الصلاة وا
والسلام جعل بطريق الاستعارة المكنية القدرة الازلية لما كان بها التصرف
بمثابة اليد وتعلقاتها بالممكنات بمثابة الاصابع على سبيل التمثيل والتقريب
تنبيها على يسر جميع التصرفات وسهولتها بلا كلفة اصلا في حق المولى تبارك
وتعالى وان كل تصرف فانه تبارك وتعالى في السهولة بمثابة من رفع شيئا حقيرا على
اصبع فهو في السهولة بحيث لا يحس برفعه اصلا ويحتمل ان تكون هذه الاصابع
اسماء لبعض ملائكته والله تعالى اعلم بمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قول النبي صلى الله عليه وسلم

لا شخص اغير من الله تقدم تفسير الغيرة في حقه تعالى في باب قول الله عز وجل ويحذركم
الله نفسه ولا يؤخذ من هذا الحديث اطلاق الشخص على الله تعالى لان افعل التفضيل
انما يكون موصوفه من جنس المفضل عليه اذا اضيف اليه اما اذا جر المفضل
عليه فمن يقتضي ذلك ولهذا يصح ان يقال الانسان اسرع من الفرس او ابلد من
الحمار وزيد اقطع من الحديد واصلب من الحجر فافهم ذلك فقد غلط في هذا الحديث
كثير قوله ولا احد احب اليه العذر من الله يحتمل ان يريد بالعذر الاعذار
وهو الشيء الذي يقطع العذر ولا يبقى معه حجة ويدل على هذا انه رتب عليه قوله
من اجل ذلك بعث الله المنذرين والمبشرين وحبه لهذا الاعذار بمعنى انه حكم
ان لا يعذب في الاخرة الا بعده كما قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وامر الحكماء ان لا حكم بدونه ويحتمل ان يكون المراد بالعذر اعتذار عبيده اليه
بعجزهم وتقصيرهم وتوبتهم ومعنى حبه بهذا العذر انه يقبله ويغفر ويسمح
بفضله لمن جاء به كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
ويكون على هذا المعنى في قوله من اجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين انه
بعثهم مبشرين لمن تاب واعتذر من كفره ومعاصيه بالعفو والمغفرة ومنذرين لمن اصر
على كفره ومعاصيه بشدة العقوبة والله تعالى اعلم قوله ولا احد احب اليه
المدحة من الله هو كناية عن كثرة ثوابه جل وعلا عن مدح عبيده له بما يدلهم اليه
من تسبيحه وتكبيره وتحميده وتمجيده وتوحيده ولا يصح ان تكون محبته
لهذا النوع بمعنى الميل اليه والانس به والالتذاذ بسماعه اذ هو جل وعلا منزه

عن ذلك

عز ذلك لوجوب غناه عن جميع الحامدين وانما حمر عليه الصلاة والسلام
بالمحبة عن كثرة الثواب للتنبيه على انه مبعث على هذا النوع من
ثواب الملوك الكرماء لمن مدحهم بما هو احب شيء عندهم وفي هذا تعظيم
الملوك من العقلاء بالمحبة بذلك وانى لهم بذلك مشهور هذا مع
فقرهم وعجزهم فكيف يكون عطاء المولى العظيم الواسع الجود الغني
الكريم وثوابه لمن مدحه بذكره وقد انهى عنه الصلاة والسلام ان لا احد
احب منه بذلك اي لا احد اكثر منه عطاء على ذلك فينبغي ان لا يشتغل
بمدح المخلوق الفقير العاجز الناقص ولا يشتغل بمدح بذكر مولاه الغني الكريم
ومدحه الليل والنهار قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة واصيلا جواب وكان عرشه على الماء قوله وقوله استوى
استوى الى السماء ارتفع اي ارتفع الى السماء باعتبار التعلق فيهما والفعل
لها لا باعتبار الحركة والانتقال بالذات العلية اليها لان ذلك مستحيل على المولى تبارك
وتعالى ونحوه صفا قال جاء ربك واستوى على العرش اي على علاء علمه او نحو ذلك
العالم علمه وهو مستحيل وانما العلو بالذات والعلو والاستقرار مستحيل
عليه تبارك وتعالى لانه من صفات الاجرام قوله وزوجي الله ما بين سبع سموات
الجوقية راجعة للتذكير لان الذات العلية قوله ايا يجيبني الله ملتبسا تقدم تأويله
وسما عليه الصلاة والسلام هنا القدرة الازلية باعتبار تعلقها بهذه الكائنات
الشريفة العظيمة المتكاثرة تشريفا لهذا المتعلق وبشارة الى كثرته وصعوبته
بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى قدرة المولى تبارك وتعالى اذ هذا زاد ابعد الشريف
او الصعب انما يتناول بالبين ولما كان الاخير من الكلمات
دون الاول اضاف صلى الله عليه وسلم لتعلق الاخير من تعلقات القدرة الازلية
وسماه باسم اليمين بيمينه يقبض فالاول ويبدد الاخير القبض اي ويتعلق
اخير لقدرته تعالى القبض الخير فالتعدد انما هو في تعلقات قدرته تعالى لا في
قدرته جل وعلا لانها واحدة لا تتعدد فيها ومع وحدتها فهي متعلقة
بجميع الممكنات التي لا نهاية لها قوله كتب عنده فوق عرشه العرفية
ممكن للكتب والمكتوب وهما بعلان حادثان ولا يصح ان نرجع الى الذات العلية
لتنزهه تبارك وتعالى عن المحل والمكان والتحيز والزمان وقد تكلمنا على هذا
في باب قول الله تبارك وتعالى ويحذركم الله نفسه جواب

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد ما تشبث به الورى من كل لمعة وشعبة

قوله الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه يجتمل ان يكون المعنى عروجهم اليه انهاء الامور اليه تبارك وتعالى ليحكم فيها بما شاء كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وليس المراد انه تعالى في جهة يعرج وتصعد الملائكة اليه لما ثبت من وجوب تنزيهه تعالى عن الجهات والامكنة قوله وان الله يتقبلها بيمينه اي يتقبلها بالتشريف لها والتكريم والاعتناء والتعظيم تفضلا منه تبارك وتعالى الى غير ذلك من استعمالات ولما كان الناس يتناولون الاشياء التي يعتنون بها ويشرفونها باليمين اطلق التاويل باليمين في حقه تبارك وتعالى و اليمين اذ لازمه التكريم والتشريف كما تقدم وهو استعمال مجازي مشهور في عادة العرب وفي عرف الناس ولهذا يستعملونه في الامور التي لا يمكن تناولها باليد اصلا فيقولون تعلق ما يشير به عليك وان بيمنك وليس المراد قطعا الا الاعتناء بذلك والاهتمام به ولا يصعد الى السماء الا الكلم الطيب اي والله اعلم لا يصعد الى محل قبوله وتكريمه الا الكلم الطيب ولا يرتفع الى حكم قوله واعتنائه الا الورع الطيب وهذا اولى ويدل على الاول قوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين وقوله ان كتاب الفجار لفي سجين

فصل في قوله

تبارك وتعالى وهو يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة قوله ستعرضون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر شبه انها هو في عدم حصول النضرر بالازدحام ونحوه عند رؤيته تبارك وتعالى وليس المراد بالتشبيه الا هذا المعنى المطلق لحصول الضرر المزاحم عند رؤيتها في بصر بتشعشع نورها فيه وفي بدنه بوجوه علمها وليس المراد من التشبيه انه تعالى يتسم نورا في جرم في جهة العلو كالقمر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد اشار عليه الصلاة والسلام الى بيان وجه الشبه اثر تشبيهه فقال لا تضامون في رؤيته وهو تشبيه ورؤيته بريئة عما ذكر لما تشبيهه من بعض وجه في الكبر والنور والعلو تعالى الله عن ذلك ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله فيلتقي الله فيقول اي ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه الخ لان الانبياء ان الصور الجسمية والجسمانية مستحيلة على مولانا تبارك وتعالى فكيف يمكن ان ينتقل فيها منصورة كما جاء عند الملائكة عليهم الصلاة والسلام كيف ومكان التجلي في ذاته تعالى وصفاته الازلية مستحيل

ازلا وابدا فتعين حل هذه السورة الواقعة بهذا الحديث وانتقل عنها
انه في اعين الناظرين يراه من مسافات ابصارهم ولا صورة جسمانية في
ذات الله تعالى ولا تتوهم فيها اصلا فالمراد من قوله تعالى كما له الازلي الذي لا يزال
له ولا يزال به فالمعنى انا ربكم عند تلك الصورة الجسمانية التي
كنتم لا تعبدهم وراءها لما سبق لهم من المعرفة به جل وعلا في الدنيا انه مستحيل
عليه تعالى ان تختلف ابصارهم واسماعهم عند تلك الصورة الحادثة هي الغاية
لهم انا ربكم فلم يقروا لها بذلك وتبرءوا منها واستعاذوا منها على ما ثبت
في الصحيح من روايات الحديث فلهذا فالواهذا مكاننا حتى ياتينا ربنا اي
حتى يتجلى لنا باسم يخلق لنا يقين ذاته التي عرفناه وجوب تنزيهها عما وات
الحوادث وهو اتيان تجل وتكشف وظهور لا اتيان حركة وحلول بذلك المكان
على ذات مفهوم ولهذا معنى واحد. ريناه فيناه اي اذا
تجلى لنا رأيناه تجل لنا بازالة الحجب عن اعيننا وخلق الرؤية فينا لذاته العلية
عرفناه لما تقرر عندنا في الدنيا من تنزيهه وكماله الذي لا نكيفه له قبل
مثل ولا شبيه ونحو هذه العبارات في اكثار المجيء بمعنى التجلي والظهور لا بمعنى الحركة والانتقال قوله تبارك وتعالى فلما تجلى ربه
اي تجلى وظهر لا انه تحرك وانتقل لاستحالة الحركة على المعاني وهذه
الصورة الحادثة التي ظهرت لاعين المؤمنين في الموقف وسمعوا عندها الكلام
بانا ربكم فتنة عظيمة في التوجيه وهي اخر فتنة يفتتن بها المؤمنون في
عقايدهم ولم يجعل لهم النجاة منها الا بفضل الله تعالى عليهم بما وهب
لهم من المعرفة به في الدنيا وانصر عظيم لطف الله تعالى بالمؤمنين بهذه
الفتنة فانه لم ينعم في بمكابدتها عوام المؤمنين بل كفاهم مؤنتها والجواب فيها من معين من انبياء الله تعالى ورسله كما في الحديث بعد
هذا فلا يكلمه الا الانبياء وليست هذه كفتنة الغبي التي كابدها
كل مؤمن ومع ذلك فالطاف المولى الكريم الجلية والخفية لا تفارق عباده
المؤمنين في كل موطن فلله الحمد والمنن ويحتمل ان تكون في الداخلة
على هذه الصورة الحادثة بمعنا مع وعليه يجيء ما سبق ان هذه الصورة
لا وجود لها في الخارج وانما هي من مخايل ابصارهم ويحتمل ان
تكون بمعنى الباء ويكون اثباته تعالى بها هو خلقه لها في ذلك المكان فتنة

لهم او كانت مخلوقة قبل ذلك وسلفها الى ذلك المكان **وقال** عبد ربه
لهذا وانبانها اليهم انا ربكم على سبيل التفت او تلك الصورة بعينها هي القابلة لذلك
ربكم هذا كله ممتنع بالنظر والله تعالى اعلم **قوله** فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون
يعني يتجلى لهم ويخلق الرؤية لذاته على الصفة التي يعرفونه باختصاصه بها من الكمال اللائق
التكبير المنزه عن سمات جميع الحوادث **فالصورة** هنا بمعنى **الصفة**
والصفة لا بمعنى الشكل الجسماني بخلاف الصورة التي ذكرت قبل فانها بمعنى الشكل
الجسماني وليس هذا ذكر الصفة الأزلية بل عبر عنها بالصفة على سبيل المشاكلة
ومرجع الصورة بمعنى الصفة لا بمعنى الشكل الجسماني فقولهم صورة المسئلة فو
له **فيقولون** انت ربنا فيتبعونه: يعني يتبعونه امام وانه لهم بالمجيء الى دار
كرامته ومحل اجتماع التنعم بدليل تمكنه من رؤيته **وهذا** انما تقول على
متبع للرسول صلى الله عليه وسلم معناه متبع لامره كما قال تعالى الذين يتبعون الرسول
النبي الامي **وقال** تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون **وانما** اخذوه الامر ونسب
الاتباع في الحديث لذاته بطريق المشاكلة لانه جاء بعد ذكر اتباع الكفار العبو
دات الحادثة التي ذهب وزالها الى النار **واعلم** انه عليه الصلاة والسلام يعبر بهذه
العبارة التي خرجت مخرج التهكم بهم على المجاز والاستعارة التمثيلية المكنية عظيم اكرام اولى
منعم لعباده المؤمنين ومن اجتمع فيهم من النبيين **والمرسلين** والاقطاب **والا**
وتاد **والابدال** **والاولياء** **والشهداء** **والعلماء** **والصالحين** وانه سبحانه اعتنا بهم
عند وقوفهم ارض الموقف فاصدر جنته وداركرامته اعتناء ملك كريم فتح على
خواص عبيده المحفوفين عنده مع اتباعهم **واكمل** ذلك الملك الاعتناء بهم والتنو
يه بافادتهم وادخال عظيم السرور عليهم بان خرج عن حد يقف ويزعزع فيه وتحمل
استغراق الذهن فيه يقصد تلقاهم جميعا عن المدينة بمسافة طويلة حيث لا يعلم
هنالك وجوه صدورهم بل يخرج عنه وكلمت فلوبهم بمسامع لطيف خطابه فيما
فضلا لهم من هذه الكرامة وسكنوا بعض ما جاء صدورهم من الشوق والزائد
الملك راجعا الى داره وموضع سريره ملكه الذي يقصد للتمتع بمشاهدته
والتوسع بعطاياه وملكه وذخايره ضيافته واذن لجميع الوافدين ان يتبعوه
الوادي الذي يسقي ويوبا كما يأتي نعم الملك فيها يتمتعون ويمرحون ويتسعون في مجاورة
الملك وزيارته ورؤيته واعباد هذا الغريب يكبون ويغتبطون في مدينة المؤمنين
لو لا ان الجبار على ارض الموقف وسماع نغماته الاربع **وسجودهم** لهم هنالك

نحضي خروج الملك لعبيده وتهيئتهم له وصنايعهم له بعبد امر الملك والجنة نحضي
مدينة الملك وقصته العرش التي هي محل مدينة المولى تبارك وتعالى ذلك يحضي قصر الملك الذي فيه
مستقره وفيه سرير ملكه الذي يجلس عليه للناس وحجبه تعلق لهم بعد ان رأوه الموقف
حتى يدخل الجنة نحضي رجوع الملك الى داره وكونهم اسوا بالبشر والاجنبي ازعلى
فكرة الملك الى الجنة فيعلوا نحضي اتباع العبيد الواقع بين الملك الى مدينته
وما تشتمل عليه الصلاة والسلام بعض لوازم المشبه من الاتيان
والمجيء والاتباع على كل بين التخييل وحقه تعالى الدلالة على التشبيه المضر بالقدس
المسما بالاستعارة بالكناية والمقصود من ذلك انكشاف تكوم الله سبحانه
لعبيده المؤمنين مع غناه سبحانه عنهم وعن اعمالهم والتامل في ذلك يضمحل
الغلب محبة هذا المولى الكريم ويستاصل ما سواه من باله ويضمحل الغلب ايضا
محبة هذا النبي الشريف الذي يكشف هذا المقام العجيب من غيوب الاخرة
الاعلى يد صلى الله عليه وسلم فيوم يكشف عن ساق اي الساق بمعنى قصبة الرجل
مستحيل على المولى تبارك وتعالى لتنزهه تبارك وتعالى عن الجسمية واعضائها فتعين
التاويل وفيه اقوال كثيرة والاقرب فيها ان الساق بمعنى النهر والشدة وقد
ثبت استعمال الساق في ذلك عند العرب ومعنى كشف عن ساقه ازالة
الحجب عن ابصار المؤمنين اي الوقوف على الرؤية فيها له تبارك وتعالى وليس معناه
انه كان عليه جل وعلا حجاب يجب ازالته عنه كما يكون للملوك وراء الستور والجدران
ونحوها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان الحجاب الاعلى الخلق الظهور بر ولا حجاب
على المولى تبارك وتعالى قوله فيقبض قبضة من النار ليس معناه القبض بكف او جارحة
تعالى وجل عن الجسمية وسمات الحوادث وانما هو عبارة عن سهولة اظهارهم مع كثرتهم
في النار وانه بالنسبة الى عظم قدرته كقبضة شيء صغير قليل من موضع ورمى به
به الى موضع اخر فعلى هذا عليه الصلاة والسلام تعلق القدرة الازلية باخراجهم
التعلق التنجيزي فصل للتشبيه على ما ذكرنا والله تعالى اعلم قوله ويذكر
ثلاث كلمات كذبهن عن ضربهن او ورد الضرورة الداعية الى ذلك وليست
بكذب بحسب مقصد سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
وسماها كذبا باعتبار فهم المخاطب والله تعالى اعلم وقد تقدم تنزيه الانبياء
عن الذنوب والخطايا وان ما يضمونه من ذلك خصيصة انما هو على سبيل التواضع
والهضم والانقطاع قوله ايتوا رجلا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر

ليس معناه انه عليه الصلاة والسلام له ذنب متقدم وذنب متاخر غفر هما
الله تعالى لما عرفت من وجوب عصمة الانبياء عموما وعصمته اشرف الخلق خصوصا
وافرد بالذكر بيان الفضيلة المراد بالمغفرة هنا وفي سورة الفتح المغفرة اللغوية
وهي الستر ويكون العبادة من باب الاخذ بالاكرام للدلالة على الاحاطة كقولهم
فرات الفرات اوله وآخره اي احفته بكفي فيه الدبر هما محل النسيان والاهمال
فكيف بالوسط وكذلك تقول جلست البدء اوله وآخره للدلالة على انك
لم تترك منه شيئا والمعنى انه اخذ بالذنب الستر بالنسبة الى سائر
خلقه تقدسا ومولانا اكرمه الله عليه وسلم فستر عنه اوله وآخره فلا يغرب بسائر
المكلفين منها شيء فيكون من هذا التبعيض ويحتمل ان تكون من في قوله
من ذنبك بمعنى عن والمعنى انه عليه الصلاة والسلام سواء الذنب من الهواجس
والخواطر وحديث النفس والهم والعزم ولواحقه من الران والقسوة والعذاب
والصفة وغير ذلك من اثار القلوب واذا حيك بالذنب سوريفه ولواحقها
له ان يجاسر حتى عليه الصلاة والسلام واضافة الذنب اليه
عليه الصلاة والسلام في الاية والحديث بمعنى القبول لا بمعنى المعلول وعدل
الى التعريف بطريق التعريف بالالف واللام للتنبيه على احضار تعداد الله
تعالى وعظيم فضله عليه بان يعد عنه كل فرد فرد من فضله ورحمته ما هو فاضل له عقلا او
بالنظر الى جبلة انسانيته والله تعالى اعلم قوله باستناد على ربيعة وهو
يعني استناد ركبتي ربيعة وهو الة اعدها سبحانه لزينته مع تنزهه عن الحلول
فيها بذاته وانما اضافتها اليه اضافة ملك وتكريم وتشريف وقد سبق
تاويل ذلك قوله وما بين الفرع وبين ان ينظر الى ربيعة الاردان الكبير يليه على
وجهه في جنة عدن المراد بالوجه الذات لا الجارحة والمراد بالرداء
الصفة وقوله في جنة عدن متعلق بقوله ينظرون وهو رد لبعض من ذهب الى انه
تعالى ليس بمكان للذات العلية والمعنى انه ليس بين اهل الجنة وبين
ان ينظروا في جنة عدن الى ربهم الا صفة الكبرياء وهي العظمة التي اتصفت بها
ذاته العلية ولا شك انه اذا اعلمهم سبحانه بمقتضاها وانشدهم ابانها
لم يستنكفوا عن رؤيته تبارك وتعالى الا ان من اخص فضائله ان يحجب عظمته ملك
من الملوك في جنانه في غاية واخص حقارة بجنبه في غاية لم يقدر ان يجتمع
معه ولا ان ينظر اليه هيبته له وقد كان الصحابة رضوان الله عنهم لا يستطيعون

رجع
بحياته

احد والبصر

احد اذا اليم ع ذا انه عليه الصلاة والسلام تعظيما وهيبة له وابر هذا
من عظمة رب العلمين ملك الملوك الرب القدير المقتدر القهار ذي الجلال والاكرام
فحشيه عليه الصلاة والسلام عظمة مولانا تبارك وتعالى
ص وبينه عند صلاة حرمة المومنين بها وهذا بفضلها بالوداد الحسن
المانع من ردية من تردد به فاذا اراد صاحب ايراد المومنون الحضر
بقلوبهم صفة جماله من احسانه اليهم وعفوه عنهم ونعمته الجميل عليهم ونحو ذلك
من اوصاف بفضله عليهم تبارك وتعالى التي مقام الاشر والمحبة والتلذذ بالرؤية
وقضايا القلب بالاقتضاء وكمله الاجتماع والوصلة فاذا اسلا
سبحانه فلو يهم بمشاهدة هذا الجمال العديم المثال وغيب فلو يهم عن مشا
هدة العظمة والفهم والحس وتوجه يتمكنون من رويته والتلذذ الذي لا يكيف
بشرب من مشاهدته بكلامه عليه الصلاة والسلام يقول اليس بين
اهل الجنة وربنا مولاهم الا صفة الكبرياء التي اتصف بها اذا غيبها عنهم ورجعها
فيما بينه وبينهم وتجلى لهم بصفة الجمال تكاشفوا الى ربهم والتلذذ
بشريف خطابه ومكالمته بشيء من ذلك اوسع كرمه ونواله وجوده
وافضاله فقوله لا يكلمهم ولا ينظر اليهم معناه لا يرحمهم ولا يستحيل ان
يغيب عن نظره تعالى وبصره موجود من الموجودات اذا كان في الكلام والمراد
لازمه من الغضب عليهم والاستقام والاعتراض عن رحمتهم فقوله
فينادي بهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب فحكم بتقرب البراهيمي
الكعبية استعانة الحرف والصوت على علام مولانا تبارك وتعالى فالمعنى
اذا في الحديث ان الله سبحانه ينادي اهل الجنة بصوت ملك يبعثه
اليهم يسمع صوته من بعد كما يسمعه من قرب يقول عز الله سبحانه انا الملك
انا الديان وتفخيم ما ياتي بعد هذا يقول يا اهل الجنة فيقولون لبيك
وسعديك فينادي بصوت معناه بواسطة صوت ملك يبعثه اليه يا اهل
كلام الرب مع جبريل فقوله ان الله تبارك وتعالى قد اذهب فلانا فقد تله ومعا
ملته له بالفضل الجميل متى له المحبوب وليس معناه انه ما اليه وانس والتذ
بقربه تعالى عن ذلك وقد عرف ان التعبير مستحيل على انه وصفاته
جواب قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله فقوله ينبغي لربنا تبارك
وتعالى كما ليلة الى صباح الغد نهار حين يبقى ثلث الليل الاخير لانجعا ان الجهة

والمكاره والحركة والانتقال والهبوط والصعود هي من صفات الحوادث الناقصة وجميع ذلك مستحيل على المولى تبارك وتعالى فمعنى ان الله ينزل سلك ربنا الى سماء الدنيا ويقول حاكيا عن الله سبحانه وتعالى انه يجيب له الخ وقد ورد في بعض روايات الحديث ينزل ربنا بضم الياء وياء ساكنة لا تنزل شيئا من نزل وهو يشهد لصحة هذا التاويل والتنزل على هذا التاويل تنزل حسي ويحتمل ان يكون هذا التنزل تنزلا معنويا ويكون الغاية تنزل مولانا بمعاملة عبيده اهل الارض بمقتضى الغضب لكثرة ما وقع منهم من المخالفات في النهار وهو الميل الى معاملتهم بمقتضى الرحمة في هذا الوقت الذي يغلب فيه قوة المعاصي لوقوع اكثر المعاصي فيه ويخصهم بتخيل التنزل المعنوي وتمثيل هذه المعاملة بسمات الى سماء الدنيا الذي ينتهي ظهوره الى صلاحية سماء الدنيا ليسمعوه منه جلوعلا هذا التنزل في هذا الوقت ما ذكر وهو قوله من يدعوني فاستجيب له الخ والله سبحانه اعلم بمراد نبيه صلوات الله وسلامه عليه قوله قال الله تعالى الخ عبدي لغاية احببت لغاية الحب من الله تعالى بمعنى الميل والانس والاتحاد بالمحبوب مستحيل عليه تبارك وتعالى وكذا الكراهة منه جل وعلا بمعنى البغضة والوحشة والنفار والتقابل بقاء المكروه مستحيلة عليه سبحانه فيحتمل ان يكون المعنى اذا عاملني عبدي معاملة من احب لغاية يجتهد في طاعتي ويزهد في الدنيا والشهوات وكل ما يقتضي ميله للغاية في واكتفى من ذكر الموت الذي يلقاه بيقينه عاملته انا معاملة من يحب لغاية بان اقربه عليه الموت بتعجيل اجله واسهل مشاقها عليه بما يسمعه من البشائر عندها وما يراه من الكرامات قبلها وبعدها حتى يطير قلبه بسبب ذلك اشتياقا الى ربه مولاه وتقبل روحه لحظة الى الغيب فدعوته واذا عاملني عبدي معاملة من كره لغاية بان اشتغل بما يقتضي البعد والغضب من معصيتي والركون الى عاجل الشهوات ونسيان الموت والاخرة عاملته انا معاملة من كره لغاية بان ابعده عن الموت بتطويل اجله وكرهت له الموت والغاية لما يراه من علامات الغضب وشدة العذاب عند الموت حتى لا يكون شيء اكره عنده من الموت والغاية وتقبل روحه لحظة الى الغيب يا ويلها اين تذهبون بها ولا شك ان هذه الاذكرناه من لوازم الكراهة والكراهة بالمعنى المعهود لنا المحال لله بل له شغل الا التجمل للغايبين والاستعداد لنا البلوى النهار بما عداه مما يوجب رضاهم عنه ومن كره لغاية لم يشتغل الا بما ضداده لذلك حتى يسارع الى الملك سوء المنات لينفذ فيه ما يريد من

الملك من العقوبات هذا كله اذا جعلنا من شركة وان الحب من العبد للغاية
سبب يحب الله تعالى لغايته وان عكسنا وجعلنا هب الله تعالى للغاية عبده
هو السبب في حب العبد لغاية تبارك وتعالى بصابحي ما عند الموت يجوز ان تكون من
موصولة لا شرطية والله تعالى اعلم **جواب كلام الرب جل وعلا**
يوم القيامة مع الانبياء **قوله** اذا كان يوم القيامة بعث الله الصوت على اصح
تقدم تاويل هذا **قوله** ثم يعم هم يحتمل ان يكون الحي في الصوت والارض والبحار
والسماء والمراد كناية عن اخراج جميع ما في اجوافها من الحيوانات وهي الخلائق ينبعث جميعها
للعرض في ارض الموقف لفصل احكامها وما عليها بعد ان كان جميعها قبل ذلك فيما بين
النفختين هذا الاحراك له **وفي اخرى** عليه الصلاة والسلام يوقع بهذا الامر
الحكيم وتخييله والتعبير بهذه الاستعارات المكنية والتخييلية يستعد
العاقل بالبعث من هول هذا اليوم الثقيل بملازمة طاعة الله تبارك وتعالى والهرب
من معصيته وكل شاغل يشغل عن ربه بعد واستكثر عنه ما دام حيا **قوله**
يدنو احدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه يحتمل ان يكون الدنو معنويا اي
دنو رحمة وافضال عليه من المولى تبارك وتعالى حتى يضع كنفه اي ستره عليه
بحيث لا يحب سبحانه وسماع خطابه له كالمخلوقات ويحتمل ان يكون
الدنو حسيا على دنوه من محل شريف اسمعه المولى جل وعلا فيه خطابه وابعده
في ذلك الموضع عن موقف غيره حسبما ابعده عن سماع خطابه له معنا والله سبحانه
اعلم بالمراد **جواب كلام الله موسى تكليما قوله** ودنا الجبار رب
العزة وتعالى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى الدنو على الله تعالى الحركة
والقرب بالمسافة مستحيل لانه من صفات الاجرام الحادثة **فيحتمل**
ان يكون دنوا تخيليا لمعقولا عن الله عليه وسلم بمعنى دنو المناجي لقلبه وتسهيل
مشاهدة الله العلية عليه بما ملأه قلبه من مشاهدة جماله واجلاله وطوى
عنه في ذلك الوقت مكاره حجاب رب وقهر وكبي يديه وتدلي له اي نزل عن عالم
يقتضي الجلال والرهبة والاجلال **وزاد في تقريب** بهذه المشاهدة
الجليلة حتى كان في عظيم انسه به ووضوح مشاهدته لذاته العلية وسماعه لخطابه
كالاعلى نفسه صاحب السر العبد لملك من الملوك وذلك العبد يعلم مولاه
الملك قبل ان يراه علما قطعيا انه يبعد رمعه وضوح ذاته له على التمام وسماع
خطابه له على الكمال وصار يرى به منه في قربه شيئا بعد شيء حتى كان معه

وضوح ذاته له على الفهم وسماع خطابه له على الكمال وصار في به منه في نفس له شيعا
بعد شيء حتى كان معه في الغيب بالمكان فدرفوسيرا واذنى فح يتمتع بكمال مشاهدته
اعلا تمتع ويزول عنه بهذا القرب كل بس ويحيى عنه بعد تحفوا تمتع له كل هم وكل
حشة وتعب وتخفى خطابه فح وثوقه كل الوثوق لما به منه غاية القرب ويشير
به ايضا من يبلغه ذلك الخطاب عن الملك من سايد عبده كملوازم هذا القرب الحبيب هي
التي استعير له العبارة الموضوعة للقرب الحبيب فهي بيانه تمتع تلك اللوازم الكثيرة بلو
جه القرب الحبيب عبارة وهو بعيد ملزوم سا القريب في القرب لذهن جميعا والشترك على
مقتضا الجارية والعرف عبر بقوله وذنا الجبار وبالقرب فتنه لي اي قرب الى مصطفاه
على السلام وبنسبته له حقتضا الجارية والعرف يكون هذا الحديث نحيي ما تقدم
ما في قوله صلى الله عليه وسلم وما يزال العبد يتقرب الى ربه بسم الاداء الكريم على
وجهه وفي ذلك تعظيم كامل للعبد وتنويه في غاية لوجيها ولكل ما يليق عليه الصلاة
والسلام معالي هذا ما ظني في معنى ذلك والله اعلم بالمراد: قوله فارجع الربك يليخفف عنك يقي اوجع الوكلمه ومناجاته
وارجع الى الحبيب الذي اختار ان يسمعك فيه خطابه ووحيه والله تعالى اعلم وجزاني
الاجوبة تفي بافي مشكلها والله سبحانه الموفق بفضله انتهى كلام الشيخ رضي
الله تعالى عنه ونفعنا به وهو في غاية الحسن [illegible] ومهدت بخط الشيخ
رحمه الله تعالى ورضي عنه سؤالا وجوابين الاول لغيره والثاني له رضي الله عنه
ونصه سلوهدت الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسولنا محمد وعلى آله نسخ سؤال
وجوابه ما تقول ايها الفقيه في الحديث الوارد عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فيما نفهم الدهر نفسه وما الذي تنكر على من
يذكر قائله وعلى هذا هل تنكر ان الله تعالى اسما من اسمائه المشتركة بخلقه او تنكر ان يكون
صفة من صفات الله سبحانه وتعالى فان انكرت الاول بخطك بيدك وقفنا كاتبه هذا
الا يعتقد ان الدهر اسم من اسماء الله تعالى ولا صفة من صفاته فبين لنا ذكر
للصفة هل هي بسيطة او معنوية او فعلية او ذاتية وقولك فيما ما من الناس في سباب الدهر
انما اسبه فيما يعتقد في سبابك ويقتضي بك وقولك ايضا في نفسك وهو الزمان
الذي فلنا كما جعلنا: بحيث لنا معنى هذا الشطر نعيد هذا كله بخطك
ويشهد عليك اما الحديث عندنا في صحيح وقلنا به اولا واخرا ووقفنا مع اوله
واخره واجبه وما نكيف ولا نرد ونقول اصابنا الله ورسوله وما انبكم الرسول فخذوه

قم

وما نهيكم عنه وانتهوا إذ لا يصح الكيف الا فيما يدرك عيانا بالبصر والله سبحانه
منزه عن ذلك بدع فيه وقال وهات جوابك عما قلت ورضي الله عنك فإن
فإن قيل ما إعراب زيد ووزنه. قلت كويل الباع يقصر ويكثر. ولولا خوف
التطويل لأتيت بجميع والعلم نور يضعه الله في قلب من يشاء والسلام ونعم
الجواب إذا جاء هذا النكر للحديث وكتب بخطه يده بعد أن جاء جوابكم
ونشهد المسلمون منه وكتبه لسم الكريم الواضح بن جمع عما قال وكتب بخطه
يده الحمد لله الفايد الماجد سيدنا حمد أعزه الله مقاصده جاء في هذا السؤال
مع رجل فيه سته حيا. وملخصه لم يقع جنسكم نوجا بن مع غيره ووجهه
مع سواكم لم أحبسه فلما قرأت هذا الكلام تعجبت صرهونا. الفوه إذا
أراد في الجواب عن هذا مع أنهم ضنوه مكانا في السؤال الأول وقد كنت كتبت
فيه إني لا أجيب ولا أراجع ولا أرى الاعلم المعترض لقصيدة في وكتبي المنكر لما فيها
وأنا في لو جهد ما نضمنته ما أشرت إليه فيها حسب ما كتبته جاه بعلم ولم أر له
ما أنكره في ونعوا بنصر موجود بعاينوه في تأليف أما معتبر بقولي يسألك
وكاذب في العلم وجهله حده والغاوي والأجانكاره له وتبيين إنباه هو
المطروح المغاوف قد كنت ذكرت ذلك بعباس الغني أو مدينة العلم والغويس
لاسمها ومعتبها أكمل الله حياته ومتعني بها لما ينبغي هذا أنهم يتولوا له في مسئلة
الدهر فقلت له فيها ولنجيب بلدنا الذي أهله ذلك هناك ان
الحديث المذكور في السؤال اعلاه أخرج بالنص الدقة والدهر بة القايلون بأن الله
هو الدهر وقد عيسم صاحب التأليف المذكور ذلك بما ذكر فيه وما نقله
حسب ما فيه فقلت لي المهجة لم أر هذا التأليف وليس هو عندي فقلت
له هو عندي وفيه ما ذكرت لك فسكت كما سكت الخطيب المذكور الذي كورت
عليه ذلك مرارا لمحض عبد الله بن جيهون وغيره يعاند المعروسة فالعناد عرف
بها فكل ما وجهت البعاس الأسيلة والكتب ولا تركتم من جهتهم شيئا ولا ظننت
أنكم تبعلون ذلك أيها الحاضرون الجاهلون المغفلون وأنا بعون الله وقوته ومعرفته
لا أرجع على ما اخترت وبيت فحيث قلت عليه من الكريمين الأسد والعسلك إذ
أتبعت عيبه الكريمة الجوزة وغيرها وتأويل الحديث المذكور على الحق
إذ هو على ما سألم مصلوك لا شكوك فيه ولا شوك وكذا إذا كنت
فيعلم الحكم إنه هو الأحاد أنا بأن عليه إذ قال بعض العلماء. رضي الله عنهم لا خلاف

ان الدهر واقع على الزمان المخلوق واعلم ايها الغافل السعيد ان الاحاديث النبوية التي
ورد فيها الدهر خرجها مالك وسلم في الصحيح وغيرهما واولها الامام ابو بكر وغيره
وبذلك اخذ وتركها بعضهم على ظاهرها كالذي يريد ان يعتني اصنام هؤلاء
ان قدروا بعضهم ان يبطلوا بدلالة العقل وصفناه في قصيدتنا الدهرية ووصفناه
فليفعلوا وليقضوا ما انتم قاضون فيها من الاشارة لذا صاحب الدهرية والزنادقة والملحدة
بان يعملوا ذلك ولم يرد عليهم بمقاله بقوله مكروه ملفا انتهى وما عند هذا
الغبي المذكور يفيده غير ما قال وما كتب في قصيدته وعليها اعتماده يحوا
بكم فيما وقع من حاجب القصيدة من السبب بتصريح الدهر وزعم من حمل الحديث
على ظاهره بالفم نذفة هل يلتفت عند ذي ادب اولا واما الراجح عندي فهو ما
على الظاهر ان يقولوا يبقوا لنا الكلام جمهور والسلام عليكم ورحمة الله
تعالى وبركاته وما يجب اعلامكم به ان بعض ايمة الفتوى من ايمة المسلمين
منا ابقاء الحديث على ظاهره في جواز تسميته تعالى بالدهر اوتاويله على قاعدة
الخلف في تسميته تعالى بما ثبت من التسميات نحو الاحد جواز اطلاق بعض
الدهر اسما لله فقال ولا يقال الا بتعيين تاويله ارجح على المذهب الاول وهما لا يصلحان
للبقاء لانه قول الموجب لاصلاح الاكلاف المذهب الاول والتوقيف لان القول
فيه المفيد بعدم الايهام لامتناع كون العدم علة وحينئذ من العلة في الحكم القبوي
على ما تبين في اصول الفقه فنسربه بفضلكم ان تبينوا لنا رايكم في صحة هذا البناء
او عدمه والله سبحانه يثيبكم ويعظم اجركم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته به ملحوظ به انتهى ما خط الشيخ رضي الله تعالى عنه ونص جواب
الشيخ رضي الله تعالى عنه الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما اما تصريح الرجل بقوله انا اسب الدهر والغرض انه قد بلغه نهي النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك وسمع عليه حديثه الكريم فلا يخفى عظيم جرأته في
ذلك وتساهله فحسن وتمكن الشيطان من قلبه الخرب فنفخ فيه من روحان الكفر والعناد
بالكبار كبره وفتنته حتى جعلها اوجب الله تعالى من الاذعان والسمع والطاعة لقول المصطفى
الرسول المبعوث بالاقبال على الاعمال الصالحة والعناد وانواع الهذيان والفضول الهيكي ومنها
الاصرار على قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله
صلى الله عليه وسلم من قال هلك الناس فهو اهلكهم اي اشدهم هلاكا لانه رآهم
هالكين بذنوبهم فاحتقرهم وعجب بنفسه حتى يحسب انه خير منهم وقوله سبحانه
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله

وفي التزام قائلهم جواز التسمية بخبر الواحد

الشيخ

واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر الى قوله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا الى قوله عز اسمه واذا دعي الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون الى قوله تعالى انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون قوله تبارك وتعالى وحثت وسعت كرسيه السماوات الذين يتقون ويوتون الزكوة الى قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الى قوله عز ذكره من الآيات التي ذكرت وبتعجب وحمد هذا الاحول الغليل الدب ان يبارح في تاديبه وطول هجر انه وتنكر سريعا وان ازل صلابته واسمه وراسر بشيكه انه ولم يبن لمن داب السلف الصالح اظهار شدة الغضب لله تعالى على من يسيء بشيء من امور الادب والاعتراض عند سماع كلامه صلى الله عليه وسلم المنزه عن الخطا والهوى وسقابلة المعترض بالدفع والرد حذفه وكرهه فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث في صحيح مسلم رضي الله عنه قال سمعت ابا السوار يحدث ان عمران بن حصين يحدث على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحياء لا ياتي الا بخير فقال بشير بن كعب انا لنجد في بعض الكتب او الحكمة ان منه سكينة ووقارا لله ومنه ضعف فغضب عمران حتى احمرت عيناه وقال الا ارانا احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه فقال باعاد عمران الحديث باعاد بشير فغضب عمران ما زلنا نعرفك انه منا يا ابا يجاد انه لا باس به وفي الصحيح ايضا من حديث ابن شهاب قال اخبرني سالم ابو عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنعوا اماءكم المساجد اذا استاذنكم اليها قال فقال بلال بن عبد الله والله لنمنعهن قال فاقبل عليه عبد الله فسبه سبا سيئا ما سمعت سبا مثله قط وقال اخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول والله لنمنعهن يعني رضي الله عنهما انا اقيم بانصع الطرق وانت تتلقاه بالرأي كان بلالا لما اجتهد ورأى ان خروج النساء الى المساجد من المنكر وافتى على منعهن رضي الله عنه

الله الى المساجد رضي الله عنه بان النصر لا يعارض بالرأي وقد يعتذر ان بكرا رضي الله تعالى عنه يرد فعل هذا الرأي لا لكنه غضب عليه لاجل ما رآه منه من سوء الادب في البعث فيفهم عند سماع نهي النبي صلى الله عليه وسلم اذا الواجب ان قبل فعل امر عليه الصلاة والسلام وتعقيب بالسمع والطاعة والتعظيم وصيغة التوقيف والتبجيل والتسليم وحينئذ عرض للموسى اشكال في معنى الحديث فتطلع في البحث مع غيره عن سوء الادب في العبارة وبيان الخطأ باستعمال اذا لانه ان كان منعما او امادتهما ان كان معلما بحسب اللغة وفي الاشارة كان يقول في هذا الحديث الكريم عند قصد تخصيصه ببعض رواياته لا تمنعوا اماء الله الى ادمر سائر الروايات بان نجعل اضافة الاماء الى الله اضافة تشريف لا اضافة تمليك على حد قوله تعالى عبدا من عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقوله بل وعلماء وعباد الرحمان الذين يمشون على الارض هونا وقوله في الحديث حكاية عن الرب تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فعلى هذا المراد بنهي النبي صلى الله عليه وسلم منع النساء الصالحات المؤمنات وكذا عليه الصلاة والسلام عن ذلك بقوله اما. الله اجد العصيات الله الفاضل ان ينهى عن تعصيد رضا الله تعالى اي لا يشملكم الهوا ولا استعبدهن ربيبا الجوة الذي ينهى عبد الدينار تعس عبد الدرهم وهذا المعنى تلطفت العفيفة بنت الصديق عائشة بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما في الاشارة الى تخصيص الحديث مع ما كان احسن الادب في البعث فقالت رضي الله تعالى لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما احدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني اسرائيل فقلت لعمرة انهن منعن حقا رضي الله تعالى عنها الادب في عبارتها بنسبة ان من اضافة منع النساء الى نفسها والى احد من النساء كالازواج والمحارم بل اضافة الى من هو اولى بالوصي من نفسهن وهو له الحكم بالمنع وغيره بحسب ما جعل الله تعالى له وارسله به كما قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله وهذا والله تعالى اعلم نكتة تغييرها رضي الله تعالى عنها في هذا الموضع برسول الله لم تغير نبي الله وما اردها والله تعالى اعلم بقولها لنمنعهن المسجد ان يمنعهن بصريح القول والا فقد علمت رضي الله تعالى عنها انه عليه الصلاة والسلام قد منع في المؤمنات من الخروج الى المسجد بكل ما الهماه لتعليل النهي عن منع النساء من الخروج لكونهن اماء الله على ما تقرر اولما علم من قواعد

شرعه العزيز الحكيم من اتخاذ المصالح للعباد التي تتلى وراجحة لتلك المصالح او مساوية لها اذ درء المفاسد اولى من جلب المصالح وعلى هذا العذر لقد عمر رضي الله تعالى عنه لما منع زوجته من الخروج الى المسجد فلم يتجاسر رضي الله تعالى عنه مع شدته على تعنيفه او تعزيره نهي النبي صلى الله عليه وسلم فيمنع زوجته من الخروج بصريح القول او بصريح الفعل لكن تلطف في ذلك رأفة منه عن المفسدة حتى امتنعت زوجته رضي الله تعالى عنها من الخروج لنفسها وهذا الاحتمال الثاني اولى من الاول لما تأول غضب عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عليه بلال وسبه له رضي الله تعالى عنهم جميعهم وقد زال في المآل ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لم يكلم بلالا وهجره بسبب ما صدر منه الى ان مات واذا كان هذا احوال السلف في الادعاء لما ليس فيه التخصيص والتأويل فيه بحال فكيف الحال فيما لا يمكن فيه التخصيص من نهيه عليه الصلاة والسلام عن سب الدهر فهذا يدل على عظيم جنايته لان الامر الاخروي لا يقبل بعد فيه انا الدهر معارضا بكلام لا يخص عن الهوى صلوات الله وسلامه عليه فما اعظم جرمه وجنايته واشد مقته وبلاءه فقال الطيبي في شرح البغوي عجبت ممن تسبها بالدهر واذا سمع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله رأي رجع رأيه عليها وابى في قبيحه وبين المبتدع اما تسمع لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وهذا هو امر عمرو هو من اكابر فقهاء الصحابة والمرجوع اليه في الغنيا والاحتياط فكيف غضب الله ورسوله وهجره فلذا كبر وشق عليه وحمل الوالمات لتلك الاهانة عن لا ولى الالباب وفي رواية ان بشير المنافق خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما اتيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى لليهودي ولم يرض المنافق وقال تعالى تحاكم الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال اليهودي لعمر رضي الله تعالى عنه قضا لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه فقال للمنافق اكذلك فقال نعم فقال عمر رضي الله تعالى عنه مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل عمر رضي الله تعالى عنه فاشتمل سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد ثم قال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله تعالى ورسوله فنزلت الآية وهي قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الخ وقد نقل الشيخ ولي الله تعالى ابراهيم جمرة عن بعض ملوك العدل والصلاح كالله ولقد شفع بعبد مجلس

يجلس معه يوما على كعبه وامه معها وكان على الكعبة بابا. فلم الولد الوالد بابا فقال
لا ادري فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبها وابنها. يجب اولا ما قريبا مرهذا وقال
الملك ابوه واستعبد ولده هذا حتى اذا اراد ضربه السيف ضربة فحيي به سفه
فجاءت امه فقال لست بصادق يحب النبي صلى الله عليه وسلم ان سمعت بهذا
فجاءتكم هذا الامر العظيم واعرف به قدر الايمان في قلوب المومنين تعرف
الغربة بين حال الناس اليوم وبين ما كانت عليه الشجاعة حتى العاقبة بفضله
واما رمي هذا الرجل هذا الحديث على ظاهره بجواز تسمية تعالى بالدهر
بالزمان فان ذلك ايضا مما يستحب به الادب اذ الى ذلك انما تلزم عن جعله سبحانه
هو الدهر وانما كما تقول الدهرية انما سمي بالدهر لظاهر الحديث مع
ان مدلول هذه تعالى حقيقة الزمان وانما لفظة الدهر عنده مشتركة اشتراكا
لفظيا بين الزمان وبين ذات الله تعالى الواجبة الوجود المنزهة عن سمات الحدوث فلا
تلزمه تلك فيه بوجه معصية اصلا وغاية الامر اذا قام دليل على التاويل يكون مخطئا
في هذا المراد. وفي الصحيح بيد قال لاخيه المومن يا كافر فقد احدهما اي اذا لم
يكن المقول له ذلك كافرا وكان القائل هو الكافر وهذه معصية عظيمة يجب ان
ينزه منها المومن جهده. ولهذا ترى كثيرا من ائمة اهل السنة على تكفير اهل الاهواء
المبتدعة في العقايد ورد ان الاهوى اذا يجر بتكفير احدهم يتبعض بكلمة التوحيد
الا بدليل قطعي على كفره. واما التعلق بالحديث هذا على ظاهره في جواز
تسميته تعالى بالدهر او يقول فالذي يترجح عندي انه يتعين تاويله ولا يجوز ان يسمى
سبحانه بالدهر ووجه ذلك انه عليه الصلاة والسلام قد اثبت الدهر لله تعالى في هذا
الحديث على سبيل الحصر من وجهين احدهما تعريف المبتدا والخبر والثاني
تقديم الفصل وكل واحد منهما دليل على الحصر مع ان الاول فيه مع الاجتماع فاذا
تقرر هذا فنقول لا يخلو هذا الحصر اما ان يكون بحسب التسمية فيكون
المعنى انتسبوا الدهر فان الله سبحانه هو الدهر هو الذي يسمى بالدهر لا غير. واما
ان يكون بحسب المعنى الذي لاجله وقع تسمية الدهر وهو ايقاع حوادث المكروه
بسبب على ما يعتقدون فيكون المعنى لا تسبوا الدهر لانكم تعتقدون فيه ضر الله فاعل
الحوادث وموجودها لان تعالى هو الفاعل للوجود لجميع الكاينات جملة وتفصيلا
بلا واسطة لا الدهر ولا غيره. ومعنى اصله فان الله هو الذي له المعنى الذي
تعتقدونه للدهر فجعلكم وتبسرون ذلك المعنى الدهر ولا غيره بحسبكم اذ الدهر في

حيث الفاعلية التي لله تعالى كانه في المعنى سب لله تعالى والاخبار بكلا
العصرين معنا الاول وهو التسمية بالدهر اذا الاجماع على صحة تسمية شيء تعالى وهو
الزمان بالدهر فيبطل حمل الحديث عليه ويتعين بها الكلام ولا يجوز في حق الخلق
عز الجهل عما يستلزم الخلق واما العصر بالمعنى الثاني وهو الفاعلية
والايجاد للحوادث المنسوب بزعمهم للدهر فلما قدمناه في حقه فيتعين اذا
حمل الحديث عليه وهو المطلوب وهذا الوجه اشرف بكثير ان يكون قطعيا
في الدلالة على التجوز في الحديث والمجاز عليه اعلام سائر باب اطلاق الدليل
والمراد حمله لان الدهر دليل على الفاعل وليس بفاعل او يجاز بحذف والتقدير
فان الله دليل على الفاعل ونحو مدبر الدهر ومصرفه شاهد على هذا الطريق
الذي سلكناه في رفعه تنفي دلالة الاقتضاء في الجملة مع عزة الخطأ والنسيان
ومما يرجح ايضا كون الحديث ليس على ظاهره ما تقرر في علم العربية والبيان ومن قاعدة
ان المعرفة اذا اعيدت بلفظ المعرفة وهي الاولى بعينها وقد اعيد في الحديث
لفظ الدهر المذكور معرفا بالف واللام في قوله عليه الصلاة والسلام لا تسبوا الدهر
بلفظ المعرفة في قوله فان الله هو الدهر والاول بمعنى الزمان قطعا فيكون الثاني
كذلك للقاعدة السابقة فيتعين الحذف ليتم ذلك اذ فان الله مدبر الدهر الصابون
وهو الزمان الذي تنسبون اليه الفعل بما لا يصلح لشيء من التدبير البتة حتى يلام او يسب
على ان يقع فيه ما لا يلائم او يعدم على شيء يقع فيه ما يلائم وذلك ان من ليس غنيا
في نفسه عن الفاعل كيف يتوهم فيه ان يكون فاعلا لان صريح اسم المضارع للفعل ان
يكون الشيء غنيا عن كل ما سواه ومما يرجح ايضا كون الحديث ليس على ظاهره تعارض
المجاز والاشتراك ان الراجح تقديم المجاز على الاشتراك ووجه ذلك الله قد تقرر
ان الدهر حقيقة في الزمان باجماع فاذا ابقينا الحديث على ظاهره وجعلناه
حقيقة ايضا في الله تعالى لزم الاشتراك واذا قلنا بان الحديث زال الاشتراك ومما
يرجح ايضا كون الحديث ليس على ظاهره ان قوله صلى الله عليه وسلم فان الله هو
الدهر علة لنهيه عن سب الدهر فلو حمل على ان المراد فان الله يسمى دهرا لم يكن
مناسبة للنهي لان المناسب حينئذ يقول لان الدهر مشترك وانما نسبت الدهر
الرافع على الزمان لان الدهر الواقع على الله تعالى كما ان وقوع العلماء غير العالم يجوز ان
يكون بعض العالم يعلم عليهم وعلى الله تعالى بخلاف ما اذا كان المعنى لا تسبوا الدهر
فان الله هو موجد الحوادث كلها لان الدهر او فاعله مدبر بفعله كيف يمكن ان يملك

الدهر تذبير غيبي بأنه يكون مناسبا للنهي عن سب الدهر بوجهين أحدهما
ان سب الدهر من حيث انه باعث على اعتقاد السامع كان سببا منه لولا ذلك باطل وعبث فان
الفاعل هو الله لا الدهر فينبغي لوجود سبب الدهر له بعاصي له وجود السبب وحده لبارئ
وتعالى تعظيما لجناب قضائه وتدبيره الأربع أو بجاز وحول حماه العزيز بتعريض لا
ينبغي ونحوه الثاني ان سب الدهر سب لغيبي موهب شرعي واعتقادي
فان الله تعالى وهو هو المخترع بلا واسطة يخبر الحوادث التي تقع فيه وليس للدهر
فيها تأثير بل هو كسبب اصلا وتعقيب مخلوق من المخلوق بأمر وجهت
معصية لأجله فان قلت ينتفي الوجه الثاني إذ الأول
ولا يتم لما تقرر في الأصول ان النص على علة حكم لا يكفي في تعدية ذلك الحكم في كل
محل وجدت فيه علم الا يتعبد بذلك من جهة الشرع ولا شك ان السب
للدهر وان كان انما سبه لعلة الفاعلية للحوادث الخ لم يلزم بحسب زعمه فلا
يلزم على حسب مقتضى القاعدة تعدية حكم السب الذي وجدت فيه علته
وهو سبه لأنه جاء على الانتصر يح بذلك من جهة الشارع قلت تلك
القاعدة مختلف فيها وقد قيل ان النص على علة حكم كاف لتعديته لجميع محال
العلة من غير احتياج الى تعبد بذلك فإذا بنينا على هذا القول فلا اشكال واذا
بنينا على الأصح انه لا يكفي دون التعبد بالقياس في الشرع انما نهانا
عن سب الدهر لاعتقاد الفاعلية فيه بعد ان عبرنا بالقياس فيلحق به من جهة
التعبد بالقياس تعدية حكم النهي لم وجدت منه الفاعلية حقيقة وهو لله
جل وعلا وأيضا لو لم يكن فيه الا سد الذريعة وحماية الجناب الأرفع عن
التعريضات المحرمة هي من باب القياس اصلا لكان كافيا في المنع بل لو
لم يرد فيه النهي عن سب الدهر أصلا لكان المروي باجماع لكان أيضا كافيا في المنع وهذه
أوجه كلها تلتقي جميعها على منع ما اخترناه من منع هذا الحديث على ظاهره من جواز
تسميته تعالى بالدهر كواحد منها يستقل وحده بتعيين صرف اللفظ على ظاهره
كيف مع اجتماعها وبعضها يكاد ان يكون قطعيا ويقل ان تقع
ضعيفا ومراد ما نقله السائل عن بعض أئمة اللسان من نفيه جواز تسميته
تعالى بالدهر وضعف على اختلافهم في جواز التسمية بما ليس في الأحاديث
فان ذلك لا يتم له الا لو سلمنا ان هذا الحديث يدل على تسميته تعالى بالدهر
ليس والذي أثبر متصلة ومنفصلة تمنع من الخلو والله أعلم اذا كانت قرينة واحدة

ويجمع بأن كثيرة على فعل التجوز به منع أن يقال دال على الحقيقة أو تثبت به
الحقيقة لأن الحقيقة والجواز من عوارض الدلالة لا للعلم كما من عوارض الدلالة
والدلالة باللفظ راجعة إلى ما يفصح به المتكلم بلفظه بحيث فإن
دليل على مقصود، فالثبوت لغيره من لفظه والدلالة للفظه عليه، فإذا لفظ
الشاه وسأله هذا هو المسمى بغير علمان كان جاهلا لنفسه وإن كان عالما فيه لغيره
فعدل إن ذكر ما وضعه أو فساد وكاذبا لكان وبهذا
أيضا نعرف وضع ما أتى به المعنى المذكور من بحث وجواب في قوله لا يقال
يشعر أيضا ويدل على المذهب الأول لأنها الفساد لا نسلم قوله
المرجح صحة الإطلاق في المذهب الأول التوقيف لا التوقيف المفيد بعلة
لا يجاب لامتناع كون العلم علة أو جزء علة في الحكم الثبوتي انتهى
وذلك أنه يقال له فإذا لم يستوف المرجحات أنه لم يثبت الشرع
توقيف بتسميته تعالى باسم الدهر إذ الواو إما المتصلة والمنفصلة دلت
على أن الشارع لم يفصل في ذلك الحديث إلى ثبوت التسمية بالإثبات حكم من
أحكام الألوهية والشارع عند بأن حمل الحديث على التسمية ما في زمانه أولا
لا يجاب والفساد الذي اعترض به المعنى على أن أعم أحد عليه سلف
لا من يعتبر فيه إيجاب الفساد في جواز تسميته تعالى بما يعتبر على أنه شرعي
أو عرفي مانع وكلا فليس علة ولا جزء علة ثم أيضا لا نسلم
أن التوقيف من الشرع علة لصحة الإطلاق كما اعتقد هذا المعنى بل لعله
لأنه نص على حكم شرعي ونصوص الأحكام الشرعية أدلة عليها لا علل لها
والدليل يصح أن يكون عدميا أو جزء عدميا وبهذا تبين ضعف
ما سلك الإمام المذكور في معنى الحديث من كلا وجهي فإن قلت
ما حكمة العدول في الحديث عن الحقيقة إلى المجاز وهلا قيل لا تسبوا
الله لأن الله هو موجد الحوادث كلها لا الدهر قلت عدل عن
الحديث إلى المجاز لما فيه من المبالغة في التنفير عن سب الدهر لأن حمل الدهر
على ذاته تعالى يوهي المعنى يقتضي كلام أن كل سب للدهر فمنتهاه
هو لله تعالى وهذه المبالغة العظيمة في التنفير عن سب الدهر فيها
دلالة على عظيم حرمة ذلك والذي يصمم هذا النهي على ما هو عليه
من المبالغة الشديدة يقول هو كبير وعند الله سب الدهر ما أجد ذلك

يعل
كبير

الهم الذي صدرنا منه هذه المقالة المشبعة ان نسأل دعاؤه ولقد صدق وصدق
هذا قول الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط
الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار بعيد ما بين السماء والارض نسأله سبحانه السلامة
ظاهرا وباطنا ونعوذ به من جميع انواع سوء الادب التي تقبح بصاحبها دنيا واخرا الى سوء
العاقبة غبا وقبيح مصطفاه من خلقه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى
صلاتا وسلاما يتعلى بهما عنا في الدنيا والاخرة كل الاخر ان والكرب قال
ذلك وكتبه بخطه العبد الله تعالى خريبوسف السنوسي لطف الله تعالى
به آمين من خطه رضي الله تعالى عنه وسمعته يقول رضي الله تعالى عنه
قد اشكل الغزالي في باب الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان ابغض المباح
الى الله تعالى الطلاق وقال وجه الاشكال انه قد تقرر ان افعل التفضيل هو
بعض ما يضاف اليه اذا تقرر هذا فالمضاف والمضاف اليه
هو المباح فاذا تقرر ان افعل التفضيل هو بعض ما يضاف اليه يلزم بحاصل
الحديث ان المباح مبغوض الى الله وليس ما هو ابغض منه وهو الطلاق وهذا
لا يصح ان المباح ما اذن الشرع في فعله وتركه من غير ترجيح لاحدهما والبغض
يقتضي رجحان الترك اما على سبيل التحريم او على سبيل الكراهة فكيف يجتمعان
وهذا حاصل ما قال الغزالي رحمه الله تعالى ورضي عنه قال الشيخ رضي الله
تعالى عنه واجاب الغزالي عنه بجواب ضعيف وبناه على قول ضعيف بطل لا
صولبين في اطلاق المباح على الواجب والمندوب والمكروه بناء على ان المباح ما لا حرج
فيه فالمباح عند هذا القايل جنس يندرج تحته ما ذكر واذا كان المباح على هذا القول
يطلق على ما هو اعم فيصح ان يحمل المباح لفظ المذكور في الحديث على بعض افراده
وهو المكروه فيصير المعنى ان يكون المباح مبغوضا الى الله تعالى وليس ما هو ابغض وهو الطلاق
هذا حاصل ما اجاب به الغزالي قال الشيخ رضي الله تعالى عنه ولا يخفى
ضعفه لما تقدم ان حقيقة المباح ما اذن الشارع في فعله وتركه من غير ترجيح واجاب
الشيخ رضي الله تعالى عنه بما حاصله ان على حذف مضاف تقديره ان ابغض اسباب
المباح الوالي اسباب الطلاق ولا شك ان اسباب الطلاق وهو البغض
والحقد والحسد الذي يؤدي الى سوء المعاشرة والمفارقة هي اعم في البغض
واسباب سائر المباح لان السبب هو الباعث على المباح غير الطلاق
وانما هو مجرد الشهوة وتعلق القلب به وصرف الهمة اليه ولا شك ان هذه

الاسباب ليس فيها ما يدل على المعصية غالبا بخلاف اسباب الطلاق وبالفرض
كانت اسبابه ابغض الى الله من اسباب سائر المباحات والله تعالى اعلم واجاب
الشيخ ايضا رضي الله عنه بما حاصله انه يحتمل ان يكون المراد من الحديث ان
الطلاق ابغض الى بعض الله من سائر المباحات لان الطلاق تنشأ عنه اسباب
مذمومة بل قد تكون في بعض صوره واجبة كالزوجين اذا ظهر في كل
واحد منهما وعتب وشتم ونحو ذلك مما ينشأ عن الطلاق غالبا ولا شك
ان هذه الاسباب التي تنشأ عنه غالبا هي ابغض الى الله تعالى من سائر ما تنشأ عن
غيره من المباحات واذا هذه الاسباب المذمومة التي في الطلاق
بخلاف غيره من المباح فبان فيل الفرق بين الجوابين لان كلا واحد منهما
ذكرت فيه الاسباب بقدر يفهم انها متحدة ان لا متباينان فالجواب
جلي ويسير يحتمل ان يقال الجواب الاول اذكرت فيه من اسباب التشديد
على الطلاق بخلاف الجواب الثاني بان الاسباب التي ذكرت فيها اقل من
الاسباب المذكورة في الطلاق فبهذا يندفع الفرق بين الجوابين وانظر
ايهما اظهر واقرب قال الشيخ رضي الله تعالى عنه ورضي عنا هذا
والله تعالى اعلم على اختلاف الاصوليين فيما اذا تعارض مجاز ان مجاز حذف ومجاز
زيادة سئل ايهما يقدم على ثلاثة اقوال فيل يقدم مجاز الحذف لكثرة استعماله
في الكتاب والسنة وكلام العرب فيكون الجواب الاول اقرب على هذا القول
وفيل يقدم المجاز المرسل لان الاصل في الكلام عدم الحذف والحذف مع عدم وضع
دليل على ما جوح فيكون على هذا القول الجواب الثاني اقرب من الاول اذ
لا حذف فيه وفيل هما سواء لان كلا منهما مستعمل في كلام العرب فعلى
هذا القول جميع الاجوبة على الاخير ويحتمل هذا الجواب الاخير جوابا
الشيخ رضي الله تعالى عنه يجيب به عن الحديث الاخير بما ابغض الله حلالا اكثر
اليه من بغض ملعنا اي انه ينشأ عن ملء البغض اسباب مذمومة والله
تعالى اعلم وقد استشكل حديث الطلاق ايضا من وجه اخر وهو انه يقتضي
التعارض حديث ملء البغض لان حديث ملء البغض يقتضي بظاهره انه ليس شيء
مباح ابغض من الطلاق الى الله تعالى هذا وجه التعارض وقد سألت
شيخنا وسيدنا نور الدين الشنوني رحمة الله تعالى ورضي عنه فجاءني
رضي الله تعالى عنه بما حاصله انه يمكن الجمع بينهما بان يرجع حديث الطلاق

الى الافواه التي ابغض المباح الى الله في الاقوال الكذب وفي جمع حزبين ملا يبغض الله
وتعالى ما ابغض الله حلالا في الافعال ابغض اليه من بكى ملفا فقد ظهر لك وجه
الجمع بينهما بغاية الظهور والله تعالى المسئول ان يجازي عنا الشيخ رضي الله
تعالى عنه بافضل الجزاء وان يجعله ممن يتبعهم في اعالي الجنة ويسرين بنعداته العلية
في كل لحظة بجاه سيد الارسال والانبياء صلى الله عليه وسلم آمين يا مولانا محمد صلى الله
عليه وسلم صلاة وسلاما دايمين بدوام الملوين الكريم الرؤوف الرحيم خالق الارض والسما
وسمعته رضي الله تعالى عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني
ذهب ثلثا دينه ما معناه ان المراد بهذا الغني هو الدنيوي المذموم عنه ملافات
الاغنيا وهو الاحتقار لما خص به من متاع الدنيا والا فنحن لا نثبت اشيا
قلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع الفقير للغني من اجل غناه بلسانه بان يثني
عليه وبدنه بالخدمة له فقد ذهب ثلثا دينه ان يذهب ثوابا حاصلا به من الاحتقار
بقلبه الى لسانه والبدن فان عكر سايده فقد ذهب دينه كله اي الدين الذي
الانسان به ان يفعله بلسانه وبدنه وقلبه عند ملافات الغني انتهى ما معنا
قال ولا يضر ان يكون المراد بالدين الصلاة والصيام والزكوة والحج وغير
ذلك من سايرالعبادات لما يلزم على فقده من تهيك العمل بدون الكبر اذ غاية
ما في التواضع للغني الكراهة او خلاف الاولى انتهى ما سمعته من الشيخ قلت
وقد اجاب العبد بني عن هذا الحديث وبصحة الرحلة المجازية له واري هذا
الحديث صنيبا على الحديث الاتي وهو قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث
من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه
كما يكره ان يقذف في النار فقصر من تواضع للغني لاجل غناه فقد
سقطت عنه الخصلتان الا اذا اصلا الغني اجب الا تشبل عنده واجب
المرء غني الله واذا سقطت الخصلتان من الثلاث فقد ذهب الثلثان فهذا
وجه تخصيصهما والله تعالى اعلم قلت وقد ذكرت هذا
الجواب يوما للشيخ رضي الله تعالى عنه فعالي في هذا الجواب نظر وبيانه ووجه النظر
مخفي عني لقصور العهد به قال رضي الله تعالى عنه في كيفية الجمع بين الحديثين
الاول قوله تفكر ساعة خير من عبادة ستين وفي رواية خير من عبادة سبعين
سنة معناه انه يحتمل ان يكون التفكر الاول الذي هو خير من عبادة ستين

يرجع الى التبكير الى الموت وما بعده من البعث والحساب والميزان والصراط وغير
ذلك من امور الاخرة والتبكير الشديد وهو التبكير الى بعد السبعين
سنة يرجع الى التبكير في الامور الاربعة كالتبكير في السموت والارض والعرش
والكرسي وسائر العوالم وكالتبكير في قدرة الباري سبحانه وتعالى وتعلقاتها
بجميع الممكنات وعلمه الذي تعلق بكل واجب وجائز ومستحيل وارادته التي
تعلقت بكل ممكن وسمعه وبصره وغير ذلك من عجائب المخلوقات ولا شك
ان التبكير في هذه الاشياء اعلا وافضل من التبكير في الموت والقبر وهو اول
الاخرة وبالجملة فالتبكير بيوم ان كان عاليا فيضاعف ثوابه وان كان
ادنى فبادني هذا معنى ما قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وسمعته
رضي الله تعالى عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم في الدنيا حلوة خضرة وفي
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث اخر الدنيا حلوة خضرة فقال
كيف يجمع بين الحديثين فان كلام الحديث الاول يدل على ان الثاني وكذلك
عكسه فقال الشيخ رضي الله تعالى عنه يحتمل ان تكون الدنيا
جبيبة قذرة عند ذوي العقول من ابناء الاخرة لانها عندهم نجاسة منتنة عذرات
عذرات قاذرة وكونها حلوة خضرة عند ابناء الدنيا الذين تشبثوا بها وهم
ينافسون عليها لجهلهم بمساوئها وقبحهم البها ولا شك انها كذلك
قال ويحتمل ان تكون جبيبة قذرة اي عند العقلاء ان العقل يحكم عليها بذلك
وكونها حلوة خضرة اي عند النفس ولا شك ان الدنيا عند النفس حلوة
خضرة وعند العقل بخلاف ذلك والله تعالى اعلم انتهى معنا ما قال الشيخ
رضي الله تعالى عنه فقلت قال الشيخ رضي الله تعالى عنه والله رضي الله
تعالى عنه لكلامه المن فان قلت بما وازرة لا تزر وزر اخرى فما
حلوة خضرة قلت اعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا جبيبة قذرة للتنفير
وحلوة خضرة للتغرير اي لا تغركم حلاوتها وتزهد خضرتها فان حلاوتها التغير
مرارة وخضرتها يبس ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم ايها افضل هم
الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظروا الناس الى ظاهرها انتهى
من الكلام الذي نسأل الله سبحانه وتعالى من فضلات العفو والمغفرة
كلام اوما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله سبحانه وتعالى وبينا في صلى الله عليه
وسلم وعلى اله عدد ما خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفان

رضي الله عنه فيما رواه البخاري رضي الله تعالى عنه في صدر حديثه عن عائشة رضي
الله تعالى عنها ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا
يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال
واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول فقالت عائشة
ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا
انتهى يؤخذ من هذا الحديث جواز الفاء المعلل لما بعده بصوت خفيف
واكثر ما ورد في سورة سورة و لا سيما المبدوء مع ضاعما يلي فيه ومشتغلا
بغيره وربما ارتقى الى ضرب بدون بحسب ما يقتضيه الحال كما يؤخذ منه وفيه
انه اذا يشتغل قلبه بغير ما يملي اليه اذا كان غاية مفقودة انتهى وقالت
رضي الله عنها في قولها ما يشتهي رضوان الله تعالى عنها اشارة الى النبي صلى الله عليه
وسلم ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي
ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله الخ تنبيه من تحنث النبي صلى الله عليه
وسلم بغار حراء كتب الخلوة للعبادة والعزلة عن الناس للاستعانة بها على حضور
القلب والاستحواذ. والسمعة فيها للسلامة من اكثر انواع الشر
وقد تنتفي الى الحد الوجوب بحسب الازمنة والاحوال وقد يصير النبي
صلى الله عليه وسلم زمان العزلة وتعتاد اهله وامر مريده بالتخلي كما روي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال بينا نحن حول رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ ذكر الفتن فقال اذا رايتم الناس مرجت عهودهم
وخفت وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فقلت ما اصنع عند
ذلك فقال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر
وعليك بامر الخاصة ودع العامة وذكر فخر الله تعالى عليه وسلم
قال ذلك ابان الهرج فيما رايان الهرج فقال حيث لا يامن الرجل جليسه وذكر
ابن مسعود ج. اخ الحارث بن عميرة انه قال ان ابرد ع عمرك فسيأتي عليك زمان
كثير حصباؤه قليل علماؤه كثير حسوله قليل معصوه الهواء فيه قارئ
العلم قال ونتى ذلك قال اذا اضيعت الصلاة وقبل الرشاء وباع الدين
بعرض من الدنيا بالنجاوبك ثم انجا فان الامام الغزالي رضي الله تعالى
عنه وجمع ما ذكر في هذه الاخبار نزاله بعينك في زمانك واهله وانكى لتعتمد

ثم ان الشيخ الصالح رضي الله تعالى عنهم اجمعين اجمعوا على التحذير من
زماننا واهله والميل الى العزلة وتواصوا بتركها ولاشك انهم انصروا نصح وان
الزمان لم يكن بعدهم الا اشد وامر وذكر عن يوسف بن اسباط
قال سمعت الثوري رضي الله تعالى عنه يقول والله اني لا اعلم الا هو لقد حدثت
العزلة في هذا الزمان فقال له ابو علي الغزالي رضي الله تعالى عنه فلت
انا وليس حدثت في زماننا هذا وجبت وافترضت وعن سفيان ايضا
انه كتب الى عباد الخواص رحمهما الله اما بعد فانك في زمان كان اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم ورضي عنهم يتعوذون بالله من امرائه وكنا فيما بلغنا وليس في العلم
ما ليس لنا فكيف بنا حيث ادركنا على قلة علم وقلة صبر وقلة اعوان على الخير
وكثرة من الدنيا ويسر ادبر الناس انتهى فلت انا كيف لو ادرك
هؤلاء الائمة رضي الله عنهم زماننا هذا الذي ادركناه والله المستعان واليه
المشتكى ولا حول ولا قوة الا بالله وهو اوان الفتن التي تسبق الدجال ان فيه
خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك من الامور التي هي الكبرى
فان زماننا وان كان على ما كان عليه من ظهور علماء عاملين ولاة وجهود
اولياء الله تعالى فيه الا ان علمه صار قليلا جدا بحيث يعد المستكثر الطالب للآخرة يسير
لا يقتدى به في اقوالهم وافعالهم ويعز من يعينه على عزمه والزيادة في
احواله واما زماننا هذا الصعب الشديد فيه الانقطاع كما يرى
الله ان تالكم احد لا يخدع او يدير ظهره الا لمن اتخذ الله نيته واتخذ الله
هواه وان امسك بدواء المخالفة لم يسلم له دينه وعلمه اختوبشته
الشيطان واعوانه على ما فصلوه ضمنا فجعله فانه له بالسلامة في كلتا
الحالتين وكيف له بالنجاة في احدى الحالتين وكيف لا يبكي الدماء
في زماننا هذا وغاية ما يتصف به اكابرنا بالنذير اليهم المرجع في امر
الدين وافاضته لوجوه الله واشرف احوالهم ان يصيروا من اكابر اعوان الظلمة
على ظلمهم والمشاركين لهم في ذلك قولا وفعلا من غير مبالات في ذلك كالهم
سلبوا حقيقة من ينظر وعلم واما من يفضل الله تعالى اوليائه الذين زماننا
باكلهم مرآة حسنة ونصوص على المسلمين لما كان فيهم بقية كثيرة لا تنسى والجن
يحترمونه حتى يمسحوا عليه ذلك ويردوه ان لم يعصمه الله الى اقبح
حال ويغيرونه باظهار القبيح في الحس حتى ينشاركهم فيما هم عليه

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عدد ما خلقت كل شيء تسعة وتسعين كل ذلك

ما بقي سواء الخلال فانا لله وانا اليه راجعون قال

هذا الزمان الذي كنا نحاذر ... في قول كعب وفي قول ابن مسعود

ان دام هذا ولم يعدث له غير ... لم يبق ميت ولم يفرح بمولود

لعل عملي

وعلى العاقل في زماننا هذا ان يستعمل ما يقدر عليه من الحيل في تحصيل ما يحتاج اليه من العلم على وجه يحتاط فيه ان لا يسرع فيه شيئا من طباع القبيح التي توجد في علماء هذا الزمان فاذا احصل ذلك فليس بنفسك واترك الناس جملة واجمل ذكرهم ما استطعت وليحذر صحبة الظلمة واعوانهم واتخذ حكمة من الحكمة التي تودي الى معرفتهم ويعينه على ذلك مع توفيق جل وعلا القناعة والرضا بالدون في الملبس والمأكل والتسمي بما حكمه رحمه الله تعالى ورضي عنه وقال رضي الله تعالى عنه في قوله صلى الله عليه وسلم بينا انا اصلي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض الخ قال في جلوس الملك على الكرسي للسماء وهو مما تفرج به السماء والارض فيه شيء لا يحتاج الى ارتفاع على كرسي دليل على جواز جلوس العلماء للتعليم على الكراسي ليسمع الناس وليكونوا على العلو في وجهته والاخذ عنه لا سيما ان كثروا وهم في شرع الصبي للجمع والاعياد وفعل الخطب والملك ان كان مستغنيا عن الكرسي بما مكان نبوته ودونه في الهوا كما ثبت معه فيه لا كنه ليتبع وانما اشار الى التواضع العلم التودد والوقار والهيئة الحسنة كما كان مالك رضي الله عنه يلزم المجلوس على المنصة متجملا متكيا وانما اشار الى التحريض على التواضع العلم فانه يوصل صاحبه الى المراقي العلية من الكراسي والمنابر ونحوها وهو على نفسه ما تقدم في حكمة العبرة اي اصبر نفسك على مشاق التعليم ما غير ك التي صنف هذا الكتاب لتعلم غيرك

للتحديث

ومن هذا الاستدلال ما في الجمعة من صحيح مسلم عن ابي رافع قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطبنا رجل غريب يسأل عن دينه لا يدري ما دينه لا يعرف ديني وانا بكرسي حسبت فوائمه من حديد فنزل فقعد عليه فعلمني مما علمه الله ثم اتى صلاته انتهى

تف علي

حكمه رضي الله تعالى عنه ونفع به وجعلنا معه في اعالي الخلود وسر بجاه سيد الاولين والآخرين وقدوة العالمين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله عدد ما خلق ورزق نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

الجزء السابع ويليه الجزء الثامن اوله ما اشتكى شيئا كلاه

اهل الحقايق :. وحله لذلك على اجل الطرايق :. قال

رضي الله تعالى عنه في معنى الابيات التي تتضمن لبعض العارفين وهي

، نظم بماء الغيب ان كنت ذا سر ولا تيمم بالصعيد وبالحجر ،

، وقدم اسما كنت انت امامه ، وصل صلاة العبد خلف ذوي العصر ،

، وهذه صلات العارفين بربهم ، بان كنت منهم فانتم البر بالبحر ،

فانصه الحق والصلاة والسلام على سيد نا محمد وعلى . الاهتزاز الايباد اشار صاحبها والله تعالى اعلم الى ان غفلة القلب جناية في حق المريد تمنعه من الدخول في حضرة الله تعالى ايد ايل ولا فيه والتنعم بجمال ذاته وصفاته ولا مطمع للمريد في دخول هذه الحضرة القدسية حتى يتطهر من هذه الجناية بعد اعراضه عن المعاصي والشهوات وقد اشار الشيخ ابو علي الله الى هذا المعنى في قوله كيف يشرق قلب صور الكائنات منطبعة في مرآته اي كيف يرجى الى الله وهو مكب على شهواته اي وكيف يطمع ان يدخل في حضرة الله وهو لم يتطهر من جناية غفلته . وكما ان التطهر من الجناية المعروفة يكون باصل وهو استعمال الماء الطهور الذي يرفع الحدث وينضف البدن وبدل وهو التيمم بالتراب والصخر الذي تستباح به العبادة ولا يرفع حدثا ولا يوجب نضافة فكذلك التطهر من هذه الجناية المعنوية المنسوبة للغفلة يكون باصل وهو عمارة بضد الغفلة مما يكسبه ذهاب ويرفع حدثها واثرها من الذكر والفكر والمعارف الربانية والفتوحات اللدنية وهذا طهارة العارفين لصفاء اسرارهم وبعدها عن كل شاغل وبدل وهو عمارة الجوارح الظاهرة بالمجاهدة والرياضة والزهد واديمان الذكر اللساني وهذه طهارة المريد الذي يصل الى درجة اهل المعرفة وهو مطلوبا بهذه الطهارة لان انتظامه بالعبادة صفا سره يزيد الى فانس النفس بكمال الغفلة عن العباد فيعسر رجوعها الى المحبي بعد ذلك ولوجوبها صفا السر كما ان انتظار الحدث الناقض للماء بالعبادة وجود الماء الطهور يوجب اخذا نانس النفس بالراحة والبطالة فيعسر اذعانها للماء فكثرة على الصلاة ولو وجد الماء الطهور واذا انطهر العارف لصفاء سره بما يليق به من بعد المعارف الربانية وذلك مبادي احوال النهاية ولم يصل بعد الى رتبة الفناء والبقاء التي هما منتهى سعي السالك لينبغ

لعارف يترك كل ما كان يعمل في مبادئ سلوكه من الاعمال المتعلقة بالظاهر وهذا سلوكه شبيه بوقت الصلاة العصر لانه اول انتهاء مربوع الفضلات ومن بيت من كلمة اليوم يخرج شيء منها وكذلك اعمال البداية قريبة من كلمات النفس ولم يخرج منها بعضها وأول نفثات العارف شبيه بوقت صلاة العصر لانه آخر النهار وعلى حكم الرجال وهذه الأعمال البداية وان كان كل من المبتدي والعارف مطلوب بها ويعلمها الدويني لكن المبتدي يعلمها في اوايل الانتباه وعلى الغرب من الظلمات فلا تصور لكل الصفاء والعارف يعلمها آخر النهار وبعد كمال الانتباه ومشاهدة امتلاء الاوفاق بضوء الشمس فيه هذا قال فخاطبا للعارف وصل صلاة العصر اول العصر وجعل الصلاة في هذا الوقت صلاة العارفين وهو كذلك لان من دونهم انما يعملون تلك الاعمال قبل ان يشاهدوا اوايل طلوع فجر المعارف فضلا عن انتهائها واما قوله وقم واما كنت انت امامه فوصية منه نافعة جدا هلك بعدم اعتنائها كثير من سلك وهو انهم اذا لاح لهم شيء من روايح المعرفة اعتمدوا على ذلك وتركوا الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم وتبعوا هواجسهم انفسهم فهلكوا بسبب ذلك فيا لها من مصيبة وصية هذه الابيات العارف ان يقدم في اعماله الرسول عليه الصلاة والسلام اما بماله ليقتدي بافواله وافعاله ويرتبك به ولا يخالفه بوجه واما قوله وكنت انت امامه يعني ان العارف كان يعمل حال الابتداء وعند مجيء البرهان القطعي على صدق الرسول عليه الصلاة والسلام اتى الرسول لانه يكتسب منه الحكم والاستدلال على صدقه والحاكم اتى المحكوم له وعليه فلما حكم العقل اولا وتكلم واهتدى بالبرهان القطعي الى صدق الرسول عليه الصلاة والسلام وعرف شريعته وتيقن عند الله تعالى احتشم في تقديمه اولا وتفهمي البرواء وعمل نفسه عركه تكلم واهمل نفسه الى الرسول وقدمه امامه وحكمه في كلامه وباطنه وقوله واركنت منهم فانتبه البرباليرجع به والله اعلم ان كنت من العارفين فلا تترك الرجوع من الشريعة والحقيقة فان الشريعة بر والحقيقة بحر لان السير فيها يوصل بالتقوى وباكثر منه بخلاف البر ولا شك ان كلام الشريعة لم يوجد فيها من الاستناد للاحوال والسببية لها شرك فاذا نفع كلام الشريعة من الحفاظ بالتوحيد فكيف بما سنها واستغنى للعارف اعمالها وبالم

تعالى التوفيق انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه فلت وقد رايت
هذه الابيات بخط قديم على غير ما سبق وهي
فوضا بما لست ان كنت ذا سر ... والا تبم بالصعيد على الستر
وقد اما ما كنت انت امامه ... وصل صلاة العصر او البعض
الخ ويفسرها الشيخ العالم ابو محمد عبد الله بن يوسف الخراط المدفون
بخاروج طيبا نه رحمه الله تعالى فقال يريد بالسر الصدق في العبادة وان
لم تكن العبادة وابتليت بغير العبادة بعينه بالستر وقوله وقد
اما ما يقتضيه العقل فانه لا يبعد العقل الابعد وجود الشخص ثم يقضي
العصر بانها صلاة الصبح في اول وقتها وقال وردت تسميتها عصرا
جاز بضوا على العصر بين صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها انتهى فلت
ونحتمل هذه الابيات تقريرات يطول تتبعها وافرادها واجمعها واحسنها
وارشقها تعبيرا شيخنا رضي الله تعالى عنه ونفع به اذ هو تعبير جامع لجميع
انواع العبادات الظاهرة والباطنة وغير ذلك من التعابير التي تحتملها
الابيات داخلة تحت تعبير الشيخ رضي الله تعالى عنه سمعته سبحانه
اوحى الينا على ذكره وشكره وحسن عبوديته وقال رضي الله عنه فيما انشد
بعض العارفين ان شمس النهار تغيب ليلا وشمس القلوب ليست تغيب
وتعبيره بهذا البيت والله تعالى اعلم تشريف ما ينقلب فيه من الذوات
اوليا الله تعالى الذي هو تالله يحبهم ويحبونه وجليل صفاته تبارك وتعالى
على ما ينقلب فيه انبياء الله تعالى الذي هو شهوات النفوس الغافلة
وسرورها المكدر الكثيف الى الكسوف والخسوف والكدر اضواما يانس
به اولياء الله تعالى في هذه العاجلة ضوء الشمس الحسية اذ قلوبهم مكملة
لا شمس فيها فاذا اكملت عليهم الشمس الحسية انتعشوا وتحركوا الى
صوم وصار عليهم النور والكسل وفارقتهم الوحشة فينامون كذلك الى
جنح الليل بالظلام وغربت شمس نهارهم وصار صوم انسهم واستوحشوا الظلام
والليل كل واحد منهم الى بيته ولزم وقته ما اعضاؤه وكسلت
جوارحه واداركه النوم اخو الموت فغيبه عن ادراكه ومحسوساته ولذاته
وتعطلت منه بسببه لذات الحيوات الدنيا والاخرى اما اولياء الله تعالى
الذين كملت على قلوبهم شموس المعرفة الذوقية وحببتها نفوسهم

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد عدد ما خلق كل واحد منهم وسعيها

بارواح الجنة الشرقية يهنوا لا غروب لا صوا لهم بها يانسون وفي
وفي ليل غير هريرة اه نشاكسهم وانسهم وتتضاعف لذاتهم وتتنفل اعضاؤهم
وهممهم وبير رياض تلك المعارف الذوقية ومعاسراها رها وسلسبيل صبا
ها العذبة المطهرة وتغريد نغمات اكبارها يجيئون ويذهبون ويغدون
ويقعدون وما سورات لذاتهم ذلك كله والنشوة التي محبوبهم المنعم عليهم
جلايا تلك النعم تتكاثر عقولهم ويكادون يموتون هذا الحاصل بجياتهم
واما حالهم بعد موتهم وذلك ما لا تحيط به العبارات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما
رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
فاشار الشمس التي استنارت لبصائر قلوبهم هو الاولياء رضي
الله تعالى عنهم وبين الشمس المحسوسة اضاءت الابصار ابنا الدنيا والجنة
الجنة من الجنة وانوار المعارف من الذات فقد
خرج والسابنا الدنيا من دنياهم ولم يذوقوا الذة فقد استبان لك
بهذا ان شمس النهار الحسية التي اضاءت لابصار ابنا الدنيا وغلوبهم كظلمة
تغيب بالليل ويغيب بغيبتها ظواهر ابنا الدنيا وبواكتهم كما انها
فيه معها وان شمس القلوب التي اضاءت لبصائر اهل المعرفة والمحبة لا تغيب
لا تغيب ابدا في ليلهم ولا في نهارهم لا في حياتهم ولا بعد مماتهم فهو كما قيل
شمس حاجب بليل فاستبان لك ما المراد بقوله ربح المولى الكريم فتنقل
على ما تضمنته البيت الاول من شمس القلوب فاكتفع شعاع شمس فضله
على اهل قلبي شمس معرفة محبوبه الذي هو ذاته تعالى بعلمت ظاهره وباطني
باضواء الهداية والكشف لجميعنا كل المعاني وكل ما هو نفع واسواه
وابصرت عند لقائه بصيرة محاسن جمال الذات والصفات وتستطير بشعوع نورها
على بعضوي وكل جميع كلي الاوهام والخيالات بحييت وطيبت وبوركت
واستراحت جوارحي من اثقال ما كانت تكابده في العمل وكل عنها لما شاهدت
ما كنت اعهده فيها من التعب التثاقل والعجز والفتور والكسل وكلت
وفتحت بصري وبصيرتي وبدا لي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
وحبرت وعلمت ح على يقين ان الناس كلهم ابنا الدنيا وهم ينعم عليهم
بعض الحين العظيم بسعة الفضل وفيض المواهب مولانا العظيم

جل وعلا بضوء النهار على الظلام وتعفو عنا بما جعل لنا المولى العظيم على غيرنا
من الشهوة ٭ ان الملوك لو ذاقوا ما نحن فيه من اللذات لزاحمونا عليها وجالدونا
في نيلها بالسيوف ٭ وانما كلفت هذه الشموس على قلب بالبراءة بالنهار
لا بالليل هو وقت غرض الحواجي لاعمال النفيسة مع قلة التي اصير عليها وهو سم
ارواح عظيمة وارواح جسيمة وسموم منجية لارواح العاني ولذايذ المناجات
تبادر في جوف الخالي وهو النفس الموسكي وقد نص على شموس المعارف الذ
وقيت والمواهب الربانية والاتية فيها للنفوس الذخاير المصونة مراول الليل
خوف الهوات لانا نر قليلون ذو همم عالية زهدت في الدرجات الخالية والشهوات
النافعة فعاد الشوق بعض النفوس الى النعيم يبصرون ويجابرون النفسي وتبع ضوء
تجليات المولى العظيم الوهاب التي يجلي بصفة الكرم في تلك الاوقات للعجاج
السايلين وقد دعاهم بفضله لذلك حتى صار وهو احسنه جل وعلا نضرة عطف ورحمة
منفسي من تلك الذخاير المكنونة واطلع في قلوبهم من شموس معرفته الذوقية ما تجلى
لهم به فهاموا عيانا لكل الحاسر وكل شيء ، وسقاهم من كاس محبته شربة سرت
في كواهي هم وبواطنهم فسكروا ثم صحوا وطفقوا يملكون الذاوير واوتتهم مجاهدتهم
الدايمة التي من بها عليهم الرب المتفضل جل وعلا قوة النفس والعين وايضا اليل نجد
فيه الخلوة التجرد لحضور نسوة تلك الذخاير ولا تغيب احاسه مريد وقع في
عنها من حشوش منغصات كثيرة كالنفس والجن ومشوش منغص كذلك
حواسه التي تغيب او تغيش من القلب غير انها في سبر ان فما نشيئة الليل هي انشد
وكانوا قوم قيلا وايضا ليلا وقت اسري فيه بالنبي صلى الله عليه وسلم
فيغفي موسم ضيافة لكل من فاز بجود روافد المنسدة على الافاق ومن كلذ يهم
هو في القلب عارف بما يكتب ويكتب بكتب عجيب زاهد فيما يفنى ويزول
او فنى فاحتى رمع ذلك الرواح بطلوع الفجر ويرفع بروح تلك الذخاير والعوايد
اصم خيبة النفس محبورة من نفحات تلك الوهاب الرب الواحد انشس كلاع
النبيع المولى القطب العارف قدس الله روحه واسكنه من العلي دوس فسيحة
وقال رضي الله عنه في معنى الابيات التي تنسب للاشيخ الزاهد ابي اسحاق
ابراهيم رحمه الله تعالى وهي

وليل ربي بعير فلسي ، وقلت لانك انت ،
انت الذاخرت كل ابسي ، فجيت لا ابن ثم انت ،

وليس للامر مضد أيزه ... يعلم الامر ايما انت
وليس للوهم وكيد وهم ... يعلم الوهم كيد انت
احكمت كل شيء ... وكل شيء تواضع انت
محمد بالغيب والهي ... بليس اوجوا سواك انت

فانصد الخ لغة وجمعه والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
قوله رايت وجه بعير فليي اي عرفت وجهه وما يحمله وما يستحيد
وما يجوز ويصح فليي الخ هو عين الغيب وهو الجن . منه الذي يقوم به العلم والمعرفة
الصحيحة المصيبة قوله وقفت لا شك انت انت يعني وقفت
يقيني لما عرفته بالعلم هان وتبين لي عرفك ما سواه لا شك ولا ريب انت يا مولاي هو
الموصوف بهذه المحاسن التي ايهما بالنسبة هان غير فيي وانصار تب القول على
دينة القلب وهو معنى قولنا بالنية يعني تنبيهها على حصول الايمان عند حصول المعرفة لان
الايمان على الاصح هو حديث النفس التابع للمعرفة لا نفس المعرفة خلافا للاشعري
ونحتمل ان يكون المراد بدينة غير القلب المعرفة الذوقية التي هي الخ بخلاف
السالكين خلاف المعرفة الكسبية ويكون حينئذ معنى قوله انت انت الآن يحسب
المعرفة الذوقية هو انت اولا يحسب المعرفة الكسبية التي انتجتها البراهين
العقلية اذ علامة صحة الدوران يجيء على وفق الدليل ولهذا ابيت سعيد
الموصوف بالاخرة من الصورة التي تكلم بها في الموقف على صفة الحوادث وتغاير اثارها
فيقولون هذه امكنا حتى يأتي ربنا اي حتى يكشف لنا عن الصفة التي عرفناه بتلك
النقائص من سمات الحدوث كلها ولنسجدا واو حال وعلا على ما يجب لذاته سجدا
وتلك الفتنة الاخرة هي اخر الفتن التي يمتحن بها المؤمن العارف بما يجب لمولاه
وما يستحيل عليه وما يسوغ في حقه الفتنة الاولى التي سلفت في هذه الدار
قبل موته واسعد بالحسنات على الاخرى سلمه سبحانه السلامة من كل محنة
دنيوية واخروية قوله انت الذي حيرتني الخ اي انت الذي احكمت بكل ما
من العوالم علما وسكانا اي كل العوالم وكل جنس منها لا يشاركه في ملكها ولا التدبير
لها احد عمومًا لان كل جنس من العوالم يصح ان يكون مكانا لجنس آخر يشتمل عليه
وما لا جن اذا اضاف وعلى كل جنس من اجناس العوالم مجموع الكل اي بالملك والتدبير
والفهم والعلم هو معنى ملكه لكل العالم وتدبيره لشؤونها والله تعالى اعلم قوله
تحيرت لا ريب انه اشار بثم الى المرتبة التي تتحير عن الدنو منها وهو مرتبة الالهية الحق الذي

يستحيل عليه الجسمية والعرضية المنزوعان لقبول الاير وهي التي ايضا اذا بقي
حيث انت يا مولاي في التي تنزه عن الجسمية والعرضية وقبول الاير الذي هو
من خواص العوالم الحادثة التي من جميعها خلقا وملكا وتدبيرا فكيف
يصح ان تكون يا مولاي في من ليست تقتضي ملكك بانت اذا يا مولاي في من ليست
ما يصلح فيها اير وهو من ليست كونك الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد والى هذا اشار الى هذه المنزلة العديمة المثال
قوله وليس للاير فيك اير يعني انك يا مولاي لما تنزهت عن التجسيم وصفة
الاجرام صح قبول الاير والجهات ولم يكن للاير فيك اير اي لم يكن للبعض الاير والاعضاء
والسوأة به صاحبه جلالك عما فلا يليق الكلام الذي يقتضي قبول الاير ان تكون
يعني ذلك الكلام او يتصل الاير الى يديه صاحبه غير معتبر الاير المقتضي وينصب
في بيت علوي اي كفوا من عليه الصلاة والسلام للسود اي ان الله تعالى قال
عليه الصلاة والسلام لذا اختبأ الماء هو من المشتركات والمشتركين الذين
يعبدون الاصنام التي محلها في الارض وجد تعظيمها فيها فقط فاجابت
هي بان معبودها ليس الذي يعظم في الارض فقط وهو الاصنام وانما معبودها
الله في السماء ايضا فعظم فيها غير بخلاف الارض فانه قد عبد فيها مولانا
جل وعلا وعبد فيها غيره والجبل المتشامخ في الارض لما فيه من البسر لا
يخالف المعبود الحق فيها بالمعبودات الباطلة في العباد ولا كذلك السماء
فانها اجابت بان معبودي الله الذي تعبدون الملائكة في السماء وحده كما قال
تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اي معبود فيها وفي السماء اله اشرفها
وعدم الانتشار فيها ويحتمل ان يكون مراد عليه الصلاة والسلام بقوله
اير الله اهل بيته في فلبكاها هو مثل متى لتنه في قلوب المشركين من تسوية بينهم لتعالى
مع تحلوفانه في الالوهية بل هو انتصب الالوهية الاعلى ولا عبوا حد حتى انتبهوا
لم لا يستحقه لا عقلا ولا نقلا مع بعض الحيوانات والجمادات فما فاز تعالى
الحمد لله الذي خلق السموت والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
قد ذكر سبحانه ان هذا لا يعجز عنها كل من سواه فلا يليق فعلها لا
بالمخلوق ولا بالمجاز ثم الذي يعجز نعم الله المولى العظيم ويجحد دلائل
وحدانيته وتنزهه عن الشريك في الله وصفاته وافعاله يعدلون
به غيره اي يساوون به وافانهم لاستبعاد صدور هذا الذي بلغ

من العقلاء بما جابت تلك السودا. لتعذر النطق منها بان ضربة الله
عندها ليس كضربة عند المشركين من عدم التعظيم بل هو عندها في الربح
والجلالة في السماء الاعلى لا يصل احد الى قدره ولا الى التشبيه به لان الله اذا عظم
احدا غاية التعظيم فالواجب التعبير عنه بما اراه الله تعالى الاعلم وبما في السماء
وما اشبه ذلك قوله فليعلم الاتي ان انت هذا كلام مؤكد على التلقي ولهذا
ينصب المضارع اي لان يكلا يقبل ولا يحصل فليعلم ذلك الاتي بكنه
ذاتك اذا الاتي يعلم ان كل ما حل فيه هو من الاجزاء الكثيرة الاصلية والمنجاة الخ
الذات لهذا اتي قوله وليس للوهم فيك وهم صواب بالوهم هذا ادراك يقدر الوهم
من الاجزاء والاعراض منها ما كان ومنها ما يكن وبما احلته هو ادراك
لا يخرج الاتي جنس الاجزاء وجنس الاعراض انها قوله لانك انت المولى العظيم اربانه
شيء مما سواه من اجناس الجواهر واجناس الاعراض عموما فصت الجملة
الوهم وجمعها سينا لا يقدر ان يلحق الذات العلية ولا صفة من صفاتها
لان ذلك الجلال العظيم خارج وبعيد غاية البعد من جنس عينه الخ
يتعلق كيفيه وقوله فليعلم الوهم كيف انت هو من ايضا على التلقي
الخ قبله يعني انه لما استحال ان تستلم ذاتك العلية او صفة من صفاتك
المرجع اليه وهم من الاوهام لم يكن للوهم علم بذلك الجلال وانما العقول وحدها
ادرك من ذلك الجلال على الجملة ما تشهدت به العوالم وغض الطرف عن احاطة ذلك
وقوله احصت علما بكل شيء يعني المولى العظيم احاط علما بكل ما سواه
وكل ما سواه لا يحيط علما بكنه ذاته او صفة من صفاته وانما تفضل
عليهم بتيسير من العلم ينتفعون معه في دنياهم واخراهم وقوله وكل شيء
نذل انت اي كل موجود ما انت تذل وتسير الموجودات جنسهم عن رتبة ذلك
الجلال الا ان تفعل ما شئت فيما شئت عني تكييف ولا تحديد وهذا
كله تعظيم لعظيم ملكه وقهر وعبودية كل ما سواه له وقوله فبالعبودية الخ
هذا امر تب على العلم والرؤية لكل موجود ومن جملة الموجودات العاصي التي تقع من العبيد
وقد علمت ان الجاني اذا لم يرد الملك جنايته وانما شهد عليه
بذلك من يحتمل انكاره وتعجيزه للشاهد ونحو ذلك اما اذا علم ان الملك
قد واجه بنفسه وراى بعينه فبسطة الملك انفكت عنه الحيل كلها
ولم يكفه الا الخضوع بالدموع والتضرع بين يدي الملك والتشفع اليه بخواص

عبيده

عبيده المروعن في كتاب العبر بهذا وجه ترتيب هذا الكلام
بالفا على ما قيل والله تعالى اعلم انتم اختم لنا بالايمان والاسلام والغفرة
لجميع المؤمنين بالعصمة يا عفو يا كريم يا حي يا قيوم يا سبحان يا مولانا محمد
صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وقال رضي
الله تعالى عنه في قول ابي حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه ليس في الامكان ابدع
مما كان اه معناه ان علم الباري سبحانه لان كل ممكن معلوم له جل وعلا وبيد قبل
خروج عن علمه تعالى ويكون معنى هذا الكلام الرد على الذاهبين الى ان علم
سبحانه يتعدى بتعدد الممكنات تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا قال الشيخ
رضي الله تعالى عنه ويحتمل هذا الكلام وجها اخر وهو ان يكون المراد بالامكان
اي اجناس الجواهر والاعراض والارواح على قول من قال ان الروح ليس بجوهر ولا عرض
فيكون المعنى ان كل ممكن فهو موجود في الخارج من هذه الثلاثة جنس قبل
اجماع اهل السنة رضي الله تعالى عنهم على ذلك والله تعالى اعلم قال ويحتمل
ان يكون ابدع مما كان اي في الازل وهو ذات مولانا وصفاته العلية ويكون رصدا على
الرد على المعتزلة الذين يزعمون ان العباد يخلقون افعالهم ويخترعونها كاختراع
الاله فيفعل ما يشاء من تعدد المخترعين عبيد لله يقال والله لاضربنك الا ان
تعالى انتهى كلامه تعالى وقال رضي الله تعالى عنه في معنى قول بعض العارفين
لو عبد الله تعالى احدهم مائتي سنة ثم فتر عن العبادة لحظة لكان ما فاته من
الثواب في تلك اللحظة اكثر من ثواب مائتي سنة اه معناه انه لما كان هذا
المريد في ابتداء امره في عبادة الله سبحانه ما عاش في عيشة هنية والثواب على
قدر النية استوجب بتلك النية ثواب ما لا نهاية له كما ورد في خلود اهل
الجنة ان العلة في ذلك نياتهم فلما افتر المريد عن عبادته سبحانه
لحظة فقد فوت تلك النية المستلزمة ثواب ما لا نهاية له وبالضرورة
ان ثواب ما لا نهاية له افضل واكثر من ثواب ما له نهاية وهو ثواب مائتي سنة
وقوله ذلك تكميل بعد دخول الجنة كما يرزق وعلى قدر نيته انتهى
بالمعنى قال الشيخ رضي الله عنه واجاب بعض الايمة
على هذا الاشكال بان تلك اللحظة يضاعف ثوابها لما لو عمل فيها الى ثواب
مائتي سنة ولا شك ان ثواب تلك اللحظة مع ثواب مائتي سنة اكثر من ثواب
مائتي سنة مجردة عن اللحظة قال الشيخ رضي الله عنه ولا يخفى ضعف

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد ما خلق كل منهم تسعة وتسعين ألفا

هذا الجواب لان هذا لا يحتاج والحق في الجواب ما ذكرناه والله تعالى اعلم

وسيدنا رضي الله تعالى عنه عن قولهم معارضة بين كلامين ونقل اللغز الى وغيره

احدهما ان الميت يرد السلام على من سلم عليه من الاحياء والثاني

حكاه عز بعضهم انه رأى في منامه بعض الاولياء ممن كان يذهب قبل ان يسلم عليه فابى ان

يرد السلام فقال له لم يبلغني ان احدا يرد على السلام فقال ان لانه عمل

ولا عمل بعد الموت واجاب رضي الله تعالى عنه بانه لا معارضة اما

اولا فانهما رويا بقوة بلا تعارض المنقول في الاحاديث لعدم الاعتماد على احدها

لضعف الحجة واما ثانيا فالسلام الذي ذكر انه الميت يرد على الحي انما هو

السلام الذي يقع من الحي على الميت في الغالب على سبيل الدعاء له والتأنيس له بما

لزيارة فيرد الميت عليه على سبيل الشكر له والمجازات له على صنيعه معه

وان انقطع التكليف عنه بذلك واما السلام الذي لم يقع فيه الرد فهو سلام من

يعين بانه لا تكليف عليها ولا انتفاع بها فصدر منها فلم يستحق جوابا واما

ذاك الشاذ فالرد من الميت على المسلم ليس على سبيل الوجوب والتكليف بل على

سبيل التحيي والمجازات الجائزة فتركه الميت في مسئلة الرد بالسلام الحي

حكمة وبينهم على بضيلة الحيوة لبقشعها وتابيرها في بعضه منها لضيق

ساعة الله تعالى وبالله تعالى التوفيق انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه ونفعنا

به ورفعنا الى اعلى الدرجات آمين وجعلنا بفضله ومن معه جوار نبيه سيدنا ومولانا

محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله عدد ما خلق ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد

كلماته

البيت الشامي واوراده عليها جزاه الله خيرا

وذكر الشيخ عيسى حسنة كتبها بخطه

كان رضي الله تعالى عنه كتبني اما بكتب لاصحابه هذه الاوراد ونقلتها هنا من

خطه رضي الله تعالى عنه ونصه الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا

رسول الله وعلى آله هذه الاوراد التي ينبغي للانسان ان يلازمها انه اذا ركع ركعتي

الفجر يقول وهو على حالته هذه اللهم انت السلام ومنك السلام بوجهك الكريم

عافيتك ومنك نعمتك تريد ايضا اللهم انت السلام ومنك السلام يا حي يا

ويا ايها اسرافيل وميكائيل وعزرائيل صل الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ومن عذاب القبر

ثم يقول اعوذ بك يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام

يا مغيث

بالله بالله بالله لا اله الا انت اسئلك ان تغفر لي بنورك معي فقد ابدا اسرعا
بالله بالله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وذكر ان الدوام على هذا السبب
لحسن الخاتمة بفضل الله تبارك وتعالى ثم يقول بعد ذلك مائة مرة تسبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله فاذا صلى الصبح وفرغ
من اوراده قال مائة مرة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله ثم يقول مائة مرة
لا اله الا الله الملك الحق المبين ثم يقول مائة مرة السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته ثم يقول مائة مرة لا اله الا الله وهو لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير ثم يقول مائة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد خلقه ورضا نفسه
وزنة عرشه ومداد كلماته ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم
يقول اللهم صل وسلم على سيدنا محمد نبي الرحمة وعلى اله وصحبه عدد
ما احاط به علمك ثم يصلي بعد ذلك الضحى ثمان ركعات وان لم يقعد الا في
اخرهن ورد غزوه يفعله كله في يوم نهاره ولو سر البلد تزاله بركة عظيمة وبالله
تعالى التوفيق يقول يا رب عجل صلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما محمد وعلى اله عدد خلقك
ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته انتهى من خطه رضي الله عنه قلت
وقد الشيخ رضي الله تعالى عنه قبل هذا وذكر ان الدوام على هذا السبب لحسن
الخاتمة اشار به الى ما حكي عن ابي عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم رضي
الله تعالى عنه انه رأى في المنام في النوم نحو من العشرة كأن كل يقول له اسئلك
خاتمة خير فيقول له فلان يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام يا الله يا الله يا الله اسئلك ان تغفر لي بنورك معي فقد ابدا اسرعا
يا الله يا الله يا الله اغفر بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح انتهى قلت
ونحو هذا اسافاده الفاضي عبد الله القايني بسنده الى الفضل رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام وهو اسبغ اللون قلت له ما يا رسول الله اراك اسبغ اللون فقال
له ما مات من امتي مائة الف وسبعون الفا كلهم على الايمان والبقاء على غير
الايمان قلت ما يبعد العصابة من امتك حتى يموتوا على الايمان فقال
تلك هذه الصحيفة فرأيتها وفيها اسماء بلد الى بلد وسكان الى دار يموتون على
الايمان ومن سمعته ولم يغفلها فانا بريء منه فما تنبهت فاذا بالصحيفة

بيده مكتوبة :: لا اله الا الله الموجود في كل زمان :: لا اله الا الله المعبود في كل مكان :: لا اله الا الله المعروف بالاحسان :: لا اله الا الله كلما يقول هو في شان :: لا اله الا الله الايمان الايمان :: واعوذ بك من زوال الايمان :: ومن تحول الاحسان :: يا غفور يا غفار يا رحمان :: يا رحيم ارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين

لا اله الا الله المذكور بكل لسان

انتهى قلت وفي ايضا ما ذكره احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه انه قال رايت العوام في المنام تسعة وتسعين مرة وانا في تمام المائة لا منلئه عما ينجي العبد من النار فرايته تمام المائة فلما رايته ادركني الملال فلم اقل له شيئا فقال يا احمد لم لم تقل لي شيئا فما الذي ان تقوله قلت يا رب يا رب ادركني الملال فقال يا احمد من قال هذه الكلمات نجا من النار وهن سبحان الله الابدي الابد :: سبحان الله الواحد الاحد :: سبحان الله الفرد الصمد :: سبحان الله رافع السماء بغير عمد :: سبحان الله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا :: سبحان من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انتهى ونحوه ايضا ما روي عن بعض الاولياء ان من داوم على هاتين الركعتين اربع سنوات الخاتمة يصلي بعد المغرب ركعتين يقرأ في كل ركعة بام القرآن واذا زلزلت مرة وقل هو الله احد سبع مرات والمعوذتين مرة واحدة ويقول في السجود للثالثة مرات اللهم اني استودعك ديني وايماني فاحفظهما علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي واجعل الركعة الثالثة ماثقل في الاولى قلت قد اشار ابو عبد الغفور في كتاب الوجيز له الى هذا الا انه اقتصر من الاولى ونقصه يصلي ركعتين بعد المغرب وهما استيداع الايمان ثم في الاولى بعد الفاتحة يسورة الاخلاص لمائة في ليلة القدر مرة والاخلاص سبع مرات والثانية كذلك ثم سلم جلد بعد السلام وتقول في سجودك اللهم اني استودعك ديني وايماني فاحفظهما علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي انتهى نسأله سبحانه ان يمن علينا بحسن الخاتمة والوفاة على اعلا درجات الايمان ويجعلنا مع الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في دار النعيم لا محنة ولا عقوبة ولا عقوبة ولا هوان بمنه وسعة انه ولي ذلك والقادر عليه ومع صلاة وسلاما تدا يصيدوا والمولى الكريم المنان ذي الجود والاحسان وكان رضي الله عنه كثير الاستغفار والصلاة على صاحبه المختار هذه الكلمات ونقله مما يشتمل على جواب المحرمين في الفيء نقل

انتهى

الله تعالى ان يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة ان يقول العبد بوابها
الله ربنا والله لا شريك له ومحمد نا محمد صلى الله عليه وسلم نبينا ورسولنا بعثه
الله سبحانه بالآيات البينات والبراهين الواضحات الى الثقلين كافة فاظهره
تعالى بفضله على الدين كله ولو كره المشركون رضينا بالله ربنا وبالاسلام
دينا وبمحمد نا محمد صلى الله عليه وسلم رسولا ونبينا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم على هذه الشهادة حييت وعليها مت وعليها ابعث بفضل
صلاتي جاء وعلا يعني حولي ولا قوة ولا استغفر الله والحمد لله رب العلمين والعاقبة
للمتقين ولا عدوان الا على الظلمين والعن اهل الكلمات حتى نخرج منه محمد الدم والحمد لله
تعالى يخلق الانسان بها جواب الملكين الغبي والله سبحانه المستعان وبه
التوفيق وعليه التكلان وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله عدد ما خلق
وعدد ما هو خالق انتهى وهذه الدعوات التي كتبها الشيخ رضي الله
تعالى عنه الى السلطان ابو عبد الله حفظه الله تعالى بعد ارجاع الى الشيخ يطلب
منه الاجتماع به في موضع شاء الشيخ فامتنع الشيخ من ذلك فلما ايس
السلطان من ذلك رجع الى الشيخ رضي الله تعالى عنه ثانيا وطلب ان يكتب
له دعوات يتحصن بها من كل سوء فكتب له الشيخ رضي الله تعالى
عنه بما نصه الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما هذه دعوات ووردي لازمها بعض من مشى الدنيا والآخرة
يحفظ الله تعالى واحرج الناس الى ملازمتها من نصبه الله تعالى لكافة الناس
وبيده الكيد والخيبة والتعب والمبغوض من الصلاة لم يكن على هذه
الصفة الا بالبعد الى المولى الكريم العظيم تبارك وتعالى على الدوام والزوال طاعته
وتقواه بقدر الاستطاعة فمن ذلك ان يدعو اصبحنا على الفطرة وبما
بهذا الدعاء ثلاثا من ات السماء حين سنوا بعينك التي لا تنام واكنفنا
بكنفك الذي لا يرام واحرسنا بولايتك التي لا تضام نسئلك وانت رجاؤنا
اللهم انى اسئلك عهدا في وفيت واعملا ولدي وما انا اني لا يجيب وديعتك
يا رحيم يا رحمن وصلى الله على سيدنا محمد نا محمد رسولنا ومولانا وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
وقد ورد عن عيسى بن مريم عليه السلام رضي الله تعالى عنه انه كان اذا
وكان اذا اجتمع اليه يطوف على الركب ويقول اهل الدعاء فمن خرج ذات ليلة رجل
من الركب يقضي حاجته فلما رجع وجد صوتا في السماء واكثر من هذه

فدحاط بالركب كله وبه اذا الرجل بالركب فلم يجل بد خلا فيات خارج الركب
الى ان كملح عليه الحق ﴿ ٢ ﴾ اخبني عيسى ابن مسكين رضي الله عنه بذلك وبذكر
انه لا يناح حتى يكوب بالركب ويقرأ الدعاء السابق ﴿ ٣ ﴾ ومما ينبغي ان يلازمه
الانسان في اول النهار واول الليل سورة الفتح ان اوصابها الاولياء فيما حدثنا
وجعفظ فاريما مرشي الظاهر اما ﴿ ٤ ﴾ ها اذا الشمس كورت والثانية
اذا الشمس ﴿ ٥ ﴾ والثالثة اذا السماء انشقت والرابعة اذا زلزلت ﴿ ٦ ﴾ والخامسة لا اقسم
في بقرة واذا ﴿ ٧ ﴾ والسادسة في مائدة هزه السور فليغي افلاهو الله احد والمعوذتين كل واحدة
ثلاث ﴿ ٨ ﴾ مرات فاذا فرغ من ذلك فليدع بهذا الدعاء وقد علمه النبي صلى الله
عليه وسلم لبعض اكابر اوليائه ﴿ ٩ ﴾ النوع الثاني في الوقاية من الاعداء وهو اللهم اكفنا
بشر كل شر وحسد كل ذي حسد وسحر كل ساحر وازرقنا الاستقامة على ﴿ ١٠ ﴾ بشرنا
اعداءنا ﴿ ١١ ﴾ الظاهر والباطن واستر نا بستر ك واحمنا بحمايتك التي لا يقهر احد على
زوالها وارزقنا اتباع سنة نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم
خليلك عليه الصلاة والسلام وارزقنا مازرقت الخواص من عبادك ولا تجعل
ذنوبنا ولا رجاءنا الا فيك واسلك قلوبنا بحبك وحب نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم حتى لا يضر ﴿ ١٢ ﴾ معه ض وكل ﴿ ١٣ ﴾ ض مرا نبي وجرا جعفظنا ﴿ ١٤ ﴾ السر والعلانية
برحمتك انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما ﴿ ١٥ ﴾ وفي هذا الدعاء بعض زيادة وتغيير لما تقدم من جفظي وس
اذ عبته ان سئولة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد اللهم لا مضل لمن هديت ولا هادي لمن اضللته ولا معطي
لما منعته ولا مسعد لمن اشقيت ولا منجي ممن اردت لا مذل لمن اعززته ولا
رافع لمن خفضته ولا خافض لمن رفعت اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق
باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وقنا شر انفسنا ووفقنا لما تحب
وترضى ربنا ضننا لما ينجي في الدنيا والاخرة وقوبقيننا وانصرنا على اعدائنا ﴿ ١٦ ﴾ الظاهر
والباطن واسئلك اللهم بحق السائلين عليك وبحق ابراهيم عليه الصلاة والسلام
خليلك وبالنور والبشير وبما سئلك به سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم من النصر والتوفيق ان تدعو على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ﴿ ١٧ ﴾ وآخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين ﴿ ١٨ ﴾ وهذا دعاء عظيم شريف حسن الترتيب عظيم الفوائد
مقبول ﴿ ١٩ ﴾ نفعنا الله تعالى وسائر اخواننا به انه ارحم الراحمين

تم بحمد الله

ثم يدعو لما مع بها وبانه يغفر وقد اوصاه به النبي صلى الله عليه وسلم
بعض الاولياء في النوم واوصاه ان يقدمه على كل ما يريد ان يدعو به ومن الحجب
لدفع الاعداء مع سهولته التي امد قراءة الفتح في الركعة الاولى بالفاتحة
الم نشرح لك صدرك وفي الثانية بالفاتحة الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل فان من لازم ذلك لم تصل اليه يد عدو وقد كان الغني اليه وهذا
حجب لا شك فيه ومن الحجب الغريبة ايضا التي اوان يقول الانسان
كلمات مرات بعد صلاة العشاء وبعد صلاة الصبح هذا الكلام
لعمر الله اني استودع الله ديني ونفسي واهلي وولدي وما هو خير لي فخير الله
بسم الله الرحمن الرحيم بها لا اله الا الله الا الله محمد رسول الله صلى الله
قوة الا بالله العلي العظيم وان كتبها مع ذلك وجعلها في جيب كان احل واحسن
وبالله تعالى التوفيق ومن احسن ما يتحصن به المؤمن واسلحه وهو صحيح
في حجب بالعيان كما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ان يقول عند رؤية كل
بر وعشتم اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانها ان قالها
عند رؤية لم يضره شيء الى ان يصبح وان قالها مساء لم يضره شيء الى ان يصبح
وان جلس مجلسا فقالها عند هلوسة لم يضره شيء حتى يقوم من مجلسه
ذلك وهذا الحجب لا شك فيه منصوص عليه في صحاح الاحاديث فجمع عليه
عند اهل العلم بشرطها ان يقول الانسان مصدقا لما قاله النبي صلى الله
عليه وسلم غير شاك وقد كان كثير من المشايخ يقتصر على هذا التعوذ ويلازمه
غدوة وعشية وكل ما جلس اوناما او خرج من بيته وعاشر مخلوقا من الناس
وقد اوصى به بعض الاولياء الملوك مهما كان يكثر زيارته والتبرك به فلازمه
الملك وكمل له ملكه سنين كثيرة في هدنة وحاربه حتى ملوتا على عدوه
والله ولي التوفيق وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ومن الغريب
الحجب لدفع كل اذاية ودفع كل عدو وكفاية كل هول وشر كل شيء حتى انه يقع
من لازمه مصيبا او عاصيا وهو ان يقول صبيحة كل يوم وصباحه اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم سبع مرات ثم اقرأ ذلك قوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم الخ السورة ثم يكرر قوله تعالى فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات

ايضا بر قال هذا صيغة يوم حبت ما كل سوء يوم ومن عالجه ومسايكه
حفظ ٢ ليلته بلا شك وهو من الذخاير النفيسة جدا **وما ينبغي** ان يقوله الانسان
عند خروجه من بيته **بسم الله** امنت بالله وتوكلت على الله واعتصمت
بالله وفوضت امري الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يكفيه
ويحفظه الى ان يرجع الى بيته **ثبت ذلك** في الاحاديث الصحاح وينبغي
ان يكون ذلك عند خروجه للاشغال **ومن الكامل** ان يقول بعد ذلك **اللهم اني** اعوذ
بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي وصلى الله على
سيدنا وسولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما عدد ما خلق وما هو خالق الى يوم
الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **انتهى** من نسخة صحيحة بخط
الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين فلت ـــــــــ الدعاء.
الآن ذكر الشيخ رضي الله تعالى عنه قبل هذا ان فيه بعض زيادة وتغييري
لما نقلته من خطه ثم وجدته بعد ذلك بخط الشيخ رضي الله تعالى عنه كتب به
بعض اصحابه وقد يصلح الاول **ونصه اللهم** اكفنا شر انفسنا وشر كل
دابة شر وجنسه كل نفس وسمع كل ذي سمع وعين كل ذي عين وازرقنا يا مولانا
الاستقامة حتى لا يضرنا اعداؤنا ولا الظالم ولا الباغي وازرقنا اتباع
نبيك سيدنا وسولانا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابراهيم خليلك عليه الصلاة
والسلام واسلك قلوبنا بحبك والخوف منك حتى لا نخاف غيرك ولا نرجو سواك
واجعلنا بصنيع حفظك وستورك من ضرر كل ذي ضر من شر انس وجن يا حي يا قيوم
الراحمين يا ارحم الراحمين يا رب العلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه اجمعين صلاة وسلاما تامين بهما من كل مخوف في الدنيا ويوم الدين
انتهى من خطه رضي الله تعالى عنه **وجدت** ادعاء **فجه اللهم**
رحمه الله تعالى ورضي عنه كتب بعض اصحابه **ونصه اللهم** اني اسئلك
ايمانا يصلح للعرض عليك ويقينا نفوز به يوم الفيصلة بين يديك وعصمة
تنفذنا بها من ورطات الذنوب ورحمة تحفظنا بها من دنيس العيوب وعلما
نقف به اوامرك ونواهيك وفهما نفرق به كيف نلجك **اللهم اجعلنا**
في الدنيا والاخرة من اهلك ولا بتك واهلا قلوبنا يا مولانا الى الصمات بانوار
معرفتك ومحبتك والانس والشوق الى لقائك حتى لا يكون في قلوبنا متسع
لغيرك وكحل عيون عقولنا بانوار هذه اينك واحرس افئدة افكارنا من
الوقوف بشبهات

والشبهات واصنع كبور انبعسنا في السفوح في شبكات الشهوات
واحم سطور سيبانتا من جي ايجا اعالنا بايد الحسنات واعنا على اقامة
الصلوات بترك الشهوات وكر لنا يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين
ياذا الجلال والاكرام يا ميانا وعندوفانتد وحيث ينقطع الرجا منا اذا
اعرض اهل الوجوه بوجوههم عنا خير يحصل في ظل اللمود وهايرا عمل انا
المشهود انتمي ووجهرت بخطه ايضا رضي الله تعالى عنه
ما نصه الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى اله قال الشيخ ابو الحسن رضي الله تعالى عنه ان اردت ان
تغلب الشر كله وتملك الخير كله ولا يسبقك سبوح ان عمل ما عمل قبل
يا مرلد لا شر كله اسندك الخير كله واعوذ من الشر كله بانك انت
الله لا اله الا انت الغفور الرحيم اسندك يحمد الله عليه وسلم المعاد الى
الملاك المستقيم صراط الله الذي له ما في السموت وما في الارض الا الى الله
تصير الامور مفتح تشرح بها صدري وتضع بها وزري وترفع بها ذكري
وتيسر بها امري وتنشر بها ذكري وتفك بها سري وتكشف بها
ضري وترفع بها قدري انك على كل شيء قدير ووجهرت بخطه ايضا
ما نصه الحمد لله والصلاة والسلام وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى اله من كانت له الى الله حاجة او نزلت به مصيبة او
كان في كرب او هم فليتوضأ وجوبا ويصلي ركعتين ويقول اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله صلاة تحل بها عقدي وتفرج بها كربتي وتنفس
بها وحلتي الدعي تفرج الله عنه ما كان به وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما انتمي ووجهرت بخطه ايضا ما نصه
الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاصحابه تريحوني ان يجعل الله بيعكم وبين ابليس رمادا كردوبا يخرج
وتاجرج قالوا نعم قال افرشوا انا انزل بناء في ليلة البدر الى اخرها
بعد المغرب وبعد الصبح للثلاثة ايام قبل ان تفطروا من صلاتكم ثم قولوا
يا الله يا صاحب القدرة فرج عني همي وكربي ثم وقبل صلاتكم وغسلوا
وشربها ثلاثة ايام جوفه ابدا الا اذا غسل من ساعتها جلد امه من سبي ابيل
الفطر ان وقى كتبها وشربها صلاة تقبلت صلاته ضني ما على

بيده ومن قرأها عند نومه أحد وعشرين مرة خلق الله نورا سبعة الهوا
عرضا وطولا وبعث الله اليه ملك الموت بتسعة الاف من الملائكة يستغفرون
له الى الصباح ولا كران مركبها ثم يشر بها ما بين ابرا وأخرج الله من
جسده كل داء ومن قرأها بعد الزوال وقبل صلاة الظهر احد وعشرين
مرة لم يمت حتى يرى امامه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته وذكر
ان ما شد احدا الى الله صلى الله عليه وسلم بدر ولا دنيا الا قال لم شكا اليه
في انا انزلناه في ليلة القدر يا تيك الفرج ومن قرأها الف مرة لم يمت حتى يرى
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ويبشره انه ناج من كل رجس وفساد
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر صلاة مرة ادخل الله الاسم الاعظم في قلبه
ويدعوا ذلك الى العبد بما شاء تقضى حوايجه وذكر ان من اخذ بنا حيث ولا
اوزوجته او بنته او احد من في ابنته فليقرأها عليهم يأمن الله تعالى بريه بسم مليح
انتهى من خطه ووجدت بخطه ايضا انهم عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين يقرأ
في احدهما سورة الفرقان من تبارك الذي جعل في السماء بروجا حتى يختم السورة
وفي الركعة الثانية اول سورة المؤمنين حتى يبلغ فتبارك الله احسن
الخالقين ثم يقول في كل ركعة من ركوعها سبحان الله العظيم وبحمده
ثلاث مرات ومثل ذلك في سجودها اعطاه الله عشر خصلة وعدها الى
انتهى من خطه قلت لم يتضح لي التشبيه لعدد الخصال وقد
رأيت انا ذكرها تتميما للحديث ونصه اعطاه الله عشر
خصلة يأمن من فزع الانس والجن ويعطيه الله كتابه بيمينه يوم القيامة
ويأمن من عذاب القبر ومن الفزع الاكبر ويعطيه الله الحكمة وان يكرم بصلة
عليها ويذهب عنه هم الدنيا ويسير في كتابه الذي انزل على نبيه ويغفر
الله جميع ذنوبه يوم القيامة ويجعل الله له النور في قلبه ولا يحزن اذا
حزن الناس ولا يخاف اذا خاف الناس ويجعل الله له في صدره وينزع حب الدنيا من
قلبه ويكتب عند الله من الذاكرين انتهى ما وجدت من عد الخصال
نسأله تعالى ان ينور قلوبنا وكواهل بالتزام اتباع سنة سيد الانبياء
والمرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال في صلاة
وتسلما دايم بدوام الملك الكريم الرب المنان ووجدت بخطه ايضا رضي الله
عنه ما نصه

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد ما خلقت في الجنة تسعة وتسعين ألفا

عنه ما نصه سبحان الله الدائم الباقي :: سبحان الحي الفيوم :: سبحان التي
ونحن :: سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح :: سبحان العلي الأعلى ::
سبحانه وتعالى :: فيقال من قال هذا التسبيح ستة كل يوم
حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له وذكر ابن حبيب وزاد سبحان الوارث ::
سبحان الملك القدوس :: قال ورأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وفي
يده نبي واحد فقال. على ما قال أنتمي من نحكه ومن خطه
أيضا قال ما جرب قط إن المرأة إذا انقطع عنها الحيض عنها أو اشتغل الرحم
بوضع الولد على بطنها ويقول اللهم ارزقني من هذا المحمول إذا ذكرا اسميه
محمدا بتسميته فإنه رجا الله عليه وسلم لا سمه فإن ذلك يكون إن شاء
الله تعالى ومن المجرب أن يشتري الولد الذكر يقبر الولي أبي العباس السبتي
رحمه الله تعالى ويتبع جنازته ومن خلفه من نحكه ما نصه
من نزلت به ضغطة فليقل في دعائه بعد صلاة الغداة مائة مرة بسم الله الرحمن
الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، يا فرد، يا واحد، يا أحد،
يا وتر يا أحد، ويدعو الله تعالى بما يريد، فتقضى حاجته إن شاء الله
تعالى انتهى ومن نحكه رحمه الله تعالى ورأيت بخطه أيضا ما نصه
عن روح بن حنش الصنعاني عن أبيه عن جده أنه قال ليتب يا بني إذا أهمكم أمر
أو كربكم أمر فلا يبيتن أحدكم إلا هو طاهر على أثر طاهر فإن طاهر ولا
تبيتن معه إن استطعت فإنه يكشف سبعا وأيسر ما يكشف سبعا
ثم قال اللهم اجعل لي من أمري هذا فرجا ومخرجا وأنه يأتيه الفرج في أول ليلة
أو في الثانية أو في الثالثة أو في الخامسة وأكثره قال أو في السابعة
بقول الله تعالى ما أنت وبيده كذا وكذا ولبعضهم أنه جرب استعملها
إناء فإنه ينتفع به أحدهما أو كلاهما فإنه لم تضمت البيضا
والتين والزيتون انتهى يا إله الرغيب المحيط الرؤوف الرحيم
يا إله الحول الحليم العظيم الرؤوف الرحيم يا إله الحي القيوم القائم على كل نفس بما
كسبت عل بي وبين عدوي من دعا بهذا الدعاء حال الله تعالى بينه وبين
وبين وساوس الشيطان الرجيم انتهى من نحكه هذه الأسماء كل يوم بعد
صلاة الصبح ٧٧ مرة كانت من جملة ورد كبير ذكرتها في الجزء الثاني من ديباجة
ودنياه ونعيم الشيء عجيبة حتى أنه لا يكاد تعود هذه تتعطل بإذن

من الخلق وسخر له الخلق ٭ صنع وحبب نعم له وهي عشرون اسما
وهي هذه ٭ يا الله ٭ يا سميع ٭ يا عليم ٭ يا بسيط ٭ يا واسع ٭
يا عدل ٭ يا علي ٭ يا عظيم ٭ يا منان ٭ يا غني ٭ يا عفو ٭ يا باعث ٭ يا فعال
٭ يا ربيع ٭ يا معيذ ٭ يا معبود ٭ يا مانع ٭ يا نافع ٭ يا جامع ٭ يا بديع ٭ التسي
وباقي ـــــ مكتوبا لجلب الرزق ما نصه مواظب على ان لا تقرأ
الفاتحة وسورة والليل وسورة الم نشرح فان الله تعالى يبسط له الرزق ٭ قال ومن
صلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة مرة كل يوم فان الله تعالى يزيل عنه الفقر
لا يموت ٭ وهذا دعاء لقضاء الحوائج اللهم انا نتوسل اليك بالنبي
الرحمة صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انا نتوجه بك الى ربك ليقضي لي حاجتي اللهم
شفعه في وارزقني ثم تذكر حاجتك فانها تقضى باذن الله ٭ ومن اراد ان يرى النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فليصل ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة
وقل هو الله احد مائتين مرة فاذا فرغ من صلاته قال اللهم ان يا محمد
يا جميل يا مانع يا مقصد او في وجه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه يراه ان شاء الله
تعالى ٭ ومما يدعى به العبد عند الموت فليخفف عنه روا ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال اتى جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ادع بهذا الدعاء
يخفف عنك كرب الموت فقال يا جبريل كيف ادعو قال قل يا فارج
الهموم والارض يا غياث المستغيثين ويا منتهى رغبة الراغبين ويا منفس
عن المكروبين ويا منقذ الهالكين ويا ناظر من لا ناظر له ويا مفرج عن المغمومين ويا
مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الضر ويا ارحم الراحمين اكشف لي بلطفك وفرج
عني كرب الموت انتهى جميع ذلك من كتاب الشيخ رحمه الله وجمع به ورضي
عنه فائدة قال بعض العلماء ينبغي لمن اراد حاجة من حوائج الدنيا والاخرة
ان يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وان كان
له حاجة مع التقصير ان يقول ربنا انك انت السميع العليم وان كان في حال النعمة
ان يقول ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي الاية وان خاف
من ظالم فليقل ربي اني مغلوب فانتصر وان خاف من هموات الشيطان فليقل
رب اعوذ بك من همزات الشياطين الاية وان خاف فتنة الاهل والمال والولد
فليقل ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين الاية وان خاف فقر الفقه
فليقل ربنا لا تزغ قلوبنا الاية وان خاف من سوء العاقبة فليقل ربنا اتمم لنا

نورنا واغفر لنا الآية وان خاف عذاب النار فيقول ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم الآية وان رغب في الجنة فيقول ربنا وانتا ما وعدتنا على رسلك الآية
وان تراكمت عليه الذنوب وتكاثفت عليه العيوب فليقل ربنا اغفر وارحم وانت
خير الراحمين وان ابتدأ امرا واراد اتمامه فليقل ربي افتح لي ذلك
رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ومن تحير في تجارة او ضاع له شيء فليقل عسى
ربنا ان يأتيني بها انا الى ربنا راغبون يعوضه الله ذلك انتهى
نقله لسيدي علي وفات الاباق والوفيات على اكمل حالة تلا بمحتم
دنيا واخرى يا اله سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
يا مجيب يا ولي يا الله الكريم الرحمن الرحيم العليم الغفور سبحانك لا اله الا هو
انت سبحانك

الباب التاسع في وفاته وما تقدمه في مرضه

رضي الله عنه ورضي عنه ونفعنا به

كان رضي الله عنه في اواخر عمره كثير الانقباض عن الخلق لا يكاد يبتسم ولا
يهدي كما كانت عادته فيما تقدم ويشق عليه الخروج الى المسجد للصلاة وانما يخرج اليه في بعض الايام الاحيانا من الناس الذين يتضررون في المسجد للصلاة
ولما اشتد رضي الله عنه بالمرض الذي توفي منه انقطع عن المسجد
فجمع الناس في داره فصار يأتي المسجد فلا يجده فيه فتغير قلوبهم فقدان
الشيخ من المسجد وعلموا وتبعوا له وانهم الشيخ بذلك فصار يتكلف الخروج
الى المسجد للصلاة حتى ان الناس اذا اراد ان يجيء جاء وسرق بخروجه وربما
خرج يوما واتى الى باب المسجد واراد الصعود اليه فلم يقدر فكان يبعث
اصحابه الى المسجد فيأتي ويخبرهم بالرجوع الى داره فيعلم الناس خوف من ان يدخل
على الناس حزنا برجوعه فتركوا الصعود الى المسجد وصلوا الناس صلاة عصر
يوم الجمعة ويوم يتم الصلاة الاخيرة وهي صلاة العشاء صلاها
ورجع الى داره فبقي الى صبيحة يوم السبت فيغتسل وتحنط كعادته فقال
لبعض اهله قدروا لي شيء يكفيني فقالت له زوجته ما عندنا شيء
ثم غسل جسمه فبقي على تلك الحالة النهار كله ثم كلمته زوجته
فقالت له ما الذي غيبك عن جسمك اوقات هذا فقال رأيت
ان الملائكة قد صعدت بي الى السماء الدنيا فجمعت فاذا بقول لي انزل

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد ما خلقت من شيء كان ومن شيء وتصير إليها

ما أنت عليه فقد قرب أجلك ثم قال لها إن استطعت أن أبشرك بغير ما رأيت أو كما قال فقالت له زوجته وما الذي أمرتني به فقال لها فارقيني حتى أذهب إلى المسجد لا أخذ منه شيئا ثم أعود إليك فإن لازم البيت إلى أن مات وهذا من ضعف عشرين يوما وفي كل ساعة يتقوام ضعفه ويتضاعف المرض ونضعف قوته وهو كفيف ويثقل لسانه وهو مع ذلك لا يدخل العقل بيتا واحدا بالكلية ثم بعد ذلك بكاه كله ويسلم على من يمر عليه أو يبشر له فلما قربوا أجله بثلاثة أيام سكرات الموت جمع يديه بالفقر ومد يمينا وشمالا فتذكرت اليهود فأحرمت وجئت وأنا جئت عنيا وشقيا وأشقى نفسه وقعد وهو كهل فلما أطلق صيحا على البكاء لما علمت مريضة مفارقة سيدها وعظيم صبرها على ذلك المرض فعارفته وكشفت له لا يفارقك الليلة وكانت ليلة الجمعة فبقي في النزع تلك الليلة والأحد إلى بعد العصر فكان أمر الله قد بلغت الشهادة مرة بعد مرة فقالت الشيخ له وقال له بكلام ضعيف جدا وهل ثم يعني رضي الله تعالى عنه ليس بغافل عنها بقلبه وهذا الوقت وإن كنت لم أنطق بها باللسان مع استبشاره بذلك ومع هذا الحاضر وأنا لا بد العقل ليس بغافل عن الله سبحانه وكانت رضي الله عنها تقول له مع تمشي وتتركني فقال لها الجنة تحمعنا عن قريب إن شاء الله تعالى وكانت يده رضي الله عنه مسجى فلما اشتد عليها ضيقة السجية مريح فيقبض كذلك ساعتها الله ثم التفت إلى السجية فلم يجدها بيده فقال الحمد لله رب العباد يا رب نفسه وكان رضي الله عنه يقول عند موته نسألك سبحانك أن يجعلنا وإخواننا عند الموت نأخذ بكلمتي الشهادة كما ليس بما وتوفي رحمة الله ورضي عنه يوم الأحد عند العصر التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين بعد ثمانمائة وأخبرتني والدتي رحمها الله تعالى عن بنت الشيخ رضي الله عنها أنها شمت رائحة المسك في البيت بنفس موت أبيها فالت وشممت أيضا في جسده والله أعلم فسألته سبحانه أن يقدسروحه وأن يسكنه أعلى الفردوس فيسكنه وأن يجعله ممن ينتفع به في كل لمحة برية دائم العلية الحديث النفس والمنال وأن ينفعنا به في الدنيا والآخرة

آمين

[illegible] عدد ما خلقت كل يوم تسعة وتسعين الفا

وان يجمعنا معه بفضله وكرمه في اعلا المنازل الفاخرة بجاه سيدنا ومولانا
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته انتهى

الباب الحادي عشر فيما قاله من الشعر

او قيل فيه مما يتضمن ذكر خصوصيته
وعلو منزلته رضي الله عنه ونفع به

كان الشيخ رضي الله تعالى عنه يقول انه يصعب عليه الوزن في غاية الصعوبة
ولا يقدر ان يعمل شيئا من الشعر الا بتكلف هذا مع معرفته بعروض
الشعر في غاية المعرفة ومع ذلك نجده رضي الله عنه لا يقدر عليه في الغالب
وربما ينشد منه النزر اليسير منه فمما انشده في زمان
صغره قوله

يا مصطفى من هاشم لا يماثل ويد الله الكمال فوق التطاول
عبيدك راح في الذنوب شبابه وضاقت عليه الارض ليس بحامل

ثم مر في الانشاد الى ان قال

وكيف وما الفخار الا فخاركم وما العز الا عزكم في المحافل
بكم سارت الركبان تختلف الدجى وتقطع بيدا وذات الجنادل

ومن شعره ونقلته من خطه رضي الله عنه

اليك رسول الله قصد رسالتي وجسمي حبيس في وثاق خطيئتي
جنيت ذنوبا ما نظرت عواقبا ركبت امورا طوقتني بليلتي
فالزمت مكتافي تلمسان والمها وروحي وبدني الوصل قلبي بطيئتي
اذا حركتني لوعة الحب ردها قيودا حاطت بي وهدت عزيمتي
فيا خير مرجو لكل عظيمة اغثني بجاه منك يجلو بصيرتي
وكن لي شفيعا في ذنوبي جميعها وحصنا منيعا محرزا حسن حالتي
وكن لي في قبيح امالي ونصرا اذا حملت فوق طاقتي
وما لي جار من لمينة وانت الذي العلي لحزني
رغبت بك المولى وانت مشفع لديه على كل رتبتي
وقد ملكت لك المفاخر كلها فصرت لها فردا عديما لشركتي
فيا معدن الانوار منك تقسمت ويا ملجا المخلوق في كل حسرتي

بيان حالة

ويوم يعد الفضول بأهل عبابه ، ومن كبار الرسل نبع الخيفي ،
وتفتخر لنفسه الشريف ثم تمر دي الى ان قال
فليسه ما اعلى مقام تقوم ، تبارك من جلا أفضل جلي ،
ويا رحمة الله ها انا عائذ ، بجاهك من كل وحشي ،
وختم بيتين رضي الله عنه من شيع فقال ،
اذا امسك الضر فادع الجليل ، وعد عن العباد كي تنتهي ،
وقل ان منك الفضل اعتادنيه ، أأضحى وانت العذاب كل مورد ،
وأضرع الدنيا وانت ذخيري ،
انا ذا بك في ليلي ولا نجم غائر ، وقلب بما تخبأن بعلمها ناطر ،
الهي امتنع بأحمائك وقني ، وعار على حامي الحمى وهو فاتر ،
اذا ضاع بالبيد اعقال بعير ،

قلت هذه الابيات نقلت جلها من خط الشيخ رضي الله تعالى عنه كما رأيت وذكرتها هنا تبركا بكلامه فينبغي لمريدها ان يفعل التبرك بكلامه والاستمداد منه وليس له ان يتعرض لاصلاح بعضها ويقول صوابه ما جهة الوزن كما فعله بعض من يتعرض على اولياء الله تعالى فيلقد بسبب ذلك لان الشيخ رضي الله عنه اعرف بكلامه مما عيني ولو اولى بالاصلاح مني ، وايضا فان هذه الابيات على الشيخ رضي الله عنه في حال حضوره وتركها في المبيضة ولم يحوها وتفلتها من المبيضة ولعله في ذهابه مبيضتها واصلحها والله تعالى اعلم وكتب بعض العلماء رضي الله تعالى عنهم هذه الابيات في الجزائر وهي ،

كتبت الى شيخ العلا والمعالي ، اسأل اصول الدين فطب الاواخر ،
فذاك امام في العلوم بأسرها ، فما انتشرت في الناس حتى لاصاغر ،
عنيت ابا عبد الاله محمدا ، بسنوسي نلمسان ابن الاكابر ،
كتبت اليكم صرت لاح بجزايري ، لتدع لنا فيها نجيب الخواطر ،

ومن جملة بعض علماء المشرق بعد ان خمسنا بعض القصائد وانشدت القصيدة بحضرة الشيخ رضي الله تعالى عنه وهو معي وهي اسمه الى الارض وانا اذكرها هنا التخميس معها لانه كالتتمة لها وهي هذه ،

تلألأ في الزوراء سر بروج الجواهر ، وفاح لدينا منه عرف العنابر ،
فقلت بعلياء وسدكار حاضر ، أباح نسيم المورد بيرك الازاهر ،

اسمع لها وكم على سيركم وجه عدد ما خلقت كل يوم تسعة وتسعين ابها

اعطر سليمى ضاع في حي حاجر

أرا طيب صلي عم سكان سكني ولم انتسم قط رائحة كسي

ابينوا لنا بالله ما حشوتي انشدوا خذ اما ام فجر مكتي

ام المسك من خيف نما في المناظر

وبين اشكالا بقول مطابق فما فيه من ورد ولا مسك فائق

نعم عرف كتب من محب لشايق

بعيد صلاة العصر بناظر

اتعجب ان طال الندى واهله وما مسه طيب ولا حل حوله

فلم لا يطيب المنتدى حين حله كتاب امام ما حوا القرب مثله

ذكي تقي حائز للمفاخر

وذاك ابن يوسف السنوسي محرمه امام له في عنصر المجد محتد

وليس له شبه على الارض يوجد شريف عفيف عالم ثم مرشد

من العلماء العاملين الاكابر

متاباته اهل الضلالة يهتدوا وان جاء اهل الغواية يرشدوا

وان امه اهل الشقاوة يسعدوا حوا شرفا بالعلم والدين يسدوا

به القرب اضحا قصد كل مذاكر

حباه من الحب الاله بمحضه واعطاه كلا ما حبانا بفضله

فمن امه من طالب العلم يرضه فيا ليتني يممت ركنا لارضه

لام طا بسر للقبائح ساتر

ايا سادتي اني ابتليت ببعدكم سلوا الله يحبوني بتيسير قصدكم

لاسقا بكاس من سلافة رشدكم وعلم يزيل الدين عن لب عبدكم

ايا سيدي من لي بما في ضمائري

خويدمكم يهواكم ويودكم فمنوا عليه بالدعاء ام فضلكم

عسى ان يقيه بالشفاعة جدكم ايا سيدي نجل يوسف عبدكم

اسير ذنوب دونت في الدفاتر

تنكب نهج الصالحين طريقكم وما شق في علم الشريعة كم

سوا انه في الله اضحا صديقكم فرقوا له كي ما يكون رفيقكم

اذا فزتم بالامن في اليوم الاخر

فانت الذي كل الورى يجتدونه جداك امرؤ ولا البيت دونه

كواسبه كسب الهدا ما هديته ايا سيدا احيا به الله دونه

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ما خلق الله ومن خلق وسبحان الله
ملك الله العرش ما كل ضايد
فما اشتد بشدا الخلايق فرجكم وانقذهم من ظلمة الجهل نجم
بفاضل من كل الامر نصر فرجة عليكم فتنا وتم رحم تخصكم
ورضوان ربي ما تعنى بحاجه
مستهل بالاجنة مسعى ، وصلى الله العرش وهو مسلم
على خير خلق الله سابات بالكم ، محب كليف السقم صب حقيقم

يعن ويبكي للم بوع الدوانم

انشى وقال الشيخ العفيف الاجل الصالح ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحوض حفظه الله تعالى بدير الشيخ رضي الله تعالى عنه وهو اول سنة ثلاث وثمانين.

سالدنازل اظلمت ارجاوها ، والارض رجبت بخيم غياب رجاوها ،
واتا عليها النقص من اكثر قسما ، وتراكمت وتعاكمت ازراوها ،
زوعضيم خصمه ومصيبة لم تذر بالنفوس كيف عزاوها ،
فقد النكسوب الاملاكل وهو امر يوسف هدمنه علاوها ،
فكان بحر التعارف زاخرا شهرت له بمقامها علماوها ،
بث العلوم وبينا اسرارها بانزاح عنها حيرت غطاوها ،
ودعا الى التوحيد دعوة مخلص ، والى الشريعة باستنار ضياوها ،
هو الذي ورث النبي باصحت على الكمال به استفيد عواوها ،
هو الذي تبع النبي وصحبه ، وبغرب عن سبل الهدى اكملوها ،
يا ايها النسر المقدسة التي لبغايتها الحمود كان فنترها ،
يا اوحد العلما ياعاملا به ، كل العلوم بدت لذا انجاوها ،
يا درة الزهاد يا غوثا به ، يرجا لامر الغلوب شفاوها ،
كم جاءت الدنيا تسوق براسه ، بيمنى اليد تترى اليك اتاوها ،
فابيت عنها مع فقرها مستغنيا لم يجدها لبها وبهاوها ،
وجعلتها نحو الجنان مطية ، وسيلة حال وآلة جزاوها ،
سر للتواليف التي اقتنها ، يهدي بها ما استشكلت فراوها ،
سر للقلوب اذا اصرت وانما فست ، تنال مواعظه فيذهب داوها ،
ماذاك الا مرخص بصدا ، اعطاك هارب له اعطاوها ،
ما شيبت من نفوا وسوريح ومن ، كي وسوحيم نما الحصاوها ،
وانست اهل العلم حتى اصبحوا ، وعليك من نعمه جرى اجراوها ،
تعطي وتورث من تراه احق باعتاد ركنك دايما فيراوها

انا فك التسليم يصبه الرضا ، بالله منشور عليك لواؤها
خلوكريم لم تنل بعكيته ، الا من الولي بنال علاؤها
شهد الاعادي كالصديق بانشروا ، صليحة شهرت لها اعداؤها
لو كنت تفدا النفوس كرامة ، تفديك انفسنا وفداؤها
لاكر مشيمك ربنا بجزيرها ، بسبوا القضاء بابرد قضاؤها
لهفي وبهفو دايما لوتهفي ، بجزوا وتحفي وبكثر غناؤها
ان تبكه عين ما اذت لمثله ، حقا ولو من جفنها دموعادماؤها
او تبكه ابدا تمسان ومن ، جزعا هو ورجالسا ونساؤها
لم يقدر في مقداره انى لهم ، ولقد بكته ارضها وسماؤها
فلمثلها يبكي الوجود مصيبة ، عظمت فاجزعت الورا اعمالها
هيهات ذلك يا يجود بمثله ، مهما تنافس في يصف نظاؤها
وجب العزاء به لكل موحد ، ولبعده ، بعده ، طاب ثناؤها
والها مجلسه خصوصا انهم ، شمس زانت عنصرا وغاب بهاؤها
وشيوخنا العلماء تفي وانتما ، جسد له اعضاؤهم وساؤها
ولاهله حوالي اهيبوتهم ، من بعده لا تنبغي كلاؤها
لاكرس الشمس المنيرة ان تغب ، بدر الدجا تخلف ويعم سناؤها
يا قلب صبرا فالمصاب كلها ، ان تنقها بالصبر تعقبلاؤها
يارب قدس روحه وضريحه ، وعلى الجنان تجف نعماؤها
وعليه سحاب لا تزال غيثة ، موصولة لا تنقضي انواؤها

ورثاه بعض العلماء

فقال

ما للخواطر لا تسلو اذا ذكرت ، والناس في غمرات الحزن والغمى
وحل خطب عظيم بالعباد وقد ، باتت وزيتهم تزيداعى الحبى
ورجفت الارض لما ان اهاجها ، نعش عراها فجاءت تدعوا الى المضر
والضوء يكسف من مصباح مغربها ، والشمس آفلة والجوع في غمى
والغاطلون بذكر الله قد فجعوا ، لما بدا خسوف الشمس والقمى
اعني بشمس ضحى الخمسة بهجتها ، موت ابن يوسف حبر جاء بالغرر
وهو السنوسي شيخ المرتقى علما ، الممسك المشبع الرتاج المسور

كانت به دعوة لتوحيد غاية ، منها جهاد واجب للبدو والحضر
وكل سمسر للمسان تيجي بسلم ، والكل منه بدا النور والنعيم
احيا بآله به جدد المجد اركانا ، فحيا بضياء جميع الارض بالنضر
كم جاء جاهل حلد فيشتمه ، على يحيم من التغليظ والغلر
وراوده الدنيا عن نفسه بابا ، وكان منها على خوف وحذر
جاذبيته بها تبغي تغريه ، وكان من فيها المدموع يتقي
يلتقيها ابو سماع منصبه ، وكان عنها يعرض الطرف بالنظر
كانت عصمة الرحمان تلبسه ، فعيص يوسف لما قد من دبر
نادا منها السار الحال يا بشر ، صلني وكف عن ضاع اضر وافتقر
اجابها بلسان الزهد كيف وقد ، اندرت بالناهيه الشيب والكبر
صيانة الزهراء الاطهار ملبسه ، ونوته الذكر ورد وصدر
كانا رمضان لحد صيحة ، وليلة القدر صارت جملة الشهر
الجود والبذل والايثار شيمته ، وكفه سايل حالي العصر
يعفي الارامل والايتام ما سالق ، ارجا يعفيهم والكل في نهي
يلقاهم ضاحك بيض وانيسه ، وليس يبدي اليهم نفي الضجر
ساز ال علامة الاسلام منصبا ، بالخير حتى اتاه الحتف للعمر
بصار في منزل العباد مضجعه ، وزار في ابتداك المدفن العطر
وجاورت مضجع الاقطاب جثته ، وروحه في جنان الخلد في نظر
يا خير قبر وترب ضم اعظمه ، وشيم الكاهل المنشور في حبر
ثوار هينا جاكبا والثراء كما ، نشا الاله بحكم الامر والقدر
ولتبكه كل عين ولتنزل لحملا ، له ولوالديه في قسوة الجمر
ان عدمت امطار في يوم فقد ، وقد سقيت بكاس المر والصبر
ان رضي صبي افان الحال ينشدني ، ما صبر من صار من غير الى اثر
وقلت لما غزاني الحزن مشتدا والدمع ما بين منضوح ومنتشر
يا يد نعام المعبود في ورع يا ايها الصابر المنصوص بالعبر
من للمساهر تحييها وتعمرها بطاعة الله الاصال والبكر
من للارامل والايتام يكفلها ، وانت كنت كفيل لكل معتفر
من للعلوم اتى الفقها محكما ، وعمت في بحرها غوصا على الدرر

حتى وجدت بقعر البحر لؤلؤة ... جلت عن الثمر المنصور واللقم
فصرت بالشرف العالي متوجا ... وعدت دون النبا فاض الوطن
أو دعتها صدور الخافقين لها ... عقيدة رسخت كالنقش في الحجر
تقبل يدك أرواحنا يا ماجد اعلما ... لو كان يرجالك الأفضال من سبق
لا كرم الله العرش لين لها ... من دافع الله تعظيم للاجل
يا طالبي العلم هذا الجمع موعدكم ... أصابه الفوز والأرواح في سعة
حوالي أبوابكم يا أهل بلدتنا ... فخر وأنتم بعد الشيخ في غيبة
جار بنفسه إلى دوس منزلة ... شريفة بوضاء صنك منتشم
وأضر نبوتي رأفة فصيحة ... وجي عبيدك أعبد الله من سلم
يا أفضل خلق الله كلهم ... ساجا بالوحي والآيات والنذر
عليه أزكى صلاة كل طائعة ... ما غنت الطير بالألحان في الشجر

ورثى بعض الأنصار

يقال

يا غير جود يبكي معك منسجم ... لفقد شمس الهدى والعالم العلم
جود يفيض دموع كالسحاب إذا ... ما جاء صيبها في السهل والأكم
ولا تطيلي بكاء ما حييت على ... فقد الإمام الشريف الطاهر الشيم
سبط الرسول ونسل الهاشمي فكم ... فقد حاز فخرا بتقوى الله قد علم
بحر العلوم الذي بالحكم ... نجومهم العلم فيه وابن القسم
فطب الزمان وحسبي لا نظير له ... في عصرنا سامي المقدار والهمم
هذا الوريث الهدى في عصره ولقد ... أذاد بالعلم عنا حندس الظلم
فذ بارع الحبر بالتوجيه وانتشرت ... له المحامد بين العرب والعجم
في كل علم هو المبكي بكم ... وفاز بالقدح المعلى داعي الأمم
كم مشكلات لأهل العلم سيدنا ... بحر العلوم جلا عنها الحجى الفهم
حديث أنتم أعلم بأمور دنياكم ... يروى عن كل ذي نحو وذي كرم
عن الصحابة أصحاب الرسول روا ... فازوا منهم فكانوا في الفخر
سبيل حب رسول الله مسلكهم ... معظم لهم مستمسك سلم
رب السموات والأرضين خصهم ... بالعلم والزهد في الدنيا وبالحكم
أعطاه ذو العرش علم الأولين له ... حفا على العلماء في الزمان نعم

كساء تاج وفرند والجمال وقد ... حباه ذو العرش فضلا ايم النعم
لما تواضع لله العظيم وقا ... الى العلا فاجتباه بارئ النسم
فصار ذا اورع وازداد معرفة ... لانها بصفات الله ذي القدم
قد يسر الوحي كان الحبر مجتهدا ... بعلم لم يرى العرب والعجم
ذا رافة وحنان كان عالمنا ... ان تلقه لم تزل عيني منتسم
مهما تصله تقل اني اليه انا ... لاشكا حضي من المخلوق كلهم
قد كان سيد نا نحرا لمغتنم ... وكان كنزا لاهل الفقر والعدم
وكان عن الاهل العاصين صفحهم ... واتخذ ابيد المكفوف داجره
كهف العساكر للايتام كافلهم ... مرامل الحي والمحدود والكرم
لما تغلب هذا الحبر عالمنا ... دعاه خالقنا للخلد في النعم
في جنة الخلد والمأوى منازله ... وفي جنان الرضى ثم المقيم معه
جنات عدن مع الفردوس مسكنه ... مع جده المصطفى ناهيك من عظم
وفي النعيم قصور جواهر كلم ... فيها من الحور ولدان ومن خدم
بعضا اذكرك رب العرش واجدها ... من قبل ايامكم يا عاكف النسم
يا ابن اليوسف يا من لا نضيره ... انت السنوهيبي العلم والحكم
قد كنت فينا عظيم الامر ذا شرف ... مرفع الشان والمقدار والهمم
نشأت في صاعة الرحمان معتكفا ... على عبادة مولاه جل عن عدم
متى عرفناك لله ملتفتا ... وانت لله في جد وفي ومكتتم
ترقا الى المجد فجوك الجناب الى ... ان نلت من نبذة تسمو على الامم
فارقتنا يا كريم الاصل مرتحلا ... الى ديار البقا والعز والنعم
بشراك نلت لدى البارئ بيطاعته ... ما كنت ترجوه من فضل ومن كرم
كما اكرمت واحسانا من بعدك سلفت ... كذاك اجبسوضا الحمد اعلاوضم
فوا وجيمك للروح الذكي هما ... فذ ركبا في ضلوعي مكمن السقم
وضيا في نحيل الجسم معتكبا ... وحذاك القلب في ضرم
ابكي وتبكي جميع المخلوقات معي ... مذ الزمار بدر غيبي منخسف
لقد ذاك يا فخر العلوم لقد ... حوا لبكا على كهل ومعتلم
واغبر لا نعرف املاك جلسهم ... والصبي والوحش والناس والاجم
والبحر والصبح والشمس المنيرة مع ... بدر الدجا وغيوم البرق والظلم

نعم الليالي التي حييت يا سيدي تبكيد اذا لم تقم بيقظة علم
تبكي بقعدتها ياما الصيام وقد تبكيد يا سيدي الاشهى الكرم
من للنوازل يا جبر العلو اذا ما اعظلت بجواب فاطع الحكم
من للمسايل مهما اسبلت وردت عليه جاسنها من جنابهم
من للغرائب والتصنيف يفركم من للتواليف والاعراب للكلم
يا عصبة الدين والايمان انكم زرقتم جنة شرفا طبقا عن
والله يلهمكم صبرا عليه واسى يجزيكم لدنه افضل النعم
واحسن الله يا اهل الجد اركم حسن العزا بصبر غير منصرم
حول العزا لاهل العلم كلهم ولاقارب والاهلين والخدم
والتابعين واصحاب الاماثل والاباء خيرا ومع وفد الاتباع
والمسلمين كذا المسلمات عسى كل ينال الرضا من فضل ربهم
يارب يا اسوض يا حبي يا معز رضا من رجود رجاك يا مرجي الفقر
يارب واجعل ابا عبد الاله غدا شفيع ذنبي اذا ما زل بي قدم
واتخذ ايده يا ذا الجلال التي تحت اللواء مع المخصوص بالكرم
اشرف النبيين خير الرسل خاتمها محمد المجتبا المبعوث للامم
يارب صل عليه كما طلعت شمس وما انهلت فوق الزهر بالديم
ثم الصلاة على آل النبي بهم بهدا الورا وانا مستمسكون
كذا الصحابة اصحاب الرسول هم من بعده فضل المخلو كلهم
يارب يارب بالمختار يا املي جد لي بسحب الرضا فضلا العمم
يارب عفوك عن ذنبي وعن زلل نرجوه يا ذا العلا يوم من الحرم
ذنبي عظيم وزلل قد عظمت واني خايف مما جنت رمم
لاكن رجايه بان تغمر بمغفرة للعبد شعبان يا من خصه بالكرم
انتهى ورقد المشيخ الفقيه الامام الصالح ابو عبد
الله محمد ابو البركات بن ابي يحيى بن ابي البركات التالي الغماري رحمه
الله تعالى بقوله
اليك رجى القلب كل سعادة تموت اما المسلمين بحافة
اما الهدا والدين اذ اك محمد سليل السنوسي الذكي الذي اشتهى
يوسف سيف المشكلات وقاما بعلم اصول الدين بهما كما اقتى

اللهم صل وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد ما خلق فسوى وسقى ربنا

وما شيت من علم الكتاب ولغة ... وغيرها تلفيه منه كما ناكي
فيا عجبا للبحر غاص بتي جة ... وقد كان عم الكلم منها ياسكم
يطل بعاني الدهر نضم عقوله ... يقوم بها الدين القويم وينتصى
خليل وبي صاد ون لامن اهله ... اميرزكي النفس ابا ومصطبى
اخو اهمة يغضي عن الوصم جونه ... وفي كاعة الرجلان بالجي ويشتمي
فماء سيب المكرمات بحاره ... ولا عرجواب السايلين بصعدة
تراه معه اللجواب لما اتاه ... يرد وكسب العلا اوجاه يجتبى
حقيق عليه الحزن بعد مصابه ... ودمع على الخدين ينهل ضمى
وحولنا حول البكاء وحولي ... تخصوصا الروح العلا والدين مسى

فانا الى الله العظيم لوفقه ... اصابت حماد الدين بالنجاح فمنس
تراها له يوم من الدهر مقبل ... وهل بعد هذا الكسر يرجا ويجبى
اياعشر الاسلام هذا عزاؤكم ... بهذا المصاب اليوم بالعقل يعتبى
وعزهم الدنيا وزخرفها هلم ... يغض اللبيب الكم عنه وينتجى
بما بعد هذا العالم الحسر الذي ... فضا نجب منا امين لمؤتمى
وكونوا له ثم الهناء لانه ... وبيضا مح السادات بالخلد مستفى
عليه سلام الله مقترنا رضى ... تكون بها في الخلد معه اذا احشى
وناضمها يرجى النجاة كذي ... سليل اي البركات والحر يستمى
لرب كريم ماجد وصلاته ... على احمد الهادي الشفيع لمن اسمى
بذنب واوزار اذا العشر فاتنة ... ويكتب عبد السوء فيه كما امى
هناك يجي العبد ذيل عنايته ... اذا جا بالعقل المجيل ويفتحى
وقد تم هذا النظم لاكر سلاله ... على سايل الاجواب بعد ويقتصى

انتهى فتم ... وفرغ جليوه جمعة قبل الصلاة لزيارة قبر
الشيخ رضي الله تعالى عنه مع ناظم هذه الفصيدة حفظهم الله تعالى
فتامل وفقه الله تعالى اهاتشر وبهجة وسرورا وتبعا من قاسى غبطة
وحبورا وفقنا الله رضي الله تعالى عنه

هنيئا من بناء المفيد بروضة ... عليه من النور البهي مذبس
ومذ حرت فيها يا مريوسف اشرقت ... بكم وضاء تنه الوجود حنادس
وجاء عيس الكيمات التي بدقت ... بكم من عجبا يا بالسرور توانس

نوادر

لقد كنت مرقد الممات مويدا للاهل عماد الديرات تمارس
انت منك ابكار حسار تبي جنت علوم سنها للخاطبين عن ابن
وكنت على ظهر البسيطة خاطبا لكفرة الانبار كيما تزاحمن
وعشت حيدا ارضت مكرما هنيئا لك الخيرات ايها الجواد من
انتسى هو غاية العمر ورضي الله عنه يعني
هذا المراثي الكثيرة يقول تتبعها ويزيد الى الملك
تكلبها وبما ذكرنا كفاية لذوي الالباب وهداية
لاولي الابصار والاحباب . وهذا آخر
ما قصدنا . وآخر ما اردنا . على سبيل الاختصار . من غير
تطويل ولا اكثار . ولنعلم اني تكلمت على هذا دون اصحاب سيدي
الشيخ ولست بافقههم والله لو كانت الذنوب منكي الكتب افهمهم
او ملبسا لكتب اخشنهم او ماكلا لكتب افذرهم . ولكن جعلت ذلك
لنفسي حجة لسيدي الشيخ وليزداد بما معه علما من غير تكلف
بعلم بما لا ينبغي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به وبه الله تعالى
انه قريب مجيب رب عني . نسئلك يا مولانا انت الكريم الرب الرحيم وانا العبد
الذليل الضعيف العاجز ان تجعل كلامنا هذا خالصا لوجهك الكريم وسببا
الى جنات النعيم . وان تصرف عنا بمنك عذاب الجحيم يا ارحم الراحمين
اللهم عمرنا بالحزن على الآخرة خراب قلوبنا وكهم بالعبور حوار خما
من دنس ذنوبنا وزيغ الغفلة وبهجة الصالحين واجعلنا من كلامنا هذا
من الحقير اليسير اللهم انا نعوذ بك من خشوع كاذب وقلب
غير كاذب . واستجير بامولانا من كلام كاذب زهد وورع
وباطنه حرص وطمع تنسر بكلام الصالحين وتهتك
وتضحك من العلم فيه وتنابز . ونضر الله تعالى الشفوق الرب ولا لباس
لنكهم التمسح بين الناس . وليس الامر كذلك وانا اجتمعنا وذكرنا
اخبار الصالحين وكانتا منها على شيء وما عدنا منها شيء . وفرغ من هذا
في الصباح وفي المساء وباقي البلاء اسئلك من هذا البلاء . اللهم انا
نسئلك باذا الجلال والاكرام ان تحشرنا في زمرتهم وان تجعلنا
بالصدق في محبتهم وفي الآخرة بقرب بهم وصحبتهم ومجاورتهم وانا بالله

الاكرمين وارزقنا معهم فضلا فنحن نحبهم لاجلك كيفما وشرعا
وقد وعدت على لسان رسولك الصادق المصدوق صلوات الله وسلا
مه عليه بالجاه وكل محب نحبوب والضرب له على سبيل الفضل والكي
بسهم واقع من سهم من التمر اليه وتعلق بسبب من اسبابه
والصدقة يامن خزائنه لا تنفاد لها وبحر كرمه لا ساحل له متسعة لا تنفص
فيها ولا تضيق ولا تفرغ ولا تخيب

لما الحمد لله رب العالمين لبعض عبيده ٤ ارضا فتح ان ينتفع
ويمهد الضراعة للدخول معهم الى رب الكرم الصفح عند باب من
ابواب اللهم انا نتوسل اليك يا مولانا ٢ نيل هذه
المكاتب كما بذلت العلم ثم نبيك ورسولك
النجم الزكية الشفيع المشفع عندك سيد الاولين والاخرين سيدنا
ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة تنضم عنا بها الى العصابة
تونة صادقة تسمع على شواهق نوابتنا ٢ الدنيا والاخرة
انوارها وتذهب بها عنا مظالم العلائق فيوضها وجيبها واغبارها
واثارها بفضلك وجودك يا اكرم الاكرمين برحمتك يا ارحم الراحمين والصلاة
والسلام على سيدنا محمد ومولانا محمد وعلى اله عدد ما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول
الله اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلام
على عباده الذين اصطفى الله تعالى والمرسلين والملائكة الكرام والمقربين
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وكتب مؤلفه عبيد الله تعالى
محمد عمر ابراهيم الملا الشافعي عفى الله له ولوالديه ولاهلهم
في اوائل شعبان المعظم سنة ١٢٩٧ وتمت بعناية ربنا الله خير
ما جزى وكفانا بفضله شر ما قضى وقدر بجاه نبينا ونبينا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ما نحن الى يوم الدين

تم الكتاب

المبارك المسمى بالمواهب اللدنية ٢ المناقب
السنوسية تاليف الشيخ الامام العالم العلم

الفقير المعترف

العلامة المحقق المدقق تلميذ الشيخ السنوسي محمد بن عمر
بن ابراهيم الملالي لطف الله به في الدارين ونفع به امين
كمل الكتاب المبارك على يدي ناسخه الفقير علي بن المداني البطويفي
والمضطر لرحمة ربه وغفرانه والغارق في بحر الذنوب من كثرة خطيئاته وعدم
اتباعه متوسلا ومستشفعا بكتابه العزيز وبنبيه الشفيع
ثم بشيخه الحنين الرفيق لكل عبد ذليل الى المولى العظيم الاعظم ان
يشفع فينا ويلهمنا الى اتباع دعائمه ولا يستعملن
والمواظبة على سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ثم اني اسئلك
يا الله يا الله يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام العفو لي ولوالدي
وامي ولاشياخي الاول منهم وسيلتي الى ربي وخليفة النبي صلى الله
عليه وسلم السيد محمد ازيان بن الحداد وهم الاشياخ القارئين عنهم وهو
حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
كان الفراغ منه في شهر الله المعظم رجب يوم الاثنين بعد ما انسلخ منه
احدى عشر يوما عام ١٢٨٣ بعد المائتين والالف
عرفنا الله خيره وخير غيره وامتنا على حسن الخاتمة والحمد لله رب العالمين
ابن عمر ابن اسنده يا من وقف او نظر في هذا الكتاب الا ما دعيت
لنا بالغفران والرحمة من المولى الكريم والممات عن حسن الخاتمة
وبالله تعالى التوفيق ثم ان هذا الكتاب نسخته
للشيخ العالم العلامة والبحر الفهامة وقطب اهل العناية المتصوف
في طريق الازهرية السيد محمد ازيان ابن الحداد له ثم لمن شاء بعده على
السلف والخلف المذكور اولا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

اللهم صل وسلم على الحبيب

الطبع ... وسألوا السلامة بيسر المهالك والمعاطب اذ قل ما يفي سنسم ولا كرا ذا الآلات
العلوم منحا الاهية ... ومواهب اختصاصية ... بما يستبعد ان يدرك للتاخر ما لم يكن
للمتقدم اعوذ بالله من حسد يسد باب الانصاف ... ويصد عن سبيل الاوصاف وايضا الذي اعتقده واجزم
به ان المعنى من الله والخلق من الدنيا ان وجوب الكمال لله قاصر بالنظم لغيره وليست العصمة الا لانبيائه
جاء انا لقوله وافعاله فيه كلامه ليسير مراد المصنف وعلى هذا هو كما اعتمده وان مزجت به لطفه
وتسميته الكواكب العرفانية ... وشوارق الانسية ... بشرح العواطف القدسية ... ولم اعتمد
فيه الا على نقول ثابتة من المحققين من اهل المقامات العالية ... كرسالة الامام القشيري ... وغيره ... فمن ثبت
له السيادة والشرف بالاقتداء في هذا الشان فيما تحرير المعتقد من التوحيد الخاص والمعتقد به
من الافعال والجهاد هرات ... ومع ذلك اشير بالشين والغاء للقشيري وبالقاف والضاد للبيضاوي ذكرته
وبالزاء والفاء للشيخ زروق وغيره هو لذكره بقلعة ... واعتمد ايضا تدريس الفاضلة الغربية
الفاسي حاجي اشارة له ... وتدريس غيره هذا اصطلاح القوم بيسر الا ... جعله الله لطالبه
الكريم وعملا خالصا لوجهه ... ونفع به من كتبه ونسخه وملكه وجعل الجنة منقلبه ومثواه وكان
حضاحضيا لمستحضه من كل المكاره بجاه نبيه وصفيه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما ثم ابتدأ بركه الله هذه الآية بقوله بسم الله الرحمن الرحيم افتتح الكتاب العزيز
وعملا بقوله كل امر ذي بال لا يبتدأ فيه بشم عا لا يبتدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم
بهو الفم وفي رواية اتي وفي رواية رحم واجزم بالجيم والزاي المعجمة وهو الزاء المعروف وقيل مقطوع
البتر وقيل ماء هبت الناقة وعفا الجميع انه ناقص قيل الي تمة وان لم يكمل حسا ... وخرج بذا ابدا الغراء
والحمراء وفي الحمراء بحر وفي الصغرى يسر وفي التبيد بزي الباء فايد تان ... الاولى وفي رواية اسم الله
تقع حيث يبتدا به في الامور الثلاثة الثانية الحصر والصيغة على الناس في ان الامور
حيث لم تطلب الابتداء بها فيها ... وانما طولت الباء بسم الله لموجود الاولى لتدل على الادب المحمدية
وينبغي ان تطول الراء فلا تبتدئ بالام الشديدة افتتح وكان يحب عظم وقد كان عمر
بن عبد العزيز يقول للكاتبه طول الباء وحسن اظهر العبيد وروي اليم تقطيعا كتب الله ... وورد على
براي هالب واراد بالكتب البسملة بفالجود ها وابدخل الجنة فالهد الاشارة
الباء وفي فتح ميم الصورة قبل اتصلة بالجنة الرتبع واستعلاء اسم اضاف نفسه لاربابه الضرر
تضر ورفعه بقوة وللنفع تخصص وللدفع تحكم اضاف نفسه لعبوديته تعجب الحال الان الاضافة
البلغية تفيد التعجيب فقط ولا الشرعية تفيد مع الخصوصية كما قالوا في الاسم عند البصريين اصله
سمو بضم اوله او بكسره مجهور الاسماء الخ سمي فيه واخرها كالتي هي الاسمها او ابنها على
السكون وادخل عليها همزة وصل لئلا يبتدا بالساكن ويقفوا على السكون
الله هو اعلم الذات الواجبة الوجود المستحقة لجميع المحامد والمراد انه الموضوع للذات والعبود
بحق تعيين للموضوع ويسبق من مسمى العالم يدل الالهة الخ تغيير المقصود اعلم مذهب

سنة الأب

مذهب المحققين خلافا لمن يقول ان ذلك انما هو التوجيه عن مية انظر حاشية الصفي والمحلي والعراقي
وهو اعرف بالمعاني المعاني انتهى لان اسباب السعادة في نية وإعلم ان هذا الاسم هو اسم
الله الاعظم عند المعظم لانه الاسم الحاضر به الجامع لمعاني اسمائه فلذا تضاف جميع الاسماء اليه فيقال الى من
من اسمائه تعالى وكذا الباقي ولا يضاف هو الى شيء منها وبه يقع الاعجاز حيث لم يسم به احد ولانه تكرر في
القرآن اربعين وخمسمائة وستون مرة وقيل غير ذلك وعد الاجابة به اكثر من الاشياء من الذاكرين
لعظم توقر شكر الدعاء الخ جملتها اكل الحلال وقد قال في فواعد التصوف
عن اصل كل خير وكل شر في الخلقة واللغة بكل ما شئت فتقول وصاحب بشنه بانت
على ذلك انتهى وانه تقع يوم الاجابة للوقت الذي يريده هو لا في الوقت الذي تريده انت ازيد
وبما يريده وقال في الحكم لا يكون تاخير الاجابة الا لما هو خير لك اما لانك لا تصلح الا
وذا لك الشيء بكسر نون السين في اسم الله الاعظم تاليفا وذكر فيه عشرين قولا وحاصله انه اختلف
في اسم الله الاعظم فقيل لا وجود له بمعنى ان اسماءه كلها لا يجوز تفضيل بعضها على بعض والمراد بالاعظم
الوارد الاعظم وقيل انه مما استاثر الله بعلمه وقيل انه هو وقيل الله وقيل الرحمن الرحيم وقيل
الرحمن الرحيم الحي القيوم وقيل غير ذلك انظر الشراخت في شرح الحكمة خليل تستوفي جملة وروى
عن بريدة قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم اني اسئلك فاني اشهد انك
انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سال الله
عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب والذي اسبل به اعطى وروى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء الحضرمي في غزوة فحال بينهم وبين الموضع فقطعة من
البحر فدعا الله باسمه الاعظم ومشى على الماء قال ابن الحاجب وكان الحافظ ابو الفيض اذا دعا باسمه العظيم
وقيل بسم الله الرحمن الرحيم وقيل غير ذلك وروى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل يصلي
ولم يفرغ من التشهد فقال اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموت
والارض ذو الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا باسمه الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال انها فوت واذا عي حتى اسمع فقالت اللهم اني اسئلك
باسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم وباسمك العظيم الاعظم وباسمك الكبير الاكبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجبت والذي نفسي بيده وقيل غير ذلك وقد قال صاحب
رسالة النور الساطع في اسم الجامع اعني اسم الجلالة لصرجل وعلا شومن بركة يمن في البلاء
وكل اسامي تمه حلا وحشبا لنا مستور العلم به فضلنا ومع باخرنا فذ منا على سائر الامم فضلنا
بالسعيد من انهمك على ذكره لانه يشفي من كل مرض وعلة ويقي من كل فزع وقلة وان لاذت الخاطئة
حيث ذكروه واذا ذكر عند الحبير وجلت قلوبهم لان رهبا الله اشد الاشياء الخ سر الله قلوب العالمين بهابهم
الارض الا ان قال ان الله مطلع على القلوب فان قلبا رابيه حاجة الى سوى سئلك عليه ابليس واعلاه

اللهم صل وسلم على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وبعد فقد ذكر عن قلبه ونزع الرحمة من قلوب الخلق عليه ولا يصل الى الفتح الرباني والوهبي من قلبه متقال ذرة من الاحساس الى غيره او الشعور بما ينبغي للاكوان ان يقطع بقلبه عن سعي الهمم بحيث لا يبرأ في الوجود ضارا او نافعا سواء وعلى تقدير حصول شيء من ذلك في الحقيقة منه ليس الا وهما باسم الحالة لا تتعدى وقد ابرد بالتصنيف جعلنا الله من اهله ومن الرابطين بحبله والرحمان الرحيم صيغتان مشتقتان للمبالغة من رحم وهو منعطف الصفة المشبهة المأخوذة من اللازم وفعلان من الملاك وصوغهما من اللازم اكثر كغضبان وشرهان لشدة الرحم الصفتين منزلة القاصر كما في فلان يعطي ويمنع اي يجود وجعلهما من المتعدي باعتبار المفعول المحذوف اي يعطي كل احد ما يليق بحاله ويمنع كذلك لطرد ما يكره الا ازما والفرق بينهما حينئذ ان المتعدي يدل على جعل الرحمة فعلا للنفس وبهذا يندفع ما قيل من جعلهما من المتعدي يخل بالمقصود من الاول لجعلنا وتقدير الا القصر اه على ما سبق والباعث دون المفعول يخل بالمقصود من جعلهما من اللازم فانه غير متعد اصلا والرحمة لغة رقة في القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان وهذا المعنى انما يليق بحق المتعالي حيث تقال ايضا للانعم وهو من اوصاف الفعل لارادة النعم وهو من اوصاف الذات وهو قديم والاول حادث والمراد بلوغ ما الرحيم لان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع بالتشديد وابلغيته بحسب الوارد فيما ادعاه الصائغ ويارحمن الدنيا لانها تعم المسلمين والكافر ويرحيم الاخرة حيث تختصة بالمومنين هذا محبة واما كيفية فقيل الصائغ ايضا يارحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام اي عظام فناسب تخصيص الرحمان بها واما النعم الدنيوية فضمها جليل وحقير فالاولى ان يناسبها الرحمان والثاني يناسب الرحيم وقدم الرحمان والقياس يقتضي التدلي من الادنى الى الاعلى كعالم خير وجواد فياض لتقدم رحمة الدنيا وكونه صار كالعلم حتى انه لم يوصف به غير الله بالقدر حتى علميته وحينئذ لا يقال الربح الرحمان وما وقع في الشعر من قوله لم تزل رحمان مسلمة الكذاب حين تسمى من الرحمان وما وقع في الشعر من قوله التغلبي في البكر ان انه منع كافر هذا جواب الزمخشري وهو غير سديد فان السبكي والجواب المسترسل المختص به هو الصحيح بالالف واللام دون غيره والرحمان لا صول النعم والرحيم لعادة ومن النعم بها هو كاشفيم لله والتكميل والتدقيق والتحرير الذي يعني العلم تحرر وهو الجاد والفياض الذي يعم كرمه ايسايل وغيرهم والصائغ في اسماء الله مستحيلة اذ لا تقبل الزيادة والنقص وانما تعود الى صيغ متعلقها حتى قال الدماميني ان المبالغة في اسمائه تعالى واوصافه مجازية والتحقيق انها بحسب المتعلق على ان اسماء الاعلام لا اوصاف وحينئذ لا يراد وقصيم البسملة بهذه الاسماء مع ان اسماءه تعالى على ما قاله فخر الدين الفارابي في التوراة والانجيل والقرآن الزبور وتسعة وتسعون في القرآن وواحد في كتب ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليعلم العرب ان المستحق للعبادة جميع الامور كلها هو المعبود الحقيقي او ان اصناف المحاسن في القرآن ثلاثة اصناف تعلم لنفسه ومنع مقصور وسم سائر بخير ان فاحفظ ان للمسمى بالرحمان المقتدر بالرحيم للكافرين وما ثانية في نفسه اي الكلام النفسي هو الذي يدل المسيح بعد الافادة

الافادة

الاقامة والمختصر هو الذي يخير بعد الاذان وقبل الاقامة والسابق هو الذي يدخل قبل الاذان ثم اتبع البسملة بالتعريف بنفسه ليعلم بذلك من يقف عليه انه من الامور المهمة ولان العدالة انما تثبت فيها بالشهرة حيث التعيين وايضا ان الخفيفة الواحدة قد تصدر من اثنين فتقبل من احدهما وترد عن الاخر وقال يقول بجعل مضارع اصله يقوول على وزن يبيض نقلت حركة العين الى الفاء فسكنت العين كما سكنت في الماضي بان صار الفا وحينئذ فعلة النقل المشتركة بين الماضي والمضارع لانها اسكنت في المضارع لكونه في الماضي بعد فتحة الفاء وفي المضارع مع ما بعدها من كسر قلب ي الماض سكنت

وقيل عين ذلك وانما اعل بذلك ووضعي لضعف الاستقلال اذ ما قبل حرف العلة ساكن لان حركة العلة انما تحرك لتقلبها ولم يتحرك ما قبل حروف العلة ويقول النقل فيه لماذا كر فالتاني بين الفتين راجي اسم فاعل من رجى الثلاثي وصف الصفة به نفسه لانه مصدوح شاعل والرجاء كما مر محبوب في المستقبل او تطلع زوال محذور وصاحب الرجاء منقلب قلبه في حالة باجلوبقابله الخوف وهو الصحة يغلب جانب الخوف وذو المرض الغالب فيما قالت المصنف ذو الصحة لما ذا غلب الرجاء على ضده ولو عكس لكان اتم فقلنا والله اعلم صاحب التصنيف كالمريض لما مر به من الزلل وقبوة السفر ك والانقطاع عن الله فكان الرجاء في حقه اولا من ضرورة ومفاد الرجاء والخوف امامة الفاضلين وصاحبة كل مؤمن والرجاء بالمعنى الاصلي وسببه الدوام على الاعمال الصالحة فان من كان يرجو الله اراد ايقاعها ليثاب والجزاء قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال فنش عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه الصلاة والسلام قال قال يا محمد ما عبدتني ورجوتني ورجوتك لم اشرك في شيء غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلت بحل الارض خطايا ثم استقبلتني لا اباليها ما لم تشرك بي شيئا غفرتك ولا ابالي قال الشارح فش ولا يخفى ما في هذا الحديث من الدليل على سعة رحمة السبحانه وتعالى للتايبين حيث يغفر لهم جميع ذنوبهم ويؤيده قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء الاية وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به يغفر ان يشاء وحمل التايبين على الذين لم يذنبوا لا ذنب له اتى وقال ايضا وبالرجاء اي المقرب على العمل الصالح يجعل عبيد القلوب واستطرد هنا بالنسبة للاخرة والقبر فاير الرجاء والتمني وهو ما لا طمع في وقوعه كتمني الشباب يعود فان التمني يصاحب الكسل ويهلك صاحبه كطريق الجد والاجتهاد في الطاعات ويعكسه صاحب الرجاء فانه يسلك كل ما يوصله لذلك بالرجاء محمود والتمني مذموم الا ان قال شاه الكرماني علامة الرجاء حسن الطاعة ومن المعهود في الدنيا ان من وضع حبه في ارض طيبة فلا رونيا فهو رجاء في محصول مطلوبه وعكسه من وضع حبه في ارض سبخة في زمن الصيف وقال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ما اجراه الله هو على ما في خلقه انتهى شرحا ومتنا والله اعلم مقام المصنف مطابق لما

لما ذكر ذلك اتبعه بحوقله لما تولى ذلك وبسبب وضوح معانيها سبب كلام المصنف لان كثرة الكلام فيه تنافي ما رمناه من الاختصار رحمة المقتدر والرحمة وصول الاحسان الى المحسن اليه وهي تشترك في سلامة الطرفين اذ رحمة النعم الصوم والكافر في الدنيا يخلاف النعمة فيشترك فيها ذلك كما قال المحققون ولذا قالوا النعمة لله على الكافر وصورة الفرق ظاهرة او ارادة الاحسان كما سبق في الرحمان والمقتدر بمعنى القادر بلا معالجة وللواسكة الذي لا يخفى عجز فيما اتى به وقيل بعض المشايخ القادر من القدرة وهو حضور الاشياء في العيان والمشاهدة وقيل المقتدر اخص من القادر وقال بعض المشايخ المقتدر من الاقتدار وهو الاستيلاء على كل من اعطاه حصاة قدرة وهو يرجع الى جامع العلم وشيء ما ويه انه القادر والمقتدر لا يعجزه شيء وخرج بشيء عن قدرته رجع بكل شيء الى قدرته فلم يجعله شيء الله ولا تحكم عليه النكرة لتعميم قدرته والتقدير بعد الاسم والذي قبله تعلقان تكون به ولو به كان شيء وتشكل على اولا كونهم جمعوا بينهما بقولك ناوى بالنيا والاقتدار ناوى بالاستحكام وترك الاختيار وتخلف الا تعجز عن شيء من مراداته جهز استكماله غاية قدرتك وخاصية الاولى الاشارة الى القوة بالبدن غاية بعد غاية وكغنيرة عند وضعه الكاهل او الباطن في العبادة وان ذكر بعد الوضع فهو للاعتزاز وكم بسم وخاصية الثاني وقوع التعبير من مولاك بدله بما يريده حتى لا يحتاج الى تعبير فيه انتهى من شرح اسماء الله الحسنى بالمغني اسم فاعل من اغناه اذا رباه وهو من يسير الامور فيتمم الصغاير والكبائر والذنب حسب المقامات فجسنة الابرار بالنسبة المقربين الخلاص بالنسبة للملك المخلوق ويعز ما يشاء بكرامة ويقاء بالسماح والوزير يجلس معه على السرير ويخص بالتدبير ووصف المصنف نفسه بالذي اعتزاز بيد بالكريم واعتذاله وتركه يوجب عدم المواخذة بغالب الاضرار وفي الشاعر ذلة الذنب عند الاعتذار وقد روى الترمذي وغيره ان اخاك مشفلا من ذنب فيقبل عذره فان كان او سكلا فان لم يقبل لم يرد الحوض وفي معنى ذلك اشتقبل معاذيرك واقبل عذرك ان بر فيما قال او فجر فيما قال اعذك من بريء ظاهر وقد اجلك من بصيد مستتر وقالوا في معنى ذلك اذا عذر الصديق اليك يوما فجاوز عن مساويه الكثيرة فان الشافعي روى حديثا باسناد صحيح عن الصغير عن المختار ان الله يحب ان يعفو ويعذر ولحر الفي كبيرة وروى ساجة من اعتذر اليه اخاه بعذرة فلم يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل صاحب المكس اذا تاب بالعذرة الباذ وقلب سليم ومن لازم الاعتذار الذل والانكسار والمسكنة والتوبة والاستغفار وقبول العذر من شيم الكرام الفاسر والراجح احد اليه العذر من اليه وسر احسن ذلك بعثة الصنعة بسر والصنع بسر العسر اي لم ارد كونه قاله والعسر يقال على اصرين عسر يحكم الشرع وهو الرفيق وعسر عسر تأبوه فوجد عبدا ان الجاد وذلك لبسر الله وعسر بالعباد وهو المقصود بقوله تعالى واذكر عبدنا ايوب فوجد عبدا من عباد اسري بعيده وعسر الدنيا واعراضها وهو المعتكب على خيرتها وسراعات اسبابها واما فتح النبي صلى الله عليه وسلم تعسر عبد الدنيا وعبد الدرهم تعسر عبد الخميصة تعسر وانتكس واذا شيك فلا انتقش انتهى وتعسر بفتح العين كما قاله البرماوي ومعناه اهلك وسفلا والخميصة ثوب معلم من خز او صوف والقطيفة ما له خمل

انقلب

انقلب على رأسه خيبة وخسارا وشبك بكسر الشين المعجمة أي دخلت في جسمه شوكة والانتقاش
تزعمه بالمناقشة في العبودية اظهار التذلل والعبادة ابلغ وبه يستغنى الامر له غاية الافضال
لانها غاية التذلل وقيل ان العبودية افضل منها لان العبادة تكون بازاء الثواب دون العبودية
وسئل الجنيد عن تخلق العبد بالعبودية فقال اذا رد الاشياء كلها عليه ورآه كلها صادرة
منه فيما بينها وبينه مرجعها قوله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون واذا
تحقق بذلك زال صفة العبودية وسئل عبد الرحمان برحبيب متى يصح العبودية فقال اذا خرج
العبد كله عن مولاه وصبر على بلواه وقيل فيما تترك الاختيار وملازمة الافتقار وقال
الشبلي علامة العبودية الرضى بالقسمة وحفظ الحرمة ومراعاة الخدمة وقيل الرضى
بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعماء وقيل ترك الدعوى واتهام البلوى و
قيل حسن الجهد والوفاء بالعهد والرضى بالموجود والصبر على المفقود وقال
يحيى ارجاء علامة العبودية ترك الشكوى عند المحنة وترك المعصية عند الفتنة وترك
الغفلة عند الطاعة وقيل ترك التدبير ورؤية التقصير وقال فتح الموصلي رأيت سمعت
الاستاذ رحمه الله يقول العبودية ترك العبادة فقال اول الفعل المكلوب عبادة ثم عبودية ثم
بالعبادة للعوام من المؤمنين لان بها يتقربون ويعلوا بالشرع ما امروا به ونهوا عنه ويقومون
لصفتها وهي حقيقة العابد بالامر والعبودية للخواص لما فيها من زيادة التذلل والتحري
الكمال والقوة والعبودية للخاص الخاص لكمال معرفته بربه حيث انه بما طولب منه وراء نفسه محلا لقضاء الحق
تعالى فيه وتوفيقه له يفعل ما طلبه منه فجلب اقرب المقام الجمع وهو افراد الحق بالفعل من الثلاثة يشاهد
لنفسه كسب واختيارا وان كان مفتقرا لعون ربه فيما اختاره والاول اقرب الى مقام التفرقة لكونه يرى نفسه
عابدا محسنا مطيعا ويطلب الجزاء على عمله والحاصل ان الاول وافق الاعمال والثالث مستغرق
في الجلال والجمال والثاني متوسط ما فيه نظر لتعين الكسب المتعالي انتهى وفيها غير هذا انظر الرسالة والعبرة
افضل ما يتقرب به الى الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ولقوله فاعبده واصطبر لعبادته
مدار هذه الشاعرة تدعوني الايا عبدها فانه اشرف اسمائي انتهى من الرسالة المذكورة
الخليل بفعيل صيغة قليلة اول المسكة والتصاغر والتاء وصف الصفة به نفسه لتصاغره بين يدي
الغفار الجبار الذي شاهد الاثير لسؤاله استسلم لقضايه وحكمه وبلواه والتزلله مصدر شرعا واما
لغة فهو صوت اللدشيخ والاخ والجيب المحفوظة افاد ابن عطية الشفيع لولد رجا بلغ العلوم كلها وصاحب
كوابيح الناس لا يبلغ صاحب الرجل الا بالرياضة على شيخ عارف اما ما في الفقه او سواه تاجم وسلم
يخذ أوراده من استاذ يربيه عيوب اعماله ورعونات نفسه اي جمعها لا يفوز الا فذ انتهى به تصحيح المعاملات
وقال فتح الموصلي يشترط هذا المحل والى ذلك يشير قولهم من لم يكن له شيخ كان الشيطان شيخه لان ما
النفس كثيرة التلبيس عظيمة الخداع فربما اعجبه حاله وهو كاذب فيقول بجهله وهو هالك
وانه زاهد وهو راغب وانه معتمد على الله وتوكل عليه وهو ساكن الى الاسباب انتهى واذا اخدمة الشيخ

والفقراء والصلحاء والكمل في الحقيقة معاونة لله سبحانه وتعالى وان الذل لمن ذكر اليه تعالى والذل الحقيقي هو الذل
لامراض نفسانية وحضوض نفسانية تسامح النفوس بها حوالي شيطانية وجبلية وهي اعداء الله ما شرك لك
ونحو ذلك اي تنزلا وكرما والذليل الحقير نفسه بالاحتقار وهو الله عليه بالعظمة والاستكبار وذلك
يوجب له الارتفاع عما هو فيه من قبيح فعله وسوء كسبه بالتوبة والاستغفار لقوله تعالى فقلت استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الاية فان التوبة تمحو الذنوب ثم ذكر نسبه فقال الحضرمي بالضاد
كما هو الصواب كما هو في كثير من النسخ وهو جيم في العرب ومسكنه الزاب ونسبته الحضرمي بسكون
المهملة وفتح الراء بعدها ياء مثناة تحتية ثم ميم نسبة الى حضرموت بن يعرب بن قحطان كما ذكره
ابن يونس في تاريخه وقال الصنيع في تحفته نسبه الى منسوب العباس بن مرداس الصحابي رضي الله عنه هكذا
ذكره في شرح الرجزية الكبيرة ومدفنه في الزاب الذكور وهو مشهور والوجود تابعه شرقا وغربا وان كان
مغربي السر فهو كبير الشان وان تاخر في الوجود فقد تقدم في العهود واسمه رضي الله عنه عبد الرحمان
بن الصغير وابوه ايضا كان وليا صالحا وجعلنا الله بهما وجعلنا في زمرتهما قال بدا ايضا هذا الارجوزة ابتداء
ايضافيا بالثناء مع الله بقوله بحمد رب العالمين اقتدى وذلك اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بالحديث
كل امر ذي بال لا يفتتح فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية بالحمد لله وفي رواية بذكر الله رواه ابو داود وغيره وحسنه بعض الحفاظ وغيره وجمع بين الابتداءين عملا بالروايتين واشارة الى انه لا تعارض بينهما اذ الابتداء
حقيقي واضافي فالبسملة حصل الحقيقي والحمدلة حصل الاضافي وقدم البسملة عملا بالكتاب والاجماع
والاقتداء الصانع تقديم الجرو قدمه على الله وان كان الاهم اذ ذكر الله جملة الحمد لله خبرية لفظا انشائية
معنى ويجوز ان تكون موضوعة شرعا للانشاء والحمد مختص بالله تعالى سواء فيه جعلت فيه اللام استغراقية
وكما عليه الجمهور او الجنس كما عليه الزمخشري او للعهد كما نقله ابن عبد السلام واجازه الواحدي وقد
بينت ذلك في شرح البهجة والحمد لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل سواء تعلق
بالفضائل او بالفواضل وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره والشكر
لغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الشاكر او غيره سواء كان باللسان او الجنان او بالاركان
وعرفا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع وغيره الى ما خلق لاجله انشى كلامه فصل واما
الحمد فال البيضاوي هو الثناء على الجميل مطلقا او قولا عن تبجيل المثني بكونه على علمه وكرمه وما تقول حمدته على شجاعته
او على حسن صورته وفيها اخوان والشكر مقابلة النعمة قولا وعملا واعتقادا وقال ابو بكر الوراق الشكر ثلاثة
بالقلب ولسان والكتم المحب ولما كان الحمد منتهى الشكر اشبع النعمة وادائي مكافيها لخفاء الاعتقاد
وما يؤدي الجوارح من الاختيار جعله راس الشكر ما شكر العبد لم يحمده والنعم تقيض الحمد والكفر
ان تقيض الشكر وروعها البيضاوي وغيره لله واطلاقه النصب وقد قرئ به وانما عدل عنه الى الرفع
ليدل على عموم الحمد وثبوته له دون تجدده وحدوثه وهو من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة
لا تكاد تستعمل معها والتعريف للجنس ومعناه اشارة الى ما يعرف به كل احد ان الحمد هو لا غير
مستغرق او ذاك في الحقيقة كله لله اذ ما من خير الا وهو يوليه بواسطة او بغير واسطة كما
قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله انتهى كلامه واما الرب فاصله المصدر بمعنى التربية وهي

هي

وهي تبليغ الشيء شيأ فشيأ الى حد اراده المرة ثم سمي به السيد فان اتقى الكون عند ربك اي عند سيدك والملك قال الله صلى الله عليه وسلم لرجل ربا ابل انت او ربا غنم فقال من كل اتاني الله فاكثر الله ماله واطيب ومنه الربانيون لانهم يربون الناس بصغار العلم قبل كباره ولما مات ابن عباس قبل مات ربانيّ هذه الامة وقال صعوان لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن وقال الفرخي في سورة الفاتحة تعرف باختصار بالله وان ازلت منه الاشتهر بمعنى الرب والعباد وهو قال ابن قتيبة البطاوي يطلق على غير الله مقيدا وقال ابن البطاوي ثم وصف به المبالغة كالصوم والعدل وقيل هو في الله ربه يربيه بمعنى كقوله تعالى ربيم فهو من سمي به الملك انه يجب عليه ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره الا مقيدا كقوله تعالى ارجع الى ربك انتهى وحينئذ اطلاق المنكر على الله تعالى جائز كما قاله القرطبي واعلم ان وجوه تربية تعالى لخلقه لا يحيط بها غيره سبحانه وتعالى ومنها التنبيه على الربوبية بالبرهان نصب الواحد التكبير وناء الخلقة فسبحان من ابصر بشعر واسمع بعظم وانطق بلحم وكذلك الحبة في الارض الى ان تبلغ حد الاثمار وكذلك تربية القلوب لمحبة الله ومحبة رسله عليهم الصلاة والسلام الى ان تصل الى مرتبة المعرفة بالله سبحانه وتعالى اذ الله يغذي الارواح كما يغذي الاجساد سبحانه ما اعظم شانه تكميلة قال بعضهم وفيه ايماء لطيف بخصوصية التوجه الى غيره من اسمائه تعالى وهو انه اذا اراد انه ظهر اكان من اسمائه تعالى واذا اطلقته كان من اسمائه ايضا وهو بفتح الباء بمعنى عسر التهى زين في شرح العالمين متعلق بالتقدير عما قاله البيضاوي من تقديم المعمول وتقديمه يفيد الحصر والاولى ان يتعلق بالتقدير المختص بعد الله وجعله بعضهم حالا كما صرح به اولى من جعله اسما لزيادة الاضافة والاصل عدمه فان فيه الصنعة جعله عاما لغوية ابتداء والابتداء بعم وجعله خاصا اولى كما لا يخفى على ذوي الافهام فيناسبه قلت المقام يخصصه والتخصيص يكون بالنية اولا ولان لها قوة كالنطق بالاعتراض في قال ثم صلاته على محمد اتبع رضي الله عنه الثناء عليه تعالى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لانه هو الواسطة بين الله وبين العباد وجميع النعم الواصلة لهم الت اصلها الهداية للاسلام اتباعهم ايّاه كانه صلى الله عليه وسلم وعلى يديه وترسله في قبول الحق واتمام المراد واضافتنا الى قوله تعالى بانها الذي اضافها صلوا عليه وسلموا تسليما وعطف قوله صلى الله وعليه وسلم كلما والذكر فيه الله تعالى فيتعدي بالصلاة على وهو اقطع اخرجه الديلمي في مسند الفردوس وابو موسى المديني والجهلي والهروي في الاربعين قال الحافظ السخاوي وسنده ضعيف وهو في فوائد بشر صفوة بلفظ كل امر ذي بال لا يستدل فيه بذكر الله تعالى بالصلاة عليّ افطع اكتع انتهى واغفل ما للثواب الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب قال الشيخ زروق يحتمل ان يكون المراد كتب وهو الظاهر او فرد الصلاة المكتوبة وهو اوسع وارجى ويفهم منه انه لو جمع بينهما يحصل له الثواب بالاولى والصلاة من الله تعالى الرحمة والتي رحمة وللنبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة بضم الراء ومن الملائكة استغفار ومن غيرهما تضرع ودعاء واقتصار المصنف رضي الله تعالى عنه على الصلاة دون السلام يقتضي الجواز وهي كراهة

وهو كذلك على ما قاله البعض قال ابن العزيز ... ٢ مفتاح الحصن والجمع بين الصلاة والسلام هو الاولى
والافضل والاكمل لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ولو اقتصر على احدهما جاز من غير كراهة
وقد جرا عليه جماعة منهم مسلم في صحيحه وهم جرا ومن قال باشتراط الكراهة عند الاقتصار
فقد غلبه برجحي وقال لكن لم يكره افراد احدهما الصلاة والتسليم اصلا بل الوصل افضل وسلم ٢ وقتا
... الخ وهو ممتنع انتهى والعلم جمع عالم بفتح اللام قال البيضاوي والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم
والقالب غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ما سوى الله من الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها
الى مؤثر واجب الوجود لذاته تدل على وجوده وانما جمع ليشمل ما تختص به الاجناس المختلفة وغلب
العقلاء منه بجمعه بالياء والنون كسابق او لانهم وصفوا بالعلم من الملئكة والثقلين
وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع وغيرهم عاد به الناس هنا فاركل واحد منهم علم من حيث انه يشتمل
على نهاية من العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم به الصانع كما يعلم بما ابدعه ٢ العالم الكبير
ولذلك ساوى بين النظر فيهما فقال في انفسكم افلا تبصرون وفي ذريء العلمين بالنصب
على المدح او النداء او بالعطف على الضمير المجرور في عليه دليل على ان الصفات كلها معرفة الا الحارث
حال ونما فيهم مقدرة الى المضي حال انها يطلق الا تنش ثم قال رضي الله عنه يا طالب
علم كما قد سمعت وفاصرف الى علاج نفسه ... شرع لما فرغ المصنف من ذكر الثناء والصلاة على نبيه
صلى الله عليه وسلم اخذ في مقصوده الذي هو عالية وهو تفسير زكية بين بكر الوصول لم ضافة بالتمس
فيه ما يناسب ذلك وهو المتوجه له او لجميع المخصوص فان كان الخطاب لمعين فذاك فيكون
جميع على العموم ... يعني فعل الخطاب مقيد على حذ ولو تركه اذ الكلام واعلم ان هذا الكلام
على ما استظهره ٢ البهاء السبكي ٢ عروس الافراح يأتي حقيقة على كل قيد بالمها نية كدلالة العام
على افراده والمثنى كعلى معانيه ولا يلزم ان يصير مثل قوله جمعا بل نصب على جميع الافراد انتصابا
واحدا وحرر الفناري انه ان كان مفردا او مثنى وهو صلاحية واه كان جمعا فهو عموم
الشمول انتهى اذ الخطاب ٢ الحقيقة متوجه لكل واحد بعينه لا كل بالبدلية والصلاحية وفي الجمع
والمثنى كما ذكروا ٢ قال الجمع على الخطاب فيه نظر اذ ذاك بالبدلية وان كان المراد مفهوم الجمع من
حيث هو صحيح اذ لا غاية له في الشمول فيه كما هو في على كل فرد وهو غاية الصحة
الى العروض في القرشي الكامل والفدوس الطهر والفدوس ما اسم البيت ويفتح اي الطاهر والمبارك
وكل بقول مبتوح غير فقدوس وسبوح وذ والروح ويروح فيه الطهر والقدس الطاهر المتطهر عن كل
وصف مذموم ٢ الطاهر والباطن الذي في الباطن كالحقد والحسد والرياء والعجب والكبر ونحو ذلك
مما يتعلق بالقلب مما الاوصاف المذمومة ٢ الظاهر كالزنى والقذف والكذب والسرقة وسماع
الملهي واداعة النكبي المحرمات والمشي للظلم واعانة الغير ونحو ذلك هاهنا معاملات الجوارح و
قوله فاصرف الى علاج نفسه يريد فاعلم علاج معالجة نفسه والمعالجة تفعل من حالة خبيثة
الى حالة طيبة ولا يتأتى الا العبد ينقل نفسه من حال الى حال الى ان يبلغ الله وذلك شأن الصديقين لقول

نون

اللهم صل وسلم على محمد وسلم تسليما

لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الحديث كما هو بعيد ما قلناه من التقرب إلى النوافل ما زاد على الواجبات من كل شيء وعن اجتناب المحرمات كاجتناب المكروه وبعض المباحات لقصد صحيح وما ذكر يفيد المعالجة فهذا تعلم النفس بحسب المقامات والنفس بحسب بإسكان الفاء نفس الشيء في اللغة وجوده وتطلق على الحقيقة يقال نفس الشيء في اللغة وجوده وتطلق على الحقيقة يقال نفس الجوهر ونفس العرض ونفس العلم ونفس الجهل أي حقيقة كل منها وعلى الذوق كقول الفقهاء نفس سائلة إذا وقع ما يحسه وعلى الغالب الموضوع وهو الجملة وعند القوم الصوفية لبس المراد الكلان النفس عندهم الموجود والقلب الموضوع يفتح اللام وانما أراد من بالنفس ما كان مقلوبا من أصاب العبد ومذموما من أفعاله وأخلاقه وكثيرا ما يعبرون بها عن هذه الصفة المذمومة كقوله تعالى إن النفس لأمارة بالسوء ولذلك عدت عدو الإنسان لصعوبة الخلاص من شرها ألا ترى أن الإنسان إذا صالح سائر الأعداء استراح هو وإن صالح نفسه أهلكته ولذلك كان جهادها أكبر الجهاد ويحتمل أن تكون النفس كلية موجودة وهذا القلب هي محل الأخلاق المذمومة كما أن الروح كلية موجودة وهذا القلب وهو محل الأخلاق المحمودة ويعبرون عن هذا الروح جوهر نوراني علوي رباني والنفس ظلمانية سفلية وأما القلب فمتردد بينهما فالروح كلية شأنها الموافقة والنفس جزئية شأنها المخالفة والقلب وإن قال إلى الروح أقرب بصفاته وأنعوته النفس معها والى النفس فيما يعكس وتكون الجملة مفتقرة بعضها لبعض إذ جملة الانسان والجوع انسان واحد والمراد بذلك اشارة لقوله تعالى ثم أعلم بأن الجوهر الإنساني وهو الذي يعبرون عنه الروحاني منشأه في العالم العلوي ومودع في القلب الجسمي لأنه في الأصل من جنس الملك وصار مركوزا في عالم الملك من جنس الجوهر الانساني وهو الذي يسمى بالروحاني خلقه الله من عالم العلو وهو عالم النور والنور كما علمت خلقت الملائكة ولذا قال منشأه في العالم العلوي بديع مبدأه واصله وضمير مستمد والروح كلية مستقرة في القلب وهو الجسم أعني قبض البدن وهو معنى قوله ومودع في القلب الجسمي وكون هذا الروح نورانية أي خلقت من نور وفي الأصل من جنس الملك وأصل مادة الملك النور ولذا قال لأنه في الأصل من جنس الملك والروح أيضا يغوص في البحر وله تعلق به وهو معنى قوله مركوزا في عالم الملك بالضم ويفتح وهو عالم أعنة الكلم الأجاج والفرق بين النفس والروح فتقدم والكل يعبر الفرق بينهما لاختلافهما ولكاتبها وقال في هذا المعنى وشتان وكون النفس والروح من الأجسام اللطيفة في الصورة لكون الملائكة والشياطين بصفة اللطافة في انه لا يابس في الحي فيهما اشتراكهما في اللطافة كاللطافة الهوى في البدن والزيد في اللبن والدهن في الجوز ونحو

اللهم صل على محمد وآله وعجه

وغيره انتهى قوله ربما يعم ان يكون البصر اليه العين محل الرؤية للمرئيات والاذن محل السمع للمسموعات والانف محل الشم للمشمومات والفم الاول للخلق الاول للمسار محل الرؤوف للمذوقات وهذه كلها السمع والبصر والشم والذائقة والباقي اما هي الجملة التي هي الانسان وكذلك محل الاوصاف المذمومة النفس والنفس جزء هذه الجملة والقلب جزء هذه الجملة والحكم بحملية الاوصاف لها والاسم وهو يعني المحل راجع لكل منهما الى الجملة ولهذا باعتبار العرف وكما يقال النفس في بقعة من المسجد انه جالس في المسجد والا فالتحقيق ان العرف اذا فاق جاز استعمال رجوع حكم واسم لغير ثم قال وعلى ذلك الروح والارواح مختلف فيها عند اهل التحقيق ومنهم من يقول انها الحيوة فقط وورد بالحيوة عرض والعرض لا يبقى زمانين كما مر ومنهم من يقول انها اجسام لطيفة تسكن البدن فيقع لفظ الموت ويحل ذلك على الروح كما مر وقد تقدم في اوائل الكتاب زيادة على ذلك ومنهم من يقول وهو جمهور المتكلمين انها اعيان موجودة وهذه الاقوال لكسبية اجرى السبحانه وتعالى العادة بخلق الحيوة في الغراب مدارات الارواح في الابدان وعليه جرى المصنف فيما يأتي البحث السابق ويعني عنه بانه جسم لطيف يشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر فالروح هو الذي يعارف البدن بموته ويفيضه الملك ويكون في عليين للسعداء وفي سجين للاشقياء وفي حواصل طير خضر للشهداء كما جاء به الاخبار والانسان حي بالحيوة الباقية والارواح موجودة في الغرائب وغيرها اي صعود عن البدن في حال النوم ومفارقة للبدن جميعا العظم فيه التنفس ثم اي بعد مفارقتها للبدن رجوع اليه وبقية الحياة وهي الغرائب ويقول ان الانسان هو الروح والجسد معا لان الله سبحانه وتعالى هذه الجملة بعضها البعض مرة والحشر يكون للجملة والثواب والعقاب للجملة وفي الاكمال الروح بانها اجسام لطيفة وفسموها الزلالة اقسام يسمون محل القلب حامل القوى الحيوانية التي بها تكون الحيوة وروح التنفس في محل الدماغ حامل القوى النفسانية التي يكون بها الاحساس والحركات وروح طبيعي محله الكبد حامل القوى الطبيعية التي بها يكون التوليد والتغذية والتنمية وهذه كلها اجسام لطيفة والارواح مخلوقة لتكون هي الجملة المخلوقة وقال بعضهم ان قيل بالخلود فعلى خلاف الحكمة والاخبار التي فيها رحيها بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ تدافع اذ انها اعيان لطيفة مع ان المقصود منها تعمارها وهو الصفح الذي تعلق بالمشاهدات وبالاكتساب على الغيبيات وحصول الانس بالله سبحانه وتعالى والعرض منه واعلم ان في كل جسد روحين احدهما روح اليقظة وهي التي ما دامت في الجسد كان متيقظا فاذا هي فتنام وروح الى يا تسانيها روح الحيوة وهي التي ما دامت في الجسد كان حيا واذا فارقته مات بالنوم فانقطاع الروح عن ظاهر البدن فقط والموت انقطاعها عن ظاهر وباطنه والروحاني باطن الانسان وقد تكون في باطنه روح ثالثة وهي روح الشيطان ومعها الصور لقوله تعالى الخ يوسوس في صدور الناس والموت لارواح الحيوة بل يقع الى السماء حتى لا تكن الفتح ابوابها للارواح الكفار ثم اذا انتهت تكون في القبور مجردة عن الاجساد منعمة بالثواب او معذبة بالعقاب بنية على

سجين والثواب

بيان المخلوقة

على

اللهم صل وسلم على النبي — اللهم صل وسلم على نبينا

على ذلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقد اخذ في الآية بظاهرها صرفا الصدور على معناها اكثر المفسرين على ان المراد بها القلوب كما في قوله تعالى نشرح لك صدرك اتى كلا وفشر منشرحا وضعفا المصر وانما اورده بما مامه لتبيره به كلا واعرابه الايات وفي طالبا منصوب على النداء انه مفعول وعلى كل متعلق به وعلى بمعنى اللام والحروف تنوب بعضها عن بعض على مذهب الكوفيين او استعارة تبعية على مذهب البصريين كما في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا او هم التحقيري كان المخدومة تخديرية يا طالبا ان تكون على كما اقدسك وحزسا وابقا الحي في هذا فليل وخاصرا معطوف على كالبا والعلاج نفسه متعلق به وعداها بالحروف لضعف عملها بالهم عنية وفي وجوهكم اسم ان والانسان مضاف اليه ومشاوره وما بعده خبر وهو وعم الخ معطوف عليه وباقي الاعراب يعرف الايات يا طالبا التطهير الكامل وهو ما علاج نفسه بتصفيتها من كل وصف قبيح كسب الجسد كالمعاصي او كالاخلاق الرذيلة اعلم بان الجوهر الانساني عبارة عن جملته وتسمى الباطن عند الروحانيين صفوة العالم الاعلى عالم السماوات هو مخلوق من النور واصله من جنس الملكوت اصل كل منور النور العلوي وهو انما مركوز ومشتبك بعالم الملك وهو البدن كونه غمكاله ثم اشار المصنف رضي الله عنه الى ما قصده بقوله وهو جوهرة نفسيه في الاصل الدايرة النفسية

لما

من والاشارة بهذا لا استحضر ما بذهنه لانه بمنزلة المذكور والجوهر كناية عما يتغير اليه احكام النفس والروح فالقبيح بسبب النفس والطيب بسبب الروح هذا هو المعروف والشايع في اللغة شيء واحد وقوله نفسية ايروحانية والدايرة الحلقة والشيء المستدير عند بعض الانسان والنفس التي بمعنى الروح مقدسة ومكرمة ولا كذلك التي تعلقت بالبدن جبلت بالطبايع الخبيثة كما سيذكره المصرهذا معناه والله اعلم وهو مبتدا نفسية خبره المصنف رضي الله عنه عن الدايرة النفسية بقوله ذات التطهير الكمال والتطهير فعل الباري والطهارة ينقسم الى قسمين كطهارة حسية وهي غسل ما امرنا الله تعالى بغسله عند الحدث الاصغر والاكبر وطهارة معنوية وهي غسل القلب من كل ما يوجب الانقطاع عن الله سواء كان لنا فيه اختيار ام لا كما قاله فشر واليه القصد بالتطهير عند القوم وفي اصاحب المدخل ينبغي للمتطهر ان يتوي عند غسل كل مفسول الاقلاع والتوبة عما يصدر منه القبيح شرعا فحينيذ تجتمع الطهارتان وليس هذا الا لاهل التمكين في طريق الله تعالى وبهذه نحى كما ان الحاقن العشر عم اعني الحزن يمنعه الدخول في حضرة الوجهين الصلاة كذلك الحاقن المغفور وهو الحزن القايم بالقلب يمنعه الدخول في حضرة الذكر التي هي دايرة التطهير والكمال اذ الاحزان بالصالحين من الافعال التي تنافيها كذلك عند القوم الاحزان بهاجي والتكبر لسواء كان عظمة الله يشغل عنها كل شيء سواه واما الخشاعند هم فاعيد ان انه نبا من اثاني وغيره والنشد

فوله ونفسية خبره عني ظاهري ان الخبر هو فوله الناطر جوهرة ونفسية نعت له هذا الذي يدخل عما عبد القادر بن محمد الطبيب

ه انه يمنع الدخول في حضرة الله ان تعلق بها القلب بها وقال الخشوع هذا المعنى وقال ابو علي الفـ
ه بكسر الباء وبضمها وضمها مع تنوينها ودونه بمعنى مصدر اي تبا وفيما من اشغال الدنيا
ه مما اوطأها اي القلب واي من حيز انتفاعه الذي ما بعد تعلق القلب بها والعاقل ما يمرك الى شيء
ه عفتاه اي القبل شفتا وادبرا حسي تلهيه على ما بانه كان الذي كلما انتبت عن العبد
كفى شغله بها وحجبه وتصيبه لها وفيما قاله دليل على احتقار الدنيا واستغاثه عن اهلها انتهى
شيء حاوشتا والجث عند الفقهاء. يزول بكل قليل وحكمه انما يزول بالمطلق كذلك الدنيا فان
اعيانها تزول بصرفها واضاعتها وحبها وهو تعلق القلب بها لا يزول الا بالمطلق وهو
حب الله الذي يتبع على حبه وبه يزول الغيم من القلب والسواد عن الضمير ثم فـ
ص الصنف رضي الله عنه وما قبلها عن ذلك الانصال. شيئان منها حجاب ظاهر ، وباطن
ه النفس اي نسائم. فالظاهر هو الحواس الخمسية. والباطن هو الطبائع النفسية
من شهوة رياسة وهو عوى. وتزعة الشيطان وهي البلوى. فقوله هو هي حجاب
الحس. والتاء في زعم حجاب النفس. شروا لما يمنع عن مراد الانسان يريد ان النفس
عافها وملكها عن ذلك الانصال وهو الانصال بمعاذ الامور حجباه احدهما حجاب الحس وهي
فهم البدن فان النفس الزاكية والروح القدسية فبل دخولها في هذا القفص المظلم كانت غير
محجوبة عن مشاهدة الله بل كانت انوارها فيها جبلية ولما دخلت هذا القفص حجبها
عن ذلك الانصال المحمود ويسر ذلك الانتحديا نظر صحيح وتوفيق رباني مع اسباب اخر
اوجدها سبحانه للسعادة والزلفى اشار بقوله حجاب كما هو والثاني الحجاب الباطن وهو حجاب
النفس اي صبغها الى الخضوض النفسانية والتخيلات الشيطانية والرعونات الواهية
والزلفى اشار بقوله وباطن النفس اي نسائم وقوله ما شهوة الخ بيان للطبائع النفسية
والشهوة ما ائتلذ به النفس من الصلة وتسميان كان محمودا او مكروها واما ان كان مباحا
بقصد صحيح ونية صالحة فليس من الدنيا فكما ولذا قال اسبغ ان الثوب وكثرة النسا
ليست من الدنيا لان عليا رضي الله عنه كان مراده الحديثة وكان له اربع نسوة
وتسعة عشر سريه انتهى لان المقبح ما قبحه عن الله وان كان حسنا في الظاهر والحس
ما وصلك الى رضى الله وان كان قبيحا في الظاهر ايضا فالدنيا اذا الا تتد ولنفسها ولا تتخذ
لذاتها بل لوصف فاعلها فان كانت مكنة لاخرة محمدت والا فلا لقوله النبي صلى الله
عليه وسلم نعم الدنيا هي مكنة الاخرة وقال في حديث عاخر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم والشهوة على حال مذمومة وقوله وباطن نفسه
معطوف على شهوة لحب الباطن والرياسة تكون بالمال والجاه من حلي وغيره
وكثرة العلم ان لم تقارنه خشية منه جنبة حرفة دنيوية من سائر الحرف وصنعة من جملة
الصنائع كما قاله صاحب المدخل لكونه اذا قارنته خشية تعرك لكونه بعيدا واصل

واصل الرياسة تمكن الهوى من القلب واستحكامه ما يرد عليه من جهتها وهو أثر العضال وقال الشيخ رح وقال بعضهم الجاه بالاضافة يبنى من زوال الهوى اذا تمكن في القلب انتهى وهي الحاملة على دعوى التصوف من غير وجه وقال ايضا الغالب الجهل بحصول الطريقة والاعتقاد ان الشريعة خلاف الحقيقة وهذا هو الاصل الكبير في ذلك وهو مصداق الزندقة ومنه خرجت الطوايف كلها وصار الفروع الى ما لا يتوقف على سبب الصوفية والتصوف الجاهل الذي وقع في الفقر من العلم واهله وبخالف كلام الشريعة في امره ويرى ذلك كمالا في محله حتى لقد سمعت من بعض من تقدم من كملة الوقت انه سمع حكاية من حكاية الخارجين وجنح اثرا في الوجود فتطرق بزندقته وجهله بان قال كلام الشريعة رجحان وهذا والعياذ بالله كفر وظلال انتهى ويقرب من هذا ما كنت اسمعه من بعض مشيخي انه الزمان يمحق بعض العلم واهله ويمحو منه فرارا من الاساءة من الاساءة حيث بعض المتسببين يقول ان كنت من اهل السنة باعدناك وان كنت من اهل البدعة خالطناك وصاحبناك وكنا ما اصدق بذلك ويجب هذا الفتى ان يدبر السنة والنية في فانا اما اعتقاده انه نية فجهل مركب وحاشاه ان يكون من اهل النية مع تباعده من اهل السنة واكثر ما يصدر هذا القول من النساء ان اردن ان اختالك بالرجال لينوصل لاغراضهن الخسيسة لان من رافع السنة يبرد به لا يتبع في اصلا وعلى الغالب وقد علمت ان النساء من فتنوع اولع بحبتهن لا يصح ابدا وقد جارت عادة اهل النسبة ولا ذنا بالله ان تخفى النسبة احد الا يقر الشريعة ويخالفه من تحصل به الفتنة من النساء وغيرهن فقد يتصف بهذا على السوء وشيا كبير الكلبة مرغبي غاية الوجه الصحيح بالنسبة لذلك من الوجه القبيح وقال الشيخ رح الثالث حب الرياسة مع الضعف فيلزمهم ذلك لا محالة من امور تستميل القلوب لكونها مجبولة على استحسان الغريب مع جهلها بما يشينه ويريبه انتهى وقوله ودعوى مقلوبة وشهرة ايضا وهي من اسباب القبول له ومعناها نسبة الشيء المدوح شيء الى نفسه من غير تحقق وهي مادة الزندقة والاغترار وقال الشيخ رح الاستظهار بالدعوى والتعزز بها لكل بغية والتأكل بالدين وخوف ذلك كله يعتبر احدهم بهذه الدعوى من اليسير ويفضل ما يتيسر اليه من غير تحقق مع حرص المرض بالله بما يأتي عليه ما جهلا منه او عمدا لاستحقاق ما يدعيه بنزاعة شيطانية او غيرها ربما تغلب الوارد النفساني الذي قال حتى لقد سمعت من بعض الناس يشير لنفسه وكان شيخ لا يحب ان يكحل لصديق عند الصوافي الثلاثة اعني عند الخاتمة وعند السؤال وعند الصراط وهذه مصيبة كبيرة لان عاقبته بهذه الثلاثة مجهولة وكذلك عواقب جميع الخلق والله تعالى اعلم. الرسالة الصراط اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وسبب هذا حب الرياسة فان انصاف الرؤساء لا يكاد يوجد الا في الندر وحب الكلمة واتباع الاغنياء.

على النفس ... واستظهار علوم الدقائق عند مربيها ومن لا يعي بها وغير ذلك من الدعاوى الباطلة
وقد بان بالخبر ان فاقد الشيء لا يكون معطيه وهو الذي يستظهر بصحة ليست فيه بل كل يعلم وقال
العلماء لا يجوز للانسان ان يأكل بالسبع التصوف الا اذا كان لا يصلح على غيره والا اكل اموال الناس بالباطل
فيفسد الزمان على ابناء الزمان وفشى الحرام فيه بسبب اكل الكلب ونعاقت العلماء عن اشاعتها من
فلم اذا يتعجب المتعجب من اذا نشاور في مرارة دنيا او مخلها في اذا الزمان صوب: وقال
جابر الحديث يجيء الزمان عز يا رسول كما يكون للغرباء الذين اصلحوا ما افسد الناس
من بعدي الحديث والمراد بالغرباء هم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة
على الحق الحديث يريد بهم ان يتبع السلف الصالح حتى لو تمسك بعضهم بعروة انتفع بعضه
بالمعروة وبعضه بالبعض وقوله ونزغة الشيطان وفي البلوا معطوف على شهوة ايضا
ومعناه تحسس الشيطان الغلبة وسواسه والبلوا المصيبة واشد ما يصيب الانسان من
الشر السوء وقد روى مسلم عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا
وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم
فلا يامرني الا بخير قال الشيخ محي الدين النواوي فاسلم بفتح الميم وضمها وفتحها فاسلم
انا منه بفتح وضم التاء وفتحها قال اسلم اي صار موصوفا بالاسلام اي بالخير قال العلماء بالجميع
الخنا والرفث وفحش القاضي عياض بالفتح قال الشيخ وهو الخنا نفسه فلا يامرني الا بخير
اشتمل على الجميع وفي الغضب يكثر نزغ الشيطان لانه مجبنة يحرك السبيل ودواعي
الاستعاذة والجواب بالله لقوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
انه سميع عليم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به امته وفيها تأديبات لاكل هذا الخير
يعود الى رفع في جانب النبي صلى الله عليه وسلم لانه معصوم وقال عياض وقد اجمعت الامة
على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان في جميع احواله فلا يكون لشيطانه ابدا التحكم
بالغلبة وقال الخازن في هذه تفسير هذه الاية قال زيد بن اسلم امره بالعفو في اموال الناس
قبل ان يفرض عليه فرض الزكاة وقال ابن عباس امره بالعفو عن اخلاق الرجال والعفو
التيسير والعرف المعروف عن الجاهلين قال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يا رب فانزل
الله واما ينزغنك من الشيطان نزغ الاية قال وقيل النزغ الانزعاج واكثر ما
يكون الغضب واصله الازعاج الى الشر والفساد يقال نزغت بين القوم اذا افسدت
ما بينهم وقال الزجاج النزغ ادنى حركات تكون من الشيطان ادنى وسوسة
الى ان قال ايضا وقيل ان الشيطان يحول بين المرء وبين ما يتمنى في حال الانسان عما لا ينبغي في حالة الغضب
والغيض فامره الله بالالتجاء اليه والتعوذ به في تلك الحالة فيهي بتحريض العلم للحلم
انتهى وكذا قال الشيخ زروق في قواعده ويعرف صدق الجاني عند مقاضبته
ان لازم الصدق واتبع الحق وسامح الخلق بهذا ذكر والا فليس هناك انتهى واعلم ان
الايات وقوله عز ذلك متعلق بعافى وقابله بشيطان وجواب كلما هو قوله

سنه

او خبر مبتدا محذوف تقديره هذا قوله وبالكسر نعت لصفوت محذوف معطوف على حجاب المذكور تقديره وحجاب بالكسر وابي هنا بقسميه بتوصيفها مع ما بعده بحسب ما قبلها على التبعية وقوله قبل ربه عن حجاب الحس وهو قبض البدن المسمى بعالم الاجساد والشهادة بقسمي حجاب النفس وهو ما كان ملكيها ولازم وصفها وما ذاك الا القبيح من سوء الافعال وذنا. الاخلاق وما ذكره المصنف كله من امراض القلب زادنا الله التشبا. منا اسقامه بجاه النبي صلى الله

ثم قال رضي الله عنه ص

فمن يكن نفسه مكبا	على هواها لم ينل محتجبا
اذ حجب المرآة بالصدا	عن انطباع صورة الشيا
ومن اجاد الصقل بالمجاهدة	وفي مقام الكشف والمشاهدة
وصار في النفوس هاديا	جميع ما كان لها محاذيا
وضمنت حواز الاعادات	عليه من صفاة المرات
وعادة الخفية النفسية	لاصلها في الحضرة القدسية
وكم القلب من الادغال	ادخل في درجة الكمال

يريد ان من كان مكبا على هوى نفسه اي مائلا اليها نفسه ما القبيح لم ينل مستورا وحجوبا عن السوء والقلب كالمرآة فكما ان المرآة تحجب بالصدا الذي عليها وهو الصفرة كذلك القلب يحجب بهواء النفس عن ظهور الغيبات وانكشافها فيه وان اشتغل بها والى ما فيه حتى صقلت مرآة القلب بسبب التهذيب في المجاهدات وفي مقام الكشف والمشاهدة اي صقلت الى مقام الكشف وهو الاطلاع على بعض المغيبات والى مقام المشاهدة وهي بعض التجليات الخمسة وذلك بتصفيته بما كان مغايرا للنفس من المواهب الربانية والفتوحات اللدنية ومشاهدة الصفة الالهية بالمادة وكما تمرن النفس وتيسر الحجاب عن مغايرة الالهية الاحجاب النفس اي سترها وحينئذ تظهر حوازن العادة وهي التي اعتدنا انواعها على ما يليه بسبب صفاة القلب وصفا بمواكبها زنة ما كل مذموم منع عاونا ذكر تدرج الخفية النفسية لاصلها في الحضرة الكاهنة واصلها كانت زائدة كاهنة قبل التحجب بها بالتجاوبير المذكورين وكم القلب ايضا من جميع الاكدار ادخل نفسه في درجة الكمال وقلبه مكبا على هواه لم ينل محجبا لقوله صلى الله عليه وسلم الخوف ما خاف على اتباع الهوى وطول الامل الحديث فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق لقوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واما طول الامل فينسي صاحبه الاخرة لاشتغاله حينئذ بالدنيا لان الاسترسال مع النفس المجاهدة وهو الطريق وذلك ان النفس اذا اعتدت اللذائذ الحسية انصرفت الى الكماة بالمجاهدات والتويجات

واتبع هويه وقال واتبع اليمين فيضلك عن سبيل الله واما طول الامل فينسي صاحبه

الشريعة وسماه ثم سميت هذه الامور بسيوفا وبخ النفس فهي [illegible] وتقلها عن هواها واعلم ان
من كلفها كوارق نفسه اي اثار خواطرها فالت وعن بمعنى ما قبله شوارق انسه فان
الله تعالى ما جعل لاحد من قلبين في جوفه والدنيا والاخرة كخلقين اثنين ان فتح مالت احد
هما الى الاخرى ولذا قال ابو جعفر من عالج نفسه بما تتبديه لم من النصح على دواء الا وفات
وربما لقبها بجميع الاحوال التي تصل اليها ولم يحيها الى مكروهها في سايم ايامه
كان باتباعها معنى وربما بالادلة الواضحة ومن نظر اليها باستحسان بنى. صدرها فقد
اهلكها والذبيحة وكبب بمعنى كافل الارض عن نفسه وتسليمها هنا مالا دعته هنا غيرات
والكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم يقول وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة بالسوء وقال اجنيد بن ابرقت ليلة فقمت الى وردي فلم
اجد ما كنت اجده من الحلاوة واللذة فلما جاءت ليلة التخيير قمت الى وردي فلم
اقرأ علمه واما علمه الحال فقعدت لا ذكر الله سبحانه وتقع وغيب الصلاة فلم
اكن الفعود فوقعت الباب وخرجت انكي الروح فاذا رجل ملتف بعباءة بالباب مكروح على
الكرسي فلما احس بروحي رفع راسه وقال يا ابا القاسم فاخرت عني اسم الساعة ولم يخرج
من خيمتي وهذا منه فكاشفة بحال الجنيد فقلت له يا سيدي متى عينت موعد
موقت فقال لي حينك بعاد با فذ سالت محرك القلوب ان يحرك قلبك في الوقت الذي
كلفتك به فاول ما حرك كقلبه الموعد فقلت قد بعثا لك فمتى جاءني حينك فقال متى يصير
الله النفس رد الهاء قلت اذا خالفت النفس هواها صارد هاد واها فاقبل
على نفسه قبل السعي فقد اجتنك بهذا الجواب سبع مرات فابيت ان تقبليه الا ان تسمعيه
من الجنيد، وقد سمعته منه وانصبا بكتني ولم اكتبه بعد فعلم ان الدواء النافع للنفس
مخالفة هواها بما يرضي مولاها انتهى من فتوحات وقوله
وحاجاد الكف اسم شيء وجاد يشيء ط وفعل ماضي ومعناه اتى والصفا الحجارة وقوله
صفله جلا. وقوله وقاما مقام الكشب والمشاهدة وقاف صفر والفاء بفتح الميم موضع
القيام وبضمها موضع الاقامة وقد قرئ بهما معا في قوله تعالى لا مقام لكم فارجعوا فان
الجوهريين وقد تكون كلاهما بمعنى الاقامة وبمعنى موضع القيام قال وقف وقفا وقفا
تلقيه عند القوم ما يتصرف ويتصب به العبد بمنزلته اي يتم وله تجيه وانتهاله اليه بالمشاهدة
له ما الا دنيا لما يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق وينصب به بضرب تطلب ومفاسات تكلف
بالمقام ما ينال بتكسب وتطلب اي مع الصعابة الزان يكمل العبد فيه بخلاف المقام فكل احد
بالفتح والضم موضع اقامته وشيء كله اي المشتغل بمقامه الا يستغني الزاهد عنه مقام
الوقت اخر ارفع منه مالم يستوف احكام ذلك المقام لان اشتغاله بالارفع يشغله عما هو
فيه فما بقي الا فضاعة له لا يحل له التوكل اي ما اشتغل بمقام الفضاعة ولم يحكمه لا يصح منه

والاخرة

بالدار اي سهرت

الصفل

متعلق بعادة وقوله والقدسية نعت للحكم وقوله كلهم معطوف على جاد وفاعله ضمير يعود على من وما الاذعال متعلق به وقوله اخلاق جواب ما الشرطية وقوله كلهم والذين معه وقوله وبالجاهدات والمجاهدة هي الاعمال التي تنزل الاخلاق الذميمة وتفصل الاخلاق الحميدة كانت من اعمال القلوب او اعمال الجوارح وهي مصدوبة قال في الدر والذي جهدني فيما لقد بينا سبلنا اي كل بقدر الجهد وانشد من رسالة قشيري شعر

العدل في كلهم منزلة ... كالغيث حل حيثما وقعا

ثم قال رضي الله عنه

ولما كانت انواع المجاهدات بحسب الصفاء للسادات تفاوت واستقامة ويشهد لهذا قول القائل

كم قاسي من قاسية الجزع غرزت ... وضل بين النبوس موقرا

كم حتى اذا عنت بماء الغرس ... بصرة من كوم سحاب النفس

حتى قد تبدت شموس الغيب ... مشرقة بغرسات القلب

وانطبعت في وسط الهواء ... كور الامور الكونيات

والزخم فتحلى بواقلوب ... بثمرات الكشف والغيوب

وزوايل الاشيا بالقلم انسجم ... وانعم تامنه بنابيع الحكم

يعني ان المجاهدات الموصلة الى الصفات المتقدمة هي انواع على حسب اختلاف مقامات الرجال وكل مقام يناسبه له اذا صادف دواء مقام الاولة دواء يضعه له يصح الاله فان الجوع مثلا في بعض الناس دواء للذي صفاء واذا خلى ونفسك اشتهى ك على الريد ان يبلغ بنفسه لشيخ عارف بجميع الامراض والادوية اصلاحه فدبصر فيما اذا وصفه لك من رياضة ومجاهدة ومحنة تصبر على ما وعلمه جهلا واخلاصه رياء وحرصه بخلا وتواضعه كبرا وجبره هذا الى غير ذلك مما لا يخفى على عارف والى ذلك اشار بقوله لاكل انواع المجاهدات البيت وليس ذلك الا بشد العزم ورفع الهمة عن الكسيس شيء عاد ويزع عن نفسه مرضاة الله تعالى وهي امتثال الاوامر واجتناب النواهي والتسليم لما يجري به القدر ولا شك ان ما ذكر افضل من رعي الغنم وغيره وقد يقطعها ايضا عن كل فعل ذميم ووصف دنيء مما ذكرناه من الاخلاق وسوء الافعال وغاية ذلك ان تصل النفس وتتصف بالقدس وهو النزوة والارتفاع عما يشين من الدنيا

واهلها وكسع النفس وعواها والبدع وما خزاها الا رعاية النفس بمنزلة السحاب ولما
ان السحاب يمنع من ظهور ضوء الشمس ونور القمر والنجوم كذلك عوايد النفس وعوا
يزها وقواهرها وصفاتها لان نفسها يمنع مباشرة الحقايق الربانية والمنح اللدنية والقلوب
النورانية وحيز زوال حجاب النفس الذي يحجب ويستر عما ذكر نظم القلوب انوارية المستفيضة
بنور الحق والنفس مشرقة في وسط القلب وتلك القلوب كالشمس وتطبع بهذا في القلب
الذي هو كالمرات صور الامور الملكوتية في الحاميات كانطباع صور الاشياء المحسوسة
في المرات الحسية وتظهر الاسرار لها وهو ما يكون محفوظا في القلوب ومصونا ومكتوما
عن غير الله اذ ذلك لا يكون الا بتبرء العبد وربه وتسليمها كسلمان المحمدي الغريد وبذلك تنبع ينابيع
الحكمة من عيونها الى الحكمة التي كالعيون والحكمة العلم بالله والاصابة قولا وفعلا وقلبا وغيرها وبها
تزخر في القلوب وتنبت تزيين العبد بتوفيق البستاني بتزيين البساتين بالنبات وهيجان الانوار
كذلك القلوب تتزين بسواطع النشيئة وانوار الحقيقة وهو الغيب وهو الغيب والكشف
الذي اركانه ثلاثة والله اعلم بأسرارها وأوليائه رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه

الاعراب

وقوله انواع المجاهدات مبتدأ ويحسب الفاعل جهد وما قاله المصنف وما قاله كليلة ماروا قشر
عن يزيد السكاكي قال كنت اثنا عشر تمسة فذهبت وخمس سنين من اثنى قلبي وسنة
انكر فيها تميتها قال ابو بكر زاركاهم بضم الزاء وهو خبث تعلق بشيء به الجمع وسكر
فعلت في قطعة اثنى عشر سنة ثم نكرت قال زاركاهم زار فعلت في قطعة خمس سنين انكر
كيف انقطعه فكشف لي فنكرت الخواطر بتمامها موقوفة عنهم اربع تكبيرات اشار بذلك الى
كمال مجاهدته في اول بدايته اذ شان العارف ان في الحديث تنكر فمن يبرز فتح ج اوسا
خه ثم يعيده الى النار فيعيده حتى يستقيم على ما يراد منه فقال كنت قاسيا فقطعت اثنى عشر سنة
اعدل جوارحي من سمع وبصر ولساني وسايري اعضائي بالخوف والرجاء حتى استقامت
على الخير ثم عملت في قلبي في ازالة الاخلاق الذميمة والتخلق بالاخلاق الحميدة خمس سنين ثم نظرت
فيما حصل لي من الخير من قيام بالكف وكلامهم بسنة فوجدت نفسي ملتفتة الى الخلق
محبة لاطلاعهم على حسن اعمالي ومدحهم لي من ذلك فشبهته بقلامة الشرك وهو
الزنار الكافر لما فيه من الالتفات الى غير الله سبحانه وتعالى فقطعته اثنى عشر
سنة فنكرت في باكي استحسان اعمالي ومدحهم الناس لها من ذلك فشبهته بالزنار الباكر وهو لعب
الغلام مادك فوجدت الهم توفيه ان يغلب على قلبي انهم اذا تعلق سبحانه وتعالى
بالافعال وهو انه ضار ولا نافع ولا معطي ولا مانع الا هو سبحانه وتعالى فشبهته
غير من الخلق فالموتى بكيت عليهم اربع تكبيرات اتا ونفسي ضيعهم فعاشر رحمه الله
بذلك الجوة الحقيقة التي احياه الله سبحانه وتعالى بها وشغله عما سواه راتدم

منشرحا وضيئا وبهذا المعنى يفهم لك كلام المصنف أعني الجاهلة بحسب مقام كل واحد
ومقام كل احد بامور تناسبه والتوريع في اي شئ كان واياك وقوله وقس مقامه
واستغفاره وكشفه ونقاه بدل من انواع واستغفاره وكشفا معطوفان عليه والنقي
اسم جامع للمخرز وجمعه امر الله تعالى به اي المخرز منه كما ياتي فتارة يخرز العبد جميع الواحيا
وتارة يخرز اركان الحي مات والمكروهات فينقيه وتارة يخرز جوانب اعمال الجا
رحات فينقيه بان يستغفر بازدوجها وان تلفت الامة على فضيلة التقوى وكلمها قال
القاضي نقض لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال تعالى ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وقال ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا وروي عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل رجل استوصاه فقال عليك بتقوى الله
فانها جماع كل خير اي جمعه وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلم اي بشعاره وزاد
فقاعة تعالى وعليك بذكر الله تعالى فانه نور لك في الارض مستقيم وروي
ايضا انه قال قيل يا نبي الله او يا محمد ما ان تخشى فقال كل تقي من اتباعه
وقال بعضهم حقيقة التقوى الاتقاء والتحرز بطاعة الله عن عقوبته والتقوى فيما
مراتب اتقاء الشرك واتقاء الكبائر والصغائر ثم الشبهات ثم الفضلات
كخلاف الاولى ومن حق تقاته ان يطاع الله فلا يعصى ويذكر الله فلا ينسى ويشكر
فلا يكفر انتهى وقال قوم هي اعلى درجة التقوى واما الاستقامة فهي لغة
عبارة عن اعوجاج واصطلاحا الاعتدال في السلوك عن الميل الى جهة من الجهات
ويقال هي الاحكام بختار العبد عن الله شيئا ويقال غير ذلك ولكل سالك اعتدال
يخصه في مرتبته وسببها كما قال العلم بالاحكام ومجاهدة النفس في كسر اهوائها وقتلها
والسلامة من الحساب والتخلي بشرب الآداب وهي ممدوحة ومكلوبة انتهى باختصار
ودليل مكلوبيتها قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقال تعالى فا
استقم كما امرت واشارة استقامة اهل البداية الانتشاب معاملتهم مع الله فتزيد اي
فتوزعها عنها والا يضعف ذلك من الزيادة في مراتبهم والنزع عنها الى ما هو اعلى منها
واما اشارة اهل الوسايط الا يجب مسايلتهم اي الانتباه من احوالهم وفقه معها رؤية
استحسان لها ومن اشارة استقامة اهل النهاية الا ينازعوا احوالهم ومشاهدتهم
بحيث تصنعهم الصواطة بل يداومون عليها ويداوون عليها والاستقامة لا يستغنى عنها
احد من السالكين وان كان لها اعلى وسايط واتم انتهى منه ايضا وللاستقامة ثلاث
مراتب التقويم والاقامة والاستقامة فمعنى التقويم هو اصلاح الجوارح من حيث تا
ديب النفس والاقامة هي تصفية القلوب من الاخلاق الذميمة ومن هذه بيان القلوب
والاستقامة هو ان تكون افعال العبد موزونة بميزان الشرع من غير تفاوت

وطاعتها

اي يخرز بذكرها

بيان بميزان

اللهم صل وسلم على محمد وآله وصحبه

تكلف تقويم والاقامة من حيث تقوى بها الاشرار على القلوب وقيل غير ذلك ومعنى الاستقامة
وقوله وذلك ما به القلوب تصير اذا كمل وآبائه القلوب بحيث والاشارة الى المقامات
المتقدمة أي تتوجه بالذرية القلوب تصف وتظهر مع كل ما فيها من السكينة فيشمل الحزم والصبر
والاخلاق الذميمة وقال الشيخ فقلا عن ابراهيم مراده هم يقول الرجال الرجاء الصالحين
حتى يجوز ستة عقبات اولها يغلق باب التعمة ويفتح باب الشدة والثانية يغلق
باب العز ويفتح باب الذل والثالث يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابع يغلق باب
النوم ويفتح باب الصحو والخامس يغلق باب الغنا ويفتح باب الفقر والسادس يغلق
باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت انتهى هذه الابواب وتفتح انها تصفية
القلوب وتطهيرها من الاكدار وكل ما ينصب القلب ويصفيه يوفك الى المقامات
العالية وقوله فاني ما قد شد الحزم عرى ابي منال وشد الحزم وحبي ومرضاتها
تبني اذا اضيفت وحذر وصلها ضمير الحزم والتقدير انها استعبدها منيته كان الصنف
يقول ابن شخص بشد الحزم والعزم لا ذكر ولا يرى حبه حتى يشد الا السعيد والعزم خشنة
تكون في مقدم الهودج وهو كناية عن قوة العزم وقوله وصل بمعزم اي واسمها
ضمير يعود على حاوهي نصر يعقل وحبها جملة بي نضت ومعنى بزنضت بي كل الارض
أو تبرد فيها وقيل التباريح نية الصوم وتهذيبه وتهذيبه أو بمعنى التنافل أو النصل
عن الشهوات وهذا المعنى تناسب الصنف اذا العربي المعارف وتردادها في الانوار
بالحاء ويف ونية الامساك عن غير، وجمع التصاريف والتهذيب من كل الاوصاف
الموبقة والمتابعة والتقارض لنيل الآلة في سايبن العارف والتنقل في المقامات
السنية حتى يجوز منه في الحق وقوله حتى اذا احتت بسمة القدس وحتى انتهائية
وحتت فعل ماض فاعله ضمير يعود على النفوس وبسمة القدس متعلق به ومعنى
تبسم وسماء القدس اضافة الصفة المشبه به الى الاشبه اي القدس كالسماء وقوله
بكر مركوم اي الصنم اكم بعضه على بعض وسحاب النقس من اضافة المشبه به
الى المشبه اي النقس كالسحاب اعلى علاتها وعوارها مشبهة بالسحاب
وقوله حنيفة خبر لما تقدم اي حنيف اذا احتت الخ وقوله تبدو فعل مضارع من
وشموس فاعله وهو ايضا من اضافة المشبه به الى المشبه اي القلب كالشمس
وهو انوار الحقايق ومشرقة حال من القلب اعلى تبدو وهي سات القلب متعلق
بمشرقة وقوله صور الامور فاعل التكبيرات والملكوتية الاسرار والباطنية
واله امور الغايبة والملكة ما هم لها وقوله وابل الاسرار مبتدا وخبر والتسليم
والسر عند الصوفية تصفية قوة في القلب كالارواح وسر السر ما لا اطلاع عليه
لغير الحق سبحانه لغفلة صاحبه لما شغله بما سوى الله والسر الخفي من

والتنعيم عن كمالات الناسوت وظلمات العوارض

ما الروح والنفس فهو القلب لان آثار القلب العلم وآثار الروح المحبة وآثار السر المشاهدة
لان من علم شيئا يعشق حبه به فاذا احبه اذعن النفس اليه والى مشاهدته بالمحبة فوق
العلم والمشاهدة فوق المحبة ويطلق السر على ما يكون محجوبا عن العبد وربما
قال بعض اسرار ما يكون لم يقتضها وهم واهم وقولهم ايضا صدور الاحرار وقبور الاسرار
وقول المصنف كظاهره الثاني وقوله انسجم سال والانسجام يستعمل القليل
والكثير واضافة وابال الى الاسرار من اضافة المشبه به الى المشبه اي الاسرار كما
لو قال والوابل العلم الغزير لقوله تعالى فان لم يصبها وابل فطل والطل المطر القليل
والحكم الخفيف وقوله بتتابع الحكم فاعل انهمرت وبتتابع الجون الجارية
او الجمول الكثير الماء والجون الشيء اي الحكم المتتابع وفي الحكم اقوال فيل هي الفهم
ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وقيل القرآن والعلم والفقه وقيل الاصابة في القول والفعل
وقوله حكر ابو القلوب فاعل خرقت اي القلوب كما يأتي جمع حكرية وهي الروضة وسهله
والبستان ومن ذلك سمي قوله الصرخدي وهو العلم بزاي والدرخ بالضم الذهب وكما احسن
القائل ومما يقول حسنة بشر فيشتر الكرخي ومما ارض الوان بنا تهائم قال رضي الله عنه

ص واعلم بان رتبة الكمال ، وخازن الفاتحة للمثال ،
ص به محصورة في النبي الكريم ، الهامه ظهورها منها بي ،
ص من بعد اركان الرسول السابقه ، ثم انسكاب العلم اما الرابقه ،
ص به حتى اذا انهمر بتتابع الاشجار ، وزال اعلاها نهاها الغمار ، في نواجيها
ص به والت الاعلى اباها وهو ابها ، وسمى بارق المابع ارجابها ،
ص به واهتز ت الاعصار بالرياح ، تهفيت الاثمار للفلاح ،
ص به والفتح للزرع بالورود ، فدرج ركود انوعز والوعير ،
ص ثم انسكاب مكة اوعكظا ، بصيرة المريد يستمدها ،
ص حتى يلين قلبه بالفتح ، وينتفي عنه غبار الفجلة ،
ص واستمر جنة ثمار غض نفل ، بهن ها قبعثرها الخطب ،
ص بيد والفلاح العلم والعمل ، بقدر ما للمرء من كمال ،

خاطب رضي الله عنه بقوله اعلم كل متوجه وقاصد يرجو به وفور همة ومعالي الامور
الافضال بدرجة الله بارتبة الكمال وهو الفوز في الدارين اما بامتثال اوامر واجتناب
النواهي بظاهره اعني قفص البدن وما حواه من سمع وبصر ولسان وشم ويد ورجل
وفرج وبكر وفي الباطن بتصفية النفس من كثفها وقبيح وصفها من حقد وحسد
ورياء وعجب وحب رياسة وحب اقبال الناس عليه وقضاء الحوائج على يده والاعراض
عن التصنع للخلوق والفرح بمدح الناس له وزيادة الاغترار بسبب ذلك

الخ

والفجور والطلوع في الجدود والاجتهاد في الطاعة وانواع الخير ان يخاف الناس لله وعذره حاضرة عندهم وان يأمن عليه فيما احب الخفا فهو عبد للخفي واحب الظهور فهو عبد له وليكن عبد الله اكثر من اوتحفا كما قاله بعضهم. البيع التشويق وان الكمال الثابت في الدنيا الا بهذين وانما الاثر فيما لنكن الروحية الكبرى وهو اعظم النعم فيها وغيرها من النعم التي لا تحصى ارفعنا الله ذلك بمنه وكرمه وان حارق العادة اتباع الضال يكون حسيا كالمشي على الماء والطير في الهوى وفي بعد المسافة البعيدة وغير ذلك من الامور الظاهرة ويكون معنويا وهو المعتبر اذ الاول لا يلتفت اليه الموقنون وهو قطع علايق النفس وتطهير ما من شأنه ان يرجع الى امثالها وحقيقتها اما المعارف والعلوم الربانية مكتوبة فيها وهي منقوشة فيها الا نها من عالم الامر والملكوت وما كان منها فهو الطف اشيائه واذكاه ولذلك لا يتفطن لها مع اذا كشفها والمشاهدة تتوضحها الذوق والوجد ذلك انشاء يقوله مكتوبة كتبي الحب في اكمامه اي اغلافه يريد اسرار التوحيد الصافي الخالية والطبايع السافلة مكتوبة في النفس كالنقوش الحب في اكمامه وما يظهر الا باسباب اجرى الله عادته ان يظهر عندها وكذلك ما تطوى في النفس من المعارف الالهية والمشاهدة الربانية لا تظهر الا باسباب اخر مسموعة وكسبية وما اكثر اغلاط ذلك وظهوره بعد ارعاد وعود الخوف والرجاء في قلب مريد ذلك مع حزن القلب اجمع اذ هم مريض الجوانح وبتتبع ذلك ليبقى ما ذكرنا من حزن القلب وذلك الوعد تنسك المكرو تنسيك وهو معنى قوله المعصرات الرابغة اي المكي الطابع والمطر التوفيق للعمل الصالح وانتهاؤه الى شرب القلب اعني وصول ذلك اليها والشرب العلم بان لا ضار ولا نافع الا الله سبحانه وبه يزول عنها الشك والوهم وهو معنى قوله وزال عنها الغمار بان وحل مكر الوعد الى القلوب وتصريفها تفكنا كليا لانه الاعراب وهي الجوارح يرجوعها الرسول الكريم جل جلاله لسبان السابح نواحيها والنواجي الحواس الخمس واهتزت الا غصان بالرياح وهي الاحوال اعني ما يرد على القلب اذا الوارد يحرك القلب لقوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم تهيب الافهام للفاح بي لان القلب اذا وصل اليه الوعد وانضم تهيأ لثمار والذلك اشار بقوله واهتزت الاغصان بالرياح البيت ثم عرض له قصدهم اعني القوم بالوعود فقال فدح رعود الوعد والوعيد يريد ان الوعد والوعيد كالرعد واستعمال الرعد يوجب الخوف والرجاء بالنكن الوعد ان لا يخلف بالرقة والنعمة كذلك الوعد والوعيد فبان الوعد يرجى لانه الخير فقط والوعيد يخوف لانه الشر شبه الوعد الواصل الى القلب بالصوب الكثير كما ان الصوب يظهر اثاره في الاشجار كذلك الوعد يظهر اثاره في انها كل بالاثمار وعنا معنى قول المصنف ثم انسكاب البيت وغاية ذلك حتى يخشع

بيان لسريان

حتى يشغل قلبه بالفكرة وينتبه عن الغفلة وهو كل ما يوجب الانقطاع عن الله وكل ما يأخذ
سواه فهو غافل وهو معنى قوله حتى يلين قلبه للحق أي ينشرح وانتهاء ذلك أن ذهب
الحال الذي هو كالرياح من الوعظ الذي هو كالخزانة على قلب الحاذق والحاذق هو الذي يسمع
الخير وينتفع به لقوله تعالى فيتبعون أحسنه وأما
ستعد حتى تلك الحال التي كالرياح تثمر غصن القلب وهي ثمارها وهو معنى قوله حتى
اذا هبت الرياح بهزها وبعد هذا الخطاب للذاكر يذكر العلم والاعمال التي هي كالأفلاح
وذلك بقدر ما وصل الى القلب من المحبة والشوق والتوحيد الخاص وهو قوله والحق
سبحانه والغيبة عن سواه وربوبيته الله عليه حتى جعله اهلا لورود العالم العلوي
الالهية والمنح القدسية والكرامات اللائقة التي لا كسب للعبد فيها وان اسبابها
وان كانت مكتسبة بهي كالعلم لا يعلم كان الحقيقة بيد الله وخزائنه لا يدري
شيئا السبيل فيه هل هو من الاسباب خارق حجاب الحياء والهيبة هو الذي يقول انا افعل
اعلم الحقيقة عز وجودهم وقل ظهورهم وهذا هو الكمال العلمي واليه اشار بقوله
بعد هذا الخطاب بقوله كما ان والله اعلم **واعلم انك الآن**
قوله مكتوبة خبر ان ورتبة الكمال اسمها وقوله طي الكتب منصوب بفعل مضمر
وفي الكمام متعلق به والكم بالضم ما خرج اليه وخرج من الثوب فهو اكمامه
ومنه قولهم كمة الغلة وقوله بعد ازعاد الوعود متعلق بظهورها وقوله ثم
انسكاب معطوف على ازعاد وقوله الاشجار فاعل شربت والغيار فاعل زال
وزال هنا بمعنى اخوانه كان ومعناه الانتفاء تقول زال عن مكانه اي انتقل عنه
ومنه قوله تعالى وليس الذكر كالانثى وهو بفعل الذي على وزن فعل بفتح العين كنصر
مضارعه بضم العين كينصر واما الذكر اخوان كذا وهو زال ومضارعه يزال وقوله
فرد تقي والبذل الوهب وهو على وزن فعل بالكسر كعلم ويوصف بتعدي ولا بفعل وكمصدر
له انظر بهشام وقوله الاعراب فاعل لانت وبارعوايها متعلق به والوعود حسن
الرجوع وسريان الماء معطوف عليه وارجايها متعلق بسريان والرجاء النوايح ومنه
وضنه فلان على والملك على ارجايها اي نواحيها وقوله الاغصان فاعل اهتزت
وبالرياح متعلق به والاثمار فاعل تهيئت والافلاح متعلق به والاثمار جمع ثمر كالثمر
جمع الشجر وقوله قدح الوعود الخ خبر الفصد وعند الغوص متعلق به والفلح
الاشقاق وقوله ثم انسكاب معطوف على فلاح ومكر الوعظ من اضافة المشبه
به الى المشبه اي الوعظ على الفكر وعلى بصيرة الحال متعلق بانسكاب ونصر القلب
ناكم والبصيرة عقيلة القلب وقوله بعضهم البصيرة مع قلة الحروف والدليل
وقوله قلبه ثمار القلب مجهول استغنى جنوبها منقلوبه وقوله لفلاح العلم

والاعمال

اللهم صل وسلم على محمد وآله وصحبه

والاعمال بالخواتيم ويقدر متعلق له انتهى والله تعالى اعلم قال رضي الله عنه ص

وبقي ما تحصل التفاح ، اذهب ارجابها الرياح ،
وكتم الازهار في الغصان ، وكار الاغذان في الزمان ،
وجالب الرياح في الاشجار ، وسفك الحمل من الثمار ،
حبيث تنعقد الازهار ، والزخ في تجبه الاشجار ،
كذلك مربعا التفاح انعم ، واعمل الازهار عند القوم ،
وهو تطهير العم والعباد ، على الجوارح مع الزبد ،
لان مرجع له الاخلاص ، مع له التحصيل والاخلاص ،
وحكم نجم على لسانه ، وطاعت تجر على اركانه ،
وزنا هيئت على الاعمال ، ريح اريا النصوبن الرجال ،
بتجنبه الحل من الطاعات ، وهذه من اعض الآفات ،
بالعاملون الحالوري كثير ، والثابتون بمثابة بسرش ،

وقوله فبقي ما تحصل التفاح يريد ان القلب اذا حصل له العلم بالله وهو العلم النافع والقصد الصحيح والنية الخالصة تهب عليه الرياح تجري على نواحيه والرياح جمع ريح وهي اذا جاءت بخلاف الريح فانها للعذاب لقوله تعالى وارسلنا الريح لواقح اي حاملة والنفع الحمل والريح لقوله تعالى انا ارسلنا عليهم الريح العقيم وهبوب الرياح في اعتدال الزمان يوجب كثرة الضعفة وفيه تطعم الاشجار وتنمى ومعنى الايل الى البرودة والى حرارة تافه مال الى احدهما جاح واشبع منه استمع كذلك القلب اذا مال الى الخوف مثلا صاحبه القنوط وان مال الى الرجاء صاحبه الى الكسالى وان مال الى الرجاء التفصيي في ما امر به اتكالا على سعة الرحمة ويتمادى في معاصي الله تعالى اعتمادا منه على ذلك وكيف ذلك به اذا فذ فبل في حق هذا وعد خلاف عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله وكن بالاعتدال هنا على استواء الرجاء والخوف ولذا قالوا كما ان كبيران مال باحدهما سقط لا فرق احدهما السير الا بالآخر فان ضعف الاخر فلا شك وكذا الخوف بثبتة الرجاء وبالعكس وحينئذ الحقيقة لا تثبت الا بالشريعة وبالعكس ايضا لقول عز الدين بن السلام كل شريعة لا حقيقة معها فهي عاطلة وكل حقيقة لا شريعة معها فهي باطلة وقول مالك ايضا من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق قال ابو عمرو المكي رضي الله عنه من لم يكن له شيء من علمنا هذا الحاجب عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله وعني ذلك من المقامات كالقبض والبسط والهيبة والانس والجلال والجمال وعني ذلك وهو معنى قوله

اللهم صل على محمد

وكمال الاعتدال في الحرارة حينئذ يطهي النفع والعمل في الاغصان وتقوى فيه تلك وكذلك
نور بالازهار وهو قوله والشجر عن نور النفع فتكذلك يكون نور النفع في اغصان القلب وشروق
الحقايق وهذا معنى قوله وطهي الازهار في الاغصان وبعد ذلك تهول الرياح في الاشجار
يريد أنه تهب الرياح تطهم وتضرب وتقلب وتذهب بنيها وتشقط ساعي الله فيه عدوه
النفع وعدو النبات من تلك الازهار وتليينه ما فيه النفع والصلحة كذلك القلوب
وتستحضر بانها تقوى افعالا وتختص امورا وتختلف فيها خواطر وهواجس على مجرى العادة لان القلب
كامزاج الحي يتقلب دايما فان اتاه الفهم الالهي الجزئي والعلم الحقيقي علم الله بقيه مصلحا
يصلح حالا وحالا وسبب كسبتي معاهد صالح للسلوك كشي لمراض القلب وليس ذلك
الا بحول النفس ولحولها ونزعاتها الشيطانية وامثالها وهو معنى قوله وبالت الرياح في الا
شجار البيت وفي هذا الزمان الذي عقبه تتعقل يعني تطهم وتقلع الازهار وتتعفن فيه كذلك
يتعفن العلم والعمل ويتعفن فيه انواع الازهار في الشجر وبعد ذلك يتزين الشجر بحب الناشئ
عن الازهار وكذلك يتزين وجوه الانسان بثمرة الحقايق وتتايج الشريعة وهو معنى قوله
حينئذ تتعقل الازهار البيت ويصار ان الذي هو الذي هو الفلاح يتعقل بعد العمل على ما
المشبه به والمشبه هنا اقوى من المشبه به لان المشبه فيه رضى الله والمشبه به وهو
الفلاح والازهار وما يعقلها من رتبة الثمرة فيه رضى النفس ولذتها ومعلوم ان ما فيه رضى
الله اولى وافضل فيه يقدم الواقف على ما فيه رضى النفس وهو معنى قوله كذلك يعقل الفلاح
العلم واشار بالعمل الى ما يصدر من الانسان كالحرث وبالطعام فيسمى حينئذ افعال القلوب
كحسن الظن به وتسليم المسلم ولذلك قال صاحب العوارف في تفسير الظن والعلم اسنة فيه
اذ من يريد مخالطة احد فليس كظنه فيه حتى يفهم صلاحه ومن لا يحسن الظن
فيه وهو معنى قوله والعمل الازهار عند النوع وهو ظهور العلم والعبادة مع زيادة اخرى
وتلك الزيادة على حسب مقام الانسان من اخلاصها لله والغيبة عنه في الاعمال حتى
نفسه بل عن الله وان شغلته له فيه اصلا وبه يسلم من العلل الدنيا والعيب ونحوها
مما هو من امراض القلب او يسقى قدر الحاجة حتى ينسى نفسه وما يصدر منها والا لم يغذ بشي
الشي بعينه ان يرى فيه شي من صور التكليف والا فالخطاب معها منتف عنه التكليف حينئذ
كما قاله بشر وحينئذ الاخلاص للعمل كالروح للجسد فبانتفايها ينتفي عنه الحس كذلك
العمل ينتفي منه النفع بانتفاء الاخلاص بل يزيد الحضرة اذ لا حد لغنى الله فكيف يكون العمل
لغيره ولذا قال ابن عطاء الله رحمه الله عمل ظهر فآفته من وجود ما لم يكن وجود ما لم يكن
فيه آفته من عدم الاخلاص فيه اشار رحمه الله الى ان الاخلاص كما يعلم على حسب رتبته ومقامه فما صدر من
الابرار بمقتضى درجة اخلاصه ان تكون اعماله سالمة من الرياء الجلي الخفي وفضل
مواقفته الهوى النفس كلا بما وعد الله به المخلصين من جزيل الثواب وحسن المآب وهو

وهو قاطع لأمل الله المخلص من اليم العذاب وسوء الحساب وهذا أصل التحقق لقوله تعالى
إياك نعبد أي لا نعبد إلا إياك ولا نشرك في عبادتك غيرك وحاصل السر
أعمال الخلق عن نظرهم إلى أعمالهم مع بقاء رؤية نفسه والنسبة لها والاعتماد عليها
انتهى فإذا أعرض عن عمله ورد أمره إلى الله وبه واليه فلذلك قوله تعالى إياك نستعين أي لا نستعين
إلا بك لا بأنفسنا وحولنا وقوتنا والإخلاص في جواهر الفرد الخ سبحانه وتعالى بتقرير
العبد وتسكينه فيصاحب هذا عمله بالله وما قبله عمله الله بالأول يوجب التوبة والثاني
يوجب تصحيح الإرادة وبهذا يتبين الفرق بين الصفاء وبينها في النشأة والحالة في
خلاص كل عبد هو روح أعماله إذ به يصح التقرب به ويكون العمل المقبول النظر إلى
بزعباد وهو معنى قوله المصنف لأن من عمله الإخلاص الخ ولهذا لك تجد الحكم على
لسانه وهو الإصابة في القول والفعل ويكون أهل الزوال أي أمراض القلوب ويكون العين
أقرب من انشائه ومن نفسه أنه أكمل من كل شيء وكل شيء به كما قيل العارف كالإناء
يرشح بما فيه قال الله تعالى وقال الشيخ زف الناس حوانيت مغلقة إلا كل الرجال الذين
العلم ما ينبغي لهم وما كان فيه كلهم على قيد ولفوة الأحوال والواردات الربانية والأسرار
سرار العبودية في قلوب الصديقين صارت الظواهر متصفة بالأعمال الصالحات لذا هذه
نتيجة الأحوال الحسنة والواردة الطيبة ولذا تنوع الأعمال لتنوع الأحوال وقال في العلم
تنوعت أجناس الأعمال لتنوع واردات الأحوال والواردة الأحوال هو ما يرد على
القلب من المعاريف الربانية والأسرار الروحانية وهو نوعان أحوال محمودة وبعضها
وارد يوجب هيبة ومنها وارد يوجب أنسا ومنها وارد يوجب قبضا ومنها وارد يو
جب بسطا إلى غير ذلك من مختلفات الأحوال انتهى والأعمال تنظم حسن الأحوال
أي الحال الحسنة تنتج العمل الصالح وغيرها تنتج العمل القبيح وقال المصنف في
الحال الحسنة والذا فعال والخاطرة تجري على أركانه أي تنظم على جوارحه ولكن
هذا حيث سلم من الرياء الكامن والخفي والا فما تبع فيه لأن الرياء يحبط العمل
ويصاحبه أنه من الكبائر والشرك أخفى منه وصاحبه يستحق الإثم الشديد
لأن الله غني عن الشرك وقال الخواص في تفسيره لا تعارض في الخواص ومسلم
عن معاذ بن جبل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له
عفير أو اسمه يعفور فقال هل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قلت
الله ورسوله أعلم قال حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق
العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله أفلا أبشر الناس
قال لا تبشرهم فيتكلوا ومعنى حق الله على العباد ما أوجبه عليهم وحق للعباد على
الله أي تفضلا منه سبحانه وإيجابه الله شيئا على نفسه لعباده إنما هو إيجاب

وإنما

نتائج والأعمال للحال المحمودة تنتج الأحوال القلبية الباطنة كما أن الأعمال الحسنة

تفضل واحسان أذ لا يجب على الله شيء انتهى وهو معنى قول المصنف وربما أجيب على الاعمال الخ
أي وقد يقضل الله على الاعمال الخ وقوله بحيث لا يجوز منه شيء كما ان الريح يجيء النهار
ويأتي بالعذاب بسبب غضب الريح كذلك الرياح يجيء العمل وهو سبب الوجه الشبه بينهما ان الحاجة
ان اصابت الشجر صارت فاسدة بالثمرة كذلك العمل صار صورة بلا نفع بل عمل الرياء يعود
على صاحبه بالالم الكبير والعذاب الصعير وهو معنى قوله الصوت الرجاء في الملك لمن
انصب به فيشمل النساء وانما ذكر المصنف الرجال لما لهم استقامة الوزن او على العادة في
مخاطبة الذكور والا فذلك انثاء وقوله بحيث الخ من الكاملات البيت واعراب
البيت وقوله الفلاح فاعل تحصل واضافة الفلاح الى الفهم والعلم اضافة المشبه
به الى المشبه وقوله الرياح فاعل تهب وازهارها متعلق به وقوله الموى فاعل حالة
ومعنى حال ذهب وفي الاشجار متعلق به وقوله الجنان على تشبيه وصار الثمار متعلق
به والازهار فاعل ينعقد وقوله الاشجار فاعل زخي وهو معطوف على ينعقد
لغوا بي مالك واعطف على اسم شبه بفعل فعلا وعكسا استعمل تجوزا سهلا وقوله
والعمل مبتدأ والازهار خبر وقوله كطهور العلم خبر هو وعلى الجوارح متعلق به
وقوله الاخلاص فاعل صح والتحصيل فاعل عم الشاني وقوله وحق مبتدأ وسوغ الابتدا
به تنوينه لانه للتعظيم تقديره وحق شيء بهذه عظيمة وتحي على لسانه خبر وسئله
كاعة وقوله ريح الرياء فاعل هبت والموبق نعت له وقوله الجنان الطاعات مفعول
تحبط وفاعله ضمير تحبط يعود على المزيد وقوله من اعظم الآيات خبر هذا وهي
اشارة الى الرياء وقوله فالعاملون به الخ من كثير مبتدأ وخبر وقوله والنار بور مبتدأ
وبسير خبر وجملة تفسير محول عن الفاعل اي من بث عمله قليل ومعنى هذا ان من يصدر منه
عمل الطاعة كثير الوجود لغير الله شيء فالكثير الخلاص وكثرة العاملين حولها هل
التشمير وبانواع الخير اتوا ومن يتصف بانوار الحقيقة وسواطع النشأة يعز وجوده
وما انذر اليوم وان وجد فقد انتشر بأهل الدعاوي الكاذبة والاحوال المزخرفة
المتصفات المتحلية بسيما مرتفعا على الربع طبقة وقوله اظهار الصلاح من غير وجه
بنفسه او بنسبته الى اسلافه فهم اصرح شيء به زماننا وكثوا الخساسة وسوء اعتقاد
هم ان تفلح باجداد هم يقفون عن الشريعة وعن انوار الحقيقة ولم
يعلموا ان رسالة هم اتصلوا بكثرة الجد والاجتهاد ورفع انفسهم عن الخلق
فلما قصروا اعاد هذا الرجل الى الانتقال عنه وذكر اذا وابا تصافهم بالحسد
والبغض وعدم الانصاف والانتصاف مرجيت انهم ان اذا واطنوا الله ينصرهم اذا دام
وان وقعت منهم زلة في الامر بالصلاح ظنوا ايضا ان العالم وما فيه على
ايديهم وتجدهم يستهلون بما وقع لاسلافهم ونغيرهم من الاولياء انتهى
تجيحا

الخصوصية

تعصبوا لصفاتهم وتركيبة انفسهم وان ما ذكر احكم احد منهم ثبت لهم الخصوصية ممن هو في زمانهم كعنوا فيه وردوا حكم خصوصية واحواله الى التصنع تشبيها بما اتصفوا به ووزنوا الناس بميزانهم وانكروا فيض الله وجوده ان يفيض الله ويوتيه من يشاء فاذا الا نسان مكلف بما من جبلته ولا ينفعه اعتماده على العقل الذي وكل اسلافهم فما فيل نفع الجدود ولا كثير بيسر ما خلفوا. وما افسد اليوم الا بعلم السوء وطلابته وفقراؤه وذرية الصغير واسراؤه وكل الفقراء وذرية الصغير ان مجرد الانتساب الى الشيخ او الولي يغني عن الشيء يعتد به وان صدرت منه مخالفة او هفوة لا تضر مع ذلك الانتساب وكفوا الرصافي لا يلد الا صالحا ولا ينتسب له الا صالح ايضا وان انتسب له الصالح او ولده لم يكف عنه ضر حتى يتحققوا بقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يخرج البار من الفاجر ويخرج الفاجر من البار وهم اعتقدوا خلاف ذلك فان الفاجر لا يلد الا فاجرا ولا ينتسب الا الى الفجور وان انتسب بالصلاح استنقصه فجوره اليه وربما يعظم لاجل ما انتسب به ابوه ولا يقبل منه الحق ان صدر عنه كان نقصان ابيه وفجوره جارح عقبه، وما هذا الا ظلم بين الحق ان صدر عنه وحرمان عن الخير والسعادة نشكو ونذكر ونعوذ بالله من استحواذ الشيطان علينا وعلى اخواننا المومنين بقوله تعالى يحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله الآية يغفر الله جميعا للسنة النوبة ووفقنا لاتباع عهده ومرضاته قال رضي الله عنه ص

والعفو للعالم في الكل رتبة ... تنوبها بالحال او بالحقيقة
وفي ما هبت رياح الخير ... وفي وفي ما سالت القلم
فما سلكت مزاولة الكشي ... وفي كفت منه زهايسير
الا قليلا من عباد الله ... تمسكوا فيها بحبل الله
لانهم اهل شهود المنة ... الطاعنوا الفقاع بالاستة
وبعد ان ثبت الفقر او ... بي الصلاح يا خزائن الله
فارجنا هار بها بالشفقة ... ثم يكم الطيب لتد الثمة
وحيثه بالخير فداجاها ... فيما عفت وطيب منتهاها

يريد ان العلم الصالح يعقل النفس وعقل النفس ما يثبت بالحال او الحقيقة اي يتقرر ويتعقب بها والحال عندهم معنى يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب ولا اكتساب اسم من حضرة الخوف او البسط او القبض او الشوق او الانزعاج او الهيبة او الاهتياج اي نور ان بالكلب والاحوال مواهب ترقي

وتصعد المقامات والمقامات مكاسب مواهب وهي الاحوال والمواهب تفد الى العبد الى المقام المكتسب محال وهبي وتزايد العبد بترقي المقامات بزيادة الاحوال انظر قشر ويقال ايضا الاحوال تطلق على الجود والمقامات تحصل بهذا الجهود وصاحب المقام متمكن بمقامه وصاحب الحال متردد من حاله فالمقامات مستقرة والاحوال متقلبة قال العلامة الثعلبي والتحقيق ان جميع مواهب الآلة المقامات يكتسب فيها الكسب ويكتسب فيها الموهبة والاحوال بالعكس واختلفوا في الاحوال هل تبقى اولا وقال المشايخ الاحوال كالبروق زوالها وارتفاعها سريع ثم منهم من اتعبه مجاهدة نفسه بالحال وانتظر هبوبها بغيرها وقالوا اذا لم تلزم فهي روائح من لاح يلوح ابرق ثم يصيرها حبسا الى الحال تعني بقاءها ولا يزيل اليها فهي باقية وقال ابو عثمان منذ اربعين سنة ما اقامني الله بحال فكرهته اشتاق الى الرجوع الرضى والرضى من جملة الاحوال ان تزالت وتبدلت وجاءت اضدادها ابدوام اهلها ولهذا وقال قشر من استدام بقاء الاحوال فهو صحيح ما قال فهذا يصير الحال يتوالى عليه شرا بكسر الشين اي مقاما ولا كرامة صاحب هذا الحال قد تطرقه احوال اخر فان دامت له ترقى الى مقام اعلا منه والكل ورد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وفي رواية اكثر من سبعين وفي رواية اكثر من مائة مرة والغين شيء كان النبي صلى الله عليه وسلم يعده تاخرا عن مقام الى مقام اعلا منه فيما حصل الشين لقلبه بالنسبة الى مقام حصل فيه فيستغفر الله سبعين مرة وقيل ان الغين غشية تحل على قلبه واعتقاد يبعث قلبه فيستغفر الله بشكر الله وملازمة العبودية كما قال ملازمة العبادة افلا اكون عبدا شكورا وقيل قال ذلك على جهة التعليم لامته لغلبة الخطاء عليهم وقيل غير ذلك انظر قشر واما الخفية فقال في القشيري هي النشيء بة امر العبد بالتزام العبودية والخفية مشاهدة الربوبية في رؤيته اياها قبله ويعبر ذلك النشيء بقطع قلبه السلوك الى الله سبحانه ونقع الخفية دواعي التكلم اليه والطريقة سلوك طريق الشريعة اي افعالها مفتاحها التهى وقال ايضا كل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فهي مقبولة وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فهي مخصوصة فمن لا حقيقة له لا شريعة له وكذلك العكس ان الحقيقة اصل الايمان والشريعة القيام بالاركان فمن رعى في العبودية ولم يشهد فقد تعرض للمقت ومن شهد ولم يرع فقد تعرض للمقت وقال ايضا النشيء بعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة انباء عن تصريف الحق فالشريعة لنشيء بعة ان تعبد والحقيقة ان تشهد والنشيء بعة من العبد قيام والحقيقة شهود ما مضى وقال في قوله تعالى ايانا نعبد حق منه للشيء بعة مراعاة الاحوال في نفسه ورؤيتها انها فاعلة وزيادة ستعين انوار بالحقيقة حتى

من عبده ؟

انتهى

من حيث انه رتب المعونة من الله سبحانه وتعالى به من الطاعات فيها الى عون
ربه عز وجل واعلم ان الشريعة حقيقة وان الحقيقة ايضا شريعة من حيث انها وحيث
امر ونهى واوقف التمييز بينهما الا بنور من الله تعالى ؟ قال العابد والعارف ولما كان
القلب يغلب عليه الوقف مع الاقوال واتفاقها واختلافها سمي حاجبا شريعة ولما كان العا
رف يغلب عليه حال الفناء سبحانه بين ذلك فضاء الله تعالى حقيقة وقد تتباين
بينهما احتمالا او افتراقا بالاعتبار شتى منه بعضه بالقبض وبعضه بالعفو وفيه رد
على من يفرق بينهما تفريقا بعيدا البتة حتى سمعت عن بعض فقراء الزمان وهو قال
صلى الله عليه وسلم ان لله قدحا في الجنة تنبت منه الحنين هو النور الصغير والشعاع اللذع لمن
تمسك به وقيل غير هذا وهو معنى قوله الا فليبلغ الشاهد الغائب والناسك الذي يتقرب
الى الله بسبع من امراض القلوب التي تقطع عن الله وحجتها العيب وذو الهوى وهو
الفضول والمنة من الله فيما صدر منه من اعمال الصالحات والغيبة عن ذلك بشاهد
ما له عليه وهو الحقيقة لم يعول شيئا حتى يستحق الجزاء والتعظيم وانما صولا هو
الفاعل البسيط الاول ربه يفعل ما يريد والله خلقكم وما تعملون اي خلقكم وخلق اعما
لكم وهو معنى قوله لانهار شهودكم المنة اثبت وحتى تحقق هذا الصغار
الصاغرون اعمالهم العاملات وثبت في نفس الحس فيتبع ثم للقبول ويتمم على
صاحبه بنتيجة الوصل وحلاوة الايمان والمعرفة لقوله تعالى ومثل كلمة كشجرة اي جملة
النخيل كشجرة كعنبة اي جعل كشجرة كعنبة اصلها ثابت في الارض وهي وفيها
قار بها وفروعها واعلاها في السماء تؤتي اكلها تعطي ثمارها كل حين باذن ربها
لما تصارها نفس الصفاء ؟ تجسيم ؟ بريد بها الثمرة بعد انتقالها الحق ايخذ الا
ثمار وتبلغ حد الحق بشروحه واسبابه كما هو مقدوم مرئي العادة في كل ثمرة
كذلك العمل الصالح على ما ذكرته ولا بد ان يكون سالما من حب الشهوة واللغو او
على الناس والرياسة والتراس بالباطل الصرف في والسرور لاقبال الناس عليه
والحزن بالضد وان كان عاقبة ما ذكرنا الشقوة وما معها فليس ضمنه ذلك
ذلك العمل المقارن لها من خلو معلول كمن حتى الثمرة من غير كيس وحيث انزل الحول
والاخطاء احواله والاعتراض عن مواضع توجب له رفع الصيت والانتشار فذلك
دليل على الاخلاص وحينئذ يكتسب العمل ويصير للقبول والاقبال في الحكم اي في وجود ذلك
في ارض الحول فصانت مما لا يليق لانتاجه وقد اشار رحمه الله عما ذكرته اض
على المريد من الشهوة وانتشار الصيت بكسر الصاد الذكر الحسن ؟ ذلك ما =
اعلم خصوصه التي هي مارستها كما وجاهدة النفس فيها وحسب ذلك
من نقض للعبودية التي هو لب العبد بها قال ابراهيم ابن ادهم ما عرف الله من احب

الشريعة والحقيقة وحيث سبحانه وتعالى وبه وبها من ملاحظة العون الحقيقة ايضا شريعة من حيث انها اصل العابد

اعرب عن الصيت وضبطه

الصيت الذكر الحسن في الناس وقوله ومن نقض الخ اي نقض العبودية

اللهم صل وسلم على محمد وآله وصحبه

الشهوة وقال بعض طريقنا لا يصل الا الاقوياء كنست بارواحهم الصعاب وقد استوصى رجل شيخا فقال اخل ذكرك واكثر ذكر ربك وقال ايضا ما احب ان يبيع في الاذهب دينه وافتضح وقال ايضا ليكن حلاوة الذكر في قلبك بحيث اذا ربح فيه الناس وقع عليه ذلك فرح واذا الشهوة ومزح الخمول ان الخمول نعمة وصدق نعمة وبهذا يتبين لك ان الناس جميع الناس الا من رحمه الله والسلامة قليلا ما توجب الاقتحام والحطام اصعب شيء على النفس لانها لا تصيب لها قيمة بغضه بالصبر مع زيادة وقال ايضا وقد بالغ الصوفية رضي الله عنهم في مداواة علة الجاه الذي علق بالقلوب حتى استهلوا في ذلك اشياء منكرة بظاهر الشرع وراوا ذلك جائز اللهم ان يفعلوه ويأمروا به وذلك مناقضة الى حد الذي فعل الجاهلي وليس من معالجة تباب الناس تحت ثوبه ومشى بذلك منهلا تحت ثوبه ويجتنب به المسافة فجاء الناس اخرج وجعفر وثني عوا التباب عنه واشتهر بالمسافة حتى جاء يوم الجمعة فجاء الناس وجد قلبه وقد ورد في مدح الخمول وذم الشهوة عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث منها فان افضل اولياء الله تعالى لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة احسن عبادة ربه والكاغة في السر وكان غامضا في الناس ينشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا وصبر على ذلك ثم نفض يديه فقال عجلت منيته فقل بواكيه قل تراثه وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر ذي طمرين تنبو اعنه اعين الناس لو اقسم على الله لابره وروى معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسير الرياء شرك وان من عاد لله اولياء فقد بارز الله وان الله يحب الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة اشعث وعن ذلك مأثور فيما وهو معنى قوله

ريحها فان جاز ها بالشهوة البشير **الاعراب** وقوله والوفد متعلق به والجملة معطوف عليه وقوله ريح الحب فاعل هبت ونحوه معطوف عليه بالحال على كل وجه فتدبر وقوله عن حانة القلب متعلق بهبت وقوله الكثيب مفعول استفقت والضمير المستكن فيه يعود على الريح وزها مجزوم لانه جواب ان كنت وضمير هما يعود على الريح ويسيل حال من زها وقليلا مستثنى استثناء منقطعا وقوله شهود المنتخبي ازواد الخاء معطوف عليه بواو لاستة متعلق به والسر السير جزاء ولكن الاصابة بالرمح طعنه كضعنه ونصر ضربه ومعنى الكلام ذبح النفس والشيطان والهوى بسيف المخالفة وكفنها به وما ذكره اعظم الجهاد لما علمت ان الفطاع يأخذ بالعاني والنفس وما معها ناخذ الباغ وذاك كله جهاد الحكم وقوله ذا الفداء اعلم انتبه وقوله الصلاح منصوب بياخذ والتمم فاعل به وقوله ريحها فاعل جزى وبالشهوة متعلق به وقوله والكثيب فاعل يكن

وقوله بحيث السر متعلق بمحذوف صفة لسير اي سير بحيث السر هبوط عما الرمح الخ اصل

ولتلك الثمرة متعلق بالحول متعلق بمبناها المفاد بقد حيث وثمرة الكبيرة متعلق بالفقد
والله اعلم ثم قال رضي الله عنه

ثم من بعد على الطيبة ... أن صانها بالحفظ والتدريب
بنى كالاقتدار والإتقان ... ورمم صور محكم البنيان
فزخرفته وحسنت للزاد ... وزان منها غاية المراد
وأبرزها ملساء فقرة ... ثمرها كزبد وبيض قرة
وأكرم الضياع ... أغاله فيها من انتفاع
وهذه كريمة القطاع ... ما جاء فيها غير فتح شعاع
ما حان منها بالطور ... الا لترفو أو يزيل بالتعور

يريد ان الثمرة اذا اكتملت وانتهت كمالها وعلم صاحبها كل ما تحتاج اليه من امر وتعهد وحفظ ورعي
حفظ وغير ذلك مما ذكرناه الكمأة والباطنة كرعاية سقيها ان احتاجت للسقي حتى تصلح
للزاد والادخار ان كانت مما يدخر وجنيدبا منها صاحبها غاية مراده ومايؤمله واما
ان تركها مهملة سائبة خالية عما ذكرته الحفظ والتنمية فيها والبيان الضعف وقوة الزاد بها
فحكم ضاعت او فرطت للضياع اذ الغالب عليها بحسب العادة الله اذا للضياع والعطب
لان الصيرفي أولى بالخسارة ولان افات السفوك كثيرة اعني السماوية وغيرها فلكونها
اعني الثمرة في بيئة من كل يد لعدم الحفظ وحسن تعهدها وفقدها وبيضة الندم والحزن عليها
الا اذا بلغ وقت احتياجها سيما ان فاتة تداركها وكان الزمان زمان شدة يأكل الرجل
الناس بعضهم بعضا لكثرة الاهوال والمجاعة الكبيرة كحيث يقل الشيء او ينعدم
رأسا او ان وجد فحيث فلا يباع او يتوصل اليه الا بتحمل وكثرة الغرض حتى يبيع كل احد بفلسه
وينسى كل فرد بيته ويقول يا حسرتي على ما فرطت فيها وذلك المكان تذهل فيه كل
مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله
شديد كذلك العمل الصالح لبلوغ حد القبول والانتفاع به وهو الفوز برضى الله وتفضله و
هو حلاوة الايمان وزوال الحجاب عنه وليس حجاب الا نفسه والله غير محجوب لكونه اظهر
من كل شيء وبه ظهر كل شيء ويشترك في هذا العمل ما اشتركا به الثمرة من البيعة والترتيب
على ما يطلب من حيث ورتا وسمعة واستمرارية واستحلابه له وكنه انما هو العمل الذي يجزي
تلك الحلاوة والتقي الى ذلك ويتبع الى ذلك ويتعسر نفسه اهل الطاعة ويكلبه عن مجاهدة كما عنه
استدامة ذلك مع ذلك يجمع مرارته العارفين وتنازل المقربين فيها تليين ذلك وما
هذا الاخرية ومحرومية ينعم الله بها من يشاء من عباده الا القوم الخسروف والاكرابها
المتوجه احذرها الغني الهمم التي ما تسول لنفسه وعدوه من السبيل الى الله أو الى فوقها
او كلبها عوضا ما حرموه من اهل الصالح او استلذاذها فتبع مهيع لقي سير

ونصك الله اولياءه الصابرين بلطفه بفضله تعالى وان الوريك الصنع وزين مقامه بتن كالاغترار
والتنفير والخديعة بما تكنه النفس واعوانها وغيرها وهو ما لا مطمع فيه وبهذا الوقت
تخسر الاعمال وتتزين وتتخرب في تدبير الثمرة اذا وعلت وتصلح للزاد: ليوم الميعاد وينال منها
غاية المراد اما عاجلا فيالتخلي والتحلي والتجلي او اجلا في مع الحبيب والنظر الى وجهه الكريم
وهو معنى قوله تمتعوا بعد كل الكيب الايبات الثلاثة واما اهلها ولم يكشفها ولم يلتفت الى
مكر نفسه من الاغترار بها بصدر منه ولم يجاريها في مواكرها الخبيثة فيما ينبغي فيها اصابل
ينضر بعد والتزيين وما تبعه وهذا هو المراد بها لها فاذا الابد لصاحب الاعمال الصالحة ان
يصونها من رعاتها وارهلها فسرتها الاعراب بانواع الفساد اذا بعد العدن في بيته منها العزم
التحصين والتزيين بالحصن الحاكم والزريبة الجليل فقوله التحصن بالله والالتجاء اليه وطلبه وكلاية
عن التفسير بوابها ورتبتها حالية عما ذكر الكثرة ريد، واجتهادا في الاعمال الصالحة
الى ضياع والخيبة والخسران والعياذ بالله كالثمرة اذا اهملها ما ذكر فلا ينتفع بها هو
وهذا معنى قوله ورتبتها فتنبه بوقد علم ان التفسير والشيكر يجمع الدنيا اعني المال والجاه
وكلاع هذه الكلية وسهم مشوكة فيها وبيسع احد من اشرهذه الثلاثة الا من عصمه الله
وقليل ما هم وقد رتبوا ما بين ٢ بايا كل الى نفسه كلية عبير والاقل مذكر لقوله تعالى ان ينصركم
الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده الاية ولا كان الانسان اذا اشتغل بالله
نصره لقوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وهو معنى قوله وهذه كلية الكلاع ومراده بالكلاع
الاعزاء الاربعة المعلومة التي تصنع كل من السلوك وما جاءها ايهذه الكلية ولم
يدخلها وخام فيها الا رجل شجاع وقتي له سهوة وصولة على اعدائه ميزان الحرب بحيث لا
يشق غبار بكلونه يأخذ العدن ويجعله كلوح يزين به فيه كيف شاء من الشر وغيره
وليس خذوا العدو اصلا الحرب هنا الفوز على المجاهدات كالجوع والصمت والاعتزال وترك
الفضول من كل شيء كالمباح والكلام وما يتعلق من كل امر سوى ذكر الله فما له سبب للاعزاء
وبه يقع الطعن والذبح وغير ذلك بما يوجعله السبب والذاهب ولذكر الله اكبر ويتنزل
وسط هذه الكلية الارجل نفذ نفسه بالهم والحزم والجزم والاجتهاد في مخالفة النفس و
هواها كثرة الاعزاء وقوة الغزاة والسفوة كاه جوارحها الناعص والنقد والاشتغل بمر ما
هو استعد بما ذكر ولما ذكر ولا كثر يصل الى ما لا يتعلق احد الا بالبيد رباني ونصوصا فيرد اني
وان قلنا الفوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم والبه اشار بقوله الا اسروا موبيد يا لنور
ومعنى سنسم الخور وسمها الجبل وهو هنا كناية عن الجد والاجتهاد فيما يبلغ الرضى
الله والله اعلم الاعراب وقوله كالكيب مر اضافة المشبه به الى المشبه وقوله
اهملها خبر واسمها ضمير يعود على صاحب الثمرة وقوله انتفاع ثمرها جار ومجرور
وقوله كذلك جار والى الضياع متعلق به وقوله انتفاع اسم ما الحجازية ومن زبيبة

وله خبرها وفيه متعلق به والعكس وقوله كريقة القطاع خبر هذا وقوله الا فيه مستثنى منه اى جاريها فيه كل وقوله بسنم متعلق بجل وقوله الا مرزا استثنا. مع ح وقوله مؤيد نعته له قرقسان رضى الله عنه ص

واعلم بان كرر التطهير مع ... كتبرة عند اولى التنوير
اذ سبب فيها كرير الذكر ... بسرعة بتريل كل سطر
ذكر يشرك الخوف والحضور ... مع التذكار رهبة المذكور
يصرفه الغفلة والامان ... يذكر حجبه الشيطان
وحال بينه وبين ربه ... بقلبه وسلويس قلبه
واحدقت في قلبه عشاوة ... فلم يزل للذكر من حلاوة
كرر باذن قواعد الاذكار ... ولم يزل للذكر من انصار
وذاك مروض وبين الشكر ... يهيج بالغفلة والامان
وهاجل الخوف الكرة بية ... بالدفع فيهو جب غربة
لن يستقيم القلب للتوجيه ... ما دام هذا الهزبان فيه
كيف يفتح باب القدس ... ما دام في القلب غبار النفس
مرتع ما لم يرد الهوى يغشاه ... لن يصل القلب الى المولى
حتى اذا انهار وتجلى ... يفتح باب الملكوت الاعلى

هل يرتقى لسلم المعالى ... من قبله في عالم الخيال
اه

شرح يريد رضى الله عنه ان الطرق الموصلة الى الله تعالى لا تحصى فهى كالنجوم لقوله صلى الله عليه وسلم اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فمنها ما هو ربانى بعد والا خاصة فقدر ما لا يحصى والذكر كل هاهو يد ومنه ما يصلح به فتحه ومنه ما يصلح له الجوع ومنه ما يصلح له السهر ومنه من يصلح له النجم ومنه ما يصلح له النفشف والهمة ومنه ما يصلح له البذل ومنه ما تصلح له الخلوة ومنه من يصلح له العزلة او منه من يصلح له الانقطاب ومنه من يصلح له النجدعة ومنه من يصلح له اخذ العلم واعطاؤه ومنه من يصلح له القبض ومنه من يصلح له البسط ومنه ما تصلح له الهيبة ومنه من يصلح له الانس ومنه ما تصلح له الاقامة ومنه ما يصلح له السفر وغير ذلك مما يصلح لكل مقام واقيم فيه الانسان من حسن النية وتتبع الصدق والتوجه وحينئذ ينزل به الاحوال عبد الله فيه واخى اجمه منه وبما ذكر مما تقتضى ثبوت البشرية والاستواء بين سايد الناس حكم الوهم بانتفاء اهل الله اعنى الاولياء وقد انهم سيما اليوم لكثرة المدعين من اهل التصنع ومن يتصرف ما ليس التاويل الذى هو غيبة واللواء انكر الشيخ (ز) وبسبب ذلك التنبيه عن التصدى من الزهديين وكاه الشيخ

ابو العباس الشاذلي رضي الله عنه يقول الكامل ستر واستار تخفي السعير جاء الت
وردت في حوالة تقي حيث انه لم يعرف في الامة ورايها فكذلك الكامل يصنع من يكون ستر
بالاسباب ومنهم من يكون ستر بظهور العز والسكوة والفهم على حسب ما يتجلى الحق
تعالى لقلبه فيقول الناشر حاشى ان يكون هذا وليا لله تعالى وهو هذا النفس والله ان
الحق تعالى اذا تجلى في قلب العبد بصفة القهر كان قهارا وبصفة الانتقام كان منتقما
وبصفة الرحمة كان رحمانا والشفقة مشفقا وهكذا فلا يتصف بذلك الولي الذي يكون حكمه
العز والسكوة والانتقام من المريد الذي يحوله الله تعالى بنفسه وهواه ولا يزال كل
عصي واوان اولياء وعلماء بالسم ملوك الزمان وبعا ملونهم بالسمع والطاعة
والاذعان ومنهم من يكون ستر بالاشتغال بالعلم الظاهر والجمود على ظاهر
النقول حتى لا يكاد يخرج عن طائفة العلم القاصر ومنهم من يكون ستر بالمواظبة
على الذكر ظاهرا حب الرياسة والمناصب الباطنة وهو على قدم عظيم في الباطن
ومنهم من يكون ستر بكثرة التردد الى الملوك والامراء والاتباع ويسوء الهم
الدنيا وكسب الوضايع من تدريس ومراقبة وخطابة وعمالة ونحو ذلك ليقوم فيها
بالحق او يتصرف في ذلك بالصلح وفق على الوجه الذي لا يهتضم الرسم فيه عنيف من الامراء
والعمال واحاد الوقف ثم لا يأكل هو من معلوما شيئا او يأكل منه ما يسد الرمق ويقيل
القصير في الصلح والادراك لو كان هذا وليا لله عز وجل ما تردد الى هؤلاء الامراء
وليجلس في زوية او بيته ليشتغل بعبادة ربه عز وجل ورحم الله تعالى الاولياء الذين كانوا وفحو
ذلك من الباطل الجور ولو استبرا هذا الغبي لدينه وعرضه لتوقف عن اسرهم الا اولياء والعلماء
فيجب ان ينتقد عليهم فيرتاح ذهنك لكشف ضرا واخلاص مضلوم من سحر او فحما
حاجة لاحد من عباد الله الصالحين الذين لا يستطيعون توصيل حوايجهم الا ذلك الامير
فيسالون في ذلك من يعتقدهم من الاولياء والعلماء فيجب عليهم الدخول لتلك الصحا
لم ويجب عليهم التغلب عنها لا سيما ان رايتها ذلك الامر تذهب الاولياء والعلماء وهذا ايما
في الذي يمنع زايرة الايمان وقت مجالستهم بامرهم بالصلح وفق وينهيهم عن الصلح لا يقبل
هدية من شفع له عندهم فاهدا من الحسنين ولا يجوز لاحد الاعتراض عليه بسبب
ذلك وقد سمعنا سيدي الخواص رضي الله عنه يقول اذا علم الفقير من امراء الجور انهم
يقبلون نصحهم وشفاعته عندهم وجب عليه صحبتهم والدخول عليهم وصاحب
النور يعرف ما يأتي ويذر ما يقع فيه وهم الاولياء من يكون ستر فقوله من الحق ما
يكونه له من الهدايا ثم يخلك عليه ماله ويعلم الناشر بان ذلك كله من صفة الناشر الا
جانب ويمدح الناشر الذي رمعطوه بالكرم ويرمي الناشر انه انتقص من ذلك الحاد النفسه
وعياله من وراء الغيب اشيا يخوفونه من يقدر في هذا الزمان ان ياخذ ما لا ويفرقه

على

على الفقراء ولا يحدث نفسه باقتناص شيء منه وما يسعنا كلنا الا العفو الخ انتهى كلامه
انتهى في الطبقات وقال ايضا وقال الفضيل سمعت خريجه الله من قلب الحدث الناس تترك
الاخذ منهم فانما يعبد نفسه وهواه وليس الله في شيء قلت ومعنى يعبد يطيع انتهى
وقال ايضا قال الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى وقوع زلة معترفا بها يذهبها وانتسب الى مثل
كريفتهم والوقوف مع ذلك من اكبر القواطع عن الله عز وجل وقد قال تعالى وكان امر
الله قدرا مقدورا وقال الاقتدار والازلي وزراعي في ابن يعلم اسما واحدا ان يكون جميع
العالم فيه كذلك ما هذا الا محض عناد ونصب بيا قال ثم قال شعرا استشارا

، استشار الرجال في كل عصر ، تحت سود الكنون فد رحيل ،

، وما يبين الهلال في حندس الليل ، سواد السحاب وهو هيل ،

قلت وهذا حجاب عن معرفة الله تعالى شهود المماثلة والمشاكلة وهو حجاب
عظيم فد حجب به الاكثرون عن الله سبحانه وتعالى وبما قاله هذا وغيره يجهل كل ادعاء
الرجال انهم يعبدون الله بحيث بها ديوان لان وجود تصفية القلوب وكمالها وزكاتها لانهاية لهذا
والزيادة انشاء بقوله واعلم بان طرق التعظيم كثيرة البيت واقواها واعلاها الذكر
والبه تشير رحا الواحد بيده وهو ملح لا يجمع مقامات العارفين به هو المقصد الجمع
اسما كثيرة ولا فاقة الا فقر بالذكر هو ممدوح ومكتوب قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال تعالى واذكروا الله واكثروا وقال يسبحون الليل والنهار
لا يفترون الى ان قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها
عند ملككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم
من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا ما ذاك
يا رسول الله قال ذكر الله تعالى وقال ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله انها لا تقوم الساعة الا على احد الناس
وما حي لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى يأتي امر الله اي الساعة فما
المراد بالساعة فيه ما في ب منها ويؤيده رواية حتى تخرج الدجال وقد روي ان الدجال
يقتله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ويخرج بعده يأجوج ومأجوج فيقتلهم
ما تبع الدجال الذي قتله عيسى عليه السلام ويتخصص عيسى عليه الصلوة
والسلام برؤوس الجبال فيبعث الله عز وجل يأجوج ومأجوج الخ فيغيثهم
فيموتون كموت رجل ثم يتناقص الامر حتى لا يبقى في الارض الا شرار الناس وعليهم
تقوم الساعة والذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وتعالى بل هو العمدة في الطريق
وبه يصل احد الى الله في اقرب مدته وفضله الابد دائم الذكر والذكر على ضربين ذكر
باللسان وذكر بالقلب فاذا اقتصر على احدهما فالثاني افضل ثم لا ينبغي ان يترك

على احد يقول
اللهم اغفر وقال انما
فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم
لتقوم السلام
اهل

بالمسارع الى الغلب خوفا من ان يطرق به الردى . بل يذكرها حيا ويفعل وجه الله وفد تقدم ترك العمل
لاجل الناس رياء فيذكر اللسان بل الى استدامة ذكر القلب والتاثير يكون لذكر القلب لانه
الاسير لان باسواه من الجوارح تابع له في الصلاح والفساد فاذا كان قلب العبد ذاكرا
بلسانه وقلبه معا فهو الكامل في رتبه في حال سلوكه انتهى وقال ايضا الذكر منشور
الولاية لانه سبب التخلي بها والوصول الى السر الذي يشهد بالولاية كما ان منشور الولاية يبين
للناس مكتوبا بشهد للعبد بانه ولي والله فهو في الذكر فقد اعلمك ان المنشور
كما قال الذاكرون اذا ذكروا ذاكر كي بحقيقة واقراء ومنه قوله با با الذكر ورزق اللذة فيه ثم سلب
الذكر بان اتبل بشيء من الدنيا فمنعه اغفله عنه فقد عزله الولاية وقيل ان الشيطان كان
في انبياء اسرائيل كل يوم اثنا عشر الفا يقتلهم بقا ويجامع نفسه حتى منه الفحل هرب منه
فكان اذا دخل قلبه غفلة وفتور عن العبادة ضربه بنفسه فتلك الفضائل من الخشية
حتى يتسع لها على نفسه ويعيد الاولى بها كان في صفة تفويل ان يصلي من يومه فكان
حتى يقضي بيده ورجله على الحائط حتى يعد الاثر فيزول عنه بذلك ما هو فيه
من الغفلة والفتور حتى يصلي الخمس له عادة فيستغني عن ذلك والجاهلة وقيل ذكر
الرب القلب صفا ينتفع العبد عنه فاوكل بكل واحد من وسوسة المريدين فمنه
يخلون وبه يخوفون الآفات التي تقصدهم وما البلاء اذا نزل الا على العبد
اي دفع منه فاذا فرغ قلبه الله وشغله عنه الحاكل ما يلهيه وقال
الواسطي الذكر الخروج عن ميراث الغفلة الرضا المشاهدة اشتغى كول العبد
الى حول المشاهدة انتهى وفي القشيري وفي صحيح مسلم لا يقعد قوم يذكرون الله
الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده
قال النووي في الحصن فضيلة الذكر في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحو
ذلك على كل حال لمن تعاني بكثاعة فهو ذاكر للشرع قال سعيد بن جبير رضي الله
عنه وغيره من العلماء وقال عكا مجالس الذكر مجالس الحلال والحرام كيف تشتري
وكيف تبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشبه هذا فان جميع ذلك ينقل العبد
من الغفلة الى الذكر السر كذا انتهى وغير ذلك مما قيل فيه ومن خصائص الذكر
ايضا انه غير موقت بوقت معين بل ما من وقت من الاوقات الا والعبد مطلوب
فيه بذكر من الاذكار اما واجبا او ندبا بخلاف سائر الطاعات فانها موقتة باوقات
وحاصله ان فضائل الذكر غير متناهية وثوابه غير منحصر وثمرته لا تنقطع
ولا تنفد ابد الدهر من الفواكه الدانية وجنات الاذكار ما تشتهيه الانفس
وتلذ العين وصاحب الحضور بالاذكار يتابد فيها ولا ينقطع بانقطاع الحياة
مثل النعم الدنيوية والى هذا اشار بقوله اعني بها بعد ما ضرب في الذكر بقي ان اقول
الطائف

الصرف الموصلة الى النفع وانفعها المتوجه اليه كصرف الذكر بسماع الحضور والبغضة والخوف من المذكور بسلب او انقطاع عنه بخوض نفسانية ونزاعة شيطانية وازدياد على الذكر مع شروطه وبعد ذلك يزول عنه كل ستر ستي والله وتجيبه عنه واعلم ان حجب النفس وعلايقها والاشتغال بالذكر على وجه المذكور زال عنه كل حجاب عن المذكور وهو الله سبحانه وتعالى ولهذا اشار بقوله بسرعة يزيل كل ستر لفوة تناثم وبقوله بعد كل المقامات لا كر بشئ كالغيوب والحضور والهيبة من شؤون المذكور والمراد بالستر في كلامه هو كون البشرية حايلة بين السر ومشهود الغيب فاذا ظهر النور الغيبي ازال حجاب البشرية ومرفع الحق سبحانه ستر عن العبد حاله والتجلي من قبل العبد زوال البشرية وانصفاء مرات القلب عن صدا كل البشرية والتجلي من قبل الحق سبحانه كشف عن العبد حاله وسبل يفتح عن التجلي والتجلي وتجلي قبل التجلي كظهور الذات في حجب الاسماء وتصفات تنزلا والتجلي الفيض بعد التجلي الاسماء تعينا وتشكلا والتجلي سفور الارادة والاختيار اعتمادا وتوكلا قاله قدس سره وقال ستر الغواص من الصوفية في غلبة السكر ان يغلب على السكران فتغيب عنه حواسه والغواص ضعف في دواعي التجلي من الله تعالى القلوبهم حتى يعبدوا الله كما هم يرونه وفي الجمع اراد الله اذا تجلى لشئ خشع له ضعفا وصاحب التجلي ابدا كاير خشوعه والستر الغواص اي ستر عيوبهم عنهم عقوبة لهم وبلا واما ستر ما لا حاجة لهم به من العلوم التي لا فائدة لهم عليها فلضعفهم عن ادراكها في حقهم والستر الخواص اي ستر ما يكاشفهم الله سبحانه وتعالى به عنهم رحمة لهم لئلا يتوهموا انه ستر عليهم ما يكاشفهم به ويكلمهم عليه من لتلاشوا وعند سلطان الحقيقة ولا كنه كما يكلمهم لهم ما يكاشفهم به اي عند ظهوره لهم يستر عليهم اما ستر ما يوجب لهم الغفلة عنهم فيقصر والستر والتجلي مختلفان باختلاف الاحوال وبعامة على ان الستر على وجهين ستر الله سبحانه وتعالى لعبده بلا خفاء حاله عن غيره وستره عليه مما يجوز ان يظهر له فان ستر عنه عيوبه كان ستره بلا وان ستر نظره الى اعماله واستحسانه لافعاله كان ستر رحمة له انتهى وقال ايضا وعوام هذه الطايفة عيشهم في التجلي وبلاؤهم في الستر كما مر واما الخواص فمنهم من يسير كسيرهم وعيشهم اذا تجلى لهم الحق سبحانه وتعالى كما شوا واذا استتر واروح والى الحضر اي حضر فعاشوا والتهى وبذا قال علي الله عليه وسلم الحيران في عيوبهم حتى استغفر الله سبعين مرة ونعم الستر فكانه اراد بقوله الستر يطلب الستر على عليه عند سطوات الحقيقة اذ الحق لا يبقي لاحد مع وجود الحق تعالى وفي الجمع لو كشف عن وجهه اي للعبد عن ذات الله تعالى ما وقف تحجبات وجهه بضم السين والباء اي نوره وجلاله وعظمته وما ادرك بصر اي العبد اشار الى ذلك ان العبد لا يحيط

زينة الحق تعالى والكمال حاله وانما يكشف لكل عبد من رويته في الدنيا ما تقوى عليه بحسب ما
وفي الاخرة ما يدركه بصره لاعلى الوجه المعهود وليس المراد بقولهم المكاشفة و
مشاهدة ونحوها من الالفاظ مقابلة الذات حقيقة فان ذلك لا يقع في الدنيا وفي الاخرة
على الوجه المعهود بل على وجه اخر لا يحيط به التعريف من غير تكييف ولا تكييف كما
يكشف غمامة الجلال والجمال فان من تجلى على قلبه اعرض عن نصره واخطار بباله
له بحيث يصير كالمشاهد له بالبديهة الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في تفسير الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه اتى منه كشيء بالبديهة وبعضه بالنعت ومعنى البسط في كلام المصنف
هو كون البسط بحالة من الله تبارك وتعالى وهذا هو المذموم وهو الذي يزول بالذكر
وجوز واهبة الله كور شيء كما في الذكر ايضا والهيبة عند القوم رتبة عند القبض وانها
تنشئ عنه والقبض عن الخوف فان من جاب الله انقبض منه وان دام له ذلك هابه وان كمل
هابه منه غلبا عن شيء وهي غيبة الهايبين على حسب تفاوتهم فيها وقال
فش وحال الهيبة والانس حالتا بتشديد الباء اي عكسنا اهل الحقيقة يعدونها
نقصا لتضمنها تقييد العبد من حال الى حال فان اهل التمكين وهم المتكونون في مقاعد
سمت بهم ارتفعت حوائلهم عن التقييد وهم محو وجود وتغيير اي نحو فالهيبة لهم
والانس لهم والمحو والاصحو يجتمع في صاحب الهيبة والانس فانهما مفترقان لا عن اي الاول
كونه هايبا والثاني كونه مستانسا والانهما مع الوجد وهو هيبة وحال وكرب وانس
مع الوجود فلم يكمل استغنى اهلها انتهى والى هذا اشار بقوله مع الذكر هيبة الخ كور
والباء يكون قلب الذاكر خاليا وسالما عن الغفلة وعن الاما زوهو عدم الخوف
مما صار منه من القبيح وعن ناعدني وهو الخضوع في امر ليكون في حال ذكره وان و
حبت معه اي الذكر فيما يتم به الانتفاع لان الشيطان هو الذي استحوذ جنبل عليه
ويبسوء تلك الاماني وساوسه وتزغاته والذكر انما يقوله فمن تلك الغفلة والاماني
الغير واخوفت ايضا اي ازالت بقلبه غشاوة تغشى قلبه بحيث تتكون عليه وتمنعه
ذوق حلاوة الذكر ان الحلاوة نعمة معجلة يعجلها الله تبارك وتعالى لكثير من احبابه
والذوق والشرب عبارتان عما يجدونه من ثمرات الغيب من انابع الكشفات وبوادي
الوارد اذا صرح بها امر في مجاهد واول ذلك اذا واذا يقال ذاق الشراب ثم اذا تضلع فيه
فقال انشرب ثم اذا افكر فيه يقال اليذ بفتح الراء وكسرها في انه فش وقال ايضا
ومن فرجه الله تعالى نسمة من شربه اي تم به فما ذا اما تلك الصفة لم يوقع
الشيء بسكر وبخا فال الجنيد ترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
فكان مداومته تلك الصفة صاحيا بالغوص عما عن كل حكم لم يشأ تريد
عليه والتغيير عما هو به ومن ضبط سكره لم يتكدر عليه الشرب وصار الشرب

اللهم صل وسلم على محمد

أي غزاه لم يصبر عنه ولم يتزيد ونه وانشد ثا
انما الكاس ظاع بينا ... فاذا لم تذهبها نعشر
أي كاس المحبة بالبر بالحبيب والمحبوب فالحق سبحانه وتعالى يوزع احوال المحبة كما توزعت علينا كما شوا هبها وعلمنا اشربها وانشروا بنا
شربت الحب كاسا بعد كاس ... فما بعد الشراب ولا روية
اي لم يرو الشارب الخ واعلم ان كلمات الغرب اي مواهب الحق لمن قربه تزوا ذ القلب ولا تذر له الا على اسرار معتقة وارواح عرفان الاشياء محررة اي انها تزيد الاعلى ارباب القلوب الزاهدين في الدنيا المعتقة من رق الشهوات الحرة عن التعلق بالعادات الجارية في عموم الاوقات وقد معرفوه بما يزيل ذلك وهو اذكر من شخص بين الجهر والمخافة وفوته وهمته لذكر الله تعالى ويستمر على ذلك في سايم اوقاته ليلا ونهارا بحيث لا يفتر ولا تصيبه غفلة فيجد حركة لسانه منوالية الا اذكر ربي غير قاصد بالمهملة ولكن تلك الفترة والغرة الشديدة تحالية عن نتيجة الذكر وثمرته وفايدته بسبب اشياء (ليس عليه بوسواسه ونزغته التي تدل على ان حركة منافية لتحركات قلبه لان قلبه مشغول بالغفلة عن المذكور وبالطبع فيما لا يوجد وهو الوصول الى الله معجبي جزوا الاجتهاد في ظاهره وباطنه والذكر اشار بقوله كم بازل بالكاف قوله في الاذكار البشير والايتم ما ذكرته زوال المشعر عن الذاكر لا بد مع الخواطر الردية المذمومة القبيحة التي تصرفه عن الحق سبحانه وتعالى كل خاطر حجاب عن الله سيما اذا تراكمت على القلب واجتمعت فيه اجتماعا يوجب حجبا متعددة فكل حجاب يوجب صاحبه الى التيه واعراض الضلال والى ذلك اشار بقوله بعاجل الخواطر الردية بالرفع البيت والخواطر عند القوم هي قول ينشيها الحق سبحانه وتعالى في قلوب العارفين بلا واسطة مخلوق من ملك او شيطان او اشار قال ... خير وقال نشر الخواطر خطاب اوساع معنا يرد على القلوب وهو قد يكون بانعاء ملك وقد يكون بالقاء شيطان وقد يكون رحمانيا يثبت نفس وقد يكون من قبل الحق سبحانه وتعالى بلا واسطة فاذا كان القاؤه من الملك وهو الالهام وهو القاء معنى في القلب على كره في البيض واذا كان من قبل النفس قيل له اهواجس والتسويل والتطوع فالتطوع سولت لي نفسي امرا وقال بكوت لنفسه قبل ربه والهواجس جمع هاجس وهو الخاطر وقد يعبرون عن الهاجس بعد الخاطر الاول وهو الخاطر الرباني هو لا يخطئ ابدا وقد يسمى السبب الاول خاطرا فاذا تخلف السبب الاول في النفس سمي ارادة فاذا تردد الثانية سمي هما ثم عزما وعند التوجه الى الفعل قصدا ومع الشروع في الفعل نية وما يرد على القلب من الخواطر تفترق فيه التسمية فما كان من الشيطان يسمى هاجسا وما كان من الله يسمى خاطرا حق وجملة

ك من قبل كما ينفسر تعلق في حياتي اذا كان من قبل الملك وانا يعلم حده لموافقته الشرع
وهذا فالواكل فيها كما لا يشهد له كرم الشرع فهو باطل واذا كان من قبل شيطان ما
كتهم يدعوا الى المعاصي فله يدعوا الى الخبيث فالظاهر وهو شيء الباطن واذا كان
من قبل النفس فاكثر يدعوا الى الشهوة اي الى استيفاء كبر وما هو من اوصاف
النفس وخاصيتها وخاطر الشيطان يكون مرة بالخيانة واما خاطر النفس فيخيلها
له شهوتها وملذوذاتها عقوبة لها ليلا تعود الى ما دعته اليه واتبع المشايخ
علم من كان اخذه الحرام الى بقرة بين الالهام والوسواس والحمل الشيء في عن النفس
لانه صدق غالبا بما عودها لسيء عنه خلقها وكسلها وفي تهاء الصنفوت
وعلى ان القلب اي العقل لا يكتفي بدا تتبع منه تغيير ما وتغير البعض مع زيادة ما
تم استقيم رضي الله عنه على وجه الانكار بقوله هل يتبع لنفس الهوى بديد انه لا يبد
يتبع احد ولا يصعد تبع الهوى الوصل الشيء مرتبع وهو على الامر زاد ها هنا وافرا
هنا واعكسها الوصول الرضى الله تعالى وحسنوا بسبب ذلك الا بالجهد والاجتهاد وعدم الا
لتفات الى النفس وعلايتها والاشتغال بخصوصها مما هو من طبعها وغلب
وحبها كذرتها في الملذوذات مما لا يبقى اصلا وبتلا شاعة الشكر التوفيق
لانه لا تخفى لوجود وما هو الا خيال محض والى ذلك اشار بقوله من قلبه في عالم
الخيال وهو عالم الاجباخ والحس وبيان ان القلب لا يستقيم في حال توجهه
وقصده الى الله تعالى ورفع همته اليه ما دام كونه متصفا ومتخلقا بهذه الباطل
والحطام والغبار الخارج عن غايته بقصدها ولو النعيم اذ النعيم لا يكون
محرقا الى الحق وله سبيل يوصل اليه وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وهو المعبر
عنه بالهوى لان كل ما يتبع الهوى فهو هذيان وليس الاشتغال بالمال
وما حرز حرز كالتجارة والنكاح ووجود المال في اليد ولا التمتع بالثياب
والاكل الطيب من الحلال ولا ركوب الخيل المسومة ولا اكتساب الماشية
والحرث والانعام بل المراد تعلق القلب بها وتشقيه بسببها والسرور
لاقبالها والحزن لادبارها وان قال الشيء في اليد فالدرهم مضران دخل القلب
والثوب المؤلف لا تضر ان خرجت عنه لقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله ولم يقل يجان لا يتجرون لا يبيعون انكر بر عليهم الله
وهو معنى قوله لم يستقيم القلب للتوجيه البيت واما غيار النفس ايضا وهو
الموصوف الضرور الذي يقطع عن الله ويسكم القلب بسببه وينعدم ايصال
وكلمة الاهواء الا زلة الفاسدة تتزحم عليه ازدحام الاجسام الكثيفة
لا ينفتح منه باب القدس اذ يشترط لفتحه والدخول فيه كطهارة القلب

وحينئذ

بامتثال الاول وهو اجتناب النواهي والتخلق بالمعالي المحمودة والذكر اشار بقوله
كنهي بصيغ فتح باب القدس البيتي وايضا ازالة الهوى اي ما تنزع به النفس سيما ان كان فيها
او مكروها ومباحا بنية باسرة او غفلة عن سوء النهاية عن الفعل تعرفها وهو الله
النهوض لطاعة المولى الاحد بيريد به ينسب قلب العبد ويخلصه ويصل حبيبه الى البيت
الدياني والوهب الى حمى والبيع الصغير لان الهوى يمنع كل خير وزاحلاء القلوب و
غشاء الهوى فيها يمنع الابدين السرمدي فان تعمى النهار وعن الاكوار زال ظلام الليل
عنها بريد ازالة الباطل كالليل بالنهار الخ ووجه الشبه بينهما وان ذلك اشار
بقوله لله بعمل العبد الى مولاه البيتي ومعنى الكون كل ما خيم من الهواجس الربانية و
اللطائف الالهية وزعمنا الله بشيء من ذلك بمنه وكرمه

الباب الثاني في الاعراب

وقوله طرق اسم ان وخبرها كثير وقوله اي بها طريق الذكر مبتدا وخبر ونعتها
تعيين وقوله كل مفعول لعين يأوي بسببه عنه متعلق به وقوله بشرط متعلق بالذكر
وقوله هنه مفعول الذكار وقوله الغفلة اسم نكرة والهاء مضاف عليه والمان بالعين
ضد الحرف والمان هو السالم مع وجود وقوله وساوس مفعول ان قوله وفي
قلبه متعلق به والصبي وقذيه يعود على التيكان والصبي في قلبه يعود على من
قول هو وقوله عشاوة باعمل احرقت وقوله وللذكر متعلق بيزيل ومن بيانية قوله
حلاوة مرادة لانها تزيل بعد النبي لقوله ابه سالك وريد وفي وشبهه وقوله باذن الله
لمحذوف تقديره بشخص باذن وقوله مفعول به وقوله للذكر متعلق بحلاوة يجد
ثمار زالة ايضا بعذيه وقوله وذاك مبتدا وساوس الشيطان مبتدا وخبر والاشارة
عائدة الى ما تقدم ذكره وقوله الخواطر مفعول بها جاء والردية نعت له وبالنهج متعلق
بجاء وقوله فحي فوية مبتدا وخبر وقوله لسمع القلب متعلق بيرتفع وقوله من قلبه
فاعل فحي في ايرتفع لسمع العلي الذي قلبه مضاف الى العلي وهو عالي الكسر كفهم البرق و
الريا وما يتعلق بها يريد ان ما اشتغل غيرته نفسه مما تلذذ به من الملذوذات المر
جوح القبيح وترك خدمة المولى جل جلاله وهو خدمة الروح له بصا الى السر وقوله القلب
فاعل يستفيق والتوجيه متعلق به وما في قوله ما دام مصدرية ضمنية واسمها هذا
الهزبان وخبرها فيه اي في القلب وقوله بنهج باب القدس فاعد بنهج وقوله غبار النفس
اسم دام وفي القلب خبرها وقوله العبد فاعل يصل انتهى والله اعلم تم الجزء الثاني من

ص ٥ ومن شروط الذكر الاسيفط .: بعض من وفي الاسم اوبي ط
٥ في البعض من مناسك الشريعة .: عمدا بحضر المولى يليق
٥ وانما المطلوب في الاذكار .: الذكر بالخشوع والوقار
٥ وكيفية احراكه نفسية .: الامع الغفلة القوية

فتلك بدعة كشنيعة
اهل

والنقص والصراخ والتصفيق
حدث بدعة اهل ابليس

بسم الله وصلى الله على محمد

يواجب تنزيه ذاكر الله عن ... على اللبيب الذاكر الأولى
عرفك بما تفعله أهل البدع ... ونحن نبين أقوال أرباب الورع
فقد رأينا في قنا إذ ذكروا ... تمرجلوا وزمروا كالكبرى
وصنعوا في الذكر صفا شكرا ... صفا بجا بهم جهادا أكبرا
حلقوا باسم الله حرف الباء ... بالنون في أعظم الأسماء
لفقدان شيخا والله إذا ... فتى منه الشافعان هو الله
والأين الحروف قبل الهاء ... فذا سطحوه وهو وخباء
وفي هواك ذي الغنى ... بكل ما يترنم المحبي

يريد رضي الله عنه تنقل الرتب العلية والمنازل السنية بأيسر الجهاد الذي لا يقطع الخصوص النفسانية وعدم التشوف الى ما تتشرف به أكثر المتسمين بالبدية وما ذاك الا لغاية وخساسة وضيعة وحالة تشبحانية وان أقوى ما يصل به الانسان الى الله كرفع الذكر بشروطه وآدابه واتباع مواتعه فانه شارح رضي الله عنه الى بعض شروطه فقال ومن شروط الذكر الذي لا يسقط بعض حروف الاسم يعني انه لا يجوز للذاكر في حال ذكره ان يترك بعض حروف الاسم الذي يذكر به لان العبادة انما تتم الا على الوجه الذي اشتمل عليه من يستحقها وقد قال الله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها والدعاء مخ العبادة يعني اذا دعوت الله باسم به المسمى بها فجسد اسما بها رسوله بيده الباري أي اسما الذي توفيقية لا اصطلاحية وهما يدلان على صحة هذا القول ويؤيده انه يجوز ان يقال يا جواد ولا يجوز ان يقال يا سخي ويجوز ان يقال يا عالم ولا يجوز ان يقال يا عاقل ويجوز ان يقال يا حكيم ولا يجوز ان يقال يا طبيب والدعاء شرائط منها ان يعرف معاني الاسماء الذي يدعوا بها ويستحضر النية في دعائه مع كثرة التعظيم والتجبر والتفقد بسر لله تعالى ويعرف المسئلة مع اعتقاد الاجابة ويعترف لله عز وجل بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية واذا وقع الذكر على موقع الرضا وحل الاثار كما قاله الغزالي في تفسيره فاذا كان الذاكر لا يدان يأتي بالذكر على الوجه الوارد فلا يجوز تجنيد العدد عن مكلف بزيادة او نقصان فان البضاري في تفسيره الالحاد ربما يكون بالتوقف فيه او بوهم عن عاسد النقص او تنكر ان الزيادة او النقصان يوجبان فساد المعنى او يوهمانه فما الباب الكثيف المخل العاد الى الغي المدخل فيه ما لا يبرء منه يقال الحرف الذي الحاد اذا عدل عنه وما الذي عنى وهذا معنى قوله وسنشروط الذكر الذي لا يسقط بعض حروفه والا يقع ايضا البعض في ما ذكر البشرية يعني لا يقصر الذاكر في حال ذكره في بعض الامور الشنيعة والا يخل بشيء من آداب العبادة التي هو وضعها وسننها ومندوباتها لان الذكر الشفوي الفعلي الى الله بما ابقى ضمنوا شروطه كالنية لانه ينقسم الى قسمين ذكر باللسان وذكر بغيره من الجنان

العدد

ا ج

إساءة الأدب وهو امتثال الأوامر واجتناب النواهي وهو أحسن من الأول وأبلغ في الوصول إلى الله وبذا ذكر بعضهم لكن التفصيل في البعض من مناسك الشيخ يفيد بوجه الخروج والنقص في الحضرة والمرتبة الرفيعة سيما المسيء على نفسه وفي يشغلها في بدئ السلوك فقطعها عن جميع العلايق والله أعلم هذا شأن قوله أو في بعض من مناسك الشيخ يفيد ولا بد أن يكون ما ذكر بعمل وفعل أعم من ذلك لأنه هو الذي يستوجب له التبدع والتشيع بها والانتساب إليها حتى لو عمل الحكم والنسيان والغلبة الغوية كغلبة الوارد أو يفعل بعلم في حالة عمر بناء جنسه أو كنحو من الأمور الباطنة كما قد بعض الأولياء قصر الصلاة وأحوال بعض الفضلاء المالوفة فيما جاء ذكر البعض وأما ذلك الشارب فقوله عمل قبل بدعة شنيعة وشروحه أيضا الأبعد الذي الفعل الناشئ الخشوع والوقار والسكينة في حال ذكر بغي فصل في سلبيته لم يفعل شيئا أصلا أو فعل راحة نفسه كما إذا أصابه تعب من أمر من أمور الدنيا فيتعلل بالذكر والتصفيق وما معه وغيره من الآلات التي تلهوا والله أعلم ذلك بدعة شنيعة بكسر الشين المعجمة مخالفة السنة النبوية والاتباع صنها وقد يتخير بفتحه ذلك مقابلة أخ لا يتشدد الناظر والسامع في تخريبها وضروبها عن الطريق المحمدي كالرقص والصراخ والتصفيق والتمزيق والتحريق والعويل والنوح في الأرض وفوق البحشر بالضرب والنتف ونقع الشعر فيما لا يباح إن كان فيه من ذلك كان له فعل من إضاعة المال وغيره من مصائب فعله أهل الضلال الذين يهتمون ويجرون في ذلك وغاية ما وصلهم أمر شيخ إني ورد نفيس إني وكرجي سيفي لا رقص على الأرض حاني فالذي على هذا الوجه حرام من غير شك وكذا قال الشيخ زروق في فصل في الاستماع والاجتماع وهو مما تشرع له الجاهلية وتولع به قلوب الغافلين وتوثر فيه تشبهات الوطليين وتتسع به ضعفاء المسيء فيرون فيه حفاظ المجانين ويتاح إليه أعداء الفتوة ويصل إليه كليات المتجيبين وتتطبع معه أسرار المتمردين وتزيد به زوايد المستدرجين وتخرج له كليات المدعين ويقطع به جملة المتوجهين وتنتقض به بصائر المريدين وتتنقص به مواد العارفين وقد يتعلق بعض الواطلين به لإفادة غيرهم أو رفقا بإدراكه ومواقفة للحال في وقتهم وهو موقف الأبطال ومزلة أقدام الرجال وأكثر ما وقع أهل البطالة انتهى يعني والضلال قال أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سألت أستاذي عن السماع فأجاب فأجابني بقوله نعم السماع هو الذي يأتي خالصا عن الأثارة يعني عن التصنع قال الشيخ أبو العباس المرسي من كان على قدم هذا الزمان صوفيا فليسمع بهوى. انتهى الأحوال الكاملة جميعه تنزعه بهودية لأن القول بذكر العشق وما هو بعاشق والمحبة

وما هو تعجب والوجد وما هو بمواجد وقال ما يفعله الكذب والمتمع سماع له وسراكل مرالغزل
كقول الكملة حيز يدعى الى السماع يصدق عليه قوله فيه يعمون الكذب با اكلوب المسمت
الوان فالوجد بالجملة هو سماع مناسبة الذي لا يتغير في ما يتنبه له فيه وفي ضده الشيء عنه
وهو حيث صورته يشبه الباطل فيترجح تركه وقد عتب الناس فيه نهيا وثبوتا ولم يتبطلوا
في ساعة اذا اقترنت به امور عاسرة لحضور النساء وسماع عن اصوات الملاهي
والمنبار المساة وان امنت الفتنة لانه يحرك ما في القلوب وانغالب عليه الشر المتنع ولذا قال
صاحب الاسرار حكم المريد كحكم الشيخ يلزم المتنبخ والمريد من الشيء وكان السماع في هذا
الزمان لا يخلو اما مسلم ولا يقتدى بشيخ يقول بالسماع ويعمل به وقال الشيخ ابو اسحاق
الشاطبي بسبب السماع من التصوف بالاصالة وبالعرض قال الضروري هو من رخص
المذهب وهو حرام بالصواب الذي قاله ربي اجتماعهم الا بسنة تقع او نفسر بالعبادة
تسمع فصل وقد تدعو الضرورة للسماع الغلبة الحال والوارد يجب الاقتصار على
قدره بعد تحقق الضرورة والذكر في ذلك اولى من السماع بقصد والاستماع المتعلق فيما
الحق في الشيء فتذكر الفرد والتفرد والحضور والشعور فتجنبها واجب والاحدث شيء
معها فصل يعرض السماع نحو عروض الاشتهاء بكثرة الاشتهاء والحاجة وهي لمتنة امور او نهل
تصحيح النية في القصد بعد تحقق الموجب بموجبه اشتد فيه وذلك بان يقع حتى يغلبه
الحال وينوقف حتى يعدم الاكمل الذي هو الميل الثاني مراعاة شروطه واداب الزمان والمكان
والاخوان القيام بحقوق الاسماع والايمان والاحسان فقد قيل لجنيد كنت تسمع فلم
تركت فقال محصى فيه من الله فالسماع عورة لاتحاد والاسماع كريم وانما عورته
ربما تبدو فيه حال النسق كما قيل

وحق سرباغ سكرنا من حسودنا ... وان ابصرت عيناك سيئا فسامحنا
فانا اناس غبنا وكانت نفوسنا ... وخامرنا خمر الهوى فتهتكنا
فلما تم السكر في حال سكره ... وقد رفع التكليف عنا فسكرنا

رفع التكليف لقد ان التمييز وقد قال بعضهم اعلم انه لا يجوز لمن يعلم من نفسه ذلك الاقدام
عليه لوجوب حفظ العقل انتهى العقل رمنه وانتقبل لما يقع فيه من الغلط والضرر
الا ان قال الرابع ان يغلب الصدق والخفية في مواجيده ومواتيه فكل مجلس سماع لا يكمل
الاسماع سامعه في دينه فهو عليه لا له وكذلك كل وارد الخ الا ان قال اما مستحب
اظهاره واكتمانه مجتهد بل يجب تفهيمها راسا والابعاد منه جملة الغاية والضرورة يقول
ربما كان فيما وبيان ذلك ان الحاضرين واكتمانها بينهم حتى يزهد فيه اهل بغضه
باختصاص والله ذلك انتشار بقوله والرقص والصراخ والتصفيق الاثبات الثلاثة وقوله
الذكر بالخشوع والوقار والخشوع والوقار مكملوباه ومحمد وما اما الخشوع

ويقع فالسبحانه وتعالى فيه الذين هم في صلاتهم خاشعون وكانوا الناس خاشعين وهو مطلوب في
الصلوة وغيرها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
ذرة من كبر اي لا يدخلها ابدا الا من كان كبره عن نبي لانه كفر والمعنى غير ولا يدخلها مع
الفائزين ولا يخلد النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان اي لا يدخلها دخولا مخلدا ولا مع كافة
من الموحدين يخلص النار ثم يخرجون منها بالشفاعة فقال رجل لما سمع ذلك يا رسول الله ان
الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة اي هو من الكبر فقال ان الله جميل يحب الجمال ليس
بكبر اذا كبر يكن من بطر الحق وغمط الناس والغمط الهضلة اي رده وابطاله وغمص الناس
بعاده مهملة اي احتقارهم وانه عبارة عن ظلم العبد غيره والغمص سال عين الرجل
ليس بكبر لانه من اظهار النعمة وهو مطلوب وغمص روي بالظاء المعجمة وهو بمعنى غمص
والكبر ضد التواضع ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله انتهى فض وفي
فنش كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنائز ويركب الحمار ويجيب
دعوة العبد وكان يوم قريظة والنضير راكبا على حمار مخطوم بحبل من ليف وعليه اكاف
من ليف ذعة مرتبة اهـ وفي الاربعين الخشوع الانكسار للحق والتواضع هو الاستسلام
للحق وترك الاعتراض على الحكم اهـ والتواضع اعم من الخشوع لانه يستعمل فيما يرى النفس
ربه وفيما بينه وبين غيره بخلاف الخشوع فلا يستعمل الا لله فلا يقال خشع فلان لله
ويقال تواضع له قاله فض ومن علامة الخشوع ان يقبل صاحبه الحق من كان احد وقال الجنيد
اول ما تفقدون من الخشوع من دينكم قاله فنش وقال ص وقد ظهر ذلك ظهور البين
حتى صارت اكثر الصلاة تجري على حكم العادة اهـ وقال الحسن البصري الخشوع الخوف
الدائم اللازم للقلب وسبيل الجسد تبع الخشوع فما اذل القلوب لعلام الغيوب ولذا
واتفقوا على ان الخشوع محله القلب وقيل الخشوع في الصلوة ان لا يعرف من عن يمينه
ومن عن شماله قاله فنش وان الخشوع الكامل ان يستغني في العبد نفسه بمشاهدة
مولاه حتى لا يعي ما ذكر وغيبته عن الخلق بمشاهدة الحق ولذا فالفض
ان المصلي اذا استغنى في صلاته وحضر قلبه بها وناجا ربه لو به حس منه اه يقول
لصاحبه في الصلاة السلم عليك لانه كان غائبا ثم فرغ عليك واما من لم يجد من ذلك وان
كان مقبلا فانما يصلي ويهذي ويشاهد نفسه ومن حوله فلا يحس منه ذكر اهـ من
بالمعنى وقال فنش وروى ابو سعيد الخزاز رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل اي يخرزها ويرفع الثوب ويحلب
الشاة ويأكل مع الخادم ويخدمه اذا اعيا وكان لا يصنعه الحياء ان يحمل بضاعته
من السوق الى اهله وكان يصافح الغني والفقير ويسع مبتدئا وكان لا يحقر ما دعي
اليه من الطعام ونحوه ولو الى خشف التمر وكان غير المؤنة ليس الخلق كريم

الصبيحة جيد المعاش كثير الوجد بسبب ما من غير شكل عذرنا من غير عجوسة بوجهه
متواضعا من غير مذلة جوادا من غير بخل يسمو في القلب رحيما بكل مسلم وغيره
اوصاه الله عليه وسلم وقال الفضيل ابن عياض قراء القرآن اصحاب خشوع وتواضع وذلة
القصات اصحاب عجب وكبر وقال ايضا اوحى الله تعالى الى ملك من ملائكته ان ائتني
وقت كذا وقت كذا من يوم كذا فاتاه في ذلك الوقت فاوحى الله سبحانه عليه موسى عليه
افضل الصلاة والسلام التواضع التواضع كونوا بحلمهم لانه يجب على الذاكر للبيت الحرام ان
يكون همته عالية ونفسه زكية منشغلة بالله تعالى مقبلة على مولاها ان يتنزه
عن ذكر المنقطع عما تقدمه اهل البدع من التطير ببيت العنكبوت وخروج عرق الزاكر
وكره النفض والزيادة في غير محلها والحاصل انه ينبغي للمتدئ ان يفعل اجتناب
الورع والورع هو ترك الشبهات وهو الورع المندوب المشايع وقد يطلق على
ترك المحرمات وهو الورع الواجب ومن منها مطلوب قال فض والى ذلك اشار
بقوله مواجب تنزيه ذكره البيتيني والاواه الخاشع المتضرع وقال ابن مسعود
الاواه الكثير الدعاء وقال ابن عباس الموقن المسبح وقال الحسن وقتادة
الاواه الرحيم بعباد الله وقال مجاهد الاواه المؤمن وقال كعب الاحبار هو
الذي يكثر التاوه وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يكثر ان يقول اواه من النار
قبل ان يسمع اواه وقال عقبة بن عبد الاواه كثير الذكر لله عز وجل وقال سعيد بن جبير
هو المسبح وعنه انه المتوجع النخعي وقال اعلم الراجع عما يكره الله الخاشع
ابو عبيدة جميع ما قيل في الاواه اجتمعه من التاوه وهو ان يسمع للصدر صوت يتنفس
الصعداء والفعل اواه وهو قول الرجل عند شدة حزنه وحزنه اواه والسبب فيه
انه عند الحزن تخرج الروح من داخل القلب وينشد حرها فالانسان يخرج ذلك النفس
المحترق من القلب ليجد بعض ما به من الحزن والشيء قاله الحارث في تفسيره ثم اخبر
رضي الله عنه عما شاهد من اهل زمنه اي بعض البعض منهم بما انصفوا به من مخالفة
السنة المنيرة فيما ورد من الاذكار وغيرها فان كل زمان تحدث فيه حوادث ثم
تحدث قبل غيرها الفروع الفروع المشهورة وانكارها وجه العرف بالهم وشفقة
عليهم ورحمة لهم ولغير الجهل من تبع عورات المسلمين اذ التماس الاعذار لهم
مطلوب مصر بهوادني كنه فاولى من هذا الفاضل الكريم نظر عمدة الصريح
للشيخ زروق عند ختمها لانه ابرز فيها عيوبا وحوادث واخبر بما شاهد ولكن فات
عند الختم لم اقصد بهذه التنبيه ذكر عيوب الناس ولا تتبع عوراتهم اذ التماس العذر
لهم عليهم مطلوب او كما قال انتهى وسيأتي له بقية ان شاء الله تعالى وقد وقفت على
هي فاذا الكروا تبدعوا البيتين يريد انهم ابدعوا بدعا حتى كاد ان يقع بعض الناس

اواه

هو المتضرع يشتد تاوه وتوجعه
لقول ابن عيينة الخ ح ع

او يكفرون بالفعل كما اذا قصروا الثناء والذكر لازم غيبي ع فاصر الفراء عمن اكبر وكذ
لك قصروا الاستهزاء والسخرية فانهم لكن كفروا قريبا منه والعياذ بالله وازجرهم عن
ورودهم عن ذلك ونفيرهم بسبب ما ازيكبوه واجب صحيح لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واجب على كل مسلم وفيه من اتعب الجهي افلها التغيير بالقلب اذ القلب ان انقلب ضده البدن والمسان
فالسار بالفعل واليد للامراء وبالقلب لعامة المومنين وتغييره المصنفه بالمحال ضعيف
اعني ضعيفا كبيرا اي شديدا عظيما ليس كما يابه وانما كان به عرشة النهي اذا مبالغة اوان
المخالفة المذكورة توجب الارتداد والخروج عن صفة الايمان فهو حينئذ على بابه لان الدهم
حقا هو النهاء مرتبة الله فهو لو فاحش وتعزير والالحاد الميل عن الكريم المستقيم الى
غيرها والالحاد في الاسماء على وجوه احدها اطلاق اسم الله على غيره كما للمشركين والثا
تسميته بما لم يسم به نفسه لان اسماء توقيفية الثالث مراعات الادب في الا
ما فلا يجوز يا صار ونحو الرابع لا يسمى الله بما لا يليق به معنا واخرها اسما
باسم لا يليق بحاله الخامس تسمية الالحاد والاشكال النقص والزيادة في اسم الله يوجبان
التغيير في المعنى كما هو ضروري كخطه مارس اللغة وتغييره التعطيل يوجب تغيير
التسمية وذلك هو الالحاد بعينه واما على قاله ابن سكيت وابو عبيد والالحاد في الاسماء
اسر فيجب شيء عالفوله تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه الاية سيما اسم الجلالة
الذي هو اعظم الاسماء وهو الله وهو اسم جامع لمعاني الاسماء وخفايها وقد
اختلف في كونه مشتقا او مرتجلا وعلى كل فهو للذات الكريمة جاري على الاعلام
لاختصاصه بها وقد يسمى بعض المشايخ بالموصولة لانه له الوجود والكمال
عند مرقب العقول بتلك فيها اي تتحير في بتعبيرك وقال غيره موصولة الذات
الهوية المتميزة عما لغيرها والعالم الموصوف بصفة الالوهية وقال اخ موصولة لذات
مقدسة عن سمات الحوادث ذاته وتشهد بوجوده مبدعاته وذلك على وجه انيته
وايانيته وقال اخ هو اسم موصوف بصفات الكمال المنزه عن النقص والضلال فلقب
بالتسمية الاول مستغرق بالاشتقاق وكلها راجعة للذات وانما اختلفت العبارة
تنبيه على الاسماء بصر لمعانيها التعلق الاهذا الاسم فانه للتعلق وكل
الاسماء راجعة اليه فالمعرفة به معرفة بها وهو الذي يصفته عن عظمة المسمى به
ذاتا وصفاتا واسما وما يليق بجلاله ويعرفة به تعبد الرقاء فيه للعارفين
والتعظيم والاجلال والهيبة للمريدين والتقرب به على وفق ذلك هو
اسقاط الهوى ومحبة المولى ولا يحصل ذلك الا بقلب مهذب بتوحيد مجرد وذلك
يستدعي جميع الاحوال والمقامات والكرامات قاله الشيخ وقال ايضا وفا
ضمنه هذا الاسم زيادة التغيير وتسمية الفاعل المحمود في الذات والصفات والافعال

وزعموا وزعموا ان لهم احوال ... وانهم قد بلغوا الكمال
والقوم لا يدرون ما الاحوال ... وكونها لمثلهم محال
حاشى بساط القدس والجلال ... تقدم حوا فيه الجهال
فذا عوام الكمل المشى ... يكل عن تحصيله اولو النهى
والجاهلون كالجبى الصكعا ... والعارفون سادة مشى قدا
وهاربون بساحل الانوار ... ما نجوا بغير الكفاف سار
وقال بعض السادات المتبعة ... يجوز يجهر به المتبعة
ويذكرون الله بالتغيير ... ويشكرون الشكر كالعير
وينبحون النبح كالكلاب ... ملأ بهم ليس على الصواب
قلت وشاع امر الاشباه ... بالتراسلير واسم الله

يريد رضي الله عنه ان هذه الطائفة وحدها خذوها من غير ان ينظروا الى الذين يقررون ما العلم واهله لم يكن لهم عدو هما الانس والجن غير العلم الظاهر والعاملين به والمريد بهم المتوجهين اليه لتكميل انفسهم ولتعديهم اجر الناس الى الله تعالى. الجاهلين ونشبثهم بالا مراء الظالمين ويتجدون اشد الناس عداوة للذين يعلمون الله ورسوله ويتبعونه الغفراء المتنسبين والمرابطين المتقشفين زاعمين انهم على الكمال وهم بغير ما ادعوه بل هم بدع عقول العدم منها ما ذكرناه المتضمن وهو انهم غيروا اسم الله تعالى بالضرورة تدعوهم لذلك بل ذلك غير ناشئ من شوق مزعج او حرارة محبة تخرج فتجد بعضهم يمد اسم الجلالة مرة فيضيعها وبعضهم يجذب الهاء وبعضهم يمد الهاء وبعضهم يجذب الهمزة بعد اللام وبعضهم يمد الجميع الا اللام المخفية على صورة ما النافية فيقول الا وعلى ذلك فقس ما ورد الدينة التي ترجع صاحبها في سعير الانفكاك وانما ذلك اشارة لقوله فذ غيروا اسم الله جل وعلا اي بالنقص والزيادة بحيث لا يوجد المعنى الذي وضع له بل يوجد شيء اخر يقتضي فساد المعنى ومع ذلك زعموا نيل السعادات العالية والمقامات السامية والمواهب اللدنية والفتوحات الربانية والاحوال الحقيقية والخواطر القدسية وهذا الزعم لا يصح وابداً هيهات لا يكون ان الفكرة الموصلة واسكة الصلاة والحزن اعادة فاذا يسروها وجعلوا عليها سابقها ولذلك نرى الفرع مرعى بالتيسير والعوائد والنقص بافية فحزنوا الله اذ بدلوا وغيروا مابه الوصول بما به الانقطاع وما به الوصول الجوع والاعتزال عن الخلق والصمت والانقطاع عن كل ما سوى الله سبحانه حتى عن الازواج والبنين وعن النفس ان ساعدت التوفيق وغيرها من الاخلاق الذكية التي تقرب المسافة وتوصل الى الله وقد بدلوا ذلك والمعياذ بالله بأوصاف مذمومة كثيرة الاكل والنوم والكلام والغيبة والكذب وقد تكون معها النميمة والنظر الى المحرمات ودوام ذلك منهم وانحلال الهيبة عنه

ومن أوصافهم أيضا عدم الشفقة على الصغير والبهيمة ثم الحالة التي ظنوا ما تزيد على الخير
بقيد وهي مسابقتهم ويذلك لا يفعلون نحو أحدهم كهم على مسابقة الحكمة والصدق والعزم
والعفو في الحالة وأيضا الشيخ لهم عارف والشيخ لهم ناهم والعارف عامل بحقوق وما ذكرناه يعني الحد
ذومهم وأما غيرهم فلا نشتغل عنهم لأنهم أكلاء معهم والله أشاء وقوله في عموم المراتب الولاية
وهم بالتصرف في الشيخ إلخ قد قال بعض المشايخ ما كمل يكمل الا كل لا يجد للكاعة لذة ومن كثرة
النوم لا يجد للعبد بركة ومن يطلب رضى الناس فلا يطلب الله ومن لا يطلب الله بصولا وغيبة فلا
يصح حال أحد بما عدم الإيمان وتنادي بالحالات جار بحسبها وهي ما هي وإذا عافانا الله الشيخ أبو الحسن
رضي الله عنه حيث قال إذا دخلا الفقير عنها فما جعله هو وإنزاب سواه الرتبة للصاغر
والغرة للكامل والانصاب من نفسك والانتصاب لسواه ربقة إذا خلا الفقير المنتسب عنها فلا نعلم
به وإن كان رحمه الله أبو يزيد مجانية الكلمة وأنيارها الآخر وسواسات ذوي الوقاحة ومراضية النفس
في الصاغرات وقد أرضى الله عنه أوحى إليه فقال لا تستوحش مني أحبتي جواب الولاية
لعلم الله تعالى بأنه ما عرى بأس من معصية الله ولا تحب الله تستغير به على كما عنه الله ولا تصحب لمنتسب
الله عز وجل به بقيد فإن ما هم وما فطعهم عن هذا أوحى المدح ومن والخصال الجميلة وغيرهم
عنها الأمر فقد بصيرة تارة تحدث الإنسان وتارة تظهر على حسب تفرد سبب النفس وبحركاتها
وحولها فيه ونفعا يستراحها الجوال الكفاح نهائه والطابع مركبا بعض تركيبا لا يجد الخروج
عنها لأنها تجتمع سرا لإنسان رفيق السر الأسد والذي ذكر شارفونه تقوم الى قوله حركة بصيرة
أي بسبب نفاذ حركة النفس وقوتها ثم يكون لها نوع اضطرار وقال الشيخ رضي الله عنه ذكر
أو جزأ ان للحم معنى وجد إذا ذي علما أو عملا أو حالا مع ميلة الى السكون والانتشاف ظاهرا
فزجزء من الخفيفة والمعنى وان للحم الوزن بصيغ بيمان ونوع له اضطراب وحضر في النفس
وان لامة نفس الى حركة ليس الا بشيطانية بيمان الراكبة اضطراب وهو شبه البدن وشتقا ناري
فلزم اعتبار ذلك بوجه من الخفيف تام والثقيل كسبعة أولى والفضل لكل ذي بدن بريد استطاعة أهل وذا
أنهم اختفوا في نفسهم فسادا وحظا وانفطاما في السلوكي لنفس الإفلاع عما هم عليه وما هم
فيه والتوبة من ذلك وتتريبا فلبه عنه غاية وللكرم يعلموا ما هم بصدده وبذلك زعموا أن في قلوبهم
أسرار وهو ما يكون بينك وبين ربك وحولا وهم ما يرد على القلب من قبل الحق وجل وزعموا
أيضا فإن فيهم منورة بنور ربها والفقير وغيره ذكر من المقامات العلية والدرجات الزكية وليست
فيهم هذه الأمنية وغرور إذ زعموا أيضا هم أكمل حالا وأسعد ولم يعلموا أن كمال الحال هو الانسلاخ
عن الجملة النفس عن عوائد عادتها الردية وأوصافها الخسيسة وحضوضها الذميمة وتطهير هذا
ما ذكر وعلم، وتحليتها بحلية الصفيين والمتوكلين على الله الزهاد في الدنيا المحبين المحبوبين حتى تدخل
الرضا في القدر وهو رتبة الأولياء الذي يشتاق عليه ويبتدئ الأبدال بحيث يشتهي بحبة
والحقيقة وهو الكمال وتارة كاملة والمرتبة العالية والدرجة السامية والاستفادة ذلك هو

مسئلة شيخنا رحمه الله والى ذلك اشار بقوله وانهم قد بلغوا الكمال ولكن القوم لا يعلمون ما الكمال وما سببه ولم يعلموا ايضا التفريق بين المقامات وقد شاهدنا هذا الجمع انه لا يفرق بين العوارض والمستمر مع ذلك يدعي المراتب العلية كالغيابة وما يفي بها ولا يتأدب بآداب الحقيقة ولا بآداب الشريعة وهذا كثير في زماننا موجود بحمد الله وكل الحمد لله على رفع المسخ وحصول الاحوال لكن هو لا محال اذ الاحوال النفسانية لا تجامع الاحوال الربانية وهما ضدان لا يجتمعان وقلب الانسان عين فارغ من احدهما غالبا ومن يختبر قلبه يجده كذلك عيانا والمراد هنا بالفقير من يتعاطى الفقر بالتوجه لله فيشمل العالم والعلما والصلحاء والصلحة وذرية الصالحين انتهى الشيخ (ق) وصاحب المدخل تعلق بذلك بالفقير والى هذا اشار المصنف بقوله والقوم ما يجاوزون هذا الاحوال البتة لانهم لم يعرفوا وعلموا الماد عواذ لك ولا كرمه بسبعة له الشقاوة يدعي ذلك وتوبع القلم لقوله تعالى ان شانئك هو الابتر وهم مع ضون والاكرام العالم الذي لا يعمل بعلمه فالجاهل اولى منه وافضل اذ الجاهل لا يقتدى به والعالم بالعكس وسيأتي ما اقتدى به تكون في ميزان الفيوم القيمة لان من استن بسنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ولا يكون هذا غالبا الا للعلما لوما اشتهر بالولاية من غير وجه ومن غير صون او مر له بشركة في الناس وحاشر من هذا شانه ووصفه ايكا يقلبه بساك الجوانه فدركه قلب نوح اي من المكر والخديعة والتلبيس الذي لا ينبغي معه جرح العبارة والاجتهاد في الاحوال الظاهرة لانه كمن يرعى الحنكلة ويسقيه بالشهد فلا يثبت الحنكلة كما قال بعض شعرا

لو سقي الحنكل شهدا ايما
ما انبت الحنكل الا الحنكلا

والى ذلك اشار بقوله حاشر بساك الفدسر والكمال بريد القدس والكمال الذهول الصحو كالبساك لان النفس اذا وصلت الى ذلك المقام سكنت بعض سكون لزوال القلق الذي زد عليها قبل تصفيتها وبشروق الوارد تفرح بقية المقام وتستريح عن ما عوهد من كلامهم وهذا البساك من اعظم الحجب الغيبية وجهل المراتب وتيه عجبا من غير سبب والكد في الوصول اليها والى ذلك اشار بقوله نفذ من حوابر الجهال الى حاشا ذلك اي البساك من اعظم تلك الحوابر لان المتلبس بالنجاسة لا يكاشف بواشر الصحيحة وبساكه كذلك من تعلق قلبه بغير الله ونشبث به لا يكاشف بساك الحق وان وقع له شيء مما يشبهه ان يقع بالصادق من اهل الله فهو استدراج وخزعبلة ومكر به ولذلك تجد من هذا وصفه يدعي اشياء من الكمال ويدعي المنتهى منها الى الغاية القصوى والحال ان اصحاب النهى تكل اوهامهم وعقولهم عن استحضار تلك الامور وعن استفضاحها وعن الاحاطة بها فضلا عن

بضاعة عزيزها والى ذلك اشار بقوله فذا دعوا من الكمال البيت يريد ان هذا الفرقة الضالة قد ادعت من البسر ما حققها وما البسر من وجدها من الكمال الذي يناسبها وما تدعيه تكلموا في النسخ عن بذل المراتب وعن استقصاء حق ياتها وما كان الجاهلون والمقامات والمراتب والدرجات كالحيي الموكب في المرتع يرتعه والقارفون بل لهم سادات تشرفوا بتلك الاحوال والانوار والسوانح حتى اقاموا بها بين يدي مولاهم حق القيام ولم يلتفتوا الى ما حصل لهم بل يريدون وجهه ليس الا والى ذلك اشار بقوله والجاهلون كالحيي البيت ان الحيي اصعب شيء من الحيوانات وابعده عن الانقياد لما تريد كذلك ما ذكر مصرع بغي الجهال وليس من اهله فانقياد الى الطريق اصعب من الحمار ثم استشهد رضي الله عنه بامور نبه عليها بعض السادات الشيعة رحمهم الله وهو ما احدثه قوم المتصوفون بما ذكر قبل من الاوصاف القبيحة والبدع الشنيعة يكونهم يذكرون لله ويرقصون له تارة بالزيادة تارة بالنقصان وتارة على جهة الاستهزاء والسخرية ويجعلون ايضا كنبح الكلاب الهم شكلات كشكلات الخيل ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وامثالهم كثيرون وما اهل السماع والوجد في هذه البلاد فقد اتخذوا دينهم لعبا ولهوا الا من يقول لك رايت الحق وقال لي وقال لي وقال لي وضع ثم تصلبه بجفنية يضعها او سراقة في شكله فلا تجد الا رائحة نجاسة او شهوة سيئة فيصرخ الشيطان فيصرخ الشيطان على لسانه فيصفو ما في الحق والاخر يشبع وينفق فالاشبع الابراء غم يعود عن غم مقبل وقد مر وغور والتدريج اذا وقع اذا قال فواجب على كل من سمعه ان ينكر ويشتد به الصريح الضعيف الا يقوم بالسماع اصلا ان يفعله قولا وفعلا وقد اوضحنا ما قاله لاهل هذا وما ينكر في اليه من الفساد واحتجوا علينا بما حوال من سمع مما الشيوخ في الرسالة وغيرها فاوضحنا مبهمها واعدنا معجمها فاقروا بفضله في مراتب الوجود فضهم من عد عنه ومنهم من اقام عليه مع علمه بفضله ثم قال وليعلم ولي وفقه الله تعالى لما قررت بالجرح النشيء ما ذكرته في حق المنتسبين في احوالهم تقارع ذلك على شخص وقال ما ادعاه لهذا ولواقع ض عن هذا كان احسن وما الشبه هذا الكلام فيزاء عندي اعتقاد انه تقوية ان هذا هو الحق لكونه ثقل عليه فما ولقد عجبت هذا القايل عن الاصول التي استند اليها في فعل هذا وهو يسلمها وقد فرعت سمعه عجبي ما هي في يعتب عليه بل استغرب ذلك فلما وقع ذلك الذي اهل زمانه وراء ان ذلك فضول لكونه بذلك الزمان فحاد ان يطرق اليه في نفسه مجرى ولو انصف لبحث عن نفسه الى ان قال وليسر اعتراضه علينا فلو اجمع

جرا

جزاء على فعله ولم يزل ابدا كل من تكلم في معايب النفس واحوالها ويحثى نفايصها وينهج
على التقصير فيها مذموما عند اهل زمانه لعدم مواظبته اعراض النفوس وانها تفرض منه
وملت ونشرت كلية لخرى تم وقد ساجا به ويقال قال فلان رضي الله عنه هذا
كلام النابغة وحاصله ان كل كلية ابدا عند بعضا لناس ولا تصح لكثيرها هذا في
زمانه رضي الله عنه واما في زماننا فهي تنسل عنه وعن اهله والحاصل ان مواكب الخير وسواد
ضعة المعلومة قد رجعت بالضد والعياذ بالله الله وانا اليه رجعون ولما كانت البدع
والجوائح قادرة قليلة الفقه وريمت في الكتب والان لا يعرفها الا من وقف عليها
وقات والسجلات ولو كان الجن مدادا والارض تكتب فيها ما انفضت ولو انصا
في الارض من شجر تا قلم والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت البدع ولا
والمحرمات والى ذلك اشار بقوله وقال بعض السادات الصوفية الا قوله المتبرعة
اي من تقدم وصفه فانهم يكرهون الله ويصلونها بالخشوع بل كرهوا
غير منهجه وزيادة ونقص ويصحون بتلك الاذكار صياح الكلاب وينادون بعضهم
ويقفلون بعضهم فيصحة وبشيقة اشبع من فعل الجان كالشكم والفهو وما وراء
الرئس ومع ذلك ارتكب الخرق والصداع نبيت على الصواب فان قلت
قدورد في الرسالة القشيرية وغيرها ان الاكابر في كل زمان وآوان سمعوا رقصوا وشربوا
ولعبوا وغنى كراوبا كراوتباكوا وتواجدوا رضي الله عنهم وما هو الفعل الا كفعلهم
وان من تشبه بالقوم فهو منهم والتشبه بالصلاح صلاح يا هذا هذا التشيع و
التكبر اذا مر المصنف وغيره على هذه الكلية وايضا ينبغي للانسان ان يحمل احواله
على سبيل الخير فان لم يجد له محملا فليتهم نفسه اي يرجع لنفسه بقصر السوء
بان يعتقد النقص منها ويقول لو كانت قوية في طريق الله لوجدتها مسلكا وتا
ويلا في عليه المصنف قلت لم يقصد المرضي الله عنه استحسانا بل ينبغي
واضاهر رضي الله عنه اعظم ميزانا يزن الانسان به احوال نفسه فيختبر به صدقها
وعلى ان تلك الكلية ان قصد بها ابتشنيع عليهم بعدها كبرا وعظم منه
اولان نسبة المخالفة والاوصاف الناقصة لطايفة متبعة كاهل بلادنا او علمائنا
او طلبتنا او فقرائنا واهل زماننا ليس من الغيبة كما قاله غير واحد وليله
على الحبة التي صلى الله عليه وسلم اصحابه حين يقولون لهم ما بال اقوام يقولون كذا
ولان النصيحة لا تكتم في عالم الحس الا بابداء البدع وتبيينها من حيث الاتصاف
بها واما ما روي عن الاكابر والافاضل من القوم مما ظاهره مذموم فانما صدر
منهم بنية صادقة ومحبة قوية واحوال ثابتة ومواجيد كاملة بنية لان صاحب
الحال مقهور وما وقع فيه التكبير لا حال ولا وجد ولا وارد ولا غيب وهو بالهوى مجرد

وعلى غير التعيين في من امن

تنبه

فجره تصنع ويسر الطايفتين تذكر عكيم وشتان ما بين الحوال الربانية والاحوال النفسانية وفح
قلوبنا اوعية فكلما ، كلما ازدحا ، كلما ما فد حمله
قلب بذكرك اله امي روضة ، وواحة باللهو ط رمزيلة
ما هبت الورد كنت حيي ، ولانشاد المسك كريم النصله

ختلف الفاعيل لاختلاف الشرع ان من شرب نفسه بحي كانه نفسانية وان شرب
الله محركانه ربانية فذا علم كل الناس مشربهم اذا الجواب يختلف باختلاف السوال واذا فالانتهى
زروى عند ختمه عمل المريد انه لم اقصد به بعني بقابله النفع على الناس ولا الفوز فيهم
ولا الاشتغال بهما ويهم ولا اظهار عنهم انهم ولا اريد نا الاستظهار بالعزيز عليهم وانما
اردنا التحرير عن الوقوع فيما حذر منه والتحذير بجانبها عليه ليكون عدة لصادق بدينه
واعانة لمحقوق بقينه ورحمة للمسكين في حاله بعض قصده بشيء معا قصدناه به فاله اصنوع
باكرانه ونفسه وما قصدناه بعني ذلك فاله المستعان على اتيانه منه ومنعه عنه وان
يعني عنه مذيريد بنشر اسرار الناس وبعيد اظهار مساوي الليس والانتباس وما قصدناه بذلك
فاله مشيبه وسايله والمسئول الانتفاع منه لان من يتبع عورات اخيه تتبع الله عوراته
حتى يفضحه ولو في جوف بيته الاعراب قوله فيه مقصور زعموا وقوله اسرا واسم ان
وخبره لهم وانوار اسم ان وخبره قلوبهم وقوله احوالا كذلك وقوله هم اسم ان وقوله
بلغوا الكمال خبره وقوله والفوز لا يزورون مبتدا وخبره وقوله بساكن الغور منصوب بحشى
وقوله حواء فاعل تقدم وقوله منتهم بمعمول لاعموا وقوله اولوا النهى مفعول بكل وقوله
والجاهلون كالضمير مبتدا وخبر والسوكي نعت له وقوله والعارفون سادة مرفوع
مبتدا وخبر وقوله من لج ذاب فاعل يدري ويسراحل الانوار متعلق به وقوله بعض السادات
فاعل قال وقوله الصنعة مفعول يعلموا وقوله الله مفعول يذكرون وقوله الشهم مفعول
مكمل وقوله النبع مفعول مكمل وقوله من تبعهم الخ مبتدا وخبر ثم قال رضي الله عنه
وشاع امر الاشتباه الخ يعني ان طوايف الصنعيين والمتشبهين من غير فرق بين
المتشبه كثيرون لان ما قصدناه بذلك فهو بنسم وعلامة الصادق اذا زجرته انزجر والا
نهيته عن شيء فانتهى لسنة النبوية انكي عنه اعلم ان تلك المقامات العلية يعبر عنه
ولا يصل اليها الا الا انتفضل الله عليه وحلاه باخلاقه وفوقه كما في بعض واما الكاذبة المتشبهة
المتشبهة من غير فعل منهم انتشبه فليسوا منهم وانما قصدهم انتصنع والاستعلاء
على غيره ويريدون انفضل لا يقتسم على غيرهم حتى لا يدعي ذلك وحازوا الصرائب والسبق
بالفيل والقال فيسم على بعد من هذا المرام وليسوا هم بنتهم في هذه الانضاء لان حبة الجاهلية لا
تخدعها وغايته هذه الطايفة الكبر والبغض والحسد وزوية التفضيل لاهل الفضل والنقص
نعم والكمال لا نقسم ولا محابهم ومن حذى حذوهم نصر اخذ عنهم واخذ معهم ومن عقد

الاولياء

الأوصاف حزر الصنعة وغيره وأيضا فجمرة المتراسلين أسم الله تابعل على حسن لطريقهم وأضا
هم على شقاوة هاروت أقال الشيخ زي وقد قال عليه الصلاة والسلام من تشبه بقوم فهو
منهم قال الشيخ زيتم الله وكل تشبه لا يجب عمل فليس بتشبه أضا هو تلبس بل من تمسك
بطريق القوم وظهر بزيهم فهو تشبه وان لم يكن في السلوك فهو وقد باح الله سبحانه
التوبيخ لارفع السرور وقد قال لنبي يا بها النبي قل لازواجك وبناتك ونسا المؤمنين يدنين عليهن
من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين فأخذ منه العلما جواز أخذ المرفقة والعكنة و
السبحة والمخيطة بالكتاب والملوح ونحو ذلك لدفع الضرر لا سفار ونحوها لا لجمله فإن
الثقة فاعرف ذلك الشي ورويني عن أبي يوسف الزهراني أنه نهى عن عدم استصحاب آلة الغفرا
وزيلعي ورويني عن سحنون نحو ذلك وانما ينبغي لساكن الفيافي أن يكون له حلية السيف
ما يسير في الحضر بالجملة فاقتفا المشروع سلوك والتشبه بالصالحين محبوبا والتدليس
لا يجوز به وهو ما قصر الجيب أولا كها راصعة حتى يتميزها فاله زي أيضا أعراب
حزر لبيب وقوله أرفا على شاع والمتراسلون معطوف عليه أي شاع أسرا لاشتبا
والمتراسلين ومعنى أرسال الكسر في الشي وهو أرسال الدواة لشي شع هلع ساقيها
والله أعلم ثم قال رضي الله عنه ص

بصويحب مشتهل بالذكر ... يشرطه من خشية وبكى
جر اللسانه عن الأذكار ... وامكرت سحايب الأنوار
حتى إذا اصطفت جنود الأذكار ... بالقلب واستأوت الأفكار
تأسر القلب بذكر الله ... وصار كون الذهن ليس تاه
حتى إذا استشارت السريرة ... وانبت معنى الذكر في البصيرة
وانفتح ستر وسكن الجنان ... شجرة تنزه كل خان
وانفتحت عليه الشبكات ... وانفطرت عليه الشبكات
وانشقت في قلبه علوم ... وابدت له سر وهو

يريد رضي الله عنه أن من كان طالبا للذكر ومشتهيا له ومنكبا عليه يشرطه الله بشرط
فيه كالخشية ووجود البكي في حال الذكر وبمثاله من الذات والصفات وتختصامه به وبغيره
به بالإجمال والتفصيل حتى حركة النفس في المحفوظات جر اللسان على الأذكار أضمر الإلف القلب
إذا الوقع بشي فتحي اللسان بتلفظه والتلفظ به في عموم أوقاته وحركاته وسكناته حتى
يصير فيه وصفا جبليا وان الأنوار تتعاقب على الأذكار وتجاذب على النور والأنوار صلاح
القلب والقلوب إذا نورت بهيئة المسجاب في استعقابه الصفي وبه تصفح الأذكار وتتبع فوايد
لا تحصى من زرع وثمر وصلاح مشجع وغير هذا كذلك يستعقب النور فوايد للقلب من أنواع

وان قلبه وقد صار
شيء الله قلبه في الملكوتيا
أعلى
كتبه

الطاعنات واجناس التجليات وغيرذلك مما يختص به قلب المريد من التجليات والنور هو انوار الطالع
والطالع اقوى من اللامع والطالع وهذه الالفاظ كناية عن اختلاف ارباب السلوك وما يفتح
الله عليهم من المقامات التي يرومون بلوغ كمالها كالزهد والتوكل والرضى والتسليم والمحبة
قال قش وقال قشر وهي اي الالفاظ المذكورة متقاربة المعنى لا يكاد يفصل بينها كما بين فروق
هي صفة لمحاسن البراديات في النوع والقلب ينتهي وقال رضا وهذه الالفاظ التي هي اللوامع والطوالع
واللوائح والطوالع تختلف في اقضايا الى الاحكام فمنها اذا قوي اي غلب لم يثبت عنه اثر على
صاحبه لضعفه وقلة بقاء فيه كالشرارة من الكوكب اذا افلت اي غابت فكان الليل لم يكن ابدا وهذا
شامل للوامع واللوائح الى ان قال والطالع ان عنى به انوارا بقي اثارها كالشمس فصاحبه
بعد ستون عليا ان في قلبه بصيرة ضياء بركاته الى ان يلوح ذلك قرنا بعد قرن ان يقع الفتح
وفقنا الى ان يكتم لهذا الاثر شيئا على انتظار اي ياجل عود، وبصيرة ما وجد، وبصيرة
وبصيرة ورؤية وجود، بما كان قد وجد وحاصله يبقى حاله باثارها ما سبق الى ان يقبل
الحق سبحانه وتعالى فيزيل عنه ما هو من القلق والكرب انتهى من شرح قش على الرسالة
القشيرية والذي اشار فوله فيه بكر مشتهى بالذكر المبتدي وغايته ما ذكر من جريان الا
ذكار على لسان بشروطه المتقدمة الى ان يمتزج بالقلب امتزاج اللحم والدم والعرق وهذا
الامتزاج كناية عن شدة الملابسة وقوة المشاهدة بحيث لا يقع عنه القلب ابدا الان الامتزاج
من خواص الاجرام ولا كره في الامتزاج المعنوي انتهى وصوفا وتعلقا بالقلب
من الامتزاج الحسي لانه اصطلاح حسا بقبل التعريف بعرف كالسيف ونحوه وهذا
لا يقبله اصلا قبل موت وبعده اذ المعارف لا تنقطع عنه بفضل الله سبحانه وتعالى دائما
واذا امتزجت الاذكار بالقلب وهي الحضور الدائم مع المذكور استنارت الافكار بنور
العلم والبصيرة ونحوهما واذا استنارت الافكار بما ذكر تنشرح القلب بذكر الله لا يتوحش اصلا
وحينئذ لا ينسى المذكور كمول عمره اذ ذاك هو الدهر بحقه والانس به صرفته
فوق السكر وقد قال قش اذ في محل الانس اي بالله تعالى انه لو طرح في الكفي لم يتكدر عليه
انتهى وقال قش وشاهد ما فعل بابي مسلم الخولاني لما حرقه الغيم المتتبع
بالنار لم يؤثر فيه ولم يرجع عن دينه انتهى وابلغ من هذا ما فعل بابراهيم عليه الصلاة و
السلام وقال قش وقال الجنيد كنت اسمع السر السقطي يقول ببلغ العبد اي الانسان
بالله تعالى لو ضرب بالسيف لوجهه العاسوكه لم يشعر به وكان في قلبه منه شغل حتى
بان لي ان الامر كذلك وقال قم هذا المحل حيث دان وعلا ان كمال الانسان في ان يزداد
الاحساس بالنفس بالكلية ومشاهدة خبر ان الشاهد اذا غاب عنه الموت
كما يجد من القوسة لحبة ذلك عليه بكمال شغله بجهاده فيا نبه الموت بالسيف
وكما يحس به الاحساس بالقوسة انتهى والى ذلك اشار بقوله حتى اذا امتزجت

الاذكار

الاذكار بالقلب واللسان وانتشارها. ما تقدم من الآيات تنور السريرة بنور التوحيد وتلمع بضوء التمجيد لأن آثار العقايد تتضاعف فيه على التسويد وبذلك يستنير القلب ويكبر باله وتنشرح عنه الاغيار وتنتشر معاني الاذكار في البصيرة وتتفرس لوح العقايد الالهية والوحدانية الاحمدية والى ذلك اشار بقوله حتى اذا استشارق السريرة البيت واشار بقوله وانفرست البيت يعني ان القلب اذا انصقل بما ذكر وتحقيقه وتقريره ذلك انطبع الايمان الكامل فيه لانه ينافي كل كدر وتغير من حضوض النفس ورعونتها والقلب هنا السويداء منه وهو محل المحبة لان القلب الصنوبري لانه يزيد ويلتم ويشتمل على كلمه كناية عن الايمان الكامل اذ به تتحصر الشجرة في كل الجنة في قوله مثل كلمة كشجرة كلمة الآية وتفسيرها بما يوافق الظاهر اولى لان الايمان مقامات اعلى وادنى ومتوسط وجميع ما تقرر به الصوفية عما وصل اليه فلو يسمع كلمن الايمان الكامل المنشور غير والاعتماد عليه وان الايمان ايضا يكثر بالدلايل والعيان وسوطح بالكشف والمشاهدة ان ابواب الايمان وانحاء الخلق في تفسيره قوله تعالى واذا تليت عليهم ايته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الوجه الثاني انه تذكر في هذه الآيات او جاء متعددة من اهم احوال المؤمنين ثم فاريد ذلك كله المؤمنون حقا بحيث على ان تلك الاوصاف داخلة في مسمى الايمان وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع وسبعون شعبة تلك الايمان اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان اخرجاه في الصحيحين وفي هذا الحديث دلالة على ان الايمان اعلى وادنى انواع وقد ايضا واعلم ان هذا الترتيب الظاهر اعني الوجل عند ذكر الله وزيادة الايمان عند تلاوة القرآن والتوكل على الله من اعمال القلوب انتهى والمناسب لكلامنا اعلى الايمان لانه هو الذي يرزق صاحبه الحلاوة ذايما وهي ثمرة الايمان ويعني صاحب الثمر من الايمان الكامل بحسب تجليات الحق على قلبه حتى تتحقق كمن تلك الشجرة التي هي الايمان على الكمال بحيث لا يتعفن ولا يتناثر الاتساق في هرف جور رحمه الى ما يرضيه مولاه وثمر الايمان لا تعد ولا تحصى ولا يتخيلها ولا تستقصيها قوة تعالى قوة اكلما اي ثمرها كل حين اي ثمرة تختلف باختلاف المقامات وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها عند ربهم كرامات وعلو منزلة انتهى وقوله تعالى ايتة الكلم او الشجر يعني ان صاحب الايمان الكامل يتقوى به الدنيا والاخرة انتفاعا عاجلا

ويستكمل به سير المعايب والاخلاق الرديئة ولا وساوس النفسية والطبايع السبعية والجهة
الدنية وفيه منه القرب الوالد والجمع بذوق الجمع الغير والتوحيد الخاص والتفريد والتجريد وغيرها
من المقامات العالية والمراتب السنية وايضا كما ينتفع الانسان بالشيخ تربية وتشريفا بحسب
دورها في الفاعلية الالهية بذواتها. الذي يشبه به ويخص صيرورتها وتكونها. اثناء
جعلها هاوية بنفسه تتوفر به ويقوى كلها وتحسن ثمرتها والعدول النعم الصغير وكذلك الايمان
مشبه بالشيخ اي يصلح بالمحبة الكاملة والخشية الزايدة واسرار الحقيقة وغيرها من
الاوصاف اللايقة وحينئذ تنقطع علايق الغير وهمم تراعته وهمواسه ويضعف وينحس
وينطفي الماء بعد ورده يعد مسلكا وبابا للقلب فيفتح فيه عوايقه وبابه غفلة القلب عن
سوى الله ولوحظه وتصفو ايضا بصيرة قلبه الانسان وتغسل من جميع الاوزان وهي انوار المعاصي
وتنكشف الريف والزناك اشار بقوله وانقطعت علايق الشيطان وتزول عنها الستر
الذي ستر رها عن انوار الحقايق اذ تنا. كل حجب والبيد يرجع الى سر سيد ملكوت كل شيء والبقية تر
جمون وبعد انقطاع علايق الشيطان وتصفية البصيرة عن الاوزار تنور وتنبعث في
قلب الذاكر علوم الالهية وتظهر في سر الذاكر ايضا فهو ربانية كان القلب فهو باعتبارها
فيغسله وتعميته واليه اشار بقوله وتنشقت في قلبه البيت واسرار كيفية مودعة في القلب
الخ والتشوا بتشقق الماء ادخله الاني وفي نسخة بالواو بدل الفاء ومعناه الصناع
الى آخره المجرى في الوعاء. وهو هنا كناية عن كثرة العلوم والمواهب التي توجد بسبب
ما تقدم وقوله وان قلبه ايوان حمل ما ذكر لقلب لان ايوان خشع واصاب ماحبه
وهو الذاكر له بكله اي بظاهره وباطنه فيه مرض الملكوت وهي ما تجمع عنه قبل الانوار
العجاب من الفتوحات الربانية واعلوم اللدنية وانوار الحقايق الاحدية وشوارق الغيوب
العزة اليه وهذا معنى قوله وان قلبه البيت والله اعلم ثم قال رضي الله عنه

فايس من الفيض نفاذ النفس ... اذا حرى في شكل واد القدس
وانفس النور بذاك الواد ... يفوز من شجرة المباد
انك بالواد المقدس كوى ... فيكتسي من حلل النور حقن
ويصايخ به سكابا ... يفيض في ارجايه شرابا
فيمتلئ الصب منه شربا ... ليستزيد كربا وحبا
وربما حامره التملي ... فتعتريه صعقة التجلي
اذ ذاك فليفزع الى الطاة ... فانما نقض الهوى سوة

يريد رضي الله عنه ان من الى نعالي النفس ونعالى النطق للدنيا والاخرة والنافذ هنا تك النظر البصر
بحيث يريد ومنه الله فوق كم العبد صفيا مملوء من نفث الهمم بعصمة حلول ذل واد القدس اعني
فمكن وانفس النور بذاك الواد البصر يفوز من شجرة الصناعة في الشجرة التي كان الذاكر من
قبل

البيت

ي نفس
ع قلب

قبلها اي وقع الاستماع هناك لان النداء من قبل الله تعالى وعن الجهات انك بالواد المقدس طوى
المكلم اسم واد بالشام عند الكوفة وقيل بالكوفة سمي به لان موسى كلم فيه وقيل
بين مدين ومصر والذي يترجح عندي انه واد بالطور سيناء بالمد وقد يقصر جبل
بين مصر والمدينة وقيل بالشام وقيل بالطور نفسه وقيل بالحجاز وقيل بالحبشة
وقيل بالنبطية وقيل بالسريانية وقيل بالقبطية وقيل بالرومية وقيل بالهندية
وقيل بالعربية وقيل بالعبرانية وقيل بالسندية وقيل بالفارسية وقيل بالتركية
وقيل بالزنجية وقيل بالحبش

وقال البضاوي خرموس صفا اي مغشيا عليه من هول ما رأى انتهى واذا اصابت العبد غشية وهو ما يرد على الانسان من فتور وضعف عن حمله واهابته هشمته مالك العقل فذرته واستكاعته فليفزع الى الصلوة لقوله عليه الصلوة والسلام ارحنا بها يا بلال وقال انها جعلت قرة عيني في الصلوة وكان صلى الله عليه وسلم اذا اهمه امر فزع الى الصلوة وكان عباس يعين له اخوه قثم وهو اكبر سفرا فاسترجع تنحى عن الطريق فصلى ركعتين اطال فيهما السجود ثم قال الى راحلته وهو يقول استعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة يعني الصلوة الا على الخاشعين اي المؤمنين وقيل الخائفين وقيل المتواضعين لله واصل الخشوع السكون فالخاشع ساكن الى الطاعة واكثر ما يستعمل في الجوارح واذا كانت ثقيلة على غير الخاشعين لان من لم يرج لها ثوابا ولم يخف على تركها عقابا فهي ثقيلة عليه فغلب الخاشع فانه يعلم ذلك فيهون عليه انتهى من الغازن وهذا معنى كلامه والله اعلم

الاعراب وقوله قلبه فاعل لان وقوله بارا معمول الحاء وفي القلب متعلق به وقوله معمول يفعل محذوف وقوله حي بدل استبقاء وما بعده اوامر نحو خبير وانس معطوف عليه وقوله يفوز جملة من فاعل الفوز ومرشح الزاد متعلق به والكاف من انك اسم ان وبالواو خبره والصفة سرعة له وعرى بفتح اسم الواد والضمير من يكشف نائب الفاعل يعود على ما من قوله حال من محل متعلق به وخوف نائب عن فاعل الفاعل وقوله شرابا مفعول يفيض وقوله الصب فاعل يصنع وشرابا نصب وقوله حبا مفعول يستزيد وكل منهما معطوف عليه وقوله التحلي فاعل خلا وقوله صفة فاعل تغريه والى الصلوة متعلق بيصنع وقوله نفس خبر ان واسمها الهاء والى النعوة متعلق به رضي الله عنه

اياء ارعه الخيال ... فيزيد في قلبه اشتعالا

قرب سالك رمى سرابا ... بقيعة يكشف الشرابا

قوله اياء مفعول مقدم والغرور الخديعة والخيال الباقي اثر الشيء والخيال ما يتخيل في الماء ونحوه والمراد به الامل والاصل هو الذي تتخيله والازدراء الاستخفاف والاستضعاف والسراب ما ترى نصف النهار كانه ماء والبقيعة المكان المستنقع بالماء حذر رضي الله عنه الذاكر والمتوجه لله تعالى والقاصد اليه والسالك الذي رمى الطريق الموصلة اليه بقيعة الخيال وهو ما تخيل اليه النفس صاحبه باطل لقوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق ان غيبي الله بضلالة الفقر واذا جاءه ذلك من الخيال والخدم به فيزيد بقلبه الغير ويستحق ويتعينه لانه به يقنع وبه يصنع كل حين فمن التفت الى ما يجده من نفسه من الباطل ويخيل له بحال يتمنى الى اليه او يقبل على شيء سواه فقد تولى وزيع نفسه بيده وصار مقطعا في ارض الهلاك انا لله وانا اليه راجعون عليه وعلى من اتبعه كمن راسرابا وهو عكشاه وقد بلغ به عند القصب بقيعة ماء فاذا وصل اليه

لم يجده

لم يجد شيئا كذلك من استحسن شيئا من امور لانه اذا استحسنها بقلبه واختبرها لم يجد
شيئا في الحقيقة الا مجرد تخيل نفساني وعاين شيئا وذلك قال ارسطو عن الله الا كوان كلها
عدم وباطنها عيب في النفس تنكر الظاهر عدمها والقلب ينكر الرياض عدمها وقال
ابن عباد الاكوان ها هنا كل ما يمكن للنفس فيه حظ من متاع الدنيا وزهرتها وهي زبرجة
الخلق فبصحة الباطن الخ انتهى وهو موافق لقول العصر الا عجاب وقوله الخيال
فاعل غر وقوله اكتنال اعجل يزيد ربه وقوله سرابا مفعول ترا وقيعة منعلق به ونشرا
مفعول ترى بكسر الضمير المنصوب مفعول اول ثم قال رضي الله عنه ص

ياجا هلا بهيصة الكمال	وكمالها حضيض الانسفال
انست باعقل وبصيرة	لم تك منور السريرة
حجبت بالعلايق النفسية	عن هذه المراتب القدسية
رضيت بالمراتب الخسيسة	لجهلك المراتب النفيسة
لو ابصرت عندك مطبقة	وحضرة الكمال عنك مغلقة
يا مولعا بالعالم الجسماني	وجاهلا بالعالم الروحاني
هل خرمت الروح يا مغرور	وليست من خزينة تعال
هل خرمت الروح يا مغرور	هيهات فالحجب عند النور
ياجا هلا بعالم الارواح	حجبت عنك السر بالاشباح
فلو علمت هذه التجارة	لم تبغ سرورها خسارة

ثم خاطب رضي الله عنه المحجوب بحجاب الجهل فقال ياجا هلا بمنصب الكمال او الجهل عدم العلم او اعتقاد الشيء على خلافه والمنصب اسم لمحل الرفعة والكمال استدعاء النفس وعليها لصعلي الامور والزامها بذلك مع مساعدة التوفيق وكمالها حضيض الانسفال وهو الذي لا يراعي نفساسته ولا يلتفت اليه مرتبة حضر ونصيبه في الصرورة الست ولا عقل وبصيرة والعقل التي تميز بين الحق والباطل وقيل بعض العلوم الضرورية وقيل غير ذلك والبصيرة هي قوة التي بالليل وناظر القلب ام نهر كمنور نفس يرى به نفس بتركوية الانسان والنور اثار الوارد الالهي والطالع الباهر بالعلايق النفسية حجبت وهي مكبوح النفس وهواها وملذوذها ونقصها فيشمل الاقعاد الذميمة والاخلاق الخسيسة عن هذه المراتب القدسية هي الطاهرة الخالصة عن الميل الى الدنيا وما فيها وخصته بالمراتب الخسيسة وهي ما يقطع عن السير عن هذه لجهلك المراتب النفيسة وهي الصفات العالية والي الكمال عليك مغلقة والكمال النفسية والكمال الاخذ من كل شيء حسن نصيب وحضرة الكمال عليك مغلقة والمغلقة كناية عن كمال المشاهدة يا مولعا بالعالم الجسماني

الجسم بالكمال

والنوع المشترك هو جسم البدن وجاهلا بالعالم الروحاني وهو جسم لطيف نوراني موضوع في العالم الجسماني
الكثيف بعالم الجسماني فكم خرمت الجسم بالكمال وهو الذي يضع الشيء في غير محله واستمر خرقه تنال الطلب
الباطني وتنقطع الصلوة هل خدمت الروح بما معنى روحاني لتحصل تلك الخدمة بالقطع
العلايق الجسمية فالانسان اذا كان جاهلا بالصفات العالية والصفات الرفيعة وصار
يكلب الخسيس الخسيس وهو الدنيا وما احتوت عليه من رياسة واغراب عن الناس وكفهر
كرامة وعين ذلك مصاف اليه انفسر وهو الحقيقة حيث ان الخسيس ذكر تصير
به الحق وانبا كل والمسر والقبيح والرفيع او بصير شيء بعد الحق واهدمتي
يأخذ الجيز وغيره ويصرف الهمة بما هو اولى به ولم لا تكون صور العالم مظهر الحق
والبغير وانا كنا ما حضت نفسك وانتبعتها في غير شيء حجبت عن الصفات الكاملة ورضيت بالامور الذميمة الحقيرة الخسيسة التي لا اساع لذكرها
ولا تشارع سوء العقبا. نفسها وليس ذلك الا لما حصل لك من الجهل فجاز الامور
الزائلة وما انطوت عليه من الكمال وسبب ذلك دوايد الحسد وهي قبض القلب البدن
ولوازمه غفلتك عقلك وشرهك وحبك ذلك الكمال الذي لم يحجب عن غيرك وبابا المشاهدة
الغوية يغلق عليك وانوار الدرجات الربانية والاحوال الالهية ممنوعة لديك وابواب
يا جسمه الظاهر وهو البدن الجسمي والقبض الحسي بالاكل والشرب والنوم وغير
ذلك مما يقويه ويكيفه ويحجبه عن المعاني الباقية ويقطعه عن الحياة الروحانية
فذر من جسمك ارض الطبيعة لان البطاهر هو الذي يشتغل بحرمة ظاهرك ويقل منه
خرمة باطنه ويلزم الظاهر ويشتغل بتحصيل ملذوذاته الا الحدود والقوى والعقايل الحسية فتوزاعاتهن فتنة فما تكفي بالعاقل اللبيب الحاذق في
اشتغال خزامة روحه بما يقويه في حضرة الكمال وهو السبع وما يزيد الجمال وهما
ان يصل الى الكمال من قلبه مشغولا بذكر محمد سواء لان العارف لا يذوق احلى من ذكر ربه ولا يكون
مع غير الله قرارة في بعض الكتب المنزلة وعزتي وجلالي وارتفاعي على كل شيء
اصل كل موصل بغيري يا ايايس والبسه ثوب المذلة عند الناس واحرمه من قربي
والقطعه معاوجه اليوم غيري وافا الكريم ويحب كل كريم وانا جميل ويحب كل جميل
وهو خلقة وبابي مفتوح لعباد عالم ذلك الذي اصلح لنا بيته فقطعت به دونهم
ومن ذا الذي رجاني فقطعته رجاءه في الحين ارزاده وخلقتك لشيء وخلقت كل شيء لك
لا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له وانا خلقتك لنفسي فلا تلعب وخلقت
كل شيء لك فلا تتعب قاله صاحب رسالة النور الساطع والهذا الاشكال بقوله وابا
ان يعرب البيت الاعراب وقوله جاهلا منصوب على الحال لانه صفة ولما تقدم
صفة النكرة تنصب على الحال متعلق به وكذا بما معطوف عليه وقوله اعمل خيبي ليس وخذ

وذا البصيرة معطوف عليه وقوله منور خبر ذكر والعابد متعلق بجحد وعن هذه الخ متعلق به ورضي معطوف عليه بجحد العاطف وقوله دوابر الكفر مفعوله مبتدأ وخبر وقوله مرغما نائب منصوبه وحاهلا معطوف عليه والجسم مفعول خرجت وقوله كما نائب مبني على الضم لانه نكرة مقصودة وقوله تتأخر خبر ليس وقوله الروح مفعول خرقت وقوله مفروزا نائب مبني على الضم ايضا وقوله النوراني عالم علوي والله اعلم ثم قال رضي الله عنه يا جاهلا بعالم الارواح الخ وعالم الارواح عالم جنس فوق جنس الحيوان وعالم النبات والارواح تفذ بتفسير هذا وجاهلها جاهل بفوائدها وما هو من وجهها لانها اقرب الاشياء الى الملكية التي جبله الله واما الجهل بكنهها وحقيقتها فليس بضروري لقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقد قيل ان الكلام هنا هو الله وقيل بسبب الكيفية فوراثية الخ ما فيها وقيل غير ذلك والاجساح الابدان والبخار تحولان اليه في الثقل المالي بها وشراء ليستزيد والخسار نقصانه ومعنى كلامه ان الجاهل بفوائد الارواح وما تجبله عليها هو بالله وما اراد منه ان الروح تحب الخير وابدا وعليه كسبت وعلى اصل نشأتها وبه وصفته مرون خلقتها والاذكار قوتها وعليها جبلت وذلك كالجاهل بها جهلا بموتها والاجساح عن هذه الفوائد الاجساح يريد ان شمس الارواح محجوبة بسحاب الاجساح وايضا ارجع الاجساح الطعام والشراب وحاصله ان المعنى لاحد هما مضعف للاخر بلا شك ومن جنايته على تجارة الارواح له تبورا بدا وتجارتها بيع النفيس وهواها والشياطين وسواوسها لان من استعوز الباغي بالباغي والكاسد بالباغي فهو الكاسد والردي بالجيد والخبيث بالطيب يعلم ويرى ويفوز دائما ولذة الابصار المشقة التي غمسه له في الحال ما علمه من حسن الجزاء في المآل ولا يتفت ايضا لما سواها كعرف الغال كله لوجه الله او بعضه فليس تجارة بالحقيقة وانما هو تجارة عند من يقنع هذا الحر الذليل والوجه الجليل لقوله تعالى كمثل غيث اعجب الكفار نباته الاية وقال صاحب رسالة الشوق الساطع شعر

الله اكبر هذا العرف نشر ... وهيج الريح موجا يقذف الدررا
فاخلع ثيابك واغتسل فيه وادع ... عنك الاساءة ليس السبح مفتقرا
وتمثه بصيب عبر الميه يرشرش ... سبابة يا اخا الله فاعتصرا

انتهى ولا حرج قال ابن عطاء الله متى وردت الواردة الالهية البكر هزت العوارف عليك ان الطرق اذا دخلوا في بابه افسدوها وجعلوا عنه اهلها اذا توفاها رب عباد الواردة الالهية على العبد فهم جميع عوناته وتهدم عليه سننه عادته ولها سلكاته عليه في ذلك فاذا وردت على قلب مشحون بالحجابات والرذايل ازالت ذلك واثبتت مكانه ذلك احوالا عالية وارضا رفيعة انشد سيدي العباس رضي الله عنه هذا الجمع شعر

لو حسبت عيناك يوم ترحلت ... ارض النفوس دمعت الاحمال

لشرحه

.. ارايت شمس الحق بسطع نورها ● حير العقول وابهر الابصارا .. الارض ارض النفس والجبال
حيث العقول والشمس شمس معرفة الحق والبحر عبيك ان الحسارة بالنسبة لهذه التجارة
هي ليس شئ . واهونه على النفس وافله عندها والعقول الكاملة ان حالت علما بماهية
الامور والافعال الاعراب وقوله جاعلا منصوب على الحال . وبعالم الارواح متعلق به وقوله
النسرايب فاعل يجب وبالاجياح متعلق به وقوله هذه التجارة مفعول اعلمت وقوله خسارة
مفعول ثان واللام للتعليل ثم قال رضي الله عنه

● جاهلا بقلبه ومحلوه ● مشتغلا بالشهوات واللهو
● لو غصت ببحرك يا مغرورا ● وجدت فيه لؤلؤا منثورا
● لو تركت العالم الجسماني ● لرقيت سر العالم الروحاني
● وكل مشغول بعالم الجسد ● فذاك محجوب عن الله الصمد
● فما تشتغل بالقدم الروحاني ● واترك سير العالم الجسماني
● وان في اجسامنا النفس بعد الجسم ● ترى الملك في سماك العلم

القلب بضعة في الجسد اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله والنفس
هو ما فيه من مفتخرات الغير والشر . والشهوات ما يتلذذ به الانسان . واللهو ما
يميل اليه النفس ويلهي الانسان كناية عما اودع الله فيه من العجايب والغرايب التي لم تكن في
مخلوق وترك الاشتغال بالعالم الجسماني عدول عن الانهماك عما يهوا والاشتغال
بما يرضاه سموا . وذو وسر عالم الروحاني ما اخفاه الله فيه من اسرار الملكوت وما
اضمره فيه من سر اللاهوت واللؤلؤ المنثور كناية عن العجايب الالهية والغرايب الربانية
والمشغول بعالم الجسد هو من يشتغل بما يصلح به جزء الجسم من اكل وشرب
ولباس ونحو ذلك مما هو من لوازم اكثر ما يبقى جسم اذ هو ممنوع عنه والا فاذن يختل
فيه كعبادة سموا الاول لان ما يسد الحيوة والرفوف فوق الارواح . والصمد
قيل بمعنى سيد جرى له وقيل الذي يقصده الخواص في حوايجهم بالعالم الروحاني هو الاشتغال
بتكميل النفس بما يصلحها الصفة مرة وكما يهمها التزكية حتى يزول الحجاب عنها فتكون
كما كانت اولا قبل وجود هذا البدن وحبيبها به وليس ذلك الا بترك خدمة هذا الجسم عن
الاقبال عليها وهو الذي يشتغل عما الغير ايضا من كل شئ مما اوجبه الله تعالى او ندب اليه في
الوقت الذي وقته له وخرق حجاب النفس مسلما هذا مما له عليك وكشبه عندك لك
لتتزع اليه بالتوبة والشكر وذلك بصيقة النفس وخرق حجاب النفس هو ترك
الهوايج المذمومة وروية الملك في سماك العلم هو الكشف عن كل الغيب واظهارها
في فضاء الشهود وتسمع منه قول يملك الملكوت كل شئ واليه ترجعون ومعنى
كلامه ان الجاهل بقلبه وما فيه والمشتغل بالشهوات التي هي فيها اقبر لها يصد عن

الم

عن الله والمقبل عن هوى نفسه المدبر عن عالم قدسه لو نظر قلبه ويكون نفعه في معاد
لوجد فيه انوارا وكنوزا افضل من اللؤلؤ المنثور لان الانسان بجملته قد ركب الله فيه ما
ركبه في العالم العلوي والسفلي وجمع بينهما جمعا وفاقيا لا مضادة بينهما بحسب تركيبه الكا
مل واصاخ الباطن فيه بانه لان العالم الحسي قد ركب الله فيه الشهوة وعالم الارواح خال
عنها وقد رصد اشتغل باحدهما اشتغالا كليا ضر بالاخر وسفكت فوته فينبغي للانسان
ان يقسط بينهما لقوله تعالى فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين ولم
ترك ايضا الاشتغال بالعالم الجسماني بالكلية ترك خدمة خالقه وهو البدن والاشتغال به
بقوته فوته مذمومة شرعا وليس على الروحاني اعني الذي انطوى فيه سر العبر والايات
الدالة على ربوبيته ووجوب محبته ولزوم خدمته واسمرار مشتغلا باصلاح كما
هي وتزيينه وتقويته بكثرة الاكل والشرب وغيرهما مما يوجب نور ان شهوته وهيجا
وهيجانها وفورتها واشتعال نار حرارتها بحكم توجهاتها فهو محجوب عن الله
الصمد وهذا الحجاب من نفسه لان الله لا يحجبه شيء. ولذا قال الحكم الذي ليس بمحجوب
وانما المحجوب انت عن النظر اليه اذ لو حجبه شيء لستره ما حجبه ولكان له ساتر يكون
لوجوده حاصر وكل حاصر لشيء فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده المتوهم والحجاب
عن الله محال وانما الحجاب هم العبد لانه واجب من حيث انه تكونه عبدا وكونه نسبة بين
العدم والوجود فاذا اراد الله رفع ذلك الحجاب عن شاء كيف شاء وانى ما ليس كمثله حتى شاء امن
شيء. وهذا معايب اعتقاد قاله ابن عباد وقال في الحكم ايضا الكون كله ظلمة
وانما انار وجود الحق فيه فمن اراد الكون ولم يشاهد الحق فيه او عنده او قبله
او بعده فلا نور لوجوده ووجود الانوار وحجبت عنه شمس المعارف بحسب الاثار قال ابن سبعين
عباد وهذه الضروب المذكورة ليست زمانية ولا مكانية لان الزمان والمكان من جملة
الاكوان والمعتبر حقه ليست معية اتصال وانفصال اذ ذاك مستحيل عليه الحال قال
والتفي قة بين هذا الخافي على ما هي عليه موكول الى اربابه فنحن العبارة عن ابداء
فليفتقر على ما ذكرنا فهذا زلت به اقدام كثير من الناس فتكلموا بكلمات
مهيبات وعبروا بعبارة منكرات في الشرع فكفروا بذلك وربما عوا فاعتقدوا اعتقد
كما التنزيه وبكلمات التشبيه وتمسك بقوله تعالى ليس كمثله شيء. وهو
السميع البصير انتهى بزيادة ما ولنشتغل ايها العبد بتقوية الروح بانواع الطا
عات وجاهد النفس بهذه الامور من تطهير النفس وتصفيتها من شوائب الجسم وعوا
ئقه وانى له سبيل ذلك وسد كل ذريعة ووسيلة تبلغ هنالك واخرق حجاب
النفس يرفع الغصة عن كل ما يوجب السقوط من عين الله والانقطاع عما فيه
رضاه وليس ذلك الا بترك الالتفات النفسية وحينئذ تزف العلم الكامل لان من ترك

ان مرآة القلب بالية اصدأ فيها يمنع انطباع الحقايق الالهية اذ شرط الانطباع هي التي توجب الكرع العلم وغايرة العلم وبساطته اوسع شيء بالوجود وصرفيات القلب وتعاقب الكثيف ز واكتساب الكرامات واخواتها بالنظر الى اصلها وهي عما قيض عن بساطها احسانه اصنعه الانسان مع ربه ومن غير مساكاة احسان الله لم يصنع انا اسلم وقدع اكتساب الكرامات صرفوم وانت اعلم بما جاء بها معروف كالشيخ ابي العباس المرسي والاظهار وابي يزيد والاخفاء رضي الله عنهم حتى قال بعض تلامذة ابي جمرة كريفيا اختلف فيبلغ ذلك الشيخ فقال والله ما اختلفت قط كلهم يجتنا كله بسكة العلم واقتفيض الورع وهذا فصل الخطاب والله اعلم والاكراه وقوله جاهلا عناد منصوب وبقلبه متعلق به وما حرى معطوف عليه ومشتغلا معطوف على جاهلا مجذوب العاطف ومغرورا عناد ايضا ولولا متأول مفعول وجوبا ومنشور اتعلقه وانتشر الشيء انصغر ومفعوله الحاء الجسيمان مفعول ثان كنت وسرا ورسائل مفعول خلقا وقوله وكل مشتغول فداك مبتدأ وخبر وقوله يا لها الدرة حال متعلق بالمشتغل وقوله سيما مفعول يا ترك وقوله حجاب النفس مفعول يا تارك وقوله الحال مفعول بعترن والحال اسم فاعل هو فوق كل نظم القلب عند ظهور الحقايق والله اعلم

تحدث

قال رضي الله عنه

فيض سبق بسرعة الموضوع ... فبذاك محجوب عما اطلوح
اذ ولا السلوك ترك ذا لك ... وبعيا يسلك الصالك

والموضوع هو فيض الانسان وبدنه والطلوع هو اشراق الكوكب ونوره والسالك هو الآخذ في طريق الله يا بنوع من انواع الخير والصالك الطريق الموصلة للتهلك وقد يريد رضي الله عنه ان ما اشتغل به من نفسه وحبها الخاص بها يحجبه وهو يا لها من ناص في كلمة جسيمة الكلام ولم ابن فيه بقية لغير وهو محجوب عن انوار الحقايق وانوار الواردات لانه يستحيل اجتماع ضدين وهما النور والظلمة لان الكون كله ظلمة واذا انطبع في القلب ما يظهر فيه نور والبقاع فيه كالطوابع واللواتع والطواع تقتضي تقسيمها وحينئذ متى وجد احدهما انتفى الآخر فان وجدت الظلمة انتفى النور والطلوع ومن اشتغل بحب من خلقه فقد اشتغل بما يضاد الظلمة وكذلك العكس ولذا قال في الحكم كيف يشرق قلب صور الله كوان منكتب في مرآته اي كيف يرى حل الى الله وهو مكبول بشهواته او كيف يطمع ان يرتحل حضرة الاله وهو لم ينتفض من جنابات غفلاته او كيف يرجو ان يجتاز فيافي الاسرار وهو لم يتب من هفواته انتهى وقال ابن عباد الجمع بين الضد بين كحال اجتماع الحركات والسكون والظلمة والنور وهذه الاشياء ذكرها المؤلف رحمه الله استدراكا الى ان تجتمع فيه اشراق القلب بنور الايمان وليس بضد مضاد للظلمة التي استولت عليه مركونه الى الاغيار والاكوان والاعتماد عليها وانسيى الى الدنيا فكم عفا ت النفس وهو المصنف منفعل للاغفال في جنس الشهوات انتهى ولذا قال وهو الا تشتغل

اذ اول السلوك ترك ذلك يعني انه لا يصح السلوك ولا يتقرر الا بترك خلوة الموضوع اصل

ز

بمن ما فيه واذا ترك الشهوات واعمك نفسه عنها ﴿ الاخ ﴾ عن الاشتغال
بها فاطلع عز الله رفقا قال يحيى ابن معاذ رضي الله عنه الفقر احمى
احمع ابو الحواري فقال ابو سليمان يحيى الحواري حدثنا بحكاية
ابو سليمان الداراني فقال يا جمع قل صبر الله فقال ابو سليمان رحمه الله بالعجب وهو
فقال ابو الحواري سمعت الاستاذ يقول اذا اعتقت النفوس على ترك الاشتغال
بحالات الملكوت وعادت الى ذلك العهد ﴿ بطوايع الحكمة من غير ان يؤدبه
اليها علم فقال فقال احمد بن حنبل ثلاثا وجلس ثلاثا وقال ما سمعت في
الاسلام بحكاية اعجب الى من هذه ثم ذكر الحديث من عمل بما علم ورثه
الله علم ما لم يعلم ثم لا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وقوله فمن سلك منهج افعل كذا وقوله والمسلوك تركك مبتدا وخبر
وهي ظرف متعلق بمسلك وربما علم ثم قال رضي الله عنه

نعم يقع الفوة النفسية لم تتصل بالجمع الفعلي

وقوة النفس سرعة انتقالها الى الهوى وتصورها عن يقوم لها تمر فيها
مر جب الهوى والاتصال بالجمع كناية عن لزوم المشاهدة والابد الاتصال
المشهود وهو اتصال الاحساس عن الله لانه ليس يحس حتى يتصل به غير
اذ ليس كمثله شيء وهو سميع بصير يقع النفس بقدر قوتها وسرعة
انتقالها في الشهود ان تكون بصيرة عن الله وعن حضرته لان مصاحبة النفس وبعدها
يحسب كثرة الشهود وقلتها ووجود الغفلة وعدمها فاذ وجد المصاحبة بقطع
الشهود ليس الا وهي اعني الغيب انما يكون في الوقت وتبقى الحرية والعبودية
ان لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ويقال الاعراض عن الكل والاقبال عن الله الكل
ويقال الابد خل قلبك صوت الله تعالى قاله فتح قال ايضا الفقر من لم يعلق قلبه
في الدنيا بغير ورد ولا عمل الاخرة بغرور قال ابو علي الزقاق من دخل
الدنيا وهو عنها حر خرج الى الاخرة وهو عنها حر قاله افسر والعبودية
الكاملة ان يقطع الانسان وجه الله تعالى لقوله يريدون وجهه ومقام العبودية
عزيز وقال فتح وكمال الحرية عز الشهود لان الابد في القطع سكون الى شيء من
المخلوقات ومتى وقف منقطعه من كمال العبودية وقال ابو يعقوب الاقطع الكريم الذي
يخرج من الدنيا قبل ان يخرج منها وقال ايضا لا تحب الا كريما يتسمح ولا يتكلم
قاله افسر ومعنى الخروج من الدنيا الخ الزهد فيها والاعراض عنها وصورة
ذلك خلاف الشح وقوله يتسمح ولا يتكلم أي يسمح الاخذ ولا يجازي عنه
قاله فتح وقال يحيى ابن معاذ ابناء الدنيا اخدمهم الابل والهبيخ وابناء

وانبا الاخرة تخصيص الاحرار والابرار فانه فتوفا الفضيلة دالة على مدح خليم البقوا وهذا معنى كلامه رحمه الله ثم قال رضي الله عنه

فابك لهواك في علاج النفس ... من كل وصمة بها وتيبس
من اذا لحت سما السر ... باسرها عن كبوات النفس
بعد شمس مشهود الخوف ... مشرقة على بروج الصدق
هيهات ان يكا سماك القدس ... مكبل بشهوات النفس
هيهات ان يكا السماك الحق ... كيف يبالي السرمة بيرق
هيهات ان يرق الصفا الغالبا ... مه كان للنفس مصيفا تابا
فهل يكا مساجز ناضبة ... من لم يزن بحدث الجنابة
كيف يقيما بشكل مرات الصدا ... او كيف تعشوا مقلة فيها القذا

وعلاج النفس وافوها والصحة تصرف والنفس والبس الاخلاق والسر موده عة الانسان هي محل الحكمة والستر الفكا وشهود الحق تجليته وظهوره كالشمس والصفا في مكابدة النفس للوافع وعوك الروح لسابق المقامات والنفس الكهف والكبل العقبا وشهوات النفس ما تستند به هيهات اسم فعل بمعنى بعد والسماك كناية عن المقامات والاحق هو الذي لا يبالي بما يفعل وما يفعل والسر ما كان مكتوما في الانسان وبين زاية الدرج الى الله والجنابة العارض الذي تعم جميع الاعضاء وهو كناية عن الصانع الذي يضع القلب الذي هو محل الله والصدا ما على الصورة والشكل هاهنا كهي فيها والقذا ما يقع في العين امر رضي الله عنه المريد ان يبذل فيه وعاية الاستكاء في معالجة نفسه الخبيثة الامارة بالسوء المعلولة الصريحة باصناف المعاصي والسوء الاخلاق وتتركها وما تأتي ما يوجب لها المقت من مولاها وتصفيتها من كل ما ينسر وكدر وكابته الى ان يصير السر بحيث عنه الحجاب الغيبة فيها كليا بحيث لا يبقى فيه شيء يقبح وهو المراد بكيفات العتق كما ان السحاب يستر الشمس كذلك ارتكاب المخالفة والانهماك في الشهوات يستر لقلب عن مشاهدة الحق ونور انوارها فيه وهذا جلاء الصدأ عن سر المريد تنشرق فيه شمس الحق الذي هو كالشمس بل هو اقوى منها لان شمس اشعاع وغيب وشمس الحق لا تغيب ابدا ان تجلت عليه بفضل الله تعالى والصدأ في مقامات وفا الفضل ومحاله النساء والقلب والافعال وكل منها يحتاج الى لفظ يخصه وهو في اللسان الاخبار عن الشيء على ما هو عليه وفي القلب العقي والاكدو في الافعال يقاعها على وجه النشاط والجد وسببه الوثوق بجميل المنصف به وتصرفه مدح النفس وتخلق النفس به انتهى وقال ايضا في تفسير الحكم الصكاني للوامع وقال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى

السوء وتوابع الصدفير وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا الخطأ
والصدق عماد الامر وبه نظامه ورقيه وهو قطب دارة النبوة لقوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين اتم الله عليهم من النبيين والصفير والصديقين البالغة منه وقال افضل الصدق استواء السر والعلانية وقال الجنيد الصدق بقلب هو ما ارجح من ثلاثة والمراد يثبت على حالة واحدة او غير سنة لان الصادق يتفقد احواله ويكون ما هو الافضل له والمراد يستحسن احواله ولذلك ثبت على حالة واحدة وقال ابو سليمان الدراني لو اراد الصادق ان يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه لانه يعجز عن النطق به وقيل العبارة عن الاحاطة بما في القلب بما اذا كانت مواهب الهية وقيل الصدق القول الحق في محل الهلكة وقال وقيل ذلك اذا غلب على ظنه السلامة في الدين والبدن انتهى والصدق ضد الكذب وما ذم الشرع به فهو كذب وهو كذب الغير ان سرعة في تناول المال منعه الله من تناول الحرام وما فيه شبهة بان لا يغرك البائع بكتمانه اثناء او غيره ذلك وسبب الواسكتي رضي الله عنه فادخل يده في كيس الحديد واخرج الحديدة احمرة ووضعها على كفه فقال هذا هو الصدق وقال ذو النون المصري الصدق سيف الله ما وضع على شيء الا فلقه وقيل دخل ابراهيم بن ادهم مع ابراهيم بن شيبة البادية فقال ابراهيم بن شيبة اطرح ما معك من العلائق فقال ابراهيم بن ادهم اطرح ما معك من العلائق فقال ابراهيم بن شيبة اطرح ما معك من العلائق فقال ابراهيم بن ادهم ما بقي معي شيء اطرحه فقال ابراهيم بن شيبة ما استعمل سر الحرم ما معك من العلائق فقال ابراهيم بن ادهم اطرح ما معك من العلائق فقال قد طرحت ان

بضم ظهور الاشياء فيها وكذلك لا ترى الغير شيئا اذا اصاب مقلتها قذاء كذلك القلب ان
خالطه شئ مما نهى الله عنه بصير شيئا مما كنوا الكون وانوارها ان ناكس فاعلم فيه مانع من
الرؤية وما ذكره رضي الله عنه واستبعده على جهة التعجب من النباتي بصير الاشياء المذكورة هو
كذلك لما بينها من الاتحاد وعدم الاجتماع اصلا ولذا قال ابن عباد عند شرح قوله في الحكم كيف
يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مرآته الخ وخواطر الله تعالى المقتضية لكمال اتحاد
خلوته عما ناهو عليه من جنبات غفلاته التي مقتضاها الانفصال والابعاد وظهوره في
يواسر ويستبد ويستغني مضاد للاصرار مع الصفاء والشهوات البدن قال وكذلك ظهور
الاشياء لضداد الحي الصوفي رحمه الله تعالى فهو عند اجتماعها ومعية جمعها في بصر
الرجل مع كونه على اقبح الحالات التي وصف الله المتصف مناسبا قال له الحج كان بساط القدس مضاد
للشهوات والبساط مضاد للجمع والنعيم مضاد لعدم الصدق والصفاء الحال مضاد لطوع النفس
ورشاعها ومسجد الاتابة مضاد للجنابة وصار ظهور الاشكال او الصور فيها ورؤية
الغير للاشياء مضاد لوقوع الذاهبها والهب ايضا بعض ما ذكره هو يرجع الى ان الحال
نور وما ذكر كلمة وانصاله نور وجوة الحق فيه ولذا قال ابن عباد العدم كلمة والوجود نور هما يكون
بالنظر الى ذاته عدم مكلم وباعتبار تجلي نور الحق عليه وظهوره فيه وجود مستنير انتهى ولذا
سكتنا ابن الجماعة الجواب حيرة سيل عن الغيب وسبب سكوته انه تمسك اربعة ادلة وهي ها حيا
ان يتكلم فيه وبعد ذلك رجع للكلام قال له قص وقال ابن الجماعة ان نصرف التواضع كان حكم القصص
ضم تاء تختواضع الاعراب وقوله قوا مفعول ابدا وفي علاج النفس متعلق به وقوله متكل
وثمة متعلق بعلاج وقوله سما السين فاعل كتب وباسرها متعلق به وقوله شمس شهود
الحق مبتدا موصوف بعده خبر مقدم ومشكوة حال منها وقوله بساط القدس مفعول بكما
ومكمل فاعله وقوله الاحزم فاعل بكما والبساط مفعوله وقوله السبع مفعول اينال وما
الصدق فاعله وقوله من كان فاعل يرقى والضمير مفعوله ومطيعا خبر كان وتاليا معطوف
عليه واسمها ضمير يعود على من وقوله مسجدا الاتابة مفعول بكما ومرآة بزل فاعله ومعنى
يزال ينتقل وقوله الشكل مفعول تبدو ومرات الصدأ فاعله وقوله مقلة فاعل تغشوا وقوله
القذا فيها مبتدا وخبر انتهى والله اعلم ثم قال رضي الله عنه

عجبت من مسافر يشكو الظما ... وحوله عرب فرات ابى ما
ساحل وفيه اسد يرمرصدا ... ورمح حزب الوارد ير مورد ا
الا باخصام البكون وانصما ... والصمت والعزلة عن كل البشر
والزهد في الذنب وتقصير الامل ... وكثرة الغلب واكثار العمل
الخوف والبكا كريكل حال ... والصبر والفوت سوا لعلال
وفعل انواع المعاملات ... وفعل اركان المجاهدات

سالغ

من بعد تحصيل فروض العين : علما وحالا اعلما ان غير
والعجب استعظام الشيء بتصور كبره تعيانا : والشكوى حكاية الانسان واخباره
غيره بما يسوءه والظمأ العطش والعذب الصافي من الملح والشراب والعيون
نهي معلوم والورود الوفاد على احد او اليه : والصراط الطريق والمرافق والصرهد المكان
والطريق والوارد من يشرب نحو الماء والمورد الماء وكني بالموارد والمراصد عن التوجه
الى الله تعالى والمقاصد المنازل التي يجب المرور والعبور عن المقامات السنية والمراتب
العالية بالصوم الجوع والصمت السكوت عن الكلام : والعزلة التجرد
للعبادة والزهد خلو القلب من الدنيا وتفريغه الاصل هو الطرف يجب الاجل
والانتقال اليه تعالى وجب التنفير عن الاستغراق الدنيا والفكر اعمال الخاطر في الشيء
وترد القلب في ذلك الشيء والفكرة هي قوة معرفة للعلم المعلوم والتفكر جريان
تلك القوة بحسب نظر العقل وناهيك التفكر الا فيما له صورة في القلب وبهذا فصل
تفكروا في الا الله ولا تفكروا في الله لانه لا صورة له وكثرة العلم الدواعي الخير وشغل
القلب به والخوف هو غم القلب بما مكروه يناله او محبوب يفوته والذكر قسمان ذكر
اللسان معلوم وذكر القلب الجوارح وهو امتثال الاوامر واجتناب النواهي وهو افرض
ما Hول ولا Hول وسيلة اليه والصبر حبس النفس عما لا يقتضيه شرع او عقل او
مروءة فالحبس هو حبس النفس مع كريه يحمله اولذيذ يفارقه فالحد الاول للخازن في
نفسين والثاني للقاضي واعمال ما اذن الله فيه فعلا وتركا : والمعاملات ما تتصرف فيه
النفس وتتوجه اليه والمجاهدة اعم الفتوة بالاخلاق الذميمة وتحصيل الاخلاق الحميدة
سواء كانت من اعمال القلوب او الجوارح قاله [illegible] والفرض العين هو ما لزم وجبه الله على
كل مكلف باعتبار اسبابه وشروطه وموانعه والعين الشك اعني رضي الله عنه انه تعجب
من مسافر يشكو الفقر وحوله ماء عذب مستطاب وليس يضيفه منه ما يزيل هو
ان يجيء اليه من ريفه ليعلم حسبما يخص الناظر والمتأمل وحينئذ زال التعجب عنه
سهل والمرض بما ولا يناله ما ذكر صعب وما ذلك على الله بعزيز ولا على اذا اراد المبعوث
سوء الا مرد له وما لهم من دونه من ولي يشرح الله ان يهدي به يشرح عز وجل للاسلام الآية كذلك
من ان منازل الكرام وهو موصوف بالاوصاف المتقدمة ويشكو احدهم وصولها الآن
الله اعني يجيء اليه من كل فج عميق بالراحلة اليه من نفسه التي هي جنبه وما منعه الاعلا
بقيها انظر لكاني المخزن تابع عكا الله واستعظام العجز فيها وعجبه من ذلك مكابرة لما
يرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عجب الله من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل
والعجب من الله اكبار وتعظيم لانه بديع الشان قاله ابن عباد وكرمان لتلك المقامات
والمنازل الشامخة الرافعة وقد الراهيم الاباليوع الذي ابتلي بالنفس في فعل العبادة وجوع

كل احد على حسب مقامه وعدم الغلو فيه بقيا لا يضر بشيء من الانسان وما يذمه والحث على
ترك الحرج اليه فيشمل المحرم والمكروه والفضول منه والعزلة عن كل البشر بحيث ينوي كذا
ينهى عنه كما قاله السنوسي ومحلها حيث استغنى عنه واما ان احتيج اليه كالتعليم والتعلم فلا
يذم لعلة قامت به بل وعبي والزهد فيما زهد الشرع فيه اما كالحرام والمكروه والفضول منه
كالمباح وليس الزهد تركه بالكلية كما تقدم علامة المتشبيس ومن لا يحقيق معه بصوفي
الساعي شيئا فشيئا والكثير من الصوفية سير لعدم مصارعتهم سيء العادة ومن حزن كثر
بكسر من الناس بغير حق ولا ضرورة الا نبيه والمراد هو تغير القلب عن تعلقه بهذا
العرض فانا وتقصير الامل والاستعداد للموت والاعتبار بما وقع فيه الموتى وتفكر في
اختلاف احداث العالم والمصنوعات من مخلوقات الحي الذي لا يموت واكثار العمل بما تيسر له
والتيسير على حسب الاستطاعة وذلك بالنظر للاوقات وما طرأ فيها من اوراد الشريعة
وخواص الحقيقة من رفع همة عن كل سفسف يشين بالحشة ولزوم الصراقبة وغير هامن
اوصاف التي يزة والخوف من الله من هجرات النفوس ووقوع العقوبة وهذا وجب عامة المو
منين واما خوف الخاصة فهو خوفهم من الافتقار والانقطاع لان ذا الافتقار وعندهم اصعب
من نار الاحتراق لغيبتهم عن الاكوان وجودا وعدما وانطباعهم بالمكون الذي هو الله
وعيشهم بالاتصال به ولا كن هذا الاتصال ليس اتصال جسم بجسم لانه منزه عنه وكذ
لك القرب والبعد والذكر باللسان وغيره من القلب وسائر الاوصاف بامتثال المامورات
واجتناب المنهيات وعكس المامورات بغير القوة والاستطاعة واما المنهي عنه فيجتنابه
راسا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن امر
فلا تقربوه فذكر الله عند الحدود والاستشعار بها حيا. من السوفوع فيها ان كان
مذموما او من تركها ان كان مطلوبا شرعا او الافضل لانه اصل كل خير وواسطته وعليه
مبنى الاسرار وهو عملا وتمامه انظر المدخل والصبر وهو حبس النفس عن الوقوع
في المحرم المكروه او عن الاعتراض عما اصابك به من المصائب في المال والبدن والزوجة
والولد ان مرض يصبر عنها رجعت لدينه كما قاله الحشر عن بعض الافاضل ويكون الصبر
اجتماعيا على اداء الواجب وفعل المندوبات وللصبر ومعناها انواع كما قاله الفاضل ان كل مقام
لا يحل صاحبه عنه والقوت من الحلال ايضا واحل الحلال ما اتاك من غير سؤال وتخطي
لك ببذل او سالت فيه احد من الناس والمحال واشتبه في الحلال هو موجود
او مفقود في اخر الزيادة وقال بعضهم قوة العلم والتوقي موجود لان ما يسد الرمق
ويمسك عرق الجيوع في الجسد حلال مع كل حلال وقال صاحب المدخل ان الصدر
سة اذا بقيت من مال حرام وجهلت اربابه فيجوز للعالم ان يتناول منه بوجه العلم
انظر ويؤخذ منه جواز اكتساب العالم ما يحتاجه في نفسه واهل بيته من

كالميراث

وقال بعضهم ما اتاك
من غير سؤال

ضعف ولذا جاء فيه ... وقيل غير ذلك في فوائد ... والصمت مطلوب ومندوب اليه
ولذا قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله
واليوم فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفعل خيرا او ليصمت وقال ابن عباعة
عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة فقال املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على
خطيئتك انتهى وقال ابن السكون في وقته من صفات الرجال كما ان السكون في موضعه مما
يشين ان الخصال التي هي السكون في وقته كان يجاب الوقوع في الحضور والنطق في موضعه كان
يعين المنكر او كلمة حق عند من يخاف منه او يرجى خيره فانه فخر وقال قط واذا قل في
العرف ان فلانا استعمل الصمت وانصت للعلم فيه تحسن وقال ... وربما يكون تسمية السكوت عن
قبيح بالبديهة بانه اذا ورد كشف عروج البغتة خرجت الفارة عن ذلك فبايان
والنطق وهمست الشهود هنالك بلاعم وتحسر قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم فالوا لا علم لنا انتهى قال ابن ... وهم علام الغيوب بما اجابتم به الامم
وقته التبليغ وحينئذ ربما رد قال العلم اليه فانهم لا علم لهم زيادة على علمه بما يقوم للام
انتهى والسكوت يكون للنفس ... والقلب وصمت اللسان عن الحرام والمكروه مفروضون
الكلام واما صمت القلب فهو فكفه عن غير الله وناكر تارة الصمت او ما يحبه وتارة السكوت
او ما به ولذا كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذا كتب كتابا واستحسن فيه سرقه
الكتاب وغيره قاله ... وقال ... خرجا ما العجب واخوا قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم
القرون وقيل غير ذلك في الصمت وحاصله ان النفس اذا استحسنت الكلام فينبغي
له ان يسكت واذا استحسنت الصمت فينبغي له ان يتكلم لان الله زين الشيء وابغايته في
مخالفة الهوى واما العزلة فقال ... ولا بد للمريد في ابتدائه من العزلة عن اشباه
جنسه ثم في نهايته من الصلاة لتتحقق بانسه انتهى لان العزلة تعين الابعاد
عما طبعوا عليه من الاخلاق الرديئة وذلك مما الذميمة والخلوة تخلق العبد بانس الله تعالى
لانها تجمع همته على مقصوده وانفراده لمحبوبه لتكمل مناجاته به ويرتقي في درجات
من يحب حقيقة الخلوة الانفكاك من الخلق الى الحق لانه سبحانه النور فالخلوة نور
القلب الى الروح ونور الروح الى السر ونور السر الى الواهب الكل قاله ... بقيس ساوقال ...
ومن حق العبد اذا اشتغل العزلة ان يعتقد باعم انه مع الخلق سلامته الناس من شره ومن
يعتقد سلامته من شر الخلق وان له ولهم القسمة نتيجة استصغار نفسه والفرار من شهود
من نبه عن الخلق وبما استغنى نفسه فهو متواضع ومن راى النفس من نية عن المدح فهو
متكبر وقيل ... بعض الرهبان قبل له انك راهب فقال لا بل حارس كلب لان نفسي كلب يحب
الخلوات فحبستها في بيت لئلا تهرب منها انتهى وقال ايضا ومن اداب العزلة ان يحصل
العبد من العلوم ما يحترز به عن فقد توحيد يكفي لا يستغني عنه الشيخان ... بن سواسه

يحصل

ثم يحصل من علوم الشرع ما يؤدي به فرضه ليكون بناء امره على اساس محكم والعزلة
في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة انتهى وحكي عن ابي يزيد قال رايت رب العزة في
المنام فقلت له كيف اجدك فقال اذا رفعتك وقال وما يزهدك في الصلاة على نبيك
المختار فان الشخص الواحد يرى عندي كثيرا في اماكن مختلفة في وقت واحد ويراه احد
شيخا واخر شابا وانى كذلك وخفيفة السريرة الصالحة اذا يعلن الله سبحانه
وتعالى في قلب النائم وفي وسواسه الشيطان كما يخلقها في اليقظان قال فقلت والعبرة
مصلوبة ولذا قال الحزين في تفسيره فيذلك اخبر عباده الصالحين بانهم يتفكرون
في خلق السموات والارض وما ابدع فيها من عجائب مصنوعاته وغرائب مبدعاته ليدلهم ذلك
على كمال قدرة الصانع سبحانه وتعالى ويعلموا ان لها خالقا قادرا مريدا حكيما لان عكسه اثارة
وافعاله تدل على عكس خالقها سبحانه كما في قوله تعالى كل شئ له اية تدل على انه واحد وقيل ان الفكر مقلوب
عن الفرك لان الفكر مستعمل في المعاني وهو في كل الامور وبحثها كالبحث عن الوصول الى حقيقتها وقيل الفكر
تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء المزرع النماء انتهى واما النحو فقال قتادة
يا عون ربهم خوفا وطمعا وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان وعن علي رضي الله تعالى عنه قال ما رأيت الله تعالى
قليلا ولا كثيرا الا رأيته خائفا الا خائف الله فهو خائف منه كل شئ ومن يخف الله تعالى خاف منه
كل شئ وقال الخوف معنى متعلقه بالمستقبل لانه انما يخاف عند الالتباس يحصل في مستقبل
ما ما يكون فاما الموجود فانما الخوف من الله سبحانه هو ان يخاف العبد ان
يعاقبه الله سبحانه امر في الدنيا واما في الاخرة فيقبل من الله سبحانه عن العباد ان يخافوا فقال
تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين وقال واياي فارهبون ومدح الموفين فقال انهم كانوا يخافون
ربهم من فوقهم والفوقية المعهودة في حقه تعالى مستحيلة ولذا قال بعض فوقيته سبحانه
وتعالى ليست بمكان بل لاجلال والتعظيم وكمال القدرة وتنزيهه عن مخالفته خلقه وقد يطلق الخوف
من فوقهم على العذاب يحذف مضاف اي يخافون عذاب ربهم من فوقهم انتهى وقال الاستاذ ابو علي
الدقاق الخوف الا تعمل بسبب بعض وسوء وقال بعض العارفين من خاف بعضه اكثى
الشيطان وقيل ليس العابد الذي يبكي وتسمع عينه انما العابد من تبكي كما يخاف ان يعذب
عليه وقال الحسين من خاف سوء الله سبحانه اورثه الله تعالى عليه ابواب كل
شئ وسلك عليه الهيبة وسلب قلبه الصبر فمكلوم ومنذوب اليه لقوله تعالى ان الله مع
الصابرين ولقوله واصبر وما صبرك الا بالله ولقوله صلى الله عليه وسلم عند الصدمة الاولى وقال
الجنيد الله شديد والعبد الى الله صعب تشديد والصبر مع التشديد وقال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد وقيل خير هذا فيه واسم
اكثى العمل في الدواوين عليه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب من العمل الدوم وان قل اولا
قال وقال ابو علي ما فعل عمل برزين فترك زهد وما كثى عمل برزين فلم ارغب انتهى وقال

وقال ابن عباد وفقه الله تعالى الاعمال على حسب قلوب العمال انتهى وقال ابن ابي زيد رحمه الله تعالى من عبد الله بالتسليم والرضا استراح ومن عبده بالمجاهدة تعب وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم لصدر التابعين رحمهم الله تعالى اجتهدنا اكثر مما اجتهدتم ونحن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم خير منا فقال لهم ما ذاك انكم كنتم اذا رأيتم ذهبا تنكبتموه وانا نتنافس به وقال الجنيد رحمه الله تعالى من قل علمه كثر غلطه ومن قل ورعه كثرت شبهاته ومن قل حياؤه كثر خطاياه ومن قلت خشيته قسا قلبه ومن قل زهده طال امله ومن قل امله حسن عمله

بأنه ملبس مقتدون ٭ وغفله تختبل فنون ٭
هذا الفعل الصحيح أيضا ٭ لا سيد الورى وباب الهدى ٭

والحال مخزيد على القلب من غير سبب ٭ والراتب الاماكن والجليل العظيم ٭ والشرع طريق المشروع ٭ والنبذ الطرح ٭ والشريعة الطريقة ٭ والرسول انسان بعثه الله الى الخلق ليبلغهم ما اوحي اليه ٭ وجدال ٭ والسبيل الطريق ٭ والكريمة ما على السنن الصالح ٭ والفضل الزيادة ٭ وفضلا فاعل اصباح ٭ وفولس ٢ يعطك درهما فضلا عن دينار يعطك درهما لا دينارا وعن يعطك احد دينارا وفي بالانتباه ٭ وكانه قال لا يصلك درهما فكيف يصلك دينارا ان يعي الكيس لازم ينبغي الفليل ٭ انتصابه على المصدر والتقدير فيفيدك درهم فقد افضل عن فقد عطاك دينار فاقبل الدرهم الشرازي في شرح المفتاح واعلم ان مثقالا يستعمل في موضع يستعمل فيه الادنى ويريدون به استحالة ما يوزنه وبهذا يغير عما يتعاير به الغير وان كثر استعماله اه بتغير ٭ بعد تغير وقال شيخنا ابو حيان الاندلسي نزيل مصر المحروسة ابقاه الله والكتبي ينصر على اي معنى هذا التركيب من كلام العرب ويسكن القول في هذه المسئلة وهو في غاية من التعقيد انتهى والحقيقة مشاهدة التربية والادراة ٭ الخلفة ٭ والاقتداء الاتباع والسبيل الذي يفهم البيع الشديد والاناخ الخلق والملة الطريقة والاسلام الاستسلام والانقياد والدخول في الطاعة والشرع يقع على القول امر العبد بالتزام العبودية ٭ والوازع المبالغ في الشيء من غير تحرو البدعة مخالفة السنة والكتاب الكتاب المنزل على محمد المعجز بثلاثة ٭ اياك ضمه والسنة الطريقة واداوها يحكي ان القلب المرتوة فيه المرجرجة وهي تقابل الكتون والنكد الالفة في كل شيء والحرام ما حرمه الله والحسا الكرف والنا ٭ البعيد والبئس الفعل القبيح والحسد الغمر والدنيا المال والجاه والديانة ما تدين به الانسان نبه رضي الله عنه على سيرة التقدير واحوالهم وما كانوا عليه من مكارم الاخلاق واستبعد ذلك عما هم زيانه لما شاهد منهم من قبيح صنيعهم وسوء فعلهم وخساسة احوالهم وشوه كسبهم وركاكة نفوسهم وفساد اعتقادهم ونقصان عقولهم ومع ذلك ادعوا مراتب عظيمة فان يصلك اكابر الافاضل ايضا مصقرين الدنيا وزاهدين واستقذرها استقذار الجيفة النتنة الخبيثة وكلفها ثلاثا او ثم تزوجها في العدة لا تهلهم ته على قلبي ابدا وان تلبس بيا في الظاهر فوق وان وصل اليها فبالبطن وما معه من الصدق وعدوهم ذكر في ابتداء وتعجب يا اهل وحكمة جاهلية وفي اخر سيسته تسير نختها الاماني الشريفة وبيانها تباشير الصباح والسواد الذي بها كهربا اللون وغايته وان الشيء قد تركوا طريقة ايضا وبدوا شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم وكرهوها بحيث لا يلتفتون اليها ويرون من غاير الرتبة بها وشدد عليها واجتهد في التجنب عن جنابها ٭ الا يرومن غاير الرتبة

التي وعد الله بها عباده، ولم يعلموا ان فرقة الدجة وسمعا انما تكون للتبع والمتبوع لقوله تعالى
ى ريحكم وسعة طريقه يسلكها الذين يتفوون الى فوقه يتبعون وكثير ممن يعتقد هذا
من فقهاء زماننا ومن لم يدعوا المراتب العالية ولا كرامات ينسبون الكمال لمتبع الشريعة
بل يحسبونه مشددا في الدين او متصنعا اما من يتعاطى الفقه ويدرس اهله فما نراه
متمسكا بظاهر الشريعة ولا بصيرة مطموس القلب بعيدا عن سوء الفهم وفساد
الحقيقة ومشاهدة الغيب ونقصان مقامه واعتقد وان له طريقا متعددة وان طريق
الشريعة بعيدة عن الوصول الى السوا انا الوصول المتشدق بحكاية المتقدمين من
غير تحقيق في باب المجاهدة ومع ذلك يجعله الغرور دليلا ما انتهب به من اجهل بنفسه
واتصافه بالبدعة اذ الشيعة ورفجة السنة واذا وقفت له على ان العلماء يزجر مشتكى
عن هذا وقول هو الجواب صحيح سالم يذق وما ذاق فمن ورثه بغير نفسه وفي الحقيقة
نزيغ الامور الشيطانية وترخات نفسانية هذا ان اعتقد ان لم اعلم سم والا
يبطرع لانكار واظهار قساوة ذلك العالم الذي اشترت اليه وما ذكر انا هو المنتسب الكامل
الذي يعتقد فيه التصريف الخاص ورثه من اهل الدراية المعلومة شرعا واما نحن فلا نسلم
عنه وعن حزبه بكونه يجهل بالله كالزنى ومقدماته ونزعم ان الاتباع يحافظ
النساء واجهال ومن لا دين فيه اصلا اقوى من مخالفة العلماء العاملين لما فيهم من الحيلة
وعدم النية ومن خالطهم على زعمهم لا يخفى عليه نور وجوبه وقد عجز بانا وما زعموا
انها انوار بل هي ظلمة وان اريدت تخيلات وهمية وهم لم يخلوا دراية الطريقة و لا
سلكوها فضلا عن ادعاء دراية الحقيقة التي اعنا هي فاذا لا طريقة ولا حقيقة لانهم لم
يقتدوا ولم يتبعوا سيد الاناء وهو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح الوصول لتلك المقامات
الا به وان اعتقد وان المحدثات والبدع هي الموصلة الى الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم
غير موصلة بل هي مذمومة فيلزم وخروج عن دين الاسلام وارتداد والعياذ بالله سيما ان
عتقد وا اباحة المحرمات وكيف يدعون المراتب العالية مع انهم لم يدخلوا دراية الشريعة
وهي التزام العبودية بل واعوا بدع قبيحة شنيعة وذلك كضعفاء زماننا الذين يجالسون
النساء ويجلسون اجلسنهن وكذلك انكسر وتذكروا قول النبي صلى الله عليه وسلم ما عدمنا
بعد نفس النساء وانجلس الرجال وما اخسر الرجل بالنساء الا وكان الشيطان ثالثهما
ولم يعلموا ايضا بمقتضى الكتاب العزيز اذ هو الموصل الا بعد وسنة الهادي وهو النبي صلى الله
عليه وسلم واسنة اقواله وافعاله وتقريره كسكوته وانما يعلموا ذلك لما استولى عليهم
من شهوات نفسانية ولان قلوبهم ملكتها امور وهمية كشفوها خفاء وانها عند
الله وما هي عند الا من الاهواء التي من السوء الذي هو الشيطان والنفس اذ الذي
ت بخصائص البعض رحمة الفول مغرورا وكونهم اقتدوا بالشيطان وصار لهم

اماما

اماما وشيخا ولذا قال في الحكم الغني نقلا عن غيره ما لم يكن له شيخ كان الشيطان شيخه
ويكفي في الرد عليهم ايضا وجود الخيانة منهم بالكثير والاعظم منه وانهم
انتهكوا ايضا حرمة الشيء بعينه وبالغوا في ذلك وسلكوا مسالك الكبر والخديعة لينوصلوا
لاغراضهم الخسيسة لان مدة كان في نيل المال وهو الحقير بالحقيقة والشيء بغير واجب
وهو بعيد عن شيء بعينه صلى الله عليه وسلم فانه ملبس ومقوت بنفسه بل النفس وتسوية
سر الكبر وراس كل العلل بالاغراض وهي منبع ونزغات شيطانية او مجنون بسوء خاتمة جسارته
هذا اعني من يقتفي الوصول وهو منتحب بهذه الاوصاف التعدة فما لا يجوز فعلا
ولا يجوز اصلا لان مراد الله دخول الجنة - اوراد بلوغه وتخطي الموصل اليه كما
مثلا لا يجوز منه ذلك ولا يتصور لان النبي صلى الله عليه وسلم هو باب الله الذي لقوله تعالى
وائتوا البيوت من ابوابها وباب هذا الطريق اليه بسر الاوحد اراد الدخول فليتمثل
بحسن وانتباهه وليشد يديه على ذلك لان المحبة تستلزم الاتباع ولذا قال الشيخ

فصل في الاسباب الموجبة لانقلاب المريد ورجوعه عن عقوبته واصولها خمسة
اولها سوء الادب والاستكبار بالخصاصير فان من اراد ان يطلع الناس على عيبه هو
مراءي وسوء ادب ان يطلع الناس على حاله هو كذا ادب وعرفي يزل قدمه في صهوات التلف ولذا
قال في الحكم اشتهار اقل ان يقع الخلق بغموضيك دليل على عدم صدقك في عبوديتك وقال الجنيد
اهلك عدد اقبال الناس عليك او توجههم بالدفع اليك فارجع الى الله فيك واه لا يبقيك عليه
فيك فمصيبتك بفقد قلبك بعلة اشد من مصيبتك لوجود الاثم منه وقال بعض المشايخ من
اشار الى الخلق وتعلق بالخلق اخرجه الله اليهم ونزع الرحمة من قلوبهم عليه وبما كتب الينا الشيخ
ابو العباس الخضري رضي الله عنه ص

عش خاملا اذكر بين الناس وارض به ... فذاك اسلم في الدنيا وفي الدين
ما عاشق الناس ان تسلم دياتته ... ولم تزل في حتى يكفي وتستكين

الفاني من الخلق بنفسه وبما هو به يجب انه تبلغ مبلغ الرجال او ما يقرب منها فيجوز ان اختلاف
الاحوال لا تاثير فيه فيأخذ بالسماع والاجتماع والاكثر من الملاحظة والاتباع في الحلقة والانساء
في الباحثة وبالجملة فعلوم الطريقة فيها سر جواز ذلك كله كما مر انه فتح له حتى يقع الصلاح
الادب فيه مرجئة الجمع بعد فناء ابو جعفر العدار رضي الله عنه من ينتهي نفسه على دوام الا
وفاته ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجر تعالى مكروهها في سائر ايامه فهو مغرور
ومن نظر اليها باستحسان شيء منها فقد اهلكها ان شئ الثالث الغفلة عن تفقد
احواله ومحاسبته في جميع امره وذلك مفتاح سوء ادبه من حيث لا يشعر بل يكره انه على شيء وليس
عنده شيء - وقد قال ابو جعفر رضي الله عنه الخصوص كله ادب وكل وقت ادب وكل مقام
ادب فمن لم يراع الادب في وقته بلغ مبلغ الرجال وما ضيع الادب فهو بعيد من حيث يشعر الفتى في

انتم الرابع تعلو الغلب بالاستعادة من الناس بان يشتغلوا بكلب الشيخ ويتعلوبه بتوهم
هذا الاربعة بان ذلك يقطع لوجود الاغترار بمرضهم ... غلب اثار نفسانية واشتغالها
الغلب بالنفس والتشوف للجهات فيتشتت مرة ويضل اخرى وربما وقع في مضرات باغترار
او في فتنة بكلبه اذ في وقفة بلغايه ما تدرض حاله وربما يجعله هذا في رض مولاه الخ فامر استماع
ويسكته وصيا الى الرخص وتوقف النفس من قبول التوجه وقلة الصبر على المجاهدة مع مبادئ التلوين
فلا يكاد يقع في شيء الا ويرى كما انا واستدل له بدليل يكفيه تورا وهو كلمة فيكون تارة مرادفه ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وتارة يتزيا له سو عمله فراه حسنا وتارة مما
تخذ الهه هويه وراه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشوة وتارة مما
اتبع هويه بغير هدى من الله ولينذر الذين ظلموا حتى ينتهي الى حد الابتداع في الدين الزندقة والكفر
وكل ذلك من اتباع النفس وكفه الهوى مع ظن الباطل وهو باب واسع لجهل كثير فان الكبر رجل
المريد ان يبقى الادب فتتوفر العقوبة عنه فيقول لو كان هذا سوء ادب فقطع الامداد وورجه
الابعاد بقطع يقطع الله دعنه حتى لا يتبع افتهم باختصار الاعرابي في له حال هؤلاء.
مبتدا موفى وابر خبر مقدم وقوله مراته مفعول ابدعوا وجملة نعت له وقوله والشيء مبتدا
قد تجتنبوا خبر. وسبيل مفعوله وشيء مفعول يبتدئ وقوله فالقوم فدحاق مبتدا
وعن السبيل متعلق به وقوله دايرة الكريمة مفعول يدخلوا وقوله هضا منصوب بفعل
محذوف وهو يفضل ومع دايرة الخفوفة متعلق به وقوله بسبيد الثاني متعلق بيقتدي وعزلة الا
سلام متعلق بخرج وقوله دايرة النشر بفتح مفعول يدخل وسيدع متعلق بل والعوا وشيعة نعت له
وقوله فيت الكتب متعلق بعملوا وسنة اسها در مخفوض عليه وقوله فلوبهم مفعول صدكت
واوهاء فاعله قوله فالقوم مبتدا وابليس مبتدا ثان واسا خبر المبتدا الثاني وهو خبر مع محل
رفع خبر الاول وقوله تحيانة حال وان اختلوا جاعله وهو صاحب الحال وعارع النشر بفتح مفعول
استهكوا ومسالك النشر بفتح مفعول سلكوا ورجيا خبر كان وزنا بيا مفعول جاء وعن شيء بفتح
الرسول متعلق به وملبس خبر ان ومفتون مخفوض عليه بجذف الغاطب وعقله مختبل مبتدا
وخبر ومفتون مخفوض عليه بجذف الغاطب وهذا العا مبتدا وخبر وابدا ظرف منصوب بيصح وباب
الهوى خبر ان وسبيد الورى اسمها ثم قال ورضي الله عنه

وقال بعض السادة الصوفية ... مقالة جليلة صفية
اذا رأيت رجلا يطير ... او فوق ماء البحر قد يسير
ولم يقف عند حدود الشرع ... فانه مشتدرج وبدع
واعلم بان الجاهل الدراني ... متابع لسنة وافراد
والعبرة بسيرة الاصحاب ... بقي في السنة والكتاب
والنشر عن مبينة الامور كلها ... وشاهدا صلها وعبرها

والنشر

والشرع نور الحق فاعبدوا ✿ وانجوا منه يا بيع الهوى ✿
وقال بعض أولياء الله ✿ السالكين بصدق الله ✿
حذار من مرائب الجهال ✿ ولم يقم بآداب الحلال ✿
فإن فيه آفة الفقر والحال ✿ ليس له التشفي والكمال ✿
وفي تعلي بالمقال ✿ ويجد وداد الله لم ينال ✿
فيؤمنه أنه شيطان ✿ يخادع ملبس خوان ✿
فيا صاح لا تغتر بهزلا ✿ ولا بالخداع الزور والأهوا ✿
با وبسخط وظلل وفل ✿ لم يبلغوا مراتب الجزا الى
أن تنظر الجهول بالعين شزرا ✿ وبالجهل بسم الخياط

الاستدراج هو الأخذ بالنعم على غير شعور والمعاونة مخالفة حكمها تشبيها بحرف التوهم والغار وزيادة ما يريد الله به عبده من عبيد والإمهال الكذب والصواب فيها والحق الحق للكافرين للتوهم والنور آثار الوارد الذي يرد على قلبك وينابيع تغذو تجسيرها وحراك الكريمي ومراتب الله توصل إليه ومراتب الجهال مقامات القاصرين وداء الجهال ما طلب منابع كل مغار نصارى وضمنا والجهال انسان باتباع الرسول يدعوا الناس إليه وعساكر اليهود وبعده يا عيسى عليه السلام والجهال الاشتغال بما يتبع النفس ويهواها والتعلق بشهوات الأكوان بادلتها ويشتمل بعض باثبات على الوجه الحق ونفي الشبه عن حقيقة الشيء والتحلي التعلق بالخلق الحسنة وشيطان الجهود ع نوذ من الشكاك ادبعد وبا جاح ترجيم صاحب والترجيم جذب إلى المنادي السخط الغضب وع من الله وصول العذاب لم ربيستحقه والضلال الباغي عن الطريق والعدول عنه والحق المستفيض عن كل شيء والأهواء ما تهوى النفس وتلتذ به من كل مذموم شرعا والفلاح بفتح والسرور الكذب والولوج الدخول وسم الخياط ثقب الإبرة والخياط ما يخاط به كالإبرة ونحوها

والحد المنع وحدود الله فرايضه وقيل مقادير الله فذرها ومنع من قربانها والمنع الخاص والصابر أعطاك الله رضي الله عنه مبين أنا وفاعدة تعرف بها الحق من الله والجهل منهم لتقتدي بالأول وتجتنب الثاني والنعم في صدق فلسكه وكذبها وهوان الكافر إذا خالفه الله على بعض أيدي الناس والأهوا هو ميل النفس إلى أمانة التي يتفضل الله بها على أحبابه وينعم بها عبد وهم بعكس ذلك من قبيل الاستدراج وهوان يأخذ الله أحدا من حيث لا يشعر بأن يسبغ عليه النعم الدنيوية ويظن المغرور أن ذلك محبة من الله وإنما هو في الحقيقة مكر وخديعة لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم والذي أمنة الناظم الأعمى يدعى زيدا ويكنى بكنية رسمي والأهانة وحقيقة الخوارق أن كل من لم يتبع السنة فكل أمة وان خص على يد يدعى فاستدراج ومكر وخديعة ولا عبرة به وهذا هو الفرق بين الإفك والصواب وصاحب البدعة مرغوب عنه دنيا وليس له حكامة الحق وليس من الله في شيء. وإنما ينتبه ذلك على بعض الأذهان وليس عليه

لا نحاسر عليه وعم بصيرته حتى ظنه النور ظلمة والظلمة نورا صرح بفوة جهله وخبث حاله
وسوء نيته بان لا حظ له الشريعة واتباعها وتمسكا بادبا الاهل البيت عنها لا يبتلهد شيا واحوال
اهل البيت وغالب مرشدا وصبوان لم يصرح بهذا الاعتقاد الشنيع فحالته الغلبة الوهمية والصور
الحلومية الشيطانية وذلك من نسوا نات نفسه وعموا وغاية ان هذا يلزمه بغضة كذلك نوا غالبا
ويجيء بشيء له ويعظمه فعسى يكون ذلك اعظم فخسارا وما يفي ما منه وبسبب ذلك مجرواة
ادعاء وعند بعض تجري مصر استحوذ عليه الشيطان وصار من جملة حزبه لما معه من الخبث البين بل
رباهم عليه اقتداء المجموع عليه من العلماء الذين لا يقبل التاويل كالذي باسواة معينة او اللواط او
الاصرار على عين هي من الكبائر التي نص عليها القرآن وغيب يعتقد هذا الوكاية مع اصراره
على المعاصي لان الولي محفوظ عن هذا به وقاية ولهذا قال الشيخ زروق الولي ولي وان ارتكب
المزبلة لا تقبض التقبيض والافتداء لا يجوز الايذاء على كامل وديني ولو قيل لا يقبض بالمزبلة للزم تقبيل
ابليس على هواء الموصوف له من نتن خرق الهوى والمشي على الماء وقعود الارض في لحظة وما
انبت الله تعالى له من اشجار ناهيك وفيه ما حيث لا نزع وللزم تقبيل النجس على موسى عليه السلام
وكل ذلك لا يجوز فلزم ان التقبيل يحكم ما له من الجملة فالبيتي ضرله ان لا توقيف فانه في بابه والاكمل
للدليل ترجيح يوجب التوقف على الجزم في الترجيح اذا الخروج اليه الوقت والاقرب
الكلام فيه ولا والله اعلم وقال ايضا ثبوت المزبلة لا ينقض بربع ما احكام الشريعة واجب الاحكام
الشرعية لا يدفع خصوم المزبلة فيض تثبت عليه حق ان نزمه حد ونفع عليه مع حقيقة حرمته الا بالبينة
اصلا فلا يتهم على بالتجريح مع فقد الحق المعلوم لعدم ثبوت مزبلة ذلك لم ترتفع الاصوب
حب رفعها الولي ربي وزوجه حد واقيم عليه ما يخرج لحد البعض باهدار ولد مان ينفي كذلك
الحكم عنه بالولاية لا تلتفت فيه الله يحب الله ورسوله ونسي فقت فاجمة وخذ ما عاذها الله
من ذلك وقال تاخذ بهما زفته في دير الدير ثم اتى الشيخ بفضل الحاج الجنيد بصريه والحالة
بينه وقال هو نفسه ما على المسلمين اهم من قتله فحالة تدبر من تعاون الزاوية للافراد
على نفسه واعانة على قتله لما على بدائته من حقيقته والدعاء انتهى فاذا تشهد هذا بحضور
الكل امة على يد البدعي الخالفة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم استدراج وعلى وخديعة وذا
استدل المصنف رضي الله عنه بما قاله هذا الصوفي وهو ذكر ذا رأى رجلا يكتب في الهواء او يسير
على الماء او توقيف الارض يجعلها خطوة واحدة او يأتي لمكان البعيد من غير امور بعيدة فانه
يلتفت اليه الصوفية حسبما ذكر بعضهم واحد مصرخص بهذا الشان والمسابقة فيه لان من
يستحسن الكفر مثلا يرضى بوجوده منه من غير ضرورة يلبس له حكمه سواء وبه زلت قدم
كثير من اولياء الله والعياذ بالله ولا بد المريد ان يعتقد ان الله ويرجع اليه في كل شيء وان
يجعل الشيخ كميتي انا بين يديه لانه لعينيه او الامر كلها وبه يرجع في الاصل والفرع والجميع والله

الجسار
والهاسد

اهل

والفاسد والحق والباطل ومنه حرمت لصرف الهوى والنفع بيانه منه وايضا ان مما يتأدب به
كفهارته وصلاته وزكاته وصيامه وغيره ذلك مع معاملته كنكاحه وبيعه وشرائه او ابيانه
بما يقول والا بما يفعل فاتركه واربضه فانه دجاجة الدجاجلة ان كل من يدعو الباطل فليس هو
الا من الدجاجلة وذلك صفة الدجاجلة المطعون الخبيث وكذلك من يحق نفسه على الله
وجدود الله اعني المحرمات والمنهيات لا تبيالي بتركك الواجبات والا بفعل المحرمات فحرمه
وباعده مباعدة العدو من عدوه وقد علمت ان العدو لا يرضى لعدوه الا الشر وكيف تؤمنه
على نفسك ولهذا وصاك وحذرك وتجنبه بالكلية ولا تصاحبه فانه شيطان بل هو اخبث منه لانه
يغري بقوله وفعله وحاله وقد قال في الحكم لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله انتهى
وليس عليك اخبث بالباطل والخبيث بالفاسد والفاجر بالفاجر والباغي بالباغي ولا يغرنك بالله
الغرور وهو ختوان ايضا يغره الدنيا بالدين ويخفي المحاسن بالمساوئ ويخفي القبيح عنه سيما اذا
عرضت له حاجة لمخلوق فبذل له كلها لأغراض وانت خبير بان اهل الخير في زمننا هذا وجعلنا
وذاك كالهلال مع ندرتهم وعلامة المغتر المخادع اذا رأسته ضرورة اليه يتملق لك ويخفي
محاسنه ويحاسن رأيه واسلافه واشياخه كذا منه انه سيفي من ذلك المشين بل فان اقبلت عليه
وفضيت حاجته اليك بهنته ونعمه وفوته ويتكئ لك ما يجل اليه اسلافه ويتمثل
على الله الكذب من غير حياء من الله ويقول ان الله لا يسأل فسموا على الله لا يردهم ولم يدر المسكين
انه لا يصح لديهم نعاسم والحق ازباطلهم اصم يبتر والسمع منهم يسمع منهم والرأس راهم والسمع
خسيرهم وان ادبر عنه انقبض عنك ولم يرفع اليك بعد ذلك رأسه فاحذر الله بجميع معاصيه
بل يجب عليك اذا عصية الله يغيرك ويتغير عنك واذا عصيته هو تغير الله عنك
تغيرا حقيقيا افوق صفة تغير على نفسه وكيف يقوم اعاقل بصحة هذا وما هي
الا فساد في الدين والدنيا ولا تستبعد من هذا الكاذب والمزور والباطل المحض و
المستهتر والباغي انك لا تجده بهذه ومرونة ومعه نهاية سرشواية الدين ويغير
وسيصنع الجد وكثرة الكلام بما يغنيهم ولا يجلبون ذلك الكلام على الغيبة غالبا بل ربما
تجرد ويقاصدا وسبب ذلك غفلتهم عيوبهم ونهي النفس عن نفسهم ولن ذلك
يشاء ربه والناقب بهوله البين وقد جعل سبب ذلك بغضه من الله وسخطه منه
ولم يبلغوا سرائر المجرد العلا ابدا ويستحيل ذلك عليهم استحالة دخول الجمل في سم
الخياط ونياط البهوت واحاكته بالهرشتان اسفل شيء في العالم السفلي والهرشتان اعلى
شيء في العالم العلوي واستحالة دخول الجمل في سم الخياط ان نفي الجمل على حاله وسم الخياط
كذلك واما ان صفي الله الجمل وسع عين الابرة فجائز من غير استحالة وهذا من الصفي رضي
الله عنه تنبيه على ان المريد يشتغل بعيوب نفسه وليس ذلك منه فاشكر لله رحمة الله وانا هي ايضا
بالمسلمين وهو اشفقا الناطقين بهم وذلك قال الشيخ زين الانتساب متنع بطلعته المنتسب

اليه والمنتسب به في نظر المنتسب فلذلك لزم احترام المنتسب لوجه الله بأي وجه كان وبعبارة أي وجه كان ما لم يأت بما يخل على التعظيم بالنظر لحضرة الشريعة صريحا فتغير مراعاة نسبته واقامة الحق عليه لان الذي تعلق به هو الذي امر به فهو يلزم تعظيمه اذ تعظيمه والانعاد الضار على معارضة فصل هذا منتسب جانب عظيم لمجرد هواه فيما يضر كثيرا من يتبع ذلك المنتسب لجانب الله وان كان لم يضر اذا لحق تعالى يغار لهذا جانبه ولزم تعظيم المقام بالكلية وتصحيح النية بالغاية والاقبال الجزم والله اعلم انتهى وحاصله ان الكرامة تكون على يد الاولياء والاستدراج انما يكون على يد الاشقياء وذكر الشيخ اليوسي في حاشيته على الكبرى ونصه الصادر اشتهر عند كثير من المتكلمين ان الخوارق افسام منها ما يتعلق بالرحمانية وهي المعجزة والكرامة والارهاص والكرامة والاعانة والسعي والاهانة والاستدراج والابتلاء اما المعجزة والكرامة والارهاص فقد مر ت في كلام المصنف واما الاعانة فهو ما يظهر على يد بعض عوام المؤمنين وان لم يصل الى درجة الولاية ليخلصهم الله تعالى بها من ضيق الدنيا ومكارهها ويقضي على ايديهم واما السعي فهو ما يظهر على ايدي الجن والاشقياء مرتبطا باسباب خاصة تستعمل كما مر في كلام ارعرة والفزاري والسعد واما الاهانة فهو ما يظهر على يد من يريد الله ان يفضحه كمسيلمة واضرابه بانه ع عن الصحيح العين فعمي ومسح على راس رجل فجزع وجع فصار ما زها اجبارا وولد لرجل ولدان فقالت ام احدهما اذهب بنا الى مسيلمة ليبارك في عمرها فجاء بها اليه وجعل يمسح راس الغر هذه فحولها غير سنة وهي بيضاء ابرهما منزله حتى ماتا الى غير ذلك مما عكس الله تعالى عليه وهو مبسوط في السير شاهد الخبر بما الصرصدي وشعابه الابدي وغيرها واخرى لعنه الله واما الاستدراج فهو ما يظهر على ايدي المبتدعة الخارجين عما هو عليه صورة الكرامة وباطنه في ظلام والعياذ بالله فما تقع مستند وجهم مكيدته لا يعلمه واما الابتلاء فهو ما يظهر على ايدي الرجال جلة وغيرهم انتهى وفي مثل هذا الزمان واهله انشد بعضهم

هذا الزمان الذي كنا نحاذره ... قد كاد كعب وقد زال ابن مسعود
(ان داح هذا ولم يعوضه غيث) ... لم يبق ميت ولم يفرح بمولود

الاعراب وقوله بعض السادات فاعل قال ومقالة مفعوله وجملة نقله وصفية نقل بعد نقل وقوله رجلا مفعول رأى وجملة يكبر حال والواو من الخ عليه علامة الخفض وقوله عند منصوب على الظرفية بيقظ وقوله مستدرج خبر ان والضمير المتصل بها اسمها وقوله الخارق اسم ان والتابع الخ خبرها والغرا ان مخفوض عليه وقوله والفرق مبتدا وهي في الخ خبره وغير منصوب على الصفية وقوله الشرع مخفوض عليه وقوله والحق مبتدا متعلق ببدا والضمير في منه يعود على الشرع ومنه الثاني متعلق بالتبيين وقوله بعض فاعل قال والسالكين نعت للاولياء وبصرك الله متعلق به وقوله من اسم شيء مبتدا اذ معنى فعل الشرط فساد فجزمه جوابه وقوله الفرد حال مبتدا

وخبر

وخبره وقوله التحفيز اسم ليس والمال معطوف عليه وله خبر وقوله مراسم بشرى مبتدأ وبجدود الله متعلق بيال وقوله يهمي منه جواب الشرط وقوله شيطان اخبس ان واسمها الضمير المستتر فيها وخادع ومطيبر وخوان معطوفات عليه بجذف العاطف وقوله ماح حذف اخ تم خبرها وقوله بهولا متعلق بيعبها وزوده نعت له والخنا مضاف اليه والزور والاهوا معطوفان عليه وقوله بسخطه متعلق بمر وضلال وفلي معطوفان عليه وقوله من انب الجحفل يبتلعوا والران تنطفي متعلق به وقوله البهلان مفعول تنطفي وقوله بيع معطوف عليه والجل فاعله

ثم فاز رضي الله عنه

هذا زمان كثرت فيه البدع ... واضطربت عليه امواج الخدع
وخسفت شمس الهدى فما ... من بعد ما فد نيرتها وكملت
والدين قد تهدمت اركانه ... والزور بكر الهوا اخدانه
وكلمات الزور والبهتان ... تزخرفت في جنة الاوهان
لم يبق من رايه الهدى الا اسمه ... ولا من القرآن الا رسمه
هيهات قد غصت بنا بيع العزن ... وفاض غم الجهل والزيغ بدل
اين رعاة الدين اهل العلم ... قد سلموا والله قبل البوم
وهاجت الكابية الرجاجلة ... الساكنون للكريق الباطلة
وكثرت اهل البدع والكذبة ... وصارت البدعة فيه غالبة
في الفوم اذا ارعوا ازاغ الله ... قلوبهم فانسلخوا وتاهوا
رجاجة الحرب عن خير الورى ... لزيغهم الدجال اعني اكبرا
حتى تقوم قبله دجاجلة ... كل يلوذ بحريق باطلة
وما لم يذد بالصفاح الجمل ... با. وسيخط السكوت الاحمى
هيهات ان يصح في نيل الوغى ... من حاد عن شريعة النبي المصطفى
فانه هو السراج الانور ... وباب حطة اله الاكبر
فكل من يرغب عن سنته ... فليس عند الله مرامته
من حاد عن سنته فقد غوى ... وفي غيابات الضلال قد هوى
والمصطفى خير وسيلة الى ... الهادي بالسموات العلا
صلى الله عليه ما هب الصبا ... وما الله قلب عاشق صحا

والخسوف ذهاب نور الشمس والاهلة والغيب والبروخ الشروف والدبر الكديد وطفى وفاض كثر الماء حتى مار كالوادي والزيغ الميل والجزر والبهتان الكذب والعصابة المزينر والكراجي والمزخرف مطلوع وهو الحاجز للمال الذي يمشي به لدافع الحصب والهيجا الثوار والدجاجلة

والبلقـــــــ

العجلون الذين يدعون الناس اليهم ويدعون ما ليس فيهم واللوذ القصر يقال
لذا بفتحهم لبعض اي قصر والمنهج الطريق والامر الزمان والطبع تعلق القلب بمحبوبه
والوله. والمستفيل ليحطه والوله التماع وحلد مال والمصقع الخطيب والسراح الصباح ورغب
عنه تركه وفلان مشغوف بحبه والامة الجماعة والغي الجهل وقيل الغي بين الغي
والضلال ان الضلال هو ان يجد السالك الى مقصده طريقا اصلا والغواية الا يكون له مقصد
الى طريق مستقيم والغباية الصورة من الشيء. وهوى سفك والصبا ريح الريح والبشاشة
هي نسمات رياح الصبا والشمال والجنوب قال الخازن في تفسيره والعشق اعلم انك اذا عرفت
القلب بالمحبوب والصبا الميل الى المحبوب اخبر رضي الله عنه عن اهل زمانه وما هو على
عليهم من تصاريف الاوصاف المذمومة والخصال الرديئة والاحوال المخسيسة والبدع
الشنيعة ليتحرز المريد عن ذلك جهده ويتجنب منها غاية ما يقدر فقال هذا زمان كثرت فيه
البدع وانتشرت انتشار البلاء واضمحلت فيه الخدع والمكر والحيلة الا هي كالامواج
وان الهدى وهي كرين الحق كالشمس اذا زال نورها في زوال الا تنفع بها كذلك
عدم اشراق نور الحق في القلوب لما فيها من الريب والخبث وحب الدنيا الذي هو اصل كل
خطيئة وذلك بمنزلة السحاب والخسوف للشمس فكسوف شمس المعرفة في القلب اقوى
لانه يمنع النيل الابدي وقلت انها وغايته عن القلوب بل يزيد ان القلوب محجوبة منها في هذا
الزمان لما معها من ريب المعاصي والا فشمس الحق دائمة الاشراق كثير الضياء لو قد
كان المحجوب قبلوا لو لم يقبلوه الشمس حين طلوعها مشرقة لا يزيد اشراقها عند
رؤيتها، وان الذين اذا يضا فقد نهدت متاعهم عن الزور والكذب الذي هما كدخان الهوى والجوى اعني ما بين السماء والارض حتى ارتفع الحق واتضح عما كان يلتبس
به ومن هو اجنه المعلومة بل صارت بالضد والعياذ بالله وان الزور والكذب هو كالظلمة
التي في بيوتنا بين في جميع البلاد التي حل فيها الغار ولذا قال ليؤمن في بيوت الشعر الانجرد
الاسم ومعنى الغي ان الانجرد الحروب والابعاد عن الاصوات والخال له في هذا الزمان
مستثنى كثير الجهل ارجل اسعار لا يفهم شيئا او يفهمه ولا كن لا يعمل به وان العلم
والحكمة اللذين هما كالمعدن والنشاط الانتفاع بهما فيهما تم يوجد
اصلا بل غار ما. العلم وغاص وان وجدت المجالس مشحونة بالخزون والمعلمون
والحفاظ فيحزن للرواية وان نقل فلا نصرة لذلك ولا انتفاع بها لانتفاء الصحيح الذي
هو العلم والذكاء والصحيح لهما النية الصالحة والصدق والجد في الطلب والا
خلاص فيه والخشية والتقوى وابيضاض بحر الجهل على جميع الناس وما هو
كالجهل من عدم النهوض لما يقتضيه العلم من اشتمال الاوامر واجتناب
النواهي والجهل كالبحر بل هو اقوى لان من عرف فيه قال يسبح وان الزبرج
ايضا

أيضا جمع الاساكير وهي ما وهو الميل عن الحق والجور فيه وعد الانفياد اليه والزيغ
هذا صحيفات على زيادتنا أو هي بمعنى الجمع كما يقال للثوب اذا أخلق انه عرش
فخالف للسنة فتح فعله أعرض عنك اعراضا كليا أو يجلوك على وجه الناس بكلام يكون
أنه حق وباطله الحقيقة الامر فالكلمة شرها عيبه أو فضيحة أو بيضة أو هيا ضعيفا
أو هين مه بيت العنكبوت أو بعد مرفوعا شاذ الذي ينقض الحكم به ويجعله باطلا قويا
لنفسه أو باع بالغال فلما خبسه ليتوصل بها الى اغراضه الخسيسة ويبيع دينه بها
يشبه نفسه بعلماء اليهود حيث لا انهم يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
ولم يقع العسكر ان العضيحة على رؤوس الاشهاد أقوى واعظم معاني منه وقد
يوجد بعض العلماء سلمها من هذا كله ولا كرامة لجاهل عن دسيسته خافية باطنية اذا
كلمه مع تعالى الفتى هو انه اذا اتاه صاحبه ارفع نبيه يشتغله عن زلة
اشتغل بالرد على اعانته وتحيله ليشغله عن خصمه فحصل صاحبه كان او مبطلا
في نفس الامر بحيث اذا غفل عن شغله الهم الى بيته ليتفكه له وغير ذلك مما الدنيا يسير واما
ان لم يعرض له فينبغي ان لا يشتغل بالتدريس والتعبير عليه دنيا يسير ربما أوزاهان يتكلم
في المجلس ما يهم وما لا يهم ويحمل الجلوس عليه ولم يقع العسكر الا ردع بالهم
حصر العالم والبه يهم عن اذا وقع له ريب والثانية ادنى منها والكبر وهو ان يحب
كثير الناس على يديه وقد قال الامام الشافعي ما خصمت احدا الا حبيت ان يكون
الحق على يديه وانا احب ان يكون على يديه الحق الشفعي او في الكبيرات والثالثة
نظره واشتغاله في المجلس بالاغنياء وما له حتى ذبنوبه وما تأخر وقد كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا جلس مع اصحابه ينظر البهم حيثما نظم صحبة مرغبي فرق حتى كل
واحد ان في نفسه صلى الله عليه وسلم له افوز من صحبة غيره ولذا سأله بعض الناس من اول
الجند انا او عمر بن الخطاب فقال له صلى الله عليه وسلم اذا سبيل شيء وكان يحتاج الى
البيان بينه واحادسا بسر الكلمة والا فتأخير وتكرير تارة لا تعد والا تحصى لا نفصه
ولا نستقصي لكثرتها وافرادها اشتغالهم بما فيه نوع اهانة ونوازل الحصاء وما يتعلق
بامر الفتى والقضاء ويقبلون عما يهم لهم دينهم من ابن الوضوء والصلوة واحكام
السهو وما يتعلق بهما لهم اعني ما يحتاجون اليه بالسرد بينهم لان كل واحد يسأل عن
وعينه ولا كبير اذا استشرت الى شيء تحيته انبعثت الكلمة والثانية انهم
يتعلمون ليقال ويشهروه ذلك حيث يتوالد الشيخ عن القراءة وتراهم نيا سلوعا
فانهم يقولون لشيخهم ان الناس كنوا صادوا العلم توعد التوالد واذا رجعنا
الى اهلنا كيف نقولوا اذا سألونا سيما اذا كانت لهم اشارة تأخذ العلم في غير ذلك
الحل ويتعلمون بشهرهم على العلم واستشراف عليه دونهم والقائلة الجملة

الى التدارس بالتدريس ليسمع الناس انهم على بساط العلم وانه حملوا تلك الصفة لتوانوا
عن الاخذ والعطا. وربما انقطعوا عن العلم واهله كلية اذا اشتغالهم به يقال وقد قيل
وحاصله ان تشبث ما عليه اهل زماننا حتى هذا عن حصى النزر القليل وضاعة الكثير
ولا ادري فان قيل واما ينزعنكم من شيطان نزغ فاستعذ بالله ولا تكن من عباد الدنيا وهي
يجب لاخيه ما يحب لنفسه ويرضى لجميع المسلمين ذلك النزر القليل والناس غني منه
مشتغلين بهم اما لخبايع وعدم ظهورهم او لوجود الكفر فيهم عند ظهورهم واما
منع كما نقل عن الجنيد ومن صفتها ازدهاء الناجب من الاقران الا من كان عن كعبها
واما ثالثا في هذا الزمان الكثير الصيقلون وهم الزنادقة او ما يقرب منهم ولكن اشبهوا
بالدجاجلة لان الناس لا يميلون الا لمشلهم لما غلب عليهم من حب الهوى والظهور وليس
لهم في المسالك والطرق الا ما كلفوا به اخذ ذلك كثير من اهل الدعاوي الكاذبة التي ليست
في وجه الحق ومع الحق فلو تبع وما يثبت فيها الا هو وصارت البدعة في ظهور هذا المفزوع
له فيه رد بما تزخرفوا بها وشنعوا من شاء بهم ولذا تجد الواحد منهم لا يستفاد الناس عند
دخول بيوتهم كانهم شنوا على الغير وليس الخبر ما اجله ويستكف عن الحق واهله واه اختال
في جنبيه بما ليس له ذلك وبين الناس من اجله لانهم تولوا منه الصراع وهذا معلوم بما
لعيان ولا كل الفحوى زاغوا عن الطريق وهما لو اعنه راسا ولم يبرحوا لعلم الرجوع وذلك قال
ازاغ الله فلو سبق ادعى انهم كفروا وخرجوا عن ملة الاسلام وانتسخوا عنها وتاهوا وطاروا
ارض الحق وهم في تيه الضلال مترددون وحقق ذلك صنيع واستشهد له بما قاله صلى الله عليه
وسلم ليخرج الدجال اعني الضلوع الاكبر وهو الاعور وبعم الدنيا بما استفصا. والكلب
والبوم الذي يخرج فيه كسنة وتتبعه الاوزاق وقد صاحب تاريخ الخميس لا يغرنك
من الكلب الاذهب معه وكعصف الهاوي منه التسبيح والتهليل كما هو حق كثير
من الاولياء في غير زماننا وما عوارته لان الله فعال لما يريد والذي يقتله هو عيسى عليه السلام
وبعد ذلك يخرج يأجوج ومأجوج ويموتوا كموت رجل واحد بسبب مونتهم وما هم عنوفهم
وغير ذلك مما قيل في الله ض وهذه الدجاجلة الصيقلة كل واحد يلزق وينحصي
بطريق باطلة ويجعلها سورا لنفسه وهو عدو محض لا يحب نفعا بل يتضرر لما حبه
به بل الحصن الحقوي كحرز النبي صلى الله عليه وسلم فان من يلذها رجع بسخط الله وغضبه
كهول زمانه وانه يستحيل ان ينال الصراتب العالية والمنازل الشامخة بالصياغ كطريقه
صلى الله عليه وسلم وعدى الوفا. بما امر الله به سبحانه وتعالى انه صلى الله عليه وسلم السراج
الانور والقوي النور وبه يتوصل الى المقصد الاسنى وباب حصن الله الذي يدخل منه
كل سالك ومريد ومنوجه وعارف وغيرهم مما يريد رضي الله عنه نعم وهذا الباب
اوسع شيء في الوجود واكبر والحد لو سعه اذ لا نهاية له ولا دخول لمداعي فرعون

هـ

عن هذا الباب وكذلك ليس من امته من يرغب عن سنته صلى الله عليه وسلم ويرغب عنها وان
من حاد عن طريقته صلى الله عليه وسلم ومال عنها ايضا فهو غوي وضال ورد الهالك وسفي
في فيها ومهواتها لان المصطفى المجتبى افضل كل وسيلة يتوسل بها الى ربنا اذ
هو افضل الخلائق اجمعين وسبب اجله خلقت الدنيا والاخرة ولولاه ما كان ما كان وما وجد
من وجد صلى الله عليه وسلم ما دام يهب ريح الصبا ويسيل الميد فلب عاشقوا ... يصلي عليه بعدد كذا هل يحصل له ثواب ذلك العدد او مثل الواحدة او اكثر من وا
حدة واقل من ذلك العدد والذي استظهره البعض انه يحصل له اكثر من واحدة قليلا من ذلك العدد وهو لا بعزيز ولذا قال الشيخ رف وما طم تحقيقه فلب وجود الافو
بلة بدعوا مثلها واذكار ما ليس منها عليها ووجود تقديمها كل ذلك لبضم فضل
الاستشاريها وتبيين حقيقتها باتم. معارضها فينضح الله بالا. الانبياء في
الاصل والاصل ان ينتفي الرجل على قدر دينه فمن تركه هذا الفريضة مبتنا بتسبيط
الخلق اولا وباكرامهم وسكا وجها. اخرا قال ليبايعوا تنم الشكر على المدح والصبر على
الذم فمن اراد فليوكل نفسه على الشدة فان الله يدافع عن الذين امنوا ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ما بهم انتهى وقال ايضا: عمر الزمان واهله وذكر سلوك
الطريق فيه وعلى اي وجه كان اعلم ان هذا الزمان كثر فيه المدعون وعدم ظهور
المحقق فلا تكاد تجد الا مشغولا بدنيا ومحجوبا بدعوى او مغترا بهوى فلزم الحذر
على قدر ذلك حتى افتر بعض فقها. المغرب من المتقدمين زمانهم ان كرسي الصفة لا يجوز
الدخول فيها؟ هذه الا زمنة اصلا الفاجع به على وجه علة فيه وسمعت شيخنا
ابا العباس الحضرمي رضي الله عنه يقول ازنقت التربية بالاصطلاح بستة اربع
وعشرين يوما ثم قال ولا يفوز الا القليل بالهمة والمحال بعليكم بالكتاب والسنة بغير زيادة ملاتع
ولا نقصان قلت في بعد كلامه هذا تتبعت الطرق التي بايدي الناس الاصطلاحية
فلم اجد منها احدا منها حقيقة ولا كيفية ولا رسما الا مجرد النسبة بغير ذلك من
تامله معنى نافع وحكمة ذلك النفوس لما كانت قبل هذا في بيئة من الحق محجوبة
عنه بالكلية حتى اعادوا فيها الاصطلاح فلما بعدنا لغفلة العباد عن الزمان وجب
بالكلية ان لم يعد فيها ذلك اختصاصها اتى النور فانتقل الامر الى الهم والاحوال
بعد ما كان الامر الاول حيث كانت كلمة الجاهلية غالبة على النفوس فلم يعد فيها
الا ظهور النبوة المذهبة لكل ضلال وكلمة دون اصطلاح ولا عيب. الزمان قال فلا الشيخ
محيي الدين احد رجال هذا الطريق فان اكثر اهل هذا الزمان ينتسبون اليه او كلما هذا معناه
والغزالي العدا عشر والمتصوفة الجاهلية قال الشيخ ابو عبد الله بن عباد رحمه الله
او صيح بان لا تاخذوا الا عن مصر هو مضعف بثلاث كبيرة وبدعة وتقليد اما

اما الكبير فيمتنع معه فهم الآيات والعجز واما التقليد فيعفى عن درك الكفر وقيل الوكس
واما البدعة فهي ضلال توقع في الشبهات الكبار قال ومن انصف بواحدة منها فقد اتقى
بجهد البلاء وادرك سؤل القضاء فكيف بمن اجتمعت فيه وقال ابن ومايزخر به احدهم
الا من كلام وغيبة فهو بسكة وزور وتلبيس وغرور وفتنة للقريب والغائب ونسب الى
استمالة عرجاهل وعلى ذلك فليعمل بما كل هذا مردود الدليل الفضلية وهذا العلم لا يفتح بابه
الا لعبد تقي ولا يدرج عجابه الا لقلب نقي ولله در القائل وقد وقع في ذلك بشعي ونصه

هذا التصوف علم ليس يدركه ... الا زكي الحجا بالجود موصوف
يرضى القليل من الدنيا ويدركها ... عند الوجود بتقوى الله موصوف

انتهى منه باختصار **الاعراب** وقوله هذا زمانه مبتدا وخبر والبدع فاعل كثرت
وقوله الخدع فاعل اضكم بتشديد الشين وشمس الهدى فاعل خسفن وقلبت معطوف عليه وهو
بعده منعلق به وقوله الذين ظهرت الخ مبتدا وخبر اعني بالخبر الجملة وادرك انه فاعل
نقية والزور مبتدا وكسفي جملة خبر وذكانه فاعله والهوى مفعوله وقوله وكلمة
الزور مبتدا وخبر تذخر فيه وجملة الاوكار منعلق به وقوله الاسمه انتشل معرب
ورسمه معطوف عليه وينبع فاعل غاضا وبحر فاعل ضمر والزيغ مبتدا وخبر وقوله
رعاة الدين مبتدا مضاف واهل العلم بدل منه واعكف بيرن وقوله الكلابية فاعل هاجت
والدجاجلة نعته له والسالكون نعت بعد نعت وقوله اهل فاعل كثرت وقوله البدعة
اسم صارت وغالبة خبرها والله يمقت فاعل زاغ وقلوبهم مفعوله والرجال فاعل يخرج
والاكبير مفعول لاجله وقوله دجاجلة فاعل تفور وقوله كل مبتدا وسوغ الابتداء به
التفصيل والصفر وبلوز خبر وقوله بعضها مبتدا وبلوز وسخط منعلق بباء
وقيل الواو مبتدا منعلق بيطمع وعن تفرع الدرسول منعلق بحاد وقوله هو السراج مبتدا
وخبر والانور نعت له وباب معطوف عليه والاكبير نعت للباب وقوله فكل مبتدا فليس
خبر وقوله من حاد مبتدا اسم شرط فبذعوى جوابه مسد مسد الخبر وفي غيابات
منعلق بهوى وقوله المصطفى مبتدا وخبر وسبيلة خبر وقوله رب بدل من اله او عطف
بيان وقوله اله فاعل صلى والصابا فاعل هب وقوله قلب عائشة مبتدا وصاحبي
والبه منعلق به ثم قال رضي الله عنه ص

يا ايها المغرور بسحر الهوى ... اقبل لما عليه قلبك انطوى
وجد كل الجد في اصلاحه ... تستخرج الكنوز من ارجائه
والتزم التقويض والانابة ... وهذه الطريقة الصحيحة
تا نستقم قلوبهم في الله ... فاخلصوا لوجهه سر الله
واستغث فوالوا قائم بالحاجة ... عن بساك الصدق والضراعة

الناس

الناسج جود الكلا في هجعة ... والقوم فيه سجد ما ركعوا
حتى اذا بالحزم في جوف الدجا ... نطلع شمسهم اذا الشمس سجى
فيح المناجات لهم كؤوس ... تجبى به الارواح النفوس
هم الهدات بهدام اقتدى ... الى مراتب الوصول اهتدى
واكشب حجاب النفس بالتجريد ... بالعزم الاسنى مع التجريد
ترى القلوب كلها جلية ... وتنتقى للخص العالية
فالزلال عن مراتبه كشف الغطا ... من ينزل به حسبه مبتغا

والسجر الجسر والهوى ما تحبه النفس والذي نهوى عليه القلب المعارف الربانية والشاهدات اللدنية والحب العزم وكل الحدثانية والاصطبار الاستظلام والصبر النصيحة والكنوز ما خبي تحت الارض من الذهب والفضة وانزاع المعاذ النفيسة والارجاء النواحي والتقويض هو الرمي بحكم الله وما يجريه عليه سواء في غرضه والاناية الرجوع الى الله وطريقة اصحابة رضي الله عنهم ما وعد النبي صلى الله عليه وسلم واصر بها وسكت عنه وان نفس مرتبة فوق البسط وعلامته انه لا يتغير صاحبه مرة ش. اجيبه والاخلاص افراد الحق تعالى في الطاعة بالقصد وارتيت فلت نصيحة الفعل عن ملاحظة الخلق فيرمح ما وعد به والاستقامة لزوم الطاعة في جميع الاوقات والسماك الفراش والصدق مكابدة الشيء للوافق قولا وفعلا وباطنا وبساط الصدق كناية عن ملازمة جميع الاحوال والمقامات وجوه الليل وسطه والجمع الناهم والحث الكلب بشدة واحطبه ما يركب عليه من بعير وغيره والجزع الغم وفدى رضي الله عنه كل شخص نفسه وخدعته واستولت عليه استيلا كليا وصار في حكم هوعها ومحبوسا في سجنها وضعفها في ذاتها بقوله يا ايها المغرور الخ اقبل لها عليه فلبك انطوى من حب الخير وذلك حرقته وشانه وغايته وانما يمنعه عنه علائق النفس وحبائلها ونزغاتها وشوشتها وتسويلها فعلها قوة الغفلة عوقتها لها واذا قال الحق بعضرونية لانوع اشغال الغفلة ولا زوال حلك الشهوة ولعلا شغل الغفلة لصاحبك تلك الشهوة انتهى حينئذ فعاد عليه ايها المتوجه الا الغرض والجد كل الجد في اصطباك قلبك وتصفيته وغسله من جميع ادرانه ومع ذلك ارتسم بالخوف نفسك عاد روى ان رجلا دعى ابا عثمان الى ضيافته وابو عثمان بالباب فقال له يا استاذ ارجع فقد تمت فرجع فلما اتم منى له عاد اليه الرجل وقال له احضر الساعة ففاض معه فلما ولج باب داره قال له مثل ما قال له المرة الاولى ثم فعل به كذلك ثلثا وابو عثمان يمضي ويرجع فلما كان بعد ذلك اعتذر اليه وقال يا استاذ اردت اختبارك واخذ بيده وتبعه فقال الا تمضي على خلق بعد مثل هذا مع الكلب اذا دعي حضر وخرج فنرجر وانما قال ذلك لتشغله بتصفية قلبه وكفارة باطنه واذا تم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله

واذا اشتغل المريد بصفينة استخرج الكنوز الابدية والجواهر السرمدية والمعادن الجبرية
الربانية وهي المواهب الربانية والمشاهدات الغيبية والحلاوة الجلية المحسوسة ورد واصدار
واوامر التفويض والرضى والتسليم لما يجري به القضاء والقدر وان لا حول ولا قوة الا
بالله فمن تقدم رجع الى الله بالتضرع والخشية والانابة اليه ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
عن الله عز وجل ما اراده ومنه شيء عاد والذي يريد الله به العبد اربعة اشياء اما نعمة
او بلية او كفارة او معصية فاذا اتتك النعمة فالله تعالى يقتضي منك الشكر شيء عاد واذا
اراد الله بك البلية بالله تعالى يقتضي منك الصبر شيء عاد واذا اراد الله بك الكفارة بالله يقتضي
منك شهود المنة ورؤية التوفيق ومن شيء عاد واذا اراد الله بك المعصية بالله يقتضي التوبة
والانابة شيء عاد فعلى ذلك وهو عبد على الحقيقة بدليل قوله عليه الصلوة والسلام مراعاة
فشكر وبلى فصبر وكفر فغفر واستغفر فرحمت فقال له ماذا له يا رسول الله
قال الله عليه وسلم او ليكتم الامر ربع مقدور وربع هذا الباب تعلم من التعليمات وذلك
انا هو شيء بعيد القلب عن الصلوات وهو اربعة اشياء الشبع والنوم والكلام والخلطة قال ابو
الحسن الشاذلي رضي الله عنه فاقلل احمد ربعك من الاربعة اعني اربعة الدنيا
وسلاحها الغفلة والخلق وسجنها العزلة والنفس وسلاحها النوم وسجنها الصمت والشيطان و
سلاحها الشبع وسجنه الجوع والهوى وسلاحه الكلام وسجنه الصمت قلت وفي كل هذه الاربعة
ما ينبه لها الاحمق يأمل على نفسه على قدر الحاجة اليه ما يعبر كما وكيفا انتهى قاله الشيخ
زف والى ذلك اشار المصنف بقوله هذه طريقة الصحابة وهي طريقة السادة وهي ما لا
يمكن لاحد ان يستغني عنه بالكلية وهي التي اليه الصندوق بدايته ولا بد للمنتهي منه
في نهايته ومنزلة على اربعة امور تصحيح التوبة باقامة شروطها التي هي الندم على ما
فات والاقلاع في الحال والنية الا يعود وتحصيل من اربعها الاربعة التي هي رد المظالم و
قضاء الفرائض واجتناب المحارم وتعميم القصد الثاني تخفيف التفوت باتباع الاوامر
والانكفاف عما نهى الزواجر وهو اجتناب المحارم الثالث وجود الاستقامة في جميع الاحوال
باتباع السنن دون تاويل ولا ترخص ولا تشديد يخرج عن الحق بل باقامة الخوف والرجاء
والاغراض عن مخلوق الرابع رفع الهمة عن الخائنين واستحضار القلب للحقايق ومقدمات ذلك
بصيرة نافذة وانوار مزيدة نشأت عن بصيرة مستقيمة وارادة سليمة وفراغ
الجنيد كيف السبيل الى الانقطاع الى الله تعالى فقال بتوبة تزيل الاصرار وخوف يزيل
التسويف ورجاء يبعث على مسالك العلماء ونهاية البصر في بقاء الاجل وبعدها
عن الامل فقيل له بقي بعد العبد الى هذا فقال بقلب مفرد فيه توحيد مجرد ونفس الشيخ
زف باختصار وقال قال رسول الله والذي نفسي بيده لا تاخذهم فيه راعة رحا عنهم ضعاكون متوادون
يلتقون

متواردون بعضهم لبعض كالوارد يرد ولده كما قال في دفع اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
تربع ركعا سجد الخير عسى كتبة صلاتهم ومداومتهم عليها يسعون فيها
الله في الجنة ورضوانا لا يرضى عنهم وفيه الكفيلة وهو ان المتعلم يعمله لله يطلب اجره
من الله والمراد بعمله لا ينبغي له اجر وذكر بعضهم في قوله والذي معي يأبى الصديق
اشتد على الكفار رحماء بينهم تمام بن عثمان يبتغون فضلا من الله ورضوانا
بقية الصحابة بينهم في يعلم وجوههم منهم يوم يكون بها يوم القيامة سجد الله في الدنيا
وهو رواية ابن عباس وقيل يكون مواضع السجود مرئية منهم كالقمر ليلة البدر وقيل
يبعثون غرا محجلين يوم القيامة يوم يكون بذلك والقول الثاني ان ذلك في الدنيا وذلك
انهم استنارت وجوههم بالنهار ما كثرة صلاتهم بالليل وقيل هي السمة الحسنة
والخشوع والتواضع قال ابن عباس ليس الذي تروني بل لكنه سيما الاسلام وسجيته
وخشوعه والمعنى ان السجود اورث الخشوع والسمة الحسنة يوم يكون بها وقيل هو
صفرة الوجه من سهر الليل في الصلاة ويعني بذلك في جليل احوالهم الليل في الصلاة
والعبادة والنهار في الكدح والتعب فاذا اصبحوا كانهم الفرق بينهم فيتضح في وجه المصلي
نور وضياء يوم القيامة كلمة ونحبا لاوفيا الشر اعلى الجباه كانهم
يجلون في الشراب لا على الاثواب قال عطاء الخرساني في خمس هذه الاية كل
حافظ على الصلوات الخمس قال الحازن في تفسيره وهذه الطريقة المشتهرة
بالصحابة رضي الله عنهم فانست فليسم بالذي كوتي والبت به فاخلصوا اوقاتهم
بالعمل الصالح لله واستغرقوها جميع ذلك قلبا وقالبا بكاءة السر وكاءة رسو
له صلى الله عليه وسلم باستقبال الاوامر واجتناب النواهي وملازمة الصدق في الافعال
والاقوال الذي هو كالبساط وملازمة الخشوع والخضوع والسكينة والوقار
والضراعة لله تعالى لان الناس غافلون ومشتغلون بصلاح ظواهرهم من اكل وشرب
ولباس وما يحصل ذلك في النهار وفي الليل في النوم والاستراحة اذ في هذا ذكر مصاد
ولا شك انهم مخالفون لما عليه الصحابة والسلف الصالح واما القوم المتصوفون فالطريقة
الاولى وهي الطريق الجادة في جوف الليل تربع ركعا سجد اعلم الدواوم مع ذلك حشوا
مكانا بالعزم والحزم في قطع المسافة الى ان حيث الوصول اليه في جوف الليل تطلع على
قلوبهم المعارف التي هي كالشموس وتشرق عليهم انوار الحقائق اذا اقبل اليك بها
مع وهو معنى قوله سعى والحزم يحصل بها اشار اليه عليه الصلاة والسلام وان مصاحب في
ابراهيم على العاقل ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة يخلي فيها بين نفسه وشهواتها المباحة وساعة يخلي
فيها الاخوانه ليبصروه بعيوبه ويديونه على ربه فلت فساعة المناجاة

من السحور الى طلوع الفجر الثاني وساعة الخامسة من العصر الى الغروب وساعة الاخوان ساعة الفراغ من الضروريات واحسنها بعد الظهر وان عدم فمن كتاب يقوم مقامهم وما عدى ذلك فللسرور والمباحة هذا ما ذكره الشيخ قال الشيخ زي والاذكار اشار بقوله في المناجات

تبرك

لهم كنوز البر والمناجات ثم في صحة القلب لله تعالى والتخلق باسمائه الحسنى الاسماء وصفات مصاديقها ما له مدار الاحوال والمقامات لانه بذلك تحيى الارواح وتنور النفوس بالتعلقات وتنجي من جميع الموبقات وتشفى من جميع الامراض والعلل القاطعة عن المنازل الشريفات وتلك الكنوز يحيى الله بها اسرارنا ويحيي بها المكسور من بالنا وهذا وجه هو المقتدى له يقتدي به المريد والمتوجه الى مراتب الوصال والجمع والغاية القصوى التي يقصدها اولو الالتفات ويفتقده اهل التعفير وبذلك تنقى اهل رجحت الصدق والتصديق ثم اشار رضي الله عنه الى ما يريدان يتشبث به الجاهل وقلة الوصول الى تلك المراتب العالية التي حجبت عن العالم الانسي وقنوعه بالعشوة الذي تظهر فيه خفايا الاشياء وما تنكشف الا بالتنوير والتصوير وغاية ذلك الكشف ان ترى

ولها

النفس معاني الغيوب كلها بحيث في ذلك العالم المذكور وترتفع الحجب العالية التي تظهر فيها صور الاشياء وتلتبس فيها انوار الانبياء وتظهر فيها مقاماتهم بحسب احوالهم السنية وتنادي بلسان حالها الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون جعلنا الله منهم بمنه وكرمه والا كما لم يزل منحطا بحسه ومشتغلا به والحس وقصر البدن لم يزل عن مرادات قلبه كشف الغطاء الذي هو كالصداء وغلظ القلب تعلقه بالمطعومات وميله الى الشهوات وانبعاثه بالقصد الى المشتهيات واجتنابه المكروهات وغير ذلك من الاخلاق الذميمات **الاعراب**

وقوله يا ايها المنادي والمقرور نعت له وسحر الهوى منصوب وقوله فليسعد مبتدا وانصبوني خبره وهو عليه منصوب وبه متعلق بافيل وقوله اصطفاه منصوب بجد وكل الحدا بيد الله صار لنا ندا على عليه وقوله الكنوز مفعول تشخي ج وسواريجا به منصوب وقوله التنوير مفعول التنور والانابة معطوف عليه وقوله وهذا كطريقة مبتدا وخبر وقوله فلوسع فاعل دانسته وبالله متعلق به وقوله او فاتم مفعول الخلصوا والله منصوب وقوله او فاتم مفعول استغن قم وبالظامئة متعلق به وعلى بساط حال من ضمير استغن قم وقوله الناس مبتدا وهجعوا خبره وهجعوا متعلق به وقوله القوم مبتدا وسجدا خبره وهو متعلق بالضمير في فيه عايدة جو والليل وقوله مكبا يا معفرا حال وهو الاجا متعلق به وقوله شمسهم فاعل تطلع وقوله الليل مبتدا وخبره سجى وقوله المناجات خبره مقدم وكنوز مبتدا موخر له منصوب لكنوز ويجوز ان يكون خبره او قوله الارواح نايب فاعل تحيى والنفوس معطوف عليه وهم الهدا مبتدا وخبره وبهداهم متعلق بافتدوا والحضرات منصوب بتهتد وبحجابا مفعول كشف وبالتنوير متعلق به والباء بالعالم بمعنى عن كما في قوله تعالى وبوم تشقق السما بالغما وقوله الغيوب مفعول ترى وكلها توكيد لها وجلية مفعول ثان لترى وقوله الحضرة متعلق بترتفع وقوله

وقوله مشكاة خيزران الواسطة فيها مصباح مستتر يجوز على ما تقدم وجه متعلق به وقوله
كشف الغطاء اسم زاوجي ها عن من الله والدليل ثم قال رضي الله عنه حتى
فابدر الى فتح الباب منفتحا من جملة الاسباب
فانه يرتفع الحجاب حتى يصير صدره مشروحا
ويقمع الطبائع النفسية ويدخل الحضرة القدسية
باشدا ازار الحزم والمجاهدة عساك ترقى حبى المشاهدة
وقف على بابه الكريم باكيا وكن هناك خائبا وراجيا
معتمدا بالاذن والاجابة عساه اريبي بالهداية
فليس للباب الكريم غالقا اذا توجه المريد صادقا
والجد والاخلاص في الامور شرطان به يكون فتح النور
يا عاشقا في الدرجات العالية اعلم بان الصفات عملية
ما نالها الا ذو الهمم والنهى الا بالكد النفيس والاعتمار
الى الحبيب القدوس وارتحل وابرء عن تزكية النفوس
افلح والله من تزكاها يوما كما قد خاب من دسيها
واخى وصباني النسبة الكيمتري في طي الاسرار
تدرى من السر الصور عجبا كونه تفنى في الدرجات رتبا
وتمحى الشهود مستترة جارية في فلك البصيرة

الانوار

الادمار الملاقاة وقوله فتح الباب دفعه والمراقبة في اللغة دوام ملاحظة المقصود واصطلاحا دوام النظر بالقلب الى الله تعالى وترقب ما يبدو من افعاله واحكامه وعبر عنه باستشعار نظر الله اليك في جميع حركاتك وسكناتك وسبيها معرفة الله تعالى بصفاته ومعرفة وعده ووعيده واحكامه ونصرتها الاداب والسلامة من شديد الحساب والتخلية تخلية الاولياء وهي الباب المعروفة وهي وكلوبة قال الله عز وجل وكان الله على كل شيء رقيبا الله نعالى عليك رقيبا اي فاراقبوه انتهى ايضا وانفتح لغة حل الشيء المستصعب واصطلاحا وحول نقلات الاحوال والمقامات الى القلب وشرح الصدر فتحه للمعارف والعلوم باذهاب اشواغل التي تصد عن ادراك الحق والعلائق النفسية نزعاتها الخسيسة ونحوالها الدنية وقطعها مفارقتها وعدم تحيزها تباينها بصفاتها في رقة الهواء في الظاهر وتبدد الدنيا من الباطن وملازمة جوف الجوارح دسر عاتها السعي والعلوح الذهاب والازار ما يستر الانسان به نفسه وهو نوع من الثياب والحزم هنا ضبط الامور والاحتراز فيه بالتيقظ والمجاهدة تقدح بعسير وعسى للترجي والنبي ما يصعد عليه وضبي المشاهدة كناية عن الغيبة في الحضرة والباب الكبير نعمة الفضل والرحمة على المقاصير والخوف فزع القلب من تحرق نيله والحجب

يقوته والوفود بالباب ملازمته والكريم الواسع العطاء والاعتناء بالجناية والذنب الاقرار بهما
والاعتذار عنهما والهداية الرشاد والرشد الخير والسلوك الى الكمال التوحيد والارادة التجرد
لانك راه شيئه فلم الارادة ع ذكرته المتكلمين وهي اسم لاول منزلة القاصدين والمريد هي في
الفرع ع الارادة له ع نفسه والتسليم لمراده وانما تجرد لمراد الحق سبحانه وتعالى به ومنه وقيل هي
نهوض القلب ع كلب الحق سبحانه وتعالى ويقال انها لوعة تهون كل روعة واللوعة الحرقة ع
الفؤاد والروعة الفزعة والاخلاص والصدق تقدح وتفسيرها وقدح النور استعماله ع القلب وهو
هنا كناية عن استعمال نور البصيرة فيه والتوالي التتابع ع الشيء. الاهمال الترك والكرامة والالحاح
ع الكلب والصفة الناحية وصون البيع ضد بذله عند وجود المبيع وهو هنا كناية ع الصرائب
العالية وغلاوها عند وصولها بالتكسب والتكلف فقط وانما هي مع الفضل والاختيار والاقبال
الاقبال والبصير اسم من اسماء الحق وهو لغة المتشهد ومنه قوله تعالى ومشهد عليه شاهد ويقال
بعضهم ان البصير هو الشاهد الحميد الداخلة ما يشهد به فلذلك يقال وقوعه ع شهادة العلوي
اختصاصه بشهداء الحق بعلم ما حاكمة ما هو الشاهد فيه وكمال افعاله فهو اسم جامع لما يرجع
لمعنى العلم والكلام والارشاد هنا تعلق القلب بالله تعالى وقطع النفس عما يفسدها وتطهيرها من
اوصافها للقدوس سبحانه ع العيوب والنزه عما لا يليق وقيل هو الذي يكثر ع بركاته والتزكية
التطهير وتزكية النفس تطهيرها من الذنوب والجلاء العزوخاب خسر وخابت النفس حسرت
والدسر الاخفاء. والمراد به هنا ان غلاء والافساد والاكوار الانتقال ع حال الى حال وقيل الاكوار الا
عطاف المختلفة والمراد بها هنا حجب النفس الذي يحجب الانسان عن السير وفرقها زال انهلا
بتصفية النفس وتطهيرها من اوصافها الذميمة والزفاير الكآبة والاسرار جمع سر القلب
ع قبل النور ورؤية الاسرار الروحية مشاهدتها وانكشاف الحجاب عنها والسر الصون ما كان
مستورا عن القلب سير العبد وربه والدرجات العالية تحق النفس ع عالم الخيال واثباتها ع العالم
الخفيف والدرجات تفاوت المقامات والعبد الشاهد الجميع والبصيرة تطهير القلب وقلب البصيرة
هنا كناية عن احاكمتها بالامر ومشاهدتها له واستمرار العلوم والتجليات الربانية والمنشأ
هذه البصيرة اخبر رضي الله عنه ان سلوك فرع باب الاستقامة مع كونه متوقفا ع جملة الاسباب
والاكوان والاغيار والاثار والرسوم وتعلق قلبه بالله تعالى كلما صحبتها تنويم بقية لسوء
بانه يتكدر الفتح الذي يفتح الله به ع اوليائه ويمنع بعد ذلك فتح يصيبه فليه ضيق حاجبا لعوارف
الربانية والمواهب اللدنية والعلوم الغيبية ومنفتحاتها مع ذهاب الشواغل التي تعرض عن ادراك
العلوم بسبب حائله الحضرة القدسية الصافية المنزهة عن شوائب المخلوقين فتطمع النفس
وطابقها وهو ابراخ القلب للعبادة فيلزم لاجل ذلك الزهد واسقاط الكلية واختيار الادنى فالادنى
فاركب جسيم مما كنتي والله وقال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في باب واحد التوضع
لا الاتواضع توضع لك الاجزاء واخضع لسبب واحد لا تتضع لك الرقاب تخضع لك الرقاب فضل

الدين

الله تعالى وان من شيء الا عنده خزائنه فسأله الفتح فزاد رضي الله المريد شدة الهم والحزن لكلمة الله تعالى وملازمته ذلك وهو معنى شد الازار لان من شد ازاره لا يتفرغ لامر آخر وذلك كشف الصعب عليه ذلك وتيسر ذلك الامر بهذه النفس وقهارتها عما تحبه وتهوى اذا لم ترض الغالب الا شرا وان اردت الغيب فلم تسبيحة دستها فيه واذا افتقر المريد ما ذكر يرجى له ان يرقى المشاهدة القهر كالجنين فيحجب الخلق عنها بصميم قلبه وخلوص اعتقاده وتفوز هي في الجواب الا له الخلق والامر تبارك الله رب العلمين وان يصل المريد الى ان يقف بقلبه على رب الكريم يا كيوم يا سابغ على ما فاته من الهموم فقامت وحيا فيرات محبوبه او نيل مكروهه وراجيا قبول ما عنده من الكفايات والعمل الصالح حيث يرضاه الله ويرضاه صاحبه ولا يتذكر الا شيء من العمل من علامة قبوله تقدمه الى بعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولذا قال ابن خبير الرجال ثلاثة رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب منها فهو بين الخوف والرجاء والثالث الرجل الكذاب المغرور بما دى في الذنوب ويقول الرجاء الخوف وهو عرف نفسه بالاساءة فينبغي ان يكون خوفه غالبا على رجائه وقال ابو عثمان الخوف يحمل نفسه على الرجاء فتكاسل ومن حمل نفسه على الخوف قنط وايس من رحمة الله تعالى ومن ذكر يحيى بن هبة البيهقي رحمه الله الخوف والرجاء استشهاد بوجود فضله وبعض النفاسيين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اصحابه وهم يضحكون فقال مكثوا عليكم تضحكون لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم مر الى بيته ثم رجع اليهم رجع الخوف فقال نزل علي جبريل وقال يقول الله تعالى يا محمد انا الغفور الرحيم فعلمت دلالته على سعة رحمة الله تعالى وكمال تجاوزه عن خلقه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ليضحك من يأس عبده وقنوطهم ويأسر قربه الرحمة منهم فقلت يا رسول الله ايضحك ربنا فقال والذي نفسي بيده انه ليضحك فقلت لا يعدم خيرا اذا ضحك ان يضحك علامة الرضى وذلك علم انه سبحانه وتعالى لا يضحك معصيته ولا تتعذر كاعة بعد كاعة فيركنكا عنه عايدة عليه وسمعا فيشوع معصيته راجع اليه فاتابا عنها فلا يبيس من رحمة الله عز وجل فان يبس منها فهو جاهل وسمع عبد الله سبحانه وتعالى ممن يياس والضحك وصفة ترفع ومن وجب فعله وهو الكمال يفعله كما قال ضحكت الارض من النبات وضحكه من قنوطهم الكناية لخفي الذي هو ضعف استظهارهم له وانتظارهم له الصرتب عليه باسمه وقيل ان موسى استظل بابراهيم الخليل عليه السلام فقال له اذا اسلمت فخفت فصر الي موسى اي جاوزه ما وحى الله الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا براهيم لم لا تخفه الا بتغيير دينه فخر منذ سبعين سنة تخفه على كفره ولو اضفته ليلة ما ذا عليك

من الحزن بصر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ففقد ابنه فقال ما ذكر. كان السبب الذي بكاك وذكره ذلك
فداله هكذا يوما ما ثم قال لم يرض علي الاسلام فرضه عليه جاء بوجه تعلق هذا بالرجاء انه
سبحانه يجعل الاسباب الضعيفة موصلة لهم الى الذنوب العظيمة وبما ذكره اشارة الى ان الدنيا ما تزن
عند الله جناح بعوضة حيث سبكها لاعدائه انتهى ويعني به عند باب الكبر ايضا
يجمع ما حرضه من الذنوب والجنايات والهفوات ويجلب الصدقة عن ذلك عساه ان يمن الله
عليه بالتوبة والهداية والرشاد الوكيد بين الخوف والرجاء مفتوح دائما ولا يغلق فلك ولا عاد يوقعه
اصلا الا من سبقت له الشقاوة والخذلان اذ من سؤله ذلك لا يتوجه اليه ولا بعده ابدا واما اذا توجه
اليه بالصدق والاخلاص جمع لموارد الكرم كما ورد الكرم يجد خلة بخل الله بتهلك وتقع مع الكرم ارباح
ذنوب كما تقدم وذا قال لعل ربما فتح بك باب القبول وفضي عليك بالذنوب فكان سبب الوصول وقد
جاء الصحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم وقال ابو حازم رضي الله عنه ان
العبد ليعمل الحسنة فتضيء كحيز يعقدها وما خلق الله من سيئة اصغر منها وان العبد
ليعمل السيئة فتسود وجهه يفعلها وما خلق الله من حسنة انفع له منها وذا قال في الحكم معصية
اورثت ذلا واحتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا وقال سيدي ابو مدين رضي الله عنه
انكسار العاصي خير من صولة المطيع وبهذا المعنى ما روي عن ابان بن ابي عياش انه قال حج
بنا من عند انس بن مالك رضي الله عنه بوادي جاز يجمعها اربعة الاف الف وابن معه رجل
الخ فقلت سبحان الله سوف ابصر وجه رجل مسلم كابنيعها احد فلما كنت خامسهم وضعت
معهم فلما وضعوها بالصفا قالوا لي تقدم فقلت لهم انتم اولى به فقالوا كلنا سواء فتقدمت فصليت
عليه وقلت لهم ما القصة قالوا كنت تأتي المرأة فاوقعت بها فوقعت فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المرأة وهي تضحك فدخل قلبي شيء فجلست بها وقلت لا يكبر الا الصالح اخبريني شيء القصة
فقالت لي ان هذا الذي مات كان شيخا في الحي الاول فجعل يمرض منذ ثلاثة ايام وجعل يأتيها
اذا نامت فيأتي في يوم جارية جميلة وبيشمون بموته واختفى عني حتى سمعته هذا الا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجعله على كيف فعل الله تعالى به حتى وضع رجله على خده ومات
هذا اجل ما قيل في معنى الله باذا فتحت لك باب الله وقوله اذا رضيت عنه جاء رضيت عنه فلما سمعت
وعلمت جميع ما اوتي به فلما رفعت يدي سمعت صوتا بلسان فصيح اصرخ باسمه فدفعت على
عزيز كريم رحيم غني عظيم فانما شكت سوء هذا انتهى وانه الاخلاص والصدق بشرطان في كل
شيء يوجب رضى الله تعالى وبهما يكون فتح النور واشتعاله في قلب المريد ثم نادى رضي الله عنه
من اصاب قلبه مرض الحب والعشق الدرجة العالية والمقامات السامية فقال اعلم يا اخي ان
التي تكون من محبة الله تعالى لا تنوسم بالدنيا وما فيها ولا تتأثر بهوى من الاهواء ولا بغرض من الاغراض
والشاهد لذلك والعين والنون الفي والكاف والنون يدل على اتباع الرخص ولا يأباها لانها كما الصفات التي

والبعد النفس عن الاثام وجهادها واذعانها لما يريد الله منها قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وما بعده الفع واسر شيء اشد على النفس منه وقد قال ابو يزيد البسطامي عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي من النفس ومنه بقية الاسباب المتعلقة بالقلب من الرياء والعجب والكبر وغيرها من الاخلاق الذميمة والورع والزهد والاخلاص وغيرها من الاخلاق الحميدة وقد اولوا اجتهاد العلماء في بعض المسائل ليفتي على اجتهاد واحد وهو ما اتفقوا عليه وكتب في مشقة زائدة بالملازمة لنوع واحد وقد قال تخفيفا له بقولي واختلاف العلماء رحمة لحفظ الا في تجريد التوحيد فهو لان مسائل التوحيد المقصود فيها القطع والعلم فيها واحد من مسائل العلم وقع الظن فيها غلب على ظن احد من العلماء فهو حكم في حقه اما انظر فيه وليا نتيجة مقام تصريح الا بالانتفاء والارتقاء بقلبه الى المصير القدوس وانتقاله بالتخلق به والتطهر اليه وتزكية النفس وتطهيرها من كل وصف مذموم شرعا ولذا في الحكم لا تزال تتحول من كون فتكون كما والرحمن سببي والذي ارتحل اليه هو الذي ارتحل عنه ولا كان رحل من الاكوان الى الكون وان الرتبة المنتهى والنظر الى قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وتأمل هذا الامر ان كنت ذا فهم انتهى وقد ابن عباد في هذا الحديث النبوي على والسطاع تفسير المعنى الذي ذكره بقوله في القسم الثاني هجرته الى ما هاجر اليه اي والتعصيب انتهى من الوصول والظفر الذي يحض به من هاجر الى الله ورسوله وهو قوله فهجرته الى الله ورسوله وهذا امر باب حصر المبتدأ في الخبر كما تقول زيد صديقي تعني انه صديق لك حقيقي وقال ابو سليمان الداراني لو خيرت بين دخول الجنة ودخول النار لاخترت النار على دخول الجنة لان في الجنة حظوظ النفوس وفي النار تجريد التوحيد انتهى منه باختصار ولذا قال المصنف افلح وانجح امرء ازكاها اي طهرها من رذائلها واصلحها وطهرها من اوصافها والفلاح ذلك واذا يوما ما زين له ان تصير بالفوز والغنى همته وان ترضوه كما ان سرورها واغلها عن طريق الحق وتحبيبها من الرشد وانتهى هواها فقد اهلكها ولا كان لا يحل الانسان الوزر ابقاء المتفرد الا اذا غرق الاكوار الشبكة التي هي حجب النفس لان النفس في اول نشأتها كثيفة تورانية ربانية لا تصل الى الخير ولا تصول اليه وبعد دخولها هذا الفالق اعني البدن حجبت بالاكوار الشبكة وهي علقها من تراب ثم من نطفة ثم من علقة الى اخر الاية واذا خرق تلك الحجب بيد الاسرار الرقيقة والسر المصون بينه وبين الله تعالى كرقع الثقاب للغيم وتنجب من اجل ذلك هل عن غيم لقطعة مما راى اذا كان فضل الله عليه ما هو اليه ويد زنا ايضا بكل العقل عنه وعجزها عن الاحاطة بجلال ان الصادر تقصر عما في الضمير من الوجد ولان فصاحة اللسان اوسع من فضاء اللسان وبيراد المعارف

والتعاريف والعلوم الالهية والمشاهدات الربانية التي هي كالثمرة في اشتمارتها وشروقها جلوة في البصيرة وعين القلب وناظر التهجي كالبقعة في احاطتها بالعلوم وذلك بشبوت الادلة الظاهرة والحجج الباهرة والفوارق الجالبة الاعراب وقوله فاي اسم شئ كما مبتدا ومه معناه اليه وقوله في ع مفعول اذكر ومتعلقها محذوف اي ضمير ومه جملة متعلق بمتعلق وقوله بين ثقب خبر ان واسمها الضمير المستتر فيها وهو جواب الشرط وقوله صار فعل ماض واسم صار ومشروحا خبرها وقوله مما اسم شئ كما مبتدا وقوله الطائفين مجرور قطع وقوله باب الحضرة مجرور لام وهو جواب الشرط محلا جاز ان يكون مفعول لاجله وقوله مبتدا لمشاهدة مجرور بفي وفي باب متعلق بيقف وباكيا حال من فاعل ع ٨ وخايفا خبر كرر اجيا معطوف عليه وراجيا معطوف عليه وهنا اي يجتمع الكل خبر وباكيا حال ومعترفا معطوف عليه يجتمع والعاطف والذنب متعلق به والجناية معطوف عليه وبالهداية متعلق بيمن وقوله غافلا خبر ليس والباء متعلق به وقوله الهم يذ فاعل نوجه وحاد فاعل منه والصدق مبتدا وشرك خبر وقوله قدح انوار اسم يكون وبه خبر وعاشقا منادى مكون وفي الدرجات متعلق به وقوله العجفات اسم ان وغالبة خبر وذو العجز فاعل قال والى انعيم متعلق بارهما وعلى تنكيه متعلق بالبر وقوله اسرفوا على انفسهم والله مجرور وحيوا والقسم ويوم منصوب على التخييه ومن دعاها فاعل حاب وكب في السبعة مفعول اخر ود فاعل مفعول ترى وعجبا مفعول ترى وعن عجم اللسن متعلق بعجبا وزنا مفعول ترتفي والشموس مفعول تحس ومستنيرة حال منه وجالية معطوف عليه يتوقف العاطف وبذلك متعلق بجا ينور الله اعلم تم قال رضي الله عنه

القلب الجوارة للتجلي		يعوا بما صفات التجلي منه	
القلب في قرس الريباني		وحضرة للغرب والقرآن	
القلب هو لوح المحفوظ		يا ايها القلب المحفوظ	
فاقرأ سطور لوحك المكنون		يدريك سر اسرار المصون	
القلب سر الله في الانسان		وعسى شئه المحبة يا اخوان	السما
وهو من عالم كبير		وذا معنى الحديث يذكر	
اعني حديث الوسع للتجلي		جاء به اهل قلبك التجلي	
القلب منشكات التجليات		معهى نحل من جملة اتاحات	
القلب كنز مركنوز الله		وحبيه باب ملكوت الله	
القلب ص عجايب الرحمان		اودعه في عالم الابداع	
بالروح باب الحضرة القدسية		احبه الطايفين النجعية	
وانصايفتح بالاكبار		لعارف بالليل والنهار	
اما عتراك سبع في القلب		فاجر في ح ال الذكر وذا بالرب	

وان تطن

، وان تكن لي تتبع بالذكر ، واندب على نفسك طول الدهر ،
، باخلع نعال اللون حلة وجي ، تكرى على سوق الضاجات تجي ،
، كيف تشاء للنتاج تكوى ، والقلب تحت فعل سلطان الهوى ،
، لو ذهبت عن الحجا الكدرة ، لجا بعد ليلة نهارة ،
، من ابو الحزن الواني ، ووهج الاسرار والمعاني ،
، ما عيب ما كسبه يداني ، ذلك المخصوص بالتداني ،

القلب تقلع تقسيم والصقالة الاجلاء والعرش الجسد بالاشيا. والسر كيفية صوتية ربانية الخ ما تقدم وحضرة القلب في الدنيا مشاهدة ما وراء الكون مع الايمان وفي الاخرة ما يكشف من المشهود والعيان ويجلي ذلك بوجوه اللهب والاضطراب واما في الحس سجا نه وتعالى من العبد فيالقلب والقدرة كافة المخلوقين بالقلب والنصر المنير يقابل التنابير الاولية. والعقل يبرز بها للروح المحفوظ لوح صادر بيضا كوله ما بين النسما. والزفر وعوفه ما بين العرش والثرى وحاقة الذر والياقوتا وذقته بقوته حمرا وقلبه من نور وسمي محفوظا لانه محفوظ من الشيطان ومن الزيادة والنقص وهو عن يمين العرش وحد لا اله الا الله وحده دينه الاسلام محمد عبده ورسوله من خاب الله وعد في بوعده واتبع رسله ادخله الجنة. والمكنون المستور والمصون المحفوظ من الشيطان فوق مركل ما يريده يشتهي والسر المصون ما بينك وبين ربك يخفيه والقلب الذي هو بين النفس الانسان هو محل العارف كما تقدم وعرشه المجيد بالاكوان هو سويداء القلب الذي حاكما بالطور والحقايق وابيا والقلب والروح والمشكات بكسر الميم الكوة عين الماء بينة وخلق القلب عن جملة الاكوان عند تعلقه بها والكنز ما اخفاه الانسان لحل الحاجة وباب الملكوت انكشاف الخافيات وعجايب الرحمن ما اظهره من غرايب صنعه وعلى الايدان ما يشاهد من الانسان وهو الجسد والروح الذي هو باب الحضرة الكيفية هي محل الاسرار والمشاهدات وحجوب العلايق ما تتبع القلب من الاوصاف المذمومة وفتح باب الحضرة ورود المشاهدة الربانية والتجليات عليه والحاجز هنا الملازم للاذكار والمداوم عليها والاعتراف المسندة والسقم الذي هو مرض القلب حبه الملوثات وميله لها وانطباعه بالمخالفة والهزع الى الذكر الاشتغال به والنصر فرض اليه واللوذ بالرب الاعتماد عليه والاعتصام به وعدم الانتفاع بالذكر نفي وجدان الحلاوة وعدم استفاضته بالظاهر والباطن والغلب على النفس التعسر والتاسف على ما فاتها من جميل الوصلي ونقا الكون ما لاحظه الانسان مما سوى الله الى ما كان لوجهه وخطه لها عدم النفي اليها وكمول المناجات قوة القلب مع الحق في عموم الاوقات وكمول المناجات كناية عن قوة المشاهدة وسلطان الهوى قوة الشهوة واشتعالها في النفس اشتعال النار في الحطب الرطب اليابس والجحا الغفلة وذهاب الاكدار عن زوال الغبار النفس عنه والليل هنا اصطلاح القلب عن ملاحظة الرب والنهار هنا ايضا ظهور المشاهدة

والمعارف والتجليات أخبر رضي الله عنه أن قلب الانسان وظهور الحقايق فيه وتجلي الامور له بمنزلة المرآة في ظهور الاشياء فيها وانه يصقوا بكهارته من الذنوب والاوساخ التي ترينها وسبب الزيادة في المعاصي والخطايا وذكر أبو عبد الله عليه السلام أن العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فإذا انتزع واستغفر ونزع صقل قلبه وان عاد زاد فيها حتى تعلو قلبه وهو الران الذي قال الله تعالى ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون أي جد الكسب الذي هو قبيح وقال حديث صحيح واصل الران الغلبة ومعنى الاية ان الذنوب والمعاصي غلبت على قلوبهم وأحاطت بها وقيل هو الذنب على الذنب حتى يموت القلب وقال ابن عباس ران قلوبهم طبع عليها وقيل الران ان يسود القلب من الذنوب والطبع ان يطبع الله على القلب وهو اشد من الران وقيل الران شدة الطبع وقيل الران التغطية والمعنى انه يغشى القلب حتى كالصدأ يغشى جلد الكف يموت القلب وذلك الران يجلي عن القلب بالتوبة والاستغفار والانابة والرجوع الى الواحد القهار وان القلب كالعرس ترجع احكامه الى الشيء واحتوائه عليها أحوال العرس على ما هو فيه وستر ذلك القلب الامور الربانية المصونة عن غير حاجبها او لطيفة ربانية هي محل الحقايق الغيبية ومنور الملكوتية وانه خضرة العلم بالتراقي وفي الله عبد العبد هو مشاهدة ما له عليه من الاحسان وما كلفه الامتنان وليس يدفع بالاجتلاء والامكان والاوكان والاوراد التي هي مراعاته والاتصاف بجد واجتهاد الوفاء بعبادته ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر لن يسعنا ونقلي ما تقي بالتقلل بدون بشاشة اداء ما فرضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى يحبني واحبه فإذا احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث قوله ﷺ وفاؤه فيه اشارة الى ان قلب العبد مرآة يستحق ونفي انما هو بكماله وكماله بالواجبات والبعد عن المحرمات ثم الغنيا بالمندوبات والتعفف عن المكروهات والشهوات ثم اغنيا بالفضل المندوبات فإذا تعالت درجاته وزادت معرفته باحكام ربه عز وجل اشتغلت همته الى مقام الاحسان وهو مقام المحبين وهو روحانية دينه بسائر الحركات والسكنات فإذا دام ذلك عليه احب مولاه فإذا احبه تواصل احسان الله واذا احبه تواصل اليه بصفة وحينئذ يكون من اعلى مراتب المحبين فيحبه مولاه ويسمع عنه نعمه والطافه وتحرس عليه كرامته وهذا هو المراد بقوله كنت سمعه الخ اذ ظاهر غير مراد فعلما ان المراد ذا حفظه واسبغ عليه النعم والالطاف في سائر حركاته وسكناته اتضح ان قرب العبد من الحق قربان قرب بايمانه وتصديقه قرب باحسانه وتحقيقه وان قلب الانسان كما هو بقاء هو الروح المحرك له ليس لاحد ان يتصور عن ما فيه او يفهم سوى الله تعالى ولا يدرك هذه الغاية الربانية والسابقة العبودية الا الفي بالمحمود بالسعادة الالهية وقد كنت في ذلك اللوح المصون عن غير من مراد الله ان يخلعه عليه امور عجيبة غائبة يكل العقل عن حصرها واستعداد مواده بل يذهل اذا تفكر فيه سلكان نعوتها ولا كرامة لمن تبع خواطر السوء غائبا لخ وانه سبحانه وتعالى اذا لا يسمع ولا يبصر ولا يحس في الغائب وكذلك ما فيه لان انسى ما اولاه الله للعبد واطلعه عليه واخفاه عن غيره وعمه عنه

اي القلب

القلب محيط بالاكوان احاطة ادراك وتصور ومشاهدة كاحاطة العرش القلوب وهو عرش
السماء اكبر واوسع واقوى بحسب المعنى لا يصير احد من المحمولين حمل التجليات الربانية
والمشاهدة العرفانية غير كما جاء في الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حديث الوسع و
التجلي ولذلك قال في الحكم مكارم الانوار القلوب والاسرار وقال ابو يزيد لو نظر العلم وقصار
العرفة وشموس التوحيد مكانها موضع سرورها قلوب العارفين واسرارهم وهذه جلى الا
نوار الحقيقية من المكارم الروحانية تجلى في الانوار المحسوسة قال في باب المتن واعلم ان الله
سبحانه اذا تولى وليا قلبه من الاغيار وحرسه بدوام الانوار حتى لقد كان بعض العارفين حان
يقول اذا كان الله سبحانه قد حرس السماء بالكواكب والشهب فما يمنعني والسبع منها
فقلب المؤمن اولى بذلك يقول الله تعالى فيما يحكيه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تسعني
ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فانظر رحمك الله هذا السر الاكبر الذي اعطاه الله
هذا القلب حتى صار بهذه المرتبة اهلا انتهى وبهذا السر حينئذ ان بقي في اي قلب الاعظم المد
د في تلك المرتبة العظيمة التي هي محل الخطاب والمدد فايقن ان السر الذي اودعه الله بالاحتوت على
سائر الموجودات وسعني ؟ لوح عن نشها غيابا لا تضطر الاسرار العناية لقوانين علم الله
عليه وسلم عن نفسه عن قربه وحينئذ اقلب الكبير شيء الوجود لا فيه ما يكون ويتزيد
الحوادث ما فيه ويشهد له قول عن الدين بن عبد السلام لا تفيد ما في الكون وتزيد على ما في
الكون لا يخصه من معانيه وحكمه وانواره وتجلياته ومنازلته كما ان الفيل وان كان سنكة من
العوالم وان صغر لان فيها ما في الفيل من جميع اجزائه وجوارحه وتزيد عليه باجتماعها

وقد اشرت الى ذلك في هذه الابيات ص

انا ان كنت نقطة العالم الحروف	فبشخصك لوح له اسطر
وتمثيل ذاك انموذج سرج	لكل الوجود لمن يبصر
حروف معانيك لا تنقضي	لذا بجهل كلا والا تحصر
وما يكون غدا بسرارها	لمجموعها عند منكر
لان في كل كلمة جزء اصغر	فيك انطوى العالم الاكبر
والاذرة منك الاعوت	بها يوزن الكون بل اكثر
والافكم ذرة منك الاوبي	بنابيع اسمك ارهاسه انهر
وكل الوجود اذا فتشته	فذاكها الاصغى
وما فيه سرح حاضر	يذوب وانت فيه جوهر
فانت الوجود وكل الوجود	وما فيك موجود ابعضي
وفيك اشعة نوره	سر البدر في نصه اخور
وشمس المعارف انشرافها	من الشمس في طيها اظهر

وقد قال في هذا المعنى رضي الله عنه نظما ونثرا وقال أيضا القلب مشكاة التجليات يعني وعاء لمشكاة الروح ومحل المعلوم كما أن المشكاة محل المصباح بل هو قوى إذ الخلاء لا تعلق له بمحل الأكوان والأماكن فضلا عن تحيزه على أن نور العقائد وإن كان مرتبة النور الساري وتعلقا عاما لجميع ما فيه من نور الإيمان والبصيرة وإنه يشترك به ما لا يعبر إلا كان سمعت وأخطر على القلب بشرا على ما هو رؤية المولى جل وعلا له لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وأي شيء أعظم من هذا الذي يفتش به لا يعبر أبدا لقوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وبالجملة فملكوت الله في هذا الحق العظيم الذي هو القلب لكونه به يتوصل إلى رضى الله وإن القلب أيضا من عجائب ما أظهره الرحمن وأودعه في العالم السفلي بل وفي العالم العلوي وموضع البد وبه تنشر في على سائر الموجودات وقد علمت أن الإنسان أحسن شيء في المخلوقات لقوله تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم يعني في اعتدال قامة وأحسن صورة وذلك لم تقع عليه خلق من الحيوان منكبا على وجهه إلا الإنسان فإنه يمشي منتصب القامة مزيد إقامة حسن صورة يتناول ما تحوله يده هو مزينا بالعلم والعقل والتمييز والنطق المتضمن للخزائن وعجائبك لك أنه سر في الباب جمع عرض الله تعالى الأمانة على السموات والأرض والجبال فامتنعوا من حملها وحملها الإنسان قال ابن عباس أراد بالأمانة الطاعة وأنه أيضا عرضها على عباده فرضها على السموات والأرض والجبال على أنهم إن أدوها أثابهم وإن ضيعوها عذبهم وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أول ما خلق الله من الإنسان فرجه فقال هذه الأمانة استودعكها فاحفظ فرجك وبطنك وأمانة الدين أمانة الصلاة وأمانة الوضوء وأمانة الجنابة والبدن أمانة والرجل أمانة واليدان من الأمانة وهذا الذي عرض الله تعالى على السموات والأرض والجبال عرض تخيير لا عرض إلزام أو دلالة وصحة ذلك لا يمتنع من حملها فأبين وأن يأبى الحمل لقلة سببه المطهر عن شوائب الخلق فيرى الروح الذي هو محل المحبة وحاصل ما ذكر من القلب والروح والنفس حقيقة واحدة وهي الكيفية الإنسانية والأكثر تختلف باعتبارات مختلفة فما تقف تعلقه الذي العقلي لا الأسرار فمحل المشاهدات والأرواح فمحل المحبة والعلوم محل المعارف والعقول يعبر به الإنسان إلى ما ذكر وما يكون أفتح للباب فذلك للعقول في بابه والمتفتح للبين بقلبه والحازم بالبين وبسائر جوارحه لقول النبي صلى الله عليه وسلم أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني وفي رواية أنا مع عبدي وفي حيثما شاء وإن الإنسان إذا أصابه جوع أو ورم المعدة عرض فليعلق عن الذكر لقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتوضأ إذا أصابه أحدكم هم أو حزن فليفعل سبع مرات الله الله ربي لا أشرك به شيئا رواه النسائي عن عمرو عبد الغني قاله صاحب رسالة نور المساجد والاشتغال بالذكور يتبع به ظاهرا وباطنا الظاهر بعدم الاستقامة والباطن بنفي علاوة فليبدأ بما يعلم من نفسه بالتوبة والندامة ويستدل الأبا يكون مع الأكوان أو بالكون فيها لأن من رسم الكون وفي منه وقصر همته عليه لم يفتح له في سير الغيوب الملكوتية ولا وصل سببي الرضا مشاهدة الوحدانية وهو مصور بصيغة

على أن الروح والسر والقلب في معناها واحد وهو للكيفية الإنسانية باعتبار

وقصوره هيكل ذاته وذاقا في الحق الكامل لكون ولم يفتح له مدار الغيوب محجوبون
بهيكلانه وقصوره هيكل ذاته ولا يتبع بالذكر الا بخلع نعال الكون جملة حيث لا يبقى
اليها ولا يعول عليها ذاهبة عنها وما يعني بزخرفها ولا يتعدى بترسا بالنفس النفيسة وامورها
لان ظاهر الاكوان خزانة وباطنها عبرة فالعارف لم يقصر باطنه على خاص الحق وما يجوز
لديه على الله او ذكر غيره او يعول على غير الله لا يعارف الله لا يرى شيئا الا والله فيه او قبله
شيء بوجه من الوجوه ففي حاشية صاحب الرسالة المذكورة وذكر انها الفاصلة بين
الهاجات جاء بها فقال فلا بالخوف ايا اذهو فوق الصاجات ويجوز ان يكون المحبوب
للمتاجح يكون وقلبك متعلق فيه وكون اسم ورد بالشاع وكيف يجمع ذلك الى
انشاد للمتاجح وغلبا مفهوم يعني النفس لان النفس تفتر من الانسان بقوة شهوتها
وسلطان هواها فتراسر الاسد حتى يستقيم لا يغلب اذا كان تحت فهم سلطان الهوى غلب
عليه ومن هاهنا حضرته بان يتبع الهوى فيه تصرف المالك في ملكه ولذا قال ابو الحسن
ما نصر الله بشيء كنصرة اذلة وجبه اخرج الله نور البصيرة من قلبه ما نظر اليها وقال
جعفر لا يجد عبد لذة اعوذ بالله مع لذة النفس لان هاهنا يغلبون فتصوا على قلبه التي
تعصمه عما اعوذ بالله ان تقطع العالي لان الغلب ذا اقتضاء شغلا به من غير
ما يجد احد لذة مع الله والانس به وانتم بصاحبه لا ذاهي مع له بالحلية وسوء كان ذلك
لك عرض عن شهوات نفسه انظر فتش مع نفس عليها وذلك فاراحضه لوذهب
عنها لحصل كسرة البيت اذ الاحداد والغيار الموجودة فيه تباع مشاهدة لعاقب
لعرفة تعلم ما يعمل الله لرجل في قلبه في هوده وهو في اية فاتقي يا ايها النبي اتق الله
وكان ذلك اسرابا لتقوى وكانه قال وسمى حفظها ان يتوجه في قلبك تقوى غير الله وان المرء
ليسره قلبه حتى يتقي الله باحدها وبالاخر غيره قاله لخازن في تفسيره والاكدار جمع كدرة
البلل ومشاهدة الحقايق بمنزلة الانهار فالاول حجاب والثاني اشراف الاعراب
قوله الغلب مبتدا وكما يجيء خبره والجملة متعلقة به وقوله يجوز حالا وجاء متعلقة به
وقوله الغلب عرش مبتدا وخبر وسمى اريد بالتي كذلك وحضرة القرب مخصوصة ملاحظ من
وقوله الغلب مبتدا الواو هو وكذا مبتدا وخبر والجملة خبر عن الاول والمجموع نعت
لقوله يا ايها مناجي والمفاعلة نعت له والمحفوظ مخصوص عليه بعد ذلك العاطف وقوله
مسطور مفعول اقسم والطور نعت للوح وسر مفعول بدرك وقوله الغلب
سما مبتدا وخبر عرشه الجميل كذلك وقوله هواكبي مبتدا وخبر وعرش سما
متعلق بخبر وذلك معي مبتدا وخبر وقوله مفهوما اسم شيء مبتدا وما بعده شرح
وجوز بها الحذف والاشارة ما تقدم عليه وقوله غلب كتبي مبتدا وخبر وقوله يا ملكوت
الله مبتدا موصوف وجبروتي صفة والضمير في فيه عايد على القلب وقوله الغلب من يجابي

الغلب والمحل مبتدا
الخ في الاصل مبتدا

من عجايب الرحمن متداولين وفي على الابدال متعلق بادوا معمولة باب الحق مبتدا موخر وفي الروح خبر مقدم والعقل فاعل يجب والنفسية نفثة له وبالاذكار متعلق بيفيض وبابا الفاعل ضمير عايد على الباب وغار متعلق بيفيض وبالليل متعلق بيازم وسقى فاعل اعني اذكر والقلب متعلق به والى الذكر متعلق بادوم وبالدوام متعلق بالذكر وبالذكر متعلق بتنعم وهو فعل نصابحين اذكر وفي نفسك متعلق بالتيقن وكمول الذهن منصوب فاعل الضرورية وقد ان يكون من معمول خلع والتنابي متعلق بتنادي وفي كوى متعلق بالتنابي وقوله القلب نفس فهو مبتدا وخبر واذكره فاعل اذ هنا وفي الجهاد متعلق به ونبقاء فاعل جاء وبعد ليلة منصوب على الظرفية والله اعلم ثم فصل في الله عنه

من ربا بحر الاسرار اني	وبهم الاسرار والصفاء
بفيض ما كسب له يقاني	وذاك المخصوص بالتذاني
والغيب محجوب عن النفوس	بهذا بيان العالم المحسوس
لما يستفد علما بالاشاره	وفي الجهاد لمحة مصر سواء
يا مشتري مع قنوا لرب	يا راغب الجهاد يا بالقلب
وان تعد غيبي موجودا	فقد عدى بابه مكرودا
وكن مع بصيرة والدين	بالعلم والتصفيو والبقين
وكن مجتهدا محافظا	وكن لهذا الهزبان رافضا
اذا اكتفيت عن التعلم	وبعده فارجع الى التعلم
وان الذكر بكل حال	وفي زمن طوارق الخيال
فاربعت شيء من الاقلاس	فذاك من علامة الافلاس
ولا تزال واقفا بالباب	وذاكر الملك الوهاب
حتى ترى الهية قد تجلت	وفكرة الجنان قد تنورت
وكل ما يغشاك في السبيل	من وارد فانه للدليل

تفسير اللغط رديه بواحن الامور اكثرها والحب فاعل وفيهم الاسرار والصفاء مشاهدتها على الملكوت ومن غيب ما كسب هو الوهب الرباني وبقاء الخشية والخضوع بالتذلل والمحسوس بالفتح والمفتوح بالضم المتضمن عليه بالاحساس والمكتسب والغيب المحجوب عن النفس الكلية من الملكوتية التي لا تظهر الا بروال الاستعداد وزواله بتنعيمة النفس عن كل ما يقوم والعالم المحسوس البدن واطواره وعوايده لانها في نفس الامر كالهنديان اذ لا بقاء لها الا والتبع بالال له هو التبع بالله وهو المطلوب من العبد حصوله اذ هو النفع النافع والمحمة الفعل السواء هو ظهور الغيب بذكر محبة وارادة ومعرفة الحق وهو التفات النفس الى حقيقة الشيء وارادة الكون فيها ونفي عدم عنها موجودا الغيبة عنه وهو الاستاء عن السوى والطرد عن باب الله

بعد عن نفسه والبصيرة في الامر اتباعه على وجه الحق والعلم هو الجزم المطابق عن دليل والبصير العالم
وقيل الحكيم سمي به لعلمه بالمعلوم وحقيقة لا يفارقه والمحافظة على حدود الله اقامة الاوامر
واجتناب النواهي وبعض الزهد في الدنيا والزهد في الدنيا وما يتعلق بها ما جاء ورد به الشرع واعراض عن
الناس بما ليس فيه والمراد بالتحلي هو النهوض الى التوبة والانتفاع من الهفوات الباقية
والاقبال على كل ذي تقدير تستحسنه النفس من الحسنات والفرح الى التحلي الاتصاف بالا
وصاف المحمودة مما يقتضيه كل حال ومقام من المقامات وملازمة الذكر دوام الاشتغال به
قلبا وقالبا كما ورد كما ورد من كوارث الاعمال ما تيسر الله بفضله وتستحسنه الشرع
التي لا حقيقة لها كالسماع الذي وغيرها من الكرامات وقوات الناس عما تواجدا عليه من العقد
وقيل ترك كل الاقبال عليه ايضا الخلق عما يجب رضي الله عنه ورضي حبيبه صلى الله عليه وسلم والو
اقف بالباب بسكون يفعل ما يقول منه وهو حوالفوز من الله والرضى عنه والمالك المتصرف في
الامر والنهي هو جميع خلقه الملك بضم فتح ملكه وفهره وقدرته وهو من اسماء الله والو
هاب ايضا اسم من اسماء الله تعالى من الهبة وهو العطية دون سبب والاستغفار ولا مغفا
بلة وهو تركه والهمة الحاجة نحو الاشياء من الغلب وغيبته عنها هتكها وهي تالقلب
حركة النفس في المعقول وقوتها تحمل ما يرد عليها من المعنويات الالهية وما يفتش في
السبيل ما يرد على الانسان في حال مجاهدته ونقله للذ لبا وزنه بميزان الشرع والدليل
زكية والسنة والاجماع وما عليه السلف الصالح من اخبر رضي الله عنه عن كل
شخص اما ان تنتهي عليه الحقائق وما دلت عليه الاشياء رؤية بقيز ومشاهدة لان رؤية
بواطن الامور كظهورها في عالم الكشف تزيد الغلب يقينا وتثبيتا وذا قهر الاسرار
بحقيقة ر الهاي الدنيه فان كان ما ذكر من غير كسب ولا مشقة فتحه بما يفضل
الله وكرمه فدليل على قرب عبد مذكور عليه ذلك من الله سبحانه وتذاقا حاله الحكم
في غ فيك من الاعتبار فيها بالمعارف والاسرار لا تستنبط منه نفوس ولا كل استنبط
من نفسك وجود الاقبال ووجود النوال من الله تعالى بامحاء كل حقيقة حقها رحقيقة
عين الله عدم مخص ومن قيم الامر على ما هو عليه وتش سلطان الحقيقة في قلبه تلا
شا عنه كل شيء سواه لانه لا نسبة للمعدوم من الوجود وحينئذ الفي بالله بقية
مرجع الاكوان وبقية الفية عدم ملاحظة الاكوان من حيث رؤية الغير بل منه سبحانه ومن راء
نفسه في بيان الله فيعيد منه ولذا قال حشم ورؤية الغرب عجاب عن القرب ومن شاهد
نفسه محلا ونفسا ما يفتح فهو ممكور به وهذا قالوا الوحشة من قرب ايمن شهود
ذكر في بدوان الاستيناس بقربه من سعة القربة اذ الحق سبحانه وتعالى انس وان موضع
الحقيقة تذهب الدهشة والتحير والحكم وهذا الحقائق لتفهم الا لمن صفا سر الاكوار
ونضف نفسه من جميع الاغيار لان حقائق الغيب وشوارقها مجربة عن التقيد بالحقيقة

مصونة بهذا الهدى وهو المال والبنون وكذا قال الجنيد اذا ذكر الله مع نفسك فانك ان
فهمت وجدها حيث ابتدأ رفع البصر ذكر تشهوا هذا الذميمة كذلك لربانية والعنت له وم
وتعظيم الملك لك على الطاعة لانك ما عبدت حياءه كما ينبغي الا ترى ان ملكا سجد لله وتعلم بي جنته داخل
ان اعلم يا ملك لا يحصل لاحد المتوجهين ولا يستجيب معا توجه به اليه الا يحتمل ان يكون الصحيح
موقوفة على صحة المقدمات صادقة فتكون النتيجة صادقة والا فلا وهذا الباب كذلك جان كانت
ان اهمل سادس يا حضرة سوى تعلم لا يحصل له العلم بالله وكذا قال سهل بن عبد الله رضي الله تعالى
العبد حقيقته وهذا الامر حتى تستغرق نفسه ما عينه فيا بدع الدار بر الظاهر وريه او يستغرق
الخلق ما عينه فيا بدع الدار بر وفيه ايضا ويسبر ذلك الا نبيه صادقة وكذا قال صاحب رسالة النور الواله
الساطع بصر فتح على نفسه بابا حسنة فتح الله سبعين بابا من التوحيد ومن فتح على نفسه باب
نية سيئة فتح الله عليه سبعين بابا من الحدثان من حيث لا يشعر وكذا قال بعض العلم
الربيعي وكذا الفقيه عندنا مصنوع من جمعها ما خشية اعتراف بان البوم داخل البوم
وقال ايضا صاحب الرسالة المذكورة من طلبه بعلم توحيد وهو ما وقع كلبه بنفسه بان
دانها عالما بعلم توحيد اهم وفي بعض الكتب المنزلة وعزتي وجلالي وارتفاعي على عرشي لا فعل
اصل كل مرهون لغيري يا ابا بكر ولا بسنة ثوب المذلة عند الناس وعزي منه من فرغ نفسه
عن طلب ما يحل غيري يا ابا بكر ويصرف باب غيري وهو مفاتيحها وهي مغلقة وبابي مفتوح
لمن دعاني وذا الذي اعلق لنا بنية فقطعت به دونها وهذا الذي رجاني فقطعت رجاءه وفي
الخبر اراد ان خلقتك لنفسي وخلقت كل شيء لك لا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له وفي الخبر
ثم خلقتك لنفسي فالتفت وخلقت كل شيء لك فلا تتعب اهم ولا كرردت العلم بالفعل ووصول
العارف الى فلك جارية الرابعة هي باهية الجنة وانيتها الصادقة وهي ما عينه اليه وزارة الى
نسان سر الانسان وما يصلح من الاسد اذا كان معه وان سر الانسان غيره فلا يصلح لبقاء
وكذا قال احمد غيره موجودا بعد ما محضا واذا حقق الانسان هذا الامر وتشعد ثبوتا
كوفيا واتضح فليه انطباعا الفرميا ووجد فيه وجود الصور الحاصرة بالحوض عن عين الله اعراضا
كليا وكذا قال الجنيد ليس بتصوف عن الفيال والفال الا كذى الجوع وترك الدنيا وقطع العلو
جات والمستحسنات واما اذا عد عينه موجودا ومعتمدا عليه وناظرا وصار الوسطيا
وما قبا مكرودا ومفقودا عن باب الله تعالى وكذا قال الذهبي ق افراد القلب الله تعالى مطلوبا بكل
بكل حال فلزم نفي الرياء بالكلية وفي الحبيب شهوة دائمة ونفي الطمع بوجود التوكل
ومدام كل طمع سقوط من نظر العبد وليس ذلك الا بوجود الهي وقد قال والحكم متى ورد
الواردات الالهية البكر هدمت العوائد عليك ان المنوك اذا خلوا في بيوتهم اوسدوها وجعلوا
اجرة اهلها اذلة اهم وقد تم لك العلم فيه الا يبعد ان تدري وهي مع في الحق بالدليل و
التعريف وهو اثبات الشيء بالدليل والبيقين هو العلم الذي لا يتداخل ما حبه ريب ان يتشكك
على مطلق

على مطلق الفرد الغير في الفعل . وتايكلوه وصف الحق لعدم التوقف عليه فا
فتر ولا بد ايضا ان تكون محافظا في ورد الله الذي امرك الحق سبحانه بها لانا الحقيقة لا تتجلى بدون
شيء ولا تباين بينها بل هي بعينها لكنه للشيء بعينه وذا قال من جعلك في الظاهر مصنفا
بالحكم
لامره ورزقك في الباطن الاستسلام لفعله بعد اعظم المنة عليك وقال سيدنا ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه صحبت اخانا الصوفي اعتنى بنا في مغارة عسى ان نكون من اولياء الله وان يفتح الله علينا
بما فتح عليهم فانما نقول لعل الله في هذه الجمعة لعل في هذا الشهر يفتح الله علينا
فتحر كذلك فاذا شيخ على باب المغارة يستأذن فاذن له فدخل فسلم ووقف فقلنا له من انت
فقال عبد الملك فقلنا انه مر اولينا الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف حالك فردد ها كالمتعجب
عنا فقال كيف حالي يقول لنفسه في هذه الجمعة اكون وليا في هذا الشهر اكون وليا
فلا ولاية ولا فلاح ولا دنيا ولا اخرة يا نفسي لما تقدير الله كما لمدبر فلاحة توجيه فقال
الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالنصاب عما فاتها نفضا وتبعضا مرارا دخل
علينا وعلمنا ان الله رحمانيه جبت على نفسي بالدوام والتوبيخ وقلت لها يا نفسي مرارا
وما عليك وما فكرك كانت لا تبالي . وتغفل واستغفر لنا فان يفتح الله علينا بجود وفضله اه ولا بد ايضا من رفض هذه الدنيا وما فيها عنه جملة واحدة يا هذا ما هذه
النفس وتقبيل اليه ما كل مذموم وخلد الدنيا وما فيها الا ما كان له منها فليس من الدنيا
وما فيها الا ما كان لله منها ان يرزقك ما يكفيك ويغنيك ما يكفيك وقال ابو عباد
في هذا المعنى وجد ان الكفاية من الرزق وعدم الزيادة عليها والنقصان منها مع الله
تعالى التامة الكاملة على العبد لانه اذا كمة حصول جميع المصالح الدينية والدنيوية
وحاصله ان الزهد في الدنيا مكروه ومرغوب فيه ولذا قال المجد رحمه الله رضي الله عنه
ليست الدنيا مذمومة في الامم السابقة عند العقلاء منع وطلبها معاتب عند الحكماء.
الماضيون فلم ذاع في امة الاوند حقرها بينها وجمعها والحب لها اهوند قال الله
في وصفها انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الوقته متاع الغرور وقال ابو العتاهية انا جعلها
في الناس اغيارا وصيرنا الوجود الاكدار وترهيدك فيها وقال ابو عاشر اترهد رئيس
عنه ان الله وسم الدنيا بالوسخة ليكون انعم الزهد بها وبغضها وليقبل
المحبون اليه بالاعراض عنها واهل المعرفة بالله من الدنيا مستوحشون وله خائفة
مشتاقون واذا خفت من الدنيا بجنبك فلتتوجع الى الله سبحانه تعالى عن الدنيا توبة والله تعالى
عن اوصاف العبد موصوف بالتقريب الاوصاف الحمد وحشى عما تقول علوا كبيرا رضي الله
سبحانه وتعالى عنك وذا قال الحكم تحقق باوصافك يمدك باوصافه يحقق بذلك
يمدك بعلم تحقق بعلمي كي يمدك بقدرته تحقق بحقيقة يمدك بحقوقه وقدرته
وقال ايضا ورد الاصدار بجمعه الاستمداد مشروط الانوار على حسب صفاء الاسرار

عارف
الدنيا ما الهاك عن الله فهو عليك وبال فاخرجه عنك ما استطعت
الجمع مما تتاع به عليك ان اصل
واصح الى الله المصير

واسهل الذكر دوم عليك ملازمة الذكر بكل حال من احوالك وبكل وقت من اوقاتك لان الذكر
كما قرب الشرف الموصلة الله تعالى وقال النوري الذكر شيء عقوبته ومعقوبته الغفلة عنه
عن الذكر وقيل من رهب انت صابر فيقال صابر يذكر عن ذكر غيره فاذا الذكر شيء فكيف
وقيل اذا تكرر الذكر حرمه القلب وزاد في صنه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دنى
منه شيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقال قد مسه الانسان بقلبه
وقال قوم بخاطره فسر الجن للانس فانهم مسلطون فيه وتتكلمون على لسانه فيتحركون
باعضائه ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما سلك عمر فجا الا سلك الشيطان فجا غير فجه وسا
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ويجيء بركة وقيل فالذاكر اما ان الذكر والتخصوص بذكر تعالى الا تلك
الكرامات والا فحسبها عن نفسك فان يفعل الله وبي حمته وكذلك ما يكون قد
في حال ذكر الله واذا رايت معه اذا حتى ما يكون من ذلك من اعداك الذي امرت بانتهاهم
ولذا قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله واذا مسهم طايف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وتبيينه لا يانتك وقت الوحي ذلك اسرار الا وانت
فاير يدي الله تعالى يا داب تتاسب ذلك الاسرار وذلك المقام وان فاتك شيء من تلك الا
دابات المرضية والانفاس الراحية وذلك صريح علامة افاسك عن معالي الامور ومهماتها
والا فلا سر مما اريد بل حلو الخواطر منه والاشتغال بتلك الذكر دليل على ان الباطن معمور
بالمذكور ومشغول به ولذا قال تعالى واقم الصلوة لذكري وقيل باب اذكر وقيل باب الله تعالى
واحكم ليفتحه مع كونه مناديا وقد ان يفتح له بفضله ورحمته ومن علامات الفتح
له وجدان الحلاوة في حال ذكره وذا قال الحسن البصري الحلاوة في الصلوة الحلاوة في شيء
من اشياء في الصلوة والذكر دلالة اعني ان قارئ وجدتم الحلاوة فذاك والا فاعلموا ان
الباب مغلق والمراد بالباب باب الاشتراك في الاعمال وتخلفه بسبب فسوقه في الصلوة
فلو صدق الله لكان خيرا لهم والذكر بالصدق وحسن المذاكرة في ظاهر وباطنه
اساس الكمال في جميع الاجانب وباطنه من جميع اشتغالات ولذا قال الغزالي في رسالة يا
وقد حكي ان عاملا لابي جعفر كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه كثرة اولاده
في الجبل فكتب اليه عمر وما انا الا تتوكل على الله وقد هديك
سبلنا ونصبر على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقيل هي تتبع
من النحل اخذ ذرة بثة فجعت وقال طمكم الاسود كتب مع الشيخ ابراهيم
الخواص في سفر فجيت الرمو فمع هيبة حيات كثيرة فوضع ركبته وجلس وجعلت
معه مثل كان يريد ان يبرد انهوى فجعلت يا شيخ خوفا منها فقال لي
اذكر الله في جفت ثم عدت تعالى مثل ذلك فلم ازل اكلمها حتى مثل تلك

الحالة

الحالة فلما اصبح فاذا هو ومشى ومشيت معه فسلم علينا مرة واحدة عظيمة قد طوقتا به فقلت له ما احسنته بها فقال الاستاذ رحمه الله ما بت ليلة الطيبة المباركة فيها الا على ان اذكر من الحاذقين مع عنه كاملا انتهى الكلام فتشوارك تتبعوا فيها بالباب بإذكر الملك الوهاب وهما اسمان من اسماء الله وقد تقدم تفسيرهما في شرحي على ما انه ملك الملك لم يكلب من غيري ولم يكلب غيري ؟ ملك وهيبي معه شيء من ملكه والتقرب به يوجب لك فتح الباب ان تعلقت به وما لكما بمسك عما يشغل المرء عن ربه حال ان تخلقا به وخاصيته وجود الاكرام فيمن واظب عليه اعطاه الله ما اراد واعانه من بعد على تحصيله من غير ان له الوهاب يشكر فيه واستعمل رحمة ولم يتعاظم ما يفصد به مسئلة والتقرب بهذا الاسم من جهة ان تتعلق ان تكون شاكرا للنعمة ومن جهة التخلق ان تكون وهابا للعباد ما يحتاجون اليه مستحيا منه تعالى ان تقرب ما وهبك ؟ غيري ما اردت وبالله التوفيق وخاصيته حصول الغنى والحضور والهيبة والاجلال لذاكره ومن داوم عليه ؟ سجود صلاة الضحى كان له ذلك وسيذكر شانه هم ويذكر مع كتاب اسمه الكريم ذو الطول الوهاب بلسان كتابة الهاء والواو وغيرهما وكذلك مع اسمه الكريم وغيره فانكفى ذكرك ام دون ذلك زاجر ذكرك الرحمن يمنعك هيبته به وتتوسع فتراه جنانك وقلبك وتتقوى لما يرد عليها من قبل مذكورك ولولا فضله وعنايته ما كفت على جلها ولا كنت اهلا لورود هاذ شنناه ما بينك وبينه وما كان قولك يتابيد صنه جلالك وعزانه ان ضعيفا حمل قويا فالاستعداد لذلك بقوته لقوله تعالى ؟ يريد الله ان يهديه يشرح قلبه صدره للاسلام وان اغشاك شيء مما كرهت فجاهد نفسك واتبسر عليك امورها ظاهرا وباطنا وتعلم حقيقة ما تقوله للشيء كن فيكون ورد ورنه بعينه انه قال واوقفه قد اذكرك ؟ وارفضه فانه مردود والمراد بالعين ارادة الشيء كما اكتفينا به والسنة والاجماع والسلف الصالح الا اعزاز

وقوله لك ظرف مفعول اول والاسم المفعول هو والمعنى معطوف عليه قوله من غيري كسب متعلق بزال وقوله هذا ذكر المخصوص مبتدأ وخبر وبالتزامه متعلق به وقوله الغيب مجرور بمن وخبر مبتدأ وعن النفس متعلق بمحجوب وقوله المرء فاعل بيتقي وعلما مفعوله والا لله متعلق بعلما وقوله لمحة مبتدأ وحرف الجر سواء متعلق به والجار خبر والجملة حال وقوله مع به مفعول تزد وحادثا مفعول اول وبالقلب متعلق به وغيبي ؟ مفعول ثان ومرجود حال من غيبي تعد ومكروه مفعول تقتدر وعزيا به متعلق به وعلم مجيبي تخبي كرر قوله على حد وذا متعلق بما بعده وهو تخبي كرر فيما جبي كرشاد وهذا الهذيان متعلق به والتخلي متعلق بتفرغ والتخلي متعلق بالقوم والذكر مفعول تزج ومركوزا متعلق بزج وقوله شيء فاعل يقيد وصالا بالهمز متعلق به وقوله وذاكرك مبتدأ وخبر وقوله وعما خبر تزل ولما لك متعلق بذكر والهمزة مفعول تزل والكل ؟ مفعول فيه والجملة حال وكذلك توسعت جملة نعت لقوله وكل ما بك مبتدأ وما السير متعلق

قوله

به ومنه وارد خبر والدليل متعلق بانعل ثم فاء رضي رسه عنه

وذكر اهل الفضل والبصائر ... بزوائد الثلاثة الزواجر

مايزع الانسان والايمان ... موقفها دايرة الاحسان

وذاك بالمسان والجنان ... والروح وهو منصب الايمان

فالقلب ترجمانه اللسان ... والروح ترجمانه الجنان

فما يزال اللسان يذاكر ... حتى يصير ذكره لا يفتر

حتى اذا ما استغرق اللسان ... فيه اليه التفت الجنان

حتى يصير القلب لجبر يفنى ... فيصمت اللسان وهو يذكر

حتى اذا استولا عليه الذكر ... ولم يكن له عليه صبر

واتسعت دايرة الافكار ... واوضحت سواطع الانوار

توجه القلب الى مولاه ... ولم يلذ باحد سواه

ولا يزال ذاكرا فيلمسه ... وجد معاهدته ربه

حتى يصير القلب هكذا ... ويرجع العقل به مرتشدا

وصار كالعذارى للقلوب ... فالجسم والكتوم والشعور

فيستفيق الروح من غلبها ... ابنة نور الذكر في ارجابها

وان لحقيقة النفسية ... وجوهه المحضة القدسية

ولاحت انواع الغيبيات ... وذاك ميدان المكاشفات

حينيذ تنفتح الاذان ... وتطعم الغيوب والاسرار

تفسير الفكما واهل الفضل اهل شهود المنة واهل البصائر اهل التفضل في كل شيء

والموازنة القواعد المنكشفة على الجزئيات والدوايي هنا الخفايا وما عليه الامر وذايرة

الاسلام اول ما انتهى الذكر لعامة المؤمنين ودايرة الايمان اول مذاكر القلب لخاصة المؤمنين

ودايرة الاحسان اول مفاريح الروح لغاية المقربين وقد فسر ذلك رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله وان تقيم الصلاة وتؤتي

الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا والايمان ان تؤمن بالله وملئكته

وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره والاحسان ان تعبد الله كانك تراه

فان لم تكن تراه فانه يراك الحديث وهو الاقرار باللسان والعمل بجوارح الخلاص في الاسلام

والعقد والمحبة والمعرفة بالقلب الايمان ومشاهدة الروح وظهور الخفايا له ظهورا

انكشفا عيانا فيه الاحسان والى ذلك اشار قوله وذاك بالسان والجنان اي الايمان

والاسلام والروح هو منصب الاحسان ومعبر القلب اللسان ومعبر الخفايا الروح والاسرار

الانسان مع الذكر دائم فيه وملازم متذله وانقطاعه عن ذكر غيره والتفات به الجنان

ليبه

اليه صلة اي مما سوى المذكور وتعلقه به وعدم فتور القلب عن الذكر الغيبة عن سوى المذكور ومشاهدته له حالا ومآلا وعمته للسائر عن الذكر كله عنه وعدم فتحه به واستيلاء الذكر على القلب غلبة سلطانه له وتمكنه فيه وتسيطره عليه وعدم الصبر عنه وان حياته فيه واتساع دارية الافكار به انشراحها له وارتفاض سواطع لمعتج القلب بسبب قوة الاذكار وتوجه القلب اليه تعلق يتردد اليه عن كل ما يصار عنه وعدم النزوع سواء انقطاع عن الكل بالكلية وصرف الكل وبدل وبدوام ذكر القلب مشاهدة هو فانية عن سواه وبهمة الجاذبة بالحق مشاهدة الذات ومراعات الاسماء والصفات وغيرها القلوب انوار العقايق والغيوب وغيرها الابدان استشراب والكفاح وارد الطوبات وغالبة الاحداث والضياع واستفاقة الروح من غمايها مشاهدها وتيقظها لما يرد عليها من مشاهدتها وبسط انتشرها الارجاء النوايح اي انتشر فيها وتكشفها وانفراج الانوار القلب انتفاعها فيما شتعا لا يزيل الجهل وما يع مقتضاه من الشك وغيره والخفية انبساطية مبلها الى الغيابات وانزدابل ورجوعها الى الخفي الى القدسية كمالها من ذلك وغسلها من دنسها والوايح خفاية عن اختلاف احوال ارباب السلوك وما يفتح الله عليهم من المقامات كالزهد والتوكل وغيرها والمغيبات ما خفا عن الانسان مما يجب من الحقايق الدينية ومعرفة حتى كمالها تاعن ما حيها في عالم الكشف والمكاشفة حضور القلب بنعت البيان اتناو بالبرهان عني مقتضى فيه الى تامل الدليل وطلب السبيل الكشف فتح ومبدا المكاشفة المحاضر فقد يكون المحضور بتوالي البرهان وهو تصور الحجاب وان كان حاضرا بالشاهد سلطان الذكر وفناء الفض وبعدها الكشف وهو زوال الستر الحس وانتشار الاسرار الالهية من وراء الحجوب البشرية اهم اخبر رضي الله عنه انه ذكر اهل الفضل والبصاير وهم من تفضل الله تعالى عليهم برد هم اليه وقطعهم عن غيره كما فعلوا وزنوا الدوايرا شارة الى حيث دارت عنها وهي دايرة الاسلام والايمان وهو فحاد ايرة الاحسان لان الايمان والاسلام بالسان والقلب اما السان فبالذكر والاقرار واشاء على الذكر واما الجوارح غير القلب فبالانقياد والاستسلام لما امر به الله تعالى به والكف عما نهى عنه فمنصب الايمان والاسلام على القلب والجوارح الظاهرة واما الاحسان فبالروح وهو ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحينئذ منصب الاحسان الروح لان الروح لطيفة مودعة نورانية ربانية كانفخ محلا للمحبة لان الشيء انما يحب بعد العلم به ولذلك قال الاحسان كانك تراه والمقصود عند اهل الكشف بالارواح القلوب والاسرار السر وهو المعنى الذي له تعلق باحدى هذه الثلاثة والمراد بالقلب اثاره الذهبي وحصول الانس بالله سبحانه وتعالى وافنى به عنه والمراد بالقلب اثاره الذهبي

المعارف وكذلك الروح تارة تنهى المحبة وتارة بالاسم المشاهدة وهم يعنون بها عند باعتبارات
مختلفة كما تقدم عن الجنيد وحاصل كلامهم نظر القلب للمعبود وعلمه به وتعلق القلب به
تعلقا كليا وبينت هذه الامور الا بالتوبة ولا تصح الا بالمجاهدة غالبا ولا يقع لاحد الا بعد
ولذا قال ابو عثمان الحيري من رضي عن الله يقع عليه اسم الشكر ومن هذا الطريق أوكيشف له عرش
منها بعين ذوق المجاهدة فهو غرور وعلم ومشتهى ؟ الاشارة الظاهر والباطن فعلم
الظاهر الاحكام الشرعية والباطن الواردات الالهية والحقيقة والتشبه بهذين كلمتان
وهو قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فاياك نعبد شريعة واياك نستعين حقيقة ثم اعلم
ان العلم علمان علم الظاهر الشريعة وعلم الباطن الحقيقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العلم علمان علم باللسان وعلم بالقلب فما علم اللسان فهو حجة الله على العباد واما علم
القلب فهو علم الاحوال الذي لا يعذر الله العباد الا به وعلم القلب هو الذي لم يبسط ؟ الكروس
بحيث ؟ الدروس وانما هو تلقين من الحق بقين واسكنة ملك وسفارة رسول قال له صاحب
حال الدمرزوا بهم عن تلك المشاهدات والتجليات الا الروح والروح تترقى القلب والقلب ترقاه
اللسان ولذا قال الشيخ زق يعني وباطن العبد من ظاهر حاله لان الاسم تقدم على المسمى يترقى وسلم
خاص القلوب وقد الوحه اشارة لطيفة سمعا منهم ؟ وجوههم من اثر السجود وقال ذلك الدوالمي
سول الله صلى الله عليه وسلم فيما رايته علمت انه ليس بوجه كذاب وقال عمر فيما رايته وقع فيه
لحن القول وقبل الناس حواتيت صفقة فاذا تكلم الرجل تبين الفجار من البيكار لان الكلام
صفة المتكلم وما فيكم من عيب يعلم به الرجل من شمائله كلامه وتصرفه وتنقيحه وكذلك
؟ مقاضيته فان لزم الصدق واتقى المكر وسع الخلق فهو ذاك والا فليس هذا هو والله اعلم
ويبشر ذكرا بالذكر وملازمته بحيث لا يغفل عنه ؟ كل وقاته وفي جميع الاحكام الا ما استثنى
حفظا الحاجة والجماع ونحوهما فان الامساك فيها عنه مغلوب بالامر غليه حال الذكر
غلبة قوية بان اختزج منه مزاج اللحم والدم فلا حرج عنه اذا لذة الحق ؟ بعض اعضائه
انه اكبر ؟ انه لا يفد ران يكبح لسانه عن الذكر ؟ حال قضاء الحاجة حتى بصفة لسانه بيده
او وان داوم الصريح على الذكر للسانه اورث ذلك لقلبه وذكر القلب مشاهدة ما يرد
عليه ويلازم ذلك حتى لا يفتر عنه ملاحظة المذكور فيحصل الذكر روحا للقلب وعمارة
له وان خلى منه خرب وماتا وحينئذ يصعب اللسان عن الذكر ويبتعد عنه والذكر الخفي
ان تنساه ابدا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا في ذكر الله تعالى حتى يقال
مجنون فينبغي للعبد ان يبتدئ ذكره ؟ كل حالاته ويبتغرق فيه جميع اوقاته حتى
يتهكر الذكر من القلب وتمكنه منه ان يكون القلب جاريا مجرى الكل فلا يبقى فيه غير الله
فيصير القلب بيت الحق ويمتلئ منه فيخرج الذكر هنا عن قصد وغاية ذكر الحق
يستولي المذكور العلي على الجوارح فيملكه وعلى الجوارح فيصرفها بما يرضيه فلذا لا

يخرج الذكر من غير تكلف وينبعث للاسان بالمداومة نشطا ولذة من غير كلال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وحاصله ان الذكر باللسان سبب ليقظة القلب ويقظة القلب سبب؟ وجود الحضور ووجود الحضور سبب؟ وجود القلب عما سوى المذكور وهذا المقام ينفتح بذكر اللسان ويكون العبد محل وجود الفيض والذكر مع وجود البقية من صفة الغفلة. والذكر مع وجود الحضور من صفة الغفلة. والذكر مع وجود الغيبة عما سوى المذكور من صفة العارفين من الاولياء. والمحو فيه وبه وبالى هذا المقام الاعجاز فيه التوحيد الذي هو توحيد؟ ووجود؟ الرجوع عن توحيد؟ بان حقيقة لا انت فلك ونون لا تكلفه وارحيته بك باه رايتك وجود الا وعما سجدك حضرة العسى انكر رسالة النور لمسامع وحينئذ المحو؟ المذكور يوجب كف اللسان عن ذكره وتلهه عنه وبذلك قال ايضا ان شغلت عني؟ او نسيته فلست له وبسبر هو لك لانك لا تصلح له وبيد بقي لسواه ام فاذا المعلوم من العبد انقطاعه عن غير الله وتعلقه به وبكون ذلك الا به بستيلاء الذكر عليه استيلا لا يبقى معه في القلب بقية من الاغيار بل يستحضر المذكور دائما وان وقع منه فتور لا يصير عنه لان حياته فيه وبه تتسع دايرة الافكار وتنشرح له وتنفتح بسبب ذلك ابواب الملكوت وتلمع في القلب شوارق انوار الحقيقة وسواطعها والمراد بها المقامات التي يريجونها اهل الله ويسلكون السالك لاجلها كالتوكل والزهد والرضى والتسليم وغير هامن المقامات وان تلك الانوار تقوي القلب لله وتوجهه اليه توجيها بنا الاعتماد والوثوق بسواه، وذا فاذ و ابنون الذكر غيبة الذاكر عن الذكر باه يكون العبد مستغرقا في المذكور وقال النوري لكل شئ عقوبة وعقوبة العارف بالله انقطاعه عن الذكر وفاذ و ابنون المحو من الذكر الله تعالى ذكر؟ على الحقيقة شيبي في ما ذكر؟ كل شئ وجميع الله تعالى عليه كل شئ وكان نعموضا عن كل شئ. وقال في الحكم اذا ورد عليك الوارد لتكون به عليه وردا ورد عليك الوارد ليتسلمك معه الاغيار ويجردك معاني ما ثارا ورد عليك الوارد ليقيمك به من سبب وجودك الى فضاء شهودك وذا قال المصنف ولم يذد احد سواك وبذلك فسيقة الذاكر ان يكون ذاكرا لربه بقلبه ومستحضرا له ولا مولا عليه ولا يزال على تلك الحالة الى ان يلقى ربه وهو به راض صح جمع همته لربه وعزمه عليه حتى يصير لفظ الذكر مستهلكا ومنطبعا فيه انطباعا لا فيزول ابدا وهي جمع معنى الذكر من شعابه اي بالقلب ومحتى جامعه اشتراح اللسم والدع وحينئذ يصير غزالي وفوقا لمقلوب والارواح لان غزالها الانوار وشمرا تها كما ان غزال الاجساد الطعام والشراب وحاصله ان قوة الارواح وغزالي هو الاذكار وثمراتها وغزالي الاجساد الطعام والشراب وان الغفلة غزالي كل عن عالمه ضعف ومن تشغل بالغزالي القلوب استغاثته وتبقضت من اعضايها ونوم غفلتها

لتشكر من ظاهر وان تقوم بما اوجب عليها وبعد ذلك يبتش نور الذكر وينتشي عبير شوارق
المعارف وتتضوع ازهاره ونواحيه بنسوس التجليات وتلألأ الهم حينئذ تتفتح الانوار
البيت والانفتاح الانشقاق وذا انصف بما جرى الخليفة على مايأتي ومايتلى ولذا قال في الحكم
واذا اراد الله سبحانه ان يجعل عبده اهلا يفيض انواره وفتح عنه مزيد الكشف والاخبار وفي
ذكر نفس ما ان تتبع الخليفة النقشبندية المحققة الفاسية الكاملة المتشرفة عن شوارب الخلق
ويكون حراً حينئذ ويشهد لذلك ما قاله بعض المشايخ اذا دخل الاسواق والاشياء تتشوق
اليه وزاحمه جميعها حروعه المزين الكبير رضي الله عنه فاكنت مع ابراهيم الخواص رضي الله
عنه وقد عرض شيء على فجزء فقمت لاقتنصه فجعل وقال دعها كاشيء فعلمت انها
ليست مقتنى لي الوقت وكذلك قول الائمة لاي استحناف ابراهيم برادهم اكرمنا بان نا
كل شيء اصنا فطاكي ابراهيم راسه وقال لابيك شلا تاكل واخذ منها وما تتير فاكل واحدة
وما وتع الاخرى في كفها وكسرته السباع تتي. الاسهل بن عبد الله قيد خلص بيت عمرو
ويصبغهم ويطعمهم اللحم وقد بعضهم اشرفت على ابراهيم برادهم وهو في بستان يجتنى
وقد اخذ في النوع واذا حية في فاها قطعة تريد ان تبتلعها فا

وبوفها خبر مقدم وذكر باللسان مبتدأ وخبر وقوله الروح مبتدأ وهو مبتدأ ثان ومنصب وقوله الخ خبر عن المبتدأ الثاني والجملة بين المبتدأ الثاني وخبره خبر عن الاول وقوله فانصب مبتدأ اول وترجمانه اللسان مبتدأ وخبر وهو الجملة خبر عنه وقوله والروح ترجمانه الجنان كذلك وقوله بذكر خبر يذكر واللسان متعلق به وقوله اجد منصوب بيبقى وقوله اللسان فاعل استغنى وفيه حال منه وضمير به يعود على الذكر والجنان فاعل التشقق واليه متعلق به وقوله القلب اسم يجيء وخبره ليس يبقى واللسان فاعل يجيء وقوله وهو يذكر مبتدأ وخبر وقوله الذكر فاعل استولى وقوله صبح اسم يكن وقوله نجيا وضمير به يعود على الذكر وعليها منه وقوله دائرا لبكاء فاعل انشقت وسواكع فاعل اومضت والقلب فاعل توجع وباحث مضاف اليه وفاعل ابلغ ضمير يعود على القلب وذكر اخبر زال وجعل معكوفا عليه وقوله لبكه اسم يجيء ومستنشدا خبره وقوله الهمى فاعل يرجع وسر نشدا مفعوله وكالغراء خبر صار والروح فاعل يستفيض وبه اغانيها متعلق به ونور الذكر فاعل ابنت والانوار فاعل تتفتح والغيوب فاعل تنكشف والاسرار معكوف عليه ورجيعها فاعل آن وبعضه متعلق برجوع وانوار الغيبيات فاعل حتى وذلك مبتدأ الكل شفعات مبتدأ وخبر الهم والله اعلم

تم فما رضي الله عنه

وها هنا مواقف عظيمة ... وفتن خطوبها جسيمة
تزل في خلقها الاقدام ... وكم تضل عندها الاحلام
فان يقف بها امرؤ هاسلب ... وعن جميع الدرجات فاحجب
وكم اخو جهل بذلك كردا ... والله يهدي من يشا للرشد
فمن يقف بفتن البداية ... حجب عن مراتب النهاية
فمن يكن مقصوده متعذرا ... وليكن منتقبا لما بدا
فذاك بالغ المقصود ... وواقف بين يدي معبود
فيكشف الحجب عن بصيرته ... ويقذف الانوار في سريرته
ولا يزال عدة الاوقات ... غيوب اطوار التجليات
حتى يميل بسنا الطور ... فينتهي كحكمه الى النور
وينتهي بحضرة الدنى ... فيدرك حكمه من العلى
فصار ذاكرا بما جلى ربه ... فرج في العلو قلبه
وفتح الباب له في قلبه ... فصار منه آخذا عن ربه
فورد نحو مركز البداية ... لاذ حال في درجات الولاية
وصار وارثا على الحقيقة ... ومرشد اللسالي الغليقة

تفسير الفتن والمواقف العظيمة الخ الصعبة وهي كناية هنا عن كل مقام وصا مقامات

اللهم صل وسلم على محمد وآله

اهل الله المستصعبة التي تزل فيها القلوب وتتزيغ الابصار والفكر تتحير والمشقة والخطوب الجسيمة الامور العظيمة وهي هنا كناية عما يخيف وبه الانسان عن الطريق الجادة والزلل الزلق والخلل العرجة التي يعرض الشيب والاقدام جمع قدم وهي الرجل وهي كناية عن نكماس القلب وعلايته بالتعسر وزلله في مهولات الامور وكل خطا والاخلاد العقول وهي جمع خلد بكسر الخاء وفتحها الرياوهي كناية عنها العقول وعدم اهتدائها عند تلك المواقف الصعبة والمواقف بطاعدم وصوله اليها ورجوعه بعد الوصول اليها وجب الواقف عن الدرجات تعلقية قلبه و سترة عن تعلقات العالية وثمراتها واخراجها لصاحب له ومفارقته اياه واستيلاء على قلبه فيغلب اوفاتنوا بهداية الرشاد والواقف بفتح البداية من يقف في الامر من الكلام ويعرف عنه الكاذب خطوا وحرامة بحق اذا وقوف مع ذلك ضلال سبيل والجهاد في مراتب النهاية هو ستي الغلبة عن ثمرة المقامات السنية ومشاهدة الدرجات العالية والمقصود استحضوره الله ليس الا والمتبوعات لما بدا المستحسن ما كهن منه والوقوف صفة والنظر اليه نظر محبة وارادة والبارع المقصود من جعل هما واحدا وهو النظر الى وجهه ع والوقوف بين يديه معبود المستسلم لامره الراضي بحكمه كالميت بين يدي غاسله وكشف الحجاب عن بصيرة الانسان زوال الخطا انفس عنها بصفيتها عن الاغيار التي توجب لها العمى وفتح الانوار السريرة الواردة في القلب من قبل الحق سبحانه وتعالى من المقامات والتجليات والفتوحات الالهية والمواهب الفردانية والكوب القطع والانوار الحال بعد العمار والتجليات المشاهدات وانوار التجليات كناية عن احوال المشاهدة وسنى النور وسكنه وعرفنا كناية عن قوة المشاهدة والتنعم للمناجات مع خالق البارئ ناه والوقت افضل ما تملك الاوقات والحكم سر التوبة ما قسم له من الوارد الرباني وحضرة الترنو مشاهدة الغيب وقرار الحكمة سر العلم ما يبلغ اليه الانسان من الكمال بقدر نصفية النفس وصفايها من كبعها الحبيب ومناجات الرب ما لازمته له جميع الاوقات والحلو به بالتعلق بين يديه بالعكف الاسماء والصفات وزج سافي ودبع وغير علوم الغلب تراكمها فيه وازدحامها عليه وفتح باب القلب الطلاعه على الانوار الملكوتية ومشاهدة للغيوب الغيبية وتجليات الانوار السرمدية والاخذ عن الرب نقطع الوسايط بين العبد وربه والتركز وسط الدايرة وموضع الرجل والرد الى مركز البداية الترجع الى الحال المطلوب والى هدة والوي مة توالفتها عنه من غير علل معصية وهذا في بيان هو الشعشعة التفتزاني الولع هو الغارق بالله الصواعق عن الكاعة المتجنب عن المعاصي اهم ضن الانهماك في اللذات والشهوات او هو الذي يتولى الحق سبحانه حفظه وحرسه على الادامة والتوالي فلا يخلي له الخزلان الذي هو فاتر العصيان ويديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة فالتقي وهو يتولى الصالحين ولا يكله الى نفسه لحكمة غير والولاية

فشمان

اشتغال

فهما ان خاصة وعامة فالعامة ولاية الايمان والخاصة محبة الله تعالى للعبد وحكمه له
وكون الولي بالمعنى الاخذ به والاستجارة والتخصص بسببه والوسيلة العلمي بين
العبد وربه واستخراج الحكمة من فؤاده وبروز العلم والحكمة من فيه معنى ان يؤديه على
على ما هو تلقين ربانى والنبى الذى والولى الوارث على الحقيقة من يسير المشى على اثر النبى
ولذلك يجب قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء وذواق حقيقة الله تعالى اسراره
والنبى اما مرشد بمعانى الحقيقة المقتدى به فى الظاهر والباطن الموعد الله تبارك وتعالى والبلغ
الى المعنى الذى رضى الله عنه ان الانسان اذا التجأ لما ذكر من رجوع نفسه للحضرة القدسية ومشاهدة الغيب وشواهد الحقائق ان تخلى زعما يجب الانسان من المحال وهو
استخسان ذلك من نفسه وميله به فان فعل ذلك فقد ان يسلم بل اقل ما يلحقه عليه العتب
لانها سوافى عظيمة واماكن صعبة وفتن جسيمة تزل فيها اقدام خلقها الا عز بالله
باب المجاهدة والاستعداد والاقتداء باب الجد والاجتهاد وتحمل الاتعاب والوقوف
بسور الخوف والشوق والاعتقاد وصوفى ذلك المحال واستخسنها وتكرمها
كمن رآه صحيحا وحافيها وتتخم بغرورها سلب من جميع الدرجات السابقة ومشاهد
الى احوالها وكم من شخص لصاحبه جهل صدر بسبب ذلك وما تصل الى ما هنالك بل يقع
فى ارض الفضيحة وتتردى فى الشهوات الهيمية وكم من شخص ايضا وصل الى الخير او دعا
اليه فيقع به دونه لا متلاه قلبه بالاغيار وبقى فى الحجاب وردت عليه الانوار
فوجد القلب مشوبا بصور الاثار فاحتجب عن حقيقة الحق وبقى اسير عباد الاحوال
الانسية فدعى دعى القلب فلم يجد فيه موضعا لاستقرار [illegible] عليه مريدونا ما
البشرية واستقبح فيه من صور الاثار الكونية فترحل حيث نزل الله ولا حق
له تبرك وتعالى عبدا من عباده زرقنا الله واياك ذلك بمنه وكرمه وان من
وقف ايضا فى اول رجوعه يفتر البداية ما يخص له من رياضة المستحسن ويصير
عن الله من الغيب يجب بذلك من سهيع الرضا دون ذرات الهداية ولذا قال
ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه لا تستكمل له الاستقامة اهل ان الكرامة الحقيقة اتباع
الشريعة والاخذ بالعزيمة واما الكرامة بمعنى خرق العادة فلا عبرة بها عند المحقق
اذ قد يرزق ذلك من لم تكمل له الاستقامة فالسيد ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه
جامعتان محيطتان بكرامة الايمان بمزيد الايقان ومشهود العيان وكرامة العمل
على الاقتداء والمتابعة وبجانبة الدعاوى والمخادعة من رعيهما ثم جعل يشتاق
الى غيرهما وهو عبد معتر كذاب وذو خطاء فى القول والعمل بالصراب جعلنا الله
يشهود الملك علام فى ارضى يجعل يشتاق الوسيلة الدواب وخلع المرضى الى
جمع من ابتر وكلى امة لا يعجبها الرضا عن الله وما جبها مستوفى

مقرونا وهالك مشهور وقال ابو العباس المرسي رضي الله عنه ليس الشأن ان تطوي لك مسافة الارض واذا هو بمكة وغير هذا من البدايات التي ما تطوى عنك اوصافه بل الشأن ان تطوي مسافة نفسك وهواك وعند ذلك تكون بمكة وقال بعض المشايخ كانت تجيء لي مصائب فاضع جبيني على الارض فيرتفع عني ما اكره فجئت مرة فوضعت جبيني فلم يرتفع عني شيء فعلمت ان الله تعالى يريد مني شيئا فلم يزل جبيني على الارض حتى فعلته وقيل لابي محمد المرتعش رضي الله عنه رؤي فلان يمشي على الماء فقال ان عنده نواة سكنه الشيطان فهو اعجب من المشي على الماء وقال ابو يزيد رضي الله عنه لو ان رجلا سبك مصلاه على الماء وتبع الهواء فلا تغتر به حتى تختبر معاملته في الامر والنهي وقيل ان فلانا يمشي في ليلة الى مكة وقال الشعبي ان بمرو لحكمة وهي المشي والمرو هو في لغة العرب الذهاب وقال عباد وقال الجنيد رضي الله عنه حجاب قلوب العامة المحنة بالاثار والنعم والتلذذ بالطعام والشكون الى المخلوقات وقال ابو تراب من زعم ان الله تعالى خدع عن ذلك فانما اتي من الخدع في حال السكون اليها واما من اتاها ليتبع حكم الله فيها فليست تلك الرخائص وكان هذا من ابي تراب لانه كان يعتقد ان عجز القوم وهم اصحابه عن بسط الارض فيطوا الماء سوء ادب في الريدة ان يشي على الماء وقد فرض بسط الارض فيما وله قد حاسبه ربه بما يفرض به وسئل ابو العباس المرسي رضي الله عنه عن الطب هل يخادع به الاولياء الكرامات والمعونات وهل هو مما يعمل عليه عند عجز الاسباب عنه فقال ما تستحسنه نفسه ولم يلتفت لما تعلم له من الكرامات والمعونات والمشيات بارادة الله ليسير الله فذلك يبلغ الى مقصوده وان اريد ان المريد المنتهي واذا وقف بين يدي مقبوده يجسر ان يطلب منه ويتعرض لما طلبه منه مما اشتغل السر واحتشمه فهيهات هيهات نفسه الكشف الحجب بما عرفها ثم زال الحجاب عن عيون قلبه وتوجه اليه بعلوم اعتقاد وتقرب الاوراد في نسي بدايته وتشوارف الغايتين كونيته ومطالبه اوقاته بما جبلها الا قبالها على مولاها طلب عنه في ذلك ويقطع امور التعليلات ويخلي قلبها وينبذها الى مراده ومراده شيء واحد لا يتبدد او يتعين وهو المولى جل جلاله حتى ينزل نسمة نور القرب فينتهي حينئذ وينتهي عظمة النور هي في ترقيه من شوارق المعارف والتدلي ينتهي فحينئذ الدنو ويخفى من تلك المعاني بقدر حظه من العلو من غير اشعار ولا توقف ليس ذلك الا بتصفية النفوس وقوة العشم به من تلك الخوس وبعد ذلك يأخذ ربه ويطوي بين يديه تطوي الصبي بين يدي مالكه فعند ذلك يبيت عند ربه بكره وعشيه بالشيء المحسوس المستطاب والمبيت عند الرب مبيت رحمة وانعام واجلال او تعظيم لا يفي به المساءلة والجلوس ثم بعد ذلك يزح قلبه ويدخله في العلوم الدنية العبد ابية الالهية بما ان تاح النفوس حاتب السلوك ولذا قال في الحكم اذا فتح لك وجهة من الفتح فلا تبال معها ان قل عملك فانه ما فتحها لك الا وهو يريد ان يتعرف اليك الم تعلم ان التعرف هو مورده عليك والاعمال

وأما العلة التي ذهل عنها البيهقي وأبو حامد وغيرهما هو مورده عليك أبو عبد الله الحليمي رضي الله عنه ولفظه فتح يسأل إياه وهل شيء أنفع لعبد في نفسه مما دل الله تعالى به على هذه العلة وبعد هذه العلة وبين عبادة التفكير وبعد إيا وعلى هذه العلة لو خير بين هذه العلة وبين أن يكون عبادة التفكير وبعد إيا وصدرت عنها أيهما أفضل اختيار أن يصح من يبدأ بالتفكير ووقفه بعضهم على أن اختار التفكير أكثر شيء فأوا وأعظم خطرا وأنفع عاقبة ومن العلة التي ذكرها لا شك فيه إذا كان الأمر هكذا فعلى هذا بين ما وقع ربك لتجدن به وبين وقت التفكير به بمقدار ما بين هذا وقع عنه بعد ذلك الحرف وجنبنا أن يصاب العلة عند نفعه وصارت النفعة منه وحاجة النفعة أعلى وصار الأمر عكسا فقلت في نفسي فحاتم يختبر وبالبلاء على صبي النفوس مع الحق تعالى وبهذا الذي الكتب كاتم بهذا يجوز بالبلاء أم بهذا وجهة النفع والنفع فتح البر له وحصلت له النفعة بها وأشرها على عبادة التفكير والله سبحانه أعلم وأعني جمع حافظا في هذه المسئلة التي ذكرها أجزها بسراج المريد في كتابه مفتاح السعادة ومنهاج سلوك طريق الإرادة قال فيه كلام في النفع بأمر الله بالسلام وجاء في الخبار رحمه الله ونفعنا بذكره أصله من أهل قلية وموطنه بغداد وجاور بسنة التسعين وهو من الرفاعي يعتقد صوابا وذلك منه من قصور اختيار وعن جسارة الجزاء وراجعة المصدر نوجز منه مع مسافة بعيدة فأل المدة حارثة رابته يصلي على أنا. ثم غيب بعد فجر الاستخفاء فإذا هو أبو حرص فقلت له يا سيدي كان الله نفع بك البلاء. فلما حتى أتى له بكل وتنفاخة ولبابه فقال لي أسكت لا تقل كذا كان ما شئ فعل خير الفعال بل عند الله شيئا أشرف وأولى بالله منه البلاء فسألنا إياه وكيف بك لو رأيت سيد أزهاد وقطب العباد وراع الأولياء والأوتاد في غار بأرض كرسو سر وجبالها على بناش فحة وجسارة بيسير فيها وحيدا وفذا حاف بعد إذ بأه فإذا كان الليل لم يفتح بذكر الله تعالى ويشكو على بأعضاء مراس جمة واسكر جسارة ما العافية حتى يبتلع بفسه بالحديد ويستقبل القبلة عامة ليله حتى يطلع الفجر أم انظر إلى عباد ومن كان على هذا الوصف الذي صورته التخفيف وهو القصد إلى النفع ووضع الهمة عليه فتح له الباب إلى قلبه وليس ذلك إلا بفضل الله تعالى ورحمته وكان الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى عهده وأنا أقدم بوقته ومع هذا اطلع عليه منكر فلا يرى لنفسه من رتبة على ما يجتمع عليه ناس يا ولدي إبليس لا يرى لنفسه على أحد من رتبة فأنا أقدم منه وأكثر عبادة ونورا كيف نفعه الله وكم ذا وإذا فتح الله على عبده ونشر حمزة كما يجد عليه سلفه وعلمه حقائق الغيب وأنبتها الدرية صار جنيد أخا عمرو بن عثمان وأسكنه مدائن وجبل وسقاه ملكوت لذا قال الشيخ الأرشد رضي الله عنه إذا أحب العارف في مقام النفع فأراد الله عبادا

لما واسكنه واخذ العلوم اللدنية والفهم الصحيح وعرفها وعرفه كنوزها وبث غلسمانها وعلم
اسرارها وبثها واطلعه الله على علوم الحقيقة والشكر ولوائح الانوار فصار يتكلم بها
وكذلك هم من بشارة الحقيقة عبارة معلومة والنشر مختلفة وكذلك لهم في معاني الحروف والقطع
والوصل اشارة الى ان قال ولا يحب مرحليم بليغ حليم عليم وانما وصل الى هذا المقام وتحقق له الامر
فيه برفع الهمم مركز البداية والسلوك والجد في المجاهدة والاخلاص في العبودية وكان يقول ايضا
من لاحت له البداية وكشف له عن الحجاب والعكمة بين هو ولا هو يحيى بذيه زمانا وانيا ثم
يقوى في حقيقة الله وثباته سواء حضر او غاب ولا يبقى له حظ كرامة ولا كلام ولا اتصاف بصفاته
وخلع عن ثياب العبودية المحضة واخذ في درجات الولاية وكان في بدايتها والولاية امر عزيز
وشأن شريف لقوله تعالى ان اولياء الا المتقون عليهم لا هم يحزنون ولقول النبي صلى الله عليه وسلم
ما ادى لي وليا فقد استحل محاربتي وروي عنه عليه السلام انه قال اولياء الله سكتوا فاذا سكتوا
فحاربته وقال سهل من سلم له الولي ان يكون في سره كما كان في سر ربه اي ان يكون
مقصورا اه وقال نصر والمراد ان يكون محو ظاهر عن شهود الخلق في شاهده الحق والذل والخطا
ان وقع فيها بان يشهد انه منها وانها له شهود حال في ولايته اه ولا يجوز ان يكون
انما يستشرع عليه عند اضطراره فقال الا ترى اذا توجه على الدقاق رضي الله عنه قصد ابو يزيد البسطامي
مع جماعة فحضر وصاحب الولاية فيها وهي منزله فصار يتكلم فنهض وجه فخرج ابو يزيد فتقدم
في المسجد فاتى به ابو يزيد بع يسلم عليه وقال لهذا رجل عظيم ما مون على اداب ما اراد ان يشتي
به فكيف يكون امينا على اسرار الحق التي وهبها الاولياء به وقال نصر رأيت رجلا من هلك عزيز
الناس هالك اغتر بهما الا وهما ترك الجسر المقال وجريان خواطر الهادات وانتشار الشاء وشيوع
الذكر في الخلق من غير استقامة فلا يدري في الولي الا استقامته على ما بينا بالادلة الصحيحة وجريان
حوادث الهادي على يد العبد الذي هو ولاية بل قد يكون به وكذا ما على يده ويكون في ذلك فتنة لليا فوج
الدجال في اخر الزمان ومعه جنة وناره يجيء ويقيمه هو عدو الرحمان واختلفوا هل يجوز ان
يقع الوبي ان ولي ام لا فمنهم من قال يجوز ذلك وقع ذلك لا يستلزم الخوف وقيل لا فالله قد يش
وقال ايضا يجوز ان يكون هذا الولي خصري امتنع بي الحق سبحانه واياه انه ما مون العاقبة
اه ولما قال اهل الله عليه وسلم في من العشرة من اصحابه العشرة في الجنة فاصحابي والعشرة
لا محالة صدقوا الرسول الله عليه وسلم بسلامة عاقبتهم ثم لم يقطع ذلك لجاهل وقيل
ان ابراهيم ابن ادهم قال لرجل احب ان تكون لله عز وجل وليا فقال لا تقم فقال لا تنم عبد ش
من الدنيا واذا قام وقع فيسك الله عز وجل وقيل يمسك عليه ليقبل عليك ويوليك وقال
يحيى ارفع عبيد الاولياء هم عبد تشغل جوارحه بالمكاسب والسر بالله الباسر اختفوا
الروح بجمع الراحة والنعيم واختفا فهم ذلك بعد الميتة هي التي تؤدي الى مقام
الولاية وقال ابو يزيد البسطامي اولياء الله عز وجل يرى الى اسرار الحجر دون الذين غرد ون

للعاقل

للعارفين وان من الله عليهم بما منحه على اوليائه وما اكرم خلقه ستشعرين عما نسبهم
بكما انسبهم بالله تعالى وقال ابو عثمان المغربي الولي قد يكون مشهورا وقد لا يكون معنونا
بان تكون شهرته نبي كه عليه وعلى غيره فخلافه اذا اقتضت شهرته وقال النصر اباذي ليس للولي
سوى الناس سوائهم يجوز كتمهم الذنوب والجهل والتدليس حتى بان الكفار والردى بما يجري
ه الخلق عليهم باختيارهم لانهم بقلوبهم انها محل نظر رب العزة عز وجل وعما لها فقد سرائر
الجوارح وقال ايضا نهاية الاولياء الكرامات بداية الانبياء عليهم الصلوة والسلام فيها تسليم
الحق والكشف عن غيبه صلى الله عليه وسلم في اول سورة وقال ابو بكر بن عباد الولي من يقع الراحة
الصديقون وهم الذين صدقوا في سلوكهم نيلوا عليها وحالوا بها ولوا الى ولاية المقامات الخاصة
فتصل راحة الوالي الى قلوبهم فيشتاقون الى الطاعات ويزدادون عبادة ورغبة فيها على تباعا
وتمادوا لهم واخلاقهم وقيل علامة الولي ثلاثة اشياء اشتغاله بالله اعني بالعبادة والانوار
وفراره الى الله من الشهوات والمشغلات وهمه الله وهوان يجذب على قلبه في ما ربه ودوام
ذكره له واستغراقه فيه وقال بعضهم اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبدا اسعده وفتح
الله عليه باب ذكره باب الاستئناس الذكر فتح له باب الفهم باب شرفه الى بحار السر ثم اجلسه
قريبا من التوحيد وهو الايدرك فيه الا الواحد لشغله به ثم رفع عنه الحجب وهي اشتغاله
بخصوص النفس وغيرها واد خله دار العبودانية ولا يدرى الا الله العبودية تشتغل له عن الحلال
والعصمة باذا وقع نظره على الجلال او العصمة يقع مع الله تعالى هو وهوان بنفسه بذكره
يجديد بحبب العبد زمانا بكسر الميم فدانيا وهو الا يشغل من نفسه حركة ولا يعنيها بالكلية
لما اشغله لما يريد ما كما الجلال والعصمة الله يوقع ذلك في حقيقته قال بعضهم ولذلك
يحب التحبب بما ذكر عباده بنعوته ما به الغني والمجيد والطالع والقابض وما اجله
يرحم الله الارض وفي القلوب الميتة ويسمع الصم بسميه الحق ويبصر العمي الله والارض
فيحي الموتى باذنه الله وتسمع منه القلوب الواعية والاذن الواعية ويستخرج ذكره فؤاد
ويبلغ المستهلك الى مراده وذا قال السيد ابو علي الدقاق رحمه الله للانسان الكامل اربا
واحدة وما يتيسر له القوة لو سلط قوى نفسها على التحبيب لا عزها ما ه الى الله الشديد يزيد
عند اهل الحلول والنصرية بالقلب باذا نوا صم عليه بقلبه ما يحب اثرى باراده
الله على نسق الحكمة الربانية منه السنة والجماعة قال صاحب رسالة النور السما
كهم وقال ايضا قال ابو يزيد البسطامي اذا الفيتموني مما معلقا بحال اهل هذا الكون
فلا تصدقوني حتى ابلغ منه غاية الكمال منه بانه مجاب الدعوة وقال ابو عبد الله الخفيف من صدق بهذا الامر
بهو ولي وما ادرك منه مقاما وقال منه حالا بهو بداولي اذا فهم وغاب اثارهم
عند اهل الله يذر عليهم افوز من المسك الاذفر والند الرطب والعنبر تقصدهم الطلاب
والزوار وكانت قصد الكعبة تقسل الاوزار وقيم ما سر الله الطالب الله الله ولذا قال ابو العباس

والمتعلقين
والشهوات
الى من اراده
اهل

المنهل الراغب يحو ٥ من الشيطان والوساوس والسلطان كيدهم اهل حضرة الله ع ولذا قال ابو
العباس المرسي ليس الشان ان تملك انما الشان ان يملك وانا والله ملكت وملكت ان اسلك
من ستة وثلاثين سنة ويقول ايضا المولى اذا اراد اغنى سمع يقول والله ما يبقى وبين الرجل الا نظرة اليه
نظرة وفد عينته وقال الشيخ ابو الحسن ما حبسك يا ابا العباس الا يكون انت انا وانا انت وقال ابو
العباس الان خمس وعشرون سنة ما حجبت فيها عن الله طرفة عين ومتى بعد ذلك ثم قال الان
اربعون سنة ما حجبت فيها عن الله طرفة عين ومتى بعد ذلك خمس عشرة سنة قال والله لو حجب
عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين راح من الطايفة المتربة باختصار
وقال ايضا في الطايفة المتربة وخبرنا الشيخ الصالح الامير العدل الزكي الذكر الناسك ابو اسحاق قال
الشيخ رضي الله عنه يا زكي عليك يا ابا العباس فوالله انه ليأتيه البلاء فيبرأ على ما عندنا فيقول يا سيدي
العباس الا وقد رحمه الله يا زكي عليك يا ابا العباس فوالله ما سمعت له كان وهو كاين لا وقد كان
الله اعلم وسمعناه يقول ليس لولي ان يكون وارثا للنبي صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله وحركاته وسكناته
واعتقاده وعبيته وخلقه وادابه الا ما اختص به صلى الله عليه وسلم وان يكون ايضا وارثا للخليفة
وجديد بصير مرتبة الصايم ان لم يقصد بصومه الاقتداء به واتباع سنته فانه لا يجزي الا فقدان الاتباع لكن
يظهر ان الصوم عن الله عليه وسلم ولذلك قال الشيخ علمنا هذا مقيد بما لا يصول والكتاب والسنة وقال
ايضا صحبة القرآن ولم يكتبه الحديث لا يقتدى به في هذا الامر الا من علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة
والاجماع وقال انشاد الامر لقوله علمنا هذا علما نيا يقوله هذا لعلم الشريعة المطهرة فلم يستغنوا عنه
بالكتاب والسنة عما ورثه وبما قرله وبما قرله وعمل به يقتدى به سلوكه على ما يقع
في قلبه من الخواطر وبهم اذنها عن الله صادقة ويستغنى عن وزنها بالكتاب والسنة وهذا هو
الظل الليل "الاعراب" وقوله موافق مبتدأ موخرها خبر مقدم وعصمة نفت له
وفتح معطوف على موافق وقوله الافذاذ فاعل تزل وما خلفها معطوف عليه والحلم واعاقتا وقوله استزلا
فاعل يقع وها مفعوله ومنها متعلق بسلم وعن جميع متعلق بحجب وقوله اخ جملة مبتدأ وخبر
كرد ونداك معطوف وقوله والسيف مبتدأ وخبر وقوله يفترسان اية متعلق بيفترسان وقوله
عن وليت متعلق بحجب وهزه مفعوله واسم يكن ومتحاخبر ولما متعلق به وقوله بجذرك
بالغ مبتدأ وخبر والواقف معطوف عليه وقوله الحجاب مفعول يكشفه او ما بها الجاء او على
بسم متعلق به والواو مفعول يقذف وفي بسم يزيد متعلق به وكمذ الا وفات خبر يزال وهو
وانوار مفعول يعيد والجملة حالية فاعل زل وبسم متعلق بيل وبحكمة الذي متعلق
بيتهى وبقرارحضه حالية فاعل بيتهى وقوله فلله مفعول زج وفي متعلق به وباب
مفعول بفتح واخذ خبر صار وقوله نحو مفعول ردا وبا فاعل وبدرجة متعلق بل
دخولها بالله خبر صار وعباد حالية اسمها والحكمة مفعول بيتهى وخ وقوله
متعلق به ووارثا خبر صار ومرشدا خبر معطوف عليه وتسليم متعلق بمرشدا هو وآله

الخ

اعلم ثم فإن رضي الله عنه

وهذه طريقة الرجال سه ... وإن الهوها الى الزوال سه ... انرها
والمتسبون واكثر المتسبون فيها ... وصاروا بالبدعة يدعها ...
واسبلوا الطريق السابلة ... افسدها غاية الدجاجلة
فاذا حدثوا طريقة بدعية ... وبدلوا الطريقة الشرعية
يأبى الله الرافض الشريعة ... ويدع ذرة رفيعة
ويكيد في سبع الخليقة ... فخالف لسبيل الخليقة
واحسن سبل الصراط المستقيم ... فاذا دعا كل افاك اثيم
فاذا شمروا على كسوف الركبة ... وشمروا بدعتهم بالغبة
واتخذوا مشايخا جهالا ... لم يعرفوا الكرام والعلالا
لم يقفوا عند حدود الله ... وسنة اشاد رسول الله
فجوروهم مرعاة الذيب ... اولى النفوس والعلم والنقير
فاعرضوا عن سبيل الرحمان ... ومسالك واتبعوا الشيطان
وهدموا قواعد الاسلام ... واعقبوا خرابها الاوهام
وكسروا حقائق النور ... ونصبوا حبائل الغرور
واولعوا بشهوة النفس ... بكل بدعي لهم خاسيس
وجعلوا مولاهم الهوى اصليم ... هنا عليهم ارجم وسليم

تبسيس المبتدعين لطريقة الرجال طريقة النبي صلى الله عليه وسلم الحقيقة والشريعة جهلا ظاهرة واهلها عنيفة البساد عليها وانكرا بتداعها باتباع الشهوات والسير فيها المخلط فيها ما ليس منها والبدعة احداث امر في الدين يشبه ان يكون منه وليس منه والطريقة السابلة الجادة التي سبيلها الصالح والرجال الكذابون المدعون ما ليس فيهم ويدعون الخلق الى ظهر بغيهم والطريقة البدعة الطريقة المحدثة تشبه طريق النبي صلى الله عليه وسلم وليست هي ولهذه الطريقة الشرعية سنة نبذها وكرهها ورميها اربابها وراء ظهورهم وتركها والمدعي الدرجة الرفيعة في الدين ... الخليقة ما يجوز منه مثيل ما ظهر منه صلى الله عليه وسلم والنص المستفيض الذي يقوى والافاك الكذاب الاثيم والذهب البيت المنقور اجيا وانها والوسع فيه دهوها فانية عن شهوات ركبوا والهوى والبغي هو التبري عن رؤية بقايا هوى النفس في احكام الشرع وقيل بعين ذلك وهو من آفات درجات الاولياء وهو بغي لذوات التبري عن رؤية البغي من الامر بالشدة التبري برؤية لا بما اولا الاحوال والمقامات والشدة التبري مع رؤية حوله متبرئ وهو بكل حال ممدوح وحكمه بالنقص قاله ... وسنن البدعة بالبغي انتسابه اليه فجد فيه وخرق فاسد والشيخ

والمشايخ الجهال المزورون لا يفسخ وشهواتهم وركوبهم وسلم وعدولهم في غير السنة مع انهم
تابعون الضلال والعوا وكذا الوقوف عندهم وزيارتهم بحيث لا يفتشون الآمر ولا يتتبعون انه هي
وسنة انها هذه طريقة وركاكة الدين العلي الكامل المأمون النبي الامة المخلصون لله ربفرارهم منهم عدم
منى الطمع وتجنبهم والاعراض عنهم سبيل الرحمان كذا وانهوهم اليه واهل بفتشا، والمساكين
الكرف وتباع منها الشيخ ما العلم بفتشا ها ولقد وقد ان علماء عدن ملاحظتها والنكر
نيها ومراعاة احكامها وزجر اربابها والمزور مما لا يخفى له كالدنيا وما تبعها من جاه ورياسة
وارتفاع عن الناس وتوقيرهم وتعظيمهم وقبول ما يسر بهم مع ادعاء انه حق وجميل الجور
شبه ايكه وسيلة يتوصل اليه وتصيدها وجعلها وانتباتها فيها وشهوات النفس انه
والولوع بها الكثرة منها والذهاب بها والتلبس بها الاتباع والاقتداء وهل البكون الشيخ الا
المنهي عنه انتهى المعنى اخبرني الله عنه ان ما ذكر لولا ما اصابت الحسنة
والعزت الجميلة والاعمال السنية والاحوال الرفيعة هي طريقة الرجال العاملين
بمقتضى السنة المحمدية والمتبعين للسادات المتقدمة الحبيب الاجل البرية ولا يتوهم احد انه تلك
المقامات الرفيعة الله عصمة ولم يزل يشارع على غيره وحفظه دايما ونوره واتباعه على
الدوام ظاهرا وباطنا وذكر القسطلاني في المواهب اللدنية اعلم ان المحبة كما قال
صاحب العوارف هي الصفة التي يتنافس فيها المتنافسون واليه ينتظم القائلون وفي سبيلها
تشمر السابقون وعليها يتفانى المحبون ويروح نسيمها تروح القابرون وهي قوت القلوب وغذاء
الارواح وقوت العيون وهي العروة التي ما خرمها هو من جملة الاموات وانور الذي مر فقد
وهو في الظلمة والشتات ومن عدمه حلة فليس جميع الماسفا والذة الدنيا يصح
بها وعيشه كله هموم والم هي روح الايمان والاي والمقامات والاحوال التي من حلت
منها فهي كالجسد الذي لا روح فيه فحمله اثقال المسايرين الى بلد لم تكن له فيه الا بشق
الانفس وتوضع في ارض لم يكن له بد منها ايداعها وتبويئ من مقاعد العدو في مقا
مات لم يكن له بد من دخولها وهي مكبا بالفؤاد الى سراج في ظهورها واليا الى الحبيب وكم
يفهم الفؤاد الذي يلفهم من ازمة الاول من في بيتا لله لقد ذهب اهلها بشق الدنيا والاخرة
اذ لم تبقية صبر بهم لوهن حبيبهم وقد ذاب سيوف قدر الله في مقاديره الخالية بمشيئته وحكمته
البالغة والبرء من احب فيها لهفة على الحبيب سائقة فقد سبق بعيون اسعادة وهم على
ظهور ورشم نايمون ولقد قدس الركب وهم سيرهم وافقون شعر
يجا بسيركم المذل ... تفتت رويدا رفيقا رويدا
اجابوا هو دون الشوق واذا نادى لهم حي على الفلاح وجدوا نبونهم في طاب الوصول الى حبهم
وكان بذلهم بالروح والسماح ... وقد صدق آية السير بالادلاج والغدو والرواح واذا حدثا
عند الوصول مسرلهم والسير بحر الغوص السراء عند الصباح ... وقد اختلف

والمحبة وعبارتهم وان كثرت فليست في الحقيقة ترجع الى اختلاف فيها وانما هي تختلف احوال
واعتبارها ترجع الى تصريفها دون حقيقتها وفي بعض التحقيق حقيقة المحبة عند اهل المعرفة
من العلوم التي لا تحد ولا تعرف بحدها فتنكر وحدانا لا يمكن التعبير عنه انتهى وانا ذكر
(شارح بقوله وهذه كطريقة الرجاء والخوف كما ان نفس سلوك طريق الشريعة وانما الحقيقة
هي شاهدة الربوبية والشريعة باسرها التعبودية فمن ذلك بان الشريعة معرفة السلوك
الى الله تعالى والحقيقة دواء النظر اليه والطريقة سلوك طريق الشريعة والعمل بمقتضاها
ولا يكون الرجل رجلا كاملا الا اذا كان على هذه الطريقة الكاملة طريقة السلف الصالح وطريقة
النبي صلى الله عليه وسلم وما اعظمها من طريق ان سعدك التوفيق ورفدك الله وايانا سلوكها
يا اهل التحقيق والا فقد حارسها والراجها الى الزوال والارتفاع وفي التوفيق ما الا كثير
المتيسير والخطير فيها ما ليس عنها وما ركب على حي وذو لحرثات في الشرع عن الحق يريد عيها
وينسبها نفسه ويستغفر حتى كان على غير طريقه بل يجهر بجهران الخالق للعوالم
سوله ويبغضه اشد البغض ورجا منا ان ذهاب ماله او نفسه ان وجد هسلكا او في جا
او يتعصبه الله بالتكفير الى غير ذلك مما يفعله اهل الغلو ان والعياذ بالله وغالب من هذا
وصفه من نسب للتجلي واهله في زماننا فانه في التوفيق. ومن انزاع الشر الاكبر على وجه
الارض الامن اسعده الله بالتوفيق وقد قرب وصول الزمان وان حضور ولذلك تاسف رضي
الله عنه على كثرة اسبابه وهي العلم بقلة الجادة وعدم انداسها وخراجها وفساد
امرها ولم يفسدها الا كثرة الداخلة الممطلة الكثيرة المدعية ما ليس لها ولذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخف الدجالون حتى يأتي في زمانه ثلاثين
كلهم يزعم انه رسول الله ولقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل
بقبر الرجل فيقول ليتني مكانه ولقوله ما الناس في زمان الا والذي هو اشر منه حتى يأتي
وبكم وغير ذلك مما يدل على فساد الزمان واهله وقد احدثت هذه الطريقة كطريقة
بدعية ليس عليها احدث السنن وذلك اختراعها لاغراض خسيسة وهو مزموعة
واذا هم ذلك لبدعة الشريعة وطرحها واظهارهم لمدح الطائفة الجميعة الصفة وكتمانهم
لخساسة عقولهم وفسادا عتقادهم ان ما هم عليه هو الطريق المستقيم والتدبير القويم وعلى
بسبب ذلك الدرجة الدقيقة والمنازل الشاهقة ويا عجبا من ذلك اذ هم يرضون الشريعة كطريق
يرى الاحوال السنية ولذا في المضمون يا عجبا لرافض الشريعة البيضاء يسهل ذلك
استحالة اجتماع الضدين ويغالب ايضا سبيد الخلق واجلهم صلى الله عليه وسلم ويدعي وصول
الحقائق والمعارف بها والعهود لغايتها وكيف يكون ذلك وما هذا الا اصطراح وخطاب وفساد
جلي لا يدعيه الا الغرور والكذوب مرتاب الكي والا فاك الكذاب الاثيم وقد قال وحسبوا
على الصراط المستقيم البيت وغالب من هذا وصفه اهل زماننا ما سيما من ينتسب له ويدعي عني

العلماء وينهب منهم عروق الانسان من الاسد ويقع اوقاتا فيبعة ويدعا شنيعة بايصاله غالبا الجوع على تحريمه وبايده على الكراهة ولا يمنعه منه ما ذكر لعدم خالصة العلم والهته ويكفي الخسيس ان افعاله تلك هي الحلال والحق وما هم بعسر الاضاء وكما شاهد يقدر من الكفي او هو الكفر بعينه كما ورد اعتقد اباحة الحي وكما تسمع ان بعض النساء المنسوبة للخير وتنتهك ذلك تجتمع مع صاحبها في الحرام وهو من الفساق في الباطن بل بعلم فيه تلك درجة لانه اضه الخسيسة وهو الزنا وما حزي منه وهو من عقد ماته صحبة انها ان اجتمع معها كلبها المعقود ويقول حي المراود وما هذا الا خير وليس بشيء بل هو وصلة المرض الله واقذا حتى من ذلك بسمر جلدها وستوه اعتقادها اوا باحت نفسها له وتفتخر بعزة ذلك بما صنعت كانها ما تكت من الخير بتلك الافعلة الا لله الله عند الخلص الذي يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وما هذا الا كفر ان اعتقد فاعلها ذلك الاباحة او فعل يأثم منه حتى جعلوا طريق الله والانتساب اليه سببا للهلاك وستر تلك الفعال والكفي بادعاء اليمن والتسابع له والحالة زنم يرد انوا منه وغدكش وشاع من هذا وعده كلبة زمانا وفي ايه واسرايه ومريضه به الولا يتوسيرمه اهلها بل ولاية الشيطان اعرف منه وهو من به حيث ذلك ان من اتباع الشيطان هم الخسرون وذا فاقا العنف فذا شرعه عند كهو والكفي البين اما الانوذكرهم شيوخ لهم اصلا ان من لم يكن له شيخ كان الشيطان شيخه اذ للعسر كثيرة التلبس عظيمة الخداع نوهم الانسان انه صادق وهو كاذب وانه زاهد وهو راغب وغير ذلك من انواع التلبيس عليها بعسر وتضمنها كما ان اولئك شيوخ جهال لا يعرفون الحلال والحرام ولا يفرقون بينهما ولا يفقهون عند حدود الله ايضا بل مرفوع من الدين وخرج منه بخروج العلم ولم يتشاغلوا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم واعتنوا عنها اذ ليس لها طريق الى العلم الا بهم وهؤلاء الشيوخ نفرق من يقتدي بهم ويأخذ عنهم والعجب من مراعات الكبير وتحارسيره وانا ما عليه هؤلاء اسما عصر الارض وقالوا سوء جهلهم ان مخالفة العلماء وجهلهم انا نتبع ما لا يفتح لنا ما جهلنا وبعد ذلك ان هؤلاء العلماء اهل الدين والتقى والعلم الكامل والتمييز فيه والبصيرة والخشية ولما ان نفروهم والجموع اعرضوا عن طريق الشيطان الذي نوعن الدنيا والجاه واتبعوا مسالك الشيطان التي طرقوه وعرفوه مختلفة الاهواء الى سبيل الكفر واحرز هو الكريق المستقيم وسبيل الشيطان مختلفة لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولا شك ان الشيطان يوصل الى غضب الله وسخطه وهذا ايضا قواعد الاسلام بان يأتوا بها اصلا او اتوا بها على غير وجهها لعدم علمها او كتمانها ان الواصل اليه سقطت عنه الخدمة وانكشف وتباح له المحرمات وما هو الا ضلال صاحبه او منقد واعتبر ذلك من خروج الاوهام الذي لا حقيقة له اصلا واذا كلفته عند العسر والخيبة وجد ما عدما

ولا يعرف اسما وسبب ذلك عكس حقايق الامور فاعلم حقيقة الوجود ما للعدم
وحقيقة العدم ما للوجود فبادر تشتغل بالكون وتذكر المكون وفد علمت ان الكون كله
كلمة وعدم وانما انار وجود الكون فيها من اشتغل به فقد اشتغل بالعدم والظلمة والمشتغل
قلبه عكس الامور ولم يعرف الوجود حقه وهو الذي تبين لك وتحقق لقوله ما عندكم ينفد وما
عند الله باق فبالاشتغال بالباقي هو المقيم وغيره باطل والاشتغال به باطل وبالعلم بالله
فالعلم بالعكس حقايق الامور ولذا قالوا في اعلم مصايد الله على وجود قلوبهم فكان ان يجد
عنه بالبين هو وجود معروفا الى عباد ووجدنا اكثر الناس قد حجبوا عن الله تعالى
بشهوة نفس الدنيا وزخرفها وزينتها ودرجاتها الاخروية ومقاماتهم العلوية وكذلك من الانبياء
العلمية والوجودات الوهمية علما بذلك وجودهم ورسوخا به تقع الفهارون تعرفها
الحجاب عنهم لقاصورهم انفسهم وارادتهم وبافكارهم وكانوا عباد الله حقا وهذا الفرق
نصبوا حبايل وجعلوا وسايل يتوصلون بها الى الدنيا بيسير والحجر والخشب والقبيح
البسير والهوى بشهوات النفوس وزينتها الدنيوية وناسوا كل يجيب يريد
الاشتهار والظهور بالامر الباطنة والاشياء الخرقية والتخيلات الوهمية وجعلوا
على العلوم اعلام لهم الناس ومنوا عليهم وكفروا خيشة التي بنا دمنها
بها وباجي بالباطل استعدوا عليهم المشيخة بانسيهم ذكر الله ونذا فانا ابو العباس
الدينوري في حق المتشبهين بالصوفية ويسموا منهم فضول اركان التصوف
وهذا من سببها وعدم معانيها باسباب احدثها سمع الكلم زيادة وهي تعلو
انفسهم بالحبوبات وتشوفها لما بار بفيهم هو والزيادة المحمودة انما هي التعلق
بالله وروى عنه بالرا. وهي ان يمضي احدهم اخيه لم ينفع عنه في دنياه ليسأل
منه ما هو اهنا وتعلل بالزيارة للتعرف وسوء الادب اخلالها والخروج عن الحق بسكا و
التحدث بالمذموم كعيبة بان يقعد عنده ما جرى له صبوته مثلا بذلك يقع في انه مراهل
غفلته والكيبة المحمودة ذكر كرامات الاولياء واتباع الهوا. انتهى. فاذا عوتب قال
يقول انما مبتلى والابتلا المحمود ما يصيب العبد بما يصبر به الثواب مع اصبى كما
ليفي واتباع الهوى مرحب الشهوة كحب لذاتها ونحوها والرجوع الى الذنب ونحوها بل
الناس حاشى بالخير والزهد بما يدبيهم والوصول المحمود انما هو قطع انقطاع قلب
العبد عما خلق شغلا به وسوء الخلق صورة والصولة المحمودة انما هي في نفس الملك والارض
عما لا يرضى الله تعالى والجلد لذاته بحيث لا يخدع بسوء الوسايل واجتناب المحمودة انما هي صيد
العبد على مشاق الاعمال وما يتبع اليه من ربه وترك الهجر والسوال بان يجور الاسواق وسبل
الناس ليكسبي به نفسه عمدا وهو مذموم اذ لا يليق بمن ترك الدنيا زهدا ان يتعاطى
ما دنه النفس بعينه من السوال ومن حيث حاجة والاخبار الدالة على ذم السوال كثيرة

كتبي ان المسئلة في وجه ما بها يوم القيامة وسمو بذلك لان الانسان ملامة وهي ان يذكر العبد عيوب اخيه بان يقابل بكونه يلومه بسبب جمع محاسنه والملامة المحمودة ان يذكر له ما فيه على وجه النصيحة خفية وعرضة مرة بعد مرة وذلك بسبب اعتماد رجوعه عما هو عليه ان قصد به النصيحة ولم يكشف عنه ما هو مستور به ما هذا كان طريق الفتوة وخفية صحبة هؤلاء مشتهرة والاشتهار منها ان تأتي بغتة لكن اصعب الاقسام في هذه الطريقة صحبة الاحداث ومن اخلاق الله سبحانه شيء سؤلك يا جماع الشيوخ ذلك على الاهانة الله تعالى وخذله بل عن نفسه شغله ولو بالف الف كرامات اخذه وهب انه بلغ درجة الشهرة الما في الحجب تلوح بذلك يسير فذ شغل ذلك اقبل بخلوق واحب مرهذ تغير ذلك حتى بعد ذلك يبيع قال تعالى (ما اراد الله هو الله سبحانه تعسبونه هينا وهو عند الله عظيم وقال ابو سعيد رحمه الله تعالى اذا اراد الله هوان عبد الف) الهوان. الاثنان والبيع يعني اشتاه وقيل بيع الموصل محبة لا شيء شيئا كانوا يعبدون الاوثان بيع الصوفي عندي ان ابا بكر وقال ان يبيع اشرة الاحداث الفتيان الرسموا اتخاب الوجوه المستحسنة وخواطر اشيخان الدعي الى المحرمات والبذل فوا صاحبون لا شغل الدنيا منع اكرامات واحد منهم ابو الله سبحانه وتعالى مكانه عز وعدهم سبعة مع اعطاء فيه ان يكون فقير وقوله قال في الحكم لا تحب من لا يحبك سلمه ولا يذلك على السفاله وقال ابو يوسف بن الحسين ان اسير رضي الله عنه كان الفهم الله جميع المعاصي حبي الى ان اتقاء يوزن ذرة من التصوف يفضل عليه بذلك انقص حاله من هيئة ربا الزيادة فيه وفيها بعض الخير ان يكون ويحتمل ذكر كه وقال ابن الجنيد الرويم لا حبله واعي في قوله ولا اكره هو ان يكون له اوفى سابقة من اشتكاه ولا اقامة واحراء فيما له جيد ذلك فقا اخشى ان تزيله ويتزين لهم الله اعلم **الاكرام** قوله فقد كرم فيه الرجا صيتدا وفيس وخوله امرها فاعل ال والذال متعلق به وقوله الملبسون فاعل كشم وفيها متعلوله وذا والبدعة اسم مارويد عيبها تبي وقوله تابعة الله جاية فاعل فسد وقوله الطريقة البدعية مفعول احدثوا والطريقة الخفية مفعول لبعضوا ومدرجة ربيعة مفعول يدعى وسلم الحقيقة مفعول يدعى وغلبه فاعله وقوله حاله ابلة فاعل رجعا، وبالتمتم مفعول اشرقوا وبالهوى متعلقه وقوله مشايخ مفعول التقوا وجهالا قتله والحوا مفعول بهم والعلما معطوف عليه وقوله عند منصوب على الظرفية بيقوم وحدوده الله متعلق به وسنة اهل معطوف عليه وسارعات اند متعلق بيتسرعوا وحق سبيل الله متعلق باعرضوا ومسالك اشيخان مفعول اتخذوا وقواعد الاسلام مفعول هدموا وزخارف الاوهام مفعول اغتروا وحقايق الامور مفعول عكسوا وبشهوات الخسس متعلق بها وهن وبكل ذيه متعلق بتاسر ومثل البعوضة مفعول مطلقا وابرهم مفعول بنوا وتسبيح معطوف عليه والله اعلم **ثم قال رضي الله عنه**

بعد الفوز العظيم والله

واشتغلوا بالجلة الكبير

(١٠ ورقة)

٦	واولعوا بالافك والتلبيس	تاسيا بشيخهم البليس	٦
٦	واسماعيل حماة الدين	اولى الذكر والعلم والتمكين	٦
٦	اعني طريقة قد عبثت	وهزمته اشوهها وفلت	٦
٦	وهاهو قد المثير فيها	وعاثت بكلبها سفيها	٦
٦	اعني طريقة الخسران	افسد طايفة الضلال	٦
٦	اعني طريق اهل الله	اعني طريق حزب الله	٦
٦	طريقة افسدها اهل البدع	فبئس كنت مفجوعة لاتبع	٦
٦	طريقة افسدها الجبار	فتنزو وتشمر لوثاتها	٦
٦	وصهرت في بلة البلاء	طايفة البغي والازدراء	٦

تفسير البغي الاعتداء والاثر الزيادة فيه وزاد فالبسر ما يسرع منه البسر والاشتقاق كاعة يعبر عنا ابن وستعا ما يدرضيه وراوى الكذب والتبسير التحليه والتلبيس الافتراء والبليس مفعول وحماة مدبر راعيها والعاملون وسوله وسعوا بدير والطريقة الذاهبة كطريقة السلف الصالح وهذه صوابها عدو سراعتها وهجران الاكثرة الكذب وشيوخ البدعة اباطلة وطريقة الجمع الجمع بغير عفيفة واشتى بغير مع تاثير فوت الابواب على فوت الاجياح وكاينة اخطا الخاطين السنة المختار وحزبه اهل الله ما يوصل الرضا ما يحمل صالح واخلاق ممدوحة وحزب الله الوصول والعرفان والى الجنة وان شنشان وكل بغية اهل البدع حزب الشيطان وهوى والبسير والتلبيس طريقة المهجورة المتروكة طريقة نبي صلى الله عليه وسلم والباجي من يستحي يعبر الفيح ويجمع بسير الناس ويتحرزه والا زدواد السرعة والاتيان والتردد الى الشيء يكثر الدرع المشي زاد عمر رضي الله عنه على من قال وصفه بالزهاد من الدرجة لعالمهم ومعلم وبداية الابتدا بالتبسير من الاعمال والدير والبداية فيه والاد خال فيه ما البسر منه والمشتغل بالبسر الذي لا يدري احرا على الغير الا استعوذ عليه بو سوسه وحبايله وذلك كما ثبت هذه الطايفة موعة بالافك والكذب والتلبيس على المسلمين والتغلب عليهم حتى كفتها انهم على الحق حال واسعة زاده ما يصدر منهم حتى وسبب ذلك التبسير الذي بدا على العامة واشتد امره عليهم واقترفوه بيئة على طرف وفي نية منهم اولعت بزيارة الموتى. وفي الحضور والاختلاط بهم اليا وقد راوا ان كثيرا اخفية كالمقابر وتقدر احيا وبهدوان وديه والصرف الدنايئة من العمارة وغالب على الطايفة الصد عن السبيل موسوس كاوفد علمت ان ذلك يا ما لا يبقى على حاله بلغ ما بلغ ما مات ناويا. وان تفي فيها وتبقى عن تلك البقية لان شنشا حبايل الشيطان وفخ ابليس صنع له عليه وقع ما اختار الى حزب الله الا ان شنشكان ثلاثتها وقد ابتلا عن البسير ابتلا سر الوجا او قد له ابتلا ما كثر بعدة فتنة

وذلك كله لان الناس والا قد استحكم الجهل وغلبت عليه اهل العلم وهم الراسخون
في العلم العاملون بمقتضى الكتاب والسنة والعارفون بتصريف استعمال العلوم لهم
اندر ان فهم اولوا الالباب. وغشية العلم الظاهر والباطن وتغير الظاهر فيه فذهاب
واسع بذهابه وغيبته وقبضه وذهابه هي بقبض وندرست وهذه اصولها
فلبثت وبدلت وغيرت بدع شنيعة وامور فيجة وصفات مذمومة واحوال خسيسة
وصور ضالة وكثر وهاج كذب الدعيم فيها وتلبسهم وتمكنهم ومارسه يطلب كثير من
ضالا لا يعنوا به ولا ينظر اليه اهو من اهل الناس والمنسلخة وسواهل الخ والدنيئة وان
يرعيهم وجاجهم وجيههم وجيههم لا يرعيهم وحيا كذا وامروه ونهوه وتنديد عيه
الناس وقضى حاجته فاله وتقي الناس منه بذلوه عافاه بمنزلة وبغدا يضا قليل
الاتون والحياء وقلة الدين الذي كله خلا وتجاهد ذهاب الزمان الاول وما زالنا
الذي كثير شره وقل خيره ولذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الفتنا فيما بعد الى الغيب وقد
انه قال لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر فيه الزلازل وتقارب الزمان ويكثر الهرج وهو القتل
الهرج فاذا هاجت واشتغلت فمن تكفي بعض اهل فتنه بعض انه وذاب بعضه واضعف بعض
عذابه فيحلا حران يكون له خل او صاحب وان رجوت له اصحاب فليست الا التي دنيوي
فليس به في ظاهر وانما صاحبي واحبوي لتلك فيك وان جاز وها به واجاز وها تركوا
صحبته الى مثل تلك الحاجة عافاكم الله بالتملق والاتحفة ارعى التغلب ذلك الزمان واسجح ان
الذي سلم يسلم والسلام ليست فقال الحاجة منه او في الصيد الشيء الذي اعتذروا عنه جملة
والا يا تونه واسد وادركاه فيصبا بارا لجنة والعجبة التي تذهب بزمانا ما يحل الا كذب وتقع
UE على اضرد ينوبة بل وجد الواجب على هذا الوصاب وحق انهم يجلسون مع الحاسي في بعاة
الكرى والحديقة وغير ذلك من خسيس اهل العلم اعاذنا الله منه وكن منه ولا قال المصنف
وصار به يطلبها سفيها وان كم بقية الكمال ايضا قد فسدتها كثابة اخطا الزاهد على
التصوف ان يتزاحموا على مهيع الشرع وتمكن حزب الله البغضون لها وهذها
والمنكر وفيها وعلى اهلها والمستغضون ما كان عليها واسفا وحسرتي وكل بقية
افسدتها اهل البدع وتن كثر مهجورة لا يذهب بها احد ولا يهتم عليها الامر على
نجسه اوماله او اهله ولذلك لا يشتجون فيها افسدها الجبار والفساد والمرادة الذي يرجع
بعضهم الى بعض زخرفا القول غرورا ومع ذلك انهم كثيرون وتثارا وشاعوا جملة
الا وكان بدع قد وقع وتم وتنصب واستفضا ولذا افال الشعبي وبالجملة معروف
الحق بالرجال الصبح في غاية الجهل والخلا اعرف الحق باهله ويرجع الله الفضيل بن عياض
حيث يقول هذا زمان الحفظ نساكه واخي مداراته وعاجز فيه وخذ ما تعرف ودع ما تنكر
وقال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه عشت واري عشت اخشى بها احتفاظا اذا ابتـ

تحقيق تقديره بعد الله بعد الواو الدور متعلق بالحق وبكماءة التميم متعلق باشتغلوا وبالابد متعلق بالواو والتلبيس معطوف عليه وزنا سيما حال من فاعل الواو وبشيخهم متعلق بتلبيس والتلبيس بدل او عطف بيان منه شيخهم واضوبها نايب فاعل هدت وقد احمد غير فاعل هاج وقوله سفيها خبر صار واسمها ضمير قوله كاية الضلال فاعل رسمها والهاء البدع فاعل افسدها وقوله مهجورة حال من الضمير المستتر في ترك وقوله الجهل فاعل افسدها وجملة ابتلاء متعلق بظهرت وكاية فاعل ظهرت والله اعلم ثم قال رضي الله

"	"	قد احسن الوارد في العبارة	اذ قال قولا هادئ الاشارة
"	"	فقال في اوليك الدجاجلة	مقالة هم واقفة وعاذلة
"	"	وزنتهم بالشرع فهونا	منهم كفثا الارض والسماء
"	"	وزنتهم بمنهاج الحقيقة	فما اجد فيهم شهادة فيقة
"	"	بل هتكوا حرم الشرع الحقيق	فتبكوا اعداه المستقيم
"	"	وكان بيتهم الى الدجلان	فارجه ياذا الفضل والاحسان
"	"	يا ويلتى هذا فرمان ابدم	ماذا به اهل النفي والتورع
"	"	واحسرتي على الكل البرية	قد اخلفوا بالهدى غير النجية

تفسير اللغة العبارة بتثليث العين والجمع عبارات والعبارة ايضا ما هو الغرض الصادق ومطابقة الواقع وان شارة هنا لقوله الرمز كما تشير بحيوه شاهد له او مراعاة لحق الحكمة والدجالة الخاصة المتدعة الكذابة الذي تدعي ما ليس فيها وتدعو الناس اليها والضالة الفاقدة هي الموقفة للحق ومخالفتها ايا، ووزن الاعمال بالشرع موافقتها اياه والمنهاج الطريقة كالمنهج ومنها هدى الدين بوزن فرح والطريقة بالكسر الصفي خلاف الجليل العظيم والعنف بالسراج بالشين والجسور على الشيء القدام يقال للكامل والمتجب العدو والسمت الطريق المستقيم والمستقيم المستوي وانكب عن الطريق المستقيم العدول عنه وعن الطريق الحق الى طريق الباطل وايا بمعنى الانتماء والترجا والجلل عور يغير بالرض المشرف وقيل ما خرجان يتبعه لقواه وجوعهم الجاز بهم قد يوبخة ابو الدجال ورمه ثمانين عاما كما يولدهما ولد يشبه غلاما غير رض شيء والفه منفوقة وفتوة امرأة من نخيبة قال في القاموس وامرأة من خاتة وغير خاتية بتيسيرها على نخيبة التذبير ضد الرشد هي رصلة ابن كوان ضرب العجم عانة منفا وامه امرأة اعجمية كوبلة البديس ومخنوق بيعينيه كابي نهي اي ضرب عنقه وسعد ماء وزاد رجلا رجا بارد مرما وكانا روى لبد بكاها الرجال الامكنة والبدنة بتيسير نقل من اثقابها الكوعليه اطلاق حاقبس تحيل سونها من دخوله بتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا عليهم طيالسة وبيض تناسر من الدجال الى الجبال ومعه نهر يجريان احدهما ذاب العين ماء ابيض

والاخر رابي الغير نار يتاجج واذا ادركه احد بليات النهر الذي مر نارا او يغمه ثم يضع راسه فيشرب
منه فانه يبرد ويلتهب الاخر ار يغير يوما بيوم وكسته ويوم وعشهر ويوم جمعة وسايم رياضه كايا
شاء وحطاكيم يوم الاثنين وشر يتجه الاربعاء حاجة الغيبة اذا استخدم الريح يبقى على الغوم
قد سوهم فيوم منون به ويستجيبون له فيا سراسماء فتمطر وناوخر فتنبت ثم يأتي القوم فيدعو
هم فيبرد وا عليه فيوليغيض في عنع فيجعون معلين بسبوا لبريد هم فتنبت صاحوا لهم
وغيرا خرة يقول لها اخرجي خنوزك فتشعه خنوزا حسيبا الحاويد كو رجلا شابا ممتلئا
شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزاين ثم يرميه ثم يدعوه فيقبل ينفصل وجهه ويضحك
واذا اتى المدينة بابا يدخلها بابي يعيج اسباخ التي في المدينة يخرج سيوفهم وجاهم خيرناس
اوه خيبي الناس ويقول له اشهد انك الذجال الكذاب الذي حدثنا رسول الله صلعم حديثه وما
مراد جا به يقول نعم فيكون شجرة فيرميه بسهم وهم خرباً فيقول امانو مني فيقول انت
اصبح اخذاب فيرميه فيقتله ثم يقتله فيه حتى يقتل رجليه ثم تقتل الجانبين
الفقيرين فيقول لهم قوموا فيستويقا فيقولون له توعدنا فيقول له ما زدتكم الا بصيرة ثم يقتلهم
الثالثة فيقول الدجال انظروا الى عبدي هذا فانه يريد ان يقتل نفسه ثم يحيها فلا يقدر عليها
الرابع انا ومن يتبعني من الجهال ونقتل عرفيه رعلى، وان يراد المطيعون لله تعالى والمحمودون
يدعهم الله فيقولون ربنا وعدنا الحق فجوابا جو هو سبحانه تعالى العالم كما ان عيني خوف
وانا مسكينا الغوث يستشهد في اسنة ما نالة ابو بكر اسمه عبد الله بن قحافة وكنيته
وهو سيد الصغير مضروب اخض في ما شتهر في اسنة الخامس وتسعة عشر لا يبس
كذلك يتوافي مع اعالي اعلامه وسلامي اسلامه ان شيخه معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
ينشد، اجعل بي وجهك اهيرة ما بير بينة والله ح، فا كان فيسر وحسر
يقولون اجمعوا سراجمع، وما قالة ذو كامر يعظمها وما يعظم ابو بكر، لذا كنته
ح، تقول نظر، بل اعكى شيئا والمنع، وقوا بيه وتعيس، حسر، بل ع غاية الحسر والارتفاع
ووجه تسمية صرة بقالة ومكابقتها للواقع ومرافقتها للشيء بقية، شيوية وعوانه وزن افرنسه
الخ تشبيه لما المقترن بشيء لات التعسر ومكرها بيزان اشترع فوجدهم بعد شيء اجر
جوده منه ووجد الشيء ح اعد تنبه ح كبعد اسماء الارض بل بعد ح نفع اكثر وافرين دال
نفيه بيرا وقاهم وبير اشترع اعد تيزاه الشيء بقية اختزاع بقيودية وهم قد لم تمكا اسورا
بقسانية ووزنهم ايضا بقيني ان اعفيفة وهي مشتقة من العبودية وهوان يعبد الله كما تبيراه فلا يجاوز
حد عفيفة هم دقيقة بل انسية لم تنها اسلاو بير تنفع هم الا بمجرد الدعوى بتحقق عارم
اشترع وتحقق مسروده كاهم اوباطنا وجلوا بيحقوبدعا شيقة وسموها حالة سنية
وعلوما ربانية ومقامات عالية وعلوم نفسر الامر الذي مشيكانية وفي حالة نفسانية اذا
اقسم وبعالهم تزل على الله تستشرح ما عنا ما كا اذ مشانهم مخالفة اعمال سوء ومنا

ومن لا يبالي بالمحرمات الشرعية كالاحداث والنساء ومن لا خير فيه ويتطلبون ما لذاته عندهم
ونفيهم عن ذلك ويقولوا انا على باطن وغايته ما وصل اليه عقلك وتنتهي اليه لمركوزه في عقلك
انه هيكل الخالق والعالم الكبير ويقولون ان هذا الشان لا هله ومالك خير كثير وغير ذلك من زخارف القول
وسوء احوالهم وعلاقاتهم فيسمونه ويشكرونه ويتبعونه ولو اعتقدوا ان فعلهم ذلك قبيح وانهم
مشنيع لدى الله تعالى لما كتموه ولا كتموا ما هم عليه هو الكفر بعينه ورسخت اذا ولا يمكنهم
ان انكروه. انما اليهود فبح كلا ما تسمع لهم حيث يغيرون ويحرفون اقوالهم افعالهم بحيث
لم يبقوا على شيء من عهد موسى عليه السلام بل بعضهم يشد بعضا ويتخذ كذا هم يجدون
او ما سمع بل يضيفهم الى الكبر وغيره ذلك من رذائل الاخلاق ومواضيعهم
الدنية ويقولون فيهم قولا لا يتاح ذلك لاحد من امة غيرهم ان الحق معهم حيث
توجهوا واعتقدهم ما يصدر منهم من الدنايا وكيف يخفى من يتكلم بالسوء ما هو في
نفس الامر انما هو شيطانية وترغبات نفسانية ولا يتفطنون هذا لان عيبت الصغير هو
مشجعهم وامامهم ومربيهم وبذلك يفهم ويشبههم ولا حد المذهب ان الرجال ان اسوا هم
وافعالهم تشابههم فهي تأتي لها وتأتيها فيما عند نفسها هو يعني ان الحق وما هم عليه
شرعية وهيهات لعفيفة ان يعيرها عفتها لا مشتبهة اثوابهم واجتنابها ثوابي
ولا عفيفة تحرم عبد له وما ولا تحليه بل يهواها الحر ويتسوف في وصفه
ذلك يقتدون اتم على الحال شقاوة وسعادة وان التمسك بكريمهم هو على سعادة ابدية
وحيرة سرمدية بل هو على شقاوة بينة والعياذ بالله وذا فاياويتي هذا الزمان
ابدع ما فيه اهل التقى والورع والقول سمج جامع للحرز من جميع ما سوى الله سبحانه
وتعالى اه يحرز منه قارئه يحرز عبد تضييع واجباته او ندوباته يحفيه وتارة يحرز
ارتكاب المحرمات والمكروهات يحفيه وتارة يحرز خروجه عن الاندرجات يحفيه وتارة
يحرز توقيف الامة عن بعضية التعوذ وندا فاعرفه يحكي بينه وبين الله من
وجل التعوذ والمراقبة في يصرا في التكشف والمشاهدة وفا اتصرا في التعوذ ان يتبع
عبد ما سوى سبحانه مما يشغله عنه وفا سهل مراده يفتح له باب التعوذ
فليتمسك الاذنوب كلها وفا الباب عليها التعوذ كلها وبا صر فيكلها هما فيكلها
عدو دوا صنها الاية والله اعلم وفان ذو النون المصري قدس سره ولا سترا لله
رجا فلو يسع ما غزالي التعوذ وترتاح الى ذكر فاله فقد وفا الان اعشر اتحيا
يكون مع حيوة القلب وحياته نزوان الفعلة عنه وذوا القبيحة لما تخلف القلب له
فاذا صح القلب صلح الجسد كله واذا فسد الجسد فسد كله صورة صلحا معا وجل
اعلم ان بعض مقصوده تضاعيف اهو وعاقبل المكلوب وهؤلاء اقوى اذا وجزنا
حمد الله عيب بقوتهم وعاشتهم بقوتهم وزوية مجاعتهم وروي مرة حبس

والعسكير هالبيه الحاب قليل الحاء والمثوث والنون والالف مقلوبة وهالمودة والمحبة والى
غير ذلك من اجله واصحابه والصوت العالي وقرار السادات الانقطاع عنه وعدم وثيقهم وبناكبة جامعة
وارتجاهزها بهم وتنتظم اذ ذاك الاذى او التباسهم بحيث لا يقتدر بهم والاستمساك بدلهم
الاعتصام والتمسك بسببهم ودليل قوله من رشدهم وهو ما يجب الله ورسوله والمعنى رضي
رضي الله عنه ان العباد والبلاد وما لا حجر له بالامور وجد المصيب يوما من الايام وزمانا من الازمنة ايضا
ويعتزنا ويقبر السادات الاولياء الاصفياء مشاورة وتلاقي عن انقطاعهم وزوالهم وبأحسن ما على
غيبتهم وولي عن ايقاعهم الا لمن يجز من شاورهم وهاديا له بعزلهم لان غيبتهم توجب ضعف الخير و
نقصانه والشاكون التعاون عليه بفوته بها اذ ذاك الفتور والتأخير حاملا بما اصابه ومانع اليه مرامه
لا يطيق حمله لانه يحيشر القلوب وفوت الارواح وفوز الاجساح وتبقى العين على تلك المصيبة
العظيمة والداهية الكبيرة وفاضت الله يا بها التابه والضاعة الملوف والعلوات والسحاب
وهذا مع البلاء الحالي ادراك ذرى البكاء وملازماته واهي عن نفسه وكرى ما كان عليه عنك وزهم
ما انت فيه يذهب حزنك وتشفي احسرتك وتزول همومك وانت مقبلا رسنا وحيث توجهنا وتأنس
بهذه العوارف التي تعوفك وتطرق عنك كما تعنا فيها وما لك تغير بنا عن بروحك وزفرانك
يجيء حتى كمال حزنك وفوت همك وتفرزال قلبك ووجع عقلك على مقتضية عقولنا وتشتت
عنه ملذوذ نفوسنا وخرجه عاص فالنا تعلمه وتركيبا ياعلى الاثار والرسوم البالية التي لا ينظم
اليها احزنا ولا تلتفت اليها قلوبنا لان العزو والبناء هذا كله مما فلة عقلة وركاكة
مذهبه وسذاجة نفسه وقاصها على نفسك وارفق عليها يا مسكين مرفقة الحبيب على
حبيبه واخاه ربابيه الموت وانت عن هذه الحالة تقطعها عن سلوذها وما خلقت نفس
الا على مثلك ان هذه الافعال التي فعلتها هل اوجبت لك الغطابة اوادخلتك الجنة فاكل
منها الان وتنعم بها الى الزمان يعيد وساخ الابد طبقة واحدة بل سازنه من تقريب نفسك لها
هو سفاهة عقلك وغرور فكرك او خلاع يفرب منه اوانع واشنع مما سبق وربما
كان كبيرا كما اذا اعتقدا التحبيب ساقط عنه وان بطلانا توجب شيئا من ذلك المباح
كما كنا نسمع ذلك من فلان المشهور ولا شك ان هذا الاعتقاد كفر فانه انكر ما علم من
الدين ضرورة انتهى وقد رضي الله عنه في الرد عليه يا بني اخرج واجمع على قراق احبابي وسا
وقد قد رحلوا جميعا وسار اليه احد منهم وساعلمت ازدهما ولا كولا ازال مستمسكا
بحبلهم ومتضرعا الى الله يجاههم ان الله يأتي الدنو ونسبلته وعسى دليل القرب وسرتقدهم
يسمع بكائي وحنيني يقوم معي ويجاكبهم ويخبرهم ما صابني وما نابني على ما الم الله
لا دواء له ولعلهم ينظروه اليي نظر رحمة ويجعوه مع الله لان الولي اذا اراد اخير والله اذا
حسم امرا وعزم عليه لا يتخلف. اثار ما اراده الله على نسق الحكمة الربانية من سعة
والجمعة وعلى يقرأ منهم وراء عبانا لا يتفاعل على سراتهم العالية ومنازلهم الرفيعة وان

احبابه

وان اصابه ما اصابه او مات حتف انفه اذ مات وليس لاحد وصلة الى الله تعالى فموالهم
لان لهم رجال ان لا حضوا شفيعا اسعدوه وان رموا وزر الشهر رجع ذهبا وذلك اكرمه
او ينتظر وجوه او ينكسر احبوه او غيبا اظهره وغير ذلك من افعالهم الغريبة وكرامتهم
العجيبة زيد هذا الباب وايانا المقربين من كرامهم بمنه وكرمه لنا فان لمولانا موتى هم مواليهم
اليت وقال صاحب الرموز حق ماهذا وصفهم الفتون المختبون لربهم
الفاطنون باصداء الاموال القاركون هضومهم ونفوسهم الموثرون بالصبر الامور
ما فقاتهم بغتاتهم دعوى ولشلموا الفضة من اوانيها الجدال علموا ما علموا وجدوا
لذة وجدوا وما جلوا بحظ موال بمشون بين الناس هونا كلما خاطبهم الجهول ردوه
بالاجمال واذا بدا الليل صحت اليهم وحيتهم بيض وعوال وبجبهم
تبر يبيض موضع مثل انهما الوابل الهطال منبلج نور يفرق وجيم تقطر من
الجمال بالاعمال في الليل رهبان كحذ مزيدهم وتحت الظلم في الكبود كالنصال تاهوا بين
الملوك وانهم الهم الملوك بغرة الاقبال قلب اشعث حفرته دموعه والحزن المسود
هو العزيز الغالي بوجوههم اثر السجود لربهم وله شعة نور المقال تحسبهم
البلوى بانهم وهافة شعث الرؤس لروعة الاهوال لم تغاره رض منهم فرحكم ذاقا اليسير
بها وذاقا الشمال صاروا لهم بين الزاي والثرى والفرقدين العز الرفيع العالي تابعين وما الى سوى
محبوبهم شغلا به عن سائر الاشغال فهم اليه وسيلتي يا حبيبي الا رحلت حبالهم بحبالي وحيتي
الامال ان فجئتني عربدتهم وما حيتي الامال انتهى وهذا انما يليق بالمحبة الخوتية
والوجد الصحيح والاناية الى الله تعالى والصرف في الكلية والانجذاب البدوي وهذه الرموز يتضح
الاغماض معاني الاشياء وحقايقها ويدل الدليل على كل فن من الفنون وجمع هذا الحق من كل
وجه ويرى المحبوب في كل جيهة وما ذاك الا لمحبة الاصفياء الاتقياء والصلحاء والاولياء والزلفال
صاحب الرموز ايضا اذا ماشت مستمعا لقولي فيما لقلب اشتمع من قبل اذني
والق السمع وتشهد كل معنى وتمع به تشهد كل معنى ومن يك وجده وجد اهمه
عيما فلم يحتج الى هول المعنى له من ذاته كرما فديم وصكر دايم من تجرد ذي
من نزل فيرتبي ومن اياتا شعر جميل يشغف فيه شغف عن الاسعاد يلهي في
كرما عن الوتار يعني وفي ابياي كل الكيب معنى فنبي اه سمعت صحت عني وما
وجد ينفعكم واي يحيث يكون محبوبه محرن باه لم تدر ما المعنى وتدري
خبايا ما اقول فلا تلمني ومن حضر السماع بغير قلب ولم يحضر فما لم المعنى وان تكن
يا عذول جهلت امري فدع عنك الكلام وخل عني اعن باسم حبي اكتفي واكتبي
عنه فقط اعني واحبه ان شئت فصفوه وداده ان فحدثت فحسبي ولا ارعى غيا
لم ترعني نعيما وارجعنا كما كنا وما نبغي بدلت فيها واتت القصد يا فظ

التمني انتهى والمحبة الكاملة والمودة القوية والخلة الظاهرة ان يكون الانسان المحب لله ولاهل
غايته ذاته واوصافه افعاله في ذات المحبوب وصفاته وفعاله بان يضمحل فيه كله ولا يبقى في الوجود
سوى محبوبه اما مقصوده عما لا يشغل قلبه ولا يزيغ قلبه عين البصر لان حيوة الارواح
فيه وشروق الانوار على الاجساح بسبب كشوفه وبقاء هذه صفاته فيه بقيت كل شيء قبل النشوء بقيت
في الهوت وهنا لك تذهب الاثنينية والنوجز الاثنينية وليست هذه المعاني في الاتصال والاتحاد
في مما حسان وافتنان والى هذه اشار صاحب الرموز المذكور بقوله وحظوة الحسن محبوبة والاتحاد
سور الغيبا اذا ما تجلت عن عاشقها اهدت اليه مشتركي عروسها نقب الصفات وبقي الذات فاتحد
ابن العشر بالصفا فاه رمى عاشقها نظرة ولم يستطع الفاؤها فعاد نظرة اخرى فاراها به
ولم يدرها سوى عروسها انتهى وقال ايضا ايها العاشق معنى حسنا معنى فاغرا فيه بحقها
جسد يضمه روح الغنا جوهر لا تثقوه النفوسا وهو اذا يسر فيه غيرنا ما اذا ما بنيت اذا الشمل
بأخر ان شيت بقا سبى مدا ما بقي بقي الى دار البقي واهلوا التعليل ان جيت الى ذاك الحي
فيه قدسا وعن الكونين كن منخلعا نزل ما بينا من مبينا واذا قيل من هوى قل اذا تهوى
ومن هوى انا انتهى ولما سمع القلب هذا الخطاب توجه المحبوب بجامعه ولم يكن له حزن
لسواه تشقلت فيه نار المحبة واحرقته احتشا ولذا قال ايضا نار المحبة اذا وقعت احتشا في موضع
تنهار الانوار بانا الحريق وانا النار يوما دمع يا ضعفة القوما ومن العجايب ازنار تحرق
تزداد وهذا عندي بكا بانا وردانا الغداح قالها هذا العجب اعجب الاشيا انتهى واه قلب
المحب لا يجتمع فيه حبان بل محبة الله ورسوله واجب ان يجيبها على الخفيفة لا يجب سواهما وقد قال
القسطلاني في المواهب اللدنية واعلم انه لا يجتمع في قلب حب دنيوي ومحبة الله الصافية
الصادقة فمتى توجه المحبوب فليجتهد المرء لنفسه احد المحبتين فانهما لا يجتمعان في قلب الانسان
عند محبوبه كما ياما كان كما قيل انت الغنيا بي مراجيته فاخش نفسك في الهوى من تصطفي
انتهى ولذا قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب
اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار رواه الشيخان
هذه الحلاوة وضع الايمان ما روي في الصحيح ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد رسولا ان القلوب السليمة من اغيار النفس وهواها ولذا قال العارف بالله رحمه الله في هذا
المعنى القلوب السليمة من امراض الغفلة والهوى تنتفع بالمؤثرات المعاني كما تنتفع النفوس المتلذذة
بالمدركات الحاضرة والتحقيق عند الصوفية ان الحلاوة والذوق يحسوسان خلافا للفقها انتهى
وروي عن سيدنا عارف الكبير ابي عبد الله الغزي رضي الله عنه فاحقيقة المحبة ان تهب كلك
لمن احببت ولا يبقى منك شيء انتهى ولا شك في مناسبة ما قلناه لكلام المصنف وبه
يدخل العبد في زمرة اولياء الله جعلنا الله منهم بمنه وكرمه ما جاء النبي والآل الاعراب
وقوله العذول فاعل وجد والموصول مفعول على الخفية وباكيا حاله منصوبا وجد

(بلحوان)

وباحداث منعلق بصاد باوقوله ايها منادى والثانية هت والكاف مزاد المفعول اول وناليا
مفعول ثان وعم الاثر منعلق بنا يحاومهلا مفعول بفعل محذوف تقديره امهل ومسكين
صفة والنون فاعل يا تمك وعلم ورافق منعلق بانم وفاصة حاله فاعل وحلوا وطوراحالا
من فاعل رفيق ومستمسكا حبل زال والبكاء مفعول بيمع وهواه منعلق بموت وسعدى
اسم ليس وليجبر والله اعلم ثم فاز رضي الله عنه

وراسبا مع الرجال العاملين ... نفعنا الله بهم وبعلومهم
يسترق بهفات السدم ... ولم يبيرصاد ومن ملغبي
وذاقبا والله يمزد هب ... وسكنا بالجلوات والدرى
ومريدو صحبة بالبدع ... وما بين عليه اصل المرجع
يوكتاب شيخنا الزروق ... كحاية ناقلة المرتوق
ثم صلاة الله كل حين ... على اجل من اتى بالدين
محمد سيد هذا اهل الحرة ... وآله اجل كل زمرة
ما دار دوار وغير فغير ... من عاشر الغرور ذل هذا الوجر

تفسير الفقه رضي الله عنه الرجال الكاملون الذين تعلقت قلوبهم بالله والدار
والله هو اعرف بحالهم الجباع وتشبثت بحال الارواح والخول السنى بين الناس وما في البشرية
والعادة من كل كيفية او صافه واحواله الحق والمدعى من حال نفسه عليه الكل وبسبب
فيه والذي الارض الكريمة ذات النبات الكثير ومعرفة البدع الخفية بها وما بين عليه اصل
المرجع شهوات النفس واغراضها الخسيسة لانها اصل كل بدعة وضلال وهو الكتاب
الذي اشار اليه المصنف والله اعلم عمر المرشد للشيخ زروق لا يستطاع عاصها وهو هنا
كما يجب تبيينه المسايل الدقيقة من الفقه استنبطوا الدقيق من الفقه والعبارة رقما
بينة الرقم واتملا من الجمع رضي الله عنه وعلم زيادة تلى مة بضم الراء والقاع والاجل
العظيم والله سبحانه والنهوة الجامعة والقدر فيل مايتة سنة وفيه الف عشر قولا فيه كل
عقد من العشرة الى الثاني فيلك ثمانية افوز الوفيل مايتة وهذا هو المتعارف بينهم وفيل
مايتة وعشرون وفيل مايتة وعشرة والمعنى ان سيدي رضي الله عنه علم تعالى
الله وذهابه سبيل عباد الله صالحين ومستنيرين والله اعلم بحقيقة الحال لانهم لا يحكم
الا الرجل الماهر في باب الكشف والله يتولى فتح الباب وزوال الحجاب عنه انه ولي ذلك
ستر والله اعلم بكتيم البسمير حين بالتي وردت في حق الله سبحانه حيث انه لا يعرف الا عز وجل بها
قال الشاذلي نفعنا الله بسرهما لم وعلومنا نم غابق عنا واستترق باوصافه اشتر
كنا فيها او حيث لنا عز وزوينع عن الحقيقة التي كانت لنا في نفس الامر ولم نشاهدنا هم
على ما هم عليه لكارتة بازهم صنا فلزاز الله بالحارة فكان سيتردهم حقارة بنا واما

لا يستطاع عاصها وهو كناية عن تبيين المسايل الدقيقة من الفقه اهل

لا حد من اهل هذه الطريق وما هذا الاشعاوة من الطالب لان العكشان والضمان لا يترك
البعث على الماء العذب بالمواكر التي يكثر وجودها وبها البعث لغلبة الماء. فجبر العذب وايضا
من ادرج على ارضاية واحدة تصدر منهم للتصوف اي يكون اهل الطريق كل واحد ماهذا
الامض حياته وتعصب بما كل وشعاوة بينة والوقوف مع ذلك من اكبر القواطع ولا
شك انك اذا تكلمت ما عليه اهل زماننا من البدع والمخالفات تعد من اهل الطريق
حكمت بفقيه الولاية العامة فضاع الخاصة صبابا وكنا فقد كثر فيهم بزع
ومحدثات تكاد ان تكون شكا لان من لا خبرة له بالطريق يجتنى اذا ما هو عليه هو
الدين القويم والطريق المستقيم وما عداه الهباء. والتشويش والصياح والتمزيق ولبس الصو
فقط ولم يتبع الشريعة والحقيقة ولو اعتبرهم لوجدهم كفارا او فجارا فاستجر الطائفة
عن مثلهم ولما اختلفت عليهم شهوات الفجور ومزل القلب والشغب بجنس النساء.
ولذلك تجد اكثرهم لا يعارفهم ولا يفتح بزيارة قبورهن ويعتقد الملعون والخبيث ان
الفتح على ايديهن وبلوغ الكمال بحبتهن وصحبتهن والقلب بمودتهن وقوة الايمان
بصحبتهن وعكسهن من غير صلاتهن بينهن وبينهن وبينهن في كل شيء.
كانهن الحق وقد علمت ان المرأة كلها عورة لان الرجل يتمتع بكلامها وشمها
ونظرها وغير ذلك من امور الماخصوصا هنا. بلادنا بان من لا دين فيها او فيها دين
اذا اجتمعت مع اجنبيها في الله في كشفها القاصد تنفي مكشوفة العورة
لزوال الحجاب بينها وبين اجنبيها الخبيث ولا يرى عليها الا من العورة المغلظة
وما ذاك الا لقوة همتهم في الله ولو لا الجاه الغث في القلب ما فعلوا ذلك واذا جبرته
او جبرتها تفعلل بالاخوة والمودة في الله ومثلها الرجل **وحاصله**
ان نساء زماننا لا عورة لهن في نظر هن الا موضع الفرج واما ما يجاذبه فليس
من العورة بمن عندهن وفي زعم ازواجهن لان الزوج يرى زوجته مكشوفة يرى
العورة والاجنبي ينظر فيها فقط تلذذ وهو يفهم منه ذلك ولا يغير ويقول
جارتي به العادة وهو مدخول عليه واما الصالحات فعورتهن ما بين السرة والركبة
كما في الرجل فانظر ما اشنع هذا ان فهمه وهذا كله مع القصد الصحيح
واما القصد الفاسد فلا تسال عنه ويسير جدا بين حتى بدل المواضع
المشهورة بالجنبي بالفرج الاخيار. كالاجتماع للتبرك في الكفاهر وما هو في الباهي لا
للتبرك بالشيخ واخوانه كالاجتماع في بداية اخر رمضان وما علم ما يجري
فيها من البدع والمحدثات لا يكاد المرء يحصرها وضعف **ويقع** لم يعتقد
به ان لا يذهب هذا اصلا ولا يخالطهم ولا يخالسهم وان وقع على شيء
فهم عليه بلسانه لان وظيفة العالم اللسان واما الولاة فيجب عليهم التغيير

بالبدو ولذا ترى بنو مرعيه الخير على سبيل الجملة وكذلك مايصير عند الشيوخ المتبركين بهم في القاهرة كالشيخ سيد علي العبد وسيما في مصر فانها وطنه ولذلك الحاصل ليس عند هاشم اعارت تيابه الزينة كانها تذهب لزوجها وليس لهن فيها الا ذلك ويقول مايجتمع هناك حاشى لله ان يصير الخير منه الشيخ البلالي ولم يعلموا الخبثاء ان الله عاصمه وانه لا يقع عليه خافية وهم يعلمون مايدبرونه وهو عالم بهم ولو شاء لنزل عليهم العذاب قبل الفعل وكذلك في الجبل الصغير بمدينا وعند سيدي الحاج وعند سيدي علي بن عبد العزيز وعند جد السيد احمد البدوي بفاس وسيدي علي بن وفا ومسجد اهل الكهف جبل قاسيون وعند سيدي احمد الزاهد وسيدي علي بن موسى وزواره ايضا وفي سيدي عبد الرحمن الثعالبي في الجزائر وسيدي سعيد السبتي وفي قبر طيبة وكثير مرابط دراج وعند سيدي خالد عليه السلام في الزاب بل هاهنا الارتباس في جميع المواطن بلا وثني فلان الله المؤيد القوية انما هي النساء ولذلك يجتمع الفقراء زمانا بسيرتهم وتعظمهم اكثر مما يعظم بعض العلماء ولا تغلب المرأة في قلب الخبيث ما ينسب اليها من المعارف اعظم مما عند مالك والشافعي واحمد وابي حنيفة رضي الله عنهم فضلا عن غيرهم واما مسئلة العلم الصحيح والفتح الرباني في زماننا هذا فالمرأة وان كانت لا تتعلم ولا تفهم بحول الله افضل من العالم الذي ضاعت فيه ساعة لا يفتح معها ولن لا يفتح مع العلماء العاملين وليس الباب الا مسدودا عليهم ومغلقا عند وجوههم وماذاك الا طلاميت وزيغ عن الصراط المستقيم حتى في مسئلة بركة العلماء العاملين **واعلم** ايها الناظر اعتصم بحبل الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واشدد يدك عليها وما هذا القول الا كلمة حق اريد بها باطل فاحذر منه وقد نبهتك عليه وبالله التوفيق

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في الباب الثاني من هذا الكتاب

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي

عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي

على معصوبها حضوره الكلب الحبيب الغير نفسي وعند النفس نجيبه فاروح جذا بقلب
كلمة الشرف به وعان اليسر وافق النفس في نفسي وعبد عن الكسر واجتهد سعة الناس
واخضع له وتذلل ان دعبله يوم محلك سراياك عشر وتوقف على ذات تذلل مكسور
وحواجعية عن فار اصفا مكفه، واد خل الى خلوة الافكار مشكل الموعد الى جانبه الاذكار وعجه
يوتل مثاني اي في فتح ذكي الحبيب وصب ماشيت واتصله واسعفاك مدرار الواح مريبة
كاسر الثلج فجر الكاسر واعترف، وشرب واسقوا لاتخا على كراه فان رجعت بلا رجعت بلا رجع فوا
سب واسا الغاية بعسلهم ظاهر يدا يجي على احلى سرله رابحية في السنة اوذوق العفيفة
لا رعيانهم كاهم باة اشتغلوا قبل التسليم وسلبا الهم والحس عنهم وغيب ذكر من
الغاية حالكة والغيبة والنميمة والحقد والبغض والشتم بعضهم بعضا وازنى وعين ذكر من
اهواجس بينة والمنهيات لهاهم قوانا شد انهم اسعد حالا من قبلة زمانا وعلمانه الى
كل حرقة مرتع قبيحة وابعا امذ سومة وعاد حسيسة تتعلق بهم هم وبها طنهم
بالذي يتعلق بهواهم من هاكيم الغيب من تاثير ولا مكالمة في الفتنة الموضوعة
لذلك بالعد احذهم لا يرى الكتب من قبولة حالمن سيبر او العيش في ما عهد ازحوا لهم
وبقي في كل مسئلة سير حتها كانه وحي او حي اليه بالوحي تلبيتهم من قاما ذلك
على الحال النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا ينقطع عنه ولا يكون ما اعوانا اصلا وبسا حبي الحبيب ان
يقول لا احد واحد حق الحق وهذا لا يليق به ان تخرج الاشغال التي تشغل قلبه من استحضار
الاحكام وان عليها قبل وقدورد ان الانسان لا يخلو في حال غضبه او في حال شغله اذ ربما في تلك
الحالة تزل قدمه ويقع في معرات الضلالات بانك اذا فيا هلا ولا يعلم الخلق المغيب ولا
لحام من العام ولا الراجح من المرجوح ولا الصحيح من الفاسد من غير ولا الفرع
من الاصل فما يجب ان يتعرض للفتوى بل يجاب عليه بسوء الخاتمة والعياذ بالله وكثير الناس
اليوم في الانتقاء من علماء زماننا هذا الوصف المذكور ويبخ معه فيما خر كيليم لما جمع
واعانتهم اياه وتلقينهم مواضع لا يجوز لهم ذلك وما حبتهم ومودتهم الا بعد هذا الوصف
ونحو الا لك ما تحاب وبينهم ان الغيب اذا انقطع عنه الغيب انقطعت تلك المحبة والمودة
التي نشات سببها ويسر عليه فان اسلم الاوهذا كله من الحدثان في زماننا عند
من يكذب العلم والحشية والصدق والخفية للعلم والحشية وانما هي نفسيات النفس
الخبيثة وتي غاب المغير وغير ذلك من الوساوس يعلم شد ايزاد المعرة الى
واهله لان الحق يظهر من معي ومن كل واما على اسوه فقد سمع ضلالهم وفسادهم
لا يكاد يجي لعلم اخر هذا العامة واوباشهم بل واعد صبيان ومن كان ناقص العقل
نساء وضعفة الدنيا وهو معلوم لدى كل انسان باضرورة واما على الامة في زماننا
وعلمائهم اهل واجي من قارعهم على واظهم فسادهم وقوله التضع والمتميل فجمع الدنيا

وحكامها بامارة صورية وفاجورية فاجرة وهو سريع الدرك بالذنب اولياء الاخلاق وهو الاخرة
يعملون لعذب اكلون للسحت الامر عافاه السفيه وحاصله انكر طايفة من
هوايق التنسيس حدثت بدعة فيجعة واقعا مذمومة الامر نجاه الله لان هذا الزمان اشار النبي
صلى الله عليه وسلم لفساده ويشهد لذلك الاحاديث المروية عنه كقوله يأتي على الناس زمان
عامتهم يقرؤون القرآن ويجتهدون في العبادة يستهزئون بأهل البدع ينكرون عليهم
لا يعلمون يأخذون على علمهم وقوله يتقرأ قوم يكذبون الدنيا بالدرهم يبيع الرجل الاسود وعنه
صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يجتمع الفقهاء بعضهم بعضا وقراء بعضهم على بعض
كثعالب اتتوسر بعضهم على بعض وقال ايضا يأتي على امتي زمان قلوبهم كقلوب الذئاب وكلامهم
كلام الانبياء ويعلمهم كيعلم الاعمى فلا يكبرون فلا يكبرون وانا لا يرحمون ضعفهم ولا قوي
منهم وقوله سيكون في اخر الزمان امراء ظلمة وزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة فمن ادرك منكم فلا يكون
لهم عريفا ولا خازنا ولا شرطيا ولا جابيا وقال ايضا سيكون في اخر الزمان اقوام اخوان العلانية اعداء
السريرة قلوبهم قلوب الذئاب يضع بعضهم بعضا ويغتاب بعضهم بعضا وقال ايضا سيكون في اخر الزمان عباد جهال
وعلماء فساق وقال ايضا سيكون بعدكم خلف يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم
من الرمية وبعد الكبائر ويحبون الجدال في الله يلبسون للناس جلود الضان من اللين السنتهم احلى من العسل
وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله عز وجل اياي يغترون او علي يجترؤن فبي حلفت لأتيحن لهؤلاء فتنة
تدع الحليم فيها حيران وقال ايضا سيأتي على الناس زمان تغيب عنهم الامانة ويتصرفون في الربا ويلبس الشيخ وتظهر
الفتن ويكثر الهرج وقوله القتل القتل وقال ايضا ان بين يدي الساعة لايام ينزل فيها
الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج وهو القتل وقال ايضا سيكون فتنة القاعد
فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ستشرف لها
تشرفه وستجد فيها ملجأ يلجأ به وقال ايضا يأتي على امتي زمان يفتكفهم البلاء كقطع الليل المظلم يصبح الرجل
فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وقال
ايضا يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيما قتل والمقتول فيما قتل فقيل كيف يكون ذلك قال
الهرج القاتل والمقتول في النار وقال ان بين يدي الساعة لهرجا يقتتل فيه بشر كثير حتى يقتل
ثلثي وقد اشار الشيخ زروق الى بدع الزمان واهله وفساد تجاه كتابه وهو كتاب البدع
الذي سميته ايضا بالمعتصر عن البدع وما بنيت عليه قواعدهم واصولهم واوائلهم
لكتاب الجليل الذي رفع عماد السنة واعلى منارها ونفض بساط البدعة وكسف انوارها
وافح شواهد الحقيقة واضحى اسرارها القرآن فاما قبيح وفج وبعد فان به كل واد بنو
سعد من اكمار اليهم انتفوه ومن قلق بهم كشفوه ومن استفتاهم فهم فتوه اعني الذين
جعلوا الجهل عمادا والبدعة وسادا والباطل الزخرف مهادا وادعوا ان ذلك هو الدين
القويم والصراط المستقيم مع بضاعة السنة والجماعة ووصفوا المعصية بوصف الطاعة تركوا
السنة واسبابها الخ وهو عمدة الخير المريد اذا قرأ جاد فيه ومن اراد استيفاء ذلك فليطالع

خلوا

عليه الله ويعلم ما فيه ويعلم منه أيضا الشيء والأمر الذي ينبغي عليه أهل الدين وسبيل ذلك
دساتير الفقهاء التي وجبت للشرع فهذا الصحيح واختراعه له وفي ذلك الكتب وبين ما
كتاب البدع مجانبه وفي أيدي من استبصر كتب وتطلع على غيبة أهل زماننا وتصفح
لأغراض خسيسة وقد أخبر ذلك كله وأخبار رضي الله عنه مطابقة لهم عليه
كأنه يشاهدهم ويستفي فيها وامتلأ ذلك الكتب بفوائد عديدة ونكتة
عجيبة فإن نبهته إليها أحد فصير بتغير ضرها هذا الشأن الأمر وفقه الله منه ومع
ذلك لم يقصر التعرض لغيبة المتفقهين والإخبار عنها والتطلع على عوراتهم
وإفشائه رضي الله عنه قواعد السنة وغيرها وعن البدعة وتشعبها ليجتنبها
المريد ما استطاع وليسلك المريد في العبادة إذا أراد أن يتوجه الله بسر يدخره ويقوي
بعين ته ولذا فإن أنا لم فصلاته المضرة على الباسر والفدح فيهم ولا الاشتغال
بمساويهم ولا اظهار عثراتهم ولا ارتداد الاستظهار بمرتبة عليهم
وإنما أردنا التحذير منها وفتح فيما حذر منه الخ وذلك إن أراد المصنف رضي الله
عنه أذهن تلميذه وقد علمت ما لأن من تحقق بحالة لا يخل الحاضرون منها وقد
سلك المصنف رضي الله عنه كيفية شيخه والشيخ زروق شيخ شيخ
المصنف كما يعلم ذلك من مطالعة تاريخهما ولا كر شيخ الشيخ شيخ سيما
حيث قوى الأثر ولذا قال في كتاب شيخنا الخ جعلنا الله وإياك وسائر المسلمين
من يحبها بمنه وكرمه ثم ختم المصنف رضي الله عنه كتابه بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فقول أبي بكر رضي الله عنه الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم أمحق للذنوب من الماء البارد على النار و
السلام عليه أفضل من عتق الرقاب وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب
لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وفي الخبر أن الدعاء موقوف
بين السماء والأرض لا يصعد إلى الله عليه وسلم أولى الناس بي يوم
القيامة أكثرهم علي صلاة وغير ذلك مما ورد في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وهذه الصلوات على أجل وأعظم وأفضل وأولى من التي بالدبر وجاء به وشرعه
ويفعله وأشكر النبي صلى الله عليه وسلم هو أفضل الخلائق وجميع أهله
خلق الدنيا والآخرة ولولاه ما خلق الله شيئا محمد اسمه صلى الله عليه وسلم
سلطان أهل الجنة وعليه تدور وهو نقيبها وانتساب إليه بالنبوة وآله
الكبير وأعظم وأجل كل واحد زمرة وجماعة وآله فيه أهله
بيته وقيل قرابته وقيل من آمن به ثم قال

رضي الله عنه

في اربع واربعين قد نجز ، في عاشر القرن وقل هذا الرجز ،

يريد ان هذا الرجز قد كمل ونجز في عام واربعين من القرن العاشر والقرن قد تقدم تفسيره وفيه اربع
اقوال ولكن المشهور بينهم مائة سنة من عام الهجرة النبوية وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم تسليما قد كمل هذا الشرح بحمد الله وحسن عونه وكمال توفيقه
على يد الفقير الحقير المذنب المقر بالعجز والتقصير خديم العلم واهله ابي عبد
الله اكلي المدني البطويلي ونسخته لقطب الذهب ومعدن الجود والادب التالي
كتاب الله عز وجل الفاضل الاشمل العادل بينه وبين ما اخلقه الله الى الامم ونسخته لو
جه الله العظيم ونبيه الكريم على ان يرزقنا الله شيئا من الثواب بجاه النبي صلى
المصطفى والصلاح التي تدور عرفا اللهم امتنا على حسن الخاتمة وفر
اش الطاعة اللهم لا تحوجنا في الدنيا ولا في الاخرة اللهم ارزقنا التبقين
وبعد علينا القوا الظلمين اللهم انفعنا ببركات الصا
لحين واحشرنا في زمرتهم الى يوم الدين والحمد لله رب العلمين
~~ولاخوانه اللهم اغفر لجميع المسلمين والمسلمات~~ الله اغفر
لي ولوالدي ولجميع المسلمين والمسلمات
بجاه صاحب الشفاعة ولا حول ولا قوة الا بالله
العظيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
في شهر رمضان عام

يا ناظرا في الحصر
كيف صور فادع
لنا يا سيد بالمغفرة
فان وجدت فيه شيئا
فاعدلا ... كتبته
مستعجلا

Ms
ARABE
163

LA

463
163

38

Ms
ARABE
163

LA
ms
30

ومن ينسب نفسه الى الولاية الكبرى انه يقع له دعاء اذا اعترض عليه احد بسبب ذلك يقول له انت لا تعرف احوال الباطن ولم يعلم المسكين ان الباطن ليس الا هو الشريعة وبها ولكن من يريد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا وهذا معنى قول المصنف والعلم للاعمال الظريفة وهي سلوك طريق الشريعة وثبوتها بالحال وهو معنى يرد على القلب من غير كسب والحقيقة وهي مشاهدة الربوبية ولكن قد تذهب على وسك القلب ريح العجب اي العجب الذي هو كالريح وقد علمت ان الريح انما تستعمل في الغدائر والجوابح لان الريح اذا اصاب ثمرة اجداها كذلك العجب اذا قارن عملا احبطه وصيره منزلة العدم بل هو اضر من الجائحة لان الجائحة تصيب الثمرة الفانية والعجب يصيب الثمرة الباقية ولكن التشبيه على حسب عقول الانسان والعجب معلوم وصاحبه يرى استحقاق التعظيم على ذلك وينشأ عنه الكبر الذي الحية لا تأتي الا بالسم والسم يتولد منه فمع علاج الحية الفانية والعجب يتولد منه الانقطاع عن الله تارة الاحتراق اسهل وابسر وتارة الافتراق واذا ورد العجب على العمل ابطله واسقطه كما ان الريح اذا ورد على الثمرة اسقطها وابطلها ولا يترك الا اليسر اليسير والنور القليل في الشجر وكذلك العجب لا يترك من العمل الا القليل يعني ان ساعة التوفيق لتجميع بعض الاعمال وتطهيرها من ذلك اغرب ان يصيبه العجب في وقت دون وقت ولكن من يتبع بذلك الوصف والعياذ بالله لا يخلو عنه غالبا لانه مع نفسه لا مع ربه وهو معنى قول المصنف فما سفلت من ذلك البيت وهذا الوصف المذكور هو الغالب على الناس سيما اليوم الا القليل من عباد الله وهم الذين سبقت لهم السعادة والتوفيق الالهي والجذب الصمداني بان رفعهم الله وطهرهم من علائق النفوس بما انارلهم من حلاوة الفرد والانس به وذلك ليس لامن صفاء الكؤس واوجب لهم ذلك الاعتماد والتفويض له وعليه والتمسك بحبل الله وحبل الله قيل هو السبب الذي يتوصل به الى البغية وقيل حبل الله هو السبب الذي يتوصل به اليه ومعنى ذلك تمسكا بغير الله لانه سبب يوصل اليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا انا تارك فيكم ثقلين احدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وقال صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن هو حبل

وترك هذا من الورقة السفلى بياض بالاصل ثم محله ثم

x-rite
colorchecker CLASSIC